

اعراف انفال توبه يونس
هود يوسف رعد ابرهيم حجر نحل اسرا كهف مريم طه انبيا حج مؤمنين

المجلد الثاني من اعراب القرآن لابن السمين

س ٢٥
عرب
ق

٧٦

الجزء الثالث من الدر المصون

في علوم الكتاب المكنون

تصنيف الإمام العالم العلامة شهاب

الدين أحمد بن يوسف بن محمد بن

مسعود السمين رحمه الله

الحمد لله وحده

ملك هذا المجلد الثالث من إعراب

القرآن للشهاب ابن السمين بالبيع الصحيح الشرعي

محمد بن احمد الحنفي نفعه الله به ...

٦٧

بسم الله الرحمن الرحيم ربنا افرغ علينا صبرا

سورة الاعراف

قوله تعالى المص قد تقدم الكلام على الاحرف المقطعة في اول هذا الموضع قوله تعالى
كتاب يجوز ان يكون خبرا عن الاحرف قبله وان يكون خبرا لمبتدا مضمر اي هو كتاب كذا
قدره الزمخشري ويجوز ان يكون كتاب مبتدا وانزل صفته وفلا يكن خبره والفا زايدة على
راي الاخفش اي كتاب موصوف بالانزال اليك لا يكن في صدرك حرج منه وهو بعيد جدا والقايم
مقام الفاعل في انزل ضمير عايد على الكتاب ولا يجوز ان يكون الجار لئلا تخلو الصفة من عايد
قوله منه متعلق بحرج ومن سببية اي حرج بسببه تقول حرجت منه اي ضقت بسببه
ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه صفة له اي حرج كائن وصادر منه والضمير في منه يجوز ان
يعود على الكتاب وهو الظاهر ويجوز ان يعود على الانزال المدلول عليه بانزل او على الانذار
او على التبليغ المدلول عليهما بسياق الكلام او على التكذيب الذي تضمنه المعنى والنهي في الصورة للحرج
والمراد الصادر منه مبالغة في النهي عن ذلك كانه قيل لا تتعاط اسبابا ينشا عنها حرج وهو
من باب لا ارينك ههنا النهي متوجه على المتكلم والمراد به المخاطب كانه قال لا تكن بحضرتي
فاراك ومثله فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها قوله لتنذر به في متعلق هذه اللام ثلاثة اوجه
احدها انها متعلقة بانزل اي انزل اليك للانذار وهذا قول الفراء قال اللام في لتنذر منظوم
بقوله انزل على التقديم والتاخير على تقدير كتاب انزل اليك لتنذر به فلا تكن وتبعه الزمخشري
والحوفي وابو البقاء على ذلك وعلى هذا تكون جملة النهي معترضة بين العلة ومعلولها وهو الذي
عناه الفراء بقوله على التقديم والتاخير الثاني ان اللام متعلقة بما تعلق خبر الكون اذ التقدير
فلا يكن حرج مستقرا في صدرك لاجل الانذار كذا قاله الشيخ عن ابن الانباري فانه قال وقال
ابن الانباري التقدير فلا يكن في صدرك حرج منه كي تنذر به فجعله متعلقا بما تعلق به في صدرك
وكذا علقه به صاحب النظم فعلى هذا لا تكون الجملة معترضة قلت الذي نقله الواحدي عن نص ابن
الانباري في ذلك ان اللام متعلقة بالكون ونص صاحب النظم ان اللام بمعنى ان وسناتي بنصيهما ان شاء الله
فيجوز ان يكون لهما كلامان الثالث انها متعلقة بنفس الكون وهو مذهب ابن الانباري والزمخشري
وصاحب النظم على ما نقله الشيخ قال ابو بكر بن الانباري ويجوز ان تكون اللام صلة للكون
على معنى فلا يكن [illegible] لتنذر كما يقول الرجل للرجل لا تكن ظالما ليقضي صاحبك دينه

فيما

فيحمله لا ادركي على الكون وقال الزمخشري فان قلت بم تعلق به لتنذر قلت بانزل اي
انزل لانذارك به او بالنهي لانه اذا لم يخفهم انذرهم وكذا اذا علم انه من عند الله شجعه اليقين على
الانذار قال الشيخ فقوله بالنهي ظاهره انه متعلق بفعل النهي فيكون متعلقا بقوله فلا تكن وكان
في تعليق المجرور والعامل في الظرف بها خلاف ومبناه على ان كان الناقصة هل تدل على حدث
ام لا فمن قال انها تدل على الحدث جوز ذلك ومن قال لا تدل عليه منعه قلت والزمخشري
مسبوق الى هذا الوجه بل ليس في عبارته ما يدل على انه تعلق بيكون بل قال بالنهي فقد يريد
بما تضمنه من المعنى وعلى تقدير ذلك فالصحيح ان الافعال الناقصة كلها لها دلالة على الحدث الا ليس
وقد اقمت على ذلك ادلة واثبتها من اقوال الناس بما يشهد لصحة ذلك كقول سيبويه واضرابه
في غير هذا الموضع وقال صاحب النظم وفيه وجه اخر وهو ان تكون اللام بمعنى ان والمعنى لا
يضيق صدرك ولا يضعف عن ان تنذر به والعرب تضع هذه اللام في موضع ان كقوله تعالى يريدون
ان يطفئوا نور الله وفي موضع اخر ليطفئوا فهما بمعنى واحد قلت هذا قول ساقط جدا كيف يكون
حرف مختص بالافعال يقع موقع اخر مختص بالاسماء قوله وذكرى يجوز ان يكون في محل رفع
او نصب او جر فالرفع من وجهين احدهما انها عطف على كتاب اي كتاب وذكرى اي تذكير فهي
اسم مصدر وهذا قول الفراء الثاني من وجهي الرفع انها خبر مبتدا مضمر اي هو ذكرى وهذا
قول ابي اسحق الزجاج والنصب من ثلاثة اوجه احدها انه منصوب على المصدر بفعل من لفظه
تقديره وتذكر ذكرى اي تذكيرا الثاني انها في محل نصب نسقا على موضع لتنذر فان موضعه
نصب فيكون اذ ذاك معطوفا على المعنى وهذا كما تعطف الحال الصريحة على الحال المؤولة كقوله تعالى
دعانا لجنبه او قاعدا او قائما ويكون حينئذ مفعولا من اجله كما تقول جئتك لتكرمني واحسانا
الي الثالث قال ابو البقاء وبه بدا انها حال من الضمير في انزل وما بينهما معترض وهذا
سهو فان الواو مانعة من ذلك وكيف تدخل الواو على حال صريحة والجر من وجهين احدهما
العطف على المصدر المنسبك من ان المقدرة بعد لام كي والفعل والتقدير للانذار والتذكير الثاني
العطف على الضمير في به وهذا قول الكوفيين والذي حسنه كون ذكرى في تقدير حرف مصدري
وهو ان وفعل ولو صرح بان لحسن معها حذف حرف الجر فهو احسن من مررت بك وزيد اذ
التقدير لان تنذر به وبان تذكر وللمؤمنين يجوز ان تكون اللام مزيدة في المفعول به تقوية له
لان العامل فرع والتقدير وتذكر المؤمنين الثاني ان تتعلق بمحذوف لانه صفة لذكرى قوله من ربكم

يجوز فيه وجهان احدهما ان يتعلق بانزل ويكون من لابتداء الغاية المجازية الثاني ان يتعلق بمحذوف
على انه حال اما من المرفوع واما من عائد القائم مقام الفاعل قوله من دونه يجوز ان
يتعلق بالفعل قبله والمعنى لا تعدلوا عنه الى غيره من الشياطين والكهان الثاني ان يتعلق بمحذوف
لانه كان في الاصل صفة لاوليا فلما قدم نصب حالا واليه يميل تفسير الزمخشري فانه قال
اي لا تتولوا من دونه من شياطين الانس والجن فيحملوكم على الاهوا والبدع والضمير في دونه يحتمل
وهو الظاهر ان يعود على ربكم ولذلك قال الزمخشري من دون الله وان يعود على ما الموصولة
وان يعود على الكتاب المنزل والمعنى لا تعدلوا عنه الى الكتب المنسوخة وقرا الجحدري ابتغوا
بالغين المعجمة من الابتغا ومالك بن دينار ومجاهد ولا تبتغوا من الابتغا ايضا قوله قليلا ما تذكرون
قد تقدم نظير هذا في قوله فقليلا ما يؤمنون وهو ان قليلا نعت مصدر محذوف اي تذكرا قليلا تذكرون
او نعت ظرف زمان محذوف ايضا اي زمانا قليلا تذكرون فالمصدر او الظرف منصوب بالفعل بعده
وما مزيدة للتوكيد وهذا اعراب جلي واضح وقد اجاز الحوفي ان يكون نعت مصدر محذوف لقوله ولا تتبعوا
اي ولا تتبعوا من دونه اوليا اتباعا قليلا وهو ضعيف لانه يصير مفهومه انهم غير منهيين عن اتباع الكثير
ولكنه معلوم من جهة المعنى فلا مفهوم له وحكى ابن عطية عن ابي علي ان ما مصدرية منصوبة بالفعل
بعدها واقتصر على هذا القدر ولا بد من تتمة له فقال بعض الناس وتكون قليلا نعت زمان محذوف
وذلك الزمان المحذوف في محل رفع خبرا مقدما وما المصدرية وما بعدها بتاويل مصدر مبتدا
موخرا والتقدير زمنا قليلا تذكركم اي انهم لا يقع تذكرهم الا في بعض الاحيان ونظيره زمنا قليلا قيامك
وقد قيل ان ما هنا نافية وهو بعيد لان ما لا يعمل ما بعدها فيما قبلها عند البصريين فعلى تقدير
تسليم ذلك فيصير المعنى ما يذكرون قليلا وليس بطائل وهذا كما سياتي في قوله كانوا قليلا
من الليل ما يهجعون عند من جعلها نافية وهناك وجه لا يمكن ان ياتي هنا وهو ان يكون ما مصدرية
وهي وما بعدها في محل رفع بالفاعلية بقليلا الذي هو خبر كان والتقدير كانوا قليلا هجوعهم واما
هنا فلا يمكن ذلك لعدم صحة نصب قليلا بقوله ولا تتبعوا حتى يجعل ما تذكرون مرفوعا به
ولا يجوز ان يكون قليلا حالا من فاعل تتبعوا وما تذكرون مرفوع به اذ يصير المعنى انهم نهوا عن
الاتباع في حال قلة تذكرهم وليس ذلك بمراد وقرا الاخوان وحفص تذكرون بتا واحدة وتخفيف
الذال وابن عامر بيا وتا وتخفيف الذال والباقون بتا وتشديد الذال على واضحات تقدم
معناها في الانعام قوله وكم من قرية في كم وجهان احدهما انها في موضع رفع بالابتدا والخبر

الجملة بعدها ومن قرية تمييز والضمير في اهلكناها عائد على معنى كم وهي هنا خبرية للتكثير والتقدير
وكثير من القرى اهلكناها ونقل ابو البقا عن بعضهم انه جعل اهلكناها صفة لقرية والخبر قوله
فجاءها باسنا قال وهو سهو لان الفا تمنع من ذلك قلت ولو اقتضى مع زيادتها على مذهب
الاخفش لم تقبل دعواه لان الاخفش انما يزيدها عند الاحتياج الى زيادتها الثاني انها في موضع
نصب على الاشتغال باضمار فعل يفسره ما بعده ويقدر الفعل متاخرا عن كم لان لها صدر الكلام
والتقدير وكم من قرية اهلكناها اهلكناها وانما كان لها صدر الكلام لوجهين احدهما مضارعتها لكم
الاستفهامية الثاني انها نقيضة رب لانها للتكثير ورب للتقليل فحمل النقيض على نقيضه كما يحملون
النظير على نظيره ولا بد من حذف مضاف في الكلام لقوله تعالى او هم قائلون فاضطررنا الى تقدير محذوف
ثم منهم من قدره قبل قرية اي كم من اهل قرية ومنهم من قدره قبل ها في اهلكناها اي اهلكنا اهلها
وهذا ليس بشي لان التقدير انما يكون لاجل الحاجة والحاجة لا تدعو الى تقدير هذا المضاف في هذين
الموضعين المذكورين لان اهلاك القرية يمكن ان يقع عليها نفسها فان القرى تهلك بالخسف والهدم
والحريق والغرق ونحوه وانما نحتاج الى ذلك عند قوله فجاءها لاجل عود الضمير من قوله هم قائلون
عليه فيقدر وكم من قرية اهلكناها فجاء اهلها باسنا قال الزمخشري فان قلت هل تقدر
المضاف الذي هو الاهل قبل قرية او قبل الضمير في اهلكناها قلت انما يقدر المضاف للحاجة ولا حاجة
فان القرية تهلك كما يهلك اهلها وانما قدرناه قبل الضمير في فجاءها لقوله او هم قائلون وظاهر الاية ان مجي
الباس بعد الاهلاك وحقيقة لان الفا تعطي ذلك ولكن الواقع انما هو مجي الباس وبعده يقع الاهلاك فمن
النحاة من قال الفا ثانية بمعنى الواو فلا ترتيب وجعل من ذلك هذه الاية وهو ضعيف والجمهور اجابوا
عن ذلك بوجهين احدهما انه على حذف الارادة اي اردنا اهلاكها كقوله اذا قمتم الى الصلاة فاذا قرات القران
اذا دخل احدكم الخلا فليسم الله الثاني ان المعنى اهلكناها اي خذلناهم ولم نوفقهم فنشا عن ذلك
هلاكهم فعبر بالمسبب عن سببه وهو باب واسع وثم اجوبة ضعيفة منها ان الفا هنا تفسيرية
نحو توضا فغسل وجهه ثم يديه فليست للتعقيب ومنها انها للترتيب في القول فقط كانه اخبر
عن قرى كثيرة انه اهلكها ثم قال فكان من امرها مجي الباس ومنها ما قاله الفرا وهو ان الاهلاك
هو مجي الباس ومجي الباس هو الاهلاك فلما تلازما لم يبال بايهما قدمت في الذكر
كقولك شتمني فاسا واسا فشتمني فالاساه والشتم شي واحد فهذه ستة اقوال واعلم انه اذا حذف
مضاف واقيم المضاف اليه مقامه جاز لك اعتباران احدهما الالتفات الى ذلك المحذوف الثاني وهو الاكثر

عدم الالتفات اليه وقد جمع الامران ههنا فانه لم يراع المحذوف في قوله اهلكناها فجاها
وراعاه في قوله او هم قائلون هذا اذا قدرنا الحذف قبل قرية اما اذا قدرنا الحذف قبل ضمير
في جاها فانه لم يراع الا المحذوف فقط وهو عند الاكثر قوله بياتا فيه ثلاثة اوجه احدها انه
منصوب على الحال والمعنى الاصل مصدر يقال بات يبيت بيتا وبيتة وبياتا وبيتوتة
قال الليث البيتوتة دخولك في الليل فقوله بياتا اي بائتين وجوزوا ان يكون مفعولا له
وان يكون في حكم الظرف وقال الواحدي قوله بياتا اي ليلا وظاهر هذه العبارة ان يكون ظرفا
الا ان يقال اراد تفسير المعنى قوله او هم قائلون هذه الجملة في محل نصب نسقا على الحال
واو هنا للتنويع لا لشي اخر كانه قيل اتاهم باسنا تارة ليلا كقوم لوط وتارة وقت القيلولة
كقوم شعيب وهل يحتاج الي تقدير واو حال قبل هذه الجملة ام لا خلاف بين النحويين قال
الزمخشري فان قلت لا يقال جا زيد هو فارس بغير واو فما بال قوله او هم قائلون قلت
قدر بعض النحويين الواو محذوفة ورده الزجاج وقال لو قلت جاني زيد راجلا او هو فارس او
جاني زيد هو فارس لم يحتج الي واو لان الذكر قد عاد على الاول والصحيح انها اذا عطفت على
حال قبلها حذفت الواو استثقالا لاجتماع حرفي عطف لان واو الحال هي واو العطف استعيرت
للوصل فقولك جا زيد راجلا او هو فارس كلام فصيح وارد على حده واما جاني زيد هو فارس
فخبيث قال الشيخ اما بعض النحويين الذي ابهمه الزمخشري فهو الفرا واما قول الزجاج
التمثيلين لم يحتج فيه الي الواو لان الذكر قد عاد على الاول ففيه ابهام وتعيينه انه يمتنع دخولها
في المثال الاول ويجوز في المثال الثاني فليس انتفا الاحتياج على حد سوا لانه في الاول
لامتناع الدخول وفي الثاني لكثرته لا لامتناعه قلت اما امتناعها في المثال الاول فلان
النحويين نصوا على ان الجملة الحالية اذا دخل عليها حرف عطف امتنع دخول واو الحال عليها
والعلة فيه المشابهة اللفظية لان واو الحال في الاصل عاطفة ثم قال الشيخ واما قول
الزمخشري فالصحيح الخ فتعليله ليس بصحيح لان واو الحال ليست بحرف عطف فيلزم من
ذكرها اجتماع حرفي عطف لانها لو كانت حرف عطف للزم ان يكون ما قبلها حالا حتى يعطف حالا
على حال فمجيئها فيما لا يمكن ان يكون حالا دليل على انها ليست واو عطف ولا لحظ فيها معنى
واو عطف تقول جا زيد والشمس طالعة فجا زيد ليس بحال فتعطف عليه جملة حالية وانما
هذه الواو مغايرة لواو العطف بكل حال وهي قسم من اقسام الواو كما تاتي للقسم وليست

فيه للعطف كما اذا قلت والله لتخرجن قلت ابو القسم لم يدع في واو الحال انها عاطفة بل
ادعى ان اصلها العطف ويدل على ذلك قوله استعيرت للوصل فلو كانت عاطفة على حالها
لما قال استعيرت فدل قوله ذلك على انها خرجت عن العطف واستعملت لمعنى اخر لكنها
اعطيت حكم اصلها في امتناع مجامعتها لعاطف آخر واما تسميتها حرف عطف فباعتبار اصلها
ونظير ذلك ايضا واو مع فانهم نصوا على ان اصلها واو العطف ثم استعملت في المعية فكذلك واو الحال
لا امتناع ان يكون اصلها واو العطف ثم قال الشيخ واما قوله فخبيث فليس بخبيث وذلك انه
بناه على ان الجملة الحالية اذا كانت اسمية وفيها ضمير ذي الحال فحذف الواو منها شاذ وتبع في
ذلك الفرا وليس بشاذ بل هو كثير في النظم والنثر قلت قد سبق ابا القسم في تسمية هذه الواو
حرف عطف الفرا وابو بكر بن الانباري قال الفرا او هم قائلون فيه واو مضمرة المعنى اهلكناها
فجاها باسنا بياتا او وهم قائلون فاستثقلوا نسقا على اثر نسق ولو قيل لكان صوابا قلت قد
تقدم ان الشيخ نقل ان الواو ممتنعة في هذا المثال ولم يحك خلافا وهذا قول الفرا ولو قيل لكان
صوابا مصرح بالخلاف له وقال ابو بكر اضمرت واو الحال لوضوح معناها كما تقول العرب
لقيت عبد الله مسرعا او هو يركض فيحذفون الواو لامنهم اللبس لان الذكر قد عاد على صاحب الحال
ومن اجل ان او حرف عطف والواو كذلك فاستثقلوا جمعا بين حرفين من حروف العطف فحذفوا الثاني
قلت فهذا تصريح من هذين الامامين بما ذكره ابو القسم وانما ذكرت نص هذين الامامين لاعلم اطلاعه
على اقوال الناس وانه لا ياتي بغير مصطلح اهل العلم كما يرميه به غير مرة وقائلون من القيلولة
يقال قال يقيل قيلولة فهو قائل كبايع والقيلولة الراحة والدعة في الحر وسط النهار وان لم
يكن معها نوم وقال الليث هي نومة نصف النهار قال الازهري القيلولة الراحة وان لم
يكن فيها نوم بدليل قوله تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا والجنة لا نوم فيها
قلت ولا دليل فيما ذكره لان المقيل هنا خرج عن موضوعه الاصلي الي مجرد الاقامة بدليل انه
لا يراد ايضا الاستراحة في نصف النهار في الحر فقد خرج عن موضوعه عندنا وعندكم الي ما ذكرناه
والقيلولة مصدر ومثلها القايلة والقيل والمقيل قوله فما كان دعويهم جوزوا في دعويهم
وجهين احدهما ان يكون اسما لكان والا ان قالوا خبرها وفيه خدش من حيث ان غير الاعرف
جعل اسما والاعرف جعل خبرا وقد حققت ذلك في اول الانعام عند قوله تعالى ثم لم تكن فتنتهم
الثاني ان يكون دعويهم خبرا مقدما والا ان قالوا اسما موخرا ذكر ذلك الزمخشري ومكي بن ابي طالب

وسبقهما الي ذلك الفرا والزجاج واختاره الزجاج ولكن ذلك يشكل من قاعدة اخري ذكرها النحاة
وهو ان الاسم والخبر في هذا الباب متي خفي اعرابهما وجب تقديم الاسم وتاخير الخبر نحو كان موسي
صاحبي وما كان دعاي الا ان استغفرت قالوا لانهما كالمفعول والفاعل فمتي خفي الاعراب التزم
كل في مرتبته وهذه الآية مما نحن فيه فكيف تتاتي فيها ذلك بل كيف يختاره الزجاج فقد رايت كلام
الزجاج هنا فيمكن ان يوخذ منه جواب عن هذا المكان وذلك انه قال الا ان الاختيار اذا كانت
الدعوي في موضع رفع ان تقول فما كانت دعواهم فلما قال كان دعواهم دل علي ان الدعوي في موضع
نصب غير انه يجوز تذكير الدعوي وان كانت رفعا قلت فمن هنا يقال تذكير الفعل فيه قرينة مرجحة
لاسناد الفعل الي ان قالوا ولو كان مسندا للدعوي لكان الارجح كانت كما قال فهو قريب من قولك
ضربت موسي سلمي فتقدمت المفعول لقرينة تانيث الفعل وايضا فان ثم قرينة اخري وهي كون الاعرف
احق ان يكون اسما من غير الاعرف والدعوي تكون بمعني الدعا وبمعني الادعا والمقصود بها ههنا
يحتمل الامرين جميعا ويحتمل ايضا ان تكون بمعني الاعتراف ثم مجيها بمعني الدعا ما حكاه الخليل
اللهم اشركنا في صالح دعوي المسلمين يريد في صالح دعايهم وانشدوا

وان مدلت رجلي دعوتك اشتفي بدعواك من مذ بها فيهون

معنه قوله تعالي فما زالت
تلك دعواهم قال الزمخشري ويجوز فما كان استغاثتهم الا قولهم هذا لانه لا يستغاث من الله بغيره
من قولهم دعواهم يالكعب قال ابن عطيه ويحتمل الاية ان تكون المعني فما زالت دعاويهم التي كانت
في حال كفرهم الا الي الاعتراف كقوله وقد شهدت قيس فما كان نصرها قتيبه الا عضها بالاباهم
واذ منصوب بدعواهم قوله انا كنا كنا وخبرها في محل رفع خبرا لانا وان وما في خبرها في
محل نصب محكيا بقالوا وما قالوا وما في خبر لا محل له لوقوعه صلة لان وان وما في خبرها
في محل رفع او نصب علي حسب ما تقدم من كونها اسما او خبرا قوله الذين ارسل اليهم القايم
مقام الفاعل الجار والمجرور قوله بعلم في موضع الحال من الفاعل والبا للمصاحبة اي
لنقصن علي الرسل والمرسل اليهم حال كوننا متلبسين بالعلم ثم اكد هذا المعني بقوله وما كنا
غايبين قوله والوزن يوميذ الحق الوزن مبتدا وفي الخبر وجهان احدهما هو الظرف اي الوزن
كاين او مستقر يوميذ اي يوم اذ يسال الرسل والمرسل اليهم فحذف الجملة المضاف اليها اذ
وعوض منها التنوين هذا مذهب الجمهور خلافا للاخفش وفي الحق علي هذا الوجه ثلاثة اوجه
احدها انه نعت للوزن اي الوزن الحق في ذلك اليوم الثاني انه خبر مبتدا محذوف كانه جواب

سؤال

سوال مقدر من قايل يقول ما ذلك الوزن فقيل هو الحق لا الباطل الثالث انه بدل من
الضمير المستكن في الظرف وهو غريب ذكره مكي الثاني من وجهي الخبر الحق ويوميذ علي هذا فيه
وجهان احدهما انه منصوب علي الظرف ناصبه الوزن اي يقع الوزن ذلك اليوم الثاني انه
مفعول به علي السعة وهذا الثاني ضعيف جدا لا حاجة اليه ولما ذكر ابو البقا كون الحق خبرا جعل
يوميذ ظرفا للوزن قال ولا يجوز علي هذا ان يكون صفة لئلا يلزم الفصل بين الموصول وصلته
قلت واين الفصل فان التركيب القراني انما جا فيه الحق بعد تمام الموصول بصلته واذا تم الموصول
بصلته جاز ان يوصف تقول ضربت زيدا يوم الجمعه الشديد بحسن فالشديد صفة لضربك فان تعلم كون
الصفة محلها ان تقع بعد الموصوف وبلدته فكانها مقدمه في التقدير فيحصل الفصل تقديرا قلت
هذا لا يلتفت اليه لان تلك المعمولات من تتمه الموصول فلم تات الا الموصول الا تقديره اعتقادا ذلك
له قال يمنع من ذلك ايضا عدم ورم المبتدا بلا خبر لانك اذا جعلت يوميذ ظرفا للوزن والحق صفته
فاين خبره فهذا الوجه يمنع من المانع الذي ذكره كان فيه هذا المانع الاخر وقد طول مكي بذكر تقديم تقديم
الحق علي يوميذ وتاخيره عنه باعتبار الاعرابات المتقدمه وهذا لا حاجة اليه لانا مقيدون في
القران بالاتيان بنظمه وذكر ايضا انه يجوز نصبه يعني لو قري به لكان جايزا وهذا ايضا لا حاجة
اليه وموازينه فيها قولان احدهما انها جمع ميزان الالة التي يوزن بها وانما جمع لان كل انسان له
ميزان يخصه علي ما جا في التفسير او جمع باعتبار الاعمال الكثيرة ويعبر عن الحال بالمحل الثاني
انها جمع موزون وهي الاعمال والجمع حينيذ ظاهر قوله بما كانوا متعلق بخسروا وما مصدريه
وبآياتنا متعلق بيظلمون فقدم عليه للفاصلة وتعدي يظلمون بالبا اما لتضمنه معني التكذيب نحو كذبوا
بآياتنا واما لتضمنه معني الجحد نحو وجحدوا بها قوله وجعلنا لكم يجوز ان تكون بمعني خلق فيتعدي لواحد
فيتعلق الجاران بالجعل او بمحذوف علي انهما حالان من معايش لانهما لو تاخرا لجاز ان يكونا وصفين
ويجوز ان تكون التصييريه فتتعدي لاثنين اولهما معايش والثاني احد الجارين والاخر اما حال فيتعلق
بمحذوف واما متعلق بنفس الجعل والظاهر معايش جمع معيشه وفيها ثلاثة مذاهب مذهب
سيبويه والخليل ان وزنها مفعله بضم العين او مفعله بكسرها فعلي الاول جعلت الضمه كسرة
ونقلت الي فا الكلمه فقياس قول الاخفش في هذا النحو ان تغير الحرف لا الحركه فمعيشه عنده
شاذه اذ كان ينبغي ان يقال فيها معوشه واما علي قولنا ان اصلها معيشه بكسر العين فلا شذوذ
فيها ومذهب الفرا ان وزنها مفعله بفتح العين وليس بشي والمعيشه اسم لما يعاش به اي يحيا

وهي في الاصل مصدر لعاش يعيش عيشا ومعيشة قال تعالى في عيشة راضية ومعايشا قال تعالى
وجعلنا النهار معاشا ومعيشا قال رؤبة اليك اشكو شدة المعيش ومجهد اعوام نتفن ريشي
والعامة على معايش بصريح اليا وقد خرج خارجة فروي عن نافع معائش بالهمز وقال النحويون
هذا غلط لانه لا يهمز عندهم الا ما كان فيه حرف المد زايدا نحو صحايف ومداين واما معايش فاليا اصل
لانها من العيش قال الفارسي عن ابي عثمان اصل اخذ هذه القراة عن نافع قال ولم يكن يدري العربية
قلت قد فعلت العرب مثل هذا فهمزوا منابر ومصايب جمع منارة ومصيبة والاصل مناور ومصاوب
وقد غلط سيبويه من قال مصايب ويعني بذلك انه غلط بالنسبة الى مخالفة الجادة وهذا كما نقل
عنه انه قال واعلم ان بعضهم يغلط فيقول انهم اجمعون ذاهبون قال ومنهم من ياتي بها على
الاصل فيقول مصاوب ومناور وهذا كما قالوا في جمع مقال ومقام مقاوم ومقاول في بعضهم
بالعين الى اصلها قال وانشد النحويون على ذلك واني لقوام مقاوم لم يكن جرير ولا مولى جرير يقومها
ووجه همزها انهم شبهوا الاصلي بالزايد فتوهموا ان معيشة بزنة صحيفة فهمزوها كما همزوا تلك قالوا
ونظير ذلك في تشبيههم الاصلي بالزايد قولهم في جمع مسيل مسلان توهموا على انه على زنة قضيب
وقضبان وقالوا في جمعه امسلة كانهم توهموا انه بزنة رغيف وارغفة وانما مسيل وزنه مفعل لانه
من سيلان الما وانشدوا على مسيل وامسلة قول ابي ذويب الهذلي
بواد لا انيس به يباب وامسلة مدافعها خليف وقال الزجاج جميع نحاة البصرة تزعم ان
همزها خطأ ولا اعلم لها وجها الا التشبيه بصحيفة وصحايف ولا ينبغي التعويل على هذه القراة قلت وهذه
القراة لم ينفرد بها نافع بل قراها جماعة جلة معه فانها منقولة عن ابن عامر الذي قرا على جلة من
الصحابة كعثمان وابي الدردا ومعوية وقد سبق ذلك في الانعام فقد قراها قبل ظهور اللحن
وهو عربي صريح وقراها ايضا زيد بن علي وهو على جانب من الفصاحة والعلم الذي لا يدانيه الا
القليل وقراها ايضا الاعمش والاعرج وكفى بهما في الاتقان والضبط وقد نقل القرا ان
قلب هذه اليا تشبيها لها بيا صحيفة وقد جا وان كان قليلا قوله قليلا ما تشكرون كقوله
قليلا ما تذكرون قوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا اختلف الناس في ثم في هذين الموضعين
فمنهم من لم يلتزم فيها ترتيبا وجعلها بمنزلة الواو فان خلقنا وتصويرنا بعد قوله للملايكة اسجدوا
ومنهم من قال هي للترتيب لا في الزمان بل للترتيب في الاخبار ولا طايل في هذا ومنهم
من قال هي للترتيب الزماني وهذا هو موضوعها الاصلي ومنهم من قال الاولى للترتيب

الزمان

الزماني والثانية للترتيب الاخباري واختلفت عبارة القايلين بانها للترتيب في الموضعين فقال
بعضهم ان ذلك على حذف مضافين والتقدير ولقد خلقنا اباكم ثم صورنا اباكم ثم قلنا ويعني بابينا ادم
عليه السلام والترتيب الزماني هنا ظاهر بهذا التقدير وقال بعضهم الخطاب في خلقناكم
وصورناكم لادم عليه السلام وانما خاطبه بصيغة الجمع وهو واحد تعظيما له ولانه اصل الجميع
والترتيب ايضا واضح وقال بعضهم المخاطب بنو ادم والمراد به ابوهم وهذا من باب الخطاب
لشخص والمراد به غيره كقوله واذ نجيناكم من ال فرعون الخ وانما المنجي والذي كان يسام سو
العذاب اسلافهم وهذا مستفيض في لسانهم وانشدوا على ذلك قول الشاعر
اذا افتخرت يوما تميم بقوسها وزادت على ما اوطدت من مناقب
فانتم بذي قار امالت سيوفكم عروش الذين استرهنوا قوس حاجب
وهذه الوقعة انما كانت في اسلافهم والترتيب ايضا واضح على هذا ومن قال ان الاولى للترتيب
الزماني والثانية للترتيب الاخباري اختلفت عباراتهم ايضا فقال بعضهم المراد بالخطاب الاول
ادم وبالثاني ذريته والترتيب الزماني واضح وثم الثانية للترتيب الاخباري وقال بعضهم ولقد
خلقناكم في ظهر ادم ثم صورناكم في بطون امهاتكم وقال بعضهم ولقد خلقنا ارواحكم ثم صورنا
اجسامكم وهذا غريب نقله القاضي ابو يعلى في المعتمد وقال بعضهم خلقناكم نطفا في اصلاب
الرجال ثم صورناكم في ارحام النسا وقال بعضهم ولقد خلقناكم في بطون امهاتكم وصورناكم فيها
بعد الخلق بشق السمع والبصر فثم الاولى للترتيب الزماني والثانية للترتيب الاخباري قوله الا
ابليس تقدم الكلام عليه في البقرة قوله لم يكن هذه الجملة استينافية لانها جواب سوال مقدر
وهذا كما تقدم في قوله في البقرة ابى وتقدم ان الوقف على ابليس فقيل فاي فايدة هذه الجملة التوكيد
لما اخرجه الاستثنا من نفي سجود ابليس وقال ابو البقا انها في محل نصب على الحال اي الا
ابليس حال كونه ممتنعا من السجود وهذا كما تقدم له في البقرة من ان ابى في موضع نصب على الحال
قوله ان لا تسجد في لا هذه وجهان اظهرهما انها زايدة للتوكيد قال الزمخشري لا في ان لا
تسجد صلة بدليل قوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي ومثلها لئلا يعلم اهل الكتاب
بمعنى ليعلم ثم قال فان قلت ما فايدة زيادتها قلت توكيد معنى الفعل الذي تدخل عليه وتحقيقه
كانه قيل ليتحقق علم اهل الكتاب وما منعك ان تحقق السجود وتلزمه نفسك اذ امرتك
وانشدوا على زيادة لا قول الشاعر ابى جوده لا البخل واستعجلت به نعم من فتى لا يمنع الجود قاتله

يروى البخل بالنصب والجر والنصب ظاهر الدلاله في زيادتها تقديره ابي جوده البخل
واما في روايه الجر فالظاهر منها عدم الدلاله علي زيادتها ولا حجه في هذا البيت علي زيادة لا
في روايه النصب ويتخرج علي وجهين اصحهما ان تكون لا مفعولا بها والبخل بدل منها لان
لا تقال في المنع فهي مودنه للبخل الثاني انها مفعول بها ايضا والبخل مفعول من اجله
والمعني ابي جوده لفظ لا لاجل البخل اي كراهه البخل ويويد عدم الزيادة روايه الجر قال
ابو عمرو بن العلا الروايه فيه بخفض البخل لان لا تستعمل في البخل وانشدوا ايضا علي زيادتها
قول الاخر افعنك لا برق كان وميضه غداه تشيمه ضرام مثقب يريد افعنك برق
وقد خرجه الشيخ علي احتمال كونها عاطفه وحذف المعطوف والتقدير افعنك لا عن غيرك
وكون لا في الايه زائده هو مذهب الكسائي والفرا وابي اسحق مما ذكرته من كون البخل
بدلا من لا ومفعولا بها هو مذهب الزجاج وحكي بعضهم عن يونس قال كان ابو عمرو بن العلا
يجر البخل ويجعل لا مضافه اليه اراد ابي جوده لا التي هي للبخل لان لا قد تكون للبخل وللجود
والتي للبخل معروفه والتي للجود انه لو قال امنع الحق او لا تعط المساكين فقال لا كان جودا
قلت يعني فتكون الاضافه للتبيين لانها صارت مشتركه فميزها بالاضافه وخصصها به
وقد تقدم طرف جيد من زيادة لا في اواخر الفاتحه واقوال الناس في ذلك وقد زعم جماعه
ان لا في هذه الايه الكريمه غير زائده لكن اختلف عباراتهم في تصحيح معني ذلك فقال بعضهم في
الكلام حذف يصح به النفي والتقدير ما منعك فاحوجك ان لا تسجد فقال بعضهم المعني علي
ما الجاك ان لا تسجد وبعضهم من امرك ان لا تسجد وقيل قال لك ان لا تسجد او ما دعاك
ان لا تسجد وهذا تمحل ممن يتحرج من نسبه الزيادة الي القران وقد تقدم تحقيقه وان
معني الزيادة علي معني يفهمه اهل العلم والا فكيف يدعي زيادة في القران بالعرف العام هذا
ما لا يقوله احد من المسلمين وما استفهاميه في محل رفع بالابتدا والخبر الجمله بعدها اي
اي شي منعك وان في محل نصب او جر لانها علي حذف حرف الجر اذ التقدير ما منعك
من السجود واذ منصوب بتسجد اي ما منعك من السجود في وقت امري اياك به قوله
خلقتني من نار لا محل لهذه الجمله لانها كالتفسير والبيان للخبر به قوله منها فالضمير يعود
علي الجنه لانه كان من سكانها عن ابن عباس انهم كانوا في عدن لا في جنه الخلد وقيل يعود
علي السما لانه يروى في التفسير انه وسوس اليهما فهبط من السما فقيل علي الارض اي ان يخرج

منها الي جزائر البحار ولا يدخل في الارض الا كالسارق وقيل علي الرتبه المنيفه والمنزله الرفيعه
وقيل علي الصوره والهيئه التي كان عليها لانه كان مشرق الوجه فعاد مظلما قوله فاخرج
تاكيد لاهبط اذ هو بمعناه قوله فيها لا مفهوم له يعني انه لا يتوهم انه يجوز ان يتكبر في غيرها
ولما اعتبر بعضهم هذا المفهوم احتاج الي تقدير حذف معطوف كقوله تقيكم الحر قال
والتقدير فما يكون لك ان تتكبر فيها ولا في غيرها والضمير في يبعثون يعود علي بني ادم لدلاله السياق
عليهم كما دل علي ما عاد عليه الضميران في منها وفيها كالتي قوله فبما اغويتني في هذه البا
وجهان اصحهما ان تكون قسميه وهو الظاهر الثاني ان تكون سببيه وبه بدا الزمخشري قال
فبما اغويتني فبسبب اغوايك اياي لاقعدن لهم ثم قال والمعني فبسبب وقوعي في الغي
لاجتهدن في اغوايهم حتي يفسدوا بسببي كما فسدت بسببهم فان قلت بم تعلقت البا فان تعلقها
بلاقعدن يصد عنه لام القسم لا تقول والله بزيد لامرن قلت تعلقت بفعل القسم المحذوف
تقديره فبما اغويتني اقسم بالله لاقعدن اي فبسبب اغوايك اقسم ويجوز ان تكون البا للقسم اي
فاقسم باغوايك لاقعدن قلت وهذان الوجهان سبقه اليهما ابو بكر بن الانباري وذكر عباره
قريبه من هذه العباره فقال الشيخ وما ذكره من ان اللام تصد عن تعلق البا بلاقعدن ليس
حكما مجمعا عليه بل في ذلك خلاف قلت اما الخلاف فنعم لكنه خلاف ضعيف لا يعتد به الزمخشري
والشيخ نفسه قد قال عند قوله تعالي لمن تبعك منهم لاملان في قراءه من كسر اللام في لمن ان
ذلك لا يجيزه الجمهور وسياتي ذلك مبينا ان شا الله تعالي وما تحتمل ثلاثه اوجه اظهرها انها مصدريه
اي فباغوايك اياي الثاني انها استفهاميه يعني انه استفهم عن السبب الذي اغواه به فقال
فباي شي من الاشيا اغويتني ثم استانف جمله اقسم فيها بقوله لاقعدن وهذا ضعيف عند
بعضهم او ضروره عند اخرين من حيث ان ما الاستفهاميه اذا جرت حذفت الفها ولا تثبت
الا في شذوذ كقولهم عما تسال او ضروره كقوله علي ما قام يشتمني لئيم كخنزير تمرغ في رماد
الثالث انها شرطيه وهو منقول عن ابن الانباري ولا بد من ايراد نصه قال ويجوز ان تكون ما
بتاويل الشرط والبا من صله الاغوا والفا المضمره جواب الشرط والتقدير فباي شي اغويتني
فلاقعدن لهم صراطك فتضمر الفا جواب الشرط كما تضمرها في قولك الي ما اومات اني قابله
وبما امرت اني سامع مطيع وهذا الذي قاله ضعيف جدا فانه علي تقدير صحه معناه يمتنع من
حيث الصناعه فان فا الجزا لا تحذف الا في ضروره شعر كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها البيت

ای قالله لیشکرها وکان المبرد لا یجوز ذلک ضرورة ایضا وینشد البیت المذکور ثم یفعل الخیر فالشکر
فعلی رای ابی بکر یکون قوله لاقعدن جواب قسم محذوف وذلک القسم المقدر وجوابه جواب
الشرط فتقدر دخول الفاعلی نفس جمله القسم مع جوابها تقدیره فبما اغویتنی فوالله لاقعدن
هذا تفهیم مذهبه وقوله صراطک فی نصبه ثلاثه اوجه احدها انه منصوب علی اسقاط الخافض
قال الزجاج ولا اختلاف بین النحویین ان علی محذوفه کقولک ضرب زید الظهر والبطن ای علی الظهر
والبطن الا ان هذا الذی قاله الزجاج وان کان ظاهره الاجماع ضعیف من حیث ان حرف الجر لا یطرد
حذفه بل هو مخصوص بالضرورة او بشذوذ کقوله تمرون الدیار فلم تعوجوا لولا اسی لقضانی
فلو ان العادات وسمی الثانی انه منصوب علی الظرف والتقدیر لاقعدن لهم فی هذا الطریق
وهذا ایضا ضعیف لان صراطک مکان مختص والظرف المکانی المختص لا یصل الیه الفعل
بنفسه بل ینبغی تقول صلیت فی المسجد وقمت فی السوق ولا تقول صلیت المسجد الا فیما
استثنی فی کتب النحو وان ورد غیر ذلک کان شاذا کقولهم رجع ادراجه وذهبت مع الشام خاصه
او ضرورة کقوله جزی الله بالخیرات ما فعلا بکم رفیقین قالا خیمتی ام معبد ای
قالا فی خیمتی وجعلوا نظیر الایه فی نصب المکان المختص قول الاخر
لدن بهز الکف یعسل متنه فیه کما عسل الطریق الثعلب وهذا البیت انشده
النحاه علی انه ضرورة وقد شذ ابن الطراوه عن مذهب النحاه فجعل الصراط والطریق
فی هذین الموضعین مکانین مبهمین وهذا قول مردود لان المختص من الامکنه ماله اقطار
تحویه وحدود تحصره والصراط والطریق من هذا القبیل الثالث انه منصوب علی
المفعول به لان الفعل قبله وان کان قاصرا فقد ضمن معنی فعل متعد والتقدیر لالزمن
صراطک المستقیم فیتعدی علیه قوله ثم لاتینهم جمله معطوفه علی جواب القسم ایضا
واضح انه بعد ان یقعد علی الصراط یاتی من هذه الجهات الاربع ونوع حرف الجر فجر الاولین
بمن والثانیین بعن لنکته ذکرها الزمخشری قال فان قلت کیف قیل من بین ایدیهم
ومن خلفهم بحرف الابتدا وعن ایمانهم وعن شمایلهم بحرف المجاوزه قلت المفعول فیه عدی
الیه الفعل نحو تعدیته الی المفعول به کما اختلفت حروف التعدیه فی ذلک اختلفت فی
هذا وکانت لغه توخذ ولا تقاس وانما تفتش عن صحه موقعها فقط فلما سمعناهم یقولون
جلس عن یمینه وعلی یمینه وعن شماله وعلی شماله قلنا معنی علی یمینه انه تمکن من

جهه الیمین تمکن المستعلی فی المستعلی علیه ومعنی عن یمینه انه جلس متجافیا عن صاحب
الیمین غیر ملاصق له منحرفا عنه ثم کثر حتی استعمل فی المتجافی وغیره کما ذکرنا فی تعال
ونحوه من المفعول به قولهم رمیت علی القوس وعن القوس ومن القوس لان السهم یبعد
عنها ویستعلیها اذا وضع علی کبدها للرمی ویبتدی الرمی فیها فلذلک قالوا جلس بین یدیه وخلفه
بمعنی فی لانهما ظرفان للفعل ومن بین یدیه ومن خلفه لان الفعل یقع فی بعض الجهتین کما تقول
جیته من اللیل ترید بعض اللیل قلت وهذا کلام من رسخت قدمه فی فهم کلام العرب وقال
الشیخ وهو کلام لا باس به فلم یوفه حقه ثم قال واقول انما خص بین الایدی والخلف بحرف
الابتدا الذی هو امکن فی الاتیان لانهما اغلب ما یجی العدو منهما فینال فرصته وقدم بین الایدی
علی الخلف لانها الجهه التی تدل علی اقدام العدو وبسالته فی مواجهه قرنه غیر خایف منه والخلف
جهه غدر ومخاتله وجهاله القدر بمن یغتاله ویتطلب غرته وغفلته وخص الایمان والشمایل
بالحرف الذی یدل علی المجاوزه لانهما لیسا باغلب ما یاتی منهما العدو وانما یجاوز اتیانه الی
الجهه التی هی اغلب فی ذلک وقدمت الایمان علی الشمایل لانها هی الجهه القویه فی ملاقاه العدو
وبالایمان البطش والدفع فالقرن الذی یاتی من جهتها ابسل واشجع اذ جا من الجهه التی هی
اقوی فی الدفع والشمایل لیست فی القوه والدفع کالایمان والایمان والشمایل جمع یمین
وشمال وهما الجارحتان وتجمعان فی القله علی افعل قال یاتی لها من ایمن واشمل
والشمایل یعبر بها عن الاخلاق والشیم تقول له شمایل حسنه ویعبر عن الحسنات بالیمین
وعن السیات بالشمال لانهما منشا الفعلین الحسن والسیی ویقولون اجعلنی فی یمینک لا فی شمالک
قال الشاعر أبثینی أفی یمنی یدیک جعلتنی فافرح ام صیرتنی فی شمالک یکنون بذلک
عن عظم المنزله عند الشخص وخستها وقال رایت بنی العلات لما تضافروا یحوزون سهمی بینهم فی الشمایل
والشمایل جمع شمال بفتح الشین هی الریح قال امرو القیس
وهبت له ریح بمختلف الصوی صبا وشمال فی منازل قفال والهمز فی الشمال زایده
ولذا تحذفها الهمزه ایضا بعد المیم فیقولون شمال وقبلها فیقولون شامل یدل علی ذلک کله
سقوطه فی التصریف قالوا شملت الریح اذا هبت شمالا قوله ولا تجد اکثرهم الوجدان هنا یحتمل
ان تکون بمعنی اللقا او بمعنی العلم ای لا تلقی اکثرهم شاکرین او لا تعلم اکثرهم شاکرین فشاکرین حال
علی الاول مفعول ثان علی الثانی وهذه الجمله تحتمل وجهین احدهما ان تکون استینافیه اخبر اللعین

بذلك لتطبيه او لانه علمه وتطريق ويحتمل ان تكون داخله في حيز ما قبلها من جواب القسم فتكون
معطوفه على قوله لاقعدن اقسم على جملتين مثبتتين واخرى منفيه قوله مذوما مدحورا
حالان من فاعل اخرج عند من يجيز تعدد الحال لذي حال واحد ومن لا يجيز ذلك فمدحورا صفه
لمذوما او هي حال من الضمير في الحال قبلها فتكون الحالان متداخلتين ومذوما مدحورا اسما مفعول
من ذأمه ودحره فاما ذامه فيقال بالهمز ذأمه يذأمه كرامه يرامه وذامه يذيمه كباعه يبيعه
من غير همز وحكايه قولهم لن تعدم الحسناء ذاما يروى بهمزة ساكنه او الف وعلى اللغه الثانيه قوله
تبعتك اذ عيني عليها غشاوة فلما انجلت قطعت نفسي اذيمها فمصدر المهموز ذأم كراس
واما مصدر غير المهموز فسمع فيه ذام بالف وحكى ابن الانباري فيه ذيما كبيع قال يقال ذامته الرجل
اذأمه وذمته اذيمه ذيما وذممته اذمه ذما بمعنى وانشد وأقاموا حتى أبيدوا جميعا
في مقام وكلهم مذؤوم والذام العيب ومنه المثل المتقدم لن تعدم الحسناء ذاما اي كل امراة حسنة
لا بد ان يكون فيها عيب ما وقالوا اردت ان تذيمه فمدهته اي تعيبه فمدحته فابدل الحاء هاء فقيل الذام
الاحتقار ذأمت الرجل اي احتقرته قاله الليث وقيل الذام الذم قاله ابن قتيبة وابن الانباري
والجمهور على مذؤوما بالهمز وقرا ابو جعفر والاعمش والزهري مذوما بواو واحدة من دون همز وفي
تخريجها وجهان احدهما ولا ينبغي ان يعدل عنه انه تخفيف مذءوما في القراءة الشهيرة بان القيت
حركة الهمزة على الذال الساكنة وحذفت الهمزة على القاعدة المستقرة في تخفيف مثله فوزن
الكلمة الان مفول لحذف العين الثاني ان هذه القراءة ماخوذة من لغة من يقول ذمته اذيمه كبعته
ابيعه وكان من حق اسم المفعول على هذه اللغة مذيم كمبيع قالوا الا انه ابدلت الواو من الياء على
حد قولهم مكول في مكيل مع انه من الكيل ومثل هذه القراءة في احتمال الوجهين قول
امية بن ابي الصلت وقال لابليس رب العباد ان اخرج لعينا دحيرا مذوما انشد ذلك
الواحدي على لغة ذامه بالالف يذيمه بالياء وليته جعله محتملا للتخفيف من لغة الهمز والدحر الطرد
والابعاد يقال دحره يدحره دحرا ودحورا ومنه ويقذفون من كل جانب دحورا وقول امية
المتقدم لعينا دحيرا وقول الاخر وبإذنه سجدوا لآدم كلهم الا لعينا خاطيا مدحورا
وقال اخر ودحرت بني الحصيب الى قديد وقد كانوا ذوي اشر وفخر قوله لمن تبعك
في هذه اللام وجهان اظهرهما ان اللام لام التوطئة لقسم محذوف ومن شرطية في محل
رفع بالابتداء ولأملأن جواب القسم المدلول عليه بلام التوطئة وجواب الشرط محذوف لسد

جواب

جواب القسم مسده وقد تقدم ايضاح ذلك غير مرة الثاني ان اللام لام الابتداء ومن موصولة وتبعك
صلتها وهي في محل رفع بالابتداء ايضا ولاملان جواب قسم محذوف وذلك القسم المحذوف وجوابه
في محل رفع خبرا لهذا المبتدا والتقدير الذي تبعك منهم والله لاملان جهنم منكم فان قلت اين العائد
من الجملة القسمية الواقعة خبرا عن المبتدا قلت هو متضمن في قوله منكم لانه لما اجتمع ضميرا غيبة
وخطاب غلب الخطاب على ما عرف غير مرة وفتح اللام هو قراءة العامة وقرا عاصم في رواية ابي بكر
من بعض طرقه والجحدري لمن تبعك بكسرها وقد خرجت على ثلاثة اوجه احدها وبه قال ابن عطية انها تتعلق
بقوله لاملان فانه قال لاجل من تبعك منهم لاملان وظاهر هذا انها متعلقة بالفعل بعد لام القسم
قال الشيخ ويمتنع ذلك على قول الجمهور ان ما بعد لام القسم لا يعمل فيما قبله الثاني ان اللام متعلقة
بالذام والدحر والمعنى اخرج بهاتين الصفتين لاجل اتباعك ذكره ابو الفضل الرازي في كتاب اللوامح
على شاذ القراءة قلت ويمكن ان يجي المسالة من باب الاعمال لان كلا من مذوما مدحورا يطلب هذا
الجار عند هذا القايل من حيث المعنى ويكون الاعمال للثاني كما هو مختار البصريين لحذفه من الاول الثالث
ان يكون هذا الجار خبرا مقدما والمبتدا محذوف تقديره لمن تبعك منهم هذا الوعيد ودل على قوله هذا
الوعيد قوله لاملان جهنم لان هذا القسم وجوابه وعيد وقد اراد الزمخشري بقوله بمعنى لمن تبعك منهم
الوعيد وهو قوله لاملان جهنم على ان لاملان في محل الابتداء ولمن تبعك خبره قال الشيخ فان اراد
ظاهر كلامه فهو خطا على مذهب البصريين لان قوله لاملان جملة جواب قسم محذوف فمن حيث كونها جملة
فقط لا يجوز ان تكون مبتداه ومن حيث كونها جوابا للقسم المحذوف يمتنع ايضا لانها اذ ذاك من هذه الحيثية
لا موضع لها من الاعراب ومن حيث كونها مبتدا لها موضع من الاعراب ولا يجوز ان تكون الجملة لها موضع
من الاعراب لا موضع لها من الاعراب في حال لانه يلزم ان تكون في موضع رفع لا في موضع رفع داخل
عليها عامل غير داخل عليها عامل وذلك لا يتصور قلت بعد ان قال الزمخشري يعني لمن تبعك
الوعيد وهو لاملان كيف يحسن ان يرد عليه ذلك فيقال ان اراد ظاهر كلامه كيف يريده مع التصريح
بتاويله هو بنفسه واما قوله على ان لاملان في محل الابتداء فانما قاله لانه دال على الوعيد الذي هو في
محل الابتداء فنسب الى الدال ما ينسب الى المدلول من جهة المعنى وقول الشيخ ايضا ومن حيث كونها
جوابا للقسم المحذوف يمتنع ايضا الى اخره كلام متحامل عليه لانه لا يريد بجملة الجواب فقط بل انما يريد
الجملة القسمية برمتها وانما استغنى بذكرها عن ذكر قسيمها لانها ملفوظ بها وقد تقدم لك ما يشبه هذا
الاعتراض الاخير عليه وجوابه واما قول الشيخ لا يجوز ان تكون الجملة لها موضع من الاعراب لا موضع لها الخ

كله شي واحد ليس فيه معني زايد قوله اجمعين تاكيد واعلم ان الاكثر في اجمع واخواته المستعمله في
التاكيد انما يوتي بها بعد كل نحو فسجد الملايكه كلهم اجمعون وفي غير الاكثر قد يجي بدون كل كهذه الايه الكريمه
فان اجمعين تاكيد لمنكم ونظيرها فيما ذكرت لك ايضا قوله وان جهنم لموعدهم اجمعين وفي البقره رغدا
وهو هنا محذوف لدلاله الكلام عليه قوله فوسوس لهما اي فعل الوسوسه لاجلهما والفرق بين
وسوس له ووسوس اليه ان وسوس له بمعني لاجله كما تقدم ووسوس اليه القي اليه الوسوسه
والوسوسه الكلام الخفي المكرر ومثله الوسواس وهو صوت الحلي والوسوسه ايضا الخطره الرديه
ووسوس لا يتعدي الي مفعول بل هو لازم ويقال رجل موسوس بكسر الواو ولا يقال بفتحها قاله
ابن الانباري وقال غيره يقال وسوس له ووسوس اليه وقال الليث الوسوسه حديث النفس والصوت
الخفي من ريح تهز قضبا ونحوه كالهمس قال تعالي ونعلم ما توسوس به نفسه وقال رؤبه يصف صيادا
وسوس يدعو مخلصا رب الفلق لما دنا للصيد داس الوهق اي لما اراد الصيد وسوس في نفسه
ايخطي ام يصيب وقال الازهري وسوس ووزوز بمعني واحد قوله ليبدي في هذه اللام قولان
الظاهر انها لام العله علي اصلها لان قصد الشيطان ذلك وقال بعضهم اللام للصيروره والعاقبه وذلك
ان الشيطان لم يكن يعلم انهما يعاقبان بهذه العقوبه الخاصه فالمعني ان امرهما آيل الي ذلك والجواب انه يجوز
ان يعلم ذلك بطريق من الطرق المتقدمه في قوله ولا تجد اكثرهم شاكرين قوله ما ووري ما موصوله بمعني
الذي وهي مفعول ليبدي اي ليظهر الذي ستر وقرا الجمهور ووري بواوين صريحتين وهو ماض مبني للمفعول
اصله واري كضارب فلما بني للمفعول ابدلت الالف واوا كضورب فالواو الاولي فا والثانيه زايده وقرا
عبد الله اوري بابدال الاولي همزه وهو بدل جايز لا واجب وهذه قاعده كليه وهي انه اذا اجتمع في
اول الكلمه واوان وتحركت الثانيه او كان لها نظير متحرك وجب ابدال الاولي همزه تخفيفا فمثال
النوع الاول اويصل واواصل تصغير واصل وتكسيره فان الاصل وويصل ووواصل فاجتمع
واوان في المثالين ثانيتهما متحركه فوجب ابدال الاولي همزه ومثال النوع الثاني اولي فان اصلها
وُوْلي فالثانيه ساكنه لكنها قد تتحرك في الجمع في قولك أُوَل كفُضْلي وفُضَل فان لم تتحرك ولم تحمل
علي متحرك جاز الابدال كهذه الايه الكريمه ومثله وُوْطي واوطي وقرا يحيي بن وثاب وري بواو واحده
مضمومه وراء مكسوره وكانه من الثلاثي المتعدي ويحتاج الي نقل ان ورى كذا بمعني واريته
والمواراه الستر ومنه قوله عليه السلام لما بلغه موت ابي طالب لعلي رضي الله عنه اذهب فوارِه
ومنه قول الشاعر علي صدي اسود المواري في الترب امسي علي الصفيح ، وقد تقدم تحقيق هذه

الشروع كأخذ وجعل وانشأ وعلق وهب وانبرى فهذه تدل على التلبس باول الفعل
وحكمها حكم افعال المقاربة من كون خبرها لا يكون الا مضارعا ولا يجوز ان يقترن بان البتة
لما تقدم انها لا للشروع وهو حال وان للاستقبال وقد يقع الخبر جملة اسمية كقوله
وقد جعلت قلوص بني سهيل من الاكوار مرتعها قريب ، وشذ طبه ما ذكر كقول عمر فجعل الرجل
اذا لم يستطع ان يخرج ارسل رسولا وقرئ طفقا بفتح الفا وكسرها وطبق بالبا الموحدة ايضا
والالف اسمها ويخصفان خبرها والخصف الخرز في النعال وهو وضع طرقته على اخرى وخرزها
والمخصف ما يخصف به وهو الاشفى قال رؤبة كالمخصف والخصفة ايضا الجلة للتمر والخصف
الثياب الغليظة وخصفت الخصفة نسجتها والاخصف والخصيف طعام سرف واصله ان
يوضع لبن ونحوه على الخصفة فيتلون بلونها وقال العباس يمدح النبي صلى الله عليه
من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث يخصف الورق يشير الى الجنة اي حيث يخرز
ويطابق بعضها فوق بعض قوله الم انهكما يجوز ان تكون هذه الجملة التفسيرية مفسرة للنداء لا محل
لها ويجوز ان تكون ثم قول محذوف هي معمولة له اي فقال الم انهكما وذلك القول مفسر للنداء ايضا
وقال الشيخ الاولى ان يعود الضمير في عليهما على عورتيهما كانه قيل يخصفان على سوآتيهما وعاد
بضمير الاثنين لان الجمع يراد به اثنان ولا يجوز ان يعود الضمير على ادم وحوا لانه تقرر في علم العربية
انه لا يتعدى فعل الظاهر والمضمر المتصل الى الضمير المتصل المنصوب لفظا او محلا في غير باب
ظن وفقد وعدم ووجد لا يجوز زيد ضربه ولا ضربه زيد ولا زيد مر به زيد فلو جعلنا الضمير في عليهما
عائدا على ادم وحوا للزم من ذلك تعدي يخصف الى الضمير المنصوب محلا وقد رفع الضمير المتصل
وهو الالف من يخصفان فان اخذ ذلك على حذف مضاف مراد جاز ذلك وتقديره يخصفان
على بدنيهما قلت ومثل ذلك فيما تقدم وهزي اليك واضمم اليك جناحك وقول الشاعر
هون عليك فان الامور بكف الاله مقاديرها وقول الاخر
دع عنك نهبا صيح في حجراته ولكن حديثا ما حديث الرواحل ه ومن ورق يحتمل
ان تكون من لابتداء الغاية وان تكون للتبعيض وقرا ابو السمال وطفقا بفتح الفا وهي لغة كما تقدم
وقرا الزهري يخصفان بضم حرف المضارعة من اخصف وهي تحتمل وجهين احدهما ان يكون افعل
بمعنى فعل الثاني ان تكون الهمزة للتعدية والمفعول على هذا محذوف اي يخصفان انفسهما
اي يجعلان انفسهما خاصفين وقرا الحسن والاعرج ومجاهد وابن وثاب يخصفان بفتح الياء

وكسر الخا والصاد مشددة والاصل يختصفان فادغمت التا في الصاد ثم اتبعت الخا للصاد في حركتها
وسياتي ابدا القداه تطبد في يونس وليس نحو يهدي ويخصمون ان شا الله تعالى وروي محبوب عن
الحسن كذلك الا انه فتح الخا فلم يتبع الصاد وهي قراه يعقوب ايضا وابن بريده وقرا عبد الله يخصفان
بضم اليا والخا وكسر الصاد مشددة وهي من خصف بالتشديد الا انه اتبع الخا للبا في الحركه
وهي قراه عسر النطق ويدل على ان اصلها من خصف بالتشديد قراه بعضهم يخصفان كذلك
الا انه بفتح الخا على اصلها قوله الم انهكما هذه الجمله في محل نصب بقول مقدر ذلك القول
حال تقديره وناداهما قايلا ذلك ولم يصرح هنا باسم المنادي للعلم به ولكما متعلق بعدو لما
فيه من معنى الفعل ويجوز ان تكون متعلقه بمحذوف على انها حال من عدو لانها لو تاخرت لجاز ان
تكون صفة له قوله وان لم تغفر هذا شرط حذف جوابه لدلاله جواب القسم المقدر عليه فان
قبل حرف الشرط لام التوطيه للقسم مقدره كقوله وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن ويدل على ذلك
كثره ورود لام التوطيه قبل اداه الشرط في كلامهم مما بعد ذلك قد تقدم اعرابه في البقره قوله
ومنها تخرجون قرا الاخوان وابن ذكوان يخرجون هنا وفي الجاثيه فاليوم لا يخرجون منها وفي الزخرف
كذلك تخرجون وفي اول الروم وكذلك تخرجون وفي اثناء قروا الجميع مبنيا للفاعل والباقون
مبنيا للمفعول وفي اول الروم خلاف عن ابن ذكوان ويعقوب واول الروم من قوله اذا انتم تخرجون
فانه قرئ مبنيا للفاعل من غير خلاف ولم يذكر بعضهم موافقه ابن ذكوان للاخوين في الجاثيه
والقراتان واضحتان قوله قالا ربنا فابدا حذف حرف الندا هنا تعظيم المنادى وتنزيه
قال مكي ونداء الرب قد كثر حذف يا منه في القران وعله ذلك ان في حذف يا من نداء الرب
معنى التعظيم والتنزيه وذلك ان الندا فيه طرف من معنى الامر لانك اذا قلت يا زيد فمعناه تعال
يا زيد ادعوك يا زيد فحذفت يا من نداء الرب ليزول معنى الامر وينقص لان يا تؤكده وتظهر معناه
فكان في حذف يا الاجلال والتعظيم والتنزيه قوله يواري في محل نصب صفة للباسا قوله
وريشا يحتمل ان يكون من باب عطف الصفات والمعنى انه وصف اللباس بشيين مواراه
السوءه والزينه وعبر عنها بالريش لان الريش زينه للطاير كما ان اللباس زينه للادميين
ولذلك قال الزمخشري والريش لباس الزينه استعير من ريش الطير لانه لباسه
وزينته ويحتمل ان يكون من باب عطف الشي على غيره اي انزلنا عليكم لباسا موصوفا بالمواراه
ولباسا موصوفا بالزينه وهذا اختيار الزمخشري فانه قال بعد ما حكيته عنه انفا

اي

اي انزلنا عليكم لباسين لباسا يواري سواتكم ولباسا يزينكم لان الزينه غرض صحيح كما قال
لتركبوها وزينه ولكم فيها جمال وعلى هذا فالكلام على حذف موصوف واقامه صفته مقامه
والتقدير ولباسا ريشا اي ذا ريش والريش فيه قولان اصحهما انه اسم لهذا الشي المعروف
الثاني انه مصدر يقال راشه يريشه اذا جعل فيه الريش فينبغي ان يكون الريش مشتركا
بين المصدر والعين وهذا هو التحقيق وقرا عثمان وابن عباس والحسن ومجاهد وقتاده والسلمي
وعلي بن الحسين وابنه زيد وابو رجا وزر بن حبيش وعاصم وابو عمرو في روايه عنهما ورياشا وفيها
تاويلان احدهما وبه قال الزمخشري انه جمع ريش فيكون كشعب وشعاب الثاني انه مصدر
ايضا فيكون ريش ورياش مصدرين لراشه الله ريشا ورياشا اي انعم عليه وقال الزجاج هما
اللباس فعلى هذا هما اسمان للشي الملبوس كما قالوا لبس ولباس قلت وقد جوز القران يكون
رياش جمع ريش وان يكون مصدرا فاخذ الزمخشري باحد القولين وغيره بالاخر وانشدوا
وريشي منكم وهواي معكم وان كانت زيارتكم لماما قوله ولباس التقوى قرا نافع وابن
عامر والكسائي لباس بالنصب والباقون لباس بالرفع فالنصب نسقا على لباسا اي انزلنا
لباسا مواريا وزينه وانزلنا ايضا لباس التقوى وهذا يقوي كون ريشا صفه ثانيه للباسا
الاول اذ لو اراد انه صفه لباس ثان لابرز موصوفه كما ابرز هذا اللباس المضاف للتقوى
واما الرفع فمن خمسه اوجه احدها ان يكون لباس مبتدا وذلك مبتدا ثان وخير خبر الثاني
والثاني وخبره خبر الاول والرابط هنا اسم الاشاره وهو احد الروابط الخمس المتفق عليها ولنا
سادس فيه خلاف تقدم التنبيه عليه وهذا الوجه هو اوجه الاعاريب في هذه الايه الكريمه الثاني
ان يكون لباس خبر مبتدا محذوف اي وهو لباس التقوى وهذا قول ابي اسحق وكان المعنى
بهذه الجمله التفسير للباس المتقدم وعلى هذا فيكون قوله ذلك جمله اخرى من مبتدا وخبر
وقدر مكي باحسن من تقدير الزجاج فقال وستر العوره لباس التقوى الثالث ان يكون
فصلا بين المبتدا وخبره وهذا قول الحوفي ولا اعلم احدا من النحاه اجاز ذلك الا ان الواحدي قال
ومن قال ان ذلك لغو لم يكن على قوله دلاله لانه يجوز ان يكون على احد ما ذكرنا قلت فقوله لغو
هو قريب من القول بالفصل لان الفصل لا محل له من الاعراب على قول جمهور النحويين
من البصريين والكوفيين الرابع ان يكون لباس مبتدا وذلك بدل منه او عطف بيان له
او نعت وخير خبره وهو معنى قول الزجاج وابي علي وابي بكر بن الانباري الا ان الحوفي قال

وانا اري ان لا يكون ذلك نعتا للباس التقوي لان الاسما المبهمه اعرف مما فيه الالف واللام ومما
اضيف الي الالف واللام وسبيل النعت ان يكون مساويا للمنعوت او انقص منه تعريفا فان
كان قد تقدم قول احد به فهو سهو قلت اما القول به فقد قيل كما ذكرته عن الزجاج والفارسي
وابن الانباري ونص عليه ابو علي في الحجه ايضا وذكره الواحدي قال ابن عطيه هو انبل
الاقوال وذكر مكي الاحتمالات الثلاثه اعني كونه بدلا او بيانا او نعتا ولكن ما بحثه الحوفي صحيح
من حيث الصناعه ومن حيث ان الصحيح في ترتيب المعارف ما ذكر من كون الاشارات اعرف
من ذي الاداه ولكن قد يقال القايل بكونه نعتا لا يجعله اعرف من ذي الالف واللام الخامس
جوز ابو البقا ان يكون لباس مبتدا وخبره محذوف اي ولباس التقوي ساتر عوراتكم وهذا التقدير
لا حاجه اليه واسناد الانزال الي اللباس اما لان انزل بمعني خلق كقوله وانزلنا الحديد
وانزل لكم من الانعام ثمانيه ازواج واما علي تسميه الشي باسم الشي الذي يتدرج وذلك انه ينزل
اسبابه وهي الما الذي هو سبب في نبات القطن والكتان والمرعي الذي تاكله البهايم ذوات
الصوف والشعر والوبر الذي تتخذ منها الملابس ونحوه قول الشاعر يصف مطرا
اقبل في المستن من سحابه ، اسنمه الابال في ربابه ، فجعله حاملا لاسنمه الابل مجازا لما كان
سببا في تربيتها وقريب منه اذا نزل السما بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا
قال الزمخشري جعل ما في الارض منزلا من السما لانه قضي ثم وكتب ومنه وانزل لكم من
الانعام ثمانيه وقال ابن عطيه وايضا فخلق الله وافعاله انما هي من علو في القدر والمنزله
وفي قراه عبد الله وابي ولباس التقوي خير باسقاط ذلك وهي مقويه للقول بالفصل
والبدل وعطف البيان وقرا النخعي ولبوس بالواو ورفع السين فاما الرفع فعلي ما تقدم في
لباس واما لبوس فلم يثبتوها هل هي بفتح اللام فتكون مثل قوله وعلمناه صنعه لبوس
لكم او بضم اللام علي انه جمع وهو مشكل والذي ما يتخيل له ان تكون جمع لبس بكسر اللام
بمعني ملبوس قوله ذلك من ايات الله مبتدا وخبر والاشاره به الي جميع ما تقدم من
انزال اللباس والريش ولباس التقوي وقيل بل هو اشاره لاقرب مذكور وهو لباس
التقوي فقط قوله لا يفتننكم هو نهي للشيطان في الصوره والمراد نهي المخاطبين عن متابعته
والاصغا اليه وقد تقدم معني ذلك في قوله فلا يكن في صدرك حرج وقرا ابن وثاب وابراهيم
لا يفتنكم بضم حرف المضارعه من افتنه بمعني حمله علي الفتنه وقرا زيد بن علي لا يفتنكم بغير

نون التوكيد م قوله كما اخرج نعت لمصدر محذوف اي لا يفتننكم فتنه مثل فتنه اخراج
ابويكم ويجوز ان يكون التقدير لا يخرجنكم بفتنته اخراجا مثل اخراجه ابويكم قوله ينزع
جمله في محل نصب علي الحال وفي صاحبها احتمالان احدهما انه الضمير في اخرج العايد علي الشيطان
الثاني انه الابوين وجاز الوجهان لان المعني يصح علي كل من التقديرين والصناعه مساعده لذلك
فان الجمله مشتمله علي ضمير الابوين وعلي ضمير الشيطان قال الشيخ ولو كان بدل ينزع
نازعا تعين الاول لانه اذ ذاك لو جوز الثاني لكان وصفا جري علي غير من هو له فكان يجب
ابراز الضمير وذلك علي مذهب البصريين وانت يعني انه يفرق بين الاسم والفعل اذا جري علي غير
ما هو له في المعني فان كان اسما كان مذهب البصريين ما ذكر وان كان فعلا لم يحتج الي ذلك وقد تقدم
لك الكلام علي هذه المسله وان الشيخ جمال الدين بن مالك سوي بينهما وان مكيا له فيها كلام مشكل
وينزع حكي بلفظ المضارع علي انه حكايه حال لانها قد وقعت والنزع الجذب بقوه
للشي عن مقره ومنه ينزع الناس كانهم اعجاز نخل منقعر ومنه نزع القوس ويستعمل في
الاعراض ومنه نزع العداوه والمحبه من القلب ونزع فلان كذا سلبه ومنه والنازعات غرقا
لانها تقلع ارواح الكفره لشده ومنه المنازعه وهي المخاصمه والنزع عن الشي كف عنه والنزوع
الاشتياق الشديد ومنه نزع الي وطنه ونزع الي مذهب كذا نزعه وانزع القوم نزعت
ابلهم الي مواطنها ورجل انزع اي زال شعره والنزعتان بياض يكتنف الناصيه والنزعه
ايضا الموضع من راس الانزع ولا يقال امراه نزعا اذا كان بها ذلك بل يقال لها زعرا وبير
نزوع قريبه القعر لانها ينزع منها باليد قوله انه يراكم هو وقبيله تاكيد للضمير المتصل
ليسوغ العطف عليه كذا عباره بعضهم قال الواحدي اعاد الكنايه ليحسن العطف كقوله
اسكن انت وزوجك قلت ولا حاجه الي التاكيد في مثل هذه الصوره لصحه العطف اذ
الفاصل هنا موجود وهو كاف في صحه العطف فليس نظير اسكن انت وزوجك وقد
تقدم لك بحث في اسكن انت وزوجك وهو انه ليس من باب العطف علي الضمير لانه ذكر ثمه
وقبيله المشهور قراته بالرفع نسقا علي الضمير المستتر ويجوز ان يكون نسقا علي اسم ان
علي الموضع عند من يجيز ذلك ولا سيما عند من يقول يجوز ذلك بعد الخبر باجماع ويجوز ان
يكون مبتدا محذوف الخبر فيحصل في رفعه ثلاثه اوجه وقرا اليزيدي وقبيله نصبا وفيها
تخريجان احدهما انه منصوب نسقا علي اسم ان لفظا ان قلنا ان الضمير عايد علي الشيطان

وهو الظاهر الثاني انه مفعول معه اي يراكم مصاحبًا لقبيله والضمير في انه فيه وجهان الظاهر
منهما كما تقدم انه للشيطان الثاني ان يكون ضمير الشان وبه قال الزمخشري ولا حاجه
تدعو الي ذلك والقبيل الجماعه تكون من ثلاثه فصاعدا من جماعه شتي هذا قول ابي عبيد
والقبيله الجماعه من اب واحد وليست القبيله تانيث القبيل لهذه المغايره قوله من حيث
لا ترونهم من لابتدا غايه الروبه وحيث ظرف لمكان انتفا الروبه ولا ترونهم في محل خفض باضافه
الظرف اليه هذا هو الظاهر في اعراب هذه الايه وثم كلام مشكل منقول عن ابي اسحق رايت
ذكره لئلا يتوهم صحته من راه قال ابو اسحق ما بعد حيث صلة لها وليست بمضافه اليه
قال الفارسي هذا غير مستقيم ولا يصح ان يكون ما بعد حيث صله لها لانه اذا كان صله لها وجب
ان يكون للموصول فيه ذكر كما ان في ساير صلات الموصول ذكرا للموصول فخلو الجمله التي
بعد حيث من ضمير يعود على حيث دليل على انها ليست صله لحيث واذا لم تكن صله كانت
مضافه فان قيل يقدر العايد في هذا كما يقدر العايد في الموصولات فاذا قلت رايتك حيث
زيد قايم كان التقدير حيث قيامه ولو قلت رايتك حيث قام زيد كان التقدير حيث قام
زيد فيه ثم اتسع في الحرف فحذف فاتصل الضمير فحذف كما يحذف في قولك زيد الذي ضربت
اي الذي ضربته قيل لو اريد ذلك لجاز استعمال هذا الاصل فتركهم لهذا الاستعمال دليل
على انه ليس اصالة قلت ابو اسحق لم يعتقد كونها موصوله بمعنى التي لا يقول بذلك احد
وانما يتوهم انها ليست مضافه للجمله بعدها فصارت كالصله لها اي كالزيادة فهو كلام
متهافت فالرد عليه من هذه الحيثيه لا من حيثيه اعتقاده لكونها موصوله ويحتمل
ان يكون مراده ان الجمله لما كانت من تمام معناها بمعنى انها مفتقره اليها كافتقار الموصول
لصلته اطلق عليها هذه العباره ويدل على ما قلته ان مكيا ذكر في علة بنايها فقال لان
ما بعدها من تمامها كالصله والموصول الا انه يرى انها مضافه لما بعدها وقدمي من حيث
لا ترونه بالافراد وذلك يحتمل معنيين احدهما ان يكون الضمير عايدا على الشيطان وحده
دون قبيله لانه هو راسهم وهم تبع له ولانه المنهي اول الكلام وان يكون عايدا عليه
وعلى قبيله ووحد الضمير اجرا له مجرى اسم الاشاره في قوله تعالى عوان بين ذلك ونظير
هذه القراه قول رويه فيها خطوط من سواد وبلق كانه في الجلد توليع البهق وقد
تقدم هذا البيت بحكايه معه في البقره قوله انا جعلنا يحتمل ان تكون بمعنى صيرنا اي

صيرنا

صيرنا الشياطين اوليا وقال الزهراوي جعل هنا بمعنى وصف وهذا لا يعرف في جعل وكانه فرارا
من اسناد جعل الشياطين اوليا لغير المومنين الي الله تعالى وكانها نزعه اعتزاليه وللذين متعلق
باوليا لانه في معنى الفعل ويجوز ان يتعلق بمحذوف لانه صفه لاوليا قوله واذا فعلوا هذه الجمله
الشرطيه لا محل لها من الاعراب لانها استينافيه هو الظاهر وجوز ابن عطيه ان تكون داخله في
حيز الصله لعطفها عليها قال ابن عطيه ليقع التوبيخ بصفه قوم قد فعلوا امثالا للمومنين اذ
اشبه فعلهم فعل الممثل بهم قوله وجدنا يحتمل ان تكون العلميه اي علمنا لمد تقدم انها هذه ويحتمل
ان تكون بمعنى لقينا فتكون عليها متعديا ثانيا على الاول وحالا على الثاني فقوله لا يامر بالفحشا
حذف المفعول الاول للعلم به اي لا يامر احدا او لا يامركم بامر غير ذلك وقوله ما لا تعلمون مفعول
به وهذا معدود في قوم الجمله لان ما لا يعلمون مما يتقولونه على الله تعالى كلام كثير من قولهم والله امرنا بها
كتنحيرهم البحاير وتسييب السوايب وطوافهم بالبيت عراه الي غير ذلك ولذلك ايضا حذف المفعول
من قوله امر ربي بالقسط قوله واقيموا فيه وجهان اظهرهما انه معطوف على الامر المقدر اي الذي
ينحل اليه المصدر وهو بالقسط وذلك ان القسط مصدر فهو ينحل لحرف مصدري وفعل فالتقدير
قل امر ربي بان اقسطوا واقيموا وكما ان المصدر ينحل لان والفعل الماضي نحو عجبت من قيام زيد
وضحك اي من ان قام وضحك ولان والفعل المضارع كقولها للبس عباه وتقر عيني اي لان
البس عباه وتقر كذلك ينحل لان وفعل امر لانها توصل بالثلاث الصيغ الماضي والمضارع والامر
بشرط التصرف وقد تقدم لنا تحقيق هذه المساله واشكالها وجوابه وهذا بخلاف ما فانها لا توصل
بالامر وبخلاف كي فانها لا توصل الا بالمضارع فلذلك لا ينحل المصدر الي ما وفعل امر ولا الي كي وفعل
ماض او مضارع وقال الزمخشري واقيموا وجوهكم وقل اقيموا وجوهكم اي اقصدوا عبادته وهذا
من ابي القاسم يحتمل تاويلين احدهما ان يكون قوله قل اراد به انه مقدر غير هذا الملفوظ به فيكون
اقيموا معمولا للقول امر مقدر وان يكون معطوفا على قوله امر ربي فانه معمول لقل وانما اظهر
الزمخشري قل مع اقيموا لتحقق عطفيته على امر ربي ويجوز ان يكون قوله واقيموا معطوفا على امر
محذوف تقديره قل اقبلوا واقيموا وقال الجرجاني صاحب النظم نسق الامر على الخبر وجاز ذلك لان
قوله قل امر ربي قول لان الامر لا يكون الا كلاما والكلام قول وكانه قال قل يقول ربي اقسطوا
واقيموا يعني انه عطف على المعنى مسجد هنا يحتمل ان يكون مكانا وزمانا قال الزمخشري في وقت
كل سجود وفي مكان كل سجود وكان من حق مسجد مسجد بفتح العين لضمها في المضارع وله في هذا الشذوذ

اضوات كثيرة مذكورة في التصريف قوله مخلصين حال من فاعل ادعوه والدين مفعول به باسم
الفاعل وله متعلق بمخلصين ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال من الدين قوله كما بدأكم الكاف
في محل نصب نعتا لمصدر محذوف تقديره تعودون عودا مثل ما بدأكم وقيل تقديره تخرجون
خروجا مثل ما بدأكم ذكرهما مكي والاول اليق بلفظ الآية الكريمة وقال ابن الانباري موضع الكاف
في كما نصب بتعودون وهو على مذهب العرب في تقديم مفعول الفعل عليه اي تعودون كما ابتدأ
خلقكم قال الفارسي كما بدأكم تعودون ليس على ظاهره اذ ظاهره تعودون على البدء وليس المعنى
تشبيههم بالبدء انما المعنى على اعادة الخلق كما ابتدئ فتقديره كما بدأكم تعودون كما بدأ خلقكم اي يحيي
خلقكم عودا كبدئه وكما انه لم يعن بالبدء ظاهره من غير حذف المضاف اليه كذلك لم يعن بالعود
من غير حذف المضاف الذي هو الخلق فلما حذف قام المضاف اليه مقام الفاعل فصار الفاعلون
مخاطبين كما انه لما حذف المضاف من قوله كما بدأكم صار المخاطبون مفعولين في اللفظ فالمعنى
ان الاصل كما بدأ خلقكم يعود خلقكم فحذف الخلق في الموضعين فصار المخاطبون في الاول مفعولين
بعد ان كانوا مجرورين بالاضافة وفي الثاني صاروا فاعلين بعد ان كانوا مجرورين بالاضافة ايضا وبدأ
بالهمز انشأ واخترع ويستعمل بهذا المعنى ثلاثيا ورباعيا على افعل فالثلاثي كهذه الآية وقد جمع
بين الاستعمالين في قوله تعالى اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق فهذا من ابدأ ثم قال كيف بدأ الخلق
هذا فيما يتعدى بنفسه واما ما يتعدى بالباء نحو بدأت بكذا بمعنى قدمته وجعلته اول الاشياء
يقال منه بدأت به وابتدأت به وحكى الراغب ايضا انه يقال من هذا ابدأت به على افعل
وهو غريب وقولهم ابدأت من ارض كذا اي ابتدأت منها بالخروج والبدء السيد سمي بذلك قيل
لانه يبدأ به في العد اذا عد السادات وانشدوا عليه قوله * فجئت قبورهم بدأ ولما * فناديت القبور فلم يجبنه
اي جئت قبورهم سيدا ولم اكن سيدا لكن بموتهم صيرت سيدا وهذا نحو قول الآخر
خلت الديار فسدت غير مسود * ومن العناء تفردي بالسودد * وما مصدرية اي كبدئكم
قوله فريقا هدى في نصب فريقا وجهان احدهما انه منصوب بهدى بعده وفريقا الثاني منصوب
باضمار فعل يفسره قوله حق عليهم الضلالة من حيث المعنى والتقدير واضل فريقا حق عليهم وقدره
الزمخشري وخذل فريقا الغرض له في ذلك والجملتان الفعليتان في محل نصب على الحال من فاعل
بدأكم اي بدأكم حال كونه هاديا فريقا ومضلا آخر وقد مضمرة عند بعضهم ويجوز على هذا الوجه ايضا
ان تكون الجملتان الفعليتان مستأنفتين فالوقف على تعودون على هذا الاعراب تام بخلاف

ماذا

ما اذا جعلتهما حالين فالوقف على قوله الضلالة الوجه الثاني ان ينتصب فريقا على الحال من فاعل
تعودون اي تعودون فريقا مهديا وفريقا حاقا عليه الضلالة وتكون الجملتان الفعليتان على
هذا في محل نصب على النعت لفريقا وفريقا ولا بد حينئذ من عائد على الموصوف من هدى اي فريقا
هداهم ولو قدرته هداه بلفظ الافراد لجاز اعتبارا بلفظ فريق الا ان الاحسن الاول لمناسبة قوله وفريقا
حق عليهم والوقف حينئذ على قوله الضلالة ويؤيد اعرابه حالا قراءة ابي بن كعب تعودون فريقا
هدى وفريقا حق عليهم الضلالة ففريقين نصب على الحال وفريقا وفريقا بدل او منصوب
باضمار اعني على القطع ويجوز ان ينتصب فريقا الاول على الحال من فاعل تعودون وفريقا الثاني
نصب باضمار فعل يفسره حق عليهم الضلالة كما تقدم تحقيقه في كل منهما بعض الاوجه كلها ذكرها
ابن الانباري فانه قال كلاما حسنا قال انتصب فريقا وفريقا على الحال من الضمير الذي في
تعودون كما ابتدأ خلقكم مختلفين بعضكم اشقياء وبعضكم سعداء فاتصل فريق وهو نكرة بالضمير
الذي في تعودون وهو معرفة فقطع عن لفظه وعطف الثاني عليه قال ويجوز ان يكون الاول
منصوبا على الحال من الضمير الثاني منصوب بحق عليهم الضلالة لانه بمعنى اضلهم كما يقول القائل
عبد الله اكرمته وزيدا احسنت اليه فينتصب زيدا باحسنت اليه بمعنى نفعته وانشد
اثعلبة الفوارس ام رياحا * عدلت بهم طهية والخشابا * نصب ثعلبة بعدلت بهم طهية
لانه بمعنى اهنتهم اي عدلت بهم من هو دونهم وانشد ايضا قول الآخر
يا ليت ضيفكم الزبير وجاركم * اياي لبس حبله بحبالي * فنصب اياي بقوله لبس حبله
بحبالي اذ كان معناه خالطني وقصدني قلت يريد بذلك انه منصوب بفعل مقدر من معنى الثاني
لا من لفظه هذا اوجه التنظير والى كون فريقا منصوبا بهدى وفريقا منصوبا بحق ذهب الفراء
وجعله نظير قوله تعالى يدخل من يشاء في رحمته والظالمين اعد لهم عذابا اليما قوله انهم
اتخذوا جار مجرى التعليل وان كان استئنافا لفظا ويدل على ذلك قراءة عيسى بن عمر
والعباس بن الفضل وسهل بن شعيب أنهم بفتح الهمزة وهي نص في العلية اي حقت عليهم الضلالة
لاتخاذهم الشياطين اولياء ولم يسند الاضلال الى ذاته المقدسة وان كان هو الفاعل لها تحسينا
للفظ وتعليما لعباده الادب وعليه وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر وقوله قل من حرم
استفهام معناه التوبيخ والانكار واذا كان للانكار فلا جواب له اذ لا يراد استعلام ولذلك نسب
مكي الى الوهم في زعمه ان قوله قل هي للذين امنوا الى آخره جوابه قوله من الرزق حال من الطيبات

قوله خالصة قرأها نافع رفعا والباقون نصبا فالرفع من وجهين احدهما ان تكون مرفوعة على
خبر المبتدا وهو هي وللذين امنوا متعلق بخالصة وكذلك يوم القيمة قال مكي وتكون قوله للذين
تبيينا قلت فعلى هذا تتعلق بمحذوف كقولهم سقيا لك وجدعا له وفي الحياة الدنيا متعلق بامنوا
والمعنى قل الطيبات خالصة للمومنين في الدنيا يوم القيمة اي تخلص يوم القيمة لمن آمن في الدنيا
وان كانت مشتركا فيها بينهم وبين الكفار في الدنيا وهو معنى حسن وقيل المراد بخلوصها لهم
يوم القيمة انهم لا يعاقبون عليها والى تفسير هذا نحا سعيد بن جبير الثاني ان يكون خبرا بعد خبر
والخبر الاول قوله للذين امنوا وفي الحياة الدنيا على هذا متعلق بما تعلق به الجار من الاستقرار المقدر
ويوم القيمة معمول لخالصة كما مر في الوجه قبله والتقدير قل الطيبات مستقرة او كاينة للذين
امنوا في الحياة الدنيا وهي خالصة لهم يوم القيمة وان كانوا في الدنيا يشاركهم الكفار فيها ولما ذكر
الشيخ هذا الوجه لم يعلق في الحياة الا بالاستقرار ولو علق بامنوا كما تقدم في الوجه قبله لكان حسنا
وكون خالصة خبرا ثانيا هو مذهب الزجاج واستحسنه الفارسي ثم قال ويجوز عندي تذكر
الوجه الاول كما قررته ولكن باخصر عبارة والنصب من وجه واحد وهو الحال وللذين امنوا خبر
هي فيتعلق بالاستقرار المقدر وسياتي انه يتعلق باستقرار خاص في بعض التقادير عند بعضهم
وفي الحياة الدنيا على ما تقدم من تعلقه بامنوا او بالاستقرار المتعلق به للذين ويوم القيمة متعلق
ايضا بخالصة والتقدير قل الطيبات كاينة او مستقرة للمومنين في الحياة حال كونها مقدرا
خلوصها لهم يوم القيمة وسمى الفرا نصبها على القطع فقال خالصة نصب على القطع وجعل
خبر هي في اللام التي في قوله للذين قلت يعني بالقطع الحال وجوز ابو علي ان يتعلق
في الحياة الدنيا بمحذوف على انه حال والعامل فيها ما يعمل في للذين امنوا وجوز الفارسي
وتبعه مكي ان يتعلق في الحياة بحرم والتقدير من حرم زينة الله في الحياة الدنيا وجوزا ايضا ان
يتعلق بالطيبات وجوز الفارسي وحده ان يتعلق بالرزق ومنع مكي ذلك قال لانك قد فرقت
بينهما بقوله قل هي للذين امنوا يعني ان الرزق مصدر فالمتعلق به من تمامه كما هو من تمام
الموصول وقد فصلت بينه وبين معموله بجملة اجنبية وسياتي عن هذا جواب عن اعتراض
اعترض به على الاخفش وجوز الاخفش ان يتعلق في الحياة باخرج اي اخرجها في الحياة
الدنيا وهذا قد رد عليه الناس بانه يلزم منه الفصل بين ابعاض الصلة باجنبي وهو قوله
والطيبات من الرزق بقوله قل هي للذين امنوا وذلك انه لا يعطف على الموصول الا بعد تمام

صلته

صلته وهنا قد عطف على موصوف الموصول قبل تمام صلته لان التي اخرج صفة لزينة والطيبات
عطف على زينة فقوله قل هي للذين جملة اجنبي فقد فصلت على هذا التقدير بشيين قال الفارسي
كالمجيب عن الاخفش ويجوز ذلك وان فصل بين الصلة والموصول بقوله قل هي للذين امنوا لان ذلك
كلام يشدد الصلة وليس باجنبي منها جدا كما جاز ذلك في قوله والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها
وترهقهم ذلة فقوله وترهقهم ذلة معطوف على كسبوا داخل في الصلة قلت هذا وان افاد
في ما ذكر فلا يفيد في الاعتراض الاول وهو العطف على موصوف الموصول قبل تمام صلته اذ هو اجنبي
منه ايضا فلا نسلم ان هذه الاية نظير اية يونس قال الشيخ يعني اية يونس انه ليس فيها فصل
بين ابعاض الصلة قوله لان جزاء سيئة بمثلها معترض وترهقهم عطف على كسبوا قلنا ممنوع
بل جزاء سيئة بمثلها هو خبر الموصول فيعترض بمنع الرابط بين المبتدا والخبر فيجاب بانه محذوف
وهو من احسن الحذف لانه مجرور بمن التبعيضية وقد نص النحاة على ان ما كان كذلك كثر حذفه وحسن
والتقدير والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة منهم بمثلها فجزاء سيئة مبتدا ومنهم صفتها وبمثلها
خبره والجملة خبر الموصول وهو نظير قولهم السمن منوان بدرهم اي منوان منه وسياتي لهذا
الاية مزيد بيان ومنع مكي ان يتعلق في الحياة الدنيا بزينة قال لانها قد نعتت والمصدر واسم
الفاعل متى نعتا لا يعملان لبعدهما عن شبه الفعل قال ولانه يفرق بين الصلة والموصول لان
نعت الموصول ليس من صلته قلت لان زينة مصدر في قوة حرف موصول وصلته وقد
تقدم انه لا يتبع الموصول الا بعد تمام صلته فقد تحصل في تعلق للذين امنوا ثلثة اوجه اما ان
يتعلق بخالصة او بمحذوف على انها خبر او بمحذوف على انها للبيان وفي تعلق في الحياة الدنيا سبعة
اوجه احدها ان يتعلق بامنوا الثاني ان يتعلق بمحذوف على انها حال الثالث ان يتعلق بما تعلق
به للذين امنوا الرابع ان يتعلق بحرم الخامس ان يتعلق باخرج السادس ان يتعلق بقوله الطيبات
السابع ان يتعلق بالرزق ويوم القيمة له متعلق واحد وهو خالصة والمعنى انها وان اشترك
فيها الطائفتان دنيا فهي خالصة للمومنين فقط اخرى فان قيل اذا كان الامر على ما زعمتم
من معنى الشركة بينهم في الدنيا فكيف جا قوله قل هي للذين امنوا وهذا موذن ظاهرا بعدم
الشركة قلت قد اجابوا عن ذلك من اوجه احدها ان في الكلام حذفا تقديره قل هي للذين
امنوا ولغيرهم في الحياة الدنيا خالصة لهم يوم القيمة قاله ابو القسم الكرماني وكانه دل على
المحذوف قوله بعد ذلك خالصة يوم القيمة اذ لو كانت خالصة لهم في الدارين لم يخص بها احدهما

والثاني ان للذين امنوا ليس متعلقا بكون مطلق بل بكون مقيد يدل عليه المعنى والتقدير قل
هي غير خالصة للذين امنوا لان المشركين شركاؤهم فيها خالصة لهم يوم القيمة قاله الزمخشري ودل
على هذا الكون المقيد مقابله وهو قوله خالصة يوم القيمة الثالث ما ذكره الزمخشري وسبقه اليه
التبريزي قال فان قلت هلا قيل للذين امنوا ولغيرهم قلت لينبه على انها خلقت للذين امنوا على
طريق الاصالة وان الكفرة تبع لهم كقوله تعالى ومن كفر فامتعه قليلا وقال التبريزي ولم يذكر الشركة
بينهم وبين الذين اشركوا في الدنيا تنبيها انه انما خلقها للذين امنوا بطريق الاصالة والكفار تبع
لهم ولذلك خاطب المؤمنين بقوله هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا وهذا الثالث في الحقيقة
ليس جوابا ثالثا انما هو مبين لحسن عدم العطف وعدم ذكره مع المعطوف عليه قوله ما ظهر
منها وما بطن تقدم في آخر السورة قبلها قوله والاثم الظاهر انه الذنب وقيل هو الخمر قاله
الفضل وانشد ، نهانا رسول الله ان نقرب الزنا وان نشرب الاثم الذي يوجب الوزرا وانشد
الاصمعي ، ورحت حزينا ذاهل العقل بعدهم كاني شربت الاثم او مسني خبل قال
وقد تسمى الخمر اثما وانشد شربت الاثم حتى ضل عقلي كذاك الاثم يذهب بالعقول ويروى
عن ابن عباس والحسن انهما قالا الاثم الخمر قال الحسن وتصديق ذلك قوله قل فيهما اثم كبير والذي قاله
الحذاق ان الاثم ليس من اسماء الخمر قال ابن الانباري الاثم لا يكون اسما للخمر لان العرب لم تسم الخمر اثما
في جاهلية ولا اسلام وقول ابن عباس والحسن لا ينافي ذلك لان الخمر سبب الاثم بل هي معظمه فانها
موجبة للفتن وكيف يكون ذلك وكانت الخمر حين نزول هذه السورة حلالا لان هذه السورة مكية وتحريم
الخمر انما كان في المدينة بعد احد وقد شربها جماعة من الصحابة يوم احد وماتوا شهداء وهي في اجوافهم
وما انشده الاصمعي من قولهم شربت الاثم فقد نصوا على انه مصنوع واما غيره فالله اعلم قوله
بغير الحق حال وهي مؤكدة لان البغي لا يكون الا بغير حق وان تشركوا منصوب المحل نسقا على
مفعول حرم اي وحرم اشراككم عليكم ومفعول الاشراك ما لم ينزل به سلطانا وقد تقدم بيانه
في الانعام وان تقولوا ايضا نسق على ما قبله اي وحرم قولكم عليه او تقولكم وقال الزمخشري
ما لم ينزل به سلطانا تهكم بهم لانه لا يجوز ان ينزل برهانا بان يشرك به غيره قوله
ولكل امة خبر مقدم ولا حاجة الى حذف مضاف كما زعم بعضهم ان التقدير ولكل احد من امة
اجل اي مدة كانه توهم ان كل احد له مدة مستقلة وان هذا مراد الاية ومراد الاية الكريمة
اعم من ذلك قوله فاذا جاء اجلهم قال بعضهم كل موضع في القران من شبه هذا التركيب فان

الفا

الفا داخلة على اذا الا في يونس اما يونس فيأتي حكمها واما سائر المواضع فقال لانها عطفت جملة
على اخرى بينهما اتصال وتعقيب فكان الموضع موضع الفا وقرأ الحسن وابن سيرين اجالهم جمعا
قوله لا يستأخرون جواب اذا والمضارع المنفي بلا اذا وقع جوابا لاذا فالظاهر جاز ان
يتلقى بالفا وان لا يتلقى بها قال الشيخ وينبغي ان يعتقد ان بين الفا والفعل بعدها اسما مبتدا
فتصير الجملة اسمية ومتى كانت كذلك وجب ان تتلقى بالفا واذا الفجائية وساعة نصب على
الظرف وهي مثل في قلة الشهادات قوله ولا يستقدمون هذا مستانف معناه الاخبار بانهم لا
يسبقون اجالهم المضروبة لهم بل لا بد من استيفائهم اياه كما انهم لا يتأخرون عنه اقل زمان وقال
الحوفي وغيره انه معطوف على لا يستأخرون وهذا لا يجوز لان اذا انما يترتب عليها وعلى ما بعدها
الامور المستقبلة لا الماضية والاستقدام بالنسبة الى مجي الاجل متقدم عليه فكيف يترتب عليه ويصير
هذا من باب الاخبار بالضروريات التي لا يجهل احد معناها فيصير نظير قولك اذا قمت فيما ياتي
لم يتقدم قيامك فيما مضى ومعلوم ان قيامك في المستقبل لم يتقدم قيامك هذا وقال الواحدي
ان قيل ما معنى هذا مع استحالة التقديم على الاجل وقت حضوره وكيف يحسن التقديم مع هذا
الاجل قيل هذا على المقاربة لان العرب تقول جا الشتا اذا قرب وقته ومع مقاربة الاجل يتصور
الاستقدام وان كان لا يتصور مع الانقضا والمعنى لا يستأخرون عن اجالهم اذا انقضت ولا يستقدمون
عليها اذا قاربت الانقضا قلت هذا بنا منه على انه معطوف على لا يستأخرون وهو ظاهر اقوال
المفسرين قوله اما يأتينكم قد تقدم نظيره في البقرة ومنكم صفة لرسل وكذلك يقصون
وقدم الجار على الجملة لانه اقرب الى المفرد منها وقوله فمن يحتمل ان تكون من شرطية وان تكون
موصولة فان كان الاول كانت هي وجوابها جواب الشرط الاول وهي مستقلة بالجواب دون
الجملة التي بعد جوابها وهي والذين كذبوا وان كان الثاني كانت هي وجوابها والجملة المشار اليها كلاهما
جوابا للشرط كانه قسم جواب قوله اما يأتينكم الى متق ومكذب وجزا كل منهما فقد تقدم
تحقيق هذا في البقرة وحذف مفعولي اتقى واصلح اختصارا للعلم بهما اي اتقى ربه واصلح عمله
او اقتصارا اي فمن كان من اهل التقوى والصلاح من غير نظر الى مفعول كقوله تعالى وانه هو
اغنى واقنى ولكن لا بد من تقدير رابط بين هذه الجملة وبين الشرطية والتقدير فمن اتقى منكم
والذين كذبوا منكم وقرأ ابي والاعرج تأتينكم بتا مثناة من فوق نظرا الى معنى جماعة الرسل
فيكون قوله تعالى يقصون بالياء من تحت حملا على المعنى اذ لو حمل على اللفظ لقال تقص

بالتانيث ايضا مقوله من الكتاب في محل الحال من نصيبهم اي حال كونه مستقرا من الكتاب
ومن لابتدا الغايه قوله حتى اذا حتى هنا غايه واذا ما في حيزها تقدم لك الكلام عليها غير مره
هل هي جاره او حرف ابتدا وتقدم عباره الزمخشري فيها واختلفوا فيها اذا كانت حرف ابتدا
ايضا هل هي حينيذ جاره وتتعلق بما قبلها تعلق حرف الجر من حيث المعنى لا من حيث اللفظ
والجمله بعدها في محل جر او ليست بجاره بل هي حرف ابتدا فقط غير جاره وان كان معناها الغايه
كقوله سريت بهم حتى تكل مطيهم وحتى الجياد ما يقدن بارسان مقول الاخر
فما زالت القتلى تمج دماوها بدجله حتى ما دجله اشكل خلاف الاول قول ابن درستويه
والثاني قول الجمهور وقال صاحب التحرير حتى هنا ليست للغايه بل هي ابتدا وخبر وهذا وهم
اذ الغايه معنى لا يفارقها وقوله بل هي ابتدا وخبر تسامح في العباره يريد بل الجمله بعدها ام الجمله
التي بعدها في هذا المكان ليست ابتدا وخبرا بل هي جمله فعليه وهي قالوا واذا معموله لها ومن ذهب
الجاها ليست هنا للغايه الواحدي فانه حكى في معنى الايه اقوالا ثم قال فعلى هذا القول معنى
حتى للانتها والغايه وعلى القولين الاولين ليست حتى في هذه الايه للغايه بل هي التي تقع بعدها
الجمل وينصرف الكلام بعدها الى الابتدا كاما واذا لا تعلق لقوله حتى اذا بما قبله بل هذا ابتدا
خبر اخبر عنهم كقول الشاعر فيا عجبا حتى كليب تسبني كان اباها نهشل او مجاشع
قلت وهذا غير مرضي منه لما تقدم الجمهور فقوله لا تعلق لها بما قبلها ممنوع على جميع الاقوال
التي ذكرها ولو ضوف الاحاله لاوردت ما يعلم كونه مانعا مما ذكر ولذا كذلك الانفصال عنه
والظاهر انها تتعلق بقوله ينالهم نصيبهم وقوله يتوفونهم في محل نصب على الحال وكتبت
اينما متصله وحقها الانفصال لان ما موصوله لا صله اذ التقدير اين الذين تدعونهم ولذلك
كتب ان ما توعدون لات منفصلا وانما الله منفصلا وقوله ضلوا جواب من حيث
المعنى لا من حيث اللفظ وذلك ان السوال انما وقع عن مكان الذين كانوا يعبدونهم من دون الله
فلو جا الجواب على نسق السوال لقيل هم في المكان الفلاني وانما المعنى ما فعل معبودوكم
ومن كنتم تدعون فاجابوا بانهم ضاعوا منهم وغابوا قوله وشهدوا يحتمل ان يكون نسقا على
قالوا الذي وقع جوابا لسوال الرسل فيكون داخلا في الجواب ايضا ويحتمل ان يكون مستانفا
مقتطعا عما قبله ليس داخلا في حيز الجواب كذا قال الشيخ وفيه نظر من حيث انه جعل
هذه الجمله جوابا لعطفها على قالوا وقالوا في الحقيقه ليس هو الجواب انما الجواب هو مقول هذا القول

هو

هو ضلوا عنا فضلوا عنا هو الجواب الحقيقي الذي يستفاد منه الكلام ونظيره ان تقول
سالت زيدا ما فعل فقال الخبز وكسوت فنفس الخبز وكسوت هو الجواب واذا
تقرر هذا فكان ينبغي ان يقول فيكون معطوفا على ضلوا عنا ثم لو قال كذلك لكان مشكلا من جهه اخرى
وهو انه كان يكون التركيب الكلامي ضلوا عنا وشهدنا على انفسنا انا كنا الا ان يقال حكى الجواب
الثاني على المعنى فهو محتمل على بعد بعيد قوله في امم يجوز ان يتعلق قوله في امم وقوله في النار
كلاهما بادخلوا فيجي الاعتراض المشهور وهو كيف يتعلق حرفا جر متحدا اللفظ والمعنى بعامل واحد
فيجاب باحد وجهين اما ان في الاولى ليست للظرفيه بل للمعيه كانه قيل ادخلوا مع امم اي
مصاحبين لهم في الدخول وقد تاتي في بمعنى مع كقوله تعالى وبنى وزعم سبيانهم في اصحاب الجنه
وقول الشاعر شموس ودود في حيا وعفه رخيمه رجع الصوت طيبه النشر واما
بان في النار بدل من قوله في امم وهو بدل اشتمال كقوله تعالى اصحاب الاخدود النار فان النار
بدل من الاخدود وكذلك في النار بدل من امم باعاده العامل بدل اشتمال وتكون الظرفيه في في
الاولى مجازا لان الامم ليسوا ظروفا لهم حقيقه وانما المعنى ادخلوا في جمله امم وغمارهم ويجوز ان
يتعلق في امم بمحذوف على انه حال اي كاينين في جمله امم وفي النار متعلق بخلت اي سبقتكم
في النار ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه صفه لامم فيكون امم قد وصفت بثلاثه اوصاف الاول
الجمله الفعليه وهي قوله قد خلت والثاني الجار والمجرور وهو قوله من الجن والانس الثالث قوله
في النار والتقدير في امم خاليه من قبلكم كاينه من الجن والانس مستقره في النار ويجوز ان يتعلق في
النار بمحذوف ايضا لا على الوجه المذكور بل على كونه حالا من امم وجاز ذلك وان كانت نكره لتخصصها
بالوصفين المشار اليهما ويجوز ان يكون حالا من الضمير في خلت اذ هو ضمير الامم وقدمت الجن
على الانس لانهم الاصل في الاغوا قوله كلما دخلت قد تقدم نظيرها وهذه الجمله يحتمل ان تكون
صفه لامم ايضا والعايد محذوف اي كلما دخلت امه منهم اي من الامم المتقدمه وقوله حتى هذه
غايه لما قبلها والمعنى انهم يدخلون فوجا فوجا لاعنا بعضهم لبعض الى انتها تداركهم فيها والجمهور
قروا اذا اداركوا بوصل الف وتشديد الدال والاصل تداركوا فلما اريد ادغامه فعل به ما فعل
بادارأتم وقد تقدم تحقيق تصريفه في البقره قال مكي ولا يستطاع اللفظ بوزنها مع الف الوصل
لانك ترد الزايد اصليا فتقول افاعلوا فيصير تاتفا عل تا الفعل لادغامها في فا الفعل
وذلك لا يجوز فان وزنتها على الاصل فقلت تفاعلوا جاز قلت هذا الذي ذكره من كونه لا يمكن وزنه

لا باصله فعلونفا علوا ممنوع قوله لانك تزد الذابدا اصليا قلنا لا يلزم ذلك لانا نزنه بلفظه مع
همزه الوصل وتاني تبتا التفاعل بلفظها فنقول وزن اداركوا اتفاعلوا فنلفظ بالتا اعتبارا
باصلها لا بما صارت اليه حال الادغام وهذه المسئله نصوا علي نظيرها وهو ان تا الافتعال
اذا ابدلت الي حرف مجانس لما قبلها كابدال طا او دالا في نحو اصطبر واضطرب وازدجر وادكر
اذا وزن ما هي فيه قالوا يلفظ في الوزن باصل تا الافتعال ولا يلفظ بما صارت اليه من طا او دال فنقول
وزن اصطبر افتعل لا افطعل ووزن ازدجر افتعل لا افدعل فكذلك هنا تقول وزن اداركوا
اتفاعلوا لا افاعلوا فلا فرق بين تا الافتعال والتفاعل في ذلك وقرا ابن مسعود والاعمش وروي
عن ابي عمرو تداركوا علي اصل قراه العامه وقرا ابو عمرو اذا اداركوا بقطع همزه الوصل قال
ابن جني هذا مشكل ومثل ذلك لا يفعله ارتجالا وكانه وقف وقفه مستنكر ثم ابتدا فقطع قلت وهذا
الذي نعتقد في ابي عمرو والا فكيف يقرا بما لا يثبت الا في ضروره الشعر في الاسما كذا قال ابن جني
يعني ان قطع الف الوصل في الضروره انما جات في الاسما وقرا حميد أُدرِكوا بضم همزه القطع وسكون الدال
وكسر الرا مثل أُخرجوا جعله مبنيا للمفعول بمعني ادخلوا في دركاتها او ادراكها ونقل عن مجاهد بن جبير
قراتان فروي عنه مكي اداركوا بوصل الالف وفتح الدال مشدده وفتح الرا واصلها ادتركوا علي
افتعلوا مبنيا للفاعل ثم ادغم كما ادغم ادّان من الدين وروي عنه غيره أَدْركوا بفتح الهمزه مقطوعه
وسكون الدال وفتح الرا اي ادرك بعضهم بعضا قال ابو البقا وقري اذا اداركوا بالف واحده ساكنه
بعدها دال مشدده وهو جمع بين ساكنين وجاز في المنفصل كما جاز في المتصل وقد قال بعضهم
باثبات الالف وسكون العين قلت يعني بالمتصل نحو الضالين ويعني المنفصل ان الف اذا
من كلمه والساكن الثاني من كلمه اخري واداركوا يعني تلاحقوا وتقدم تفسير هذه الماده وجميعا
حال من فاعل اداركوا اخريهم واولاهم يحتمل ان يكون فعلي انثي افعل الذي للمفاضله
والمعني علي هذا كما قال الزمخشري اخراهم منزله وهم الاتباع والسفله لاولاهم منزله وهم
القاده والرؤسا ويحتمل ان يكون اخري بمعني اخره تانيث اخر مقابل لاول تانيث اخر الذي
للمفاضله لقوله ولا تزر وازره وزر اخري والفرق بين اخري بمعني اخره وبين اخري تانيث اخر ان
افعل للتفضيل ان التي للتفضيل لا تدل علي الانتها كما لا تدل عليه مذكرها ولذلك يعطف امثالها
عليها في نوع واحد تقول مررت بامراه واخري كما تقول برجل واخر واخر وهذه تدل علي الانتها
كما يدل عليه مذكرها ولذلك لا يعطف امثالها عليها ولان الاولي تفيد افاده غير وهذه لا تفيد افاده غير

والظاهر

بروره ضايع

الدخول بشدة ولذلك يقال هو الدخول في مضيق فهو اخص من الدخول والوليجة كل ما يعتمده
الانسان والوليجة الداخل في قوم ليس منهم والجمل قراءة العامة وهو تشبيه في غاية الحسن
وذلك ان الجمل اعظم حيوان عند العرب واكبره جثة حتى قال الشاعر
جسم الجمال واحلام العصافير وقال اخر لقد كبر البعير بغير لب وسم الابرة في غاية الضيق
فلما كان الجمل يضرب المثل بعظمه وكبره ويضرب المثل بضيق سم الابرة حتى قيل اضيق من
خرت الابرة ومنه قيل للخريت وهو الخبير بمضايق الطرق قيل لا يدخلون الجنة حتى
يتقحم اعظم الاشيا واكبرها عند العرب في اضيق الاشيا واصغرها فكانه قيل لا يدخلونها حتى
يوجد هذا المستحيل ومثله في المعنى قول الشاعر اذا شاب الغراب اتيت اهلي وصار القار كاللبن الحليب
وقرا ابن عباس في رواية ابن حوشب ومجاهد وابن يعمر وابو مجلز والشعبي ومالك بن الشخير وابن
محيصن وابو رجا وابو رزين وابان عن عاصم الجُمَّل بضم الجيم وفتح الميم مشددة وهو القلس والقلس
حبل غليظ يجمع من حبال كثيرة فيفتل وهو حبل السفينة وقيل الحبل الذي يصعد به النخل
ويروى عن ابن عباس انه قال ان الله احسن تشبيها من ان يشبه بالجمل كانه راى ان صح
عنه ان المناسب لسم الابرة شي يناسب الخيط المسلوك فيها وقال الكسائي الراوي ذلك عن
ابن عباس اعجمي فشدد الميم وضعف ابن عطية قول الكسائي بكثرة رواتها عن ابن عباس قراءة
قال وكذلك هي قراءة مشهورة بين الناس وروى مجاهد عن ابن عباس ضم الجيم وفتح خفيفة وهي
قراءة ابن جبير وقتادة وسالم الافطس وقرا ابن عباس ايضا في رواية عطا الجُمُل بضم الجيم
والميم مخففة وبها قرا الضحاك والجحدري وقرا عكرمة وابن جبير بضم الجيم وسكون الميم والمتوكل
وابو الجوزا بالفتح والسكون وكلها لغات في القلس المذكور وسئل ابن مسعود عن الجمل في الاية
فقال زوج الناقة كانه فهم ما اراد السائل فاستغباه وقرا عبد الله وقتادة وابو رزين
وطلحة سُم بضم السين وابو السمال الحوني وابو نهيك والاصمعي عن نافع سِم بالكسر وقد
تقدم انها لغات وقرا عبد الله وابو رزين وابو مجلز المخيط بكسر الميم وسكون الخا وفتح اليا
وطلحة بفتح الميم وهذه مخالفة للسواد قوله وكذلك اي ومثل ذلك الجزا نجزي المجرمين
فالكاف نعت لمصدر محذوف قوله لهم من جهنم مهاد الجملة يحتمل الحالية والاستيناف وجوز
حينئذ في مهاد ان يكون فاعلا بالجار فيكون الجار من قبيل المفردات وان يكون مبتدا فيكون
من قبيل الجمل ومن جهنم حال من مهاد لانه لو تاخر عنه لكان صفة او متعلق بما تعلق الجار قبله

وغواش جمع غاشيه وللنحاه في الجمع الذي علي مفاعل اذا كان منقوصا بقياس خلاف هل
هو منصرف او غير منصرف فبعضهم قال هو منصرف لانه قد زد الي صيغه منتهي الجموع
فصار وزنه وزن جناح وقذال فانصرف وقال الجمهور هو ممنوع من الصرف والتنوين
تنوين عوض واختلف في المعوض عنه ماذا فالجمهور علي انه عوض من اليا المحذوف وذهب
المبرد الي انه عوض من حركتها والكسر ليس كسر اعراب وهكذا جوار موال وبعضهم
يجره بالفتحه قال الشاعر فلو كان عبد الله مولي هجوته ولكن عبد الله مولي مواليا
وقال اخر قد عجبت مني ومن يعيليا لما رانني خلقا مقلوليا وهذا الحكم ليس خاصا بصيغه
مفاعل بل كل غير منصرف اذا كان منقوصا فحكمه ما تقدم نحو فعيل تصغير فعلي وراحم
اسم رجل وعليه قوله ومن يعيليا وبعض العرب يعرب غواش ونحوه بالحركات
علي الحرف الذي قبل اليا المحذوفه فيقول هذا جوار ومررت بجوار ومن نوقهم غواش برفع الشين
وعليه قرا عبد الله وله الجوار برفع الرا وقد حررت هذه المسله وما فيها من المذاهب واللغات
في موضع غير هذا قوله وكذلك نفعل مثله قوله الظالمين يحتمل ان يكون من باب وضع الظاهر
موضع المضمر والمراد بالظالمين المجرمون ويحتمل ان يكونوا غيرهم وانهم يجزون كجزايهم قوله
والذين امنوا مبتدا وفي خبره وجهان اصحهما انها الجمله من قوله لا نكلف نفسا وعلي هذا فلا بد
من عايد وهو مقدر وتقديره نفسا منهم الثاني هو الجمله من قوله اوليك اصحب ويكون هذه
الجمله المنفيه معترضه بينهما وهذا الوجه اعرب وقوله من غل يجوز ان تكون من لبيان
جنس ما ويجوز ان تكون حالا متعلق بمحذوف اي كاينا من غل قوله تجري من تحتهم الانهار
في هذه الجمله ثلاثه اوجه احدها انها حال من الضمير في صدورهم قاله ابو البقا وجعل
العامل في هذه الحال معني الاضافه الثاني انها حال ايضا والعامل فيها نزعنا قاله الحوفي
الثالث انها استيناف اخبار ورد الشيخ الوجهين الاولين اما الثاني فلان تجري من تحتهم الانهار
ليس من صفه فاعل نزعنا ولا مفعوله فكيف ينتصب حالا عنهما وهو واضح واما الاول
فلان معني الاضافه لا يعمل الا اذا امكن تجريد المضاف واعماله فيما بعده رفعا او نصبا قلت قد تقدم
غير مره ان الحال تاتي من المضاف اليه اذا كان المضاف جزا من المضاف اليه لمدرك اخر
لا لما ذكره ابو البقا من ان العامل هو معني الاضافه بل العامل في الحال هو العامل في المضاف
وان كانت الحال ليست منه لانهما لما كانا متضايفين وكانا مع ذلك شيا واحدا ساغ ذلك

والغل

والغل الحقد والاحنه والبغض ولذلك الغلول وجمع الغل غلال والغلول الاخذ في خفيه واحسن
ما قيل ان ذلك من لفظ الغلاله كانه تدرع ولبس الحقد والخيانه حتي صار له كالغلاله الملبوسه
قوله لولا ان هدانا ان وما في حيزها في محل رفع بالابتدا والخبر محذوف علي ما قررته غير مره
وجواب لولا مدلول عليه بقوله وما كنا تقديره لولا هدايته لنا موجوده لشقينا او ما كنا مهتدين
ولقد جات جواب قسم مقدر وبالحق يجوز ان تكون البا للتعديه فبالحق مفعول معني ويجوز ان تكون
للحال اي جاوا ملتبسين بالحق قوله ان تلكم يجوز ان تكون المفسره فسرت الندا وهو الظاهر بما
بعدها ويجوز ان تكون المخففه واسمها ضمير الامر محذوفا ومع ما بعدها في محل نصب او جر لان
الاصل بان تلكم واشير اليها باشاره البعيد لانهم وعدوها في الدنيا وفي عباره بعضهم هي اشاره
لغايبه مسامحه لان الاشاره لا تكون الا لحاضر ولكن العلما تطلق علي البعيد غايبا مجازا واورثتموها
يجوز ان تكون هذه الجمله حاليه كقوله فتلك بيوتهم خاويه ويجوز ان تكون خبرا عن تلكم ويجوز
ان تكون الجنه بدلا او عطف بيان واورثتموها الخبر ومنع ابو البقا ان تكون حالا من تلكم للفصل بالخبر
ولان المبتدا لا يعمل في الحال وادغم ابو عمرو والاخوان في هشام الثا في التا واظهرها الباقون
وبما كنتم تعملون تقدم غير مره والجماعه علي ونادوا بواو وكذلك هي في مصاحف الامصار غير الشام وفيها
وجهان اظهرهما انها واو الاستيناف والجمله بعدها مستانفه الثاني انها حاليه وقرا ابن عامر ما كنا
بدون واو علي ما تقدم من احتمالي الاستيناف والحال وهي في مصحف الشاميين كذا فقد قرا كل
بما في مصحفه قوله ان قد وجدنا ان يحتمل ان تكون تفسيريه للندا وان تكون مخففه من الثقيله واسمها
ضمير الامر والشان والجمله بعدها خبرها واذا كان الفعل متصرفا غير دعا فالاجود الفصل بقد
كهذه الايه او بغيرها وقد تقدم تحقيقه في المايده قال الزمخشري فان قلت هلا قيل ما وعدكم ربكم
كما قيل ما وعدنا ربنا قلت حذف ذلك تخفيفا لدلاله وعدنا عليه ولقايل ان يقول اطلق ليتناول
كل ما وعد الله من البعث والحساب والعقاب والثواب وساير احوال القيامه لانهم كانوا
مكذبين بذلك اجمع ولان الموعود كله مما ساهم وما نعيم اهل الجنه الا عذاب لهم فاطلق لذلك قلت
قوله ولقايل الخ هذا الجواب لا يطابق سواله لان المدعي حذف المفعول الاول وهو ضمير المخاطبين
والجواب وقع بالمفعول الثاني الذي هو الحساب والعقاب وساير الاحوال فهذا انما يناسب لو سيل
عن حذف المفعول الثاني لا المفعول الاول ونعم حرف جواب كاجل واي وجير وبلي ونقيضها لا
ونعم تكون لتصديق الاخبار او اعلام استخبار او وعد طالب وقد يجاب بها النفي المقرون باستفهام

وهو قليل جدا كقوله   اليس الليل يجمع ام عمرو وايانا فذاك بنا تداني   نعم وتري الهلال كما اراه ويعلوها النهار كما علاني
فاجاب قوله اليس بنعم وكان من حقه ان يقول بلي ولذلك يروي عن ابن عباس في قوله الست بربكم
قالوا بلي لو قالوا نعم لكفروا وقوله نعم ياتي ان شا الله قريبا وتكسر عينها وبها قرا الكسائي والاعمش
ويحيي بن وثاب وهي لغة كنانة وطعن ابو حاتم عليها وقال ليس الكسر بمعروف واحتج الكسائي
لقراته بما يحكي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه سال قوما فقالوا نعم يعني بالفتح فقال اما النعم
فالابل فقولوا نعم اي بالكسر قال ابو عبيد ولم نر العرب يعرفون ما رووه عن عمر ونراه مولدا
قلت هذا طعن في المتواتر فلا يقبل وتبدل عينها حا وهي لغة فاشية كما تبدل حا حتي عينا
وقوله بينهم يجوز ان يكون منصوبا باذن او بموذن وان يكون متعلقا بمحذوف علي انه صفة
لموذن قال مكي عند اجازته هذا الوجه ولكن لا يعمل في ان موذن اذ قد نعته يعني ان قوله ان
لعنة لا يجوز ان يكون معمولا لموذن لانه موصوف واسم الفاعل متي وصف لم يعمل قلت هذا
يوهم انه اذا لم يجعل بينهم نعتا لموذن جاز ان يعمل في ان وليس الامر كذلك لانك لو قلت ضرب ضارب
زيدا لما نصب زيدا بضرب لا بضارب لكني قد رايت الواحدي اجاز ما اجاز مكي من كون موذن
عاملا في ان واذا وصفته امتنع ذلك فيه ما تقدم [illegible] وان يجوز ان تكون المفسرة وان تكون
المخففة والجملة الاسمية بعدها الخبر ولا حاجة هنا لفاصل وقرا الاخوان وابن عامر والبزي
ان بفتح الهمزة وتشديد النون ونصب اللعنة علي انها اسمها وعلي الظالمين خبرها وكذلك
في النور ان لعنت الله عليها خفف ان ورفع اللعنة نافع وحده والباقون بالتشديد والنصب
وقرا عصمة عن الاعمش إنّ بالكسر والتشديد وذلك اما علي اضمار القول عند البصريين واما
علي اجرا الندا مجري القول عند الكوفيين وقوله الذين يجوز ان يكون مرفوع المحل
ومنصوبه علي القطع فيهما ومجروره علي النعت او البدل او عطف البيان وقوله يصدون
محذوف اي يصدون الناس ويجوز ان لا يقدر له مفعول والمعني الذين من شانهم الصد كقولهم
هو يعطي ويمنع ويجوز ان يكون يصدون بمعني يعرضون من صد صدودا فيكون لازما وقوله
وبينهما اي بين اصحاب الجنة واصحاب النار هذا هو الظاهر لقوله فضرب بينهم بسور
وقيل وبين الجنة والنار وبه بدا الزمخشري وقوله وعلي الاعراف قال الزمخشري اي وعلي
اعراف الحجاب كانه جعل ال عوضا من الاضافة وهو مذهب كوفي وقد تقدم تحقيقه وقال
بعضهم نفس الاعراف هي نفس الحجاب المتقدم ذكره عبر عنه تارة بالحجاب وتارة بالاعراف

قال

قاله الواحدي ولم يذكر غيره ولذلك عرفت الاعراف كانه عني بها الحجاب والاعراف جمع عُرف
بضم العين وهو كل مرتفع من ارض وغيرها استعارة من عرف الديك وعرف الفرس كانه عرف
بارتفاعه دون الاشيا المنخفضة فانها مجهولة غالبا قال امية بن ابي الصلت الثقفي
وآخرون علي الاعراف قد طمعوا   في جنة حفها الرمان والخضر   ومثله ايضا قوله
كل كناز لحمه نياف   كالجبل الموفي علي الاعراف   وقال الشماخ
فظلت باعراف صفاف كانها   رماح نحاها وجهة الريح راكز   وقوله يعرفون في محل رفع
نعتا لرجال وكلا اي كل فريق من اصحاب الجنة واصحاب النار وقوله ان سلام عليكم كقوله
ان لعنة الله علي الظالمين الا انه لم يقرا هنا الا بان الخفيفة فقط وقوله ونادوا هذا الضمير وما بعده
لرجال وقوله لم يدخلوها في هذه الجملة اوجه احدها انها حال من فاعل نادوا اي نادي اهل
الاعراف حال كونهم غير داخلين الجنة وقوله وهم يطمعون يحتمل ان يكون حالا من فاعل يدخلوها
ثم لك اعتباران بعد ذلك احدها ان يكون المعني لم يدخلوها طامعين في دخولها بل دخلوها علي ياس
من دخولها الثاني ان المعني لم يدخلوها حال كونهم طامعين اي لم يدخلوا بعد وهم في وقت عدم الدخول
طامعون ويحتمل ان يكون مستانفا اخبر عنهم بانهم طامعون في الدخول الوجه الثاني ان يكون
حالا من مفعول نادوا اي نادوهم حال كونهم غير داخلين وقوله وهم يطمعون علي ما تقدم آنفا
الثالث ان يكون في محل رفع صفة لرجال قاله الزمخشري وفيه ضعف من حيث انه فصل فيه
بين الموصوف وصفته بجملة قوله ونادوا وليست جملة اعتراض والوجه الرابع انها لا محل لها
من الاعراب لانها جواب سائل سال عن اصحاب الاعراف فقال ما صنع بهم فقيل لم يدخلوها
وهم يطمعون في دخولها فقال مكي كلاما عجيبا وهو ان قال ان حملت المعني علي انهم دخلوها كان
وهم يطمعون ابتدا وخبرا في موضع الحال من الضمير المرفوع في يدخلوها معناه انهم يئسوا من
الدخول فلم يكن لهم طمع في الدخول لكن دخلوا وهم علي ياس من ذلك فان حملت معناه انهم لم يدخلوا
بعد ولكنهم يطمعون في الدخول برحمة الله كان ابتدا وخبرا مستانفا وقال بعضهم جملة قوله لم يدخلوها
من كلام اهل الجنة وجملة قوله وهم يطمعون من كلام الملائكة قال عطا عن ابن عباس ان اصحاب
الاعراف ينادون اصحاب الجنة بالسلام فيردون عليهم السلام فيقول اصحاب الجنة للخزنة
ما لاصحابنا علي اعراف الجنة لم يدخلوها فتقول لهم الملائكة جوابا لهم وهم يطمعون وهذا يبعد
صحته عن ابن عباس اذ لا يلايم فصاحة القران والطمع هنا يحتمل ان يكون علي بابه وان يكون

يعني اليقين قالوا لقوله تعالى حكاية عن ابرهيم عليه السلام والذي اطمع ان يغفر لي وقال الشاعر
واني لا اطمع ان الاله تعالى بحسن تقيني تقيني قوله تلقا منصوب على ظرف المكان قال مكي
واصله تلاقي تلقاء ان بلقاو زنه تفعال كتمثال وتمثال وبابه يجمع على تفاعيل فالتقت اليا
الزايده مع اليا التي هي لام الكلمة فادغمت فصارت تلاقي والتلقا في الاصل مصدر ثم جعل دالا على المكان
على جهة اللقا والمقابله قالوا ولم يجي من المصادر على تفعال بكسر التا الا لفظتين التلقا والتبيان
وما عدا ذلك من المصادر فمفتوح نحو الترداد والتكرار ومن الاسما مكسور نحو تمثال وتمساح وتقصار
وفي قوله صرفت ابصارهم فايدة جليلة وهو انهم لم يلتفتوا الى جهة النار الا مجبورين على ذلك
لا باختيارهم لان مكان الشر محذور وقد تقدم خلاف القرا في نحو تلقا اصحاب بالنسبة الى اسقاط
احدى الهمزتين او اثباتها او تسهيلها في اوايل البقرة وقرا الاعمش واذا قلبت وفي مخالفة للسواد
كقراته لم يدخلوها وهم ساخطون اوهم طامعون على ان هذه اقرب وقالوا هو صواب اذا والعلماء
فيما قوله ما اغنى يجوز ان تكون استفهامية للتوبيخ والتقريع وهو الظاهر ويجوز ان تكون نافية وقوله
وما كنتم ما مصدرية لينسق مصدر على مثله اي ما اغنى عنكم جمعكم وكونكم مستكبرين وقرى تستكثرون
بثا مثلثة من الكثرة قوله اهولا الذين اقسمتم يجوز في هذه الجملة وجهان احدهما انها في محل نصب
بالقول المتقدم اي قالوا ما اغنى وقالوا اهولا الذين الثاني ان تكون جملة مستقلة غير داخلة في حيز
القول والمشار اليهم على القول الاول هم اهل الجنة والقايلون ذلك هم اهل الاعراف
والمقول لهم هم اهل النار والمعنى وقال اهل الاعراف لاهل النار اهولا الذين في الجنة اليوم هم
الذين كنتم تحلفون انهم لا يدخلون الجنة برحمة الله وفضله ادخلوا الجنة اي قالوا لهم او قيل لهم
ادخلوا الجنة واما على القول الاول فهو الاستيناف فاختلف في المشار اليه فقيل هم اهل
الاعراف والقايل ذلك بامر الله بهذا القول والمقول له هم اهل النار وقيل المشار اليه
هم اهل الجنة والقايل هم الملايكة والمقول لهم الكفار وقال ابن الانباري ان قوله اهولا
الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة من كلام اصحاب الاعراف فقوله ادخلوا من كلام الله تعالى
وذلك على اضمار قول اي فقال لهم الله ادخلوا ونظيره قوله تعالى يريد ان يخرجكم من ارضكم
بسحره فهذا كلام الملا فماذا تامرون فهذا من كلام فرعون اي فقال فماذا تامرون وقوله
ادخلوا الجنة من قول اهل الاعراف ايضا اي يرجعون فيخاطب بعضهم بعضا فيقولون
ادخلوا الجنة وقرا الحسن وابن سيرين ادخلوا الجنة امرا من ادخل وفيها تاويلان احدهما ان

المامور بالادخال الملايكة اي ادخلوا يا ملايكة هولا ثم خاطب البشر بعد خطاب الملايكة فقال
لا خوف عليكم وتكون الجملة من قوله لا خوف لا محل لها من الاعراب لاستينافها الثاني ان
المامور هاهنا بذلك هم اهل الاعراف والتقدير ادخلوا انفسكم فحذف المفعول في الوجهين ومثل
هذه القراءة هنا قوله ادخلوا ال فرعون وسياتي ان شا الله تعالى الا ان المفعول هناك مصرح به
في احدى القرائتين والجملة من قوله لا خوف على هذا في محل نصب على الحال اي ادخلوا انفسكم غير
خايفين وقرا عكرمة دخلوا ماضيا مبنيا للفاعل وطلحة وابن وثاب والنخعي ادخلوا من
ادخل ماضيا مبنيا للمفعول على الاخبار وعلى هاتين فالجملة المنفية في محل نصب بقول مقدر
ذلك القول منصوب على الحال اي مقولا لهم لا خوف قوله ان افيضوا يجوز ان تكون مفسرة
والمصدرية ومن الما متعلق بافيضوا على احد وجهين اما على حذف مفعوله اي شيا من الما فهي
تبعيضية طلبوا منهم البعض اليسير واما على تضمين افيضوا معنى ما يتعدى بمن اي انعموا منه بالفيض
وقوله او مما رزقكم او هنا على بابها من اقتضايها لاحد الشيين اما تخيير او اباحة او غير ذلك
مما يليق بها وعلى هذا يقال كيف قيل حرمهما فاعيد الضمير مثنى وكان من حق من يقول انها
لاحد الشيين ان يعود مفردا على ما تقرر غير مرة وقد اجابوا بان المعنى حرم كلا منهما وقيل ان
او بمعنى الواو فعود الضمير واضح عليه وما يجوز ان تكون ما موصولة اسمية وهو الظاهر والعايد
محذوف اي او من الذي رزقكموه الله ويجوز ان تكون مصدرية وفيه مجازان احدهما انهم طلبوا
منهم افاضة نفس الرزق مبالغة في ذلك الثاني ان يراد بالمصدر اسم المفعول كقوله كلوا واشربوا
من رزق الله في احد وجهيه وقال الزمخشري او مما رزقكم الله من غيره من الاشربة لدخوله
في حكم الافاضة ويجوز ان يراد او القوا علينا مما رزقكم الله من الطعام والفاكهة تحتمل وجهين
احدهما ان يكون قوله افيضوا ضمن معنى القوا علينا من الما او مما رزقكم الله فيصح العطف ويحتمل
وهو الظاهر من كلامه ان يكون ضمن فعلا مقدرا او يصل الى مما رزقكم الله وهو القوا فلما مدهنات
للثاني فما عطف على شي بحرف عطف والفعل لا يصل اليه والصحيح منهما التضمين لا الاضمار قال
يعني الزمخشري ان الافاضة اصل استعمالها في الما وما جرى مجراه من المايعات فقوله او مما
غيره من الاشربة صحيح لتسلط الافاضة عليه لانه لو قيل مما رزقكم الله على الطعام
والفاكهة لم يحسن نسبة الافاضة اليهما الا بتجوز فذكر وجه التجوز بقوله القوا ثم فسر الشيخ بما
ذكر وهو كما قال ثم ان العطف لا يستند الى الاستعمال فقوله اما بالتضمين اي نعدهما مثله وزججن الحواجب والعيونا

وقول الاخر يا ليت زوجك قد غدا متقلدا سيفا ورمحا وقوله تعالى والذين تبوءوا الدار والايمان
وقد مضي من هذا جمله صالحه وزعم بعضهم ان قوله او معارز فكمه الله عام يندرج فيه الما
النقع وهو بعيد او متعذر للعطف باو والتخيير هنا المنع كقول الشاعر
حرام علي عيني ان تطعم الكرا والذي يجوز ان يكون في محل جر وهو الظاهر نعتا او بدلا من
الكافرين ويجوز ان يكون رفعا او نصبا علي القطع فقوله وغرتهم عطف علي الصله قوله
فاليوم منصوب بما بعده فقوله كما نعت لمصدر محذوف اي ننساهم نسيانا كنسيانهم لقا
اي نتركهم وما مصدريه ويجوز ان تكون الكاف للتعليل اي نتركهم لاجل نسيانهم لقا يومهم
ويومهم يجوز ان يكون مفعولا فيه فاضيف المصدر اليه كما يضاف الي المفعول به ويجوز ان
يكون المفعول محذوفا والاضافه الي ظرف الحدث اي لقا العذاب في يومهم فقوله وما كانوا
ما مصدريه نسقا علي اختها المجرور بالكاف اي وكما يجحدون باياتنا والتعليل فيه واضح
والضمير في جيناهم عايد علي من تقدم من الكفره والمراد بالكتاب الجنس وقيل يعود علي من
عاصر النبي صلي الله عليه والمراد بالكتاب القران والبا في بكتاب للتعديه فقط فقوله فصلناه
صفه للكتاب والمراد بتفصيله ايضاح الحق من الباطل او تنزيله في فصول مختلفه كقوله تعالى
وقرانا فرقناه وقرا الجحدري وابن محيصن بالضاد المعجمه اي فضلناه علي غيره من الكتب السماويه
قوله علي علم ونكر علم تعظيما قوله هدي ورحمه الجمهور علي النصب وفيه وجهان احدهما
انه مفعول من اجله اي فصلناه لاجل الهدايه والرحمه الثاني انه حال اما من كتاب
وجاز ذلك لتخصصه بالوصف واما من مفعول فصلناه وقرا زيد بن علي هدي ورحمه بالجر
وخرجه الكسائي والفرا علي النعت لكتاب وفيه المذهب المشهور في نحو برجل عدل وخرجه
غيرهما علي البدل منه وقرات فرقه هدي ورحمه بالرفع علي اضمار المبتدا وقال مكي واجاز
الفرا والكسائي هدي ورحمه بالخفض يجعلانه بدلا من علم ويجوز هدي ورحمه وكانه لم يطلع
علي انهما قراتان مرويتان حتي نسبهما علي طريق الجواز ولتقع صفه لرحمه مما عطف عليه
فقوله تاويله قد تقدم ذلك في ال عمران قال الزمخشري ههنا والتاويل مادته من
همز وواو ولام من آل يؤول وقال الخطابي اولت الشي رددته الي اوله واللفظه ماخوذه
من الاول قال الشيخ وهو غلط لاختلاف المادتين ويوم منصوب بيقول وقد جات منصوبه
بالقول والحق يجوز ان تكون البا للحال وان تكون للتعديه اي جاوا ملتبسين بالحق او جاوا بالحق

قوله

قوله من شفعا من مزيده في المبتدا ولنا خبر مقدم ويجوز ان يكون من شفعا فاعلا ومن مزيده ايضا
وهذا جايز عند كل احد لاعتماد الجار علي الاستفهام قوله فيشفعوا منصوب باضمار ان في جواب
الاستفهام فتكون قد عطفت اسما مؤولا علي اسم صريح اي فهل لنا شفعا فشفاعه منهم لنا قوله
او نرد الجمهور علي رفع ونرد ونصب فنعمل فرفع نرد علي انه عطف جمله فعليه علي جمله
اسميه وهي هل لنا من شفعا فيشفعوا ونصب فنعمل علي ما انتصب عليه فيشفعوا وقرا الحسن
برفعهما علي ما تقدم كذا رمي عنه ابن عطيه وحكي عنه الزمخشري نصب نرد ورفع فنعمل
وقرا ابو حيوه وابن ابي اسحق بنصبهما فنصب نرد عطفا علي فيشفعوا جوابا علي جواب وتكون الشفعا في
احد شيين اما في خلاصهم من العذاب واما في رجعهم للدنيا ليعملوا صالحا والشفاعه حينيد منسحبه
علي الخلاص او الرد وانتصب فنعمل نسقا علي فنرد ويجوز ان تكون او نرد من باب لالزمنك
او تقضيني حقي اذا قدرناه بمعني حتي تقضيني او كي تقضيني غيا الدوام بقضا الحق او عله به فكذلك
الايه الكريمه اي حتي نرد او كي نرد والشفاعه حينيد متعلقه بالرد ليس الا واما عند من يقدر
او بمعني الا في المثال المتقدم وهو سيبويه فلا يظهر معني الايه عليه اذ يصير التقدير هل يشفع
لنا شفعا الا ان نرد وهذا استثنا غير ظاهر قوله ما كانوا فاعل ضل وما موصوله عايدها
محذوف قوله ان ربكم الله الجمهور علي رفع الجلاله خبرا لان وضعف ان يجعل بدلا من اسم
ان علي الموضع عند من يري ذلك والموصول خبر لان وكذا الوصله عطف بيان وينبغي هذا بنصب
الجلاله في قراه بكار فانها فيها بدل او بيان لاسم ان علي اللفظ وضعف ان يكون خبرها عند
من يري نصب الجزئين بها كقوله اذا اسود جنح الليل فلتات ولتكن خطاك خفافا ان حراسنا اسدا
وقول الاخر ان العجوز خبه جروزا تاكل كل ليله قفيزا قيل ويويد ذلك قراه الرفع اي
في جعلها اياه خبرا والموصول نعت له او بيان له او بدل منه او يجعل خبرا لان علي ما تقدم
من التخاريج ويجوز ان تكون مقطوعه علي المدح رفعا او نصبا فقوله في سته اصل ستت
سدس فقلبت السين تا فلاقتها الدال وهي مقاربه لها ساكنه فوجب الادغام وهذا الابدال
لازم ويدل علي ان هذا هو الاصل رجوعه في التصغير الي سديس وفي الجمع اسداس وقولهم
جا فلان سادسا وستا وساتيا باليا مقلوبه من اسفل قال الشاعر
وتعتدني ان لم يقي الله ساديا اي سادسا فابدلها يا ومعني سته ايام الظاهر انه ظرف
لخلق السموات والارض معا واستشكل علي ذلك ان اليوم انما هو بطلوع الشمس وغروبها

وذلك انما هو بعد وجود السموات والارض واجابوا عنه باجوبة منها ان الستة ظرف لخلق الارض
فقط فعلى هذا يكون قوله خلق السموات مطلقا لم يتقيد بمدة ويكون قوله والارض مفعولا لفعل
مقدر اي وخلق الارض وهذا الفعل مقيد بمدة ستة ايام وهذا قول ضعيف جدا قوله ثم استوى
الظاهر عود الضمير على الله تعالى بالتاويل المذكور في البقرة وقيل الضمير يعود على الخلق
المفهوم من خلق اي ثم استوى خلقه على العرش ومثله الرحمن على العرش استوى قالوا ويحتمل
ان يعود الضمير في استوى على الرحمن وان يعود على الخالق ويكون الرحمن خبرا لمبتدا محذوف اي
هو الرحمن والعرش يطلق باززا معان كثيرة منه سرير الملك ومنه قوله تعالى ولها عرش
ورفع ابويه على العرش ومنه السلطان والعز ومنه قول زهير
تداركتما عبسا وقد ثل عرشها وذبيان اذ زلت باقدامها النعل وقال الاخر
ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم بعتيبة بن الحارث بن شهاب ومنه خشب تطوى
بها البير بعد ان يطوى بالحجارة اسفلها ومنه ما يلاقي ظهر القدم وفيه الاصابع ومنه السقف وكل
ما علاك فهو عرش وكان المادة دايرة مع العلو والرفعة ويقال لاربع كواكب صغار اسفل
من العوا قوله يغشي الليل النهار قرا نافع وابن كثير وابو عمرو وابن عامر وحفص هنا وفي
سورة الرعد يغشي مخففا من اغشى على افعل والباقون على التشديد من غشى على فعل
فالهمزة والتضعيف كلاهما للتعدية اكسبا الفعل مفعولا ثانيا لانه في الاصل متعد لواحد فصار
الفاعل مفعولا وقرا حميد بن قيس يَغشى بفتح اليا والشين الليلُ رفعا النهارَ نصبا هذه
رواية الداني عنه وروى ابن جني عنه نصب الليل ورفع النهار قال ابن عطية ونقل ابن جني
اثبت وهذه نظر من حيث ان الداني اعنى من ابي الفتح بهذه الصناعة وان كان دونه في العلم بطبقات
ويويد رواية الداني ايضا انها موافقة لقراءة العامة من حيث المعنى وذلك انه جعل الليل فاعلا
لفظا ومعنى والنهار مفعولا لفظا ومعنى وفي قراءة الجماعة الليل فاعل معنى والنهار مفعول
لفظا ومعنى وذلك ان المفعولين في هذا الباب متى صلح ان يكون كل منهما فاعلا ومفعولا في المعنى
وجب تقديم الفاعل معنى لئلا يلبس نحو اعطيت زيدا عمرا فان لم يلبس نحو اعطيت زيدا درهما
وكسوت عمرا جبة جاز هذا كما في الفاعل والمفعول الصريحين نحو ضرب موسى عيسى
وضرب زيد عمرا وهذه الاية الكريمة من باب اعطيت زيدا عمرا لان كلا من الليل والنهار
يصلح ان يكون غاشيا ومغشيا فوجب جعل الليل في قراءة الجماعة هو الفاعل المعنوي والنهار

هو المفعول من غير عكس وقراءة الداني موافقة لهذه لانها مصرحة بفاعلية الليل وقراءة ابن جني
مخالفة لها وموافقة الجماعة اولى مما نقله وقد رمى الزمخشري قراءة حميد كما رواها ابو الفتح فانه
قال يغشي بالتشديد اي يلحق الليل بالنهار او النهار بالليل يحتملهما جميعا والدليل على الثاني
قراءة حميد بن قيس يَغشى بفتح اليا ونصب الليل ورفع النهار انتهى وفيما قاله ابو القسم نظر
لما ذكرت لك من ان الاية الكريمة مما يجب فيها تقديم الفاعل المعنوي وكان ابا القسم تبع ابا الفتح
في ذلك ولم يلتفت الى هذه القاعدة المذكورة سهوا قوله يطلبه حال من الليل لانه هو المحدث
عنه اي يغشي النهار طالبا له ويجوز ان يكون من النهار اي مطلوبا ففي الجملة ذكر كل منهما وحثيثا
يحتمل ان يكون نعت مصدر محذوف اي طلبا حثيثا وان يكون حالا من فاعل يطلبه اي حاثا
او من مفعوله اي محثوثا والحث الاستعجال والسرعة والحمل على فعل شي كالحض فالحث
والحض اخوان يقال حثثت فلانا فاحتث فهو حثيث ومحثوث قال الشاعر
تولى حثيثا كان الصوار يتبعه ازرقي لحم فهذا يحتمل ان يكون نعت مصدر محذوف وان يكون
حالا اي تولى توليا حثيثا او تولى في هذه الحالة قوله والشمس قرا ابن عامر هنا وفي النحل برفع
الشمس وما عطف عليها ورفع مسخرات ووافقه حفص عن عاصم في النحل خاصة على رفع والنجوم
مسخرات والباقون بالنصب في الموضعين وقرا ابان بن تغلب هنا برفع النجوم وما بعدها فقط كحفص
في النحل فاما قراءة ابن عامر فعلى الابتداء والخبر جعلها جملة مستقلة بالاخبار بانها مسخرات لنا من الله تعالى
لمنافعنا واما قراءة الجماعة فالنصب في هذه السورة على عطفها على السموات اي وخلق الشمس ويكون
مسخرات على هذا حالا من هذه المفاعيل ويجوز ان يكون هذه منصوبة بجعل مقدرا فيكون هذه المنصوبات
مفعولا اول ومسخرات مفعولا ثانيا واما قراءة حفص في النحل فانه انما رفع هناك لان الناصب
هناك سخر وهو قوله تعالى وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر فلو نصب النجوم ومسخرات
لصار اللفظ سخرها مسخرات فيلزم التاكيد فلذلك قطعهما عن الاول ورفعهما جملة مستقلة والجمهور
يخرجونها على الحال المؤكدة وهو مستفيض في كلامهم او على اضمار فعل قبل النجوم اي وجعل
النجوم مسخرات او يكون مسخرات جمع مسخر المراد به المصدر وجمع باعتبار انواعه كانه قيل
وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم تسخيرات اي انواعا من التسخير قوله بامره
متعلق بمسخرات اي بتيسيره وارادته لها في ذلك ويجوز ان يكون البا للحال اي مصاحبة لامره غير
خارجة عنه في تسخيرها قوله له الخلق والامر يجوز ان يكون مصدرا على بابه وان يكون واقعا موقع

المفعول به قوله تضرعا وخفية نصب علي الحال اي متضرعين ومخفين الدعا ليكون اقرب
الي الاجابه ويجوز ان ينتصبا علي المصدر اي دعا تضرع وخفيه وقرا ابوبكر خفيه بكسر الخا وقد
تقدم ذلك في الانعام الا ان كلام ابي علي يرشد الي ان خفيه بالكسر بمعني الخوف وهذا انما ياتي علي ادعا
القلب اي بتقدير تقدم اللام علي العين وهو بعيد ولانه كان ينبغي ان تعود الواو الي اصلها وذلك ان خفية
ياوها عن واو لسكونها وانكسار ما قبلها ولما اخرت الواو وتحركت وسكن ما قبلها الا ان يقال انها
قلبت منه وكة علي حالها وقرا الاعمش وخيفه وهي تويد ما ذكره الفارسي نقل هذه القراه عنه
ابو حاتم وقرا ابن ابي عبله ان الله اي بالجلاله مكان الضمير قوله خوفا وطمعا حالان اي
ذوي خوف وطمع او خائفين طامعين او مفعولان من اجلهما اي لاجل الخوف والطمع قوله قريب
انما لم يونثها وان كان خبرا عن مونث لوجوه منها انها في معني الغفران محلت عليه قاله النضر
ابن شميل واختار ابو اسحق ومنها انها صفه لموصوف مذكر حذف وبقيت صفته والتقدير ان رحمت الله
شي قريب ومنها انها في معني العفو والمطر او النظر ومنها انها علي النسب اي ذات قرب كحايض
اي ذات حيض ومنها تشبيه فعيل بمعني فاعل بفعيل بمعني مفعول فيستوي فيه المذكر والمونث
كجريح كما حمل هذا عليه حيث قالوا اسيد واسرا وقتيل وقتلا حملا علي رحيم ورحما وحليم وحلما وحكيم
وحكما ومنها انه مصدر جا علي فعيل كالنقيق وهو صوت الضفدع والصغيب وهو صوت الارنب
واذا كان مصدرا لزم الافراد والتذكير ومنها انها بمعني مفعول اي مقرب قاله الكرماني وليس بجيد
لان فعيلا بمعني مفعول لا ينقاس وعلي تقدير اقتياسه فانما يكون من الثلاثي المجرد لا من المزيد
فيه ومقرب من المزيد فيه ومنها انه من باب المونث المجازي فلذلك جاز التذكير كطلع الشمس
قال بعضهم وهو غير جيد لان ذلك حيث كان الفعل متقدما نحو طلع الشمس واما اذا تاخر وجب
التانيث الا في ضرورة شعر كقوله ولا ارض ابقل ابقالها قلت هذا جي علي مذهب ابن كيسان
فانه لا يقصر ذلك علي ضرورة الشعر بل يجيزه في السعه وقال الفرا قريبه وبعيده اما ان يراد بها
النسب وعدمه فتونثها العرب ليس الا فيقولون فلانه قريبه مني اي في النسب وبعيده مني
اي في النسب اما اذا اريد القرب في المكان فانه يجوز الوجهان لان قريبا وبعيدا اقيم مقام المكان
فتقول فلانه قريبه وقريب وبعيده وبعيد والتقدير هي في مكان قريب وبعيد وانشد
عشية لا عفرا منك قريبة فتدنو ولا عفرا منك بعيد ٭ فجمع بين اللغتين الا ان الزجاج رد علي الفرا
قوله وقال هذا خطا لان سبيل المذكر والمونث ان يجريا علي افعالهما قلت وقد كثر في شعر العرب

مجي

مجي هذه اللفظة مذكرة وهي صفة لمونث قال امرؤ القيس له الويل ان امسي ولا ام سالم
قريب ولا البسباسه ابنة يشكرا وفي القران وما يدريك لعل الساعه تكون قريبا وقال
ابو عبيده قريب في الايه ليس وصفا لها انما هو ظرف لها وموضع فيجي هكذا في المونث والاثنين
والجمع فان اريد بها الصفه وجبت المطابقه ومثلها لفظه بعيد ايضا الا ان الاخفش خطاه قال
لانه لو كانت ظرفا لانتصبت كقولك ان زيدا قريبا منك وهذا ليس بخطا لانه يجوز ان يتسع في
الظرف فيعطي حكم الاسما الصريحه فتقول زيد امامك محمد خلفك برفع امام وخلف
وقد نص النحاه علي ان نحو ان قريبا منك زيد ان قريبا اسم ان وزيد خبرها وذلك علي الاتساع
ومن المحسنين متعلق بقريب قوله نشرا قد تقدم خلاف القرا في افراد الريح وجمعها بالنسبه
الي سائر السور في البقره واما نشرا فقراه في هذه السوره وفيما سوردوا في غيرها من السور
نافع وابو عمرو وابن كثير بضم النون والشين وهي قراه الحسن وابي عبد الرحمن وابن ابي رجا
بخلاف عنهم وشيبه بن نصاح والاعرج وعيسي بن عمرو وابي يحيي وابي نوفل الاعرابيين وفي
هذه القراه وجهان يتحمل منهما سته اوجه احدها ان نشرا جمع ناشر كنازل ونزل وشارف
وشرف وهو جمع شاذ في فاعل ثم ناشر هذا اختلف في معناه فقيل هو علي النسب اي الي النشر
ضد الطي واما الي النشور بمعني الاحيا كقوله تعا واليه النشور والمعني ذا نشر وذا نشور كلابن
وتامر وقيل هو فاعل من نشر مطاوع انشر يقال انشر الله الميت فنشر فهو ناشر وانشد
حتي يقول الناس مما راوا يا عجبا للميت الناشر فقيل ناشر بمعني منشر اي المحيي
تقول نشر الله الموتي وانشرها ففعل وافعل علي هذا بمعني واحد وهذه الثالثه ضعيفه
الوجه الثاني ان نشرا جمع نشور ثم نشور هذا فيه احتمالان احدهما وهو الارجح انه بمعني فاعل
فعول بمعني فاعل ينقاس جمعه علي فعل كصبور وصبر وشكور وشكر الثاني انه بمعني
مفعول كركوب وحلوب بمعني مركوب ومحلوب قالوا ان الريح توصف بالموت وتوصف بالاحيا
فمن الاول قوله اني لارجو ان تموت الريح فاقعد اليوم واستريح ومن الثاني قولهم انشر الله
الريح واحياها وفعول بمعني مفعول يجمع علي فعل كرسول ورسل وبهذا قال جماعه كثيره الا ان
ذلك غير منقاس في المفرد وفي الجمع اعني انه لا ينقاس فعول بمعني مفعول لا تقول زيد ضروب
ولا قتول بمعني مقتول ومضروب ولا ينقاس ايضا جمع فعول بمعني مفعول علي فعل وبيان
سته الاوجه في هذه القراه انها جمع لناشر بمعني ذي نشر ضد الطي الثاني جمع ناشر بمعني ذي نشور الثالث

جمع ناشد مثل شاهد وشهد الرابع جمع ناشد بمعنى منشر الخامس جمع نشور بمعنى فاعل السادس جمع
نشور بمعنى مفعول وقرا ابن عامر بضم النون وسكون الشين وهي قراءة ابن عباس وزر بن حبيش
ويحيى بن وثاب والنخعي وابن مصرف والاعمش ومسروق وقد كفينا مونه تخريج هذه القراءة بما ذكر
في القراءة قبلها فانها مخففة منها كما قالوا رسْل في رسُل وكتْب في كتُب فسكنوا الضمة تخفيفا واذا كانوا
قد فعلوا ذلك في المفرد الذي هو اخف من الجمع كقولهم في عنُق عنْق وفي طنُب طنْب فما بالهم في
الجمع الذي هو اثقل من المفرد وقرا الاخوان نَشْرا بفتح النون وسكون الشين ووجهها انها مصدر
واقع موقع الحال بمعنى ناشرة او منشورة او ذات نشر كل ذلك على ما تقدم في نظيره وقيل نَشْرا
مصدر موكد لان ارسل وانشر متقاربان وقيل نشرا مصدر على حذف الزوايد اي انشارا وهو
واقع موقع الحال اي مُنْشِرا او منشرا على حسب ما تقدم في ذلك وقرا عاصم بُشْرا بالبا الموحدة مضمومة
وسكون الشين وهي جمع بشير كنذير ونذر وقيل جمع فعيل كقليب وقلب ورغيف ورغف
وهي ماخوذة في المعنى من قوله تعالى وهو الذي يرسل الرياح مبشرات اي تبشر بالمطر فخففت
الضمة كما تقدم في نشر ويويد ذلك ان ابن عباس والسلمي وابن ابي عبلة قرؤا بضمها وهي مروية عن عاصم نفسه
فهذه اربع قراءات في السبع والخامسة ما ذكرته الساعة عن ابن عباس ومن معه وقرا مسروق
نَشَرا بفتح النون والشين وفيها تخريجان احدهما قاله ابو الفتح انه اسم جمع كغيب وقتال لغايبة وناشية
الثاني انه فعل بمعنى مفعول كقبض بمعنى مقبوض وقرا ابو عبد الرحمن بشرا بفتح البا وسكون الشين
ورويت عن عاصم ايضا على انه مصدر بشره ثلاثيا وقرا ابن السميفع بُشرى بزنة رُجعى وهو مصدر
ايضا فهذه ثمان قراءات اربع مع النون واربع مع البا هذا مع ما يتعلق بالقراءات واما هي
بالنسبة الى كونها مفردة او جمعا واما نصبها فانها في قراءة نافع ومن معه وابن عامر منصوبة
على الحال من الرياح او الريح حسبما تقدم من الخلاف وكذلك هي في قراءة عاصم وما يشبهها واما
في قراءة الاخوين ومسروق فتحتمل المصدرية والحالية وكل هذا واضح وكذلك قراءة بشرى
بزنة رجعى ولا بد من التعرض لشي اخر وهو ان من قرا الرياح بالجمع وقرا نشرا جمعا كنافع وابي عمرو
فواضح واما من افرد الريح وجمع نشرا كابن كثير فانه يجعل الريح اسم جنس فهي جمع في المعنى فوصفها
بالجمع كقول عنترة فيها اثنتان واربعون حلوبة سودا كخافية الغراب الاسحم والحالية في بعض
الصور يجوز ان تكون من فاعل يرسل او مفعوله وكل هذا يعرف مما قدمته فلا حاجة الى ذكر
كل صورة بلفظها وبين نُشُرا لبيرسل او للبشارة فمن قراه كذلك فقوله حتى اذا اقلت

غايه

غايه لقوله يرسل واقلت اي حملت من اقللت كذا اي حملته بسهوله وكانه ماخوذ من القلة لانه
يقال اقله اي حمله بسهوله فهو مستقاك لمجاله والقله بضم القاف هو الظرف المعروف وقلال هجر
كذلك لان البعير يقلها اي يحملها والسحاب تقدم تفسيره وانه يذكر ويونث ولذلك عاد الضمير عليه
مذكرا من قوله سقناه ولو حمل على المعنى كما حمل قوله ثقالا فجمع لقال سقناها وقوله لبلد ميت
الزمخشري اللام للعلة اي لاجل بلد وقال الشيخ فرق بين قولك سقت له مالا وسقت لاجله
مالا فان سقته له اوصلته اليه وابلغته اياه بخلاف سقته لاجله فانه لا يلزم منه ايصاله له فقد
يسوق المال لغيره لاجلي وهو واضح وتقدم الخلاف في تخفيف ميت وتثقيله في ال عمران
وجا هنا في الدعو يرسل بلفظ المستقبل مناسبة لما قبله فان قبله ادعوا ربكم تضرعا وهو
مستقبل وفي الروم ليجزي الذي وهو مستقبل واما في الفرقان وفاطر فجا بلفظ الماضي
ارسل لمناسبة ما قبله وما بعده في المضي لان قبله الم تر الى ربك كيف مد الظل وبعده مرج
البحرين فناسب ذلك الماضي ذكره الكرماني فقوله فانزلنا به الضمير في به يعود على اقرب مذكور
وهو بلد ميت وعلى هذا فلا بد من ان تكون البا ظرفية بمعنى انزلنا في ذلك البلد الميت الما وجعل الشيخ
هذا هو الظاهر وقيل الضمير يعود على السحاب ثم في البا وجهان احدهما هي بمعنى في اي فانزلنا من
السحاب الما الثاني انها سببية اي فانزلنا الما بسبب السحاب وقيل يعود على السوق المفهوم من
من الفعل والبا سببية ايضا اي فانزلنا بسبب سوق السحاب وهو ضعيف لعود الضمير على غير
مذكور مع امكان عوده على مذكور قوله فاخرجنا به الخلاف في هذه الها كالذي قبلها ويزيد عليه
وجه احسن منها وهو العود على الما ولا ينبغي ان يعدل عنه ومن تبعيضية او ابتدايية وقد تقدم
نظيره وكذلك نعت مصدر محذوف اي نخرج الموتى اخراجا كاخراجنا هذه الثمرات والبلد يطلق
على كل جز من الارض عامرا كان او خرابا وانشدوا على ذلك قول الاعشى ؛
وبلدة مثل ظهر الترس موحشة للجن بالليل في حافاتها زجل ؛ وباذن ربه يجوز ان تكون
البا سببية او حالية فقوله الا نكدا فيه وجهان احدهما ان ينتصب حالا اي عسرا مبطيا يقال
منه نكد ينكد نكدا بالفتح فهو نكد بالكسر الثاني ان ينتصب على انه نعت مصدر محذوف اي الا
خروجا نكدا وصف الخروج بالنكد كما يوصف به غيره ويويده قراءة ابي جعفر بن القعقاع الا نكَدا بفتح
الكاف قال الزجاج وهي قراءة اهل المدينة وقرا ابن مصرف الا نكْدا بالسكون وهما مصدران
وقال مكي هو تخفيف نكد بالكسر مثل كتْف في كتِف يقال رجل نكد وانكد والمنكود العطا النزر

وانشدوا في ذلك   اعط ما اعطيته طيبا لا خير في المنكود والناكد   وانشدوا ايضا
لا تنجز الوعد ان وعدت وان اعطيت اعطيت تافها نكدا   قوله كذلك نصرف كما تقدم في
نطبع وقرا ابن ابي عبله وابو حيوة وعيسى بن عمر يخرج مبنيا للمفعول نباته مرفوعا لقيامه مقام
الفاعل وهو الله تعالى قوله والذي خبث صفة لموصوف محذوف اي والبلد الذي خبث وانما حذف
لدلالة ما قبله عليه كما انه قد حذف منه الجار في قوله باذن ربه اي التقدير والبلد الذي خبث
لا يخرج باذن ربه الا نكدا ولا بد من مضاف محذوف اما من الاول تقديره ونبات الذي خبث لا يخرج
واما من الثاني والذي خبث لا يخرج نباته الا نكدا وقابل بين الموصولين جا بالاول بالالف واللام
وفي الثاني جا بالذي ووصلت بفعل ماض قوله لقد ارسلنا جواب قسم محذوف تقديره والله
لقد ارسلنا قال الزمخشري فان قلت ما لهم لا يكادون ينطقون بهذه اللام الا مع قد وقل عنهم
نحو قوله حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا قلت انما كان كذلك لان الجملة القسمية لا تساق الا تاكيدا
للجملة المقسم عليها التي هي جوابها فكانت مظنة لمعنى التوقع الذي هو معنى قد عند استماع
المخاطب كلمة القسم ه واما عند ابي القسم من النحاة فانه قال اذا كان جواب القسم ماضيا
مثبتا متصرفا فاما ان يكون قريبا من زمن الحال فتاتي بقد والا اتيت باللام وحدها وظاهر هذه
العبارة جواز الوجهين باعتبارين قال هنا لقد من غير عاطف وفي هود والمومنين ولقد بعاطف
واجاب الكرماني بان في هود قد تقدم ذكر الرسول مرات وفي المومنين ذكر نوحا ضمنا في قوله
وعلى الفلك لانه اول من صنعها فحسن ان يوتى بالعاطف على ما تقدم بخلافه في هذه السورة قوله
غيره قراه الكسائي بخفض الرا في جميع القران والباقون برفعها وقرا عيسى بن عمر غيره بالنصب
فالجر على النعت او البدل من اله لفظا والرفع على النعت او البدل من موضع اله لان من مزيدة فيه
وموضعه رفع اما بالابتدا واما بالفاعلية ومنع مكي في وجه الجر ان يكون بدلا من اله على اللفظ
قال كما لا يجوز دخول من لو حذفت المبدل منه لانها لا تدخل في الايجاب وهذا كله منها فت
والنصب على الاستثنا والقراتان الاوليان ارجح لان الكلام متى كان غير ايجاب رجح الاتباع على
النصب على الاستثنا وحكم غير حكم الاسم الواقع بعد الا وفي اله اذا جعلته مبتدا فلك في
الخبر وجهان اظهرهما انه لكم الثاني انه محذوف اي ما لكم من اله في الوجود او في العالم غير الله
ولكم على هذا تخصيص وتبيين وجي هنا بفا العطف حيث قيل فقال وكذا في المومنين
وفي قصة هود وصالح وشعيب هنا بغير فا والاصل الفا وانما حذفت تخفيفا وتوسعا
والاكتفا

والاكتفا بالربط المعنوي وكانت الفا في اكثرها بالحذف اولى واما في هود فيقدر قبله
قوله اني لكم فقال بالفا على الاصل وجا هنا ما لكم من اله غيره فلم يعطف هذه الجملة المنفية
بفا ولا غيرها لانها مبينة ومنبهة على اختصاص الله بالعبادة ورفض ما سواه وكانت في غاية
الاتصال قال ابن عطية وقرا ابن عامر الملو بواو وهي كذلك في مصاحف الشام وهذه القراءة
ليست مشهورة عنه قوله لنراك يجوز ان تكون القلبية فتتعدى لاثنين ثانيهما في ضلال
وان تكون البصرية وليس بظاهر فالجار حال وجعل الضلال ظرفا له مبالغة في وصفهم له بذلك
وزادوا في المبالغة بان اكدوا ذلك بان صدروا الجملة بان وفي خبرها اللام قوله ليس بي ضلالة من
احسن الرد وابلغه لانه نفى ان يلتبس به ضلالة واحدة فضلا عن ان يحيط به الضلال
ولو قال لست ضالا لم يود هذا المودي قوله ولكني جاءت لكن هنا احسن مجي لانها بين نقيضين
لان الانسان لا يخلو من احد شيين ضلال او هدى والرسالة لا تجامع الضلال ومن رب صفة
لرسول ومن لابتدا الغاية المجازية قوله ابلغكم يجوز ان تكون جملة مستانفة اي بيانا لكونه
رسولا ويجوز ان تكون صفة لرسول ولكنه راعى الضمير السابق الذي للمتكلم فقال ابلغكم ولو راعى
الاسم الظاهر بعده لقال يبلغكم والاستعمالان جايزان في كل اسم ظاهر سبقه ضمير حاضر
من متكلم او مخاطب فيجوز لك فيه وجهان مراعاة الضمير السابق وهو الاكثر ومراعاة الاسم الظاهر
فتقول انا رجل افعل كذا مراعاة لانا وان شيت انا رجل يفعل كذا مراعاة لرجل ومثله انت
رجل تفعل ويفعل بالخطاب والغيبة قوله بل انتم قوم تجهلون جا على الاكثر ومثله ما لو
وقع بعد الضمير موصول نحو انا الذي فعلت وفعل وانت الذي فعلت وفعل ومنه قوله
نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا فجمع بين الاستعمالين وقد تقدم هذا بابا شبع منه هنا
وقرا ابو عمرو ابلغكم بالتخفيف والباقون بالتشديد وهذا الخلاف جار هنا في الموضعين وفي
الاحقاف والتضعيف والهمزة للتعدية كانزل ونزل وجمع رسالة باعتبار انواعها من امر
ونهي ووعظ وزجر وانذار واعذار وقد جا الماضي على افعل في قوله فان تولوا فقد ابلغتكم
فهذا شاهد لقراة ابي عمرو وجا على فعل في قوله فما بلغت رسالته فهذا شاهد لقراة الجماعة
قوله ان جاكم اي من ان جاكم فلما حذف الحرف جرى الخلاف المشهور وقد تقدم الخلاف في هذه
الهمزة السابقة على الواو وقدر الزمخشري على قاعدته معطوفا عليه محذوفا تقديره اكذبتم وعجبتم
من ربكم صفة لذكر قوله على رجل يجوز ان يكون على حذف مضاف اي على لسان رجل وقيل

على بمعنى مع اي مع رجل فلا حذف وقيل لا حاجة الى حذف ولا الى تضمين حرف لان المعنى أنزل اليكم
ذكر على رجل وهذا اولى لان التضمين في الافعال احسن منه في الحروف لقوتها وضعف الحروف قوله
في الفلك يجوز ان يتعلق بانجيناه اي انجيناه في الفلك ويجوز ان يكون في حيز سببيه اي بسبب
الفلك كقوله ان امراة دخلت النار في هرة ويجوز ان يتعلق في الفلك بما تعلق به الظرف الواقع صلة
اي الذين استقروا في الفلك معه وعمين جمع عم وقد تقدم الكلام على هذه المادة وقيل هنا عم اذا كان اعمى
البصيرة وغير عارف بامور واعمى اي في البصر قال زهير
واعلم علم اليوم والامس قبله ولكنني عن علم ما في غد عم ، وهذا قول الليث وقيل عم واعمى
بمعنى كخضر واخضر وقال بعضهم عم فيه دلالة على ثبوت الصفة واستقرارها كفرح وضيق ولو
اريد الحدوث لقيل عام كما يقال فارح وضائق وقد قرئ قوما عامين حكاها الزمخشري قوله
اخاهم هودا اخاهم نصب بارسلنا الاولى كانه قيل لقد ارسلنا نوحا وارسلنا الى عاد اخاهم
وكذلك ما ياتي من قوله والى ثمود اخاهم والى مدين اخاهم شعيبا ولوطا ويكون ما بعد اخاهم
بدلا او عطف واجاز مكي ان يكون النصب باضمار اذكر وليس بشي لان المعنى على ما ذكرت مع عدم
الاحتياج اليه وعاد اسم للحي ولذلك صرفه ومنهم من جعله اسما للقبيلة ولذلك منعه قال
لو شهد عاد في زمان عاد لابتزها مبارك الجلاد ، وعاد في الاصل اسم للاب الكبير وهو
عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح فسميت به القبيلة او الحي وكذلك ما اشبهه من نحو ثمود
وان جعلته اسما لمذكر صرفته وان جعلته اسما لمؤنث منعته وقد بوب له سيبويه بابا
واما هود فاشتهر في السنة النحاة انه عربي وفيه نظر لان الظاهر من كلام سيبويه لما عده
مع نوح ولوط انه اعجمي ولولا ان ابا البركات النسابة الشريف حكى ان اهل اليمن تزعم ان
يعرب بن قحطان بن هود هو اول من تكلم بالعربية وسميت به العرب عربا وعلى هذا يكون
هود اعجميا وانما صرف لما ذكر مع اخويه نوح ولوط وهود اسمه عابر بن شالخ بن ارفخشد
ابن سام بن نوح فمعنى اخاهم انه منهم ومن قال انه من عاد في النسب فالاخوة كما هي هنا
قال بعيدا وقد تقدم انها مراد وقال الزمخشري فان قلت لم حذف العاطف من قوله قال
يا قوم ولم يقل فقال كما في قصة نوح قلت هو على تقدير سؤال سائل قال فما قال لهم هود
فقيل له قال يا قوم انتهى وعلى هذا فلا يتقدر هذه الفا البتة فقيل هنا قال الملا الذين
كفروا فوصف الملا بالكفر ولم يوصفوا في قصة نوح فقيل لان هذه صفة مميزة اذ فيهم من امن كمرثد

ابن سعد بخلاف قوم نوح فانه لم يؤمن منهم احد قاله الزمخشري وفيه نظر لقوله تعالى لن يؤمن من قومك
الا من قد آمن وما آمن معه الا قليل ويحتمل ان حالة مخاطبة نوح لقومه لم يؤمن منهم احد بعد ثم
امنوا بخلاف قصة هود فانه حال الخطاب كان فيهم مؤمن ويحتمل ان يكون صفة لمجرد الذم من غير
قصد تمييز بها قوله اذ جعلكم في اذ وجهان احدهما انه ظرف منصوب بما تضمنه الالا من معنى
الفعل كانه قيل واذكروا نعم الله عليكم في هذا الوقت مفعول اذكروا محذوف لدلالة قوله بعد ذلك
فاذكروا آلا الله ولان قوله اذ جعلكم خلفا وزادكم كذا هو نفس الالا وهذا كما هو قول الحوفي وقال
الزمخشري اذ مفعول اذكروا اي اذكروا هذا الوقت المشتمل على هذه النعم الجسيمة قوله في الخلق
يحتمل ان يراد به المصدر بمعنى في امتداد قاماتكم وحسن صوركم وعظم اجسامكم ويحتمل ان يراد به
معنى المفعول به اي في المخلوقين بمعنى زادكم في الناس مثلكم بسطة عليهم فانه لم يكن في زمانهم
مثلهم في عظم الاجرام وورد في التفسير ان اقصرهم ستون ذراعا وتقدم الخلاف في بسطة في البقرة
قوله الا الله اي نعمه وهو جمع مفرده إلى بكسر الهمزة وسكون اللام كحمل واحمال او الى
بضم الهمزة وسكون اللام كقفل واقفال او الى بكسر الهمزة وفتح اللام كضلع واضلاع
وعنب واعناب او الى بفتحهما كقفا واقفا قال الاعشى ، ابيض لا يرهب الهزال ولا
يقطع رحما ولا يخون الى ، ينشد بكسر الهمزة وهو كالمشهور وبفتحها ومثله الانا جمع انى او انى
او اني وقال الاخفش انو والانا الاوقات كقوله ومن اناء الليل وسياتي قوله لنعبد
متعلق بالمجي الذي انكروه عليه قوله ان كنت جوابه محذوف او متقدم وهو فاتنا به قوله
من ربكم اما متعلق بوقع ومن للابتدا مجازا واما ان يتعلق بمحذوف لانها حال اذ كانت في الاصل
صفة لرجس قوله سميتموها صفة لاسما وكذلك الجملة من قوله ما نزل الله من سلطان
مفعول نزل ومن مزيدة ومن المنتظرين خبر اني ومعكم فيه ما تقدم في قوله اني لكما لمن الناصحين
ويجوز وهو ضعيف ان يكون معكم هو الخبر ومن المنتظرين حال والتقدير اني مصاحبكم حال
كوني من المنتظرين النصر والفرج من الله تعالى وليس بذاك لان المقصود بالكلام هو الانتظار لمقابلة
قوله فانتظروا فلا يجعل فضلة قوله والى ثمود ثمود اسم رجل وهو ثمود بن عابر بن ارم
ابن سام وهو اخو جديس فثمود وجديس اخوان ثم سميت به هذه القبيلة والاكثر منعه
الصرف اعتبارا بما ذكرته ومنهم من جعله اسما للحي فصرفه وهي قراءة الاعمش ويحيى بن وثاب
في جميع القرآن وسياتي لك خلاف بين القرا السبعة في سورة هود وغيرها وقيل سموا ثمود

لقليه ما بهم والثمد الماء القليل قال النابغه احكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت الى حمام سراع وارد الثمد
وصالح اسم عربي وهو صالح بن اسف وقيل ابن عبيد بن اسف بن ماسح بن اروم بن ثمود بن جاثر
قوله قد جاتكم بينه قد كثر ايلا هذه اللفظه العوامل مجرى جاريه مجرى الابطح والابرق في عدم
ذكر موصوفها قوله من ربكم يحتمل ان يتعلق بجاتكم ومن لابتدا الغايه مجازا وان يتعلق بمحذوف
لانها صفه بينه ولابد من حذف مضاف اي من بينات ربكم ليتصادف الموصوف وصفته قوله
ايه نصب على الحال لانها بمعنى العلامه والعامل فيها اما معنى البينه واما معنى الاشاره كانه قال
انبهكم عليها او اشير اليها في هذه الحال وان يكون العامل مضمرا تقديره انظروا اليها في هذه الحال
والجمله لا محل لها لانها كالجواب لسوال مقدر كانهم قالوا اين ايتك فقال هذه ناقه الله واضافتها
الى الله تشريفا كبيت الله وروح الله وذلك لانها لم تتوالد بين جمل وناقه بل خرجت من صخره كما هو
المشهور قوله لكم اي اعني لكم وخصوا بذلك لانهم هم السايلوها والمنتفعون بها من بين ساير
الناس لو اطاعوا ويحتمل ان تكون هذه ناقه الله مفسره لقوله بينه لان البينه تستدعي شيا تتبين
به المدعي فتكون الجمله في محل رفع على البدل وجاز ابدال جمله من مفرد لانها في قوته قوله في ارض الله
الظاهر تعلقه بتاكل وقيل يجوز تعلقه بقوله فذروها وعلى هذا فتكون المسله من التنازع واعمال
الثاني ولو اعمل الاول لاضمر في الثاني فقال تاكل فيها في ارض الله والجزم تاكل جواب للامر
وقد تقدم الخلاف في جازمه هل هو نفس الجمله الطلبيه او اداه مقدره وقرا ابو جعفر تاكل برفع الفعل
على انه حال وهو نظيره فهب لي من لدنك وليا يرثني رفعا وجزما قوله بسوء الظاهر ان
البا للتعديه اي لا توقعوا عليها سوءا ولا تلصقوه بها ويجوز ان تكون للمصاحبه لا تمسوها حال
مصاحبتكم للسوء قوله فياخذكم نصب على جواب النهي اي لا تجمعوا بين المس بالسوء
وبين اخذ العذاب اياكم وهم وان لم يكن اخذ العذاب لهم من صنعهم الا انهم تعاطوا اسبابه
قوله وبواكم في الارض بواه انزله منزلا والمباه المنزل وتقدمت هذه المادة في ال عمران وهو
يتعدى لاثنين والثاني محذوف اي بواكم منازل وفي الارض متعلق بالفعل وذكرت ليبني عليها
ما ياتي بعدها من قوله تتخذون قوله تتخذون يجوز ان تكون المتعديه لواحد فيكون من
سهولها متعلقا بالاتخاذ او بالمحذوف على انه حال من قصورا اذ هو في الاصل صفه لها لو تاخر
يعني ان مادة القصور من سهل الارض كالطين واللبن والاجر كقوله واتخذ قوم موسى من بعده
من حليهم اي مادته من الحلي وقيل من بمعنى في وفي التفسير انهم كانوا يسكنون في القصور

صيفا

صيفا وفي الجبال شتا وان تكون المتعديه لاثنين ثانيهما من سهولها قوله وتنحتون الجبال
بيوتا يجوز ان يكون الجبال نصبا على اسقاط الخافض اي من الجبال كقوله واختار موسى قومه
فيكون بيوتا مفعوله ويجوز ان يضمن تنحتون معنى ما يتعدى لاثنين اي وتتخذون الجبال بيوتا
بالنحت او تصيرونها بيوتا بالنحت ويجوز ان تكون الجبال هو المفعول به وبيوتا حال مقدره
كقولك خط هذا الثوب جبه اي مقدرا له كذلك وبيوتا وان لم تكن مشتقه فانها في معناه اي
مسكونه وقرا الحسن تنحتون بفتح الحا وزاد الزمخشري انه قرا تنحاتون باشباع الفتحه الفا
وانشد ينباع من ذفرى اسيل حره وقرا يحيى بن مصرف وابو مالك بالياء من اسفل على الالتفات
الا ان ابا مالك فتح الحا كقراه الحسن والسهل من الارض ما لان وسهل للانتفاع به ضد الحزن
والسهوله التيسير والقصور جمع قصر وهو البيت المنيف سمي بذلك لقصور الناس عن الارتقا
اليه او ان عامه الناس يقصرون عن بنا مثله بخلاف خواصهم او لانه يقتصر به على بقعه من
الارض بخلاف بيوت الشعر والعمد فانها لا يقتصر بها على بقعه مخصوصه لارتحال اهلها او لانه
يقصر من فيه اي يحبسه ومنه حور مقصورات في الخيام والنحت النجر في شي صلب كالحجر
والخشب قال الشاعر اما النهار ففي قيد وسلسله والليل في بطن منحوت من الساج
وقرا الاعمش ولا تعثوا بكسر حرف المضارعه وقد تقدم ان ذلك لغه ومفسدين حال مؤكده اذ معناها
مفهوم من عاملها وفي الارض متعلق بالفعل قبله او بمفسدين قوله قال الملا قرا ابن عامر
وحده فقال بواو نسقا لهذه الجمله على ما قبلها موافقه لمصاحف الشام فانها مرسومه فيها
والباقون بحذفها اما اكتفا بالربط المعنوي واما لانه جواب لسوال مقدر كما تقدم نظيره موافقه
لمصاحفهم وهذا كما تقدم في قوله تعالى ما كنا لنهتدي الا انه هو الذي حذف الواو وهناك قوله
للذين استضعفوا اللام للتبليغ وضعف ان تكون للعله والسين في استكبروا واستضعفوا يجوز
ان تكون على بابها من الطلب اي طلبوا اولئك الكبر من انفسهم ومن المومنين الضعف ويجوز ان
يكون استفعل بمعنى فعل كعجب واستعجب قوله لمن امن منهم بدل من الذين استضعفوا باعاده
العامل وفيه وجهان اصحهما انه بدل كل من كل ان عاد الضمير في منهم على قومه ويكون المستضعفون
مومنين فقط كانه قيل قال المستكبرون للمومنين من قوم صالح الثاني انه بدل بعض من كل
ان عاد الضمير على المستضعفين ويكون المستضعفون ضربين مومنين وكافرين كانه قيل
قال المستكبرون للمومنين من الضعفا دون الكافرين من الضعفا قوله اتعلمون في محل نصب

بالقول ومن ربه متعلق بمرسل ومن لابتدا الغاية مجازا ويجوز ان تكون صفة فتتعلق بمحذوف
قوله بما ارسل به متعلق بمؤمنون قدم للاختصاص والاهتمام للفاصلة وما موصولة ولا يجوز
هنا حذف العايد وان اتحد الجار للموصول وعايده لاختلاف العامل في الجارين وكذلك قوله بالذي
امنتم به كافرون والعَقْرُ اصله كشف العراقيب في الابل وهو ان تضرب قوايم البعير او الناقة
فتقع وكانت هذه سُنتهم في الذبح قال ويوم عقرت للعذارى مطيتي فيا عجبا من رحلها المتحمل
ثم اطلق على كل نحر عقر وان لم يكن فيه كشف عراقيب تسمية للشي بما يلازمه غالبا اطلاقا للسبب
على مسببه هذا قول الازهري وقال ابن قتيبة العقر القتل كيف كان عقرتها فهي معقورة وقيل
العقر الجرح وعليه قول امرء القيس تقول وقد مال الغبيط بنا معًا عقرت بعيري يا امرء القيس فانزل
تريد جرحته بثقلك وتمايلك والعَقر والعُقْر بالفتح والضم الاصل ومنه عقرته اي اصبت عقره يعني
اصله كقولهم كبدته وراسته اي اصبت كبده وراسه وعقرت النخل قطعته من اصله والكلب
العقور منه والمراة عاقر وقد عقرت والعُقر بالضم اخر الولد واخر بيضة يقال عقر البيض
والعَقار بالفتح الملك من الابنية ومنه ما غزي قوم في عقر دارهم الا ذلوا وبعضهم يخصه بالنخل والعُقار
بالضم الخمر لانها كالعاقرة للعقل ورفع عقيرته اي صوته واصله ان رجلا عقرت رجله فرفع
صوته فاستعير لكل صايح والعُقر بالضم ايضا المهر قوله وعتوا العُتو والعُتي التنو اي
الارتفاع عن الطاعة يقال منه عتا يعتو عُتوًّا وعتيا بقلب الواوين يايين والاحسن فيه
اذا كان مصدرا تصحيح الواوين كقوله وعتوا عتوا كبيرا واذا كان جمعا الاعلال نحو قوم
عتي لان الجمع اثقل وقياسه الاعلال تخفيفا فقوله اشد على الرحمن عتيا محتمل للوجهين
وقوله وقد بلغت من الكبر عتيًّا اي حالة تتعذر مداواتي فيها فهو كقوله ومن العنا رياضة الهرم
وقيل العاتي الجاسي اي اليابس ويقال عثا يعثو عثوا بالثا المثلثة من باب اخذ لانه
يقال عثي يعثى عثيا وعثا يعثو عثوا فهو في احد لغتيه يشاركه عتا بالمثناة وزنا ومعنى
ويقاربه في حروفه والعيث ايضا بتقديم اليا من اسفل على الثا المثلثة هو الفساد فيحتمل
ان يكون اصلا وان يكون مقلوبا منه وبعضهم يجعل العيث الفساد المدرك حسا والعثي
في المدرك حكما وقد تقدم لك طرف من هذا وقوله يا صالح ايتنا يجوز لك على رواية من يسهل
الهمزة وهو ورش والسوسي ان تبدل الهمزة واوا فتلفظ بصورة يا صالح وتنا في الوصل
خاصة تبدل الهمزة بحركة ما قبلها وان كانت منفصلة من كلمة اخرى وقد قرا عاصم وعيسى بن عمر

اوتنا

اوتنا بهمزة واشباع ضمة ولعله عاصم الجحدري لا ابن ابي النجود وهذه القراءة لا تبعد عن الغلط
لان همزة الوصل في هذا النحو مكسورة فمن اين جاءت ضمة الهمزة الا على التوهم قوله بما تعدنا
العايد محذوف اي تعدناه ولا يجوز ان يقدر تعدنا متعديا اليه بالبا وان كان الاصل تعديته اليه
بها لانه يلزم حذف العايد المجرور بحرف من غير اتحاد متعلقهما لان بما متعلق بالاتيان وبه
متعلق بالوعد والرجفة الزلزلة الشديدة يقال رجفت الارض ترجف رجفا ورجيفا ورجفانا
وقيل الرجفة الطامة التي يتزعزع لها الانسان ويضطرب ومنه قيل للبحر رجاف لاضطرابه
وقيل اصله من رجف به البعير اذا حركه في سيره قال ابن ابي ربيعة
ولما رايت الحج قد حان وقته وظلت جمال القوم بالحي ترجف والارجاف ايقاع الرجفة وجمعه
الاراجيف ومنه الاراجيف ملاقيح الفتن وقوله تعالى ترجف الراجفة كقوله تعالى اذا زلزلت الارض
زلزالها ومنه تحي العظام الراجفات من البلى وليس لدا الركبتين طبيب والجثوم اللصوق
بالارض من جثوم الطاير والارنب فانه يلصق بطنه بالارض ومنه رجل جُثَمة وجثامة كناية عن
النؤوم الكسلان وجثمان الانسان شخصه قاعدا وقال ابو عبيد الجثوم للناس والطير كالبروك
للابل وانشد لجرير عرفت المنتاي وعرفت منها مطايا القدر كالحداء الجثوم قال الكرماني
حيث ذكرت الرجفة وحدت الدار وحيث ذكرت الصيحة جمعت لان الصيحة كانت من السماء
فبلوغها اكثر وابلغ من الزلزلة فذكر كل واحد بالاليق به وقيل في دارهم اي بلادهم وقيل المراد
بها الجنس والفا في فاخذتهم للتعقيب ويمكن ان تكون عاطفة على الجملة من قوله فاتنا وذلك على
تقدير قرب زمان الاتيان ويجوز ان تقدر ما يصح العطف عليه بالفا والتقدير فوعدهم العذاب بعد
ثلاث فانقضت فاخذتهم ولا تلتفت الى ما ذكره بعض الملاحدة في قوله فاخذتهم الرجفة وفي موضع
اخذ الصيحة وفي موضع اخذ بالطاغية واعتقد ما لا يجوز اذ لا منافاة بين ذلك فان الرجفة مترتبة
على الصيحة لانه لما صيح بهم رجفت قلوبهم فماتوا فجاز ان يسند الاهلاك الى كل منهما واما بالطاغية
فالبا للسببية والطاغية الطغيان مصدر كالعاقبة ويقال للملك الجبار طاغية فمعنى اهلكوا
بالطاغية اي بطغيانهم كقوله كذبت ثمود بطغواها اي بسبب طغيانهم وقوله فاصبحوا يجوز ان
تكون الناقصة وجاثمين خبرها وفي دارهم متعلق به ولا يجوز ان يكون الجار خبرا وجاثمين حالا
لعدم الفايدة بقولك فاصبحوا في دارهم وان جاز الفصحاء في قولك اصبح زيد في الدار جالسا
ويجوز ان تكون التامة اي دخلوا في الصباح وجاثمين حال والاول اظهر قوله ولكن لا تحبون

فيك كان محذوفه هنا لانه حكايه حال ماضيه اي ولكن كنتم لا تحبون قوله ولوطا فيه وجهان
احدهما انه منصوب بارسلنا الاول واذ ظرف للارسال الثاني انه منصوب باضمار اذكر يعني
العامل في الظرف حينئذ وجهان احدهما ما تقوله الزمخشري انه بدل من لوطا قال
يعني واذكر وقت اذ قال لقومه وهذا على تسليم تصرف اذ الثاني ان العامل فيها مقدر تقديره
واذكر رسالة لوط اذ قال فاذ منصوب برسالة قاله ابو البقا والبدل حينئذ بدل اشتمال
ما سبقكم بها من احد في هذه الجملة وجهان احدهما انها مستانفة لا محل لها من الاعراب وعليه الشيخان
يحتمل ان تكون جوابا لسؤال وان لا يكون قال الزمخشري فان قلت ما موقع هذه الجملة قلت
لا محل لها لانها مستانفة انكر عليهم اولا بقوله اتاتون الفاحشة ثم وبخهم عليها فقال انتم اول
من عملها او يكون جوابا لسؤال مقدر كانهم قالوا لم لا ناتيها فقال ما سبقكم بها احد فلا تفعلوا ما
لم تسبقوا به والبا في بها فيها وجهان اظهرهما انها حالية اي ما سبقكما احد مصاحبا لها اي
ملتبسا بها الثاني انها للتعدية قال الزمخشري البا للتعدية من قولك سبقته بالكرة اذا
ضربتها قبله ومنه قوله عليه السلام سبقك بها عكاشة قال الشيخ والتعدية هنا قلقة
جدا لان البا المعدية في الفعل المتعدي لواحد تجعل المفعول الاول يفعل ذلك الفعل بما دخلت
عليه البا فهي كالهمزة وبيان ذلك انك اذا قلت صككت الحجر بالحجر كان معناه اصككت الحجرَ الحجرَ
اي جعلت الحجر يصك الحجر وكذلك دفعت زيدا بعمرو عن خالد معناه ادفعت زيدا عمرا عن خالد
اي جعلت زيدا يدفع عمرا عن خالد فللمفعول الاول تاثير في الثاني ولا يصح هذا المعنى هنا اذ لا يصح
ان تقدر اسبقت زيدا الكرة اي جعلت زيدا يسبق الكرة الا بمجاز متكلف وهو ان تجعل ضربك الكرة
اول جعل ضربه قد سبقها اي تقدمها في الزمان فلم يجتمعا ومن الاولى لتاكيد الاستغراق
والثانية للتبعيض والوجه الثاني من وجهي الجملة انها حال وفي صاحبها وجهان احدهما هو
الفاعل اي اتاتون مبتدئين بها الثاني هو المفعول اي اتاتونها مبتدا بها غير مسبوقة من غيركم
قوله اينكم قرا نافع وحفص عن عاصم انكم على الخبر المستانف وهو بيان لتلك الفاحشة
وقرا الباقون بالاستفهام المقتضي للتوبيخ قوله شهوة فيه وجهان احدهما انه مفعول من اجله
اي لاجل الاشتهاء لا حامل لكم عليه الا مجرد الشهوة لا غير الثاني انها مصدر واقع موقع الحال
اي مشتهين او باق على مصدريته ناصبه اتاتون لانه بمعنى اتشتهون ويقال شهي يشهى
شهوة وشهي يشهو شهوة قال الشاعر واشعث يشهي النوم قلت له ارتحل اذا ما النجوم اعرضت
واسبكرت

وقد

وقد تقدم ذلك في آل عمران قوله من دون النسا فيه ثلاثة اوجه احدها انه متعلق
بمحذوف لانه حال من الرجال اي اتاتونهم منفردين عن النسا الثاني انه متعلق بشهوة قاله
الحوفي وليس بظاهر ان تقول اشتهيت من كذا الا بمعنى غير لائق هنا الثالث ان تكون صفة
لشهوة اي شهوة كائنة من دونهن قوله بل انتم بل للاضراب والمشهور انه اضراب انتقال
من قصة الى قصة فقيل عن مذكور وهو الاخبار بتجاوزهم عن الحد في هذه الفاحشة او عن توبيخهم
وتقريرهم والانكار عليهم وقيل بل للاضراب عن شي محذوف واختلف فيه فقال ابو البقا تقديره
ما عدلتم بل انتم وقال الكرماني بل رد لجواب زعموا ان يكون لهم عذرا اي لا عذر لكم بل وجا
هنا بصيغة اسم الفاعل وهو مسرفون لانه ادل على الثبوت ولموافقة رؤوس الآي
فانها اسما وجا في النمل بتجهلون دلالة على ان جهلهم يتجدد كل وقت ولموافقة رؤوس الاي فانها
افعال قوله وما كان جواب قومه العامة على نصب جواب خبرا للكون والاسم ان قالوا وفي
ضبطها وهو الافصح اذ فيه جعل الاعرف اسما وقرا الحسن جواب بالرفع جعلوا اسمها والخبر
الا ان قالوا وقد تقدم ذلك واتى هنا بقوله وما وفي النمل والعنكبوت فما والفاء في الاصل
في هذا الباب لان المراد انهم لم يتاخر جوابهم عن نصيحته واما الواو فالتعقيب احد محاملها فتعين
هنا انها للتعقيب لامر خارجي وهي القرينة في السورتين المذكورتين لا انها اقتضت ذلك بوضعها
قوله الا امراته استثنا من اهله المنجين وقوله كانت من الغابرين جواب سوال مقدر
وهذا كما تقدم في البقرة وفي اول هذه السورة في قصة ابليس والغابر المقيم هذا هو مشهور اللغة
وانشدوا قول ابي ذؤيب الهذلي فغبرت بعدهم بعيش ناصب واخال اني لاحق مستتبع
ومنه غبر اللبن لبقيته في الضرع وغبر الحيض ايضا قال ابو كبير يمدح تابط شرا
ومبرا من كل غبر حيضة وفساد مرضعة وداء مغيل ويعني من الغابرين في الاية اي
من الباقين بين الهلاك فقال بعضهم غبر بمعنى مضى وعقب بمعنى الاياب علما وانشد للاعشى
عضا بما ابقى المواسي له من امه في الزمن الغابر اي الزمان الماضي فقال بعضهم غبر
اي غاب ومنه قولهم غبر عنا زمانا فقال ابو عبيدة غبر عمر دهرا طويلا حتى هرم
ويدل له الا عجوزا في الغابرين والحاصل ان الغبور مشترك كعسعس او حقيقة ومجاز
وهو المرجح والغبار لما يبقى من التراب المثار بعضه وجعلوا عليها غبره تخييلا التغبير ها
والسواد دهما والغبرا الارض قال طرفه رايت بني غبرا لا ينكرونني ولا اهل هذاك الطراف الممدد

قوله وامطرنا قال ابو عبيد يقال مطر في الرحمة وامطر في العذاب وقال ابو القسم الراغب
ويقال مطر في الخير وامطر في العذاب قال تعالى وامطرنا عليهم حجارة وهذا مردود بقوله تعالى هذا
عارض ممطرنا فانهم انما عنوا بذلك الرحمة وهو من امطر رباعيا ومطر وامطر بمعنى واحد يتعدى بان
لواحد يقال مطرتهم السما وامطرتهم وقوله تعالى هنا وامطرنا ضمن معنى ارسلنا ولذلك عدي بعلي
وعلي هذا فمطرا مفعول به لانه يراد به الحجارة ولا يراد به المصدر اصلا اذ لو كان كذلك لقيل امطارا ويوم
مطير اي ممطور ويوم ماطر وممطر علي المجاز كقوله في يوم عاصف وواد مطير فلم يتجوز فيه
ومطير بمعنى ممطر قال الشاعر حمامة بطن الواديين ترنمي سقاك من الغر الغوادي مطيرها
فعيل هنا بمعنى فاعل لان السحاب تمطر غيرها ونكر مطرا تعظيما قوله والى مدين اختلف
في مدين فقيل اعجمي فمنعه للعجمة والعلمية وهو مدين بن خليل الرحمن فسميت القبيلة به وقيل
هو عربي اسم بلد قاله الفرا وانشد رهبان مدين والذين عهدتهم يبكون من حذر العقاب قعودا
فمنعه للعلمية والتانيث ولا بد حينيذ من حذف مضاف اي والى اهل مدين ولذلك اعاد الضمير في
قوله اخاهم علي الاهل ويجوز ان يراد بالمكان ساكنوه فرعي ذلك بالنسبة الى عود الضمير عليه
وعلي تقدير كونه عربيا قالوا فهو شاذ اذ كان من حقه الاعلال كمقام ومقال ولكنهم شذوا فيه
كما شذوا في مريم ومكوزة وليس لشاذ عند المبرد لعدم جريانه علي الفعل وهو صحيح وان كان
الجمهور علي خلافه قوله شعيب يجوز ان يكون تصغير شعب او شعب هكذا قالوا والاولى
ان لا يقال ذلك بل هذا موضوع علي هذه الزنة واما اسما الانبيا عليهم السلام فلا يدخلها
تصغير البتة الا ما نطق به القران علي صيغة تشبهه كشعيب وهو عربي لا عجمي قوله
ولا تبخسوا قد تقدم معنى هذه اللفظة في قوله ولا يبخس منه شيا وهو يتعدى لاثنين والناس
واشياءهم اي لا تنقصوهم اشياءهم قوله بكل صراط يجوز ان تكون البا علي حالها من الالصاق
او المصاحبة وتكون بمعنى في توعدون وتصدون وتبغون هذه الجمل احوال اي لا تقعدوا
موعدين وصادين وباغين ولم يذكر الموعود به لتذهب النفس كل مذهب ومفعول تصدون
من امن قال ابو البقا من امن مفعول تصدون لا مفعول توعدون اذ لو كان مفعولا للاول
لقال تصدونهم يعني انه لو كان كذلك لكانت المسالة من التنازع واذا كانت من التنازع واعملت
الاول لاضمرت في الثاني فكنت تقول تصدونهم لكنه ليس القران كذا فدل علي ان توعدون
ليس عاملا فيه وكلامه يحتمل ان تكون المسالة من التنازع ويكون ذلك علي اعمال الثاني فهو

مختار

مختار البصريين وحذف من الاول وان لا يكون وهو الظاهر وقال الزمخشري انا من
التنازع وانه من اعمال الاول فانه قال فان قلت الى م يرجع الضمير في من امن به قلت
الى كل صراط تقديره توعدون من امن به وتصدون عنه فوضع الظاهر الذي هو سبيل الله
موضع المضمر زيادة في تقبيح امرهم قال الشيخ وهذا تعسف وتكلف مع عدم الاحتياج الى
تقديم وتاخير ووضع ظاهر موضع مضمر اذ الاصل خلاف ذلك كله ولا ضرورة تدعو اليه وايضا
فانه من اضمار الاول وهو مذهب مرجوح ولو كان من اعمال الاول لاضمر في الثاني وجوبا
ولا يجوز حذفه الا في ضرورة شعر عند بعضهم كقوله بعكاظ يعشي الناظرين اذا هم لمحوا شعاعه
فاعمل يعشي ورفع به شعاعه وحذف الضمير من لمحوا تقديره لمحوه واجاز بعضهم بقلة في غير
الشعر والضمير في به اما لكل صراط كما تقدم عن ابي القسم واما علي الله للعلم به واما علي سبيل الله
وجاز ذلك لانه يذكر ويؤنث وعلي هذا فقد جمع بين الاستعمالين هنا حيث قال به فذكر وقال
وتبغونها عوجا فانث ومثله هذه سبيلي وقد تقدم نحو قوله تبغونها عوجا في ال عمران
فاغنى عن اعادته قوله واذكروا اما ان يكون مفعوله محذوفا فيكون هذا الظرف معمولا لذلك
المفعول اي اذكروا نعمته عليكم في ذلك الوقت واما ان يجعل نفس الظرف مفعولا به قاله الزمخشري
قال ابن عطية ان الهاء في به يجوز ان تعود علي شعيب عند من راى ان القعود علي الطرق
للرد علي شعيب وهو بعيد لان القايل ولا تقعدوا هو شعيب وحينيذ كان التركيب من امن بي
والادعا انه من باب الالتفات بعيد جدا اذ لا يحسن ان يقال يا هذا انا اقول لك لا تهن من اكرمه
اي من اكرمني قوله كيف وما في حيزها معلقة للنظر في محل جر وما بعدها في محل نصب
علي اسقاط الخافض والنظر هنا التفكر وكيف كان كيف خبر كان واجب التقديم قوله وكانت
لم يومنوا طايفة عطف علي طايفة الاولى فهي اسم كان ولم يومنوا معطوف علي امنوا الذي هو خبر كان
عطفت اسما علي اسم وخبرا علي خبر ومثله لو قلت كان عبد الله ذاهبا وبكر خارجا عطفت
المرفوع علي مثله وكذلك المنصوب وقد حذف وصف طايفة الثانية لدلالة وصف الاولى عليه اذ
التقدير وطايفة منكم لم يومنوا وحذف ايضا متعلق الايمان في الثانية لدلالة الاول عليه
اذ التقدير لم يومنوا بالذي ارسلت به والوصف بقوله منكم هو الظاهر والمقدر هو الذي سوغ وقوع
طايفة اسما لكان من حيث ان الاسم في هذا الباب كالمبتدا والمبتدا لا يكون نكرة الا بمسوغ
تقدم التنبيه عليه قوله فاصبروا يجوز ان يكون الضمير للمومنين منهم وان يكون للكافرين منهم

وان يكون للفريقين وهذا هو الظاهر أُمِرَ المؤمنون بالصبر ليحصل لهم الظفر والغلبة والكافرون
مامورون به لينصر الله عليهم المؤمنين كقوله تعالى فتربصوا انا معكم على سبيل التنازل معهم اي
اصبروا فستعلمون من ينتصر ومن يغلب مع علمه بان الغلبة له وحتى بمعنى الى فقط فقوله
بيننا غلب ضمير المتكلم على المخاطب اذ المراد بيننا جميعا من مؤمن وكافر ولا حاجة الى ادعاء
حذف معطوف تقديره بيننا وبينكم قوله والذين امنوا عطف على الكاف وياشعيب اعتراض
بين المتعاطفين قوله اولتعودن عطف على جواب القسم الاول اذ التقدير والله لنخرجنك
والمؤمنين اولتعودن فالعود منه الى ضمير النبي صلى الله عليه ومن آمن معه ولها في لسانهم
استعمالان احدهما وهو الاصل انه الرجوع الى ما كان عليه من الحال الاول الثاني استعمالها
بمعنى صار وحينئذ ترفع الاسم وتنصب الخبر فلا تكتفي بمرفوع وتفتقر الى منصوب وهذا عند
بعضهم ومنهم من منع ان تكون بمعنى صار فمن مجيئها بمعنى صار عند بعضهم قول الشاعر

وربيته حتى اذا ما تركته ، اخا القوم واستغنى عن المسح شاربه
وبالمحض حتى عاد جعدا عنطنطا ، اذا قام ساوى غارب الفحل غاربه

فرفع بعاد ضمير الاول ونصب بها جعدا ومن منع ذلك يجعل المنصوب حالا واستشكلوا على كونها بمعناها الاصلي ان
شعيبا عليه السلام لم يكن قط على دينهم ولا في ملتهم فكيف يحسن ان يقال اولتعودن اي لترجعن
الى حالتكم الاولى والخطاب له ولاتباعه وقد اجيب عن ذلك بثلاثة اجوبة احدها ان هذا القول
من رؤسائهم قصدوا به التلبيس على العوام والايهام لهم انه كان على دينهم وفي ملتهم الثاني ان
يراد بعوده رجوعه الى حالة سكوته قبل بعثته لانه قبل ان يبعث اليهم كان يخفي ايمانه وهو
ساكت عنهم بريء من معبودهم غير الله تعالى الثالث تغليب الجماعة على الواحد لانهم لما صحبوه
في الاخراج سحبوا عليه حكمهم في العود في الملة تغليبا لهم عليه واما اذا جعلناها بمعنى صار
فلا اشكال في ذلك اذ المعنى لتصيرن في ملتنا بعد ان لم تكونوا فيها وفي ملتنا حال على الاول خبر
على الثاني وعُدّي عاد بفي الظرفية كأن الملة لهم بمنزلة الوعاء المحيط بهم قوله اولو كنا كارهين
الاستفهام للانكار تقديره ايوجد منكم احد هذين الشيئين اعني الاخراج من القرية والعود في الملة
على كل حال حتى في حال كراهيتنا لذلك قال الزمخشري الهمزة للاستفهام والواو واو الحال
تقديره اتعيدوننا في ملتكم في حال كراهتنا قال الشيخ وليست هذه واو الحال بل واو العطف
عطفت هذه الحال على حال محذوفة كقوله عليه السلام ردوا السائل ولو بظلف محرق ليس المعنى

حزب

ردوه حال الصدقة عليه بظلف محرق بل معناه ردوه مصحوبا بالصدقة ولو مصحوبا بظلف
محرق قلت قد تقدم هذه المسئلة وانه يصح ان يسمى واو الحال وواو العطف وتحرير ذلك
ولا تكرير ما قررته وقال ابو البقا ولو هنا بمعنى ان لانها للمستقبل ويجوز ان تكون على اصلها
ويكون المعنى لو كنا كارهين في هذه الحال قوله لانها للمستقبل ممنوع قوله ان عدنا شرط جوابه
محذوف عند الجمهور اي فقد افترينا حذف لدلالة ما تقدم عليه وهذا ابي زيد والمبرد والكوفيين هو
قوله قد افترينا وهو مردود بانه لو كان جوابا بنفسه لوجبت فيه الفا وقال ابو البقا قد افترينا
بمعنى المستقبل لانه لم يقع وانما سد مسد جواب ان عدنا وساغ دخول قد هنا لانهم نزلوا
الافترا عند العود منزلة الواقع فقرنوه بقد وكان المعنى قد افترينا الآن ان هممنا بالعود في هذه
الجملة وجهان احدهما انها استيناف اخبار فيه معنى التعجب قاله الزمخشري كانه قيل ما اكذبنا
على الله ان عدنا في الكفر الثاني انها جواب قسم محذوف حذفت اللام منه والتقدير والله لقد افترينا
ذكره الزمخشري ايضا وجعله ابن عطية احتمالا وانشد بقيت مالي وانحرفت عن العلا ولقيت اضيافي بوجه عبوس
قال كما تقول افتريت على الله ان كلمت فلانا ولم ينشد ابن عطية البيت الذي بعد هذا وهو محل
التابع لانه مستمل على الشرط وهو ان لم اشن على ابن هند غارة لم تخل يوما من نهاب نفوس
قوله بعد اذ نجانا منصوب بنعود اي ما يكون لنا ولا يستقيم لنا عود بعد ان حصل لنا التنجية
منها قوله الا ان يشا في هذا الاستثنا وجهان احدهما انه متصل الثاني انه منقطع ثم القائلون
بالاتصال مختلفون فمنهم من قال هو مستثنى من الاوقات العامة والتقدير وما يكون لنا ان
نعود فيها في وقت من الاوقات الا في وقت مشية الله تعالى ذلك وهذا متصور في حق من عدا شعيبا فان
الانبيا عليهم السلام لا يشا الله ذلك لهم لانه تعالى عصمهم ومنهم من قال هو مستثنى من الاحوال
العامة والتقدير ما يكون لنا ان نعود فيها في كل حال الا في حال مشية الله تعالى قال ابن عطية
ويحتمل ان يريد استثنا ما يمكن ان يتعبد الله به المؤمنين مما يفعله الكفرة من القربات فلما قال لهم
انا لا نعود في ملتكم ثم خشي ان يتعبد الله بشي من افعال الكفرة فيعارض ملحد بذلك ويقول
هذه عودة الى ملتنا استثنى مشية الله فيما يمكن ان يتعبد قال الشيخ وهذا الاحتمال لا يصح
لان قوله بعد اذ نجانا الله منها انما يعني النجاة من الكفر والمعاصي لا من اعمال البر قلت قد حكى
ابن الانباري هذا القول عن المعتزلة الذين لا يؤمنون بالارادة ثم قال وهذا قول متناوله بعيد
لان فيه تبعيض الملة وقيل هذا استثنا على سبيل التسليم والتادب قال ابن عطية ويقلق

هذا التأويل من جهة استقبال الاستثناء ولو كان الكلام إلا أن شاء فهي هذا التأويل مع هذا الذي قاله
سهو لأن الماضي يتخلص للاستقبال بعد إن الشرطية كما يتخلص المضارع له بأن المصدرية وقيل
الضمير في قوله فيها ليس عائدا على الملة بل عائدا على القرية والتقدير وما يكون لنا أن
نعود في القرية إلا أن يشاء ربنا فهو حسن لولا بعده وكرر هنا قوله بيننا وبين قومنا بخلاف
قوله حتى يحكم الله بيننا زيادة في تأكيد تمييزه ممن معه من قومه وقد تقدم أن الفتح الحكم بلغة
حمير وقيل بلغة مراد وانشدوا   ألا أبلغ بني عصم رسولا   بأني عن فتاحتكم غني
علما نصب على التمييز وهو منقول من الفاعلية تقديره وسع علم ربنا كل شيء كقوله تعالى
واشتعل الرأس شيبا قوله إنكم إذا لخاسرون إذن حرف جواب وجزاء وقد تقدم الكلام عليها
مشبعا وخلاف الناس فيها وهي هنا معترضة بين الاسم والخبر وقد وهم بعضهم فجعل إذن هذه إذا
الظرفية في الاستقبال نحو قولك أكرمك إذا جئتني أي وقت مجيئك قال ثم حذفت الجملة المضافة
هي إليها والأصل إنكم إذا اتبعتموه لخاسرون فإذا ظرف والعامل فيه لخاسرون ثم حذفت الجملة
المضاف إليها وهي اتبعتموه وعوض منها التنوين فلما جيء بالتنوين وهو ساكن التقى بما كان
هو والألف قبله فحذفت الألف لالتقاء الساكنين فبقي اللفظ إذا كما ترى وزعم هذا القائل أن ذلك
جائز بالحمل على إذ التي للمضي في قولهم حينئذ ويومئذ فإن التنوين هناك عوض عن جملة عند
الجمهور كذلك هنا ورد الشيخ هذا بأنه لم يثبت هذا الحكم لإذا الاستقبالية في غير هذا الموضع فيحمل
هذا عليه قلت وهذا ليس بلازم إذ لذلك القائل أن يقول قد وجدت موضعا غير هذا وهو
قوله تعالى إنا إذا لظالمون وقد رأيت كلام الشيخ شهاب الدين القرافي في قوله صلى الله عليه
لما سألوه عن بيع الرطب بالتمر فقال أينقص الرطب إذا جف فقالوا نعم فقال فلا إذن
أن إذن هذه هي إذا الظرفية قال كالتي في قوله تعالى إذا زلزلت الأرض فحذفت الجملة وذكر
الكلام وكنت لما رأيته تعجبت غاية العجب كيف يصدر هذا منه حتى رأيته هذا في كتاب
الشيخ في هذا الموضع عن بعضهم ولم يسمه فذهب تعجبي منه فإن لم يكن ذلك القائل القرافي
فقد صار له في المسألة سلف والاعتقاد اتحد الأصل والظاهر أنه غيره قوله إنكم فهو جواب
القسم الموطأ له باللام قال الزمخشري فإن قلت ما جواب القسم الذي وطأته اللام في
قوله لئن اتبعتم شعيبا وجواب الشرط قلت قوله إنكم لخاسرون ساد مسد الجوابين
قال الشيخ والذي قاله النحويون أن جواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه

ولذلك

ولذلك وجب مضي فعل الشرط فإن عني بأنه ساد مسدهما أنه اجتزئ بذكره عن ذكر جواب
الشرط فهو قريب وإن عني من حيث الصناعة النحوية فليس كما زعم لأن الجملة يمتنع أن لا يكون
لها محل من الإعراب وأن يكون لها محل قلت قد تقدمت هذه المسألة مرارا واعتراض الشيخ
عليه وتقدم الجواب عنه فلا نعيده اكتفاء بما تقدم ويعني الشيخ بقوله لأن الجملة يمتنع أن لا يكون
لها محل من الإعراب أي أنها من حيث كونها جوابا للشرط تستدعي أن يكون لها محل من
الإعراب وهو الجزم ومن حيث كونها جوابا للقسم تستدعي أن لا يكون لها محل إذ الجملة التي
هي جواب القسم لا محل لها لأنها من الجمل المستأنفة المبتدأ بها وقد تقرر أن الجملة الابتدائية لا محل لها
قوله الذين كذبوا شعيبا فيه خمسة أوجه أظهرها أن هذا الموصول في محل رفع بالابتداء وخبره
الجملة التشبيهية بعده قال الزمخشري وفي هذا الابتداء معنى الاختصاص كأنه قيل الذين
كذبوا شعيبا هم المخصوصون بأن أهلكوا واستؤصلوا كأن لم يقيموا في دارهم لأن الذين اتبعوا شعيبا
قد أنجاهم الله تعالى قلت قوله يفيد الاختصاص هو بمعنى قول الأصوليين يفيد الحصر على خلاف
بينهم في ذلك إذا قلت زيد العالم والخلاف في قولك العالم زيد أشهر منه فيما تقدم فيه المبتدأ الثاني
أن الخبر هو نفس الموصول الثاني وخبره فإن الموصول الثاني مبتدأ والجملة من قوله كانوا هم
الخاسرين في محل رفع خبرا له وهو وخبره خبر الأول وكأن لم يغنوا اعتراض وأما حال
من فاعل كذبوا الثالث أن يكون الموصول الثاني خبرا بعد خبر عن الموصول الأول والخبر
الأول الجملة التشبيهية كما تقدم الرابع أن يكون الموصول بدلا من قوله قبل الذين كفروا من
قومه كأنه قال وقال الملأ الذين كفروا منهم الذين كذبوا شعيبا فقوله لئن اتبعتم معمول
للقول فليس بأجنبي الخامس أنه صفة أي للذين كفروا من قومه هذه عبارة أبي البقاء وتابعه
الشيخ عليها والأحسن أن يقال بدل من الملأ أو نعت له لأنه هو المحدث عنه والموصول صفة
له والجملة التشبيهية على هذين الوجهين حال من فاعل كذبوا وأما الموصول الثاني فقد تقدم
أنه يجوز أن يكون صدرا باعتبارين أعني كونه أولا وثانيا ويجوز أن يكون بدلا من فاعل يغنوا
أو منصوبا بإضمار أعني أو مبتدأ وما بعده الخبر وهذا هو الظاهر لتكون كل جملة مستقلة بنفسها
وعلى هذا الوجه ذكر الزمخشري أيضا أن الابتداء يفيد الاختصاص قال أي هم المخصوصون
بالخسران العظيم دون أتباعه وقد تقدم موضحا قوله كأن لم يغنوا يغنون يعني يقيمون
يقال غني بالمكان يغني فيه أي أقام وهذا طويلا وقيده بعضهم بالإقامة في عيش رغد وهو أخص

من مكاني الاقامه قال الشاعر ولقد غنوا فيها بانعم عيشه في ظل ملك ثابت الاوتاد
وقيل معني الايه هنا من الغني الذي هو ضد الفقر قاله الزجاج وابن الانباري وتابعهما ابن عطيه
وانشدوا غنينا زمانا بالتصعلك والغني وكلا سقاناه بكاسيهما الدهر قالوا معناه
غنينا استغنينا ورضينا فمعني كان لم يغنوا فيها كان لم يعيشوا فيها مستغنين كذا قاله الزجاج
ونذر الراغب فمن يعني الاقامه بالمكان الي معني الغني الذي هو ضد الفقر فقال وغني في مكان
كذا اذا طال مقامه فيه مستغنيا به عن غيره قوله فكيف آسي كيف هنا مثل كيف في قوله
كيف تكفرون وتقدم الكلام علي آسي وبابه وقرا ابن وثاب وابن مصرف والاعمشي إيسي بكسر
الهمزه التي هي حرف مضارعه وقد تقدم انها لغه لبني اخيل وحكا به ليلي الاخيليه في الفاتحه
ولزم من ذلك قلب الفا ياء لان الاصل أأسي بهمزتين قوله الا اخذنا هذا استثنا
مفرغ واخذنا في محل نصب علي الحال والتقدير وما ارسلنا الا آخذين اهلها والفعل الماضي يقع
بعد الا باحد شرطين اما تقدم فعل كهذه الايه واما ان يصحب قد نحو ما زيد الا قد قام فلو فقد
الشرطان امتنع فلا يجوز ما زيد الا قام قوله ثم بدلنا مكان السييه الحسنه في مكان وجهان
اظهرهما انه مفعول به لا ظرف والمعني بدلنا مكان الحال السييه الحال الحسنه فالحسنه
هي الماخوذه الحاصله ومكان السييه هو المتروك الذاهب وهو الذي تصحبه البا في مثل
هذا التركيب لو قيل في نظيره بدلت زيدا بعمرو فزيدا هو الماخوذ وعمرو هو المتروك وقد
تقدم تحقيق هذا في البقره في موضعين اولهما فبدل الذين ظلموا الثاني ومن يبدل نعمه الله
فمكان والحسنه مفعولان الا ان احدهما وصل اليه الفعل بنفسه وهو الحسنه والاخر
بحذف حرف الجر والوجه الثاني انه منصوب علي الظرف والتقدير ثم بدلنا في مكان
السييه الحسنه الا ان هذا ينبغي ان يرد لان بدل لابد له من مفعولين احدهما علي اسقاط
البا قوله حتي عفوا حتي هنا غايه وتقدير من قدرها بالي فانما يريد تفسير المعني لا
الاعراب لان حتي الجاره لا تباشر الا المضارع المنصوب باضمار ان لانها في التقدير داخله علي
المصدر المنسبك منها ومن الفعل واما الماضي فلا يطرد حذف ان معه فلا يقدر معه انها
حرف جر داخله علي ان المصدريه اي حتي ان عفوا وهذا الذي ينبغي ان يحمل عليه قول ابي البقا
حتي عفوا الي ان عفوا ومعني عفوا هنا كثروا من عفي الشعر اذا كثر ومنه واعفوا اللحي يقال
عفاه واعفاه ثلاثيا ورباعيا قال زهير اذلك ام اقب البطن جات عليه من عقيقته عفاء

وفي الحديث

وفي الحديث اذا عفي الوبر وبرا الدبر فقد حلت العمره لمن اعتمر وانشد الزمخشري علي ذلك
قول الحطيه بمستاسد القريان عاف نباته وقول لبيد
ولكنا نعض السيف منها باسوق عافيات الشحم كوم وهذه الماده قد تقدم تحقيقها في البقره
قوله فاخذناهم قال ابو البقا هو عطف علي عفوا يريد وما عطف عليه ايضا اعني ان
الاخذ ليس متسببا عن العفا فقط بل عليه وعلي قولهم تلك المقاله الجاهليه لان المعني
ليس انه ليس لمجرد كثرتهم ونموا اموالهم اخذهم بغته بل لمجموع الامرين بل الظاهر انه
بقولهم ذلك فقط فقوله وهم لا يشعرون حال ايضا وهي في قوه المؤكده لان بغته تفيد افادتها
سوا اعربنا بغته حالا ام مصدرا وقد تقدم ان ابن عامر يقرا الفتحنا بالتشديد ووافقه هنا
عيسي ابن عمر الثقفي وابو عبد الرحمن السلمي قوله افامن قال الزمخشري فان قلت
ما المعطوف عليه ولم عطفت الاولي بالفا والثانيه بالواو قلت المعطوف عليه قوله فاخذناهم
بغته وقوله ولو ان اهل القري الي يكسبون وقع اعتراضا بين المعطوف والمعطوف عليه وانما
عطفت بالفا لان المعني فعلوا وصنعوا فاخذناهم بغته أبعد ذلك امن اهل القري ان ياتيهم باسنا
بياتا وامن اهل القري ان ياتيهم باسنا ضحي قال الشيخ وهذا الذي ذكره رجوع عن مذهبه
في مثل ذلك الي مذهب الجماعه وذلك ان مذهبه في الهمزه المصدره علي حرف العطف تقدير معطوف
عليه بين الهمزه وحرف العطف ومذهب الجماعه فيه ان حرف العطف في نيه التقدم وانما تاخر
وتقدمت عليه همزه الاستفهام لقوه تصدرها في اول الكلام وقد تقدم تحقيق هذا غير مره
والزمخشري هنا لم يقدر بينهما معطوفا عليه بل جعل ما بعد الفا معطوفا علي ما قبلها من الكلام
وهو قوله فاخذناهم بغته قوله بياتا تقدم اول السوره انه يجوز ان يكون حالا وان يكون
ظرفا وقوله وهم نايمون جمله حاليه والظاهر انها حال من الضمير المستتر في بياتا
لانه يتحمل ضمير المفعول حالا فتكون الحالان متداخلين قوله ضحي منصوب علي
الظرف الزماني ويكون متصرفا وغير متصرف فالمتصرف ما لم يرد به وقت من يوم بعينه
نحو ضحاك ضحي مبارك قال قلت اتيتك يوم الجمعه ضحي هذا لا ينصرف بل يلزم النصب
علي الظرفيه وهذه العباره احسن من عباره الشيخ حيث قال ظرف متصرف اذا كان
نكره وغير متصرف اذا كان من يوم بعينه لانه يوهم متي كان معرفه اي نوع كان من انواع
التعريف فانه لا ينصرف وليس الامر كذلك قال تعالي والضحي فاستعمله مجرورا بالقسم مع انه

معرفة بال فقال تعالى والشمس وضحاها جر بحرف القسم ايضا مع انه معرفة بالاضافة
وهو امتداد الشمس وامتداد النهار ويقال ضحى وضحوة اذا ضممت قصرت واذا فتحت مددت
وقال بعضهم ضحى بالضم والقصر لاول ارتفاع الشمس والضحاء بالفتح والمد لقوة ارتفاعها قبل
الزوال والضحى مونث وشذوا في تصغيره على ضحى بدون تا كعريب واخواتها والضحا ايضا
طعام الضحى كالغدا طعام وقت الغدوة يقال منهما تضحى ضحا وتغدى غدا وضحى يضحى اذا برز للشمس
وقت الضحى ثم عبر به عن اصابة الشمس مطلقا ومنه قوله ولا تضحى لا تبرز للشمس ويقال
ليلة اضحيانة بضم الهمزة وضحيا بالمد اي مضية اتاه الضحى والاضحية وجمعها اضاحي والضحية وجمعها
ضحايا والاضحاة وجمعها اضحى هي المذبوح يوم النحر سميت بذلك لذبحها ذلك الوقت لقوله عليه السلام
من ذبح قبل صلاتنا هذه فليعد وضواحي المسجد والبيت نواحيه البارزة قوله وهم يلعبون
حال وهذا يقوي ان بياتا ظرف لا حال لينطابق الحالان لعطفه في كل منهما وقت وحال واتي
بالحال الاولى متضمنة لاسم فاعل لانه يدل على ثبات واستقرار وهو مناسب للنوم وبالثانية
متضمنة لفعل لانه يدل على التجدد والحدوث وهو مناسب للعب والهزل وقرا نافع وابن عامر
وابن كثير او بسكون الواو والباقون بفتحها ففي القراءة الاولى تكون او بجملتها حرف عطف ومعناها
حينئذ التقسيم وزعم بعضهم انها للاباحة والتخيير وليس بظاهر وفي الثانية هي واو العطف دخلت
عليها همزة الاستفهام مقدمة عليها لفظا وان كانت بعدها تقديرا عند الجمهور وقد عرف مذهب
الزمخشري في ذلك ومعنى الاستفهام هنا التوبيخ والتقريع وقال بعضهم انه بمعنى النفي كانه قال
وحسبنا وكررت الجملة من قوله او امن اهل او امنوا توكيدا لذلك واتي في الجملة الثانية بالاسم
ظاهرا وحقه ان يضمر مبالغة في التوكيد ومعنى مكر الله اي اضافة المخلوق الى الخالق كقولهم
ناقة الله وبيت الله والمراد به فعل يعاقب به الكفرة واضيف الى الله لما كان عقوبة الذنب
فان العرب تسمي العقوبة على اي جهة كانت باسم الذنب الذي وقعت عليه العقوبة وهذا
نص في قوله ومكروا ومكر الله قاله ابن عطية قلت وهو تاويل حسن وقد تقدم لك في
قوله ومكروا ومكر الله انه من باب المقابلة ايضا والفا في قوله فلا يامن للتنبيه على
ان العذاب يعقب امن مكر الله قوله اولم يهد قرا الجمهور يهد بالياء من تحت وفي فاعله حينئذ
ثلاثة اوجه اظهرها انه المصدر المؤول من ان وما في حيزها والمفعول محذوف والتقدير اولم
يهد اي يبين ويوضح للوارثين مالهم عاقبة امرهم اصابتنا اياهم بذنوبهم لو شئنا ذلك

فقد

فقد سبكنا المصدر من ان ومن جواب لو الثاني ان الفاعل هو ضمير الله تعالى اي اولم يبين الله تعالى
ويؤيده قراءة من قرا نهد بالنون الثالث انه ضمير عايد على ما يفهم من سياق الكلام اي اولم
يهد ما جرى للامم السالفة كقولهم اذا كان غدا فاتني اي اذا كان ما بيني وبينك مما دل عليه السياق
وعلى هذين الوجهين فان وما في حيزها بتاويل مصدر كما تقدم في محل المفعول والتقدير اولم
يبين ويوضح الله او ما جرى للامم اصابتنا اياهم بذنوبهم لو شئنا ذلك وقرا مجاهد نهد بنون العظمة
وان مفعول فقط وان هي المخففة من الثقيلة ولو فاصلة بينها وبين الفعل وقد تقدم ان الفعل
بها وليك ونشا وان كان مضارعا لفظا فهو ماض معنى لان لو الامتناعية تخلص المضارع للمضي
وفي كلام ابن الانباري خلافه فانه قال في ونطبع هذا فعل مستانف ومنقطع مما قبله لان
قوله اصبنا ماض ونطبع مستقبل ثم قال ويجوز ان يكون معطوفا على اصبنا اذ كان بمعنى
نصيب والمعنى لو نشا نصيبهم ونطبع فوضع الماضي موضع المستقبل عند وضوح معنى الاستقبال
كقوله تعالى ان شا جعل لك اي يجعل بدليل قوله ويجعل لك قال فهذا قد نص في ان لو
هذه لا تخلص المضارع للمضي وتنظيره بالاية الاخرى مقوله ايضا وسياتي تحقيق ذلك عند قوله ونطبع
وقال الفرا وجاز ان يرد يفعل على فعل في جواب لو كقوله تعالى ولو يعجل الله للناس الشر
استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم فقدر قوله فنذر مردود على لقضي قلت وهذا هو قول الجمهور
ومفعول نشا محذوف لانه جواب لو عليه والتقدير لو نشا تعذيبهم او الانتقام منهم فاتي
جوابها بغير لام وان كان مثبتا على احد الجائزين وان كان الاكثر خلافه لقوله تعالى لو نشاء
جعلناه اجاجا قوله ونطبع في هذه الجملة اوجه احدها انها نسق على اصبناهم وجاز عطف
المضارع على الماضي لانه بمعناه وقد تقدم ان لو تخلص المضارع للمضي ولما حكى الشيخ كلام ابن الانباري
المتقدم قال فجعل لو شرطية بمعنى ان ولم يجعلها التي هي لما كان سيقع لوقوع غيره ولذلك جعل
اصبنا بمعنى نصيب ومثال وقوع لو بمعنى ان قوله لا يلفتك الراجيك الا مظهرا خلق الكرام ولو تكون عديما
وهذا الذي قاله ابن الانباري رد الزمخشري من حيث المعنى لكن بتقدير ان يكون ونطبع بمعنى
طبعنا فيكون قد عطف المضارع على الماضي لكونه بمعنى الماضي وابن الانباري يجعل التاويل
في اصبنا الذي هو جواب لو نشا فجعله بمعنى نصيب فتاول المعطوف عليه وهو الجواب ورده
الى المستقبل والزمخشري تاول المعطوف ورده الى المضي وانتج رد الزمخشري ان كلا التقديرين
لا يصح قال الزمخشري فان قلت هل يجوز ان يكون ونطبع بمعنى طبعنا كما كان لو نشا بمعنى

لو نشاء ونطبع على اصبنا هم قلت لا يساعد عليه المعنى لان القوم كانوا مطبوعا على قلوبهم
موصوفين بصفة من قبلهم من اقتراف الذنوب والاصابة بها فهذا التفسير يودي الى خلوهم من
هذه الصفة وان الله لو شاء لاصابوا بها قال الشيخ فهذا الرد ظاهر الصحة وملخصه ان
المعطوف على الجواب جواب سواء تأولنا المعطوف عليه ام المعطوف فجواب لو لم يقع بعد
سواء كانت حرفا لما كان سيقع لوقوع غيره ام بمعنى ان الشرطية والاصابة لم تقع والطبع على
القلوب واقع فلا يصح ان يعطف على الجواب فان تؤول ونطبع على معنى ونستمر على الطبع على
قلوبهم امكن التعاطف لان الاستمرار لم يقع بعد وان كان الطبع قد وقع قلت فهذا الوجه الاول
لما ذكره الزمخشري الوجه الثاني ان نطبع مستأنفا ومنقطعا عما قبله فهو في نية خبر مبتدأ
محذوف اي ونحن نطبع وهذا اختيار ابي اسحق والزمخشري وجماعة الوجه الثالث ان يكون
معطوفا على يرثون الارض قاله الزمخشري قال الشيخ وهذا خطأ لان المعطوف على الصلة صلة
ويرثون صلة للذين فيلزم الفصل بين ابعاض الصلة باجنبي فان قوله ان لو نشاء اما فاعل
ليهد او مفعوله كما تقدم وعلى كلا التقديرين فلا تعلق له بشيء من الصلة فهو اجنبي منها فلا
يفصل به بين ابعاضها وهذا الوجه مؤد الى ذلك فهو خطأ الرابع ان يكون معطوفا على ما دل
عليه معنى اولم يهد لهم كانه قيل يغفلون عن الهداية ونطبع على قلوبهم قاله الزمخشري ايضا
قال الشيخ وهو ضعيف لانه اضمار لا يحتاج اليه اذ قد صح عطفه على الاستيناف من باب
العطف على الجمل فهو معطوف على مجموع الجملة المصدرة باداة الاستفهام وقد قاله الزمخشري
وغيره قوله فهم لا يسمعون اي بالفهم هنا ابدا انه متعقب عدم سماعهم على اثر الطبع على
قلوبهم قوله تلك القرى نقص قال الزمخشري كقوله هذا بعلي شيخا في كونه مبتدأ وخبرا
وحالا يعني ان تلك مبتدأ مشار بها الى ما بعدها والقرى خبرها ونقص حال اي قاصين
كقوله فتلك بيوتهم خاوية قال الزمخشري فان قلت ما معنى تلك القرى حتى يكون
كلاما مفيدا قلت هو مفيد ولكن بالصفة في قولك هو الرجل الكريم قلت يعني ان الحال
هنا لازمة لتفيد التركيب كما تلزم الصفة في قولك هذا الرجل الكريم الا ترى انك لو اقتصرت
على قولك هو الرجل لم يكن مفيدا ويجوز ان تكون القرى صفة لتلك ونقص الخبر ويجوز ان يكون
نقص خبرا بعد خبر ونقص يجوز ان يكون على حاله من الاستقبال اي قد قصصنا عليك من
انبائها واشيد بالحديث عنها على بعد حالا كما منقطعا عن زمن الاخبار فهو من الغيب

يعني

يعني قوله القرى بال تعظيم كقوله تعالى ذلك الكتاب وقوله عليه السلام اولئك الملأ من قريش
وقول امية تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد ابوالا ومن للتبعيض كما
تقدم لانه انما قص عليه صلى الله عليه ما فيه عظة وانزجار دون غيرها قوله فما كانوا ليؤمنوا
بما كذبوا الظاهر ان الضمائر كلها عائدة على اهل القرى وقال يمان بن رياب ان الضميرين
الاولين لاهل القرى والضمير في كذبوا لاسلافهم جوزه ابن عطية ايضا اي فما كان الابناء ليؤمنوا
بما كذب به الاباء وقد تقدم الكلام على لام الجحود وان نفي الفعل معها ابلغ وما موصولة اسمية
وعائدها محذوف لانه منصوب متصل اي بما كذبوه ولا يجوز ان يقدر به وان كان الموصول
مجرورا بالبا ايضا لاختلاف المتعلق فقال هنا بما كذبوا فلم يذكر متعلق التكذيب وفي يونس
ذكر فقال بما كذبوا به والفرق انه لما حذف في قوله ولكن كذبوا استمر حذفه بعد ذلك واما
في يونس فقد ابرز في قوله فكذبوه فنجيناه كذبوا باياتنا فناسب ذكره موافقة قال معناه
الكرماني قوله كذلك يطبع الله اي مثل ذلك الطبع على قلوب اهل القرى المنتفي عنهم الايمان
يطبع الله على قلوب الكفرة الاتين بعدهم قوله لاكثرهم الظاهر انه يتعلق بالوجدان كقولك ما وجدت
له مالا اي ما صادفت له مالا ولا لقيته الثاني ان يكون حالا من عهد لانه في الاصل صفة لنكرة فلما
قدم عليها نصب على الحال والاصل وما وجدنا عهدا لاكثرهم وهذا ما لم يذكر ابو البقا غيره وعلى
هذين الوجهين فوجد متعد لواحد وهو من عهد ومن مزيدة فيه لوجود الشرطين الثالث انه
في محل نصب مفعولا ثانيا لوجد اذ هي بمعنى علمنا والمفعول الاول هو من عهد وقد يترجح هذا بان وجد
الثانية علمية لا وجدانية بمعنى الاصابة وسياتي دليل ذلك فاذا تقرر هذا فينبغي ان تكون الاولى
كذلك لتطابق الكلام ومن لم يرجح الاول يقول ان الاولى لمعنى والثانية لمعنى اخر
قوله وان وجدنا ان هذه هي المخففة وليست هنا عاملة لما تقدم اليها الفعل فذلك
اقتضى صحها المقتضي لاعمالها فقال الزمخشري وان الشان والحديث وجدنا فظاهر هذه العبارة
انها معملة وان اسمها ضمير الامر والشان وقد صرح ابو البقا هنا بانها معملة وان اسمها
محذوف الا انه لم يقدر ضمير الحديث بل غيره فقال واسمها محذوف اي انا وجدنا وهذا مذهب
النحويين اعني اعتقاد اعمال المخفف من هذه الحروف في ان المفتوحة على الصحيح وفي كان
التشبيهية واما ان المخففة المكسورة فلا وقد تقدم لك باوضح من هذا ووجد هنا متعد لاثنين
اولهما اكثرهم والثاني لفاسقين قال الزمخشري والوجود بمعنى العلم من قولك وجدت زيدا

ذا الحناظ بدليل دخول ان المخففه واللام الفارقة ولا يسوغ ذلك الا في المبتدا والخبر والافعال
الداخله عليهما يعني انها مختصه بالابتدا وبالافعال الناسخه له ولهذا هو مذهب الجمهور وقد تقدم
لك ما نقل عن الاخفش انه يجوز علي غيرها وقدمت دليله علي ذلك واللام فارقة وقيل هي
عوض من التشديد قاله مكي ولزمت اللام في خبرها عوضا من التشديد والمعروف الاول
وتقدم الكلام ايضا ان بعض الكوفيين يجعلون ان نافيه واللام بمعني الا في قوله تعالي وان كانت
لكبيرة قوله فظلموا بها يجوز ان يضمن ظلموا معني كفروا فيتعدي بالبا كتعديته ويؤيده ان الشرك
لظلم عظيم ويجوز ان تكون البا سببية والمفعول محذوف تقديره فظلموا انفسهم او ظلموا الناس
يعني صدوهم عن الايمان بسبب الايات قوله لا كشاتم والكتحم ومن بعضهم ان جعلنا هذه
الصناية كلها الاسم السالفة كانت هذه الجملة اعني وما وجدنا اعتراضا كذا قال الزمخشري
وفيه نظر لانه اذا كان الاول عاما ثم ذكر شي يندرج فيه ما بعد ما قبله كيف يجعل ذلك العام
معترضا بين الخاص واعين فالنحويون انما يعرفون الاعتراض بما اعترض به بين متلازمين
الا ان اهل البيان عندهم الاعتراض اعم من ذلك اذا اتي بشي بين شيئين مذكورين في قصه واحده
سموه اعتراضا قوله كيف كان كيف خبر لكان مقدم عليها واجب التقديم لان له صدر الكلام
وعاقبة اسمها وهذه الجملة الاستفهامية في محل نصب علي اسقاط حرف الجر اذ التقدير فانظر
الي كذا قوله حقيق علي ان لا اقول قرا العامة علي ان بعلي التي هي حرف جر داخلة علي
ان وما في حيزها ونافع قرا علي بعلي التي هي حرف جر داخلة علي يا المتكلم فاما قراة العامة
ففيها ستة اوجه ذكر الزمخشري منها اربعة قال الشيخ والمشهور اشكال لا يخلو من وجوه
احدها ان تكون مما قلب من الكلام كقوله وتشقي الرماح بالضياطرة الحمر معناه
وتشقي الضياطرة بالرماح قال الشيخ واصحابنا يخصون القلب بالضرورة فينبغي
ان ينزه القران عنه قلت للناس فيه ثلاثة مذاهب الجواز مطلقا المنع مطلقا التفصيل
بين ان يفيد معني بديعا فيجوز او لا فيمتنع وقد تقدم ايضاحه وسياتي منه امثلة في القران
العزيز فعلي هذا الوجه تصير القراة كقراة نافع في المعني اذ الاصل قول الحق حقيق علي
فقلب اللفظ فصار انا حقيق علي قول الحق قال الثاني ان ما الزمك فقد لزمته فلما
كان قول الحق حقيقا عليه كان هو حقيقا علي قول الحق اي لازما له الثالث ان يضمن
حقيق معني حريص كما ضمن هيجني معني ذكرني في بيت الكتاب الرابع ان تكون علي بمعني

البا

البا قلت وبهذا الوجه قال ابو الحسن والفرا والفارسي قالوا ان علي بمعني البا كما ان البا بمعني علي
في قوله ولا تقعدوا بكل صراط اي علي كل صراط وقال الفرا العرب تقول رميت
علي القوس وبالقوس وجيت علي حال حسنة وبحال حسنة الا ان الاخفش قال
وليس ذلك بالمطرد لو قلت ذهبت علي زيد تريد بزيد لم يجز قلت ومذهب البصريين
عدم التجوز في الحروف وعني بالبيت قوله اذا تغني الحمام الورق هيجني ولو تسليت عنها ام عمار
وبالكتاب كتاب سيبويه فانه علم بالغلبة عند اهل هذه الصناعة الخامس وهو الوجه
الا دخل في نكت القران ان يغرق موسي عليه السلام في وصف نفسه بالصدق في ذلك المقام
لا سيما وقد روي ان فرعون لعنه الله لما قال موسي اني رسول من رب العالمين قال له
كذبت فيقول له انا حقيق علي قول الحق اي واجب علي قول الحق ان اكون انا قايله
والقايم به ولا يرضي الا بمثلي ناطقا به قال الشيخ ولا يصح هذا الوجه الا ان عني انه يكون
ان لا اقول صفة له كما تقول انا علي قول الحق اي طريقتي وعادتي قول الحق السادس
ان تكون علي متعلقة برسول قال ابن مقسم حقيق من نعت رسول اي رسول حقيق
من رب العالمين ارسلت علي ان لا اقول علي الله الا الحق وهذا معني صحيح واضح وقد غفل اكثر
المفسرين من ارباب اللغة عن تعليق علي برسول ولم يخطر لهم تعليقه الا بحقيق قال الشيخ
وكلامه فيه تناقض في الظاهر لانه قدر اولا العامل في علي ارسلت فقال اخيرا لانهم غفلوا عن
تعليق علي برسول فاما هذا الاخير فلا يجوز عند البصريين لان رسولا قد وصف قبل ان ياخذ
معموله وذلك لا يجوز واما تعليقه بارسلت مقدرا لدلالة لفظ رسول عليه فهو تقدير سائغ ويتاول
كلامه انه اراد بقوله تعلق علي برسول لما كان دالا عليه صح نسبة التعلق له قلت قال
الشيخ شهاب الدين ابو شامة بعد ما ذكر هذا الوجه عن ابن مقسم والاوجه الاربعة التي للزمخشري
ولكن هذه وجوه متعسفة وليس المعني الا علي ما ذكرته اولا يعني وجه ابن مقسم وهذا فيه الاشكال
الذي ذكره الشيخ من اعمال اسم الفاعل وما جري مجراه بعد ما وصف وقراة نافع واضحة فيها
ثلاثة اوجه احدها ان يكون الكلام قد تم عند قوله حقيق وعلي خبر مقدم وان لا اقول مبتدا
موخر كانه قيل علي عدم قول غير الحق اي فلا اقول الا الحق الثاني ان يكون حقيق خبرا مقدما
وان لا اقول مبتدا علي ما تقدم بيانه الثالث ان ان لا اقول فاعل بحقيق كانه قيل يجب
ان لا اقول وهذا اغرب الوجوه لوضوحه لفظا ومعني وعلي الوجهين الاخيرين تتعلق علي بحقيق

لانك تقول حق عليه كذا قال تعالى اولئك الذين حق عليهم القول وعلى الوجه الاول يتعلق بمحذوف
على ما عُرف غير مرة واما رفع حقيق فقد تقدم انه يجوز ان يكون خبرا مقدما ويجوز ان يكون صفة
لرسول وعلى هذا فيضعف ان يكون من رب صفة لئلا يلزم تقديم الصفة غير الصريحة على الصريحة
فينبغي ان يكون متعلقا بنفس رسول وتكون من لابتداء الغاية مجازا ويجوز ان يكون خبرا ثانيا
ويجوز ان يكون مبتدا وما بعده الخبر على قراءة من شدد الياء وسوغ الابتداء بالنكرة حينئذ تعلق
الجار بها فقد تحصل في رفعه اربعة اوجه وهل هو بمعنى فاعل او بمعنى مفعول الظاهر انه يحتمل
الامرين مطلقا اعني قراءة نافع وعلى قراءة غيره وقال الواحدي ناقلا عن غيره انه مع قراءة
نافع محتمل للامرين ومع قراءة العامة بمعنى مفعول فانه قال وحقيق على هذه القراءة يعني قراءة
نافع يجوز ان يكون بمعنى فاعل قال شمر تقول العرب حق علي ان افعل كذا وقال الليث
حق الشيء معناه وجب ويحق عليك ان تفعله وحقيق علي ان افعله فهذا بمعنى فاعل ثم قال
وقال الليث وحقيق بمعنى مفعول وعلى هذا تقول فلان محقوق عليه ان يفعل قال الاعشى
لمحقوقة ان تستجيبي لصوته وان تعلمي ان المعان موفق وقال جرير قصر فانك بالتقصير محقوق
ثم قال وحقيق على هذه القراءة يعني قراءة العامة بمعنى محقوق انتهى وقرا ابي بان لا اقول وهذه
تقوي ان على بمعنى الباء وقرا عبد الله والاعمش ان لا اقول دون حرف جر فاحتمل ان يكون ذلك
الجار كما هو قراءة العامة وان تكون الجار الباء كما هو قراءة ابي والحق يجوز ان يكون مفعولا به لانه يتضمن
معنى جملة وان يكون منصوبا على المصدر اي القول الحق والاستثناء مفرغ قوله فاذا هي ثعبان اذا
فجائية وقد تقدم ان فيها ثلاثة مذاهب ظرف مكان او زمان او حرف وقال ابن عطية هنا
واذا ظرف مكان في هذا الموضع عند المبرد من حيث كانت خبرا عن جثة والصحيح الذي عليه الناس
انها ظرف زمان في كل موضع قلت المشهور عند الناس قول المبرد وهو مذهب سيبويه
واما كونها زمانا فهو مذهب الرياشي وعُزي لسيبويه ايضا وقوله من حيث كانت خبرا عن
جثة ليست هنا خبرا عن جثة بل الخبر عن هي لفظ ثعبان لا لفظ اذا والثعبان ذكر الحيات العظيم
واشتقاقه من ثعبت المكان اي فجرته بالماء شبه في انسيابه بانسياب الماء يقال ثعبت الماء
فجرته فانثعب ومنه مثعب المطر وفي الحديث جاء يوم القيامة وجرحه يثعب دما وهنا سؤال
وهو انه وصفها هنا بكونها ثعبانا وهو العظيم الهائل الخلق وفي موضع آخر بقوله كانها جان والجان
من الحيات الخفيفة الضئيلة الخلق فكيف يجمع بين هاتين الصفتين وقد اجاب الزمخشري

في غير

في غير هذا المكان بجوابين احدهما انه جمع لها بين الشيئين اي بين كبر الجثة كالثعبان وبين خفة الحركة
وسرعة المشي كالجان الثاني انها في ابتداء امرها تكون كالجان ثم تتعاظم وتتزايد خلقها الى ان تصير
ثعبانا قوله للناظرين يتعلق بمحذوف لانه صفة لبيضاء وقال الزمخشري فان قلت بم يتعلق
للناظرين قلت يتعلق ببيضاء والمعنى فاذا هي بيضاء للنظارة ولا تكون بيضاء للنظارة الا اذا كان بياضها
بياضا عجيبا خارجا عن العادة يجمع الناس للنظر اليه كما تجتمع النظارة للعجائب وهذا الذي ذكره
الزمخشري تفسير معنى لا تفسير اعراب وكيف يريد تفسير الاعراب وانما اراد التعلق المعنوي لا الصناعي
كقولهم هذا الكلام يتعلق بهذا الكلام اي انه من تتمة المعنى له وقال في هذه السورة قال الملا فاسند
القول اليهم وفي الشعراء قال للملا فاسند القول الى فرعون واجاب الزمخشري عن ذلك بثلاثة
اوجه احدها ان يكون هذا الكلام صادرا منه ومنهم فحكي هنا عنهم وفي الشعراء عنه الثاني انه قاله
ابتداء وتلقفه عنه خاصته فقالوه لاعقابهم الثالث انهم قالوه عنه للناس على طريق التبليغ كما يفعل
الملوك يرى الواحد منهم الراي فيبلغه الخاصة ثم يبلغونه العامة وهذا الثالث قريب من الثاني
في المعنى وقرا الاخوان هنا وفي يونس بكل سحار والباقون بكل ساحر ولا خلاف ان الذي في الشعراء
بكل سحار وساحر وسحار مثل عالم وعلام وقد عُرف ان فعالا مثال مبالغة ويرجح سحار انه
مجاور لعليم وكلاهما مثال مبالغة ويرجح ساحر انه تقدم مثله في قوله ان هذا لساحر وهذا مناسب
له وفي الشعراء بسحار وهنا بدون ذلك قالوا ان اول هذه الاية مبني على الاختصار قوله فماذا
تامرون قد تقدم الكلام على ماذا مشبعا في اول هذا التصنيف والجمهور على تامرون بفتح النون
وروي كذلك عن نافع كسرها وعلى كلتي القراءتين يجوز ان تكون ماذا كلها اسما واحدا في محل نصب
على انه مفعول ثان لتامرون بعد حذف الباء ويكون المفعول الاول لتامرون محذوفا وهو ياء
المتكلم والتقدير باي شيء تامرونني وعلى قراءة نافع ان تقول ان المفعول الاول محذوف لدلالة
نون المنطوق به لان الكسرة دالة عليه فهذا الحذف غير الحذف في قراءة الجماعة ويجوز ان تكون ما
استفهاما في محل رفع بالابتداء وذا موصول وصلته تامرون والعائد محذوف والمفعول الاول
ايضا محذوف على قراءة الجماعة ويقدر العائد منصوب المحل غير متعدى اليه بالباء فتقديره فما الذي
تامرونيه وقدره ابن عطية تامرونني به ورد عليه الشيخ بانه يلزم من ذلك حذف العائد المجرور بحرف
لم يجر الموصول بمثله ثم اعتذر عنه بانه اراد التقدير الاصلي ثم اتسع فيه بان حذف الحرف فاتصل
الضمير بالفعل وهذه الجملة هل هي من كلام الملا ويكونون قد خاطبوا فرعون بذلك وحده تعظيما له كما

نحو كتب الملوك بصيغة الجمع او يكونون قالوه له ولاصحابه او يكون من كلام فرعون على اضمار
قول اي فقال لهم فرعون فماذا تامرون ويؤيد كونها من كلام فرعون قوله قالوا ارجه فعلى
تامرون من الامر المعهود او من الامر الذي بمعنى المشاورة والثاني منقول عن ابن عباس وقال
الزمخشري هو من آمرته فآمرني بكذا اي شاورته فاشار علي برايي قوله ارجه في هذه
الكلمة هنا وفي الشعراء ست قراءات في المشهور المتواتر ولا التفات الى من انكر بعضها ولا لمن
انكر على راويها وضبط ذلك ان يقال ثلاث مع الهمز وثلاث مع عدمه فاما الثلاث التي
مع الهمز فاولها قراءة ابن كثير وهشام عن ابن عامر ارجئهو بهمزة ساكنة وهاء مضمومة متصلة بواو
الثاني قراءة ابي عمرو ارجئهُ كذلك الا انه لم يصلها بواو الثالث قراءة ابن ذكوان عن ابن
عامر ارجئهِ بهمزة ساكنة وهاء مكسورة من غير صلة واما الثلاث التي مع غير الهمز
فاولها قراءة عاصم وحمزة ارجهْ بكسر الجيم وسكون الهاء وصلا ووقفا الثانية قراءة الكسائي
وورش عن نافع ارجهي بهاء متصلة بياء الثالثة قراءة قالون بهاء مكسورة دون ياء فاما
ضم الهاء وكسرها فقد عرف مما تقدم واما الهمز وعدمه فلغتان مشهورتان يقال ارجأته
وارجيته اي اخرته وقد قرئ قوله تعالى ترجي من تشاء بالهمز وعدمه وكذلك قولهم توضأت
وتوضيت وهل هما مادتان اصليتان ام المبدل فرع للهمز احتمالان وقد طعن قوم على
قراءة ابن ذكوان فقال الفارسي ضم الهاء مع الهمز لا يجوز غيره وروايته عن ابن ذكوان عن ابن عامر
غلط وقال ابن مجاهد وهذا لا يجوز لان الهاء لا تكسر الا بعد كسرة او ياء ساكنة وقال الحوفي
ومن القراء من يكسر مع الهمز وليس بجيد وقال ابو البقاء ويقرا بكسر الهاء مع الهمز وهو ضعيف
لان الهمزة حرف صحيح ساكن فليس قبل الهاء ما يقتضي الكسر قلت وقد اعتذر الناس عن
هذه القراءة على سبيل التنازل بوجهين احدهما ان الهمزة ساكنة والساكن حاجز غير حصين
وله شواهد مذكورة في موضعها فكان الهاء وليت الجيم المكسورة فلذلك كسرت الثاني
ان الهمزة كثيرا ما يطرا عليها التغيير وهي هنا في معرض ان تبدل ياء ساكنة لسكونها بعد كسرة
فكانها وليت ياء ساكنة فلذلك كسرت وقد اعترض ابو شامة على هذين الجوابين بثلاثة اوجه
احدها ان الهمزة معتد بها حاجزا باجماع في انبئهم ونبئهم والحكم واحد في ضميري الجمع والمفرد
فيما يرجع الى الكسر والضم الثاني انه كان يلزمه صلة الهاء اذ هي في حكم ما قد وليت الجيم الثالث
ان الهمزة لو قلبت ياء لكان الوجه المختار ضم الهاء مع صريح الياء نظرا الى ان اصلها همزة فالنطق

بمن

بمن بكسر الهاء مع صريح الهمزة وسياتي تحقيق ذلك في باب وقف حمزة وهشام فضم الهاء مع
الهمز هو الوجه وقد استضعف ابو البقاء قراءة ابن كثير وهشام فانه قال وارجئه يقرا بالهمز
وضم الهاء من غير اشباع وهو الجيد وبالاشباع وهو ضعيف لان الهاء خفية فكان الواو التي بعدها تتلو
الهمزة وهو قريب من الجمع بين الساكنين ومن ههنا ضعف قولهم عليهي مال بالاشباع قلت
وهذا التضعيف ليس بشيء لانها لغة ثابتة عن العرب اعني اشباع حركة الهاء بعد ساكن مطلقا وقد تقدم
ان هذا اصل لابن كثير ليس مختصا بهذه اللفظة بل قاعدته كل هاء كناية بعد ساكن ان يشبع
حركتها حتى يتولد منها حرف مد نحو منهو وعنهو وارجئهو الا قبل ساكن فان المد يحذف لالتقاء
الساكنين الا في موضع واحد رواه عنه البزي وهو عنهو تلهى بتشديد التاء وكذلك استضعف
الزجاج قراءة حمزة وعاصم قال بعد ما انشد قوله لما راى ان لا دعه ولا شبع مال الى ارطاة حقف فاضطجع
وهذا شعر لا يعرف قائله ولا هو بشيء ولو قاله شاعر مذكور لقيل له اخطات لان الشاعر يجوز ان
يخطئ وهذا مذهب لا يعرج عليه قلت قد تقدم ان تسكين هاء الكناية لغة ثابتة وتقدم شواهدها فلا
حاجة الى اعادته قوله واخاه الاحسن ان يكون نسقا على الهاء في ارجه وضعف نصبه على المعية
لامكان النسق من غير ضعف لفظي ولا معنوي قوله في المدائن متعلق بارسل وحاشرين مفعول
به ومفعول حاشرين محذوف اي حاشرين السحرة بدليل ما بعده والمدائن جمع مدينة وفيها
ثلاثة اقوال احدها وهو الصحيح ان وزنها فعيلة فميمها اصلية وياؤها زائدة مشتقة من مدن
يمدن مدونا اي اقام واستدل لهذا القول باطباق القراء على همز مدائن كصحيفة وصحائف وسفينة
وسفائن ولو كانت مفعلة لم يهمز نحو معيشة ومعايش ولانهم جمعوها ايضا على مُدُن كقولهم
سفينة وسفن وصحيفة وصحف قال الشيخ وتقطع بانها فعيلة جمعهم لها على فُعُل قالوا مُدُن
كما قالوا صحف في صحيفة قلت قد قال الزجاجي المدن في الحقيقة جمع المدين لان المدينة لا تجمع
على مُدُن ولكن تجمع على المدائن ومثل هذا سُفُن كانهم جمعوا سفينة على سفين ثم جمعوه على
سُفُن ولا ادري ما حمله على جعل مُدُن جمع مدين ومدين جمع مدينة مع اطراد فُعُل في
فعيلة لا بمعنى مفعولة اللهم الا ان يكون قد لحظ في مدينة انها فعيلة بمعنى مفعولة لان معنى مدينة ان
يمدن فيها اي يقام ويؤيد هذا ما سياتي من ان مدينة وزنها في الاصل مديونة عند بعضهم
القول الثاني انها وزنها مفعلة من دانه يدينه اي ساسه يسوسه فمعنى مدينة اي مملوكة
ومسوسة اي يسوس اهلها من دانهم ملكهم اذا ساسهم وكان ينبغي ان يجمع على مداين بصريح الياء

لمعايش في مشهور لغه العرب الثالث ان وزنها مفعوله فهو مذهب ابي العباس قال هي
من دانه يدينه اذا ملكه وقهره واذا كان اصلها مديونه فاعلت كما يُعل مبيع اسم مفعول
من البيع ثم يجري الخلاف في المحذوف هل هو اليا الاصليه او الواو الزايده الاول قول الاخفش
والثاني قول المازني فهو مذهب جاهيد النحاه والمدينه معروفه وهي البقعه المسوّره المستولي
عليها ملك قوله قالوا ان لنا في هذه الجمله وجهان اظهرهما انها لا محل لها من الاعراب لانها
استيناف جواب لسوال مقدر ولذلك لم تعطف بالفا علي ما قبلها قال الزمخشري فان قلت
هلا قيل وجا السحره فرعون فقالوا قلت هو علي تقدير سايل سال ما قالوا اذ جاوه فاجيب
بقوله قالوا ان لنا لاجرا وهذا قد سبقه اليه الواحدي الا انه قال ولم يقل فقالوا لان المعنى لما جاوا
قالوا فلم يصح دخول الفا علي هذا الوجه والوجه الثاني انها في محل نصب علي الحال من فاعل جاوا
قاله الحوفي وقرا الحرميان وحفص عن عاصم ان بهمزه واحده والباقون بهمزتين علي الاستفهام
وهم علي اصولهم من التحقيق والتسهيل وادخال الف بينهما وقد تقدم تحقيقه فقراه الحرميين
علي الاخبار وجوز الفارسي ان تكون علي نيه الاستفهام ويدل عليه قراه الباقين وجعلوا
ذلك مثل قوله تعا وتلك نعمه تمنها علي وقول الشاعر افرح ان ارزا الكرام وان اورث
مقول الا ضر وذو الشيب يلعب وقد تقدم تحقيق هذا وانه مذهب ابي الحسن وتنكير اجرا
للتعظيم قال الزمخشري كقولهم ان له لابلا وان له لغنما قوله ان كنا شرط جوابه محذوف
لدلاله عليه عند الجمهور او ما تقدم عند من يجيز تقديم جواب الشرط عليه ونحن يجوز
فيه ان يكون تاكيدا للضمير المرفوع وان يكون فصلا فلا محل له عند البصريين ومحله
الرفع عند الكسايي والنصب عند الفرا قوله وانكم لمن المقربين هذه الجمله نسق
علي الجمله المحذوفه التي نابت نعم عنها في الجواب اذ التقدير قال نعم ان لكم لاجرا وانكم لمن
المقربين قوله اما ان تلقي اما هنا للتخيير ويطلق عليها حرف عطف مجازا وفي محل
أنْ تلقي واما ان نكون ثلثه اوجه احدها النصب بفعل مقدر اي افعل اما الالقا واما
الالقا كذا قدره الشيخ وفيه نظر لانه لا يفعل الالقاهم فينبغي ان يقدر فعلا لايقا بذلك وهو اختر
اي اختر اما الالقا واما القانا وقدره مكي وابو البقا فقالا اما ان تفعل الالقا قال مكي
كقوله قالوا الركوب فقلنا تلك عادتنا بنصب الركوب الا انه جعل النصب مذهب الكوفيين
الثاني الرفع علي خبر ابتدا مضمر تقديره امرك اما الالقا واما القانا الثالث ان يكون

مبتدا

مبتدا خبره محذوف تقديره اما الالقا مبدو به واما القانا مبدو به وانما اتي هنا بان المصدريه
قبل الفعل بخلاف قوله تعا واخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم لان ان وما بعدها
هنا اما مفعول به واما مبتدا والمفعول به والمبتدا لا يكونان فعلا صريحا بل لا بد ان ينضم اليه
حرف مصدري يجعله في تاويل اسم واما اية التوبه فالفعل بعد اما خبر ثان لاخرون
واما صفه له والخبر والصفه يقعان جمله فعليه من غير حرف مصدري وحذف مفعول الالقا
للعلم به والتقدير اما ان تلقي حبالك وعصيك لانهم كانوا يعتقدون انه يفعل كفعلهم او نلقي
حبالنا وعصينا قوله واسترهبوهم يجوز ان يكون استفعل فيه بمعنى افعل اي ارهبوهم
وهو قريب من قولهم قرّ واستقر وعظم واستعظم وهذا راي المبرد ويجوز ان تكون السين
علي بابها اي استدعوا رهبه الناس منهم وهو راي الزجاج قوله ان القي يجوز ان تكون
المفسره لمعني الايحا ويجوز ان تكون مصدريه فتكون هي وما بعدها مفعول الايحا قوله تلقف قرا العامه
بتشديد القاف من تلقف تتلقف والاصل تتلقف بتاين فحذفت احديهما اما الاولي واما الثانيه وقد تقدم
ذلك في نحو تذكرون والبزي علي اصله في ادغامها فيما بعدها فيقرا فاذا هي تلقف بتشديد
التا ايضا وقد تقدم تحقيقه عند قوله ولا تيمموا الخبيث وقرا حفص تلقف بتخفيف القاف
من لقف كعلم يعلم وركب يركب يقال لقفت الشي القفه لقفا ولقفانا وتلقفته اتلقفه تلقفا
اذا اخذته بسرعه فاكلته او ابتلعته وفي التفسير انها ابتلعت جميع ما صنعوه وانشدوا
علي لقف يلقف كعلم يعلم قوله انت عصي موسي التي لم تزل تلقف ما يصنعه الساحر
ويقال رجل ثقف لقف وثقيف لقيف بين الثقافه واللقافه ويقال لقف ولقم بمعني واحد
قاله ابو عبيد ويقال لقف ولقم والتهم بمعني واحد والفا في فاذا هي يجوز ان تكون العاطفه ولا بد
من حذف جمله قبلها ليترتب ما بعد الفا عليها والتقدير فالقاها فاذا هي ويجوز ان تكون
الفا زايده في نحو خرجت فاذا الاسد حاضر جوز ذلك هنا فعلي هذا فتكون هذه الجمله
قد اوحي الي موسي كالتي قبلها واما علي الاول اعني كون الفا عاطفه فالجمله غير موحي بها
اليه وما يافكون يجوز في ما ان تكون بمعني الذي والعايد محذوف اي الذي يافكونه ويجوز ان
تكون مصدريه والمصدر حينيذ واقع موقع المفعول به وهذا لا حاجه اليه وكذلك قوله ما
كانوا يعملون يجوز ان يكون بمعني الذي وان تكون مصدريه اي وبطل الذي كانوا يعملونه
او عملهم وهذا المصدر يجوز ان يكون علي بابه وان يكون واقعا موقع المفعول به بخلاف

ما يافكون فانه يتعين ان يكون واقعا موقع المفعول به ليصح المعني اذ اللقف يستدعي عينا
يصح تسلطه عليها وقال الفرا في هذه الايات كيف صح ان يامرهم موسي بقوله القوا ما انتم
ملقون مع ان الفاعل سحر وكفر واجاب بان المعني القوا ان كنتم محقين والقوا ما يصح ويجوز
انتهي والظاهر انه انما امرهم بذلك تعجيزا لهم وقطعا لشغبهم واسقاطا لهم ولئلا يقولوا لو تركنا
نفعل لفعلنا وان الامر لا يستلزم الارادة قوله فغلبوا هنالك يجوز ان يكون هنالك مكانا
اي غلبوا في المكان الذي وقع فيه سحرهم وهذا هو الظاهر قيل ويجوز ان يكون زمانا وهذا ليس
اصله وقد اثبت له بعضهم هذا المعني بقوله هنالك ابتلي المومنون وبقول الاخر
فهناك يعترفون اين المفزع ولا حجة فيهما لان المكان فيهما واضح قوله صاغرين حال من فاعل
انقلبوا والضمير في انقلبوا يجوز ان يعود علي قوم فرعون وعلي السحرة اذا جعلنا الانقلاب قبل ايمان
السحرة او جعلنا انقلبوا بمعني صاروا كما فسره الزمخشري اي صاروا اذلا مبهوتين متحيرين ويجوز
ان يعود عليهم دون السحرة اذا كان ذلك بعد ايمانهم ولم يجعل انقلبوا بمعني صاروا لان الله تعالي
لا يصفهم بالصغار بعد ايمانهم قوله ساجدين حال ايضا من السحرة وكذلك قالوا اي القوا
ساجدين قايلين ذلك ويجوز ان يكون حالا من الضمير المستتر في ساجدين وعلي كلا القولين
هم متلبسون بالسجود لله تعالي ويجوز ان يكون مستانفا لا محل له وجعله ابو البقا حالا من
فاعل انقلبوا فانه قال يجوز ان يكون حالا اي فانقلبوا صاغرين قد قالوا وهذا ليس بجيد
للفصل بقوله والقي السحرة قوله رب موسي يجوز ان يكون نعتا لرب العالمين وان يكون
بدلا وان يكون عطف بيان وفايدة ذلك نفي توهم من يتوهم ان رب العالمين قد يطلق علي
غير الله تعالي لقول فرعون انا ربكم الاعلي وقدموا موسي في الذكر علي هرون وان كان هرون
اسن منه لكبره في الرتبة او لانه وقع فاصلة هنا ولذلك قال في سورة طه رب هرون
وموسي لوقوع موسي فاصلة او لكون كل طايفة منهم قالت احدي المقالتين فنسب فعل
بعض الي المجموع في سورة وفعل بعض اخر الي المجموع في اخري قوله امنتم اختلف القرا
في هذا الحرف هنا وفي طه وفي الشعرا فبعضهم جري علي منوال واحد وبعضهم قرا في
موضع بشي لم يقرا به في غيره فاقول ان القرا في ذلك علي اربع مراتب الاولي قراة الاخوين
وابي بكر عن عاصم وهي بتحقيق الهمزتين في السور الثلاث من غير ادخال الف بينهما
وهو استفهام انكار واما الالف الثالثة فالكل يقرونها كذلك لانها هي فا الكلمة ابدلت

لسكونها

لسكونها بعد همزة مفتوحة وذلك ان اصل هذه الكلمة ااامنتم بثلاث همزات الاولي للاستفهام والثانية
همزة افعل والثالثة فا الكلمة فالثالثة يجب قلبها الفا لما عرفته اول هذا الموضوع واما الاولي
فمحققة ليس الا واما الثانية فهي التي فيها الخلاف بالنسبة الي التحقيق والتسهيل الثاني قراة
حفص وهي امنتم بهمزة واحدة بعدها الالف المشار اليها في جميع القران وهذه القراة تحتمل
الخبر المحض المتضمن للتوبيخ ويحتمل الاستفهام المشار اليه ولكنه حذف لفهم المعني ولقراة الباقين
الثالث قراة نافع وابي عمرو وابن عامر والبزي عن ابن كثير وهي بتحقيق الاولي وتسهيل الثانية
بين بين والالف المذكورة وهو استفهام انكار كما تقدم الرابع قراة قنبل عن ابن كثير وهي التفرقة
بين السور الثلاث وذلك انه قرا في هذه السورة حالة الابتدا بامنتم بهمزتين اولاهما محققة والثانية
مسهلة بين بين والف بعدها كقراة رفيقه البزي وحالة الوصل يقرا قال فرعون وامنتم بابدال
الاولي واوا وتسهيل الثانية بين بين والف بعدها وذلك ان الهمزة اذا كانت مفتوحة بعد ضمة جاز
ابدالها واوا سوا كانت الضمة والهمزة في كلمة واحدة نحو موجل ويواخذكم ام في كلمتين
كهذه الاية وقد فعل مثل ذلك ايضا في سورة الملك في قوله واليه النشور وامنتم فابدل الهمزة الاولي
واوا لانضمام ما قبلها حال الوصل واما في الابتدا فيحققها لزوال الموجب لقلبها الا انه ليس
في سورة الملك ثلاث همزات وسياتي ان شا الله تعالي ذلك في موضعه وقرا في سورة طه كقراة حفص
اعني بهمزة واحدة بعدها الف وفي سورة الشعرا كقراة رفيقه البزي فانه ليس قبلها ضمة فيبدلها واوا
في حال الوصل وقد قرا قنبل ايضا بثلاثة اوجه في هذه السورة وصلا وهي تسكين الهمزة
بعد الواو المبدلة او تحريكها او ابدالها الفا وصيغته ينطق بقدر الفين ولم يدخل احد من القرا مدا
بين الهمزتين هنا سوا في ذلك من حقق او سهل لئلا يجتمع اربع متشابهات والضمير في
به عايد علي الله تعالي لقوله امنا برب العالمين ويجوز ان يعود علي موسي واما الذي في سورة طه
والشعرا في قوله امنتم له فالضمير لموسي لقوله انه لكبيركم قوله فسوف تعلمون حذف
مفعول العلم للعلم به اي تعلمون ما يحل بكم ثم فسر هذا الابهام بقوله لاقطعن جا به في جملة
قسمية تاكيدا لما يفعله وقرا مجاهد بن جبر وحميد المكي وابن محيصن لاقطعن مخففا من قطع
الثلاثي وكذا ولاصلبنكم من صلب الثلاثي وروي ضم اللام وكسرها مع العين في المضارع
يقال صلبه يصلبه ويصلبه قوله من خلاف يحتمل ان يكون المعني علي انه يقطع من كل شق
طرفا فيقطع اليد اليمني والرجل اليسري وهكذا في التفسير فيكون الجار والمجرور في محل نصب

على الحال كانه قال مختلفة ويحتمل ان يكون المعنى لاقطعن لاجل مخالفتكم اياي فيكون من
تعليليه ويتعلق على هذا بنفس الفعل وهو بعيد واجمعين تاكيد اي به دون كل وان كان
الاكثر سبقه بكل وجي هنا ثم وفي السورتين ولاصلبنكم بالواو لان الواو صالحة للمهلة فلا
تنافي بين الايات قوله انا الى ربنا منقلبون جوزوا في هذا الضمير وجهين احدهما انه
يخص السحرة ويؤيده قوله بعد ذلك وما تنقم منا فان الضمير في منا يخصهم وجوزوا ان يعود
عليهم وعلى فرعون اي انا نحن وانت ننقلب الى الله فيجازي كلا بعمله وهذا وان كان هو
الواضح الا انه ليس من اللفظ بقوله وما تنقم قد تقدم ان فيه لغتين وكيفية تعديه وانه
على التضمين في المايده قوله الا ان آمنا يجوز ان يكون في محل نصب مفعولا به اي ما تعيب
علينا الا ايماننا ويجوز ان يكون مفعولا من اجله اي ما تنال منا وتعذبنا لشي من الاشيا
الا ايماننا وعلى كلا القولين فهو استثنا مفرغ قوله لما جاتنا يجوز ان تكون ظرفية كما هو
راي الفارسي واحد قولي سيبويه والعامل فيها على هذا آمنا اي آمنا حين مجي الايات وان
تكون حرف وجوب لوجوب وعلى هذا فلا بد لها من جواب والمحذوف تقديره لما جاتنا آمنا
بها من غير توقف قوله ويذرك قرا العامة ويذرك بيا الغيبة ونصب الرا وفي النصب وجهان
اظهرهما انه على العطف على ليفسدوا الثاني انه منصوب على جواب الاستفهام كما ينصب
في جوابه بعد الفا كقول الحطيئة الم اك جاركم ويكون بيني وبينكم المودة والاخا
والمعنى كيف يكون الجمع بين تركك موسى وقومه مفسدين وبين تركهم اياك وعبادة الهتك
اي لا يمكن وقوع ذلك وقرا الحسن في روايه عنه ونعيم بن ميسرة ويذرك بضم الرا وفيها ثلاثة اوجه
اظهرها انه نسق على اتذر اي أتطلق له ذلك الثاني انه استيناف اخبار بذلك الثالث انه
حال ولا بد من اضمار مبتدا اي وهو يذرك وقرا الحسن ايضا والاشهب العقيلي ويذرك
بالجزم وفيها وجهان احدهما انه جزم ذلك عطفا على التوهم كانه توهم جزم يفسدوا في جواب
الاستفهام فعطف عليه بالجزم كقوله فاصدق واكن بجزم اكن الثاني انه تخفيف كقراة ابي عمرو
ينصركم وبابه وقرا انس بن مالك ونذرك بنون الجماعة ورفع الرا توعدوه بذلك او ان
الامر يوول الى ذلك فيكون خبرا محضا وقرا عبد الله والاعمش بما خالف السواد فلا حاجة
الى ذكره وقرا العامة والهتك بالجمع وفي التفسير انه كان يعبد الهة متعددة كالبقر والحجارة
والكواكب او الهته التي شرع عبادتها لهم وجعل نفسه الاله الاعلى في قوله انا ربكم الاعلى فقرا

علي

علي بن ابي طالب وابن مسعود وابن عباس وانس وجماعة كثيرة والاهتك وفيها وجهان احدهما ان
الالهة اسم للمعبود ويكون المراد بها معبوده فيكون بمعنى الشمس وفي التفسير انه كان يعبد الشمس
والشمس تسمى الاهة علما عليها ولذلك منعت الصرف للعلمية والتانيث الثاني ان الاهة مصدر
بمعنى العبادة اي ويذر عبادتك لان قومه كانوا يعبدونه ونقل ابن الانباري عن ابن عباس انه
كان ينكر قراة العامة ويقرا والاهتك وكان يقول ان فرعون كان يُعبد ولا يَعبد قوله سنقتل
قرا نافع وابن كثير سنقتل بالتخفيف والباقون بالتضعيف للتكثير لتعدد المحال وسياتي ان
الجماعة قروا يقتلون ابناكم بالتضعيف الا نافعا فيخفف فتلخص من ذلك ان نافعا يقرا الفعلين
بالتخفيف وابن كثير يخفف سنقتل ويثقل يقتلون والباقون يثقلونهما قوله يورثها في محل
نصب على الحال وفي صاحبها وجهان احدهما الجلالة اي هي له حال كونه مورثا لها من
يشا والثاني انه الضمير المستتر في الجار اي ان الارض مستقرة لله حال كونها مورثة من الله لمن يشا
ويجوز ان يكون يورثها خبرا ثانيا وان يكون خبرا وحده ولله هو الحال ومن يشا مفعول ثان ويجوز
ان يكون جملة مستانفة وقرا الحسن وروية عن حفص يورثها بالتشديد على المبالغة وقرى
يورثها بفتح الرا مبنيا للمفعول والقايم مقام الفاعل هو من يشا والالف واللام في الارض يجوز
ان يكون للعهد وهي ارض مصر او للجنس وقرا ابن مسعود بنصب العاقبة نسقا على الارض
والمتقين خبرها فيكون قد عطف الاسم على الاسم والخبر على الخبر فهو من عطف الجمل قال الزمخشري
فان قلت لم اخليت هذه الجملة من الواو وادخلت على التي قبلها قلت هي جملة مبتداة مستانفة
واما قال الملا فهي معطوفة على ما سبقها من قوله قال الملا من قوم فرعون قوله بالسنين
جمع سنة وفيها لغتان اشهرهما اجراوه مجرى جمع المذكر السالم فيرفع بالواو وينصب ويجر باليا
وتحذف نونه للاضافة قال النحويون وانما جرى ذلك المجرى جبرا له لما فاته من لامه المحذوفة وسياتي
في لامه كلام واللغة الثانية ان يجعل الاعراب على النون ولكن مع اليا خاصة نقل هذه اللغة
ابو زيد والفرا ثم لك فيها لغتان احدهما ثبوت تنوينها الثاني عدمه قال الفرا هي في هذه اللغة
مصروفة عند بني عامر وغير مصروفة عند بني تميم ووجه حذف التنوين التخفيف وحينيذ لا تحذف
النون للاضافة وعلى ذلك جا قوله دعاني من نجد فان سنينه لعبن بنا شيبا وشيبننا مردا
وفي الحديث اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف وسنينا كسنين يوسف باللغتين وفي لام
سنة لغتان احدهما انها واو لقولهم سنوات وسانيت وسنية والثاني انه ها لقولهم سانهت

وسنهات وسنيهه وليس هذا الحكم المذكور اعني جريانه مجري المذكر واعرابه بالحركات مقتصرا علي لفظ
سنين بل هو جار في كل اسم ثلاثي مونث حذفت لامه وعوض منها تا التانيث ولم يجمع جمع تكسير
نحو ثبة وثبين وعله وعلين وتحرزت بقولي حذفت لامه من ما حذفت واوه نحو لدة ولدين
وبقولي ولم يجمع جمع تكسير من كرة وظبي وقد شذ قولهم لدون في المحذوف الفا وظبون في المكسر
قال الشاعر   يري الراوون بالشفرات منها   وقود ابي حباحب والظبينا   واعلم
ان هذا النوع اذا جري مجري الذين فان كان مكسور الفا سلمت ولم يغير نحو مايه ومئين وفيه
وفئين وان كان مفتوحها كسرت نحو سنين وقد نقل فتحها وهو قليل جدا وان كان مضمومها
جاز في فايه الوجهان اعني السلامه والكسر نحو ثبين وعلين وقد غلبت السنه علي زمان
الجدب والعام علي زمان الخصب حتي صار كالعلم بالغلبه ولذلك اشتقوا من لفظ السنه
فقالوا اسنت القوم قال الشاعر   عمرو الذي هشم الثريد لقومه   ورجال مكة مسنتون عجاف
وقال حاتم الطائي   فانا نهين المال من غير ضنة   ولا يشتكينا في السنين ضريرها
ويويد ما ذكرت لك ما في سورة يوسف تزرعون سبع سنين دابا ثم قال سبع شداد يعني في
الجدب وقال ثم ياتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس قوله من الثمرات متعلق بنقص
قوله فاذا جاتهم الحسنة اي في جانب الحسنه باذا التي للمحقق وعرفت الحسنة بسبعة
رحمه الله ولانها امر محبوب كل احد يتمناه واتي في جانب السيئه بان التي للمشكوك فيه ونكرت
السيئه لانه امر كل احد يحذره وقد اوضح الزمخشري ذلك فقال فان قلت كيف قيل فاذا
جاتهم الحسنة باذا وتعريف الحسنه وان تصبهم سيئة بان وتنكير السيئه قلت لان جنس الحسنة
وقوعه كالواجب لكثرته واتساعه واما السيئه فلا تقع الا في الندره ولا يقع الا شي منها انتهي
وهذا من محاسن علم البيان قوله يطيروا والاصل يتطيروا فادغمت التا في الطا لمقاربتها
لها وقرا عيسي بن عمر وطلحه بن مصرف تطيروا بتا من فوق علي انه فعل ماض وهو عند
سيبويه واتباعه ضرورة اذ يقع فعل الشرط مضارعا والجزا ماضيا الا ضرورة كقوله
من يكدني بسيئ كنت منه   كالشجي بين حلقه والوريد   وقول الاخر
ان يسمعوا سبة طاروا بها فرحا   مني وما سمعوا من صالح دفنوا   وقد تقدم الخلاف في ذلك
فاغني عن اعادته والتطير التشاؤم واصله ان يفرق المال ويطير بين القوم فيطير لكل
احد حظه وما يخصه ثم اطلق علي الحظ والنصيب السيئ بالغلبه وانشدوا للبيد

تطيير

تطيير عداية الاسراك شفعا ووترا والزعامة للغلام   الاسراك جمع سرك وهو النصيب
اي كان المال المقسوم شفعا للذكر ووترا للانثي والزعامه اي الرياسه للذكر فهذا معناه
تفرق وصار لكل احد نصيبه وليس من الشوم في شي ثم غلب علي ما ذكرت لك معني طايرهم
عند الله اي حظهم مما كان لهم في القضا والقدر او شومهم اي سبب شومهم عند الله وهو ما
ينزله بهم قوله مهما اسم شرط يجزم فعلين كان هذا قول جمهور النحاة وقد تاتي للاستفهام
وهو قليل جدا كقوله   مهما لي الليله مهما ليه   اودي بنعلي وسربا ليه يريد ما لي الليله
ما لي والها للسكت وزعم بعض النحويين ان الجازمه تاتي ظرف زمان وانشد
وانك مهما تعط بطنك سوله   وفرجك نالا منتهي الذم اجمعا   وقول الاخر
عودت قومك ان كل مبرز   مهما يعود شيمه يتعود   وقول الاخر
نبئت ان ابا سعيد يبعي   مهما يطس يسمع ما لم يسمع   قال فمهما هنا ظرف زمان والجمهور
علي خلافه وما ذكره متاول بل بعضه لا يظهر فيه للظرف معني وقد شنع الزمخشري علي القايل
بذلك فقال وهذه الكلمه في عداد الكلمات التي يحرفها من لا يدله في علم العربيه فيضعها
غير موضعها ويحسب مهما بمعني متي ما ويقول مهما جيتني اعطيتك وهذا من وضعه وليس
من واضع العربيه في شي ثم يذهب فيفسر مهما تاتنا به من ايه بمعني الوقت فيلحد في ايات الله
وهو لا يشعر وهذا وامثاله مما يوجب الجثو بين يدي الناظر في كتاب سيبويه فانه هو
معذور في كونها بمعني الوقت فان ذلك قول ضعيف لم يقل به الا الطايفه الشاذه وقد قال
جمال الدين بن مالك جميع النحويين يقولون ان مهما وما مثل من في لزوم التجرد عن الظرف
مع ان استعمالها ظرفين ثابت في اشعار الفصحا من العرب وانشد بعض الابيات المتقدمه
قال وكفي بقوله جميع النحويين دليلا علي ضعف القول بظرفيتهما وهي اسم لا حرف
بدليل عود الضمير عليها لا يعود الضمير علي حرف كقوله مهما تاتنا به والها في به تعود علي مهما
وشذ السهيلي فزعم انها قد تاتي حرفا واختلف النحويون في مهما هل هي بسيطه ام مركبه
والقايلون بتركيبها اختلفوا فمنهم من قال هي مركبه من ما ما كررت ما الشرطيه توكيدا
فاستثقل توالي لفظين فابدلت الف ما الاولي ها فقيل زيدت ما علي ما الشرطيه كما
تزاد علي ان في قوله فاما يا تينكم فعمل العمل المذكور للثقل الحاصل وهذا قول الخليل
واتباعه من اهل البصره وقال قوم هي مركبه من مه التي هي اسم فعل بمعني الزجر وما الشرطيه

ثم ركبت الكلمتان فصارتا شيئا واحدا فقال بعضهم لا تركيب فيها بل كأنهم قالوا له مه ثم قالوا

ما تاتنا به وتعزي هذان الاحتمالان للكسائي وهذا ليس بشي لان ذلك قد يأتي في موضع لا زجر

فيه ولان كتابتها متصلة ينفي كون كل منها كلمة مستقلة وقال قوم انها مركبة من مه بمعنى

اكفف ومن الشرطية بدليل قوله اماوي مه من يستمع في صديقه اقاويل هذا الناس ماوي يندم

فابدلت نون من الفا كما تبدل النون الخفيفة بعد فتحة والتنوين الفا وهذا ليس بشي بل مه علي

بابها من كونها بمعنى اكفف ثم قال من يستمع وقال قوم بل هي مركبة من ما وما فابدلت نون من

ها كما ابدلوا من الف ما الاولى ها وذلك لمو اخاه من ما في اشيا وان اتفقا في شي واحد ذكرته وكلي

محلها نصب اورفع فالرفع علي الابتدا وما بعده الخبر وفيه الخلاف المشهور هل الخبر فعل

الشرط او فعل الجزا او هما معا والنصب من وجهين احدهما علي الاشتغال ويقدر الفعل متاخرا

عن اسم الشرط والتقدير مهما تحضر تاتنا به فما تاتنا منصوب لتحضر لانه من معناه الثاني

النصب علي الظرفيه عند من يري ذلك وقد تقدم الرد علي هذا القول والضميران من قوله

به وبها عايدان علي مهما عاد الاول علي اللفظ والثاني علي المعني فان معناها الايه المذكوره

ومثله قول زهير ومهما يكن عند امري من خليقه وان خالها تخفي علي الناس تعلم

ومثله في ذلك قوله ما ننسخ من ايه او ننسها نات بخير منها او مثلها فاعاد الضمير علي ما

مونثا لانه بمعني الايه قوله فما نحن يجوز ان تكون ما حجازيه او تميميه والبا زايده علي كلا

القولين والجمله جواب الشرط فمحلها الجزم قوله الطوفان فيه قولان احدهما انه جمع طوفانه

اي هو اسم جنس كقمح وقمحه وشعير وشعيره وقيل بل هو مصدر كالنقصان والرجحان

وهذا قول المبرد في اخرين والاول قول الاخفش قال هو فعلان من الطواف لانه

يطوف حتي يعم وواحدته في القياس طوفانه وانشد غثا الحيه من اياتها جرف الذبح والطوفان المطر

والطوفان الما الكثير قاله الليث وانشد للعجاج وعم طوفان الظلام الاثابا شبه

الظلام بالما الذي يغشي الامكنه وقال ابو النجم ومد طوفان مدمددا شهرا شابيب وشهرا بردا

وقيل الطوفان من كل شي ما كان كثيرا محيطا مطيفا بالجماعه من كل جهه كالما الكثير والقتل

الذريع والموت الجارف قاله ابو اسحق وقد فسره النبي صلي الله عليه وسلم بالموت تاره وبامر

من الله تاره وتلا قوله تعالي فطاف عليها طايف من ربك وهذا المادة وان كانت قد تقدمت

في قابيه الا ان لهذه البنيه خصوصيه بهذه المعاني المذكوره قوله والجراد جمع جراده الذكر

والانثي

والانثي فيه سوا يقال جراده ذكر وجراده انثي كنمله وحمامه قال اهل اللغه وهو مشتق

من الجرد قالوا والاشتقاق في اسما الاجناس قليل جدا يقال ارض جرد اي ملسا وثوب

جرد اذا ذهب زيبره قوله والقمل قيل هي القردان وقيل دواب تشبهها اصغر منها

وقيل هي السوس الذي يخرج من الحنطه وقيل نوع من الجراد اصغر منه وقيل الحمنان

الواحده حمنانه نوع من القردان وقيل هو القمل المعروف الذي يكون في بدن الانسان وثيابه

ويويد هذا قراه الحسن والقمل بفتح القاف وسكون الميم فيكون فيه لغتان القمل كقراه العامه

والقمل كقراه الحسن البصري وقيل القمل البراغيث وقيل الجعلان قوله والضفادع

جمع ضفدع بزنه درهم ويجوز كسر داله فيصير بزنه زبرج وقد يبدل عين جمعه يا كقوله

ومنهل ليس له حوازق ولضفادي جمه نقانق وشذ جمعه ايضا علي ضفدعات

والضفدع مونث وليس بمذكر فعلي هذا يفرق بين مذكره ومونثه بالوصف فيقال ضفدع ذكر

وضفدع انثي كما قلنا ذلك في المتلبس بتا التانيث نحو حمامه وجراده ونمله قوله ايات

منصوب علي الحال من تلك الاشيا المتقدمه اي ارسلنا عليهم هذه الاشيا حال كونها علامات

مميزا بعضها من بعض قوله بما عهد يجوز في البا هنا وجهان احدهما وهو الظاهر ان تتعلق بادع

اي ادعه بالدعا الذي علمك ان تدعوه به الثاني انها بالقسم وقد ذكر الزمخشري هذين الوجهين

فقال والبا اما ان تتعلق بادع علي وجهين احدهما اسعفنا الي ما نطلب اليك من الدعا لنا

بحق ما عندك من عهد الله وكرامته اياك بالنبوه او ادع الله لنا متوسلا اليه بعهده عندك واما

ان يكون قسما مجابا بلنومنن اي اقسمنا بعهد الله عندك قوله الي اجل فيه وجهان احدهما

انه متعلق بكشفنا وهذا هو المشهور عند المعربين واستشكل عليه الشيخ اشكالا وهو ان

ما دخلت عليه لما يترتب جوابه علي ابتدا وقوعه والغايه تنافي التعليق علي ابتدا الوقوع فلا بد

من تعقل الابتدا والاستمرار حتي تتحقق الغايه ولذلك لا تقع الغايه في الفعل غير المتطاول

لا يقال لما قتلت زيدا الي يوم الخميس جري كذا ولا لما وثبت الي يوم الجمعه اتفق كذا هذا كلامه وهو

حسن وقد يجاب عنه بان المراد بالاجل هنا وقت ايمانهم وارسالهم بني اسرايل معه ويكون

المراد بالكشف استمرار رفع الرجز كانه قيل فلما تمادي كشفنا عنهم الي اجل واما من فسر

الاجل بالموت او بالغرق فيحتاج الي حذف مضاف تقديره فلما كشفنا عنهم الرجز الي قرب اجل

هم بالغرق وانما احتاج الي ذلك لان بين موتهم او غرقهم حصل منهم نكث فكيف يتصور ان يكون

النكث منهم بعد موتهم او هو قيد الثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال من الرجز اي فلما كشفنا عنهم
الرجز كائنا الى اجل والمعنى ان العذاب كان موجلا قال الشيخ ويقوي هذا التاويل كون جواب
لما جا باذا الفجائية اي فلما كشفنا عنهم العذاب المقدر حلوله الى اجل فاجؤا بالنكث وعلى معنى تغييه
الكشف بالاجل المبلوغ لا تتاتى المفاجاة الا على تاويل الكشف بالاستمرار المغيا فتمكن المفاجاة بالنكث
اذ ذاك انتهى قوله هم بالغوه في محل جر صفة لاجل والوصف بهذه الجملة ابلغ من وصفه بالمفرد
لتكرر الضمير المؤذن بالتفخيم قوله اذا هم ينكثون هذه اذا الفجائية وقد تقدم الكلام عليه
فذيبا هم مبتدا وينكثون خبره واذا جواب لما كما تقدم بالتاويل المذكور قال الزمخشري اذا هم
ينكثون جواب لما يعني فلما كشفنا عنهم العذاب فاجؤا النكث وبادروه ولم يوخروه ولكن لما كشف
عنهم نكثوا قال الشيخ ولا يمكن التغييه مع ظاهر هذا التقدير انتهى يعني فلا بد من تاويل الكشف
بالاستمرار كما تقدم حتى يصح ذلك وهذه الاية ترد مذهب من يدعي في لما انها ظرف اذ لا بد لها حينئذ
من عامل وما بعد اذا لا يعمل فيما قبلها وقد تقدم ذلك محررا في موضعه وقرا ابو حيوة وابو هاشم
ينكثون بكسر الكاف والجمهور على الضم وهما لغتان في المضارع والنكث النقض واصله من
نكث الصوف المغزول ليغزل ثانيا وذلك المنكوث نكث كذبح ورعي والجمع انكاث فاستعير لنقض
العهد بعد احكامه وابرامه كما في خيوط الاكسية اذا نكثت بعد ما ابرمت وهذا من احسن الاستعارات
قوله فانتقمنا هذه الفاء سببية اي تسبب عن النكث الانتقام ثم ان اريد بالانتقام نفس الاغراق
فالفاء الثانية مفسرة عند من يثبت لها ذلك والا كان التقدير فاردنا الانتقام قوله في اليم متعلق
باغرقناهم واليم البحر والمشهور انه عربي قال ذو الرمة   داوية ودجا ليل كانهما
يم تراطن في حافاتها الروم وقال ابن قتيبة انه البحر بالسريانية وقيل بالعبرانية والمشهور
انه لا يتقيد ببحر خاص وقال الهروي في غريبيه واليم البحر الذي يقال له اساف وفيه
غرق فرعون وهذا ليس بجيد لقوله تعالى فالقيه في اليم والمراد به نيل مصر وهو عذب الذي
غرق فيه فرعون قوله بانهم الباء للسببية اي اغرقناهم بسبب تكذيبهم باياتنا وكونهم غافلين
عن اياتنا فالضمير في عنها يعود على الايات وهذا هو الظاهر وبه قال الزجاج وغيره
وقيل يجوز ان يكون على النقمة المدلول عليها بانتقمنا ويعزى هذا لابن عباس وكان القائل
بذلك يحيل ان الغفلة عن الايات عذر لهم من حيث ان الغفلة ليست من كسب الانسان
وقال الجمهور انهم تعاطوا اسباب الغفلة فذموا عليها كما يذم الناسي على نسيانه لتعاطيه

اسبابه

اسبابه قوله واورثنا متعدي لاثنين لانه قبل النقل بالهمزة متعد لواحد نحو ورثت ابي
فبالنقل اكتسب اخر فاولهما القوم والذين وصلته في محل نصب نعتا له واما المفعول
الثاني ففيه ثلاثة اوجه اظهرها انه مشارق الارض ومغاربها وفي قوله التي باركنا فيها على هذا
وجهان احدهما انه نعت لمشارق ومغارب الثاني انه نعت للارض وفيه ضعف من حيث
الفصل بالمعطوف بين الصفة والموصوف وهو نظير قام غلام هند وزيد العاقلة قال
ابو البقا هنا وفيه ضعف لان فيه العطف على الموصوف قبل الصفة وهذا سبق لسان او قلم
لان العطف ليس على الموصوف بل على ما اضيف الى الموصوف الثاني من الاوجه الثلاثة ان
المفعول الثاني هو التي باركنا فيها اي اورثناهم الارض التي باركنا فيها وفي قوله مشارق الارض
ومغاربها وجهان احدهما هو منصوب على الظرف ليستضعفون الثاني ان تقديره يستضعفون
في مشارق الارض ومغاربها فلما حذف الحرف وصل الفعل بنفسه فنصب هكذا قال
ابو البقا ولا ادري كيف يكونان وجهين فان القول بالظرفية هو عين القول بكونه على تقدير
في لان كل ظرف مقدر بفي فكيف تجعل شيئا واحدا شيئين الوجه الثالث ان المفعول الثاني
محذوف تقديره اورثناهم الارض او الملك او نحوه ويستضعفون يجوز ان يكون على بابه من
الطلب اي يطلب منهم الضعف مجازا وان يكون استفعل بمعنى وجده كذا والمراد بالارض ارض الشام
وقيل ارض مصر وقرا الحسن ورويت عن ابي عمرو وعاصم كلمات بالجمع قال الزمخشري ونظيره
لقد راى من ايات ربه الكبرى يعني في كون الجمع وصف بمفرد قال الشيخ ولا يتعين في الكبرى
ما ذكر لجواز ان يكون التقدير لقد راى الاية الكبرى فهي وصف مفرد لا جمع وهو ابلغ ملث في بعض الاماكن
يتعين ما ذكره الزمخشري نحو مارب اخرى وهذه الاية كذلك اختار ما يتعين في غيرها قوله
بما صبروا متعلق بتمت والباء للسببية وما مصدرية بسبب صبرهم ومتعلق الصبر محذوف اي
على اذى فرعون وقومه قوله ودمرنا ما كان يصنع فرعون يجوز في هذه الاية اوجه احدها ان
يكون فرعون اسم كان ويصنع خبر مقدم والجملة الكونية صلة ما والعائد محذوف والتقدير ودمرنا
الذي كان فرعون يصنعه واستضعف ابو البقا هذا الوجه فقال لان يصنع يصلح ان يعمل في
فرعون فلا يقدر تاخيره كما لا يقدر تاخير الفعل في قولك قام زيد قلت يعني ان قولك قام زيد
يجب ان يكون من باب الفعل والفاعل ولا يجوز ان يدعى فيه ان قام فعل والجملة خبر مقدم
وزيد مبتدا موخر لاجل اللبس بباب الفاعل فكذا هنا لان يصنع يصح ان يتسلط على فرعون

فيد معه فاعلا فلا يدعي فيه التقديم وقد سبقه الي هذا مكي قال ويلزم من يجيز هذا ان يجيز يقوم زيد
علي الابتدا والخبر والتقديم والتاخير ولم يجزه احد وقد تقدمت هذه المسله وما فيها وانه هل
يجوزان يكون من باب التنازع ام لا وهذا الذي ذكراه وان كان مخيلا في بادي الراي بانه كباب
الابتدا والخبر ولكن الجواب عن ذلك ان المانع في قام زيد هو اللبس وهو مفقود ههنا الثاني ان
اسم كان ضمير عايد علي ما الموصوله ويصنع مسند لضمير هو والجمله خبر عن كان والعايد محذوف
ايضا والتقدير وقدرنا الذي كان هو يصنعه فرعون الثالث ان يكون كان زايده وما مصدريه
والتقدير ودمرنا ما يصنع فرعون اي صنعه ذكره ابو البقا قلت وينبغي ان يجي هذا الوجه ايضا
وان كانت ما موصوله اسميه علي ان العايد محذوف تقديره ودمرنا الذي يصنعه فرعون
الرابع ان ما مصدريه ايضا وكان ليست زايده بل ناقصه واسمها ضمير الامر والشان والجمله
من قوله يصنع فرعون خبر كان علي مفسره للضمير قال ابو البقا هنا وقيل ليست
كان زايده ولكن كان الناقصه لا يفصل بها بين ما وبين صلتها وقد ذكرنا ذلك في قوله بما كانوا
يكذبون وعلي هذا القول يحتاج كان الي اسم ويضعف ان يكون اسمها ضمير الشان لان الجمله
التي بعدها صله ما فلا تصلح للتفسير فلا يحصل بها الايضاح وتمام الاسم والمفسر يجب ان
مستقلا فتدعو الحاجه الي ان يجعل فرعون اسم كان وفي يصنع ضمير يعود عليه قلت يعني ان
كونها ناقصه يلزم ان تكون الجمله من قوله يصنع فرعون خبرا لكان ويمتنع ان تكون صله لما
وقوله فتدعو الحاجه اي ذلك الوجه الذي بدات به واستضعفه هو احتاج اليه في هذا المكان
فرارا من جعل الاسم ضمير الشان لما تخيله مانعا والتدمير الاهلاك وهو متعد بنفسه فاما
قوله دمر الله عليهم فمفعوله محذوف اي خرب عليهم منازلهم وبيوتهم قوله يعرشون
قرا ابن عامر وابو بكر عن عاصم هنا وفي النحل يعرشون بضم الرا والباقون بالكسر فيهما وهما
لغتان عرش الكرم يعرشه ويعرشه والكسر لغه الحجاز قال اليزيدي وهو افصح وقري
شاذا بالغين المعجمه والسين المهمله من غرس الاشجار قال الزمخشري وبلغني انه قرا
بعض الناس يغرسون من غرس الاشجار وما احسبه الا تصحيفا وقرا ابن ابي عبله يعرشون
بضم العين وكسر الرا مشدده علي المبالغه والتكثير قوله وجاوزنا ببني اسرايل كقوله
وفرقنا بكم البحر من كون البا يجوز ان تكون للتعديه وان تكون للحاليه كقوله
تدوس بنا الجماجم والتريبا ؛ وقد تقدم ذلك وجاوزنا ؛ جاوز بمعني جاز ففاعل بمعني فعل

بقرا

وقرا الحسن وابن يعمر وابو رجا ويعقوب جوز بالتشديد وهو ايضا بمعني فعل المجرد كقدر وقدر
قوله يعكفون صفه لقوم وقرا الاخوان يعكفون بكسر العين وقد مر عن ابي عمرو ايضا والباقون
بالضم وهما لغتان في المضارع كيعرشون وقد تقدم معني العكوف واشتقاقه في البقره قوله
كما لهم الهه الكاف في محل نصب صفه لالها اي الها مماثلا للالهه التي لهم وفي ما ثلثه اوجه احدها
انها موصوله حرفيه اي تتاول بمصدر وعلي هذا فصلتها محذوفه واذا حذفت صله ما المصدريه
فلا بد من ابقا معمول صلتها كقولهم لا اكلمك ما ان حرا مكانه اي ما ثبت ان حرا مكانه وكذا
هنا تقديره كما ثبت لهم الهه فالهه فاعل ثبت المقدر كما ان ان المفتوحه هي في المثال المتقدم
فاعل ثبت المقدر قال ابو البقا في هذا الوجه والجمله بعدها صله لها وحسن ذلك
ان الظرف مقدر بالفعل قلت كلامه علي ظاهره ليس بجيد لان ما المصدريه لا توصل بالجمله
الاسميه علي المشهور وعلي راي من يجوز ذلك فيشترط فيها غالبا ان يفهم الوقت كقوله
واصل خليلك ما التواصل ممكن فلانت او هو عن قريب ذاهب ولكن مراده ان الجار
مقدر بالفعل وحينيذ يول الي جمله فعليه اي كما استقر لهم الهه الثاني ان تكون ما كافه للكاف
التشبيه عن العمل فانها حرف جر وهذا كما تكف رب فيليها الجمل الاسميه والفعليه ولكن
ليس ذلك علي سبيل الوجوب بل يجوز في الكاف وفي رب مع ما الزايده بعدها وجهان
العمل والاهمال وعلي ذلك قول الشاعر وننصر مولانا ونعلم انه كما الناس مجروم عليه وجارم
وقول الاخر ربما الجامل المويل فيهم وعناجيج بينهن المهاري روي برفع الناس والجامل
وجرهما هذا اذا امكن الاعمال اما اذا لم يمكن تعين ان تكون كافه كهذه الايه اذا قيل بان ما زايده
الثالث ان تكون ما بمعني الذي ولهم صلتها وفيه حينيذ ضمير مرفوع مستتر والهه بدل من ذلك
الضمير والتقدير كالذي استقر قوله ولهم الهه قال ابو البقا في هذا الوجه والعايد محذوف
والهه بدل منه تقديره كالذي هو لهم ونسبيه هذا حدفا فيه تسامح لان ضابط الرفع اذا كانت
فاعله لا توصف بالحذف بل بالاستتار قوله ان هولا متبر ما هم فيه هولا اشاره لمن عكفوا
علي الاصنام ومتبر فيه وجهان احدهما ان تكون خبرا لان وما موصوله بمعني الذي وهم فيه
جمله اسميه صله وما ايه وهذا الموصول مرفوع باسم المفعول فتكون قد اخبرت بمفرد
رفعت به سببيا والثاني ان يكون الموصول مبتدا ومتبر خبره قدم عليه والجمله خبر لان
قال الزمخشري وفي ايقاع هولا اسما لان وتقديم خبر المبتدا من الجمله الواقعه خبرا لها

وشنع لعبدة الاصنام بانهم هم المعرضون للنار وانه لا يبعد وقوع الفتنة وانه لم يضر بها لم يحذرهم
عاقبة ما ظلموا وبعض اليهم ما احبوا قال الشيخ ولا يتعين ما قاله من ان تقدم خبر المبتدا
من الجملة الواقعة خبرا لان الاحسن في اعراب مثل هذا ان يكون متبر خبرا لان وما بعده مرفوع
لذكر ما قررته ونظيره بقولك ان زيدا مضروب غلامه قال فالاحسن ان يكون غلامه مرفوعا
بمضروب ثم ذكر الوجه الثاني وهو ان يكون متبر خبرا مقدما من الجملة وجعله مرجوحا وهو كما قال
لان الاصل في الاخبار ان تكون مفردة فما امكن فيها ذلك لا يعدل عنه الا ان الزمخشري لم يذكر ذلك
على سبيل التعيين بل على احد الوجهين وقد يكون هذا عنده ارجح من جهة ما ذكر من المعنى واذا
دار الامر بين مرجح لفظي ومرجح معنوي فاعتبار المعنوي اولى ولا اظن حمل الزمخشري على ذلك
الا ما ذكرته وقوله وباطل ما كانوا كقوله متبر ما هم فيه من جواز الوجهين مما ذكر فيهما والتبير
الاهلاك ومنه التبر فهو كسارة الذهب لهلاك الناس عليه فقيل التتبير التكسير والتحطيم
ومنه التبر لانه كسارة الذهب قوله اغير الله الهمزة للانكار والتوبيخ وفي نصب غير وجهان
احدهما انه مفعول به لابغيكم على حذف اللام تقديره ابغي لكم غير الله اي اطلب لكم فلما حذف الحرف
وصل الفعل بنفسه وهو غير منقاس وفي الها على هذا وجهان احدهما وهو الظاهر انه تمييز
لغير الثاني انه حال ذكره الشيخ وفيه نظر الثاني من وجهي نصب غير انه منصوب على الحال من
الها والها هو المفعول به لابغيكم على ما تقدم والاصل ابغي لكم الها غير الله فغير الله صفة
لالها فلما قدمت صفة النكرة عليها نصبت حالا وقال ابن عطية غير منصوب بفعل مضمر
هذا هو الظاهر ويجوز ان يكون حالا وهذا الذي ذكره من اضمار الفعل لا حاجة اليه فان اراد انه
على الاشتغال فلا يصح لان شرطه ان يعمل المفسر في ضمير الاول او سببيه قوله وهو
فضلكم يجوز ان يكون في محل نصب على الحال اما من الله واما من المخاطبين لان الجملة مشتملة
على كل من ضميريهما ويجوز ان لا يكون لها محل لانها مستانفة قوله واذ انجيناكم قراءة العامة
مسندا الى المعظم وابن عامر انجاكم مسندا الى ضمير الله تعالى جريا على قوله وهو فضلكم
وقرى نجيناكم مشددا وتقدم الخلاف في تشديد يقتلون وتخفيفها قبل هذا تعليل وتقدم
في البقرة اعراب هذه الاية بكمالها فلا حاجة الى اعادته قوله وواعدنا موسى ثلاثين تقدم
الخلاف في وعدنا وواعدنا وان الظرف بعده مفعول ثان على حذف مضاف ولا يجوز ان
يكون ظرفا لفساد المعنى في البقرة تكذا هنا اي وعدناه تمام ثلاثين او اتيانها او مناجاتها

وقوله

واتممناها بعشر في هذا الضمير قولان احدهما انه يعود على ثلاثين قاله الحوفي قال
الشيخ ولا يظهر لان الثلاثين لم تكن ناقصة فتتم بعشر وحذف تمييز عشر لدلالة الكلام عليه اي
واتممناها بعشر ليال وفي مصحف أبي تممناها بالتضعيف عداه بالتضعيف قوله فتم
ميقات ربه اربعين الفرق بين الميقات والوقت ان الميقات ما قدر فيه عمل من الاعمال
والوقت وقت للشيء من غير تقدير عمل او تقديره وفي نصب اربعين اربعة اوجه احدها انه حال
قال الزمخشري واربعين نصب على الحال اي تم بالغا هذا العدد قال الشيخ فعلى هذا
لا يكون الحال اربعين بل الحال هذا المحذوف فينافي قوله قال لانها في فيه لان النحاة لم يزالوا
اي كون المحذوف حالا
اربعين ليلة نصب على الحال
ينسبون الحكم للمعمول الباقي بعد حذف عامله المنوب عنه وله شواهد منها زيد في الدار او
عندك فيقولون الجار والظرف خبر والخبر في الحقيقة انما هو الحدث المقدر العامل فيهما
وكذا يقولون جا زيد بثيابه بثيابه حال والحال انما هو العامل فيه الى غير ذلك وقدره الفارسي
معدودا فقال كقولك تم القوم عشرين رجلا اي معدودين هذا العدد فهو تقدير حسن الثاني
ان ينتصب اربعين على المفعول به قال ابو البقا لان معناه بلغ فهو كقولهم بلغت ارضك
جريبين اي تضمن تم معنى بلغ الثالث انه منصوب على الظرف قال ابن عطية ويصح
ان يكون اربعين ظرفا من حيث هي عدد ازمنة وفي هذا نظر كيف يكون ظرفا للتمام والتمام
انما هو بآخر جز من تلك الازمنة الا بتجوز بعيد وهو ان كل جز من اجزا الوقت سوا كان اولا
ام آخرا اذا نقص ذهب التمام الرابع ان ينتصب على التمييز قال الشيخ والاصل فتم اربعو
ميقات ربه ثم اسند التمام الى ميقات وانتصب اربعون على التمييز فهو منقول من الفاعل
يعني فيكون كقوله واشتعل الراس شيبا وهذا الذي قاله وجعله هو الذي يظهر يشكل بما
ذكره هو في الرد على الحوفي حيث قال هناك ان الثلاثين لم تكن ناقصة فتتم لذلك ينبغي ان
يقال هنا ان الاربعين لم تكن ناقصة فتتم فكيف يقدر فتم اربعو ميقات ربه فان اجاب هنا بجواب
فهو جواب هناك لمن اعترض عليه وقوله فتم ميقات ربه اربعين في هذه الجملة قولان
اظهرهما انها للتاكيد لان قوله قبل ذلك واتممناها بعشر فهم انها اربعون ليلة وقيل بل
هي للتاسيس لاحتمال ان يتوهم متوهم بعشر ساعات او غير ذلك وهو بعيد جدا قوله ربه
ولم يقل ميقاتنا جريا على وعدنا لما في اظهار هذا الاسم الشريف من الاعتراف بربوبيته تعالى
واصلاحه له قوله هرون الجمهور على فتح نونه وفيه ثلاثة اوجه احدها انه مجرور بدلا من

اخيه الثاني انه عطف بيان له الثالث انه منصوب باضمار اعني مقدي شاذا هدهدت بالضم فيه وجهان
احدهما انه منادي حذف منه حرف النداء اي يا هدهدت كقوله يوسف اعرض الثاني انه خبر مبتدا محذوف
اي هو هدهدت وهذا في المعني كالوجه الذي تقدم من انه منصوب باضمار اعني فان كليهما قطع وقال
ابو البقا ولو قري بالرفع فذكرهما كانه لم يطلع علي انها قراءة قوله لميقاتنا هذه اللام للاختصاص
وكذا في قوله تعالى لدلوك الشمس وليست بمعني عند كما زعم بعضهم قوله ارني مفعوله الثاني
محذوف والتقدير ارني نفسك او ذاتك المقدسه وانما حذف مبالغة في الادب حيث لم يواجهه بالتصريح
بالمفعول واصل ارني ارأني فنقلت حركة الهمزة وقد تقدم تخريجه قوله لن تراني لن قد تقدم انه
لا يلزم من نفيها التابيد وان كان بعضهم فهم ذلك حتي ان ابن عطيه قال فلو بقينا علي هذا النفي لمجرده
لتضمن ان موسي عليه السلام لا يراه ابدا ولا في الاخرة لكن ورد من جهة اخري الحديث المتواتر ان اهل
الجنة يرونه قلت معلي تقدير ان لن ليست تقتضي التابيد فكلام ابن عطيه وغيره ممن يقول
ان نفي المستقبل بعدها يعم جميع الازمنه المستقبله صحيح لكن لمدرك اخر وهو ان الفعل نكرة والنكرة
في سياق النفي تعم وللبحث فيه مجال والاستدراك في قوله ولكن انظر واضح وقال الزمخشري
فان قلت كيف اتصل الاستدراك في قوله ولكن انظر قلت اتصل به علي معني ان النظر الي محال
فلا تطلبه ولكن اطلب نظرا اخر وهو ان تنظر الي الجبل وهذا علي رايه من ان الرويه محال مطلقا
في الدنيا والاخرة قوله جعله دكا قرا الاخوان دكاء بالمد علي وزن حمراء والباقون دكا بالقصر
والتنوين فقراءة الاخوين تحتمل وجهين احدهما انها ماخوذة من قولهم ناقة دكاء اي منبسطة السنام
غير مرتفعته واما من قولهم ارض دكاء للناشزه وفي التفسير انه لم يذهب كله بل ذهب اعلاه
فهذا يناسبه واما قراءة الجماعه فدك مصدر واقع موقع المفعول به اي مدكوكا او مندكا او علي
حذف مضاف اي ذا دك وفي انتصابه علي القراءتين وجهان المشهور انه مفعول ثان لجعل
بمعني صير الثاني وهو راي الاخفش انه مصدر علي المعني اذ التقدير دكه دكا واما علي القراءة الاولي
فهو مفعول فقط اي صيره مثل ناقة دكاء او ارض دكاء والدك والدق بمعني وهو تفتيت الشي
وسحقه وقيل تسويته بالارض وقرا ابن وثاب دكا بضم الدال والقصر وهو جمع دكاء بالمد كحمر
في حمراء وغر في غراء اي جعله قطعا قوله صعقا حال مقارنه والخرور السقوط كذا اطلقه الشيخ
وقيده الراغب بسقوط يسمع له خرير والخرير يقال لصوت الماء والريح وغير ذلك مما يسقط من علو
والافاقه رجوع الفهم والعقل الي الانسان بعد جنون او سكر ومنه افاقة المريض وهي رجوع قوته

وافاقة

وافاقة الحلب وهو رجوع الدر الي الضرع يقال استفق ناقتك اي اتركها حتي يعود لبنها والفواق
ما بين حلبتي الحالب وسيأتي بيانه قوله برسالاتي اي بسبب وقرا الحرميان برسالتي بالافراد
والمراد به المصدر اي بارسالي اياك ويجوز ان يكون علي حذف مضاف اي بتبليغ رسالتي والرسالة
نفس الشي المرسل به الي الغير وقرا الباقون بالجمع اعتبارا بالانواع وقد تقدم ذلك في المائدة والانعام
وقرا العامة وبكلامي وهو يحتمل ان يراد به المصدر اي بتكليمي اياك فيكون كقوله تعالى وكلم الله موسي
تكليما وقول الشاعر فان كلاميها شفاء لما بيا اي تكليمي اياها ويحتمل ان يراد به التوراه وما اوحاه
الله اليه من قولهم للقران كلام الله تسمية للشي بالمصدر وقدم الرساله علي الكلام لانها اسبق وليترقي
الي الاشرف وكرر حرف الجر تنبيها علي مغايرة الاصطفا وقرا الاعمش برسالتي وبكلمي جمع كلمه ورويت
عنه المهدوي ايضا وبكلمي علي زنة التفعيل وهي تؤيد ان الكلام مصدر وقرا ابو رجا برسالتي بالافراد
وبكلمي بالجمع اي وبسماع كلمي قوله وكتبنا له في الالواح من كل شي موعظة ال في الالواح يجوز ان
تكون لتعريف الماهيه وان تكون للعهد لانه يروي في القصة انه هو الذي قطعها وشققها وقال ابن عطيه
ال عوض من الضمير تقديره في الواحه وهذا كقوله فان الجنة هي الماوي اي ماواه اما كون ال عوضا من
الضمير فلا يعرفه البصريون واما قوله فان الجنة هي الماوي فانا نحتاج فيه الي رابط يربط بين المبتدا والخبر
فالكوفيون يجعلون ال عوضا من الضمير والبصريون يقدرونه اي هي الماوي له واما في هذه الايه
فلا ضرورة تدعو الي ذلك وفي مفعول كتبنا ثلاثة اوجه احدها انه موعظة اي كتبنا له موعظة
وتفصيلا ومن كل شي علي هذا فيه وجهان احدهما انه متعلق بكتبنا الثاني انه متعلق بمحذوف
لانه في الاصل صفة لموعظة فلما قدم عليها نصب حالا ولكل شي صفة لتفصيلا الثاني انه من كل شي
قال الزمخشري من كل شي في محل النصب مفعول كتبنا وموعظة وتفصيلا بدل منه والمعني
كتبنا له كل شي كان بنو اسرائيل يحتاجون اليه في دينهم من المواعظ وتفصيل الاحكام الثالث
ان المفعول في محل المجرور قال الشيخ بعد ما حكي الوجه الاول عن الحوفي والثاني عن الزمخشري ويحتمل
عندي وجه ثالث وهو ان يكون مفعول كتبنا موضع المجرور كما تقول اكلت من الرغيف ومن للتبعيض
اي كتبنا له اشيا من كل شي وانتصب موعظة وتفصيلا علي المفعول من اجله اي كتبنا له تلك
الاشيا للاتعاظ والتفصيل قلت الظاهر ان هذا الوجه هو الذي اراده الزمخشري فليس وجها ثالثا
قوله بقوة حال اما من الفاعل اي ملتبسا بقوة واما من المفعول اي ملتبسة بقوة اي بقوة
دلايلها وبراهينها والاول اوضح والجملة من قوله فخذها يحتمل ان تكون بدلا من قوله فخذ ما اتيتك

وعاد الضمير على معنى ما لا على لفظها ويحتمل ان تكون منصوبة بقول مضمر ذلك القول منسوق على
جملة كتبنا والتقدير وكتبنا وقلنا خذها والضمير على هذا عائد على الالواح او على التورية او على
الرسالات او على كل شيء لانه في معنى الاشيا قوله ياخذوا الظاهر انه مجزوم جوابا للامر في قوله
وأمر ولا بد من تاويله لانه لا يلزم من امره اياهم بذلك ان ياخذوا بدليل عصيان بعضهم له في ذلك
فان شرط ذلك انحلال الجملتين الى شرط وجزا وقيل الجزم على اضمار اللام تقديره لياخذوا كقوله
محمد تفد نفسك كل نفس اذا ما خفت من شيء تبالا وهو مذهب الكسائي وابن مالك يرى جوازه
اذا كان في جواب قل ومثاله بذكر قل ولكن ذكر شيء بمعناه لان معنى وأمر وقل واحد قوله
باحسنها يجوز ان تكون حالا كما تقدم في بقوة وعلى هذا فمفعول ياخذوا محذوف تقديره ياخذوا انفسهم
ويجوز ان تكون البا زائدة واحسنها مفعول به والتقدير ياخذوا احسنها كقول الشاعر
سود المحاجر لا يقرأن بالسور وقد تقدم ذلك محققا في قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
واحسن هنا يجوز ان تكون للتفضيل على بابها وان لا تكون بل بمعنى حسنة كقوله
ان الذي سمك السما بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول اي عزيزة طويلة قوله
سأريكم جوزوا في الرؤية هنا ان تكون بصرية وهو الظاهر فتتعدى لاثنين احدهما ضمير
المخاطبين الثاني دار والثاني انها قلبية وهو منقول عن ابن ابي زيد ماضيه والمعنى سأعلمكم
سيرة الاولين ما حل بهم من النكال وقيل دار الفاسقين ما دار اليه امرهم وذلك لا يعلم

عاقبة الاولين

الا بالاخبار والاعلام قال ابن عطية معترضا على هذا الوجه ولو كان من رؤية القلب لتعدى
بالهمزة الى ثلاثة مفاعيل ولقائل ان يقول المفعول الثالث يتضمنه المعنى فهو مقدر اي مذمومة
او خربة او مسعرة على قول من قال انها جهنم قيل له لا يجوز حذف هذا المفعول
لا اقتصارا دونه لانها داخلة على المبتدا والخبر ولو جاز لكان على قبح في اللسان لا يليق
بكتاب الله تعالى قال الشيخ وحذف المفعول الثالث في باب اعلم لدلالة المعنى عليه
جائز فيجوز في جواب هل اعلمت زيدا عمرا منطلقا اعلمت زيدا عمرا وتحذف منطلقا لدلالة الكلام السابق
عليه قلت هذا مسلم لكن اين الدليل عليه في الكلام كما في المثال الذي ابرزه الشيخ ثم قال واما
تعليله بانها داخلة على المبتدا والخبر لا يدل على المنع لان خبر المبتدا يجوز حذفه اختصارا والثاني
والثالث في باب اعلم يجوز حذف كل منهما اختصارا قلت حذف الاختصار لدليل ولا دليل
هنا ثم قال وفي قوله لانها اي سأريكم داخلة على المبتدا والخبر فيه تجوز ويعني انها قبل

النقل

النقل بالهمزة داخلة على المبتدا والخبر وقرا الحسن البصري سأوريكم بواو خالصة بعد الهمزة
وفيها تخريجان احدهما قاله الزمخشري وهي لغة فاشية بالحجاز يقال اوريني كذا واوريته فوجهه
ان يكون من اوريت الزند فان المعنى بينه لي وانره لاستبينه الثاني ذكره ابن جني وهو انه على الاشباع
فيتولد منها الواو قال وناسب هذا كونه في موضع تهديد ووعيد فاحتمل الاتيان بالواو قلت
وهذا كقول الاخر الله يعلم انا في تلفتنا يوم الفراق الى احبابنا صور
واننى حيثما يثني الهوى بصري من حيث ما سلكوا ادنو فانظور
لكن الاشباع بابه الضرورة عند بعضهم وقرا ابن عباس وقسامة بن زيد سأورثكم قال الزمخشري
وهي قراءة حسنة يصححها قوله تعالى واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون الاية
قوله بغير الحق يجوز ان يتعلق بالفعل قبله اي يتكبرون بما ليس بحق والتكبر بالحق لا يكون الا لله
خاصة قوله وان يروا الظاهر انها بصرية ويجوز ان تكون قلبية الثاني محذوف لفهم المعنى كقول عنترة
ولقد نزلت فلا تظني غيره مني بمنزلة المحب المكرم اي فلا تظني غيره واقعا مني وكذا الاية الكريمة
وان يروا كل اية جائية او حادثة وقرا مالك بن دينار يُروا مبنيا للمفعول من اري المنقول بالهمزة
التعدية قوله الرشد قرا الاخوان هنا وابو عمرو في قوله مما علمت رشدا خاصة دون الاولين
بفتحتين والباقون بضمة وسكون واختلف فيهما هل هما بمعنى واحد فقال الجمهور نعم لغتان
في المصدر كالبُخل والبَخَل والسُقم والسَقَم والحُزن والحَزَن وقال ابو عمرو بن العلا الرُّشد
بضمة وسكون الصلاح في النظر وبفتحتين الدين قالوا ولذلك اجمع على قوله فان انستم منهم
رُشدا بالضم والسكون وعلى قوله فاولئك تحروا رَشَدا بفتحتين وروي عن ابن عامر الرُّشُد
بضمتين وكانه من باب الاتباع كاليُسُر والعُسُر وقرا السلمي الرشاد بالالف فيكون الرُّشد
والرشاد كالسُقم والسَقام وقرا ابن ابي عبلة لا يتخذوها ويتخذوها بتانيث
الضميرين السبيل يجوز تانيثها قال تعالى قل هذه سبيلي قوله ذلك فيه وجهان اظهرهما
انه مبتدا خبره الجار بعده اي ذلك الصرف بسبب تكذيبهم الثاني انه في محل نصب ثم اختلف
في ذلك فقال الزمخشري صرفهم الله ذلك الصرف بعينه فجعله مصدرا وقال ابن عطية فعلنا
ذلك فجعله مفعولا به وعلى الوجهين فالبا في بانهم متعلقة بذلك المحذوف قوله وكانوا في هذه الجملة
احتمالان احدهما انها نسق على خبر ان اي ذلك بانهم كذبوا وبانهم كانوا غافلين عن اياتنا الثاني
انها مستانفة اخبر تعالى عنهم بان من شانهم الغفلة عن الايات وتدبرها قوله والذين كذبوا في خبر

وجهان أصحهما أنه الجملة من قوله حبطت أعمالهم وهل يجزون خبر ثان أو مستأنف الثاني أنه الخبر
وهل يجزون الجملة من قوله حبطت في محل نصب على الحال وقد مضمرة معه عند من
يشترط ذلك وصاحب الحال فاعل كذبوا قوله ولقاء الآخرة فيه وجهان أصحهما أنه من باب
إضافة المصدر لمفعوله والفاعل محذوف والتقدير ولقائهم الآخرة الثاني أنه من باب
إضافة المصدر للظرف بمعنى ولقاء ما وعد الله في الآخرة ذكرهما الزمخشري قال الشيخ
ولا يجيز جلة النحويين الإضافة إلى الظرف لأن الظرف على تقدير في والإضافة عندهم على تقدير
اللام أو من فإن اتسع في العامل جاز أن ينصب الظرف نصب المفعول ويجوز إذ ذاك أن
يضاف مصدره إلى ذلك الظرف المتسع في عامله وأجاز بعض النحويين أن تكون الإضافة على
تقدير في كما يفهمه ظاهر كلام الزمخشري قوله هل يجزون هذا الاستفهام معناه النفي
ولذلك دخلت إلا ولو كان معناه التقرير لكان موجبًا فيبعد دخول إلا أو يمتنع وقال الواحدي
هنا لا بد من تقدير محذوف أي إلا بما كانوا أو على ما كانوا أو جزاء ما كانوا قال لأن نفس ما كانوا
يعملونه لا يجزونه إنما يجزون بمقابله وهو واضح قوله من بعده من حليهم أي من بعد مضيه وذهابه
إلى الميقات والجاران متعلقان باتخذ وجاز أن يتعلق بعامل حرفان متحدا اللفظ لاختلاف
معنييهما لأن الأولى لابتداء الغاية والثانية للتبعيض ويجوز أن يكون من حليهم متعلقًا بمحذوف
على أنه حال من عجلًا لأنه لو تأخر عنه لكان صفة وكان يقال عجلًا من حليهم وقرأ الأخوان
حِليهم بكسر الحاء ووجهها الإتباع لكسرة اللام وهي قراءة أصحاب عبد الله وطلحة ويحيى وابن وثاب
والأعمش والباقون بضم الحاء وهي قراءة الحسن وأبي جعفر وشيبة بن نصاح وهو في القراءتين
جمع حَلْي كثَدْي فجمع على فُعُول كفلس وفلوس فأصله حُلُوي كثُدُوي في ثُدُوي فاجتمعت
الياء والواو وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت وكسرت عين الكلمة وإن كانت
مضمومة لتصح الياء ثم لك فيه بعد ذلك وجهان ترك الفاء على ضمها أو إتباعها للعين في الكسر وهذا
مطرد في كل جمع على فعول من المعتل اللام سواء كان الاعتلال بالياء كحلي وثدي أم بالواو
نحو عصي ودلي جمع عصا ودلو وقرأ يعقوب حَلْيهم بفتح الحاء وسكون اللام فهي محتملة لأن تكون
الحلي مفردًا أريد به الجمع أو اسم جنس مفرده حلية على حد قمح وقمحة وعجلًا مفعول اتخذ
ومن حليهم تقدم حكمه ويجوز أن تكون اتخذ متعدية لاثنين بمعنى صيّر فيكون من حليهم هو
المفعول الثاني قال أبو البقاء هو محذوف أي إلهًا ولا حاجة إليه وجسدًا فيه ثلاثة أوجه

أحدها

أحدها أنه نعت الثاني أنه عطف بيان الثالث أنه بدل قاله الزمخشري وهو أحسن لأن
الجسد ليس مشتقًا فلا ينعت به إلا بتأويل وعطف البيان في النكرات قليل أو ممتنع عند الجمهور
وإنما قال جسدًا لئلا يتوهم أنه كان مخطوطًا أو مرقومًا والجسد الجثة وقيل ذات لحم ودم
والوجهان منقولان في التفسير قوله له خوار في محل النصب نعتًا لعجلًا وهذا يقوي كون
جسدًا نعتًا لأنه إذا اجتمع نعت وبدل قدم النعت على البدل والجمهور على خوار بخاء معجمة
وواو صريحة وهو صوت البقر خاصة وقد يستعار للبعير والخور الضعف ومنه أرض
خوارة ورمح خوار والخوران مجرى الروث وصوت البهائم أيضًا وقرأ علي وأبو السمال
جؤار بالجيم والهمزة وهو الصوت الشديد قوله ألم يروا إن قلنا إن اتخذ متعدية لاثنين
وإن الثاني محذوف تقديره واتخذ قوم موسى من بعده عجلًا جسدًا إلهًا فلا حاجة حينئذ إلى ادعاء
حذف جملة يتوجه عليها الإنكار وإن قلنا إنها متعدية لواحد بمعنى صنع وعمل أو متعدية لاثنين
والثاني هو من حليهم فلا بد من حذف جملة قبل ذلك ليتوجه عليها الإنكار والتقدير فعبدوه ويروا
يجوز أن تكون العلمية وهو الظاهر وأن تكون البصرية وهو بعيد قوله وكانوا ظالمين يجوز
فيها وجهان أظهرهما أنها استئنافية أخبر عنهم بهذا الخبر وأنه ديدنهم وشأنهم في كل شيء
فاتخاذهم العجل من جملة ذلك ويجوز أن تكون حالًا أي وقد كانوا أي اتخذوه في هذه الحال المستقرة
لهم قوله سقط في أيديهم الجار قائم مقام الفاعل وقيل القائم مقامه ضمير المصدر الذي هو
السقوط أي سقط السقوط في أيديهم ونقل الشيخ عن بعضهم أنه قال وسُقط تتضمن مفعولًا
وهو هنا المصدر أي الإسقاط كقولك ذُهب بزيد قال وصوابه وهو هنا ضمير المصدر الذي
هو السقوط لأن سقط ليس مصدره الإسقاط ولأن القائم مقام الفاعل ضمير المصدر لا المصدر
وقد نقل الواحدي عن الأزهري أن قولهم سقط في يده كقول امرئ القيس

دع عنك نهبًا صيح في حجراته ... ولكن حديثًا ما حديث الرواحل

في كون الفعل مسندًا للجار
كأنه قيل صاح المنتهب في حجراته ولذلك المراد سقط في يده أي سقط الندم في يده قلت
فقوله أي سقط الندم تصريح بأن القائم مقام الفاعل حرف الجار لا ضمير المصدر ونقل الفراء والزجاج
أنه يقال سقط في يده وأسقط أيضًا إلا أن الفراء قال سقط أي الثلاثي أكثر وأجود وهذه
اللفظة تستعمل في التندم والتحير وقد اضطربت أقوال أهل اللغة في أصلها فقال أبو مروان
ابن سراج اللغوي قول العرب سقط في يده مما أعياني معناه وقال الواحدي قد بان من

اقوال المفسرين واهل اللغة ان سقط في يده ندم وانه يستعمل في صفة النادم فاما القول في
اصله ومأخذه فلم ار لاحد من ائمة العرب شيئا ارتضيه فيه الا ما ذكر الزجاجي فانه قال
سقط في ايديهم بمعنى ندموا نظم لم يسمع قبل القران ولم تعرفه العرب ولم يوجد ذلك في اشعارهم
ويدل على صحة ذلك ان شعراء الاسلام لما سمعوا هذا النظم واستعملوه في كلامهم خفي عليهم وجه
الاستعمال لان عادتهم لم تجر به وقال ابو نواس   ونشوة سقطت منها في يدي   وابو نواس
هو العالم النحرير فاخطا في استعمال هذا اللفظ لان فعلت لا يبنى الا من فعل متعد وسقط لا
يتعدى الا بحرف   لا يقال سقطت كما لا يقال رغبت وغضبت انما يقال رغب في
وغضب على وذكر ابو حاتم سقط فلان في يده بمعنى ندم وهو خطا مثل قول ابي نواس ولو كان
الامر كذلك لكان النظم ولما سقطوا في ايديهم وسقط القوم في ايديهم وقال ابو عبيدة يقال
لمن ندم على امر وعجز عنه سقط في يده وقال الواحدي وذكر اليد ههنا لوجهين احدهما انه يقال
للذي يحصل وان كان ذلك مما لا يكون في اليد قد حصل في يده مكروه شبه ما يحصل في النفس
وفي القلب بما يرى بالعين وخصت اليد بالذكر لان مباشرة الذنوب بها فاللائمة ترجع عليها لانها
هي الجارحة العظمى فيسند اليها ما لم تباشره كقوله تعالى بما قدمت يداك وكثير من الذنوب
لم تقدمه اليد الوجه الثاني ان الندم حدث يحصل في القلب واثره يظهر في اليد لان النادم يعض
يده ويضرب احدى يديه على الاخرى كقوله فاصبح يقلب كفيه فتقليب الكف عبارة عن الندم
وكقوله تعالى ويوم يعض الظالم على يديه فلما كان اثر الندم يحصل في اليد من الوجه الذي ذكرناه
اضيف سقوط الندم الى اليد لان الذي يظهر للعيون من فعل النادم هو تقليب الكف وعض
الانامل واليد كما ان السرور معنى في القلب يستشعره الانسان والذي يظهر من حاله الاهتزاز
والحركة والضحك وما يجري مجراه قال الخشني ولما سقط في ايديهم ولما اشتد ندمهم
لان من شان من اشتد ندمه وحسرته ان يعض يده غما فتصير يده مسقوطا فيها لان فاه قد وقع
فيها وقيل من عادة النادم ان يطاطئ راسه ويضع ذقنه على يده معتمدا عليها ويصير على هيئة
لو نزعت يده لسقط على وجهه فكان اليد مسقوط فيها ومعنى في على فمعنى في ايديهم على ايديهم
كقوله ولاصلبنكم في جذوع النخل فقيل هو ماخوذ من السقاط وهو كثرة الخطا والخاطئ
يندم على فعله قال ابن ابي كاهل   كيف يرجون سقاطي بعدما   لفع الراس بياض وصلع
وقيل هو ماخوذ من السقيط وهو ما يغشى الارض من الجليد يشبه الثلج يقال منه سقطت

الارض

الارض كما يقال ثلجت والسقط والسقيط يذوب بادنى حرارة ولا يبقى ومن وقع في يده السقيط
لم يحصل منه على شيء فصار هذا مثلا لكل من خسر في عاقبته ولم يحصل من بغيته على طائل
واعلم ان سقط في يده عده بعضهم في الافعال التي لا تتصرف كنعم وبئس وقرا ابن السميفع سقط
في ايديهم مبنيا للفاعل وفاعله مضمر اي سقط الندم هذا قول الزجاج قال الزمخشري
سقط العض وقال ابن عطية سقط الخسران والخيبة وكل هذه امثلة وقرا ابن ابي عبلة
اسقط رباعيا مبنيا للمفعول وقد نقلوا انها لغة نقلها الفراء والزجاج قوله ورأوا   هذه قلبية
ولا حاجة في هذه الى تقديم وتاخير كما زعمه بعضهم قال تقديره ولما راوا انهم قد ضلوا وسقط
في ايديهم قال لان الندم والتحسر انما يقعان بعد المعرفة قوله لئن لم يرحمنا قرا الاخوان
ترحمنا وتغفر بالخطاب ربنا بالنصب وهي قراءة الشعبي وابن وثاب وابن مصرف والجحدري
والاعمش وايوب وباقي السبعة بياء الغيبة فيهما ربنا رفعا وهي قراءة الحسن ومجاهد والاعرج
وشيبة وابي جعفر بالنصب على انه منادى وناسبه الخطاب والرفع على انه فاعل فيجوز
ان يكون هذا الكلام صدر من جميعهم على التعاقب او هذا من طائفة وهذا من طائفة فمن غلب عليه
الخوف وقوي على المواجهة خاطب مستقيلا من ذنبه ومن غلب عليه الحياء اخرج كلامه مخرج
المستحيي من الخطاب فاسند الفعل الى الغائب قوله غضبان اسفا حالان من موسى عند من
يجيز تعدد الحال وعند من لا يجيزه يجعل اسفا حالا من الضمير المستتر في غضبان فيكون حالا
متداخلة او يجعلها بدلا من الاولى وفيه نظر لعسر ادخاله في اقسام البدل واقرب ما يقال
انه بدل بعض من كل ان فسرنا الاسف بالشديد الغضب او بدل اشتمال ان فسرناه بالحزين
يقال اسف ياسف اسفا اي اشتد غضبه قال تعالى فلما آسفونا انتقمنا منهم ويقال بل معناه
حزن ومنه قول الشاعر   غير ما اسوف على زمن   ينقضي بالهم والحزن   فلما كانا
متقاربين في المعنى صح البدل به على ما ذكرته لك ويدل على مقاربة ما بينهما ما قال الواحدي
قوله فحزن كل اخي حزن اخو الغضب   وقال الاعشى
ارى رجلا منهم اسيفا كانما   يضم الى كشحيه كفا مخضبا   فهذا معنى غضبان وفي الحديث
ان ابا بكر رجل اسيف اي حزين ورجل اسف اذا قصد ثبوت الوصف واستقراره فان قصد به
الزمان جاء على فاعل قوله قال بئسما هذا جواب لما وتقدم الكلام على بئسما ولكن
المخصوص بالذم محذوف والفاعل مستتر يفسره ما خلفتموني والتقدير بئس خلافة خلفتمونيها

فلا فتنكم قوله اعجلتم امر ربكم في امره وجهان احدهما انه منصوب على المفعول بعد اسقاط
الخافض وتضمين الفعل معنى ما يتعدى بنفسه والاصل اعجلتم عن امر ربكم قال الزمخشري
يقال عجل عن الامر اذا تركه غير تام ونقيضه تم عليه واعجله عنه غيره وضمن معنى سبق
فيتعدى تعديته فيقال عجلت الامر والمعنى اعجلتم عن امر ربكم الثاني انه متعد بنفسه غير
مضمن معنى شي اخر حكى يعقوب عجلت الشي سبقته واعجلت الرجل استعجلته اي حملته على
العجلة قوله يجره اليه فيه ثلاثة اوجه احدها ان الجملة حال من ضمير موسى المستتر في اخذ
اي اخذه جارا اليه الثاني انها حال من راس قاله ابو البقا وفيه نظر لعدم الرابط الثالث انها
حال من اخيه قال ابو البقا وهو ضعيف يعني من حيث ان الحال من المضاف اليه يقل مجيها او
يمتنع عند بعضهم قلت فقد تقدم غير مرة ان بعضهم يجوزه في صور هذه منها وهو كون المضاف
جزا من المضاف اليه قوله قال ابن ام قرا الاخوان وابو بكر وابن عامر هنا وفي طه بكسر
الميم والباقون بفتحها فاما قراة الفتح ففيها تخريجان مذهب البصريين انهما بنيا على الفتح لتركيبهما
تركيب خمسة عشر فعلى هذا فليس ابن مضافا لام بل مركب معها فحركتهما حركة بنا الثاني
مذهب الكوفيين وهو ان ابن مضاف لام وام مضافة ليا المتكلم ويا المتكلم قد قلبت الفا كما تقلب
في المنادى المضاف الى يا المتكلم نحو يا غلاما ثم حذفت الالف واجتزي عنها بالفتحة كما يجتزا عن اليا
بالكسرة فحينئذ حركة ابن حركة اعراب وهو مضاف لام فهي في محل خفض بالاضافة واما
قراة الكسر فعلى راي البصريين هو كسر بنا لاجل يا المتكلم يعني انا اضفنا هذا الاسم المركب كله
ليا المتكلم فكسر اخره ثم اجتزي عن اليا بالكسرة فهو نظير يا احد عشري ثم يا احد عشر بالحذف
ولا جايز ان يكونا باقيين على الاضافة اذ لم يجز حذف اليا لان الاسم ليس منادى ولكنه مضاف
اليه المنادى فلم يجز حذف اليا منه وعلى راي الكوفيين تكون الكسرة كسرة اعراب وحذفت اليا
مجتزيا عنها بالكسرة كما اجتزي عن الفها بالفتحة وهذان الوجهان يجريان في ابن ام وابن عم
وابنة ام وابنة عم واعلم انه يجوز في هذه الامثلة الاربعة خاصة خمس لغات فصحاهن حذف
اليا مجتزا عنها بالكسرة ثم قلب اليا الفا فيلزم قلب الكسرة فتحة ثم حذف الالف مجتزا عنها
بالفتحة ثم اثبات اليا ساكنة او مفتوحة واما غير هذه الامثلة الاربعة مما اضيف الى مضاف الى
يا المتكلم في الندا فانه لا يجوز فيه الا ما يجوز في غير باب الندا لانه ليس منادى نحو يا غلام ابي
ويا غلام امي وانما جرت هذه الامثلة خاصة هذا المجرى تنزيلا للكلمتين منزلة كلمة واحدة ولكثرة

الاستفال

الاستفال وقرى يا ابن امي باثبات اليا ساكنة ومنه قول الشاعر
يا ابن امي ويا شقيق نفسي انت خلفتني لدهر شديد وقال اخر يا ابن امي فدتك نفسي ومالي
وقرى ايضا يا ابن إمِ بكسر الهمزة والميم وهو اتباع ومن قلب اليا الفا قوله يا ابنة عما لا تلومي واهجعي
فقوله كن لي لا علي يا ابن عما ندم عزيزين ونكف الداما قوله فلا تشمت العامة
على ضم اليا وكسر الميم وهو من اشمت رباعيا الاعدا مفعول به وقرا ابن محيصن فلا تشمت
بفتح اليا وكسر الميم ومجاهد بفتح اليا ايضا وفتح الميم الاعدا نصب على المفعول به وفي هاتين
القراتين تخريجان احدهما ان شمت ثلاثيا وشمت بكسر الميم او فتحها متعد بنفسه كاشمت الرباعي
يقال شمت بي زيد العدو كما يقال اشمت بي العدو الثاني ان تشمت مسند لضمير الباري تعالى
اي فلا تشمت يا رب وجاز هذا كما جاز الله يستهزي بهم ثم اضمر ناصبا للاعدا كقراة الجماعة
قاله ابن جني ولا حاجة الى هذا التكلف لان شمت الثلاثي يكون متعديا بنفسه والاضمار على
خلاف الاصل وقال ابو البقا في هذا التخريج فلا تشمت بي انت فجعل الفاعل ضمير موسى
وهو اولى من اسناده الى ضمير الله تعالى واما تنظيره بقوله الله يستهزي بهم فانما جاز ذلك للمقابلة
في قوله انما نحن مستهزيون وكقوله ومكروا ومكر الله ولا يجوز ذلك في غير المقابلة
وقرا حميد بن قيس فلا تشمت كقراة ابن محيصن ومجاهد كقراته فيه اولا الا انهما رفعا الاعدا
على الفاعلية جعلا شمت لازما فرفعا به الاعدا على الفاعلية فالنهي في اللفظ للمخاطب
والمراد به غيره كقولهم لا ارينك هنا اي لا يكن منك ما يقتضي ان تشمت بي الاعدا والشمات
والشماتة الفرح ببلية تنال عدوك قال والموت دون شماتة الاعدا قيل واشتقاقها
من شوامت الدابة وهي قوايمها لان الشماتة تقلب قلب الحاسد في حالتي الفرح والترح كتقلب
شوامت الدابة وتشميت العاطس وتسميته بالشين والسين الدعا له بالخير قال ابو عبيد
الشين اعلا اللغتين وقال ثعلب الاصل فيها السين من السمت وهو القصد والهدى
وقيل معنى تشميت العاطس بالمعجمة ان يثبته الله كما ثبت قوايم الدابة وقيل بل التفعيل
للسلب اي ازال الله الشماتة به وبالسين المهملة اي رده الله الى سمته الاول اي هيئته
لانه يحصل له انزعاج وقال ابو بكر يقال سمته وسمت عليه وفي الحديث وسمت عليهما
قوله وكذلك اي ومثل ذلك النيل من الغضب والذلة نجزي المفترين قوله والذين
كسبوا مبتدا وخبره قوله ان ربك الى اخره والعايد محذوف والتقدير غفور لهم رحيم بهم كقوله

ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور اي منه قوله من بعدها يجوز ان يعود الضمير على السيئات
فهو الظاهر ويجوز ان يكون عائدا على التوبة المدلول عليها بقوله ثم تابوا اي من بعد التوبة
قال الشيخ وهذا اولى لان الاول يلزم منه حذف مضاف ومعطوف اذ التقدير من بعد عمل
السيئات والتوبة منها قوله وامنوا يجوز ان تكون الواو للعطف فيقال التوبة بعد
الايمان فكيف جاءت قبله فيقال الواو لا ترتب ويجوز ان تكون الواو للحال اي تابوا وقد امنوا
قوله ولما سكت السكوت والسكات قطع الكلام وهو هنا استعارة بديعة قال الزمخشري
هذا مثل كان الغضب كان يغريه على ما فعل ويقول له قل لقومك كذا والق الالواح وجر
براس اخيك اليك فترك النطق بذلك وترك الاغراء به ولم يستحسن هذه الكلمة ولم يستفصحها
كل ذي طبع سليم وذوق صحيح الا لذلك ولانه من قبيل شعب البلاغة والا فما لقراءة معوية بن
قرة ولما سكن بالنون لا تجد النفس عندها شيئا من تلك اللذة وطرفا من تلك الروعة فقيل
شبه خمود الغضب بانقطاع كلام المتكلم قال يونس سال الوادي ثم سكت فهذا ايضا استعارة
وقال الزجاج مصدر سكت الغضب السكتة ومصدر سكت الرجل السكوت فهذا يقتضي
ان يكون سكت الغضب فعلا على حدته فقيل هذا من باب القلب والاصل ولما سكت موسى
عن الغضب نحو ادخلت القلنسوة في راسي وهذا ينبغي ان لا يجوز لعدم الاحتياج اليه مع ما في
القلب من الخلاف الذي ذكرته لك غير مرة قوله وفي نسختها هدى هذه الجملة في محل نصب
على الحال من الالواح او من ضمير موسى والاول احسن قوله للذين متعلق بمحذوف لانه صفة
لرحمة اي رحمة كائنة للذين ويجوز ان تكون اللام لام المفعول من اجله كانه قيل هدى ورحمة
لاجل هؤلاء وهم مبتدا ويرهبون خبره والجملة صلة الموصول قوله لربهم يرهبون في هذه
اللام اربعة اوجه احدها ان اللام مقوية للفعل لانه لما تقدم معموله ضعف فقوي باللام كقوله
ان كنتم للرؤيا تعبرون وقد تقدم ان اللام تكون مقوية حيث كان العامل مؤخرا او فرعا نحو
فعال لما يريد ولا تزاد في غير هذين الا ضرورة عند بعضهم كقول الشاعر
فلما ان تواقفنا قليلا ... انخنا للكلاكل فارتمينا
او في قليل عند اخرين كقوله ردف لكم
الثاني ان اللام لام العلة وعلى هذا فمفعول يرهبون محذوف تقديره يرهبون عقابه لاجله
وهذا مذهب الاخفش الثالث انها متعلقة بمصدر محذوف تقديره الذين هم رهبتهم لربهم
وهو قول المبرد وهذا غير جار على قواعد البصريين لانه يلزم منه حذف المصدر وابقاء

معموله

معموله وهو ممتنع الا في شعر وايضا فهو تقدير مخرج للكلام عن وجه فصاحته الرابع انها متعلقة
بفعل مقدر ايضا تقديره يخشعون لربهم ذكره ابو البقاء وهو اردى مما قبله قوله واختار موسى
اختار يتعدى لاثنين الى اولهما بنفسه والى ثانيهما بحرف الجر ويجوز حذفه تقول اخترت زيدا
من الرجال ثم تتسع فتحذف من فتقول اخترت زيدا الرجال قال الشاعر
اخترتك الناس اذ رثت خلائقهم ... واعتل من كان يرجى عنده السول
وقال الراعي
فقلت له اخترها قلوصا سمينة ... ونابا علينا مثل نابك في الحيا
وقال الفرزدق
منا الذي اختير الرجال سماحة ... وجودا اذا هب الرياح الزعازع
وهذا النوع مقصور على السماع حصره النحاة في الفاظ وهي اختار وامر كقوله
امرتك الخير فافعل ما امرت به ... فقد تركتك ذا مال وذا نشب
واستغفر كقوله
استغفر الله ذنبا لست محصيه ... رب العباد اليه الوجه والعمل
وسمى تقول سميت ابني بزيد وان شئت زيدا ودعا بمعنى ذلك قال الشاعر
دعتني اخاها ام عمرو ولم اكن ... اخاها ولم ارضع لها بلبان
وكنى تقول كنيته بفلان وان شئت فلانا وصدق قال تعالى ولقد صدقكم الله وعده وزوج
قال تعالى زوجناكها ولم يزد الشيخ عليها ومنها حدث وانبا ونبا واخبر وخبر اذا لم يضمن معنى
اعلم قال تعالى من انباك هذا فقال فلما نباها به وتقول حدثتك بكذا وان شئت حدثتك كذا
قال الشاعر
لئن كان ما حدثته اليوم صادقا ... اصم في نهار القيظ للشمس باديا
فقومه مفعول ثان على اولهما والتقدير واختار موسى سبعين رجلا من قومه ونقل ابو البقاء
عن بعضهم ان قومه مفعول اول وسبعين بدل اي بدل بعض من كل ثم قال واري ان
البدل جائز على ضعف وان التقدير سبعين رجلا منهم قلت انما كان ممتنعا او ضعيفا لان فيه
حذف شيئين احدهما المختار منه فانه لا بد للاختيار من مختار ومختار منه وعلى البدل انما ذكر
المختار دون المختار منه الثاني انه لا بد من رابط بين البدل والمبدل منه وهو هم كما قدره
ابو البقاء وايضا فان البدل في نية الطرح واصل اختار اختير افتعل من لفظ الخير كاصطفى
من الصفوة ولميقاتنا متعلق به اي لاجل ميقاتنا ويجوز ان تكون معناها الاختصاص اي
اخترتهم مخصصا بهم الميقات كقولك اخترتك كذا قوله لو شئت مفعول المشيئة محذوف
اي لو شئت اهلاكنا واهلكتهم جواب لو والاكثر الاتيان باللام في هذا النحو ولذلك لم يات

محركا منها الا هنا وفي قوله ان لو نشا اصبناهم وفي قوله لو نشا جعلناه اجاجا ومعني من
قبل اي قبل الاختيار واخذ الرجفة وقوله واياي قد يتعلق به من يري جواز انفصال
الضمير مع القدرة علي اتصاله اذ كان يمكن ان يقال اهلكتنا وهو تعلق واه لان مقصوده
صلي الله عليه التنصيص علي هلاك كل علي حدته تعظيما للامر وايضا فان موسي عليه السلام
لم يتعاط ما يقتضي اهلاكه بخلاف قومه وانما قال ذلك تسليما منه لربه فعطف ضميره تنبيها
علي ذلك وقد تقدم لك قريب من هذا في قوله ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم
وقوله تعالى يخرجون الرسول واياكم قوله اتهلكنا يجوز فيه ان تكون علي بابه اي انعمنا بالاهلاك
ام تخص به السفهاء منا ويجوز ان تكون بمعني النفي اي ما تهلك من لم يذنب بذنب غيره قاله ابو بكر
ابن الانباري قال وهو كقولك اتهين من يكرمك وعن المبرد هو سوال استعطاف ومنا في
محل نصب علي الحال من السفهاء ويجوز ان تكون للبيان قوله تضل بها يجوز فيها وجهان احدهما
ان تكون مستانفة فلا محل لها الثاني ان تكون حالا من فتنتك اي حال كونها مضلا بها ويجوز ان تكون
حالا من الكاف لانها مرفوعة تقديرا بالفاعلية ومنعه ابو البقا لعدم العامل فيها وقد تقدم البحث معه
فيه غير مرة قوله هُدنا العامة علي ضم الها من هاد يهود بمعني مال قال الشاعر

قد علمت سلمي وجاراتها اني من الله لها هائد ... اي تائب من قوله اني امرؤ مما جنيت هائد
ومن كلام بعضهم يا راكب الذنب هُدْ هُدْ ... واسجد كانك هُدْهُد ... وقرا زيد بن علي وابو وجرة
هِدنا بكسرها من هاد يهيد اي حرك وقد اجاز الزمخشري في هُدنا وهِدنا بالضم والكسر
ان تكون الفعل مبنيا للفاعل والمفعول في كل منهما بمعني ملنا او امالنا غيرنا او حركنا
نحن انفسنا او حركنا غيرنا وفيه نظر لان بعض النحويين قد نص علي انه متي الْبس وجب
ان يوتي بحركة مزيلة للبس فيقال في عقت من العوق اذا عاقك غيرك عِقت
بالكسر فقط او الاشمام وفي بعت يا عبد اذا قصد ان غيره باعه بُعت بالضم فقط او بالاشمام
ولكن سيبويه جوز في قيل وبيع ونحوها الاوجه الثلاثة من غير احتراز من هذا ضمير نفس سياق
الكلام اذ التقدير ان فتنتهم الا فتنتك فقيل يعود علي مسالة الاراه من قوله ارنا الله جهرة
اي ان مسالة مسالة الروية قوله عذابي اصيب مبتدا وخبر والعامة علي من اشا بالشين
المعجمة وقرا زيد بن علي وطاوس وعمرو بن فايد اسا بالمهملة من الاساه قال الداني
لا يصح هذه القراة عن الحسن ولا عن طاوس وعمرو بن فايد رجل سوء وقراها يوما سفيان بن عيينة

واستحسنها

واستحسنها فقام اليه عبد الرحمن المقرئ فصاح به واسمعه فقال سفيان لم افطن لما يقوله
اهل البدع قلت يعني عبد الرحمن ان المعتزلة تعلقوا بهذه القراة في ان فعل العبد مخلوق
له فاعتذر سفيان عن ذلك قوله الذين يتبعون في محله اوجه احدها الجر نعتا لقوله للذين يتقون
الثاني انه بدل منه الثالث انه منصوب علي القطع الرابع انه مرفوع علي خبر ابتدا مضمر وهو
معني القطع ايضا الخامس انه مبتدا وفي الخبر وجهان احدهما انه الجملة الفعلية من قوله يامرهم
بالمعروف الثاني الجملة الاسمية في قوله اولئك هم المفلحون ذكر ذلك ابو البقا وفيه ضعف بل منع
كيف يجعل يامرهم خبرا وهو من تتمة وصف الرسول صلي الله عليه او حال منه معمول للوجدان
عند بعضهم كما سياتي التنبيه عليه وكيف يجعل اولئك هم المفلحون خبرا لهذا الموصول والموصول
الثاني معطوف عليه فالذين امنوا به وعزروه ونصروه يطلبه خبرا لا يتبادر الذهن الي غيره ولو تبادر
لم يكن معتبرا قوله الامي العامة علي ضم الهمزة نسبة اما الي الامة وهي امة العرب وذلك لان العرب
لا تحسب ولا تكتب ومنه الحديث انا امة امية لا نكتب ولا نحسب واما نسبة الي الام وهو
مصدر ام يوم اي قصد يقصد والمعني علي هذا ان هذا النبي الكريم مقصود لكل احد وفيه نظر لانه كان
ينبغي ان يقال الأمي بفتح الهمزة وقد يقال انه من تغيير النسب وسياتي ان هذه قراة لبعضهم
واما نسبة الي ام القري وهي مكة واما نسبة الي الام كان الذي لا يقرا ولا يكتب علي حال
ولادته من امه وقرا يعقوب الأمي بفتح الهمزة وخرجها بعضهم علي انه من تغيير النسب كما قالوا
في النسب الي امية اموي وخرجها بعضهم علي انها نسبة الي الأم وهو القصد اي الذي هو علي
القصد والسداد وقد تقدم ذكر ذلك ايضا في القراة المشهورة فقد تحصل ان كلا من القراتين
يحتمل ان تكون مغيرة من الاخري قوله يجدونه الظاهر ان هذه متعدية لواحد لانها اللقية والتقدير
يلقونه اي يلقون اسمه ونعته مكتوبا لانه بمعني وجدان الضالة فتكون مكتوبا حالا من الها
في يجدونه وقال ابو علي انها متعدية لاثنين اولهما الها الثاني مكتوبا قال ولا بد من حذف
هذا المضاف اعني قوله ذكره او اسمه قال سيبويه تقول اذا نظرت في هذا الكتاب هذا
عمرو وانما المعني هذا اسم عمرو وهذا ذكر عمرو قال وهذا يجوز علي سعة الكلام قوله
عندهم في التوراة هذا الظرف وعديله كلاهما متعلق بيجدونه ويجوز وهو الاظهر ان يتعلقا بمكتوبا
اي كتب اسمه ونعته عندهم في توراتهم وانجيلهم قوله يامرهم فيه ستة اوجه احدها انه
مستانف فلا محل له حينئذ وهو قول الزجاج الثاني انه خبر للذين قال ابو البقا وقد ذكر

قلت وقد ذكر ما فيه ثمة الثالث انه منصوب على الحال من الهاء في يجدونه ولا بد من التجوز
في ذلك فان يجعل حالا مقدرة وقد منع ابو علي ان يكون حالا من هذا الضمير قال لان الضمير
للاسم والذكر والاسم والذكر لا يامران يعني ان الكلام على حذف مضاف كما مر فان تقديره
يجدون اسمه او ذكره والذكر والاسم لا يامران انما يامر المذكور والمسمى الرابع انه حال من
النبي الخامس انه حال من الضمير المستكن في مكتوبا السادس انه مفسر لمكتوبا اي
لما كتب قاله الفارسي قال كما فسر قوله وعد الله الذين امنوا بقوله لهم مغفرة ورزق كريم
وكما فسر المثل في قوله ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم بقوله خلقه من تراب
وقال الزجاج هنا ويجوز ان يكون المعنى يجدونه مكتوبا عندهم انه يامرهم بالمعروف فعلى
هذا يكون الامر بالمعروف وما ذكر معه من صفته التي ذكرت في الكتابين وقد استدرك ابو علي
عليه هذه المقالة فقال لا وجه لقوله يجدونه مكتوبا عندهم انه يامرهم بالمعروف ان كان
يعني ان ذلك مراد لانه لا شيء يدل على حذفه ولانا لا نعلمهم انهم صدقوا في شيء وتفسير الاية ان
وجد فيها تتعدى لمفعولين فذكره نحو ما قدمته عنه قلت وهذا الرد تحامل منه عليه لانه اراد
تفسير المعنى وهو تفسير حسن قوله اصارهم قرا ابن عامر اصارهم بالجمع على صيغة افعال
فانقلبت الهمزة التي هي فا الكلمة لسبقها بمثلها والباقون بالافراد فمن جمع باعتبار متعلقاته
وانواعه وهي كثيرة ومن افرد فلانه اسم جنس وقرا بعضهم أصارهم بفتح الهمزة وبعضهم اصارهم
بضمها وقد تقدم تفسيرها في اواخر البقرة والاغلال جمع غل وهو هنا مثل لما كلفوه وقد
تقدم تفسيره في ال عمران عند قوله وما كان لنبي ان يغل وكذا تقدم تفسير التعزير في المائدة
والعامة على تشديد وعزروه وقرا الجحدري وعيسى بن عمر بن سليمان التيمي بتخفيفها وجعفر بن محمد
وعززوه بزايين معجمتين قوله انزل معه قال الزمخشري فان قلت ما معنى انزل معه
وانما انزل مع جبريل قلت معناه انزل مع نبوته لان استنباءه كان مصحوبا بالقران مشفوعا
به ويجوز ان يتعلق باتبعوا اي واتبعوا القران المنزل مع اتباع النبي وبالعمل بسنته وبما امر به
ونهى عنه او واتبعوا القران كما اتبعه مصاحبين له في اتباعه يعني بهذا الوجه الاخير انه حال
من فاعل اتبعوا فيكون مع بمعنى على اي انزل عليه وجوز الشيخ ان يكون معه ظرفا في موضع
الحال قال والعامل فيها محذوف تقديره انزل كائنا معه وهي حال مقدرة كقولهم مررت
برجل معه صقر صائدا به غدا فحالة الانزال لم يكن معه لكنه صار معه بعد كان الصيد

لم يكن وقت المرور قوله اليكم متعلق برسول وجميعا حال من المجرور بالى قوله الذي له ملك
السموات يجوز فيه الرفع والنصب والجر فالرفع والنصب على المدح وقد مر غيرهما والجر من
وجهين اما النعت للجلالة واما البدل منها قال الزمخشري ويجوز ان يكون جرا على الوصف
وان حيل بين الصفة والموصوف بقوله اليكم جميعا وقد استضعف ابو البقا هذا ووجه البدل
فقال ويبعد ان يكون صفة لله او بدلا منه لما فيه من الفصل بينهما باليكم وحال وهو متعلق
برسول قوله لا اله الا هو لا محل لهذه الجملة من الاعراب اذ هي بدل من الصلة قبلها وفيها
بيان لها لان من ملك العالم كان هو الاله على الحقيقة وكذا قوله يحيي ويميت فيها بيان لقوله لا اله الا هو
سيقت لبيان اختصاصه بالالهية لانه لا يقدر على الاحيا والاماتة غيره قال ذلك الزمخشري
قال الشيخ وابدال الجمل من الجمل غير المشتركة في عامل لا نعرفه وقال الحوفي ان يحيي ويميت
في موضع خبر لا اله قال لان الا اله في موضع رفع بالابتدا والا هو بدل على الموضع قال والجملة
ايضا في موضع الحال من اسم الله قلت يعني بالجملة قوله لا اله الا هو يحيي ويميت ويعني باسم
الله اي الضمير في له ملك اي استقر له الملك في حال انفراده بالالهية وقال الشيخ والاحسن
ان تكون هذه جملا مستقلة من حيث الاعراب وان كان متعلقا بعضها ببعض من حيث
المعنى وقال في اعراب الحوفي المتقدم انه متكلف وهو كما قال وقرا مجاهد وعيسى وكلمته
بالتوحيد والمراد بها الجنس كقولهم اصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد وسميت القصيدة كلها
كلمة وقد تقدم لك شيء هذا قوله فامنوا بالله ورسوله قال الزمخشري فان قلت
هلا قيل فامنوا بالله وبي بعد قوله اني رسول الله اليكم جميعا قلت عدل عن المضمر
الى الاسم الظاهر ليجري عليه الصفات التي اجريت عليه ولما في طريقة الالتفات من البلاغة
وليعلم ان الذي يجب الايمان به واتباعه هو هذا الشخص المستقل بانه النبي الامي الذي يؤمن
بالله وكلماته كائنا من كان انا او غيري اظهارا للنصفة وتفاديا من العصبية لنفسه قوله
وقطعناهم اثنتي عشرة الظاهر ان قطعناهم متعد لواحد لانه لم يضمن معنى ما يتعدى لاثنين
فعلى هذا يكون اثنتي حالا من مفعول قطعناهم اي فرقناهم معدودين بهذا العدد وجوز ابو البقا
ان يكون قطعنا بمعنى صيرنا وان اثنتي مفعول ثان وجزم الحوفي بذلك وتمييز اثنتي عشرة
محذوف لفهم المعنى تقديره اثنتي عشرة فرقة واسباطا بدل من ذلك التمييز وانما قلنا ان
التمييز محذوف ولم اجعل اسباطا هو المميز لوجهين احدهما ان المعدود مذكر لان اسباطا

جمع سبط فكان يكون التركيب اثني عشر الثاني ان تمييز العدد المركب وهو من احد عشر
الي تسعة عشر مفرد منصوب وهذا كما رايت جمع وقد جعله الزمخشري تمييزا له معتذرا عنه
فقال فان قلت مميز ما عدا العشرة مفرد فما وجه مجيه جمعا وهلا قيل اثني عشر سبطا
قلت لو قيل ذلك لم يكن تحقيقا لان المراد وقطعناهم اثنتي عشرة قبيلة وكل قبيلة اسباط
لا سبط فوضع اسباطا موضع قبيلة ونظيره بين رماحي مالك ونهشل قال الشيخ وما
ذهب اليه من ان كل قبيلة اسباط خلاف ما ذكره الناس ذكروا ان الاسباط في بني اسرايل
كالقبايل في العرب وقالوا الاسباط جمع وهم الفرق والاسباط في ولد اسحق كالقبايل في ولد
اسمعيل ويكون على زعمه قوله تعالى وما انزل الي ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط
معناه والقبيلة وقوله وهو نظير قوله بين رماحي مالك ونهشل ليس بنظيره لان هذا من
باب تثنية الجمع وهو لا يجوز الا في ضرورة وكانه يشير الي انه لو لم يلحظ في الجمع كونه اريد به
نوع من الرماح لم يصح التثنية كذلك هنا لحظ في الاسباط وان كان جمعا معنى القبيلة فميز به
كما يميز بالمفرد وقال الحوفي يجوز ان يكون علي الحذف والتقدير اثنتي عشرة فرقة اسباطا
ويكون اسباطا نعتا لفرقة ثم حذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه وامم نعت لاسباط
وانث العدد وهو واقع علي الاسباط وهو مذكر وهو بمعني فرقة او امة كما قال ثلثة انفس
يعني رجالا وعشرة ابطن بالنظر الي القبيلة ونظيره وصف التمييز المفرد بالجمع مراعاة للمعني
قول الشاعر فيها اثنتان واربعون حلوبة سودا كخافية الغراب الاسحم فوصف
حلوبة وهي مفرد لفظا بسودا وهو جمع مراعاة لمعناها اذ المراد بها الجمع وقال الفرا
انما قال اثنتي عشرة والسبط ذكر لان ما بعده امم فذهب التانيث الي الامم ولو كان
اثني عشر لتذكير السبط لكان جايزا واحتج النحويون علي هذا بقول الشاعر
وان قريشا هذه عشر ابطن وانت بري من قبايلها العشر ذهب بالبطن الي القبيلة
والفصيلة لذلك انث والبطن ذكر وقال الزجاج المعني وقطعناهم اثنتي عشرة فرقة
اسباطا من نعت فرقة كانه قال جعلناهم اسباطا وفرقناهم اسباطا وجوز ايضا
ان يكون اسباطا بدلا من اثنتي عشرة وتبعه الفارسي في ذلك وقال بعضهم تقدير الكلام
وقطعناهم فرقا اثنتي عشرة فلا يحتاج حينيذ الي تمييز وقال ابن عصفور معبر كل واحد
من الاثنتي عشرة اسباطا كما تقول لزيد دراهم ولفلان دراهم ولفلان دراهم فهذه عشرون دراهم

يعني

يعني ان المعني علي عشرين من الدراهم ولو قلت لفلان ولفلان ولفلان عشرون درهما
بافراد درهم لادى الي اشتراك الكل في عشرين واحدة والمعني علي خلافه وقال جماعة منهم
البغوي في الكلام تقديم وتاخير تقديره وقطعناهم اسباطا امما اثنتي عشرة قوله امما
اما نعت لاسباطا واما بدل منها بعد بدل علي قولنا ان اسباطا بدل من ذلك التمييز
المقدر وجعله الزمخشري بدلا من اثنتي عشرة قال بمعني وقطعناهم امما لان كل اسباط
كانت امة عظيمة وجماعة كثيفة العدد وكل واحدة كانت تؤم خلاف ما تؤمه الاخرى لا تكاد تاتلف
انتهى وقد تقدم القول في الاسباط وقرا ابان بن تغلب وقطعناهم بتخفيف العين والشهير
احسن لان المقام للتكثير وهذه تحتمله ايضا وقرا الاعمش وابن وثاب وطلحة بن سليمان عشرة
بكسر الشين وقد روي عنهم فتحها ايضا ووافقهم علي الكسر فقط ابو حيوة وطلحة بن مصرف
وقد تقدم تحقيق ذلك في البقرة وان الكسر لغة تميم والسكون لغة الحجاز قوله ان اضرب يجوز ان
تكون المفسرة للايحا وان تكون المصدرية قوله فانبجست كقوله فانفجرت اعرابا وتقديرا ومعني
وقد تقدم جميع ذلك في البقرة وقيل الانبجاس العرق قال ابو عمرو بن العلا انبجست عرقت
وانفجرت سالت ففرق بينهما بما ذكر وفي التفسير ان موسي عليه السلام كان اذا ضرب الحجر
ظهر عليه مثل ثدي المراة فيعرق ثم يسيل وهما قد بيان من الفرق المذكور في النضح والنضخ
وقال الراغب رحمه الله يقال بجس الما وانبجس انفجر لكن الانبجاس اكثر ما يقال
فيما يخرج من شي ضيق والانفجار يستعمل فيه وفيما يخرج من شي واسع ولذلك قال فانبجست
منه اثنتا عشرة عينا وفي موضع اخر فانفجرت فاستعمل حيث ضاق المخرج اللفظتان
يعني ففرق بينهما بالعموم والخصوص فكل انبجاس انفجار من غير عكس وقال الهروي
يقال انبجس وتبجس وتفجر وتفتق بمعني واحد وفي حديث حذيفة ما منا الا رجل له امة
يبجسها الظفر غير رجلين يعني عمر وعليا رضي الله عنهما الامة الشجة تبلغ ام الراس وهذا
مثل يعني ان الامة منا قد امتلات صديدا بحيث انه يقدر علي استخراج ما فيها بالظفر
من غير احتياج الي الة حديد كالمبضع فعبر عن ذلك الانسان بذلك وانه تفاقم الي ان صار
يشبه شجة هذه صفتها قوله كل اناس قد تقدم الوعد في البقرة بالكلام علي لفظ اناس
هنا قال الزمخشري الاناس اسم جمع غير تكسير نحو رجال وتناو ونواه واخوات
لها ويجوز ان يقال ان الاصل الكسر والتكسير والضمة بدل من الكسرة كما ابدلت في نحو

سكاري وحبالي من الفتحة قال الشيخ ولا يجوز ما قال لوجهين احدهما انه لم ينطق بالناس
بكسر الهمزة فيقال جمع تكسير حتى تكون الضمة بدلا من الكسرة بخلاف سكارى وحبارى
فان القياس فيه فعالي بفتح فاء الكلمة وهو مسموع فيهما الثاني ان سكاري وحبالي وعجالي
وما ورد من نحوها ليست الضمة فيه بدلا من الفتحة بل نص سيبويه في كتابه على انه جمع تكسير
اصل وان كان لا ينقاس الضم كما ينقاس الفتح قال سيبويه في حد تكسير الصفات
وقد تكسرت بعض هذا على فعالي وذلك قول بعضهم عجالي وسكاري فقال سيبويه في الابنيه
ايضا ويكون فعالي في الاسم نحو حباري وسماني ولبادي ولا يكون وصفا الا ان تكسر عليه
الواحد للجمع نحو سكاري وعجالي فهذان نصان من سيبويه على انه جمع تكسير واذا كان جمع
تكسير اصلا لم ينبغ ان يدعي ان اصله فعالي وانه ابدلت الحركة فيه وذهب المبرد الى انه
اسم جمع اعني فعالي بضم الفا وليس بجمع تكسير فالزمخشري لم يذهب الى ما ذهب اليه
سيبويه ولا الى ما ذهب اليه المبرد لانه عند المبرد اسم جمع فالضمة في فائه اصل ليست
بدلا من الفتحة بل احدث قولا ثالثا انتهى قوله كلوا من طيبات قد تقدم الكلام على هذه
الجملة وما قبلها وما بعدها في البقرة وكانت هذه القصة مختصرة من تلك فان تلك اشبع
من هذه قال الزمخشري التقديم والتاخير في وقولوا وادخلوا سوا قدموا الحطة على
دخول الباب او اخروها فهم جامعون في الايجاد بينهما قال الشيخ وقوله سوا قدموا
او اخروها تركيب غير عربي واصلاحه سوا اقدموا ام اخروا كما قال سوا علينا اجزعنا
ام صبرنا فلا يعني كونه اتى بعد لفظ سوا باو دون ام ولم يات بهمزة التسوية بعد سوا
وقد نقلوا ان ذلك جائز وان كان الكثير ما ذكر وانه قد قرى سوا عليهم انذرتهم او لم تنذرهم والرد
بمثل هذا غير طائل وقرا عيسى الهمداني ما رزقناكم بالافراد وسياتي خلاف بين السبعة
في مثل هذا في سورة طه قوله نغفر لكم خطاياكم قد تقدم الخلاف في يغفر واما
خطاياكم فقراها ابن عامر خطيئتكم بالتوحيد والرفع على ما لم يسم فاعله والفرض انه يقرا
تغفر بالتا من فوق ونافع قرا خطيئاتكم بجمع السلامة رفعا على ما لم يسم فاعله لانه يقرا
تغفر كقراة ابن عامر وابو عمرو قرا خطاياكم جمع تكسير ويقرا نغفر بنون العظمة والباقون
نغفر كابي عمرو خطيئاتكم بجمع السلامة منصوبا بالكسرة على القاعدة وفي سورة نوح عليه السلام
قرا ابو عمرو خطاياكم بالتكسير ايضا والباقون بجمع التصحيح وقرا ابن هرمز تغفر بتا معجمة

مبينا

مبينا للمفعول كنافع خطاياكم كابي عمرو وعنه ايضا يُغفر بيا الغيبه وعنه تَغفر بفتح
التا من فوق على معنى ان الحطة سبب للغفران فنسب الغفران اليها قوله عن القرية
لا بد من مضاف محذوف اي عن خبر القرية وهذا المضاف هو الناصب لهذا الظرف وهو قوله
اذ يعدون وقيل بل هو منصوب بحاضرة قال ابو البقا وجوز ذلك انها كانت موجودة
ذلك الوقت ثم خربت وقدر الزمخشري المضاف لعل اي عن اهل القرية وجعل الظرف
بدلا من اهل المحذوفة فانه قال اذ يعدون بدل من القرية والمراد بالقرية اهلها كانه قيل
واسالهم عن اهل القرية وقت عدوانهم في السبت وهو من بدل الاشتمال قال الشيخ
وهذا لا يجوز لان اذ من الظروف التي لا تتصرف ولا يدخل عليها حرف جر وجعلها بدلا يجوز دخول
عن عليها لان البدل هو على نية تكرار العامل ولو ادخلت عن عليها لم يجز وانما تتصرف فيها بان
تضيف اليها بعض الظروف الزمانية نحو يومئذ كان كذا واما قول من ذهب الى انها تكون مفعولة
باذكر فقول من عجز عن تاويلها على ما ينبغي لها من ابقائها ظرفا وقال الحوفي اذ متعلقة
بسالهم قال الشيخ وهذا لا يتصور لان اذ لما مضى وسلهم مستقبل ولو كان ظرفا مستقبلا
لم يصح المعنى لان العادين وهم اهل القرية مفقودون فلا يمكن سوالهم والمسوول غير اهل القرية
العادين وقرا شهر بن حوشب وابو نهيك يَعِدّون بفتح العين وتشديد الدال وهذه تشبه قراة
نافع في قوله لا تعدوا في السبت والاصل تعتدوا فادغم التاء في الدال لمقاربتها لها وقري
يُعِدّون بضم اليا وكسر العين وتشديد الدال من اعد يُعِد اعدادا اذا هيا الاته وفي التفسير
انهم كانوا مامورين في السبت بالعبادة فيتركونها ويهيئون الات الصيد قوله اذ تاتيهم
العامل فيه يعدون اي اذ عدوا اذ اتتهم لان الظرف الماضي يصرف المضارع الى المضي قال
واذ تاتيهم بدل من اذ يعدون بدلا بعد بدل يعني انه بدل ثان من القرية على ما تقدم وقد تقدم
رد الشيخ عليه هناك وهو عايد هنا وحيتان جمع حوت وانما ابدلت الواو يا لسكونها
وانكسار ما قبلها ومثله نون ونينان والنون الحوت قوله شُرّعا حال من حيتانهم وشُرّع
جمع شارع وقرا عمر بن عبد العزيز يوم اسباتهم وهو مصدر اسبت اذا دخل في السبت وقرا
عاصم بخلاف عنه وعيسى بن عمر لا يُسبتون بضم اليا وقرا علي والحسن وعاصم بخلاف عنه يُسبِتون
بضم اليا وكسر البا من اسبت اي دخل في السبت وقري يُسبَتون بضم اليا وفتح البا مبنيا
للمفعول نقلها الزمخشري عن الحسن قال اي لا يدار عليهم السبت ولا يومرون بان يسبتوا

والعامل في يوم لا يسبتون قوله لا تأتيهم اي لا تأتيهم يوم لا يسبتون وهذا يدل على جواز تقديم
معمول المنفي بلا عليها وقد تقدم فيه ثلاثة مذاهب الجواز مطلقا كهذه الاية المنع مطلقا الفرق
بين ان تكون جواب قسم فيمتنع او لا فيجوز قوله كذلك نبلوهم ذكر الزجاج وابن الانباري في
هذه الكاف وجهين احدهما قال الزجاج اي مثل هذا الاختبار الشديد نختبرهم فموضع
الكاف نصب بنبلوهم قال ابن الانباري ذلك اشارة الى ما بعده يريد نبلوهم بما كانوا يفسقون
كذلك البلاء الذي وقع بهم في امر الحيتان وينقطع الكلام عند قوله لا تأتيهم الوجه الثاني قال
الزجاج ويحتمل ان تكون على بعد ويوم لا يسبتون لا تأتيهم كذلك اي لا تأتيهم شرعا ويكون نبلوهم
مستأنفا قال ابو بكر وعلى هذا الوجه كذلك راجعة الى الشروع في قوله يوم سبتهم شرعا
والتقدير ويوم لا يسبتون لا تأتيهم كذلك الاتيان بالشروع وموضع الكاف على هذا نصب بالاتيان
على الحال اي لا تأتي مثل ذلك الاتيان قوله بما كانوا الباء سببية وما مصدرية اي نبلوهم بسبب
فسقهم ويضعف ان يكون بمعنى الذي لتكلف حذف العائد على التدريج وقد ذكر مكي هنا مسألة
مختلفا فيها بين النحاة لا تعلق لها بهذا الموضع فقال وافصح اللغات ان ينتصب الظرف مع
السبت والجمعة فتقول اليوم السبت واليوم الجمعة فتنصب اليوم على الظرف وترفع مع
سائر الايام فتقول اليوم الاحد واليوم الاربعاء لانه لا معنى للفعل فيهما فالمبتدا هو الخبر فترفع
قلت هذه المسألة فيها خلاف بين النحويين فالجمهور كما ذكر يوجبون الرفع لانه بمنزلة قولك
اليوم الاول اليوم الثاني واجاز الفراء وهشام النصب قالا لان اليوم بمنزلة الآن فالآن
اعم من الاحد والثلاثا فكأنه قيل الآن الاحد الآن الاثنان اي انهما واقعان في الآن وليست
هذه المسألة مختصة بالجمعة والسبت بل الضابط انه اذا ذكر اليوم مع ما يتضمن عملا وحدثا
جاز النصب والرفع نحو قولهم اليوم العيد اليوم الفطر اليوم الاضحى كأنك قلت اليوم يحدث
اجتماع وفطر واضحية قوله معذرة قرا العامة معذرة رفعا على خبر ابتدا مضمر اي موعظتنا
معذرة وقرا حفص عن عاصم وزيد بن علي وعيسى بن عمر وطلحة بن مصرف معذرة نصبا
وفيها ثلاثة اوجه اظهرها انها منصوبة على المفعول من اجله اي وعظناهم لاجل المعذرة
قال سيبويه ولو قال رجل لرجل معذرة الى الله واليك من كذا انتصب الثاني انها
منصوبة على المصدر بفعل مقدر من لفظها تقديره نعتذر معذرة الثالث ان ينتصب انتصاب
المفعول به لانه قلت خطبة وسيبويه يختار الرفع قال لانهم لم يريدوا ان يعتذروا اعتذارا

مستأنفا

مستأنفا ولكنهم قيل لهم لم تعظون فقالوا موعظتنا معذرة والمعذرة اسم مصدر وهو العذر
قال الازهري انها بمعنى الاعتذار والعذر التنصل من الذنب قوله فلما نسوا ما ذكروا به
الضمير في نسوا للمنهيين وما موصولة بمعنى الذي اي فلما نسوا الوعظ الذي ذكرهم به الصالحون
قال ابن عطية ويحتمل ان يراد به الذكر نفسه ويحتمل ان يراد به ما كان فيه الذكر قال
الشيخ ولا يظهر لي هذان الاحتمالان قلت يعني ابن عطية بقوله الذكر نفسه اي نفس الموصول
مرادا به المصدر كأنه قال فلما نسوا الذكر الذي ذكروا به وبقوله ما كان فيه الذكر نفس الشيء
المذكر به الذي هو متعلق للذكر لان ابن عطية جعل ما بمعنى الذي قال انها تحتمل الوقوع على
هذين الشيئين المتغايرين قوله بعذاب بئيس قرا نافع وابو جعفر وشيبة بيس بيا
ساكنة وابن عامر بهمزة ساكنة وفيها اربعة اوجه احدها ان هذا في الاصل فعل ماض سمي به
فاعرب كقوله عليه السلام انهاكم عن قيل وقال بالاعراب والحكاية وكذا قولهم مذ دب ومذ
شب الى دب فلما نقل الى الاسمية صار وصفا كنقض ونقض الثاني انه وصف وضع على فعل
كحلف الثالث ان اصله بيئس كالقراءة المشهورة فخفف الهمزة فالتقت ياءان ثم كسر الباء اتباعا
كرغيف وشهيد فاستثقل توالي ياءين بعد كسرة فحذفت الياء المكسورة فصار اللفظ بيس
وهو تخريج الكسائي الرابع ان اصله بئس بزنة كتف ثم اتبعت الباء للهمزة في الكسرة ثم سكنت
الهمزة ثم ابدلت ياء كبير وذيب واما قراءة ابن عامر فتحتمل ان تكون فعلا منقولا وان يكون
وصفا كحلف وقرا ابو بكر عن عاصم بيئس بياء ساكنة بين باء وهمزة مفتوحتين وهو صفة على
فيعل كضيغم وصيرف وهي كثيرة في الاوصاف قال امرؤ القيس

كلاهما كان رئيسا بيئسا ... يضرب في يوم الهياج القونسا

وقرا باقي السبعة بئيس بزنة رئيس وفيه وجهان احدهما انه وصف على فعيل كشديد وهو للمبالغة واصله فاعل الثاني
انه مصدر وصف به اي بعذاب ذي بئيس فبئيس مصدر مثل النذير والنكير والعذير
ومثل ذلك في احتمال الوجهين قول ابي الاصبع العدواني حنقا علي ولا ارى لي منهما شرا بئيسا
وقرا ايضا قراءة علي وابي رجاء وقرا يعقوب القارئ بئس بوزن سهد وقرا ايضا عيسى بن عمر
وزيد بن علي وقرا نصر بن عاصم بأس بوزن ضرب فعلا ماضيا وقرا الاعمش ومالك بن دينار
بأس فعلا ماضيا واصله بئس بكسر الهمزة فسكنها تخفيفا كشهد في قوله لو شهد عاد في زمان تبع
وقرا ابن كثير واهل مكة بيس بكسر الباء والهمزة همزا خفيفا ولم يبين هل الهمزة مكسورة او

ساكنه وقد الحله وقارصه عن نافع بَيْس بفتح البا وسكون اليا مثل كيل واصله بَيْئَس مثل
ضَيْغَم فخفف الهمزه بقلبها يا وادغام اليا فيها ثم خففه بالحذف كميْت في ميّت وقرا عيسي بن عمر
والاعمش وعاصم في روايه بيس كقراه ابي بكر عنه الا انه كسر الهمزه وعنه قدر ابعا الناس الا ان
فيعلا بكسر العين في المعتل كما ان فيعلا بفتحها في الصحيح كسيّد وضيغم علي انه قد شذ ميتل
بالكسر وصيقل بالفتح وقرا نصر في روايه مالك بن دينار عنه بَاسٍ بفتح البا والهمزه وجر السين
بزنه جَبَل وقرا ابو عبد الرحمن السلمي وطلحه بن مصرف بيس مثل كبد وحذر قال عبيد بن قيس
لبني الغي رقيه في خلوه من عبده ما بَإِس وقرا نصر بن عاصم في روايه بَيِّس بتشديد اليا كميت
وفيها تخريجان اصلها انها من البوس والاصل لها في الهمز والاصل بيوس كميوت فقعل به ما فعل به
الثاني ان اصله الهمز فابدلها يا ثم ادغم اليا في اليا وقرا ايضا في روايه بيّس بهمزه مشدده قالوا قلب اليا
همزه وادغمها في مثلها وروي هذه عن الاعمش ايضا وقرات طايفه بَأَسٍ بفتح الثلاثه والهمزه
مشدده فعلا ماضيا كشمر وطايفه اخري بَأَسٍ كالتي قبلها الا ان الهمزه خفيفه وطايفه بَأَسٍ بالف
صريحه بين البا والسين المجروره وقرا اهل المدينه بيئس كرييس الا انهم كسروا اليا وهذه
لغه تميم في فعيل الحلقي العين نحو بعيد وشعير وشهيد سوا اكان اسما ام صفه وقرا الحسن والاعمش
بيئس بيا مكسوره ثم همزه ساكنه ثم يا مفتوحه بزنه حذيم وعثير وقرا الحسن بئس بكسر البا
وسكون الهمزه وفتح السين جعلها التي للذم نحو بيس الرجل زيد وروي عن ابي بكر وقرا الحسن
ايضا كذلك الا انه بيا صريحه ونحو نحيا كالتي قبلها وهي مرويه عن نافع وقد رد ابو حاتم هذه
القراه والتي قبلها بانه لا يقال مررت برجل بيس حتي يقال بيس الرجل او بيس رجلا قال
النحاس وهذا مردود يعني قول ابي حاتم حكي النحويون ان فعلت كذا وكذا فبها ونعمت اي ونعمت
الخصله والتقدير بيس العذاب قلت ابو حاتم معذور في القراه فان الفاعل ظاهرا غير مذكور
والفاعل عنده لا يجوز حذفه ولكنه قد ورد في الحديث فمن توضا فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل
افضل ففاعل نعمت هنا مضمر يفسره سياق الكلام قال الشيخ وهذه اثنتان وعشرون
قراه وضبطها بالتلخيص انها قد تقدمت ثلاثه الالفاظ وربا عينه فالثلاثي اسما بِيْس بَيْس
بَأْس بَأَس بِيَس بَيِّس وفعلا بَيِّسَ بَيِّسٍ بَيْس بَأْسٍ بَاسٍ بِيس والرباعيه
اسما بَيْأَس بِيئِس بيس بيس بَيْئِس بابيس وفعلا باس قلت وقد زاد ابو البقا
اربع قراات اخر بَيْس بيا مفتوحه ويا مكسوره قال واصلها يا ساكنه وهمزه مفتوحه

الا ان حركه الهمزه القيت علي اليا وحذفت ولم تقلب اليا الفا لان حركتها عارضه وبَأْيَس
بفتح البا وسكون الهمزه وفتح اليا قال وهو بعيد اذ ليس في الكلام فَعْيَل وقري
بَيْأَس علي فيعال وهو غريب فهذه ست وعشرون قراه في هذه اللفظه وقد حررت
الفاظها وتوجيهاتها بحمد الله تعالي قوله واذ تاذن في تاذن اوجه احدها انه بمعني اذن اي
اعلم قال الواحدي واكثر اهل اللغه علي ان التاذن بمعني الايذان وهو الاعلام قال الفارسي
اذن اعلم واذن نادي وصاح للاعلام ومنه قوله تعالي فاذن موذن بينهم قال وبعض العرب
يجري اذنت مجري تاذنت فيجعل اذن وتاذن بمعني فاذا كان اذن اعلم في لغه بعضهم فتاذن
تفعل من هذا وقيل ان معناه حتم واوجب وقال الزمخشري تاذن عزم ربك وهو تفعل
من الايذان وهو الاعلام لان العازم علي الامر يحدث به نفسه ويوذنها بفعله واجري مجري
فعل القسم كعلم الله وشهد الله ولذلك اجيب بما يجاب به القسم وهو ليبعثن وقال
الطبري وغيره تاذن معناه اعلم وهو قلق من جهه التصريف اذ نسبه تاذن الي الفاعل
غير نسبه اعلم وبين ذلك فرق من التعدي وغيره قوله الي يوم القيمه فيه وجهان احدهما انه
متعلق بيبعثن وهذا هو الصحيح الثاني انه متعلق بتاذن نقله ابو البقا ولا جايز ان يتعلق
بيسومهم لان من اما موصوله واما موصوفه والصله والصفه لا يعملان فيما قبل الموصول
والموصوف قوله امما اما حال من مفعول قطعناهم واما مفعول ثان علي ما تقدم ان قطع
تضمن معني صير ومنهم الصالحون صفه لامم قال ابو البقا او بدل منه اي من امم يعني انه حال
من مفعول قطعناهم اي فرقناهم حال كونهم منهم الصالحون قوله ومنهم دون ذلك منهم خبر
مقدم ودون ذلك نعت لمنعوت محذوف هو المبتدا والتقدير ومنهم ناس او قوم دون ذلك
قال الزمخشري ومنهم ناس منحطون عن الصلاح ونحوه وما منا الا له مقام معلوم
بمعني ما منا احد الا له مقام معلوم يعني في كونه حذف الموصوف واقيم الجمله الوصفيه مقامه
كما قام مقامه الظرف الوصفي والتفصيل بمن يجوز فيه حذف الموصوف واقامه الصفه مقامه
كقولهم منا ظعن ومنا اقام قال الزمخشري فان اريد بالصلاح الايمان فدون بمعني غير
يراد به الكفره قال الشيخ ان اراد ان دون ترادف غيرا فليس بصحيح وان اراد انه يلزم
ان من كان دون شي ان يكون غيرا له فصحيح وذلك اما ان يشار به الي الصلاح واما ان يشار
به الي الجماعه فان اشير به الي الصلاح فلا بد من حذف مضاف ليصح المعني تقديره ومنهم دون

اهل ذلك الصلاح ليعتدل التقسيم وانا اشير به الى الجماعة اى ومنهم دون اولئك الصالحين فلا
حاجة الى تقدير مضاف لاعتدال التقسيم بدونه وقال ابو البقا ودون ذلك ظرف او خبر
على ما ذكرنا في قوله لقد تقطع بينكم وفيه نظر من حيث ان دون ليس بجيد قوله وورثوا
في محل رفع نعت لخلف ويأخذون حال من فاعل ورثوا والخلف بفتح اللام واسكانها
هل هما بمعنى واحد اى يطلق كل منهما على القرن الذي يخلف غيره صالحا كان او طالحا او
ان الساكن اللام في الطالح والمفتوح في الصالح خلاف مشهور بين اللغويين قال الفرا
يقال للقرن خلف يعني ساكنا ولمن استخلفته خلفا يعني متحرك اللام وقال الزجاج
يقال للقرن يجي بعد القرن خلف وقال ثعلب الناس كلهم يقولون خلف صدق
للصالح وخلف سو للطالح وانشد ذهب الذين يعاش في اكنافهم وبقيت في خلف كجلد الاجرب
وقالوا في المثل سكت الفا ونطق خلفا ويعزى هذا ايضا الى الفرا وانشدوا
خلفت خلفا ولم تدع خلفا ليت بهم كان لا بك التلفا فقال بعضهم قد يجي الردي خلف
بالفتح والجيد خلف بالسكون فمن مجي الاول قوله الى ذلك الخلف الاعور
ومن مجي الثاني قول حسان لنا القدم الاولى عليهم وخلفنا لاولنا في طاعة الله تابع
وقد جمع بينهما الشاعر انا وجدنا خلفا بيس الخلف عبدا اذا ما ناء بالحمل وقف
فاستعمل الساكن والمتحرك في الردي ولهذا قال النضر يجوز التحريك والسكون في الردي
فاما الجيد فبالتحريك فقط ووافقه جماعة من اهل اللغة الا الفرا وابا عبيد فانهما اجازا السكون
في الخلف المراد به الصالح والخلف بالسكون فيه وجهان اصحهما انه مصدر ولذلك لا يثنى ولا
يجمع ولا يونث وعليه ما تقدم من قوله انا وجدنا خلفا بيس الخلف واما اسم جمع خالف كركب
لراكب وتجر لتاجر قاله ابن الانباري ورده عليه بانه لو كان اسم جمع لم يجر على المفرد وقد
جرى عليه واشتقاقه اما من الخلافة اى كل خلف يخلف من قبله واما من خلف النبيذ يخلف
اى فسد يقال خلف النبيذ يخلف خلفا اذا فسد خلفا وخلوفا وكذا الفم اذا تغيرت رايحته
ومن ذلك الحديث لخلوف فم الصايم وقرا الحسن البصري وورثوا بضم الواو وتشديد الرا مبنيا
لما لم يسم فاعله ويجوز ان يكون يأخذون مستانفا اخبر عنهم بذلك ويتم الكلام على لفظ
الادنى واستيفاؤه قوله ويقولون نسق على يأخذون توجيهه وسيغفر معموله وفي القايم
مقام فاعله وجهان اصحهما الجار بعده والثاني انه ضمير الاخذ المدلول عليه بقوله

يأخذون

يأخذون اى سيغفر لنا اخذ العرض الادنى قوله وان ياتهم عرض هذه الجملة الشرطية فيها
وجهان اصحهما وهو الظاهر انها مستانفة لا محل لها من الاعراب الثاني ان الواو للحال وما
بعدها منصوب عليها قال الزمخشري الواو للحال اى يرجون المغفرة وهم مصرون عايدون
الى مثلهم غير تايبين وغفران الذنوب لا يصح الا بالتوبة والمصر لا غفران له انتهى وانما جعل
الواو للحال لهذا الغرض الذي ذكره من ان الغفران شرطه التوبة وهو راي المعتزلة واما اهل السنة
فيجوزونه مع عدم التوبة لان الفاعل مختار قوله عرض العرض بفتح الرا ما لا ثبات له ومنه
استعار المتكلمون العرض المقابل للجوهر وقال ابو عبيد العرض بالفتح جميع متاع الدنيا
غير النقدين والعرض بالسكون هو الدراهم والدنانير التي هي قيم المتلفات ورووس الاموال
وعلى الاول قيل الدنيا عرض حاضر ياكل منها البر والفاجر قوله ان لا يقولوا فيه اوجه
احدها ان محله رفع على البدل من ميثاق لان قول الحق هو ميثاق الكتاب الثاني انه عطف
بيان له وهو قريب من الاول الثالث انه منصوب على المفعول من اجله قال الزمخشري
وان فسر ميثاق الكتاب بما تقدم ذكره كان ان لا يقولوا مفعولا من اجله ومعناه لئلا يقولوا
وكان قد فسر ميثاق الكتاب بقوله في التوراة من ارتكب ذنبا عظيما فانه لا يغفر له الا بالتوبة
وان على هذه الاقوال الثلاثة مصدرية الرابع ان ان مفسرة لميثاق الكتاب لانه بمعنى القول
ولا ناهية وما بعدها مجزوم بها وعلى الاقوال الاول لا نافية والفعل منصوب بان المصدرية
والحق يجوز ان يكون مفعولا به وان يكون مصدرا واضيف الميثاق للكتاب لانه مذكور فيه
قوله ودرسوا فيه ثلاثة اوجه اظهرها ما قاله الزمخشري وهو كونه معطوفا على قوله الم
يوخذ لانه تقرير فكانه قيل اخذ عليهم ميثاق الكتاب ودرسوا وهو نظير قوله تعالى الم نربك
فينا وليدا ولبثت معناه قد ربيناك ولبثت الثاني انه معطوف على ورثوا قاله ابو البقا
ويكون قوله الم يوخذ معترضا بينهما وهذا الوجه سبقه اليه الطبري وغيره الثالث انه على
اضمار قد والتقدير وقد درسوا فلذلك وهو على هذا منصوب على الحال نسقا على الجملة الشرطية
اى يقولون سيغفر لنا في هذه الحال ويجوز ان يكون حالا من فاعل يأخذوه اى يأخذون العرض
في حال درسهم ما في الكتاب المانع من اخذ الرشا وعلى كلا التقديرين فالاستفهام للاعتراض
وقرا الجحدري ان لا تقولوا بتاء الخطاب وهو التفات حسن وقرا علي رضي الله عنه وابو عبد الرحمن
السلمي وادارسوا بتشديد الدال والاصل تدارسوا وتصريفه كتصريف اداراتم فيها وقد تقدم تحريره

قوله افلا تعقلون تقدم الكلام على هذه الجمله والتاء عند من قرا ابن عامر ونافع وحفص تعقلون
بالخطاب والباقون بالغيبه فالخطاب يحتمل وجهين احدهما انه التفات من الغيبه الى الخطاب
والمراد بالضماير حينئذ شي واحد الثاني ان الخطاب لهذه الامه اي افلا تعقلون انتم حال هولا وما
هم عليه وتتعجبون من حالهم واما الغيبه فجري على ما تقدم من الضماير ونقل الشيخ ان قراه
الغيبه لابي عمرو واهل مكه وقراه الخطاب للباقين قوله والذين يمسكون فيه وجهان
احدهما انه مبتدا وفي خبره حينئذ وجهان احدهما الجمله من قوله انا لا نضيع اجر المصلحين وفي الرابط
حينئذ اقوال احدها انه ضمير محذوف لفهم المعنى والتقدير المصلحين منهم وهذا على قواعد جمهور
البصريين وقواعد الكوفيين تقتضي ان ال قامت مقام الضمير تقديره اجر مصلحيهم كقوله
فان الجنه هي الماوى اي ماواه وقوله مفتحه لهم الابواب اي ابوابها وقوله في ادنى الارض اي
ارضهم الى غير ذلك الثاني ان الرابط تكرار المبتدا بمعناه نحو زيد قام ابو عبد الله وهو راي الاخفش
وهذا كما يجيز في الموصول نحو ابو سعيد الذي رويت عن الخدري والحجاج الذي رايت ابن يوسف
وقد تقدم من ذلك شواهد كثيره الثالث ان الرابط هو العموم في المصلحين قاله ابو البقا
قال الشيخ قلت لما كان المصلحون جنسا والمبتدا واحد منه استغنيت عن ضمير قلت
العموم رابط من الروابط الخمسه وعليه قوله الا ليت شعري هل الى ام سالم
سبيل فاما الصبر عنها فلا صبرا ومنه نعم الرجل زيد على احد الاوجه والوجه الثاني من وجهي الخبر
انه محذوف تقديره والذين يمسكون ماجورون او مثابون ونحوه وقوله انا لا نضيع جمله اعتراضيه
قاله الحوفي ولا ضروره الى ادعا مثله الثاني من وجهي والذين يمسكون انه في محل جر نسقا على
الذين يتقون اي والدار الاخره خير للمتقين وللمتمسكين قاله الزمخشري الا انه قال ويكون
قوله انا لا نضيع اعتراضا وفيه نظر لانه لم يقع بين شيئين متلازمين ولا بين شيئين بينهما تعلق
معنوي وكان ينبغي ان يقول ويكون على هذا مستانفا وقرا العامه يمسكون بالتشديد من
مسك بمعنى تمسك حكاه اهل التصريف اي ان فعل بمعنى تفعل وعلى هذا فالبا للاله
كهي في تمسكه بالحبل وقرا ابو بكر عن عاصم ورويت عن ابي عمرو وابي العاليه يمسكون بسكون
الميم وتخفيف السين من امسك وهما لغتان يقال مسكت وامسكت وقد جمع بينهما كعب
ابن زهير في قوله ولا تمسك بالعهد الذي زعمت الا كما يمسك الما الغرابيل ولكن
امسك متعد قال تعالى ويمسك السما فعلى هذا مفعوله محذوف تقديره يمسكون دينهم

واعمالهم بالكتاب فالبا يجوز ان تكون للحال وان تكون للاله اي مصاحبين للكتاب اي لاوامره
ونواهيه وقرا الاعمش وهي قراه عبد الله استمسكوا وابي تمسكوا ماضيين قوله فوقهم
فيه وجهان احدهما هو متعلق بمحذوف على انه حال من الجبل وهي حال مقدره لان حالة النتق
لم يكن فوقهم لكنه بالنتق صار فوقهم الثاني انه ظرف لنتقنا قاله الحوفي وابو البقا قال الشيخ
ولا يمكن ذلك الا ان يضمن معنى فعل يمكن ان يعمل في فوقهم اي رفعنا بالنتق الجبل فوقهم فيكون
كقوله ورفعنا فوقهم الطور والنتق اختلفت فيه عبارات اهل اللغه فقال ابو عبيده هو قلع
الشي من موضعه والرمي به ومنه نتق ما في الجراب اذا نفضه فرمى ما فيه وامراة ناتق ومنتاق
اذا كانت كثيرة الولاد وفي الحديث عليكم بزواج الابكار فانهن انتق ارحاما واطيب افواها وارضى
باليسير وقيل النتق الجذب بشده ومنه نتقت السقا اذا جذبته لتقتلع الزبده من فمه
وقال الفرا هو الرفع وقال ابن قتيبه الزعزعه وبه فسر مجاهد وقال النابغه
لم يحرموا حسن الغذا وامهم طفحت عليك بناتق مذكار وكل هذه معان متقاربه وقد عرفت
ان فوقهم يجوز ان يكون منصوبا بنتق لانه بمعنى رفع وقلع قوله كانه ظله في محل نصب على الحال
من الجبل ايضا فيتعدد الحال وقال مكي هي خبر مبتدا محذوف اي هو كانه ظله وفيه بعد قوله
وظنوا فيه اوجه احدها انه في محل جر نسقا على نتقنا المخفوض بالظرف تقديرا الثاني حال
وقد مقدره عند بعضهم وصاحب الحال اما الجبل اي كانه ظله في حال كونه مظنونا وقوعه
بهم ويضعف ان يكون صاحبه هم من فوقهم الثالث انه مستانف فلا محل له والظن هنا
على بابه ويجوز ان يكون بمعنى اليقين والبا على بابها ايضا وقيل ويجوز ان تكون بمعنى على
قوله واذكروا قرا العامه على التخفيف امرا من ذكر يذكر والاعمش واذكروا بتشديد الدال
من الادكار والاصل اذتكروا والادتكار وتقدم تصريفه وقرا ابن مسعود تذكروا من تذكر بتشديد
الكاف وقري وتذكروا بتشديد الدال والكاف والاصل ولتتذكروا فادغمت التاء في الدال
وحذفت لام الجزم كقوله محمد تفد نفسك كل نفس قوله من ظهورهم بدل من قوله من
بني ادم باعادة الجار كقوله لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم للذين استضعفوا لمن امن وقال
هو بدل اشتمال او بدل بعض من كل قولان الاول لابي البقا الثاني للزمخشري وهو الظاهر
لقولك ضربت زيدا ظهره وقطعت يده لا يعرب احد هذا بدل اشتمال وذريتهم مفعول به
وقرا الكوفيون وابن كثير ذريتهم بالافراد والباقون ذرياتهم بالجمع قال الشيخ وبحث في قراه

الجمع ان يكون مفعول اخذ محذوفا لفهم المعنى وذرياتهم بدل من ضمير ظهورهم كان من ظهورهم
بدل من بني ادم والمفعول المحذوف هو الميثاق كقوله واخذنا منهم ميثاقا قال وتقدير الكلام
واذ اخذ ربك من ظهور ذريات بني ادم ميثاق التوحيد واستغنا ان تكون اخذ الميثاق من
الظهر كان الميثاق لصعوبته والارتباط به شيء ثقيل يحمل على الظهر وكذلك قرا الكوفيون
وابن كثير في سورة يس وعلى الطور في الموضعين ذريتهم بالافراد ووافقهم ابو عمرو على ما في يس
ونافع ووافقهم في اول الطور وفي ذريتهم بايمان دون الثانية وهي الحقنا بهم ذرياتهم فالكوفيون
وابن كثير جروا على منوال واحد وهو الافراد وابن عامر على الجمع وابو عمرو ونافع جمعوا
بين الامرين كما ثبتت لك قال الشيخ في قراءة الافراد في هذه السورة وتعين ان يكون مفعولا
باخذ وهو على حذف مضاف اي ميثاق ذرياتهم يعني انه لم يجز فيه ما جاز في ذرياتهم من
انه بدل والمفعول محذوف وذلك واضح لان من قرا ذريتهم بالافراد لم يقراه الا منصوبا
ولو كان بدلا من هم في ظهورهم لكان مجرورا بخلاف ذرياتهم بالجمع فان الكسرة تصلح ان تكون
علما للجر والنصب في جمع المونث السالم قوله بلى جواب لقوله الست قال ابن عباس
لو قالوا نعم لكفروا يريد ان النفي اذا اجيب بنعم كان تصديقا له فكانهم اقروا بانه ليس بربهم هكذا
ينقلونه عن ابن عباس رضي الله عنهما وفيه نظر ان صح عنه وذلك ان هذا النفي صار مقررا
فكيف يكفرون بتصديق التقرير وانما المانع من جهة اللغة وهو ان النفي مطلقا اذا قصد
ايجابه اجيب ببلى وان كان مقررا بسبب دخول الاستفهام عليه وانما كان ذلك تغليبا
لجانب اللفظ ولا يجوز مراعاة جانب المعنى الا في شعر كقول الشاعر
اليس الليل يجمع ام عمرو واياها فذاك بنا تداني نعم وترى الهلال كما اراه ويعلوها النهار كما علاني
فاجاب قوله اليس بنعم مراعاة للمعنى لانه ايجاب قوله شهدنا هذا من كلام الله تعالى فقيل
من كلام الملائكة وقيل من كلام الله والملائكة وقيل من كلام الذرية قال الواحدي وعلى هذا
لا يحسن الوقف على قوله بلى ولا يتعلق ان يقولوا بشهدنا ولكن بقوله واشهدهم قوله
ان يقولوا مفعول من اجله والعامل فيه اما شهدنا اي شهدنا كراهة ان يقولوا هذا تاويل
البصريين واما الكوفيون فقاعدتهم تقدير لا النافية تقديره لئلا يقولوا كقوله ان تميد بكم
وقول القطامي رأينا ما يرى البصراء فيها فالينا عليها ان تباعا اي ان لا تباع
واما واشهدهم اي اشهدهم لئلا يقولوا او كراهة ان يقولوا وقد تقدم ان الواحدي قد قال ان

شهدنا

شهدنا اذا كان من قول الذرية يتعين ان يتعلق ان يقولوا باشهدهم كانه راى ان التركيب يصير
شهدنا ان يقولوا سواء قرئ بالغيبة او الخطاب والشاهدون هم القائلون في المعنى فكان ينبغي
ان يكون التركيب شهدنا ان نقول نحن وهذا غير لازم لان المعنى شهد بعضهم على بعض فبعض الذرية
قال شهدنا ان يقول البعض الاخر كذلك وذكر الجرجاني لبعضهم وجها اخر وهو ان يكون قوله
واذ اخذ ربك الى قوله قالوا بلى تمام قصة الميثاق ثم ابتدا عز وجل خبرا اخر بذكر ما يقوله
المشركون يوم القيامة فقال تعالى شهدنا بمعنى نشهد كما قال الحطيئة شهد الحطيئة حين يلقى ربه
اي يشهد فيكون تاويله نشهد ان يقولوا وقرا ابو عمرو يقولوا في الموضعين بالغيبة جريا على الاسما
المتقدمة والباقون بالخطاب وهذا اوضح على قولنا ان شهدنا مسند لضمير الله تعالى وقيل على
قراءة الغيبة يتعلق ان يقولوا باشهدهم ويكون قالوا شهدنا معترضا بين الفعل وعلته والخطاب
على الالتفات فتكون الضمائر لشيء واحد وقيل هذا من باب الحقيقة وان الله اخرج الذرية
من ظهره بان مسح عليه فخرجوا كالذر وانطقهم فشهدوا الحال بانه ربهم فالموثوق قالوه
حقيقة في الازل والمشركون قالوا تقية وعلى هذا جماعة كثيرة وقيل من باب التمثيل قاله جماعة
منهم الزمخشري وجعله كقوله تعالى ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وقول الشاعر
اذا قالت الانساع للبطن الحق ومقول الاخر قالت له ريح الصبا قرقار الى غير ذلك
قوله وكذلك نفصل اي ومثل ما بينا اخذ الميثاق المتقدم فصلناه نبين ونفصل الايات
وقرئ نفصل بالغيبة وهو الله تعالى قوله فاتبعه الجمهور على اتبعه رباعيا وفيه وجهان
احدهما انه متعد لواحد بمعنى ادركه ولحقه وهو مبالغة في حقه حيث جعل اماما للشيطان
ويحتمل ان يكون متعديا لاثنين لانه منقول بالهمزة من تبع والمفعول الثاني محذوف تقديره
اتبعه الشيطان خطواته اي جعله تابعا لها ومن تعديه لاثنين قوله تعالى اتبعناهم ذرياتهم بايمان
وهذا حسن وحاصله يخالف معنى فاتبعه بتشديد التاء مطلقا تبعه واتبعه بمعنى او بينهما فرق
قيل بكل منهما وابدى بعضهم الفرق بان تبعه مشى في اثره واتبعه اذا وازاه في المشي وقيل
اتبعه بمعنى استتبعه والانسلاخ التعري من الشيء ومنه انسلاخ جلد الحية وليس في الاية قلب
اذ لا ضرورة تدعو اليه وان زعمه بعضهم وان اصله فانسلخت منه قوله لرفعناه بها الضمير
المنصوب الظاهر عائد على الذي او في الايات والمجرور عائد على الايات وقيل المنصوب
يعود على الكفر المفهوم مما سبق والمجرور على الايات ايضا اي لرفعنا الكفر بما نرى من الايات

وقيل الضمير المجرور يعود علي المعصيه والمنصوب علي الذي والمراد بالنفع الاخذ كما تقول
نفع الظالم اي قلع واهلك اي لاهلكناه بسبب المعصيه وهذه اقوال بعيده وان كانت
مرويه عن مجاهد وغيره ولا يظهر الاستدراك الا علي الوجه الاول ومعني اخلد اي تدانى بنفسه
قال ابن الاعرابي العرب واصله من الاخلاد وهو الدوام واللزوم فالمعني لزم الميل الي الارض
قال مالك بن نويره   بابناء حي من قبائل مالك   وعمرو بن يربوع اقاموا فاخلدوا   قوله
ان تحمل عليه يلهث هذه الجمله الشرطيه في محل نصب علي الحال اي لاهثا في الحالتين
قال بعضهم واما الجمله الشرطيه فلا تكاد تقع بتمامها موضع الحال فلا يقال جا زيد ان
يسال يعط علي الحال بل لو اريد ذلك لجعلت الجمله خبرا عن ضمير ما اريد جعل الحال عنه
فيقال جا زيد وهو ان يسال يعط فتكون الجمله الاسميه هي الحال نعم قد اوقعوا الجملة
الشرطيه موقع الحال ولكن بعد ان اخرجوها عن حقيقه الشرط وتلك الجمله لا تخلو من ان
يعطف عليها ما يناقضها اولم يعطف فالاول يستمر فيه ترك الواو نحو اتيتك ان اتيتني
وان لم تاتني اذ لا يخفي ان النقيضين من الشرطين في مثل هذا الموضع لا يبقيان علي معني
الشرط بل يتحولان الي معني التسويه كالاستفهام مين المتناقضين في قوله ءانذرتهم ام
لم تنذرهم والثاني لابد فيه من الواو نحو اتيتك وان لم تاتني لانه لو ترك الواو فقيل اتيتك
ان لم تاتني لالتبس اذا عرف هذا فقوله ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث من قبيل
النوع الاول لان الحمل عليه والترك نقيضان والكلب يجمع في القله علي اكلب وفي الكثره
علي كلاب وشذوا فجمعوا اكلبا علي اكالب وكلابا علي كلابات واما كليب فاسم جمع لا جمع قال طرفه
تعف بالارجي لها واراد دعا   رجال فردت سلم وكليب   ونقدمت هذه المادة في المايده
ويقال لهث يلهث بفتح العين في الماضي والمضارع لهثا ولهثا بفتح اللام وضمها وهو خروج
لسانه في حال راحته واعيائه واما غيره من الحيوان فلا يلهث الا اذا اعيا او عطش
والذي يظهر ان هذه الجمله الشرطيه لا محل لها من الاعراب لانها مفسره للمثل المذكور وهذا
معني واضح كما قالوا في قوله تعالي خلقه من تراب فان الجمله من قوله خلقه من تراب مفسره
لقوله ان مثل عيسي عند الله كمثل ادم   قوله ذلك مثل يجوز ان يشار بذلك الي
صفه الكلب ويجوز ان يشار به الي المنسلخ من الايات او الي الكلب واداه التشبيه محذوفه
من ذلك اي صفه المنسلخ او صفه الكلب مثل الذين كذبوا ويجوز ان يكون المحذوف من

مثل

مثل القوم اي ذلك الوصف وصف المنسلخ او وصف الكلب كمثل القوم قوله تعالي مثلا
بمعني بيس وفاعلها مضمر فيها ومثلا تمييز مفسر له وقد تقدم غير مره ان فاعل هذا الباب
اذا كان ضميرا يفسر بما بعده ويستغني عن تثنيته وجمعه وتانيثه بتثنيه التمييز وجمعه وتانيثه
عند البصريين وتقدم ان ساء اصلها التعدي لمفعول والمخصوص بالذم لا يكون الا من
جنس التمييز والتمييز مفسر للفاعل فهو هو فلزم ان يصدق الفاعل والتمييز والمخصوص
علي شي واحد اذا عرف هذا فقوله القوم غير صادق علي التمييز والفاعل فلا جرم انه لا بد
من تقدير محذوف اما من التمييز واما من المخصوص فالاول تقديره ساء اصحاب مثل
او اهل مثل القوم والثاني تقديره ساء مثلا مثل القوم ثم حذف المضاف في التقديرين
واقيم المضاف اليه مقامه وهذه الجمله تاكيد للتي قبلها وقرا الحسن والاعمش وعيسي بن عمر ساء
مثل القوم برفع مثل مضافا للقوم والجحدري روي عنه كذلك وروي عنه كسر الميم وسكون
الثا ورفع اللام وجر القوم وهذه القراه المنسوبه لهولا الجماعه تحتمل وجهين احدهما ان تكون ساء
للتعجب مبنيه تقديرا علي فعل بضم العين كقولهم لقضو الرجل ومثل القوم فاعل بها والتقدير
ما اسوا مثل القوم والموصول علي هذا في محل جر نعتا للقوم الثاني انها بمعني بيس ومثل القوم
فاعل والموصول علي هذا في محل رفع لانه المخصوص بالذم وعلي هذا فلا بد من حذف مضاف
ليتصادق الفاعل والمخصوص علي شي واحد والتقدير ساء مثل القوم مثل الذين وقدر
الشيخ تمييزا في هذه القراه وفيه نظر اذ لا يحتاج الي تمييز اذا كان الفاعل ظاهرا حتي جعلوا
الجمع بينهما ضروره كقوله   تزود مثل زاد ابيك فينا   فنعم الزاد زاد ابيك زادا
وفي المسله ثلثه مذاهب الجواز مطلقا والمنع مطلقا والتفصيل فان كان مغايرا في اللفظ ومفيدا
فائده جديده جاز نحو نعم الرجل شجاعا زيد وعليه قول الشاعر
تخير ه لم يعدل سواه   فنعم المرء من رجل تهامي   قوله وانفسهم كانوا يظلمون انفسهم
مفعول ليظلمون وفيه دليل علي تقدم خبر كان عليها لان تقديم المعمول يوذن بتقديم العامل
غالبا وقلت غالبا لان ثم مواضع يمتنع فيها ذلك نحو فاما اليتيم فلا تقهر فاليتيم مفعول تقهر
ولا يجوز تقديم تقهر علي جازمه وهو متمهد للبحث وهذه الجمله الكونيه تحتمل وجهين احدهما ان
تكون نسقا علي الصله وهي كذبوا باياتنا الثاني ان تكون مستانفه وعلي كلا القولين فلا محل
لها وقدم المفعول ليفيد الاختصاص وهذا علي طريق الزمخشري وانظاره قوله من يهدي الله

فهو المهتدي راعى لفظ من فأفرد وراعى معناها في قوله فأولئك هم الخاسرون فجمع وبالمهتدي
ثابتة عند جميع القراء لثبوتها في الرسم وسيأتي الخلاف في التي في الاسرا والكهف وقال
الواحدي فهو المهتدي يجوز اثبات اليا فيه على الاصل ويجوز حذفها استخفافا كما قيل في
بيت الكتاب   وطرت بمنصلي في يعملات   دوامي الايد يخبطن السريحا   ومنه
كنواح ريش حمامة نجدية   ومسحت باللثتين عصف الاثمد   قال ابن جني شبه المضاف
اليه بالتنوين فحذف اليا قوله لجهنم يجوز في هذه اللام وجهان اصحهما انها لام الصيرورة
والعاقبة وانما احتاج هذا القائل الى كونها لام العاقبة لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
فهذه علة معينة محصورة فكيف تكون هذه العلة ايضا واوردوا من ذلك ايضا قول الشاعر
لدوا للموت وابنوا للخراب   فكل مولود فللموت يولد   ولست ارى حيا لحي يخلد
وقول الآخر   وللموت تغذو الوالدات سخالها   كما لخراب الدهر تبنى المساكن   الثاني
انها للعلة وذلك انهم لما كان مآلهم اليها جعل ذلك سببا على طريق المجاز وقد رد ابن عطية
على من جعلها لام العاقبة فقال ليس هذا بصحيح ولام العاقبة انما تتصور اذا كان فعل الفاعل
لم يقصد مصير الامر اليه واما هنا فالفعل قصد به ما يصير الامر من سكناهم لجهنم واللام على هذا
متعلقة بذرأنا ويجوز ان تتعلق بمحذوف على انه حال من كثيرا لانه في الاصل صفة لها لو
تأخر ولا حاجة الى ادعا قلب وان الاصل ذرأنا جهنم لكثير لانه ضرورة او قليل من الجن
صفة لكثيرا لهم قلوب جملة في محل نصب اما صفة لكثيرا ايضا واما حالا من كثيرا وان كان
نكرة لتخصصه بالوصف او من الضمير المستكن في من الجن لانه يحمل ضميرا لوقوعه صفة ويجوز
ان يكون لهم على حدته هو الوصف او الحال وقلوب فاعل به فيكون من باب الوصف
بالمفرد وهو اولى قوله لا يفقهون بها وكذلك الجملة المنفية في محل النعت لما قبلها وهذا
الوصف يكاد يكون لازما لوروده في غير القرآن لانه لا فائدة بدونه لو قلت لزيد قلب وله عين
وسكت لم يظهر لذلك كبير فائدة قوله الحسنى فيها قولان اظهرهما انها تأنيث احسن
والجمع المكسر لغير العاقل يجوز ان يوصف بما يوصف به المؤنثة نحو مآرب اخرى ولو
طوبق به لكان التركيب الحسن كقوله من ايام اخر الثاني ان الحسنى مصدر على فعلى
كالرجعى والبقيا قال الشاعر   ولا يجزون من حسنى بسوء   والاسما هنا الالفاظ الدالة
على الباري تعالى كالله والرحمن قال ابن عطية المراد بها التسميات اجماعا من المتأولين

لايكن

لا يمكن غيره وفيه نظر لان التسمية مصدر والمصدر لا يدعى به على كلا القولين في تفسير الدعا
وذلك ان معنى فادعوه بها نادوه بها كقولهم يا الله يا رحمن يا ذا الجلال والاكرام اغفر لنا
وقيل سموه بها كقولك سميت ابني بزيد قوله يلحدون قرأ حمزة هنا وفي النحل وحم السجدة
يلحدون بفتح اليا والحا من لحد ثلاثيا والباقون بضم اليا وكسر الحا من الحد فقيل هما بمعنى واحد
وهو الميل والانحراف ومنه لحد القبر لانه يمال بحفره الى جانب بخلاف الضريح فانه يحفر في
وسطه ومن كلامهم ما فعل الواحد قالوا لحده اللاحد والى كونهما بمعنى واحد ذهب ابن السكيت
وقال هما العدول عن الحق والالحاد اكثر استعمالا من لحد قال الراجز   ليس الامير بالشحيح الملحد
وقال غيره لحد بمعنى ركن وانضوى والحد مال وانحرف قاله الكسائي ونقل عنه ايضا الحد
اعرض ولحد مال قالوا ولهذا وافق حمزة في النحل اذ معناه يميلون اليه وروى ابو عبيد
عن الاصمعي الحد مارى وجادل ولحد حاد ومال ورجحت قراءة العامة بالاجماع على قوله بالحاد
وقال الواحدي ولا يكاد يسمع من العرب لاحد قلت يعني فامتناعهم من مجيء اسم فاعل الثلاثي
يدل على قلته وقد قدمت من كلامهم لحده اللاحد ومعنى الالحاد فيها ان اشتقوا منها اسما
لآلهتهم فيقولون اللات من لفظ الله والعزى من لفظ العزيز ومناة من لفظ المنان ويجوز
ان يراد يسمونه بما لا يليق بجلاله تعالى قوله وممن خلقنا امة من يجوز ان تكون موصولة او نكرة
موصوفة ويهدون صفة لامة وقال بعضهم في الكلام حذف تقديره وممن خلقنا للجنة يدل
على ذلك ما ثبت لمقابلهم وهو قوله ولقد ذرأنا لجهنم قوله والذين كذبوا يجوز فيه وجهان اظهرهما
انه مبتدأ وخبره الجملة الاستقبالية بعده الثاني انه منصوب على الاشتغال بفعل مقدر
تقديره سنستدرج الذين كذبوا والاستدراج التقريب منزلة منزلة والاخذ قليلا قليلا من الدرج
لان الصاعد يرقى درجة درجة وكذلك النازل وقيل هو مأخوذ من الدرج وهو الطي ومنه
درج الثوب طواه ودرج الميت مثله والمعنى تطوى آجالهم وقرأ النخعي وابن وثاب سيستدرجهم
باليا فيحتمل ان يكون الفاعل الباري تعالى وهو التفات من التكلم الى الغيبة وان يكون الفاعل
ضمير التكذيب المفهوم من قوله كذبوا   وقال الاعشى في الاستدراج

فلو كنت في جب ثمانين قامة   ورقيت اسباب السما بسلم
ليستدرجنك القول حتى تهره   وتعلم اني عنكم غير مفحم

ويقال درج الصبي اذا قارب بين خطاه ودرج القوم مات بعضهم اثر بعض قوله واملي

ابو البقا فيه ان يكون خبر مبتدا مضمر اي وانا املي وان يكون مستانفا وان يكون معطوفا
علي سنستدرجهم وفيه نظر اذ كان من الفصاحه لو كان كذا ونملي بنون العظمه ويجوز ان يكون
هذا قريبا من الالتفات والاملا الامهال والتطويل والمتين القوي ومنه المتن وهو الوسط
لانه اقوي ما في الحيوان وقد متن يمتن متانه اي قوي وقرا العامه إن كيدي بالكسر علي
الاستيناف المشعر بالعليه وقرا ابن عامر في روايه عبد الحميد أن كيدي بفتح الهمزه علي العله
قوله اولم يتفكروا ما بصاحبهم يجوز في ما اوجه احدها ان تكون استفهاميه في محل رفع بالابتدا
والخبر بصاحبهم اي اي شي استقر بصاحبهم من الجنون فالجنه مصدر يراد بها الهيئه كالركبه
والجلسه وقيل المراد بالجنه الجن كقوله من الجنه والناس ولا بد حينيذ من حذف مضاف
اي مس جن او تخبيط جن الثاني ان ما نافيه اي ليس بصاحبهم جنون ولا مس جن وفي
هاتين الجملتين اعني الاستفهاميه او المنفيه فيهما وجهان اظهرهما انها في محل نصب بعد اسقاط
الخافض لانها علقت التفكر لانه من افعال القلوب الثاني ان الكلام تم عند قوله اولم يتفكروا
ثم ابتدا كلاما اخر اما استفهام انكار واما نفيا وقال الحوفي ان ما بصاحبهم معلقه لفعل
محذوف دل عليه الكلام والتقدير اولم يتفكروا فيعلموا ما بصاحبهم قال ويتفكر لا يعلق لانه
لم يدخل علي جمله وهذا ضعيف لانهم نصوا علي ان فعل القلب المتعدي بحرف جر او الي واحد
اذا علق هل يبقي علي حاله او يضمن ما يتعدي لاثنين الثالث ان تكون ما موصوله بمعني الذي
تقديره اولم يتفكروا في الذي بصاحبهم وعلي هذا يكون الكلام خرج علي زعمهم وعلي قولنا انها
نافيه تكون من جنه مبتدا ومن مزيده فيه وبصاحبهم خبره اي ما جنه بصاحبهم قوله
وان عسي ان فيها وجهان احدهما وهو الصحيح انها المخففه من الثقيله واسمها ضمير الامر
والشان وعسي وما في حيزها في محل الرفع خبرا لها ولم يفصل هنا بين ان والخبر وان كان
فعلا لان الفعل الجامد الذي لا يتصرف يشبه الاسما ومثله وان ليس للانسان الا ما سعي
والخامسه ان غضب الله عليها في قراه نافع لانه دعا وقد وقع خبر ان جمله طلبيه في هاتين
الايتين الاخيرتين فان عسي للانشا وغضب الله دعا الثاني انها المصدريه قاله ابو البقا
يعني التي تنصب المضارع الثنائيه الوضع وهذا ليس بجيد لان النحاه نصوا علي ان ان
المصدريه لا توصل الا بالفعل المتصرف مطلقا اي ماض ومضارع وامر وعسي لا يتصرف
فكيف تقع صله لها وان علي كلا الوجهين في محل جر نسقا علي ملكوت اي اولم ينظروا

في ان الامر والشان عسي ان يكون وان يكون فاعل عسي وهي حينيذ تامه لانها متي رفعت
ان وما في حيزها كانت تامه ومثلها في ذلك اوشك واخلولق وفي اسم يكون قولان
احدهما هو ضمير الشان ويكون قد اقترب اجلهم خبرا لها الثاني انه اجلهم وقد اقترب
جمله من فعل وفاعل هو ضمير اجلهم ولكن قدم الخبر وهو جمله فعليه علي اسمها وقد تقدم
ذلك والخلاف فيه وهو ان ابن مالك يجيزه وابن عصفور يمنعه عند قوله ما كان يصنع فرعون
قوله فباي حديث متعلق بيومنون وهي جمله استفهاميه سيقت للتعجب اي اذا لم يومنوا
بهذا الحديث فكيف يومنون بغيره والها في بعده تحتمل العود علي القران وان يعود علي الرسول
ويكون الكلام علي حذف مضاف اي بعد خبره وقصته وان يعود علي اجلهم اي انهم اذا ماتوا وانقضي
اجلهم فكيف يومنون بعد انقضا اجلهم قال الزمخشري فان قلت بم تعلق قوله فباي حديث
بعده يومنون قلت بقوله عسي ان يكون قد اقترب اجلهم كانه قيل لعل اجلهم قد اقترب
فما لهم لا يبادرون الايمان بالقران قبل الفوت وماذا ينتظرون بعد وضوح الحق وباي حديث
احق منه يريدون ان يومنوا يعني التعلق المعنوي المرتبط بما قبله لا الصناعي وهو واضح قوله
ويذرهم قرا الاخوان بالياء وجزم الفعل وعاصم وابو عمرو بالياء ايضا ورفع الفعل ونافع وابن كثير
وابن عامر بالنون ورفع الفعل ايضا وقد روي الجزم ايضا عن نافع وابي عمرو في الشواذ
فالرفع من وجه واحد وهو الاستيناف اي وهو يذرهم او ونحن نذرهم علي حسب القراتين
واما السكون فيحتمل وجهين احدهما انه جزم نسقا علي محل قوله فلا هادي له لان الجمله
المنفيه جواب للشرط مبني في محل جزم نعطف علي محلها وهو كقوله تعا وان تخفوها وتوتوها
الفقرا فهو خير لكم ونكفر بجزم نكفر وكقوله اني سالتك فانني لك كاشح وعلي انتقاصك في الحياه وازدد
وانشد الواحدي قول الاخر فابلوني بليتكم لعلي اصالحكم واستدرج نويا قال
جعل استدرج علي موضع الفا المحذوفه من قوله فلعلي اصالحكم والثاني انه سكون تخفيف
كقراه ابي عمرو ينصركم ويشعركم ونحوه واما الغيبه فجريا علي اسم الله تعا والتكلم علي
الالتفات من الغيبه الي التكلم تعظيما قوله ايان مرساها فيه وجهان احدهما ان ايان
خبر مقدم ومرساها مبتدا موخر الثاني ان ايان منصوب علي الظرف بفعل مضمر ذلك الفعل
رافع لمرساها بالفاعليه وهو مذهب ابي العباس وهذه الجمله في محل نصب لانها بدل من
الساعه بدل اشتمال وحينيذ كان ينبغي ان تكون في محل جر لانها بدل من مجرور وقد صرح

بذلك ابو البقا فقال والجملة في موضع جر بدلا من الساعة تقديره يسالونك عن زمان
حلول الساعة الا انه منع من كونها مجرورة المحل ان البدل في نية تكرار العامل والعامل هو
يسالونك والسوال معلق بالاستفهام فهو متعد بعن فتكون الجملة الاستفهامية في محل نصب
بعد اسقاط الخافض كانك قيل يسالونك ايان مرسى الساعة فهو في الحقيقة بدل من موضع
عن الساعة لان موضع المجرور نصب ونظيره في البدل على احسن الوجوه فيه عرفت زيدا ابو من
هو وايان ظرف زمان لتضمنه معنى الاستفهام ولا يتصرف ويليه المبتدا والفعل المضارع
دون الماضي بخلاف متى فانها يليها النوعان واكثر ما تكون ايان استفهاما كقول الشاعر
ايان تقضي حاجتي ايانا اما ترى لنجحها ابانا وقد تاتي شرطية جازمة لفعلين كقوله
ايان نؤمنك تامن غيرنا واذا لم تدرك الامن منا لم تزل حذرا ، وقال الاخر
اذا النعجة الادما كانت بقفرة فايان ما تعدل بها الريح تنزل ، والفصيح فتح همزتها وهي
قراءة العامة وقرا السلمي بكسرها وهي لغة سليم واختلف النحويون في ايان هل هي بسيطة
او مركبة فذهب بعضهم الى ان اصلها اي اوان فحذفت الهمزة على غير قياس ولم يعوض
منها شي وقلبت الواو يا على غير قياس فاجتمع ثلاث يا‌ات فاستثقل ذلك فحذفت احداهن
وبنيت الكلمة على الفتح فصارت ايان واختلفوا فيها ايضا هل هي مشتقة ام لا فذهب ابو الفتح
الى انها مشتقة من اويت اليه اي الى البعض او الى الكل والمعنى اي وقت واي فعل ووزنه فعلان
او فعلان بحسب اللغتين ومنع ان يكون وزنه فعالا مشتقة من اين لان اين ظرف مكان وايان ظرف
زمان ومرساها يجوز ان يكون اسم مصدر وان يكون اسم زمان قال الزمخشري مرساها
ارساوها او وقت ارسائها اي اثباتها واقرارها قال الشيخ وتقديره وقت ارسائها ليس
بجيد لان ايان استفهام عن الزمان فلا يصح ان يكون خبرا عن الوقت الا بمجاز لانه يكون التقدير
في اي وقت وقت ارسائها فهو كلام حشو ويقال رسا يرسو ثبت ولا يقال الا في الشي
الثقيل نحو رست السفينة ترسو وارسيتها قوله علمها مصدر مضاف للمفعول والظرف
خبره قوله في السموات يجوز فيها وجهان اصحهما ان تكون في بمعنى على اي على اهل السموات
اعني ثقيلة على نفس السموات والارض لانشقاق هذه وزوال ذي الثاني انها على بابها
من الظرفية والمعنى حصل ثقلها وهو شدتها او المبالغة في اخفائها في هذين الظرفين قوله
كانك حفي هذه الجملة التشبيهية في محل نصب على الحال من مفعول يسالونك وفي عنها وجهان

اصحها

اصحها انها متعلقة بيسالونك وكانك حفي معترض وصلتها محذوفة تقديره حفي بها وقال
ابو البقا في الكلام تقديم وتاخير ولا حاجة الى ذلك لان هذه كلها متعلقات الفعل فان قوله
كانك حال كما تقدم الثاني ان عن بمعنى البا كما ان البا بمعنى عن لقوله فاسال به خبيرا ويوم
تشقق السما بالغمام لان حفي لا يتعدى بعن بل بالبا كقوله تعالى كان بي حفيا او يضمن معنى شي
يتعدى بعن اي كانك كاشف بحفاوتك عنها والحفي المستقصي عن الشي المهتبل به المعتني بامره
قال الشاعر سوال حفي عن اخيه كانه يذكره وسنان او متواسن ، وقال الاخر
فلما التقينا بين السيف بيننا لسايلة عنا حفي سوالها ، وقال الاعشى
فان تسالي عني فيارب سايل حفي عن الاعشى به حيث اصعدا ، والاحفا الاستقصا
ومنه احفا الشوارب والحافي لانه حفيت قدمه في استقصا السير والحفاوة البر واللطف
وقرا عبد الله حفي بها وهي تدل لمن ادعى ان عن بمعنى البا وحفي فعيل بمعنى مفعول اي محفو
وفعيل بمعنى فاعل اي كانك مبالغ في السوال عنها ومتطلع الى علم مجيها قوله لنفسي فيه
وجهان اصحهما انها متعلقة باملك الثاني انها متعلقة بمحذوف على انها حال من نفعا لانه في
الاصل صفة له لو تاخر ويجوز ان يكون لنفسي معمولا لنفعا واللام زايدة في المفعول به تقوية
للعامل لانه فرع اذ التقدير لا املك ان انفع نفسي ولا ان اضرها وهو وجه حسن قوله
الا ما شا الله في هذا الاستثنا وجهان اظهرهما انه متصل اي الا ما شا الله تمكيني منه فاني
املكه الثاني وبه قال ابن عطية وسبقه اليه مكي انه منقطع ولا حاجة تدعو الى انه
منقطع قوله وما مسني السو عطف على جواب لو وجا هنا على احسن الاستعمال من
حيث اثبت اللام في جواب لو المثبت وان كان يجوز غيره وقد تقدم وحذف اللام من المنفي
لانه يمتنع ذلك فيه قال الشيخ ولم يصحب ما النافية اي اللام وان كان الفصيح الا تصحبها
كقوله ولو سمعوا ما استجابوا لكم وفيه نظر لانهم نصوا على ان جوابها المنفي لا يجوز دخول اللام
عليه قوله لقوم هذه من باب التنازع فيختار عند البصريين تعلقه بيبشر لانه الثاني
وعند الكوفيين بالاول لسبقه ويجوز ان يكون المتعلق بالنذارة محذوفا اي نذير للكافرين
ودل عليه ذكرهما بابه وهو قد يشمل حذف المعطوف كقوله تقيكم الحر قوله حملا
المشهور ان الحمل بالفتح ما كان في بطن او على راس شجرة وبالكسر ما كان على ظهر او راس وحكى
ابو سعيد في حمل المراة حمل وحمل وحكى يعقوب في حمل النخلة الكسر وقال في الاية يجوز

ان يراد به المصدر فينتصب انتصابه وان يراد به نفس الجنين وهو الظاهر فينتصب انتصاب
المفعول به كقولك حملت زيدا قوله فمرت الجمهور على تشديد الرا ومعناه استمرت به
اي قامت وقعدت وقيل هو على القلب اي فمر بها اي استمر ودام وقرا ابن عباس وابو العاليه
ويحيى بن يعمر وايوب فمرت خفيفه الرا وفيها تخريجان احدهما ان اصلها التشديد ولكنهم كرهوا
التضعيف في حرف مكرر فتركوه وهذا كقراه وقرن بفتح القاف اذا جعلناه من القرار الثاني
انه من المريه وهي الشك اي فشكت بسببه اهو حمل ام مرض وقرا عبد الله بن عمرو بن العاص
والجحدري فمارت به بالف وتخفيف الرا وفيها ايضا وجهان احدهما انها من مار يمور اي جا وذهب
ومارت الريح اي جاءت وذهبت وتصرفت في كل وجه ووزنه حينئذ فعلت والاصل مورت
ثم قلبت الواو الفا فهو كطافت تطوف الثاني انها من المريه ايضا قاله الزمخشري وعلى هذا فوزنه
فاعلت والاصل ماريت كضاربت فتحرك حرف العله وانفتح ما قبله فقلب الفا ثم حذفت لالتقا
الساكنين فهو كعارت ورامت وقرا سعد بن ابي وقاص وابن عباس ايضا والضحاك فاستمرت
به وهي واضحه وقرا ابي فاستمارت وفيها الوجهان المتقدمان في فمارت اي انه يجوز ان يكون
من المريه والاصل استمريت وان يكون من المور والاصل استمورت قوله اثقلت اي
صارت ذات ثقل كقولهم البن التمر واتمر اي صار ذا لبن وتمر وقيل دخلت في الثقل
كقولهم اصبح وامسى اي دخل في الصباح والمسا وقرئ اثقلت مبنيا للمفعول قوله دعوا الله
متعلق الدعا محذوف لدلاله الجمله القسميه عليه اي دعواه في ان يوتيهما ولدا صالحا قوله
لئن اتيتنا هذا القسم وجوابه فيه وجهان الظاهر انه مفسر لجمله الدعا كانه قيل فما كان
دعاوهما فقيل كان دعاوهما كيت وكيت ولذلك قلت ان هذه الجمله داله على متعلق الدعا
الثاني انه معمول لقول مضمر تقديره فقالا لئن اتيتنا ولنكونن جواب القسم وجواب الشرط
محذوف على ما تقرر وصالحا فيه قولان اظهرهما انه مفعول ثان اي ولدا صالحا
الثاني وبه قال مكي انه نعت مصدر محذوف اي ايتا صالحا وهذا لا حاجه اليه لانه لا بد
من تقدير الموتى لهما قوله جعلا له قيل ثم مضاف اي جعل له اولادهما شركا والا فحاشا
ادم وحوا من ذلك وان جعل الضمير ليس لادم وحوا فلا حاجه الى تقديره فقيل في الايه اقوال
تقتضي ان يكون الضمير لادم وحوا من غير حذف مضاف بنا ويليه ذكر في التفسير وقرا نافع
وابو بكر عن عاصم شركا بكسر السين وسكون الرا وتنوين الكاف والباقون بضم الشين

وفتح الرا ومد الكاف مهموزه من غير تنوين جمع شريك فالشرك مصدر ولا بد من حذف
مضاف اي ذوي شرك بمعنى اشراك فهو في الحقيقه اسم مصدر فقيل المراد بالشرك النصيب
وهو ما جعلاه من رزقهما له ياكله معهما وكانا ياكلان ويشربان وحدهما فالضمير في له يعود
على الولد الصالح وقيل الضمير في له لابليس ولم يجر له ذكر وهذان الوجهان لا معنى لهما قال
مكي وابو البقا معناهما ان التقدير يجوز ان يكون جعلا لغيره شركا قلت هذا الذي قدره هولاء
قد قال فيه ابو الحسن كان ينبغي لمن قرا شركا ان يقول المعنى جعلا لغيره شركا لانهما لا ينكران
ان الاصل لله فالشرك انما يجعله لغيره قوله فتعالى الله عما يشركون قيل هذه جمله استئنافيه
والضمير في يشركون يعود على الكفار والكلام قد تم قبله وقيل يعود على ادم وحوا وابليس
والمراد بالاشراك تسميتهما لولدهما الثالث بعبد الحارث وكان ابليس اشار بذلك فالاشراك
في التسميه فقط وقيل لم يكن ادم علم ويويد الوجه الاول قراه السلمي عما تشركون بتا الخطاب
وكذلك اتشركون بالخطاب ايضا وهو النقاث قوله وهم يخلقون يجوز ان يعود على ما من
حيث المعنى والمراد بها الاصنام وعبر عنهم بهم لاعتقاد الكفار فيها ما يعتقدونه في العقلا او لانهم
مختلطون بمن عند العقلا كالمسيح وعزير او يعود على الكفار اي والكافرون مخلوقون
فلو تفكروا في ذلك لامنوا قوله وان تدعوهم الظاهر ان الخطاب للكفار وضمير النصب للاصنام
والمعنى وان تدعوا الهتكم الى طلب هدى ورشاد كما تطلبونه من الله تعالى لا يتابعوكم على مرادكم
ويجوز ان يكون الضمير للرسول والمومنين والمنصوب للكفار وان تدعوا انتم هولا الكفار الى
الايمان ولا يجوز ان تكون تدعوا مسندا الى ضمير الرسول فقط والمنصوب للكفار ايضا لانه
كان ينبغي ان تحذف الواو لاجل الجازم ولا يجوز ان يقال قدر حذف الحركه وثبت حرف العله لقوله
هجوت زبان ثم جيت معتذرا من هجو زبان لم تهجو ولم تدع ويكون مثل قوله تعالى انه
من يتقي ويصبر ولا ينبغي لا تخف دركا ولا تخشى لانه لا ضروره واما الايات فقوله وسياتي ذلك
وقد مضت منه جمله قوله لا يتبعوكم قرا نافع بالتخفيف وكذا في الشعرا يتبعهم والباقون
بالتشديد فقيل هما لغتان ولهذا جا في قصه ادم فمن تبع وفي موضع اخر اتبع وقيل تبع اقتفى
اثره واتبعه بالتشديد اقتدى به والاول اظهر قوله ام انتم صامتون هذه جمله اسميه
عطفت على اخرى فعليه لانها في معنى الفعليه والتقدير ام صمتم قال ابو البقا جمله اسميه
في موضع الفعليه والتقدير ادعوتموهم ام صمتم وقال ابن عطيه عطف الاسم على الفعل

اد التقدير ام صنم ومثله قول الشاعر سوا عليك القفر ام بت ليلة باهل القباب من نمير بن عامر

قال الشيخ وليس من عطف الفعل علي الاسم انما هو من عطف الاسميه علي الفعليه واما البيت فليس فيه عطف فعل علي اسم بل من عطف الفعليه علي اسم مقدر بالفعليه اذ الاصل سوا عليك اقفرت ام بت وانما اتي في الايه بالجمله الثانيه اسميه لان الفعل يشعر بالحدوث ولانها راس فاصله والصمت السكون يقال منه صمت يصمت بالفتح في الماضي والضم في المضارع ويقال صمت بالكسر يصمت بالفتح والمصدر الصمت والصمات واصمت بكسر الهمزه والميم اسم فلاه معروفه فهو منقول من فعل الامر من هذه الماده وقد رد بعضهم هذا بانه لو كان منقولا من الامر لكان ينبغي ان تكون همزته همزه وصل ولكان ينبغي ان تكون ميمه مضمومه ان كان من يصمت او مفتوحه ان كان من يصمت ولانه كان ينبغي ان لا يونث بالتا وقد قالوا اصمته والجواب ان فعل الامر يجب قطع همزته اذا سمي به نحو اسرب لانه ليس لنا من الاسما ما همزته للوصل الا اسما عشره ونوع الانطلاق من كل مصدر زاد علي الخمسه ومقابليك فالالحاق بالكثير اولي واما كسر الميم فلان التغيير يونس بالتغيير وكذلك الجواب عن تانيثه بالتا قوله ان الذين العامه علي تشديد ان فالموصول اسمها وعباد خبرها وقرا سعيد بن جبير بتخفيف ان ونصب عبادا وامثالكم وقد خرجها ابن جني وغيره انها ان النافيه وهي عامله عمل ما الحجازيه وهذا مذهب الكسائي واكثر الكوفيين عن الفرا وقال به من البصريين ابن السراج والفارسي وابن جني واختلف النقل عن سيبويه والمبرد والصحيح ان اعمالها لغة ثابته نظما ونثرا وانشدوا ان هو مستوليا علي احد الا علي اضعف المجانين

ولكن قد استشكلوا هذه القراه من حيث انها تنفي كونهم عبادا امثالهم والقراه الشهيره تثبت ذلك ولا يجوز التناقض في كلام الله تعالي وقد اجابوا عن ذلك بان هذه القراه تفهم تحقير امر المعبود من دون الله وغباوه عابده وذلك ان العابدين اتم حالا واقدر علي النفع والضر من المعبود فانها جماد لا تفعل شيا من ذلك فكيف يعبد الكامل من هو دونه فهي موافقه القراه المتواتره بطريق الاولي وقد رد ابو جعفر هذه القراه بثلاثه اوجه احدها مخالفتها لسواد المصحف الثاني ان سيبويه يختار الرفع في خبر ان المخففه فيقول ان زيد منطلق لان عملها ضعيف وان بمعناها فهي اضعف منها الثالث ان الكسائي لا يري انها تكون بمعني ما الا ان يكون بعدها ايجاب وما رد به النحاس ليس بشي لانها مخالفة يسيره قال الشيخ

ويجوز ان تكون كتب المنصوب علي لغه ربيعه في الوقف علي المنون المنصوب بغير الف فلا يكون فيه مخالفه للسواد واما سيبويه فاختلف الناس في الفهم عنه في ذلك واما الكسائي فهذا الفيه غير معروف له وخرج الشيخ القراه علي انها ان المخففه قال وان المخففه تعمل في القراه المتواتره كقراه وان كلا لما ثم انها قد ثبت لها نصب الجزئين وانشد ان حراسنا اسدا قال وهي لغة ثابته ثم قال فان ذكروا ما ورد من ذلك نحو يا ليت ايام الصبي رواجعا اي تري رواجعا فكذلك هذه يكون تاويلها ان الذين تدعون من دون الله خلقناهم عبادا امثالكم قلت فيكون هذا التخريج مبنيا علي مذهبين احدهما اعمال المخففه وقد نص جماعه من النحويين علي انه اقل من الاهمال وعباره بعضهم انه قليل والاخر نصبه لوروده في المتواتر الثاني ان ان واخواتها تنصب الجزئين وهو مذهب مرجوح وقد تحصل في تخريج هذه القراه ثلاثه اوجه كون ان نافيه عامله او المخففه الناصبه للجزئين او النصب بفعل مقدر هو خبر لها في المعني وقال بعضهم ان مخففه عبادا نصبا امثالكم رفعا وتخريجها علي ان تكون المخففه وقد اهملت والذين مبتدا وتدعون صلتها والعايد محذوف وعبادا حال من ذلك العايد المحذوف وامثالكم خبره والتقدير ان الذين تدعونهم حال كونهم عبادا امثالكم في كونهم مخلوقين مملوكين فكيف تعبدون ويضعف ان تكون الموصول اسما منصوب المحل لان اعمال المخففه كما تقدم قليل وحكي ابو البقا ايضا قراه رابعه وهي بتشديد ان ونصب عباد ورفع امثالكم وتخريجها علي ما تقدم قبلها قوله يبطشون العامه علي كسر الطا من بطش يبطش وقرا ابو جعفر وشيبه ونافع في روايه عنه يبطشون بضمها وهما لغتان والبطش الاخذ بقوه قوله ثم كيدوني قرا ابو عمرو كيدوني باثبات اليا وصلا وحذفها وقفا وهشام باثباتها في الحالين والباقون بحذفها في الحالين وعن هشام خلاف مشهور وقال الشيخ وقرا ابو عمرو وهشام بخلاف عنه فكيدوني باثبات اليا وصلا ووقفا قلت ابو عمرو لا يثبتها وقفا البته فان قاعدته في اليات الزوايد ما ذكرته لك وفي القراه بكيدوني بلفظه الفا هذه وقد عرف حكمها وفي هود فكيدوني جميعا اثبتها القرا في الحالين وفي المرسلات فان كان لكم كيد فكيدون حذفها الجميع في الحالين وهذا نظير ما مر لك من لفظ واخشون فانها في البقره ثابته للكل وصلا ووقفا ومحذوفه في اول المايده ومختلف فيها في ثانيتها قوله ان وليي الله العامه علي تشديد وليي مضافا ليا المتكلم المفتوحه وهي قراه واضحه اضاف الولي الي نفسه وقرا الجحدري في بعض طرقه ان ولي بيا واحده مشدده مفتوحه

وفيها تخريجان الاول قال ابو علي ان يا فعيل مدغمة في يا المتكلم وان اليا التي هي لام الكلمة
محذوفة ومنع من العكس الثاني ان تكون ولي اسمها وهو اسم نكرة غير مضاف ليا المتكلم
والاصل ان وليا الله فوليا اسمها والله خبرها ثم حذف التنوين لالتقا الساكنين كقوله
فالفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله الا قليلا وكقراءة من قرا قل هو الله احد الله الصمد ولم
يبق الا الاخبار بمعرفة عن نكرة وهو وارد قال وان حراما ان اسب مجاشعا بآباي الشم الكرام الخضارم
وقرا الجحدري في رواية ان ولي الله بكسر اليا مشددة واصلها انه سكن يا المتكلم فالتقت مع
لام التعريف فحذفت لالتقا الساكنين وبقيت الكسرة تدل عليها نحو ان غلام الرجل وقرا في رواية
اخرى ان ولي الله بيا مشددة مفتوحة والجلالة بالجر نقلها عنه ابو عمرو الداني اضاف الولي
الى الجلالة وذكر الاخفش وابو حاتم هذه القراءة عنه ولم يذكرا نصب اليا فخرجها الناس على
ثلاثة اوجه احدها قول الاخفش وهو ان تكون ولي الله اسمها والذي نزل الكتاب خبرها
والمراد بالذي نزل الكتاب جبريل يدل عليه قوله تعالى نزل به الروح الامين قل نزله روح القدس
الا ان الاخفش قال في قوله وهو يتولى الصالحين هو من صفة الله قطعا لا من صفة جبريل
وفي تحتم ذلك نظر الثاني ان يكون الموصوف بتنزيل الكتاب هو الله تعالى والمراد بالموصول
النبي صلى الله عليه وسلم ويكون ثم عايد محذوف لفهم المعنى والتقدير ان ولي الله النبي الذي نزل الله
الكتاب عليه فحذف عليه وان لم يكن مشتملا على شروط الحذف كقول الشاعر

وان لساني شهدة يشتفى بها ... وهو على من صبه الله علقم ... اي صبه الله عليه

وقال آخر: فاصبح من اسما قيس كقابض ... على الما لا يدري بما هو قابض ... اي بما هو قابض عليه

وقال آخر: لعل الذي اصعدتني ان يردني ... الى الارض ان لم يقدر الخير قادره ... اي اصعدتني به

وقال آخر: ومن حسد يجور علي قومي ... واي الدهر ذو لم يحسدوني ... اي يحسدوني فيه

وقال آخر: فقلت لها لا والذي حج حاتم ... اخونك عهدا انني غير خوان ... اي حج اليه

وقال آخر: فابلغن خالد بن نضلة ... والمرء معنى بلوم من يثق ... اي يثق به فاذا ثبت ان

الضمير يحذف في مثل هذه الاماكن وان لم يكمل شرط الحذف فلهذه القراءة الشاذة في التخريج المذكور بها
اسوة الثالث ان يكون الخبر محذوفا تقديره ان ولي الله الصالح او من هو صالح وحذف لدلالة
قوله وهو يتولى الصالحين وكقوله ان الذين كفروا بالذكر اي معذبون وكقوله ان الذين كفروا ويصدون
والنزغ ادنى حركة تكون والكثير ما يسند للشيطان لانه اسرع في ذلك وقيل النزغ الدخول

في

في امر لا فساده وقال الزمخشري والنزغ والنسغ الغرز والنخس وجعل النزغ نازغا
كما قيل جد جده يعني قصد بذلك المبالغة قوله طيف قرا ابن كثير وابو عمرو والكسائي طيف
والباقون طايف بزنة فاعل فاما طيف ففيه ثلاثة اوجه احدها انه مصدر من طاف يطيف
كباع يبيع وانشد ابو عبيدة انى الم بك الخيال يطيف ومطافه لك ذكرة وشغوف
الثاني انه مخفف من فيعل والاصل طيّف بتشديد اليا فحذف عين الكلمة كقولهم في ميّت
ميْت وفي ليّن لين وفي هيّن هين ثم طيف الذي هو الاصل يحتمل ان يكون من طاف
يطيف او من طاف يطوف والاصل طيوف فقلب وادغم وهذا قول ابي بكر بن الانباري
الثالث ان اصله طوف من طاف يطوف فقلبت الواو يا قال ابو البقا فقلبت الواو يا وان
كانت ساكنة كما قلبت في ايد [illegible] وقد قالوا ايضا في حول حيل ولكن هذا من
الشذوذ بحيث لا يقاس عليه وقوله وان كانت ساكنة ليس هذا مقتضيا لمنع قلبها يا بل
كان ينبغي ان يقال وان كان ما قبلها غير مكسور واما طايف فاسم فاعل يحتمل ان يكون من
طاف يطوف فيكون كقايم وقايل وان يكون من طاف يطيف فيكون كبايع ومايل وقد زعم بعضهم
ان طيفا وطايفا بمعنى واحد ويعزى للفرا فيحتمل ان يرد طايفا لطيف فيجعلهما مصدرين وقد جا
فاعل مصدرا كقولهم عافاه عافية وقد تجد الناس وان يرد طيفا لطايف اي فيجعله وصفا على فعل
وقال الفارسي الطيف كالخطرة والطايف كالخاطر ففرق بينهما وقال الكسائي الطيف اللمم
والطايف ما طاف حول الانسان قال ابن عطية وكيف هذا وقد قال الاعشى
وتصبح من غب السرى وكانما الم بها من طايف الجن اولق ولا ادري ما تعجبه وكانه اخذ
قوله ما طاف حول الانسان مقيدا بالانسان وهذا قد جعله طايفا بالناقة وهي سقطة لان
الكسائي انما قاله اتفاقا لا تقييدا وقال ابو زيد الانصاري طاف اقبل وادبر يطوف طوفا وطوافا
واطاف استدار القوم من نواحيهم وطاف الخيال الم يطيف طيفا فقد فرق ابو زيد بين ذي
الواو وذي اليا فخصص كل مادة بمعنى وقد فرق ايضا بين فعل وافعل كما رايت وزعم السهيلي
انه لا يستعمل من طاف الخيال اسم فاعل قال لانه تخيل لا حقيقة له قال فاما قوله تعالى
فطاف عليها طايف من ربك فلا يقال فيه طيف لانه اسم فاعل حقيقة وقال حسان
جنية ارقني طيفها تذهب صبحا وتري في المنام وقال السدي الطيف الجنون والطايف
الغضب وعن ابن عباس هما بمعنى واحد وهو النزغ قوله واخوانهم يمدونهم في الغي في هذه الاية اوجه

احدها ان الضمير في اخوانهم يعود علي الشياطين لدلالة لفظ الشيطان عليهم او علي الشيطان
نفسه لانه لا يراد به الواحد بل الجنس والضمير المنصوب في يمدونهم يعود علي الكفار والمرفوع
يعود علي الشياطين والشيطان كما تقدم والتقدير واخوان الشياطين يمدهم الشياطين
وعلي هذا الوجه فالخبر جار علي غير من هو له في المعني الا تري ان الامداد مسند الي الشياطين
في المعني وهو في اللفظ خبر عن اخوانهم ومثله الا ذا الخيل جالوا في كواثبها وقد تقدم ذلك
في هذا كله وتخريج مكي وغيره من حديث جريان الفعل علي غير من هو له ولم يبرز ضمير
وهذا التاويل الذي ذكرته هو قول الجمهور وعليه عامة المفسرين وقال الزمخشري
هو اوجه لان اخوانهم في مقابلة الذين اتقوا الثاني ان المراد باخوان الشياطين وبالضمير
المضاف اليه الجاهلون اخبر المتقين لان الشي يدل علي مقابله والواو تعود علي الاخوان
والضمير المنصوب يعود علي الجاهلين او خبر المتقين والمعني والشياطين الذين هم اخوان الجاهلين
او خبر المتقين يمدون الجاهلين او خبر المتقين في الغي به والخبر في هذا الوجه جار علي من هو له
لفظا ومعني وهذا تفسير قتادة الثالث ان يعود الضمير المجرور والمنصوب علي الشياطين
والمرفوع علي الاخوان وهم الكفار قال ابن عطية وبكت المعني واخوان الشياطين في
الغي به بخلاف الاخوة في الله يمدون اي يطاعنهم لهم وقبولهم منهم ولا يترتب هذا التاويل علي
ان يتعلق في الغي بالامداد لان الانس لا يغوون الشياطين قلت يعني يكون في الغي حالا من
المبتدا اي واخوانهم حال كونهم مستقرين في الغي وفي محل الحال من المبتدا خلاف والاحسن
ان يتعلق بما تضمنه اخوانهم من معني المواخاة والاخوة وسياتي فيه بحث للشيخ قال الشيخ
ويمكن ان يتعلق في الغي به علي هذا التاويل ويمدونهم علي جهة السببية اي يمدونهم بسبب
غوايتهم نحو دخلت النار في هرة اي بسبب هرة ويحتمل ان يكون في الغي حالا فيتعلق بمحذوف
اي كاينين في الغي فيكون في الغي به في موضعه ولا يتعلق باخوانهم وقد جوز ذلك ابن عطية
وعندي في ذلك نظر لو قلت مطعمك زيد لحما تريد مطعمك لحما زيد فتفصل بين المبتدا ومعموله
بالخبر لكان في جوازه نظر لانك فصلت بين العامل والمعمول باجنبي لهما معا وان كان ليس
اجنبيا لاحدهما وهو المبتدا قلت ولا يظهر منع هذا البتة لعدم اجنبيته وقرا نافع يمدونهم
بضم اليا وكسر الميم من امد والباقون بفتح اليا وضم الميم من مد فقيل الكلام علي هذه
المادة وهل هما بمعني واحد ام بينهما فرق في اوايل هذا الموضوع وقرا الجحدري يمادونهم

من

من ماده بزنة فاعله وقرا العامة يقصرون من اقصر قال الشاعر
لعمرك ما قلبي الي اهله بحر ولا مقصر يوما فياتيني بقر وقال امرؤ القيس
سما لك شوق بعد ما كان اقصرا وحلت سليمي بطن ظبي فعرعرا اي ولا نازع عما هو فيه وازتفع
شوقك بعد ما كان قد تنزع واقلع وقرا عيسي بن عمر وابن ابي عبلة ثم لا يقصرون بفتح اليا وضم الصاد
من قصر اي لا ينقصون من امدادهم وغوايتهم الجملة اعني واخوانهم يمدونهم زعم الزجاج انها متصلة
بالجملة من قوله لا يستطيعون لهم نصرا وهو تكلف بعيد فقوله في الغي قد تقدم انه يجوز ان يكون
متعلقا بالفعل او باخوانهم او بمحذوف علي انه حال اما من اخوانهم واما من واو يمدونهم واما من
مفعوله قوله له متعلق باستمعوا علي معني لاجله والضمير للقران وقال ابو البقا يجوز ان
يكون بمعني لله اي لاجله فاعاد الضمير علي الله وفيه بعد وجوز ايضا ان تكون اللام زايدة اي
فاستمعوه وقد عرفت ان هذا لا يجوز عند الجمهور الا في موضعين اما تقديم المعمول او كون العامل
فرعا وجوز ايضا ان تكون بمعني الي ولا حاجة اليه ولا اجتبيتها افتعال من جباه يجبيه اي جمعه
مختارا له ولهذا غلب اجتبيت الشي اي اخترته وقال الزمخشري اجتبي الشي بمعني جباه لنفسه
اي جمعه كقولك اجتمعه او جبي اليه فاجتباه اي اخذه كقولك جليت اليه العروس فاجتلاها
والمعني هلا اجتمعتها افتعالا من عند نفسك لانهم كانوا يقولون ان هذا الا افك افتراه والانصات
السكوت للاستماع قاله الفرا ويقال نصت وانصت بمعني واحد وقد جا انصت متعديا قال
الكميت ابوك الذي اجدى علي بنصره فانصت عني بعده كل قايل قوله هذا بصاير
جمع بصيرة واطلق علي القران بصاير اما مبالغة واما لانه سبب البصاير واما علي حذف مضاف
اي ذو بصاير ولعله يجوز ان تكون للترجي بحسب المخاطبين وان تكون للتعليل قوله تضرعا
وخيفة في نصبهما وجهان اظهرهما انهما مفعولان من اجلهما لانه يتسبب عنهما الذكر الثاني ان ينتصبا
علي المصدر الواقع موقع الحال اي متضرعين خايفين او ذوي تضرع وخيفة وقرئ وخفية
تقدم الكلام فيهما مصدران للفعل من معناه لا من لفظه ذكره ابو البقا وهو بعيد قوله ودون
الجهر قال ابو البقا معطوف علي تضرع والتقدير مقتصدين وهذا ضعيف لان دون ظرف
لا يتصرف علي المشهور فالذي ينبغي ان يجعل صفة لشي محذوف ذلك المحذوف هو الحال كما قدره
الزمخشري فقال ومتكلما كلاما دون الجهر لان الاخفا ادخل في الاخلاص واقرب الي حسن التفكر
قوله بالغدو والاصال متعلق باذكر اي اذكره في هذين الوقتين وهما عبارة عن الليل والنهار

قال ابو البقا بالغدو متعلق بادعوا وهو سبتى لسان او قلمه اذ ليس نظم القران كذا والغدو اما
جمع غدوة كقمح وقمحه وعلي هذا فيكون قد قابل الجمع بالجمع المعنى وقيل هو مصدر فيقدر زمان
مضاف اليه حتى يتقابل زمان بجمع بمثله تقديره باوقات الغدو والاصال جمع اصل واصل
جمع اصيل فهو جمع الجمع وما جاز ان يكون جمعا لاصيل لان فعيلا لا يجمع علي افعال وقيل
بل هو جمع لاصيل وفعيل يجمع علي افعال نحو يمين وايمان وقيل آصال جمع لاصل واصل
مفرد ثبت ذلك في لغتهم وهو العشي وفعل يجمع علي افعال فالو اعنق واعناق وعلي هذا فلا حاجه
الي دعوي انه جمع الجمع ويجمع علي اصلان كرغيف ورغفان ويصغر علي لفظه كقوله
وقفت فيها اصيلانا اسايلها عيت جوابا وما بالربع من احد واستدل الكوفيون بقولهم
اصيلان علي جواز تصغير جمع الكثرة بهذا البيت وتاوله البصريون علي انه مفرد ونبدل نونه
لاما وهي اصيلال وقرا ابو مجلز واسمه لاحق بن حميد السدوسي البصري والايصال مصدر آصل
اي دخل في الاصيل

سورة الانفال

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى يسالونك عن الانفال فاعل يسال يعود علي معلوم وهم
من حضر بدرا وسال تارة تكون لاقتضا معنى في نفس المسول فتتعدى بعن كهذه الايه وكقول الشاعر
سلي ان جهلت الناس عنا وعنهم فليس سوا عالم وجهول ، وقد تكون لاقتضا مال ونحوه
فتتعدى لاثنين نحو سالت زيدا مالا وقد ادعى بعضهم ان السوال هنا بهذا المعنى وزعم ان عن
زايده والتقدير يسالونك الانفال وايد قوله بقراة سعد بن ابي وقاص وابن مسعود وعلي
ابن الحسين وزيد ولده ومحمد الباقر ولده وولده جعفر الصادق وعكرمه وعطا يسالونك
الانفال دون عن والصحيح ان هذه القراة علي اراده حرف الجر وقال بعضهم عن بمعنى من
وهذا لا ضرورة تدعو اليه وقرا ابن محيصن علنفال والاصل انه نقل حركة الهمزه الي لام
التعريف ثم اعتد بالحركة العارضة فادغم النون في اللام كقوله وقد تبين لكم وقد تقدم ذلك
في قوله عن الاهله والانفال جمع نفل وهي الزيادة علي الشي الواجب وسميت الغنيمه
نفلا لزيادتها علي حماية الحوزة قال لبيد ان تقوى ربنا خير نفل وباذن الله ريثي وعجل
وقال اخر انا اذا احمر الوغى نروي القنا ونعف عند تقاسم الانفال وقيل
سميت الانفال لان المسلمين فضلوا بها علي ساير الامم وقال الاخفش والنفل ما ينفله
الغازي اي يعطاه زيادة علي سهمه من المغنم قوله ذات بينكم قد تقدم الكلام علي ذات في

آل عمران وهي هنا صفه لمفعول محذوف تقديره واصلحوا احوالا ذات افتراقكم وذات
وصلكم او ذات المكان المتصل بكم فان بين قد قيل انه يراد به هنا الفراق او الوصل
او الظرف وقال الزجاج معنى ذات هنا بمنزلة حقيقة الشي ونفسه وقد اوضح ذلك
ابن عطيه والتفسير بيان هذا اولى وقال الشيخ البين الفراق وذات نعت لمفعول
محذوف اي واصلحوا احوالا ذات افتراقكم لما كانت الاحوال ملابسه للبين اضيفت
صفتها اليه كما تقول اسقني ذا انايك اي ما صاحب انايك لما لابس الما الانا وصف بذا
واضيف الي الانا والمعنى اسقني ما في الانا من الما قوله وجلت ويقال وجل بالكسر
في الماضي يوجل بالفتح وفيه لغة اخرى قرئ بها في الشاذ وجلت بفتح الجيم في الماضي وكسرها
في المضارع فتحذف الواو كوعد يعد والوجل الفزع وقيل استشعار الخوف يقال منه وجل
يوجل وياجل وييجل وييجل وجلا فهو وجل ويقال في المشهور وجل يوجل ومنهم من
يقول ياجل فقلب الواو الفا وهو شاذ لانه قلب حرف العله باحد السببين وهو انفتاح
ما قبل حرف العله دون تحركه وهو نظير طاي في النسب الي طي ومنهم من يقول ييجل
بكسر حرف المضارعه فتنقلب الواو يا لسكونها وانكسار ما قبلها وقد تقدم في اول
هذا الموضوع ان من العرب من يكسر حرف المضارعه بشروط منها ان لا يكون حرف
المضارعه يا الا في هذه اللفظة وفي ابي يبي ومنهم من ركب من هاتين اللغتين لغة
اخرى وهي فتح اليا فقلب الواو يا فقال ييجل فقلب الواو من كسر حرف المضارعه
واخذ فتح اليا من لغة الجمهور قوله ان كنتم مومنين قال ابن عطيه وجواب الشرط
المتقدم في واطيعوا هذا مذهب سيبويه ومذهب المبرد ان الجواب محذوف متاخر تقديره
في هذا ان لا يتقدم الجواب علي الشرط قلت وهذا الذي نقله ابو محمد نقل الناس خلافه
نقلوا ذلك اعني جواز تقديم جواب الشرط عليه عن الكوفيين وابي زيد وابي العباس
فالله اعلم ايهما اثبت ويجوز ان يكون للمبرد قولان وكذا لسيبويه فنقل كل قد نقل عن
كل منهما احد القولين قوله الذين يقيمون يجوز في هذا الموصول ان يكون مرفوعا علي
النعت للموصول او علي البدل او علي البيان له وان يكون منصوبا علي القطع المشعر بالمدح
قوله وعلي ربهم يتوكلون التقديم يفيد الاختصاص اي عليه لا علي غيره وهذه الجمله يحتمل
ان يكون لها محل من الاعراب وهو النصب علي الحال من مفعول زادتهم ويحتمل ان تكون

مستانفه ويحتمل ان تكون معطوفه على الصله قبلها فتدخل في حيز الصلات المتقدمه وعلى
هذين الوجهين فلا محل لها من الاعراب قوله حقا يجوز ان تكون صفه لمصدر محذوف
اي هم المومنون ايمانا حقا ويجوز ان يكون موكدا لمضمون الجمله كقولك هو عبد الله حقا
والعامل فيه على كلا القولين مقدر اي احقه حقا ويجوز وهو ضعيف جدا ان يكون موكدا
لمضمون الجمله الواقعه بعده وهي لهم درجات ويكون الكلام قد تم عند قوله هم المومنون
ثم ابتدى حقا لهم درجات وهذا انما يجوز على راي ضعيف اعني تقديم المصدر الموكد لمضمون
جملة عليها قوله عند ربهم يجوز ان يكون متعلقا بدرجات لانها بمعنى اجور وان يتعلق
بمحذوف لانها صفه لدرجات اي استقرت عند ربهم وان يتعلق بما تعلق به لهم من الاستقرار
قوله كما اخرجك فيه عشرون وجها احدها ان الكاف نعت لمصدر محذوف تقديره
الانفال ثابتة لله ثبوتا كما اخرجك اي ثبوتا بالحق كاخراجك من بيتك بالحق يعني انه
لا مريه في ذلك الثاني ان تقديره واصلحوا ذات بينكم اصلاحا كما اخرجك وقد التفت
من خطاب الجماعه الى خطاب الواحد الثالث تقديره واطيعوا الله ورسوله طاعه محققه
ثابته كما اخرجك اي كما ان اخراج الله اياك لا مريه فيه ولا شبهه الرابع تقديره يتوكلون
توكلا حقيقيا كما اخرجك ربك الخامس تقديره هم المومنون حقا كما اخرجك فهو صفه
لحقا السادس تقديره استقر لهم درجات وكذا استقرارا ثابتا كاستقرار اخراجك السابع
انه متعلق بما بعده تقديره يجادلونك كما اخرجك ربك والثامن تقديره لكارهون كراهيه
ثابته كما اخرجك ربك اي ان هذين الشيين الجدال والكراهه ثابتان لا محاله كما ان اخراجك
ثابت لا محاله التاسع ان الكاف بمعنى اذ وما مزيده التقدير اذكر اذ اخرجك وهذا فاسد
جدا اذ لم يثبت في موضع ان الكاف تكون بمعنى اذ وايضا فان ما لا تزاد الا في مواضع ليس
هذا منها العاشر ان الكاف بمعنى واو القسم وما بمعنى الذي واقعه على ذي العلم مقسما
به وقد وقعت على ذي العلم في قوله والسما وما بناها وما خلق الذكر والانثى والتقدير
والذي اخرجك ويكون قوله يجادلونك جواب القسم وهذا قول ابي عبيده وقد رد
الناس عليه قاطبه وقالوا كان ضعيفا في النحو ومتى ثبت كون الكاف حرف قسم بمعنى
الواو وايضا فان يجادلونك لا يصح كونه جوابا لانه على مذهب البصريين متى كان مضارعا
مثبتا وجب فيه شيان اللام واحدى النونين نحو ليسجنن وليكونا وعند الكوفيين اما اللام

واما

واما احدى النونين ويجادلونك عار عنهما الحادي عشر ان الكاف بمعنى على وما بمعنى الذي
والتقدير امض على الذي اخرجك وهو ضعيف لانه لم يثبت كون الكاف بمعنى على الا في
موضع يحتمل النزاع كقوله واذكروه كما هداكم اي على هدايته اياكم الثاني عشر ان الكاف
في محل رفع والتقدير كما اخرجك ربك فاتقوا الله كانه ابتدا وخبر قاله ابن عطيه وهذا
المعنى وضعه هذا المفسر وليس من الفاظ الايه في ورد ولا صدر الثالث عشر انها في موضع رفع
ايضا والتقدير لهم درجات عند ربهم ومغفره ورزق كريم هذا وعد حق كما اخرجك وهذا فيه
حذف مبتدا وخبر ولو صرح بذلك لم يلتئم التشبيه ولم يحسن الرابع عشر انها في موضع رفع
ايضا والتقدير واصلحوا ذات بينكم ذلكم خير لكم كما اخرجك فالكاف في الحقيقه نعت لخبر
مبتدا محذوف وهو ضعيف لطول الفصل بين قوله واصلحوا وبين قوله كما اخرجك الخامس عشر
انها في محل رفع ايضا على خبر ابتدا مضمر والمعنى انه شبه كراهيه اصحاب رسول الله صلى الله عليه
لخروجه من المدينه حين تحققوا خروج قريش للدفع عن ابي سفيان وحفظ عيره لنزع
الغنايم من ايديهم وجعلها لله ورسوله يحكم فيها ما يشا واختار الزمخشري هذا الوجه وحسنه
فقال يرتفع محل الكاف على انه خبر ابتدا محذوف تقديره هذه الحال كحال اخراجك
يعني ان حالهم في كراهه ما رايت من تنفيل الغزاه مثل حالهم في كراهه خروجهم للحرب
وهذا الذي حسنه الزمخشري هو قول الفرا وقد شرحه ابن عطيه بنحو ما تقدم من الفاظ
فان الفرا قال هذه الكاف شبهت هذه القصه التي هي اخراجه من بيته بالقصه المتقدمه
التي هي سوالهم عن الانفال السادس عشر انها صفه لخبر مبتدا ايضا وقد حذف ذلك المبتدا
وخبره والتقدير قسمتك الغنايم حق كما كان اخراجك حقا السابع عشر ان التشبيه وقع
بين اخراجين اي اخراج ربك اياك من بيتك وهو مكه وانت كاره لخروجك وكان عاقبه
ذلك الاخراج النصر والظفر كاخراجه اياك من المدينه وبعض المومنين كاره يكون عقيب
ذلك الخروج الظفر والنصر والخير كما كان عقيب ذلك الخروج الاول الثامن عشر ان
تتعلق الكاف بقوله فاضربوا وبسط هذا على ما قاله صاحب هذا الوجه ان الكاف للتشبيه
على سبيل المجاز كقول القايل لعبده كما وجهتك الى اعدايي فاستضعفوك وسالت
مددا فامددتك وازحت علتك فخذهم الان فعاقبهم وكما احسنت اليك واجريت عليك
الرزق فاعمل كذا واشكرني عليه فتقدير الايه كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وغشاكم النعاس

امنة منه وانزل عليكم من السما ما ليطهركم به وانزل عليكم من السما ملايكه مردفين فاضربوا
فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان كانه يقول فذا زحت عللكم وامددتكم بالملايكه فاضربوا
منهم هذه المواضع وهو القتل لتبلغوا مراد الحق تعالى في احقاق الحق وابطال الباطل وهذا
الوجه بعد لقوله لا طايل تحته لبعده من المعنى وكثرة الفواصل التاسع عشر كما اخرجك
ربك من بيتك بالحق اي بسبب اظهار دين الله تعالى واعزاز شريعته وقد كرهوا خروجك تهيبا
للقتال وخوفا من الموت اذ كان امره صلى الله عليه بغتة ولم يكونوا مستعدين للخروج
وجادلوك في الحق بعد وضوحه نصرك الله وامدك بملايكته ودل على هذا المحذوف
الكلام الذي بعده وهو قوله اذ تستغيثون ربكم الايات وهذا الوجه استحسنه الشيخ وزعم
انه لم يسبق به ثم قال ويظهر ان الكاف ليست لمحض التشبيه بل فيها معنى التعليل
وقد نص النحويون على انها للتعليل وخرجوا عليه قوله تعالى واذكروه كما هداكم وانشدوا
لا تشتم الناس كما لا تشتم اي لانتفا شتم الناس لك لا تشتمهم ومن الكلام الشايع كما
تطيع الله يدخلك الجنة اي لاجل طاعتك الله يدخلك فكذا الايه والمعنى لان خرجت لاعزاز
دين الله وقتل اعدايه نصرك وامدك بالملايكه العشرون تقديره واطيعوا الله ورسوله
ان كنتم مومنين كما اخرجك في الطاعة خيرا لكم كما كان اخراجك خيرا لهم وهذه الاقوال مع
كثرتها غالبها ضعيفه وقد تبينت ذلك قوله بالحق فيه وجهان اصحهما ان يتعلق بالفعل
اي بسبب الحق اي انه اخرجك بسبب الحق اي انه اخرجك بسبب حق يظهر وهو علو كلمة الاسلام
والنصر على اعدا الله الثاني ان يتعلق بمحذوف على انها حال من مفعول اخرجك اي ملتبسا
بالحق قوله وان فريقا الواو للحال والجملة في محل نصب ولذلك كسرت ان ومفعول كارهون
محذوف اي لكارهون الخروج وسبب الكراهة اما نفرة الطبع عما يتوقع من القتال واما
لعدم الاستعداد قوله يجادلونك يحتمل ان يكون مستانفا اخبارا عن حالهم بالمجادله ويحتمل
ان يكون حالا ثانيه اي اخرجك في حال مجادلتهم اياك ويحتمل ان يكون حالا من الضمير في
لكارهون اي لكارهون في حال الجدال والظاهر ان الضمير المرفوع يعود على الفريق المتقدم
ومعنى المجادله قولهم كيف نقاتل ولم نعتد للقتال ويجوز ان يعود على الكفار وجدالهم ظاهر
قوله بعد ما تبين منصوب وما مصدريه اي بعد تبينه ووضوحه وهو اقبح من الجدال
في الشي بعد ايضاحه وقرا عبد الله بين مبنيا للمفعول تبينه اي اظهرته قوله كانما يساقون

حال من مفعول يساقون قوله واذ يعدكم منصوب بفعل مقدر اي اذكروا والجمهور على
رفع الدال لانه مضارع مرفوع وقرا مسلم بن محارب بسكونها على التخفيف لتوالي الحركات
وقرا ابن محيصن يعدكم الله احدى بوصل همزة احدى تخفيفا على غير قياس وهي تجيد قراه
من قرا انها لاحدى باسقاط الهمزة اجرا همزة القطع مجرى همزة الوصل وقرا ايضا احد بالتذكير
لان الطايفه مونث مجازي وقرا مسلم بن محارب بكلا ينه قراها بكلمته على التوحيد والمراد به
اسم الجنس فيودي مودى الجمع قوله انها لكم منصوب المحل على البدل من احدى اي يعدكم
ان احدى الطايفتين كاينه لكم اي تتسلطون عليها تسلط الملاك فهي بدل اشتمال قوله ليحق
فيه وجهان اصحهما انه متعلق بما قبله اي واظهار وزوال الكفر ويجوز قال الزمخشري ويجب
ان يقدر المحذوف موخرا ليفيد الاختصاص وينطبق عليه المعنى قلت وهذا على رايه وهو الصحيح
قوله اذ تستغيثون فيه خمسة اوجه احدها انه منصوب باذكر مضمرا ولذلك سماه
الحوفي مستانفا اي انه منقطع عما قبله الثاني انه منصوب بيحق اي يحق الحق وقت استغاثتكم
وهو قول ابن جرير وهو غلط لان ليحق مستقبل لانه منصوب باضمار ان واذ ظرف لما مضى
فكيف يعمل المستقبل في الماضي الثالث انه بدل من اذ الاولى قاله الزمخشري وابن عطيه
وابو البقا وكانوا قد قدموا ان العامل في اذ الاولى اذكر مقدرا الرابع انه منصوب بيعدكم قاله
الحوفي وقبله الطبري الخامس انه منصوب بقوله تودون قاله ابو البقا وفيها بعد لطول
الفصل واستغاث يتعدى بنفسه وبالبا ولم يجي في القران الا متعديا بنفسه حتى تم ابن
مالك على النحويين قولهم المستغاث له او به والمستغاث من اجله وقد انشدوا على تعديه
بالحرف قوله

حتى استغاث بما لا رشا له | من الاباطح في حافاته البرك
مكلل باصول النبت تنسجه | ريح خريق لضاحي مايه حبك
كما استغاث بسي فز غيطله | خاف العيون فلم ينظر به الحشك

فدل هذا على انه يتعدى بالحرف كما استعمله سيبويه مخبرا قوله اني العامه على فتح الهمزه
بتقدير حذف حرف الجر اي فاستجاب باني وقرا عيسى بن عمر ورويت عن ابي عمرو ايضا اني بكسرها
وفيها مذهبان مذهب البصريين انه على اضمار القول اي فقال اني ممدكم ومذهب الكوفيين
انها محكيه باستجاب اجرا له مجرى القول لانه بمعناه قوله بالف العامه على التوحيد
وقرا الجحدري بالف بزنة افلس وعنه ايضا وعن السدي بالاف بزنة احمال وفي الجمع بين

هاتين القراءتين فقراءة الجمهور ان تحمل قراءة الجمهور على ان المراد بالالف هم الوجوه وباقيهم .
كالاتباع لهم فلذلك لم ينص عليهم في قراءة الجمهور ونص عليهم في هاتين القراءتين او تحمل الالف
على من قاتل من الملائكة دون من لم يقاتل فلا تنافي حينئذ بين القراءات قوله مردفين
قرأ نافع ويروى عن قنبل ايضا مردفين بفتح الدال والباقون بكسرها فاما الفتح ففيه وجهان
لانه يروى في التفسير انه كان وراء كل ملك ملك ردفا له فقراءة الفتح تشعر بان غيرهم
اردفهم لركوبهم خلفهم وقراءة الكسر تشعر بان الراكب خلف صاحبه قد اردفه فصح التعبير
باسم الفاعل تارة وباسم المفعول اخرى وجعل ابو البقاء مفعول مردفين يعني بالكسر محذوفا
اي مردفين امثالهم وجوز ان يكون معنى الارداف المجيء بعد الاوائل اي جعلوا ردفا للاوائل
ويطلب جواب عن كيفية الجمع بين هذه الاية والتي في ال عمران حيث قال هناك بخمسة
وقال هنا بالف والقصة واحدة والجواب ان هذه الالف مردفة لتلك الخمسة فيكون
المجموع ستة الاف ويظهر هذا ويقوى في قراءة مردفين بكسر الدال فقد انكر ابو عبيد ان
تكون الملائكة اردفت بعضها اي ركبت خلفها غيرها من الملائكة وقال الفارسي من كسر
الدال احتمل وجهين احدهما ان يكونوا مردفين مثلهم كما تقول اردفت زيدا دابتي فيكون المفعول
الثاني محذوفا وحذف المفعول كثير والوجه الاخر ان يكونوا جاءوا بعد المسلمين وقال الاخفش
بنو فلان يردفوننا اي يجيئون بعدنا وقال ابو عبيدة مردفين جاءوا بعد وردفهم وردفني
واردفني واحد قال الفارسي هذا الوجه كانه ابين لقوله اذ تستغيثون ربكم فقوله مردفين
اي جائين بعد لاستغاثتكم ومن فتح الدال فهم مردفون على اردفوا الناس اي انزلوا بعدهم
وبعض المكيين فيما حكاه الخليل مردّفين بفتح الراء وكسر الدال مشددة والاصل مرتدفين
فادغم وقال ابو البقاء ان هذه القراءة ماخوذة من ردّف بالتشديد الدال على التكثير وان
التضعيف بدل من الهمزة كافرحته وفرّحته وجوز الخليل بن احمد ضم الراء اتباعا لضمة الميم
لقولهم وقد قرئ بها شاذا وقرئ مردّفين بكسر الراء وتشديد الدال مكسورة وكسر الراء يحتمل
وجهين اما لالتقاء الساكنين واما للاتباع قال ابن عطية ويجوز على هذه القراءة كسر
الميم اتباعا للراء ولا احفظه قراءة قلت وكذلك الفتحة في مردفين في القراءة التي حكاها الخليل
تحتمل وجهين احدهما وهو الظاهر انها حركة نقل من التاء حين قصد ادغامها الى الراء الثاني
انها فتحت تخفيفا وان كان الاصل الكسر على اصل التقاء الساكنين كما تقدم به مقتدي مردفين

بكسر

بكسر الميم اتباعا لكسرة الراء والشوكة السلاح كسنان الرمح والنصل والسيف واصلها
من النبت الحديد الطرف كشوك السعدان يقال منه رجل شائك فالهمزة من واو
كقائم ويجوز قلبه بتأخير عينه بعد لامه فيقال شاك فيصير كغاز ووزنه حينئذ فال
قال زهير   لدى اسد شاكي السلاح مقذف   له لبد اظفاره لم تقلم   ويوصف السلاح
بالشاكي كما يوصف به الرجل فيقال رجل شاك وشاكٍ وسلاح شاك وشاكٍ فاما
شاك فيحتمل غير ما ذكر من القلب والالف منقلبة عن عين الكلمة ووزنه في الاصل على فعل
بكسر العين ولكن قلبت الفا كما قالوا كبش صاف اي صوف كذلك شاك اي شوك
ويحتمل ان يكون محذوف العين واصله شايك محذوف العين فبقي شاك فالالف زائدة
ووزنه على هذا فال واما شاك فمنقوص وطريقه بالقلب كما تقدم ومن وصف السلاح
بالشاكي قول الشاعر   وألبس من رضاه في طريقي   سلاحا يذعر الابطال شاكا
فهذا يحتمل ان يكون محذوف العين وان يكون اصله شوكا كصوف ويقال ايضا هو شاك
في السلاح بتشديد الكاف من الشكة وهي السلاح اجمع نقله الهروي عن الراغب قوله تستغيثون
والاستغاثة طلب الغوث وهو النصر والعون وقيل الاستغاثة سد الخلة وقت الحاجة
وقيل هي الاستجارة ويقال غوث وغواث وغواث والغيث من المطر والغوث من النصر
فعلى هذا يكون استغاث مشتركا بينهما ولكن الفرق بينهما في الفعل فيقال استغثته فاغاثني
من الغوث وغاثني من الغيث والارداف الاتباع والاركاب وراك وقال الزجاج اردفت
الرجل اذا جئت بعده ومنه قوله تعالى تتبعها الرادفة ويقال ردف واردف واختلف
اللغويون فقيل هما بمعنى واحد وهو قول ابن الاعرابي نقله عنه ثعلب وقول ابي زيد
نقله عنه ابو عبيد قال يقال ردفت الرجل واردفته اذا ركبت خلفه وانشد
اذا الجوزاء اردفت الثريا   ظننت بآل فاطمة الظنونا   اي جاءت على ردفها وقيل
بل بينهما فرق فقال الزجاج يقال ردفت الرجل ركبت خلفه واردفته اركبته خلفي
وهذا يناسب قول من يقدر مفعولا في مردفين بكسر الدال واردفته اذا جئت بعده ايضا
فصار اردف على هذا مشتركا بين معنيين وقال شمر ردفت واردفت اذا فعلت ذلك
بنفسك فاما اذا فعلتهما بغيرك فاردفت لا غير فقوله مردفين بفتح الدال فيه وجهان
اظهرهما انه صفة لألف اي اردف بعضهم لبعض الثاني انه حال من ضمير المخاطبين في ممدكم

قالت ابن عطيه ويحتمل ان يراد بالمردفين المؤمنين اي اردفوا بالملايكه وهذا ينقض فيما
ذكرته من الوجه الثاني وقال الزمخشري وقرئ مردفين بكسر الدال وفتحها من قولك
ردفه اذا تبعه ومنه قوله تعالى ردف لكم اي ردفكم واردفته اياه اذا اتبعته ويقال
اردفته كقولك اتبعته اذا جيت بعده فلا يخلو المكسور الدال من ان يكون بمعنى متبعين
او متبعين فان كان بمعنى متبعين فلا يخلو من ان يكون بمعنى متبعين بعضهم بعضا او متبعين
بعضهم لبعض او بمعنى متبعين اياهم المؤمنين بمعنى يتقدمونهم فيتبعونهم انفسهم او متبعين
لهم يشيعونهم ويتقدمونهم بين ايديهم ليكونوا على اعينهم وحفظهم او بمعنى
متبعين انفسهم ملايكه اخرين او متبعين غيرهم من الملايكه ويعضد هذا الوجه قوله تعالى
في سورة ال عمران بثلاثه الاف من الملايكه منزلين بخمسه الاف من الملايكه مسومين
ومن قرا مردفين بالفتح فهو بمعنى مُتبَعين او متبعين قلت وهذا الكلام على طوله شرحه
ان اتبع بالتخفيف يتعدى الى مفعولين واتبع بالتشديد يتعدى لواحد واردف قد جا
بمعناهما ومفعوله او مفعولاه محذوف لفهم المعنى فيقدر في كل موضع ما يليق به الا ان الشيخ
عاب عليه قوله متبعين اياهم المؤمنين فقال هذا ليس من مواضع فصل الضمير بل
مما يتصل ويحذف له النون لا يقال هم الضاربون اياك لو ثا بل الضاربوك فتصحيحه ان يقول
متبعيهم المؤمنين او متبعين انفسهم المؤمنين قوله وما جعله الله الا بشرى اي
وما جعل الله الامداد ثم هذا الامداد يحتمل ان يكون المنسبك من قوله اني ممدكم اذ المعنى فاستجاب
بامدادكم ويحتمل ان يكون مدلولا عليه بقوله ممدكم كما دل عليه فعله في قوله اعدلوا هو اقرب
وهذا الثاني اولى لانه مناسب على قراة الفتح والكسر في اني بخلاف الاول فانه لا يتجه عوده
على الامداد على قراة الكسر الا بتاويل ذكره الزمخشري وهو انه مفعول القول المضمر
فهو في معنى القول فيقال يعود على المد قاله الزجاج قال الواحدي وهذا اولى لان الامداد
بالملايكه كانت البشرى قال الفرا انه يعود على الارداف المدلول عليه بمردفين
وقيل يعود على الالف وقيل على الوعد المدلول عليه بيعدكم وقيل على جبريل
او على الاستجابه لانها مونث مجازي او على الاخبار بالامداد وهي كلها محتمله وارجحها الاول
والجعل هنا تصيير قوله اذ يغشاكم في اذ وجوه احدها انه بدل ثان من اذ في قوله اذ يعدكم
قال الزمخشري اذ يغشاكم بدل ثان من اذ يعدكم قوله فان لانه ابدل منه اذ في

قوله اذ تستغيثون ووافقه على هذا ابن عطيه وابو البقا الثاني انه منصوب بالنصر الثالث
بما عند الله من معنى الفعل الرابع بما جعله الله الخامس باضمار اذكر ذكر ذلك الزمخشري
وقد سبقه الى الرابع الحوفي وقد ضعف الشيخ الوجه الثاني بثلاثه اوجه احدها ان فيه اعمال
المصدر المقرون بال قال وفيه خلاف ذهب الكوفيون انه لا يعمل الثاني من الاوجه الضعفه
ان فيه فصلا بين المصدر ومعموله بالخبر وهو قوله الا من عند الله ولو قلت ضرب زيد شديد
عمرا لم يجز الثالث انه يعمل ما قبل الا فيما بعدها وليس احد الثلاثه الجايز ذلك فيها لانه
لا يعمل ما قبلها فيما بعدها الا ان يكون مستثنى او مستثنى منه او صفه له وقد جوز الكسايي
والاخفش اعمال ما قبل الا فيما بعدها مطلقا وليس في هذه الاوجه احسن من انه اخبر
عن الموصول قبل تمام صلته وضعف الثالث بانه يلزم منه ان يكون استقرار النصر
مقيدا بهذا الظرف والنصر من عند الله لا يتقيد بوقت دون وقت وهذا الضعف به لان المراد
بهذا النصر نصر خاص وهذا النصر الخاص كان مقيدا بذلك الظرف وضعف الرابع بطول
الفصل وبكون معمولا لما قبل الا السادس انه منصوب بقوله ولتطمين به قاله الطبري
السابع انه منصوب بما دل عليه عزيز حكيم قاله ابو البقا ونحا اليه ابن عطيه قبله وقرا
ابن كثير وابو عمرو يغشاكم النعاس ونافع يغشيكم بضم اليا وكسر الشين خفيفه النعاس
نصبا والباقون يغشيكم كالذي قبله الا انه بتشديد الشين فالقراه الاولى من غشي يغشى والنعاس
فاعل وفي هذه الثانيه من اغشى وفاعله ضمير الباري تعالى وكذا في الثالثه من غشى بالتشديد والنعاس
فيهما مفعول به واغشى وغشى لغتان قوله امنة في نصبها ثلاثه اوجه احدها انه مصدر لفعل
مقدر اي فامنتم امنة الثاني انها منصوبه على انها واقعه موقع الحال اما من الفاعل فان كان
الفاعل النعاس فنسبه الامنه اليه مجاز وان كان الباري تعالى كما في القراتين الاخيرتين
فالنسبه حقيقيه واما من المفعول على المبالغه اي جعلهم نفس الامنه او على حذف مضاف
اي ذوي امنة الثالث انه مفعول من اجله وذلك اما ان يكون على القراتين الاخيرتين
او على الاولى فعلى القراتين الاخيرتين امرها واضح وذلك ان التغشيه او الاغشا من الله تعالى
والامنه منه ايضا فقد اتحد الفاعل فصح النصب على المفعول له واما على القراه الاولى ففاعل
يغشى النعاس وفاعل الامنه الباري تعالى ومع اختلاف الفاعل يمتنع النصب على المفعول له
على المشهور وفيه خلاف اللهم الا ان يتجوز فيجوز وقد اوضح ذلك الزمخشري فقال وامنة مفعول له

فان قلت اما وجب ان يكون فاعل الفعل المعلل والعله واحدا قلت بلي ولكن لما كان معني
يغشاكم النعاس تنعسون انتصب امنة علي معني ان النعاس والامنه لهم والمعني اذ تنعسون
امنا قال فان قلت هل يجوز ان ينتصب علي ان الامنه للنعاس الذي هو يغشاكم اي
يغشاكم النعاس لامنه علي ان اسناد الامن الي النعاس اسناد مجازي وهو لاصحاب النعاس علي
الحقيقه او علي انه انامكم في وقت كان من حق النعاس في ذلك الوقت المخوف ان لا يقدم علي غشيانكم
وانما غشاكم امنة حاصله له من الله لولا لم يغشاكم علي طريقه التمثيل والتخييل قلت لا تبعد
فصاحه القران عن مثله وله فيه نظاير ولقد الم به من قال يهاب النوم ان يغشي عيونا
تهابك فهو نفار شرود قوله امنة منه منه في محل نصب صفه لامنة والضمير في منه يجوز
ان يعود علي الباري تعالي وان يعود علي النعاس بالمجاز المذكور انفا وقرا ابن محيصن والنخعي
ويحيي بن يعمر امنه بسكون الميم ونظير امن امنة بالتحريك حي حياه ونظير امن امنه
بالسكون رحم رحمه قوله ما ليطهركم العامه علي ما بالمد وليطهركم متعلق بينزل وقرا
الشعبي ما ليطهركم بالف مقصوره وفيها تخريجان اشهرهما وهو الذي ذكره ابن جني وغيره
ان ما بمعني الذي وليطهركم صلتها فقال بعضهم تقديره الذي هو ليطهركم فقدر الجار خبرا
لمبتدا محذوف والجمله صله لما وقدره الشيخ هذين التخريجين بان لام كي لا تقع صلة الثاني ان ما
هو ما بالمد ولكن العرب قد حذفت همزته فقالوا شربت ما بميم منونه حكاه ابن مقسم وهذا
لا نظير له اذ لا يجوز ان ينتهك اسم معرب بالحذف حتي يبقي علي حرف واحد اذا عرف هذا فيجوز
ان يكون قصرها وانما لم ينونه اجرا للوصل مجري الوقف ثم هذه الالف يحتمل ان تكون عين
الكلمه وان الهمزه محذوفه وهذه الالف بدل عن الواو التي في موه في الاصل ويجوز ان تكون
المبدله من التنوين واجري الوصل مجري الوقف والاول اولي لانهم يراعون في الوقف ان لا
يتركوا الموقوف عليه علي حرف واحد نحو ر اسم فاعل من اري يري وينصب نسقا علي
ليطهركم وقرا عيسي بن عمر ويذهب بسكون البا وهو تخفيف وسماه الشيخ جزما والعامه
علي رجز بكسر الرا وبالزاي وقرا ابن محيصن بضم الرا وابن ابي عبله بالسين وقد تقدم الكلام
علي كل واحد منها ومعني رجز الشيطان هنا ما ينشا عن وسوسته قوله اذ يوحي
فيه اوجه احدها انه بدل ثالث من اذ يعدكم الثاني ان ينتصب بقوله ويثبت قالهما الزمخشري
ولم يبين ذلك علي عود الضمير واما ابن عطيه فبناه علي عود الضمير في قوله به مثال العامل

في اذ العامل الاول علي ما تقدم فيما قبلها ولو قدرناه قريبا لكان قوله ويثبت علي تاويل
عوده علي الما فيقلق ان يعمل ويثبت في اذ وانما قلق ذلك عنده لاختلاف زمان التثبيت
وزمان الوحي فان انزال المطر وما تعلق به من تعليلاته متقدم علي تغشيه النعاس وهذا
الوحي وتغشيه النعاس والايحا كان وقت القتال قوله اني معكم مفعول يوحي اي
يوحي كوني معكم بالغلبه والنصر وقرا عيسي بن عمر بخلاف عنه اني معكم بكسر الهمزه وفيه
وجهان احدهما ان ذلك علي اضمار القول وهو مذهب البصريين الثاني اجرا يوحي مجري القول
لانه بمعناه وهو مذهب الكوفيين قوله فوق الاعناق فيه اوجه احدها ان فوق باقيه
علي ظرفيتها والمفعول محذوف اي فاضربوهم فوق الاعناق عليهم كيف يفعلونهم الثاني
ان فوق مفعول به علي الاتساع لانه عبارة عن الراس كانه قيل فاضربوا رؤسهم وهذا ليس
بجيد لانه لا يتصرف وقد زعم بعضهم انه يتصرف وانك تقول فوقك راسك برفع فوقك
وهو ظاهر قول الزمخشري فاضربوا الاعناق اراد اعالي الاعناق التي هي المذابح التي
هي مفاصل الثالث هو قول ابي عبيده انها بمعني علي اي علي الاعناق ويكون المفعول
محذوفا تقديره فاضربوهم علي الاعناق وهو قريب من الاول الرابع قال ابن قتيبه
هي بمعني دون قال ابن عطيه وهذا خطا بين وغلط فاحش وانما دخل عليه اللبس
من قوله بعوضة فما فوقها اي فما دونها وليست فوق هنا بمعني دون وانما المراد فما فوقها في
القله والصغر الخامس انها زايده اي اضربوا الاعناق وهو قول ابي الحسن وهذا عند
الجمهور خطا لان زيادة الاسما لا تجوز قوله منهم كل بنان يجوز ان يتعلق منهم بالامر قبله
اي ابتدروا الضرب من هذه الاماكن وهذا الكلام مع ما قبله معناه اضربوهم في جميع الاماكن
والاعضا من اعاليهم الي اسافلهم ويجوز ان يتعلق بمحذوف علي انه حال من كل بنان لانه في
الاصل يجوز ان يكون صفه له لو تاخر قال ابو البقا ويضعف ان يكون حالا من بنان اذ فيه
تقديم حال المضاف اليه علي المضاف فكان المعني اضربوهم كيف ما كان قال الزمخشري
يعني ضرب الهام قال واضرب هامة البطل المشيح وقال الاخر
غشيته وهي حاما باسله عضبا اصاب سوا الراس فانفلقا وقال ابن عطيه
ويحتمل ان يريد بقوله فوق الاعناق وصف ابلغ ضربات العنق وهي الضربه التي تكون فوق
عظم العنق ودون عظم الراس ثم قال ومنه قوله جعلت السيف بين الجيد منه وبين اسيل خديه عذارا

وقيل هذا من ذكر الجزء وارادة الكل كقول عنترة عهدي به شد النهار كأنما خضب البنان وراسه بالعظلم
والبنان قيل الاصابع وهو اسم جنس الواحد بنانة قال عنترة
وان الموت طوع يدي اذا ما وصلت بنانها بالهندواني وقال ابو الهيثم البنان المفاصل
وكل مفصل بنانة وقيل البنان الاصابع من اليدين والرجلين وقيل الاصابع من اليدين
والرجلين وجميع المفاصل من جميع الاعضاء وانشد لعنترة
وكان فتى الهيجاء يحمي ذمارها ويضرب عند الكرب كل بنان وقد يبدل نونه
الاخيرة ميما قال رؤبة يا هال ذات المنطق التمتام وكفك المخضب البنام
قوله ذلك بانهم مبتدا وخبر والاشارة الى الامر بضربهم والخطاب يجوز ان يكون للرسول
ويجوز ان يكون للكفار وعلى هذا فيكون التفاتا كذا قال الشيخ وفيه نظر لوجهين احدهما انه
يلزم من ذلك خطاب الجمع بخطاب الواحد وهو ممتنع او قليل وقد حكيت لغية الثاني ان بعده
بانهم شاقوا فيكون التفت من الغيبة الى الخطاب في كلمة واحدة ثم رجع الى الغيبة في الحال
وهو بعيد قوله ومن يشاقق الله من مبتدا والجملة الواقعة بعدها خبرها او الجملة الواقعة
جزاء او مجموعهما ومن الشرط عود ضمير من جملة الجزاء على اسم الشرط فقدره هنا محذوفا
تقديره فان الله شديد العقاب له واتفق القراء على فك الادغام هنا في يشاقق لان
المصاحف كتبت بقافين مفكوكين وفك هذا النوع لغة الحجاز والادغام لغة تميم
قوله ذلكم فذوقوه يجوز في ذلكم اربعة اوجه احدها ان يكون مرفوعا على خبر ابتدا مضمر
اي العقاب ذلكم والامر ذلكم الثاني ان يرتفع بالابتدا والخبر محذوف اي ذلكم العقاب وعلى
هذين الوجهين فيكون قوله فذوقوه لا تعلق له بما قبله من جهة الاعراب الثالث ان
يرتفع بالابتدا والخبر فذوقوه وهذا على راي الاخفش فانه يرى زيادة الفا مطلقا اعني
سوا تضمن المبتدا معنى الشرط ام لا واما غيره فلا يجيز زيادتها الا بشرط ان يكون المبتدا
مشبها لاسم الشرط وقد تقدم تقديره غير مرة واستدل الاخفش على جواز ذلك بقوله
وقائلة خولان فانكح فتاتهم واكرومة الحيين خلو كما هيا وخرجه الاخرون على اضمار
مبتدا تقديره هذه خولان الرابع ان يكون منصوبا باضمار فعل يفسره ما بعده ويكون
من باب الاشتغال وقال الزمخشري يجوز ان يكون نصبا على عليكم ذلكم كقوله زيدا فاضربه
قال الشيخ ولا يصح هذا التقدير لان عليكم من اسما الافعال واسما الافعال لا تضمر

وتشبيهه

وتشبيهه بقولك زيدا فاضربه ليس بجيد لانهم لم يقدروا بعليك زيدا فاضربه وانما هذا
منصوب على الاشتغال قلت يجوز ان يكون نحا الزمخشري نحو الكوفيين فانهم يجرونه
مجرى الفعل مطلقا ولذلك يعملونه متاخرا نحو كتاب الله عليكم فقال ابو البقا ويجوز ان
يكون في موضع نصب اي ذوقوا ذلكم ويجعل الفعل الذي بعده مفسرا له والاحسن ان يكون
التقدير باشروا ذلكم فذوقوه لتكون الفا عاطفة قلت ظاهر هذه العبارة الثانية ان المسالة
لا تكون من الاشتغال لانه قدر الفعل غير موافق لما بعده لفظا مع امكانه وايضا فقد جعل
الفا عاطفة لا زائدة وقد تقدم تحقيق الكلام في هذه الفا عند قوله واياي فارهبون قوله وان
للكافرين عذاب النار الجمهور على فتح ان وفيها تخريجان احدها انها مع ما في حيزها في محل رفع
على الابتدا والخبر محذوف تقديره حتم استقرار عذاب النار للكافرين الثاني انها خبر مبتدا
محذوف اي الحتم او الواجب ان للكافرين عذاب النار الثالث ان يكون عطفا على ذلكم في
وجهيه قاله الزمخشري ويعني بقوله في وجهيه اي وجهي الرفع وقد تقدما الرابع ان يكون في
محل نصب على المعية قال الزمخشري او نصب على ان الواو بمعنى مع والمعنى ذوقوا هذا
العذاب العاجل مع الآجل الذي لكم في الاخرة فوضع الظاهر موضع المضمر يعني بقوله وضع
الظاهر موضع المضمر ان اصل الكلام فذوقوه وان لكم فوضع للكافرين موضع لكم شهادة
عليهم بالكفر ومنبهة على العلة الخامس ان يكون في محل نصب باضمار واعلموا قال الفرا يجوز
نصبه من وجهين احدهما على اسقاط البا اي بان للكافرين والثاني على اضمار اعلموا قال الشاعر
تسمع للاحشاء منه لغطا ولليدين جسأة وبددا اي وترى لليدين بددا فاضمر ترى كذلك
فذوقوه واعلموا ان للكافرين وانكر الزجاج اشد انكار وقال لو جاز هذا لجاز زيد قائم وعمرا
منطلقا اي وترى عمرا منطلقا ولا يجيزه احد وقرا زيد بن علي والحسن بكسرها على الاستيناف
قوله زحفا فيه وجهان احدهما انه منصوب على المصدر وذلك الناصب له في محل نصب على
الحال والتقدير اذا لقيتم الذين كفروا زاحفين زحفا او تزحفون زحفا والثاني انه منصوب على الحال
بنفسه ثم اختلفوا في صاحب الحال فقيل الفاعل اي وانتم زحف من الزحوف اي جماعة
او وانتم تمشون اليهم قليلا قليلا على حسب ما يشعر به الزحف وسياتي فقيل هو المفعول
اي وهم جم كثير او يمشون اليكم وقيل هي حال منهما اي لقيتموهم متزاحفين بعضكم الى بعض
والزحف الدنو قليلا قليلا يقال زحف يزحف اليه بالفتح فيهما فهو زاحف زحفا ولذلك زحف

ومتزاحف وازحف لنا عدونا اي دنو لقتالنا وقال الليث الزحف الجماعة يمشون الي عدوهم
قال الاعشي لمن الظعاين سيرهن تزحف مثل السفين اذا تقاذف يجدف وهذا
من باب اطلاق المصدر علي العين والزحف الدبيب ايضا من زحف الصبي قال امرؤ القيس
فزحفا اتيت علي الركبتين فثوبا لبست وثوبا اجر ويجوز جمعه علي زحوف ومزاحف
لاختلاف النوع قال الهذلي كان مزاحف الحيات منه قبيل الصبح آثار السياط
ومزاحف جمع مزحف اسم المصدر قوله الادبار مفعول ثان لتولوهم وكذا دبره مفعول ثان
ليولهم وقرا الحسن بالسكون كقولهم عُنْق في عُنُق وهذا من باب التعريض حيث ذكر لهم
حالة تستهجن من فاعلها فاتي بلفظ الدبر دون الظهر لذلك وبعض اهل علم البيان يسمي هذا
النوع كناية وليس بشي قوله الا متحرفا في نصبه وجهان اصحهما انه حال الثاني انه استثنا وقد
اوضح ذلك الزمخشري فقال فان قلت بم انتصب الا متحرفا قلت علي الحال والا لغو او علي الاستثنا
من المولين اي ومن يولهم الا رجلا منهم متحرفا او متحيزا قال الشيخ لا يريد بقوله الا لغو انها زايده
بل يريد ان العامل معمول وصل لما بعدها كقولهم في نحو جيت بلا زاد انها لغو وفي الحقيقة
هي استثنا من حال محذوفه والتقدير ومن يولهم ملتبسا باية حالة الا في حال كذا وان لم
يقدر حال عامه محذوفه لم يصح دخول الا لان الشرط عندهم واجب والواجب حكمه الا تدخل الا
فيه لا في المفعول ولا في غيره من الفضلات لانه استثنا مفرغ والمفرغ لا يكون في الواجب انما
يكون في النفي او النهي او المؤول بهما فان جا ما ظاهره خلاف ذلك يؤول قلت قوله لا في
المفعول ولا في غيره من الفضلات لا حاجة اليه لان الاستثنا المفرغ لا يدخل في الايجاب مطلقا سوا
كان ما بعد الا فضله او عمده فذكر الفضله والمفعول يوهم جوازه في غيرهما فقال ابن عطيه
واما الاستثنا فهو من المولين الذين تضمنهم من وبعضهم جعل نصبه علي الاستثنا وقال جماعة ان الاستثنا
من انواع التولي فقد رد هذا بانه لو كان كذلك لوجب ان يكون التركيب الا تحيزا او تحرفا والتحيز
والتحوز الانضمام وتحوزت الحية انطوت وحوز الشي ضممته والحوزه ما يضم الاشيا ووزن
متحيز متفيعل والاصل متحيوز فاجتمعت اليا والواو وسبقت احديهما بالسكون فقلبت
الواو يا وادغمت في اليا بعدها كميت ولا يجوز ان يكون متفعلا لانه لو كان كذلك لكان متحوزا فاما
متحوز فمتفعل قوله فلم تقتلوهم في هذه الفا وجهان اصحهما ما به قال الزمخشري انها
جواب شرط مقدر اي ان افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم قال الشيخ وليست جوابا بل لربط

الكلام

الكلام بعضه ببعض قوله ولكن الله قتلهم قرا الاخوان وابن عامر ولكنْ اللهُ قتلهم ولكنْ اللهُ
رمي بتخفيف لكنْ ورفع الجلاله والباقون بالتشديد ونصب الجلاله وقد تقدم توجيه القرايتين
مشبعا في قوله تعالي ولكن الشياطين وجات هنا لكن احسن مجي لوقوعها بين نفي واثبات
قوله وما رميت اذ رميت نفي عنه الشي واثبته له وذلك باعتبارين اي وما رميت
علي الحقيقة اذ رميت في ظاهر الحال او ما رميت الرعب في قلوبهم اذ رميت الحصيات
والتراب قوله وما رميت هذه الجمله عطف علي قوله فلم تقتلوهم لان المضارع المنفي بلم
في قوة الماضي المنفي بما فانك اذا قلت لم يقم كان معناه ما قام ولم يقل هنا فلم تقتلوهم
اذ قتلتموهم كما قال اذ رميت مبالغه في الجمله الثانيه قوله وليبلي المومنين متعلق
بمحذوف اي وليبلي فعل ذلك او يكون معطوفا علي عله محذوفه اي ولكن الله رمي ليمحق الكافرين
وليبلي المومنين والبلا في الخير والشر قال زهير فابلاهما خير البلا الذي يبلو والها في منه
يعود علي الظفر بالمشركين وقيل علي الرمي قاله مكي والظاهر انه يعود علي الله تعالي قوله
ذلكم يجوز فيه الرفع علي الابتدا اي ذلكم الامر والخبر محذوف قاله الحوفي والاحسن ان يقدر الخبر
ذلكم البلا حق وحتم وقيل هو خبر مبتدا اي الامر ذلكم وهو تقدير سيبويه وقيل محله نصب
باضمار فعل اي فعل ذلكم والاشارة بذلكم الي القتل والرمي والابلا قوله بلا يجوز ان يكون
اسم مصدر اي ابلا ويجوز ان يكون اريد بالبلا نفس الشي المبلو به قوله وان الله يجوز ان يكون
معطوفا علي ذلكم فيحكم علي محله بما يحكم علي محل ذلكم وقد تقدم وان يكون في محل نصب بفعل
مقدر اي واعلموا ان الله وقد تقدم ما في ذلك فقال الزمخشري انه معطوف علي وليبلي يعني
ان الغرض ابلا المومنين وتوهين كيد الكافرين وقرا ابن عامر والكوفيون موهن بسكون الواو
وتخفيف الها من اوهن كاكرم وتنوين موهن غير حفص وقرا الباقون موهّن بفتح الواو وتشديد
الها والتنوين وكيد منصوب علي المفعول به في قراءة غير حفص وبالخفض في قراءة حفص واصله
النصب وقراءة الكوفيين جات علي الاكثر لان ما عينه حرف حلق غير الهمزة تعديته بالهمزة
ولا يعدي بالتضعيف الا كلم محفوظه نحو وهنته وضعفته قوله ولن تغني قراه الجمهور بالتاء
من فوق لتانيث الفيه وقري ولن يغني بالياء من تحت لان تانيثه مجازي وللفصل ايضا
قوله ولو كثرت هذه الجمله الامتناعيه حاليه وقد تقدم تحقيق ذلك قوله وان الله مع المومنين
قرا نافع وابن عامر وحفص عن عاصم بالفتح والباقون بالكسر فالفتح من اوجه اصحها انه علي

لام العلة تقديره ولان الله مع المؤمنين كان كيت وكيت الثاني ان التقدير ولان الله مع المؤمنين
امتنع عنادهم الثالث انه خبر مبتدا محذوف اي والامر ان الله مع المؤمنين وهذا الوجه الاخير
يقرب في المعنى من قراءة الكسر لانه استيناف قوله ولا تولوا الاصل تتولوا فحذف احدى
التائين وقد تقدم الخلاف في ايهما المحذوفة قوله وانتم تسمعون جملة حالية والضمير في عنه
يعود على الرسول لان طاعته من طاعة الله وقيل يعود على الله وهذا كقوله تعالى والله ورسوله
احق ان يرضوه وقيل يعود على الامر بالطاعة قوله الصم انما جمع صم وهو خبر شر لانه يراد
به الكثرة فجمع الخبر على المعنى ولو كان الاصم لكان الافراد على اللفظ والمعنى على الجمع قوله الذين
لا يعقلون يجوز رفعه او نصبه على القطع قوله بين المرء العامة على فتح الميم وقرا ابن ابي اسحق
بكسرها على اتباعها لحركة الهمزة وذلك ان في المرء لغتين افصحهما فتح الميم مطلقا والثانية
اتباع الميم لحركة الاعراب فتقول هذا امرؤ بضم الميم ورايت امرا بفتحها ومررت بامرئ بكسرها
وقرا الحسن والزهري بفتح الميم وتشديد الراء ونوجيهها ان تكون نقل حركة الهمزة الى الراء ثم
ضعف الراء واجرى الوصل مجرى الوقف قوله وانه يجوز ان تكون الهاء ضمير الامر والشان
وان تعود على الله تعالى وهو احسن لقوله اليه قوله لا تصيبن فيه اوجه احدها انها ناهية
وعلى هذا فالجملة لا يجوز ان تكون صفة لفتنة لان الجملة الطلبية لا تقع صفة ويجوز ان تكون
معمولة لقول ذلك القول هو الصفة اي فتنة مقولا فيها لا تصيبن والنهي في الصورة للمصيبة
وفي المعنى للمخاطبين وهو في المعنى كقولهم لا ارينك ههنا اي لا تتعاطوا اسبابا يصيبكم بسببها
مصيبة لا تخص ظالمكم ونون التوكيد على هذا في محلها ونظير اضمار القول قوله
جاءوا بمذق هل رايت الذئب قط اي مقول فيه هل رايت الثاني ان لا نافية والجملة
صفة لفتنة وهذا واضح من هذه الجهة الا انه يشكل عليه توكيد المضارع في غير قسم ولا طلب
ولا شرط وفيه خلاف هل يجري النفي بلا مجرى النهي من الناس من قال نعم واستشهد
بقول الشاعر فلا الجارة الدنيا بها تلحينها ولا الضيف فيها ان اناخ محول وقال الاخر
فلا ذا نعيم يتركن لنعيمه وان قال قرظني وخذ رشوة ابى
ولا ذا بئيس يتركن لبؤسه فينفعه شكو اليه ان اشتكى فاذا جاز ان يؤكد المنفي بلا مع انفصاله
فلان يؤكد المنفي غير المفصول بطريق الاولى الا ان الجمهور يحملون ذلك على الضرورة وزعم
الفراء ان لا تصيبن جواب للامر نحو انزل عن الدابة لا تطرحنك اي تنزل عنها لا تطرحنك ومنه

قوله لا يحطمنكم سليمان اي ان تدخلوا لا يحطمنكم فدخلت النون لما فيه من معنى الجزاء قال الشيخ
وقوله لا يحطمنكم هذا المثال ليس نظير فتنة لا تصيبن الذين لانه ينتظم من الاية والمثال
شرط وجزاء كما قدر ولا ينتظم ذلك هنا الا ترى انه لا يصح تقدير ان تتقوا فتنة لا تصب الذين
ظلموا لانه يترتب على الشرط غير مقتضاه من جهة المعنى قال الزمخشري لا تصيبن لا يخلو اما
ان يكون جوابا للامر او نهيا بعد امر او صفة لفتنة فاذا كانت جوابا فالمعنى ان اصابتكم لا تصيب
الظالمين منكم خاصة بل تعمكم قال الشيخ واخذ الزمخشري قول الفراء وزاده فسادا وخبط
فيه فذكر ما نقلناه عنه ثم قال فانظر اليه كيف قدر ان يكون جوابا للامر الذي هو اتقوا ثم قدر
اداة الشرط داخلة على غير مضارع اتقوا فقال المعنى ان اصابتكم يعني الفتنة وانظر كيف
قدر الفراء انزل عن الدابة لا تطرحنك وفي قوله ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم فادخل اداة
الشرط على مضارع فعل الامر وهكذا ما كان جوابا للامر وقيل لا تصيبن جواب قسم محذوف
والجملة القسمية صفة لفتنة اي فتنة والله لا تصيبن ودخول النون ايضا قليل لانه منفي
قال ابو البقاء ودخلت النون على المنفي في غير القسم على الشذوذ وظاهر هذا انه اذا كان
المنفي في جواب القسم يطرد دخول النون وليس كذلك فقيل ان اللام لام التوكيد والفعل
بعدها مثبت وانما مطلت اللام اي اشبعت فيها فتولدت الفا فدخول النون فيها قياس
ويؤيد هذا التاويل قراءة جماعة كثيرة لتصيبن منهم قراءة امير المؤمنين وابن مسعود وزيد بن
ثابت والباقر والربيع بن انس وابي العالية وابن جماز وممن وجه ذلك ابن جني والعجب انه
وجه هذه القراءة الشاذة بتوجيه يرده الى قراءة العامة فقال يجوز ان تكون قراءة ابن مسعود
ومن ذكر معه مخففة من لا يعني حذفت الف لا تخفيفا واكتفي بالحركة كما قالوا ام والله يريدون
اما والله قال المهدوي كما حذفت من ما وهي اخت لا في نحو اما والله لافعلن وشبهه قوله
اخت لا ليس كذلك لان اما هذه للاستفتاح كالا وليست من النافية في شيء فقد تحصل من هذا
ان ابن جني خرج كلا من القراءتين على الاخرى وهذا لا ينبغي ان يجوز البتة كيف يورد لفظ نفي
ويتاول بثبوت وعكسه هذا مما يقلب الحقائق ويؤدي الى التعمية وقال المبرد والفراء
والزجاج في قراءة العامة لا تصيبن الكلام قد تم عند قوله فتنة وهو خطاب عام للمؤمنين
ثم ابتدا نهي الظلمة خاصة عن التعرض للظلم فتصيبهم الفتنة خاصة والمراد هنا لا تتعرض الظالم
للفتنة فتقع اصابتها له خاصة قال الزمخشري في تقرير هذا الوجه واذا كانت نهيا بعد

امره فكانه قيل واحذروا دنبا امحقا بأثم قيل لا تتعرضوا للظلم فيصيب العقاب او اثر الذنب
من ظلم منكم خاصة فقال علي بن سليمان هو نهي على معنى الدعا وانما جعله نهيا بمعنى الدعا
لان دخول النون في المنفي بلا عنده لا يجوز فيصير المعنى لا اصابت الفتنة الظالمين خاصة
واستلزمت الدعا على غير الظالمين فصار التقدير لا اصابت ظالما ولا غير ظالم فكانه قيل
واتقوا فتنة لا اوقعها الله باحد وقد تحصلت مما تقدم في تخريج هذه الكلمة على اقوال النهي
بتقديريه والدعا بتقديريه والجواب للامر بتقديريه وكونها صفة بتقدير القول في قوله
منكم فيه ثلاثة اوجه اظهرها انها للبيان مطلقا الثاني انها حال فتتعلق بمحذوف وجعلها
الزمخشري للتبعيض على تقدير وللبيان على تقدير آخر فقال فان قلت ما معنى من في قوله
الذين ظلموا منكم قلت التبعيض على الوجه الاول والبيان على الثاني لان المعنى لا تصيبكم خاصة
على ظلمكم لان الظلم اقبح منكم من سائر الناس قلت يعني بالاول كونه جوابا للامر وبالثاني
كونه نهيا بعد امر وفي تخصيصه التبعيض باحد الوجهين دون الآخر وكذا الثاني نظر اذ المعنى يصح
باحد التقديرين مع التبعيض والبيان قوله خاصة فيه ثلاثة اوجه احدها وهو الظاهر انها
حال من الفاعل المستكن في قوله لا تصيبن واصلها ان تكون صفة لمصدر محذوف تقديره
اصابة خاصة الثاني انها حال من المفعول وهو الموصول تقديره لا تصيبن الظالمين خاصة
بل تعمهم وتعم غيرهم الثالث انه حال من فاعل ظلموا قاله ابن عطية قال الشيخ ولا
يعقل هذا الوجه قلت ولا ادري ما عدم تعقله فان المعنى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا
ولم يظلم غيرهم بمعنى انهم اختصوا بالظلم ولم يشاركهم فيه غيرهم فهذه الفتنة لا تختص اصابتها
بهولاء بل تصيبهم وتصيب من لم يظلم البتة وهذا معنى واضح قوله اذ انتم قليل فيه ثلاثة
اوجه اوضحها انه ظرف ناصبه محذوف تقديره واذكروا حالكم الثابتة في وقت قلتكم
قاله ابن عطية الثاني انه مفعول به قاله الزمخشري قال نصبه على انه مفعول به
مذكور لا ظرف اي اذكروا وقت كونكم اقلة اذلة وفيه نظر لان اذ لا تتصرف فيها الا بما ذكرته فيها
تقدم وليس هذا منه الثالث ان يكون ظرفا لاذكروا قاله الحوفي وهو فاسد لان العامل مستقبل
والظرف ماض فكيف يتلاقيان قوله تخافون فيه ثلاثة اوجه اظهرها انه خبر ثالث
الثاني انها صفة لقليل وقد بدي بالوصف بالمفرد ثم بالجملة الثالث ان يكون حالا من الضمير
المستتر في مستضعفون قوله وتخونوا يجوز فيه ان يكون منصوبا باضمار ان على جواب

النبي

النهي اي لا تجمعوا بين الخيانتين كقوله لا تنه عن خلق وتاتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم
الثاني ان يكون مجزوما نسقا على الاول وهذا الثاني اولى لان فيه النهي عن كل واحد على
حدته بخلاف ما قبله فانه نهي عن الجمع بينهما ولا يلزم من النهي عن الجمع بين الشيئين النهي عن
كل واحد على حدته وقد تقدم تحرير هذا في قوله وتكتموا الحق اول البقرة وامانتكم على
حذف مضاف اي اصحاب اماناتكم ويجوز ان يكون نهوا عن خيانة الامانات مبالغة كانها
جعلت مخونة وقرا مجاهد وروينت عن ابي عمرو اماناتكم بالتوحيد والمراد الجمع وانتم تعلمون
جملة حالية ومتعلق العلم يجوز ان يكون مرادا اي تعلمون قبح ذلك او انكم مواخذون بها
ويجوز ان لا يقدر اي وانتم من ذوي العلم والعلم يجوز ان يكون على بابه وان يكون بمعنى العرفان
وتقدم الكلام على الفرقان اول البقرة والمراد به هنا المخرج من الضلال او الشي الفارق بين
الحق والباطل قال مزرد بن ضرار   بادر الافق ان تغيب فلما اظلم الليل لم يجد فرقانا
وقال آخر   ما لك من طول الاسى فرقان بعد قطين رحلوا وبانوا   وقال آخر
وكيف ارجي الخلد والموت طالبي   وما لي من كاس المنية فرقان قوله واذ يمكر بك
هذا الظرف معطوف على الظرف قبله وليثبتوك متعلق بيمكر والتثبيت هنا الضرب حتى
لا يبقى للمضروب حركة قال الشاعر   فقلت ويحك ماذا في صحيفتكم قالوا الخليفة امسى مثبتا وجعا
وقرا ابن وثاب ليثبتوك فعداه بالتضعيف وقرا النخعي ليبيتوك من البيات قوله هو الحق
العامة على نصب الحق وهو خبر الكون وهو فصل وقد تقدم الكلام عليه مشبعا وقال
الاخفش هو زائد ومراده ما تقدم من كونها فصلا وقرا الاعمش وزيد بن علي برفع الحق
ووجهها ظاهر برفع هو بالابتداء والحق خبره والجملة خبر الكون كقول الشاعر
تحن الى ليلى وانت تركتها وكنت عليها بالملا انت اقدر   وهي لغة تميم وقال ابن عطية
ويجوز في العربية رفع الحق على خبر هو والجملة خبر كان قال الزجاج ولا اعلم احدا قرا بهذا
الجائز قلت قد ظهر من قرا به وهما رجلان جليلان قوله من عندك حال من معنى
الحق اي الثابت حال كونه من عندك قوله من السما فيه وجهان اظهرهما انه متعلق
بالفعل قبله الثاني انه صفة لحجارة فيتعلق بمحذوف وقوله من السما مع ان المطر لا يكون
الا منها قال الزمخشري كانه اريد ان يقال فامطر علينا السجيل فوضع حجارة من السما
موضعه كانه يقال صب عليه مسرودة من حديد يريد درعا قال الشيخ انه يريد بذلك التاكيد

قال لان قوله من عندك معناه التاكيد لان المسومه لا تكون الا من عندك كان الامطار لا
تكون الا من السما فقال ابن عطيه قولهم من السما مبالغه واغراق قال الشيخ والذي
يظهر ان حكمه قولهم من السما هي مقابلتهم مجي الامطار من الجهه التي ذكر عليه السلام انه ياتيه
الوحي من جهتها اي انك تذكر ان الوحي ياتيك من السما فاتنا بالعذاب من الجهه التي ياتيك
الوحي منها قالوه استبعادا له قوله ليعذبهم قد تقدم الكلام علي هذه اللام المسماه لام الجحود
والجمهور علي كسرها وقرا ابو السمال بفتحها قال ابن عطيه عن ابي زيد سمعت من العرب
من يقول ليعذبهم بفتح اللام وهي لغه غير معروفه ولا مستعمله في القران قلت يعني في المشهور
منه والا فقد قراه ابي السمال وروي ابن مجاهد عن ابي زيد فتح كل لام عن بعض العرب
الا في الحمد لله وروي عبد الوارث عن ابي عمرو فتح لام الامر من قوله فلينظر الانسان الي طعامه
واياما كان فالاولي علي خلاف ما اتي به في الثانيه فانه اما ان يكون محذوفا وهو الاراده
كما يقدره البصريون اي ما كان الله مريدا لتعذيبهم وانتفا ارادة العذاب ابلغ من نفي العذاب
واما انه اكد باللام علي راي الكوفيين لان كينونته فيهم ابلغ من استغفارهم فشتان بين
وجوده عليه السلام فيهم وبين استغفارهم قوله وانت فيهم حال وكذلك وهم يستغفرون
والظاهر ان الضماير كلها عايده علي الكفار وقيل الضمير في ليعذبهم ومعذبهم للكفار والضمير
من قوله وهم للمومنين وقال الزمخشري وهم يستغفرون في موضع الحال ومعناه
نفي الاستغفار عنهم اي ولو كانوا ممن يومن ويستغفر من الكفر لما عذبهم كقوله تعالي وما كان
ربك ليهلك القري بظلم واهلها مصلحون ولكنهم لا يستغفرون ولا يومنون ولا يتوقع ذلك
منهم وهذا المعني الذي ذكره منقول عن قتاده وابن زيد واختاره ابن جرير قوله ان لا يعذبهم
في ان وجهان احدهما وهو الظاهر انها مصدريه وموضعها اما نصب او جر لانها علي حذف
حرف الجر اذ التقدير في ان لا يعذبهم وهذا الجار يتعلق بما تعلق به لهم من الاستقرار والتقدير
اي شي استقر لهم في عدم تعذيب الله اياهم بمعني لا حظ لهم في انتفا العذاب الثاني انها
زايده وهو قول الاخفش قال النحاس لو كانت كما قال لرفع يعذبهم يعني النحاس كان
ينبغي ان يرتفع الفعل علي انه واقع موقع الحال كقوله وما لنا لا نومن بالله ولكن لا يلزم
من الزياده عدم العمل الا تري ان من والبا يعملان وهما مزيدتان وقال ابو البقا وقيل
هو حال وهو بعيد لان ان تخلص الفعل للاستقبال والظاهر ان ما في قوله وما لهم استفهاميه

فهو

وهو استفهام معناه التقرير اي كيف لا يعذبون وهم متصفون بهذه الحال وقيل ما نافيه
فهي اخبار بذلك اي ليس عدم التعذيب اي لا ينتفي عنهم التعذيب مع تلبسهم بهذه الحال
قوله وما كانوا اولياه في هذه الجمله وجهان احدهما انها استينافيه والهاء تعود علي المسجد
اي وما كانوا اوليا المسجد الثاني انها نسق علي الجمله الحاليه قبلها وهي وهم يصدون والمعني كيف
لا يعذبهم الله وهم متصفون بهذين الوصفين صدهم عن المسجد الحرام وانتفا كونهم اولياه ويجوز
ان يعود الضمير علي الله تعالي اي لم يكونوا اوليا الله قوله الا مكا وتصديه اي ما كان شي مما
يعدونه صلاه وعباده الا هذين الفعلين وهما المكا والتصديه اي ان كان لهم صلاه فلم يكن الا
هذين كقوله وما كنت اخشي ان يكون عطاوه اداهم سودا او محدرجه سمرا
فاقام القيود والسياط مقام العطا والمكا مصدر مكا يمكو اي صفر بين اصابعه وبين كفيه.
قال الاصمعي قلت لمنتجع بن نبهان قلت ما تمكو فريصته فشبك بين اصابعه وجعلها علي
فيه ونفخ فيها قلت يريد قول عنتره وحليل غانيه تركت مجدلا تمكو فريصته كشدق الاعلم
يقال مكت الفريصه اي صوتت بالدم ومكت است الدابه اي نفخت بالريح وقال مجاهد
المكا صفير علي لحن طاير ابيض يكون بالحجاز قال اذا غرد المكا في غير روضه فويل لاهل الشا والحمرات
المكا فعال بنا مبالغه قال ابو عبيده يقال مكا يمكو مكوا ومكا صفر والمكا بالضم كالبكاء
والصراخ قيل ولم يشذ من اسما الاصوات بالكسر الا الغنا والندا والتصديه فيها قولان احدهما
انها من الصدي وهو ما يسمع من رجع الصوت في الامكنه الخاليه الصلبه يقال منه صدي
يصدي تصديه والمراد بها هنا ما يسمع من صوت التصفيق باحدي اليدين علي الاخري
وفي التفسير ان المشركين كانوا اذا سمعوا رسول الله صلي الله عليه يصلي ويتلو القران
صفقوا بايديهم وصفروا بافواههم ليشغلوا عنه من يسمعه ويخلطوا عليه قراته وهذا مناسب
لقولهم لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه لعلكم تغلبون وقيل هي ماخوذه من التصدد
وهي الضجيج والصياح والتصفيق فابدلت احدي الدالين يا تخفيفا ويدل عليه قوله تعالي
اذا قومك منه يصدون في قراه من كسر الصاد اي يصيحون ويلغطون وهذا قول ابي عبيده
وقد رده عليه ابو جعفر الرستمي وقال انما هو من الصدي فكيف يجعل من المضعف وقد رد
ابو علي علي ابي جعفر رده وقال قد ثبت ان يصدون من نحو الصوت ماخذه منه وتصديه
تفعله ثم ذكر كلاما كثيرا الثاني انها من الصد وهو المنع والاصل تصدده بدالين ايضا فابدلت

نابتيهما بآ ويويد هذا قراه من قرا يصدون بالضم اي يمنعون وقرا العامه صلاتهم رفعا مكا نصبا
وابان بن تغلب والاعمش وعاصم بخلاف عنهما وما كان صلاتهم نصبا مكا رفعا وخطا الفارسي
هذه القراه وقال لا يجوز ان يخبر عن النكره بالمعرفه الا في ضروره كقول حسان

كأن سبيئةً من بيت راس يكون مزاجها عسل وماء

وخرجها ابو الفتح على ان المكا والتصديه
اسما جنس يعني انهما مصدران قال واسم الجنس تعريفه وتنكيره متقاربان فلم يبال
بايهما جعل اسما والاخر خبرا وهذا يقرب من المعرف بال الجنسيه حيث وصف بالجمله
كما يوصف به النكره لقوله تعالى وايه لهم الليل نسلخ منه النهار وقول الشاعر

ولقد امر على اللئيم يسبني فمضيت ثمت قلت لا يعنيني

وقال بعضهم وقد قرا ابو عمرو
الا مكا بالقصر والتنوين وهذا كما قالوا بكا وبكى بالمد والقصر وقال الشاعر فجمع بين اللغتين

بكت عيني وحق لها بكاها وما يغني البكا ولا العويل

قوله ليميز الله الخبيث قد
تقدم الخلاف فيه في ال عمران قوله ويجعل يحتمل ان يكون تصيير به فتنصب مفعولين
وان تكون بمعنى الالقا فتتعدى لواحد وعلى كلا التقديرين فبعضه بدل بعض من كل وعلى
القول الاول تكون على بعض في موضع المفعول الثاني وعلى الثاني يكون متعلقا بنفس
الجعل نحو قولك القيت متاعك بعضه على بعض وقال ابو البقا بعد ان حكم عليها بانها تتعدى
لواحد وقيل الجار والمجرور حال تقديره ويجعل الخبيث بعضه غالبا على بعض واللام في
ليميز متعلقه بيحشرون ويقال ميزته فتميز ومزته فانماز وقد يقال شاذا وانماز واليوم

وانشد ابو زيد

لما نبا الله عني شر عذرته وانمزت لا منسيا عذرا ولا وجلا

وقد
تقدم الفرق بين هذه الالفاظ في ال عمران قوله فيركمه نسق على المنصوب قبله والركم
جمعك الشي فوق الشي حتى يصير ركاما مركوما كما يركم الرمل والسحاب ومنه سحاب
مركوم والمرتكم جاده الطريق للركم الذي فيه اي ازدحام السابله واثارهم وجميعا حال
ويجوز ان يكون توكيدا عند بعضهم قوله للذين كفروا في هذه اللام الوجهان المشهوران اما
للتبليغ امر ان يبلغهم معنى هذه الجمله المحكيه بالقول وسوا اوردها بهذا اللفظ ام بلفظ اخر
مودٍ لمعناها الثاني انها للتعليل وبه قال الزمخشري ومنع ان تكون للتبليغ فقال
اي قل لاجلهم هذا القول وهو ان ينتهوا ولو كان بمعنى خاطبهم به لقيل ان تنتهوا يغفر لكم وهي
قراه ابن مسعود ونحوه وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه خاطبوا

به

به غيبهم لا جلهم ليسمعوه وقرئ يغفر مبنيا للفاعل وهو ضمير يعود على الله تعالى قوله
وتكون العامه على نصبه نسقا على المنصوب قبله وقرا الاعمش مرفوعا على الاستيناف
وقرا الحسن ويعقوب وسليمان بن سلام بما تعملون بتا الخطاب والباقون بيا الغيبه

قوله ان الله مولاكم يجوز في مولاكم وجهان الظاهر ان مولاكم هو الخبر ونعم المولى جمله مستقله
سيقت للمدح الثاني ان يكون بدلا من الله والجمله المدحيه خبر لان والمخصوص بالمدح محذوف
اي نعم المولى الله او ربكم قوله واعلموا انما غنمتم الظاهر ان ما هذه موصوله بمعنى الذي
وكان من حقها ان تكتب منفصله من ان كما كتبت ان ما توعدون لات منفصله ولكن كذا رسمت
وغنمتم صلتها وعايدها محذوف لاستكمال الشروط اي غنمتموه قوله فان لله الفا مزيده
في الخبر لان المبتدا ضمن معنى الشرط ولا يضر دخول الناسخ عليه لانه لم يغير معناه وهذا
كقوله تعالى ان الذين فتنوا المومنين والمومنات ثم قال فلهم والاخفش مع تجويزه زياده الفا في
خبر المبتدا مطلقا يمنع زيادتها في الموصول المشبه بالشرط اذا دخلت عليه ان المكسوره
والايه البرمع حجه عليه واذا تقرر هذا فان وما عملت فيه في محل رفع على الابتدا والخبر محذوف
تقديره فواجب ان لله خمسه والجمله من هذا المبتدا والخبر خبر لان وظاهر كلام الشيخ انه
جعل الفا داخله على ان لله خمسه من غير تقدير ان تكون مبتدا وخبرها محذوف بل جعلها
بنفسها خبرا وليس مراده ذلك اذ لا تدخل هذه الفا على مفرد بل على جمله والذي يقوي ارادته
ما ذكرته انه حكى قول الزمخشري اعني كونه قدر ان ان وما في حيزها مبتدا محذوف الخبر
فجعله قولا زايدا على ما قدمه ويجوز في ما ان تكون شرطيه وفاعلها غنمتم بعدها واسم ان
حينيذ ضمير الامر والشان وهو منصب العذا الا ان هذا لا يجوز عند البصريين الا ضروره
بشرط ان لا يليها فعل كقوله

ان من يدخل الكنيسه يوما يلق فيها جاذرا وظباء

وقول الاخر

ان من لام في بني بنت حسان المه واعصه في الخطوب

وقيل الفا زايده
وان الثانيه بدل من الاولى قاله مكي وقد قيل ان الثانيه موكده للاولى وهذا لا يجوز لان
الاولى تبقى بغير خبر ولان الفا تحول بين الموكد والموكد وزيادتها لا تحسن في المفعول به
اي واعلموا ان غنمكم اي مغنومكم قوله من شي في محل نصب على الحال من عايد الموصول
المقدر والمعنى ما غنمتموه كاينا من شي اي قليلا او كثيرا وحكى ابن عطيه عن الجعفي عن ابي بكر
عن عاصم وحكى غيره عن الجعفي عن هرون عن ابي عمرو فان لله بكسر الهمزه ويويد هذه القراه

حذف

قوله من شي اي
فما

ثبت

قراه ابي عمرو خمسه بسكون الميم وهو تخفيف حسن وقرا الجعفي خمسه بكسر الخا قالوا وتخريجها
علي انه اتبع الخا لحركه ما قبلها وهي ها الجلاله من كلمه اخري مستقله قالوا وهي كقراه من قرا والسما
ذات الحبك بكسر الحا اتباعا لكسره التا من ذات ولم يعتدوا بالساكن وهو لام التعريف لانه حاجز
غير حصين ليت شعري وكيف يقرا الجعفي والحاله هذه فانه ان قرا كذلك مع ضم الميم فتكون في غايه
الثقل لخروجه من كسر الي ضم وان قرا بسكونها وهو الظاهر فانه نقلها قراه عن ابي عمرو واصحاب
عاصم ولكن الذي قرا ذات الحبك يبقي ضمه البا فيودي الي فعل بكسر الفا وضم العين وهو بنا
مرفوض وانما قلت انه يقرا كذلك لانه لو قرا بكسر البا لما احتاجوا الي تاويل قراته علي الاتباع
لان في الحبك لغتين ضم الحا والبا او كسرهما حتي زعم بعضهم ان قراه الخروج من كسر الي ضم
من التداخل • والغنيمه اصلها من الغنم وهو الفوز واصل ذلك من الغنم هذا الحيوان المعروف
فان الظفر به يسمي غنما ثم اتسع في ذلك فسمي كل مظفور به غنما وتغنما ومغنيمه قال علقمه بن عبده
ومطعم الغنم يوم الغنم مطعمه اني توجه والمحروم محروم • وقال اخر
لقد طوفت في الافاق حتي رضيت من الغنيمه بالاياب قوله ان كنتم شرط جوابه مقدر
عند الجمهور لا متقدم اي ان كنتم امنتم فاعلموا ان حكم الخمس ما تقدم او فاقبلوا ما امرتم به قوله
وما انزلنا ما عطف علي الجلاله فهي مجروره المحل وعايدها محذوف وزعم بعضهم ان جواب
الشرط متقدم عليه وهو قوله نعم المولي وهذا لا يجوز علي قواعد البصريين وقرا زيد
علي عُبُد بضمتين وهو جمع عبد وهذا كما قرئ وعُبُد الطاغوت والمراد بالعُبُد في هذه
القراه هنا رسول الله صلي الله عليه ومن معه من المومنين قوله يوم الفرقان يجوز فيه
ثلاثه اوجه احدها ان يكون منصوبا بانزلنا اي ما انزلناه في يوم بدر الذي فرق بين الحق والباطل
الثاني ان ينتصب بقوله امنتم اي ان كنتم امنتم في يوم الفرقان ذكره ابو البقا الثالث انه
يجوز ان يكون منصوبا بغنمتم قال الزجاج اي ما غنمتم في يوم الفرقان حكمه كذا وكذا قال
ابن عطيه وهذا تاويل حسن في المعني ويعترضه ان فيه الفصل بين الظرف وما يعمل فيه
بهذه الجمله الكثيره الالفاظ قلت وهو ممنوع ايضا من جهه اخري اخص من هذه وذلك ان
ما اما شرطيه كما هو راي الفرا واما موصوله فعلي الاول يودي الي الفصل بين فعل الشرط
ومعموله بجمله الجزا ومتعلقاتها وعلي الثاني يودي الي الفصل بين فعل الصله ومعموله بالخبر ان
قوله يوم التقي الجمعان فيه وجهان احدهما انه بدل من الظرف قبله الثاني انه منصوب

بالفرقان

بالفرقان لانه مصدر فكانه قيل يوم فرق فيه في يوم التقي الجمعان اي الفرق في يوم التقا الجمعين
قوله اذ انتم في هذا الظرف اربعه اوجه احدها انه منصوب باذكر وا مقدرا وهو قول الزجاج
الثاني انه بدل من يوم الفرقان ايضا الثالث انه منصوب بقدير وهذا ليس بواضح اذ يتقيد
اتصافه تعالي بالقدره بظرف من الظروف الرابع انه منصوب بالفرقان اي فرق بين الحق
والباطل اذ انتم بالعدوه وقوله بالعدوه متعلق بمحذوف لانه خبر المبتدا والبا بمعني في
كقولك زيد بمكه وقرا ابن كثير وابو عمرو بالعدوه بكسر العين الحسين فيهما والباقون بالضم فيهما
وهما لغتان في شط الوادي وشفيره وضفته سميت بذلك لانها عدت ما في الوادي من ما ان يجوز
ان يتجاوزها اي منعته قال الشاعر عدتني عن زيارتها العوادي وحالت دونها حرب زبون
وقرا الحسن وزيد بن علي وقتاده وعمرو بن عبيد بالفتح وهي كلها لغات بمعني واحد هذا هو
قول جمهور اللغويين علي ان ابا عمرو بن العلا انكر الضم ووافقه الاخفش فقال لم يسمع
من العرب الا الكسر ونقل ابو عبيد اللغتين الا انه قال الضم اكثرهما وقال اليزيدي
الكسر لغه الحجاز وانشدوا قول اوس بن حجر وفارس لم تحل القوم عدوته ولوا سراعا وما هموا باقبال
وهذا هو الذي ينبغي ان يقال فلا وجه لانكار الضم ولا الكسر لتواتر كل منهما ويحمل قول
ابي عمرو علي انها لم تبلغه ويحتمل ان يقال في قراه من قرا بفتح العين ان يكون مصدرا سمي
به المكان وقوي شاذا بالعديه بقلب الواو يا لانكسار ما قبلها ولا يعتبر الفاصل لانه
ساكن فهو حاجز غير حصين وهذا كما قالوا هو ابن عمي دنيا بكسر الدال فهو من الدنو
وكذلك قنيه وصبيه واصله السلامه كالذروه والصفوه والربوه وتقلب الكلمه علي الذي تشبعا
قوله القصوي تانيث الاقصي والاقصي الابعد والقصو البعد وللتصريفيين عبارتان اغلبهما
ان فعلي من ذوات الواو وان كانت اسما ابدلت لامها يا ثم يمثلون بنحو الدنيا والعليا والقصيا
وهذه صفات لانها من باب افعل التفضيل وكان العذر لهم ان هذه وان كانت في الاصل
صفات الا انها جرت مجري الجوامد قالوا وان كانت فعلي صفه اقرت لامها علي حالها نحو
الحلوي تانيث الاحلي ونصوا علي ان القصوي شاذه وان كانت لغه الحجاز وان القصيا قياس
وهي لغه تميم وممن نص علي شذوذ القصوي يعقوب بن السكيت وقال الزمخشري
واما القصوي فكالقود في مجيه علي الاصل وقد جا القصيا الا ان استعمال القصوي اكثر كما
كثر استعمال استصوب مع مجي استصاب واغيلت مع اغالت انتهي وقد قرا زيد بن علي

بالعدوى القصيا فجآبها على لغة تميم وعلى القياس عند هولا والعبارة الثانية وهي المعلوبة
القليلة العكس ان كانت صفة ابدلت نحو العليا والدنيا والقصيا وان كانت اسما اقرت نحو
حذوى كقول الشاعر ادارا بحزوى هجت للعين عبرة فما الهوى يرفض او يترقرق
وعلى هذا فالحلوى شاذة لاقرار لامها مع كونها صفة وكذا القصوى ايضا عند هولا لانها صفة وقد
ترتب على هاتين العبارتين ان قصوى على خلاف القياس فيهما وان قصيا على القياس
لانها عند الاولين من قبيل الاسما وهم يقلبونها يا وعند الاخرين من قبيل الصفات وهم
يقلبونها ايضا يا وانما يظهر الفرق في الحلوى وحذوى فالحلوى عند الاولين تصحيحها قياس
لكونها صفة وشاذة عند الاخرين لان الصفة عندهم تقلب واوها يا والحذوى بعكسها فان
الاولين يعلون في الاسما دون الصفات والاخرون عكسهم وهذا موضع حسن يختلط على
كثير من الناس فلذلك نقحته ونعني بالشذوذ شذوذ القياس لا شذوذ الاستعمال الذي
ان استعمال القصوى بالقصيا قوله والركب اسفل منكم الاحسن في هذه الواو والواو
التي قبلها الداخلة على جمع ان تكون عاطفة ما بعدها على انتم لانها مبدأ لتقسيم احوالهم واحوال
عدوهم ويجوز ان يكونا واوي حال واسفل منصوب على الظرف النايب عن الخبر وهو
في الحقيقة صفة الظرف مكان محذوف اي والركب مكانا اسفل من مكانكم وقد ازيد بن علي
اسفل بالرفع وذلك على سبيل الاتساع جعل الظرف نفس الركب مبالغة او اتساعا
فقال مكي واجاز الفرا والاخفش والكسائي اسفل بالرفع على تقدير محذوف اي موضع
الركب اسفل والتخريج الاول ابلغ في المعنى والركب اسم جمع لراكب لا جمع تكسير له
خلافا للاخفش لقوله بنيته من عصبة من مالك اخشى ركيبا ورجيلا عاديا
فصغره على لفظه ولو كان جمعا لما صغر على لفظه قوله ولكن ليقضي متعلق بمحذوف
اي ولكن بالقسم ليقضي وقدره الزمخشري ذلك المحذوف فقال اي ليقضي الله امرا
كان واجبا ان يفعل وهو نصر اوليائه وقهر اعدائه دبر ذلك وكان يحتمل ان تكون
على بابها من الدلالة على اقتران مضمون الجملة بالزمان الماضي وان تكون بمعنى صار
فيدل على التحول اي صار مفعولا بعد ان لم يكن كذلك قوله ليهلك فيه اوجه احدها انه
بدل من قوله ليقضي باعادة العامل فيتعلق بما تعلق به الاول الثاني انه متعلق
بقوله مفعولا اي فعل هذا الامر لكيت وكيت الثالث انه متعلق بما تعلق به ليقضي

على

على سبيل العطف عليه بحرف عطف محذوف تقديره وليهلك فحذف العاطف وهو قليل جدا
وقد تقدمت التنبيه عليه الرابع انه متعلق بيقضي ذكره ابو البقا وقرا الاعمش وعصمة عن
ابي بكر عن عاصم ليهلك بفتح اللام وقياس ماضي هذا هلك بالكسر والمشهور انما هو الفتح قال تعالى
ان امرؤ هلك حتى اذا هلك قوله من حيي قرا نافع وابو بكر عن عاصم والبزي عن ابن كثير
بالاظهار والباقون بالادغام والاظهار والادغام في هذا النوع لغتان مشهورتان وهو كل
ما اخره يا ان من الماضي اولاهما مكسورة نحو حيي وعيي ومن الادغام قول المتلمس
فهذا اوان العرض حي ذبابه زنابيره والازرق المتلمس
وقال الاخر عيوا بامرهم كما عيت ببيضتها الحمامة
فانهم عيوا ونيشد عيت وعييت بالاظهار والادغام فمن اظهر فلانه الاصل ولان الادغام
يؤدي الى تضعيف حرف العلة وهو ثقيل في ذاته ولان اليا الاولى يتعين فيها الاظهار في بعض
الصور وذلك في مضارع هذا الفعل لانقلاب الثانية الفا في يحيى ويعيى فحمل الماضي عليه طردا
للباب ولان الحركة في الثاني عارضة لزوالها في نحو حييت وبابه ولان الحركتين مختلفتان واختلاف
الحركتين كاختلاف الحرفين قالوا ولذلك قالوا لححت عينه وضبب المكان والل السقا بتشت
الدابة قال سيبويه اخبرنا بهذه اللغة يونس يعني بلغة الاظهار قال وسمعت بعض العرب
تقول احيا واحيه فيظهر واذا لم يدغم مع لزوم الحركة فمع عروضها اولى ومن ادغم فلاستثقال
ظهور الكسرة في حرف يجانسه ولان حركة الثانية لازمة لانها حركة بنا ولا يضر زوالها في نحو
حييت كما لا يضر ذلك فيما يجب ادغامه من الصحيح نحو حللت وظللت هذا كله فيما كانت
حركته حركة بنا ولذلك قيدته بالماضي اما اذا كانت حركة اعراب فالاظهار فقط نحو لن
يحيي ولن يعيي قوله عن بينة متعلق بيهلك ويحيى والهلاك والحياة عبارة عن الايمان والكفر
والمعنى ليصدر كفر من كفر عن وضوح وبيان لا عن مخالجة شبهة وليصدر اسلام من اسلم
عن وضوح لا عن مخالجة شبهة قوله اذ يريكهم الله الناصب لاذ يجوز ان يكون مضمرا اي اذكر
ويجوز ان يكون عليم وفيه بعد من حيث تقييد هذه الصفة بهذا الوقت ويجوز ان تكون اذ هذه
بدلا من اذ قبلها والاراءة هنا حلمية واختلف فيها النحاة هل تتعدى في الاصل لواحد كالبصرية
او لاثنين كالظنية فالجمهور على الاول فاذا دخلت همزة النقل اكسبتها ثانيا او ثالثا على
حسب القولين فعلى الاول تكون الكاف مفعولا اول وهم مفعولا ثانيا وقليلا حال وعلى
الثاني يكون قليلا نصبا على المفعول الثالث وهذا يبطل بجواز حذف الثالث في هذا الباب اقتصارا

اي من غير دليل تقول اراني الله زيدا في منامي ورايته في النوم ولو كانت تتعدي لثلاثة لحذفت
اقتصارا لانه جيد في الاصل قوله واذ يريكموهم الاراة هنا بصرية والاتيان هنا بصلة ميم
الجمع واجب لاتصالها بضمير ولا يجوز التسكين ولا الضم من غير واو وقد جوز يونس ذلك فتقول
انتم ضربتمه في ضربتموه بتسكين الميم وضمها وقد تتقوي بما روي عن عثمان رضي الله عنه اراهمني
الباطل شيطانا وفي هذا الكلام شذوذ من وجه آخر وهو تقديم الضمير غير الاخص مع الاتصال
علي الاخص قوله فتفشلوا يحتمل وجهين احدهما نصب علي جواب النهي الثاني الجزم عطفا علي
فعل النهي قبله وقد تقدم تحقيقهما في قوله وتكونوا قبل ذلك ويدل علي الثاني قراءة عيسى
ابن عمر ويذهب بيا الغيبة وجزمه ونقل ابو البقا قراءة الجزم ولم يقيدها بيا الغيبة وقرا
ابو حيوة وابان وعصمة ويذهب بيا الغيبة ونصبه وقرا الحسن فتفشلوا بكسر الشين قال
ابو حاتم هذا غير معروف وقال غيره انها لغة ثابتة قوله بطرا ورئا منصوبا علي المفعول له
ويجوز ان يكونا مصدرين في موضع نصب علي الحال من فاعل خرجوا بطرين مرائين وربا مصدر
مضاف لمفعوله قوله ويصدون يجوز ان يكون مستانفا وان يكون عطفا علي بطرا وربا انه
مؤول بحال اي بطرين مرائين صادين الناس وحذف المفعول للدلالة عليه او لتناساه
قوله واذ زين اي اذكر وقت تزيينه وقال يجوز ان يكون عطفا علي زين ويجوز ان
تكون الواو للحال وقد مضمرة بعد الواو عند من يشترط ذلك قوله لا غالب لكم لكم خبر لا
فتتعلق بمحذوف واليوم منصوب بما تعلق به الخبر ولا يجوز ان يكون لكم او الظرف متعلق
بغالب لانه تكون مطولا ومتي كان مطولا اعرب نصبا قوله من الناس بيان لجنس الغالب
وقيل هو حال من الضمير في لكم لتضمنه معني الاستقرار ومنع ابو البقا ان تكون من الناس
حالا من الضمير في غالب قال لان اسم لا اذا عمل فيما بعده لا يجوز بناوه والامر كذلك قوله
واني جار لكم يجوز في هذه الجملة ان تكون معطوفة علي قوله لا غالب لكم فتكون قد عطف جملة
مثبتة علي اخري منفية ويجوز ان تكون الواو للحال والف جار من واو لقولهم تجاوروا وقد
تقدم تخفيفه ولكم متعلق بمحذوف لانه صفة لجار ويجوز ان يتعلق بجار لما فيه من معني الفعل
والريح من قوله ريحكم كناية عن الدولة والغلبة قال اذا هبت رياحك فاغتنمها فان لكل عاصفة سكونا
ورواه ابو عبيد ركودا وقال اخر انتظاني قليلا ريث غفلتهم ام تعدوان فان الريح للعادي
وقال اخر قد عودتهم ظباهم ان تكون لهم ريح القتال واسلاب الذين لقوا * وقيل

الذبح

اي هنا

نيتم

الذبح الجهنية مصوغة من الاولى لقوله كما حبيناك يوم النفر من سطط والفضل للفتح من ريح ومن عدد
قوله نكص جواب لما والنكوص قال النضر بن شميل الرجوع قهقري هاربا قال بعضهم
هذا اصله الا انه قد اتسع فيه حتى استعمل في كل رجوع وان لم يكن قهقري قال الشاعر
هم يضربون حبيك البيض اذ لحقوا لا ينكصون اذا ما استلحموا لحموا وقال مؤرج
النكوص الرجوع بلغة سليم وقال الشاعر ليس النكوص علي الاعقاب مكرمة ان المكارم اقدام علي الاسل
فهذا انما يريد به مطلق الرجوع لانه كناية عن الفرار وفيه نظر لان غالب الفرار في القتال انما هو
كما ذكر رجوع القهقري بخوف الفار وعلي عقبيه حال اما مؤكدة عند من يخصه بالقهقري
او مؤسسة عند من يستعمله في مطلق الرجوع قوله اذ يقول العامل في اذ اما زين
واما نكص واما شديد العقاب واما اذكروا وغر هولاء دينهم منصوب المحل بالقول
قوله يتوفي الذين كفروا قرا ابن عامر والاعرج تتوفي بتا التانيث فيجوز في لتانيث الجماعة
والباقون بيا الغيبة وفيه تخريجان احدهما لموافقة قراءة من تقدم ان الفاعل هم الملائكة وانما
ذكر للفصل ولان التانيث مجازي الثاني ان الفاعل ضمير الله تعالى لتقدم ذكره والملائكة مبتدا
ويضربون خبره وعلي هذه الجملة حينئذ وجهان احدهما انها حال من المفعول الثاني انها استينافية
جوابا لسوال مقدر وعلي هذا فيوقف علي الذين كفروا بخلاف الوجهين قبله وضعف
ابن عطية وجه الحال بعدم الواو وليس بضعيف لكثرة مجي الجملة الحالية مشتملة علي ضمير
ذي الحال خالية من واو نظما ونثرا وعلي كون الملائكة فاعلا يكون يضربون جملة حالية
سواء قرئ بالتانيث ام بالتذكير وجواب لو محذوف للدلالة عليه اي لرايت امرا عظيما
قوله وذوقوا هذا منصوب باضمار قول الملائكة اي يضربونهم ويقولون لهم ذوقوا وقيل
الواو في يضربون للمومنين اي يضربونهم حالة القتال وحالة توفي ارواحهم الملائكة
قوله وان الله عطف علي ما المجرورة بالبا اي ذلك بسبب تقدمة ايديكم وبسبب ان الله
ليس بظلام للعبيد قوله كداب ال فرعون تقدم في ال عمران قوله ذلك بان مبتدا
وخبر ايضا كنظيره اي ذلك العذاب او الانتقام بسبب ان الله قوله وان الله سميع الجمهور
علي فتح ان نسقا علي ان قبلها اي وبسبب ان الله سميع عليم وقرئ بكسرها علي الاستيناف
قوله كداب قال قوم هو تكرير للاول وقال قوم كرر للتاكيد بل لوجوه منها ان الاول
داب في ان هلكوا لما كفروا وهذا داب في ان لم يغير الله نعمتهم حتى غيروا ما هم قاله ابن عطية

ومنها ان الثاني جار مجرى التفصيل للاول فان الاول متضمن لذكر اخذهم والثاني متضمن
لذكر اغراقهم فمعنى الاول ما نزل بهم حال الموت من العقوبة ومعنى الثاني ما يحل بهم من
العذاب في الاخرة وجا في الاول باايات الله اشارة الى انكار دلايل الالهية ومعنى الثاني
باايات ربهم اشارة الى انكارهم من رباهم واحسن اليهم فقال الكرماني يحتمل ان يكون
الضمير في كفروا في الاية الاولى عايدا على قريش والضمير في كذبوا في الثانية عايدا على ال
فرعون ومن ذكر معهم قوله وكل كانوا ظالمين جمع الضمير في كانوا وجمع ظالمين مراعاة
لمعنى كل لان كلا متى قطعت عن الاضافة جاز مراعاة لفظها تارة ومعناها اخرى وانما اختير
هنا مراعاة المعنى لاجل الفواصل ولو روعي اللفظ فقيل مثلا وكل كان ظالما لم تتفق الفواصل
قوله الذين عاهدت يجوز فيه اوجه احدها الرفع على البدل من الموصول قبله او على النعت
له او على عطف البيان او النصب على الذم او الرفع على الابتدا والخبر قوله فاما تثقفنهم يعني
من تعاهد منهم اي من الكفار ثم ينقضون عهدهم فان ظفرت بهم فاصنع كيت وكيت
فدخلت الفا في الخبر لشبه المبتدا بالشرط فهذا ظاهر كلام ابن عطية ومنهم من يجوز ان يكون
حالا من عايد الموصول المحذوف اذ التقدير الذين عاهدتهم اي كاينين منهم ومن للتبعيض
وقيل هي بمعنى مع وقيل الكلام محمول على معناه اي اخذت منهم العهد وقيل زايدة
اي عاهدتهم والاقوال الثلاثة ضعيفة والاول اصح قوله فشرد العامة على الدال
المهملة والتشريد التطريد والتفريق والتسميع وهذه المعاني كلها لايقة بالاية وقرا الاعمش
بخلاف عنه بالذال المعجمة قال الشيخ وكذا هي في مصحف عبد الله قلت قد تقدم ان
النقط والشكل امر حادث احدثه يحيى بن يعمر فكيف يوجد ذلك في مصحف عبد الله بن مسعود
قيل وهذه المادة اعني الشين والرا والذال المعجمة مهملة في لغة العرب وفي هذه القراءة
اوجه احدها ان الذال بدل من مجاورتها لقولهم لحم خراذيل وخراديل الثاني انه مقلوب
من شذر من قولهم تفرقوا شذر مذر ومنه الشذر الملتقط من المعدن لتفرقه قال الشاعر
غرائر في كن وصون ونعمة يحلين ياقوتا وشذرا مفقرا الثالث انه من شذر في مقاله اذا
اكثر فيه قاله ابو البقا ومعناه غير لايق هنا فقال قطرب شرذ بالمعجمة التنكيل وبالمهملة
التفريق وهذا يقوي من قال ان هذه المادة ثابتة في لغة العرب قوله من خلفهم مفعول
شرد وقرا الاعمش بخلاف عنه وابو حيوة من خلفهم جارا ومجرورا والمفعول على هذه القراءة

محذوف

محذوف اي فشرد امثالهم من الاعدا او ناسا يعملون بعملهم والضميران في لعلهم يذكرون الظاهر
عودهما على من خلفهم اي اذا راوا ما حل بهم اي بالناكثين تذكروا وقيل يعودان على المثقفين
وليس له معنى طايل قوله فانبذ اليهم مفعوله محذوف اي انبذ اليهم عهودهم اي اطرحها ولا تكترث
بها وعلى سوا حال اما من الفاعل اي انبذها وانت على طريق قصد اي كاينا على عدل فلا تبغتهم
بالقتال بل اعلمهم به واما من الفاعل والمفعول معا اي كاينين على استوا في العلم او في العداوة
وقرا العامة بفتح السين وزيد بن علي بكسرها وهي لغة تقدم التنبيه عليها اول البقرة قوله
ان الله لا يحب الخاينين يحتمل ان تكون هذه الجملة تعليلا معنويا للامر بنبذ العهد على عدل فهو
اعلامهم وان تكون مستانفة سيقت لذم من خان رسول الله صلى الله عليه ونقض عهده قوله
ولا يحسبن قرا ابن عامر وحمزة وحفص عن عاصم يحسبن بيا الغيبة هنا وفي النور في قوله
لا يحسبن الذين كفروا معجزين كذلك خلا حفصا والباقون بتا الخطاب وفي قراءة الغيبة تخريجات
كثيرة سبق نظايرها في اواخر ال عمران فلابد من ذكر ما يليق هنا على ما تقدم فمنها ان الفعل
مسند الى ضمير يفسره السياق تقديره ولا يحسبن هو اي قبيل المومنين او الرسول او حاسب
او يكون الضمير عايدا على من خلفهم وعلى هذه الاقوال فيجوز ان يكون الذين كفروا مفعولا اول
وسبقوا جملة في محل نصب مفعولا ثانيا وقيل الفعل مسندا الى الذين كفروا ثم اختلف هولا
في المفعولين فقال قوم الاول محذوف تقديره ولا يحسبنهم الذين كفروا سبقوا فهم مفعول اول
وسبقوا في محل الثاني او يكون التقدير ولا يحسبن الذين كفروا انفسهم سبقوا وهو في المعنى كالذي
قبله وقال قوم بل ان الموصولة محذوفة وهي وما في حيزها ساد مسد المفعولين والتقدير
ولا يحسبن الذين كفروا ان سبقوا فحذفت ان الموصولة وبقيت صلتها كقوله ومن اياته يريكم اي
ان يريكم وقولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه وقوله • الا ايهذا الزاجري احضر الوغى
ويؤيد هذا الوجه قراءة عبد الله انهم سبقوا وقال قوم بل سبقوا في محل نصب على الحال
والساد مسد المفعولين انهم لا يعجزون في قراءة من فتح انهم وهو ابن عامر والتقدير ولا يحسبن الذين
كفروا سابقين انهم لا يعجزون وتكون لا مزيدة ليصح المعنى قال الزمخشري بعد ذكره هذه الاوجه
وليست هذه القراءة التي تفرد بها حمزة بنيرة وقد رد عليه جماعة هذا القول وقالوا لم ينفرد بها
حمزة بل وافقه عليها من قرا من قرا السبعة ابن عامر اسن القرا واعلاهم اسنادا وعاصم في
رواية حفص ثم هي قراءة ابي جعفر شيخ نافع وابي عبد الرحمن السلمي وابن محيصن وعيسى والاعمش

والحسن البصري وابي رجا وطلحة وابن ابي ليلى وقدر الشيخ عليه ايضا ان لا يحسبن واقع على انهم
لا يعجزون ويكون لا صلة لانه لا يتاتى على قراءة حمزة فان حمزة يقرا بكسر الهمزة يعني فكيف
يلتئم قراءة حمزة على هذا التخريج قلت هو لم يلتئم التخريج على قراءة حمزة في الموضعين اعني
لا يحسبن وقوله انهم لا يعجزون حتى يلزمه ما ذكر واما قراءة الخطاب فواضحة اي لا تحسبن يا محمد
او يا سامع والذين كفروا مفعول اول والثاني سبقوا وكان قد تقدم في ال عمران وجه انه يجوز
ان يكون الفاعل الموصول وانما اتى بتا التانيث لانه بمعنى القوم كقوله كذبت قوم نوح وتقدم
لك فيه بحث وهو عايد ههنا واما قراءة الباقين في النون ففيها ما ذكر ههنا الا الوجه الذي فيه
تقدير ان الموصولة لتعذر ذلك ولكن نحا نه وهو اخر لا يتاتى هنا وهو ان يكون الذين كفروا فاعلا
ومعه من مفعول اول شيء الاول الثاني اي لا يحسبوا احدا يعجز الله في الارض اي يفوته اما قراءة
الخطاب فواضحة على ما قدمته لك وقرا الاعمش ولا يحسب الذين كفروا بفتح اليا وتخرجها على
ان الفعل موكد بنون التوكيد الخفيفة فحذفها لالتقا الساكنين كما يحذف له التنوين فهو كقوله
ولا تهين الفقير علك ان   تركع يوما والدهر قد رفعه   اي ولا تهينن ونقل بعضهم ولا تحسب
الذين من غير توكيد البته وهذه القراءة بكسر الباء على اصل التقا الساكنين قوله انهم لا يعجزون
قرا ابن عامر بالفتح والباقون بالكسر فالفتح اما على حذف لام العلة اي لانهم واستبعد ابو عبيد وابو حاتم
قراءة ابن عامر ووجه الاستبعاد انها تعليل للنهي اي لا تحسبنهم فائتين لانهم لا يعجزون اي لا يقع
منك حسبان لفوتهم لانهم لا يعجزون واما على انها بدل من مفعول الحسبان قال ابو البقا
انه متعلق بيحسب اما مفعول او بدل من سبقوا وعلى كلا الوجهين يكون لا زايدة وهو
ضعيف لوجهين احدهما زيادة لا والثاني ان مفعول حسب اذا كان جملة وكان مفعولا ثانيا
كانت ان فيه مكسورة لانه موضع ابتدا وخبر قوله لا يعجزون العامة بنون واحدة خفيفة
مفتوحة وهي نون الرفع وقرا ابن محيصن يعجزوني بنون واحدة بعدها يا المتكلم وهي نون
الوقاية او نون الرفع وقد تقدم الخلاف في سورة الانعام في اتحاجوني قال الزجاج الاختيار
الفتح في النون ويجوز كسرها على ان المعنى لا يعجزونني وتحذف النون الاولى لاجتماع النونين
كما قال عمرو بن ابي ربيعه   تراه كالثغام يعل مسكا   يسو الفاليات اذا فليني
وقال متمم بن نويرة   ولقد علمت ولا محالة انني   للحادثات فهل تريني اجزع
قال الاخفش في هذا البيت فهذا يجوز على الاضطرار وقرا ابن محيصن ايضا يعجزون بنون مشدده

مكسوره

مكسورة ادغم نون الرفع في نون الوقاية وحذف يا الاضافة مجتزيا عنها بالكسرة وعنه ايضا فتح
العين وتشديد الجيم وكسر النون من عجّز مشددا قال ابو جعفر وهذا خطا من جهتين احداهما
ان معنى عجّزه ضعّفه وضعّف امره والاخر كان يجب ان يكون بنونين قلت اما تخطية النحاس له
فخطا لان الاتيان بالنونين ليس بواجب بل هو جايز وقد قرئ به في مواضع في المتواتر سياتي بعضها
واما عجّز بالتشديد فليس معناه مقتصرا على ما ذكر بل نقل غيره من اهل اللغة ان معناه
نسبني الى العجز او ان معناه بطّا وثبّط والقراءة معناها اي باحد المعنيين وقرا طلحة بكسر
النون خفيفة قوله من قوة في محل نصب على الحال وفيها وجهان احدهما انه الموصول
الثاني انه العايد عليه اذ التقدير ما استطعتموه حال كونه بعض القوة ويجوز ان تكون من
لبيان الجنس ورباط جوّزوا فيه ان يكون جمع ربط مصدر ربط يربط نحو كعب وكعاب وكلب
وكلاب وان يكون مصدرا لربط نحو صاح صياحا قالوا لان مصادر الثلاثي لا تنقاس وان
يكون مصدر رابط ومعنى المفاعلة ان ارتباط الخيل يفعله كل واحد لفعل الاخر فيرابط المومنون
بعضهم بعضا قال معناه ابن عطية قال الشيخ قوله مصادر الثلاثي غير المزيد لا تنقاس ليس
بصحيح بل لها مصادر منقاسة ذكرها النحويون قلت في المسالة خلاف مشهور وهو لم ينقل الاجماع
على عدم القياس حتى يرد عليه بالخلاف فانه قد يكون اختار احد المذاهب فقال به فلا يرد
عليه بالاخر وقال الزمخشري والرباط اسم للخيل التي تربط في سبيل الله ويجوز ان يسمى
بالرباط الذي هو بمعنى المرابطة ويجوز ان يكون جمع ربيط بمعنى مربوط كفصيل وفصال والمصدر
هنا مضاف لمفعوله قوله ترهبون يجوز ان يكون حالا من فاعل اعدوا اي حصلوا لهم هذا
حال كونكم مرهبين وان يكون حالا من مفعوله وهو الموصول اي اعدوه مرهبا به وجاز نسبته
لكل منهما لان في الجملة ضميريهما هذا اذا اعدنا الضمير من به على ما الموصولة اما اذا اعدناه
على الاعداد المدلول عليه باعدوا او على الرباط او على القوة بتاويل الحول فلا يتاتى مجيها
من الموصول ويجوز ان يكون حالا من ضمير لهم كذا نقله الشيخ عن غيره فقال وترهبون
قالوا حال من ضمير اعدوا او من ضمير لهم ولم يتعقبه بنكير وكيف يصح جعله حالا من الضمير
في لهم ولا رابط بينهما ولا يصح تقدير ضمير في جملة ترهبون لاخذه معموله وقرا الحسن ويعقوب
ورواها ابن عقيل عن ابي عمرو ترهّبون مضعفا عدّاه بالتضعيف كما عدّاه العامة بالهمزة والمفعول
الثاني على كلتا القراءتين محذوف لان الفعل قبل النقل بالهمزة او بالتضعيف متعد لواحد نحو رهبتك

والتقدير ترهبون عدو الله فقاتلكم او لقاكم وزعم ابو حاتم ان ابا عمرو نقل قراه الحسن بيا الغيبه
وتخفيف ترهبون على قراه واضحه فان الضمير حينيذ يرجع الى من يرجع اليه ضمير لهم فانهم اذا كانوا
خوفوا من ورلهم وقرا الحسن وابو حيوه ومالك بن دينار ومن رُبُط بضمتين وعن الحسن ايضا
رُبْط بضم وسكون وذلك نحو كتاب وكُتُب قال ابن عطيه وفي جمعه وهو مصدر غير مختلف
نظر قلت لا نسلم والحاله هذه انه مصدر بل حكى ابو زيد ان رباطا للخمس من الخيل فما فوقها
وان جمعها ربط ولو سلم انه مصدر فلا نسلم انه لم يختلف انواعه وقد تقدم ان رباطا يجوز ان
يكون جمعا لربط المصدر فما كان جوابا هناك فهو جواب هنا قوله عدو الله العامه قراوه
بالاضافه وقراه السلمي منونا ولله بلام الجر وهو مفرد والمراد به الجنس فمعناه اعدا لله
قال صاحب اللوامح وانما حمله نكره بمعنى العامه لانها نكره ايضا لم يتعرف بالاضافه الى المعرفه
لانه اسم الفاعل بمعنى الحال او الاستقبال ولا يتعرف ذلك وان اضيف الى المعارف واما قوله وعدوكم
فيجوز ان يكون لذلك نكره ويجوز ان يتعرف لانه قد اعيد ذكره ومثله رايت صاحبا لكم فقال لي
صاحبكم يعني ان عدوا يجوز ان يلمح فيه الوصف فلا يتعرف وان لا يلمح فيتعرف قوله واخرين
نسق على عدو الله ومن دونهم قال ابن عطيه من دونهم بمنزله قولك دون ان تكون هؤلا فدون
في كلام العرب ومن دون تقتضي عدم المذكور بعدها من النازله التي فيها القول ومنه المثل
وامر دون عبيده الوذم يعني ان الظرفيه هنا مجازيه لان دون لابد ان يكون ظرفا حقيقه او مجازا
قوله لا تعلمونهم الله يعلمهم في هذه الايه قولان احدهما ان علم هنا متعديه لواحد لانها بمعنى عرف ولذلك
تعدت لواحد الثاني انها على بابها فتتعدى لاثنين الثاني محذوف اي لا تعلمونهم فازعين او محاربين
ولابد هنا من التنبيه على شي وهو ان هذين القولين لا يجوز ان يكونا في قوله الله يعلمهم بل يجب
ان يقال انها المتعديه الى اثنين وان ثانيها محذوف لما تقدم لك من الفرق بين العلم والمعرفه
منها ان المعرفه تستدعي سبق جهل ومنها ان متعلقها الذوات دون النسب فقد نص العلما على
انه لا يجوز ان يطلق ذلك اعني الوصف بالمعرفه على الله تعالى قوله وان جنحوا الجنوح الميل
وجنحت الابل اذا مالت اعناقها قال ذو الرمه اذا مات فوق الرحل احييت روحه بذكراك والعيس المراسيل جنح
ويقال جنح الليل اقبل قال النضر بن شميل جنح الرجل الى فلان ولفلان اذا خضع له
والجنوح الاتباع ايضا لتضمنه الميل قال النابغه يصف طايرا يتبع الجيش
جوانح قد ايقن ان قبيله اذا ما التقى الجمعان اول غالب ومنه الجوانح الاضلاع لميلها

علي

على حشو الشمع والجناح من ذلك لميلانه على الطاير وقد تقدم الكلام على شي من هذه الماده
في البقره وعلى السلم وقرا ابو بكر عن عاصم هنا بكسر السين وكذا في القتال وتدعوا الى السلم وافقه
حمزه على ما في القتال والسلم متعلق بجنحوا فقيل يتعدى بها وبالى وقيل هي بمعنى الى وقرا
الاشهب العقيلي فاجنح بضم النون وهي لغه قيس والفتح لغه تميم والضمير في لها يعود على السلم
لانها تذكر وتونث ومن التانيث قوله واقنيت للحرب اثقالها واعددت للسلم اوزارها
وقال اخر السلم تاخذ منها ما رضيت به والحرب تكفيك من انفاسها جرع قوله
ومن اتبعك فيه اوجه احدها ان تكون من مرفوع المحل عطفا على الجلاله اي يكفيك الله والمومنون
وبهذا فسر الحسن البصري وجماعه وهو الظاهر ولا محذور في ذلك من حيث المعنى وان كان بعض الناس
استضعف كون المومنين يكونون كافين النبي صلى الله عليه وتاول الايه على ما سنذكره الثاني
ان من مجرور المحل عطفا على الكاف في حسبك وهذا راي الكوفيين وبهذا فسر الشعبي وابن زيد
قالا معناه وحسب من اتبعك الثالث ان محله نصب على المعيه قال الزمخشري ومن
اتبعك الواو بمعنى مع وما بعده منصوب تقول حسبك وزيدا درهم ولا تجر لان عطف الظاهر
المجرور على المكني ممتنع قال فحسبك والضحاك سيف مهند والمعنى كفاك وكفى اتباعك المومنين
الله ناصرا قال الشيخ وهذا مخالف لكلام سيبويه فان سيبويه قال حسبك وزيدا درهم لما كان
معنى كفاك وقبح ان يحملوه على المضمر نووا الفعل كانه قال بحسبك ويحسب اخاك درهم ثم قال
وفي ذلك الفعل المضمر ضمير يعود على الدرهم والنيه بالدرهم التقديم فيكون من عطف الجمل ولا يجوز
ان يكون من باب الاعمال لان طلب المبتدا للخبر وعمله فيه ليس من قبيل طلب الفعل او ما جرى
مجراه ولا عمله فلا يتوهم ذلك فيه قلت وقد سبق الزمخشري الى كونه مفعولا معه الزجاج الا انه
جعل حسب اسم فعل قال حسب اسم فعل والكاف نصب والواو بمعنى مع وعلى هذا يكون
الله فاعلا وعلى هذا فالتقدير يكفيني ومن ان يكون معطوفا على الكاف لانها مفعول باسم الفعل
لا مجرور لان اسم الفعل لا يضاف ثم قال الشيخ الا ان مذهب الزجاج خطا لدخول العوامل على
حسب نحو بحسبك درهم وقال تعالى فان حسبك الله ولم يثبت في موضع كونه اسم فعل
فيحمل هذا عليه وقال ابن عطيه بعد ما حكى عن الشعبي وابن زيد ما قدمته عنهما من المعنى فمن
في هذا التاويل في محل نصب عطفا على موضع الكاف لان موضعها نصب على المعنى يكفيك الذي
سدت حسبك مسده قال الشيخ هذا ليس بجيد لان حسبك ليس مما تكون الكاف فيه في موضع

نصب بل هذه اضافة صحيحة لبيت من نصب وحسبك مبتدأ مضاف الى الضمير وليس مصدرا.
ولا اسم فاعل الا ان قيل انه عطف على التوهم كانه توهم انه قيل يكفيك الله او كفاك الله
لكن العطف على التوهم لا ينقاس والذي ينبغي ان يحمل عليه كلام الشعبي وابن زيد ان تكون
من مجرورة بحسب محذوفة لدلالة حسبك عليها كقوله اكل امرئ تحسبين امرأ ونار توقد بالليل نارا
اي وكل نار فلا تكون من العطف على الضمير المجرور قال ابن عطية وهذا الوجه من حذف المضاف
مكروه بانه ضرورة الشعر قال الشيخ وليس بمكروه ولا ضرورة بل اجازه سيبويه
وخرج عليه البيت وغيره من الكلام قلت قوله بل هذه اضافة صحيحة لبيت من نصب فيه
نظر لان النحويين على ان اضافة حسب واخواتها اضافة غير محضة وعللوا ذلك بانها في قوة
اسم فاعل ناصب لمفعوله فان حسبك بمعنى كافيك ومثلك بمعنى مماثلك وقيد الاوابد
بمعنى مقيدها قالوا ويدل على ذلك انها توصف بالنكرات فيقال مررت برجل حسبك
من رجل وجوز ابو البقاء فيه الرفع من ثلاثة اوجه احدها انه نسق على الجلالة كما تقدم الا انه
قال فتكون خبرا آخر كقولك القائمان زيد وعمرو ولم يثن حسبك لانه مصدر وقال
قوم هذا ضعيف لان الواو للجمع ولا يحسن ههنا كما لا يحسن في قولهم ما شاء الله وشئت وثم
هنا اولى قلت يعني انه من طريق الادب لا يوتى بالواو التي تقتضي الجمع بل ياتي بثم التي
تقتضي التراخي والحديث دال على ذلك الثاني ان تكون خبر مبتدأ محذوف تقديره وحسب
من اتبعك الثالث هو مبتدأ والخبر محذوف تقديره ومن اتبعك كذلك اي حسبهم الله
وقرأ الشعبي ومن بسكون النون اتبعك بزنة اكرمك قوله حرض اي حث وحض
يقال حرض وحرش وحرك بمعنى واحد وقال الهروي يقال حارض على الامر
واكب وواظب وواصب بمعنى قيل واصله من الحرض وهو الهلاك قال
اني امرؤ نابني هم فاحرضني حتى بليت وحتى شفني سقم قال ابو اسحق تاويل
التحريض في اللغة ان تحث الانسان على شيء حتى يعلم منه انه حارض والحارض المقارب الهلاك
واستبعد الناس هذا منه وقد نحا الزمخشري نحوه فقال التحريض المبالغة في الحث
على الامر من الحرض وهو ان ينهكه المرض ويتبالغ فيه حتى يشفي على الموت او تسميه حرضا
وتقول له ما اراك الا حرضا قوله ان يكن منكم عشرون صابرون الايات اثبت في
الشرط الاول قيدا وهو الصبر وحذفه من الثاني واثبت في الثاني قيدا وهو كونهم من

الكره

الكفرة وحذفت من الاول والتقدير ما يثبتن من الذين كفروا مائة صابرة فحذف من كل
منهما ما اثبت في الاخر وهو في غاية الفصاحة وقرأ الكوفيون وان يكن منكم مائة يغلبوا
وان يكن منكم مائة صابرة بتذكير يكن فيهما ونافع وابن كثير وابن عامر بتانيثه فيهما
وابو عمرو في الاولى كالكوفيين وفي الثانية كالباقين فمن ذكر فللفصل بين الفعل
وفاعله بقوله منكم ولان التانيث مجازي اذ المراد بالمائة الذكور ومن انث فلاجل
اللفظ ولم يلتفت للمعنى ولا للفصل واما ابو عمرو فانما فرق بين الموضعين فذكر في الاول
لما ذكر ولانه لحظ قوله يغلبوا وانث في الثاني لقوة التانيث بوصفه بالمؤنث في قوله
صابرة واما ان يكون منكم عشرون وان يكن منكم الف فبالتذكير عند جميع القراء
الا الاعرج فانه انث المسند الى عشرون وقرأ الاعمش حرص بالصاد المهملة وهو من
الحرص ومعناه مقارب لقراءة العامة وقرأ المفضل عن عاصم وعلم مبنيا للمفعول
وان فيكم ضعفا في محل رفع لقيامه مقام الفاعل وهو في محل نصب على المفعول به
في قراءة العامة لان فاعل الفعل ضمير يعود على الله تعالى ويكن في هذه الاماكن يجوز ان
تكون التامة فمنكم اما حال من عشرون لانها في الاصل صفة لها واما متعلق بنفس
الفعل لكونه تاما وان تكون الناقصة فتكون منكم الخبر والمرفوع الاسم وهو عشرون
ومائة والف قوله ضعفا قرأ عاصم وحمزة هنا وفي الروم في كلماتها الثلاث الله
الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا بفتح الضاد
والباقون بضمها سوى حفص وحده خالف في الروم عاصما فقرأ عيسى بن عمر ضعفا بضم
الفاء والعين وكلها مصادر وقيل الضعف بالفتح في الرأي والعقل وبالضم في البدن وهذا
قول الخليل بن احمد هكذا نقله الراغب عنه ولما نقل ابن عطية هذا عن الثعالبي قال
وهذا القول يرده القراءة وقيل هما بمعنى واحد لغتان لغة الحجاز الضم ولغة تميم الفتح نقله
ابو عمرو فيكونان كالفقر والفقر والمكث والمكث والبخل والبخل وعن ابن عباس فيما
حكى عنه النقاش وابو جعفر ضعفاء جمعا على فعلاء كظريف وظرفاء وقد تقدمت عن القراء
كلمات كثيرة في هذا الحرف في شرح حرز الاماني فانه اليق به من هذا فعليك به قوله
ان تكون له اسرى قرأ ابو عمرو تكون بالتانيث مراعاة لمعنى الجماعة والباقون بالتذكير
مراعاة للفظ الجمع والجمهور هنا على اسرى وهو قياس فعيل بمعنى مفعول دالا

علي انه كجريح وجرحى وقرا ابن القعقاع والمفضل عن عاصم اساري يشبهوا اسيرا بكسلان
مجموعه علي كسالى كفعالي كما شبهوا به كسلان مجموعه علي كسلي وقد تقدم القول فيهما
في البقره محققا قوله يثخن قرا العامه يثخن مخففا عدوه بالهمزه وقرا ابوجعفر ويحيى
ابن وثاب ويحيى بن يعمر يثخّن بالتشديد عدوه بالتضعيف وهو مشتق من الثخانه وهي
الغلظ والكثافه في الاجسام ثم يستعار ذلك في كثره القتل والجراحات فيقال اثخنته
الجراحات اي اثقلته حتي اثبتته ومنه حتي اذا اثخنتموهم فشدوا وقيل حتي يثخنه والثخان
الثهد اشد المفضل تصلي الضحي ما دهرها بتعبد وقد اثخنت فرعون في كفنا كفرا
كذا انشده الهروي شاهدا علي الثهد وليس فيه معنى اذ المعني علي الزيادة والمبالغه المناسبه
لاصل معناه علي الثخانه ويقال منه ثخن يثخن ثخانه فهو ثخين كظرف يظرف ظرافة
فهو ظريف قوله والله يريد الاخره الجمهور علي نصب الاخره وقرا سليمان بن جماز المدني
بجرها وخرجت علي حذف المضاف وابقا المضاف اليه علي جره وقدره بعضهم عرض الاخره
فعيب عليه اذ لا يحسن ان يقال والله يريد عرض الاخره فاصلحه الزمخشري بان
جعله كذلك لاجل المقابله قال يعني ثوابها وقدره بعضهم باعمال اوثواب وجعله
ابو البقا كقول الاخر ونار توقد بالليل نارا وقدر المضاف عرض الاخره قال الشيخ
ليست الايه مثل البيت فانه يجوز ذلك اذا لم يفصل بين حرف العطف وبين المجرور
بشي كالبيت او يفصل بلا نحو ما مثل زيد ولا اخيه يقولان ذلك اما اذا فصل بغيرها
كهذه القراه فهو شاذ قليل قوله مما غنمتم يجوز ان تكون مصدريه والمصدر واقع
موقع المفعول ويجوز ان يكون بمعني الذي وهي بمعني المعني كالذي قبله والعايد علي هذا محذوف
قوله حلالا نصب علي الحال اما من ما الموصوله او من عايدها اذا جعلناها اسميه وقيل
هو نعت مصدر محذوف اي اكلا حلالا قوله واتقوا الله قال ابن عطيه وجا قوله
واتقوا الله اعتراضا فصيحا في اثنا القول لان قوله ان الله غفور رحيم متصل بقوله
فكلوا مما غنمتم يعني انه متصل به من حيث انه كالعله له قوله من الاسارى قراه
ابي عمرو بزنه فعالي والباقون بزنه فعلي وقد عرف ما فيهما ووافق ابا عمرو قتاده
ونصر بن عاصم وابن ابي اسحق وابوجعفر بما نقل عن الجحدري والحسن وقرا ابن محيصن
من اسرى منكرا قوله يوتكم جواب الشرط وقرا الاعمش يثبكم من الثواب وقرا الحسن

وابوحيوه

وابوحيوه وشيبه وحميد مما اخذ مبنيا للفاعل وهو الله تعالى قوله وان يريدوا والضمير يعود علي
الاسرى لانهم اقرب مذكور وقيل علي الخاينين وقيل علي اليهود وقيل علي كفار قريش قوله
فعليكم النصر مبتدا وخبره او فعل وفاعل عند الاخفش ولفظه علي تشعر بالوجوب ولذلك
قدره الزمخشري وشبهه بقوله علي مكثريهم حق من يعتريهم وعند المقلين السماحه والبذل
قوله من ولايتهم قرا حمزه هنا وفي الكهف الولايه لله هو والكساي بكسر الواو والباقون بفتحها
فقيل لغتان وقيل بالفتح من المولي يقال مولي بين الولايه وبالكسر من ولايه السلطان
قاله ابو عبيده وقيل بالفتح من النصره والنسب وبالكسر من الاماره قاله الزجاج
قال ويجوز الكسر لان في تولي بعض القوم بعضا جنسا من الصناعه والعمل وكل ما كان
من جنس الصناعه مكسور مثل الخياطه والقصاره وقد خطا الاصمعي قراه الكسر وهو المخطي
لتواترها وقال ابو عبيده والذي عندنا الاخذ بالفتح في هذين الحرفين لان معناهما من الموالاه
في الدين وقال الفارسي الفتح اجود لانها في الدين وكسر القرا هذا فقال ويريد من موارثتهم
فكسر الواو احب الي من فتحها لانها انما تفتح اذا كانت نصره وكان الكساي يذهب بفتحها الي
النصره وقد سمع الفتح والكسر في المعنى جميعا وقرا السلمي والاعرج والله بما يعملون بالياء للغيبه
وكانه التفات او اخبار عنهم قوله الا تفعلوه الهاء تعود اما علي النصر او الارث او الميثاق
اي حفظه او علي جميع ما تقدم ذكره وهو معني قول الزمخشري الا تفعلوا ما امرتكم به
والعامه قروا كبير بالبا الموحده وقرا الكساي فيما حكي عنه ابو موسى الحجازي كثير بالثا المثلثه
وهذا قريب مما في البقره وهو تفسير قوله كذلك قوله والذين امنوا وهاجروا زعم بعضهم ان
هذه الجمله تكرار للتي قبلها وليس كذلك فان التي قبلها تضمنت ولايه بعضهم لبعض وتقسيم المومنين
الي اقسام ثلاثه وبيان حكمهم في ولايتهم وتناصرهم وهذه تضمنت الثنا والتشريف وما
آل اليه حالهم من المغفره والرزق الكريم قوله في كتاب الله يجوز ان يتعلق بنفس اولي اي
احق في حكم الله او في القران او في اللوح المحفوظ ويجوز ان يكون خبر مبتدا مضمر اي هذا الحكم
المذكور في كتاب الله تعالى وما احسن ما جي بخاتمتها بقوله بكل شي عليم

سورة براءه

قوله براءه الجمهور علي رفع براءه وفيه وجهان اصحهما انها رفع بالابتدا والخبر قوله الي الذين
وجاز الابتدا بالنكره لانها تخصصت بالوصف بالجار بعدها الثاني انها خبر ابتدا مضمر اي هذه الايات

براءة ويجوز في من الله ان يكون متعلقا بنفس براءة لانها مصدر مثله المال تتعدي بمن.
تقول برئت من فلان ابرأ براءة اي انقطعت العصمة بيننا وعلي هذا فيجوز ان يكون المسوغ
للابتدا بالنكرة في الوجه الاول هذا والي الذين متعلق بمحذوف علي الاول لوقوعه خبرا
وبنفس براءة علي الثاني ويقال برئت وبرأت من الدين بالكسر والفتح وقال الواحدي
ليس فيه الا لغة واحدة كسر العين في الماضي وفتحها في المستقبل وليس كذلك بل نقلهما اهل
اللغة وقرا عيسي بن عمر براءة بالنصب علي اضمار فعل اي اسمعوا براءة وقال ابن عطية
اي الزموا براءة وفيه معني الاغرا وقرئ من الله بكسر نون من علي اصل التقا الساكنين
او علي الاتباع لميم من وهي لغية فان الاكثر فتحها مع لام التعريف وكسرها مع غيرها نحو من ابنك
وقد تعكس الامر فيهما وحكي ابو عمرو عن اهل نجران انهم يقرؤون كذلك بكسر النون مع لام التعريف
قوله فسيحوا هذا علي اضمار القول اي فقيل سيحوا وفيه التفات من الغيبة الي الخطاب
يقال ساح يسيح سياحة وسيوحا وسيحانا اي انساب كسيح الما في الاماكن المنبسطة قال طرفه
لو خفت هذا منك ما نلتني حتي تري خيلا امامي تسيح قوله اربعة اشهر ظرف لسيحوا
وغير معجزي الله بنصب الجلالة علي ان النون حذفت تخفيفا وقد تقدم نحو هذا قوله تعالي
واذان رفع بالابتدا ومن الله اما صفة او متعلق به والي الناس الخبر ويجوز ان يكون خبر مبتدا
محذوف اي وهذا اعلام والجاران متعلقان به كما تقدم في براءة قال الشيخ ولا وجه لقول
من قال انه معطوف علي براءة كما لا يقال عمرو معطوف علي زيد في زيد قايم وعمرو قاعد
وهو كما قال وهذه عبارة الزمخشري بعينها وقرا الضحاك وعكرمة وابو المتوكل واذن
بكسر الهمزة وسكون الدال وقرا العامة ان الله بفتح الهمزة علي احد وجهين اما كونه خبرا
لاذان اي الاعلام من الله براءته من المشركين وضعف الشيخ هذا الوجه ولم يذكر تضعيفه
واما علي حذف حرف الجر اي بان الله ويتعلق هذا الجار اما بنفس المصدر واما بمحذوف
علي انه صفته ويوم منصوب بما تعلق به الجار في قوله الي الناس وزعم بعضهم انه منصوب
باذان وهو فاسد من وجهين احدهما وصف المصدر قبل عمله الثاني الفصل بينه وبين
معموله باجنبي وهو الخبر وقرا الحسن والاعرج بكسر الهمزة وفيه المذهبان المشهوران مذهب
البصريين اضمار القول ومذهب الكوفيين اجرا الاذان مجري القول قوله من المشركين
متعلق بنفس بري كما يقال برئت منه وهذا بخلاف قوله براءة من الله فانها تحتمل

هذا

هذا ويحتمل ان يكون صفة لبراءة قوله ورسوله الجمهور علي رفعه وفيه ثلاثة اوجه احدها
انه مبتدا والخبر محذوف اي ورسوله بري منهم وانما حذف لدلالة عليه الثاني انه معطوف
علي الضمير المستتر في الخبر وجاز ذلك للفصل المسوغ للعطف فرفعه علي هذا بالفاعلية الثالث
انه معطوف علي محل اسم ان وهذا عند من يجيز ذلك في المفتوحة قياسا علي المكسورة
قال ابن عطية ومذهب الاستاذ يعني ابن الباذش علي مقتضي كلام سيبويه ان لا موضع لما
دخلت عليه ان اذ هو معرب قد ظهر فيه عمل العامل وانه لا فرق بين ان وبين ليت
بالاجماع ان لا موضع لما دخلت عليه هذه قال الشيخ وفيه تعقب لان علته كون ان
لا موضع لما دخلت عليه ليس ظهور عمل العامل بدليل ليس زيد بقايم وما في الدار من
رجل فانه ظهر عمل العامل ولهما موضع وقوله بالاجماع يريد ان ليت لا موضع لما دخلت عليه بالاجماع
ليس كذلك لان الفرا خالف وجعل حكم ليت واخواتها جميعا حكم ان بالكسر قلت قوله بدليل
ليس زيد بقايم الي اخره قد يظهر الفرق بينهما فان هذا العامل وان ظهر عمله هو في حكم المعدوم
اذ هو زايد فلذلك اعتبرنا الموضع معه بخلاف ان بالفتح فانه عامل غير زايد وكان ينبغي
ان يرد عليه قوله وانه لا فرق بين ان وبين ليت فان الفرق قايم وذلك ان حكم الابتدا قد نسخ
مع ليت ولعل وكان لفظا ومعني بخلافه مع ان وان فان معناه معهما باق وقرا عيسي بن عمر
وزيد بن علي وابن ابي اسحق ورسوله بالنصب وفيه وجهان اظهرهما انه عطف علي لفظ الجلالة
الثاني انه مفعول معه قاله الزمخشري وقرا الحسن ورسوله بالجر وفيها وجهان احدهما انه
مقسم به اي ورسوله ان الامر كذلك وحذف جوابه لفهم المعني الثاني انه علي الجوار كما انهم نعتوا
واكدوا علي ذلك وقد تقدم تحقيقه وهذه القراءة يبعد صحتها عن الحسن للابهام حتي يحكي ان اعرابيا
سمع رجلا يقرا ورسوله بالجر فقال الاعرابي ان كان الله قد بري من رسوله فانا بري منه
فلببه القاري الي عمر رضي الله عنه فحكي الاعرابي الواقعة فحينيذ امر عمر بتعليم العربية
ويحكي ايضا هذه عن امير المومنين علي كرم الله وجهه وابي الاسود الدولي قال ابو البقا
ولا يكون عطفا علي المشركين لانه يودي الي الكفر وهذا من الواضحات قوله الا الذين فيه
ثلاثة اوجه احدها انه استثنا منقطع والتقدير لكن الذين عاهدتم فاتموا اليهم عهدهم والي
هذا نحا الزمخشري فانه قال فان قلت مم استثني قوله الا الذين عاهدتم قلت
وجهه ان يكون مستثني من قوله فسيحوا في الارض لان الكلام خطاب للمسلمين ومعناه

براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فقولوا لهم سيحوا الا الذين عاهدتم منهم ثم
لم ينقصوكم فاتموا اليهم عهدهم والاستثناء بمعنى الاستدراك كانه قيل بعد ان امروا في الناكثين
ولكن الذين لم ينكثوا فاتموا اليهم عهدهم ولا تجروهم مجراهم الثاني انه استثناء متصل وقبله
جملة محذوفة تقديره اقتلوا المشركين المعاهدين الا الذين عاهدتم وفيه ضعف الثالث انه
مبتدا والخبر قوله فاتموا اليهم قاله ابو البقا وفيه نظر لان الفا لا تزاد في غير موضعها اذ
المبتدا لا يشبه الشرط لانه لا ناس باعيانهم وانما يتمشى على راي الاخفش اذ يجوز زيادتها
مطلقا والاولى انه منقطع لانا لو جعلناه متصلا مستثنى من المشركين في اول السورة
لادى الى الفصل بين المستثنى والمستثنى منه بجمل كثيرة قوله ثم لم ينقصوكم شيئا
الجمهور ينقصوكم بالصاد مهملة وهو يتعدى لواحد ولاثنين ويجوز ذلك فيه هنا فكم مفعول
وشيئا اما مفعول ثان واما مصدر اي شيئا من النقصان او لا قليلا ولا كثيرا من النقصان
وقرا عطاء بن السايب الكوفي وعكرمة وابن السميفع وابو زيد ينقضوكم بالضاد المعجمة
وهي على حذف مضاف اي ينقضوا عهدكم فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه قال
الكرماني وهي مناسبة لذكر العهد اي ان النقض يطابق العهد وهي قريبة من قراءة العامة
فان من نقض العهد فقد نقص من المدة الا ان قراءة العامة اوقع لمقابلها التمام قوله الاشهر
يجوز ان تكون الالف واللام للعهد والمراد الاشهر المتقدمة في قوله فسيحوا في الارض
اربعة اشهر والعرب اذا ذكرت نكرة ثم ارادت ذكرها ثانيا اتت بضميره او بلفظه معرفا
بال ولا يجوز ان تصفه حينيذ بصفة تشعر بالمغايرة فلو قيل رايت رجلا فاكرمت الرجل
الطويل لم ترد بالثاني الاول وان وصفته بما لا يقتضي المغايرة جاز كقولك فاكرمت الرجل
المذكور فعلى هذه الاية فان الاشهر قد وصفت بالحرم وهي صفة مفهومة من فحوى الكلام فلم
تقتض المغايرة ويجوز ان يراد بها غير الاشهر المتقدمة فلا تكون ال للعهد والوجهان
منقولان في التفسير والانسلاخ هنا من احسن الاستعارات وقد بين ذلك ابو الهيثم
فقال يقال اهللنا شهر كذا اي دخلنا فيه فنحن نزداد كل ليلة منه الى مضي نصفه
لباسا ثم نسلخه عن انفسنا جزءا فجزءا الى ان ينقضي وينسلخ وانشد
اذا ما سلخت الشهر اهللت مثله كفى قاتلا سلخي الشهور واهلالي قوله كل مرصد
في انتصابه وجهان احدهما انه منصوب على الظرف المكاني قال الزجاج نحو ذهبت مذهبا

وقد

وقد رد الفارسي عليه هذا القول من حيث انه ظرف مكان مختص والمكان المختص لا يصل اليه
الفعل بنفسه بل بواسطة في نحو صليت في الطريق وفي البيت ولا يصل بنفسه الا في الفاظ
محصورة بعضها ينقاس وبعضها يسمع وجعل هذا نظير ما فعل سيبويه في بيت ساعدة
لدن بهز الكف يعسل متنه فيه كما عسل الطريق الثعلب وهو انه جعله مما حذف
فيه الحرف اتساعا على الظرف لانه ظرف مكان مختص قال الشيخ انه ينتصب على الظرف
لانه بمعنى واقعدوا والمراد به حقيقة القعود انما يراد ارصدوهم واذا كان كذلك فقد اتفق العامل
والظرف في المادة ومتى اتفقا في المادة لفظا او معنى وصل اليه بنفسه تقول جلست مجلس
القاضي وقعدت مجلس القاضي والاية من هذا القبيل الثاني انه منصوب على اسقاط
حرف الجر وهو على اي على كل مرصد وهذا قول الاخفش وجعله مثل قوله
تحن فتبدي ما بها من صبابة واخفي الذي لولا الاسى لقضاني وهذا لا ينقاس بل يقتصر
فيه على السماع كقوله لاقعدن لهم صراطك اي على صراطك اتفق الكل على انه على تقدير على
وقال بعضهم هو على تقدير الباء اي بكل مرصد نقله ابو البقا وحينيذ تكون الباء بمعنى في وينبغي
ان تقدر في لان المعنى عليها وجعله نظير قوله نغالي اللحم للاضياف نيا ونرخصه اذا نضج القدور
والمرصد مفعل من رصده يرصده اي رقبه يرقبه وهو يصلح للزمان والمكان والمصدر قال عامر بن الطفيل
ولقد علمت وما اخالك ناسيا ان المنية للفتى بالمرصد والمرصاد المكان المختص بالترصد
والرصد يقع على الراصد سواء كان مفردا ام مثنى ام مجموعا وكذلك يقع على المرصود وقوله
تعالى فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا يحتمل كل ذلك وكانه في الاصل مصدر فلذلك
التزم فيه الافراد والتذكير قوله وان احد كقوله ان امرؤ هلك في كونه من باب الاشتغال
عند الجمهور قوله حتى يسمع يجوز ان تكون هنا للغاية وان تكون للتعليل وعلى كلا التقديرين
متعلق بقوله فاجره وهل يجوز ان تكون هذه المسالة من باب التنازع ام لا فيه غموض
وذلك انه يجوز من حيث المعنى ان يتعلق بقوله استجارك او بقوله فاجره اذ يجوز تقديره وان
استجارك احد حتى يسمع كلام الله فاجره حتى يسمع كلام الله والجواب انه لا يجوز عند الجمهور
لامر لفظي من جهة الصناعة لا معنوي فانا لو جعلناه من التنازع واعملنا الاول مثلا لاحتاج
الثاني اليه مضمرا على ما تقرر وحينيذ يلزم ان حتى تجر المضمر وحتى لا تجره الا في ضرورة شعر كقوله
فلا والله لا يلقى اناس فتى حتاك يا ابن ابي يزيد واما عند من يجيز ان تجر المضمر

فلا يمتنع ذلك عنده ويكون من اعمال الثاني لحذفه ويكون كقولك قوجئت ومررت بزيد اي
فرحبت به ولو كان من اعمال الاول لم يحذفه من الثاني قوله كلمة الله من باب اضافة الصفة
لموصوفها لا من باب اضافة المخلوق للخالق وما منه يجوز ان يكون مكانا اي مكان امنه وان
يكون مصدرا اي لم ابلغه امنه قوله كيف يكون في خبر يكون ثلاثة اوجه الاول انه كيف مقدم
اسمها والخبر هنا واجب التقديم لاشتماله على ما له صدر الكلام وهو الاستفهام وللمشركين
على هذا متعلقه اما بيكون عند من يجيز في كان ان تعمل في الظرف وشبهه واما لمحذوف لانها صفة
لعهد في الاصل فلما قدمت نصبت حالا وعنده يجوز ان تكون متعلقه بيكون او لمحذوف على انها
صفة لعهد او متعلقه بنفس عهد لانه مصدر الثاني ان يكون الخبر للمشركين وعند على هذا
فيها الاوجه المتقدمة ويزيد وجها رابعا وهو انه يجوز ان يكون ظرفا للاستقرار الذي تعلق
به للمشركين الثالث ان يكون الخبر عند الله وللمشركين على هذا اما تبيين واما متعلق
بيكون عند من يجيز ذلك كما تقدم واما حال من عهد واما يتعلق بالاستقرار الذي تعلق به
الخبر ولا يبالي بتقديم معمول الخبر على الاسم لكونه حرف جر وكيف على هذين الوجهين
الاخيرين مشبهة بالظرف او بالحال كما تقدم تحقيقه في كيف تكفرون ولم يذكروا هنا وجها
رابعا وكان ينبغي ان يكون هو الاول وهو ان يكون كان تامة بمعنى كيف يوجد عهد للمشركين
عند الله والاستفهام هنا بمعنى النفي ولذلك وقع بعده الاستثناء بالا ومن مجيئه بمعنى النفي ايضا
قوله فهذي سيوف يا صدي بن مالك كثير ولكن كيف بالسيف ضارب اي ليس
ضارب بالسيف قوله الا الذين عاهدتم فيه وجهان احدهما انه استثناء منقطع اي لكن الذين
عاهدتم فان حكمهم كيت وكيت الثاني انه متصل وفيه حينئذ احتمالان احدهما انه منصوب
على اصل الاستثناء من المشركين الثاني انه مجرور على البدل منهم لان معنى الاستفهام
المتقدم نفي اي ليس يكون للمشركين عهد الا الذين لم ينكثوا فقياس قول ابي البقاء فيما
تقدم ان يكون مرفوعا بالابتداء والجملة من قوله فما استقاموا خبره قوله فما يجوز في ما ان
تكون مصدرية ظرفية وهي في محل نصب على ذلك اي فاستقيموا لهم مدة استقامتهم لكم
ويجوز ان تكون شرطية وحينئذ ففي محلها وجهان احدهما انها في محل نصب على الظرف
الزماني والتقدير اي زمان استقاموا لكم فاستقيموا لهم ونظره ابو البقاء بقوله ما يفتح الله
للناس من رحمة فلا ممسك لها الثاني انها في محل رفع بالابتداء وفي الخبر الاقوال المشهورة

وفاستقيموا

وفاستقيموا جواب الشرط والى هذا نحا الحوفي ويحتاج الى حذف عايد اي زمان استقاموا
لكم فيه فاستقيموا لهم وقد جوز الشيخ جمال الدين بن مالك في ما المصدرية الزمانية ان تكون
شرطية جازمة وانشد على ذلك فانك لا تسام حياة وان تمت فلا خير في الدنيا ولا العيش اجمعا
ولا دليل فيه لان الظاهر الشرطية من غير تأويل بمصدرية وزمان قال ابو البقاء ولا يجوز ان
تكون نافية لفساد المعنى اذ يصير المعنى استقيموا لهم لانهم لم يستقيموا لكم قوله كيف وان يظهروا
المستفهم عنه محذوف لدلالة المعنى عليه فقدره ابو البقاء كيف يطمئنون وكيف يكون لهم عهد وقدره
غيره كيف لا تقاتلونهم والتقدير الثاني من تقديري ابي البقاء احسن لانه من جنس ما تقدم فالدلالة
عليه اقوى وقد جاء الحذف في هذا التركيب كثيرا وقد تقدم منه قوله فكيف اذا جمعناهم فكيف
اذا جئنا فقال الشاعر وخبرتماني انما الموت بالقرى فكيف وهاتا هضبة وكثيب
اي كيف مات فقال الحطيئة فكيف ولم اعلمهم خذلوكم على معظم ولا اديمكم قدوا اي
كيف تلومني في مدحهم قال الشيخ وقدر ابو البقاء بعد كيف يطمئنون وقدره غيره بكيف لا تقاتلونهم
قلت ولم يقدره ابو البقاء بهذا وصرح به وبالوجه المختار كما قدمته عنه قوله وان يظهروا هذه
الجملة الشرطية في محل نصب على الحال اي كيف يكون لهم عهد وهم على حالة تنافي ذلك وقد
تقدم تحقيق هذا عند قوله وان يأتكم عوض مثله باخذه وما يرقبوا جواب الشرط وقرا زيد
ابن علي وان يظهروا ابنيا للمفعول من اظهره عليه اي جعله غالبا له قوله الا مفعول به
بيرقبوا اي لا يحفظوا وفي الال اقوال لاهل اللغة احدها ان المراد به العهد قاله ابو عبيد
وابن زيد والسدي ومنهم من انشد عليه لولا بنوا مالك والال مرقبه ومالك فيهم الالاء والشرف
اي الحلف فقال اخر وجدناهم كاذبا الهم وذو الال والعهد لا يكذب فقال اخر
افسد الناس خلوف خلفوا قطعوا الال واعراق الرحم فيحدث ام زيع بيننا اي نزع
في الال كريم الخلق بدو الطالب اي في العهد الثاني ان المراد به القرابة وبه قال الفراء
وانشد لحسان لعمرك ان الك من قريش كال السقب من رال النعام وانشد
ابو عبيد على ذلك قوله قطعوا الال واعراق الرحم والظاهر ان المراد به العهد كما تقدم
لئلا يلزم التكرار الثالث ان المراد به الله تعالى اي هو اسم من اسمائه واستدلوا على ذلك
بحديث ابي بكر رضي الله عنه لما عرض عليه كلام مسيلمة الكذاب لعنه الله ان هذا الكلام لم يخرج
من ال اي الله عز وجل ولم يرتض هذا الزجاج قال لان اسماءه تعالى معروفة في الكتاب والسنة

ولم تسمع احدا يقول يا ال افعل لي كذا الرابع ان الال الجؤار وهو رفع الصوت عند التحالف
وذلك انهم كانوا اذا تماسحوا وتحالفوا جأروا بذلك جؤارا ومنه قول ابي جهل
لال علينا واجب لا نضيعه   متين قواه غير منتكث الحبل   الخامس انه من ال
البرق اي لمع قال الا تصدى الال البرق يقال ال يؤل اي صفا ولمع وقيل الال من
التحديد ومنه الالة للحربة وذلك لحدتها وقد جعل بعضهم لهذه المعاني قدرا مشتركا يرجع اليه
جميع ما ذكرناه فقال الزجاج حقيقة الال عندي على ما توجبه اللغة التحديد للشي فمن ذلك
الالة الحربة واذن مؤللة والال تخرج في جميع ما فسر من العهد والقرابة والجوار من هذا فاذا قلت
في العهد بينهما ال فتاويله انهما قد حددا في اخذ العهود وكذلك في الجوار والقرابة وقال
الراغب الال كل حالة ظاهرة من عهد وحلف وقرابة تئل اي تلمع والال الفرس اسرع
والالة الحربة اللامعة وانشد غيره على ذلك قول حماس بن قيس يوم فتح مكة
ان تقبلوا اليوم فمالي علة   هذا سلاح كامل واله   وذو غرارين سريع السلة   قال وقيل
ال وايل اسمان لله تعالى وليس ذلك بصحيح والا لكان صغنا السكين انتهى وجمع الال في القلة
على ال والاصل االل فابدلت الهمزة الثانية الفا لسكونها بعد اخرى مفتوحة
وادغمت اللام في اللام وفي الكثرة على الال كذيب وذياب والال بالفتح قيل شدة القنوط
قال الشعبي وفي الحديث عجب ربكم من الكم وقنوطكم قال ابو عبيد المحدثون يقولونه
بكسر الهمزة والمحفوظ عندنا فتحها وهو اشبه بالمصادر كانه اراد من شدة قنوطكم ويجوز
ان يكون من رفع الصوت يقال ال يول الا والالا والالا اذا رفع صوته بالبكاء ومنه يقال
له الويل والاليل ومنه قول الكميت   وانت ما انت في غبرا مظلمة   اذا دعت الليها الكاعب الفضل
انتهى وقد اتت فرقة الا بالفتح وهو على ما ذكر من كونه مصدرا من ال يول اذا عاهد وقرا عكرمه
ايلا بكسر الهمزة بعدها ياء ساكنة وفيه ثلاثة اوجه احدها انه اسم الله تعالى ويويد ذلك ما تقدم لك
في جبريل واسرائيل ان المعنى عبد الله الثاني انه يجوز ان يكون مشتقا من ال يول اذا
صار الى اخر الامر او من ال يول اذا ساس قاله ابن جني اي لا يرقبون فيكم سياسة ولا
مداراة وعلى التقديرين سكنت الواو بعد كسرة فقلبت ياء كريح الثالث انه هو الال المضعف
وانما استثقل التضعيف فابدل احدهما حرف علة كقولهم امليت الكتاب واملته قال الشاعر
يا ليتما امنا شالت نعامتها   ايما الى جنة ايما الى نار   ولا ذمة الذمة قيل العهد فيكون مما

كذ

كرر لاختلاف لفظه اذا قلنا ان الال العهد ايضا فهو كقوله تعالى صلوات من ربهم ورحمة ٥
وقول الشاعر   فالفى قولها كذبا ومينا   وهند اتى من دونها النأي والبعد   وقيل
الذمة الضمان يقال هو في ذمتي اي في ضماني وبه سمي اهل الذمة لدخولهم في ضمان المسلمين
ويقال له علي ذمة وذمام ومذمة وهي الذم قال ذلك ابن عرفة وانشد لاسامة بن الحارث
يصبح بالاسحار من كل صارخ   كما ناشد الذم الكفيل المعاهد   وقال الراغب الذمام
ما يذم الرجل على اضاعته من عهد وكذلك الذمة والمذمة والمذمة يعني بالفتح والكسر وقيل
لي مذمة فلا تهتكها وقال غيره سميت ذمة لان كل حرمة يلزمك من تضييعها الذم يقال
لها ذمة وتجمع على ذمم كما يقال الذم وهي على ذمم وذمام وقال ابو زيد مذمة بالكسر من الذمام
وبالفتح من الذم وقال الازهري الذمة الامان وفي الحديث ويسعى بذمتهم ادناهم قال
ابو عبيد الذمة الامان هاهنا يقول اذا اعطى ادنى الناس امانا للكافر نفذ عليهم ولذلك اجاز
عمر رضي الله عنه امان عبد على جميع العسكر وقال الاصمعي الذمة ما لزم ان يحفظ ويحمى
قوله يرضونكم فيه وجهان احدهما انه مستانف وهو الظاهر اخبر ان حالهم كذلك الثاني
انها في محل نصب على الحال من فاعل لا يرقبوا قال ابو البقا وليس بشي لانهم بعد ظهورهم
لا يرضون المؤمنين قوله وتابى يقال ابى ياتي اي اشتد امتناعه فكل اباء امتناع
من غير عكس قال الشاعر   ابى الله الا عدله ووفاءه   فلا النكر معروف ولا العرف ضائع
وقال اخر   ابى الضيم والنعمان يحرق نابه   عليه فافضى والسيوف معاقله ٥
فليس من فسره بمطلق الامتناع بمصيب ومجي المضارع منه على يفعل بفتح العين شاذ
ومثله قلى يقلى في لغة قوله انهم ساء ما كانوا يعملون يجوز ان يكون على بابها من التصرف
والتعدي ومعمولها محذوف اي ساءهم الذي كانوا يعملونه او عملهم وان يكون الجارية مجرى بيس
فتحول الى فعل بالضم ويمتنع تصرفها وتصير للذم ويكون المخصوص بالذم محذوفا كما تقرر ذلك
غير مرة قوله فاخوانكم خبر مبتدا محذوف اي فهم اخوانكم والجملة الاسمية في محل جزم
على جواب الشرط وفي الدين متعلق باخوانكم لما فيه من معنى الفعل قوله ائمة الكفر
قرا نافع وابن كثير وابو عمرو ائمة بهمزتين ثانيتهما مسهلة بين بين ولا الف بينهما والكوفيون
وابن ذكوان عن ابن عامر بتحقيقهما من غير ادخال الف بينهما وهشام كذلك الا انه ادخل
بينهما الفا هذا هو المشهور بين القراء السبعة وفي بعضها كلام ياتي ان شا الله تعالى وتقل

السيخ عن نافع ومن معه انهم يبدلون الثانية ياء صريحة وانه قد نقل عن نافع المد بينهما اي بين
الهمزة والياء فاما قراءة التحقيق وبين بين فقد ضعفها جماعة من النحويين كابي علي الفارسي ومن
تبعه ومن القراء ايضا من ضعف التحقيق مع روايته له وقراءته به لاصحابه ومنهم من انكر
التسهيل بين بين فلم يقرا به لاصحاب التخفيف وقرؤوا بياء خفيفة الكسرة نصوا على ذلك
في كتبهم واما القراءة بالياء فهي التي ارتضاها الفارسي وجماعة لان النطق بالهمزتين في كلمة واحدة
ثقيل وهمزة بين بين بزنة المخففة وجعل الزمخشري القراءة بصريح الياء لحنا وتحقيق الهمزتين
غير مقبولة عند البصريين قال فان قلت كيف لفظ ائمة قلت بهمزة بعدها همزة بين بين
اي بين مخرج الهمزة والياء وتحقيق الهمزتين قراءة مشهورة وان لم تكن مقبولة عند البصريين
واما التصريح بالياء فلا يجوز ان تكون قراءة ومن قرا بها فهو لاحن محرّف قال الشيخ وذلك دابه
في تلحين المقرئين وكيف يكون لحنا وقد قرا بها راس النحاة البصريين ابو عمرو بن العلا
وقارئ اهل مكة ابن كثير وقارئ اهل المدينة نافع قلت لا يخفى على الزمخشري انه
انما قال انها غير مقبولة عند البصريين ولا يلزم من ذلك انه لا يقبلها غايته ما في الباب
انه نقل عن غيره واما التصريح بالياء فانه معذور فيه لانه كما علمت لك انما اشتهر
بين القراء التسهيل بين بين لا الابدال المحض حتى ان الشاطبي جعل ذلك مذهبا للنحويين
لا للقراء فالزمخشري انما اختار مذهب القراء لا مذهب النحاة في هذه اللفظة وقدره ابو البقا
قراءة التسهيل بين بين فقال ولا يجوز هنا ان تجعل بين بين كما جعلت همزة ائذا لان
الكسرة هنا منقولة وهناك اصلية ولو خففت الهمزة الثانية هنا على القياس لقلبت
الفا لانفتاح ما قبلها ولكن ترك ذلك لتحرك بحركة الميم في الاصل قلت قوله منقولة
لا يفيد لان النقل هنا لازم فهو كالاصل وقوله ولو خففت على القياس الى اخره لا يفيد ايضا
لان الاعتبار بالادغام سابق على الاعتبار بتخفيف الهمزة ولذلك موضع يضيق هذا الموضع عنه
ووزن ائمة افعلة لانها جمع امام كحمار واحمرة والاصل أأممة فالتقى ميمان فاريد ادغامهما
فنقلت حركة الميم الاولى للساكن قبلها وهو الهمزة الثانية فادى ذلك الى اجتماع همزتين
ثانيتهما مكسورة فالبصريون يوجبون ابدال الثانية ياء وغيرهم يحقق او يسهل
بين بين ومن ادخل الالف فللخفة حتى يفرق بين الهمزتين والاحسن حينئذ ان يكون ذلك
في التحقيق كما قرا هشام واما ما رواه الشيخ عن نافع من المد فانه نقل عنه انه يصرح

بالياء

بالياء فالمبالغة في الخفة قوله لا ايمان لهم قرا ابن عامر لا ايمان بكسر الهمزة وهو مصدر آمن
يؤمن ايمانا وفعله هو من الامان وفي معناه حينئذ وجهان احدهما انهم لا يؤمنون في انفسهم اي لا
يعطون امانا بعد نكثهم وطعنهم ولا سبيل الى ذلك الثاني للاخبار بانهم لا يوفون لاحد بعهد يعقدونه له
او من التصديق اي انهم لا اسلام لهم واختار مكي الثاني وليس الاول لما فيه من تجديد فائدة لم تتقدم لها ذكر
لان وصفهم بالكفر وعدم الايمان قد سبق وعرف وقرا الباقون بالفتح وهو جمع يمين وهذا مناسب
للنكث فقد اجمع على فتح الثانية ومعنى نفي الايمان عن الكفار انهم لا يوفون بها وان صدرت منهم
وثبتت وهذا كقول الشاعر وان حلفت لا تنقض الدهر عهدها فليس لمخضوب البنان يمين
وبذلك قرا الشافعي وحمله ابو حنيفة على حقيقته ان يمين الكافر لا تكون يمينا شرعية وعند الشافعي
يمين شرعية قوله اول مرة نصب على ظرف الزمان واصلها المصدر من مر يمر وقد تقدم تحقيقه
قوله فالله احق ان تخشوه الجلالة مبتدا وفي الخبر اوجه احدها انه احق وان تخشوه على هذا
بدل من الجلالة بدل اشتمال والمفضل عليه محذوف والتقدير فخشية الله احق من خشيتهم
الثاني ان احق خبر مقدم وان تخشوه مبتدا مؤخر والجملة خبر الجلالة الثالث ان احق مبتدا
وان تخشوه خبره والجملة ايضا خبر الجلالة قاله ابن عطية وحسّن الابتدا بالنكرة لانها افعل
التفضيل وقد اجاز سيبويه ان تكون المعرفة خبرا للنكرة في نحو اقصد رجلا خير منه ابوه الرابع
ان ان تخشوه في محل نصب او جر بعد اسقاط حرف الخفض اذ التقدير احق بان تخشوه قوله
ان كنتم مومنين شرط حذف جوابه او تقدم على حسب الخلاف قوله ويشف قرا الجمهور بياء
الغيبة ردا على اسم الله تعالى وقرا زيد بن علي ونشف بالنون وهو التفات حسن وقال فيهم مومنين
شهادة للمخاطبين بالايمان فهو من باب الالتفات واقامة الظاهر مقام المضمر حيث لم يقل
صدوركم قوله ويذهب الجمهور على ضم الياء وكسر الهاء من اذهب وغيظ مفعول به وقرات
طائفة ويذهب بفتح الياء والهاء جعله مضارعا لذهب وغيظ فاعل به وقرا زيد بن علي كذلك
الا انه رفع الفعل مستانفا ولم ينسقه على المجزوم قبله كما قرا ويتوب بالرفع عند الجمهور وقرا
زيد بن علي والاعمش وابن ابي اسحق ومحمد بن عبيد ومحمد بن ثابت [illegible] الثقفي وابو عمرو في رواية
ويعقوب ويتوب بالنصب فاما قراءة الجمهور فانها استئناف اخبار وكذلك وقع فانه قد اسلم
ناس كثير قال الزجاج وابو الفتح وهذا امر موجود سواء قوتلوا ام لم يقاتلوا ولا وجه لادخال
التوبة في جواب الشرط الذي في قاتلوهم يعني بالشرط ما فهم من الجملة الامرية واما قراءة زيد

ومن ذكر معه فان التوبة تكون داخلة في جواب الامر من طريق المعنى وفي توجيه ذلك غموض
فقال بعضهم انه لما امرهم بالمقاتلة شق ذلك على بعضهم فاذا اقدموا على المقاتلة صار ذلك
العمل جاريا مجرى التوبة من تلك الكراهة قلت فيصير المعنى ان تقاتلوهم يعذبهم ويتب
عليكم من تلك الكراهة لقتالهم وقال اخرون في توجيه ذلك ان حصول الظفر وكثرة الاموال
لذة تطلب بطريق حرام فلما حصلت لهم بطريق حلال كان ذلك داعيا لهم الى التوبة مما تقدم فصارت
التوبة معلقة على المقاتلة وقال ابن عطية في توجيه ذلك ايضا يتوجه ذلك عندي اذا ذهب الى
ان التوبة يراد بها هنا قتل الكافرين والجهاد في سبيل الله هو توبة لكم ايها المؤمنون وكمال
لايمانكم فتدخل التوبة على هذا في شرط القتال قال الشيخ وهذا الذي قدره من كون
التوبة تدخل تحت جواب الامر هو بالنسبة للمؤمنين الذين امروا بقتال الكفار والذي يظهر
ان ذلك بالنسبة الى الكفار والمعنى على من يشاء من الكفار لان قتال الكفار وغلبة المسلمين
اياهم قد يكون سببا لاسلام كثير الا ترى الى فتح مكة كيف اسلم لاجله ناس كثيرة وحسن اسلام
بعضهم جدا كابن ابي سرح وغيره قلت فيكون هذا توجيها رابعا ويصير المعنى ان تقاتلوهم يتب الله
على من يشاء من الكفار اي يسلم من يشاء منهم قوله ولم يتخذوا يجوز في هذه الجملة وجهان احدهما
انها داخلة في حيز الصلة لعطفها عليها اي الذين جاهدوا ولم يتخذوا والثاني انها في محل نصب على
الحال من فاعل جاهدوا اي جاهدوا حال كونهم غير متخذين وليجة ووليجة مفعول ومن
دون الله اما مفعول ثان ان كان الاتخاذ بمعنى التصيير واما متعلق بالاتخاذ ان كان على بابه
والوليجة فعيلة من الولوج وهو الدخول والوليجة من يداخلك في باطن امورك وقال
ابو عبيدة كل شيء ادخلته في شيء وليس منه فهو وليجة والرجل في القوم وليس منهم يقال
له وليجة ويستعمل بلفظ واحد للمفرد والمثنى والمجموع وقد يجمع على ولائج وولج كصحيفة
وصحائف وصحف وانشد لعبادة بن صفوان الغنوي

ولائجهم في كل مبدى ومحضر ... الى كل من يرجى ومن يتخوف

وقرا الحسن بما يعملون بالغيبة
على الالتفات وبها قرا يعقوب في رواية سلام قوله ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله
ان يعمروا اسم كان وقرا ابن كثير وابو عمرو مسجد الله بالافراد وهي تحتمل وجهين ان يراد به
مسجد بعينه وهو المسجد الحرام لقوله وعمارة المسجد الحرام وان يكون اسم جنس فيندرج
فيه ساير المساجد ويدخل المسجد الحرام دخولا اوليا وقرا الباقون مساجد بالجمع وهي ايضا

محتملة

محتملة للمعنيين ووجه الجمع اما لان كل بقعة من المسجد الحرام يقال لها مسجد واما لانه
قبلة ساير المساجد فصح ان يطلق عليها لفظ الجمع لذلك قوله شاهدين الجمهور على نصبه
بالياء نصبا على الحال من فاعل يعمروا وقرا زيد بن علي شاهدون بالواو رفعا على خبر
ابتدا مضمر والجملة حال ايضا وقرا ابن السميفع يعمر بضم الياء وكسر الميم من اعمر رباعيا
والمعنى ان يعينوا على عمارته قوله على انفسهم الجمهور على انفسهم جمع نفس وقرى انفسهم بفتح
الفا وفيها ان يراد بالانفس هو الاشرف الاجل من النفاسة ورسول الله صلى الله عليه
فيك لانه ليس بطن من بطون العرب الا وله فيهم ولادة وهذا المعنى منقول في تفسير قراءة الجمهور
ايضا وهم هذه القراءة اصلح قوله وفي النار هم خالدون هذه جملة مستانفة وفي النار متعلق
بالخبر وقدم للاهتمام به ولاجل الفاصلة وقال ابو البقاء اي وهم خالدون في النار وقد وقع الظرف
بين حرف العطف والمعطوف قلت فيه نظر من حيث انه توهم ان هذه الجملة معطوفة على ما قبلها
عطف المفرد على مثله تقديرا وليس كذلك بل هي مستانفة فلا يقال فيها فصل الظرف بين
حرف العطف والمعطوف انما ذلك في المتعاطفين المفردين او ما في تاويلهما وقد تقدم تحقيق هذا في
قوله تعالى ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وفي واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل
وقرا زيد بن علي خالدين بالياء نصبا على الحال من الضمير المستتر في الجار قبله لان الجار صار خبرا
كقولك في الدار زيد قاعدا فقد رفع زيد بن علي شاهدين ونصب خالدون عكس قراءة الجمهور
فيهما قوله انما يعمر مساجد الله الجمهور القرا من السبعة وغيرهم على الجمع وقرا الجحدري وحماد
ابن ابي سلمة عن ابن كثير بالافراد والتوجيه يؤخذ مما تقدم والظاهر هنا ان الجمع حقيقة لان
المراد جميع المؤمنين العامرين لجميع مساجد اقطار الارض قوله سقاية الحاج وعمارة الجمهور
على قراءتهما مصدرين على فعالة كالصيانة والوقاية والتجارة ولم تقلب الياء لتحصنها بتاء التانيث
بخلاف رداء وعباء لطروء تاء التانيث فيهما وحينئذ فلا بد من حذف مضاف اما من الاول واما
من الثاني ليتصادق المجعولان والتقدير اجعلتم اهل سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن
آمن او اجعلتم السقاية والعمارة كايمان من آمن او كعمل من آمن وقرا ابن الزبير والباقر
وابو وجزة سقاة الحاج وعمرة بضم السين وبعد الالف تاء التانيث وعمرة بفتح العين والميم دون الف
وهما جمع ساق وعامر كما يقال قاض وقضاة ورام ورماة وبار وبررة وفاجر وفجرة والاصل
سقية فقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ولا حاجة هنا الى تقدير حذف مضاف وان احتيج اليه

في قراءة الجمهور وقرأ سعيد بن جبير كذلك الا انه نصب المسجد الحرام بعمرة وحذف التنوين
لالتقاء الساكنين كقوله ولا ذاكر الله الا قليلا وقوله قل هو الله احد الله الصمد وقرأ الضحاك
سُقاية بضم السين وعَمَرة وهما جمعان ايضا وفي جمع ساق على فعالة نظر لا يخفى والذي ينبغي
ان يقال ولا يعدل ان يجعل هذا جمعا لسقي والسقي هو الشيء المسقي كالرعي والطحن وفِعْل
يجمع على فعال قالوا ظئر وظؤار وكان من حقه ان لا تدخل عليه تاء التانيث كما لم تدخل على ظؤار
ولكنه انث الجمع كما انث في قولهم حجارة وفحولة ولابد حينئذ من تقدير مضاف اي اجعلتم اصحاب
الاشيا المسقية كمن آمن قوله لا يستوون فيه وجهان اظهرهما انها مستانفة اخبر تعالى بعدم تساوي
الفريقين الثاني ان يكون حالا من المفعولين للجعل والتقدير سويتم بينهم في حال تفاوتهم وقد
تقدم اختلاف القرا في تقسيمهم وتوجيه ذلك في ال عمران وكذا الخلاف في رضوان وقرأ الاعمش
رُضوان بضم الرا والضاد وردها ابو حاتم فقال لا يجوز وهذا غير لازم للاعمش فانه رواها وقد
وُجد ذلك في لسان العرب قالوا السُلُطان بضم السين واللام قوله لهم فيها نعيم مقيم يجوز
ان تكون هذه الجملة صفة لجنات وان تكون صفة لرحمة لانهم جوزوا في هذه الها ان تعود للجنات
وجوز مكي ان تعود على البشرى المفهومة من يبشرهم كانه قيل لهم في تلك البشرى وعلى هذا
فتكون الجملة صفة لذلك المصدر المقدر ان قدرته نكرة وحالا ان قدرته معرفة ويجوز ان يكون
نعيم فاعلا بالجار قبله وهو اولى لانه يصير من قبيل الوصف بالمفرد ويجوز ان يكون مبتدا
وخبره الجار قبله وقد تقدم تحقيق ذلك غير مرة وخالدين حال من الضمير في لهم قوله
ان كان اباؤكم وما عطف عليه اسم كان واحب خبرها فهو منصوب وكان المتفاصح الحجاج
ابن يوسف الثقفي يقرؤها بالرفع ولحنه يحيى بن يعمر فنفاه قال الشيخ انما لحنه باعتبار
مخالفة القراء النقلة والا فهي جائزة في العربية بضمير في كان اسمها هو ضمير الشان ويرتفع
ما بعدها على المبتدا والخبر وحينئذ تكون الجملة خبرا عن كان قلت فيكون كقوله
اذا مت كان الناس صنفان شامت   وآخر مثن بالذي كنت اصنع   وهذا في احد
تاويلي البيت والآخر ان صنفان خبر منصوب وجا به على لغة بني الحرث ومن وافقهم والحكاية
التي اشار اليها الشيخ من تلحين يحيى للحجاج هي ان الحجاج كان يدعي فصاحة عظيمة فقال يوما
ليحيى بن يعمر وكان يعظمه هل تجدني الحن فقال الامير اجل من ذلك فقال عزمت عليك
الا ما اخبرتني وكانوا يعظمون عزايم الامرا فقال نعم فقال في اي شي فقال في القران

فقال

فقال ويلك ذلك افحش بي ففي اي آيه قال سمعتك تقرا قل ان كان اباؤكم الى ان انتهيت الى
احب فرفعتها فقال اذن لا تسمعني الحن بعدها فنفاه الى خراسان فمكث بها مدة وكان بها
حينئذ يزيد بن المهلب الى صنعا فجاءهم جيش فكتب الى الحجاج كتابا وفيه وقد جانا العدو
فتمركناهم بالحضيض وصعدنا عرعرة الجبل فقال الحجاج ما لابن المهلب ولهذا الكلام فقيل
له ان يحيى هناك فقال اذن ذاك وقرا الجمهور عشيرتكم بالافراد وابو بكر عن عاصم عشيراتكم
جمع سلامة ووجه الجمع ان لكل من المخاطبين عشيرة فحسن الجمع وزعم الاخفش ان عشيرة لا
تجمع بالالف والتا انما تجمع تكسيرا على عشاير وهذه القراءة حجة عليه وهي قراءة ابي عبد الرحمن
السلمي وابي رجا وقرا الحسن عشايركم قيل وهي اكثر من عشيراتكم والعشيرة هم الاهل الادنون
وقيل هم اهل الرجل الذي يتكثر بهم اي يصيرون له بمنزلة العدد الكامل وذلك ان العشرة
هي العدد الكامل فصارت العشيرة لاقارب الرجل الذين يتكثر بهم سوا بلغوا العشرة ام فوقها
وقيل هي الجماعة المجتمعة بنسب او عقد او وداد كعقد العشرة قوله ويوم حنين فيه اوجه
احدها انه عطف على محل قوله في مواطن عطف ظرف الزمان من غير واسطة في على ظرف
المكان المجرور بها ولا غرو في نسق ظرف زمان على مكان او العكس تقول سرت امامك
ويوم الجمعة الا ان الاحسن ان يترك العاطف في مثله الثاني زعم ابن عطية انه يجوز ان يعطف
على لفظ مواطن بتقدير وفي يوم فحذف حرف الخفض وهذا لا حاجة اليه الثالث قال الزمخشري فان قلت
كيف عطف الزمان على المكان وهو يوم حنين على مواطن قلت معناه وموطن يوم حنين او في
ايام مواطن كثيرة ويوم حنين الرابع ان يراد بالمواطن الاوقات فحينئذ انما عطف زمان على
زمان قال الزمخشري بعد ما قدمته عنه ويجوز ان يراد بالموطن الوقت كمقتل الحسين على
ان الواجب ان يكون يوم حنين منصوبا بفعل مضمر لا بهذا الظاهر وموجب ذلك ان قوله اذ اعجبتكم
بدل من يوم حنين فلو جعلت ناصبه هذا الظاهر لم يصح لان كثرتهم لم تعجبهم في جميع تلك
المواطن ولم يكونوا كثيرين في جميعها فبقي ان يكون ناصبه فعلا خاصا به قلت لا ادري ما حمله
على تقدير احد المضافين او على تاويل الموطن بالوقت ليصح عطف زمان على زمان او مكان
على مكان اذ يصح عطف احد الظرفين على الاخر واما قوله على ان الواجب ان يكون الى اخره
كلام حسن وتقريره ان الفعل مقيد بظرف المكان فاذا جعلنا اذ بدلا من يوم كان معمولا له لان
البدل يحل محل المبدل منه فيلزم انه نصرهم اذ اعجبتهم كثرتهم في مواطن كثيرة والغرض انهم لم

بعض هذه المواطن لم يكونوا بهذه الصفة الا انه قد ينقدح فانه تعالى لم يقل في جميع المواطن حتى يلزم
ما قاله ويمكن ان يكون اراد بالكثرة الجميع كما يراد بالقلة العدم قوله بما رحبت ما مصدرية اي
برحبها وسعتها وقرا زيد بن علي في الموضعين رحْبت بسكون العين على لغة تميم يسكنون عين
فعُل فيقولون في شرُف شرْف والرُحب بالضم السعة وبالفتح الشي الواسع يقال رحُب
المكان يرحُب رُحبا ورحابة وهو قاصر فاما تعديه في قوله رحبتكم الدار فعلى التضمين لانه
بمعنى وسعتكم وحُنين اسم واد فلذلك صرفه وبعضهم جعله للبقعة فمنعه في قوله
نصروا نبيهم وشدوا ازره بحنين يوم تواكل الابطال وهذا كما قال الاخر في حرا اسم الجبل
المعروف اعتبارا بتانيث البقعة في قوله ألسنا اكثر الثقلين رحلا واعظمهم ببطن حرا نارا
والمواطن جمع موطن بكسر العين وكذا اسم مصدره وزمانه لاعتلال فايه كالموعد قال الشاعر
وكم موطن لولاي طحت كما هوى باجرامه من قلة النيق منهوي قوله انما المشركون
نجس على المبالغة جعلوا نفس النجس او على حذف مضاف وقرا ابو حيوة نجْس بكسر النون
وسكون الجيم ووجهه انه اسم فاعل في الاصل على فعل مثل كتف وكبد ثم خفف بسكون
عينه بعد اتباع فايه ولابد من حذف موصوف حينئذ قامت هذه الصفة مقامه اي فريق
نجس او صنف نجس وقرا ابن السميفع انجاس بالجمع وهي تحتمل ان تكون جمع قراءة الجمهور
او جمع قراءة ابي حيوة قوله من الذين اوتوا بيان للموصول قبله والجزْية فعلة لبيان
الهيئة كالركبة لانها من الجزا على ما اُعطوه من الامن وعن يد حال اي يعطوها مقهورين اذلاء
وكذلك وهم صاغرون قوله عزيرُ ابن قرا عاصم والكسائي بتنوين عزير والباقون من غير
تنوين فاما القراءة الاولى فيحتمل ان يكون اسما عربيا وابن خبره فتنوينه على الاصل ويحتمل
ان يكون اعجميا ولكنه خفيف اللفظ كنوح ولوط فصرفت لخفة لفظه وهذا قول ابي عبيد يعني
انه تصغير عزر فحكمه حكم مكبره وقد رُد هذا القول على ابي عبيد بانه ليس بتصغير
انما هو اعجمي جا على هيئة التصغير في لسان العرب فهو كسليمان جا على مثال عثمان
وعمران واما القراءة الثانية فيحتمل حذف التنوين ثلاثة اوجه احدها انه حذف لالتقاء
الساكنين على حد قراءة قل هو الله احد الله الصمد وهو اسم منصرف مرفوع بالابتدا وابن
خبره الثاني ان تنوينه حذف لوقوع الابن صفة له فانه مرفوع بالابتدا وابن صفته والخبر
محذوف اي عزير ابن الله نبينا او امامنا او رسولنا وكان قد تقدم انه متى وقع الابن صفة بين

علمين

علمين غير منفصل بينه وبين موصوفه حذفت الفه خطا وتنوينه لفظا ولا تثبت الصورة
وتقدم الاستشهاد عليه آخر المائدة ويجوز ان يكون عزير خبر مبتدا مضمر اي نبينا عزير
وابن صفة له او بدل او عطف بيان الثالث انه انما حذف لكونه ممنوعا من الصرف للتعريف
والعجمة ولم يرسم في المصحف الا بثبت الالف وهي تنصر من يجعله خبرا وقال الزمخشري
عزير ابن مبتدا وخبر كقولك المسيح ابن وعزير اسم اعجمي كعازر وعيزار وعزرائيل ولعجمته
وتعريفه امتنع صرفه ومن صرفه جعله عربيا واما قول من قال سقوط التنوين لالتقاء
الساكنين كقراءة قل هو الله احد الله او لان الابن وقع وصفا والخبر محذوف وهو معبودنا فتمحل
عنه مندوحة قوله يضاهئون قرا العامة يضاهون بضم الهاء بعدها واو وعاصم بهاء مكسورة
بعدها همزة مضمومة بعدها واو فقيل هما بمعنى واحد وهو المشابهة وفيه لغتان ضاهأت
وضاهيت بالهمز وبالياء والهمز لغة ثقيف وقيل الياء فرع عن الهمز كما قالوا قرأت وقريت وتوضأت
وتوضيت واخطأت واخطيت وقيل بل يضاهئون بالهمز ماخوذ من يضاهيون فلما ضمت
الياء قلبت همزة وهذا خطا لان مثل هذه الياء لا تثبت في هذا الموضع حتى تقلب همزة بل يودي
تصريفه الى حذف الياء نحو يرامون من الرمي ويمشون من المشي وزعم بعضهم انه ماخوذ من
قولهم امراة ضهيا بالقصر وهي التي لا تلد لها او التي لا تحيض سميت بذلك لشبهها بالرجال
يقال امراة ضهيا بالقصر وضهيا بالمد كحمرا وضهياه بالمد وتا التانيث ثلاث لغات وشذ الجمع
بين علامتي تانيث في هذه اللفظة حكى اللغة الثالثة الجرمي عن ابي عمرو الشيباني قيل وقول
من زعم ان المضاهاة بالهمز ماخوذة من امراة ضهيا في لغاتها الثلاث خطا لاختلاف الاذين
فان الهمزة في امراة ضهيا زائدة في اللغات الثلاث وهي في المضاهاة اصلية فان قيل لم
لا يدعى ان همزة ضهيا وياها زائدة فالجواب ان فعيلا بفتح الفا لم يثبت فان قيل فلم لم يدعى
ان وزنها فعلل كجعفر فالجواب انه قد ثبتت زيادة الهمزة في ضهياء بالمد فليثبت في اللغة الاخرى
وهذه قاعدة تصريفية والكلام على حذف مضاف تقديره يضاهي قولهم قول الذين فحذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فانقلب ضمير رفع بعد ان كان ضمير جر والجمهور على الوقف
على بافواههم ويبتديون يضاهئون وقيل الباء يتعلق بالفعل بعدها وعلى هذا فلا تحتاج
الى حذف هذا المضاف واستضعف ابو البقا قراءة عاصم وليس بجيد لتواترها قوله والمسيح
ابن مريم عطف على رهبانهم والمفعول الثاني محذوف اذ التقدير اتخذ اليهود احبارهم اربابا

والنصارى رهبانهم والمسيح بن مريم اربابا وهذا أمن اللبس خلط الضمير في اتخذوا وان كان
مقسما لليهود والنصارى وهذا مراد ابي البقا في قوله اي واتخذوا المسيح ربا فحذف الفعل وأحد
المفعولين ويجوز فيه ايضا ان يكون منصوبا بفعل مقدر اي وعبدوا المسيح بن مريم قوله ويأبى
الله الا ان يتم ان يتم مفعول به وانما دخل الا استثنا المفرغ في الموجب لانه في معنى النفي فقال الاخفش
الصغير معنى يأبى يمنع وقال الفرا دخلت الا لان في الكلام طرفا من الجحد وقال الزمخشري
اجرى أبى مجرى لم يرد الا تري كيف قوبل يريدون ان يطفئوا بقوله ويابى الله واوقع موقع
ولا يريد الله الا ان يتم نوره وقال الزجاج ان المستثنى منه محذوف تقديره ويابى اي ويكره
كل شي الا ان يتم نوره وقد جمع ابو البقا بين مذهب الزجاج ومذهب غيره فجعلهما مذهبا واحدا فقال
يأبى بمعنى يكره ويكره بمعنى يمنع فلذلك استثنى لما فيه من معنى النفي والتقدير يابى كل شي الا
اتمام نوره قوله ويصدون يجوز ان يكون متعديا اي يصدون الناس وان يكون قاصرا كذا
قال الشيخ وفيه نظر لانه متعد فقط وانما يحذف مفعوله ويراد أو لا يراد كقوله كلوا واشربوا
قوله والذين يكنزون الجمهور على قرائته بالواو وفيها تاويلان احدهما انها استينافية والذين
مبتدا ضمن معنى الشرط ولذلك دخلت الفا في خبره الثاني انه من اوصاف الكثير من الاحبار
والرهبان والمعنى بهما ناس معروفون ويجوز ان يكون الذين منصوبا بفعل مقدر يفسره فبشرهم
وهو ارجح لمكان الامر وقرا طلحة بن مصرف الذين بغير واو وهي تحتمل الوجهين المتقدمين ولكن كونها
من اوصاف الكثير من الاحبار والرهبان اظهر من الاستيناف عكس التي بالواو والكنز الجمع والضم
ومنه ناقة كناز اي مجتمعة الخلق ولا يختص الذهب والفضة بل يقال في غيرهما وان غلب عليهما قال
الشاعر لا درّ درّي ان اطعمت جائعهم قرف الحتي وعندي البر مكنوز وقال اخر
على شديد لحمه كناز بات ينزيني على اوفاز ولا ينفقونها تقدم شيئان وعاد الضمير مفردا
فقيل انه من باب ما حذف لدلالة الكلام عليه والتقدير والذين يكنزون الذهب ولا ينفقونه
وقيل يعود على المكنوزات ودل على هذا جزء المذكور لان المكنوز اعم من النقدين وغيرهما
فلما ذكر الجزء دل على الكل فعاد الضمير جمعا بهذا الاعتبار ونظيره قول الشاعر
ولو حلفت بين الصفا ام عامر ومروتها بالله برت يمينها ، اي ومروة مكة فعاد الضمير
عليها لما ذكر جزءها وهو الصفا كذا استشهد به ابن مالك رحمه الله وفيه احتمال وهو ان
يكون الضمير عائدا على الصفا وانث حملا على المعنى اذ هو في البقعة وقيل الضمير يعود

على

على الذهب لان تانيثه اشهر ويكون قد حذف بعد الفضة ايضا وقيل يعود على النفقة
المدلول عليها بالفعل كقوله اعدلوا هو اقرب وقيل يعود على الزكاة اي ولا ينفقون زكاة
الاموال وقيل يعود على الكنوز التي يدل عليها الفعل قوله يوم يحمى منصوب بقوله
بعذاب اليم وقيل بمحذوف يدل عليه عذاب اي يعذبون يوم يحمى او اذكر يوم يحمى وقيل
هو منصوب باليم وقيل باضمار عذاب يوم وعذاب بدل من عذاب الاول فلما حذف المضاف
اقيم المضاف اليه مقامه وقيل منصوب بقول مضمر وسياتي بيانه ويحمى يجوز ان يكون من
حميت او احميت ثلاثيا ورباعيا يقال حميت الحديدة واحميتها اي اوقدت عليها لتحمى
والفاعل المحذوف هو النار تقديره يوم تحمى النار عليها فلما حذف الفاعل ذهبت علامة
التانيث لذهابه كقولك رفعت القصة الى الامير ثم تقول رفع الى الامير وقيل المعنى
يحمى الوقود وقرا الحسن تحمى بالتا من فوق اي النار وهي تويد التاويل الاول وقرا ابو
حيوة يكوى بالياء من تحت لان تانيث الفاعل مجازي والجمهور جباههم بالاظهار وقرا
ابو عمرو في بعض طرقه بالادغام كادغام سلككم ومناسككم ومثل جباههم وجوههم المشهور
الاظهار قوله هذا ما كنزتم لانفسكم معمول لقول محذوف اي يقال لهم ذلك يوم يحمى
فقوله ما كنتم تكنزون اي جزاء ما كنتم لان المكنوز لا يذاق وما يجوز ان تكون بمعنى الذي فالعايد
محذوف وان تكون مصدرية وقرئ تكنُزون بضم عين المضارع وهما لغتان يقال كنز يكنز
ويكنِز كيقتل ويضرب قوله ان عدة الشهور عدة مصدر بمعنى العدد وعند الله منصوب به اي في حكمه
واثنا عشر خبر ان وقرا هبيرة عن حفص وهي قراءة ابي جعفر اثنا عْشر بسكون العين مع
الالف قبلها واستكرهت من حيث الجمع بين ساكنين على غير حدهما كقولهم التقت حلقتا البطان
باثبات الالف من حلقتا وقرا طلحة بسكون الشين كانه حمل عشر في المذكر على عشرة
في المونث وشهرا نصب على التمييز وهو موكد لانه قد فهم ذلك من الاول فهو كقولك عندي
من الدنانير عشرون دينارا والجمع متغاير في قوله عدة الشهور وفي قوله اثنا عشر شهرا
لان هذا جمع كثرة وذاك جمع قلة قوله في كتاب الله يجوز ان يكون صفة لاثني عشر ويجوز
ان يكون بدلا من الظرف قبله وهذا لا يجوز او ضعيف لانه يلزم منه ان يخبر عن الموصول
قبل تمام صلته فان هذا الجار متعلق به على سبيل البدلية وعلى تقدير صحة ذلك من
جهة الصناعة كيف يصح من جهة المعنى ولا يجوز ان يكون في كتاب الله متعلقا بعدة لئلا يلزم

الفصل بين المصدر ومعموله بخبره وقياس من جوز ابداله من الظرف ان يجوز هذا وقد
صرح بجواز الحوفي قوله يوم خلق يجوز فيه ان يتعلق بكتاب على انه يراد به المصدر
لا الجثة ويجوز ان يتعلق بالاستقرار في الجار والمجرور وهو في كتاب الله ويكون الكتاب
جثة لا مصدرا وجوز الحوفي ان يكون متعلقا بعدة وهو مردود بما تقدم ويجوز ان يتعلق
بفعل مقدر اي كتب ذلك يوم خلق قوله منها اربعة حرم هذه الجملة يجوز فيها ثلاثة اوجه احدها
ان يكون صفة لاثنا عشر الثاني ان يكون حالا من الضمير في الاستقرار الثالث ان يكون مستانفة
والضمير في منها عائد على اثني عشر شهرا لانه اقرب مذكور لا على الشهور والضمير في فيهن عائد
على الاثني عشر ايضا لانه اقرب مذكور لا على الشهور والضمير في وقال الفرا
وقتادة يعود على الاربعة الحرم وهذا احسن لوجهين احدهما انها اقرب مذكور الثاني
قد تقرر ان معاملة جمع القلة معاملة غير العاقل معاملة جماعة الاناث احسن من معاملة
ضمير الواحدة والجمع الكثير بالعكس تقول الاجذاع انكسرن والجذوع انكسرت ويجوز
العكس قوله كافة منصوب على الحال اما من الفاعل او من المفعول وقد تقدم ان
كافة لا يتصرف فيها بغير النصب على الحال وانها لا تدخلها ال وانها لا تثنى ولا تجمع وكذلك
كافة الثانية قوله انما النسيء في النسيء قولان احدهما انه مصدر على فعيل من انسأ اي اخر
كالنذير من انذر والنكير من انكر وهذا ظاهر قول الزمخشري فانه قال النسيء تاخير حرمة
الشهر الى شهر اخر وحينئذ فالاخبار عنه بقوله زيادة واضح لا يحتاج الى اضمار وقال الطبري
النسيء بالهمز معناه الزيادة قلت لانه تاخير في المدة فيلزم منه الزيادة الثاني انه
فعيل بمعنى مفعول من نسأه اي اخره فهو منسوء ثم حول مفعول الى فعيل كما حول
مقتول الى قتيل والى ذلك نحا ابو حاتم والجوهري وهذا القول رده الفارسي بانه يكون
المعنى انما المؤخر زيادة والمؤخر الشهر ولا يكون الشهر زيادة في الكفر وقد اجاب بعضهم عن
هذا بانه على حذف مضاف اما من الاول اي انما انساء المنسي زيادة في الكفر واما من
الثاني اي انما المنسي ذو زيادة وقرا الجمهور النسيء بهمزة بعد اليا وقرا ورش عن نافع النسي
بابدال الهمزة يا وادغام اليا فيها ورويت هذه عن ابي جعفر والزهري وحميد وذلك كما
خففوا بريه وخطيه وقرا السلمي وطلحة والاشهب وشبل النسْء باسكان السين وقرا
مجاهد والسلمي وطلحة ايضا النسوء بزنة فعول بفتح الفاء وهو التاخير وفعول في المصادر

قليل

قليل قد تقدم منه الفاظ في اوائل البقرة وتقدم في البقرة اشتقاق هذه المادة وهو هنا عبارة
عن تاخير بعض الشهور عن بعض قال ألسنا الناسئين على معد شهور الحل نجعلها حراما
وقال اخر نسؤوا الشهور بها وكانوا اهلها من قبلكم والعز لم يتحول قوله يضل به
الاخوان وحفص يضل مبنيا للمفعول والباقون مبنيا للفاعل والموصول فاعل به وقرا ابن
مسعود والحسن ومجاهد وقتادة ويعقوب وعمرو بن ميمون يُضل مبنيا للفاعل من اضل
وفي الفاعل وجهان احدهما ضمير الباري تعالى اي يُضل الله الذين كفروا الثاني ان الفاعل الذين
كفروا وعلى هذا فالمفعول محذوف اي يضل الذين كفروا اتباعهم وقرا ابو رجا يَضَل بفتح اليا والضاد
وهي من ضللت بكسر اللام أضَل بفتحها والاصل اضلل فنقلت فتحة اللام الى الضاد لاجل الادغام
وقرا النخعي والحسن في رواية محبوب نُضل بضم نون العظمة والذين مفعول وهذه تقوي ان
الفاعل ضمير الله في قراءة ابن مسعود قوله ليواطئوا في هذه اللام وجهان احدهما انها متعلقة
بيحرمونه وهذا مقتضى مذهب البصريين فانهم يعملون الثاني من المتنازعين والثاني انها تتعلق
بيحلونه وهذا مقتضى مذهب الكوفيين فانهم يعملون الاول لسبقه وقول من قال انها متعلقة بالفعلين
معا فانما يعني من حيث المعنى لا اللفظ وقرا ابو جعفر ليواطيوا بكسر الطا وضم اليا الصريحة والصحيح انه
ينبغي ان يقرا بضم الطا وحذف اليا لانه لما ابدل الهمزة يا استثقل الضمة عليها فحذفها فالتقى ساكنان
فحذفت اليا وضمت الطا لتجانس الواو والمواطاة الموافقة والاجتماع يقال تواطوا على كذا اي
اجتمعوا عليه كان كل واحد يطا حيث يطا الاخر ومنه قوله تعالى ان ناشئة الليل هي اشد وطا وقري
وطاء وسياتي ان شا الله تعالى وقرا الزهري ليوطوا بتشديد اليا وتخليصها من الهمزة دون التضعيف
فلا اعرف وجهها وهو كما قال قوله زين الجمهور على زين مبنيا للمفعول والفاعل المحذوف هو الشيطان
وقرا زيد بن علي زين ببنائه للفاعل وهو الشيطان ايضا وسوء مفعوله قوله اثاقلتم اصله تثاقلتم
فلما اريد الادغام سكنت التا فاجتلبت همزة الوصل كما تقدم ذلك في اداراتم والاصل تدارأتم وقرا
الاعمش تثاقلتم بهذا الاصل وما في قوله ما لكم استفهام وفيها معنى الانكار وقيل فاعله المحذوف
هو الرسول واثاقلتم ماضي اللفظ مضارع المعنى اي تتثاقلون وهو في موضع الحال وهو عامل في الظرف
اي ما لكم متثاقلين وقت القول وقال ابو البقا اثاقلتم ماض بمعنى المضارع اي ما لكم تتثاقلون
وهو في موضع نصب اي اي شي كان لكم في التثاقل او في موضع جر على راي الخليل وقيل في موضع
حال قال الشيخ وهذا ليس بجيد لانه يلزم منه حذف ان لانه لا ينسبك مصدر الا من حرف مصدري

والفعل وحذف ان في نحو هذا قليل جدا او ضرورة واذا كان التقدير في التثاقل فلا يمكن عمله في
اذ لان معمول المصدر لا يتقدم عليه فتكون الناصب لاذ والمتعلق به في التثاقل ما تعلق به
لكم الواقع خبرا لما وقدر اي اثاقلتم بالاستفهام الذي معناه الانكار وحينئذ لا يجوز ان يعمل فيما اذا
لان ما بعد حرف الاستفهام لا يعمل فيما قبله فتكون العامل في هذا الظرف اما الاستقرار المقدر
في لكم او مضمر مدلول عليه باللفظ والتقدير ما تصنعون اذا قيل لكم واليه نحا الزمخشري والظاهر
ان يقدر ما لكم تتثاقلون اذا قيل ليكون مدلولا عليه من حيث اللفظ والمعنى قوله الى الارض ضمن
معنى الميل والاخلاد قوله من الاخرة تظافرت اقوال المعربين والمفسرين على ان من بمعنى
بدل كقوله تعالى لجعلنا منكم ملائكة اي بدلكم ومثله جارية لم تاكل المرققا ولم تذق من البقول الفستقا
وقول الاخر فليت لنا من ماء زمزم شربة مبردة باتت على طهيان الا ان اكثر النحويين
لم يثبتوا هذا المعنى ويتأولون ما اوهم ذلك والتقدير هنا اعتضتم من الاخرة راضين بالحياة
الدنيا وكذلك باقيها وقال ابو البقا من الاخرة في موضع الحال اي بدلا من الاخرة فقدر المتعلق
كونا خاصا ويجوز ان يكون اراد تفسير المعنى قوله في الاخرة متعلق بمحذوف من حيث
المعنى تقديره فما متاع الحياة الدنيا محسوبا في الاخرة فمحسوبا حال من متاع وقال الحوفي
انه متعلق بقليل وهو خبر المبتدا قال وجاز ان يتقدم الظرف على عامله المقرون بالا لان
الظروف تعمل فيها روائح الافعال ولو قلت ما زيد عمرا الا يضرب لم يجز قوله الا تنصروه فقد
نصره الله هذا الشرط جوابه محذوف لدلالة قوله فقد نصره عليه والتقدير الا تنصروه فسينصره
وذكر الزمخشري فيه وجهين احدهما ما تقدم الثاني قال انه اوجب له النصرة وجعله منصورا
في ذلك الوقت فلن يخذل من بعده قال الشيخ وهذا لا يظهر منه جواب الشرط لان ايجاب
النصرة له امر سبق والماضي لا يترتب على المستقبل فالذي يظهر الوجه الاول قوله ثاني اثنين
منصوب على الحال من مفعول اخرجه وقد تقدم معنى الاضافة في نحو هذا التركيب عند قوله تعالى
ثالث ثلاثة وقرأت جماعة ثاني اثنين بسكون اليا قال الشيخ ابو الفتح حكاها ابو عمرو ووجهها
ان يكون سكن اليا تشبيها لها بالالف وبعضهم يخصه بالضرورة قوله اذ هما في الغار اذ بدل
من اذ الاولى فالعامل فيها فقد نصره قال ابو البقا وقد منع ان يكون العامل في البدل
هو العامل في المبدل منه تقدير عامل اخر اي نصره اذ هما في الغار والغار نقب يكون في الجبل
ويجمع على غيران ومثله تاج وتيجان وقاع وقيعان والغار ايضا نبت طيب الريح والغار

الجماعه

الجماعة والغاران البطن والفرج والف الغار عن الف قوله اذ يقول بدل ثان من اذ
الاولى وقال ابو البقا ان اذ هما في الغار واذ يقول ظرفان لثاني اثنين والضمير في عليه يعود
على ابي بكر لان رسول الله صلى الله عليه كان عليه السكينة دايما وقد تقدم القول في
السكينة والضمير في ايده للنبي صلى الله عليه وقرا مجاهد وايده بالتخفيف ولم تروها صفة لجنود
قوله وكلمة الله هي العليا الجمهور على رفع كلمة على الابتدا وهي يجوز ان تكون مبتدا ثانيا والعليا
خبرها والجملة خبر الاول ويجوز ان تكون هي فصلا والعليا الخبر وقرئ وكلمة الله بالنصب نسقا
على مفعولي جعل اي وجعل كلمة الله هي العليا قال ابو البقا وهو ضعيف لثلاثة اوجه احدها
وضع الظاهر موضع المضمر اذ الوجه ان تقول وكلمته الثاني ان فيه دلالة على ان كلمة الله كانت
سفلى وصارت عليا وليس كذلك الثالث ان توكيد مثل ذلك بهي بعيد اذ القياس ان
يكون اياها قلت اما الاول فلا ضعف فيه لان القران ملآن من هذا النوع وهو من احسن
ما يكون لان فيه تعظيما وتفخيما واما الثاني فلا يلزم ما ذكر وهو ان يكون الشي المصير على الضد
الخاص بل يدل التصيير على انتقال ذلك الشي المصير عن صفة ما الى هذه الصفة واما
الثالث فهي ليست تاكيدا البتة انما هي ضمير فصل على حالها وكيف يكون تاكيدا وقد نص
النحويون على ان المضمر لا يوكد المظهر وانتصب خفافا وثقالا على الحال من فاعل انفروا
قوله لو كان عرضا اسم كان ضمير يعود على ما دل عليه السياق اي لو كان ما دعوتهم اليه وقرا
عيسى بن عمر والاعرج بعدت بكسر العين وقرا عيسى الشقة بكسر الشين ايضا قال ابو حاتم
هي لغة تميم والشقة الناحية التي يشق ركوبها اشتقاقا من المشقة وقال ابن فارس هي الارض
البعيدة المسير اشتقاقا من الشق او المشقة قوله بالله متعلق بسيحلفون وقال
الزمخشري بالله متعلق بسيحلفون او هو من جملة كلامهم والقول مراد على الوجهين اي
سيحلفون يعني المتخلفين عند رجوعك معتذرين يقولون بالله لو استطعنا لخرجنا او
سيحلفون بالله يقولون لو استطعنا قوله لخرجنا سد مسد جواب القسم ولو جميعا قال
الشيخ قوله لخرجنا سد مسد جواب القسم ولو جميعا ليس بجيد بل للنحويين في نحو هذا
مذهبان احدهما ان لخرجنا جواب القسم وجواب لو محذوف على قاعدة اجتماع القسم
والشرط اذا تقدم القسم على الشرط وهذا اختيار ابن عصفور الثاني ان لخرجنا جواب لو
ولو وجوابها جواب القسم وهذا اختيار ابن مالك اما ان لخرجنا سد مسدهما فلا اعلم ذهب

الي ذلك احد ويحتمل ان يتناول كلامه علي انه لما حذف جواب لو دل عليه جواب القسم
فجعل كانه سد مسد جواب القسم وجواب لو وقرا الاعمش وزيد بن علي لو استطعنا
بضم الواو كانهما فرا من الكسرة علي الواو وان كان الاصل وشبها واو لو بواو الضمير كما شبهوا
واو الضمير بواو لو حيث كسروها نحو اشتروا الضلالة لالتقاء الساكنين وقرا الحسن اشتروا
الضلالة ولو استطعنا بفتح الواو تخفيفا قوله يهلكون في هذه الجملة ثلثة اوجه احدها انها
حال من فاعل سيحلفون اي سيحلفون مهلكين انفسهم الثاني انها بدل من الجملة قبلها
وهي سيحلفون الثالث انها حال من فاعل لخرجنا وقد ذكر الزمخشري هذه الاوجه
الثلاثة فقال يهلكون اما ان يكون بدلا من سيحلفون او حالا بمعني مهلكين والمعني
انهم يوقعون في الهلاك انفسهم بحلفهم الكاذب ويحتمل ان يكون حالا من فاعل خرجنا اي
لخرجنا وان اهلكنا انفسنا وجا بلفظ الغايب لانه مخبر عنهم الا تري انه لو قيل سيحلفون بالله
لو استطاعوا لخرجوا لكان سديدا يقال حلف بالله ليفعلن ولافعلن فالغيبة علي حكم
الاخبار والتكلم علي الحكاية قال الشيخ اما كون يهلكون بدلا من سيحلفون فبعيد لان
الاهلاك ليس مرادفا للحلف ولا هو نوع منه ولا يبدل فعل من فعل الا ان كان مرادفا له
او نوعا منه قلت يصح البدل علي معني انه بدل اشتمال وذلك ان الحلف سبب للهلاك فهو
مشتمل عليه فابدل المسبب من سببه لاشتماله عليه وله نظاير كثيرة منها قول الشاعر
ان علي الله ان تبايعا تؤخذ كرها او تجي طايعا فتؤخذ بدل من تبايع بدل اشتمال
بالمعني المذكور وليس احدهما نوعا من الاخر ثم قال الشيخ واما كونه حالا من قوله لخرجنا
فيه ضمير المتكلم فالذي يجري عليه انما يكون بضمير المتكلم فلو كان حالا من فاعل لخرجنا
لكان التركيب نهلك انفسنا اي مهلكي انفسنا واما قياسه ذلك علي حلف زيد ليفعلن
ولافعلن فليس بصحيح لانه اذا اجراه علي ضمير الغيبة لا يخرج منه الي ضمير المتكلم لو قلت
حلف زيد ليفعلن وانا قايم علي ان يكون وانا قايم حالا من ضمير ليفعلن لم يجز وكذا عكسه
نحو حلف زيد لافعلن يقوم زيد قايما لم يجز واما قوله وجا به علي لفظ الغايب لانه مخبر
عنهم فمغالطة ليس مخبرا عنهم بقوله لو استطعنا لخرجنا بل هو حاكي قولهم ثم قال الا تري
لو قيل لو استطاعوا لخرجوا لكان سديدا الي اخر كلامه كلام صحيح لكنه لم يقل ذلك اخبارا
عنهم بل حكاية والحال من جملة كلامهم المحكي فلا يجوز ان يخالف بين ذي الحال وحاله

لاشتراكهما

لاشتراكهما في العامل لو قلت قال زيد خرجت يضرب خالدا تريد اضرب خالدا لم يجز ولو
قلت قالت هند خرج زيد اضرب خالدا تريد ضرب زيد ضاربا خالدا لم يجز انتهى الرابع انها
جملة استينافية اخبر الله عنهم بذلك قوله لم اذنت لهم لم ولهم كلاهما متعلق باذنت وجاز ذلك
لان معني اللامين مختلف فالاولي للتعليل والثانية للتبليغ وحذفت الف ما الاستفهامية
لانجرارها وتقديم الجار الاول واجب لانه جر ما له صدر الكلام ومتعلق الاذن محذوف يجوز ان
يكون القعود اي لم اذنت لهم في القعود ويدل عليه السياق من اعتذارهم عن تخلفهم عنه عليه السلام
ويجوز ان يكون الخروج اي لم اذنت لهم في الخروج لان خروجهم فيه مفسدة من التخذيل وغيره
يدل عليه لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا قوله حتى يتبين حتى يجوز ان تكون للغاية ويجوز ان
تكون للتعليل وعلي كلا التقديرين فهي جارة اما بمعني الي واما اللام وان مضمرة بعدها ناصبة للفعل
وهي متعلقة بمحذوف قال ابو البقا تقديره هلا اخرتهم الي ان تتبين او ليتبين وقوله لم اذنت
لهم يدل علي المحذوف ولا يجوز ان تتعلق حتى باذنت لان ذلك يوجب ان تكون اذن لهم الي هذه
الغاية او لاجل التبيين وذلك لا يعاتب عليه وقال الحوفي حتى غاية لما تضمنه الاستفهام اي ما
كان له ان ياذن لهم حتى يتبين له العذر قلت وفي هذه العبارة بعض غلاظة مخصاصة قوله ان يجاهدوا
فيه وجهان اظهرهما انه متعلق الاستيذان اي لا يستاذنك في الجهاد بل يمضون فيه غير
مترددين الثاني ان متعلق الاستيذان محذوف وان يجاهدوا مفعول من اجله تقديره لا يستاذنك
المومنون في الخروج والقعود كراهة ان يجاهدوا بل اذا امرتهم بشي بادروا اليه قوله لاعدوا له عدة
العامة علي عدة بضم العين وتا التانيث وهي الزاد والراحلة وجميع ما يحتاج اليه المسافر وقرا
محمد بن عبد الملك بن مروان وابنه معوية عده كذلك الا انه جعل مكان تا التانيث ها ضمير غايب
يعود علي الخروج واختلف في تخريجها فقيل اصلها كقراة الجمهور بتا التانيث ولكنهم يحذفونها
للاضافة كالتنوين وجعل الفرا من ذلك قوله تعا واقام الصلاة يعني قول تعيد
ان الخليط اجدوا البين فانجردوا واخلفوك عدا الامر الذي وعدوا يريد عدة الامر فقال صاحب
اللوامح لما اضاف جعل الكناية نايبة عن التا فاسقطها وذلك لان العد بغير تا ولا تقديرها هو
البثر التي تخرج في الوجه وقال ابو حاتم هو جمع عدة كبرة جمع بر ودر جمع درة والوجه فيه عدد
ولكن لا يوافق خط المصحف وقرا زر بن حبيش وعاصم في رواية ابان عده بكسر العين مضافة الي
ها الكناية قال ابن عطية هو عندي اسم لما يعد كالذبح والقتل وقري ايضا عدة بكسر العين

وقال النابغة والمراد عده من الزاد والسلاح مشتقا من العدد قوله ولكن كره الله الاستدراك
هنا يحتاج الي تامل ولذلك قال الزمخشري فان قلت كيف موقع حرف الاستدراك قلت
لما كان قوله ولو ارادوا الخروج معطيا نفي خروجهم واستعدادهم للغزو قيل ولكن كره الله كانه
قيل ما خرجوا ولكن تثبطوا عن الخروج لكراهة انبعاثهم كما تقول ما احسن زيد الي ولكن اساء الي
انتهى يعني ان ظاهر الاية يقتضي ان ما بعد لكن موافق لما قبلها وقد تقرر فيها انها لا تقع الا بين ضدين
او نقيضين او خلافين على خلاف في هذا الاخير فلذلك احتاج الي الجواب المذكور قال الشيخ
وليست الاية نظير هذا المثال يعني ما احسن زيد الي ولكن اسا لان المثال واقع فيه لكن
بين متنقضين من جهة المعنى قلت مراده بالنقيضين النفي والاثبات لفظا وان كانا يتلاقيان في
المعنى ولا يعد ذلك اتفاقا والتثبيط التعويق يقال ثبطت زيدا اي عقته عما يريده من قولهم
ناقة ثبطة اي بطيئة السير والمراد بقوله اقعدوا التخلية وهو كناية عن تباطيهم وانهم تشبهوا
بالنسا والصبيان والزمني وذوي الاعذار وليس المراد قعودا كقوله الحطيه
دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسي قوله لو خرجوا فيكم اي في
جيشكم وفي جمعكم وقيل في بمعنى مع اي معكم وتقدم تفسير الخبال في آل عمران قوله الا خبالا
جوزوا فيه ان يكون استثنا متصلا وهو مفرغ لان زاد تتعدي لاثنين قال الزمخشري المستثنى
منه غير مذكور فالاستثنا من اعم العام الذي هو الشي فكان استثنا متصلا فان الخبال بعض اعم
العام كانه قيل ما زادوكم شيا الا خبالا وجوزوا فيه ان يكون منقطعا والمعني ما زادوكم قوة
ولا شدة ولكن خبالا وهذا يجي على قول من قال انه لم يكن في عسكر رسول الله صلى الله عليه
خبال كذا قال الشيخ وفيه نظر لانه اذا لم يكن في العسكر خبال اصلا فكيف يستثني شي لم يكن
ولم يتوهم وجوده قوله خلالكم منصوب على الظرف والخلال جمع خلل وهو الفرجة بين
الشيئين ويستعار في المعاني فيقال في هذا الامر خلل والايضاع الاسراع يقال اوضع البعير
اي اسرع في سيره قال امرؤ القيس ارانا موضعين لامر غيب ونسحر بالطعام وبالشراب
وقال اخر يا ليتني فيها جذع اخب فيها واضع ومفعوله اوضعوا محذوف اي اوضعوا
ركائبهم لان الراكب اسرع من الماشي ويقال وضعت الناقة تضع اذا اسرعت واوضعتها انا
وقرا ابن ابي عبلة ما زادكم الا خبالا اي ما زادكم خروجهم فقوا بجاهد وابن زيد ولا وفضوا وهو
الاسراع ايضا من قوله تعالى الي نصب يوفضون وقرا ابن الزبير ولارقصوا بالرا والضاد المعجمة

من

من رقص اي اسرع ايضا قال حسان بزجاجة رقصت بما في جوفها رقص القلوص براكب مستعجل
وقال والراقصات الي منى فالغبغب يقال رقص في مشيه رقصا ورقصانا قوله
يبغونكم في محل نصب على الحال من فاعل اوضعوا اي لاسرعوا فيما بينكم حال كونهم باغين اي
طالبين الفتنة لكم قوله وفيكم سماعون لهم هذه الجملة يجوز ان تكون حالا من مفعول يبغونكم
او من فاعله وجاز ذلك لان في الجملة ضميريهما ويجوز ان تكون مستانفة والمعنى ان فيكم من يسمع لهم
ويصغي لقولهم ويجوز ان يكون المراد وفيكم جواسيس منهم يسمعون لهم الاخبار منكم فاللام
على الاول للتقوية لكون العامل فرعا وفي الثاني للتعليل اي لاجلهم ورسم في المصحف ولا اوضعوا
خلالكم بالف بعد لا قال الزمخشري كانت الفتحة تكتب الفا قبل الخط العربي والخط العربي
اخترع قريبا من نزول القران وقد بقي من ذلك اثر في الطباع فكتبوا صورة الهمزة الفا وفتحتها
الفا اخرى ونحوه او لا اذبحنه يعني في زيادة الف بعد لا وهذا لا تجوز القراءة به ومن قرا به متعمدا يكفر
وقرا مسلمة بن محارب وفلبوا مخففا وقوله وهم كارهون حال والرابط الواو قوله ومنهم من
يقول ائذن لي كقوله يا صالح ائتنا من انه يجوز تحقيق الهمزة وابدالها واوا لضمة ما قبلها وان كانت
منفصلة من كلمة اخرى فان الهمزة هي فا الكلمة وقد كان قبلها همزة وصل سقطت درجا قال
ابو جعفر اذا دخلت الواو والفا على ائذن فهجاؤها الف وذال ونون بغير يا او ثم فالهجا الف
ويا وذال ونون والفرق ان ثم يوقف عليها وتنفصل بخلافهما قلت يعني انه اذا دخلت واو العطف
او فاوه على هذه اللفظة اشتد اتصالها بها فلم يعتد بهمزة الوصل المحذوفة درجا فلم ترسم لها صورة
فيكتب فاذن واذن فهذه الالف من صورة الهمزة التي هي فا الكلمة واذا دخلت عليها ثم كتبت كذا
ثم ائذن فاعتدوا بهمزة الوصل فرسموا لها صورة قلت وكان هذا الحكم الذي ذكره ميم ثم يختص
بهذه اللفظة والا فغيرها مما فاوه همزة تسقط صورة همزة وصله خطا فيكتب الامر من الاتيان
مع ثم هكذا ثم ائتوا وكان القياس على ثم ائذن ثم ائتوا وفيه نظر وقرا عيسى بن عمر وابن السميفع
واسمعيل المكي فيما روي عنه ابن مجاهد ولا تفتني بضم حرف المضارعة من افتنه رباعيا قال
ابو حاتم هي لغة وقيل افتنه ادخله فيها وقد جمع الشاعر بين اللغتين فقال
لئن فتنتني لهي بالامس افتنت سعيدا فامسى قد قلى كل مسلم ومتعلق الاذن القعود
اي ائذن لي في القعود والتخلف عن الغزو ولا تفتني بخروجي معك قوله لن يصيبنا قال عمرو
ابن شقيق سمعت اعين قاضي الري يقرا لن يصيبنا بتشديد النون قال ابو حاتم ولا يجوز ذلك لان

النون لا نه ظاهر لكن ولو كانت لطلحه بن مصرف لجاز لانها مع هل قال تعالى هل يذهبن كيده.
ما يغيظ قلت يعني ابو حاتم ان المضارع يجوز توكيده بعد اداة الاستفهام وابن مصرف يقرا هل
تدلسن مقدانه هي قراه ابن مسعود وقد احتج رجن هذه القراه بانها حملت لن علي لم ولا النافيتين
ولم ولا يجوز توكيد الفعل المنفي بعدهما اما لا فقد تقدم تحقيق الكلام عليها في الانفال واما لم فقد
سمع ذلك وانشدوا يحسبه الجاهل ما لم يعلما شيخا علي كرسيه معمما اراد يعلمن فابدل الخفيفه
الفا بعد فتحه كالتنوين وقرا القاضي ايضا وطلحه هل يصيبنا بتشديد اليا قال النحشي
ووجهه ان يكون يفيعل لا يفعل لانه من بنات الواو لقولهم الصواب وصاب يصوب ومصاوب
في جمع مصيبه فحق تفعل منه تصوب الاندي الي قولهم صوب رايه الا ان يكون من لغه
من يقول صاب السهم يصيب كقوله اسهمي الصايبات والصيب يعني ان اصله صويب
فاجتمعت الواو والبا وسبقت احديهما بالسكون فقلبت الواو يا وادغم فيها وهذا كما تقول في
تحيز ان اصله تحيوز واما اذا اخذناه من لغه من يقول صاب السهم يصيب فهو من ذوات
اليا فوزنه علي هذه اللغه تفعل قوله الا احدي مفعول التربص فهو استثنا مفرغ وقرا ابن محيصن
الا احدي بوصل الف احدي اجرا لهمزه القطع مجري همزه الوصل فهو كقوله ان لم اقاتل فالبسوني برقعا
تقول الاخر يا ابا المغيره رب امر معضل فرجته بالكرحني والدها وقوله وان يصبكم مفعول
التربص قوله طوعا او كرها مصدران في موضع الحال اي طايعين او كارهين وقرا الاخوان
كرها بالضم وقد تقدم تحقيق ذلك في سوره النسا قال الشيخ وقرا الاعمش وابن وثاب كرها
بضم الكاف وهذا يوهم انها لم تقرا في السبعه قال النحشي هو امر في معني الخبر كقوله
فليمدد له الرحمن مدا معناه لن يتقبل منكم انفقتم طوعا او كرها ونحوه قوله تعالى استغفر لهم
او لا تستغفر لهم وقول كثير اسيئي بنا او احسني لا ملومه اي لن يغفر الله لهم استغفرت
او لم تستغفر ولا ملومه احسنت الينا او اسات وفي معناه قول القايل
اخوك الذي ان قمت بالسيف عامدا لتضربه لم يستغشك في الود قال ابن عطيه
هذا امر في ضمنه خبرا وهذا مستمر في كل امر معه جزا والتقدير ان تنفقوا لن يتقبل
واما اذا عري الامر من الجواب فليس يصحبه تضمن الشرط قال الشيخ ويقدح في هذا التخريج
ان الامر اذا كان فيه معني الشرط كان الجواب كجواب الشرط فعلي هذا يقتضي ان يكون
التركيب فلن يتقبل بالفا لان لن لا تقع جوابا للشرط الا بالفا فلذلك ما ضمن معناه الذي

جزمه

فجزمه الجواب في نحو اقصد زيدا يحسن اليك قلت انما اراد ابن عطيه تفسير المعني والافلا
يجهل مثله هذه الواضحات وايضا فلا يلتبس ان يعطي الامر التقدير حكم الشي الظاهر من كل
وجه وقوله انكم مما يجري مجري التعليل قوله ان تقبل منه فيه وجهان احدهما انه
مفعول ثان لمنع اما علي تقديره باسقاط حرف الجر اي من ان تقبل واما لوصول الفعل
اليه بنفسه لانك تقول منعت زيدا حقه ومن حقه الثاني انه بدل من هم في منعهم قاله
ابو البقا كانه يريد بدل الاشتمال ولا حاجه اليه فعلي هذا ما منع وجهان احدهما فهو الظاهر
انه الا انهم كفروا اي ما منعهم فهو نفقتهم الا كفرهم الثاني انه ضمير الله تعالى اي وما منعهم
الله ويكون الا انهم منصوب علي اسقاط حرف الجر اي لانهم كفروا وقرا الاخوان ان يقبل
بالياء من تحت والبا فقرا بالتا من فوق وهما واضحتان لان التانيث مجازي وقرا زيد بن
علي كالاخوين الا انه افرد النفقه وقرا الاعرج تقبل بالتا من فوق نفقتهم بالافراد وقرا السلمي
تقبل مبنيا للفاعل وهو الله تعالى يقبل بنون العظمه نفقتهم بالافراد قوله الا وهم كسالى
الا وهم كاره جملتا الحالين حال من الفاعل قبلهما قوله في الحياه الدنيا فيه وجهان
احدهما انه يتعلق بتعجبك فيكون قوله انما يريد الله ليعذبهم بها جمله اعتراض والتقدير فلا تعجبك
في الحياه ويجوز ان يكون الجار حالا من اموالهم والي هذا نحا ابن عباس ومجاهد وقتاده والسدي وابن
قتيبه قالوا في الكلام تقديم وتاخير والمعني فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم في الحياه الدنيا انما
يريد الله ليعذبهم بها في الاخره قال الشيخ الا ان تقييد الاعجاب المنهي عنه الذي يكون ناشيا
عن اموالهم واولادهم من المعلوم انه لا يكون الا في الحياه الدنيا فيبقي ذلك كانه زياده تاكيد بخلاف
التعذيب فانه قد يكون في الدنيا كما يكون في الاخره ومع ان التقديم والتاخير يخصه اصحابنا
بالضروره قلت كيف يقال مع نص من قدمت ذكرهم اصحابنا يخصون ذلك بالضروره علي انه
ليس من التقديم والتاخير الذي يكون في الضروره في شي انما هو اعتراض والاعتراض لا يقال فيه
تقديم وتاخير بالاصطلاح الذي يخص بالضروره وتسميتهم اعني ابن عباس ومن معه انما يريدون
به الاعتراض المشار اليه لا ما يخصه اهل الصناعه بالضروره الثاني ان في الحياه متعلق بالتعذيب
والمراد بالتعذيب الدنيوي مصايب الدنيا ورزاياها او ما لزمهم من التكاليف الشاقه فانهم
لا يرجون عليها ثوابا قاله ابو زيد او ما فرضت عليهم من الزكوات قاله الحسن وعلي هذا فالضمير
في بها يعود علي الاموال فقط وعلي الاول يعود علي الاولاد والاموال قوله ملجا الملجا الحصن

وقيل المهرب وقيل الحرز وهو مفعل من لجأ اليه يلجأ اي انحاز يقال الجأته الي كذا
اي اضطررته اليه فالتجأ والملجأ يصلح للمصدر والزمان والمكان والظاهر منها هنا المكان
والمغارات جمع مغارة وهي مفعلة من غار يغور بمعنى كالغار في المعنى وقيل المغارة السَّرَب
في الارض كنفق اليربوع والغار النقب في الجبل وقرأ الجمهور على فتح ميم مغارات وقرأ عبد الرحمن
ابن عوف مُغارات بالضم وهو من اغار واغار يكون لازما تقول العرب اغار بمعنى غار
اي دخل ويكون متعديا تقول اغرت زيدا اي ادخلته في الغار وعلى هذا يكون من اغار
المتعدي والمفعول محذوف اي اماكن يغيرون فيها انفسهم اي يغيبونها والمدّخل مفتعل
من الدخول وهو بناء مبالغة في هذا المعنى والاصل مدتخل فادغمت الدال في تاء الافتعال
كادّان من الدين وقرأ قتادة وعيسى بن عمر والاعمش مدّخّلا بتشديد الدال والخاء معا
وتوجيهها ان الاصل متدخلا من تدخّل بالتضعيف فلما ادغمت التاء في الدال صار اللفظ
مدّخّلا نحو مدّين من تدين وقرأ الحسن ايضا ومسلمة بن محارب وابن ابي اسحق وابن
محيصن وابن كثير في رواية مَدْخَلا بفتح الميم وسكون الدال وفتح الخاء خفيفة من دخل
وقرأ الحسن في رواية محبوب كذلك الا انه ضم الميم جعله من ادخل وهذا من ابدع النظم ذكر
اولا الامر الاعم وهو الملجأ من اي نوع كان ثم ذكر الغيران التي تختفي فيها في اعلا الاماكن
وهي الجبال ثم الاماكن التي تختفي فيها في الاماكن السافلة وهي السُّرُوب وهي التي عبّر عنها
بالمدخل وقال الزجاج يصح ان يكون المغارات من قولهم حبل مغار اي محكم الفتل
ثم يستعار ذلك في الامر المحكم المبرم فيجيء التأويل على هذا لو يجدون نُصْرة او امورا مسددة
مرتبطة تعصمهم منكم وجعل المدخل ايضا قوما يدخلون في جملتهم وقرأ ابي مندخلا بالنون
بعد الميم من اندخل قال الشاعر ولا يدي في حميت السمن تندخل وانكر ابو حاتم
هذه القراءة عنه وقال انما هي بالتاء وهو معذور لان انفعل قاصر لا يتعدى
فكيف يبني منه اسم مفعول وقرأ الاشهب العُقيلي لوالوا اي لتابعوا واسرعوا وكذلك
رواها ابن ابي عُبيدة بن معوية بن نوفل عن ابيه عن جده وكانت له صحبة من الموالاة وهذا
مما جاء فيه فعّل وفاعل بمعنى نحو ضعّفته وضاعفته قال سعيد بن مسلم اظنها لَوَأَلُوا بهمزة
مفتوحة بعد الواو من وأل وهذه القراءة نقلها الزمخشري ونسبها لما تقدم من الالتجاء والجموح
النفور باسراع ومنه فرس جموح اذا لم يرده لجام قال الشاعر

سبوحا

سبوحا جموحا واحضارها كمعمعة السعف الموقد — وقال آخر
اذا جمحت نساؤكم اليه اشظ كأنه اسد بغار — وقال آخر
وقد جمحت جماحا في دمائهم حتى رأيت ذوي احسابهم خمدوا — وقرأ انس بن مالك والاعمش
يجمزون قال ابن عطية يهرعون في مشيهم وقيل يجمزون ويجمحون ويشتدون بمعنى وفي
الحديث فلما اذلقته الحجارة جمز وقال رؤبة اما ترى اليوم ام حمز قاربت بين عَنَقي وجمزي
ومنه بعيد والجمزى وهو ان يجمع رجليه ويثب بنفسه هذا اصله في اللغة وقوله اليه عاد الضمير
على الملجأ او على المدخل لان العطف باو ويجوز ان يعود على المغارات لتأويلها بمذكر قوله يلمزك
قرأ العامة بكسر الميم من لمز يلمز اي عابه واصله الاشارة بالعين ونحوها قال الازهري اصله
الدفع لمزته دفعته وقال الليث هو الغمز في الوجه ومنه همزة لمزة اي كثير هذين الفعلين
وقرأ يعقوب وحماد بن سلمة عن ابن كثير والحسن وابو رجاء ورويت عن ابي عمرو بضمها وهما لغتان
في المضارع وقرأ الاعمش يُلمّزك من الَمّز رباعيا وروى حماد بن سلمة يلامزك من المفاعلة من واحد
كسافر وعاقب وقد تقدم الكلام على اذا الفجائية مرارا والعامل فيها قال ابو البقا يسخطون
لانه قال انها ظرف مكان وفيه نظر تقدم في نظيره قوله ولو انهم رضوا الظاهر ان جواب لو
محذوف تقديره لكان خيرا لهم وقيل جوابها قالوا والواو مزيدة وهذا مذهب الكوفيين وقوله
سيؤتينا وانا الى الله راغبون هاتان الجملتان كالشرح لقولهم حسبنا الله فلذلك لم يتعاطفا
لانهما كالشيء الواحد فشدة الاتصال منعت العطف قوله فريضة في نصبها وجهان احدهما
انها مصدر على المعنى لان معنى انما الصدقات للفقراء في قوة فرض الله تعالى ذلك الثاني انها حال
من الفقراء قاله الكرماني وابو البقا يعنيان من الضمير المستكن في الجار لوقوعه خبرا اي انما الصدقات
كائنة لهم حال كونها فريضة اي مفروضة ويجوز ان تكون فريضة حينئذ بمعنى مفعوله وانما دخلت
التاء لجريانها مجرى الاسماء كالنطيحة ويجوز ان تكون مصدرا واقعا موقع الحال قال الزمخشري
فان قلت لم عدل عن اللام الى في في الاربعة الاخيرة قلت للايذان بانهم ارسخ في استحقاق
التصدق عليهم ممن سبق ذكره لان في للوعاء فنبه على انهم احقاء بان توضع فيهم الصدقات ويجعلوا
مظنة لها ومصبا ثم قال وتكرير في في قوله وفي سبيل الله وابن السبيل فيه فضل
ترجيح لهذين على الرقاب والغارمين ونقل عن سيبويه ان فريضة منصوب بفعله
مقدرا اي فرض الله ذلك فريضة ونُقل عن الفرا انها منصوبة على القطع وقرئ فريضة بالرفع

علي تلك فريضة والغرم اصله لزوم شي شاق ومنه قيل للعشق غرام ويعبر به عن الهلاك
في قوله تعالى ان عذابها كان غراما وغرامة المال فيها مشقة عظيمة قوله اذن خير اذن خبر مبتدا
محذوف اي قل هو اذن خير والجمهور علي جر خير بالاضافة وقرا الحسن ومجاهد وزيد بن علي
وابو بكر عن عاصم اذنٌ بالتنوين خيرٌ بالرفع وفيها وجهان احدهما انها صفة لاذن الثاني ان يكون
خبرا بعد خبر وخير يجوز ان يكون وصفا من غير تفضيل اي اذن ذو خير لكم ويجوز ان تكون
يكون للتفضيل علي بابها اي اكثر خير لكم وجوز صاحب اللوامح ان يكون اذن مبتدا وخير
خبرها وجاز الابتدا هنا بالنكرة لانها موصوفة تقديرا اي اذن لا يواخذكم خير لكم من اذن يواخذكم
ويقال رجل اذن اي يسمع كل ما يقال وفيه وجهان احدهما انه سمي بالجارحة لانها آلة السماع
فاي معظم ما يقصد منه كقولهم للربيئة عين وقيل المراد بالاذن هنا الجارحة وحينئذ يكون
علي حذف مضاف اي ذو اذن الثاني ان الاذن وصف علي فعل كانف وشلل يقال اذن
ياذن فهو اذن قال الشاعر وقد صرت اذنا للوشاة سميعة ينالون من عرضي ولو شئت ما نالوا
قوله ورحمة قرا الجمهور ورحمةٌ رفعا نسقا علي اذن ورحمه فيمن رفع رحمه فقال بعضهم هو عطف
علي يومن لان يومن في محل رفع صفة لاذن تقديره اذن يومن ورحمه وقرا حمزة والاعمش
ورحمةٍ بالجر نسقا علي خير المخفوض باضافة اذن اليه والجملة علي هذه القراءة معترضة بين المتعاطفين
تقديره اذن خير ورحمه وقرا ابن ابي عبلة ورحمةً نصبا علي انه مفعول من اجله والمعلل محذوف
اي ياذن لكم رحمة بكم فحذف لدلالة قوله قل اذن خير والبا واللام في يومن بالله ويومن للمومنين
معه بيان قد تقدم الكلام عليهما في اول هذا الموضع فقال الزمخشري قصد التصديق بالله
الذي هو نقيض الكفر فعدي بالبا وقصد الاستماع للمومنين وان يسلم لهم ما يقولون
فعدي باللام الا تري الي قوله وما انت بمومن لنا ولو كنا صادقين ما انباه عن البا ونحوه
فما آمن لموسي انومن لك واتبعك الارذلون آمنتم له وقال ابن قتيبة هما زايدتان والمعني
يصدق الله ويصدق المومنين وهذا قول مردود ويدل علي عدم الزيادة تغاير الحرف الزايد
فلو لم يقصد معني مستقل لما غاير بين الحرفين وقال المبرد هي متعلقة بمصدر مقدر
من الفعل كانه قال وايمانه للمومنين وقيل يقال آمنت لك بمعني صدقتك ومنه
وما انت بمومن لنا وعندي ان هذه اللام في ضمنها با فالمعني ويصدق للمومنين بما يخبرونه به
وقال ابو البقا واللام في للمومنين زايده دخلت لتفرق بين يومن بمعني يصدق وبين يومن

يعني

يعني يثبت الامان قوله والله ورسوله احق ان يرضوه انما افرد الضمير في يرضوه وان
كان الاصل في العطف بالواو المطابقة لوجوه احدها انه يعني الله ورسوله شي واحد من
يطع الرسول فقد اطاع الله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله فلذلك جعل الضميرين
ضميرا واحدا منبها علي ذلك الثاني ان الضمير عايد علي المثني بلفظ الواحد بتاويل المذكور
كقول روبة فيها خطوط من سواد وبلق كانه في الجلد توليع البهق اي كان ذلك
المذكور وقد تقدم لك بيان هذا في اوايل البقرة الثالث قال المبرد في الكلام تقديم
وتاخير تقديره والله احق ان يرضوه ورسوله قلت فهذا علي راي من يدعي الحذف من
الثاني الرابع وهو مذهب سيبويه انه حذف خبر الاول وابقي خبر الثاني وهو احسن من
عكسه وهو قول المبرد لان فيه عدم الفصل بين المبتدا وخبره ولان فيه ايضا الاخبار بالثاني
عن الاقرب اليه وايضا فهو متعلق في قول الشاعر نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراي مختلف
اي نحن راضون فحذف راضون لدلالة خبر الثاني عليه قال ابن عطية مذهب سيبويه
انهما جملتان حذفت الاولي لدلالة الثانية عليها قال الشيخ ان كان الضمير في انهما عايدا
علي كل واحدة من الجملتين فكيف تقول حذفت الاولي والاولي لم تحذف انما حذف خبرها وان كان
عايدا علي الخبر وهو احق ان يرضوه فلا يكون جملة الا باعتبار ان يكون ان يرضوه مبتدا خبره
احق مقدما عليه ولا يتعين هذا القول اذ يجوز ان يكون الخبر مفردا بان يكون التقدير احق
بان يرضوه قلت انما اراد ابن عطية التقدير الاول وهو المشهور عند المعربين يجعلون
احق خبرا مقدما وان يرضوه مبتدا موخرا والله ورسوله ارضاه احق وقد تقدم تحرير
هذا قريبا في قوله فالله احق ان تخشوه ان كنتم مومنين شرط جوابه محذوف او متقدم
قوله الم يعلموا الجمهور علي يعلموا بيا الغيبة ردا علي المنافقين وقرا الحسن والاعرج تعلموا
بتا الخطاب فقيل هو التفات من الغيبة الي الخطاب ان كان المراد المنافقين وقيل
الخطاب للنبي صلي الله عليه واتي بصيغة الجمع تعظيما كقوله فان شئت حرمت النسا سواكم
وقيل الخطاب للمومنين وبهذه الثلاثة يختلف معني الاستفهام فعلي الاول يكون
الاستفهام للتقريع والتوبيخ وعلي الثاني يكون للتعجيب من حالهم وعلي الثالث يكون
للتقرير والعلم هنا يحتمل ان يكون علي بابه فتسد انَّ مسد مفعوليه عند سيبويه ومسد
احدهما والاخر محذوف عند الاخفش وان يكون بمعني العرفان فتسد ان مسد مفعول به

ومن جعله شرطية وفان له نار جوابها وفتحت ان بعد الفا كما عرف في الانعام والجملة الشرطية
في محل رفع خبر ان الاولى وهذا تخريج واضح وقد عدلت عن هذا الواضح جماعة الى وجوه اخر
فقال الزمخشري ويجوز ان تكون فان له معطوفا على انه على ان جواب من محذوف
تقديره الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله يهلك فان له وقال الجرمي والمبرد ان الثانية
مكررة للتوكيد كان التقدير فله نار جهنم وكررت ان توكيدا وشبهه ابو البقا بقوله تعالى ثم ان
ربك للذين عملوا السوء ثم قال ان ربك من بعدها قال والفا على هذا جواب الشرط وقد
رد الشيخ على الزمخشري قوله بانهم نصوا على انه اذا حذف جواب لزم ان يكون فعل الشرط
ماضيا او مضارعا مقرونا بلم والجواب على قوله محذوف وفعل الشرط مضارع غير مقرون
بلم وايضا فانا نجد الكلام تاما بدون هذا الذي قدره ونقل عن سيبويه انه قال الثانية بدل
من الاولى وهذا لا يصح عن سيبويه فانه ضعيف او ممتنع وقد ضعفه ابو البقا بوجهين احدهما ان
الفا تمنع من ذلك والحكم بزيادتها ضعيف الثاني ان جعلها بدلا يوجب سقوط جواب من من الكلام
وقال ابن عطيه وهذا معترض بان الشي لا يبدل منه حتى يستوفي والاولى في هذا الموضع لم
يات خبرها بعد اذ لم يات جواب الشرط فتلك الجملة هي الخبر وايضا فان الفا تمانع البدل
وهي اخذ عن البدل فتعلق البدل وقال بعضهم فيجب على تقدير اللام اي فلان له نار جهنم
وهذه كلها تكلفات لا يحتاج اليها فالاولى ما تقدم ذكره من ان تكون ان له نار جهنم في محل رفع
بالابتدا والخبر محذوف وينبغي ان يقدر متقدما عليها كما فعل ذلك الزمخشري فقدره اي فحق
ان له نار جهنم وقدره غيره متاخرا اي فان له نار جهنم واجب كذا قدره الاخفش ورده عليه
بانها لا يبتدا بها وهذا لا يلزمه فانه يجيز الابتدا بان المفتوحة من غير تقدم خبر ومنعه لا يجيز
الابتدا بها الا بشرط تقدم اما نحو اما انك ذاهب فعندي حق او بشرط تقدم الخبر نحو
عندي انك منطلق وقيل فان له خبر مبتدا محذوف اي فالواجب ان له وهذه الجملة بعد
الفا مع الثاني فحل جزم جوابا للشرط وقرا ابو عمرو فيما رواه ابو عبيدة والحسن وابن ابي عبلة
فان بالكسر وهي قراة حسنة قويه تقدم انه قراها بعض السبعة في الانعام وتقدمت
هناك توجيهها والمحادة المخالفة والمعاندة ومجاوزة الحد بالمعاداة وقيل مشتقة من الحد
وهو حد السلاح الذي يحارب به من الحديد وقيل من الحد الذي هو الجهة كانه في حد غير حد
صاحبه كقولهم شاقه اي كان في شق غير شق صاحبه وعاداه اي كان في عدوة غير عدوته

واختار

واختار بعضهم قراة الكسر بانها لا تحوج الى اضمار ولم يؤد قول الشاعر
فمن يك سايلا عني فاني وجروة لا نعار ولا تباع الا بالكسر وهذا غير لازم فانه جا على احد
الجايزين وخالدا نصب على الحال قوله ان ينزل مفعول به ناصبه يحذر فانه يحذر متعد
بنفسه لقوله تعالى ويحذركم الله نفسه ولولا انه متعد في الاصل لواحد لما اكتسب بالتضعيف
مفعولا ثانيا ويدل عليه ايضا ما انشده سيبويه حذر امورا لا تضير وآمن ما ليس منجيه من الاقدار
وفي البيت كلام قيل انه مصنوع وهو فاسد قد اتقنت حكايته في شرح التسهيل وقال
المبرد ان حذر لا يتعدى قال لانه من هيئات النفس كفزع وهذا غير لازم فان لنا من هيئات
النفس ما هو متعد كخاف وخشي فان ينزل عند المبرد على اسقاط الخافض اي من ان ينزل
قوله تنبئهم في موضع الرفع صفة لسورة قوله ابالله متعلق بقوله تستهزئون وتستهزئون
خبر كان وفيه دليل على تقديم خبر كان عليها لان تقديم المعمول يوذن بتقديم العامل وقد
تقدم معمول الخبر على كان فليجز تقديمه بطريق الاولى وفيه بحث وذلك ان ابن مالك قدح في هذا
الدليل بقوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السايل فلا تنهر قال فاليتيم والسايل قد تقدما على
لا الناهيه والعامل فيهما ما بعدها ولا يجوز تقديم ما بعد لا الناهيه عليها لكونه مجزوما بها فقد تقدم
المعمول حيث لا يتقدم العامل ذكر ذلك عند استدلالهم على جواز تقديم خبر ليس بقوله الا يوم
ياتيهم ليس مصروفا عنهم والاعتذار التنصل من الذنب واصله من تعذرت المنازل اي
درست وامحي اثرها قال ابن احمر قد كنت تعرف ايات فقد جعلت اطلال الفك بالوعسا تعتذر
فالمعتذر يحاول محو ذنبه وقيل اصله من العذر وهو القطع ومنه العذرة لانها تقطع بالافتضاع
قال ابن الاعرابي ويقولون اعتذرت المياه اي انقطعت وكان المعتذر يحاول قطع الذم عنه
قوله ان يعف قرا عاصم نعف بنون العظمه نعذب كذلك ايضا طايفة نصبا على المفعولية على
قراة ابي عبد الرحمن السلمي وزيد بن علي وقرا الباقون يعف في الموضعين بالياء من تحت
مبنيا للمفعول ورفع طايفة على قيامها مقام الفاعل والقايم مقام الفاعل في الفعل الاول
الجار بعده وقرا الجحدري ان يعف بالياء من تحت فيهما مبنيا للفاعل وهو ضمير الله تعالى ونصب
طايفة على المفعول به وقرا مجاهد تعف بالتاء من فوق فيهما مبنيا للمفعول ورفع طايفة
لقيامها مقام الفاعل وفي القايم مقام الفاعل في الفعل الاول وجهان احدهما انه ضمير الذنوب
اي ان يعف هذه الذنوب الثاني انه الجار وانما انث الفعل حملا على المعنى قال الزمخشري

الوجه التذكير لان المسند اليه الظرف كما تقول سير بالدابة ولا تقول سيرت بالدابة ولكنه
ذهب الى المعنى كانه قيل ان تنجو كائنة فانث لذلك وهو غريب قوله بعضهم من بعض
مبتدأ وخبر اي من جنس بعض وهذا من احسن باب في الابهام قوله يامرون هذه لا محل لها
لانها مفسرة لقوله بعضهم من بعض ولذلك ما عطفت على يامرون وقوله خالدين حال
من المفعول الاول للوعد وهي حال مقدرة لان هذه الحال لم تقارن الوعد وقوله هي حسبهم
لا محل لهذه الجملة الاستئنافية فيه قوله كالذين من قبلكم فيه اوجه احدها ان هذه الكاف
في محل رفع تقديره انتم كالذين فهي خبر مبتدأ محذوف الثاني انها في محل نصب قال
الزجاج المعنى وعدكم كما وعد الذين من قبلكم فهو متعلق بوعد قال ابن عطية وهذا قلق
وقال ابو البقاء ويجوز ان تكون متعلقا بيستهزئون وفي هذا بعد كبير قوله كانوا اشد
تفسير لشبههم بهم وتمثيل لفعلهم بفعلهم وهذه الجملة محلها نصب باضمار فعل قال التشبيه
من جهة الفعل اي فعلتم كما فعل الذين من قبلكم فتكون الكاف في موضع نصب وقال
ابو البقاء الكاف في موضع نصب نعتا لمصدر محذوف وفي الكلام حذف مضاف تقديره وعدا كوعد
الذين وذكر الزمخشري وجه الرفع المتقدم والوجه الذي قدمته عن الفرا وشبهه بقول النمر بن تولب
كاليوم مطلوبا ولا طالبا باضمار لم ار قوله كما استمتع الكاف في محل نصب نعتا لمصدر محذوف
اي استمتاعا كاستمتاع الذين وقوله كالذي خاضوا الكاف كالتي قبلها وفي الذي وجوه احدها
ان المعنى وخضتم خوضا كخوض الذين خاضوا فحذفت النون تخفيفا او وقع المفرد موقع الجمع وقد
تقدم هذا في اوائل البقرة فحذف المصدر الموصوف والمضاف الى الموصول وعائد الموصول
تقديره خاضوه والاصل خاضوا فيه لانه يتعدى بفي فاتسع فيه فحذف الجار فاتصل الضمير
بالفعل فساغ حذفه ولولا هذا التدريج لما ساغ الحذف لما عرفت مما مر انه متى جر العائد
بحرف اشترط في جواز حذفه جر الموصول بمثل ذلك الحرف وان يتحد المتعلق مع شروط
اخر ذكرتها فيما تقدم الثاني ان الذي صفة لمفرد مفهم للجمع اي وخضتم خوضا كخوض الفوج
الذي خاضوا او الفريق الذي خاضوا والكلام في العائد كما سبق الثالث ان الذي من صفة
المصدر والتقدير وخضتم خوضا كالخوض الذي خاضوه وعلى هذا فالعائد منصوب
من غير وساطة حرف جر وهذا الوجه ينبغي ان يكون هو الراجح اذ لا محذور فيه الرابع
ان الذي تقع مصدرية والتقدير وخضتم خوضا كخوضهم ومثله قول الشاعر

فثبت

فثبت الله ما اتاك من حسن في المرسلين ونصرا كالذي نصروا اي كنصرهم وقول الاخر
يا ام عمرو جزاك الله مغفرة ردي علي فؤادي كالذي كانا اي ككونه وقد تقدم ان
هذا مذهب الفرا ويونس وتقدم تاويل البصريين لذلك قال الزمخشري فان قلت اي
فائدة في قوله فاستمتعوا بخلاقهم وقوله كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم مغن عنه كما اغنى
كالذي خاضوا عن ان يقال وخاضوا فخضتم كالذي خاضوا قلت فائدته ان يذم الاولين بالاستمتاع
بما اوتوا من حظوظ الدنيا ورضاهم بها عن النظر في العاقبة وطلب الفلاح في الاخرة وان يخسس
امر الاستمتاع ويهجن امر الراضي به ثم يشبه حال المخاطبين بحالهم واما وخضتم كالذي
خاضوا فمعطوف على ما قبله مستند اليه مستغن باسناده اليه عن تلك المقدمة يعني انه
استغنى عن ان يكون التركيب فخاضوا فخضتم كالذي خاضوا وفي قوله كما استمتع الذين ايقاع
للظاهر موقع المضمر لنكتة وهو ان كان الاصل فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتعوا بخلاقهم فاندرج
بصورة الظاهر تحقيرا لهم كقوله لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا ولقوله
قبل ذلك المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض ثم قال ان المنافقين هم الفاسقون
وهذا كما يدل بايقاع الظاهر موقع المضمر على التفخيم والتعظيم يدل به على عكسه وهو التحقير
قوله قوم نوح بدل من الموصول قبله وهو يحتمل ان يكون بدل كل من كل ان اريد به
اعم من ذلك والموتفكات اي المنقلبات يقال افكته فائتفك اي قلبته فانقلب والمادة
تدل على التحول والتصرف ومنه يؤفك عنه من افك اي يصرف والضمير في اتتهم يجوز ان
يعود على من تقدم ونصه بعضهم بالموتفكات قال اولياء بعض وقال في المنافقين من بعض
اذ لا ولاية بين المنافقين قوله يامرون كما تقدم في نظيره والسين في سيرحمهم الله للاستقبال
اذ المراد رحمة خاصة وهي ما خبأه لهم في الاخرة وادعى الزمخشري انها تفيد وجوب الرحمة
وتوكيد الوعد والوعيد نحو سانتقم منك وجنات الذين حال مقدرة كما تقدم والعدن الاقامة
يقال عدن بالمكان يعدن عدنا اي ثبت واستقر ومنه المعدن لمستقر الجواهر ويقال
عدن عدونا فله مصدران هذا اصل هذه اللفظة لغة وفي التفسير ذكروا لها معاني كثيرة
وقال الاعشى في معنى الاقامة وان تستضيفوا الى حلمه تضافوا الى راجح قد عدن
اي ثبت واستقر ومنه عدن لمدينة باليمن لكثرة المقيمين بها قوله ورضوان من الله اكبر
التنكير يفيد التقليل اي اقل شيء من الرضوان اكبر من جميع ما تقدم من الجنات ومساكنها قوله

ومأواهم جهنم قال ابو البقا ان قيل كيف حسنت الواو هنا والفا اشبه بهذا الموضع ففيه
ثلثة اجوبه احدها ان الواو واو الحال والتقدير افعل ذلك في حال استحقاقهم جهنم وتلك
الحال حال كفرهم ونفاقهم الثاني ان الواو جي بها تنبيها على ارادة فعل محذوف تقديره واعلم
ان مأواهم جهنم الثالث ان الكلام قد حمل على المعنى والمعنى انه قد اجتمع لهم عذاب الدنيا بالجهاد
والغلظة وعذاب الآخرة بجعل جهنم مأواهم انتهى ولا حاجة الى هذا كله بل جملة استئنافية
قوله ما قالوا هو جواب قسم ويحلفون قائم مقام القسم قوله الا ان اغناهم فيه وجهان
احدهما انه مفعول به اي وما كرهوا وعابوا الا ان اغنى الله اياهم وهو من باب قولهم ما لي عندك
ذنب الا ان احسنت اليك اي ان كان ثم ذنب فهو هذا فهو تهكم بهم كقوله
ولا عيب فينا غير عرق لمعشر كرام وانا لا نخط على النمل وقول الآخر
ما نقموا من بني امية الا انهم يحلمون ان غضبوا وانهم سادة الملوك ولا تصلح الا عليهم العرب
الثاني انه مفعول من اجله وعلى هذا فالمفعول به محذوف تقديره وما نقموا منهم الايمان الا
لاجل اغناء الله اياهم وقد تقدم الكلام على نقم قوله من عاهد الله فيه معنى القسم فلذلك
اجيب بقوله لنصدقن وحذف جواب الشرط لدلالة هذا الجواب عليه وقد عرفت قاعدة
ذلك واللام للتوطية ولا يمتنع الجمع بين القسم واللام الموطية له فقال ابو البقا فيه وجهان
احدهما تقديره عاهد فقال لئن اتانا الثاني ان تكون عاهد بمعنى قال فان العهد قول
ولا حاجة الى هذا الذي ذكره قوله لنصدقن ولنكونن قرا الجمهور بالنون الثقيلة فيهما
والاعمش بالخفيفة والجمهور قروا يكذبون مخففا وابو رجا مثقلا والجمهور على يعلموا بالياء من تحت
وقرا علي رضي الله عنه والحسن والسلمي بالخطاب التفاتا للمومنين دون المنافقين قوله
الذين يلمزون فيه اوجه احدها انه مرفوع على اضمار مبتدا اي هم الذين الثاني انه في محل
رفع بالابتدا ومن المومنين حال من المطوعين وفي الصدقات متعلق بيلمزون والذين لا
يجدون نسق على المطوعين اي يعيبون المياسير والفقرا وقال مكي والذين خفض عطفا
على المومنين ولا يحسن عطفه على المطوعين لانه لم يتم اسما لان فيسخرون عطف على يلمزون
هكذا ذكره النحاس في الاعراب له وهو عندي غلط منه قلت الامر فيه كما ذكر فان المطوعين
قد تم من غير احتياج لغيره وقوله فيسخرون نسق على الصلة وخبر المبتدا الجملة من قوله
سخر الله منهم هذا اظهر اعراب قيل هنا فقيل والذين لا يجدون نسق على الذين يلمزون

ذكره

ذكره ابو البقا وهذا لا يجوز لانه يلزم الاخبار عنهم بقوله سخر الله منهم فقيل الذين لا يجدون نسق
على المومنين قاله ابو البقا قال الشيخ وهو بعيد جدا قلت ووجه بعده انه يفهم ان الذين لا يجدون
ليسوا مومنين لان اصل العطف الدلالة على المغايرة فكانه قيل يلمزون المطوعين من هذين
الصنفين المومنين والذين لا يجدون فيكون الذين لا يجدون مطوعين غير مومنين وقال ابو البقا
في الصدقات متعلق بيلمزون ولا يتعلق بالمطوعين لئلا يفصل بينهما باجنبي وهذا الرد فيه نظر
اذ قوله من المومنين حال والحال لا يعد اجنبيا وانما تظهر في رد ذلك ان تطوع انما يتعدى
بالبا لا بفي وكون في بمعنى البا خلاف الاصل فقيل فيسخرون خبر المبتدا ودخلت الفا لما تضمنه
المبتدا من معنى الشرط وفي هذا الوجه بعد من حيث انه يقرب من كون الخبر في معنى المبتدا
فانه من عاب انسانا وهمزه علم انه يسخر منه فيكون كقولهم سيد الجارية مالكها الثالث ان
يكون محله نصبا على الاشتغال باضمار فعل يفسره سخر الله منهم من طريق المعنى نحو عاب الذين
يلمزون سخر الله منهم الرابع ان ينتصب على الشتم الخامس ان يكون مجرورا بدلا من الضمير
في سرهم ونجواهم وقرى يلمزون بضم الميم وقد تقدم انها لغة وقوله سخر الله يحتمل ان يكون خبرا
محضا وان يكون دعا وقرا الجمهور جهدهم بضم الجيم وقرا ابن هرمز وجماعة جهدهم بالفتح فقيل لغتان
بمعنى واحد فقيل المفتوح المشقة والمضموم الطاقة قاله القتيبي فقيل المضموم شي قليل يعاش
به والمفتوح العمل قوله سبعين مرة منصوب على المصدر كقولك ضربته عشرين ضربة
فهو لعدد مراته وقوله استغفر لهم او لا قد تقدم الكلام على هذا عند قوله قل انفقوا طوعا او كرها
لن يتقبل منكم وانه نظير قوله اسيئي بنا او احسني لا ملومة لدينا ولا مقلية ان تقلت
قوله بمقعدهم متعلق بفرح وهو يصلح للمصدر فقعد وزمانه ومكانه والمراد به هنا المصدر
اي بقعودهم واقامتهم بالمدينة قوله خلاف فيه ثلاثة اوجه احدها انه منصوب على المصدر
بفعل مقدر مدلول عليه بقوله مقعدهم لانه في معنى تخلفوا اي تخلفوا خلاف رسول الله
الثاني ان خلاف مفعول من اجله والعامل فيه اما فرح واما مقعد اي فرحوا لاجل مخالفتهم
رسول الله حيث مضى هو للجهاد وتخلفوا هم عنه او بقعودهم لمخالفتهم له واليه ذهب الطبري
والزجاج ومورج ويؤيد ذلك قراءة من قرا خلف بفتح الخا وسكون اللام الثالث ان ينتصب
على الظرف اي بعد رسول الله صلى الله عليه اقام زيد خلاف القوم اي تخلف بعد ذهابهم
وخلاف يكون ظرفا قال الشاعر عقب الربيع خلافهم فكانما بسط الشواطب بينهن حصيرا

وقال آخر فقل للذي يبقى خلاف الذي مضى تأهب لأخرى مثلها فكأن قد والبه
ذهب ابو عبيدة ويحيى بن محمد والاخفش ويؤيد هذا قراءة ابن عباس وابي حيوة ومحمد بن
ميمون خَلْف بفتح الخاء وسكون اللام قوله فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا فيهما وجهان
احدهما انهما منصوبان على المصدر اي ضحكا قليلا وبكاء كثيرا بحذف الموصوف وهو احد
المواضع المطردة فيها حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه الثاني انهما منصوبان على ظرف
الزمان اي زمانا قليلا وزمانا كثيرا والاول اولى لان الفعل يدل على المصدر بشيئين بلفظه
ومعناه بخلاف ظرف الزمان فانه لا يدل عليه بلفظه بل بهيئته الخاصة بلفظه قوله جزاءً
مفعول لاجله اي سبب الامر بقلة الضحك وكثرة البكاء جزاؤهم بعملهم وبما متعلق بجزاء التقدير
به ويجوز ان يتعلق بمحذوف لانه صفته الثاني ان ينتصب على المصدر بفعل مقدر اي يجزون
جزاء بمعنى قوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا قول الشاعر

مسرة احقاب تلقيت بعدها ... مساءة يوم اريها شبه الصاب
فكيف بان تلقى مسرة ساعة ... وراء تقضيها مساءة احقاب

قوله فان رجعك رجع يتعدى كهذه الاية الكريمة ومصدره الرجع كقوله والسماء ذات الرجع
ولا يتعدى نحو والينا ترجعون في قراءة من بناه للفاعل والمصدر الرجوع كالدخول قوله
اول مرة قد تقدم ذلك فقال ابو البقاء هي ظرف قال الشيخ ويعني ظرف زمان وهو بعيد
قلت لان الظاهر انها منصوبة على المصدر ومعنى التفسير اول خرجة خرجها رسول الله صلى الله عليه
فالمعنى اول مرة من الخروج قال الزمخشري فان قلت مرة نكرة وضعت موضع المرات
للتفضيل فلم ذكر اسم التفضيل المضاف اليها وهو دال على واحدة من المرات قلت
اكثر اللغتين هند اكبر النساء وهي اكبرهن ثم ان قولك هي كبرى امرأة لا تكاد تعثر عليه ولكن
هي اكبر امرأة واول مرة واخر مرة قوله مع الخالفين هذا الظرف يجوز ان يكون متعلقا
باقعدوا ويجوز ان يتعلق بمحذوف لانه حال من فاعل اقعدوا والخالف المتخلف بعد القوم
وقيل الخالف الفاسد من خلف اي فسد ومنه خلوف فم الصائم والمراد بهم النساء والصبيان
والرجال العاجزون فلذلك جاز جمعه للتغليب وقال قتادة الخالفون النساء وهو مردود
لاجل الجمع وقرأ عكرمة ومالك بن دينار مع الخلفين مقصورا من الخالفين كقوله
مثل النقا لبده برد الظلال وقوله عردا بردا يريد الظلال وعاردا باردا

قوله

قوله منهم صفة لاحد ولذلك الجملة من قوله مات ويجوز ان يكون منهم حالا من الضمير في مات
اي مات حال كونه منهم اي متصفا بصفة النفاق كقولهم انت مني يعني على طريقتي وابدا منصوب
بالنهي قوله ولا تعجبك اموالهم قيل هذا تأكيد للاية السابقة وقال الفارسي ليست للتأكيد
لان تيك في قوم وهذه في آخرين وقد تغاير لفظا الايتين ههنا ولا بالواو لمناسبة عطف نهي على
نهي قبله في قوله تعالى ولا تصل ولا تقم ولا تعجبك فناسب ذلك الواو وهناك بالفاء لمناسبة تعقيب
قوله ولا ينفقون الا وهم كارهون اي للانفاق فهم معجبون بكثرة الاموال والاولاد فنهاه عن
الاعجاب بفاء التعقيب وهنا ولا اولادهم دون لا لانه نهي عن الاعجاب بهما مجتمعين وهناك ابرز لا
لانه نهي عن كل واحد واحد فدل بمجموع الايتين على النهي بالاعجاب بهما مجتمعين ومنفردين
وهنا ان يعذبهم وهناك ليعذبهم فاتى باللام مشعرة بالعلة ومفعول الارادة محذوف اي انما
يريد الله اختبارهم بالاموال والاولاد واتى بان لان مصب الارادة التعذيب اي انما يريد الله
تعذيبهم فقد اختلف متعلق الارادة في الايتين هذا هو الظاهر وان كان يحتمل ان تكون اللام زائدة
وان تكون ان على حذف لام علة وهناك في الحياة الدنيا وهنا سقطت الحياة تنبيها على
خسة الدنيا وانها لا تستحق ان تسمى حياة لا سيما وقد ذكرت بعد ذكر موت المنافقين
فناسب ان لا تسمى حياة قوله واذا انزلت سورة اذا لا تقتضي تكرارا بوضعها وان كان بعض
الناس فهم ذلك منها هنا وقد تقدم ذلك اول البقرة وانشدت عليه اذا وجدت اوار الحب في كبدي
البيت وان هذا انما يفهم من القرائن لا من وضع اذا قوله ان امنوا فيه وجهان احدهما انها تفسيرية
لانه قد تقدمها ما هو بمعنى القول لا حروفه الثاني انها مصدرية على حذف حرف الجر اي بان
امنوا وفي قوله استأذنك التفات من غيبة الى خطاب وذلك انه قد تقدم لفظ رسوله
فلو جاء على الاصل لقيل استأذنه قوله مع الخوالف الخوالف جمع خالفة من صفة النساء
وهذه صفة ذم كقول زهير وما ادري وسوف اخال ادري اقوم آل حصن ام نساء
فان تكن النساء مخبآت فحق لكل محصنة هداء وقال آخر
كتب القتل والقتال علينا وعلى الغانيات جر الذيول وقال النحاس يجوز ان
تكون الخوالف من صفة الرجال يعني انها جمع خالفة يقال رجل خالفة اي لا خير فيه فعلى هذا
يكون جمعا للذكور باعتبار لفظه وقال بعضهم انه جمع خالف يقال رجل خالف اي لا خير فيه
وهذا مردود فان فواعل لا يكون جمعا لفاعل وصفا للعاقل الا ما شذ من نحو فارس وفوارس

دنوا اكثر وهو الك والخيرات جمع خيرة على فعلة بسكون العين وهو المستحسن من كل شي وغلب
استعماله في النسا ومنه قوله تعالى خيرات حسان وقول الشاعر ولقد طعنت مجامع الربلات
ربلات هند خيرة الملكات قوله المعذرون فيه وجوه كثيرة منها قراءة الجمهور فتح العين وتشديد
الدال وهذه القراءة تحتمل وجهين ان يكون وزنه فعّل مضعفا ومعنى التضعيف فيه التكلف
والمعنى انه توهم ان له عذرا ولا عذر له الثاني ان يكون وزنها افتعل والاصل اعتذر فادغمت
التاء في الدال بان قلبت تاء الافتعال ذالا ونقلت حركتها الى الساكن قبلها وهو العين ويدل
على هذا قراءة سعيد بن جبير المعتذرون على الاصل واليه ذهب الاخفش والفرا وابو عبيد
وابو حاتم والزجاج وقرا زيد بن علي والضحاك والاعرج وابو صالح وعيسى بن هلال على قراءة
ابن عباس ايضا ويعقوب والكسائي المعْذِرون بسكون العين وكسر الذال مخففة من
اعذر يعذر كاكرم يكرم وقرا مسلمة المعّذّرون بتشديد العين والدال من تعذر بمعنى اعتذر
قال ابو حاتم اراد المعتذرين والتاء لا تدغم في العين لبعد المخارج فهي غلط منه او عليه
قوله ليؤذن متعلق بجا وحذف الفاعل واقيم الجار مقامه للعلم به اي ليأذن لهم الرسول
وقرا الجمهور كذبوا بالتخفيف اي كذبوا في ايمانهم وقرا الحسن في المشهور عنه وابي واسمعيل كذّبوا
بالتشديد اي لم يصدقوا ما جا به الرسول عليه السلام عن ربه ولا امتثلوا امره وقرا ابو حيوة
نصحوا الله بدون لام وقد تقدم ان نصح يتعدي بنفسه وباللام فقوله من سبيل فاعل بالجار
قبله لاعتماده على النفي ويجوز ان يكون مبتدا والجار قبله خبره وعلى كلا القولين فمن مزيدة
فيه اي ما على المحسنين سبيل قال بعضهم وفي هذه الاية نوع من البديع يسمى التمليح وهو
ان يشار الى قصة مشهورة او مثل سائر او شعر نادر في فحوى كلامك من غير ذكره ومنه
قول الشاعر اليوم خمر ويبدو في غد خبر والدهر من بين انعام وابآس ليشير
الى قول امرى القيس لما بلغه قتل ابيه اليوم خمر وغدا امر وقول الاخر
فوالله ما ادري احلام نايم الم بنا ام كان في الركب يوشع ليشير الى قصة يوشع
عليه السلام واستيقافه الشمس وقول الاخر لعمرو مع الرمضا والنار تلتظي
ارق واحفى منك في ساعة الكرب اشار الى البيت المشهور وهو
المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار وكان هذا الكلام وهو قوله
ما على المحسنين من سبيل اشتهر ما هو بمعناه بين الناس فانقاد اليه من غير ذكر لفظه

ولما ذكر الشيخ هذا النوع لم يقنعه بقوله من غير ذكره ولا بد منه لانه اذا ذكره بلفظه كان
اقتباسا او تضمينا قوله ولا على الذين فيه اوجه احدها ان يكون معطوفا على الضعفا
اي ليس على الضعفا ولا على الذين اذا ما اتوك فيكونون داخلين في خبر ليس مخبرا بمتعلقهم
عن اسمها وهو حرج الثاني ان يكون معطوفا على المحسنين فيكونون داخلين فيما اخبر
به عن قوله من سبيل فان من سبيل يحتمل ان يكون مبتدا وان يكون اسم ما الحجازية ومن
مزيدة في الوجهين الثالث ان يكون ولا على الذين خبرا لمبتدا محذوف تقديره ولا على الذين اذا ما
اتوك الى آخر الصلة حرج او سبيل وحذف لدلالة الكلام عليه قاله ابو البقا ولا حاجة اليه
لانه تقدير مستغنى عنه اذ قد قدر شيا يقوم مقامه هذا الموجود في اللفظ والمعنى وهذا الكلام
يحتمل ان يكون مندرجا في قوله ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون وذكروا على سبيل نفي
الحرج عنهم وان لا يكونوا مندرجين بان يكون هولا وجدوا ما ينفقون الا انهم لم يجدوا مركوبا
وقرا معقل بن هرون لنحملهم بنون العظمة وفيها اشكال اذ كان مقتضي التركيب قلت لا اجد
ما يحملكم عليه الله قلت فيه اربعة اوجه احدها انه جواب اذا الشرطية واذا وجوابها في
موضع الصلة وقعت الصلة جملة شرطية وعلى هذا فيكون قوله تولوا جوابا لسوال مقدر
كان قايلا قال ما كان حالهم اذ اجيبوا بهذا الجواب فاجيب بقوله تولوا الثاني انه في
موضع نصب على الحال من كاف اتوك اي اذا اتوك وانت قايل لا اجد ما احملكم عليه وقد
مقدرة عند من يشترط ذلك في الماضي الواقع حالا كقوله او جاوكم حصرت صدورهم في احد
اوجهه كما تقدم تحقيقه والى هذا نحا الزمخشري الثالث ان يكون معطوفا على الشرط فيكون في
محل جر باضافة الظرف اليه بطريق النسق وحذف حرف العطف والتقدير وقلت وقد تقدم
لك كلام في هذه المسالة وما استشهد الناس به عليها والى هذا ذهب الجرجاني وتبعه ابن عطية
الا انه قدر العاطف فا اي فقلت الرابع ان يكون مستانفا قال الزمخشري فان قلت هل
يجوز ان يكون قوله قلت لا اجد استيناف مثله يعني مثل رضوا بان يكونوا مع الخوالف كانه قيل
اذا ما اتوك لتحملهم تولوا فقيل لهم ما لهم تولوا باكين فقيل قلت لا اجد ما احملكم عليه الا انه وسط
بين الشرط والجزا كالاعتراض قلت نعم ويحسن انتهى قال الشيخ ولا يجوز ولا يحسن في
كلام العرب فكيف في كلام الله وهو فهم اعجمي قلت وما ادري ما سبب منعه وعدم استحسانه
له مع وضوحه وظهوره لفظا ومعنى وذلك لان تولّيهم على حاله فيصير المعنى ليس متنزلا على

مجرد مجيبهم له عليه السلام ليحملهم نابا على قوله لهم لا اجد ما احملكم واذا كان كذلك فقوله
عليه السلام لهم ذلك سبب في بكايهم فيحسن ان يجعل قوله قلت لا اجد ما احملكم جوابا لمن
سال عن علة توليهم واعينهم تفيض دمعا فهو المعنى الذي ذكره الزمخشري وعلى هذه الاوجه
الثلاثة التي قدمها في قلت تكون جواب قوله تولوا وقوله لتحملهم علة لاتوك قوله لا اجد
هي المتعدية لواحد لانها من الوُجد وما يجوز ان تكون موصولة او موصوفة قوله واعينهم
تفيض في محل نصب على الحال من فاعل تولوا قال الزمخشري تفيض من الدمع كقولك
تفيض دمعا وقد تقدم هذا في المايدة مستوفى عند قوله ترى اعينهم تفيض من الدمع وانه جعل
من الدمع تمييزا وهو مذهبه وتقدم الرد عليه في ذلك هناك فعليك بالالتفات اليه قوله
حزنا في نصبه ثلثة اوجه احدها انه مفعول من اجله والعامل فيه تفيض قاله الشيخ لا يقال
ان الفاعل هنا قد اختلف فان الفيض مسند للاعين والحزن صادر من اصحاب الاعين واذا
اختلف الفاعل وجب جره بالحرف لانا نقول ان الحزن يسند للاعين ايضا يقال عين حزينة
وسخينة وعين مسرورة وقريرة في ضد ذلك ويجوز ان يكون الناصب له تولوا وحينئذ يتحد فاعل
العلة والمعلول حقيقة الثاني انه في محل نصب على الحال اي تولوا حزنين او تفيض اعينهم حزينة
على ما تقدم من المجاز الثالث انه مصدر ناصبه مقدر من لفظه اي يحزنون حزنا قاله ابو البقا
وهذه الجملة التي قدرها ناصبة لهذا المصدر هي ايضا في محل نصب على الحال اما من فاعل تولوا
واما من فاعل تفيض قوله ان لا يجدوا فيه وجهان احدهما انه مفعول من اجله والعامل فيه
حزنا ان اعربناه مفعولا له او حالا واما اذا اعربناه مصدرا فلا لان المصدر لا يعمل اذا كان
موكدا لعامله وعلى القول بان حزنا مفعول من اجله تكون ان لا يجدوا علة العلة يعني انه يكون
علل فيض الدمع بالحزن وعلل الحزن بعدم وجدان النفقة وهو واضح وقد تقدم لك نظير
ذلك في جزاء بما كسبا نكالا من الله الثاني انه متعلق بتفيض قال الشيخ قال ابو البقا ويجوز
ان يتعلق بتفيض ثم قال الشيخ ولا يجوز ذلك على اعرابه حزنا مفعولا له والعامل فيه تفيض
اذ العامل لا يقتضي اثنين من المفعول له الا بالعطف او البدل قوله انما السبيل على
فاتى بعلى وان كان قد يصل بالى لفرق ذكروه وهو ان على تدل على الاستعلا وقلة منعه ما
تدخل عليه نحو لي سبيل عليك ولا سبيل لي عليك بخلاف الى فاذا قلت لا سبيل عليك
فهو مغاير لقولك لا سبيل اليك ومن مجي الى معه قول الشاعر

حزب

الا ليت شعري هل الى ام سالم سبيل فاما الصبر عنها فلا صبرا وقول الاخر
هل من سبيل الى خمر فاشربها ام من سبيل الى نصر بن حجاج قوله رضوا فيه
وجهان احدهما انه مستانف كانه قال قايل ما بالهم استاذنوا في القعود وهم قادرون
على الجهاد فاجيب بقوله رضوا بان يكونوا مع الخوالف واليه مال الزمخشري الثاني انه في
محل نصب على الحال وقد مقدره قوله وطبع نسق على رضوا تنبيها على ان السبب في
تخلفهم رضاهم بقعودهم وطبع الله على قلوبهم قوله قد نبانا الله من اخباركم فيها وجهان
احدهما انها المتعدية الى مفعولين اولهما نا والثاني قوله من اخباركم وعلى هذا ففي من وجهان
احدهما غير زايدة والتقدير قد نبانا الله اخبارا من اخباركم او جملة من اخباركم فهو في الحقيقة
صفة للمفعول المحذوف الثاني ان من مزيدة عند الاخفش لانه لا يشترط فيها شيا والتقدير قد نبانا
الله اخباركم الوجه الثاني من الوجهين الاولين انها متعدية لثلاثة كاعلم فالاول والثاني ما تقدم
والثالث محذوف اختصارا للعلم به والتقدير نبانا الله من اخباركم كذبا ونحوه قال ابو البقا قد نبانا
هذا الفعل قد يتعدى الى ثلثة اولها نا والاثنان الاخران محذوفان اختصارا تقديره اخبارا من
اخباركم مثبتة ومن اخباركم تنبيه على المحذوف وليست من زايدة اذ لو كانت زايدة لكانت
مفعولا ثانيا والمفعول الثالث محذوف وهو خطا لان المفعول الثاني متى ذكر في هذا الباب لزم
ذكر الثالث فقيل قد يجي بمعنى عرف قلت قوله ان حذف الثالث خطا ان عني حذف الاقتصار
فمسلم وان عني حذف الاختصار فممنوع وقد تقدم لك في هذه المسالة مذاهب للناس قوله
جزاء يجوز ان ينتصب على المصدر بفعل من لفظه مقدر اي يجزون جزاء وان ينتصب بمضمون
الجملة السابقة لان كونهم ياوون في جهنم في معنى المجازاة ويجوز ان يكون مفعولا من اجله قوله
الاعراب صيغة جمع وليس جمعا لعرب قاله سيبويه وذلك لئلا يلزم ان يكون الجمع اخص
من الواحد فان العرب هذا الجيل الخاص سواء سكن البوادي ام سكن القرى واما الاعراب فلا
يطلق الا على من يسكن البوادي فقط وقد تقدم لك في اوايل هذا الموضوع عند قوله تعالى رب العالمين
ولهذا الفرق نسب الى الاعراب على لفظه فقيل اعرابي ويجمع على اعاريب قوله
اجدر اي احق واولى يقال هو جدير واجدر وحقيق واحق وقمن واولى وخليق بكذا كله
بمعنى واحد قال الليث جدر يجدر جدارة فهو جدير ويونث ويثنى ويجمع قال الشاعر
بخيل عليها جنة عبقرية جديرون يوما ان ينالوا فيستعلوا وقد نبه الراغب على اصل

اشتقاق هذه الكلمة وانها من الجدار اي الحايط قال والجديد المنتهي لانتهاء الامر اليه انتهاء
الشي الي الجدار والذي يظهر ان اشتقاقه من الجذر وهو اصل الشجرة فكانه ثابت كثبوت
الجذر في قولك جديد بكذا قوله ان لا يعلموا اي بان لا يعلموا فحذف حرف الجر فيجري الخلاف
المشهور بين الخليل والكسائي مع سيبويه والفرا قوله من يتخذ ما ينفق مغرما من مبتدا
وهي اما موصولة واما موصوفة ومغرما مفعول ثان لان اتخذ هنا بمعنى صير والغرم الخسران
مشتق من الغرام وهو الهلاك لانه سببه وقيل معناه ان عذابها كان غراما وقيل اصله الملازمة
ومنه الغريم للزومه من يطالبه قوله ويتربص عطف علي يتخذ فيكون اما صلة واما صفة
والتربص الانتظار والدواير جمع دايرة وهي ما يحيط بالانسان من مصيبة ونكبة تصورا
من الدايرة المحيطة بالشي من غير انفلات منها واصلها داورة لانها من دار يدور اي احاط
ومعني تربص الدواير اي انتظار المصايب قال تربص بها ريب المنون لعلها
تطلق يوما او يموت حليلها قوله عليهم دايرة السو هذه الجملة معترضة بين جمل هذه القصة
وهي دعا علي الاعراب المتقدمين وقرا ابن كثير وابو عمرو هنا السو وكذا الثانية في الفتح
بالضم والباقون بالفتح واما الاولي في الفتح وهي ظن السو فاتفق علي فتحها السبعة فاما المفتوح
فقيل هو مصدر قال الفرا يقال سؤته سوءا ومساءة وسوائية ومسائية وبالضم الاسم
قال ابو البقا وهو الضرر وهو مصدر في الحقيقة قلت يعني انه في الاصل كالمفتوح
في انه مصدر ثم اطلق علي كل ضرر وشر وقال مكي من فتح السين فمعناه الفساد والرداءة
ومن ضمها فمعناه الهزيمة والبلاء والضرر وظاهر هذا انهما اسمان لما ذكر ويحتمل ان يكونا في
الاصل مصدرا ثم اطلقا علي ما ذكر وقال غيره المضموم العذاب والضرر والمفتوح الذم
الاتري انه اجمع علي فتح ظن السو وقوله ما كان ابوك امرا سو اذ لا يليق ذكر العذاب بهذين
الموضعين وقال الزمخشري المضموم العذاب والمفتوح ذم لدايرة كقولك رجل سو في نقيض
رجل عدل لان من دارت عليه يذمها يعني انها من باب اضافة الموصوف الي صفته
فوصفت في الاصل بالمصدر مبالغة ثم اضيفت لصفتها كقوله تعالي ما كان ابوك امرا سو
قال الشيخ وقد حكي بالضم وانشد وكنت كذيب السو لما راي دما بصاحبه يوما احال علي الدم
وفي الدايرة معنيان اظهرهما انه صفة علي فاعله كقايمة وقال الفارسي انها تجوز ان
تكون مصدرا كالعافية قوله بكم الدواير فيه وجهان اظهرهما ان البا متعلقة بالفعل قبلها

الثاني انها حال من الدواير قاله ابو البقا وليس بظاهر وعلي هذا فيتعلق بمحذوف علي ما تقرر
غير مرة قوله قربات مفعول ثان ليتخذ كما مر في مغرما ولم يختلف قرا السبعة في ضم الرا
في قربات مع اختلافهم في را قربة كما سياتي فيحتمل ان تكون هذه جمعا لقربة بالضم كما هي قراءة
ورش عن نافع ويحتمل ان يكون جمعا للساكنها وانما ضمت اتباعا كالعرفات وقد تقدم التنبيه
علي هذه القاعدة وشروطها عند قوله في ظلمات اول البقرة قوله عند الله في هذا الظرف ثلثة
اوجه اظهرها انه متعلق بيتخذ الثاني انه ظرف لقربات قاله ابو البقا وليس بذاك
الثالث انه متعلق بمحذوف لانه صفة لقربات قوله وصلوات الرسول فيها وجهان اظهرهما
انها نسق علي قربات وهو ظاهر كلام الزمخشري فانه قال والمعني ان ما ينفقه سبب
لحصول القربات عند الله وصلوات الرسول لانه كان يدعو للمتصدقين بالخير كقوله اللهم
صل علي ال ابي اوفي الثاني وجوز ابن عطية ولم يذكر ابو البقا غيره انها منسوقة علي
ما ينفق اي ويتخذ بالاعمال الصالحة صلوات الرسول قربة قوله الا انها قربة لهم فيه الضمير في
انها قيل عايد علي صلوات وقيل علي النفقات اي المفهومة من ينفقون وقرا ورش قربة
بضم الرا والباقون بسكونها فقيل هما لغتان وقيل الاصل السكون والضم اتباع وهذا قد تقدم
لك فيه خلاف بين اهل التصريف هل يجوز تثقيل فعل الي فعل وان بعضهم جعل عسرا
يسرا بضم السين قد عين علي سكونها وقيل الاصل قربة بالضم والسكون تخفيف وهذا هو
علي قاعدة العرب اذ منتهاها القرب من الله الي الجنة وفي استيناف هذه الجملة وتصديرها
بحرفي التنبيه والتحقيق المؤذنين بثبات الامر وتمكنه شهادة من الله تعالي بصحة ما اعتقده من
كون نفقته قربات قاله معناه الزمخشري قال وكذلك سيدخلهم وما في السين من تحقيق الوعد
قوله والسابقون فيه وجهان اظهرهما انه مبتدا وفي خبره ثلثة اوجه احدها وهو الظاهر
انه الجملة الدعايية من قوله رضي الله عنهم الثاني ان الخبر قوله الاولون والمعني والسابقون
الي الهجرة الاولون من اهل هذه الملة او السابقون الي الجنة الاولون من اهل الهجرة الثالث
ان الخبر قوله من المهاجرين والانصار والمعني فيه الاعلام بان السابقين من هذه الامة من المهاجرين
والانصار ذكر ذلك ابو البقا وفي الوجهين الاخيرين تكلف الثاني من وجهي السابقين ان يكون
نسقا علي من يومن بالله اي ومنهم السابقون وفيه بعد والجمهور علي جر الانصار نسقا علي
المهاجرين يعني ان السابقين من هذين الجنسين وقرا جماعة كثيرة اجلا عمر بن الخطاب وقتادة

والحسن وسلام وسعيد بن ابي سعيد وعيسي الكوفي وطلحه ويعقوب والانصار برفعها وفيه وجهان
احدهما انه مبتدا وخبره رضي الله عنهم الثاني عطفه علي السابقون وقد تقدم ما فيه فيحكم عليه بحكمه
قوله باحسان متعلق بمحذوف لانه حال من فاعل اتبعوهم وكان عمر رضي الله عنه يري ان الواو
ساقطه من قوله والذين اتبعوهم ويقول ان الموصوف صفه لمن قبله حتي قال له زيد بن ثابت
انها بالواو فقال ايتوني بأبي فاتوه به فقال له تصديق ذلك في كتاب الله في اول الجمعه
واخرين منهم لما يلحقوا بهم واوسط الحشر والذين جاوا من بعدهم واخر الانفال والذين امنوا
من بعد وهاجروا وروي انه سمع رجلا يقروها بالواو فقال من اقراك قال أُبي فدعاه فقال
اقرانيه رسول الله صلي الله عليه وانك لتبيع القرظ بالبقيع قال صدقت وان شئت قل شهدنا
وغبتم ونصرنا وخذلتم وآوينا وطردتم ومن ثم قال عمر لقد كنت ارانا رفعنا رفعة لا يبلغها احد
بعدنا وقرا ابن كثير تجري من تحتها من الجار وهي مرسومه في مصاحف مكه والباقون تحتها
بدونها ولم ترسم في مصاحفهم والكثر ما جا القران موافقا لقراه ابن كثير هنا تجري من تحتها
في غير موضع قوله وممن حولكم خبر مقدم ومنافقون مبتدا ومن يجوز ان تكون الموصوله
او الموصوفه والظرف صلة او صفه وقوله ومن في من الاعراب لبيان الجنس قوله ومن
اهل المدينه يجوز ان يكون نسقا علي المجرور بمن فيكون المجرور ان مشتركين في الاخبار عن
المبتدا وهو منافقون كانه قيل المنافقون من قوم حولكم ومن اهل المدينه وعلي هذا
فهو من عطف المفردات اذ عطفت خبرا علي خبر وعلي هذا فيكون قوله مردوا مستانفا لا
محل له ويجوز ان يكون الكلام تم عند قوله منافقون ويكون قوله ومن اهل المدينه
خبرا مقدما والمبتدا بعده محذوف قامت صفته مقامه وحذف الموصوف واقامة صفته مقامه
وهي جملة مطرد مع التبعيضيه وقد مر تحريره نحو منا ظعن ومنا اقام والتقدير ومن اهل المدينه
قوم او ناس مردوا وعلي هذا فهو من عطف الجمل ويجوز ان يكون مردوا علي الوجه الاول صفة
لمنافقون وقد فصل بينه وبين صفته بقوله ومن اهل المدينه والتقدير وممن حولكم
ومن اهل المدينه منافقون ماردون قال ذلك الزجاج وتبعه الزمخشري وابو البقا
ايضا واستبعده الشيخ للفصل بالمعطوف بين الصفه وموصوفها قال فيصير نظير في الدار
زيد وفي القصر العاقل يعني تفصلت بين زيد والعاقل بقولك وفي القصر وشبه الزمخشري
حذف المبتدا الموصوف في الوجه الثاني واقامة صفته مقامه بقوله انا ابن جلا وطلاع الثنايا

قال

قال الشيخ ان عني في مطلق حذف الموصوف فحسن وان كان شبهه به في خصوصيته
فليس بحسن لان حذف الموصوف مع من مطرد وقوله انا ابن جلا ضرورة كقوله الاخر
يرمي بكفي كان من ارمي البشر قلت البيت المشار اليه هو قول الشاعر
انا ابن جلا وطلاع الثنايا متي اضع العمامة تعرفوني وللنحاة في هذا البيت تاويلات احدها
ما تقدم والاخر ان هذه الجمله محكيه لانها قد سمي بها هذا الرجل فان جلا فيه ضمير فاعل ثم
سمي بها وحكيت كما قالوا شاب قرناها وذرا حبا وقوله نبيت اخوالي بني يزيد ظلما علينا لهم فديد
الثالث وهو مذهب عيسي بن عمر انه فعل فارغ من الضمير وانما لم ينون لانه عنده
غير منصرف فانه يمنع بوزن الفعل المشترك فلو سمي بضرب وقتل منعهما اما مجرد الوزن
من غير نقل من فعل فلا يمنع به البته نحو جمل وجبل ومرد واي مهدوا وتمرنوا وقد
تقدم الكلام علي هذه المادة في النسا عند قوله شيطانا مريدا قوله لا تعلمهم هذه الجمله في
محل رفع ايضا صفه لمنافقون ويجوز ان تكون مستانفه والعلم هنا يحتمل ان يكون علي بابه
فيتعدي لاثنين اي لا تعلمهم منافقين فحذف الثاني للدلاله عليه فتقدم ذكر المنافقين ولان النفاق
من صفات القلب لا يطلع عليه وان تكون العرفانيه فتتعدي لواحد قاله ابو البقا واما نحن نعلمهم
فلا يجوز ان تكون الا علي بابها لبحث ذكرته لك في الانفال وان كان الفارسي في ايضا حه صحح
باسناد المعرفه اليه فقال وهو محدود لما عرفته قوله مرتين قد تقدم الكلام في نصب
مرتين وانه من مذهبين اما المصدريه واما الظرفيه فكذلك هذا وهذه التثنيه يحتمل ان يكون المراد
بها شفع الواحد وعليه الاكثر واختلفوا في تفسيرهما وان لا يراد بها التثنيه الحقيقيه بل يراد بها
التكثير كقوله فارجع البصر كرتين اي كرات بدليل قوله ينقلب اليك البصر خاسيا وهو
حسير اي مزدجرا وهو كلبيك ولا يصيبه ذلك الاربعه كرات ومثله لبيك وسعديك وحنانيك
وروي عباس عن ابي عمرو سنعذبهم بسكون البا وهو علي عادته في تخفيف توالي الحركات
كينصركم ويابه وان كان باب ينصركم احسن تسكينا لكون الراحرف تكرار فكانه توالي
ضمتان بخلاف غيره وقد تقدم تحرير هذا قال الشيخ وفي مصحف انس سيعذبهم بالياء
وقد تقدم ان المصاحف كانت مهمله من النقط والضبط بالشكل فكيف يقال هذا قوله
واخرون نسق علي منافقون اي وممن حولكم اخرون او ومن اهل المدينه اخرون ويجوز
ان يكون مبتدا واعترفوا صفته والخبر قوله خلطوا قوله واخر نسق علي عملا قال الزمخشري

فان قلت قد جعل كل واحد منهما مخلوطا فما المخلوط به قلت كل واحد مخلوط ومخلوط به لان
المعنى خلط كل واحد منهما بالآخر كقولك خلطت الما واللبن تريد خلطت كل واحد منهما بصاحبه
وفيه ما ليس في قولك خلطت الما باللبن لانك جعلت الما مخلوطا واللبن مخلوطا به واذا قلته بالواو
جعلت الما واللبن مخلوطين ومخلوطا بهما كانك قلت خلطت الما باللبن واللبن بالما ثم قال
ويجوز ان يكون من قولهم بعت الشاء شاة ودرهما بمعنى شاة بدرهم قلت لا يريد ان الواو بمعنى البا
وانما هذا تفسير معنى وقال ابو البقا ولو كان بالبا جاز ان تقول خلطت الحنطة والشعير وخلطت
الحنطة بالشعير قوله عسى الله يجوز ان تكون الجملة مستانفة ويجوز ان تكون في محل رفع خبرا لآخرون
ويكون قوله خلطوا في محل نصب على الحال وقد معه مقدرة اي قد خلطوا فتلخص في آخرون انه
معطوف على منافقون او مبتدا مخبر عنه بخلطوا او بالجملة الرجائية قوله من اموالهم يجوز فيه وجهان
احدهما انه متعلق بخذ ومن تبعيضية الثاني يتعلق بمحذوف لانها حال من صدقة اذ هي في الاصل
صفة لها فلما قدمت نصبت حالا قوله تطهرهم وتزكيهم يجوز ان تكون التا في تطهرهم خطابا للنبي
صلى الله عليه وان تكون للغيبة والفاعل ضمير الصدقة فعلى الاول تكون الجملة في محل نصب
على الحال من فاعل خذ ويجوز ان تكون صفة لصدقة ولا بد حينئذ من حذف عايد تقديره تطهرهم
بها وحذف بها لدلالة ما بعده عليه وعلى الثاني تكون الجملة صفة لصدقة ليس الا واما وتزكيهم فالتا
فيه للخطاب لا غير لقوله بها فان الضمير يعود على الصدقة فاستحال ان يعود الضمير من تزكيهم
الى الصدقة وعلى هذا فتكون الجملة حالا من فاعل خذ على قولنا ان تطهرهم حال منه وان التا
فيه للخطاب ويجوز ايضا ان تكون صفة ان قلنا ان تطهرهم صفة والعايد منها محذوف وجوز مكي
ان تكون تطهرهم صفة لصدقة على ان التا للغيبة وتزكيهم حالا من فاعل خذ على ان التا للخطاب
وقد رد عليه بان الواو عاطفة اي صدقة مطهرة ومزكيا بها ولو كان بغير واو جاز قلت ووجه
الفساد ظاهر فان الواو مشركة لفظا ومعنى فلو كانت وتزكيهم عطفا على تطهرهم للزم ان يكون صفة
كالمعطوف عليه اذ لا يجوز اختلافهما ولكن يجوز ذلك على ان تزكيهم خبر مبتدا محذوف وتكون الواو
للحال تقديره وانت تزكيهم وفيه ضعف لقلة نظيره في كلامهم فتلخص من ذلك ان الجملتين يجوز
ان تكونا حالين من فاعل خذ على ان تكون التا للخطاب وان تكونا صفتين لصدقة على
ان التا للغيبة والعايد محذوف من الاولى وان تكون تطهرهم حالا او صفة وتزكيهم حالا على ما
جوزه مكي وان تكون تزكيهم خبر مبتدا محذوف والواو للحال وقرا الحسن تطهرهم مخففا من

اطهر

اطهر عداه بالهمز قوله ان صلواتك قرا الاخوان وحفص ان صلاتك وفي هود اصلاتك
تامرك بالتوحيد والباقون ان صلواتك اصلواتك بالجمع فيهما وقد تقدم ذلك الا ان الصلاة
هنا الدعا وفي تلك العبادة والسكن الطمانينة قال الشاعر يا جارة الحي الا كنت لي سكنا
اذ ليس بعض من الجيران اسكنني فعل بمعنى مفعول كالقبض بمعنى المقبوض والمعنى يسكنون
اليها قال ابو البقا ولذلك لم يونثه لكن الظاهر انه هنا بمعنى فاعل لقوله لهم ولو كان كما قال
لكان التركيب سكن اليها اي مسكون اليها فقد ظهر ان المعنى مسكنة لهم قوله هو يقبل هو مبتدا
ويقبل خبره والجملة خبر ان وما في حيزها ساد مسد المفعولين او مسد الاول ولا يجوز
ان يكون هو فصلا لان ما بعده لا يعلم الوصفية وقد تقدم من ذلك فيما تقدم وقرا الحسن وقال
الشيخ وفي مصحف ابي الم تعلموا بالخطاب وفيه احتمالان احدهما ان يكون خطابا للمتخلفين
الذين قالوا ما هذه الخاصية التي اختص بها هولا والثاني ان يكون التفاتا من غيبة اضمار قوله
والمراد التايبون وان يكون على اضمار قول اي قل لهم يا محمد الم تعلموا قوله عن عباده متعلق
بيقبل وانما تعدى بعن فقيل لان معنى من ومعنى عن متقاربان قال ابن عطية وكثيرا ما
يتوصل في موضع واحد بهذه وبهذه نحو لا صدقة الا عن غنى ومن غنى وفعل ذلك فلان
من اشره وبطره وعن اشره وبطره وقيل لفظة عن تشعر ببعد ما تقول جلس عن يمين
الامير اي مع نوع من البعد والظاهر ان عن هنا للمجاوزة على بابها والمعنى يتجاوز عن عباده
بقبول توبتهم فاذا قلت اخذت العلم عن زيد فمعناه المجاوزة واذا قلت منه فمعناه ابتدا
الغاية قوله هو التواب يجوز ان يكون هو فصلا وان يكون مبتدا بخلاف ما قبله قوله مرجون
قرا ابن كثير وابو عمرو وابن عامر وابو بكر عن حفص مرجوون بالهمز مضمومة بعدها واو ساكنة
والباقون مرجون من غير همز وقد تقدم ذلك في الاحزاب ترجي بالهمز والباقون بدونه وهما لغتان
يقال ارجيته وارجاته كاعطيته ويحتمل ان يكونا اصلين بنفسيهما وان تكون اليا بدلا من الهمزة لانه قد
عهد تخفيفها كثيرا كقراات وقريت وتوضات وتوضيت قوله اما يعذبهم يجوز ان تكون
هذه الجملة في محل رفع خبرا للمبتدا ومرجون تكون على هذا نعتا للمبتدا ويجوز ان يكون
خبرا بعد خبر وان يكون في محل نصب على الحال اي هم مؤخرون اما معذبين واما متوبا
عليهم واما هنا للشك بالنسبة الى المخاطب واما للابهام بالنسبة الى انه ابهم على المخاطبين
قوله والذين اتخذوا قرا نافع وابن عامر الذين اتخذوا بغير واو والباقون بواو العطف

فأما قراءة نافع وابن عامر فلموافقة مصاحفهم فإن مصاحف المدينة والشام حذفت فيها الواو
وهي ثابتة في مصاحف غيرهم والذين على قراءة من أسقط الواو قبلها فيها أوجه أحدها أنها بدل
من آخرون قبلها وفيه نظر لأن هؤلاء الذين اتخذوا مسجدا ضرارا لا يقال في حقهم إنهم مرجون لأمر الله
لأنه يروى في التفسير أنهم من كبار المنافقين كأبي عامر الراهب الثاني أنه مبتدأ وفي خبره حينئذ
أقوال أحدها أنه أفمن أسس بنيانه والعائد محذوف تقديره بنيانه منهم الثاني أنه لا يزال
بنيانهم قاله النحاس والحوفي وفيه بعد لطول الفصل الثالث أنه لا تقم فيه قاله الكسائي
قال ابن عطية ويتجه بإضمار إما في أول الآية وإما في آخرها بتقدير لا تقم في مسجدهم الرابع أن
الخبر محذوف تقديره يعذبون ونحوه قاله المهدوي الوجه الثالث أنه منصوب على الاختصاص
وسيأتي هذا الوجه أيضا في قراءة الواو وأما قراءة الواو ففيها ما تقدم إلا أنه يمتنع وجه البدل من آخرون
لأجل العاطف وقال الزمخشري فإن قلت والذين اتخذوا ما محله من الإعراب قلت محله النصب
على الاختصاص كقوله تعالى والمقيمين الصلاة وقيل هو مبتدأ خبره محذوف معناه فيمن وصفنا
الذين اتخذوا كقوله والسارق والسارقة قلت يريد على مذهب سيبويه فإن تقديره فيما يتلى
عليكم السارق فحذف الخبر وأبقى المبتدأ كهذه الآية قوله ضرارا فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه
مفعول من أجله أي مضارة لإخوانهم الثاني أنه مفعول ثان لاتخذ قاله أبو البقاء الثالث أنه
مصدر في موضع الحال من فاعل اتخذوا أي اتخذوا مضارين لإخوانهم ويجوز أن ينتصب على
المصدرية أي يضرون بذلك غيرهم ضرارا ومتعلقات هذه المصادر محذوفة أي ضرارا لإخوانهم
وكفرا بالله قوله من قبل فيه وجهان أحدهما وهو الذي لم يذكر الزمخشري غيره أنه متعلق
بقوله اتخذوا أي اتخذوا مسجدا من قبل أن ينافق هؤلاء الثاني أنه متعلق بحارب أي حارب
من قبل اتخاذ هذا المسجد قوله وليحلفن جواب قسم مقدر أي والله ليحلفن وإن أردنا جواب
لقوله ليحلفن فوقع جواب القسم المقدر فعل قسم مجاب بقوله إن أردنا وإن نافية ولذلك
وقع بعدها إلا والحسنى صفة لموصوف محذوف أي إلا الخصلة الحسنى أو إلا الإرادة الحسنى وقال
الزمخشري ما أردنا ببناء هذا المسجد إلا الخصلة الحسنى أو لإرادة الحسنى وهي الصلاة قال
الشيخ كأنه في قوله إلا الخصلة الحسنى جعله مفعولا وفي قوله أو لإرادة الحسنى جعله علة فكأنه
ضمن أراد معنى قصد أي ما قصدوا ببنائه لشيء من الأشياء إلا لإرادة الحسنى قال وهذا وجه متكلف
قوله لمسجد فيه وجهان أحدهما أنها لام الابتداء الثاني أنها جواب قسم محذوف وعلى التقديرين

فيكون

فيكون لمسجد مبتدأ وأسس في محل رفع نعتا له وأحق خبره والقائم مقام الفاعل ضمير المسجد
على حذف مضاف أي أسس بنيانه ومن أول متعلق به وبها استدل الكوفيون على أن من
تكون لابتداء الغاية في الزمان واستدلوا أيضا بقوله من الصبح حتى تطلع الشمس لا ترى
من القوم إلا خارجيا مسوما وقول الآخر تخيرن من أزمان يوم حليمة إلى اليوم قد جربن كل التجارب
وقد تأوله البصريون على حذف مضاف أي من تأسيس أول يوم ومن طلوع الصبح ومن مجي
أزمان يوم قال أبو البقاء وهذا ضعيف لأن التأسيس المقدر ليس بمكان حتى تكون من لابتداء
غايته ويدل على جواز دخول من على الزمان قوله تعالى لله الأمر من قبل ومن بعد وهو
كثير في القرآن وغيره قلت البصريون إنما فروا من كونها لابتداء الغاية في الزمان وليس في
هذه العبارة ما يقتضي أنها لا تكون إلا لابتداء الغاية في المكان حتى يرد عليهم بما ذكر والخلاف في هذه
المسألة قوي ولأبي علي فيها كلام طويل وقال ابن عطية ويحسن عندي أن يستغنى عن
تقدير وأن تكون من تجر لفظة أول لأنها بمعنى البداءة كأنه قال من مبتدإ الأيام وقد حكي لي هذا
الذي اخترته عن بعض أئمة النحو قوله أحق ليس للتفضيل بل بمعنى حقيق إذ لا مفاضلة
بين المسجدين وأن تقوم أي بأن تقوم والتاء لخطاب الرسول عليه السلام وفيه متعلق به
قوله فيه رجال يجوز أن تكون فيه صفة لمسجد ورجال فاعل وأن تكون حالا من الهاء في فيه
ورجال فاعل به أيضا وهذان أولى من حيث إن الوصف بالمفرد أصل والجار قريب من
المفرد ويجوز أن يكون فيه خبرا مقدما ورجال مبتدأ مؤخر وفي هذه الجملة أيضا ثلاثة أوجه
أحدها الوصف الثاني الحال على ما تقدم الثالث الاستئناف وقرأ عبد الله بن زيد
فيه بكسر الهاء فيه الثانية جمعهما وهو الأصل جمع بذلك بين اللغتين وفيه أيضا رفع توهم
التوكيد ورفع توهم أن رجالا مرفوع بتقوم قوله يحبون صفة لرجال وأن مفعول به
وقرأ طلحة بن مصرف والأعمش يطهروا بالإدغام وعلي بن أبي طالب المتطهرين بالإظهار
عكس قراءة الجمهور في اللفظين قوله أفمن أسس بنيانه قرأ نافع وابن عامر أسس
مبنيا للمفعول بنيانه بالرفع لقيامه مقام الفاعل والباقون أسس مبنيا للفاعل
وبنيانه مفعول به والفاعل ضمير من وقرأ عمارة بن عائذ الأول مبنيا للمفعول والثاني
مبنيا للفاعل وبنيانه مرفوع على الأولى منصوب على الثانية لما تقدم وقرأ نصر بن علي
ونصر بن عاصم أيضا أسس بهمزة مفتوحة وسين مضمومة وقرئ إساس بالكسر على جمع

اضيف الى البنيان وفي أساس بفتح الهمزة وأُسّ بضم الهمزة وتشديد السين وهما مفردان
اضيفا الى البنيان ونقل صاحب كتاب اللوامح فيه اُسُس بالتخفيف ورفع السين بنيانه بالجر
فاسس مصدر اسّ الحائط يؤسّه اسًّا واسًّا فهذه عشر قراءات والاسّ والاساس
القاعدة التي يبنى عليها الشي ويقال كان ذلك على اسّ الدهر كقولهم على وجه الدهر ويقال
اسّ مضعفا اي جعل له اساسا واسّس بزنة فاعل والبنيان فيه قولان اصحهما انه مصدر
كالغفران والسكران واطلق على المفعول كالخلق بمعنى المخلوق الثاني انه جمع واحده بنيانة
قال الشاعر كبنيانة القاري موضع رحلها وآثار نسعيها من الدف ابلق يعنون انه اسم
جنس كتمر وتمرة قوله على تقوى يجوز فيه وجهان اصحهما انه متعلق بنفس اسس فهو مفعول
في المعنى الثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال من الضمير المستكن في اسس اي قاصدًا ببنيانه
التقوى كذا قدره ابو البقا وقرا عيسى بن عمر تقوًى منونة وحكى هذه القراءة سيبويه ولم يرتضها الناس
لان الفها للتانيث فلا وجه لتنوينها وقد خرجها الناس على ان تكون الفها للالحاق قال ابن جني
قياسها ان تكون الفها للالحاق كارطى قوله خير خبر المبتدا والتفضيل هنا باعتبار معتقدهم
وام متصلة ومن الثانية عطف على من الاولى واسس بنيانه كالاول قوله على شفا جرف
كقوله على تقوى في وجهيه والشفا تقدم في آل عمران وقرا حمزة وابن عامر وابو بكر عن عاصم
جُرْف بسكون الرا والباقون بضمها فقيل لغتان وقيل الساكن فرع على المضموم نحو عُنْق
في عُنُق وطُنْب في طُنُب وقيل بالعكس كعُسْر ويُسْر والجُرُف البير التي لم تطو وقيل
هو الهوة وما يجرفه السيل من الاودية قاله ابو عبيد وقيل هو المكان الذي ياكله الما
فيجرفه اي يذهب به ورجل جراف اي كثير النكاح كانه يجرف في ذلك العمل قاله الراغب
هارٍ نعت لجرف وفيه ثلثة اقوال احدها وهو المشهور انه مقلوب بتقديم لامه على عينه
وذلك ان اصله هاور او هاير بالواو او اليا لانه سمع فيه الحرفان قالوا هار يهور ويهار ويهير
وتهور البنا وتهير فقدمت اللام على الراء على العين فاعل الواو او اليا فصار كغازٍ ورامٍ
فاعل بالنقص كاعلالهما فوزنه بعد القلب فالع ثم بزنه بعد الحذف فال الثاني
انه حذفت عينه اعتباطا لغير موجب وعلى هذا فيجري بوجوه الاعراب على لامه فيقال
هذا هارٌ ورايت هارًا ومررت بهارٍ ووزنه ايضا فال الثالث انه لا قلب فيه ولا
حذف وان اصله هَوِر او هَيِر بزنة كتف فتحرك حرف العلة وانفتح ما قبله فقلب الفا

فصار

فصار مثل قولهم كبش صاف اي صوف او يوم راح اي روح وعلى هذا فيجري بوجوه الاعراب
ايضا كالذي قبله كما تقول هذا باب ورايت بابا ومررت بباب وهذا احسن الوجوه لاستراحته
من ادعا القلب والحذف اللذين هما على خلاف الاصل لولا انه غير مشهور عند اهل التصريف
ومعنى هار اي ساقط متداع منهار قوله فانهار فاعله اما ضمير البنيان والهاء في به على هذا
ضمير المؤسس الباني اي فسقط بنيان الباني على شفا جرف هار واما الضمير للشفا واما ضمير
الجرف اي فسقط الشفا او سقط الجرف والهاء في به للبنيان ويجوز ان يكون للباني المؤسس
والاولى ان يكون الفاعل ضمير الجرف لانه يلزم من انهياره انهيار الشفا والبنيان جميعا ولا
يلزم من انهيارهما او انهيار احدهما انهياره والبا في به يجوز ان تكون المعدية وان تكون التي
للمصاحبة وقد تقدم لك خلاف اول هذا ان المعدية عند بعضهم تستلزم المصاحبة واذا قيل انها
للمصاحبة هنا فتتعلق بمحذوف لانها حال اي فانهار مصاحبا له قوله بنيانهم يحتمل ان
يكون مصدرا على حاله اي لا يزال هذا الفعل الصادر منهم ويحتمل ان يكون مرادا به المبني
وحينئذ فيضطر الى حذف مضاف اي بنا بنيانهم لان المبني ليس ريبة او تقدر الحذف من
الثاني اي لا يزال مبنيهم سبب ريبة وقوله الذي بنوا تاكيد دفعا لوهم من يتوهم انهم لم
يبنوا حقيقة وانما دبروا امورًا من قولهم كم ابني وتهدم ومنه قول الشاعر
متى يبلغ البنيان يوما تمامه اذا كنت تبنيه وغيرك يهدم قوله الا ان تقطع المستثنى
منه محذوف والتقدير لا يزال بنيانهم ريبة في كل وقت الا وقت تقطيع قلوبهم او في كل حال
الا حال تقطيعها وقرا ابن عامر وحمزة وحفص تَقطّع بفتح التا والاصل تتقطع بتاءين فحذفت
احدهما وقرا الباقون تُقطّع بضمها وهو مبني للمفعول مضارع قطّع بالتشديد وقرا اُبيّ
تقطع مخففا من قطع وقرا الحسن ومجاهد وقتادة ويعقوب الى ان بالى الجارة وابو حيوة
كذلك على قراءة واضحة في المعنى الا ان ابا حيوة قرا تُقطِّع بضم التا وفتح القاف وكسر الطا
مشددة والفاعل ضمير الرسول قلوبهم نصبا على المفعول به والمعنى بذلك انه تقتلهم وتتمكن
منهم كل تمكن وقيل الفاعل ضمير الريبة اي الى ان تقطع الريبة قلوبهم وفي مصحف عبد الله
ولو قطعت وبها قرا اصحابه وهي مخالفة لسواد مصاحف الناس قوله بان لهم متعلق باشترى
ودخلت البا هنا على المتروك على بابها وسماها ابو البقا بالمقابلة كقولهم با العوض وبا
الثمنية وقرا عمر بن الخطاب بالجنة قوله يقاتلون يجوز ان تكون مستانفة ويجوز ان تكون حالًا

وقال الزمخشري يقاتلون فيه معنى الامر كقوله تعالى تجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم
قلت وعلى هذا فيتعين الاستيناف لان الطلب لا يقع حالا وقد تقدم الخلاف في فيقتلون ويقتلون
في آل عمران قوله وعدا منصوب على المصدر المؤكد لمضمون الجملة لان معنى اشترى معنى وعدهم
بذلك فهو نظير هذا ابني حقا ويجوز ان يكون مصدرا في موضع الحال وفيه ضعف وحقا نعت له
وعليه حال من حقا لانه في الاصل صفة لو تاخر قوله في التوريه فيه وجهان احدهما انه متعلق
باشترى وعلى هذا فيكون كل امة قد امرت بالجهاد ووعدت عليه الجنة الثاني انه متعلق
بمحذوف لانه صفة للوعد اي وعدا مذكورا وكاينا في التوريه وعلى هذا فيكون الوعد بالجنة لهذه الامة
مذكورا في كتب الله المنزلة وقال الزمخشري في انه كالمعه لا يجوز عليه قبيح قط قال
الشيخ استعمال قط في غير موضعه لانه اتي به مع قوله لا يجوز عليه وقط ظرف ماض فلا يعمل
فيه الا الماضي قلت ليس المراد هنا نفي يحيثه فقوله فاستبشروا فيه التفات من الغيبة
الي الخطاب لان في خطابهم بذلك تشريفا لهم واستفعل هنا ليس للطلب بل بمعني افعل
كاستوقد واوقد فقوله الذي بايعتم به توكيدا كقوله الذي بنوا لنبص علي هذا البيع بعينه قوله
التايبون فيه خمسة اوجه احدها انهم مبتدا وخبره العابدون وما بعده اوصاف او اخبار
متعدده عند من يرى ذلك الثاني ان الخبر قوله الامرون الثالث ان الخبر محذوف اي التايبون
الموصوفون بهذه الاوصاف من اهل الجنة ويويده قوله وبشر المومنين وهذا عند من يري ان
هذه الايه منقطعه مما قبلها وليست شرطا في المجاهده واما من زعم انها شرط في المجاهده كالضحاك
وغيره فيكون اعراب التايبين وهذا من باب قطع النعوت وذلك ان هذه الاوصاف عند هو لا
القايلين من صفات المومنين في قوله تعالى من المومنين ويويد ذلك قراه ابي وعبد الله بن مسعود
والاعمش التايبين بالياء ويجوز ان تكون هذه القراه على القطع ايضا فيكون منصوبا بفعل مقدر
وقد صرح الزمخشري وابن عطيه بان التايبين في هذه القراه نعت للمومنين الخامس ان التايبون
بدل من الضمير المستتر في يقاتلون ولم يذكر لهذه الاوصاف متعلقا فلم يقل التايبون من كذا
ولا العابدون لله لفهم ذلك الا صيغتي الامر والنهي مبالغه في ذلك ولم يات بعاطف بين هذه
الاوصاف لمناسبتها لبعضها الا في صيغتي الامر والنهي لتباين ما بينهما فان الامر طلب فعل والنهي
طلب ترك اوكف وكذا الحافظون عطفه وذكر متعلقه واتي بترتيب هذه الصفات في الذكر
علي احسن نظم معطوفا بالتاء ملكا فانه قدم التوبه اولا ثم ثني بالعباده الي اخره فقيل

انما

انما دخلت الواو لانها واو الثمانيه كقوله وثامنهم كلبهم وقوله وفتحت ابوابها لما كان للجنة
ثمانيه ابواب اتي معها بالواو قال ابو البقا انما دخلت الواو في الصفه الثامنه ايذانا بان
السبعه عندهم عدد تام ولذلك قالوا سبع في ثمانيه اي سبع اذرع في ثمانيه اشبار وانما دلت
الواو على ذلك لان الواو تؤذن بان ما بعدها غير ما قبلها ولذلك دخلت في باب عطف النسق
قلت وهذا قول ضعيف لا تحقيق له قوله ولو كانوا اولي قربي كقوله اعطوا السايل
ولو على فرس وقد تقدم ما في ذلك وانها حال معطوفه على حال مقدره قوله وعدها اياه
اختلف في الضمير المرفوع والمنصوب المنفصل فقيل وهو الظاهر ان المرفوع يعود على ابراهيم
والمنصوب على ابيه يعني ان ابراهيم كان وعد اباه ان يستغفر له ويويد هذا قراءة الحسن وحماد الراويه
وابن السميفع وابن نهيك ومعاذ القارئ وعدها اباه بالباء الموحده وقيل المرفوع لابي ابراهيم
والمنصوب لابراهيم ومعني التفسير انه كان وعد ابراهيم ان يومن فبذلك طمع في ايمانه والاواه الكثير
التاوه وهو من يقول اواه وقيل من يقول اوه وهو انسب لان اوه بمعنى اتوجع فالاواه
فعال مثال مبالغه من ذلك وقياس فعله ثلاثيا وقال قطرب يقال اه يؤوه كقام يقوم
اوها وانكر النحويون هذا القول على قطرب وقالوا انما يقال من اوه بمعني اتوجع فعل ثلاثي انما يقال
اوه تاويها وتاوه تاوها قال الراجز فاوه الراعي وضوضا كلبه وقال المثقب العبدي
اذا ما قمت ارحلها بليل تاوه آهة الرجل الحزين وقال الزمخشري اواه فعال من
أوه كلال من اللولو وهو الذي يكثر التاوه قال الشيخ وتشبيه اواه من اوه كلال من
اللولو ليس بجيد لان ماده اوه موجوده في صوره اواه وماده لولو مفقوده في لال لاختلاف
التركيب اذ لال ثلاثي ولولو رباعي وشرط الاشتقاق التوافق في الحروف الاصليه قلت لال
ولولو كلاهما من الرباعي المكرر اي ان الاصل لال لال ثم كررنا غايه ما في الباب انه اجتمع الهمزتان
في لال فادغمت اولاهما في الاخري وفرق بينهما في لولو قوله واتبعوه يجوز فيه وجهان احدهما
انه اتباع حقيقي ويكون عليه السلام خرج اولا وتبعه اصحابه وان يكون مجازا اي اتبعوا امره ونهيه
وساعه العسره عباره عن وقت الخروج الي الغزو وليس المراد حقيقه الساعه بل كقولهم
يوم الكلاب وعشية قارعنا جذام فاستعيرت الساعه لذلك كما استعير الغداه والعشيه
في قوله غداه طفت علماء بكر بن وايل وعشية قارعنا جذام وحميرا اذا جاء يوما وارثي يبتغي الغنا
قوله كاد تزيغ قرا حمزه وحفص عن عاصم يزيغ بالياء من تحت والباقون بالتاء من فوق فالقراءة

الاولي يحتمل ان تكون اسم كاد ضمير الشان وقلوب مرفوع بتزيغ والجملة في محل نصب خبرا لها
وان يكون اسمها ضمير الفوج او الجمع الذي دل عليه ذكر المهاجرين والانصار ولذلك قدره ابو البقا
وابن عطيه من بعد ما كاد القوم قال الشيخ في هذه القراه فيتعين ان يكون في كاد ضمير
الشان وارتفاع قلوب بتزيغ لامتناع ان تكون قلوب اسم كاد وتزيغ في موضع الخبر لان النيه
به التاخير ولا يجوز من بعد ما كاد قلوب تزيغ بالتا قلت لا يتعين ما ذكر في هذه القراه لما تقدم
لكن انه يجوز ان تكون اسم كاد ضميرا عايدا علي الجمع او الفوج والجملة الفعليه خبرها ولا محذور
يمنع من ذلك فقوله لامتناع ان تكون قلوب اسم كاد يعني انا لو جعلنا قلوب اسم كاد لزم ان
تكون تزيغ خبرا مقدما فيلزم ان يرفع ضميرا عايدا علي قلوب ولو كان كذلك للزم تانيث الفعل لانه
حينيذ مسند الي ضمير مونث مجازي لان جمع التكسير يجري مجري المونثه مجازا واما قراة التا
من فوق فيحتمل ان تكون في كاد ضمير الشان كما تقدم وقلوب مرفوع بتزيغ وانث لتانيث الجمع
وان تكون قلوب اسمها وتزيغ خبر مقدم ولا محذور في ذلك لان الفعل قد انث قال الشيخ
وعلي كل واحد من هذه الاعاريب الثلاثه اشكال علي ما تقرر في علم النحو من ان خبر افعال
المقاربه لا يكون الا مضارعا رافعا ضمير اسمها فبعضهم اطلق وبعضهم قيد بغير عسي من افعال
المقاربه ولا يكون سببيا وذلك بخلاف كان فان اسمها يرفع الضمير والسببي لاسم كان فاذا قدرنا
فيها ضمير الشان كانت الجملة في موضع نصب علي الخبر والمرفوع ليس ضميرا يعود علي اسم كاد
بل ولا سببيا له وهذا يلزم في قراه التا ايضا واما توسط الخبر فهو مبني علي جواز مثل هذا
التركيب في مثل كان يقوم زيد وفيه خلاف والصحيح المنع واما الوجه الاخير فضعيف جدا
من حيث اضمر في كاد ضمير ليس له علي من يعود الا بتوهم ومن حيث يكون خبر كاد رافعا سببيا
قلت كيف يقول والصحيح المنع وهذا التركيب موجود في القران كقوله تعا ما كان يصنع
فرعون وكان يقول سفيهنا وفي قول امري القيس وان تك قد ساتك مني خليقة ٢
فهذا التركيب واقع لا محاله وانما اختلفوا في تقديمه هل هو من باب تقديم الخبر ام لا فمن منع
لانه كباب المبتدا والخبر الصريح متي كان كذلك امتنع تقديمه علي المبتدا لئلا يلتبس
بباب الفاعل فلذلك نقدر نسخه ومن اجاز فلامن اللبس ثم قال الشيخ ويتخلص من هذه
الاشكالات اعتقاد كون كاد زايده ومعناها مراد ولا عمل لها اذ ذاك في اسم ولا خبر فتكون
مثل كان اذا زيدت يراد معناها ولا عمل لها ويويد هذا التاويل قراه ابن مسعود من بعد

ما زاغت باسقاط كاد وقد ذهب الكوفيون الي زيادتها في قوله تعا لم يكد يريها مع تاثيرها بالعامل
وعملها في ما بعدها فاحري ان يدعي زيادتها هنا ليست عامله ولا معموله قلت زيادتها اباه
الجمهور وقال به من البصريين الاخفش وقد مر منه الا داخلية وتقدم الكلام علي ذلك
في اوايل هذا الكتاب وقرا الاعمش والجحدري تزيغ بضم التا وكانه جعل ازاغ وزاغ بمعني وقرا ابي
كادت بتا التانيث قوله وعلي الثلاثه يجوز ان ينسق علي النبي اي تاب علي النبي وعلي الثلثه
وان ينسق علي الضمير في عليهم اي ثم تاب عليهم وعلي الثلاثه ولذلك كرر حرف الجر وقرا جمهور الناس
خلفوا مبنيا للمفعول مشددا من خلفه يخلفه وقرا ابو مالك كذلك الا انه خفف اللام وقرا عكرمه
وزر بن حبيش وعمرو بن عبيد وعكرمه بن هدعك المخزومي ومعاذ القاري خلفوا مبنيا
للفاعل مخففا من خلفه والمعني الذين خلفوا اي فسدوا من خلوف الفم ويجوز ان يكون المعني
انهم خلفوا الغازين في المدينه وقرا ابو العاليه وابو الجوزا كذلك الا انهما شددا اللام وقرا ابو رزين
وعلي بن الحسين وابناه زيد ومحمد الباقر وابنه جعفر الصادق خالفوا بالف اي لم يوافقوا الغازين
في الخروج قال الباقر ولو خلفوا لم يكن لهم والظن هنا بمعني العلم كقوله فقلت لهم ظنوا بالفي مدجج
فظنوا هنا علي بابه قوله ان لا ملجا ان هي المخففه ساده مسد المفعولين ولا وما في حيزها الخبر
ومن الله خبرها ولا يجوز ان يكون متعلقا بملجا ويكون الا اليه الخبر لانه كان يلزم اعرابه لانه يكون
مطولا وقد قال بعضهم انه يجوز تشبيه المطول بالمضاف فينزع ما فيه من تنوين ونون كقوله
اراني ولا كفران لله انه وقوله لا صمت يوما الي الليل برفع يوم وقد تقدم القول في ذلك قوله
الا اليه استثنا من ذلك العام المحذوف اي لا ملجا الي احد الا اليه كقولك لا اله الا الله والظما العطش
يقال ظمي يظما ظما فهو ظمان وهي ظماي وفيه لغتان القصر والمد وبالمد قرا عمرو بن عبيد
نحو سفه سفاها والنصب ما بين الشد فتين موطيا مفعل من وطي ويحتمل ان يكون مصدرا
بمعني الوطي وان يكون مكانا والاول اظهر لان فاعل يغيظ يعود عليه من غير تاويل بخلاف
كونه مكانا فانه يعود علي المصدر وهو الوطي الدال عليه الموطي وقرا زيد بن علي يغيظ بضم اليا
وهما لغتان غاظه واغاظه والنيل مصدر فيحتمل ان يكون علي بابه وان يكون واقعا موقع
المفعول به وليس ياوه مبدله من واو كما زعم بعضهم بل نال ينول مادة اخري بمعني اخذ
وهو المناوله يقال نلته اناوله اي تناولته ونلته انيله اي ادركته والوادي قال الخشني
كل منفرج بين جبال او اكام يكون منفذا للسيل وهو في الاصل فاعل من ودي اذا سال

ومنه الودي وقد شاع في استعمال العرب بمعنى الارض وجمع على اودية وليس بقياس كان قياسه الاوادي كاواصل جمع واصل والاصل وواصل فلبت الواو الاولى همزة قال النحاس ولا اعرف فاعلا وافعلة سواه وقد استدرك عليه هذا فزاد ناد واندية وانشدوا

وفيهم مقامات حسان وجوههم   واندية ينتابها القول والفعل   والنادي المجلس فقال

الفراء انه يجمع على اوداء كصاحب واصحاب وانشد لجرير   عرفت ببرقة الاوداء رسما   محيلا طال عهدك من رسوم

قلت وقد زاد الراغب رحمه الله في فاعل وافعلة ناج وانجية فقد كملت ثلثة الفاظ في فاعل وافعلة ونقال ودى اي اهلكه كانهم تصوروا منه اسالة الدم وسميت الدية دية لانها في مقابلة اسالة الدم ومنه الودْي وهو ما يخرج عند الملاعبة وما يخرج عند البول والوَدِيّ بكسر الدال والتشديد في اليا صغار النخل فقوله ذلك بانهم مبتدأ وخبر والاشارة به الى ما تضمنه انتفا التخلف من وجوب الخروج معه فقوله الا كتب هذه الجملة في محل نصب على الحال من ظمأ وما عطف عليه اي لا يصيبهم ظمأ الا مكتوبا وافرد الضمير في به وان تقدمه اشيا اجراء له مجرى اسم الاشارة اي كتب لهم بذلك عمل صالح والمضمر يحتمل ان يعود على العمل الصالح المتقدم وان يعود على احد المصدرين المفهومين من ينفقون ويقطعون اي الا كتب لهم الانفاق او القطع فقوله ليجزيهم متعلق بكتب وفي هذه الجمل من البلاغة والفصاحة ما لا يخفى على متامله لا سيما لمن تدرب بما تقدم في هذا الموضع قوله فلولا نفر من كل فرقة لولا تحضيضية والمراد به الامر ومنهم يجوز ان يكون صفة لفرقة وان تكون حالا من طائفة لانها في الاصل صفة لها وعلى كلا التقديرين متعلق بمحذوف والذي ينبغي ان يقال ان من كل فرقة حال من طائفة ومنهم صفة لفرقة ويجوز ان يكون من كل متعلقا بنفر وقوله ليتفقهوا في هذا الضمير قولان احدهما انه للطائفة النافرة على ان المراد بالنفور النفور لطلب العلم وعلى هذا فيكون الضمير في ليتفقهوا على الطائفة القاعدة وفي لينذروا عائد على النافرة والمراد بالنفور نفور الجهاد والمعنى ان النافرين للجهاد اذا ذهبوا يخلف اخوانهم يتعلمون من رسول الله صلى الله عليه الفقه فاذا رجع الغازون انذرهم المقيمون اي علموهم الفقه والشرع قوله غلظة قراها الجمهور بالكسر وهي لغة اسد وقرا الاعمش وابان بن تغلب والمفضل كلاهما عن عاصم غَلظة بفتحها وهي لغة الحجاز وقرا ابو حيوة والسلمي وابن ابي عبلة والمفضل وابان في رواية عنهما غُلْظة بالضم وهي لغة تميم وحكى ابو عمرو اللغات الثلاث والغلظة اصلها في الاجرام فاستعيرت هنا للشدة والصبر والتجلد فقوله

وليجدوا

وليجدوا فيكم هو من باب لا اريتك ههنا وتقدم شرحه قوله ايكم زادته الجمهور على رفع ايكم بالابتداء وما بعده الخبر وقرا زيد بن علي وعبيد بن عمير بالنصب على الاشتغال ولكن تقدر الفعل متاخرا عنه من اجل ان له صدر الكلام والنصب عند الاخفش في هذا النحو احسن من الرفع لانه يجري اسم الاستفهام مجرى الاسما المسبوقة باداة الاستفهام نحو ازيدا ضربته في ترجيح اضمار الفعل قوله اولا يرون قرا حمزة ترون بتا الخطاب وهو خطاب للذين امنوا والباقون بيا الغيبة رجوعا على الذين في قلوبهم مرض والرؤية هنا تحتمل ان تكون قلبية وان تكون بصرية قوله هل يراكم في محل نصب بقول مضمر اي يقولون هل يراكم وجملة القول في محل نصب على الحال ومن احد فاعل قوله من انفسكم صفة لرسول اي من صميم العرب وقرا ابن عباس وابو العالية والضحاك وابن محيصن ومحبوب عن ابي عمرو وعبد الله بن قسيط المكي ويعقوب من بعض طرقه وهي قراءة رسول الله صلى الله عليه وفاطمة وعائشة بفتح الفا اي من اشرفكم من النفاسة قوله عزيز فيه اوجه اصحها ان يكون عزيز صفة لرسول وفيه انه تقدم غير الوصف الصريح على الوصف الصريح وقد يجاب بان من انفسكم متعلق بجاء وما يجوز ان تكون مصدرية او بمعنى الذي وعلى كلا التقديرين فهي فاعل بعزيز اي يعز عليه عنتكم او الذي عنتموه اي عنتم بسببه فحذف العايد على التدريج وهذا كقوله   يسر المرء ما ذهب الليالي   وكان ذهابهن له ذهابا

اي يسره ذهاب الليالي ويجوز ان يكون عزيز خبرا مقدما وما عنتم موضعها والجملة صفة لرسول وجوز الحوفي ان يكون عزيز مبتدأ وما عنتم خبره وفيه الابتدا بالنكرة لا لحاجة علا في الجار بعدها وتغلو معنى العنت والارجح ان يكون عزيز صفة لرسول لقوله بعد ذلك حريص فلم يجعل خبرا لغيره وادعا كونه خبر مبتدا مضمر اي هو حريص لا حاجة اليه وبالمؤمنين متعلق برءوف ولا يجوز ان تكون المسألة من التنازع لان من شرطه تاخر المعمول عن العاملين وان كان بعضهم قد خالف ويجيز زيدا ضربت وشتمته على التنازع واذا فرعنا على هذا الضعيف فيكون من اعمال الثاني لا الاول لما عرف انه متى اعمل الاول اضمر في الثاني من غير حذف والجمهور على جر الميم من العظيم صفة للعرش وقرا ابن محيصن برفعها جعله نعتا للرب وروى هذه القراءة عن ابن كثير قال ابو بكر الاصم وهذه القراءة اعجب الي لان جعل العظيم صفة لله تعالى اولى من جعله صفة للعرش والله اعلم

سورة يونس عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم الر قد تقدم الكلام في الحروف المقطعة في اوايل هذا الموضع واختلاف القرا

في امالة هذه الحروف اذا كان في اخرها الف فهي را وطا وها ويا وحا فاما الرا من جميع
سورها امالة محضة الكوفيون الا حفصا وابو عمرو وابن عامر واما ل الاخوان وابو بكر ها
من جميع سورها نحو طسم طس ويا من يس ووافقهم ابن عامر والسوسي على يا من
كهيعص بخلاف عن السوسي واما ل الاخوان وابو عمرو وورش وابو بكر ها من طه وكذلك
اما لها من كهيعص ابو عمرو والكسائي وابو بكر دون حمزة وورش واما ل ابو عمرو وورش
والاخوان وابو بكر وابن ذكوان حا من جميع سورها السبع الا ان ابا عمرو وورشا يميلان بين بين
والقرا في هذا بها كثير اتقنته في شرح القصيد • والحكيم يجوز ان يكون بمعنى فاعل اي الحاكم وان
يكون بمعنى مفعل اي محكم قال الاعشى وغريبة تاتي الملوك حكيمة قد قلتها ليقال من ذا قالها
قوله اكان للناس عجبا ان اوحينا الهمزة للانكار وان اوحينا اسمها وعجبا خبرها وللناس
متعلق بمحذوف على انه حال من عجبا لانه في الاصل صفة له او متعلق بعجبا ولا يضر كونه مصدرا
لانه يتسع في الظروف وعديله ما لا يتسع في غيرها وقيل لان عجبا مصدرا واقع موقع اسم
الفاعل او اسم المفعول ومتى كان كذلك جاز تقديم معموله وقيل هو متعلق بكان الناقصة
وهذا على راي من يجيز فيها ذلك وهذا مرتب على الخلاف في دلالة كان الناقصة على الحدث
فان قلنا انها تدل على ذلك فيجوز والا فلا وقيل هو متعلق بمحذوف على التبيين والتقدير في
الاية اكان ايحاؤنا الى رجل منهم عجبا لهم ومنهم صفة لرجل وقرا رؤبة رجْل بسكون الجيم
على لغة تميم يسكنون فعلا نحو سبْع وعضْد وقرا عبد الله بن مسعود عجبٌ وفيها تخريجان
اظهرهما انها التامة اي احدث للناس عجب وان اوحينا متعلق بعجب على حذف لام العلة
اي عجب لان اوحينا او يكون على حذف من اي من ان اوحينا والثاني ان تكون الناقصة ويكون
قد جعل اسمها النكرة وخبرها المعرفة على حد قوله يكون مزاجها عسل وماء وقال
الزمخشري والاجود ان تكون التامة وان اوحينا بدل من عجب يعني به بدل الاشتمال وكل
من كل لانه جعل هذا نفس العجب مبالغة والتخريج الثاني قاله ابن عطية قوله ان
انذر يجوز ان تكون المصدرية وان تكون التفسيرية ثم لك في المصدرية اعتباران احدهما ان
تجعلها المخففة من الثقيلة واسمها ضمير الامر والشان محذوف كذا قال الشيخ وفيه نظر
من حيث ان اخبار هذه الاحرف لا تكون جملة طلبية حتى لو ورد ما يوهم ذلك يؤول على اضمار القول
كقوله ولو اصابت لقالت وهي صادقة ان الرياضة لا تنصب للشيب وقول الاخر

ان الذين

ان الذين قتلتم امس سيدهم لا تحسبوا الليل عن ليلكم ناما وايضا فان الخبر في هذا الباب اذا وقع
جملة فعلية فلا بد من الفصل باشياء ذكرتها في الماية ولكن ذلك الفاصل هنا متعذر الثاني
انها التي بصدد ان تنصب الفعل المضارع وهي توصل بالفعل المتصرف مطلقا نحو كتبت اليه
بان قم وقد تقدم لنا في ذلك بحث ايضا ولم يذكر المنذر به وقد ذكر المبشر به كما سياتي لان
المقام يقتضي ذلك قوله ان لهم قدم ان وما في حيزها هي المبشر بها اي بشرهم باستقرار قدم
صدق ثم حذفت الباء فيجري في محلها المذهبان والمراد بقدم صدق السابقة والفضل والمنزلة
الرفيعة واليه ذهب الزجاج والزمخشري ومنه قول ذي الرمة لكم قدم لا ينكر الناس انها
مع الحسب العادي طمت على البحر ولما كان السعي والسبق بالقدم سمي السعي المحمود قدما
كما سميت اليد نعمة لما كانت صادرة عنها واضيف الى الصدق دلالة على فضله وهو من باب
رجل صدق ورجل سوء وقيل هو سابقة الخير التي قدموها ومنه قول وضاح اليمن

مالك وضاح دائم الغزل الست تخشى تقارب الاجل
صل لذي العرش واتخذ قدما تنجيك يوم العثار والزلل

وقيل هو التقدم في الشرف ومنه قول العجاج ذل بنو العوام من آل الحكم وتركوا الملك لملك ذي قدم
اي ذي تقدم وشرف ولهم خبر مقدم وقدم اسمها وعند ربهم صفة لقدم ومن جوز ان يتقدم معمول
خبر ان على اسمها اذا كان حرف جر كقوله فلا تلحني فيها فان بحبها اخاك مصاب القلب جم بلابله
قال فيجيء متعلق بمضاف وقد تقدم على الاسم فكذلك لهم يجوز ان يكون متعلقا بقدم لما
تضمن من الاستقرار ويكون عند ربهم هو الخبر وقرا نافع وابو عمرو وابن عامر لسحر والباقون
لساحر فهذا يجوز ان يكون اشارة للقرآن وان يكون اشارة للرسول على القراءة الاولى ولكن لا بد
من تاويل على قولنا ان المشار اليه هو النبي صلى الله عليه وسلم اي ذو سحر او جعلوه اياه مبالغة
واما على القراءة الثانية فالاشارة للرسول صلى الله عليه وسلم فقط قوله يدبر الامر فيه ثلاثة
اوجه احدها انه في محل رفع خبرا ثانيا لان الثاني انه حال الثالث انه مستانف لا محل له
من الاعراب قوله وعد الله منصوب على المصدر المؤكد لان معنى اليه مرجعكم وعدكم بذلك
فقوله حقا مصدر اخر مؤكد لمعنى هذا الوعد وناصبه مضمر اي احق ذلك حقا وقيل
انتصب حقا بوعد على تقدير في اي وعد الله في حق يعني على التشبيه بالظرف وقال
الاخفش الصغير التقدير وقت حق وانشد احقا عباد الله ان لست ذاهبا ولا والجا الا علي رقيب

قوله انه يبدأ الخلق الجمهور علي كسر الهمزة للاستيناف وقرا عبد الله وابن القعقاع والاعمش
وسهل بن شعيب بفتحها وفيها تاويلات احدها ان تكون فاعلا بما نصب حقا اي حق حقا بدء الخلق
ثم اعادته كقوله احقا عباد الله البيت وهو مذهب الفرا فانه قال والتقدير يحق الله انه يبدا
الخلق الثاني انه منصوب بالفعل الذي نصب وعد الله اي وعد الله تعالي بدء الخلق ثم اعادته والمعني
اعادة الخلق بعد بدئه الثالث انه علي حذف لام الجر اي لانه ذكر هذه الاوجه الثلاثة الزمخشري
وغيره الرابع انه بدل من وعد الله قاله ابن عطية الخامس انه مرفوع بنفس حقا اي بالمصدر
المنون وهذا انما يتاتي علي جعل حقا غير موكد لان المصدر الموكد لا عمل له الا اذا ناب عن فعله
وفيه بحث السادس ان يكون حقا مشبها بالظرف خبرا مقدما وانه في محل رفع مبتدا موخرا
كقولهم احقا انك ذاهب قالوا تقديره في حق ذهابك وقرا ابن ابي عبلة حقٌّ انه بالرفع وفتح ان
علي الابتدا والخبر قال الشيخ وكون حق خبر مبتدا وانه هو المبتدا هو الوجه في الاعراب
كما تقول صحيح انك تخرج لان اسم ان معرفة والذي تقدمها في نحو هذا المثال نكرة قلت وظاهر هذه
العبارة مشعر بجواز العكس وهذا قد ورد في باب ان كقوله وان حراما ان اسب مجاشعا
باباي الشم الكرام الخضارم وقول الاخر وان شفاي عبرة ان سفحتها وهل عند رسم دارس من معول
علي جعل ان سفحتها بدلا من عبرة وقد اخبر في كان عن نكرة بمعرفة كقوله ولا يك موقفا منك الوداعا
يكون مزاجها عسل وما قال مكي واجاز الفرا رفع وعد يجعله خبرا لمرجعكم واجاز
رفع وعد وحق علي الابتدا والخبر وهو حسن ولم يقرا به احد قلت نعم لم يقرا برفع وعد وحق
معا احد واما رفع حق وحده فقد تقدم ان ابن ابي عبلة قراه وتقدم توجيهه ولا يجوز ان يكون
وعد الله عاملا في انه لانه قد وصف بقوله حقا قاله ابو الفتح ويعني وعد الله بلفظ الفعل
الماضي ورفع الجلالة فاعله وعلي هذه تكون انه يبدا معمولا له ان كان هذا القاري يفتح انه
والجمهور علي يبدا بفتح اليا من بدا وابن ابي طلحة يبدي من ابدا وبدا وابدا بمعني قوله ليجزي
متعلق بقوله ثم يعيده وبالقسط متعلق بيجزي ويجوز ان يكون حالا اما من الفاعل او من المفعول
اي يجزيهم ملتبسا بالقسط او ملتبسين به والقسط العدل قوله والذين كفروا يحتمل وجهين
احدهما ان يكون مرفوعا بالابتدا والجملة بعده خبره الثاني ان يكون منصوبا عطفا علي الموصول قبله
وتكون الجملة بعده مبينة لجزائهم وشراب يجوز ان تكون فاعلا وان يكون مبتدا والاول اولي
قوله بما كانوا الظاهر تعلقه بالاستقرار المضمر في الجار الواقع خبرا والتقدير استقر لهم شراب

من حميم

من حميم وعذاب اليم بما كانوا وجوز ابو البقا فيه وجهين لم يذكر غيرهما احدهما ان يكون
صفة اخري لعذاب الثاني ان يكون خبر مبتدا محذوف وهذا لا معني له ولا حاجة الي العدول
عن الاول قوله ضيا اما مفعول ثان علي ان الجعل للتصيير واما حال علي انه بمعني
الانشا والجمهور علي ضيا بصريح اليا قبل الالف واصلها واو لانه من الضو وقرا قنبل
عن ابن كثير هنا وفي الانبيا ضئا بقلب اليا همزة فتصير الف بين همزتين واولت علي انه
مقلوب قدمت لامه واخرت عينه فوقعت اليا طرفا بعد الف زايدة فقلبت همزة علي حد
ردا وان شيت قلت لما قلبت الكلمة صار ضياوا بالواو عادت العين الي اصلها من الواو لعدم
موجب قلبها يا وهو الكسر السابق لها ثم ابدلت الواو همزة علي حد كسا وقال ابو البقا
انها قلبت الفا ثم قلبت الالف همزة ليلا يجتمع الفان واستبعدت هذه القراة من حيث ان
اللغة مبنية علي تسهيل الهمز فكيف يتخيلون في قلب الحرف الخفيف الي اثقل منه قلت
لا غرو في ذلك فقد قلبوا حرف العلة الالف والواو همزة في مواضع لا تحصي الا انه هنا
ثقيل لاجتماع همزتين قال ابو شامة وهذه قراة ضعيفة فان قياس اللغة الفرار من
اجتماع همزتين الي تخفيف احداهما فكيف يتخيل بتقديم وتاخير يودي الي اجتماع همزتين لم يكونا
في الاصل هذا خلاف حكم اللغة وقال ابو بكر بن مجاهد وهو ممن قرا علي قنبل ابن كثير وحده
ضئا بالهمزتين في كل القران الهمزة الاولي قبل الالف والثانية بعدها كذلك قرات علي قنبل
وهو غلط وكان اصحاب البزي وابن فليح ينكرون هذا ويقرون ضيا مثل الناس قلت
كثيرا ما يتجرا ابو بكر علي شيخه ويغلطه وسيمر بك مواضع من ذلك وهذا لا ينبغي ان يكون فان قنبلا
بالمكان الذي يمنع ان يتكلم فيه احد قوله في جانب الشمس ضيا لان الضو اقوي من النور وقد
تقدم ذلك في اول البقرة وضيا ونورا يحتمل ان يكونا مصدرين وجعلا نفس الكوكبين مبالغة او علي
حذف مضاف اي ذات ضيا وذا نور وضيا يحتمل ان يكون جمع ضو كسوط وسياط وحوض وحياض
ومنازل نصب علي ظرف المكان وجعله الزمخشري علي حذف مضاف اما من الاول اي قدر
مسيره واما من الثاني اي قدره ذا منازل فعلي التقدير الاول يكون منازل ظرفا كما مر وعلي
الثاني يكون مفعولا ثانيا علي تضمين قدر معني صيره ذا منازل بالتقدير وقال الشيخ بعد ان
ذكر التقديرين ولم يعزهما للزمخشري او قدر له منازل فحذف واوصل الفعل اليه فانتصب
بحسب هذه التقادير علي الظرف والحال او المفعول كقوله والقمر قدرناه منازل وقد

سبقه الي ذلك ابو البقا ايضا والضمير في قدرناه يعود علي القمر وصح لانه هو علم العدد فيه
تواريخهم قال ابن عطيه ويحتمل ان يريد بهما معا بحسب انهما يتصرفان في معرفه عدد السنين
والحساب لكنه اجتزي بذكر احدهما كقوله تعالي والله ورسوله احق ان يرضوه وكما قال
رماني بامر كنت منه ووالدي بريا ومن اجل الطوي رماني قوله ولتعلموا متعلق بقدره
وسيل ابو عمرو عن الحساب انتصبه ام تجره فقال ومن يدري ما عدد الحساب يعني انه
سيل هل تعطفه علي عدد فتنصبه ام علي السنين فتجره فكانه قال لا يمكن جره اذ يقتضي ذلك
ان نعلم عدد الحساب ولا يقدر احد ان يعلم عدده وذلك اشاره الي ما تقدم اي ما خلق الله ذلك
المذكور الا ملتبسا بالحق فيكون حالا اما من الفاعل واما من المفعول وقيل البا بمعني اللام اي للحق
ولا حاجه اليه وقرا ابن كثير وابو عمرو يفصل بيا الغيبه جريا علي اسم الله تعالي والباقون بنون
العظمه التفاتا من الغيبه الي التكلم للتعظيم قوله واطمانوا يجوز ان يكون عطفا علي الصله وهو
الظاهر وان يكون للحال والتقدير وقد اطمانوا قوله والذين هم يحتمل ان يكون من باب عطف الصفات
يعني انهم جامعون بين عدم رجا الله وبين الغفله عن الايات وان يكون هذا الموصول غير الاول
فيكون عطفا علي اسم ان اي ان الذين لا يرجون وان الذين هم واولئك مبتدا ومأواهم مبتدا ثان
والنار خبر هذا الثاني والثاني وخبره خبر اولئك واولئك وخبره خبر ان الذين والبا في بما كانوا متعلق
بما تضمنته الجمله من قوله مأواهم النار والبا سببيه وما مصدريه وجي بالفعل مضارعا
دلاله علي استمرار ذلك في كل زمان وقال ابو البقا ان البا تتعلق بمحذوف اي جوزوا بما كانوا
قوله تجري من تحتهم الانهار يجوز ان يكون حالا من مفعول يهديهم وان يكون مستانفا وان
يكون معطوفا علي ما قبله حذف منه حرف العطف قوله في جنات يجوز ان يتعلق بتجري وان
يكون حالا من الانهار وان يكون خبرا بعد خبر لان وان يكون متعلقا بيهدي قوله دعواهم مبتدا
وسبحانك منصوب بفعل مقدر لا يجوز اظهاره هو الخبر والخبر هنا هو نفس المبتدا والمعني ان دعاءهم
هذا اللفظ فدعوي يجوز ان يكون بمعني الدعا ويدل عليه اللهم لانه ندا في معني يا الله ويجوز ان
يكون هذا الدعا بمعني العباده فدعوي مصدر مضاف للفاعل ثم ان شيت تجعل هذا من باب
الاسناد اللفظي اي دعاؤهم في الجنه هذا اللفظ بعينه فيكون نفس سبحانك هو الخبر وجا به محكيا
علي نصبه بذلك الفعل وان شيت جعلته من باب الاسناد المعنوي فلا يلزم ان يقولوا هذا
اللفظ فقط بل يقولونه وما يؤدي معناه من جميع صفات التنزيه والتقديس وقد تقدم لك نظير هذا

عند

عند قوله تعالي فقولوا حطه فعليك بالالتفات اليه وتحيتهم مبتدا وسلام خبرها وهو كالذي قبله
والمصدر هنا يحتمل ان يكون مضافا لفاعله اي تحيتهم التي يحيون بها بعضهم سلام ويحتمل ان
يكون مضافا لمفعوله اي تحيتهم التي تحييهم بها الملايكه سلام ويدل له والملايكه يدخلون عليهم من
كل باب سلام عليكم وفيها في الموضعين متعلق بالمصدر قبله وقيل يجوز ان يكون حالا مما بعده فتتعلق
بمحذوف وليس بذاك قال بعضهم يجوز ان تكون تحيتهم مما اضيف فيه المصدر لفاعله ومفعوله
معا لان المعني يحيي بعضهم بعضا ويكون كقوله تعالي وكنا لحكمهم شاهدين حيث اضافه لداود
وسليمان وهما الحاكمان والي المحكوم عليه وهذا مبني علي مسله اخري وهي انه هل يجوز الجمع بين
الحقيقه والمجاز ام لا فان قلنا نعم جاز ذلك لان اضافه المصدر لفاعله حقيقه ولمفعوله مجاز ومن
منع ذلك اجاب بان اطلاق الجمع اثنان فلذلك قال لحكمهم قوله واخر دعواهم مبتدا وان هي
المخففه من الثقيله واسمها ضمير الامر والشان حذف والجمله الاسميه بعدها في محل الرفع خبرها
كقول الشاعر في فتيه كسيوف الهند قد علموا ان هالك كل من يحفي وينتعل وان واسمها
وخبرها في محل رفع خبرا للمبتدا الاول وزعم الجرجاني ان ان هنا زايده والتقدير واخر دعواهم
الحمد لله وهي دعوي لا دليل عليها مخالفه لنص سيبويه والنحويين وزعم المبرد ايضا ان المخففه يجوز
اعمالها مخففه كهي مشدده وقد تقدم ذلك وتخفيف ان ورفع الحمد هو قراه العامه وقرا عكرمه وابو مجلز
وابو حيوه وقتاده ومجاهد وابن يعمر وبلال بن ابي برده وابن محيصن ويعقوب بتشديدها ونصب
دال الحمد علي انه اسمها وهذا يويد انها المخففه في قراه العامه ويرد علي الجرجاني قوله
ولو يعجل هذا الامتناع نفي في المعني تقديره لا يعجل الله لهم الشر قال الزمخشري فان قلت
كيف اتصل قوله فنذر الذين لا يرجون لقانا وما معناه قلت قوله ولو يعجل الله متضمن معني
نفي التعجيل كانه قال ولا نعجل لهم الشر ولا نقضي اليهم اجلهم قوله استعجالهم فيه اوجه احدها
انه منصوب علي المصدر التشبيهي تقديره استعجالا مثل استعجالهم ثم حذف الموصوف وهو
استعجال واقام صفته مقامه وهي مثل فبقي ولو يعجل الله مثل استعجالهم ثم حذف المضاف
واقام المضاف اليه مقامه قال مكي وهذا مذهب سيبويه قلت وقد تقدم غير مره ان
مذهب سيبويه في مثل هذا انه منصوب علي الحال من ذلك المصدر المقدر وان كان مشهور
اقوال المعربين غيره ففي نسبه ما ذكرته اولا لسيبويه نظر الثاني ان تقديره تعجيلا مثل
استعجالهم ثم فعل به ما تقدم قبله وهذا تقدير ابي البقا فقدر المحذوف مطابقا للفعل الذي قبله

فان تعجيلا مصدر لعجل وما ذكره مكي موافق للمصدر الذي بعده والذي يظهر ما قدره ابو البقا لان
موافقة الفعل اولى ويكون قد شبه تعجيله تعالى باستعجالهم بخلاف ما قدره مكي فانه لا يظهر اذ ليس
استعجال مصدرا لعجل وقال الزمخشري اصله ولو يعجل الله للناس الشر تعجيله لهم الخير
فوضع استعجالهم بالخير موضع تعجيله لهم الخير اشعارا بسرعة اجابته لهم واسعافا بطلبتهم كان
استعجالهم بالخير تعجيل لهم قال الشيخ ومدلول عجل غير مدلول استعجل لان عجل يدل على
الوقوع واستعجل يدل على طلب التعجيل وذلك واقع من الله وهذا مضاف اليهم فلا يكون
التقدير على ما قاله الزمخشري فيحتمل وجهين احدهما ان يكون التقدير تعجيلا مثل استعجالهم بالخير
فشبه التعجيل بالاستعجال لان طلبهم وقوع تعجيله منه عندهم على كل شي الثاني لان يكون ثم
محذوف يدل عليه المصدر تقديره ولو يعجل الله للناس الشر اذا استعجلوا به استعجالهم بالخير
لانهم كانوا يستعجلون بالشر ووقوعه على سبيل التهكم كما كانوا يستعجلون بالخير الثالث انه
منصوب على اسقاط كاف التشبيه والتقدير كاستعجالهم قال ابو البقا وهو بعيد اذ لو جاز ذلك
لجاز زيد غلام عمرو اي كغلام عمرو وبهذا ضعفه جماعة وليس بتضعيف صحيح اذ ليس في المثال الذي
ذكره فعل يتعدى بنفسه عند حذف الجار وفي الاية فعل يصح فيه ذلك وهو قوله يعجل فقال
مكي ويلزم من جوز حذف حرف الجر منه ان يجيز زيد الاسد اي كالاسد قلت قوله ويلزم الى اخره لا رد
فيه على هذا القائل اذ يلتزمه وهو التزام صحيح سائغ اذ لا ينكر احد زيد الاسد على معنى كالاسد
وعلى تقدير التسليم فالفرق ما ذكره ابو البقا اي ان الفعل يطلب مصدرا مشبها مضافا ومدلولا
عليه فقال بعضهم تقديره في استعجالهم نقله مكي فلما حذف في انتصب وهذا لا معنى له قوله
لقضي قرا ابن عامر لقضى بفتح القاف والعين مبنيا للفاعل وهو الله تعالى اجلهم نصبا مفعولا به
والباقون لقضي بالضم والكسر مبنيا للمفعول اجلهم رفعا لقيامه مقام الفاعل وقرا الاعمش
لقضينا مسندا لضمير المعظم نفسه وهي موافقة لقراءة ابن عامر قوله فنذر فيه وجهان
احدهما انه معطوف على قوله ولو يعجل الله على معنى انه في قوة النفي فقد تقدم تحقيق ذلك
في سؤال الزمخشري وجوابه فيه الا ان ابا البقاء رد عطفه على يعجل فقال ولا يجوز ان يكون
معطوفا على يعجل اذ لو كان كذلك لدخل في الامتناع الذي يقتضيه لو وليس كذلك لان التعجيل لم يقع
وتركهم في طغيانهم وقع قلت انما يتم هذا الرد لو كان معطوفا على يعجل فقط باقيا على معناه
وقد تقدم ان الكلام صار في قوة لا نعجل لهم الشر فنذرهم فيكون فنذرهم معطوفا على جملة النفي

لا على

لا على النفي الممتنع وهذه حتى يلزم ما قال الثاني انه معطوف على جملة مقدرة ولكن نمهلهم فنذر
قاله ابو البقا الثالث ان يكون جملة مستانفة اي فنحن نذر الذين قاله الحوفي قوله لجنبه في محل
نصب على الحال ولذلك عطف الحال الصريحة والتقدير دعانا مضطجعا لجنبه او ملقيا لجنبه واللام
على بابها عند البصريين وزعم بعضهم انها بمعنى على ولا حاجة اليه واختلف في ذي الحال فقيل
الانسان والعامل فيها مس قاله ابن عطية ونقله ابو البقا عن غيره واستضعفه من جهتين
احدهما ان الحال على هذا واقعة بعد جواب اذا وليس بالوجه قلت كانه يعني انه ينبغي
ان لا يجاب الشرط الا اذا استوفى معمولاته وهذه الحال معمولة للشرط وهو مس فقد اجيب
قبل ان يستوفي معموله ثم قال والثاني ان المعنى كثرة دعائه في كل احواله لا على ان الضر
يصيبه في كل احواله وعليه جاءت ايات كثيرة في القران قال الشيخ وهذا الثاني يلزم
فيه من مس الضر في هذه الاحوال دعاؤه في هذه الاحوال لانه جواب ما ذكرت فيه هذه
الاحوال فالقيد في الشرط قيد في الجواب كما تقول اذا جا زيد فقيرا فقد احسنا اليه فالمعنى
احسنا اليه في حال فقره فقيل صاحب الحال هو الضمير الفاعل في دعانا وهو الصحيح
اي دعانا في جميع احواله لان هذه الاحوال الثلاثة لا يخلو الانسان عن واحدة منها ثم قيل المراد
بالانسان الجنس وهذه الاحوال بالنسبة الى المجموع اي منهم من يدعو مستلقيا ومنهم من
يدعو قايما او يراد به شخص واحد جمع بين هذه الاحوال الثلاثة بحسب الاوقات فيدعو في
وقت على هذه الحال وفي وقت على اخرى قوله كان لم يدعنا قد تقدم الكلام على مثل هذا
عند قوله كان لم يكن بينكم قال الزمخشري فحذف ضمير الشان كقوله كان ثدياه حقان
يعني على رواية من رواه ثدياه بالالف ومن روى كان ثدييه بالياء على انها اعملت في الظاهر وهو شاذ
وصدر هذا البيت ووجه مشرق النحر وهذه الجملة التشبيهية في محل نصب على الحال
من فاعل مر اي مضى على طريقته مشبها من لم يدع الى كشف ضر مسه [illegible] قال
صاحب النظم واذا مس الانسان وصفه للمستقبل وقوله كشفنا للماضي فهذا النظم يدل
على معنى الاية انه كان هكذا فيما مضى وهكذا يكون فيما يستقبل فدل ما في الاية من الفعل المستقبل
على ما فيه من المعنى المستقبل والكاف من كذلك زين في موضع نصب على المصدر اي مثل
ذلك التزيين والاعراض عن الابتهال وفاعل زين المحذوف اما الله تعالى واما الشيطان
وما كانوا يعملون في محل رفع لقيامه مقام الفاعل وما يجوز ان تكون مصدرية وان تكون بمعنى الذي

قوله من قبلكم متعلق باهلكنا ولا يجوز ان يكون حالا من القرون لانه ظرف زمان فلا يقع حالا عن
الجثة كما لا يقع خبرا عنها وقد تقدم تحقيق هذا في اول البقرة والكلام على لما ايضا قوله وجاتهم رسلهم
يجوز ان يكون معطوفا على ظلموا فلا محل له عند سيبويه ومحله الجر عند غيره لانه عطف على ما هو
في محل جر باضافة الظرف اليه ويجوز ان يكون في محل نصب على الحال اي ظلموا بالتكذيب وقد
جاتهم رسلهم بالحجج والشواهد على صدقهم وبالبينات يجوز ان يتعلق بجاتهم ويجوز ان يتعلق بمحذوف
على انه حال من رسلهم جاوا ملتبسين بالبينات مصاحبين لها قوله وما كانوا الظاهر عطفه
على ظلموا وجوز الزمخشري ان يكون اعتراضا قال واللام لتاكيد نفي ايمانهم ويعني بالاعتراض
كونه وقع بين الفعل ومصدره التشبيهي في قوله كذلك نجزي والضمير في كانوا عايدا على القرون وجوز
مقاتل ان يكون ضميرا لاهل مكة وعلى هذا يكون التفاتا اذ فيه خروج من ضمير الخطاب في قوله قبلكم الى الغيبة
والمعنى وما كنتم لتومنوا وكذلك نعت لمصدر محذوف اي مثل ذلك الجزا نجزي وقرئ يجزي بيا الغيبة
وهو التفات من التكلم في قوله اهلكنا الى الغيبة قوله لننظر متعلق بالجعل وقرا يحيى الذماري
بنون واحدة وتشديد الظا قال يحيى هكذا رايته في مصحف عثمان يعني انه راها بنون واحدة
ولا يعني انه راها مشددة لان هذا الشكل الخاص انما حدث بعد عثمان ووجهها على ادغام النون
الثانية في الظا وهو رديء جدا واحسن ما يقال فيه انه بالغ في اخفا غنة النون الساكنة فظنه
السامع ادغاما وروايته له بنون واحدة لا يدل على قراته اياه مشددة الظا ولا مخففها قال
الشيخ ولا يدل على حذف النون من اللفظ وفيه نظر لانه كيف يبتدا ولم يكن مكتوبا في المصحف الذي
راه وكيف منصوب بتعملون على المصدر اي عملا تعملون وهي معلقة للنظر قوله او بدله
يحتمل التبديل في الذات والتبديل في الصفات يعني اصلت اية عذاب مكان اية رحمة فان قيل
يلزم على الاول التكرار في قوله ايت بقران غير هذا فالجواب ان معنى الاول ايت بقران غيره
مع بقايه او بدله بان تزيل ذاته بالكلية فيبقا بمطلوبان وتلقا مصدر على تفعال ولم يجي
مصدر بكسر التا الا هذا والتبيان وقد جي شاذا بفتح التا وهو قياس المصادر الدالة على التكرار
كالتطواف والتجوال وقد يستعمل له لقا بمعنى قبالتك فينتصب انتصاب الظروف المكانية
قوله ولا ادراكم به اي ولا اعلمكم الله به من دريت اي علمت ويقال دريت بكذا وادريتك
بكذا اي احطت به بطريق الدراية وكذلك في علمت به فتضمن العلم معنى الاحاطة فيعدى تعديتها
وقرا ابن كثير بخلف عن البزي ولادراكم بلام داخلة على ادراكم مثبتا ولاعلمكم به من غير وساطة

اما

اما بواسطة ملك او رسول غيري من البشر ولكنه خصني بهذه الفضيلة وقراه الجمهور لا فيها
موكدة لان المعطوف على المنفي منفي وليست لا هذه هي التي ينفى بها الفعل لانه لا يصح نفي الفعل بها
اذا وقع جوابا والمعطوف على الجواب جواب ولو قلت لو كان كذا لا كان كذا لم يجز بل تقول ما كان
كذا وقرا ابن عباس والحسن وابن سيرين وابو رجا ولا ادراتكم به بهمزة ساكنة بعد الرا وفي هذه
القراة فيها تخريجان اصحهما انها مبدلة من الف والالف منقلبة عن يا لانفتاح ما قبلها وهي لغة لعقيل
حكاها قطرب يقولون في اعطيتك اعطاتك وقال ابو حاتم قلب الحسن اليا الفا كما في لغة
بني الحارث علاك والاك ثم همز على لغة من قال في العالم العالم وقيل بل ابدلت الهمزة من
نفس اليا نحو لبات بالحج ورثات فلانا اي لبيت ورثيت الثاني ان الهمزة اصلية وان اشتقاقه
من الدرء وهو الدفع كقوله ويدرا عنها العذاب ويقال ادراته اي جعلته داريا والمعنى ولا جعلكم
بتلاوته خصما تدراونني بالجدال قال ابو البقا وقيل هو غلط لان قاريها ظن انها من الدرء
وهو الدفع وقيل ليس بغلط والمعنى لو شا الله لدفعكم عن الايمان به وقرا شهر بن حوشب
والاعمش ولا انذرتكم من الانذار وكذلك هي في حرف عبد الله والضمير في قبله عايد على القران
وقيل على النزول وقيل على وقت النزول وعمرا مشبه بظرف الزمان فانتصب
انتصابه اي مدة متطاولة وقيل هو على حذف مضاف اي مقدار عمر وقرا الاعمش عمرا
بسكون الميم كقوله عضد في عضد قوله ما لا يضرهم ما موصولة او نكرة موصوفة وهي واقعة
على الاصنام ولذلك راعى لفظها فافرد في قوله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ومعناها فجمع في قوله شفعاونا
قوله اتنبيون قرا بعضهم اتنبيون مخففا من انبا ينبي انبا ونبا كاخبر وخبر قوله
بما لا يعلم ما موصولة او نكرة موصوفة كالتي تقدم وعلى كلا التقديرين فالعايد محذوف اي يعلمه
والفاعل هو ضمير الباري تعالى والمعنى اتنبيون الله بالذي لا يعلمه الله واذا لم يعلم الله شيا استحال
وجود ذلك الشي لانه تعالى لا يعزب عن علمه شي وذلك الشي هو الشفاعة فما عبارة عن الشفاعة
والمعنى ان الشفاعة لو كانت لعلمها الباري تعالى وقوله في السموات ولا في الارض تاكيد لنفيه لان كل
موجود لا يخرج عنهما ويجوز ان تكون ما عبارة عن الاصنام وفاعل يعلم ضمير عايد عليها والمعنى
اتعلمون الله بالاصنام التي لا تعلم شيا في السموات ولا في الارض واذا ثبت انها لا تعلم فكيف
تشفع والشافع لا بد وان يعرف المشفوع عنده والمشفوع له هكذا اعرب الشيخ فجعل ما
عبارة عن الاصنام لا عن الشفاعة والاول اظهر وما في عما يشركون يحتمل ان تكون بمعنى الذي

اي عن شركائهم الذين يشركونهم به في العبادة او مصدرية أي عن اشراكهم به غيره وقرا الاخوان
هنا عما تشركون وفي النحل موضعين الاول فسبحانه وتعالى عما تشركون ينزل الملائكة والثاني
بالحق تعالى عما تشركون وفي الروم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما تشركون
بالخطاب والباقون بالغيبة في الجميع والخطاب والغيبة واضحتان واتى هنا بيشركون مضارعا
دون الماضي تنبيها على استمرار حالهم كما جا ويعبدون وتنبيها ايضا على انهم على الشرك في المستقبل
كما كانوا عليه في الماضي قوله واذا اذقنا شرطية جوابها اذا الفجائية في قوله اذا لهم مكر والعامل
في اذا الفجائية الاستقرار الذي في لهم وتقدم لك خلاف في اذا هذه هل هي حرف او ظرف زمان
على بابها او ظرف مكان وقال ابو البقا وقيل اذا الثانية زمانية ايضا والثانية وما بعدها جواب
الاولى وهذا الذي حكاه قول ساقط لا يفهم معناه وقوله في اياتنا متعلق بمكر جعل الايات
محلا للمكر مبالغة ويضعف ان يكون الجار صفة لمكر وقوله مكرا نصب على التمييز وهو واجب
النصب لانك لو صغت من افعل فعلا واسندته الى تمييزه فاعلا لصح ان يقال سرع مكره
وايضا فان شرط جواز الخفض حذف التمييز على موصوف افعل التفضيل نحو زيد احسن
فقيه واسرع ماخوذ من سرع ثلاثيا حكاه الفارسي وقيل بل من اسرع وفي بنا افعل وفعلي
التعجب من افعل ثلاثة مذاهب الجواز المنع مطلقا التفصيل بين ان تكون الهمزة للتعدية
فيمتنع اولا فيجوز وتحريرها في كتب النحو وقال بعضهم اسرع هنا ليست للتفضيل وهذا
ليس بشي اذ السياق يرده وجعله ابن عطية اعني كون اسرع للتفضيل نظير قوله لهي اسود من
القار قال الشيخ واما تنظيره باسود من القار فاسرع فيما شذ لان اسود ليس فعله
على وزن افعل وانما هو وزن فعل نحو سود فهو اسود ولم يمتنع التعجب ولا بنا افعل
التفضيل عند البصريين من سود وحمر وادم الا لكونه لونا وقد اجاز ذلك بعض الكوفيين في
الالوان مطلقا وبعضهم في السواد والبياض فقط قلت تنظيره به ليس بفاسد لان مانع
بنا افعل مما زاد على ثلاثة احرف وان لم يكن على وزن افعل وسود وان كان على ثلاثة لكنه
في معنى الزائد على ثلاثة اذ هو في معنى اسود وحمر في معنى احمر نص على ذلك النحويون وجعلوه
هو العلة المانعة من التعجب في الالوان وقرا الحسن وقتادة ومجاهد والاعرج ونافع في رواية
يمكرون بيا الغيبة جريا على ما سبق والباقون بالخطاب مبالغة في الاعلام بمكرهم والتفاتا
لقوله قل الله اذ التقدير قل لهم فناسب الخطاب وفي قوله ان رسلنا التفات ايضا

اذ

اذ لو جرى على قوله قل الله لقيل ان رسله قوله يسيركم قراه ابن عامر من النشر
ضد الطي والمعنى يفرقكم ويبثكم وقرا الحسن ينشركم من انشر اي احيا وهي قراة ابن مسعود
ايضا وقرا بعض الشاميين ينشّركم بالتشديد للتكثير من النشر الذي هو مطاوع الانتشار
وقرا الباقون يسيّركم من التسيير والتضعيف فيه للتعدية تقول سار الرجل وسيرته انا
وقال الفارسي هو تضعيف مبالغة لا تضعيف تعدية لان العرب تقول سرت الرجل وسيرته
ومنه قول الهذلي فلا تجزعن من سنة انت سرتها فاول راض سنة من يسيرها
وهذا الذي قاله ابو علي غير ظاهر لان الاكثر في لسان العرب ان سار قاصر فجعل المضعف ماخوذ
من الكثير اولى وقال ابن عطية وعلى هذا البيت اعتراض حتى لا يكون مثالا في هذا وهو ان
يكون الضمير كالظرف كما تقول سرت الطريق قال الشيخ واما جعله الضمير كالظرف كما تقول
سرت الطريق فهذا لا يجوز عند الجمهور لان الطريق عندهم ظرف مختص كالدار فلا يصل اليها الفعل
غير دخلت عند سيبويه وانطلقت وذهبت عند الفرا الا بوساطة في الا في ضرورة واذا كان كذلك
فضميره احرى ان لا يتعدى اليه الفعل وزعم ابن الطراوة ان الطريق ظرف غير مختص فيصل اليه الفعل
بنفسه واباه الجمهور قوله حتى اذا حتى متعلقة بيسيركم وقد تقدم الكلام على حتى هذه الداخلة
على اذا مما فيه مقنع قال الزمخشري كيف جعل الكون في الفلك غاية للتسيير في البحر والتسيير
في البحر انما هو بالكون في الفلك قلت لم يجعل الكون في الفلك غاية للتسيير ولكن مضمون الجملة
الشرطية الواقعة بعد حتى بما في حيزها كانه قيل يسيركم حتى اذا وقعت هذه الحادثة وكان
كيت وكيت من مجي الريح العاصف وتراكم الامواج والظن للهلاك والدعا بالانجا وقرا ابو الدردا
وام الدردا في الفلكي بيا النسب وتخريجها يحتمل وجهين احدهما ان يراد به الما الغمر الكثير الذي
تجري الفلك فيه كانه قيل كنتم في اللج الفلكي ويكون الضمير في جرين عايدا على الفلك لدلالة
الفلكي عليه لفظا ولزوما الثاني ان يكون من باب النسبة الى الصفة كقولهم احمري كقوله
اطربا وانت قنسري والدهر بالانسان دواري وكنسبتهم الى العلم في الصلتاني كقوله
انا الصلتاني الذي قد علمتم فذا ياء النسب في اسمه قوله وجرين يجوز ان يكون نسقا
على كنتم وان يكون حالا على اضمار قد والضمير عايد على الفلك والمراد به هنا الجمع وقد تقدم انه
تكسير وان تغيير تقديري فضمته كضمة بدن وانه ليس باسم جمع كما زعم الاخفش قوله
بهم فيه التفات من الخطاب الى الغيبة قال الزمخشري فان قلت ما فايدة صرف الكلام

عن الخطاب الى الغيبة فلك المبالغة كأنه يذكر لغيرهم حالهم ليعجبهم منها ويستدعي منهم الإنكار والتقبيح
وقال ابن عطية بهم خروج من الخطاب الى الغيبة وحسن ذلك لأن قوله كنتم في الفلك هو بالمعنى
المعقول حتى اذا حصل بعضكم في السفن انتهى فقدر اسما غايبا فعود ذلك المضاف المحذوف
فالضمير الغايب يعود عليه كقوله او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج تقديره او كذي ظلمات فعلى
هذا فليس من الالتفات في شيء وقال الشيخ والذي يظهر ان حكمة الالتفات هنا هي ان قوله
هو الذي يسيركم خطاب فيه امتنان واظهار نعمة المخاطبين والمسيرين في البر والبحر مومنون
وكفار والخطاب شامل فحسن خطابهم بذلك ليستديم الصالح الشكر ولعل الطالح يتذكر هذه
النعمة ولما كان في آخر الآية ما يقتضي انهم اذا نجوا بغوا في الأرض عدل عن خطابهم بذلك الى الغيبة لئلا
يخاطب المومنين بما لا يليق صدوره منهم وهو البغي بغير الحق قوله بريح متعلق بجرين فيقال
كيف يتعدى فعل واحد الى معمولين بحرف جر متحد لفظا ومعنى فالجواب ان الباء الأولى للتعدية
كهي في مررت بزيد والثانية للسبب فاختلف المعنيان فلذلك تعلقا بعامل واحد ويجوز ان
تكون الباء الثانية للحال فتتعلق بمحذوف والتقدير وجرين بهم ملتبسة بريح فتكون الحال من
ضمير الفلك قوله وفرحوا بها يجوز ان تكون هذه الجملة نسقا على جرين وان تكون حالا وقد معها
مضمرة عند بعضهم اي وقد فرحوا وصاحب الحال الضمير في بهم قوله جاءتها الظاهر ان هذه الجملة
الفعلية جواب اذا وان الضمير في جاءتها ضمير الفلك الطيبة اي جاءت الريح الطيبة ريح عاصف
اي تلقتها وبهذا بدأ الزمخشري وسبقه اليه الفراء وجوّز ان تكون الضمير للفلك ورجح هذا بان
الفلك هو المحدث عنه قوله وظنوا يجوز ان تكون معطوفا على جاءتها الذي هو جواب اذا ويجوز
ان يكون معطوفا على كنتم وهو قول الطبري ولذلك قال وظنوا جوابه دعوا الله قال الشيخ
فظاهر هذا العطف على جواب اذا لا انه معطوف على كنتم لكنه محتمل كما تقول اذا زارك فلان فاكرمه
وجاءك خالد فأحسن اليه وكان اداة الشرط مذكورة [illegible] قوله دعوا الله
قال ابو البقا هو جواب ما اشتمل عليه المعنى من معنى الشرط تقديره لما ظنوا انهم احيط
بهم دعوا الله وهذا كلام فارغ وقال الزمخشري هي بدل من ظنوا لأن دعاءهم من لوازم ظنهم
الهلاك فهو ملتبس به ونقل الشيخ عن شيخه ابي جعفر انه جواب لسؤال مقدر كأنه قيل
فما كان حالهم اذ ذاك فقيل دعوا الله مخلصين حال وله متعلق به والدين مفعوله
قوله لئن انجيتنا اللام موطية للقسم المحذوف ولنكونن جوابه والقسم وجوابه في محل

نصب

نصب بقول مقدر وذلك القول المقدر في محل نصب على الحال والتقدير دعوا قائلين لئن
انجيتنا من هذه لنكونن ويجوز ان يجري دعوا مجرى قالوا لأنه الدعاء بمعنى القول اذ هو نوع
من انواعه وهو مذهب كوفي قوله اذا هم يبغون جواب لما وهي اذا الفجائية قوله بغير الحق
حال اي ملتبسين بغير الحق قال الزمخشري ما معنى قوله بغير الحق والبغي لا يكون بحق
قلت بلى هو استيلاء المسلمين على ارض الكفار وهدم دورهم واحراق زروعهم وقطع اشجارهم
كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ببني قريظة وكان قد فسر البغي بالفساد والاستطالة من
بغى الجرح اذا ترامى للفساد ولذلك قال الزجاج انه الترقي في الفساد وقال الأصمعي ايضا
بغى الجرح ترقى الى الفساد وبغت المرأة فجرت قال الشيخ ولا يصح ان يقال في المسلمين
انهم باغون على الكفرة الا ان ذكر ان اصل البغي هو الطلب مطلقا ولا يتضمن الفساد فحينئذ
ينقسم الى طلب بحق وطلب بغير حق قلت وقد تقدم ان هذه الآية ترد على الفارسي ان لما ظرف
بمعنى حين لأن ما بعد اذا الفجائية لا يعمل فيما قبلها واذ قد فرض كون لما ظرفا لزم ان يكون لها عامل
قوله متاع الحياة قرأ حفص متاع نصبا ونصبه على خمسة اوجه احدها انه منصوب على الظرف
الزماني نحو مقدم الحاج اي زمن متاع الحياة الثاني انه منصوب على المصدر الواقع موقع الحال
اي متمتعين والعامل في هذا الظرف وهذه الحال الاستقرار الذي في الخبر وهو عليكم ولا يجوز
ان يكونا منصوبين بالمصدر لأنه يلزم منه الفصل بين المصدر ومعموله بالخبر وقد تقدم انه لا يخبر عن
الموصول الا بعد تمام صلته الثالث نصبه على المصدر المؤكد بفعل مقدر اي يتمتعون متاع
الحياة الرابع انه منصوب على المفعول به بفعل مقدر يدل عليه المصدر اي يبغون متاع
الحياة الدنيا ولا جائز ان ينتصب بالمصدر لما تقدم الخامس ان ينتصب على المفعول من
اجله اي لأجل متاع والعامل فيه اما الاستقرار المقدر في عليكم واما فعل مقدر ويجوز ان
يكون الناصب له حال جعله ظرفا او حالا او مفعولا من اجله نفس البغي لا على جعل على انفسكم
خبرا بل على جعله متعلقا بنفس البغي والخبر محذوف لطول الكلام والتقدير انما بغيكم على انفسكم
متاع الحياة مذموم او مكروه او منهي عنه وقرأ الباقون في السبعة متاع بالرفع وفيه اوجه احدها
وهو الظاهر انه خبر بغيكم وعلى انفسكم متعلق بالبغي ويجوز ان تكون عليكم خبرا ومتاع خبرا
ثانيا ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف اي هو متاع ومعنى على انفسكم اي على بعضكم وجنسكم
كقوله ولا تقتلوا انفسكم ولا تلمزوا انفسكم او يكون المعنى ان وبال البغي راجع عليكم لا يتعدى اليكم

كقوله وان اساتم فلها ومن اساء فعليها وقرا ابن ابي اسحق متاعا الحيوة بنصب متاعا والحياة
فمتاعا على ما تقدم واما الحياة فيجوز ان تكون مفعولا بها والناصب لها المصدر ولا يجوز والحالة هذه
ان تكون متاعا مصدرا موكدا لان الموكد لا يعمل ويجوز ان ينتصب الحياة على البدل من متاعا لانها
مشتملة عليه وقرئ ايضا متاع الحياة بجر متاع وخرج على النعت لانفسكم ولا بد من حذف مضاف
حينئذ تقديره على انفسكم ذوات متاع الحياة كذا خرجه بعضهم ويجوز ان تكون مما حذفت منه حرف
الجر وبقي عمله اي انما بغيكم على انفسكم لاجل متاع ويدل على ذلك قراءة النصب في وجه من جعله
مفعولا من اجله وحذف حرف الجر وابقاء عمله قليل وهذه القراءة لا تتقاعد عنه وقال ابو البقا
ويجوز ان يكون المصدر بمعنى اسم الفاعل اي متمتعات يعني انه يجعل المصدر نعتا لانفسكم من غير
حذف مضاف بل على المبالغة او على جعل المصدر بمعنى اسم الفاعل ثم قال ويضعف ان
يكون بدلا اذ قد امكن ان يجعل صفة قلت واذا جعل بدلا على ضعفه فمن اي قبيل البدل
يجعل والظاهر انه من بدل الاشتمال ولا بد من ضمير محذوف حينئذ اي متاع الحياة الدنيا لها
وقرئ فينبئكم بيا الغيبة والفاعل ضمير البارئ تعالى قوله انما مثل هذه الجملة سيقت لتشبيه
الدنيا بنبات الارض وقد شرح تعالى وجه التشبيه بما ذكر وقال الزمخشري هذا من التشبيه
المركب شبهت حال الدنيا في سرعة تقضيها وانقراض نعيمها بعد الاقبال بحال نبات الارض
في جفافه وذهابه حطاما بعد ما التف وتكاثف وزين الارض بخضرته ورفيفه قلت التشبيه المركب
في اصطلاح البيانيين اما ان يكون طرفاه مركبين اي تشبيه مركب بمركب كقول بشار
كان مثار النقع فوق رؤوسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه وذلك انه شبه الهيئة الحاصلة من
هوي اجرام مشرقة مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة في جوانب شيء مظلم بليل سقطت كواكبه
واما ان يكون طرفاه مختلفين بالافراد والتركيب وتقسيماته في غير هذا الموضع قوله كماء
هو خبر المبتدا وانزلناه صفة لما ومن السما متعلق بانزلناه ويضعف جعله حالا من الضمير
المنصوب قوله فاختلط به في هذه الباء وجهان احدهما انها سببية قال الزمخشري فاشتبك
بسببه حتى خالط بعضه بعضا وقال ابن عطيه وصلت فرقة النبات بقوله فاختلط اي
اختلط النبات بعضه ببعض بسبب الما الثاني انها للمصاحبة بمعنى ان الما يجري مجرى الغذا
له فهو مصاحبه وزعم بعضهم ان الوقف على قوله فاختلط على ان الفاعل ضمير عايد على الماء
ويبتدئ به نبات الارض على الابتدا والخبر والضمير في به على هذا يجوز عوده على الما وان

يعود

يعود على الاختلاط الذي تضمنه الفعل قاله ابن عطيه قال الشيخ والوقف على قوله فاختلط
لا يجوز وخاصة في القران لانه تفكيك للكلام المتصل الصحيح والمعنى الفصيح وذهاب الى اللغز
والتعقيد قوله مما ياكل فيه وجهان احدهما انه متعلق باختلط وبه قال الحوفي الثاني انه
حال من النبات وبه قال ابو البقا وهو الظاهر والعامل فيه محذوف على القاعدة المستقرة
اي كاينا او مستقرا مما ياكل ولو قيل ان من لبيان الجنس لجاز قوله حتى غاية فلا بد لها من
شيء مغيا والفعل الذي قبلها وهو اختلط لا يصلح ان يكون مغيا لقصر زمنه فقيل ثم فعل
محذوف اي لم يزل النبات ينمو حتى كان كيت وكيت فقيل يجوز في فاختلط يعني فدام اختلاطه
حتى كان كيت وكيت واذا بعد حتى هذه تقدم التنبيه عليها قوله وازينت قرا الجمهور ازينت
بوصل الهمزة وتشديد الزاي والياء والاصل وتزينت فلما اريد ادغام التاء في الزاي بعدها قلبت
زايا وسكنت فاجتلبت همزة الوصل لتعذر الابتدا بالساكن فصار ازينت كما ترى وقد تقدم تحرير
هذا عند قوله تعالى فادارأتم فيها وقرا ابي بن كعب وعبد الله وزيد بن علي والاعمش وتزينت
على تفعلت وهو الاصل المشار اليه وقرا سعد بن ابي وقاص والسلمي وابن يعمر والحسن
والشعبي وابو العاليه ونصر بن عاصم وابن هرمز وعيسى الثقفي وازينت على وزن افعلت
وافعل هنا بمعنى صار ذا كذا كاحصد الزرع واغد البعير والمعنى صارت ذات زينة اي حضرت
زينتها وحانت وكان من حق اليا على هذه القراءة ان تقلب الفا فيقال ازانت كابانت
فتعل بنقل حركتها الى الساكن قبلها فتتحرك حينئذ وينفتح ما قبلها فتقلب الفا كما تقدم ذلك
في نحو اقام وابان الا انها صحت شذوذا كقولهم اغيمت السما واغيلت المراة وقد ورد ذلك
في القران نحو استحوذ وفيما سواه استنوق كاستتيس وقرا ابو عثمان النهدي فيما حكاه ابن عطيه
لغة فيه غير معينة وازيانت بهمزة وصل بعدها زاي ساكنة بعدها يا مفتوحة خفيفة بعدها
همزة مفتوحة بعدها نون مشددة قالوا واصلها وازيانت بوزن احمارت بالف صريحة
ولكنهم كرهوا الجمع بين الساكنين فقلبت الالف همزة كقراءة الضالين ودأبة وجأن وعليه قولهم
احمأرت بالهمز وانشد اذا ما الهوادي بالعبيط احمأرت وقد تقدم لك هذا مشبعا في اواخر
الفاتحة وقرا اشياخ عوف بن ابي جميلة وازيانت بالاصل المشار اليه فيما حكاه ابن عطيه
لابي عثمان النهدي وقرئ وازاينت والاصل تزاينت فادغم قوله اهلها اي اهل نباتها
وانها هو جواب اذا قوله العامل فيها وقيل الضمير عايد على الزينة وقيل على الغلة اي القوت

فلا صرف حينئذ وليلا او نهارا ظرفان للاتيان او للامر والحصيد هنا بمعنى محصود فعيل بمعنى مفعول ولذلك لم يؤنث بالتاء وان كان عبارة عن مؤنث كقولهم امراة جريح قوله كان لم تغن هذه الجملة يجوز ان تكون حالا من مفعول جعلناها الاول وان تكون مستانفة جوابا لسؤال مقدر وقرا مروان بن الحكم تتغن بتاءين بزنة تتفعل ومثله قول الاعشى
طويل الثواء طويل التغن ... وهو بمعنى الاقامة وقد تقدم تحقيقه في الاعراف وقرا الحسن فكان لم يغن بياء الغيبة وفي هذا الضمير ثلاثة اوجه اجودها ان يعود على الحصيد لانه اقرب مذكور وقيل يعود على الزخرف اي كان لم يقم الزخرف وقيل يعود على النبات او الزرع الذي قدرته مضافا اي كان لم يغن زرعها ونباتها وبالامس المراد به الزمن الماضي لا اليوم الذي قبل يومك فهو كقوله زهير
واعلم علم اليوم والامس قبله ... ولكنني عن علم ما في غد عمي
لم يقصد بها حقائقها والفرق بين الامس ان الذي يراد به قبل يومك مبني لتضمنه معنى الالف واللام وهذا معرب يدخل عليه ال ويضاف وقوله كذلك نفصل نعت مصدر محذوف اي مثل هذا التفصيل الذي فصلناه في الماضي نفصل في المستقبل قوله ولا ترهق فيه ثلاثة اوجه احدها انها مستانفة الثاني انها في محل نصب على الحال والعامل في هذا الحال الاستقرار الذي تضمنه الجار وهو للذين لوقوعه خبرا عن الحسنى قاله ابو البقاء وقدره بقوله استقر لهم الحسنى مضمونا لهم السلامة وهذا ليس بجائز لان المضارع متى وقع حالا منفيا بلا امتنع دخول واو الحال عليه كالمثبت وان ورد ما يوهم ذلك يؤول باضمار مبتدا وقد تقدم تحقيقه غير مرة الثالث انه في محل رفع نسقا على الحسنى ولا بد حينئذ من اضمار حرف مصدري يصح جعله معه خبرا عنه بالجار والتقدير للذين احسنوا الحسنى وان لا يرهق اي وعدم رهقهم فلما حذفت ان رفع الفعل المضارع لانه ليس من مواضع اضمار ان ناصبة وهذا كقوله تعالى ومن اياته يريكم اي ان يريكم وقولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه وقول الشاعر
الا ايهذا الزاجري احضر الوغى ... اي ان احضر روي برفع احضر ونصبه وقد منع ابو البقاء هذا الوجه فقال ولا يجوز ان تكون معطوفا على الحسنى لان الفعل اذا عطف على المصدر احتاج الى ان ذكرا وتقديرا وان غير مقدر لان الفعل مرفوع فقوله وان غير مقدر لان الفعل مرفوع ليس بجيد لان قوله تعالى ومن اياته يريكم معه ان مقدرة مع انه مرفوع ولا يلزم من اضمار ان نصب المضارع بل المشهود انه اذا اضمرت ان في غير المواضع التي نص النحويون على اضمارها

بينها

لكونها ناصبة ارتفع الفعل والنصب قليل جدا والرهق الغشيان يقال رهقته وارهقته اي غشيته بشرعة ومنه ولا ترهقني من امري عسرا فلا يخاف بخسا ولا رهقا ويقال رهقته وارهقته نحو ردفته واردفته ففعل وافعل بمعنى ومنه ارهقت الصلاة اذا اخرتها حتى غشي وقت الاخرى ورجل مرهق اي تغشاه الاضياف وقال الازهري الرهق اسم من الارهاق وهو ان يحمل الانسان ما لا يطيق ويقال ارهقته عن الصلاة اي اعجلته عنها وقال بعضهم اصل الرهق المقاربة ومنه غلام مراهق اي قارب الحلم وفي الحديث ارهقوا القبلة اي ادنوا منها ومنه رهقت الكلاب الصيد اي لحقته والقتر والقترة الغبار معه سواد وانشدوا للفرزدق
متوج برداء الملك يتبعه ... موج ترى فوقه الرايات والقترا
اي غبار العسكر وقيل القتر الدخان ومنه قتار القدر وقيل القتر التقليل ومنه لم يسرفوا ولم يقتروا ويقال قترت الشيء واقترته وقترته اي قللته ومنه على المقتر قدره وقد تقدم والقترة ناموس الصائد وقيل الحفرة ومنه قول امرئ القيس
رب رام من بني ثعل ... متلج كفيه من قتره
اي في حفرته التي يحفرها وقرا الحسن وعيسى بن عمر وابو رجاء والاعمش قتر بسكون التاء وهما لغتان قتر وقتر كقدر وقدر قوله والذين كسبوا فيه سبعة اوجه احدها ان يكون نسقا على الذين احسنوا اي للذين احسنوا الحسنى والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها فيتعادل التقسيم كقولك في الدار زيد والحجرة عمرو وهذا تسميه النحويون عطفا على معمولي عاملين وفيها ثلاثة مذاهب احدها الجواز مطلقا وهو قول الفراء الثاني المنع مطلقا وهو مذهب سيبويه الثالث التفصيل بين ان يتقدم الجار نحو في الدار زيد والحجرة عمرو فيجوز او لا فيمتنع نحو ان زيدا في الدار وعمرا القصر اي وان عمرا في القصر وسيبويه واتباعه يخرجون ما ورد منه على اضمار الجار كقوله تعالى واختلاف الليل والنهار ايات بنصب ايات في قراءة الاخوين على ما سياتي وكقول الشاعر
اكل امرئ تحسبين امرا ... ونار توقد بالليل نارا
وقول الراجز
اوصيت من برة قلبا حرا ... بالكلب خيرا والحماة شرا
وسياتي لهذا مزيد بيان في غضون هذا التصنيف وممن ذهب الى ان هذا الموصول مجرور عطفا على الموصول قبله ابن عطية والزمخشري الثاني ان الذين مبتدا وجزاء سيئة مبتدا ثان وخبره بمثلها والباء فيه زائدة اي وجزاء سيئة مثلها اي وجزاء سيئة مثلها كقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها كما زيدت في الخبر كقوله
فلا تطمع ابيت اللعن فيها ... ومنعكها بشيء يستطاع اي شيء يستطاع وكقول امرئ القيس

فان نشأ عنها حقيقة لا نالها فانك مما احدثت بالمجوب اي المحجوب وهذا قول ابن كيسان
في الاية الثالث ان البا ليست بزايدة والتقدير مقدر بمثلها او مستقر بمثلها والمبتدا الثاني وخبره
خبر عن الاول الرابع ان خبر جزا سيية محذوف مقدره الحوفي بقوله جزا سيية ودل على تقديره لهم
قوله للذين احسنوا الحسني حتى تتشاكل هذه بهذه وقدره ابو البقا جزا سيية بمثلها واقع وهو
وخبره ايضا خبر عن الاول وعلى هذين التقديرين فالبا متعلقة بنفس جزا لان هذه المادة
تتعدى بالبا قال تعالى جزيناهم بما كفروا وجزاهم بما صبروا الى غير ذلك فان قلت اين الرابط
بين هذه الجملة والموصول الذي هو المبتدا قلت على تقدير الحوفي هو الضمير المجرور باللام
المقدر خبرا وعلى تقدير ابي البقا هو محذوف تقديره جزا سيية بمثلها منهم واقع نحو السمن
منوان بدرهم وهو حذف مطرد لما عرفته غير مرة الخامس ان يكون الخبر الجملة المنفية
من قوله ما لهم من الله من عاصم فيكون من عاصم اما فاعلا بالجار قبله لاعتماده على النفي
واما مبتدا وخبره الجار مقدما عليه ومن مزيدة فيه على كلا القولين ومن الله متعلق بعاصم
وعلى كون هذه الجملة خبر الموصول تكون قد فصل بين المبتدا وخبره بجملتي اعتراض وفي
ذلك خلاف عن الفارسي تقدم التنبيه عليه وما استدل به السادس ان الخبر هو الجملة
التشبيهية من قوله كانما اغشيت وجوههم وكانما حرف مكفوف وما هذه زايدة تسمى
كافة ومهيية وتقدم ذلك وعلى هذا الوجه فتكون قد فصل بين المبتدا وخبره بثلاث جمل اعتراض
السابع ان الخبر هو الجملة من قوله اولئك اصحاب النار وعلى هذا القول فيكون قد فصل
باربع جمل معترضة الاولى جزا سيية بمثلها الثانية وترهقهم ذلة الثالثة ما لهم من الله من عاصم
الرابعة كانما اغشيت وينبغي ان لا يجوز الفصل بثلاث جمل فضلا عن اربع قوله وترهقهم
فيها وجهان احدهما انها في محل نصب على الحال ولم يبين ابو البقا صاحبها وصاحبها هو الموصول
او ضميره وفيه ضعف لمباشرته الواو الا ان يجعل خبر مبتدا محذوف الثاني انها معطوفة على كسبوا
قال ابو البقا وهو ضعيف لان المستقبل لا يعطف على الماضي فان قيل هو بمعنى الماضي فضعيف جدا
وقرى ويرهقهم بالياء من تحت لان تانيثها مجازي قوله قطعا قرا ابن كثير والكسائي قطعا
بسكون الطا والباقون بفتحها فاما القراة الاولى فاختلفت عبارة الناس فيها فقال اهل
اللغة القطع ظلمة اخر الليل وقال الاخفش في قوله بقطع من الليل بسواد من الليل
وقال بعضهم طائفة من الليل وانشد الاخفش افتحي الباب فانظري في النجوم

كم

كم علينا من قطع ليل بهيم واما قراة الباقين فجمع قطعة نحو دمنة ودمن وكسرة وكسر
وعلى القراتين يختلف اعراب مظلما فانه على قراة الكسائي وابن كثير يجوز ان يكون نعتا لقطعا
ووصف ذلك مبالغة في وصف وجوههم بالسواد ويجوز ان يكون حالا وفيه ثلاثة اوجه احدها انه
حال من قطعا وجاز ذلك لتخصيصه بالوصف بالجار بعده وهو من الليل الثاني انه حال من الليل
الثالث انه حال من الضمير المستتر في الجار لوقوعه صفة قال الزمخشري فان قلت اذا جعلت
مظلما حالا من الليل فما العامل فيه قلت لا يخلو اما ان يكون اغشيت من قبل ان من الليل
صفة لقوله قطعا فكان افضا اليه الى الموصوف كافضايه الى الصفة واما ان يكون معنى الفعل
في من الليل قال الشيخ اما الوجه الاول فهو بعيد لان الاصل ان يكون العامل في الحال
هو العامل في ذي الحال والعامل في من الليل هو الاستقرار واغشيت عامل في قوله قطعا
الموصوف بقوله من الليل فاختلفا فلذلك كان الوجه الاخير اولى اي قطعا مستقرة من الليل او
كاينة من الليل في حال ظلمة قلت ولا يعني الزمخشري بقوله ان العامل اغشيت الا ان
الموصوف وهو قطعا معمول لاغشيت والعامل في الموصوف هو عامل في الصفة والصفة هي
من الليل فهي معمولة لاغشيت وهي صاحبة الحال والعامل في الحال هو العامل في ذي الحال
فيجي من ذلك ان العامل في الحال هو العامل في صاحبها بهذه الطريقة ويجوز ان يكون قطعا
جمع قطعة اي اسم جنس فيجوز حينيذ وصفه بالتذكير نحو نخل منقعر والتانيث نحو نخل خاوية
واما قراة الباقين فقال مكي وغيره ان مظلما حال من الليل فقط ولا يجوز ان يكون صفة لقطعا
ولا حالا منه ولا من الضمير في من الليل لانه كان يجب ان يقال فيه مظلمة قلت يعنون ان الموصوف
حينيذ جمع وكذا صاحب الحال فتجب المطابقة واجاز بعضهم ما منعه هولا وقالوا جاز ذلك
لانه في معنى الكثير وهذا فيه تعسف وقرا ابي يغشى وجوههم قطع بالرفع مظلم وقرا ابن ابي عبلة
كذلك الا انه فتح الطا واذا جعلت مظلما نعتا لقطعا فتكون قد قدمت النعت غير الصريح على
الصريح قال ابن عطية فاذا كان نعتا يعني مظلما نعتا لقطع فكان حقه ان يكون قبل الجملة
ولكن قد يجي بعد هذا وتقدير الجملة قطعا استقر من الليل مظلما على نحو قوله وهذا كتاب انزلناه
مبارك قال الشيخ ولا يتعين تقدير العامل في المجرور بالفعل فتكون جملة بل الظاهر
تقديره باسم الفاعل فيكون من قبيل الوصف بالمفرد والتقدير قطعا كاينا من الليل مظلما
قلت المحذور تقديم غير الصريح على الصريح ولو كان مقدرا بمفرد وقطعا منصوب باغشيت

منه كما ثانيا قوله ويوم نحشرهم يوم منصوب بفعل مقدر اي خوفهم او ذكرهم يوم والضمير عايد
علي الفريقين اي الذين احسنوا والذين كسبوا وجميعا حال ويجوز ان يكون تاكيدا عند
من عدها من الفاظ التاكيد قوله مكانكم اسم فعل ففسره النحويون باثبتوا فيحمل ضميرا
ولذلك اكد بقوله انتم وعطف عليه شركاؤكم ومثله قول الشاعر
وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي او تستريحي اي اثبتي ويدل علي ذلك جزم
جوابه وهو تحمدي وفسره الزمخشري بالزموا قال مكانكم اي الزموا مكانكم لا تبرحوا حتي
تنظروا ما يفعل بكم قال الشيخ وتقديره بالزموا ليس بجيد اذ لو كان كذلك لتعدي كما يتعدي
ما ناب هذا عنه فان اسم الفعل يعامل معاملة مسماه ولذلك لما قدروا عليك بمعني الزم
عدوه تعديته نحو عليك زيدا والحوفي مكانكم نصب باضمار فعل اي الزموا مكانكم او اثبتوا قلت
فالزمخشري قد سبق بهذا التفسير والعذر لمن فسره بذلك انه قصد تفسير المعني ولذلك فسره
ابو البقا فقال مكانكم ظرف مبني لوقوعه موقع الامر اي الزموا وهذا الذي ذكره من كونه مبنيا
فيه خلاف للنحويين منهم من ذهب الي ما ذكر ومنهم من ذهب الي انها حركة اعراب وهذان
الوجهان مبنيان علي خلاف في اسما الافعال هل لها محل من الاعراب او لا فان قلنا لها
محل كانت حركات الظرف حركات اعراب وان قلنا لا موضع لها كانت حركات بنا واما
تقديره بالزموا فقد تقدم جوابه وقوله انتم فيه وجهان اصحهما انه تاكيد للضمير المستتر في الظرف
لقيامه مقام الفاعل كما تقدم التنبيه عليه الثاني اجاز ابن عطيه وهو ان يكون مبتدا وشركاؤكم
معطوف عليه وخبره محذوف قال تقديره انتم وشركاؤكم مهانون او معذبون وعلي هذا
فيوقف علي قوله مكانكم ثم يبتدا بقوله انتم وهذا لا ينبغي ان يقال لان فيه تفكيكا لافصح كلام
وتبتيرا لنظمه من غير داعية الي ذلك ولان قراه من قرا وشركاءكم نصبا يدل علي ضعفه
اذ لا يكون الا من الوجه الاول ولقوله فزيلنا بينهم فهذا يدل علي انهم امروا هم وشركاؤهم
بالثبات في مكان واحد حتي يحصل التزييل بينهم وقال ابن عطيه ايضا ويجوز ان يكون
انتم تاكيدا للضمير الذي في الفعل المقدر الذي هو قفوا ونحوه قال الشيخ وهذا ليس بجيد اذ
لو كان تاكيدا لذلك الضمير المتصل بالفعل لجاز تقديمه علي الظرف اذ الظرف لم يتحمل ضميرا
علي هذا القول فيلزم تاخيره عن ضمير جائز لا تقول انت مكانك ولا يحفظ من كلامهم
والاصح انه لا يجوز حذف المذكور في التاكيد المعنوي فكذلك هذا لان التاكيد ينافي الحذف وليس

من

من كلامهم انت زيدا لمن رايته قد شهر سيفا وانت تريد اضرب انت زيدا انما كلام العرب
زيدا تريد اضرب زيدا قلت لم يعن ابن عطيه ان انت تاكيد لذلك الضمير في قفوا من حيث
ان الفعل مراد غير منوب عنه بل لانه ناب عنه هذا الظرف فهو تاكيد له في الاصل قبل
النيابة عنه بالظرف وانما قال الذي هو قفوا تفسيرا للمعني المقدر وقرات فرقة وشركاءكم
نصبا علي المعيه والناصب له اسم الفعل قوله فزيلنا اي فرقنا وميزنا كقوله لو تزيلوا
لعذبنا واختلفوا في تزييل هل وزنه فعل او فيعل والظاهر الاول والتضعيف فيه للتكثير
لا للتعديه لان ثلاثيه متعد بنفسه حكي الفرا زلت الضان من المعز ويقال زلت الشي عن مكانه
ازيله وهو علي هذا من ذوات اليا والثاني انه فيعل كبيطر وبيقر وهو من زال يزول والاصل
زيولنا فاجتمعت اليا والواو وسبقت احديهما بالسكون فاعلت الاعلال المشهور وهو قلب
الواو يا وادغام اليا فيها كميت وسيد في ميوت وسيود وعلي هذا فهو من مادة الواو والي هذا
ذهب ابن قتيبه وتبعه ابو البقا وقال مكي ولا يجوز ان يكون فعلنا من زال يزول لانه يلزم فيه
الواو فيكون زولنا قلت هذا صحيح وقد تقدم تحرير ذلك عند قوله او متحيزا الي فيه وقد رد
الشيخ كونه فيعل بان فعل اكثر من فيعل ولان مصدره التزييل ولو كان فيعل لكان مصدره
فيعله كبيطره لان فيعل ملحق بفعلل ولقولهم في معناه زايل ولم يقولوا زاول بمعني فارق
انما قالوا بمعني حاول وخالط وحكي الفرا فزايلنا وبها قرات فرقة قال الزمخشري مثل
صاعر خده وصعره وكالمته وكلمته قلت يعني ان فاعل بمعني فعل وزايل بمعني فارق قال
وقال العذاري انما انت عمنا وكان الشباب كالخليط نزايله وقال اخر
لعمري لموت لا عقوبه بعده لذي البث اشفي من هوي لا يزايله اي لا يفارقه وقوله فزيلنا
وقال هذان الفعلان ماضيان لفظا مستقبلان معني لعطفهما علي مستقبل وهو ويوم نحشرهم
وهو نظير قوله تعالي يقدم قومه يوم القيمه فاوردهم وقوله ايانا مفعول مقدم للاهتمام به
والاختصاص وهو واجب التقديم علي ناصبه لانه ضمير منفصل لو تاخر عنه لزم اتصاله
وقد تقدم الكلام علي ما بعد هذا من قوله كفي وان المخففه واللام التي بعدها بما يغني عن اعادته
قوله هنالك تبلوا في هنالك وجهان الظاهر بقاوه علي اصله من دلالته علي ظرف المكان
اي في ذلك الموقف الدحض والمكان المدهش فتبلو وهو هنا ظرف زمان علي سبيل
الاستعاره ومثله هنالك ابتلي المومنون اي في ذلك الوقت وكقول الشاعر

وإذا الأمور تعاظمت وتشاكلت * فهناك يعترفون أين المفزع ، وإذا أمكن بقاء الشيء على
موضوعه فهو أولى وقرأ الأخوان تتلوا بتاءين منقوطتين من فوق أي تطلب وتتبع
ما أسلفته من أعمالها ومن هذا قوله إن المريب يتبع المريبا * كما رأيت الذيب يتلو الذيبا
أي يتبعه ويتطلبه ويجوز أن يكون من التلاوة المتعارفة أي تقرأ كل نفس ما عملته مسطورا
في صحف الحفظة لقوله تعالى يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها وقوله
ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك وقرأ الباقون تبلوا من البلاء وهو الاختبار
أي تعرف عملها أخير هو أم شر وقرأ عاصم في رواية نبلوا بالنون والباء الموحدة أي نختبر نحن
وكل منصوب على المفعول به قوله ما أسلفت على هذه القراءة يحتمل أن يكون في محل
نصب على إسقاط الخافض أي بما أسلفت فلما سقط الخافض انتصب مجروره كقوله
تمرون الديار فلم تعوجوا * كلامكم علي إذن حرام ، ويحتمل أن يكون منصوبا على البدل
من كل نفس ويكون من بدل الاشتمال ويجوز أن يكون تبلو من البلاء وهو العذاب أي تعذبها
بسبب ما أسلفت وما يجوز أن تكون موصولة اسمية أو حرفية أو نكرة موصوفة والعائد محذوف
على التقدير الأول والأخير دون الثاني على المشهور وقرأ ابن وثاب ردوا بكسر الرا تشبيها
للعين المضعفة بالمعتلة نحو قيل وبيع ومثله ربما جاءت من جهد حبا حلمايها بكسر الحا
وقد تقدم بيان ذلك بأوضح من هذا قوله إلى الله لا بد من مضاف أي إلى جزاء الله أو موقف
جزائه والجمهور على الحق جرا وقرئ منصوبا على أحد الوجهين إما القطع وأصله أنه تابع
فقطع بإضمار أمدح كقولهم الحمد لله أهل الحمد وإما أنه مصدر مؤكد لمضمون الجملة المتقدمة
مضمون ردوا إلى الله وإليه نحا الزمخشري قال كقولك هذا عبد الله الحق لا الباطل على التأكيد
لقوله ردوا إلى الله وقال مكي ويجوز نصبه على المصدر ولم يعرفه قلت كأنه لم يطلع
على هذه القراءة وقوله ما كانوا يفترون ما يحتمل الأوجه الثلاثة قوله من السماء من
يجوز أن تكون لابتداء الغاية وأن تكون للتبعيض وأن تكون لبيان الجنس ولا بد على هذين
الوجهين من تقدير مضاف محذوف أي من أهل السماء قوله أم من هذه المنقطعة لأنه لم يتقدمها
همزة الاستفهام ولا تسوية ولكن إنما تقدر هنا ببل وحدها دون الهمزة وقد تقدم أن
المنقطعة عند الجمهور تقدر ببل والهمزة وإنما لم تتقدر هنا ببل والهمزة لأنها وقع بعدها اسم استفهام
صريح وهو من فهو كقوله تعالى أم ماذا كنتم تعملون والإضراب هنا على القاعدة المقررة

في

في القرآن أنه إضراب انتقال لا إضراب إبطال قوله فماذا بعد يجوز أن يكون ماذا
كله اسما واحدا لتركيبهما وغلب الاستفهام على اسم الإشارة وصار معنى الاستفهام هنا النفي
ولذلك أوجب بعده بإلا ويجوز أن تكون ذا موصولا بمعنى الذي والاستفهام أيضا بمعنى النفي والتقدير
ما الذي بعد الحق إلا الضلال قوله كذلك حقت الكاف في محل نصب نعتا لمصدر محذوف
والإشارة بذلك إلى المصدر المفهوم من تصرفون أي مثل صرفهم عن الحق بعد الإقرار به في
قوله فسيقولون الله وقيل إشارة إلى الحق قال الزمخشري كذلك مثل ذلك الحق حقت
كلمة ربك قوله أنهم لا يؤمنون فيه أربعة أوجه أحدها أنها في محل رفع بدلا من كلمة أي حق
عليهم انتفاء الإيمان الثاني أنها في محل رفع خبرا لمبتدأ محذوف أي الأمر عدم إيمانهم الثالث
أنها في محل نصب بعد إسقاط الحرف الجار والرابع أنها في محل جر على إعماله محذوفا إذ الأصل
لأنهم لا يؤمنون قال الزمخشري أو أراد بالكلمة العدة بالعذاب وأنهم لا يؤمنون تعليل أي
لأنهم وقرأ أبو عمرو وابن كثير والكوفيون كلمات بالجمع وكذا في آخر السورة وقد تقدم ذلك في
الأنعام وقرأ ابن أبي عبلة إنهم لا يؤمنون بكسر إن على الاستئناف وفيها معنى التعليل فهي مقوية
للوجه الصائر إلى التعليل قوله قل الله يبدأ الخلق هذه الجملة جواب لقوله هل من شركائكم
من يبدأ وإنما أتى بالجواب جملة اسمية مصرح بجزأيها معادا فيها الخبر مطابقا لخبر اسم الاستفهام
للتأكيد والتثبيت ولما كان الاستفهام قبل هذا لا مندوحة لهم عن الاعتراف به جاءت الجملة محذوفا
منها أحد جزأيها في قوله فسيقولون الله ولم يحتج إلى التأكيد بتصريح جزأيها قوله يهدي إلى الحق
قد تقدم في أوائل هذا الموضع أن هدى يتعدى إلى اثنين ثانيهما إما باللام أو بإلى وقد يحذف الحرف
تخفيفا وقد جمع بين التعديتين هنا بحرف الجر فعدى الأول والثالث بإلى والثاني باللام وحذف
المفعول الأول من الأفعال الثلاثة والتقدير هل من شركائكم من يهدي غيره إلى الحق
قل الله يهدي من يشاء للحق أفمن يهدي غيره إلى الحق وزعم الكسائي والفراء وتبعهما الزمخشري
أن يهدي الأول قاصر وأنه بمعنى اهتدى وفيه نظر لأن مقابله وهو قوله الله يهدي للحق متعد
وقد أنكر المبرد أيضا مقالة الكسائي والفراء وقال لا نعرف هذا بمعناه ولكن إنما ضعف
ذلك هنا لما ذكرت لك من مقابلته بالمتعدي وقد تقدم أن التعدية بإلى أو اللام من باب التفنن في
البلاغة ولذلك قال الزمخشري يقال هداه للحق وإلى الحق فجمع بين اللغتين وقال غيره إنما
عدي المسند إلى الله باللام لأنها أدل في بابها على المعنى المراد من إلى إذ أصلها لإفادة الملك

فكأن الهداية مملوكة لله تعالى وفيه نظر لأن المراد بقوله أفمن يهدي إلى الحق هو الله تعالى مع تعدي
الفعل المسند إليه بإلى قوله أحق أن يتبع خبر لقوله أفمن يهدي وأن في موضع نصب أو جر بعد حذف
الخافض والمفضل عليه محذوف وتقديره هذا كله أفمن يهدي إلى الحق أحق بأن يتبع ممن لا يهدي
وقد ذكر ذلك مكي فجعل أحق هنا على بابها من كونها للتفضيل وقد منع الشيخ كونها هنا للتفضيل فقال
وأحق ليست للتفضيل بل المعنى حقيق بأن يتبع وجوز مكي أيضا في المسألة وجهين آخرين أحدهما
أن يكون من مبتدأ أيضا وأن في محل رفع بدلا منها بدل اشتمال وأحق خبر على ما كان الثاني أن
تكون أن يتبع في محل رفع بالابتداء وأحق خبره مقدم عليه وهذه الجملة خبر لمن يهدي فتحصل في
المسألة ثلاثة أوجه قوله أمن لا يهدي نسق على أفمن وجاء هنا على الأفصح من حيث أنه قد فصل
بينها وبين ما عطفت عليه بالخبر كقولك أزيد قائم أم عمرو ومثله أذلك خير أم جنة الخلد
وهذا بخلاف قوله أقريب أم بعيد ما توعدون وسيأتي هذا في موضعه وقرأ أبو بكر عن عاصم
بكسر يا يهدي وهايه وحفص بكسر الهاء دون اليا فأما كسر الها فلالتقاء الساكنين وذلك
أن أصله يهتدي فلما قصد إدغامه سكنت التا والها قبلها ساكنة فكسرت الها لالتقاء الساكنين
وأبو بكر أتبع اليا للها في الكسر وقال أبو حاتم في قراءة حفص هي لغة سفلى مضر ونقل عن سيبويه
أنه لا يجيز يهدي ويجيز تهدي ونهدي وإهدي قال لأن الكسرة تثقل في اليا قلت يعني أنه يجيز
كسر حرف المضارعة من هذا النحو نحو تهدي ونهدي وإهدي إذ لا ثقل في ذلك ولم يجزه في اليا لثقل
الحركة المجانسة لها عليها وهذا منه غض من قراءة أبي بكر لكنه قد تواتر قراءة فهو مقبول وقرأ أبو عمرو
وقالون عن نافع بفتح اليا واختلاس فتحة الها وتشديد الدال وذلك أنهما لما نقلا الفتحة للإدغام
اختلسا الفتحة تنبيها على أن الها أصلها ليس الحركة بل السكون وقرأ ابن كثير وابن عامر وورش كذلك
فتحة الها على أصل النقل وقد روي عن أبي عمرو وقالون اختلاس كسرة الها على أصل التقا
الساكنين والاختلاس للتنبيه على أن أصل الها السكون كما تقدم وقرأ أهل المدينة خلا ورش
بفتح اليا وسكون الها وتشديد الدال وهذه القراءة استشكلها جماعة من حيث الجمع بين الساكنين
قال المبرد من رام هذا لا بد أن يحرك حركة خفيفة وقال أبو جعفر النحاس لا يقدر أحد
أن ينطق به قلت وقد قال في التيسير والنص عن قالون بالإسكان قلت كلا بعد في ذلك
فقد تقدم أن بعض القراء قرأها وأنعدوا بالجمع بين الساكنين وتقدمت لك قراءات كثيرة في قوله
يخطف أبصارهم ويهدي لك مثل هذا في يخصمون وقرأ الأخوان يهدي بفتح اليا وسكون الها وتخفيف

الدال

الدال من هدى يهدي وفيه قولان أحدهما أن هدى بمعنى اهتدى الثاني أنه متعد ومفعوله محذوف
كما تقدم تقديره وقد تقدم قول الكسائي والفراء في ذلك ورد المبرد عليهما قال ابن عطية
والذي أقول قراءة حمزة والكسائي تحتمل أن يكون المعنى أم من لا يهدي أحدا إلا أن يهدى ذلك الأحد
بهداية الله وأما على غيرها من القراءات التي مقتضاها أم من لا يهتدي إلا أن يهدى فيتجه المعنى
على ما تقدم ثم قيل وقيل تم الكلام عند قوله أم من لا يهدي أي لا يهدي غيره ثم قال إلا أن
يهدى استثناء منقطع أي لكنه يحتاج إلى أن يهدى كما تقول فلان لا يسمع غيره إلا أن يسمع أي
لكنه يحتاج إلى أن يسمع انتهى ويجوز أن يكون استثناء متصلا لأنه إذ ذاك تكون فيهم قابلية الهداية بخلاف
الأصنام ويجوز أن يكون استثناء من عام المفعول له أي لا يهدي لشيء من الأشياء إلا لأجل
أن يهدى بغيره قوله فما لكم مبتدأ وخبر ومعنى الاستفهام هنا الإنكار والتعجب أي أي شيء
لكم في اتخاذ هؤلاء إذا كانوا عاجزين عن هداية أنفسهم فكيف يمكن أن يهدوا غيرهم وقد تقدم
أن بعض النحويين نص على أن مثل هذا التركيب لا يتم إلا بحال بعده نحو فما لهم عن التذكرة معرضين
وما لنا لا نؤمن إلى غير ذلك وهنا لا يمكن أن تقدر الجملة بعد هذا التركيب حالا لأنها استفهامية والاستفهامية
لا تقع حالا قوله كيف تحكمون استفهام آخر أي كيف تحكمون بالباطل وتجعلون لله أندادا
وشركا قوله لا يغني شيئا شيئا منصوب على المصدر أي شيئا من الإغناء ويجوز أن ينتصب
على الحال من شيئا لأنه في الأصل صفة له ويجوز أن يكون من بمعنى بدل أي لا يغني بدل الحق
وقرأ الجمهور يفعلون على الغيبة وقرأ عبد الله تفعلون خطابا وهو التفات بليغ قوله أن
يفترى فيه وجهان أحدهما أنه خبر كان تقديره وما كان هذا القرآن افتراء أي ذا افتراء أو جعل
نفس المصدر مبالغة أو يكون بمعنى مفترى الثاني زعم بعضهم أن أن هذه هي المضمرة بعد لام
الجحود والأصل وما كان هذا القرآن ليفترى فلما حذفت لام الجحود ظهرت أن وزعم أن
اللام وأن يتعاقبان فتحذف هذه تارة وتثبت الأخرى وهذا قول مرغوب عنه وعلى هذا
القول يكون خبر كان محذوفا وأن وما في حيزها متعلقة بذلك الخبر وقد تقدم تقرير ذلك
محررا من دون تعلق بيفترى والقائم مقام الفاعل ضمير عائد على القرآن قوله
ولكن تصديق تصديق عطف على خبر كان وقد تقدم لكن هنا أحسن موقع إذ هي بين نقيضين
هما الكذب والتصديق المتضمن للصدق وقرأ الجمهور تصديق وتفصيل بالنصب وفيه
أوجه أحدها العطف على خبر كان وقد تقدم ذلك ومثله ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله

الثاني انه خبر كان مضمر تقديره ولكن كان تصديق واليه ذهب الكسائي والفرا وابن سعدان والزجاج وهذا كالذي قبله في المعنى الثالث انه منصوب على المفعول من اجله لفعل مقدر اي وما كان هذا القران ان يفترى ولكن انزل للتصديق الرابع انه منصوب على المصدر بفعل مقدر ايضا والتقدير ولكن يصدق تصديق الذي بين يديه من الكتب وقرا عيسى بن عمر تصديق بالرفع وكذلك التي في يوسف ووجه الرفع على خبر مبتدا محذوف اي ولكن هو تصديق ومثله قول الشاعر ولست الشاعر السفساف فيهم ولكن مدره الحرب العوان

برفع مدره على تقدير انا مدره قال مكي ويجوز عند الكسائي والفرا الرفع على تقدير ولكن هو تصديق قلت كانه لم يطلع على انها قراءة وزعم الفرا ومتابعوه ان العرب اذا قالت ولكن بالواو اثرت تشديد النون واذا لم تكن الواو اثرت التخفيف وقد ورد في قراءات السبعة التخفيف والتشديد ولكن الشياطين ولكن الله رمى قوله لا ريب فيه فيه اوجه احدها ان يكون حالا من الكتاب وجاز مجي الحال من المضاف اليه لانه مفعول في المعنى والمعنى وتفصيل الكتاب منتفيا عنه الريب الثاني انه مستانف فلا محل له من الاعراب الثالث انه معترض بين تصديق وبين من رب العالمين اذ التقدير ولكن تصديق الذي بين يديه من رب العالمين قال الزمخشري فان قلت بم اتصل قوله لا ريب فيه من رب العالمين قلت هو داخل في حيز الاستدراك كانه قيل ولكن كان تصديقا وتفصيلا منتفيا عنه الريب كائنا من رب العالمين ويجوز ان يراد ولكن كان تصديقا من رب العالمين وتفصيلا منه لا ريب في ذلك فيكون من رب العالمين متعلقا بتصديق وتفصيل ويكون لا ريب فيه اعتراضا كما تقول زيد لا شك فيه كريم انتهى قوله من رب العالمين يجوز فيه اوجه احدها ان يكون متعلقا بتصديق او بتفصيل وتكون المسالة من باب التنازع اذ يصح ان يتعلق بكل من العاملين من جهة المعنى وهذا هو الذي اراد الزمخشري بقوله فيكون من رب متعلقا بتصديق وتفصيل يعني انه متعلق بكل منهما من حيث المعنى واما من حيث الاعراب فلا يتعلق الا بالاول واما الاخر فيعمل في ضميره كما تقرر تحريره غير مرة والا فالعامل هنا حينئذ انما هو الثاني بدليل الحذف من الاول والوجه الثاني ان من رب حال ثانيا منه الثالث انه متعلق بذلك الفعل المقدر اي انزل للتصديق من رب قوله ام يقولون في ام هذه وجهان احدها انها منقطعة فتقدر ببل والهمزة عند الجمهور سيبويه واتباعه والتقدير

بل

بل ايقولون انتقل عن الكلام الاول واخذ في انكار قول اخر الثاني انها متصلة ولا بد حينئذ من حذف جملة ليصح التعادل والتقدير ايقرون به ام يقولون افتراه وقال بعضهم ام هذه بمنزلة الهمزة فقط وحكى بعضهم عن ذلك فقال الميم زائدة على الهمزة وهذا قول ساقط اذ زيادة الميم قليلة جدا لا سيما هنا وزعم ابو عبيدة انها بمعنى الواو والتقدير ويقولون افتراه قوله قل فاتوا جواب شرط مقدر قال الزمخشري قل ان كان الامر كما تزعمون فاتوا انتم على وجه الافتراء بسورة مثله فانتم مثله في العربية والفصاحة وقرا عمرو ابن فايد بسورة مثله باضافة سورة الى مثله على حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه والتقدير بسورة كتاب مثله او بسورة كلام مثله ويجوز ان يكون التقدير فاتوا بسورة بشر مثله فالضمير يجوز ان يعود في هذه القراءة على القران وان يعود على النبي صلى الله عليه وسلم واما في قراءة العامة فالضمير للقران فقط قوله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم جملة حالية عن الموصول اي سارعوا الى تكذيبه حال عدم اتيان التاويل قال الزمخشري فان قلت ما معنى التوقع في قوله ولما ياتهم تاويله قلت معناه انهم كذبوا به على البديهة قبل التدبر ومعرفة التاويل ثم قال ايضا ويجوز ان يكون المعنى ولم ياتهم بعد تاويل ما فيه من الاخبار بالغيوب اي عاقبته حتى يتبين لهم الكذب هو ام صدق انتهى فنفى وضعه لم موضع لما لا عرفت ما بينهما من الفرق ونفيت جملة الاحاطة بلم وجملة اتيان التاويل بلما لان لم للنفي المطلق على الصحيح ولما لنفي الفعل المتصل بزمن الحال فالمعنى ان عدم التاويل متصل بزمن الاخبار وكذلك نعت لمصدر محذوف اي مثل ذلك التكذيب كذب الذين من قبلهم اي قبل النظر والتدبر قوله فانظر كيف كان كيف خبر لكان والاستفهام معلق للنظر قال ابن عطية قال الزجاج كيف في موضع نصب على خبر كان ولا يجوز ان يعمل فيها انظر لان ما قبل الاستفهام لا يعمل فيه هذا قانون النحويين لانهم عاملوا كيف في كل مكان معاملة الاستفهام المحض في قولك كيف زيد ولكيف تصرفات اخر فتحل محل المصدر الذي هو كيفية وتخلع معنى الاستفهام ويحتمل هذا الموضع ان يكون منها ومن تصرفاتها قولهم كن كيف شئت وانظر قول البخاري رحمه الله كيف بدء الوحي فانه لم يستفهم انتهى فقول الزجاج لا يجوز ان يعمل فيها انظر يعني لا يتسلط عليها ولكن هو متسلط على الجملة المنسحب عليها حكم الاستفهام وهكذا سبيل كل تعليق قال الشيخ فقوله هذا قانون النحويين الى اخره ليس كما ذكر بل لكيف معنيان احدهما

الاستفهام المحض فهو سؤال عن الهيئه الا ان يعلق عنها العامل فمعناها معنى الاسماء التي
يستفهم بها اذا علق عنها العامل الثاني الشرط كقول العرب كيف تكون العرب فكن مثوله
وكيف تصدقنا ت الي اخره ليس كيف تحل محل المصدر ولا لفظ كيفيه هو مصدر انما ذلك
نسبه الي كيف قوله ويحتمل ان يكون هذا الموضع منها ومن تصدقنا قولهم كن كيف شئت
لا يحتمل ان يكون منها لانه لم يثبت لها هذا المعنى الذي ذكر من كون كيف بمعنى كيفيه وادعا مصدريه
كيفيه واما كن كيف شئت فكيف ليست بمعنى كيفيه وانما هي شرطيه وهو المعنى الثاني الذي لها
وجوابها محذوف التقدير كيف شئت فكن كما تقول قم متى شئت فمتى اسم شرط ظرف لا يعمل
فيه قم والجواب محذوف تقديره متى شئت فقم وحذف الجواب لدلالة ما قبله عليه كقولهم اضرب
زيدا ان اساء اليك التقدير ان اساء اليك فاضربه وحذف فاضربه لدلالة اضرب المتقدم عليه
واما قول البخاري كيف كان بدء الوحي فهو استفهام محض اما على سبيل الحكايه كان
سائلا ساله فقال كيف كان بدء الوحي واما ان يكون من قوله هو كانه سال نفسه كيف كان
بدء الوحي واجاب بالحديث الذي فيه كيفيه ذلك قوله الظالمين من وضع الظاهر موضع المضمر
ويجوز ان يراد به ضمير من عاد عليه ضمير كذبوا وان يراد به الذين من قبلهم قوله من يستمعون
مبتدا وخبره الجار قبله واعاد الضمير جمعا مراعاه لمعنى من والاكثر مراعاه لفظها كقوله ومنهم
من ينظر اليك قال ابن عطيه جا ينظر على لفظ من واذا جا على لفظها فجائز ان يعطف عليه
اخر في المعنى واذا جا اولا على معناها فلا يجوز ان يعطف باخر على اللفظ لان الكلام يلبس حينئذ
قال الشيخ وليس كما قال بل يجوز ان يراعى المعنى اولا فيعيد الضمير على حسب ما يريد
من المعنى من تانيث وتثنيه وجمع ثم يراعى اللفظ فيعيد الضمير مفردا مذكرا وفي ذلك تفصيل
ذكر في النحو قلت وقد تقدم تحرير ذلك اول البقره قوله لا يظلم الناس شيئا يجوز ان ينتصب
شيئا على المصدر اي شيئا من الظلم قليلا ولا كثيرا وان ينتصب مفعولا ثانيا ليظلم بمعنى لا ينقص
الناس شيئا من اعمالهم قوله ولكن الناس قرا الاخوان بتخفيف لكن ومن ضروره ذلك كسر
النون لالتقاء الساكنين وصلا ورفع الناس والباقون بالتشديد ونصب الناس وتقدم توجيه
ذلك في البقره قوله ويوم منصوب على الظرف وفي ناصبه اوجه احدها انه منصوب بالفعل
الذي تضمنه قوله كان لم يلبثوا الثاني انه منصوب بيتعارفون الثالث انه منصوب بمقدر
اي اذكر يوم وقرا الاعمش يحشرهم بيا الغيبه والضمير لله لتقدم اسمه في قوله ان الله لا يظلم قوله

كان لم

كان لم يلبثوا قد تقدم الكلام على كان هذه ولكن اختلفوا في محل هذه الجمله على اوجه احدها انها
في محل نصب صفه للظرف وهو يوم قاله ابن عطيه قال الشيخ ولا يصح لان يوم يحشرهم
معرفه والجمل نكرات ولا تنعت المعرفه بالنكره لا يقال ان الجمل التي تضاف اليها اسما الزمان
نكره على الاطلاق لانها ان كانت في التقدير تنحل الي معرفه فان ما اضيف اليها يتعرف
وان كانت تنحل الي نكره كان ما اضيف اليها نكره تقول مررت في يوم قدم زيد الماضي فتصف
يوم بالمعرفه وجئت ليله قدم زيد المباركه علينا وايضا فكان لم يلبثوا لا يمكن ان يكون صفه
لليوم من جهه المعنى لان ذلك من وصف المحشورين لا من وصف يوم حشرهم وقد تكلف بعضهم تقدير
رابط يربطه فقدره كان لم يلبثوا قبله فحذف قبله اي قبل اليوم وحذف مثل هذا الرابط لا يجوز
قلت قوله بعضهم هو مكي بن ابي طالب فانه قال الكاف وما بعدها من كان صفه لليوم
وفي الكلام حذف ضمير يعود على الموصوف تقديره كان لم يلبثوا قبله فحذف قبل فصارت
الها متصله بيلبثوا فحذفت لطول الاسم كما تحذف من الصلات وتبعه هذا التقدير ايضا ابو البقا
ولم يبينه فانه قال سقيل فذكره والوجه الثاني ان تكون الجمله في محل نصب على الحال من مفعول
يحشرهم اي يحشرهم مشبهين بمن لم يلبث الا ساعه هذا تقدير الزمخشري وممن جوز الحاليه ايضا
ابن عطيه ومكي وابو البقا وجعله بعضهم هو الظاهر الوجه الثالث ان تكون الجمله نعتا لمصدر
محذوف والتقدير يحشرهم حشرا كان لم يلبثوا ذكر ذلك ابن عطيه وابو البقا ومكي وقدر مكي وابو البقا
العايد محذوفا كما قدراه حال جعلها الجمله صفه لليوم وقد تقدم ما في ذلك الرابع قال ابن عطيه
ويصح ان يكون قوله كان لم يلبثوا كلاما مجملا ولم يبين الفعل الذي يتضمنه كان لم يلبثوا قال
الشيخ ولعله اراد ما قاله الحوفي من ان الكاف في موضع نصب بما تضمنه من معنى الكلام وهو السرعه
انتهى قال فيكون التقدير ويوم يحشرهم يسرعون كان لم يلبثوا قلت فيكون يسرعون حالا
من مفعول يحشرهم ويكون كان لم يلبثوا حالا من فاعل يسرعون ويجوز ان يكون كان لم
مفسره ليسرعون المقدر قوله يتعارفون فيه اوجه احدها ان الجمله في محل نصب على الحال
من فاعل يلبثوا قال الحوفي يتعارفون فعل مستقبل في موضع الحال من الضمير في
يلبثوا وهو العامل كانه قال متعارفين والمعنى اجتمعوا متعارفين الثاني انها حال من
مفعول يحشرهم اي يحشرهم متعارفين والعامل فعل الحشر وعلى هذا فمن جوز تعدد الحال
جوز ان يكون كان لم يلبثوا حالا اولى وهذه حال ثانيه ومن منع ذلك جعل كان لم على ما تقدم

من غير الحالية قال ابو البقا وهي حال مقدرة لان التعارف لا يكون حال الحشر الثالث مستانفة
اخبر تعالى عنهم بذلك قال الزمخشري فان قلت كان لم يلبثوا ويتعارفون كيف موقعهما قلت
اما الاولى فحال منهم اي نحشرهم مشبهين بمن لم يلبث الا ساعة واما الثانية فاما ان يتعلق بالظرف
يعني فتكون حالا واما ان تكون مبينة لقوله كان لم يلبثوا الا ساعة لان التعارف لا يبقى مع طول
العهد وينقلب تناكرا قوله قد خسر فيها وجهان احدهما انها مستانفة اخبر تعالى بان المكذبين بلقائه
خاسرون لا محالة ولذلك اتى بحرف التحقيق الثاني ان تكون في محل نصب باضمار قول اي
قائلين قد خسر الذين ثم لك في هذا القول المقدر وجهان احدهما انه حال من مفعول يحشرهم
اي يحشرهم قائلين ذلك الثاني انه حال من فاعل يتعارفون وقد ذهب الى الاستيناف
والحالية من فاعل يتعارفون الزمخشري فانه قال هو استيناف فيه معنى التعجب كانه قيل
ما اخسرهم ثم قال قد خسر على ارادة القول اي يتعارفون بينهم قائلين ذلك وذهب الى انها
حال من مفعول يحشرهم ابن عطيه قوله وما كانوا مهتدين يجوز فيها وجهان احدهما ان تكون
معطوفة على قوله قد خسر فتكون حكمه حكمه الثاني ان تكون معطوفة على صلة الذين وهي كالتوكيد
للجملة التي وقعت صلة لان من كذب بلقاء الله غير مهتد قوله واما نرينك اما هذه قد تقدم الكلام
عليها مستوفى فقال ابن عطيه ولاجلها اي لاجل زيادة ما جاز دخول النون الثقيلة ولو كانت
ان وحدها لم يجز يعني ان توكيد الفعل بالنون مشروط بزيادة ما بعد ان وهو مخالف لظاهر كلام
سيبويه وقد جاء التوكيد في الشرط بغير ان كقوله من تثقفن منهم فليس بآيب ابدا وقتل بني قتيبة شافي
قال ابن خروف اجاز سيبويه الاتيان بما وان لا يوتى بها والاتيان بالنون مع ما وان لا يوتى بها
والاراءة هنا من البصر ولذلك تعدى الفعل الى اثنين بالهمزة اي نجعلك رائيا بعض الموعودين
قوله فالينا مرجعهم مبتدا وخبر وفيه وجهان اظهرهما انه جواب للشرط وما عطف عليه
اذ معناه صالح لذلك والى ذلك ذهب الحوفي وابن عطيه الثاني انه جواب لقوله او نتوفينك
وجواب الاول محذوف قال الزمخشري كانه قيل واما نرينك بعض الذي نعدهم في الدنيا
فذاك او نتوفينك قبل ان نريكه فنحن نريكه في الاخرة قال الشيخ فجعل الزمخشري في الكلام
شرطين لهما جوابان ولا حاجة الى جواب محذوف لان قوله فالينا مرجعهم صالح لان يكون
جوابا للشرط والمعطوف عليه وايضا فقول الزمخشري فذاك هو اسم مفرد لا ينعقد
منه جواب شرط فكان ينبغي ان ياتي بجملة يصح منها جواب الشرط اذ لا يفهم من قوله فذاك

اورد القول المرجح عليه الشيخ

الخبر

الخبر الذي حذف المتصل به فاعله الاسناد قلت قد تقدم ان اسم الاشارة قد يشار به الى
شيئين فاكثر وهو بلفظ الافراد فكان ذلك واقعا موقع الجملة الواقعة جوابا ويجوز ان يكون قد
حذف الخبر لدلالة المعنى عليه اذ التقدير فذاك المراد او المتمنى او نحوه فقوله اذ لا يفهم الخبر الذي
حذف الجواب ممنوع بل هو مفهوم كما رايت بيانه دلالة اللفظ قوله ثم الله شهيد ليست
هنا للترتيب الزماني بل هي لترتيب الاخبار لا لترتيب القصص في انفسها قال ابو البقا كقولك
زيد عالم ثم هو كريم وقال الزمخشري فان قلت الله شهيد على ما يفعلون في الدارين فما
معنى ثم قلت ذكرت الشهادة والمراد مقتضاها ونتيجتها وهو العقاب كانه قيل ثم الله
معاقب على ما يفعلون وقرا ابراهيم بن ابي عبلة ثم بفتح الثا جعله ظرفا للشهادة فيكون
ثم منصوبا بشهيد اي الله شهيد عليهم في ذلك المكان وهو مكان حشرهم ويجوز ان يكون
ظرفا لمرجعهم اي فالينا مرجعهم يعني رجوعهم في ذلك المكان الذي يثاب المحسن فيه ويعاقب
المسيء قوله الا ما شا الله فيه وجهان احدهما انه استثنا متصل تقديره الا ما شا الله فيه
وجهان احدهما انه استثنا متصل تقديره الا ما شا الله ان املكه واقدر عليه الثاني انه منقطع
قال الزمخشري هو استثنا منقطع اي ولكن ما شا الله من ذلك كاين فكيف املك
لكم الضرر وجلب العذاب قوله ارايتم قد تقدم الكلام على ارايت هذه وانها تتضمن معنى
اخبرني فتتعدى الى اثنين ثانيهما غالبا جملة استفهامية ينعقد منها مع ما قبلها مبتدا وخبر
كقولهم ارايتك زيدا ما صنع وتقدم مذاهب الناس فيها في سورة الانعام فعليك باعتباره
ومفعولها الاول في هذه الاية الكريمة محذوف والمسالة من باب الاعمال لانه تنازع ارايتم
واتاكم في عذابه والمسالة من اعمال الثاني اذ هو المختار عند البصريين ولما اعمله اضمر
في الاول وحذفه لان ابقاءه مخصوص بالضرورة او جائز الذكر على قلة عند ضرب ولو اعمل الاول
لاضمر في الثاني اذ الحذف منه لا يكون الا في ضرورة او في قليل من الكلام قل لهم يا محمد اخبروني
عن عذاب الله ان اتاكم اي شي تستعجلون منه وليس شي من العذاب يستعجل به
لمرارته وشدة اصابته فهو مقتض لنفور الطبع منه قال الزمخشري فان قلت بم يتعلق
الاستفهام واين جواب الشرط قلت تعلق بارايتم لان المعنى اخبروني ماذا يستعجل منه
المجرمون وجواب الشرط محذوف وهو تندموا على الاستعجال او تعرفوا الخطا فيه قال
الشيخ وما قدره غير سائغ لانه لا يقدر الجواب الا مما تقدمه لفظا او تقديرا تقول انت ظالم

ان فعلت التقدير ان فعلت فانت ظالم ولذلك وانا ان شا الله لمهتدون التقدير ان شا الله
نهتد فالذي يسوغ ان يقدر ان اتاكم عذابه فاخبروني ماذا يستعجل منه المجرمون قال
الزمخشري ايضا ويجوز ان يكون ماذا يستعجل منه المجرمون جوابا للشرط كقولك ان
اتيتك ماذا تطعمني ثم تتعلق الجملة بارايتم وان يكون اثم اذا ما وقع امنتم به جواب الشرط وماذا
يستعجل منه المجرمون اعتراضا والمعنى ان اتاكم عذابه امنتم به بعد وقوعه حين لا ينفعكم الايمان
قال الشيخ اما تجويزه ان يكون ماذا جوابا للشرط فلا يصح لان جواب الشرط اذا كان استفهاما
فلا بد فيه من الفا تقول ان زارنا فلان فاي رجل هو وان زارنا فلان فاي يد له بذلك
ولا يجوز حذفها الا ان كان في ضرورة والمثال الذي ذكره وهو ان اتيتك ماذا تطعمني هو من تمثيله
لا من كلام العرب واما قوله ثم تتعلق الجملة بارايتم ان عني بالجملة ماذا يستعجل فلا يصح ذلك
لانه قد جعلها جوابا للشرط وان عني بالجملة جملة الشرط فقد فسر هو ارايتم بمعنى اخبروني واخبرني
تطلب متعلقا مفعولا ولا تقع جملة الشرط موقع مفعول اخبرني واما تجويزه ان يكون اثم اذا
ما وقع امنتم به جوابا للشرط وماذا يستعجل منه المجرمون اعتراضا فلا يصح ايضا لما ذكرنا من
ان جملة الاستفهام لا تقع جوابا للشرط الا ومعها الفا الجواب وايضا فثم هنا هي حرف عطف
تعطف الجملة بعدها على التي قبلها فالجملة الاستفهامية معطوفة واذا كانت معطوفة لم يصح ان تقع
جواب الشرط وايضا فارايتم بمعنى اخبروني تحتاج الى مفعول ولا تقع جملة الشرط موقعه وكون
ارايتم بمعنى اخبروني هو الظاهر المشهور وقال الحلبي الرؤية من رؤية القلب التي بمعنى العلم
لانها داخلة على الجملة من الاستفهام الى معناها التعجب وجواب الشرط محذوف وتقدير
الكلام ارايتم ما تستعجلون من العذاب المجرمون ان اتاكم عذابه انتهى وهذا كله يدل على ان
ارايتم غير مضمنة معنى الاخبار وان الجملة الاستفهامية سدت مسد المفعولين ولكن المشهور الاول
قوله ماذا يستعجل قد تقدم الكلام على هذه الكلمة ومذاهب الناس فيها وجوز بعضهم هنا ان
تكون ما مبتدا وذا خبره وهو موصول بمعنى الذي ويستعجل صلته والعائد محذوف تقديره
اي شي الذي يستعجله منه اي من العذاب او من الله تعالى وجوز اخرون مكي وانظاره ان
تكون ماذا كله مبتدا اي يجعل الاسمان بمنزلة اسم واحد والجملة بعده خبره قال ابو علي وهو
ضعيف لخلو الجملة من ضمير يعود على المبتدا وقد اجاب ابو البقا عن هذا فقال ورد هذا
القول بان الها في منه يعود على المبتدا كقولك زيد اخذت منه درهما قلت ومثل ابي علي

لا يخفى

لا يخفى عليه مثل هذا الا انه لا يرى عود الها على الموصول لان الظاهر عودها على العذاب
قال الشيخ والظاهر عود الضمير في منه على العذاب وبه يحصل الربط لجملة الاستفهام
بمفعول ارايتم المحذوف الذي هو مبتدا في الاصل قال مكي وان شئت جعلت ما وذا
بمنزلة اسم واحد في موضع رفع بالابتدا والجملة التي بعده الخبر والها في منه تعود ايضا على
العذاب قلت فقد بقي المبتدا بلا رابط لفظي حيث جعل الها عائدة على غير المبتدا فيكون
العائد عنده محذوفا لكنه قال بعد ذلك فان جعلت الها في منه تعود على الله جل ذكره وما
وذا اسما واحدا كانت ما في موضع نصب بيستعجل والمعنى اي شي يستعجل المجرمون
من الله فقوله هذا يؤذن بان الضمير لما عاد على غير المبتدا جعله مفعولا مقدما وهذا الوجه
بعينه جائز فيما اذا جعل الضمير عائدا على الله تعالى اذ العائد الرابط مقدر كما تقدم التنبيه عليه
قوله أثمّ قد تقدم خلاف الزمخشري للجمهور في ذلك حيث يقدر جملة بين همزة الاستفهام
وحرف العطف وثم حرف عطف وقد قال الطبري ما لا يوافق عليه فقال وثمّ هذه
بضم الثا ليست التي بمعنى العطف وانما هي بمعنى هنالك فان كان قد قصد تفسير المعنى فهو بعيد فقد
ابهم في قوله لان هذا المعنى لا يعرف في ثم بضم الثا الا انه قد قرا طلحة بن مصرف أثَمّ بفتح الثا وحينئذ
يصح تفسيرها بمعنى هنالك قوله الآن قد تقدم الكلام في الآن وقرا الجمهور الان بهمزة الاستفهام
داخلة على الان وقد تقدم مذاهب القرا في ذلك والان نصب بامنتم تقديره الان امنتم ودل
على هذا الفعل المقدر الذي تقدمه وهو قوله أثم اذا ما وقع امنتم به ولا يجوز ان يعمل فيه امنتم الظاهر
لان ما قبل الاستفهام لا يعمل فيما بعده كما ان ما بعده لا يعمل فيما قبله لان له صدر الكلام وهذا الفعل
المقدر ومعموله على اضمار قول اي قيل لهم اذ امنوا بعد وقوع العذاب الان امنتم به والقراءة
بالاستفهام هي قراءة العامة وقد عرفت تخريجها وقرا عيسى وطلحة امنتم به الان بوصل الهمزة
من غير استفهام وعلى هذه القراءة فالان منصوب بامنتم هذا الظاهر قوله وقد كنتم جملة حالية
قال الزمخشري وقد كنتم به تستعجلون يعني تكذبون لان استعجالهم كان على جهة التكذيب
والانكار قلت فجعله من باب الكناية لانه دال على المعنى بلازمه نحو طويل النجاد وكثير الرماد عن
طول قامته لان طول نجاده لازم لطول قامته وهو باب بليغ قوله ثم قيل للذين ظلموا هذه
الجملة على قراءة العامة عطف على ذلك الفعل المقدر الناصب للان وعلى قراءة طلحة هو استيناف
اخبار عما يقال لهم يوم القيمة وذوقوا وهل تجزون كله في محل نصب بالقول وقوله الا بما هو

المفعول الثاني لتجرده من الاول قايم مقام الفاعل وهو استفهاما مفرع قوله احق هو يجوز ان يكون
حق مبتدا وهو مرفوعا بالفاعليه سد مسد الخبر وهو وان كان في الاصل مصدرا ليس باسم فاعل
ولا مفعول لكنه في قوة ثابت فلذلك رفع الظاهر ويجوز ان يكون حق خبرا مقدما وهو مبتدا موخر
واختلف في يستنبيونك هذا هل هي متعديه الي واحد او الي اثنين او الي ثلثه فقال الزمخشري
ويستنبيونك فيقولون احق هو فظاهر هذه العباره انها متعديه لواحد وان الجمله الاستفهاميه
في محل نصب بذلك القول المضمر المعطوف علي يستنبيونك وكذا فهم عنه الشيخ اعني تعديها
لواحد وقال مكي احق هو ابتدا وخبر في موضع المفعول الثاني اذا جعلت يستنبيونك بمعنى
يستخبرونك فاذا جعلت يستنبيونك بمعنى يستعلمونك كان احق هو ابتدا وخبرا في موضع المفعولين
لان انبا اذا كان بمعنى اعلم كان متعديا الي ثلثه مفعولين يجوز الاكتفا بواحد ولا يجوز الاكتفا باثنين
دون الثالث واذا كانت انبا بمعنى اخبر تعدت الي مفعولين ولا يجوز الاكتفا بواحد دون الثاني
وانبا ونبا في التعدي سوا وقال ابن عطيه معناه يستخبرونك وهي علي هذا تتعدي الي مفعولين
احدهما الكاف والاخر في الابتدا والخبر فعلي ما قال يكون يستنبيونك معلقه بالاستفهام واصل
استفهم ان يتعدي الي مفعولين احدهما بعن تقول استنبات زيدا عن عمرو اي طلبت منه ان
ينبيني عن عمرو ثم قال والظاهر انها تحتاج الي ثلثه احدها الكاف والابتدا والخبر سدا مسد المفعولين
قال الشيخ وليس كما ذكر لان استعلم لا يحفظ كونها متعديه الي مفاعيل ثلثه لا يحفظ استعلمت زيدا
عمرا قايما فتكون جمله الاستفهام سدت مسد المفعولين ولا يلزم من كونها بمعنى يستعلمونك ان
تتعدي الي ثلثه لان استعلم لا يتعدي الي ثلثه كما ذكرنا قلت قد سبق ابا محمد الي هذا مكي كما قدمت حكايته
عنه والظاهر جواز ذلك ويكون التعدي الي ثالث قد حصل بالسين لانهم نصوا علي ان السين
تعدي فيكون الاصل علم زيد عمرا قايما ثم تقول استعلمت زيدا عمرا قايما الا ان بعض النحويين
نصوا علي انه لا يتعدي الي ثلاثه الا اعلم واري المتعديين بخصوصيه همزه التعدي الي ثالث وانبا
ونبا واخبر وخبر وحدث وقرا الاعمش الحق بلام التعريف قال الزمخشري وهو ادخل في
الاستهزا لتضمنه معنى التعريض بانه باطل وذلك لان اللام للجنس فكانه قيل احق الحق لا الباطل
او احق هو الذي سميتموه الحق والضمير اعني هو عايد اما علي العذاب او علي الشرع او القران او الوعيد
او امر الساعه قوله اي حرف جواب بمعنى نعم ولكنها تختص بالقسم اي لا تستعمل الا في
القسم بخلاف نعم قال الزمخشري واي بمعنى نعم في القسم خاصه كما كان هل بمعنى قد في

الاستفهام

الاستفهام خاصه وسمعتهم يقولون في التصديق ايو فيصلونه بواو القسم ولا ينطقون به وحده
قال الشيخ لا حجه فيما سمعه لعدم الحجه في كلام من سمعه لفساد كلامه وكلام من قبله بازمان كثيره
وقال ابن عطيه هي لفظه تتقدم القسم بمعنى نعم ويجي بعدها حرف القسم وقد لا يجي تقول اي وربي
اي ربي قوله وما انتم بمعجزين يجوز ان تكون الحجازيه وان تكون التميميه لخفا النصب او الرفع في الخبر
وهذا عند غير الفارسي واتباعه اعني زياده البا في خبر التميميه وهذه الجمله تحتمل وجهين احدهما ان
تكون معطوفه علي جواب القسم فتكون قد اجاب القسم بجملتين احدهما مثبته موكده بان واللام
والاخري منفيه موكده بزياده البا والثاني انها مستانفه سيقت للاخبار بعجزهم عن التعجيز ومعجز من
اعجز فهو متعد لواحد كقوله تعالي ولن نعجزه هربا فالمفعول هنا محذوف اي بمعجزين الله وقال الزجاج
اي ما انتم ممن يعجز من يعذبكم ويجوز ان يكون استعمل استعمال اللازم لانه قد كثر فيه حذف المفعول
حتي قالت العرب اعجز فلان اذا ذهب في الارض فلم يقدر عليه قوله لافتدت به افتدي يجوز ان
يكون متعديا وان يكون قاصرا فاذا كان مطاوعا لفدي كان قاصرا تقول فديته فافتدي ويكون
بمعنى فدي فيتعدي لواحد والفعل هنا يحتمل الوجهين فان جعلناه متعديا فمفعوله محذوف تقديره
لافتدت به نفسها وهو من المجاز كقوله كل نفس تجادل عن نفسها قوله واسروا قيل اسر من
الاضداد يستعمل بمعنى اظهر كقول الفرزدق ولما راي الحجاج جرد سيفه اسر الحروري الذي كان اضمرا
وقول الاخر فاسررت الندامه يوم نادي برد جمال غاضره المنادي ويستعمل بمعنى
اخفي وهو المشهور في اللغه كقوله ما يسرون وما يعلنون وهو في الايه يحتمل الوجهين وقيل
انه ماض علي بابه قد وقع وقيل بل هو بمعنى المستقبل وقد ابعد بعضهم فقال اسروا الندامه
اي بدت بالندامه اسره وجوههم اي تكاسير جباههم ولما راوا يجوز ان تكون حرفا وجوابها محذوف
لدلاله ما تقدم عليه وهو المتقدم عند من يري تقديم جواب الشرط جايزا ويجوز ان يكون بمعنى
حين والناصب لها اسروا قوله ظلمت في محل جر صفه لنفس اي لكل نفس ظالمه وما في
الارض اسم ان ولها هو الخبر قوله وقضي يجوز ان يكون مستانفا وهو الظاهر ويجوز ان يكون
معطوفا علي راوا فيكون داخلا في حيز لما والضمير في بينهم يعود علي كل نفس في المعني قال
الزمخشري بين الظالمين والمظلومين دل علي ذلك ذكر الظلم وقال بعضهم انه يعود علي الروسا
والاتباع وبالقسط يجوز ان تكون البا للمصاحبه وان تكون للاله قوله واليه ترجعون قدم الجار
للاختصاص اي اليه لا الي غيره ترجعون ولاجل الفواصل وقرا العامه ترجعون بالخطاب

وقرا الحسن وعيسى بن عمر يرجعون بيا الغيبة قوله من ربكم يجوز ان تكون من لابتدا الغاية فتتعلق
حينئذ بجاتكم وابتدا الغاية مجاز ويجوز ان تكون للتبعيض فتتعلق بمحذوف على انها صفة لموعظة
اي موعظة كاينة من مواعظ ربكم وهو موعظة من ربكم وشفا وهدى ورحمة من باب ما عطف
فيه الصفات بعضها على بعض اي قد جاتكم موعظة جامعة لهذه الاشيا كلها وشفا في الاصل مصدر
جعل وصفا مبالغة او هو اسم لما يشتفى به اي يداوى فهو كالدوا لما يداوى به ولما في الصدور
يجوز ان يكون صفة لشفا فيتعلق بمحذوف وان تكون اللام زايدة في المفعول لان العامل فرع
اذا قلنا بانه مصدر وقوله للمومنين يحتمل لمذهب البصريين وهو من التنازع لان كلا من الهدى
والرحمة يطلبه قوله بفضل الله وبرحمته في تعلق هذا الجار اوجه احدها ان بفضل وبرحمته
متعلق بمحذوف تقديره بفضل الله وبرحمته ليفرحوا فبذلك فليفرحوا فحذف الفعل الاول
لدلالة الثاني عليه فهما جملتان ويدل على ذلك قول الزمخشري اصل الكلام بفضل الله وبرحمته
فليفرحوا فبذلك فليفرحوا والتكرير للتاكيد والتقرير وايجاب اختصاص الفضل والرحمة
بالفرح دون ما عداهما من فوايد الدنيا فحذف احد الفعلين لدلالة المذكور عليه والفا داخلة لمعنى
الشرط كانه قيل ان فرحوا بشي فليخصوهما بالفرح فانه لا مفروح به احق منهما الثاني ان
الجار الاول متعلق ايضا بمحذوف دل عليه السياق والمعنى لا بنفس الفعل الملفوظ به والتقدير
بفضل الله وبرحمته فليعتنوا فبذلك فليفرحوا قاله الزمخشري الثالث ان يتعلق الجار الاول
بجاتكم قال الزمخشري ويجوز ان يراد قد جاتكم موعظة بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا
اي فبمجيئها فليفرحوا قال الشيخ اما اضمار فليعتنوا فلا دليل عليه قلت الدلالة عليه من
السياق واضحة وليس شرط الدلالة ان تكون لفظية فقال الشيخ واما تعلقه بقوله قد جاتكم
فينبغي ان يقدر محذوفا بعد قل ولا يكون متعلقا بجاتكم الاولى للفصل بينهما بقل قلت هذا
ايراد واضح ويجوز ان تكون بفضل الله صفة لموعظة اي موعظة مصاحبة او ملتبسة بفضل الله
قاله الحوفي الرابع متعلقه بما دل عليه المعنى اي قد جاتكم الموعظة بفضل الله الخامس ان
الفا الاولى زايدة وان قوله فبذلك بدل مما قبله وهو بفضل الله وبرحمته واشير بذلك الى
اثنين وهما الفضل والرحمة كقوله لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك وكقول الشاعر
ان للخير وللشر مدى وكلا ذلك وجه وقبل وفي هاتين الفاءين اوجه الاول ان الاولى
زايدة وقد تقدم تحريره في الوجه الخامس الثاني ان الفا الثانية مكررة للتوكيد فعلى هذا لا تكون

الاولى زايدة وتكون اصل التركيب فبذلك فليفرحوا وعلى القول الاول قبله تكون اصل
التركيب بذلك فليفرحوا الثالث قال ابو البقا الاولى مرتبطة بما قبلها والثانية بفعل
محذوف تقديره فليعجبوا بذلك فليفرحوا كقوله زيدا فاضربه والجمهور على فليفرحوا بيا الغيبة
وقرا عثمان بن عفان وابي وانس والحسن وابو رجا وابن هرمز وابن سيرين بتا الخطاب
وهي قراة رسول الله صلى الله عليه قال الزمخشري وهو الاصل والقياس وقال الشيخ
انها لغة قليلة يعني ان القياس ان يومر المخاطب بصيغة افعل وبهذا الاصل قرا ابي فافرحوا
وهي في مصحفه كذلك وهذه قاعدة كلية وهي ان الامر باللام يكثر في الغايب والمخاطب المبني
للمفعول مثال الاول ليقم زيد والاية الكريمة في قراة الجمهور ومثال الثاني لتعن بحاجتي
ولتضرب يا زيد فان كان مبنيا للفاعل كان قليلا كقراة عثمان ومن معه وفي الحديث لتاخذوا
مصافكم بل الكثير في هذا النوع الامر بصيغة افعل نحو قم يا زيد وقوموا وكذلك يضعف الامر باللام
للمتكلم وحده او معه غيره فالاول نحو قم تامر نفسك بالقيام ومنه قوله عليه السلام
قوموا فلاصل لكم ومثال الثاني لنقم اي نحن وكذلك النهي ومنه قول الشاعر
اذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد لها ابدا ما دام فيها الجراضم ونقل ابن عطية عن ابن عامر
انه قرا فلتفرحوا خطابا وهذه ليست مشهورة عنه وقرا الحسن وابو التياح فليفرحوا بكسر اللام
للامر وهو الاصل قوله هو خير مما يجمعون هو عايد على الفضل والرحمة وان كانا شيين
لانهما بمعنى شي واحد عبر عنه بلفظين على سبيل التاكيد ولذلك اشير اليهما باشارة مفرد
مما تجمعون بالتا خطابا وهو يحتمل وجهين احدهما ان يكون من باب الالتفات فيكون في المعنى
كقراة الجماعة فان الضمير يراد به من يراد بالضمير في قوله فليفرحوا الثاني انه خطاب لقوله
يا ايها الناس قد جاتكم وهذه القراة تناسب قراة الخطاب في قوله فلتفرحوا وقد تقدم ان ابن عطية
نقله عنه ايضا قوله ارايتم هذه بمعنى اخبروني وقوله ما انزل يجوز ان تكون ما موصولة
بمعنى الذي والعايد محذوف اي ما انزله وهي في محل نصب مفعولا اول والثاني هو الجملة من
قوله الله اذن لكم والعايد من هذه الجملة على المفعول الاول محذوف تقديره الله اذن لكم
فيه واعترض على هذا بان قوله قل يمتنع من وقوع الجملة بعده مفعولا ثانيا واجيب عنه بانه
كرر توكيدا ويجوز ان تكون ما استفهامية منصوبة المحل بانزل وهي حينئذ معلقة لارايتم
والى هذا ذهب الحوفي والزمخشري ويجوز ان تكون ما الاستفهامية في محل رفع بالابتدا والجملة

من قوله الله اذن لكم جنس والعايد محذوف كما تقدم اي اذن لكم فيه وهذه الجملة الاستفهامية معلقة
لا رايتم والظاهر من هذه الاوجه هو الوجه الاول لان فيه ابقا ارايت على بابها من تعديها
الى اثنين وانها موثرة في اولها بخلاف جعل ما استفهامية فانها معلقة لارايت وسادة
مسد المفعولين قوله من رزق يجوز ان يكون حالا من الموصول وان تكون من لبيان
الجنس وانزل على بابها وهو على حذف مضاف اي انزله من سبب رزق وهو المطر وقيل
تجوز بالانزال عن الخلق كقوله وانزلنا الحديد وانزل لكم من الانعام قوله ام على الله تفترون
يجاد هذه وجهان اصحها انها متصلة عاطفة تقديره اخبروني الله اذن لكم في التحليل والتحريم
فانهم يفعلون ذلك باذنه ام يكذبون على الله في نسبة ذلك اليه الثاني ان تكون منقطعة قال
الزمخشري ويجوز ان تكون الهمزة للانكار وام منقطعة بمعنى بل اتفترون على الله تقريرا للافترا
والظاهر هو الاول اذ المعادلة بين هاتين الشيئين بمعنى المقدرين واضحة اذ التقدير اي الامرين
واقع اذن الله لكم في ذلك ام افتراؤكم عليه قوله وما ظن ما مبتدأ استفهامية وظن خبرها
ويوم منصوب بنفس الظن والمصدر مضاف لفاعله ومفعولا الظن محذوفان والمعنى واي شي
ظن الذين يفترون يوم القيامة اي اتظنون انهم ينجيهم من العذاب ام انتقم منهم وقرا عيسى بن عمر
وما ظن الذين جعله فعلا ماضيا والموصول فاعله وما على هذه القراءة استفهامية ايضا في
محل نصب على المصدر وقدمت لان الاستفهام له صدر الكلام والتقدير اي ظن ظن المفترون
وما الاستفهامية قد تنوب عن المصدر ومنه ماذا تعيد الي دمع عويلها لا ايرقدان ولا بوسي لمن رزا
وتقول ما تضرب زيد تريد اي ضرب تضربه قال الزمخشري اتى به فعلا ماضيا لانه
واقع لا محالة فكانه قد وقع وهذا لا يستقيم هنا لانه صار نصا في الاستقبال لعمله في الظرف
المستقبل وهو يوم القيمة وان كان بلفظ الماضي قوله وما تكون في شان وما تتلو منه ما نافية
في الموضعين ولذلك عطف باعادة لا النافية واوجب بالا بعد الافعال لكونها منفية وفي شان
خبر تكون والضمير في منه عائد على شان ومن قران تفسير للضمير وخص من العموم لان
القران هو اعظم شؤونه صلى الله عليه وقيل يعود على التنزيل وفسر بالقران لان كل جزء
منه قران وانما اضمر قبل الذكر تعظيما له وقيل يعود على الله اي وما تتلو من عند الله من
قران قال ابو البقا من الشان اي من اجله ومن قران مفعول تتلو ومن زايدة يعني
انها زيدت في المفعول به ومن الاولى جارة للمفعول من اجله تقديره وما تتلو من اجل الشان

قرانا وزيدت لان الكلام غير موجب والمجرور نكرة وقال مكي منه الهاء عند الفرا تعود على الشان
على تقدير حذف مضاف تقديره وما تتلو من اجل الشان اي يحدث لك شان فتتلوا القران
من اجله والشان مصدر شان يشان شانه اي قصد يقصد قصده واصله الهمز ويجوز تخفيفه
والشان ايضا الامر ويجمع على شؤون قوله الا كنا هذه الجملة حالية وهو استثنا مفرغ
وولي الا هنا الفعل الماضي دون قد لانه قد تقدمها فعل وهو مجوز لذلك وقوله اذ هذا
الظرف معمول لشهودا ولما كانت الافعال السابقة المراد بها الحالة الدايمة وتنسحب على
الافعال الماضية كان الظرف ماضيا وكان المعنى وما كنت وما تكون ولا عملتم الا كنا عليكم
شهودا اذ افضتم فيه واذ تخلص المضارع لمعنى الماضي قوله وما يعزب قرا الكسائي هنا
وفي سبا يعزب بكسر العين والباقون بضمها وهما لغتان في مضارع عزب يقال عزب يعزب
ويعزب اي غاب ومنه الروض العازب قال ابو تمام حبيب بن اوس الطائي
وقلقل نايي من خراسان جاشها ... فقلت اطمأني انضر الروض عازبه ... وقيل للغايب
عن اهله عازب حتى قالوا لمن لا زوج له عازب وقال الراغب رحمه الله العازب المتباعد في
طلب الكلا ويقال رجل عزب وامراة عزبة وعزب عنه حلمه اي غاب وهم معزبون اي عزبت
عنهم ابلهم وفي الحديث من قرا القران في اربعين يوما فقد عزب اي فقد بعد عهده بالختمة وقال قريب
منه الهروي فانه قال اي بعد عهده بما ابتدا منه وابطا في تلاوته وفي حديث ام معبد والشا
عازب حيال قال فالعازب البعيد الذهاب في المرعى والحايل التي ضربها الفحل فلم تحمل
لجدوبة السنة وفي الحديث ايضا اصبحنا بارض عزيبة صحرا اي بعيدة المرعى ويقال للمال
الغايب عازب والمعنى في الاية وما يبعد او ما يخفى او ما يغيب عن ربك ومن مثقال فاعل ومن
مزيدة فيه اي ما يبعد عنه مثقال والمثقال هنا اسم لا صفة والمعنى به الوزن اي وزن ذرة قوله
ولا اصغر من ذلك ولا اكبر قرا حمزة برفع را اصغر واكبر والباقون بفتحها فاما الفتح ففيه وجهان اصحهما
وعليه اكثر المعربين انه جر وانما كان بالفتحة لانه لا ينصرف للوزن والوصف والجر لاجل عطفه
على المجرور وهو اما مثقال واما ذرة والوجه الثاني ان لا نافية للجنس واصغر واكبر اسمها فهما
مبنيان على الفتح واما الرفع ففيه وجهان ايضا اشهرهما عند المعربين العطف على محل مثقال اذ هو
مرفوع بالفاعلية ومن مزيدة فيه كقولك ما قام من رجل ولا امراة بجر امراة ورفعها الثاني انه
مبتدأ قال الزمخشري والوجه النصب على نفي الجنس والرفع على الابتدا ليكون كلاما براسه

يعني العطف علي محل مثقال ذرة اي علي لفظ مثقال ذرة فتحا في موضع الجر لامتناع الصرف

اشكال لان قولك لا يعزب عنه شي الا في كتاب مشكل انتهي وهذان الوجهان اختيار

الزجاج وانما كان هذا مشكلا عنده لانه يصير التقدير الا في كتاب مبين فيعزب وهو كلام

لا يصح وقد يزول الاشكال بما ذكره ابو البقا وهو ان يكون الا في كتاب استثنا منقطعا

قال الا في كتاب اي الا هو في كتاب والاستثنا منقطع وقال الامام فخر الدين بعد حكايته الاشكال

المتقدم اجاب بعض المحققين من وجهين احدهما ان الاستثنا منقطع والاخر ان العزوب

عبارة عن مطلق البعد والمخلوقات قسمان قسم اوجده الله ابتدا من غير واسطة كالملائكة

والسموات وقسم اوجده بواسطة القسم الاول مثل الحوادث الحادثة في عالم الكون والفساد

وهذا قد يتباعد في سلسلة العلية والمعلولية عن رتبة وجود واجب الوجود فالمعني لا يبعد عن

مرتبة وجوده مثقال ذرة في الارض ولا في السما الا وهو في كتاب مبين كتبه الله تعالي واثبت

فيه صور تلك المعلومات قلت فقد آل الامر الي ان جعله استثنا مفرغا وهو حال من اصغر

والاكبر وهو في قوة الاستثنا المتصل ولا يقال في هذا انه متصل ولا منقطع اذ المفرغ لا يقال فيه ذلك

وقال الجرجاني الا بمعني الواو اي وهو في كتاب مبين والعرب تضع الا موضع واو النسق كقوله

الا من ظلم الا الذين ظلموا منهم وهذا الذي قاله الجرجاني ضعيف جدا وقد تقدم الكلام في هذه المسالة

في البقرة وانه شي قال به الاخفش ولم يثبت ذلك بدليل صحيح وقال الشيخ ابو شامه

ويزيل الاشكال ان يقدر قبل قوله الا في كتاب ليس شي من ذلك الا في كتاب وكذا يقدر في

اية الانعام ولم يقرا في سبا الا بالرفع وهو يقوي قول من يقول انه معطوف علي مثقال

ويبينه ان مثقال فيهما بالرفع اذ ليس قبله حرف جر وقد تقدم الكلام علي نظير هذه المسالة

والاشكال فيها في سورة الانعام عند قوله وما تسقط من ورقة الي قوله تعالي الا في كتاب مبين

وان صاحب النظم الجرجاني احال الكلام فيها علي الكلام في هذه السورة وان ابا البقا قال

لو جعلناه كذا لفسد المعني وقد بينت تقدير فساده والجواب عنه في كلام طويل هناك

فعليك باعتباره ونقل ما يمكن نقله الي هنا قوله الذين امنوا في محله اوجه احدها انه

مرفوع علي خبر ابتدا مضمر اي هم الذين امنوا الثاني انه خبر ثان لان او علي الابتدا والخبر

الجملة من قوله لهم البشري الثالث النعت علي موضع اوليا لان موضعه رفع بالابتدا قبل

دخول ان الرابع البدل من الموضع ايضا ذكرهما مكي وهذان الوجهان علي مذهب الكوفيين

لانهم يجرون التوابع كلها مجري عطف النسق في اعتبار المحل وقيل محله الجر بدلا من الهاء

والميم في عليهم وقيل منصوب المحل نعتا لاوليا او بدلا منهم علي اللفظ او علي اضمار فعل لايق

وهو امدح فقد تحصل فيه تسعة اوجه الرفع من خمسة والجر من وجه واحد والنصب من ثلاثة

واذا لم نجعل الجملة من قوله لهم البشري خبرا للذين جاز فيها الاستيناف وان تكون خبرا ثانيا

لان او حالا قوله في الحياة يجوز فيه وجهان اظهرهما انه متعلق بالبشري اي البشري

تقع في الحياة وفسرت بالرويا الصالحة الثاني انها حال من البشري فتتعلق بمحذوف والعامل

في الحال الاستقرار في لهم لوقوعه خبرا قوله لا تبديل جملة مستانفة وقوله ذلك اشارة

للبشري وان كانت مونثة لانها في معني التبشير وقيل هو اشارة الي النعيم قاله ابن عطية

وقال الزمخشري ذلك اشارة الي كونهم مبشرين في الدارين قوله ان العزة العامة

علي كسر ان استينافا وهو مشعر بالعلية وقيل هو جواب سوال مقدر كان قايلا قال لم لا يحزنه

قولهم وهو مما يحزن فاجيب بقوله ان العزة لله جميعا ليس لهم منها شي فكيف تبالي بهم وبقولهم

والوقف علي قوله قولهم ينبغي ان يعتمد ويقصد ثم يبتدا بقوله ان العزة وان كان من المستحيل

ان يتوهم احد ان هذا من مقولهم الا من لا يعتبر بفهمه وقرا ابو حيوة ان العزة بفتح ان وفيها تخريجان

احدهما انها علي حذف لام العلة اي لا يحزنك قولهم لاجل ان العزة لله جميعا الثاني ان ان وما

في حيزها بدل من قولهم كانه قيل ولا يحزنك ان العزة لله وكيف يظهر هذا التوجيه او يجوز

القول به وكيف ينهي رسول الله صلي الله عليه عن ذلك في المعني وهو لم يتعاط شيا من تلك الاسباب

وايضا فمن اي قبيل الابدال هذا قال الزمخشري ومن جعله بدلا من قولهم ثم انكره فالمنكر

هو تخريجه لا ما انكر من القراة به يعني ان انكاره للقراة منكر لان معناها صحيح علي ما ذكرت لك

من التعليل وانما المنكر هذا التخريج وقد انكر جماعة هذه القراة ونسبوها للغلط ولاكثر منه قال

القاضي فتحها شاذ يقارب الكفر واذا كسرت كان استينافا وهذا يدل علي فضيلة علم الاعراب

وقال ابن قتيبة لا يجوز فتح ان في هذا الموضع وهو كفر وغلو قال الشيخ وانما قالا ذلك بناء

منهما علي ان معمولة لقولهم قلت كيف تكون معمولة لقولهم وهي واجبة الكسر بعد القول

اذا حكيت به كيف يتوهم ذلك وكما لا يتوهم هذا المعني مع كسرها لا يتوهم ايضا مع فتحها ما دام له

وجه صحيح وجميعا حال من العزة ويجوز ان يكون توكيدا ولم يونث بالتا لان فعيلا يستوي

فيه المذكر والمونث لشبهه بالمصادر وقد تقدم تحريره في قوله ان رحمت الله قريب وقوله قولهم

فيك حذفت صفته لفهم المعنى اذ التقدير ولا يحزنك قولهم الدال على تكذيبك وحذف الصفه
وابقا الموصوف قليل بخلاف عكسه وقيل بل هو عام اريد به الخاص فقوله من في السموات
ومن في الارض يجوز ان يراد به العقلا خاصه ويكون من باب التنبيه بالاعلا على الادني وذلك انه
تعالى اذا كان يملك اشرف المخلوقات وهم الثقلان العقلا من الملايكه والانس والجن فلان
يملك ما سواهم بطريق الاولي والاحري ويجوز ان يراد العموم وغلب العاقل على غيره قوله
وما يتبع يجوز في ما هنا ان تكون نافيه وهو الظاهر وشركا مفعول يتبع ومفعول يدعون
محذوف لفهم المعنى والتقدير وما يتبع الذين يدعون من دون الله الهة شركا فالهة مفعول
يدعون وشركا مفعول يتبع وهو قول الزمخشري قال ومعني وما يتبعون الشركا اي
وما يتبعون حقيقه الشركا وان كانوا يسمونها شركا لان شركه الله في الربوبيه محال ان يتبعون
الا ظنهم انهم شركا ثم قال ويجوز ان تكون ما استفهاميه يعني واي شي يتبعون وشركا على هذا
نصب بيدعون وعلى الاول بيتبع وكان حقه وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركا
شركا فاقتصر على احدهما للدلاله وهذا الذي ذكره الزمخشري قد ذكره مكي وابو البقا اما مكي
فقال انتصب شركا بيدعون ومفعول يتبع قام مقامه ان يتبعون الا الظن لانه هو ولا ينتصب
الشركا بيتبع لانك تنفي عنهم ذلك والله قد اخبر به عنهم وقال ابو البقا وشركا مفعول يدعون
ولا يجوز ان يكون مفعول يتبعون لان المعني يصير الي انهم لم يتبعوا شركا وليس كذلك قلت
معني كلاميهما انه يؤول المعني الي نفي اتباعهم الشركا والواقع انهم قد اتبعوا الشركا وجوابه ما
تقدم من ان المعني انهم وان اتبعوا شركا فليسوا بشركا في الحقيقه بل في تسميتهم هم لهم بذلك
فكانهم لم يتخذوا شركا ولا اتبعوهم لسلب الصفه الحقيقيه عنهم ومثله قولك ما رايت رجلا
اي من يستحق ان يسمي رجلا وان كنت قد رايت الذكر من بني ادم ويجوز ان تكون ما استفهاميه
وتكون حينيذ منصوبه بما بعدها وقد تقدم قول الزمخشري في ذلك وقال مكي ولو جعلت
ما استفهاما بمعنى الانكار والتوبيخ كانت اسما في موضع نصب بيتبع وقال ابو البقا نحو
ويجوز ان تكون ما موصوله بمعنى الذي نسقا على من من قوله الا ان لله من في السموات قال
الزمخشري ويجوز ان تكون ما موصوله معطوفه على من كانه قيل ولله ما يتبعه الذين يدعون
من دون الله شركا اي وله شركاؤهم ويجوز ان تكون ما هذه الموصوله في محل رفع بالابتدا
والخبر محذوف تقديره والذي يتبعه المشركون باطل فهذه اربعه اوجه وقرا السلمي تدعون

بالخطاب

بالخطاب وعزاها الزمخشري لعلي بن ابي طالب قال ابن عطيه وهي قراه غير متجهه قلت
قد ذكر توجيهها ابو القسم فقال ووجهه ان يحمل وما يتبع على الاستفهام اي واي شي يتبع الذين
تدعونهم شركا من الملايكه والنبيين يعني انهم يتبعون الله ويطيعونه فما لكم لا تفعلون مثل فعلهم
لقوله تعالى اوليك الذين يدعون يبتغون الي ربهم الوسيله ايهم اقرب قوله ان يتبعون ان
نافيه والظن مفعول به فهو استثنا مفرغ ومفعول الظن محذوف تقديره ان يتبعون الا الظن
انهم شركا وعند الكوفيين تكون ال عوضا من الضمير تقديره ان يتبعون الا ظنهم انهم شركا
والاحسن ان لا يقدر للظن معمول اذ المعني ان يتبعون الا الظن لا اليقين وقوله ان يتبعون
من قرا يدعون بيا الغيبه فقد جا يتبعون مطابقا له ومن قرا تدعون بالخطاب فيكون يتبعون
التفاتا اذ هو خروج من خطاب الي غيبه قوله جعل لكم الليل الايه انظر الي فصاحه هذه الايه
حيث حذف من كل جمله ما اثبت في الاخري وذلك انه ذكر عله جعل الليل لنا وهو قوله
لتسكنوا وحذفها من جعل النهار وذكر صفه النهار وهي قوله مبصرا وحذفها من الليل
لدلاله المقابل عليه والتقدير هو الذي جعل لكم الليل مظلما لتسكنوا فيه والنهار مبصرا
لتتحركوا فيه لمعاشكم فحذف مظلما لدلاله مبصرا عليه وحذف لتتحركوا لدلاله لتسكنوا وهذا افصح
كلام قوله مبصرا اسند الابصار الي الظرف مجازا كقولهم نهاره صايم وليله قايم قال
ونمت وما ليل المطي بنايم وقال قطرب يقال اظلم الليل صار ذا ظلمه واضا النهار صار
ذا ضيا فيكون هذا من باب النسب كقولهم لابن وتامر وقوله عيشه راضيه الا ان ذلك انما جا
في الثلاثي وفي فعل بالتضعيف عند بعضهم في قوله وما ربك بظلام للعبيد في احد الاوجه قوله
ان عندكم من سلطان ان نافيه وعندكم يجوز ان يكون خبرا مقدما ومن سلطان مبتدا موخرا
ويجوز ان يكون من سلطان مرفوعا بالفاعليه بالظرف قبله لاعتماده على النفي ومن مزيده
على كلا التقديرين وبهذا يجوز ان يتعلق بسلطان لانه بمعنى الحجه والبرهان وان يتعلق بمحذوف
صفه له فيحكم على موضعه بالجر على اللفظ وبالرفع على المحل لان موصوفه مجرور بحرف جر
زايد وان يتعلق بالاستقرار قال الزمخشري الباء حقها ان تتعلق بقوله ان عندكم على ان
يجعل القول مكانا للسلطان كقولك ما عندكم بارضكم موز كانه قيل ان عندكم فيما تقولون
سلطان وقال الحوفي وبهذا متعلق بمعنى الاستقرار يعني الذي تعلق به الظرف قوله متاع في
الدنيا يجوز رفع متاع من وجهين احدهما انه خبر مبتدا محذوف والجمله جواب لسوال مقدر

فمن استثنيا فيه كان قايلا قال كيف لا يفلحون وهم في الدنيا مفلحون بانواع مما يتلذذون به

فقيل ذلك متاع الثاني انه مبتدا والخبر محذوف تقديره لهم متاع في الدنيا يجوز ان يتعلق
بنفس متاع اي تمتع في الدنيا ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه نعت لمتاع فهو في محل رفع ولم
يقرا بنصبه هنا بخلاف قوله متاع الحياة في اول السورة قوله بما كانوا الباء للسببية وما
مصدرية بسبب كونهم كافرين قوله اذ قال يجوز ان تكون اذ معمولة لنبا ويجوز ان يكون بدلا
من نبا بدل اشتمال وجوز ابو البقا ان تكون حالا من نبا وليس بظاهر ولا يجوز ان يكون منصوبا
باتل لفساده اذ اتل مستقبل واذ ماض ولقومه اللام اما للتبليغ وهو الظاهر واما للعلة
وليس بظاهر قوله كبر عليكم مقامي من باب الاسناد المجازي كقولهم ثقل علي ظله ه
وقرا ابو رجا وابو مجلز وابو الجوزا مُقامي بضم الميم والمَقام بالفتح مكان القيام وبالضم مكان الاقامة
او الاقامة نفسها قال ابن عطية ولم يقرا هنا بضم الميم كانه لم يطلع على قراءة هولاء قوله
فعلى الله جواب الشرط وقوله فاجمعوا عطف على الجواب ولم يذكر ابو البقا غيره واستشكل
عليه انه متوكل على الله دايما كبر عليهم مقامه او لم يكبر وقيل جواب الشرط قوله فاجمعوا
وقوله فعلى الله توكلت جملة اعتراضية بين الشرط وجوابه وهو كقول الشاعر

اما تريني قد نحلت ومن يكن ... غرضا لاطراف الاسنة ينحل
فلرب ابلج مثل بعلك بادن ... ضخم على ظهر الجواد مهبل

وقيل الجواب محذوف اي
فافعلوا ما شيتم وقرا العامة فاجمعوا امرا من اجمع بهمزة القطع يقال اجمع في المعاني وجمع في الاعيان
فيقال اجمعت امري وجمعت الجيش هذا هو الاكثر قال الحارث بن حلزة

أجمعوا امرهم بليل فلما ... اصبحوا اصبحت لهم ضوضاء

وقال آخر

يا ليت شعري والمنى لا تنفع ... هل اغدون يوما وامري مجمع

وهل اجمع متعد بنفسه
او بحرف جر ثم حذف اتساعا فقال ابو البقا من قولك اجمعت على الامر اذا عزمت عليه الا
انه حذف حرف الجر فوصل الفعل اليه وقيل هو متعد بنفسه في الاصل وانشد قول الحرث
وقال ابو فيد السدوسي اجمعت الامر افصح من اجمعت عليه وقال ابو الهيثم اجمع امره
جعله مجموعا بعد ما كان متفرقا قال وتفرقته انه يقول مرة افعل كذا ومرة افعل كذا
فاذا عزم على امر واحد فقد جمعه اي جعله جميعا فهذا هو الاصل في الاجماع ثم صار بمعنى العزم حتى
وصل بعلى فقيل اجمعت على الامر اي عزمت عليه والاصل اجمعت الامر وقرا العامة وشركاكم

نصبا

نصبا وفيه اوجه احدها انه معطوف على امركم بتقدير حذف مضاف اي وامر شركايكم
كقوله واسال القرية ويدل على ذلك ما قدمته من ان اجمع للمعاني الثاني انه عطف عليه
من غير تقدير حذف مضاف قيل لانه يقال ايضا اجمعت شركاي الثالث انه منصوب
باضمار فعل لايق اي واجمعوا شركاكم بوصل الهمزة وقيل تقديره وادعوا وكذلك هي في
مصحف ابي وادعوا فاضمر فعلا لايقا كقوله والذين تبوّوا الدار والايمان اي واعتقدوا
الايمان ومثله قوله علفتها تبنا وماء باردا ... حتى شتت همالة عيناها ... اي وسقيتها ماء
وكقوله يا ليت زوجك قد غدا ... متقلدا سيفا ورمحا ... وقول الاخر
اذا ما الغانيات برزن يوما ... وزججن الحواجب والعيونا ... اي وكحلن
العيون وقد تقدم ان في هذه الاماكن غير هذا التخريج الرابع انه مفعول معه اي مع شركايكم
اي مع شركايكم قال الفارسي وقد ينصب الشركا بواو مع كما قالوا جا البرد والطيالسة ولم
يذكر الزمخشري غير قول ابي علي قال الشيخ وينبغي ان يكون هذا التخريج على انه مفعول
معه من الفاعل وهو الضمير في فاجمعوا لا من المفعول الذي هو امركم وذلك على اشهر الاستعمالين
لانه يقال اجمع الشركا امرهم ولا يقال جمع الشركا امرهم الا قليلا قلت يعني انه اذا جعلناه
مفعولا معه من الفاعل كان جايزا بلا خلاف وذلك لان من النحويين من اشترط في صحة نصب
المفعول معه ان يصلح عطفه على ما قبله فان لم يصلح عطفه لم يصح نصبه مفعولا معه فلو
جعلناه من المفعول لم يجز على المشهور اذ لا يصح عطفه على ما قبله اذ لا يقال اجمعت
شركاي بل جمعت وقرا الزهري والاعمش والاعرج والجحدري وابو رجا ويعقوب والاصمعي
عن نافع فاجمعوا بوصل الالف وفتح الميم من جمع يجمع وشركاكم على هذه القراءة يصح نصبه نسقا
على ما قبله ويجوز فيه ما تقدم في القراءة الاولى من الاوجه قال صاحب اللوامح اجمعت الامر
اي جعلته جميعا وجمعت الاموال جمعا فكان الاجماع في الاحداث والجمع في الاعيان وقد يستعمل
كل واحد مكان الاخر وفي التنزيل فجمع كيده قلت وقد اختلف القرا في قوله تعالى فاجمعوا كيدكم
فقرا السبعة بقطع الهمزة جعلوه من اجمع وهو موافق لما قيل ان اجمع في المعاني وقرا ابو عمرو وحده
فاجمعوا بوصل الالف وقد اتفقوا على قوله فجمع كيده ثم اتى فانه من الثلاثي مع انه متسلط
على معنى لا عين ومنهم من جعل للثلاثي معنى غير معنى الرباعي فقال في قراءة ابي عمرو ومن
جمع يجمع ضد فرق يفرق وجعل قراءة الباقين من اجمع امره اذا احكمه وعزم عليه

ومنه قول الشاعر: يا ليت شعري والمنى لا تنفع ... هل اغدون يوما وامري مجمع
فقيل المعنى فاجمعوا على كيدكم فحذف صلة الجر وقرأ الحسن والسلمي وعيسى بن عمر وابن ابي اسحق
وسلام ويعقوب وشركاؤكم رفعا وفيه تخريجان احدهما انه نسق على الضمير المرفوع بأجمعوا قبله
وجاز ذلك اذ الفصل بالمفعول سوغ العطف الثاني انه مبتدا محذوف الخبر تقديره وشركاؤكم
فليجمعوا امرهم وشذت فرقة فقرأت وشركائكم بالخفض وخرجت على حذف المضاف
وابقاء المضاف اليه مجرورا على حاله كقوله: اكل امرئ تحسبين امرأ ... ونار توقد بالليل نارا
اي وكل نار فتقدير الاية وامر شركائكم فحذف الامر وابقي ما بعده على حاله ومن راى برأي الكوفيين
جوز عطفه على الضمير في امركم من غير تأويل فقد تقدم ما فيه من المذاهب اعني العطف على الضمير
المجرور من غير اعادة الجار في سورة البقرة قوله غمة يقال غم وغمة نحو كرب وكربة قال ابو الهيثم
هو من قولهم غم علينا الهلال فهو مغموم اذا التمس فلم ير قال طرفة بن العبد
لعمرك ما امري علي بغمة ... نهاري ولا ليلي علي بسرمد ، وقال الليث يقال هو في غمة من
امره اذا لم يتبين له قوله ثم اقضوا مفعول اقضوا محذوف اي اقضوا الي ذلك الامر الذي
تريدون ايقاعه وكقوله وقضينا اليه ذلك الامر فعداه لمفعول صريح وقرأ السدي ثم افضوا بالفاء
الهمزة والفاء من افضى يفضي اذا انتهى يقال افضيت اليك قال تعالى وقد افضى بعضكم الى بعض
فالمعنى ثم افضوا الي بسركم اي انتهوا به الي وقيل معناه اسرعوا به الي وقيل هو من افضى
اي خرج الي الفضا اي فاصحروا به الي وابرزوه لي كقوله: ابي الضيم والنعمان يحرق نابه
عليه فافضى والسيوف معاقله ... ولام الفضا واو لانه من فضا يفضو اي اتسع قوله ولا تنظرون
اي لا تؤخرون من التطرية وهي الانظار قوله في الفلك يجوز فيه وجهان احدهما ان يتعلق بانجيناه
اي وقع الانجاء في هذا المكان الثاني ان يتعلق بالاستقرار الذي تعلق به الظرف وهو معه لوقوعه
صلة اي والذين استقروا معه في الفلك قوله وجعلناهم اي صيرناهم وجمع الضمير في جعلناهم
حملا على معنى من خلائف جمع خليفة اي يخلفون الغارقين قوله من بعده اي بعد نوح
عليه السلام وبالبينات متعلق بجاؤهم او بمحذوف على انه حال اي ملتبسين بالبينات
فقوله ليؤمنوا اتي بلام الجحود توكيدا والضمير في كذبوا عائد على من عاد عليه الضمير في كانوا
وهم قوم الرسل والمعنى ان حالهم بعد بعثة الرسل كحالهم قبلها في كونهم اهل جاهلية قال
ابو البقاء وحكي ان الضمير في كانوا يعود على قوم الرسل وفي كذبوا يعود على قوم نوح والمعنى فما

كان

كان قوم الرسل ليؤمنوا بما كذب به قوم نوح اي بمثله ويجوز ان تكون الهاء عائدة على نوح
نفسه من غير حذف مضاف والتقدير فما كان قوم الرسل بعد نوح ليؤمنوا بنوح اذ لو آمنوا
به لآمنوا بانبيائهم ومن قبل متعلق بكذبوا اي من قبل بعثة الرسل وقيل الضمائر كلها
تعود على قوم الرسل بمعنى انهم بادروا رسلهم بالتكذيب كلما جاء رسول لجوا في
الكفر وتمادوا عليه فلم يكونوا ليؤمنوا بما سبق به تكذيبهم من قبل لجهلهم في الكفر وتماديهم
وقال ابن عطية ويحتمل اللفظ عندي معنى آخر وهو ان تكون ما مصدرية والمعنى فكذبوا رسلهم
فكان عقابهم من الله ان لم يكونوا ليؤمنوا بتكذيبهم من قبل اي من سببه ومن جرائه ويؤيد
هذا التأويل كذلك نطبع وهو كلام يحتاج لتأمل قال الشيخ والظاهر ان ما موصولة ولذلك
عاد الضمير عليها في قوله بما كذبوا به ولو كانت مصدرية بقي الضمير عائدا على غير مذكور فيحتاج
ان يتكلف ما يعود عليه الضمير قلت الشيخ بناه على قول جمهور النحاة من عدم كون ما المصدرية
اسما فيعود عليها ضمير وقد تقدم غير مرة ان مذهب الاخفش وابن السراج انها اسم فيعود
عليها الضمير وقرأ العامة نطبع بالنون الدالة على تعظيم المتكلم وقرأ العباس بن الفضل بيا
الغيبة وهو الله تعالى ولذلك صرح به في موضع آخر كذلك يطبع الله والكاف نعت لمصدر محذوف
او حال من ضمير ذلك المصدر على حسب ما عرفته من الخلاف اي مثل ذلك الطبع المحكم الممتنع
زواله نطبع على قلوب المعتدين على خلق الله وقرأ مجاهد وابن جبير والاعمش لساحر
اسم فاعل والاشارة بهذا حينئذ لموسى اشير اليه لتقدم ذكره وفي قراءة الجماعة المشار اليه الشي
الذي جاء به موسى من قلب العصا حية واخراج يده بيضاء كالشمس ويجوز ان يشار بهذا في
قراءة ابن جبير الى المعنى الذي جاء به موسى مبالغة حيث وصفوا المعاني بصفات الاعيان
كقولهم شعر شاعر وجد جده قوله اتقولون في مفعول هذا القول وجهان احدهما انه مذكور
وهي الجملة من قوله اسحر هذا الى آخره كانهم قالوا اجئتما بالسحر تطلبان به الفلاح ولا يفلح الساحرون
كقول موسى عليه السلام للسحرة ما جئتم به السحر ان الله سيبطله الثاني ان مفعوله
محذوف مدلول عليه بما تقدم ذكره وهو ان هذا لسحر مبين ومفعول القول يحذف
للدلالة عليه كثيرا كما يحذف نفس القول كثيرا ومنه الاية في حذف القول قول الشاعر
لنحن الاولى قلتم فانى ملئتم ... برؤيتنا قبل اهتمام بكم رعبا ، وفي كتاب سيبويه متى
رايت او قلت زيدا منطلقا على اعمال الاول وحذف مفعول الثاني ويجوز اعمال الثاني

لمعني الحكايه فيه ول... متى رايت افعلت زيد منطلق وقيل القول في الايه بمعني العيب والطعن
والمعني انعيبون الحق وتطعنون فيه وكان من حقكم تعظيمه والاذعان له من قولهم فلان يخاف
القاله وبين الناس تقاول اذا قال بعضهم لبعض ما يسوءه ونحو القول الذكر في قوله سمعنا
فتي يذكرهم وقال هذا ملخص من كلام الزمخشري قوله اجيتنا لتلفتنا اللام متعلقه
بالمجي اي اجيت لهذا الغرض انكروا عليه مجيه لهذه العله واللفت اللي والصرف لفته عن كذا
اي صرفه ولواه عنه وقال الازهري لفت الشي وفتله لواه وهذا من المقلوب قلت ولا يدعى
فيه قلب حتي يرجح احد اللفظين في الاستعمال علي الاخر ولذلك لم يجعلوا جذب وجبذ وحمد
ومدح من هذا القبيل لتساويهما ومطا مع لفت النعت وكانهم استغنوا لمطاوع فتك بمن
مطاوع لفت وامراة لفوت اي تلتفت لمولودها عن زوجها اذا كان الولد لغيره واللفيته ما تغلظ
من العصيده قوله وتكون لكما الكبريا اسم كان ولكما الخبر وفي الارض يجوز فيها ابو البقا خمسه

الكبريا

اوجه احدها ان تكون متعلقه بنفس الكبريا الثاني ان تتعلق بنفس تكون الثالث ان يتعلق
بالاستقرار في لكما لوقوعه خبرا الرابع ان تكون حالا من الكبريا الخامس ان يكون حالا من الضمير
في لكما لتحمله اياه والكبريا مصدر علي وزن فعليا ومعناها العظمه قال عدي بن الرقاع
سودد غير فاحش لا يدانيه تجباره ولا كبرياء   وقال ابن الرقيات يمدح مصعب بن الزبير
ملكه ملك رافه ليس فيه جبروت منه ولا كبرياء   يعني ليس هو علي ما عليه الملوك
من التجبر والعظمه والجمهور علي تكون للتانيث مراعاه لتانيث اللفظ وقرا ابن مسعود
والحسن واسمعيل وابو عمرو وعاصم في روايه ويكون بالياء من تحت لانه تانيث مجازي
قوله بكل ساحر قرا الاخوان سحار وهي قراه ابن مصرف وابن وثاب وعيسى بن عمر
قوله ما جيتم به السحر قرا ابو عمرو وحده دون باقي السبعه السحر بهمزه الاستفهام وبعدها
الف محضه هي بدل عن همزه الوصل الداخله علي لام التعريف ويجوز ان تسهل بين بين
وقد تقدم تحقيق هذين الوجهين في قوله آالذكرين وهي قراه مجاهد واصحابه وابي جعفر
وقرا باقي السبعه بهمزه وصل تسقط في الدرج فاما قراه ابي عمرو ففيها اوجه احدها ان
ما استفهاميه في محل رفع بالابتدا وجيتم به الخبر والتقدير اي شي جيتم كانه استفهام انكار
وتقليل للشي المجاب به والسحر بدل من اسم الاستفهام ولذلك اعيد معه اداته لما قررته
في كتب النحو الثاني ان يكون السحر مبتدا خبره محذوف تقديره اهو السحر الثالث ان يكون

مبتدا

مبتدا محذوف الخبر تقديره السحر هو ذكر هذين الوجهين ابو البقا وذكر الثاني مكي وفيها بعد
الرابع ان تكون موصوله بمعني الذي وجيتم به صلتها والموصول في محل رفع بالابتدا والسحر
علي وجهيه من كونه خبرا محذوف ام مبتدا محذوف الخبر تقديره الذي جيتم به اهو السحر او
الذي جيتم به السحر هو وهذا الضمير هو الرابط كقولك الذي جاك ازيد هو قاله الشيخ قلت
قد منع مكي ان تكون ما موصوله علي قراه ابي عمرو فقال فقد قرا ابو عمرو آلسحر بالمد فعلي
هذه القراه تكون ما استفهاما مبتدا وجيتم به الخبر والسحر خبر ابتدا محذوف اي اهو السحر
ولا يجوز ان تكون ما بمعني الذي علي هذه القراه اذ لا خبر لها قلت ليس كما ذكر بل خبرها الجمله
المقدر احد جزيها ولذلك الزمخشري وابو البقا لم يجيزا كونها موصوله الا في قراه غير ابي عمرو
ولكنهما لم يتعرضا لعدم جوازه الخامس ان تكون ما استفهاميه في محل نصب بفعل مقدر بعدها
لان لها صدر الكلام وجيتم به مفسر لذلك الفعل المقدر وتكون المسئله حينئذ من باب الاشتغال
والتقدير اي شي اتيتم جيتم به والسحر علي ما تقدم ولو قري بنصب السحر علي انه بدل من ما بهذا
التقدير لكان له وجه لكنه لم يقرا به فيما علمت وسياتي ما حكاه مكي عن الفرا من جواز نصبه لمدرك
آخر علي انها قراه منقوله عن الفرا واما قراه الباقين ففيها اوجه ايضا احدها ان تكون ما بمعني
الذي في محل رفع بالابتدا وجيتم به صلته وعايده والسحر خبره والتقدير الذي جيتم به السحر
ويويد هذا التقدير قراه ابي وما في مصحفه ما اتيتم به سحر وقراه عبد الله والاعمش ما جيتم به سحر
الثاني ان تكون ما استفهاميه في محل نصب باضمار فعل علي ما تقدم والسحر خبر ابتدا
مضمر او مبتدا مضمر الخبر الثالث ان تكون ما في محل رفع بالابتدا والسحر علي ما تقدم من
كونه مبتدا او خبرا والجمله خبر ما الاستفهاميه قال الشيخ بعد ما ذكر الوجه الاول ويجوز عندي
ان تكون في هذا الوجه استفهاميه في موضع رفع بالابتدا او في موضع نصب علي الاشتغال وهو استفهام
علي سبيل التقليل لما جا به والسحر خبر مبتدا محذوف اي هو السحر قلت كان ظاهر عبارته انه لم
يره لغيره حيث قال عندي وهذا قد جوزه ابو البقا ومكي قال ابو البقا لما ذكر قراه غير
ابي عمرو ويقرا بلفظ الخبر وفيه وجهان ثم قال ويجوز ان يكون استفهاما والسحر خبر
المبتدا المحذوف وقال مكي في قراه غير ابي عمرو بعد ذكره كون ما بمعني الذي ويجوز ان يكون
ما رفعا بالابتدا وهي استفهام وجيتم به الخبر والسحر خبر مبتدا محذوف اي هو السحر ويجوز
ان تكون ما في موضع نصب علي اضمار فعل بعد ما تقديره اي شي جيتم والسحر خبر ابتدا محذوف

الرابع ان تكون هذه القراه كقراه ابي عمرو في المعنى اي انها على نية الاستفهام ولكن حذفت اداته
للعلم بها قال ابو البقا ويقرا بلفظ الخبر وفيه وجهان احدهما انه استفهام في المعنى ايضا
وحذفت الهمزة للعلم بها وعلى هذا الذي ذكره يكون الاعراب على ما تقدم واعلم انك اذا جعلت ما
موصولة بمعنى الذي امتنع نصبها بفعل مقدر على الاشتغال قال مكي كما يجوز ان تكون ما
بمعنى الذي في موضع نصب لان ما بعدها صلتها والصلة لا تعمل في الموصول ولا تكون تفسيرا
للعامل في الموصول وهو كلام صحيح فتلخص من هذا انها اذا كانت استفهامية جاز ان تكون
في محل رفع او نصب واذا كانت تعين ان يكون محلها الرفع بالابتدا وقال مكي واجاز الفرا
نصب السحر بجعله ما شرطا وتنصب السحر على المصدر وتضمر الفا مع ان الله سيبطله وتجعل
الالف واللام في السحر زايدتين وذلك كله بعيد وقد اجاز علي بن سليمان حذف الفا من جواب الشرط
في الكلام واستدل على جوازه بقوله تعالى وما اصابكم من مصيبة بما كسبت ايديكم ولم يجزه غيره
الا في ضرورة شعر قلت واذا مشينا مع الفرا فتكون ما شرطا مرادا به المصدر تقديره اي سحر جئتم
به فان الله سيبطله وتبيين ان ما يراد بها السحر قوله السحر ولكن تعلق قوله ان نصب السحر على
المصدرية فتكون تاويله انه منصوب على المصدر الواقع موقع الحال ولذلك قدره بالنكرة وجعل
ال مزيدة فيه فقد نقل عن الفرا ان هذه الالف واللام للتعريف وهو تعريف العهد قال الفرا
وانما قال السحر بالالف واللام لان النكرة اذا اعيدت اعيدت بالالف واللام يعني ان النكرة قد تقدمت
في قوله ان هذا لسحر مبين وبهذا شرحه ابن عطيه فقال والتعريف هنا في السحر ارتب
لانه قد تقدم منكرا في قولهم ان هذا لسحر فجا هنا بلام العهد كما يقال اول الرساله سلام عليك
قال الشيخ وما ذكراه هنا في السحر ليس من تقدم النكرة ثم اخبر عنها بعد ذلك لان شرط هذا ان
يكون المعرف بال هو المنكر المتقدم ولا يكون غيره كقوله تعالى كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى
فرعون الرسول وتقول جاني رجل فاكرمت الرجل ولما كان اياه جاز ان ياتي بضميره بدله
فتقول فاكرمته والسحر هنا ليس هو السحر الذي في قولهم ان هذا لسحر لان الذي اخبروا عنه
بانه سحر هو ما ظهر على يدي موسى عليه السلام من معجز العصا والسحر الذي في قول موسى
انما هو سحرهم الذي جاوا به فقد اختلف المدلولان اذ قالوا هم عن معجز موسى وقال موسى عما
جاوا به ولذلك لا يجوز ان يوتى هنا بالضمير بدل السحر فيكون عايدا على قولهم لسحر قلت والجواب
ان الفرا وابن عطيه انما ارادا السحر المتقدم الذكر في اللفظ وان كان الثاني هو غير عين الاول

في

في المعنى ولكن لما اطلق عليهما لفظ السحر جاز ان يقال ذلك ويدل على هذا انهم قالوا في
قوله تعالى والسلام على ان الالف واللام للعهد المتقدم لتقدم ذكر السلام في قوله وسلام عليه وان
كان السلام الواقع على عيسى هو غير السلام الواقع على يحيى لان كلا منهما مختص من كل سلام بصاحبه
من حيث اختصاصه به وهذا النقل المذكور عن الفرا في الالف واللام يبا في ما نقله عنه مكي فيهما
اللهم الا ان يقال يحتمل ان يكون له مقالتان وليس ببعيد فانه كان كثير العلم اتسعت المقالات
وقوله المفسدين من وضع الظاهر موضع ضمير المخاطب اذ الاصل لا يصلح عملكم فابرز نعتهم
في هذه الصفة الذميمة شهادة عليهم بها وقدي بكلمته بالتوحيد وقد تقدم نظيره قوله فما آمن
الفا للتعقيب وفيها اشعار بان ايمانهم لم يتراخ عن الالقا بل وقع عقيبه لان الفا تفيد ذلك
وقد تقدم توجيه تعديه بآمن باللام والضمير في قومه فيه وجهان اصحهما وهو الظاهر عوده على
موسى لانه هو المحدث عنه ولانه اقرب مذكور ولو عاد على فرعون لم يكرر لفظه ظاهرا بل
كان التركيب على خوف منه والى هذا ذهب ابن عباس وغيره والثاني انه يعود على فرعون
وروي عن ابن عباس ايضا ورجح ابن عطيه هذا وضعف الاول فقال ومما يضعف عود الضمير
على موسى ان المعروف من اخبار بني اسرايل انهم كانوا قد فشت فيهم النبوات وكانوا قد نالهم
ذل مفرط وكانوا يرجون كشفه بظهور مولود فلما جاءهم موسى اصفقوا عليه وتابعوه ولم يحفظ
ان طايفة من بني اسرايل كفرت بموسى فكيف تعطي هذه الاية ان الاقل منهم كان الذي آمن
فالذي يترجح عوده على فرعون ويويده ايضا ما تقدم من محاورة موسى ورده عليهم وتوبيخهم قوله
على خوف حال اي امنوا كاينين على خوف والضمير في وملايهم فيه اوجه اصحها انه عايد على الذرية
وهذا قول ابي الحسن واختيار ابن جرير اي خوف من ملا الذرية وهم اشراف بني اسرايل
الثاني انه يعود على قومه بوجهيه اي سوا جعلنا الضمير في قومه لموسى او لفرعون اي وملا قوم
موسى او وملا قوم فرعون الثالث ان يعود على فرعون واعترض على هذا بانه كيف يعود ضمير
جمع على مفرد وقد اعتذر ابو البقا عن ذلك بوجهين احدهما ان فرعون لما كان عظيما عندهم
عاد الضمير عليه جمعا كما يقول العظيم نحن نامر وهذا فيه نظر لانه لو ورد ذلك مع كلامهم
محكيا عنهم لاحتمل ذلك الثاني ان فرعون صار اسما لاتباعه كما ان ثمود اسم للقبيله كلها
وقال مكي وجهين اخرين قريبين من هذين ولكنهما اخلص منهما قال انما جمع الضمير في ملايهم
لانه اخبار عن جبار والجبار يخبر عنه بلفظ الجمع وقيل لما ذكر فرعون علم ان معه غيره فرجع الضمير

عليه وعلى من معه قلت وقد تقدم نحو من هذا عند قوله الذين قال لهم الناس ان الناس والمراد
بالقائل نعيم بن مسعود لانه لا يخلو من مساعد له على ذلك القول الرابع ان يعود على مضاف
محذوف وهو آل تقديره على خوف من آل فرعون وملائهم قاله الفرا في قوله واسال القرية
قال ابو البقا بعد ان حكى هذا ولم يعزه لاحد وهذا عندنا غلط لان المحذوف لا يعود اليه ضمير اذ لو
جاز ذلك لجاز ان تقول زيد قاموا وانت تريد غلمان زيد قاموا قلت قوله لان المحذوف لا يعود اليه ضمير
ممنوع بل اذا حذف مضاف فللعرب فيه مذهبان الالتفات اليه وعدمه وهو الاكثر ويدل على ذلك
انه تعالى قد جمع بين الامرين في قوله وكم من قرية اهلكناها اي اهل قرية ثم قال او هم قائلون
وقد حققت ذلك في الموضع اللائق به فقوله لجاز زيد قاموا ليس نظيره فان فيه حذفا من غير دليل
بخلاف الاية قال الشيخ بعد ان حكى كلام الفرا ورد عليه بان الخوف يمكن من فرعون ولا يمكن سوال
القرية فلا يحذف الا ما دل عليه الدليل وقد يقال ويدل على هذا المحذوف جمع الضمير في وملائهم
قلت يعني انهم ردوا على الفرا بالفرق بين واسال القرية وبين هذه الاية بان سوال القرية غير
ممكن فاضطررنا الى تقدير المضاف بخلاف الاية فان الخوف يمكن من فرعون فلا اضطرار بنا يدلنا
على مضاف محذوف وجوابه هذا ان الحذف قد يكون لدليل عقلي او لفظي على انه قيل في واسال
القرية انه حقيقة اذ يمكن النبي ان يسال القرية فتجيبه الخامس ان ثم معطوفا محذوفا حذف
للدلالة عليه والدليل كون الملك لا يكون وحده بل له حاشية وعساكر وجند فكان التقدير
على خوف من فرعون وقومه وملائهم اي ملا فرعون وقومه وهو منقول عن الفرا ايضا قلت
حذف المعطوف قليل في كلامهم ومنه عند بعضهم قوله تعالى تقيكم الحر اي والبرد وقول الشاعر
كان الحصى من خلفها وامامها اذا نجلته رجلها حذف اعسرا اي ويدها قوله ان يفتنهم
فيه ثلاثة اوجه احدها انه في محل جر على البدل من فرعون وهو بدل اشتمال تقديره على
خوف من فرعون فتنته كقولك اعجبني زيد علمه الثاني انه في موضع نصب على المفعول به
بالمصدر اي خوف فتنته واعمال المصدر المنون كثير كقوله او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما
وقول الشاعر فلولا رجاء النصر منك ورهبة عقابك قد كانوا لنا بالموارد الثالث انه
منصوب على المفعول من اجله بعد حذف اللام ويجري فيها الخلاف المشهور وقرا الحسن ونبيح يفتنهم
بضم اليا من افتن وقد تقدم ذلك في الارض متعلق بعال اي قاهر فيها او ظالم كقوله
فاعمد لما يعلو فمالك بالذي لا تستطيع من الامور يدان اي لما يقهر ويجوز ان يكون في الارض

متعلقا

متعلقا بمحذوف لكونه صفة لعال فيكون مرفوع المحل ويرجح الاول قوله ان فرعون علا
في الارض قوله ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا فعليه جواب الشرط الاول والشرط الثاني
وهو ان كنتم مسلمين شرط في الاول وذلك ان الشرطين متى لم يترتبا في الوجود فالشرط
الثاني شرط في الاول ولذلك يجب تقدمه على الاول وقد تقدم تحقيق ذلك قوله ان تبوءا
يجوز في ان ان تكون المفسرة لانه قد تقدمها ما هو بمعنى القول وهو الايحا ويجوز ان تكون المصدرية
فتكون في موضع نصب باوحينا مفعولا به اي اوحينا اليهما بالتبوء والجمهور على الهمز في تبوءا
وقرا حفص تبويا بيا خالصة وهي بدل عن الهمزة وهو تخفيف غير قياسي اذ قياس تخفيف
مثل هذا الهمز ان تكون بين الهمزة والالف وقد انكر هذه الرواية عن حفص جماعة من القرا
وقد خصها بعضهم بحالة الوقف وهو الذي لم يحك ابو عمرو الداني والشاطبي غيره وبعضهم يطلق
ابدالها عنه يا وصلا ووقفا وعلى الجملة فهي قراءة ضعيفة في العربية وفي الرواية وتركت نصوص
اهل القراءة خوف السآمة واستغنيت بما وضعته في شرح القصيدة والتبوء التنزل والرجوع
وقد تقدم تحقيق الحال في قوله تبوئ المؤمنين قوله لقومكما يجوز ان تكون اللام زائدة في المفعول
الاول وبيوتا مفعول ثان بمعنى بوءا قومكما بيوتا اي انزلوهم وتفعل وتفعل بمعنى مثل
علقها وتعلقها قاله ابو البقا وفيه ضعف من حيث انه زيدت اللام والعامل غير فرع ولم يتقدم
المعمول الثاني انها غير زائدة وفيها حينئذ وجهان احدهما انها حال من البيوت والثاني انها وما بعدها
مفعول تبوءا قوله بمصر جوز فيه ابو البقا اوجها احدها انه متعلق بتبوءا وهو الظاهر الثاني
انه حال من ضمير تبوءا واستضعفه ولم يبين وجه ضعفه لوضوحه الثالث انه حال من
البيوت الرابع انه حال من لقومكما وقد ثنى الضمير في قوله تبوءا وجمع في قوله واجعلوا
واقيموا وافرد في قوله وبشر لان الاول امر لهما ولقومهما والثاني لهما ولقومهما والثالث لموسى
فقط لان اخاه تبع له ولما كان فعل البشارة شريفا خص به موسى لانه هو الاصل قوله
ليضلوا في هذه اللام ثلاثة اوجه احدها انها لام العلة والمعنى انك اتيتهم ما اتيتهم على سبيل الاستدراج
فكان الاتيان لهذه العلة الثاني انها لام الصيرورة والعاقبة كقوله فالتقطه آل فرعون ليكون
لهم عدوا وحزنا وقوله لدوا للموت وابنوا للخراب وقول الاخر
وللموت تغذو الوالدات سخالها كما لخراب الدار تبنى المساكن وقول الاخر
وللمنايا تربي كل مرضعة وللخراب يجد الناس عمرانا الثالث انها للدعا عليهم بذلك

كانه قال ليثبتوا على ما هم عليه من الضلال وليكونوا ضلالا واليه ذهب الحسن البصري وبدأ
به الزمخشري وقد استبعد هذا التاويل بقراءة الكوفيين ليضلوا بضم اليا فانه يبعد ان يدعى عليهم
بان يضلوا غيرهم وقرا الباقون بفتحها وقرا الشعبي بكسرها فوالى بين ثلاث كسرات احدها
في يا وقرا الفضل الرقاشي اينك اتيت على الاستفهام وقال الجبائي ان لا مقدره بين اللام
والفعل تقديره لئلا يضلوا وراي البصريين في مثل هذا تقديره كراهه اي كراهه ان تضلوا ا
قوله فلا يومنوا يحتمل النصب والجزم فالنصب من وجهين احدها عطفه على ليضلوا الثاني
نصبه على جواب الدعا في قوله اطمس والجزم على ان لا للدعا كقولك لا تعذبني يا رب
وهو قريب من معنى ليضلوا في كونه دعا هذا في جانب شبه النهي وذلك في جانب شبه الامر
وحتى بمعنى غايه لنفي ايمانهم والاول قول الاخفش والثاني بدا به الزمخشري والثالث قول
الكسائي والفرا وانشد فلا ينبسط من بين عينيك ما انزوى ولا تلقني الا وانفك راغم
وعلى القول بانه معطوف على ليضلوا يكون ما بينهما اعتراضا قوله اجيبت دعوتكما الضمير
لموسى وهرون في التفسير كان موسى يدعو وهرون يومن فنسب الدعا اليهما وقال
بعضهم المراد موسى وحده ولكن كنى عن الواحد بضمير الاثنين وقرا السلمي والضحاك دعواتكما على
الجمع وقرا ابن السميفع قد اجبت دعوتكما بتا المتكلم وهو البارى تعالى ودعوتكما نصب على
المفعول به وقرا الربيع قد اجبت دعوتيكما بتا المتكلم ايضا ودعوتيكما تثنيه وهي تدل
لمن قال ان هرون شارك موسى في الدعا قوله ولا تتبعان قرا العامه بتشديد التا والنون
وقرا حفص بتخفيف النون مكسوره مع تشديد التا وتخفيفها وللقرا في ذلك كلام مضطرب
بالنسبه للنقل عنه فاما قراه العامه فلا فيها للنهي ولذلك اكد الفعل بعدها وضعف ان تكون
نافيه لان تاكيد المنفي ضعيف ولا ضروره بنا الى ادعائه وان كان بعضهم قد ادعى ذلك في قوله
لا تصيبن الذين ظلموا للضروره دعت الى ذلك هناك وقد تقدم تحريره ودليله في موضعه وهي
الصحيح تكون هذه جمله نهي معطوفه على جمله امر واما قراه حفص فلا يحتمل ان تكون للنفي
وان تكون للنهي فان كانت للنفي كانت النون نون رفع والجمله حينئذ فيها اوجه احدها انها
في موضع الحال اي فاستقيما غير متبعين الا ان هذا معترض بما قدمته غير مره من ان
المضارع المنفي بلا كالمثبت في كونه لا تباشره واو الحال الا ان يقدر قبله مبتدا فتكون الجمله
اسميه اي وانتما لا تتبعان الثاني انه نفي في معنى النهي كقوله تعالى لا تعبدون الا الله الثالث

انه

انه خبر محض مستانف لا تعلق له بما قبله والمعنى انهما اخبرا بانهما لا يتبعان سبيل الذين لا يعلمون
وان كانت للنهي كانت النون للتوكيد وهي الخفيفه وهذا لا يراه سيبويه والكسائي اعني
وقوع النون الخفيفه بعد الالف سوا كانت الالف الف تثنيه او الف فصل بين نون الاناث ونون
التوكيد نحو هل تضربنان يا نسوه وقد اجاز يونس والفرا وقوع الخفيفه بعد الالف وعلى قولهما
تتخرج القراه وقيل اصلها التشديد وانما خففت للثقل فيها كقولهم رب في رب واما التشديد
اليا وتخفيفها فلغتان من اتبع يتبع وتبع يتبع وقد تقدم هل هما بمعنى واحد او مختلفان في المعنى
وملخصه ان تبعه مشى خلفه واتبعه كذلك الا انه حاذاه في المشي واتبعه لحقه قوله وجاوزنا
ببني اسرائيل البحر قد تقدم الكلام فيه وقرا الحسن وجوّزنا بتشديد الواو وقال الزمخشري وجوزنا
من اجاز المكان وجاوزه وجوزه وليس من جوز الذي في بيت الاعشى واذا تجوزها حبال قبيله
اخذت من الاخرى اليك حبالها لانه لو كان منه لكان حقه ان يقال وجوزنا بني اسرائيل في
البحر كما قال كما جوّز السكي في الباب فيتق يعني ان فعّل بمعنى فاعل وافعل وليس
التضعيف للتعديه اذ لو كان كذلك لتعدى بنفسه كما في البيت المشار اليه وقرا الحسن فاتّبعهم
بالتشديد وقد تقدم الفرق قوله بغيا وعدوا يجوز ان يكونا مفعولين من اجلهما اي لاجل البغي
والعدو وشروط النصب متوفره ويجوز ان يكونا مصدرين في موضع الحال اي باغين متعدين
وقرا الحسن وعدوّا بضم العين والدال المشدده وقد تقدم ذلك في سوره الانعام وقوله حتى اذا
غايه لاتباعه قوله امنت انه قرا الاخوان بكسر ان وفيها اوجه احدها انها استيناف
اخبار فلذلك كسرت لوقوعها ابتدا كلام الثاني انه على اضمار القول اي فقال انه ويكون
هذا القول مفسرا لقوله امنت الثالث ان تكون هذه الجمله بدلا من قوله امنت وابدال
الجمله الاسميه من الفعليه جائز لانها في معناها وحينئذ تكون مكسوره لانها محكيه بقال هذا
الظاهر الرابع ان امنت ضمن معنى القول لانه قول قال الزمخشري كرر المخذول المعنى
الواحد ثلاث مرات في ثلاث عبارات حرصا على القبول يعني انه قال امنت فهذه مره
وقال انه لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرائيل فهذه ثانيه وقال وانا من المسلمين فهذه
ثالثه والمعنى واحد وهذا جنوح منه الى الاستيناف في انه وقرا الباقون بفتحها وفيها اوجه ايضا
احدها انها في محل نصب على المفعول به اي امنت توحيد الله لانه بمعنى صدقت الثاني انها
في موضع نصب بعد اسقاط الجار اي لانه الثالث انها في محل جر بذلك الجار وقد عرف ما فيه

من الخلاف قوله الآن منصوب بمحذوف اي امنت الان أو أتؤمن مقوله وقد عصيت جملة
حالية وقد تقدم نظيره ذلك قد تيبا قوله ببدنك فيه وجهان احدهما انها بالمصاحبة بمعنى مصاحبا
لبدنك وهي الدرع وفي التفسير لم يجد فوابغرقه وكانت له درع تعرف فالقي بنجوة من
الارض وعليه درعه ليعرفوه والعرب تطلق البدن على الدرع قال عمرو بن معدي كرب
اعاذل شكتي بدني وسيفي ۞ وكل مقلص سلس القياد ۞ وقال آخر
ترى الابدان فيها مسبغات ۞ على الابطال واليلب الحصينا ۞ وقيل ببدنك اي عريانا
لا شي عليك وقيل سويا بلا روح الثاني ان تكون سببية على سبيل المجاز لان بدنه سبب في
تنجيته لما تقدم ونظيره وذلك على قراءة ابن مسعود وابن السميفع بندائك من النداء وهو الدعاء
بما نادى به في قومه من كفرانه من قوله تعالى ونادى فرعون في قومه فحشر فنادى فقال
انا ربكم الاعلى يا ايها الملا ما علمت لكم من اله غيري وقرا يعقوب ننجيك مخففا من انجا
وقرا ابو حنيفة بابدانك جمعا اما على ارادة الادراع لانه كان يلبس كثيرا منها خوفا على نفسه
او جعل كل جزء من بدنه بدنا كقوله شابت مفارقه قال شاب المفارق واكتسين قتيرا
وقرا ابن مسعود وابن السميفع ويزيد البربري ننحيك بالحاء المهملة من التنحية اي نلقيك بناحية
مما يلي البحر وفي التفسير انه رماه الى ساحل البحر كالثور وهل ننجيك من النجاة بمعنى
نبعدك مما وقع فيه قومك من قعر البحر وهو تهكم بهم او من النجاة على نجوة اي ربوة مرتفعة او
من النجاة وهو الترك او من النجا وهو العلامة وكل هذه معان لائقة بالقصة والظاهر ان
قوله فاليوم ننجيك خبر محض وزعم بعضهم انه على نية همزة الاستفهام وفيه بعد لحذفها
من غير دليل ولان التعليل بقوله لتكون لا يناسب الاستفهام ولتكون متعلق بننجيك وآية
اي علامة ولمن خلفك في محل نصب على الحال من آية لانه في الاصل صفة لها قوله
مبوأ صدق يجوز ان يكون منصوبا على المصدر تقديره بوأناهم مبوأ صدق وان يكون
مكانا اي مكان تبوء صدق وقرئ لمن خلفك بفتح اللام جعله فعلا ماضيا والمعنى لمن خلفك
من الجبابرة ليتعظوا بذلك وقرئ لمن خلقك بالقاف فعلا ماضيا وهو الله تعالى اي يجعلك الله
آية له في عباده ويجوز ان ينتصب مبوأ على انه مفعول ثان لقوله تعالى لنبوئنهم من الجنة غرفا
اي لننزلنهم قوله فان كنت في ان هذه وجهان الظاهر منهما انها شرطية ثم استشكلوا على ذلك
ان رسول الله صلى الله عليه لم يكن في شك قط قال الزمخشري فان قلت كيف قال

لرسوله صلى الله عليه فان كنت في شك مما انزلنا اليك مع قوله في الكفرة وانهم لفي شك
منه مريب قلت فرق عظيم بين قوله وانهم لفي شك باثبات الشك لهم على سبيل التاكيد
والتحقيق وبين قوله فان كنت في شك بمعنى الفرض والتمثيل وقال الشيخ واذا كانت شرطية
فقالوا انها تدخل على الممكن وجوده او المحقق وجوده المبهم زمن وقوعه كقوله تعالى افان مت فهم
الخالدون قال والذي اقوله ان ان الشرطية تقتضي تعليق شي على شي ولا يستلزم تحتم وقوعه
ولا امكانه بل قد يكون ذلك في المستحيل عقلا كقوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول
العابدين ويستحيل ان يكون له ولد فكذلك يستحيل ان يكون في شك وفي المستحيل عادة كقوله تعالى
فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض لكن وقوعها في تعليق المستحيل قليل ثم قال ولما خفي
هذا الوجه على اكثر الناس اختلفوا في تخريج هذه الاية فقال ابن عطية الصواب انها مخاطبة
له والمراد من سواه من امته ممن يمكن ان يشك او يعارض وقيل كني بالشك عن الضيق وقيل
كني به عن العجب ووجه المجاز فيه ان كلا منهما فيه تردد وقال الكسائي ان كنت في شك ان
هذا عادتهم مع الانبيا فسلهم كيف كان صبر موسى عليه السلام والوجه الثاني من وجهي ان انها نافية
قال الزمخشري اي فما كنت في شك فاسال يعني لا نامرك بالسؤال لكونك شاكا ولكن لتزداد
يقينا كما ازداد ابراهيم عليه السلام بمعاينة احياء الموتى وهذا القول سبقه اليه الحسن البصري والحسين
ابن الفضل وكانه فرار من الاشكال المتقدم في جعلها شرطية وقد تقدم جوابه من وجوه وقرا
يحيى وابو حاتم يقرؤن الكتب بالجمع وهي مبينة ان المراد بالكتاب الجنس لا كتاب واحد قوله
فلولا لولا تحضيضية وفيها معنى التوبيخ كقول الفرزدق ۞ تعدون عقر النيب افضل مجدكم
بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا ۞ وفي مصحف ابي وعبد الله وقرا كذلك فهلا وهي نص في
التحضيض وكانت هنا تامة وآمنت صفة لقرية وفنفعها نسق على الصفة قوله الا قوم فيه
وجهان احدهما انه استثنا منقطع واليه ذهب سيبويه والكسائي والاخفش والفراء ولذلك
ادخله سيبويه في باب ما لا يكون فيه الا النصب لانقطاعه وانما كان منقطعا لان ما بعد الا لا يندرج
تحت لفظ قرية الثاني انه متصل قال الزمخشري استثنا من القرى لان المراد اهاليها
وهو استثنا منقطع بمعنى ولكن قوم يونس ويجوز ان يكون متصلا والجملة في معنى النفي كانه
قيل ما امنت قرية من القرى الهالكة الا قوم يونس وقال ابن عطية هو بحسب اللفظ استثنا
ولذلك رسمه النحويون وهو بحسب المعنى متصل لان تقديره ما آمن اهل قرية الا قوم يونس

قلت وتقدير هذا المضاف هو الذي صحح كونه استثنا متصلا ولذلك قال ابو البقا ومكي وابن
عطيه وغيرهم واما الزمخشري فان ظاهر عبارته ان المصحح لكونه متصلا كون الكلام في معنى
النفي وليس كذلك بل المسوغ كون القرى يراد بها اهاليها من باب اطلاق المحل على الحال
وهو احد الاوجه المذكورة في قوله واسال القرية مقدرات فرقة بالرفع قال الزمخشري
وقرئ بالرفع على البدل روي ذلك عن الجرمي والكسائي وقال المهدوي والرفع على البدل
من قرية فظاهر هاتين العبارتين انها قراة منقوله وظاهر قول مكي وابي البقا انها ليست
قراة وانما ذلك من الجايز وجعلا الرفع على وجه اخر غير البدل وهو كون الا بمعنى غير في موضعها
صفة قال مكي ويجوز الرفع على ان تجعل الا بمعنى غير صفة للاهل المحذوفين في المعنى
ثم يعرب ما بعد الا باعراب غير لو ظهرت في موضع الا فقال ابو البقا ولعله اخذه منه ولو
كان قد قري بالرفع لكانت الا فيه بمنزلة غير فتكون صفة وقد تقدم ان في نون يونس
ثلاث لغات قرئ بها قوله افانت تكره يجوز في انت وجهان احدهما ان يرتفع بفعل مقدر يفسره
الظاهر بعده وهو الارجح لان الاسم قد ولي اداة هي بالفعل اولى الثاني انها مبتدا والجملة بعده خبره
وقد عرفت ما في ذلك من كون الهمزة مقدمه على العاطف او ثم جملة محذوفه كما هو راي الزمخشري
وقد ايلا الاسم الاستفهام اعلاما بان الاكراه ممكن مقدور عليه وانما الشان في المكره من هو
وما هو الا هو وحده لا يشاركه فيه غيره حتى غايه للاكراه قوله وما كان لنفس ان تومن
كقوله وما كان لنفس ان تموت وقد تقدم ذلك في ال عمران قوله ويجعل قرا ابو بكر عن عاصم
بنون العظمه والباقون بيا الغيبه وهو الله تعا وقرا الاعمش فصرح به ويجعل الله الرجز بالزاي
دون السين وقد تقدم هل هما بمعنى او بينهما فرق قوله ماذا في السموات يجوز ان تكون ماذا
كله استفهاما مبتدا وفي السموات خبره اي اي شي في السموات ويجوز ان تكون ما مبتدا
وذا بمعنى الذي وفي السموات صلته وهو خبر المبتدا وعلى التقديرين فالمبتدا وخبره في محل
نصب باسقاط الخافض لان الفعل قبله معلق بالاستفهام ويجوز على ضعف ان تكون ماذا كله
موصولا بمعنى الذي وهو في محل نصب بانظروا ووجه ضعفه انه لا يخلو اما ان تكون النظر بمعنى
البصر فيعدى بالى واما ان يكون قلبيا فيعدى بفي وقد تقدم الكلام في ماذا قوله وما تغني
يجوز في ما ان تكون استفهاما وهي واقعه موقع المصدر اي اي غنا تغني الايات ويجوز ان
تكون نافيه وهذا هو الظاهر قال ابن عطيه ويحتمل ان تكون ما في قوله وما تغني مفعوله

لقوله

لقوله انظروا معطوفه على قوله ماذا اي تاملوا قدر غنا الايات والنذر عن الكفار قال
الشيخ وفيه ضعف وفي قوله مفعوله معطوفه على ماذا تجوز يعني ان الجمله الاستفهاميه التي هي
ماذا في السموات في موضع المفعول لا ان ماذا وحده منصوب بانظروا فتكون ماذا موصوله
وانظروا بصريه لما تقدم يعني لما تقدم من انه لو كانت بصريه لتعدت بالى والنذر يجوز ان يكون
جمع نذير المراد به المصدر فيكون التقدير وما تغني الايات والانذارات وان يكون جمع نذير مرادا به
اسم الفاعل بمعنى منذر فيكون التقدير والمنذرون وهم الرسل قوله ثم ننجي قال الزمخشري
هو معطوف على كلام محذوف يدل عليه الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم كانه قيل نهلك الامم
ثم ننجي رسلنا معطوف على حكايه الاحوال الماضيه قوله كذلك في هذه الكاف وجهان اظهرهما
انه في محل نصب تقديره مثل ذلك الانجا الذي نجينا الرسل ومومنيهم ننجي من آمن بك يا محمد
الثاني انها في محل رفع على خبر ابتدا مضمر وقدره ابن عطيه وابو البقا الامر كذلك قوله
حقا فيه اوجه احدها ان تكون منصوبا بفعل مقدر اي حق ذلك حقا الثاني ان يكون بدلا من
المحذوف النايب عنه الكاف تقديره انجا مثل ذلك حقا الثالث ان يكون كذلك وحقا منصوبين
بننجي الذي بعدهما الرابع ان يكون كذلك منصوبا بننجي الاولى وحقا بننجي الثانيه وقال الزمخشري
مثل ذلك الانجا ننجي المومنين منكم ونهلك المشركين وحقا علينا اعتراض يعني حق ذلك علينا
حقا وقرا الكسائي وحفص ننجي المومنين مخففا من انجا ينجي والباقون ننجي كانزل ونزل
وجمهور القرا لم ينقلوا الخلاف الا في هذا دون قوله فاليوم ننجيك ببدنك ودون قوله ثم ننجي
رسلنا وقد نقل ابو علي الاهوازي الخلاف فيهما ايضا ورسم في المصاحف ننج بجيم دون يا قوله
فلا اعبد جواب الشرط والفعل خبر ابتدا مضمر تقديره فانا لا اعبد ولو وقع المضارع منفيا بلا دون
فا لجزم ولكنه مع الفا يرفع على ما ذكرت لك وكذا لو لم ينف بلا كقوله تعا ومن عاد فينتقم الله
منه اي فهو ينتقم قوله وامرت ان اكون قال الزمخشري اصله بان اكون فحذف الجار وهذا
الحذف يحتمل ان يكون من الحذف المطرد الذي هو حذف الحروف الجاره مع ان وان يكون من الحذف
غير المطرد وهو قوله امرتك الخير فاصدع بما تومر قلت يعني بغير المطرد ان حذف حرف الجر
مسموع في افعال لا يجوز القياس عليها وهي امر واستغفر وقد ذكرتها فيما تقدم وانشدت قوله امرتك
الخير البيت المشهور وهو امرتك الخير فافعل ما امرت به وقد قاس ذلك بعض النحويين ولكن
بشرط ان يتعين ذلك الحرف ويتعين موضعه ايضا وهو راي علي بن سليمان فيجيز بريت القلم السكين

بخلاف صككنا الحجة بالخشبة قوله وان اقم يجوز ان يكون على اضمار فعل اي واوحي الي ان
اقم ثم ان في ان وجهان احدهما ان تكون تفسيرية لتلك الجملة المقدرة كذا قاله الشيخ وفيه
نظر اذ المفسر لا يجوز حذفه فقدره هو بذلك في موضع تمييزه هذا الثاني ان تكون المصدرية فتكون
هي وما في حيزها في محل رفع بذلك الفعل المقدر ويحتمل ان تكون ان مصدرية فقط فهي
على هذا معمولة لقوله امرت مراعى فيها معنى الكلام لان قوله ان اكون كون من الكوان
المؤمنين ووصلت ان بصيغة الامر جائز وقد تقدم تحريره ذلك فقال الزمخشري فان قلت
عطف قوله وان اقم على ان اكون فيه اشكال لان ان لا يخلوا اما ان تكون التي للعبارة او التي
تكون مع الفعل في تاويل المصدر فلا يصح ان تكون التي للعبارة وان كان الامر مما يتضمن معنى القول
لان عطفها على الموصولة يابى ذلك والقول بكونها موصولة مثل الاولى لا يساعد عليه لفظ الامر
وهو اقم لان الصلة حقها ان تكون جملة تحتمل الصدق والكذب قلت قد سوغ سيبويه ان
توصل ان بالامر والنهي وشبه ذلك بقولهم انت الذي تفعل على الخطاب لان الغرض وصلها بما تكون
معه في تاويل المصدر والامر والنهي دالان على المصدر دلالة غيرهما من الافعال قلت قد تقدم
الاشكال في ذلك وهو انه اذا قدرت بالمصدر فاتت الدلالة على الامر والنهي ورجح الشيخ كونها
مصدرية على اضمار فعل كما تقدم تقديره قال ليزول قلق العطف لوجود الكاف اذ لو كان
وان اقم عطفا على ان اكون لكان التركيب وجهي بيا المتكلم ومراعاة المعنى فيه ضعف واضمار
الفعل اكثر قوله حنيفا يجوز ان يكون حالا من الدين وان يكون حالا من فاعل اقم او مفعوله
قوله ولا تدع يجوز ان تكون هذه الجملة استئنافية ويجوز ان يكون عطفا على جملة الامر فهي اعني اقم
فتكون داخلة في صلة ان بوجهيها اعني كونها تفسيرية او مصدرية وقد تقدم تحريره فقوله ما لا
ينفعك يجوز ان تكون نكرة موصوفة وان تكون موصولة قوله فانك هو جواب الشرط واذن
حرف جواب توسطت بين الاسم والخبر ورتبتها التاخير عن الخبر وانما وسطت رعيا للفواصل
فقال الزمخشري اذن جزاء للشرط وجواب لسوال مقدر كان سائلا سال عن تبعة عبادة
الاوثان وجعله اذن جزاء للشرط نظر اذ جواب الشرط محصور في اشياء ليس هذا منها
قوله وان يمسسك قد تقدم ما في ذلك من صناعة البديع في سورة الانعام فقال هنا في
جواب الشرط الاول بنفي عام وايجاب وفي جواب الثاني بنفي عام دون ايجاب لان ما اراده
وان ارادك لا يرد ذا لا هو كاشف عنه لان ارادته قديمة لا تتغير فلذلك لم يجي التركيب فلا راد له الا هو

هذا

هذا عبارة الشيخ وفيها نظر وكانه يقول بخلاف الكشف فانه هو الفاعل لذلك وحده دون غيره بخلاف
ارادته تعالى فانه لا يتصور فيها الوقوع على خلافها وهي مسألة خلافية بين اهل السنة والاعتزال
قال الزمخشري فان قلت لم ذكر المس في احدهما والارادة في الثاني قلت كانه اراد ان يذكر
الامرين جميعا الارادة والاصابة في كل واحد من الضر والخير وانه لا راد لما يريد منهما ولا مزيل لما
يصيب به منهما فاوجز الكلام بان ذكر المس وهو الاصابة في احدهما والارادة في الاخر ليدل بما
ذكر على ما ترك على انه قد ذكر الاصابة بالخير في قوله يصيب به من يشاء قوله من ربكم يجوز ان
يتعلق بجاءكم ومن لابتداء الغاية مجازا ويجوز ان يكون حالا من الحق قوله فمن اهتدى ومن ضل
يجوز ان تكون من شرطية فالفاء واجبة الدخول وان تكون موصولة فالفاء جائزة قوله وما انا
يجوز ان تكون الحجازية او التميمية لخفاء النصب في الخبر وباقي السورة واضح والله الموفق

سورة هود عليه السلام

هود

يجوز في هود اذا اريد به السورة الصرف وتركه وذلك باعتبارين فعلى انك ان عنيت انه اسم
للسورة تعين منعه من الصرف هذا راي الخليل وسيبويه وكذلك نوح ولوط فان قلت قد
نصوا على ان المونث الثلاثي الساكن الوسط نحو هند ودعد والاعجمي الثلاثي الساكن الوسط
نحو نوح ولوط حكمه الصرف وتركه مع ان الصحيح وجوب صرف نوح فالجواب ان شرط ذلك
ان لا يكون المونث منقولا من مذكر الى مونث فلو سميت امراة بزيد تحتم منعه وشرط الاعجمي
ان لا يكون مونثا فلو كان مونثا تحتم منعه نحو ماه وجور وهود ونوح من هذا القبيل فان هودا
في الاصل لمذكر وكذلك نوح ثم سمي بهما السورة وهي مونثة وان كان ثانيهما اعجميا وان
اعتبرت انها على حذف مضاف وجب صرفه فتقول قرات هودا ونوحا يعني سورة هود
وسورة نوح وقد جوز الصرف باعتبار الاول عيسى بن عمر ورايه ضعيف ولا خفاء انك اذا
قصدت بهود ونوح النبي نفسه صرفت فقط عند الجمهور في الاعجمي واما هود فانه عربي
فيتحتم صرفه وقد عقد النحويون لاسماء السور والالفاظ والاحياء والقبائل والاماكن بابا في
منع الصرف محصله حاصله انك اذا عنيت قبيلة او مكانا او بقعة او سورة او كلمة منعت
وان عنيت حيا او ابا او مكانا او غير سورة او لفظا صرفت بتفصيل كثير وامثلة حققتها في
شرح التسهيل ○ بسم الله الرحمن الرحيم قوله كتاب يجوز ان يكون خبرا لانه اخبر
عن هذه الاحرف بانها كتاب موصوف بكيت وكيت وان تكون خبر ابتداء مضمر تقديره ذلك كتاب

يدل على ذلك ظهوره في قوله ذلك الكتاب وقد تقدم في اول هذا التصنيف ما يكفيك في ذلك
قوله احكمت اياته في محل رفع صفة للكتاب والهمزة في احكمت يجوز ان تكون للنقل من
حَكُمَ بضم الكاف اي صار حكيما لقوله تعالى تلك ايات الكتاب الحكيم ويجوز ان تكون من قولهم
احكمت الدابة اذا وضعت عليها الحكمة لمنعها من الجماح لقول جرير
أبني حنيفة احكموا سفهاءكم ... اني اخاف عليكم ان اغضبا ، فالمعنى انها منعت من الفساد
ويجوز ان يكون لغير النقل من الإحكام وهو الاتقان كالبنا المحكم الموصوف والمعنى انها
نظمت نظما رصينا متقنا قوله ثم فصلت ثم على بابها من التراخي لانها احكمت ثم فصلت
بحسب اسباب النزول وقرا عكرمة والضحاك والجحدري وزيد بن علي وابن كثير في
رواية فَصَلَتْ بفتحتين خفيفة العين قال ابو البقا والمعنى فرقت كقوله فلما فصل طالوت
اي فارق وفسرها غيره بمعنى فَصَلت بين المحق والمبطل وهو احسن وجعل الزمخشري ثم للترتيب
في الاخبار لا للترتيب الوقع في الزمان فانه قال فان قلت ما معنى ثم قلت ليس معناها التراخي في الوقت
ولكن في الحال كما تقول هي محكمة احسن الاحكام ثم مفصلة احسن التفصيل وفلان كريم الاصل
ثم كريم الفعل وقرئ ايضا احكمت اياته ثم فصلت باسناد الفعلين الى نا المتكلم ونصب اياته
مفعولا بها اي احكمتُ انا اياته ثم فصلتها حكى هذه القراءة الزمخشري قوله من لدن يجوز
ان تكون صفة ثانية للكتاب وان تكون خبرا ثانيا عند من يرى جواز ذلك ويجوز ان تكون معمولة
لاحد الفعلين المتقدمين اعني فصلت او احكمت ويكون ذلك من باب التنازع ويكون من
اعمال الثاني اذ لو اعمل الاول لاضمر في الثاني واليه نحا الزمخشري وان تكون صلة احكمت
وفصلت اي من عنده احكامها وتفصيلها وفيه طباق حسن لان المعنى احكمها حكيم وفصلها اي
شرحها وبينها خبير بكيفيات الامور قال الشيخ لا يريد ان من لدن تتعلق بالفعلين معا
من حيث صناعة الاعراب بل يريد ان ذلك من باب الاعمال فهي متعلقة بهما من حيث المعنى
وهو معنى قول ابي البقا ايضا ويجوز ان تكون مفعولا والعامل فيه فصلت قوله ان لا تعبدوا
فيها اوجه ... ان تكون ان مخففة من الثقيلة ولا تعبدوا جملة نهي في محل رفع الا ان المخففة
واسمها على ما تقدم ضمير الامر والشان محذوف الثاني انها المصدرية الناصبة ووصلت
هنا بالنهي ويجوز ان تكون لا نافية والفعل بعدها منصوب بان نفسها وعلى هذه التقادير
فان اما في محل جر او نصب او رفع فالنصب والجر على ان الاصل لان لا تعبدوا او بان لا تعبدوا

سبع خبير ان

فلما

فلما حذف الخافض جرى الخلاف المشهور والعامل اما فصلت وهو المشهور واما احكمت عند
الكوفيين فتكون المسئلة من الاعمال لان المعنى احكمت لئلا تعبدوا او بان لا تعبدوا وفصلت لان
لا تعبدوا او بان لا تعبدوا وقيل نصب بفعل مقدر تقديره ضمن اي الكتاب ان لا تعبدوا فان لا تعبدوا
هو المفعول الثاني لضمن والاول قام مقام الفاعل والرفع فمن اوجه احدها انها مبتدا وخبرها
محذوف فقيل تقديره من النظر ان لا تعبدوا الا الله وقيل تقديره في الكتاب ان لا تعبدوا الا الله
الثاني خبر مبتدا محذوف فقيل تقديره تفصيله ان لا تعبدوا الا الله وقيل تقديره هي ان لا تعبدوا
الا الله الثالث انه مرفوع على البدل من اياته قال الشيخ واما من اعربه انه بدل من لفظ
ايات او من موضعها فلت بعلت يعني انها في الاصل مفعول بها فموضعها نصب فهي مسئلة خلاف هل
يجوز ان يراعى اصل المفعول القائم مقام الفاعل فيتبع لفظه تارة وموضعه اخرى فيقال ضربت
هند العاقلة بنصب العاقلة باعتبار المحل ورفعها باعتبار اللفظ ام لا مذهبان المشهور مراعاة
اللفظ فقط الثالث ان تكون تفسيرية لان في تفصيل الايات معنى القول فكانه قيل قال
لا تعبدوا الا الله او امركم وهذا اظهر الاقوال لانه لا يحوج الى اضمار قوله منه في هذا الضمير وجهان
احدهما وهو الظاهر انه يعود على الله اي اني لكم من جهة الله نذير وبشير قال الشيخ فتكون
في موضع الصفة فيتعلق بمحذوف اي كائن من جهته وهذا على ظاهره ليس بجيد لان الصفة لا تتقدم
على الموصوف فكيف يجعل صفة لنذير وكانه يريد انه صفة في الاصل لو تاخر ولكن لما تقدم
صار حالا ولذا صرح به ابو البقا وكان صوابه ان يقول فتكون في موضع الحال والتقدير كائنا
من جهته الثاني انه يعود على الكتاب اي نذير لكم من مخالفته وبشير منه لمن آمن وعمل صالحا
وفي متعلق هذا الجار ايضا وجهان احدهما انه حال من نذير فيتعلق بمحذوف كما تقدم الثاني انه
متعلق بنفس نذير اي انذركم منه ومن عذابه ان كفرتم وابشركم بثوابه ان آمنتم وقدم الانذار
لان التخويف اهم اذ يحصل به الانزجار قوله وان استغفروا فيها وجهان احدهما انه عطف
على ان الاولى سواء كانت لا فيها نفيا او نهيا فتعود تلك الاوجه المتقولة فيها الى ان هذه الثاني
ان تكون منصوبة على الاغرا قال الزمخشري في هذا الوجه ويجوز ان تكون ... مبتدا منقطعا
عما قبله على لسان النبي صلى الله عليه اغرا منه على اختصاص الله بالعبادة ويدل عليه
قوله انني لكم منه نذير وبشير كانه قال ترك عبادة غير الله انني لكم منه نذير كقوله تعالى
فضرب الرقاب قوله ثم توبوا عطف على ما قبله من الامر بالاستغفار وثم على بابها من التراخي

لانه يستغفر اولا ثم يتوب ويتجرد من ذلك الذنب المستغفر منه قال الزمخشري فان قلت ما معنى
ثم في قوله ثم توبوا اليه قلت معناه استغفروا من الشرك ثم ارجعوا اليه بالطاعة او استغفروا والاستغفار
توبة ثم اخلصوا التوبة واستقيموا عليها كقوله ثم استقاموا قلت قوله او استغفروا الى آخره يعني
ان بعضهم جعل الاستغفار والتوبة بمعنى واحد فلذلك احتاج الى تاويل توبوا باخلصوا التوبة قوله
يمتعكم جواب للامر وقد تقدم الخلاف في الجازم هل هو نفس الجملة الطلبية او حرف شرط مقدر
وقرا الحسن وابن هرمز وزيد بن علي وابن محيصن يمتعكم بالتخفيف من امتع وقد تقدم ان نافعا وابن عامر
قرآ فامتعه قليلا في البقرة بالتخفيف كهذه القراءة قوله متاعا في نصبه وجهان احدهما انه منصوب
على المصدر بحذف الزوائد اذ التقدير تمتيعا فهو كقوله انبتكم من الارض نباتا الثاني ان ينتصب
على المفعول به والمراد بالمتاع اسم ما يتمتع به فهو كقولك متعت زيدا ثوبا قوله كل ذي فضل
فضله كل مفعول اول وفضله مفعول ثان وقد تقدم للسهيلي خلاف في ذلك والضمير في
فضله يجوز ان يعود على الله تعالى اي يعطي كل صاحب فضل فضله اي ثوابه وان يعود على لفظ كل
اي يعطي كل صاحب فضل جزاء فضله لا يبخس منه شيئا اي جزاء عمله قوله وان تولوا قرا الجمهور
تولوا بفتح التا والواو واللام المشددة وفيها احتمالان احدهما ان الفعل مضارع تتولى فحذفت منه احدى
التائين تخفيفا نحو تنزل وقد تقدم انها المحذوفة وهذا هو الظاهر ولذلك جا الخطاب في قوله
عليكم الثاني انه فعل ماض مسند لضمير الغائبين وجا الخطاب على اضمار القول اي فقل
لهم اني اخاف عليكم ولولا ذلك لكان التركيب فاني اخاف عليهم وقرا اليماني وعيسى بن عمر تولوا
بضم التا وفتح الواو وضم اللام وهو مضارع ولي كقولك زكي يزكي ونقل صاحب اللوامح عن
اليماني وعيسى وان تولوا بثلاث ضمات مبنيا للمفعول قلت ولم يبين ما هو ولا تصريفه
وهو فعل ماض ولما بني للمفعول ضم اوله على القاعدة وضم ثانيه ايضا لانه مفتتح بتا مطاوعة
وكلما افتتح بتا مطاوعة ضم اوله وثانيه وضمت اللام ايضا وان كان اصلها الكسر لاجل واو الضمير
والاصل توليوا نحو تدحرجوا فاستثقلت الضمة على اليا فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت اليا
لانها اولهما فبقي ما قبل واو الضمير مكسورا فضم لتجانس الضمير فصار وزنه تفعو بحذف لامه
والواو قائمة مقام الفاعل وقرا الاعرج تولوا بضم التا وسكون الواو وضم اللام مضارع اولى
وهذه القراءة لا تظهر لها معنى طايل هنا والمفعول محذوف يقدر لايقا بالمعنى وكبير صفة ليوم
مبالغة لما يقع فيه من الاهوال وقيل بل كبير صفة لعذاب فهو منصوب وانما خفض على

الجوار

الجوار كقولهم هذا جحر ضب خرب بجر خرب وهو صفة لجحر وقول امرئ القيس
كان ثبيرا في عرانين وبله كبير اناس في بجاد مزمل بجر مزمل وهو صفة لكبير وقد
تقدم القول في ذلك مشبعا في سورة المائدة قوله يثنون قراه الجمهور بفتح اليا وسكون المثلثة
وهو مضارع ثنى يثني ثنيا اي طوى وزوى وصدورهم مفعول به والمعنى يحرفون صدورهم ووجوههم
عن الحق وقبوله والاصل يثنيون فاعل بحذف الضمة عن اليا ثم بحذف اليا لالتقا الساكنين وقرا
سعيد بن جبير يُثنون بضم اليا وهو مضارع اثنى كاكرم واستشكل الناس هذه القراءة قال ابو البقا
ماضيه اثنى ولا يعرف في اللغة الا ان يقال معناه عرضوها للاثنا كما يقال ابعت الفرس اذا
عرضته للبيع قال صاحب اللوامح ولا يعرف الاثنا في هذا الباب الا ان يراد بها وجدتها مثنية مثل
احمدته واجدته ولعله فتح النون وهذا مما فعل بهم فيكون نصب صدورهم بنزع الجار ويجوز على
ذلك ان يكون صدورهم رفعا على البدل بدل البعض من الكل قلت يعني بقوله ولعله فتح النون
اي ولعل ابن جبير قرا ذلك بفتح نون يثنون فيكون مبنيا للمفعول وهو معنى قوله وهذا مما فعل
بهم اي وجدوا كذلك فعلى هذا تكون صدورهم منصوبا بنزع الخافض اي في صدورهم اي يوجد
الثني في صدورهم ولذلك جوز رفعه على البدل كقولك ضرب زيد الظهر ومن جوز تعريف التمييز
لا يبعد عنده ان ينتصب صدورهم على التمييز بهذا التقدير الذي قدره وقرا ابن عباس وعلي بن
الحسين وابناه زيد ومحمد وابنه جعفر ومجاهد وابن يعمر وعبد الرحمن بن ابزي وابو الاسود
تثنوني مضارع اثنوني على وزن افعوعل من الثني كاحلولى من الحلاوة وهو بنا مبالغة صدورهم
بالرفع على الفاعلية ونقل عن ابن عباس وابن يعمر ومجاهد وابن ابي اسحق يثنوني بالتا واليا لان
التانيث مجازي فجاز تذكير الفعل باعتبار تاويل فاعله بالجمع وتانيثه باعتبار تاويل فاعله
بالجماعة وقرا ابن عباس ايضا وعروة وابن ابزي والاعشى يثنون بفتح اليا وسكون الثا وفتح
النون وكسر الواو وتشديد النون الاخيرة والاصل يثنونن بوزن يفعوعل من الثن وهو ما هش
من الكلا يريد مطاوعة نفوسهم للشي كما ينثني الهش من النبات او اراد ضعف ايمانهم ومرض قلوبهم
وصدورهم بالرفع على الفاعلية وقرا مجاهد وعروة ايضا كذلك الا انهما جعلا مكان الواو المكسورة همزة
مكسورة فاخرجاها مثل تطمئن وفيها تخريجان احدهما ان الواو قلبت همزة لاستثقال الكسرة
عليها ومثله اعا واشاح في وعا ووشاح لما استثقلوا الكسرة على الواو ابدلوها همزة الثاني
ان وزنه تفعئل من الثن وهو ما ضعف من النبات كما تقدم وذلك انه مضارع لاثنان مثل

احمار واصفار وقد تقدم لك ان من العرب من يقلب مثل هذه الالف همزة كقول الشاعر
بالعبيط ادهأمت ثم ضايع الثاني علي ذلك كقولك احمأر يحمار كاطمأن يطمئن واما
صدورهم فبالفتح علي ما تقدم وقرا الاعشي ايضا يثنؤن بفتح التا وسكون المثلثة وفتح النون
وهمزة مضمومة وواو ساكنة بزنة يفعلون كيقطعون صدورهم بالنصب قال صاحب
اللوامح ولا اعرف وجهه لانه يقال ثنيت ولم اسمع ثنأت ويجوز انه قلب اليا الفا علي لغة من
يقول اعطات في اعطيت ثم همز الالف علي لغة من يقول ولا الضألين وقرا ابن عباس ايضا
يثنوي بفتح التا وسكون المثلثة وفتح النون وكسر الواو بعدها يا ساكنة بزنة ترعوي وهي
قراءة مشكلة جدا حتي قال ابو حاتم وهذه القراءة غلط لا تتجه وانما قال انها غلط لانه لا معني للواو
في هذا الفعل اذ لا يقال ثنوته فانثوي كرعوته اي كففته فارعوي اي فانكف ووزنه افعال
كاحمر وقرا نصر بن عاصم وابن يعمر وابن ابي اسحق ينثون بتقديم النون الساكنة علي المثلثة
وقرا ابن عباس ايضا لتثنوني بلام التاكيد في خبر ان وفتح اليا وسكون المثلثة وفتح النون
وسكون الواو بعدها نون مكسورة وهي بزنة تفعوعل كما تقدم الا انها حذفت اليا التي هي لام الفعل
تخفيفا كقولهم لا ادر وما ادر وصدورهم فاعل كما تقدم وقرات طائفة يثنئن بفتح اليا ثم
ثاء مثلثة ساكنة ثم نون مفتوحة ثم همزة مضمومة ثم نون مشددة مثل تقدون وهي من ثنيت
الا انه قلب اليا واوا لان الضمة ثقلت فيها فجعلت الحركة علي ما قبلها فصار اللفظ يثنوون
ثم قلبت الواو المضمومة همزة كقولهم اجوه في وجوه واقتت في وقتت فصار يثنؤون فلما
اكد الفعل بنون التوكيد حذفت نون الرفع فالتقي ساكنان هما واو الضمير والنون الاولي
من نون التوكيد فحذفت الواو وبقيت الضمة تدل عليها فصار يثنؤن كما تري وصدورهم منصوب
مفعولا به فهذه احدي عشرة قراءة بالغت في ضبطها وايضاح تصريفها لاني رايتها في الكتب
مهملة من الضبط باللفظ في غالب التصريف وكانهم اتكلوا في ذلك علي الضبط بالشكل في الكتابة
وهذا متعب جدا قوله ليستخفوا منه فيه وجهان احدهما ان هذه اللام متعلقة بيثنون وكذا
قاله الحوفي والمعني انهم يفعلون ثني الصدور لهذه العلة ولهذا المعني منقول في التفسير ولا كلفة
فيه الثاني ان اللام متعلقة بمحذوف قال الزمخشري ليستخفوا منه يعني ويريدون ليستخفوا
من الله فلا يطلع رسوله والمؤمنين علي ازورارهم ونظير اضمار يريدون لعود المعني الي اضماره
والاضمار في قوله تعالي ان اضرب بعصاك البحر فانفلق معناه فضرب فانفلق قلت ليس المعني

الذي

الذي يقودنا الي اضمار الفعل هناك كالمعني هنا لان ثم لابد من حذف معطوف يضطر العقل الي
تقديره لانه ليس من لازم الامر بالضرب انفلاق البحر فلابد ان يتعقل فضرب فانفلق واما في
هذه فلا يستخفوا علة صالحة لثنيهم صدورهم فلا اضطرار بنا الي اضمار الارادة والضمير في منه
فيه وجهان احدهما انه عائد علي رسول الله صلي الله عليه وسلم ومعولا هذا علي تعلق اللام بيثنون
الثاني انه عائد علي الله تعالي كما قال الزمخشري قوله الا حين يستغشون في هذا الظرف
وجهان احدهما ان ناصبه مضمر فقدره الزمخشري بيريدون كما تقدم فقال ومعني الا حين يستغشون
ثيابهم ويريدون الاستخفا حين يستغشون ثيابهم ايضا كراهة لاستماع كلام الله تعالي كقول
نوح عليه السلام جعلوا اصابعهم في اذانهم واستغشوا ثيابهم وقدره ابو البقا فقال الا حين يستغشون
ثيابهم يستخفون الثاني ان الناصب له يعلم اي الا يعلم سرهم وعلنهم حين يفعلون كذا وهذا معني واضح
وكانهم انما جوزوا غيره لئلا يلزم تقييد علمه تعالي سرهم وعلنهم بهذا الوقت الخاص وهو تعالي عالم بذلك
في كل وقت وهذا غير لازم لانه اذا علم سرهم وعلنهم في وقت التغشية الذي يخفي فيه السر فاولي
في غيره وهذا بحسب العادة والا فالله تعالي لا يتفاوت علمه وما يجوز ان تكون مصدرية وان
تكون بمعني الذي والعائد محذوف اي يسرونه ويعلنونه قوله مستقرها ومستودعها يجوز ان
يكونا مصدرين اي استقرارها واستيداعها ويجوز ان يكونا مكانين اي مكان استقرارها
واستيداعها ويجوز ان يكون مستودعها اسم مفعول لتعدي فعله ولا يجوز ذلك في مستقر لان
فعله لازم ونظيرها في المصدرية قوله الم تعلم مسرحي القوافي اي تسريحي قوله كل
المضاف اليه محذوف تقديره كل دابة ورزقها ومستقرها ومستودعها في كتاب مبين
قوله ليبلوكم في هذه اللام وجهان احدهما انها متعلقة بمحذوف فقيل تقديره اعلم بذلك ليبلوكم
وقيل ثم جمل محذوفة والتقدير وكان خلقه لهما لمنافع يعود عليكم نفعها في الدنيا دون
الاخري وفعل ذلك ليبلوكم وقيل تقديره وخلقكم ليبلوكم الثاني انها متعلقة بخلق قال
الزمخشري اي خلقهن لحكمة بالغة وهي ان يجعلها مساكن لعباده وينعم عليهم فيها بصنوف النعم
ويكلفهم فعل الطاعات واجتناب المعاصي فمن شكر واطاع اثابه ومن كفر وعصي عاقبه
ولما اشبه ذلك اختبار المختبر قال ليبلوكم يريد ليفعل بكم ما يفعل المبتلي لاحوالكم
قوله ايكم احسن مبتدا وخبر في محل نصب باسقاط الخافض لانه معلق بقوله ليبلوكم
قال الزمخشري كيف جاز تعليق فعل البلوي قلت لما في الاختبار من معني العلم لانه طريق

البه فهو ملابس له كما تقول انظر ايهم احسن وجها واستمع ايهم احسن صوتا لان النظر والاستماع
من طرق العلم وقد واخذ الشيخ في تمثيله بقوله واستمع فقال لم اعلم ان احدا ذكر ان استمع
تعلق وانما ذكر وامن غير افعال القلوب سل وانظر وفي جواز تعليق رأي البصرية خلاف
قوله ولئن قلت هذه لام الموطية للقسم وليقولن جوابه جواب الشرط لدلالة القسم عليه
وانهم محكي بالقول ولذلك كسرت في قراءة الجمهور وفتحها مقدي بفتحها معناها ولان ذكرها الزمخشري
احدهما انها بمعنى لعل قال من قولهم ائت السوق انك تشتري لحما اي لعلك اي ولئن قلت
لهم لعلكم مبعوثون بمعنى توقعوا بعثكم وظنوه لا تبتوا القول بانكاره لقالوا الثاني ان تضمن
قلت معنى ذكرت يعني تنفتح الهمزة لانها مفعول ذكرت قوله ان هذا الا سحر قد تقدم انه قرئ سحر
وساحر فمن قرأ سحر فهذا اشارة الي البعث المدلول عليه بما تقدم او اشارة الي القران لانه ناطق
بالبعث ومن قرأ ساحر فالاشارة بهذا الي النبي صلي الله عليه وسلم ويجوز ان يراد بهذا في القراءة الاولي
النبي صلي الله عليه وسلم ايضا ويكون جعلوه سحرا مبالغة او علي حذف مضاف اي الا ذو سحر ويجوز
ان يراد بساحر نفس القران مجازا كقولهم شعر شاعر وجد جده قوله ليقولن هذا الفعل معرب
علي المشهور لان النون مفصولة تقديرا اذ الاصل ليقولونن النون الاولي للرفع والثانية نون
مشددة فاستثقل توالي ثلاثة امثال فحذفت نون الرفع لانها لا تدل من المعني علي ما تدل عليه
نون التوكيد فالتقي ساكنان فحذفت الواو التي هي ضمير الفاعل لالتقائهما وقد تقدم تحقيق ذلك
قوله ما يحبسه استفهام فما مبتدأ ويحبسه خبره وفاعل الفعل ضمير اسم الاستفهام
والمنصوب يعود علي العذاب والمعني اي شيء من الاشيا يحبس العذاب قوله يوم ياتيهم
منصوبا بمصروفا الذي هو خبر ليس وقد استدل به جمهور البصريين علي جواز تقديم خبر
ليس عليها ووجه ذلك ان تقديم المعمول يؤذن بتقديم العامل ويوم منصوب بمصروفا وقد
تقدم علي ليس فليجز تقديم الخبر بطريق الاولي لانه اذا تقدم الفرع فاولي ان يتقدم الاصل وقد رد
بعضهم هذا الدليل بشيئين احدهما ان الظرف يتوسع فيه ما لا يتوسع في غيره الثاني ان هذه
القاعدة منخرمة اذ لنا مواضع يتقدم فيها المعمول ولا يتقدم فيها العامل واورد من ذلك نحو
فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر فاليتيم منصوب بتقهر والسائل منصوب بتنهر
وقد تقدما علي لا الناهية ولا يتقدم العامل وهو المجزوم علي لا وللبحث في هذه المسئلة موضع
هو اليق به قال الشيخ وقد تتبعت جملة من دواوين العرب فلم اظفر بتقديم خبر ليس عليها

ولا

ولا بمعموله الا ما دل عليه ظاهر هذه الآية وقول الشاعر
فيأبى فما يزداد الا لجاجة وكنت أبيًّا في الخنا لست اقدم
واسم ليس ضمير عايد
علي العذاب وكذلك فاعل يأتيهم والتقدير الا ليس العذاب مصروفا عنهم يوم يأتيهم العذاب
وحكي ابو البقا عن بعضهم ان العامل في يوم يأتيهم محذوف تقديره اي لا يصرف عنهم العذاب
يوم يأتيهم ودل علي هذا المحذوف سياق الكلام قوله لفرح قرأ الجمهور بكسر الراء وهو قياس
اسم الفاعل من فعل اللازم بكسر العين نحو اشر فهو اشر وبطر فهو بطر وقرئ شاذا الفرح
بضم الراء نحو يقظ ويقظ وندس وندس قوله الا الذين صبروا فيه ثلاثة اوجه احدها انه
منصوب علي الاستثناء المتصل اذ المراد به جنس الانسان لا واحد بعينه الثاني انه منقطع
اذ المراد بالانسان شخص معين فهو علي هذين الوجهين منصوب المحل الثالث انه مبتدأ
والخبر الجملة من قوله اولئك لهم مغفرة فهو منقطع ايضا ومغفرة يجوز ان يكون مبتدأ ولهم
الخبر والجملة خبر اولئك ويجوز ان يكون لهم خبر اولئك ومغفرة فاعل بالاستقرار قوله فلعلك
الاحسن ان تكون علي بابها من الترجي بالنسبة الي المخاطب وقيل هي للاستفهام كقوله عليه السلام
لعلنا اعجلناك قوله وضائق نسق علي تارك وعدل عن ضيق وان كان اكثر من ضائق قال
الزمخشري ليدل علي انه ضيق عارض غير ثابت ومثله سيد وجواد فاذا اردت الحدوث
قلت سائد وجائد قال الشيخ وليس هذا الحكم مختصا بهذه الالفاظ بل كل ما بني من الثلاثي
للثبوت والاستقرار علي غير فاعل رد اليه اذا اريد به معني الحدوث تقول حاسن وثاقل وسامن
في حسن وثقل وسمن وانشد بمنزلة اما اللئيم فسامن بها وكرام الناس بادٍ شحوبها
وقيل انما عدل عن ضيق الي ضائق ليناسب وزن تارك والهاء في به تعود علي بعض وقيل
علي ما وقيل علي التكذيب وصدرك فاعل بضائق ويجوز ان يكون ضائق خبرا مقدما
وصدرك مبتدأ موخر والجملة خبر عن الكاف في لعلك فيكون قد اخبر بخبرين احدهما مفرد والثاني
جملة عطفت علي مفرد اذ هي بمعناه فهو نظير ان زيدا قايم وابوه منطلق اي ان زيدا ابوه منطلق
قوله ان يقولوا في محل نصب او جر علي الخلاف المشهور في ان بعد حذف الجار او المضاف
تقديره كراهة او مخافة ان يقولوا او لئلا يقولوا او بان يقولوا قال ابو البقا لان يقولوا
اي لان قالوا فهو بمعني الماضي وهذا لا حاجة اليه وكيف يدعي ذلك فيه ومعه ما هو نص في
الاستقبال وهو الناصب ولولا تحضيضية وجملة التحضيض منصوبة بالقول قوله

ام يقولون في ام هذه وجهان احدهما انها منقطعة فتقدر ببل والهمزة فالتقدير بل ايقولون افتراه .
والضمير في افتراه لما يوحى الثاني انها متصلة فتقدر بما يعني أيكتفون بما اوحينا اليك من
القرآن ام يقولون انه ليس من عند الله قوله مثله نعت لعشر ومثل وان كان
بلفظ الافراد فانها يوصف بها المثنى والمجموع والمؤنث لقوله تعالى انؤمن لبشرين مثلنا ويجوز
المطابقة قال تعالى وحور عين كامثال اللؤلؤ وقال تعالى ثم لا يكونوا امثالكم والهاء في مثله
تعود لما يوحى ايضا مفتريات صفة لعشر جمع مفتراة كمصطفيات في مصطفاة فانقلبت
الالف يا كالتثنية قوله انما انزل ما يجوز ان تكون كافة مهيئة وفي انزل ضمير يعود على ما
يوحى اليك وبعلمه حال اي ملتبسا بعلمه ويجوز ان تكون موصولة اسمية او حرفية اسم ان
والخبر الجار تقديره فاعلموا ان تنزيله او ان الذي انزل ملتبس بعلمه وقرا زيد بن علي نزّل بفتح
النون والزاي المشددة وفاعل نزل ضمير الله تعالى وان لا اله الا هو تنسق على ان قبلها ولكن
هذه مخففة واسمها محذوف وجملة النفي خبرها قوله نوف الجمهور على نوف بنون العظمة
وتشديد الفاء من وفّى يوفّي وطلحة بن ميمون بياء الغيبة وزيد بن علي كذلك الا انه خفف الفاء
من اوفى يوفي والفاعل في هاتين القراءتين ضمير الله تعالى وقرئ يوفّ بضم الياء وفتح الفاء مشددة
من وفّى يوفّى مبنيا للمفعول اعمالهم بالرفع قائما مقام الفاعل والجزم في نوف على هذه القراءات
لكونه جوابا للشرط كما في قوله تعالى من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان
يريد حرث الدنيا نؤته وزعم الفراء ان كان زائدة قال ولذلك جزم جوابه ولعل هذا لا يصح
اذ لو كانت زائدة لكان يريد هو الشرط ولو كان شرطا لانجزم فكان يكون من كان يُرِدْ وزعم
بعضهم انه لا يؤتى بفعل الشرط ماضيا والجزاء مضارعا الا مع كان خاصة ولهذا لم يجئ في القرآن
الا كذلك وهذا ليس بصحيح لوروده في غير كان قال زهير ومن هاب اسباب المنايا ينلنه
ولو رام اسباب السماء بسلم واما القرآن فجاء من باب الاتفاق انه كذلك وقرا الحسن البصري
نوفي بتخفيف الفاء وثبوت الياء من اوفى ثم هذه القراءة محتملة لان يكون الفعل مجزوما وقدر
جزمه بحذف الحركة المقدرة كقوله الم ياتيك والانباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد
على ان ذلك قد يأتي في السعة نحو انه من يتقي ويصبر وسيأتي الكلام عليه مجودا في سورته وان
يكون الفعل مرفوعا لوقوع الشرط ماضيا كقوله وان يك ربعان الجميع مخافة
يقول جهارا ويلكم لا تنفروا وكقول زهير وان اتاه خليل يوم مسألة يقول لا غائب مالي ولا حرم

ومحل

ومحل الرفع لانه على نية التقديم وهو مقتضى سيبويه او على نية الفاء كما هو مذهب المبرد
خلاف مشهور قوله وحبط ما صنعوا فيها يجوز ان تتعلق فيها بحبط والضمير على هذا
يعود على الآخرة اي وظهر حبوط ما صنعوا في الآخرة ويجوز ان يتعلق بصنعوا فالضمير على هذا
يعود على الحياة الدنيا كما عاد عليها في قوله نوف اليهم اعمالهم فيها وما في ما صنعوا يجوز ان
تكون بمعنى الذي فالعائد محذوف اي الذي صنعوه وان تكون مصدرية اي وحبط صنعهم قوله
وباطل ما كانوا قرا الجمهور برفع الباطل وفيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون خبرا مقدما وما كانوا
يعملون مبتدا مؤخر وما يحتمل ان تكون مصدرية اي وباطل كونهم عاملين وان تكون بمعنى
الذي والعائد محذوف اي يعملونه وهذا على ان الكلام من عطف الجمل عطف هذه الجملة على ما قبلها
الثاني ان يكون باطل مبتدا وما كانوا يعملون خبره هكذا قال مكي وهو لا يبعد عن الغلط والعجب
انه لم يذكر غيره الثالث ان يكون باطل عطفا على الاخبار قبله اي اولئك باطل ما كانوا يعملون
وما كانوا فاعل بباطل ويرجح هذا ما قرا به زيد بن علي وبطل ما كانوا يعملون جعله فعلا
ماضيا معطوفا على حبط وقرا ابي وابن مسعود وباطلا قال مكي وهي في مصحفيهما كذلك
ونقلها الزمخشري عن عاصم وباطلا نصبا وفيها ثلاثة اوجه احدها انه منصوب بيعملون
وما مزيدة والى هذا ذهب مكي وابو البقاء وصاحب اللوامح وفيه تقديم معمول خبر كان على
كان وفي مسألة خلاف والصحيح جوازها لقوله اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون فالظاهر ان اياكم
منصوب بيعبدون الثاني ان تكون ما ابهامية وتنتصب بيعملون ومعناه باطلا اي باطل
كانوا يعملون الثالث ان تكون باطلا بمعنى المصدر على بطل بطلانا ما كانوا يعملون ذكر هذين الوجهين
الزمخشري ومعنى قوله ما ابهامية اي انها هنا صفة للنكرة قبلها ولذلك قدرها بباطل اي باطل
ما كقوله وحديث ما على قصره ولامر ما جدع قصير انفه وقد تقدم هو ذلك في قوله تعالى مثلا ما
بعوضة قوله افمن كان فيه وجهان احدهما انه مبتدا والخبر محذوف تقديره افمن كان على
هذه الاشياء كغيره كذا قدره ابو البقاء واحسن منه افمن كان كذا كمن يريد الحياة الدنيا وزينتها
وحذف المعادل الذي دخلت عليه الهمزة كثير نحو افمن زين له سوء عمله افمن هو قانت الى غير ذلك
من الاستفهام يعني التقدير الثاني واليه نحا الزمخشري ان هذا معطوف على شيء محذوف قبله تقديره
افمن كان يريد الحياة الدنيا وزينتها كمن كان على بينة اي لا يعقبونهم في المنزلة ولا يقاربونهم
يريد ان بين الفريقين تفاوتا والمراد من آمن من اليهود كعبد الله بن سلام وهذا على قاعدته

من تقديره معطوفا بين همزة الاستفهام وحرف العطف وهو مبتدا ايضا والخبر محذوف كما تقدم تقديره
قوله ويتلوه اختلفوا في هذه الضماير اعني في يتلوه وفي منه وفي قبله فقيل الها في يتلوه تعود
على من والمراد به النبي صلى الله عليه وكذلك الضميران في منه وقبله والمراد بالشاهد لسانه
عليه السلام والتقدير ويتلو ذلك الذي هو على بينة اي ويتلو محمدا اي صدق محمد لسانه ومن قبله اي
قبل محمد وقيل الشاهد هو جبريل عليه السلام والضمير في منه لله تعالى ومن قبله للنبي عليه السلام
وقيل الشاهد الانجيل وكتاب موسى عطف على شاهد والمعنى ان التورية والانجيل يتلوان
محمدا صلى الله عليه في التصديق وقد فصل بين حرف العطف والمعطوف بقوله من قبله والتقدير
شاهد منه وكتاب موسى من قبله وقد تقدم الكلام على الفصل بين حرف العطف والمعطوف مشبعا
في سورة النسا وقيل الضمير في يتلوه للقران وفي منه لمحمد صلى الله عليه وقيل لجبريل والتقدير
ويتلو القران شاهد من محمد وهو لسانه او من جبريل والها في من قبله ايضا للقران وقيل الها
في يتلوه تعود على البيان المدلول عليه بالبينة وقيل المراد بالشاهد اعجاز القران فالضماير
الثلاثة للقران وهذا كاف ووراء ذلك اقوال مضطرب غالبها بوجه لما ذكرت وقرا محمد بن السايب
الكلبي كتاب موسى بالنصب وفيه وجهان احدهما وهو الظاهر انه معطوف على الها في يتلوه
اي يتلوه ويتلو كتاب موسى وفصل بالجار بين العاطف والمعطوف الثاني انه منصوب
باضمار فعل قال ابو البقا وقيل تم الكلام عند قوله منه وكتاب موسى اي ويتلو كتاب موسى
فقد فعلا مثل الملفوظ به وكانه لم يرد الفصل بين العاطف والمعطوف فلذلك قدر فعلا واماما
ورحمة منصوبان على الحال من كتاب موسى سوا اقرئ رفعا ام نصبا والها في به يجوز ان تعود
على كتاب موسى وهو اقرب مذكور وقيل بالقران وقيل لمحمد وكذلك الها في به الثانية والاحزاب
الجماعة التي فيها غلظة كانهم لكثرتهم وصفوا بذلك ومنه وصف حمار الوحش بحزابية والاحزاب
جمع حزب وهو جماعة الناس والمرية بكسر الميم وضمها الشك لغتان اشهرهما الكسر
وهي لغة اهل الحجاز وبها قرا جماهير الناس والضم لغة اسد وتميم وبها قرا السلمي وابو رجا
وابو الخطاب السدوسي واوليك اشارة الى من كان على بينة جمع على معناها وهذا ان اريد
بمن كان النبي واصحابه وان اريد هو وحده فيجوز ان يكون عظمه باشارة الجمع كقوله
فان شيت حرمت النسا سواكم البيت وموعده اسم مكان وعده قال حسان
اوردتموها حياض الموت ضاحية فالنار موعدها والموت ساقيها * والاشهاد جمع شاهد

كصاحب واصحاب او جمع شهيد كشريف واشراف قوله وهم بالاخرة هم الثانية توكيد
للاولى توكيدا لفظيا قوله ما كانوا يستطيعون يجوز في ما هذه ثلاثة اوجه احدها ان تكون
نافية نفى عنهم ذلك لما لم ينتفعوا به وان كانوا ذوي اسماع وابصار او يكون متعلق السمع والبصر
شيا خاصا الثاني ان تكون مصدرية وفيها حينيذ تاويلان احدهما انها قايمة مقام الظرف اي
مدة استطاعتهم وتكون ما منصوبة بيضاعف اي يضاعف لهم العذاب مدة استطاعتهم السمع
والابصار والتاويل الثاني انها منصوبة المحل على اسقاط حرف الجر من ان وان اخواتها واليه ذهب
الفرا وذلك الجار يتعلق ايضا بيضاعف اي يضاعف لهم بكونهم كانوا يسمعون ويبصرون ولا ينتفعون
الثالث ان تكون ما بمعنى الذي وتكون على حذف حرف الجر ايضا اي بالذي كانوا وفيه بعد لان
حذف الحرف لا يطرد والجملة من يضاعف مستانفة وقيل ان الضمير في قوله كانوا يعود على اوليائهم
وهم الهتهم اي فما كان لهم في الحقيقة من اوليا وان كانوا يعتقدون انهم اوليا فعلى هذا يكون لهم
العذاب معترضا قوله لا جرم في هذه اللفظة خلاف بين النحويين ويتلخص ذلك في خمسة اوجه احدها
وهو مذهب الخليل وسيبويه وجماهير الناس انهما ركبا من لا النافية وجرم وبنيا على تركيبهما تركيب
خمسة عشر وصار معناهما معنى فعل وهو حق فعلى هذا يرتفع ما بعدهما بالفاعلية فقوله تعالى لا جرم
ان لهم النار اي حق وثبت كون النار لهم او استقرارها لهم الوجه الثاني ان لا جرم بمنزلة لا رجل
في كون لا نافية للجنس وجرم اسمها مبني معها على الفتح وهي واسمها في محل رفع بالابتداء
وما بعدها خبر لا النافية وصار معناهما لا محالة ولا بد الثالث كالذي قبله الا ان ان وما بعدها
في محل نصب او جر بعد حذف الجار اذ التقدير لا محالة في انهم في الاخرة اي في خسرانهم الرابع
ان لا نافية لكلام متقدم تكلم به الكفرة فرد الله عليهم ذلك بقوله لا كما ترد لا هذه قبل القسم
في قوله لا اقسم وفلا وربك لا يومنون وقد تقدم تحقيقه ثم ابتدي بعدها بجملة فعلية وهي جرم ان لهم
كذا وجرم فعل ماض معناه كسب وفاعله مستتر يعود على فعلهم المدلول عليه بسياق
الكلام وان وما في حيزها في موضع المفعول به لان جرم يتعدى اذ هو بمعنى كسب قال الشاعر
نصبنا راسه في جذع نخل بما جرمت يداه وما اعتدينا اي بما كسبت وقد تقدم
تحقيق ذلك في المايدة وجريمة القوم كاسبهم قال الشاعر
جريمة ناهض في راس نيق ترى لعظام ما جمعت صليبا * فتقدير الاية كسبهم فعلهم
ام فعلهم خسرانهم وهذا قول ابي اسحق الزجاج وعلى هذا فالوقف على قوله لا ثم يبتدا بجرم

بخلاف ما تقدم الفصل الخامس ان معناها لا جد ولا منع ويكون جرم بمعنى القطع تقول جرمته اي
قطعته فيكون جرم اسم لا مبني معها على الفتح كما تقدم وموضعها ان وما في حيزها اما على حذف حرف الجر
اي لا منع من خسرانهم فيعود فيه الخلاف المشهور ففي هذه اللفظة لغات يقال لا جرم بكسر
الجيم وبضمها ايضا ولا جر بحذف الميم ولا ذا جرم ولا ان ذا جرم ولا ذو جرم ولا عن ذا جرم ولا ان ذا جرم
ولا ذا جر والله لا افعل ذلك وعن ابي عمرو لا جرم ان لهم النار على وزن لا كرم يعني بضم الدال ولا جر
قال حذفوه لكثرة الاستعمال كما قالوا سو ترى يريدون سوف ترى قوله هم الاخسرون يجوز
ان يكون هم فصلا وان يكون توكيدا وان يكون مبتدأ وما بعده خبره والجملة خبر ان قوله ان الذين
امنوا الموصول اسم ان والجملة من قوله اولئك اصحاب الجنة خبرها والاخبات الطمانينة
والتذلل والتواضع واصله من الخبت وهو المكان المطمئن اي المنخفض من الارض واخبت
الرجل دخل في مكان خبت كانجد واتهم اذا دخل في احد هذين المكانين ثم توسع فيه فقيل
خبت ذكره اي خمد ويقال للشيء الدني الخبيث قال الشاعر
ينفع الطيب القليل من الرزق ولا ينفع الكثير الخبيث ، هكذا ينشدون هذا البيت في
هذه المادة الزمخشري وغيره والظاهر انه يكون بالثاء المثلثة ولا سيما لمقابلته بالطيب لكن الظاهر
من عباراتهم انه بالتاء المثناة لانهم يسوقونه في هذه المادة ويدل على ان معنى البيت انما هو
على الثاء المثلثة قول الزمخشري فيبدل التاء فيه بدل من الثاء ومن مجيء الخبت بمعنى المكان
المطمئن قول الشاعر   افاطم لو شهدت ببطن خبت   وقد لاقى الهزبر اخاك بشرا
ففي تركيب البيت قلق وحله لو شهدت اخاك بشرا فقد لاقى الهزبر ففاعل لاقى ضمير
يعود على اخاك واخبت يتعدى بالى كهذه الاية وباللام كقوله تعالى فتخبت له قلوبهم قوله
مثل الفريقين مبتدا وكالاعمى خبره ثم هذه الكاف تحتمل ان تكون هي نفس الخبر فيقدر بمثل
تقديره مثل الفريقين مثل الاعمى ويجوز ان تكون مثل بمعنى صفة ومعنى الكاف معنى مثل
فيقدر مضاف محذوف اي كمثل الاعمى فقوله مثل الفريقين كالاعمى يجوز ان يكون من باب
تشبيه شيئين بشيئين فقابل العمى بالبصر والصمم بالسمع وهو من الطباق وان يكون من
تشبيه شي واحد بوصفيه بشي واحد بوصفيه وحينئذ يكون قوله كالاعمى والاصم فقوله والبصير
والسميع من باب عطف الصفات كقوله   الى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم
فقد احسن الزمخشري في التعبير عن ذلك فقال شبه فريق الكافرين بالاعمى والاصم وفريق المؤمنين

بالبصير

بالبصير والسميع وهو من اللف والطباق وفيه معنيان ان يشبه الفريقين تشبيهين اثنين كما شبه امرؤ
القيس قلوب الطير بالحشف والعناب وان يشبهه بالذي جمع بين العمى والصمم والذي جمع بين البصر
والسمع على ان تكون الواو في والاصم وفي والسميع لعطف الصفة على الصفة كقوله فالصابح فالغانم فالآيب
قلت يريد بقوله من اللف انه لف المومنين والكافرين اللذين هما مشبهان بقوله الفريقين ولف
مشبههما لقال مثل الفريقين المومن كالبصير والسميع ومثل الكافر كالاعمى والاصم فهي عبارة
مشهورة في علم البيان لفظتان متفقا بلفظتان اللف والنشر واشار الى قول امرئ القيس
كأن قلوب الطير رطبا ويابسا   لدى وكرها العناب والحشف البالي ، اصل الكلام كأن الرطب
من قلوب الطير العناب واليابس منها الحشف فلف ونشر   واللف والنشر في علم البيان
تقسيم كبير ليس هذا موضعه واشار بقوله الصابح الى قوله   يا لهف زيابة للحارث   فالصابح فالغانم فالآيب
وقد تقدم تحرير ذلك اول البقرة فان قلت لم قدم تشبيه الكافر على المومن اجيب بان المتقدم ذكر
الكافر فلذلك قدم تمثيلهم فان قيل ما الحكمة في العدول عن هذا التركيب لو قيل كالاعمى والبصير والاصم
والسميع لتقابل كل لفظة مع ضدها ويظهر بذلك التضاد اجيب بانه تعالى لما ذكر انسداد العين
اتبعه بانسداد الاذن ولما ذكر انفتاح العين اتبعه بانفتاح الاذن وهذا التشبيه احد الاقسام وهو
تشبيه امر معقول بامر محسوس وذلك انه شبه عمى البصيرة وصممها بعمى البصر وصمم السمع
ذاك متردد في ظلم الضلالات كما ان هذا متحير في الطرقات وهذه فوايد علم البيان قوله مثلا تمييز
وهو منقول من الفاعل والاصل هل يستوي مثلهما كقوله واشتعل الراس شيبا وجوز ابن عطيه
ان يكون حالا وفيه بعد صناعة ومعنى لانه على معنى من لا على معنى في قوله اني لكم قرا ابن كثير
وابو عمرو والكسائي اني بفتح الهمزة والباقون بكسرها فاما الفتح فعلى اضمار حرف الجر اي باني لكم
قال الفارسي في قراءة الفتح خرجوا من الغيبة الى المخاطبة قال ابن عطيه وفي هذا نظر وانما هي
حكاية مخاطبة لقومه وليس هذا حقيقة الخروج من غيبة الى مخاطبة ولو كان الكلام اذا اندفع
او نحوه لصح ذلك فقد قال بهذه المقالة اعني الالتفات مكي فانه قال الاصل باني والجار
والمجرور في موضع المفعول الثاني وكان الاصل انه لكنه جاء على طريقة الالتفات يعني هذا
الالتفات غير الذي ذكره ابو علي فان ذاك من غيبة الى خطاب وهذا من غيبة الى تكلم وكلاهما غير
محتاج اليه وان كان قول مكي اقرب قال الزمخشري الجار والمجرور صلة لحال محذوفة والمعنى
ارسلناه ملتبسا بهذا الكلام وهو قوله اني لكم نذير مبين بالكسر فلما اتصل به الجار فتح كما

فتح في كان والمعنى على الكسر في قولك ان زيدا كالاسد واما الكسر فعلى اضمار القول وكثيرا ما يضمر
وهو غني عن الشواهد قوله ان لا تعبدوا كقوله ان لا تعبدوا في اول السورة ويزيد هنا شي آخر وهو
انها على قراءة من فتح أني يحتمل وجهين احدهما ان تكون بدلا من قوله اني لكم اي ارسلناه بان لا تعبدوا الثاني
ان تكون مفسرة والمفسر بها اما ارسلنا واما نذير فاما على قراءة من كسر فيجوز ان تكون المصدرية
وهي معمولة لارسلنا ويجوز ان تكون المفسرة بحالها قوله اليم اسناد الالم الى اليوم مجاز لوقوعه فيه لانه
قال الزمخشري فان قلت فاذا وصف به العذاب قلت مجازي مثله لان الاليم في الحقيقة هو
المعذب ونظيرهما قولك نهارك صايم قال الشيخ وهذا على ان يكون اليم صفة مبالغة من الم وهو
من كثر المه وان كان اليم بمعنى مولم فنسبته لليوم مجاز وللعذاب حقيقة قوله ما نراك يجوز ان تكون
قلبية وان تكون بصرية فعلى الاول يكون الجملة من قولك اتبعك في محل نصب مفعولا ثانيا وعلى الثاني
في محل نصب على الحال وقد مقدرة عند من يشترط ذلك والاراذل فيه وجهان احدهما انه جمع الجمع الثاني
جمع فقط والقايلون بالاول اختلفوا فقيل جمع لارذل وارذل جمع لرذل نحو كلب واكلب واكالب
وقيل بل جمع لارذال وارذال جمع لرذل ايضا والقايلون بانه جمع ليس جمع جمع بل جمع فقط
قالوا هو جمع لارذل وانما جاز ان يكون جمعا لارذل لجريانه مجرى الاسما من حيث انه هجر موصوفه كالابطح
والابرق وقال بعضهم هو جمع ارذل الذي للتفضيل وجا جمعا كما جا اكابر مجرميها واحاسنكم اخلاقا
ويقال رجل رذل ورذال كرجل ورجال وهو المرغوب عنه لرداته قوله بادي الراي
قرا ابو عمرو من السبعة وعيسى الثقفي بادي بالهمز والباقون بيا صريحة مكان الهمزة فاما الهمزة
فمعناها بادي الراي اي اول الراي يعني انه صادر عن غير روية وتامل بل من اول وهلة واما من
لم يهمز فيحتمل ان يكون اصله كما تقدم ويحتمل ان يكون من بدا يبدو اي ظهر والمعنى ظاهر الراي دون
باطنه اي لو تومل لعرف باطنه وهو في المعنى كالاول وفي انتصابه على كلتي القرائتين سبعة اوجه
احدها انه منصوب على الظرف وفي العامل فيه على هذا ثلاثة اوجه احدها نراك اي وما نراك
في اول راينا على قراءة ابي عمرو وفيما يظهر لنا في الراي في قراءة الباقين الثاني من الاوجه الثلاثة
ان يكون منصوبا باتبعك اي ما نراك اتبعك اول رايهم او ظاهر رايهم وهذا يحتمل معنيين احدهما
ان يريد واتبعوك في ظاهر امرهم وبواطنهم ليست معك الثاني انهم اتبعوك باول نظر وبالراي
البادي دون تثبت ولو تثبتوا لما اتبعوك الثالث من الاوجه الثلاثة ان العامل فيه اراذلنا
والمعنى اراذلنا باول نظر منهم او بظاهر الراي نعلم ذلك اي رذالتهم مكشوفة ظاهرة لكونهم اصحاب

حرف

حرف دنية ثم القول يكون بادي ظرفا فيحتاج الى اعتذار فانه اسم فاعل وليس بظرف
في الاصل فقال مكي انما جاز ان يكون فاعل ظرفا كما جاز ذلك في فعيل نحو قريب
ومليء وفاعل وفعيل يتعاقبان كراحم ورحيم وعالم وعليم وحسن ذلك في فاعل لاضافته الى
الراي والراي يضاف اليه المصدر وينتصب المصدر معه على الظرف نحو اما جهد رأيي فانك
منطلق اي في جهد قال الزمخشري وانتصابه على الظرف اصله وقت حدوث اول امرهم
او وقت حدوث ظاهر رايهم فحذف ذلك واقيم المضاف اليه مقامه الوجه الثاني من السبعة ان ينتصب
على المفعول به حذف معه حرف الجر مثل واختار موسى قومه كذا قاله مكي وفيه نظر من حيث
انه ليس هنا فعل صالح للتعدي الى اثنين الى ثانيهما باسقاط الخافض الثالث ان ينتصب على
المصدر ومجي المصدر على فاعل ايضا ليس بالقياس والعامل في هذا المصدر كالعامل في الظرف
كما تقدم ويكون من باب ما جا فيه المصدر من معنى الفعل لا من لفظه تقديره رؤية بدء او ظهور
او اتباع بدء او ظهور او رأي بدء الرابع ان يكون نعتا لبشرا اي ما نراك الا بشرا مثلنا
بادي الراي اي ظاهره او مبتديا فيه وفيه بعد للفصل بين النعت والمنعوت بالجملة المعطوفة
الخامس انه حال من مفعول اتبعك اي وانت مكشوف الراي ظاهره لا قوة فيه ولا حصافة
لك السادس انه منادي والمراد به نوح عليه السلام كأنهم قالوا يا بادي الراي اي ما في
نفسك ظاهر لكل احد قالوا ذلك على سبيل الاستهزا به والاستقلال له السابع ان
العامل فيه مضمر تقديره اتقول ذلك بادي الراي ذكره ابو البقا والاصل عدم الاضمار مع الاستغنا
عنه وعلى هذه الاوجه الاربعة الاخيرة هو اسم فاعل من غير تاويل بخلاف ما تقدم من الاوجه
فانه ظرف او مصدر واعلم انك اذا نصبت بادي على الظرف او المصدر بما قبل الا احتجت
الى جواب عن اشكال وهو ان ما بعد الا لا يكون معمولا لما قبلها الا ان كان مستثنى منه نحو
ما قام الا زيدا القوم او مستثنى نحو قام القوم الا زيدا او تابعا للمستثنى منه نحو ما جاني احد
الا زيدا خير من عمرو وبادي الراي ليس شيئا من ذلك وقال مكي فلو قلت في الكلام
ما اعطيت الا زيدا درهما فاوقعت اسمين مفعولين بعد الا لم يجز لان الفعل لا يصل
بالا الى مفعولين انما يصل الى اسم واحد كسائر الحروف الا ترى انك لو قلت مررت بزيد عمرو
فاوصلت الفعل اليهما بحرف واحد لم يجز ولذلك لو قلت استوى الما والخشبة الحايط فتنصب
اسمين بواو مع لم يجز الا ان تاتي في جميع ذلك بواو العطف فيجوز وصول الفعل والجواب الذي

ذكروه هو ان الظروف يتسع فيها ما لا يتسع في غيرها وهذا جامع القول في هذه المسئلة باختصار
والداني يجوز ان يكون من رؤية العين او من رؤية الفكر والتأمل وقوله بينة من ربي من اي
نعت لبينة اي بينة من بينات ربي قوله رحمة من عنده يجوز في الجار ايضا ان يكون نعتا لرحمة
وان يكون متعلقا بآتاني قوله فعميت قرأ الاخوان وحفص بضم العين وتشديد الميم والباقون
بالفتح والتخفيف فاما القراءة الاولى فاصلها فعماها الله عليكم اي ابهمها عقوبة لكم ثم بني الفعل
لما لم يسم فاعله فحذف فاعله للعلم به وهو الله واقيم المفعول وهو ضمير الرحمة مقامه ويدل
على ذلك قراءة ابي بهذا الاصل فعماها الله عليكم وروي عنه ايضا وعن الحسن وعلي والسلمي
فعماها من غير ذكر فاعل لفظي وروي عن الاعمش وابن وثاب وعميت بالواو دون الفاء
واما القراءة الثانية فانه اسند الفعل اليها مجازا قال الزمخشري فان قلت ما حقيقته
قلت حقيقته ان الحجة كما جعلت بصيرة ومبصرة جعلت عمياء لان الاعمى لا يهتدي ولا يهدي غيره
فمعنى فعميت عليكم البينة فلم تهدكم كما لو عمي على القوم دليلهم في المفازة بقوا بغير هاد وقيل
هذا من باب القلب واصلها فعميتم انتم عنها كما تقول ادخلت القلنسوة في راسي وادخلت
الخاتم في اصبعي وهو كثير وتقدم تحرير الخلاف فيه وانشدوا على ذلك

ترى الثور فيها مدخل الظل راسه   قال ابو علي وهذا مما يقلب اذ ليس فيه اشكال
وفي القرآن فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله وبعضهم يخرج البيت على الاتساع في الظرف
واما اية ابراهيم فاخلف يتعدى لاثنين فانت بالخيار بين ان تضيف الى ايهما شئت فليس من
باب القلب وقد رد بعضهم كون هذه الاية من باب المقلوب بانه لو كان كذلك لتعدى بعن
دون على الا ترى انك تقول عميت عن كذا لا على كذا واختلف في الضمير في عميت هل هو عائد
على البينة او على الرحمة او عليهما معا وجاز ذلك وان كان بلفظ الافراد لان المراد بهما شيء واحد
واذا قيل بانه عائد على البينة فيكون قوله واتاني رحمة جملة معترضة بين المتعاطفين
اذ حقه على بينة من ربي فعميت وان قيل بانه عائد على الرحمة فيكون قد حذف من
الاول لدلالة الثاني والاصل على بينة من ربي فعميت واتاني رحمة فعميت قال
الزمخشري واتاني رحمة باتيان البينة على ان البينة في نفسها هي الرحمة ويجوز ان يريد بالبينة
المعجزة وبالرحمة النبوة فان قلت فقوله فعميت ظاهر على الوجه الاول فما وجهه على الوجه
الثاني وحقه ان يقال فعميتا قلت الوجه ان يقدر فعميت بعد البينة وان يكون حذفه

للاقتصار

للاقتصار على ذكره مرة انتهى وقد تقدم الكلام على ارايتم هذه في الانعام وتلخيصه هنا ان ارايتم
تطلب البينة منصوبة وفعل الشرط يطلبها مجرورة بعلى فاعمل الثاني واضمر في الاول والتقدير
ارايتكم البينة من ربي ان كنت عليها انلزمكموها فحذف المفعول الاول والجملة الاستفهامية هي
في محل الثاني وجواب الشرط محذوف للدلالة عليه قوله انلزمكموها اتى هنا بالضميرين
متصلين وتقدم ضمير الخطاب لانه اخص ولو جيء بالغائب اولا لانفصل الضمير وجوبا وقد اجاز
بعضهم الاتصال واستشهد بقول عثمان رضي الله عنه اراهمني الباطل شيطانا قال الزمخشري
يجوز ان يكون الثاني منفصلا كقوله انلزمكم اياها ونحو فسيكفيكهم الله ويجوز فسيكفيك اياهم
وهذا الذي قاله الزمخشري كما هو قول سيبويه وان كان بعضهم منعه واشباع الميم في مثل هذا
التركيب واجب ويضعف سكونها ومثله اراهمني الباطل قال ابو البقاء ويقرى باسكان الميم
فرارا من توالي الحركات فقوله هذا يحتمل ان يكون اراد ميم الجمع لانه قد ذكر ذلك بعد ما قال
ودخلت الواو هنا تتمة للميم وهو الاصل في ميم الجمع ويقرى باسكان الميم انتهى وهذا ان ثبت قراءة
فهو مذهب ليونس يجوز الدرهم اعطيتكمه وعنيه باباه ويحتمل ان يريد سكون ميم الفعل ويدل عليه
ما قاله الزجاج اجمع البصريون على انه لا يجوز اسكان حركة الاعراب الا في ضرورة الشعر فاما
ما روي عن ابي عمرو فلم تضبطه عنه القراء وروى عنه سيبويه انه كان يخفف الحركة ويختلسها
وهذا هو الحق وانما يجوز الاسكان في الشعر نحو قول امرئ القيس فاليوم اشرب غير مستحقب
وكذا قال الزمخشري ايضا وحكي عن ابي عمرو اسكان الميم ووجهه ان الحركة لم تكن الا خلسة خفيفة
فظنها الراوي سكونا والاسكان الصريح لحن عند الخليل وسيبويه وحذاق البصريين لان الحركة
الاعرابية لا يسوغ طرحها الا في ضرورة الشعر قلت وقد حكى الكسائي والفراء انلزمكموها
بسكون هذه الميم وقد تقدم القول في ذلك مشبعا في البقرة اعني تسكين حركة الاعراب
فكيف يجعلونه لحنا والزم يتعدى لاثنين اولهما ضمير المخاطبين وثانيهما كالهاء قوله جملة حالية يجوز
ان تكون للفاعل او لاحد المفعولين وقدم الجار لاجل الفواصل وفي الاية قراءات شاذة مخالفة
للسواد اضربت عنها لذلك والضمير في عليه يجوز ان يعود على الانذار المفهوم من نذير وان
يعود على الدين الذي هو الملة وان يعود على التبليغ وقد يكون بطارد الذين تنوين طارد
قال الزمخشري على الاصل يعني ان اسم الفاعل بمعنى الحال والاستقبال اصله العمل وهو ظاهر
قول سيبويه قال الشيخ ويمكن ان يقال الاصل الاضافة لا العمل لانه قد اعتوره شبهان

احدهما تشبيه بالمضارع فهو شبيه بعيد جنسه والاخر شبيه بالاسما اذا كانت فيه الاضافة فكان
الحاقه بجنسه اولى كقوله انهم ملاقوا ربهم فى اسنيناف يفيد التعليل قوله يجعلون صفة لا بد منها
اذ الاتيان بهذا الموصوف دون صفته لا يفيد واتى بها فعلا ليدل على التجدد كل وقت وتزدري
تفتعل من زرى يزري اي حقر فابدلت تا الافتعال دالا بعد الزاي فهو مطرد ويقال زريت
عليه اذا عبته وازريت به اي قصرت به وعايد الموصول محذوف اي تزدريهم اعينكم اي تحتقرهم
قال الشاعر ترى الرجل النحيف فتزدريه وفي اثوابه اسد هصور وقال اخر
يباعده الصديق وتزدريه حليلته وينهره الصغير واللام في للذين للتعليل اي لاجل الذين
ولا يجوز ان تكون التي للتبليغ اذ لو كانت لكان القياس لن يؤتيكم بالخطاب فقوله لا اعلم الغيب
الظاهر ان هذه الجملة لا محل لها عطفا على قوله ولا اقول لكم كانه اخبر عن نفسه بهذه الجمل
الثلاث وقد نقل في الانعام ان هذا هو المختار وان الزمخشري قال ان قوله تعالى ولا اعلم الغيب
معطوف على عندي خزائن الله اي لا اقول عندي خزائن الله ولا اقول انا اعلم الغيب قوله
جادلتنا قرا ابن عباس جدلنا كقوله الكشي جدا ونقل ابو البقا انه قرئ جدلتنا فاكثرت جدلنا
بغير الف فيهما قال فهو بمعنى غلبتنا بالجدل قوله بما تعدنا يجوز ان تكون ما بمعنى الذي
فالعايد محذوف اي تعدناه ويجوز ان تكون مصدرية اي بوعدك ايانا قوله ان كنت جوابه
محذوف او متقدم وهو فاتنا قوله ان اردت ان انصح لكم ان كان قد تقدم حكم توالي
الشرطين وان ثانيهما قيد في الاول وانه لا بد من سبقه للاول قال الزمخشري هنا
ان كان الله جزاوه ما دل عليه قوله لا ينفعكم يعني هذا الدليل في حكم ما دل عليه فوصل
بشرط كما وصل الجزا بالشرط في قوله ان احسنت الي احسنت اليك ان امكنني قال
ابو البقا حكم الشرط اذا دخل على الشرط ان يكون الشرط الثاني والجواب جوابا للشرط
الاول نحو ان اتيتني ان كلمتني اكرمتك فقولك ان كلمتني اكرمتك جواب ان اتيتني جميع
ما بعده واذا كان كذلك صار الشرط الاول في الذكر موخرا في المعنى حتى ان اتاه ثم كلمه لم يجب
الاكرام ولكن ان كلمه ثم اتاه وجب الاكرام وعلة ذلك ان الجواب صار معوقا بالشرط
الثاني وقد جا في القران ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي قلت اما قوله ان
وهبت ان اراد فظاهره وظاهر القصة المروية يدل على عدم اشتراط تقدم الشرط الثاني
على الاول وذلك ان ارادته عليه السلام للنكاح انما هو مترتب على هبة المراة نفسها له وكذا

الواقع في القصة لما وهبت اراد نكاحها ولم يرد انه اراد نكاحها فوهبت فهو يحتاج الى جواب
وسياتي في موضعه ان شا الله تعالى قال ابن عطية هنا وليس نصحي لكم نافع ولا ارادتي
الخير لكم مغنيه اذا اراد الله بكم الاغوا والشرط الثاني اعتراض بين الكلام وفيه بلاغة من
اقتران الارادتين وان ارادة البشر غير مغنية وتعلق هذا الشرط هو نصحي وتعلق الاخر لا ينفع
وتلخص من ذلك ان الشرط مدلول على جوابه بقوله ولا ينفعكم لانه عقبه وجواب الثاني ايضا ما
دل على جواب الاول وكان التقدير وان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم فان
اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم فلا ينفعكم نصحي فهو من حيث المعنى كالشرط اذا
كان بالفا نحو ان كان الله يريد ان يغويكم فان اردت ان انصح لكم فلا ينفعكم نصحي وقرا الجمهور نصحي
بضم النون فيحتمل وجهين احدهما المصدرية كالشكر والكفر الثاني انه اسم لا مصدر وقرا عيسى
ابن عمر نصحي بفتح النون فهو مصدر فقط وفي غضون كلام الزمخشري اذا عرفت الله وهذا
لا يجوز ان الله تعالى لا يسند اليه هذا الفعل ولا يوصف به وتقدم علة ذلك غير مرة وفي غضون
كلام الشيخ والمعتذر ان يقول لا يتعين ان تكون ان شرطية بل هي نافية والمعنى ما كان الله
يريد ان يغويكم قلت لا اظن احدا يرضى بهذه المقالة وان كانت توافق مذهبه قوله فعلي
اجرامي مصدرا وجد امعل وقرا عامة الجمهور على كسر همزة اجرامي فهو مصدر اجرم واجرم هو الفاشي
ويجوز جرم ثلاثيا وانشدوا طريد عشيرة ورهين ذنب بما جرمت يدي وجنى لساني
وقرئ في الشاذ اجرامي بفتحها حكاه النحاس وخرجه على انه جمع كقفل واقفال والمراد
الاثامي قوله واوحي الجمهور على اوحي مبنيا للمفعول والقايم مقام الفاعل انه لن يومن
اي اوحي اليه عدم ايمان بعض وقرا ابو البرهسيم اوحي مبنيا للفاعل وهو الله تعالى انه بكسر
الهمزة وفيها وجهان احدهما وهو اصل البصريين انه على اضمار القول الثاني وهو اصل الكوفيين
انه على اجرا الايحا مجرى القول قوله فلا تبتئس هو تفتعل من البوس ومعناه الحزن
في استكانة ويقال ابتأس فلان اي بلغه ما يكرهه قال الشاعر
ما يقسم الله اقبل غير مبتئس منه واقعد كريما ناعم البال وقال اخر
وكم من خليل او حميم رزئته فلم تبتئس والرزء فيه جليل قوله باعيننا حال من فاعل
اصنع اي محفوظا باعيننا وهو مجاز عن كلاءة الله له بالحفظ وقيل المراد بهم الملايكة تشبيها لهم
بعيون الناس اي الذين يتفقدون الاخبار والجمع حينئذ حقيقة وقرا طلحة بن مصرف باعينا مدغمة

قوله وكلما تم العامل في كلما سخر وقال مستانف اذ هو جواب لسوال سايل وقيل
بل العامل في كلما قال وسخر واعلي هذا اما صفه لملأ واما بدل من مر وهو بعيد جدا اذ ليس
سخر نوعا من المرور ولا هو هو فكيف يبدل منه والجمله من قوله كلما الي خره في محل نصب
علي الحال اي يصنع الفلك والحال انه كلما مر قوله من ياتيه في من وجهان احدهما ان تكون
موصوله الثاني ان تكون استفهاميه وعلي كلا التقديرين فتعلمون اما من باب اليقين فيتعدي
لاثنين واما من باب العرفان فيتعدي لواحد فاذا كانت هذه عرفانيه ومن استفهاميه كانت
من وما بعدها ساده مسد مفعول واحد وان كانت متعديه لاثنين كانت ساده مسد المفعولين
واذا كانت تعلمون متعديه لاثنين ومن موصوله كانت في موضع المفعول الاول والثاني محذوف
قال ابن عطيه وجايز ان تكون المتعديه الي مفعولين واقتصر علي الواحد وهذه العباره ليست
جيده لان الاقتصار في هذا الباب علي احد المفعولين لا يجوز لما تقدر غير مره من انهما مبتدا وخبر
في الاصل واما حذف الاختصار فهو ممتنع ايضا اذ لا دليل علي ذلك وان كانت متعديه لواحد فمن
موصوله فامرها واضح وحكي الزهراوي ويحاك بضم الحا بمعني يجب والتنور معروف وقيل
هو وجه الارض و ال فيه للعهد او للجنس ووزن تنور فعول وقيل تفعول من لفظ النور فقلبت
الواو الاولي همزه لانضمامها ثم حذفت تخفيفا ثم شددوا النون كالعوض عن المحذوف ويعزي
هذا لثعلب وقيل وزنه فعول ويعزي لابي علي الفارسي وقيل هو اعجمي وعلي هذا فلا اشتقاق
له والمشهور انه مما اتفق فيه لغه العرب والعجم كالصابون قوله من كل زوجين قرا العامه
باضافه كل لزوجين وقرا حفص بتنوين كل فاما العامه فقيل ان مفعول احمل اثنين
ومن كل زوجين في محل نصب علي الحال من المفعول لانه كان صفه للنكره فلما قدم عليها نصب
حالا وقيل بل من زايده وكل مفعول به واثنين نعت لزوجين علي التاكيد وهذا انما يتم علي
قول من يري زيادتها مطلقا اعني كلام موجب وقيل قوله زوجين بمعني العموم اي من كل
ماله ازدواج هذا معني قوله من كل زوجين فهو قول الفارسي وغيره قال ابن عطيه
ولو كان المعني احمل فيها من كل زوجين حاصلين اثنين لوجب ان يحمل من كل نوع اربعه والزوج
في مشهور كلامهم للواحد مماله ازدواج واما قراه حفص فمعناها من كل حيوان وزوجين مفعول
به واثنين نعت علي التاكيد ومن كل علي هذه القراه يجوز ان يتعلق باحمل وهو الظاهر وان يتعلق
بمحذوف علي انها حال من زوجين وهذا الخلاف والتخريج جاريان ايضا في سوره قد افلح قوله

واهلك

واهلك نسق علي اثنين في قراءه من اضاف كلا لزوجين وعلي زوجين في قراءه من نون كلا
قوله الا من سبق استثنا متصل في موجب فهو واجب النصب علي المشهور قوله ومن امن
مفعول به نسقا علي مفعول احمل قوله وقال يجوز ان يكون الفاعل ضمير نوح عليه السلام
ويجوز ان يكون ضمير الباري تعالي اي وقال الله لنوح ومن معه وفيها متعلق باركبوا وعدي
بفي لتضمنه معني ادخلوا فيها راكبين او سيروا فيها وقيل تقديره اركبوا الما فيها وقيل في
زايده للتوكيد قوله بسم الله يجوز ان يكون هذا الجار والمجرور حالا من فاعل اركبوا او من
ها في فيها ويكون مجراها ومرساها فاعلين بالاستقرار الذي تضمنه الجار لوقوعه حالا ويجوز
ان يكون بسم الله خبرا مقدما ومجراها مبتدا موخرا والجمله ايضا حال مما تقدم وهي علي كلا
التقديرين حال مقدره كذا اعربه ابو البقا وغيره الا ان مكيا منع ذلك لخلو الجمله من ضمير يعود
علي ذي الحال اذا اعربنا الجمله او الجار حالا من فاعل اركبوا قال ولا يحسن ان تكون هذه الجمله
حالا من فاعل اركبوا لانه لا عايد في الجمله يعود علي المضمر في اركبوا لان المضمر في بسم الله ان
جعلته خبرا لمجراها فانما يعود علي المبتدا وهو مجراها وان رفعت مجراها بالظرف لم يكن فيه ضمير
لانه في مجراها وانما يعود علي الضمير في فيها واذا نصبت مجراها علي الظرف عمل فيه بسم الله وكانت
الجمله حالا من فاعل اركبوا وقيل بسم الله حال من فاعل اركبوا ومجراها ومرساها في
موضع الظرف المكاني او الزماني والتقدير اركبوا فيها مسمين موضع جريانها ورسوها او وقت
جريانها ورسوها والعامل في هذين الظرفين حينيذ ما تضمنه بسم الله من الاستقرار والتقدير
اركبوا فيها متبركين باسم الله في هذين المكانين او الوقتين قال مكي ولا يجوز ان يكون العامل
فيهما اركبوا لانه لم يرد اركبوا فيها في وقت الجري والرسو انما المعني سموا اسم الله في وقت
الجري والرسو ويجوز ايضا ان يكون مجراها ومرساها مصدرين وبسم الله حال كما تقدم رافعا
لهذين المصدرين علي الفاعليه اي استقر بسم الله اجراوها وارساوها ولا يكون الجار حينيذ
الا حالا من ها في فيها لوجود الرابط ولا يكون حالا من فاعل اركبوا لعدم الرابط علي هذه الاعاريب
يكون الحال جمله واحده ويجوز ان يكون بسم الله مجراها ومرساها جمله مستانفه لا تعلق
لها بالاولي من حيث الاعراب ويكون قد امرهم في الجمله الاولي بالركوب واخبر ان مجراها ومرساها
بسم الله وفي التفسير كان اذا قال بسم الله وقفت واذا قالها جرت عن ارادته ذلك
فالجملتان محكيتان بقال وقرا الاخوان وحفص مجراها بفتح الميم والباقون بضمها واتفق السبعه

علي ضم ميم مُرساها وقد قرا ابن مسعود وعيسى الثقفي وزيد بن علي والاعمش مَرساها
بفتح الميم ايضا فالضم فيهما لانهما من اجري وارسي والفتح لانهما من جرت ورست وهما اما ظرفا
زمان او مكان او مصدران علي ما سبق من التقادير وقرا الضحاك والنخعي وابن وثاب
ومجاهد وابو رجا والكلبي والجحدري وابن جندب مجريها ومرسيها بكسر الراء والسين بعدهما
يا صريحه وهما اسما فاعلين من اجري وارسي وتخريجهما علي انهما بدلان من اسم الله تعالى
وقال ابن عطيه وابو البقا ومكي انهما نعتان لله تعالى وهذا الذي ذكروه انما يتم علي تقدير
كونهما معرفتين بتمحض الاضافه وقد قال الخليل ان كل اضافه غير محضه قد تجعل محضه الا
اضافه الصفه المشبهه فلا تتمحض وقال مكي ولو جعلت مجراها ومرساها في موضع اسم الفاعل
لكانت حالا مقدره ولجاز ذلك وجعلها في موضع نصب علي الحال من اسم الله تعالى قلت وقد
طول مكي كلامه في هذه المسله وقال في اخرها وهذه المسله يوقف بها علي جميع ما كان من
الكلام والقران من نظيرها وذلك لمن فهمها حق فهمها وتدبرها حق تدبرها فهي من غرر المسايل
المشكله قوله وهي تجري بهم فيه ثلاثه اوجه احدها انها مستانفه اخبر تعالى عن السفينه بذلك الثاني
انها في محل نصب علي الحال من الضمير المستتر في بسم الله اي جريانها استقر بسم الله حال
كونها جاريه الثالث انها حال من شي محذوف تضمنته جملة دل عليها سياق الكلام قال الزمخشري
فان قلت بم اتصل قوله وهي تجري بهم قلت بمحذوف دل عليه قوله اركبوا فيها بسم الله كانه
قيل فركبوا فيها يقولون بسم الله وهي تجري بهم فقوله بهم يجوز فيه وجهان احدهما ان يتعلق
بتجري الثاني انه متعلق بمحذوف اي تجري ملتبسه بهم ولذلك فسره الزمخشري بقوله اي
تجري وهم فيها والرسو الثبات والاستقرار يقال رسا يرسو وارسيته انا قال الشاعر
فصبرت نفسا عند ذلك حرة ترسو اذا نفس الجبان تطلع اي تثبت وتستقر عند ما
تضطرب وتتحرك نفس الجبان قوله كالجبال صفه لموج قوله نوح ابنه الجمهور علي كسر
تنوين نوح لالتقا الساكنين وقرا وكيع بضمه اتباعا لحركه الاعراب واستنزل ابو حاتم هذه القراه
وقال هي لغه سوء لا تعرف وقرا العامه ابنه بوصل ها الكنايه بواو وهي اللغه الفصيحه الفاشيه
وقرا ابن عباس بسكون الها قال بعضهم هذا مخصوص بالضروره وانشد قوله
واشرب الما ما بي نحوه عطش الا لان عيونه سيل واديها وبعضهم لا يخصه بها قال
ابن عطيه انها لغه لازد السراه ومنه قول الاخر ومطواي مشتاقان له ارقان وقال بعضهم

هي

ح

هي لغه عقيل وبني كلاب وقرا السدي وابناه بالف وها السكت قال ابن جني هي علي الندا
قال ابو البقا اجاه علي الترثي وليس بندبه لان الندبه لا تكون بالهمزه وهو كلام مشكل واين الهمزه
هنا ان عني همزة الندا فلا نسلم ان المقدر من حروف الندا هو الهمزه لان النحاه نصوا علي انه لا يحذف من
حروف الندا الا يا لانها ام الباب فقوله الترثي هو قريب في المعنى من الندبه وقد نصوا علي انه لا يجوز
حذف الندا من المندوب وهذا شبيه به وقرا علي رضي الله عليه السلام ابنها اضافه الي امراته كانه اعتبر
قوله ليس من اهلك فقوله ابني من اهلي لا يبدل له لا فنال ان يكون ذلك لا جل الحنو وهو قول
الحسن ومجاهد وقرا محمد بن علي وعروه والزبير ابنه بها مفتوحه دون الف وهي كالقراه قبلها الا
انه حذف الالف مجتزيا عنها بالفتحه كما تحذف اليا مجتزا عنها بالكسره قال ابن عطيه هي
لغه وانشد اما تقود بها شاة فتاكلها او ان تبيعه في بعض الاراكيب يريد بيعها فاجتزا
بالفتحه عن الالف كما اجتزا الاخر عنها في قوله انشده ابن الاعرابي علي ذلك
فلست براجع ما فات مني بلهف ولا بليت ولا لو اني يريد بلهفا وهذا يخصه بعضهم بالضروره
ويمنع في السعه يا غلام في يا غلاما قلت وسياتي في نحو يا ابت بالفتح هل ثم الف محذوفه ام لا
ونقولنا خلاف في نحو يا ابن ام ويا ابن عم هل ثم الف محذوفه مجتزا عنها بالفتحه ام لا فهذا ايضا
كذلك ولكن الظاهر عدم اقتياسه وقد خطا النحاس ابا حاتم في حذف هذه الالف وفيه نظر
قوله وكان في معزل جمله في موضع نصب علي الحال وصاحبها هو ابنه والحال ثاني من
المنادي لانه مفعول ثان به والمعزل بكسر الزاي اسم مكان العزله وكذلك اسم الزمان ايضا وبالفتح
هو المصدر قال ابو البقا ولم اعلم احدا قرا بالفتح قلت لان المصدر ليس حالا ولا ظرفا فكيف
يقرا به الا مع زعمه وقرا اليزيدي وقالون وخلاد بالاظهار يا بني اركب فيك فيم معنا والباقون
بالادغام وقرا عاصم هنا يا بني بفتح اليا واما في غير هذه السوره فان حفصا عنه فعل ذلك
والباقون بكسر اليا في جميع القران الا ابن كثير فانه في الاول من لقمان وهو قوله يا بني لا تشرك
بالله سكنه وصلا ووقفا وفي الثاني كغيره اعني انه بكسر اليا وخفف علي اصله من فتحه وفي
الثالث وهو قوله يا بني اقم الصلاه اختلف عنه فروي عنه البزي كحفص وروي عنه قنبل
السكون كالاول هذا ضبط القراه واما توجيهها في فتح فقيل اصلها يا بنيا بالالف فحذفت
الالف تخفيفا اجتزا عنها بالفتحه وقد تقدم من ذلك امثله كثيره وقيل سقطت لالتقا الساكنين

لانها مع تعيينها رارکب وهذا تعليل فاسد جدا بدليل سقوطها في سورة لقمان في ثلثه مواضع
حيث لا ساكنان وكان هذا القائل لم يعلم بقراءة عاصم في غير هذه السورة ولا بقراءة البزي الاخير
لقمان وقد نقل ذلك ابو البقا ولم ينكره وكذلك الزمخشري واما من كسر مخففة اليا ايضا
انما تخفيفا فهو الصحيح واما لالتقا الساكنين وقد تقدم فساده واما من سكن فلا راي من الثقل
مع مطلق الحركة ولا شك ان السكون اخف من اخف الحركات ولا يقال فلم وافق ابن كثير
عن حفص في ثاني لقمان ووافق حفصا في الاخير في رواية البزي عنه وسكن الاول لان ذلك
جمع بين اللغات والقرآت بمعان واصل هذه اللفظة بثلاث يا آت الاولي للتصغير
والثانية لام الكلمة وهل هي يا بطريق الاصالة او مبدلة من واو خلاف تقدم تحقيقه اول
هذا الموضوع في لا ابن ما هي والثالثة يا المتكلم مضاف اليها وهي التي طرا عليها القلب الثا
ثم الحذف او الحذف فقط في بابها قوله لا عاصم اليوم فيه اقوال احدها انه استثنا منقطع وذلك
ان تجعل عاصما على حقيقته ومن رحم هو المعصوم وفي رحم ضمير مرفوع يعود على الله تعالى ومفعوله
ضمير الموصول وهو من لا يستكمل الشروط والتقدير لا عاصم اليوم البته من امر الله لكن
من رحمه الله فهو معصوم الثاني ان يكون المراد بمن رحم هو الباري تعالى كانه قيل لا عاصم اليوم
الا الراحم الثالث ان عاصما بمعنى معصوم وفاعل قد يجي بمعنى مفعول نحو ماء دافق اي مدفوق
وانشدوا بطي القيام رجيم الكلام امسي فؤادي به فاتنا اي مفتونا ومن مراد بها المعصوم
والتقدير لا معصوم اليوم من امر الله الا من رحمه الله فانه يعصم الرابع ان يكون عاصم هنا بمعنى
النسب اي ذا عصمة نحو لابن وتامر وذو العصمة ينطلق على العاصم وعلى المعصوم والمراد به هنا
المعصوم فعلي هذه التقادير استثنا متصل وقد جعله الزمخشري متصلا بطريق اخر
وهو حذف مضاف تقديره لا يعصمك اليوم معتصم قط من جبل ونحوه سوي معتصم واحد وهو
مكان من رحمهم الله ونجاهم يعني في السفينة واما خبر لا فلا يحسن ان يجعل محذوفا وذلك لانه
اذا دل عليه دليل وجب حذفه عند تميم وكثر عند الحجاز والتقدير لا عاصم موجود ويجوز
الحوفي وابن عطية ان يكون خبرها هو الظرف وهو اليوم قال الحوفي ويجوز ان يكون اليوم
خبرا يتعلق بالاستقرار وبه يتعلق من امر الله وقد رد ابو البقا ذلك فقال ليس ما قبر لا
فلا يجوز ان يكون اليوم لان ظرف الزمان لا يكون خبرا عن الجثه بل الخبر من امر الله واليوم معمول

من

من امر الله واما اليوم ومن امر الله فقد تقدم ان بعضهم جعلها جميعا خبرا فيتعلق الاخر بالاستقرار
الذي يتضمنه الواقع خبرا ويجوز في اليوم ان يتعلق بنفس من امر الله لكونه بمعنى الفعل
ويجوز الحوفي ان يكون اليوم نعتا لعاصم وهو فاسد لما افسد به وقوعه خبرا عن الجثث
وفي الا من رحم مبنيا للمفعول وهي منقولة لقول من يدعي ان من رحم في قراءة العامة المراد به المرحوم
لا الراحم كما تقدم تاويله ولا يجوز ان يكون اليوم ولا من امر الله متعلقين بعاصم وكذلك الواحد منهما
لانه كان يلزم الاسم مطولا ومتى كان مطولا اعرب يعني اعرب ونون كما عرف بخلاف الزجاج
حيث زعم ان اسم لا معرب حذف تنوينه تخفيفا قوله ابلعي البلع معروف والفعل منه مكسور
العين ومفتوحها بلع وبلع حكاهما الكسائي والفرا والاقلاع الامساك ومنه اقلعت الحمى وقيل
اقلع عن الشي اي تركه وهو قريب من الاول والغيض النقصان وفعله لازم ومتعد فمن اللازم قوله
وما تغيض الارحام اي تنقص وقيل بل هو هنا متعد ايضا وسياتي ومن المتعدي هذه الاية
لانه لا يبني للمفعول من غير واسطة حرف الجر الا المتعدي بنفسه والجودي جبل بعينه بالموصل
وقيل بل كل جبل يقال له جودي ومنه قول عمرو بن نفيل
سبحانه ثم سبحانا نعود له وقبلنا سبح الجودي والجمد ولا ادري ما في ذلك من الدلالة على انه
عام في كل جبل وقرا الاعمش وابن ابي عبلة بتخفيفها الجودي قال ابن عطية وهما لغتان
والصواب ان يقال خففت يا النسب وان كان لا يجوز ذلك في كلامهم الا في شعر قوله بعدا منصوب
على المصدر بفعل مقدر اي وقيل ابعدوا بعدا فهو مصدر بمعنى الدعا عليهم نحو جدعا يقال بعد يبعد
بعدا اذا هلك قال الشاعر يقولون لا تبعد وهم يدفنونه ولا بعد الا ما تواري الصفائح
واللام اما تتعلق بفعل محذوف وتكون على سبيل البيان كما تقدم في نحو سقيا لك ورعيا واما ان
تتعلق بقيل اي لاجلهم هذا القول قال الزمخشري ومجي اخباره على الفعل المبني للمفعول
للدلالة على الجلال والكبريا وان تلك الامور العظام لا تكون الا بفعل فاعل قادر وتكوين مكون قاهر
وان فاعل هذه الافعال فاعل واحد لا يشارك في افعاله فلا يذهب الوهم الى ان يقول غيره
يا ارض ابلعي ماءك ولا ان يقضي ذلك الامر الهائل الا هو ولا ان تستوي السفينة على متن الجودي
وتستقر عليه الا بتسويته واقراره ولما ذكرنا من المعاني والنكت استفصح علما البيان
هذه الاية ورقصوا لها رؤسهم لا لتجانس الكلمتين وهما قوله ابلعي واقلعي وذلك وان كان
لا يخلو من حسن فهو كغير الملتفت اليه بازا تلك المحاسن التي هي اللب وما عداها كالقشور

قلت يعني ان بعض الناس عدّ من فصاحة الاية التجانس فقال ان هذا ليس بطايل بالنسبة
الى ما ذكر من المعاني ولعمري لقد صدق ولما حكى الشيخ هذا الكلام الرابع لم يكن جزاما عنه الا
قوله والكثير خطابة وقول الزمخشري ورقصوا الهاد وسمهم يحتمل ان يريد ما يحكى ان جماعة
من بلغاء زمانهم اجتمعوا في الموسم بعرفة وتفقوا على ان يعارض كل منهم شيئا من القرآن
لبيد ورزاقوا هم في الفصاحة وتعقدوا على ان يجتمعوا في القابل ففتح احدهم قيل هو ابن المقفع
المصحف فوجد هذه الاية فكع لها وادعن وقال لا يقدر احد ان يضع مثل هذا قوله فقال
عطف على نادى قال الزمخشري فان قلت فاذا كان النداء هو قوله رب فكيف عطف فقال
رب على نادى بالفاء قلت اريد بالنداء ارادة النداء ولو اريد النداء نفسه لجاء كما في قوله اذ نادى
ربه نداء خفيا قال رب بغير فاء قوله عمل غير صالح قرا الكسائي عمل فعلا ماضيا وغير
نصبا والباقون عملٌ بفتح الميم وتنوينه على انه اسم وغيرُ بالرفع فقراءة الكسائي الضمير فيها
يتعين عوده على ابن نوح وفاعل عمل ضمير يعود عليه ايضا وغيرَ منعوت به ويجوز ان يكون
نعتا لمصدر محذوف تقديره عمل عملا غير صالح كقوله واعملوا صالحا واما قراءة الباقين ففي الضمير
اوجه اظهرها انه عايد على ابن نوح ويكون في الاخبار عنه بالمصدر المذاهب الثلاث في رجل
عدل الثاني انه يعود على النداء المفهوم من قوله نادى اي نداك وسوالك والى هذا ذهب ابو البقا
والزمخشري ومكي وهذا فيه خطر عظيم كيف ينال ذلك في حق نبي من الانبيا فضلا عن اول
رسول ارسل الى اهل الارض بعد ادم عليهما السلام ولما حكاه الزمخشري قال وليس بذاك
ولقد اصاب واستدل من قال بذلك ان في مصحف عبد الله بن مسعود انه عمل غير صالح
ان تسالني ما ليس لك به علم وهذا مخالف للسواد الثالث انه يعود على ركوب ابن نوح المدلول
عليه بقوله اركب معنا الرابع انه يعود على ترك الركوب وكونه مع المومنين اي ان تركه للركوب
مع المومنين وكونه مع الكافرين عمل غير صالح وعلى الاوجه الثلاثة لا يحتاج في الاخبار بالمصدر
الى تاويل لان كليهما معنى من المعاني وعلى الوجه الرابع يكون من كلام نوح عليه السلام اي
ان نوحا قال ان كونك مع الكافرين وتركك الركوب معنا عمل غير صالح بخلاف ما تقدم فانه من
قول الله تعالى فقط هكذا قال مكي وفيه نظر بل الظاهر ان الكل من كلام الله تعالى قال الزمخشري
فان قلت هلا قيل انه عمل فاسد قلت لما نفاه عن اهله نفى عنه صفتهم للنجاة التي يستبقى
معها لفظ المنفي واذن بذلك انه انما انجى من انجى لصلاحهم لا لانهم اهلك قوله فلا تسالني قرا

نافع

نافع وابن عامر فلا تسألنّ بتشديد النون مكسورة من غير يا وابن كثير بتشديدها مع الفتح
وابو عمرو والكوفيون بنون مكسورة خفيفة ويا وصلا لابي عمرو دون يا في الحالين للكوفيين
وفي الكهف فلا تسالني عن شيء قراه ابو عمرو والكوفيون كقراتهم هنا وافقهم ابن كثير في الكهف
واما نافع وابن عامر فكقراتهما هنا ولابن ذكوان خلاف في ثبوت اليا وحدها وانما قرا ابن كثير التي
في هود بالفتح دون التي في الكهف لان اليا في هود ساقطة في الرسم فكانت قراته بفتح النون محتملة
بخلاف الكهف فان اليا ثابتة في الرسم فلا يوافق فيه فتحها وقد تقدم خلاف ابن ذكوان في ثبوت اليا
في الكهف فمن خفف النون فهي نون الوقاية وحدها ومن شددها فهي نون التوكيد وابن كثير
لم يجعل في هود الفعل متصلا بيا المتكلم والباقون جعلوه فلذا لزمهم الكسر وقد تقدم ان سال
يتعدى لاثنين اولهما يا المتكلم والثاني ما ليس لك به علم قوله ان تكون على حذف حرف الجر
اي من ان تكون او لاجل ان قوله ما ليس لك به علم يجوز في به ان يتعلق بعلم قال الفارسي
ويكون مثل قوله كان جزاي بالعصا ان اجلدا ويجوز ان يتعلق بالاستقرار الذي تعلق به لك والباء
بمعنى في اي ما ليس لك به علم وفيه نظر قوله والا تغفر لي لم تمنع لا من عمل الجازم كما لم تمنع من
عمل الجار في نحو جيت بلا زاد قال ابو البقا لانها كالجزء من الفعل وهي غير عاملة في النفي وهي تنفي
ما في المستقبل وليس كذلك ما فانها تنفي ما في الحال فلذلك لم يجز ان تدخل ان عليها قوله
قيل يا نوح الكلام المتقدم في قوله واذا قيل لهم امنوا وشبهه عايد هنا اي في كون القايم مقام
الفاعل الجملة المحكية او ضمير مصدر الفعل قوله بسلام حال من فاعل اهبط اي ملتبسا بسلام
ومنا صفة لسلام فيتعلق بمحذوف او هو متعلق بنفس سلام وابتدا الغاية مجاز وكذلك عليك يجوز
ان يكون صفة لبركات او متعلقا بها قوله ممن معك يجوز في من ان تكون لابتدا الغاية اي ناشية
من الذين معك وهم الامم المومنون الى اخر الدهر ويجوز ان تكون من لبيان الجنس فيراد الامم الذين كانوا
معه في السفينة لانهم كانوا جماعات وقيل لهم اهبط بضم البا وقد تقدم اول البقرة وقرا الكسائي
فيما نقل عنه وبركة بالتوحيد قوله وامم يجوز ان يكون مبتدا وسنمتعهم خبره وفي مسوغ الابتدا
وجهان احدهما الوصف التقديري اذ التقدير وامم منهم اي ممن معك كقولهم السمن منوان بدرهم
فمنوان مبتدا لوصف بمنه تقديرا الثاني ان المسوغ لذلك التفصيل نحو الناس رجلان رجل
اهنت واخر اكرمت ومنه قول امري القيس   اذا ما بكى من خلفها انحرفت له   بشق وشق عندنا لم يحول
ويجوز ان يكون مرفوعا بالفاعلية عطفا على الضمير المستتر في اهبط واغنى الفصل عن التاكيد بالضمير

المنفصل قاله ابو البقا قال الشيخ فهذا التقدير والمعنى لا يصلحان لان الذين كانوا مع نوح في
السفينه انما كانوا مومنين لقوله ومن آمن ولم يكونوا كفارا ومومنين فتكون الكفار مامورين
بالهبوط الا ان قدّر ان من المومنين من يكفر بعد الهبوط واخبر عنهم بالحال التي يوولون اليها
فيمكن على بُعْد قلت وقد تقدم ان مثل ذلك لا يجوز في قوله اسكن انت وزوجك لامر صناعي
وسنمتعهم على هذا صفه لامم والواو يجوز ان تكون للحال قال الاخفش كما تقول كلمت زيدا
وعمرو جالس ويجوز ان يكون لمجرد النسق وقوله تلك من انبا الغيب كقوله ذلك من انبا الغيب
في ال عمران قوله ما كنت تعلمها يجوز في هذه الجمله ان تكون حالا من الكاف في اليك وان تكون
حالا من المفعول في نوحيها وان تكون خبرا بعد خبر قوله والى عاد اخاهم هودا معطوفان على قوله
لقد ارسلنا نوحا الى قومه مرفوع على مرفوع ومجرور على مجرور كقولك ضرب زيد عمرا وبكر خالدا
وليس من باب ما فصل فيه بين حرف العطف والمعطوف بالجار والمجرور نحو ضربت زيدا وفي
السوق عمرا ففيه الخلاف المشهور وقيل بل هو على اضمار فعل اي وارسلنا هودا وهذا اوفق
لطول الفصل وهودا بدل او عطف بيان لاخيهم وقرا ابن محيصن يا قوم بضم الميم على لغة للعرب
يبنون المضاف للياء على الضم كقوله تعالى قال رب احكم بضم البا ولا يجوز ان يكون غير مضاف للياء لما
سياتي في موضعه ان شا الله تعالى قوله من اله غيره قد ذكر في الاعراف ما يتعلق به قراة واعرابا
وقوله فطرني قرا نافع والبزي بفتح اليا وابو عمرو وقنبل باسكانها قوله مدرارا منصوب على الحال
ولم يونثه وان كان من مونث لثلاثه اوجه احدها ان المراد بالسما السحاب فذكّر على المعنى الثاني
ان مفعالا للمبالغه فيستوي فيه المذكر والمونث كصبور وشكور وفعيل الثالث ان الها حذفت
من مفعال على طريق النسب قاله مكي وقد تقدم ايضاحه في الانعام قوله الى قوتكم يجوز
ان يتعلق بيزدكم على التضمين اي يضف الى قوتكم قوة اخرى او يجعل الجار والمجرور صفه لقوة
فيتعلق بمحذوف وقدره ابو البقا مضافه الى قوتكم وهذا تاباه النحاه لانهم لا يقدرون الا الكون
المطلق في مثله او يجعل الى بمعنى مع اي مع قوتكم كقوله الى اموالكم قوله ببينه يجوز ان
تكون البا للتعديه فتتعلق بالفعل قبلها اي ما اظهرت لنا بينة قط وان تتعلق بمحذوف على انها
حال اذ التقدير مستقرا او ملتبسا ببينه قوله عن قولك حال من الضمير في تاركي اي
وما نترك الهتنا صادرين عن قولك ويجوز ان تكون عن للتعليل كهي في قوله تعالى الا عن موعدة
وعدها اياه اي الا لاجل موعدة والمعنى هنا بتاركي الهتنا لقولك فيتعلق بتاركي وقد اشار الى

التعليل

التعليل ابن عطيه ولكن المختار الاول ولم يذكر الزمخشري غيره قوله الا اعتراك الظاهر ان ما بعد
الا معمول بالقول قبله اذ المراد ان نقول الا هذا اللفظ فالجمله محكيه نحو قولك ما قلت الا زيد قايم وقال
ابو البقا الجمله مفسره لمصدر محذوف التقدير ان نقول الا قولا هو اعتراك ويجوز ان يكون موضعها نصبا
اي ما نذكر الا هذا القول وهذا غير مرضي لان الحكايه بالقول معنى كما هو لا يحتاج الى تاويل ولا الى
تضمين القول بالذكر وقال الزمخشري اعتراك مفعول نقول والا لغو اي ما نقول الا قولنا
اعتراك انتهى يعني بقوله لغو انه استثنا مفرغ وتقديره بعد ذلك تفسير معنى لا اعراب اذ ظاهره
يقتضي ان تكون الجمله منصوبه بمصدر محذوف ذلك المصدر منصوب بنقول هذا الظاهر ويقال
اعتراه بكذا يعتريه وهو افتعل من عراه يعروه اذا اصابه والاصل اعترو ومثل اعتروا من العرو
فتحرك حرف العله وانفتح ما قبله فقلب الفا وهو يتعدى لاثنين ثانيهما بحرف الجر قوله اني بري
يجوز ان يكون من باب التنازع لان اشهد يطلبه واشهدوا يطلبه ايضا والتقدير اشهد الله على اني
بري واشهدوا انتم عليه ايضا ويكون من اعمال الثاني لانه لو اعمل الاول لاضمر في الثاني [illegible]
في تنازع المختلفين في التعدي ومما تشركون يجوز ان تكون ما مصدريه اي من اشراككم الهة من
دونه او بمعنى الذي اي من الذي تشركونه من الهة من دونه اي انتم الذين تجعلونها شركا وقوله جميعا
حال من فاعل فكيدوني واثبت بعضهم يا فكيدوني في الحالين وحذفها في المرسلات
الناصيه منبت الشعر في مقدم الراس ويسمى الشعر النابت ايضا ناصيه باسم محله ونصوت
الرجل اخذت بناصيته فلانا وانا ويقال ناصاه بقلب يائها الفا والاخذ بالناصيه عبارة عن
الغلبه والتسلط وان لم يكن اخذ بناصيته ولذلك كانوا اذا منّوا على اسير جزّوا ناصيته قوله
فان تولوا اي تتولوا فحذف احدى التاين ولا يجوز ان يكون ماضيا لقوله ابلغتكم ولا يجوز ان يدّعى فيه
الالتفات اذ صور ذلك في التركيب وقد جوّز ذلك ابن عطيه فقال ويحتمل ان تكون تولوا ماضيا
ويجي في الكلام رجوع من غيبه الى خطاب قلت ويجوز ان يكون ماضيا لكن لمدرك اخر غير
الالتفات وهو ان يكون على اضمار القول اي فقل لهم قد ابلغتكم ويترجح كونه ماضيا بقراة عيسى
الثقفي والاعرج فان تُوَلُّوا بضم التا واللام مضارع ولّى والاصل تُوَلّيوا فاعلّ قال الزمخشري
فان قلت الابلاغ كان قبل التولي فكيف وقع جزاء للشرط قلت معناه فان تتولوا لم اعاتَب على
تفريط في الابلاغ وكنتم محجوجين بان ما ارسلت به اليكم فقد بلغكم فابيتم الا التكذيب قوله ويستخلف
العامه على رفعه استينافا وقال ابو البقا هو معطوف على الجواب بالفا وقرا عبد الله بن مسعود

بتسكينه وفيه وجهان احدهما ان يكون سكن تخفيفا لتوالي الحركات الثاني ان يكون مجزوما عطفا
علي الجواب المقترن بالفا اذ محله الجزم وهو نظير قوله فلا هادي له ويذرهم وقد تقدم تحقيقه الا ان
القولين ثم في المتواتر قوله ولا تضرونه العامة علي النون لانه مرفوع علي ما تقدم وابن مسعود
بحذفها وهذا يتعين ان يكون سكون يستخلف جزما ولذلك لم يذكر الزمخشري غيره لانه ذكر جزم
الفعلين ولما لم يذكر ابو البقا الجزم في تضرونه جوز الوجهين في يستخلف وشيا مصدر اي شيا من
الضرر قوله جحدوا جملة مستانفة سيقت للاخبار عنهم بذلك وليست حالا مما قبلها وجحد يتعدي
بنفسه ولكنه ضمن معني كفر فتعدي بحرفه كما ضمن كفر معني جحد فتعدي بنفسه في قوله بعد
ذلك كفروا ربهم وقيل ان كفر كشكر في تعديه بنفسه تارة وبحرف الجر اخري والجبار تقدم اشتقاقه
والعنيد الطاغي المتجاوز في الظلم من قولهم عند يعند اذا حاد عن الحق من جانب الي جانب قيل ومنه
عندي الذي هو ظرف لانه في معني جانب من قولك عندي كذا اي في جانبي وعن ابي عبيد العنود
والعاند والمعاند كله المعارض بالخلاف قوله والي ثمود اخاهم كالذي قبله والعامة علي منع
ثمود الصرف هنا للعلتين وهما العلمية والتانيث ذهبوا به مذهب القبيلة والاعمش ويحيي
ابن وثاب صرفاه ذهبا به مذهب الحي وسياتي بيان الخلاف في غير هذا الموضع قوله
من الارض يجوز ان تكون لابتدا الغاية اي ابتدا انشاكم منها اما انشا اصلكم وهو ادم اولان
كل احد خلق من تربته اولان غذاهم وسبب حياتهم من الارض وقيل من بمعني في ولا حاجة اليه
قوله واننا هذا هو الاصل ويجوز وانا بنون واحدة مشددة كما في السورة الاخري وينبغي
ان يكون المحذوف النون الثانية من ان لانه قد عهد حذفها دون اجتماعها مع نا فحذفها مع نا اولي
وايضا فان حذف بعض الاسما ليس بسهل وقال الفرا من قال اننا اخرج الحرف علي اصله
لان كناية المتكلمين نا فاجتمع ثلاث نونات ومن قال انا استثقل اجتماعها فاسقط الثالثة
وابقي الاوليين انتهي وقد تقدم الكلام في ذلك اول هذا الموضع قوله مريب اسم فاعل
من اراب واراب يجوز ان يكون متعديا من ارابه اي اوقعه في الريبة او قاصرا من اراب الرجل
اي صار ذا ريبة ووصف الشك بكونه مريبا بالمعنيين المتقدمين مجازا قوله ارايتم الي اخره
تقدم نظيره والمفعول الثاني هنا محذوف تقديره اعصيه ويدل عليه ان عصيته قال
ابن عطية هي من رؤية القلب والشرط الذي بعده وجوابه يسد مسد مفعولين لارايتم قال
الشيخ والذي تقرر ان ارايت ضمن معني اخبرني وعلي تقدير ان لا يضمن فجملة الشرط والجواب

لا يسد مسد مفعولي علمت واخواتها قوله غير تخسير الظاهر ان غير مفعول ثان لتزيدونني قال
ابو البقا الاقوي هنا ان يكون غير استثنا في المعني وهي مفعول ثان لتزيدونني اي فما تزيدونني الا
تخسيرا ويجوز ان تكون غير صفة لمفعول محذوف اي شيا غير تخسير وهو جيد في المعني ومعني التفعيل
هنا النسبة والمعني غير ان اخسركم اي انسبكم الي التخسير قاله الزمخشري وقيل هو علي حذف مضاف
اي غير بصارة تخسيركم قاله ابن عباس قوله اية نصب علي الحال بمعني علامة والناصب لها اما ها
التنبيه او اسم الاشارة لما تضمناه من معني الفعل او فعل محذوف قوله لكم في محل نصب علي الحال
من اية لانه لو تاخر لكان نعتا لها فلما قدم انتصب حالا قال الزمخشري فان قلت بم يتعلق لكم قلت
باية حالا منها متقدمة لانها لو تاخرت لكانت صفة لها فلما تقدمت انتصب علي الحال قال الشيخ
وهذا متناقض لانه من حيث تعلق لكم باية كان معمولا لاية واذا كان معمولا لها امتنع ان يكون حالا منها
لان الحال يتعلق بمحذوف قلت ومثل هذا كيف يعترض به علي مثل الزمخشري بعد ايضاحه المعني
المقصود بانه التعلق المعنوي وقرات فرقة تاكل بالرفع اما علي الاستيناف واما علي الحال قوله
في داركم قيل هي جمع دارة كساحة وساح وسوح وانشدوا لامية بن ابي الصلت
له داع بمكة مشمعل ... واخر فوق دارته ينادي قوله مكذوب يجوز ان يكون مصدرا علي زنة
مفعول وقد جا منه الفاظ نحو المجلود والمعقول والميسور والمفتون ويجوز ان يكون اسم
مفعول علي بابه وفيه حينئذ تاويلان احدهما غير مكذوب فيه ثم حذف حرف الجر فاتصل الضمير
مرفوعا مستترا في الصفة ومثله يوم مشهود قوله ويوم شهدناه سليمي وعامرا قليل سوي الطعن النهال نوافله
الثاني انه جعل هو نفسه غير مكذوب لانه قد وفي به فاذا وفي به فقد صدق قوله ومن خزي يومئذ
متعلق بمحذوف اي ونجيناهم من خزي فقال الزمخشري فان قلت علام عطف قلت علي نجينا
لان تقديره ونجيناهم من خزي يومئذ كما قال ونجيناهم من عذاب غليظ اي وكانت التنجية من
خزي وقال غيره انه متعلق بنجينا الاول وهذا لا يجوز عند البصريين غير الاخفش لان زيادة الواو
غير ثابتة وقرا نافع والكسائي بفتح يومئذ علي انها حركة بنا لاضافته الي غير متمكن كقوله
علي حين عاتبت المشيب علي الصبا ... وقلت الما اصح والشيب وازع وقرا الباقون بخفض الميم
وكذلك الخلاف جار في سال سايل وقرا طلحة وابان بن تغلب بتنوين خزي ويومئذ نصب
علي الظرف بالخزي وقرا الكوفيون ونافع في النمل من فزع يومئذ بالفتح ايضا والكوفيون وحدهم
بتنوين فزع ونصب يومئذ به ويحتمل في قراءة من نون ما قبل يومئذ ان تكون الفتحة فتحة اعراب

او فتحه بنا واذ مضافة لجملة محذوفة عوض منها التنوين تقديره اذ جا امرنا وقال الزمخشري ويجوز
ان يراد يوم القيمة كما فسر العذاب الغليظ بعذاب الاخرة قال الشيخ وهذا ليس بجيد لانه لم يتقدم
ذكر يوم القيمة ولا ما يكون فيها فيكون هذا التنوين عوضا من الجملة التي تكون في يوم القيمة قلت
قد تكون الدلالة لفظية وقد تكون معنوية وهذا من المعنوية قوله واخذ الذين ظلموا الصيحة حذفت تا التانيث
اما لكون المونث مجازيا او للفصل بالمفعول او لان الصيحة بمعنى الصياح والصيحة فعلة تدل
على المرة من الصياح وهي الصوت الشديد صاح يصيح صياحا اي صوت بقوة وقرا حمزة وحفص
الا ان ثمود هنا وفي الفرقان وعادا وثمودا وفي العنكبوت وعادا وثمودا وقد تبين لكم وفي النجم
وثمودا فما ابقى جميع ذلك بمنع الصرف ووافقهم ابو بكر على الذي في النجم وقوله الا بعدا لثمود منعه القرا
الصرف الا الكسائي فانه صرفه وقد تقدم ان من منع جعله اسما للقبيلة ومن صرف جعله اسما
للحي وانشد على المنع   ونادى صالح يا رب انزل بآل ثمود منك غدا عذابا   وانشد على الصرف
قول الاخر   دعت ام عمرو امر شر علمته بارض ثمود كلها فاجابها   وقد تقدم الكلام على
اشتقاق هذه اللفظة في سورة الاعراف قوله قالوا سلاما في نصبه وجهان احدهما انه مفعول به
ثم هو محتمل لامرين احدهما ان يراد قالوا هذا اللفظ بعينه وجاز ذلك لانه يتضمن معنى الكلام الثاني
انه اراد قالوا معنى هذا اللفظ وقد تقدم ذلك في نحو قوله تعالى وقولوا حطة والثاني من الوجهين ان يكون
منصوبا على المصدر بفعل محذوف وذلك الفعل في محل نصب بالقول تقديره قالوا سلمنا سلاما
وهو من باب ما ناب فيه المصدر عن العامل فيه وهو واجب الاضمار قوله قال سلام في
رفعه وجهان احدهما انه مبتدا وخبره محذوف اي سلام عليكم الثاني انه خبر مبتدا محذوف اي
امري او قولي سلام وقد تقدم اول هذا الموضع ان الرفع ادل على الثبوت من النصب والجملة
باسرها وان كان احد جزئيها محذوفا في محل نصب بالقول كقوله   اذا ذقت فاها قلت طعم مدامة
وقرا الاخوان قال سلم هنا وفي سورة والذاريات بكسر السين وسكون اللام ويلزم بالضرورة
سقوط الالف فقيل هما لغتان كحرم وحرام وحل وحلال   وانشد
مررنا فقلنا ايه سلم فسلمت   كما اكتل بالبرق الغمام اللوائح   يريد سلام بدليل فسلمت وقيل
السلم بالكسر ضد الحرب وناسب ذلك لانه لما نكرهم قال انا مسالم لكم غير محارب لكم قوله
فما لبث يجوز في ما هذه ثلاثة اوجه اظهرها انها نافية وفي فاعل لبث حينئذ وجهان احدهما انه
ضمير ابرهيم عليه السلام اي فما لبث ابرهيم وان جا على اسقاط الخافض فقدروه بالبا وبعن وبفي

اي

اي فما تاخر عن ان او بان او من ان الثاني ان الفاعل قوله ان جا والتقدير فما لبث اي ما
ابطا ولا تاخر مجيئه بعجل سمين وثاني الاوجه انها مصدرية والثالث انها بمعنى الذي وهي في الوجهين
الاخيرين مبتدا وان جا خبره على حذف مضاف تقديره فلبثه او الذي لبثه قدر مجيئه والحنيذ المشوي
بالرضف في اخدود حنذت الشاة احنذها حنذا فهي حنيذ اي محنوذ وقيل حنيذ بمعنى
يقطر دسمه من قولهم حنذت الفرس اي سقته شوطا او شوطين وتضع عليه الجل في الشمس
ليعرق قوله نكرهم اي انكرهم فهما بمعنى وانشد   وانكرتني وما كان الذي نكرت من الحوادث الا الشيب والصلعا
وفرق بعضهم بينهما فقال الثلاثي فيما يرى بالبصر والرباعي فيما لا يرى من المعاني وجعل البيت
من ذلك فانها انكرت مودته وهي من المعاني التي لا ترى ونكرت شيبه وصلعه وهما مبصران ومنه
قول ابي ذويب   فنكرنه فنفرن وامترست به هوجا هادية وهاد جرشع   والايجاس
حديث النفس واصله من الدخول كان الخوف داخله وقال الاخفش خامر قلبه وقال الفرا
استشعر واحس والوجيس ما يعتري النفس اوايل الفزع ووجس في نفسه كذا اي خطر بها يجس
وجسا ووجوسا ووجيسا ويجس ويتوجس بمعنى تسمع وانشد قول الشاعر
وصادقتا سمع التوجس للسرى لرجع خفي او لصوت مندد   وخيفة مفعول به اي احس خيفة
قوله وامراته قايمة في محل نصب على الحال من مفعول ارسلنا وقال ابو البقا من ضمير الفاعل
في ارسلنا وهي عبارة غير مشهورة اذ مفعول ما لم يسم فاعله لا يطلق عليه فاعل على المشهور
وعلى الجملة فجعلها حالا غير واضح بل هي استيناف اخبار ويجوز جعلها حالا من فاعل قالوا اي قالوا
ذلك في حال قيام امراته قوله فضحكت العامة على كسر الحا وقرا محمد بن زياد الاعرابي رجل من
مكة بفتحها وهما لغتان يقال ضحك وضحك وقال المهدوي الفتح غير معروف والجمهور على ان الضحك
على بابه واختلف اهل التفسير في سببه وقيل بمعنى حاضت ضحكت الارنب اي حاضت
وانكره ابو عبيدة وابو عبيد والفرا وانشد غيرهم على ذلك   وضحك الارانب فوق الصفا كمثل دم الجوف يوم اللقا
وقال آخر   وعهدي بسلمى ضاحكا في لبانه ولم يعد حقا ثديها ان تحلما   اي حايضا وضحكت
الكافور تشققت وضحكت الشجرة سال صمغها وضحكت الحوض امتلا وفاض وظاهر كلام ابي البقا
ان ضحك بالفتح مختص بالحيض فانه قال بمعنى حاضت يقال ضحكت الارنب بفتح الحا قوله
يعقوب قرا ابن عامر وحمزة وحفص عن عاصم بفتح البا والباقون برفعها فاما القراة الاولى فاختلفوا
فيها هل هي الفتحة علامة نصب او جر والقايلون بانها علامة نصب اختلفوا فقيل هو منصوب

عطفا على قوله بإسحق قال الزمخشري كأنه قيل ووهبنا له إسحق ومن وراء إسحق يعقوب
على طريقة قوله ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب ببين انه عطف على التوهم فنصب كما عطف
الشاعر على توهم وجود الباء في خبر ليس فجر ولكنه لا ينقاس وقيل هو منصوب بفعل مقدر
تقديره يعقوب وهو على هذا غير داخل في البشارة ورجح الفارسي هذا الوجه وقيل هو منصوب
عطفا على محل بإسحق لأن موضعه نصب كقوله وأرجلكم بالنصب عطفا على برؤوسكم والفرق
بين هذا الوجه والأول أن الأول ضمن الفعل معنى وهبنا توهما وهنا باق على مدلوله من غير توهم
ومن قال بأنه مجرور جعله عطفا على بإسحق والمعنى أنها بشرت بهما وفي هذا الوجه والذي قبله
بحث وهو الفصل بالظرف بين حرف العطف والمعطوف وقد تقدم ذلك مستوفى في النساء فعليك بالالتفات
إليه ونسب مكي الخفض للكسائي ثم قال وهو ضعيف إلا بإعادة الخافض لأنك فصلت بين الجار
والمجرور بالظرف فقوله إعادة الخافض ليس ذلك لازما إذ لو تقدم ولم يفصل لم يلزم الإتيان به
وأما قراءة الرفع ففيها أوجه أحدها أنه مبتدأ وخبره الظرف السابق فقدره الزمخشري مولود أو
موجود وقدره غيره كائن ولما حكى النحاس هذا قال والجملة حال داخلة في البشارة أي
فبشرناها بإسحق متصلا به يعقوب الثاني أنه مرفوع على الفاعلية بالجار قبله وهذا يجيء على
رأي الأخفش الثالث أنه يرتفع بإضمار فعل أي ويحدث من وراء إسحق يعقوب ولا مدخل له في
البشارة الرابع أنه مرفوع على القطع يعنون الاستئناف وهو راجع لأحد ما تقدم من كونه مبتدأ وخبرا
أو فاعلا بالجار أو بفعل مقدر قوله يا ويلتى الظاهر كون الألف بدلا من ياء المتكلم ولذلك أمالها
أبو عمرو وعاصم في رواية وبها قرأ الحسن يا ويلتي بصريح الياء وقيل هي ألف الندبة ويوقف عليها بهاء
السكت قوله وأنا عجوز وهذا بعلي شيخا الجملتان في محل نصب على الحال من فاعل أألد أي
كيف تقع الولادة في هاتين الحالتين المنافيتين لها والجمهور على نصب شيخا وفيه وجهان المشهور أنه
حال والعامل فيه إما التنبيه وإما الإشارة وإما كلاهما الثاني أنه منصوب على خبر التقريب
عند الكوفيين وهذه الحال لازمة عند من لا يجهل الخبر أما من جهله فهي غير لازمة وقرأ ابن مسعود
والأعمش وكذلك في مصحف ابن مسعود شيخ بالرفع وذكروا فيه أوجها خبر بعد خبر أو خبران
في معنى خبر واحد نحو هذا حلو حامض أو خبر هذا وبعلي بيان أو بدل أو شيخ بدل من بعلي
أو بعلي مبتدأ وشيخ خبره والجملة خبر الأول أو شيخ خبر مبتدأ مضمر أي هو شيخ والشيخ يقابله
عجوز ويقال شيخة قليلا كقوله وتضحك مني شيخة عبشمية ولها جموع كثيرة فالصحيح منها أشياخ

وشيوخ وشيخان وشيخة عند من يرى أن فعلة جمع لا اسم جمع كغلمة وفتية ومن أسماء جمعه
مشيخة وشيخة ومشيوخاء قوله أهل البيت في نصبه وجهان أحدهما أنه منادى الثاني أنه
منصوب على المدح وقيل على الاختصاص وبين النصبين فرق وهو أن المنصوب على المدح
لفظ يتضمن بوضعه المدح كما أن المذموم لفظ يتضمن بوضعه الذم والمنصوب على الاختصاص
لا يكون إلا لمدح أو ذم لكن لفظه لا يتضمن بوضعه المدح ولا الذم كقوله بنا تميما يكشف الضباب
كذا قاله الشيخ واستند إلى أن سيبويه جعلهما في بابين وفيه نظر والمجيد فعيل مثال مبالغة من
مجد يمجد مجدا ومجادة ويقال مجُد كشرف وأصله الرفعة وقيل من مجدت الإبل تمجد مجادة
ومجدا أي شبعت وأنشدوا لأبي حية النميري تزيد على صواحبها وليست بماجدة الطعام ولا الشراب
أي ليست بكثيرة الطعام ولا الشراب وقيل مجد الشيء أي حسنت أوصافه وقال الليث أمجد
فلان عطاءه ومجده أي كثره والروع الفزع قال إذا أخذتها هزة الروع أمسكت بمنكب مقدام على الهول أروعا
يقال راعه يروعه أي أفزعه قال عنترة ما راعني إلا حمولة أهلها وسط الديار تسف حب الخمخم
وارتاع افتعل منه قال النابغة فارتاع من صوت كلاب فبات له طوع الشوامت من خوف ومن صرد
وأما الروع بالضم فهي النفس لأنها محل الروع ففرقوا بين الحال والمحل وفي الحديث إن روح
القدس نفث في روعي قوله وجاءته البشرى عطف على ذهب وجواب لما على هذا محذوف
أي فلما كان كيت وكيت اجترى على خطابهم أو فطن لمجادلتهم قوله يجادلنا على هذا جملة مستأنفة هي
الدالة على ذلك الجواب المحذوف وقيل تقديره الجواب أقبل يجادلنا فيجادلنا على هذا حال من فاعل
أقبل وقيل جوابها قوله يجادلنا وأوقع المضارع موقع الماضي وقيل الجواب قوله وجاءته البشرى
هو الجواب والواو زائدة وقيل يجادلنا حال من إبراهيم وكذلك قوله وجاءته البشرى وقد مقدرة
ويجوز أن يكون يجادلنا حالا من ضمير المفعول في جاءته في قوم أي في شأنهم وأواه فعال من أوه
وقد تقدم اشتقاقه قوله آتيهم عذاب يجوز أن يكون جملة من مبتدأ وخبر في محل رفع خبرا لأنهم
ويجوز أن يكون آتيهم الخبر وعذاب المبتدأ وجاز ذلك لتخصيصه بالوصف وللتنكير آتيهم لأن
إضافته غير محضة ويجوز أن يكون آتيهم خبرا لأن وعذاب فاعل به ويدل على ذلك قراءة عمرو بن
هرم وإنهم أتاهم بلفظ الفعل الماضي قوله سيء بهم فعل مبني للمفعول والقائم مقام الفاعل ضمير
لوط من قولك ساءني كذا أي حصل لي سوء وبهم متعلق به أي بسببهم وذرعا نصب على التمييز وهو
في الأصل مصدر ذرع البعير بيديه يذرع في سيره إذا سار على قدر خطوه اشتقاقا من الذراع ثم توسع

فيه فوضع موضع الطاقة والجهد وقيل ضاق ذرعه اي طاقته قال فاقدر بذرعك وانظر اين تنسلك
وقد يقع الذراع موقعه قال الشاعر اذا التيار ذو العضلات قلنا اليك اليك ضاق بها ذراعا
وقيل هو كناية عن ضيق الصدر قوله عصيب العصيب والعصبصب والعصوب اليوم الشديد
الكثير الشر الملتف بعضه ببعض قال ولست بدار حصيك لم اغزه وقد سلكوك في يوم عصيب
وعن ابي عبيد سمي عصيبا لانه يعصب الناس بالشر والعصابة الجماعة من الناس سموا بذلك
لاحاطتهم احاطة العصابة به قوله يهرعون في محل نصب علي الحال والعامة علي يهرعون
مبنيا للمفعول والاهراع الاسراع ويقال هو المشي بين الهرولة والجمز وقال الهروي هرع
واهرع استحث وقرات فرقة يهرعون بفتح اليا مبنيا للفاعل من هرع قوله هؤلا بناتي
جملة براسها وهي الجملة المكملة جملة اخري ويجوز ان يكون هؤلا مبتدا وبناتي بدل او عطف بيان
وهن مبتدا واطهر خبره والجملة خبر الاول ويجوز ان يكون هن فصلا واطهر خبرا اما لهؤلا واما لبناتي
والجملة خبر الاول وقرا الحسن وزيد بن علي وسعيد بن جبير وعيسي بن عمر والسدي اطهر
بالنصب وخرجت علي الحال فقيل هؤلا مبتدا وبناتي هن جملة في محل خبره واطهر حال
والعامل اما التنبيه واما الاشارة وقيل هن فصل بين الحال وصاحبها وجعل من ذلك قولهم
اكثر اكلي التفاحة هي نضيجة ومنعه بعض النحويين وخرج الاية علي ان لكم خبر هن فلزمه علي ذلك
ان يتقدم الحال علي عاملها المعنوي وخرج المثل المذكور علي ان نضيجة منصوبة بكان مضمرة
قوله ولا تخزون في ضيفي الضيف في الاصل مصدر ثم اطلق علي الطارق لميلانه الي المضيف
ولذلك يقع علي المفرد والمذكر وضديهما بلفظ واحد وقد يثني فيقال ضيفان ويجمع فيقال
اضياف وضيوف كابيات وبيوت وضيفان كحوض وحيضان قوله منكم رجل يجوز ان يكون
مبتدا والجار خبره وان يكون فاعلا بالجار لاعتماده علي نفي ومن مزيدة في كلا القولين
قوله ما نريد يجوز ان تكون مصدرية وان تكون موصولة بمعني الذي والعلم عرفان فلذلك يتعدي
لواحد اي لتعرف ارادتنا او الذي نريده ويجوز ان تكون ما استفهامية وهي معلقة للعلم قبلها
قوله لو ان جوابها محذوف تقديره لفعلت بكم وصنعت كقوله ولو ان قرانا سيرت به الجبال
قوله او اوي يجوز ان يكون معطوفا علي المعني تقديره او اني اوي قاله ابو البقا والحوفي ويجوز ان
يكون معطوفا علي قوة لانه منصوب علي الاصل باضمار ان فلما حذفت ان رفع الفعل
كقوله ومن اياته يريكم واستضعف ابو البقا هذا الوجه بعدم نصبه فقد تقدم جوابه وبدل

علي

علي اعتبار ذلك قراه شيبه وابي جعفر او اوي بالنصب كقوله فلولا رجال من رزام اعزة
وال سبيع او اسوءك علقما وقولها للبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف
ويجوز ان يكون عطف هذه الجملة الفعلية علي مثلها ان قدرت ان ان مرفوعة بفعل مقدر بعد لو عند
المبرد والتقدير لو يستقر او يثبت استقرار القوة او اوي ويكون هذان الفعلان ماضيي المعني لانها
تقلب المضارع الي المضي واما علي راي سيبويه فيكون ان في محل الابتدا فيكون هذا مستانفا وقيل
او بمعني بل وهذا عند الكوفيين وبكم متعلق بمحذوف لانه حال من قوة اذ هو في الاصل صفة للنكرة
ولا يجوز ان يتعلق بقوة لانها مصدر والركن بسكون الكاف وضمها الناحية من جبل وغيره ويجمع
علي اركان واركن قال الراجز وزحم ركنيك شديد الاركن قوله فاسر قرا نافع وابن كثير
فاسر باهلك هنا وفي الحجر وفي الدخان فاسر بعبادي وان اسر في طه والشعرا جميع ذلك
بهمزة الوصل تسقط درجا وتثبت مكسورة ابتدا والباقون فاسر بهمزة القطع تثبت مفتوحة
درجا وابتدا والقراتان ماخوذتان من لغتي هذا الفعل فانه يقال سري ومنه والليل اذا
يسر واسري ومنه سبحان الذي اسري وهل هما بمعني واحد او بينهما فرق خلاف مشهور فقيل
هما بمعني واحد وهو قول ابي عبيد وقيل بل اسري لاول الليل وسري لاخره وهو قول
الليث واما سار فمختص بالنهار وليس مقلوبا من سري قوله باهلك يجوز ان تكون البا للتعدية
وان تكون للحال اي مصاحبا لهم قوله بقطع حال من اهلك اي مصاحبين لقطع علي ان المراد
به الظلمة وقيل البا بمعني في والقطع هنا نصف الليل لانه قطعة منه مساوية لباقيه وانشدوا
ونائحة تنوح بقطع ليل علي رجل بقارعة الصعيد وقد تقدم الكلام علي القطع في يونس باشبع
من هذا قوله الا امراتك ابن كثير وابو عمرو برفع امراتك والباقون بنصبها وفي هذه الاية
الكريمة كلام كثير لا بد من استيفائه اما قراءة الرفع ففيها وجهان اشهرهما عند المعربين انه
علي البدل من احد وهو احسن من النصب لان الكلام غير موجب وهذا الوجه قد رده ابو عبيد بانه
يلزم منه انهم نهوا عن الالتفات الا المراة فانها لم تنه عنه وهذا لا يجوز ولو كان الكلام ولا يلتفت
برفع يلتفت يعني علي ان تكون لا نافية فيكون الكلام خبرا عنهم بانهم لم يلتفتوا الا امراته
فانها تلتفت لكان الاستثنا بالبدلية واضحا لكنه لم يقرا برفع احد وقد استحسن ابن عطية
هذا الالزام من ابي عبيد وقال انه وارد علي القول باستثنا المراة من احد سوا رفعت
المراة او نصبت قلت وهذا صحيح فان ابا عبيد لم يرد الرفع لخصوص كونه رفعا بل لفساد المعني

وفساد المعني دايمًا مع الاستثنا من احد وابو عبيد يخرج النصب علي الاستثنا من باهلك ولكنه
يلزم من ذلك ابطال قراه الرفع ولا سبيل الي ذلك لتواترها وقد انفصل المبرد عن هذا الاشكال
الذي اورده ابو عبيد بان النهي في اللفظ لاحد وهو في المعني للوط عليه السلام اذ التقدير لا تدع
منهم احدًا يلتفت كقولك لخادمك لا يقم احد النهي لاحد وهو في المعني للخادم اذ المعني لا تدع احدًا
يقوم قلت فآل الجواب الي ان المعني لا تدع احدًا يلتفت الا امراتك فدعها تلتفت هذا مقتضي
الاستثنا كقولك لا تدع احدًا يقوم الا زيدًا معناه فدعه يقوم وفيه نظر اذ المحذور الذي فر منه
ابو عبيد موجود هنا وقريب منه هنا الثاني ان الرفع علي الاستثنا المنقطع والقايل بهذا
جعل قراه النصب ايضًا من الاستثنا المنقطع فالقراتان عنده علي حد سوا ولنسرد كلامه
لتعرفه قال رحمه الله الذي يظهر ان الاستثنا علي كلتي القراتين منقطع لم يقصد به اخراجها من
المامور بالاسرا منهم ولا من المنهيين عن الالتفات ولكن استونف الاخبار عنها فالمعني لكن
امراتك يجري لها كذا وكذا ويويد هذا المعني ان مثل هذه الاية جات في سورة الحجر وليس فيها
استثنا البته قال تعالى فاسر باهلك الاية فلم تقع العناية في ذلك الا بذكر من انجاهم الله تعالى
فجا شرح حال امراته في سورة هود تبعًا لا مقصودًا بالاخراج مما تقدم واذا اتضح هذا المعني
علم ان القراتين وردتا علي ما تقتضيه العربيه في الاستثنا المنقطع وفيه النصب والرفع فالنصب
لغة اهل الحجاز وعليه الاكثر والرفع لغة تميم وعليه اثنان من القرا قال الشيخ وهذا
الذي طول به لا تحقيق فيه فانه اذا لم يقصد اخراجها من المامور بالاسرا بهم ولا من المنهيين
عن الالتفات وجعل استثنا منقطعًا كان من المنقطع الذي لا يتوجه عليه العامل بحال وهذا
النوع يجب فيه النصب علي كلتي اللغتين وانما يكون اللغتان في ما جاز توجه العامل عليه
وفي كلا النوعين يكون ما بعد الا من غير الجنس المستثني فكونه جاز فيه اللغتان دليل
علي انه يمكن ان يتوجه عليه العامل وهو قد فرض انه لم يقصد بالاستثنا اخراجها
من المامور بالاسرا بهم ولا من المنهيين عن الالتفات فكان يجب فيه اذ ذاك النصب قولا واحدا
قلت الذي يلزم ذلك هو الشيخ شهاب الدين ابو شامه واما قوله انه لم يتوجه عليه العامل
ليس بمسلم بل يتوجه عليه في الجمله والذي قاله النحاة مما لا يتوجه عليه العامل من حيث المعني
نحو ما زاد الا ما نقص وما نفع الا ما ضر وهذا ليس من ذلك فكيف يعترض به علي ابي شامه
واما النصب ففيه ثلاثة اوجه احدها انه مستثني من باهلك واستشكلوا عليه اشكالا

من

من حيث المعني وهو انه يلزم ان لا يكون سري بها لكن الغرض انه سري بها يدل عليه انها
التفتت ولو لم تكن معهم لما حسن الاخبار عنها بالالتفات فالالتفات يدل علي كونها سرت معهم
قطعا وقد اجيب عنه بانه لم يسر هو بها ولكن لما سري هو وبناته تبعتهم فالتفتت ويويد انه
استثنا من الاهل ما قرا به عبد الله وسقط من مصحفه فاسر باهلك بقطع من الليل الا امراتك
ولم يذكر قوله ولا يلتفت منكم احد الثاني انه مستثني من احد وكان الاحسن الرفع الا انه جا كقراه
ابن عامر ما فعلوه الا قليلا منهم بالنصب مع تقدم النفي الصريح وقد تقدم لك هناك تخريج آخر لا يمكن
هنا الثالث انه منقطع علي ما قدمته عن ابي شامه وقال الزمخشري وفي اخراجها مع اهله
روايتان روي انه اخرجها معهم وامر ان لا يلتفت منهم احد الا هي فلما سمعت هدة العذاب التفتت
وقالت يا قوماه فادركها حجر فقتلها وروي انه امر بان يخلفها مع قومها فان هواها اليهم ولم يسر بها
واختلاف القراتين لاختلاف الروايتين قال الشيخ وهذا وهم فاحش اذ بنا القراتين علي
اختلاف الروايتين من انه سري بها او لم يسر بها وهذا تكاذب في الاخبار يستحيل ان تكون القراتان
وهما من كلام الله تعالى يترتبان علي التكاذب قلت وحاش لله ان يترتب القراتان علي التكاذب
ولكن ما قاله الزمخشري صحيح الغرض انه قد جا في التفسير القولان ولا يلزم من ذلك التكاذب لان
من قال انه سري بها يعني انها سرت هي بنفسها مصاحبة لهم في اوايل الامر ثم اخذها العذاب
فانقطع سراها ومن قال انه لم يسر بها اي لم يامرها ولم ياخذها وانه لم يدم سراها معهم
بل انقطع فصح ان يقال انه سري بها ولم يسر بها وقد اجاب الناس بهذا وهو حسن وقال الشيخ
ابو شامه ووقع لي في تصحيح ما اعرب به النحاة معني حسن وذلك ان يكون في الكلام اختصار نبه عليه
اختلاف القراتين فكانه قيل فاسر باهلك الا امراتك وكذا روي ابو عبيده وغيره انها
في مصحف عبد الله هكذا وليس فيها ولا يلتفت منكم احد فهذا دليل علي استثنايها من السري بهم
ثم كانه قال تعالى فان خرجت معكم وتبعتكم غير ان تكون انت سريت بها فانه اهلك عن الالتفات
غيرها فانها ستلتفت فيصيبها ما اصاب قومها فكانت قراه النصب دالة علي المعني المتقدم وقراه
الرفع داله علي المعني المتاخر ومجموعهما دال علي جملة المعني المشروح وهو كلام حسن يشهد لما ذكرته
قوله انه مصيبها الضمير ضمير الشان ومصيبها خبر مقدم وما اصابهم مبتدا موخر وهو
موصول بمعني الذي والجملة خبر ان لان ضمير الشان يفسر بجملة مصرح بجزيها واعرب الشيخ
مصيبها مبتدا وما اصابهم الخبر وفيه نظر من حيث الصناعة فان الموصول معرفة فينبغي ان يكون

المبتدا ومصيبها نكرة لانه عامل تقديرًا فاضافته غير محضة ومن حيث المعنى ان المراد الاخبار عن
الذي اصابهم انه مصيبها من غير عكس ويجوز عند الكوفيين ان يكون مصيبها مبتدا وما
الموصوله فاعلا لانهم يجيزون ان يفسر ضمير الشان بمفرد عامل فيما بعده نحو انه قايم ابواك
قوله ان موعدهم اي موعد هلاكهم وقرا عيسى بن عمر الصبح بضمتين فقيل لغتان وقيل بل هي
اتباع وقد تقدم البحث في ذلك قوله عاليها سافلها مفعولا الجعل الذي بمعنى التصيير وسجيل
قيل هو في الاصل مركب من سنك وكل وهو بالفارسيه حجر وطين فعرب وغيرت حروفه
فقيل سجيل اسم للسما وهو ضعيف او غلط لوصفه بمنضود وقيل من اسجل اي ارسل فيكون
فعيلا وقيل هو من التسجيل والمعنى انه مما كتب الله واسجل ان يعذب به قوم لوط ويعضد
الاول تفسير ابن عباس انه حجر وطين كالاجر المطبوخ وعن ابي عبيده هو الحجر الصلب ومنضود
صفه لسجيل والنضد جعل الشي بعضه فوق بعض ومنه وطلح منضود اي متراكب والمراد وصف
الحجاره بالكثره ومسومه نعت لحجاره وحينئذ يلزم تقدم الوصف غير الصريح على الصريح لان من سجيل
صفه لحجاره والاولى ان يجعل حالا من حجاره وسوغ مجيها من النكره تخصيص النكره بالوصف
والتسويم العلامه قيل علم على كل حجر اسم من يرمى به وتقدم اشتقاقه في ال عمران وعند
اما منصوب بمسومه واما بمحذوف على انها صفه لمسومه قوله وما هي من الظالمين ببعيد
الظاهر عود هذا الضمير على القرى المهلكه وقيل يعود على الحجاره وهي اقرب مذكور وقيل
يعود على العقوبه المفهومه من السياق ولم يونث بعيد اما لانه في الاصل نعت لمكان
محذوف تقديره وما هي بمكان بعيد بل هو قريب والمراد به السما او القرى المهلكه
واما لان العقوبه والعقاب واحد واما لتاويل الحجاره بعذاب او بشي بعيد قوله ولا
تنقصوا نقص يتعدى لاثنين الى اولهما بنفسه والى ثانيهما بحرف الجر وقد يحذف تقول
نقصت زيدا من حقه وحقه مفعولا كذلك اذ المراد ولا تنقصوا الناس من المكيال
ويجوز ان يكون متعديا لواحد على المعنى والمعنى لا تقللوا وتطففوا ويجوز ان يكون المكيال
مفعولا اول والثاني محذوف وفي ذلك مبالغه والتقدير ولا تنقصوا المكيال والميزان
حقهما الذي وجب لهما وهو ابلغ في الامر بوفايهما قوله محيط صفه لليوم ووصف به
من قولهم احاط به العدو ومنه واحيط بثمره قال الزمخشري ان وصف اليوم بالاحاطه
ابلغ من وصف العذاب بها لان اليوم زمان يشتمل على الحوادث فاذا احاط بعذابه فقد اجتمع

للمعذب ما اشتمل عليه منه كما اذا احاط بنعيمه ونعم فوقه انه جر على الجوار لانه في المعنى
صفه للعذاب والاصل عذاب يوم محيطا وقال اخرون التقدير عذاب يوم محيط عذابه
قاله ابو البقا وهو بعيد لان محيطا قد جرى على غير من هو له فيجب ابراز فاعله مضافا الى
ضمير الموصوف قوله ان كنتم مومنين قال ابن عطيه وجواب هذا الشرط متقدم يعني على
ما قبله من براءه لا على مذهب جمهور البصريين والعامه على تشديد بقيت وقرا اسمعيل بن
جعفر عن اهل المدينه بتخفيفها قال ابن عطيه هي لغه وهذا لا ينبغي ان يقال ان لم يقصد
الدلاله على المبالغه جي بها مخففه وذلك ان فعل بكسر العين اذا كان لازما فقياس الصفه منه
فعل بكسر العين نحو شجيت المراه فهي شجيه فان قصدت المبالغه قيل شجيه لان فعيلا من
امثله المبالغه فكذلك بقيه وبقيه اي بالتخفيف والتشديد فتقدم الخلاف في قوله اصلواتك
بالنسبه الى الافراد والجمع في سوره براءه قوله او ان نفعل العامه على نون الجماعه او التعظيم
في نفعل ونشا وقرا زيد بن علي وابن ابي عبله والضحاك وقيس بن الخطاب فيهما وقرا ابو عبد الرحمن
وطلحه الاول بالنون والثاني بالتا من قرا بالنون فيهما عطفه على مفعول نترك وهو ما الموصوله
والتقدير اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد اباونا او ان نترك ان نفعل في اموالنا ما نشا
وهو بخس الكيل والوزن المتقدم ذكرهما واو للتنويع او بمعنى الواو لكان ولا يجوز عطفه على مفعول
تامرك لان المعنى يتغير اذ يصير التقدير اصلواتك تامرك ان نفعل في اموالنا ومن قرا بالتا
فيهما جاز ان يكون معطوفا على مفعول تامرك وان يكون معطوفا على مفعول نترك والتقدير
اصلواتك تامرك ان تفعل انت في اموالنا ما تشا انت ومن قرا بالنون في الاول وبالتا
في الثاني كان ان تفعل معطوفا على مفعول تامرك فقد صار ذلك ثلاثه اقسام قسم يتعين فيه
العطف على مفعول نترك وهي قراءه النون فيهما وقسم يتعين فيه العطف على مفعول
تامرك وهي قراءه النون في نفعل والتا في تشا وقسم يجوز فيه الامران وهي قراءه التا
فيهما والظاهر من حيث المعنى في قراءه التا فيهما اعني تشا ان المراد بقولهم ذلك هو ايفا الكيل
والميزان لانه كان يامرهم بهما وقال الزمخشري المعنى تامرك بتكليف ان نترك فحذف
المضاف لان الانسان لا يومر بفعل غيره قوله ارايتم تقدم غير مره وقال الزمخشري هنا فان
قلت اين جواب ارايتم وماله لم يثبت كما ثبت في قصه نوح وصالح قلت جوابه محذوف وانما
لم يثبت لان اثباته في القصتين دل على مكانه ومعنى الكلام ينادي عليه والمعنى اخبروني ان كنت

علي حجه واضحه وتبين من ربي وكنت نبيا علي الحقيقه ايهم لي ان لا امركم بترك عباده الاوثان
والكف عن المعاصي والانبيا لا يبعثون الا لذلك قال الشيخ وتسميه هذا جوابا لارايتم ليس
بالمصطلح بل هذه الجمله التي قدرها في موضع المفعول الثاني لارايتم اذا ضمنت معني اخبرني تعدت
الي مفعولين والغالب في الثاني ان يكون جمله استفهاميه ينعقد منها ومن المفعول الاول
في الاصل جمله ابتدائيه كقول العرب ارايتك زيدا ما صنع وقال الحوفي وجواب الشرط
محذوف لدلاله الكلام عليه تقديره اعدل عما انا عليه وقال ابن عطيه وجواب الشرط الذي
في قوله ان كنت محذوف تقديره اضل كما ضللتم او اترك تبليغ الرساله ونحو هذا مما يليق
بهذه المحاجه قال الشيخ وليس قوله اضل جوابا للشرط لانه ان كان مثبتا فلا يمكن ان يكون
جوابا لانه لا يترتب علي الشرط وان كان استفهاما حذف منه الهمزه فهو في موضع المفعول الثاني
لارايتم وجواب الشرط محذوف تدل عليه الجمله السابقه مع متعلقيها قوله ان اخالفكم قال
الزمخشري خالفني فلان الي كذا اذا قصده وانت مول عنه وخالفني عنه اذا ولي عنه وانت قاصده
ويلقاك الرجل صادرا عن الما فتساله عن صاحبه فيقول خالفني الي الما يريد انه ذاهب
اليه واردا وانا ذاهب عنه صادرا ومنه قوله تعالى وما اريد ان اخالفكم الي ما انهاكم عنه
يعني ان اسبقكم الي شهواتكم التي نهيتكم عنها لاستبد بها دونكم وهذا الذي ذكره الزمخشري
معني حسن لطيف ولم يتعرض لاعراب مفرداته لان يفهم المعني يفهم الاعراب ولنذكر ما فيه
فاقول يجوز ان يكون ان اخالفكم في موضع مفعول باريد اي وما اريد مخالفتكم ويكون
فاعل بمعني فعل نحو جاوزت الشي وجزته اي وما اريد ان اخلفكم اي اكون خلفا منكم والي
ما انهاكم يتعلق باخالفكم ويجوز ان يتعلق بمحذوف علي انه حال اي مايلا الي ما انهاكم عنه ولذلك
قدر بعضهم محذوفا يتعلق به هذا الجار تقديره واميل الي ان اخالفكم ويجوز ان يكون ان
اخالفكم مفعولا من اجله ويتعلق الي بقوله اريد بمعني وما اقصد لاجل مخالفتكم الي ما انهاكم عنه
ولذلك قال الزجاج وما اقصد بخلافكم الي ارتكاب ما انهاكم عنه ويجوز ان يراد بان اخالفكم
معناه من المخالفه ويكون في موضع المفعول به باريد وبتقدير مايلا الي قوله ما استطعت
يجوز في ما هذه وجوه احدها ان تكون مصدريه ظرفيه اي مده استطاعتي الثاني ان تكون
ما موصوله بمعني الذي بدلا من الاصلاح والتقدير ان اريد الا المقدار الذي استطيعه من الصلاح
الثالث ان تكون علي حذف مضاف اي الا الاصلاح اصلاح ما استطعت وهو ايضا بدل

الرابع

الرابع انها مفعول بها بالمصدر المعرف اي ان اريد الا ان اصلح ما استطعت اصلاحه
كقوله ضعيف النكايه اعداءه يخال الفرار يراخي الاجل ذكر هذه الاوجه الثلاثه الزمخشري
الا ان اعمال المصدر المعرف قليل عند البصريين ممنوع اعماله في المفعول به عند الكوفيين وقدم
الجاران في عليه واليه للاختصاص اي عليه لا علي غيره واليه لا الي غيره قوله ولا يجرمنكم العامه
علي فتح يا المضارعه من جرم ثلاثيا وقرا الاعمش وابن وثاب بضمها من اجرم وقد تقدم ان جرم
يتعدي لواحد ولاثنين مثل كسب فيقال جرم زيد مالا نحو كسبه وجرمته ذنبا اي كسبته
اياه فهو مثل كسب وانشد الزمخشري علي تعديه لاثنين قول الشاعر
ولقد طعنت ابا عيينة طعنة جرمت فزاره بعدها ان يغضبوا فتكون الكاف والميم هي
المفعول الاول والثاني هو ان يصيبكم اي لا تكسبنكم عداوتي اصابه العذاب وقد تقدم ان جرم واجرم
بمعني او بينهما فرق ونسب الزمخشري ضم اليا من اجرم لابن كثير والعامه ايضا علي ضم لام مثل
تبعا علي انه فاعل بيصيبكم وقرا مجاهد والجحدري بفتحها وفيه وجهان احدهما انها فتحه بنا وذلك انه
فاعل لكنه بني علي الفتح لاضافته الي غير متمكن كقوله تعالى انه لحق مثل ما انكم
تنطقون وكقول الشاعر لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة في غصون ذات اوقال
وقد تقدم تحقيق هذه القاعده في الانعام الثاني انه نعت لمصدر محذوف فالفتحه للاعراب والفاعل
علي هذا مضمر يفسره سياق الكلام ان يصيبكم العذاب اصابه مثل ما اصاب قوله
ببعيد اي ببعيد مفردا وان كان خبرا عن جمع لاحد اوجه اما الحذف مضاف تقديره وما اهلاك
قوم واما باعتبار زمان اي بزمان بعيد واما باعتبار مكان اي بمكان بعيد واما باعتبار
موصوف غيرهما اي بشي بعيد كذا قدره الزمخشري وتبعه الشيخ وفيه اشكال من حيث ان
تقديره بزمان يلزم فيه الاخبار بالزمان عن الجثه وقال الزمخشري ايضا ويجوز ان
يسوي في بعيد وقريب وقليل وكثير بين المذكر والمونث لورودها علي زنه المصادر التي
هي كالصهيل والنهيق ونحوها والودود بنا مبالغه من ود الشي يوده ودا ووددا ووددانا
اي احبه واثره والمشهور وددت بكسر العين وسمع الكسائي وددت بفتحها والودود بمعني
فاعل اي يود عباده ويرحمهم وقيل بمعني مفعول بمعني ان عباده يحبونه ويوادون اولياه
فهو بمنزله الموادد مجازا والرهط جماعه الرجل وقيل الرهط والراهط لما دون العشره
من الرجال ولا يقع الرهط والعصبه والنفر الا علي الرجال وقال الزمخشري من الثلاثه

الي العشرة وقيل الي السبعة ويجمع علي ارهط واراهط علي اراهط قال الشاعر
يا بؤس للحرب التي وضعت اراهط فاستراحوا قال الرماني واصل الكلمة من الرهط وهو
الشد ومنه الرهط وهو شراك الاديم والراهطا اسم لجحرة من جحرة اليربوع لانه يتوثق به
ويخبا فيه اولاده قوله وما انت علينا بعزيز قال الزمخشري وقد دل ايلا ضميره حرف النفي
علي ان الكلام واقع في الفاعل لا في الفعل كانه قيل وما انت بعزيز علينا بل رهطك هم الاعزة
علينا فلذلك قال في جوابهم ارهطي اعز عليكم من الله ولو قيل وما عززت علينا لم يصح هذا الجواب
قوله واتخذتموه يجوز ان تكون المتعدية لاثنين اولهما الهاء والثاني ظهريا ويجوز ان يكون الثاني هو
الظرف وظهريا حال وان تكون المتعدية لواحد فيكون ظهريا حالا فقط ويجوز في وراءكم ان يكون
ظرفا للاتخاذ وان يكون حالا من ظهريا والضمير في اتخذتموه يعود علي الله لانهم يجهلون صفاته تعالي
فجعلوه اي جعلوا اوامره ظهريا اي منبوذة وراء ظهورهم والظهري هو المنسوب الي الظهر وهو
من تغييرات النسب كما قالوا في أمس إمسي بكسر الهمزة والي الدهر دُهري بضم الدال وقيل
الضمير يعود علي العصيان اي واتخذتم العصيان عونا علي عداوتي فالظهري علي هذا بمعني المعين
المقوي قوله من ياتيه قد تقدم نظيره في قصة نوح عليه السلام قال ابن عطيه بعد ان حكي
عن الفراء ان تكون موصولة مفعوله بتعلمون وان تكون استفهامية مبتداه معلقة لتعلمون والاول احسن
ثم قال ويقضي بصلتها ان المعطوفة عليها موصولة لا محاله قال الشيخ لا يتعين ذلك اذ من
الجائز ان تكون الثانية استفهامية ايضا معطوفة علي الاستفهامية قبلها والتقدير سوف تعلمون
اينا ياتيه عذاب واينا هو كاذب قال الزمخشري فان قلت اي فرق بين ادخال الفاء
ونزعها في سوف تعلمون قلت ادخال الفاء وصل ظاهر بحرف موضوع للوصل ونزعها
وصل خفي تقديري بالاستئناف الذي هو جواب لسؤال مقدر كانهم قالوا فماذا يكون اذا
عملنا نحن علي مكانتنا وعملت انت علي مكانتك فقيل سوف تعلمون فوصل تارة بالفاء وتارة
بالاستئناف للتفنن في البلاغة كما هو عادة البلغاء من العرب واقوي الوصلين وابلغهما الاستئناف
وهو باب من علم البيان تتكاثر محاسنه قوله ولما جاء امرنا قال الزمخشري فان قلت ما بال
ساقتي قصة عاد وقصة مدين جاءتا بالواو والسابقتان بالفاء قلت قد وقعت
الوسطيان بعد ذكر الوعد وذلك قوله ان موعدهم الصبح ذلك وعد غير مكذوب فجيء بالفاء التي
للتسبيب كما تقول وعدته فلما جاء الميعاد كان كيت وكيت واما الاخريان فلم تقعا بتلك

المنزله وانما وقعتا مبتداتين فكان حقهما ان يعطفا بحرف الجمع علي ما قبلهما كما تعطف قصة علي قصة
وهذا من غرر كلام الزمخشري قوله كما بعدت العامة علي كسر العين من بَعِد يبعَد بكسر العين
في الماضي وفتحها في المضارع بمعني هلك قال يقولون لا تبعد وهم يدفنونه ولا بُعد الا ما تواري الصفائح
ارادت العرب ان تفرق بين المعنيين بتغيير البناء فقالوا بعُد بالضم ضد القرب وبعِد بالكسر ضد
السلامة والمصدر البعَد بالفتح في العين وقرا السلمي وابو حيوة بعُدت بالضم اخذه من ضد القرب
لانهم اذا هلكوا فقد بعُدوا ومن هذا قوله من كان بينك في التراب وبينه شهران فهو بغاية البُعد
وقال النحاس المعروف في اللغة بعِد يبعَد بَعَدًا اذا هلك وبعُد يبعُد في ضد القرب وقال ابن
قتيبة بعِد يبعَد اذا كان بعده هلكه وبعُد يبعُد اذا ناي فهو موافق للنحاس وقال المهدوي
بعُد يستعمل في الخير والشر وبعِد في الشر خاصة وقال ابن الانباري من العرب من يسوي
بين الهلاك والبعد الذي هو ضد القرب فيقول فيهما بعُد يبعُد وبعِد يبعَد وانشدوا قول مالك
يقولون لا تبعد وهم يدفنونني وفي هذه الآية نوع من علم البيان يسمي الاستطراد
وهو ان يمدح شيئا او يذمه ثم ياتي آخر الكلام بشيء هو غرضك في اوله قالوا ولم يات في القرآن
غيره وانشدوا في ذلك لحسان بن ثابت ان كنت كاذبة الذي حدثتني فنجوت منجي الحارث بن هشام
ترك الاحبة ان يقاتل دونهم ونجا براس طمرة ولجام قوله فاوردهم يجوز ان تكون هذه المسالة
من باب الاعمال وذلك ان يقدم يصلح ان يتسلط علي النار بحرف الجر اي يقدم قومه الي النار وكذا
اوردهم يصح تسلطه عليها ايضا ويكون قد اعمل الثاني للحذف من الاول ولو اعمل الاول لتعدي
بالي ولاضمر في الثاني ما يحل واورد استينافه وهو ماض لفظا مستقبل معني لانه عطف علي
ما هو نص في الاستقبال والهمزة في اورد للتعدية لانه قبلها يتعدي لواحد قال تعالي ولما ورد ماء مدين
وقيل اوقع الماضي هنا لتحققه وقيل بل هو ماض علي حقيقته وهذا قد مضي وانفصل وذلك
انه اوردهم في الدنيا النار قال تعالي النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وقيل اوردهم موجبها واسبابها
وفيه بعد لاجل العطف بالفاء والورد يكون مصدرا بمعني الورود ويكون بمعني الشيء المورود كالطحن
والرعي ويطلق ايضا علي الوارد وعلي هذا ان جعلت الورد مصدرا او بمعني الوارد فلا بد من
حذف مضاف تقديره وبئس مكان الورد المورود وهو النار وانما احتيج الي هذا التقدير لان تصادق
فاعل نعم وبئس والمخصوص بها شرط لا يقال نعم الرجل الفرس وقيل بل المورود صفة
للوارد والمخصوص بالذم محذوف تقديره بئس الورد المورود النار جوز ذلك ابو البقاء وابن عطيه

وهو كاهو كلام الزمخشري وقيل التقدير بيس العوم المورود بهم هم فعلي هذا الورد مراد به الجمع.
الواردون والمورود صفه لهم والمخصوص بالذم الضمير المحذوف بمعناهم فيكون ذلك للواردين
لا لموضع الورد كذا قال الشيخ وفيه نظر لا يخفي كيف يراد بالورد الجمع الواردون ثم يقول
والمورود صفه لهم وفي وصف المخصوص نعم وبيس خلاف بين النحويين منعه ابن السراج وابو علي
وبيس الرفد المرفود كالذي قبله فقوله ويوم القيمه عطف علي موضع في هذه والمعني انهم الحقوا
لعنه في الدنيا وفي الاخره ويكون الوقف علي هذا تاما ويبتدا بقوله بيس وزعم جماعة ان
التقسيم هو ان لهم في الدنيا لعنه ويوم القيمه بيس ما يرفدون به فهي لعنه واحده اولا فقبح
ارفاد اخرا وهذا لا يصح لانه يودي الي اعمال بيس في ما تقدم عليها وذلك لا يجوز لعدم تصرفها
اما لو تاخر لجاز كقول الشاعر ولنعم حشو الدرع انت اذا دعيت نزال ولج في الذعر
واصل الرفد كما قال الليث العطا والمعونه ومنه رفاده قريش رفدته ارفده رفدا ورفدا
بكسر الرا وفتحها اعطيته واعنته وقيل بالفتح مصدر وبالكسر اسم كانه نحو الرعي والذبح
ويقال رفدت الحايط اي دعمته بمعني الاعانه قوله من انبا القري نقصه يجوز ان
يكون نقصه خبرا ومن انبا حال ويجوز العكس قيل وثم مضاف محذوف اي من انبا
اهل القري ولذلك اعاد الضمير عليهم في قوله وما ظلمناهم قوله منها قايم وحصيد حصيد
مبتدا محذوف الخبر لدلالة خبر الاول عليه اي ومنها حصيد وهذا الضرورة المعني مع الله
الجمله محلا من الاعراب قال الزمخشري لا محل لها لانها مستانفه وقال ابو البقا انها
في محل نصب علي الحال من مفعول نقصه ويجوز في ذلك اوجه احدها انه مبتدا وقد تقدم
الثاني انه منصوب بفعل مقدر يفسره نقصه فهو من باب الاشتغال اي نقص ذلك
في حال كونه من انبا القري وقد تقدم في قوله ذلك من انبا الغيب توجيه اليك اوجه علي
ما به هنا والحصيد بمعني محصود وجمعه حصدي وحصاد مثل مريض ومرضي ومراض
وهذا قول الاخفش ولكن باب فعيل وفعلي ان يكون في العقلا نحو قتيل وقتلي قوله
لما جا امر ربك قال الزمخشري لما منصوب بما اغنت منصوبا منه علي ان لما ظرف والظاهر
ان ما نافيه اي لم تغن ويجوز ان تكون استفهاميه ويكون حكايه حال اي التي كانوا يدعون
وما زاد وهم الضمير المرفوع للاصنام والمنصوب لعبدتها معبر عنهم بواو العقلا لانهم نزلوا منزلتهم
قوله وكذلك اخذ ربك خبر مقدم واخذ مبتدا موخر والتقدير مثل ذلك الاخذ اي اخذ الله الامم

السالله

السالفه اخذ ربك واذا ظرف منصوب ناصبه المصدر وهو قريب من حكايه الحال والمساله
من باب التنازع فان الاخذ يطلب القري واخذ الفعل ايضا يطلبها وتكون المساله من اعمال
الثاني للحذف من الاول وقرا ابو رجا والجحدري اخذ ربك اذا اخذ جعلهما فعلين ماضيين
وربك فاعل وقرا طلحه بن مصرف قال ابن عطيه وهي قراه متمكنه المعني ولكن
قراه الجماعه تعطي الوعيد واستمراره في الزمان وهو الباب في وضع المستقبل موضع الماضي
وقوله فالمه جمله حاليه والتتبيب التخسير يقال تبه غيره وتب هو بنفسه فيستعمل لازما
ومتعديا ومنه تبت يدا ابي لهب وتب وتببته تتبيبا اي خسرته تخسيرا قال لبيد
ولقد بليت وكل صاحب جده يبلي بعود وذاكم تتبيب قوله ذلك يوم ذلك اشاره الي
يوم القيمه المدلول عليه بالسياق من قوله عذاب الاخره ومجموع صفه لليوم جرت علي غير
من هي له فلذلك رفعت الظاهر وهو الناس وهذا هو الاعراب نحو مررت برجل مضروب
غلامه واعرب ابن عطيه الناس مبتدا موخرا ومجموع خبره مقدما عليه وفيه ضعف اذ لو كان
كذلك لقيل مجموعون كما يقال الناس قايمون ومضروبون ولا يقال قايم ومضروب الا بضعف
وعلي اعرابه يحتاج الي حذف عايد اذ الجمله صفه لليوم اي الناس مجموع فيه ومشهود متعين لان
يكون صفه كذلك ما قبله ومشهود من باب الاتساع في الظرف بان جعله مشهودا وانما هو مشهود
فيه وهو كقول الشاعر ويوم شهدناه سليمي وعامرا قليل سوي الطعن النهال نوافله
والاصل مشهود فيه وشهدنا فيه فاتسع فيه بان وصل الفعل الي ضميره من غير واسطه
كما يصل الي المفعول به قال الزمخشري فان قلت اي فايده في اوثر اسم المفعول علي فعله
قلت لما في اسم المفعول من دلالته علي ثبات معني الجمع لليوم وانه يوم لا بد من ان يكون ميعادا
مضروبا لجمع الناس له وانه هو الموصوف بذلك صفه لازمه والضمير في نوخره يعود علي
يوم وقال الحوفي علي الجزا وقرا الاعمش وما يوخره اي الله تعالي وقرا ابو عمرو والكسايي ونافع
ياتي باثبات اليا وصلا وحذفها وقفا وقرا ابن كثير باثباتها وصلا ووقفا وباقي السبعه قروا
بحذفها وصلا ووقفا وقد وردت المصاحف باثباتها وحذفها ففي مصحف ابي اثباتها وفي
مصحف عثمان حذفها واثباتها هو الوجه لانها لام الكلمه وانما حذفوها في القوافي والفواصل
لانها محل وقف وقالوا لا ادر ولا ابال قال الزمخشري والاجتزا بالكسره عن اليا
كثير في لغه هذيل وانشد ابن جرير كفاك كف ما تليق درهما جودا واخري تعط بالسيف الدما

والناصب لهذا الظرف فيه اوجه احدها انه لا تكلم والتقدير لا تكلم نفس يوم يأتي ذلك اليوم وهذا
معنى جيد لا حاجة الى غيره الثاني ان ينتصب باذكر مقدرا الثالث ان ينتصب بالانتهاء المحذوف في قوله
الا اجل اي ينتهي الاجل يوم يأتي الرابع انه منصوب بلا تكلم مقدرا ولا حاجة اليه والجملة من قوله
لا تكلم في محل نصب على الحال من ضمير اليوم المتقدم في مشهود او نعتا له لانه نكرة والتقدير لا تكلم
نفس فيه الا باذنه قاله الحوفي وقال ابن عطيه لا تكلم نفس يصح ان تكون جملة في موضع الحال
من الضمير الذي في يأتي وهو العائد على قوله ذلك يوم ويكون على هذا عائد محذوف تقديره لا تكلم نفس
فيه ويصح ان يكون قوله لا تكلم نفس صفة لقوله يوم يأتي وفاعل يأتي فيه وجهان اظهرهما انه
ضمير يوم المتقدم الثاني انه ضمير الله تعالى كقوله هل ينظرون الا ان يأتيهم الله وقوله او يأتي ربك
والضمير في فمنهم الظاهر عوده على الناس في قوله مجموع له الناس وجعله الزمخشري عائدا على
اهل الموقف وان لم يذكروا قال لان ذلك معلوم ولان قوله لا تكلم نفس يدل عليه وكذا قال
ابن عطيه وقوله وسعيد خبر محذوف اي ومنهم سعيد كقوله منها قائم وحصيد قوله سُعِدوا
الجمهور على فتح السين لانه من سَعِد فعل قاصر وقرا الحسن بضمها فاستعمله متعديا فيقال سعده الله
كما يقال اسعده الله وقرا الاخوان وحفص سُعدوا بضم السين والباقون بفتحها فالاولى من
قولهم سعده الله اي اسعده حكى الفرا عن هذيل انها تقول سعده الله بمعنى اسعده وقال
الجوهري سُعِد فهو سعيد كسلم فهو سليم وسُعِد فهو مسعود وقال ابن القشيري ورد سعده
الله بمعنى اسعده فهو مسعود واسعده فهو مُسْعَد وقيل يقال سعده واسعده فهو مسعود
استغنوا باسم مفعول الثلاثي وحكى عن الكسائي انه قال هما لغتان بمعنى يعني فعل وافعل
وقال ابو عمرو بن العلا يقال سُعِد الرجل كما يقال حُبس فقيل سعده لغة وقد ضعف جماعة
قراءة الاخوين قال المهدوي من قرا سُعِدوا فهو محمول على مسعود وهو شاذ قليل لانه لا يقال
سعده الله انما يقال اسعده وقال بعضهم احتج الكسائي بقولهم مسعود قيل ولا حجة فيه لانه
يقال مكان مسعود فيه ثم حذفت فيه وسمي به وكان علي بن سليمان يتعجب من قراءة الكسائي
سُعِدوا مع علمه بالعربيه والعجب من تعجبه وقال مكي قراءة حمزة والكسائي سُعدوا بضم السين
حملا على قولهم مسعود على لغة قليلة شاذة وقولهم مسعود انما جاء على حذف الزوايد كانه قال
اسعده الله ولا يقال سعده الله كقولهم اجنه الله فهو مجنون اي على جنه الله وان كان
لا يقال ذلك كما يقال سعده الله بضم السين بعيد عند اكثر النحويين الا على حذف الزوايد

وقال

وقال ابو البقا وهذا غير معروف في اللغه ولا هو مقيس قوله لهم فيها زفير هذه الجملة فيها
احتمالان احدهما انها مستانفة كان سايلا سال حين اخبر انهم في النار ماذا يكون لهم فقيل لهم كذا
الثاني انها منصوبة المحل وفي صاحبها وجهان احدهما انه الضمير في الجار والمجرور وهو في النار
الثاني انها حال من النار والزفير اول صوت الحمار والشهيق اخره قال رؤبه
حشرج في الصدر صهيلا وشهق   حتى يقال ناهق وما نهق   وقال ابن فارس الشهيق ضد
الزفير لان الشهيق رد النفس والزفير اخراج النفس من شدة الحزن ماخوذ من الزفر وهو الحمل
على الظهر لشدته وقال الزمخشري نحوه وانشد للشماخ   بعيد مدى التطريب اول صوته
زفير ويتلوه شهيق محشرج   وقيل الشهيق اول النفس الممتد ماخوذ من قولهم جبل شاهق
اي عال وقال الليث الزفير ان يملا الرجل صدره حال كونه في الغم الشديد من النفس ويخرجه
والشهيق ان يخرج ذلك النفس وهو قريب من قولهم تنفس الصعدا وقال ابو العاليه والربيع
ابن يونس الزفير في الحلق والشهيق في الصدر وقيل الزفير للحمار والشهيق للبغل قوله
خالدين منصوب على الحال المقدرة قيل ولا حاجة الى قولهم مقدرة وانما احتاجوا الى التقدير
في مثل قوله فادخلوها خالدين لان الخلود بعد الدخول بخلاف هذا قوله ما دامت ما
مصدريه وقتيه اي مدة دوامهما ودام هنا تامة لانها بمعنى تبقى قوله الا ما شاء ربك فيه اقوال
كثيرة منتشرة لخصتها في اربعة عشر وجها احدها وهو الذي ذكره الزمخشري فانه قال
فان قلت ما معنى الاستثنا في قوله الا ما شاء ربك وقد ثبت خلود اهل الجنة والنار الابد من غير
استثنا قلت هو استثنا من الخلود في عذاب النار ومن الخلود في نعيم اهل الجنة وذلك
ان اهل النار لا يخلدون في عذابها وحده بل يعذبون بالزمهرير وبانواع اخر من العذاب وبما
هو اشد من ذلك وهو سخط الله عليهم وكذا اهل الجنة لهم مع نعيم الجنة ما هو اكبر منه وهو
رضوان الله لقوله ورضوان من الله اكبر والدليل عليه قوله عطاء غير مجذوذ وفي مقابله ان
ربك فعال لما يريد اي يفعل بهم ما يريد من العذاب كما يعطي اهل الجنة ما لا انقطاع له قال
الشيخ ما ذكره في اهل النار قد يتمشى لانهم يخرجون من النار الى الزمهرير فيصح الاستثنا واما اهل
الجنة فلا يخرجون من الجنة فلا يصح الاستثنا قلت الظاهر انه يصح الاستثنا فيهما لان اهل
النار مع كونهم يعذبون بالزمهرير في النار ايضا الثاني انه استثنا من الزمان ايضا الدال عليه
قوله خالدين فيها ما دامت السموات والارض والمعنى الا الزمان الذي شاء الله فلا يخلدون

فيها الثالث انه من قوله ففي النار وفي الجنه اي الا الزمان الذي شاه الله فلا يكون في
النار ولا في الجنه ويمكن ان يكون هذا الزمان المستثنى هو الزمان الذي يفصل الله فيه
بين الخلق يوم القيمه اذا كان الاستثنا من الكون في النار او في الجنه لانه زمان يخلو فيه الشقي
والسعيد من دخول النار والجنه واما ان كان الاستثنا من الخلود فيمكن ذلك بالنسبه الي اهل
النار ويكون الزمان المستثنى هو الزمان الذي فات اهل النار العصاه من المومنين الذين
يخرجون من النار ويدخلون الجنه فلم يلبثوا خالدين في النار فقد اخرجوا منها وصاروا الي الجنه
وهذا المعنى مروي عن قتاده والضحاك وغيرهما والذين شقوا علي هذا شامل للكفار والعصاه
هذا في طرف الاشقيا والعصاه ممكن واما الطرف الاخر فلا يتاتي هذا التاويل فيه اذ ليس
منهم من يدخل الجنه ثم لا يخلد فيها قال الشيخ يمكن ذلك باعتبار ان يكون اريد الزمان الذي
فات اهل النار العصاه من المومنين او الذي فات اصحاب الاعراف فانه بفوات تلك المده
التي دخل المومنون فيها الجنه وخلدوا فيها صدق علي العصاه المومنين واصحاب الاعراف انهم
ما خلدوا في الجنه تخليد من دخلها اولا فعله الرابع انه استثنا من الضمير المستتر في الجار
والمجرور المتعلق نفي النار وفي الجنه لانه لما وقع خبرا تحمل ضمير المبتدا الخامس انه
استثنا من الضمير المستتر في الحال وهو خالدين وعلي هذين القولين تكون ما واقعه علي
من يعقل عند من يري ذلك او علي انواع من يعقل كقوله ما طاب لكم من النسا والمراد بها
حينئذ العصاه من المومنين في طرف اهل النار واما في طرف اهل الجنه فيجوز ان يكونوا
هم اصحاب الاعراف لانهم لم يدخلوا الجنه لاول وهله ولا خلدوا فيها خلود من دخلها اولا
السادس قال ابن عطيه قيل ان ذلك علي طريق الاستثنا الذي ندب الشارع الي
استعماله في كل كلام فهو كقوله لتدخلن المسجد الحرام ان شا الله امنين استثنا في واجب
وهذا الاستثنا هو في حكم الشرط كانه قال ان شا الله فليس يتصف بمتصل ولا منقطع
السابع هو استثنا من طول المده ويروي عن ابن مسعود وغيره ان جهنم تخلو من الناس
وتخفق ابوابها فذلك قوله الا ما شا ربك وهذا مردود بظواهر الكتاب والسنه وما
ذكرته عن ابن مسعود فتاويله ان جهنم لها دركات اعلاها للعصاه المومنين وهي تخلو منهم
لخروجهم بالشفاعه هذا علي تقدير صحه نقله عن ابن مسعود الثامن ان الا
حرف عطف بمعني الواو فمعني الايه وما شا ربك زايدا علي ذلك التاسع ان الاستثنا

منقطع

منقطع فيقدر بلكن او بسوي ونظروه بقولك لي عليك الف درهم الا الالف التي كنت اسلفتك
بمعني سوي تلك فكانه قيل خالدين فيها ما دامت السموات والارض سوي ما شا ربك
زايدا علي ذلك وقيل سوي ما اعد لهم من عذاب غير عذاب النار كالزمهرير ونحوه العاشر
انه استثنا من مده السموات والارض التي فرضت لهم في الحياه الدنيا الحادي عشر انه
استثنا من البرزخ الذي بين الدنيا والاخره الثاني عشر انه استثنا من المسافات التي
بينهم في دخول النار اذ دخولهم انما هو زمرا بعد زمر الثالث عشر انه استثنا من قوله
ففي النار كانه قال الا ما شا ربك من تاخير قوم عن ذلك وهذا القول مروي عن ابي سعيد الخدري
وجابر الرابع عشر ان الا بمعني كما كما قيل في قوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النسا الا
ما قد سلف اي كما قد سلف قوله عطا نصب علي المصدر موكد من معني الجمله قبله لان قوله
ففي الجنه خالدين يقتضي اعطا وانعاما فكانه قيل يعطيهم عطا وعطا اسم مصدر والمصدر
في الحقيقه الاعطا علي الافعال او يكون مصدرا علي حذف الزوايد كقوله انبتكم من الارض
نباتا او منصوب بمقدر موافق له اي فنبتم نباتا وكذلك هنا يقال عطوت بمعني تناولت
وغير مجذوذ نعته والمجذوذ المقطوع ويقال لفتات الذهب والفضه والحجاره جذاذ ومن ذلك
وقد قيل من الجد بالمهمله في المعني الا ان الراغب جعل جد بالمهمله بمعني قطع الارض المستويه
ومنه جد في سيره يجد جدا ثم قال وتصور من جددت القطع المجدود فقيل جددت الثوب
اذا قطعته علي وجه الاصلاح وثوب جديد اصله المقطوع ثم جعل لكل ما احدث انشاوه والظاهر
ان المادتين متغايرتان في المعني وقد ذكرت لهما نظاير نحو عمي وعمي وكبت وكبث قوله
مما يعبد هولا مما يعبد معني كما يعبد مصدريه ويجوز ان تكون الاولي اسميه دون الثانيه
قوله لموفوهم قرا العامه بالتشديد من وفاه مشددا وقرا ابن محيصن لموفوهم بالتخفيف
من اوفي كقوله واوفوا بعهدي وقد تقدم في البقره ان فيه ثلاث لغات قوله غير منقوص حال
من نصيبهم وفي ذلك احتمالان احدهما ان تكون حالا موكده لان لفظ التوفيه يشعر بعدم النقص
فقد استفيد معناها من عاملها وهو شان الموكده الثاني ان تكون حالا مبينه قال الزمخشري
فان قلت كيف نصب غير منقوص حالا عن النصيب الموفي قلت يجوز ان يوفي وهو ناقص
ويوفي وهو كامل الا تراك تقول وفيته شطر حقه وثلث حقه وحقه كاملا وناقصا ولما هذ
هذه العباره انما مبينه اذ عاملها محتمل لمعناها ولغيرها الا ان الشيخ قال بعد كلامه هذا وهذه

مخلطة اذا قال وفيته شططا حقه فالتنوين وقعت في الشطط وكذا في الثلث والمعنى
اعطيته الشطط والثلث كاملا لم انقصه شيا واما قوله وحقه كاملا وناقصا اما كاملا فبهج
فهي حال موكده لان التوفية تقتضي الاكمال واما وناقصا فلا يقال لمنافاته التوفية وفي منع
الشيخ ان يقال وفيته حقه ناقصا نظر اذ هو شايع في تذكيات الناس المعتبر قولهم
لان المراد بالتوفية مطلق التادية قوله فاختلف فيه اي في الكتاب وفي على بابها من
الظرفية وخصوصا مجاز اي في شانه وقيل هي سببية اي هو سبب اختلافهم لقوله
يذرؤكم فيه اي يكثركم بسببه وقيل هي بمعنى على ويكون الضمير لموسى عليه السلام اي
فاختلف عليه وهو مريب من اراب اذا حصل الريب لغيره اصار هو في نفسه ذا ريب
وقد تقدم قوله وان كلا لما ليوفينهم هذه الاية الكريمة مما تكلم الناس فيها قديما وحديثا وعسر
على اكثرهم تلخيصها قراة وتخريجا وقد سهل الله تعالى فذكرت اقاويلهم وما هو الراجح منها
فقرا نافع وابن كثير وابو بكر عن عاصم وان بالتخفيف والباقون بالتشديد واما لما فقراها
مشددة هنا وفي يس وفي الزخرف وفي السما والطارق ابن عامر وعاصم وحمزة الا ان
عن ابن عامر في الزخرف خلافا فروى عنه هشام وجهين وروى عنه ابن ذكوان التخفيف فقط
والباقون قروا جميع ذلك بالتخفيف وتلخص من هذا ان نافعا وابن كثير قرا وان ولما بتخفيفهما
وان ابا بكر عن عاصم خفف ان وثقل لما وان ابن عامر وحمزة وحفصا عن عاصم شددوا ان
ولما معا وان ابا عمرو والكسائي شددا ان وخففا لما فهذه اربع مراتب للقراء في هذين
الحرفين هذا في المتواتر واما في الشاذ فقد قرى اربع قراات احداها قراة ابي
والحسن وابان بن تغلب وان كل بتخفيفها ورفع كل لما بالتشديد الثانية قراة اليزيدي
وسليمان بن ارقم لما مشددة منونة ولم يتعرضوا لتخفيف ان ولا لتشديدها الثالثة
قراة الاعمش وهي في حرف ابن مسعود كذلك وان كل الا بتخفيف ان ورفع كل
الرابعة قال ابو حاتم الذي في مصحف ابي وان من كل الا ليوفينهم هذا ما يتعلق بها
من جهة القراة اما ما يتعلق بها من جهة التخريج فقد اضطرب الناس فيه اضطرابا
كثيرا فقال ابو شامة واما هذه الاية فمعناها على القراات منها اشكل الايات
وتسهيل ذلك بعون الله ان اذكر كل قراة على حدتها وما قيل فيها فاما قراة الحرميين
ففيها اعمال ان المخففة وهي لغة ثابتة عن العرب قال سيبويه حدثنا من نثق به انه سمع

من العرب من يقول ان عمرا لمنطلق كما قالوا كأن ثدييه حقان قال ووجهه من
القياس ان ان مشبهة في نصبها بالفعل والفعل يعمل محذوفا كما يعمل غير محذوف نحو لم يك زيد منطلقا
فلا تك في مرية ولذلك لا ادر قلت وهذا مذهب البصريين اعني ان هذه الاحرف اذا خفف بعضها
جاز ان تعمل وان تهمل كأن والاكثر الاهمال وقد اجمع عليه في قوله وان كل لما جميع لدينا
محضرون وبعضها يجب اعماله كأن بالفتح وكان ولكنها يجب اهمالها في لفظ ولكن ضمير بارز لا
مذكور وبعضها يجب اعماله عند الجمهور كلكن واما الكوفيون فيوجبون الاهمال في ان
المخففة والسماع حجة عليهم بدليل هذه القراة المتواترة وقد انشد سيبويه على اعمال هذه
الحروف مخففة قوله كأن ظبية تعطو الى وارق السلم قال الفرا لم نسمع العرب تخفف
وتعمل الا مع المكني كقوله فلو انك في يوم الرخاء سالتني طلاقك لم ابخل وانت صديق
قال لان المكني لا يظهر فيه اعراب واما مع الظاهر فالرفع قلت فقد تقدم ما انشده سيبويه
كأن ثدييه حقان كأن وريديه رشا خلب هذا ما يتعلق بان واما لما في هذه القراة
فاللام فيها هي لام ان الداخلة في الخبر وما يجوز ان تكون موصولة بمعنى الذي واقعة على من
يعقل كقوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النسا فاوقع ما على العاقل واللام في ليوفينهم
جواب قسم مضمر والجملة من القسم وجوابه صلة للموصول والتقدير وان كلا للذين والله
ليوفينهم ويجوز ان تكون ما نكرة موصوفة والجملة القسمية وجوابها صفة لما والتقدير وان كلا
لخلق او لفريق والله ليوفينهم والموصول وصلته او الموصوف وصفته خبر لان وقالت
بعضهم اللام الاولى هي الموطية للقسم فلما اجتمع اللامان واتفقا في اللفظ فصل بينهما بما كما
فصل بالالف بين النونين في نحو اضربنان وبين الهمزتين في نحو اانت فظاهر هذه العبارة
ان ما هنا زايدة جي بها للفصل اصلاحا للفظ وعبارة الفارسي مودنة بهذا الا انه جعل
اللام الاولى لام ان فقال العرف ان تدخل لام الابتدا على الخبر والخبر هنا هو القسم وفيه لام
تدخل في جوابه فلما اجتمع اللامان والقسم محذوف واتفقا في اللفظ وفي تلقي القسم فصلوا
بينهما بما كما فصلوا بين ان واللام ونص الكوفي على انها لام ان وقد صرح الزمخشري بذلك
فقال واللام في لما موطية للقسم وما مزيدة فقال ابو شامة واللام في لما هي الفارقة
بين المخففة من الثقيلة والنافية وفي هذا نظر لان الفارقة انما يوتى بها عند التباسها بالنافية
والالتباس انما يجي عند اهمالها نحو ان زيد لقايم وهي في الاية الكريمة معملة فلا التباس بالنافية

فلا يقال انها فارقة فتلحق في كلٍ من اللغة ومالا لانه اوجه احتمالها في اللغة انها للابتدا الداخلة
على خبر ان الثاني لام موطية للقسم الثالث انها جواب القسم كررت تاكيدا والاول
في ما انها موصولة الثاني انها نكرة الثالث انها مزيدة للفصل بين اللامين واما قراءة
ابي بكر فيها اوجه اصحها ما ذهب اليه الفرا وجماعة من نحاة البصرة والكوفة وهو ان الاصل
لمن ما بكسر الميم على انها من الجارة دخلت على ما الموصولة او الموصوفة كما تقدر اي لمن الذين
والله ليوفينهم او لمن خلق والله ليوفينهم فلما اجتمعت النون ساكنة قبل ميم ما وجب ادغامها
فيها فقلبت ميما وادغمت فصار في اللفظ ثلثه امثال فخففت الكلمة بحذف احدها فصار
اللفظ كما ترى لما قال نصر بن علي الشيرازي وصلت من الجارة بما فانقلبت النون ايضا
ميما للادغام فاجتمعت ثلاث ميمات فحذفت احديهن فبقي لما بالتشديد قال وما هنا
بمعنى من وهو اسم لجماعة الناس كما قال تعالى فانكحوا ما طاب لكم والمعنى وان كلا من الذين
ليوفينهم ربك اعمالهم او جماعة ليوفينهم ربك اعمالهم وقد عين المهدوي الميم المحذوفة فقال
حذفت الميم المكسورة والتقدير لمن خلق ليوفينهم الثاني ما ذهب اليه المهدوي ومكي
وهو ان يكون الاصل لمن ما بفتح ميم من على انها موصولة او موصوفة وما بعدها مزيدة قال
فقلبت النون ميما وادغمت في الميم التي بعدها فاجتمع ثلاث ميمات فحذفت الوسطى منهن
وهي المبدلة من النون فقيل لما قال مكي والتقدير وان كلا لخلق ليوفينهم ربك اعمالهم
فيرجع الى معنى القراءة الاولى بالتخفيف وهذا هو الذي حكاه الزجاج عن بعضهم فقال زعم بعض
النحويين ان اصله لمن ما ثم قلبت النون ميما فاجتمعت ثلاث ميمات فحذفت الوسطى قال
وهذا القول ليس بشي لان من لا يجوز حذف بعضها لانها اسم على حرفين وقال النحاس قال
ابو اسحق هذا خطا لانه يحذف النون من من فيبقى حرف واحد وقدره الفارسي ايضا فقال اذا
لم يقو الادغام على تحريك الساكن قبل الحرف المدغم في نحو قوم مالك فان لا يجوز الحذف اجدر
قال على ان في هذه السورة ميمات اجتمعت في الادغام اكثر مما كانت تجتمع في لمن ما ولم يحذف
منها شي وذلك في قوله تعالى على امم ممن معك فاذا لم يحذف شي من هذا فان لا يحذف ثم اجدر قلت
اجتمع في امم ممن معك ثمانية ميمات وذلك ان امما فيها ميمان وتنوين والتنوين يقلب ميما
للادغام في ميم من ومعنا نونان نون من الجارة ونون من الموصولة فينقلبان ايضا ميما للادغام
في الميم بعدها ومعنا ميم معك فتحصل معنا خمس ميمات ملفوظ بها وثلاث منقلبة احدها

عن

عن تنوين واثنتان عن نون واستدل الفرا على ان اصلها لمن ما بقول الشاعر
وانا لمن ما نضرب الكبش ضربة ... على راسه تلقي اللسان من الفم ... وبقول الآخر
واني لمن ما اصدر الامر وجهه ... اذا هو اعيا بالسبيل مصادره ... قلت وقد تقدم في سورة آل عمران
في قراءة من قرا واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم بتشديد لما ان الاصل لمن ما فعل فيه ما تقدم
في هذا الوجه المذكور في تخريج هذا الحرف في سورته وذكرت ثم ما قاله الناس فعليك بالنظر فيه
وقال ابو شامة وما قاله الفرا استنباط حسن وهو قريب من قولهم في لكنا هو الله ربي ان اصله
لكن انا ثم حذفت الهمزة وادغمت النون في النون وكذا قولهم اما انت منطلقا انطلقت قالوا المعنى لان كنت
منطلقا ثلث وفيما قاله نظر لانه ليس فيه حذف البتة وانما كان يحسن التنظير ان لو كان فيما جا به
ادغام ثم حذف واما مجرد التنظير بالقلب والادغام فنعم كما بل ثم قال ابو شامة وما احسن ما استخرج
السامر من البيت يعني الفرا ان الفرا اراد ان يجمع بين قراءتي التخفيف والتشديد بدمن لما في معنى واحد
ثم قال ثم يخفف كما قرا بعض القرا والبغي يعظكم بتخفيف اليا انشد في الكسائي
واشمت العداة بنا فاضحوا ... لدي يتباشرون بما لقينا ... يحذف يا لاجتماع اليائات قلت الاولى
ان يقال حذفت يا الاضافة من لدي فبقيت اليا الساكنة قبلها المنقلبة عن الالف في لدى وهو مثل
قراءة من قرا يا بني باسكان على ما سبق واما اليا من يتباشرون فثابتة لا انها على الحقيقة هه
ثم قال الفرا ومثله كان من اخرها القادم يريد الى القادم فحذف اللام عند اللام قلت توجيه قولهم
من اخرها القادم ان الف الى حذفت لالتقاء الساكنين وذلك ان الف الى ساكنة ولام التعريف من القادم
ساكنة وهمزة الوصل حذفت درجا فلما التقيا حذف اولهما فالتقى لامان لام الى ولام التعريف فحذفت
الثانية على رايه والاولى حذف الاولى لان الثانية دالة على التعريف فلم يبق من حرف الى غير
الهمزة فاتصلت باللام القادم فبقيت الهمزة على كسرها فهذا لفظ هذه الكلمة من اخرها القادم بهمزة
مكسورة ثابتة درجا لانها همزة قطع قال ابو شامة وهذا قريب من قولهم ملكذب وعلما بنو فلان
والعنبر يريدون من الكذب وعلى الما بنو فلان وبنو العنبر قلت يريد قول الشاعر
ابلغ ابا دختنوس مالكة ... غير الذي قد يقال ملكذب ... وقول الآخر
فما سبق القيسي من سوء فعله ... ولكن طفت علما غزلة خالد ... وقدر بعضهم قول الفرا بان نون
من لا تحذف الا في ضرورة وانشد ملكذب الثالث ان اصلها لما بالتخفيف ثم شددت والى هذا ذهب
ابو عثمان قال الزجاج وهذا ليس بشي لانا لسنا نثقل ما كان على حرفين وايضا فلغة العرب على العكس

من ذلك يخففون ما كان مثقلا نحو رُبَّ وقيل في توجيهه انه لما وقف عليها شددها
كما قالوا رايت فرجا وقصبا ثم اجري الوصل مجرى الوقف وفي هذا نظر لان التضعيف انما يكون
في الحرف اذا كان اخرا والميم هنا حشو لان الالف بعدها الا ان يقال انه اجري الحرف المتوسط
مجرى الاخر كقوله مثل الحريق وافق القصبا يريد القصب فلما اشبع الفتحة تولد منها الف
وضعف الحرف وكذلك قوله تبارك وجنانا وعيهلي شدد اللام مع كونها حشوا بيا الاطلاق
وقد يفرق بان الالف واليا في هذين البيتين في حكم المطرح لانهما نشاتا من حركه بخلاف الف لما
فانها اصليه ثابته وبالجمله فهو وجه ضعيف جدا الرابع ان اصلها لمًّا بالتنوين ثم بني منه فَعْلى
فان جعلت الفه للتانيث لم تصرفه وان جعلتها للالحاق صرفته وذلك كما قالوا في شتى بالتنوين
وشتى فهو ماخوذ من قولك لممته اي جمعته والتقدير وان كلا جميعا ليوفينهم ويكون
جميعا فيه معنى التوكيد لكل ولا شك ان جميعا يفيد معنى زائدا على كل عند بعضهم قال
ويدل على ذلك قراءة من قرا لمًّا بالتنوين الخامس ان الاصل لما بالتنوين ايضا
ثم ابدل التنوين الفا وقفا ثم اجري الوصل مجرى الوقف وقد منع من هذا الوجه ابو عبيد
قال لان ذلك انما يجوز في الشعر يعني ابدال التنوين الفا وصلا اجراء له مجرى الوقف وياتي
توجيه قراءة لمًّا بالتنوين بعد ذلك قال ابو عمرو بن الحاجب استعمال لما في هذا المعنى
بعيد وحذف التنوين من المنصرف في الوصل ابعد فان قيل لما فعلى من اللمم ومنع
الصرف لاجل الف التانيث والمعنى فيه مثل معنى لما المنصرف فهو ابعد اذ لا يعرف لما فعلى بهذا
المعنى ولا بغيره ثم كان يلزم هؤلاء ان يميلوا لمن امال وهو خلاف الاجماع وان يكتبوها بالياء
وليس ذلك بمستقيم السادس انها زائده كما تزاد الا قاله ابو الفتح وغيره وهذا وجه لا اعتبار
به فانه مبني على وجه ضعيف ايضا وهو ان الا تاتي زائده السابع ان ان نافيه بمنزلة ما
ولما بمعنى الا فهي كقوله ان كل نفس لما عليها اي ما كل نفس الا عليها وان كل ذلك لما متاع
اي ما كل ذلك الا متاع واعترض على هذا الوجه بان ان النافيه لا ينتصب الاسم بعدها
وهذا الاسم منتصب بعدها واجاب بعضهم عن ذلك بان كلا منتصب باضمار فعل تقديره
نوع منهم ابو عمرو بن الحاجب وان ارى كلا وان اعلم ونحو ذلك قال بعضهم وهنا كانت تانك
اشكالا من قراءة ابن عامر لقبولها هذا الوجه الذي هو غير مستبعد ذلك الاستبعاد وان
كان في نصب الاسم الواقع بعد حرف النفي استبعاد ولذلك اختلف في مثل قوله

الا رجلا جزاه الله خيرا يدل على محصله تبيت هل هو منصوب بفعل مقدر او تنوين
ضرورة فاختار الخليل اضمار الفعل واختار يونس التنوين للضرورة وقدره بعضهم بعد لما من
لفظ ليوفينهم والتقدير وان كلا لما ليوفين ليوفينهم وفي هذا التقدير بعد كثير وامتناع ان
ما بعد الا يعمل فيما قبلها واستدل اصحاب هذا القول اعني مجي لما بمعنى الا بنص الخليل
وسيبويه على ذلك ونص الزجاج قال بعضهم وهي لغة هذيل يقولون سالتك بالله لما فعلت
اي الا فعلت وقد انكر الفرا وابو عبيده ورود لما بمعنى الا قال ابو عبيده اما من شدد لما بتاويل
الا فلم نجد هذا في كلام العرب ومن قال هذا لزمه ان يقول قام القوم لما اخاك يريد الا اخاك
وهذا غير موجود وقال الفرا واما من جعل لما بمنزلة الا فهو وجه لا نعرفه وقد قالت العرب
في اليمين بالله لما قمت عنا فاما في الاستثنا فلم تقله في شعر ولا في غيره الا ترى ان ذلك لو جاز
لسمعت في الكلام ذهب الناس لما زيدا قلت فابو عبيده انكر مجي لما بمعنى الا مطلقا والفرا
جوز ذلك في القسم خاصه وتبعه الفارسي في ذلك فانه قال في تشديد لما في هذه الايه
ان تكون بمعنى الا الا ان لما هذه لا تفارق القسم ورد الناس قوله بما حكاه الخليل وسيبويه
وبانها لغه مطلقا لهذيل وفيه نظر فانهم لما حكوا اللغه الهذيليه حكوها في القسم كما تقدم
في نحو نشدتك بالله لما فعلت واسالك بالله لما فعلت وقال ابو علي ايضا مستشكلا
لتشديد لما في هذه السوره على تقدير ان لما بمعنى الا تختص بالقسم ما معناه ان تشديد
لما ضعيف سوا شددت ان او خففت قال لانه قد نصب بها كلا واذا نصب بالمخففه كانت
بمنزله المثقله فكما لا يحسن ان زيدا الا منطلق لان الايجاب بعد نفي ولم يتقدم هنا الا ايجاب
قوله فكذا لا يحسن ان زيدا لما منطلق لانه بمعناه وانما ساغ نشدتك الله الا فعلت ولما فعلت
لان معناه الطلب فكانه قال ما اطلب منك الا فعلك فحرف النفي مراد مثل تالله تفتؤ
ومثل ذلك ايضا قولهم شر اهر ذا ناب اي ما اهر ذا ناب الا شر قال وليس في الايه
معنى النفي ولا الطلب وقال الكسائي لا اعرف وجه التثقيل في لما قال الفارسي ولم يبعد
فيما قال وروي عن الكسائي ايضا انه قال الله عز وجل اعلم بهذه القراءه لا اعرف لها وجها
الثامن قال الزجاج قال بعضهم قولا لا يجوز غيره ان لما في معنى الا مثل ان كل نفس
لما عليها حافظ ثم اتبع ذلك بكلام طويل مشكل حاصله يرجع الى ان معنى ان زيدا لمنطلق
ما زيد الا منطلق فاجريت المشدده كذلك في هذا المعنى اذا كانت اللام في خبرها وعملها النصب في اسمها

بان بحاله مشددة ومخففة والمعنى نفي واثبات باللام التي بمعنى الا ولما بمعنى الا الثالث وقد تقدم
انكار ابي علي على جواز الا في مثل هذا التركيب فكيف يجوز لما التي بمعناها واما قراءة ابن عامر
وحمزة وحفص ففيها وجوه احدها انها ان المشددة على حالها فلذلك نصب ما بعدها على انه
اسمها واما لما فالكلام فيها كما تقدم من ان الاصل لمن ما بالكسر او لمن ما بالفتح وجميع
تلك الاوجه التي ذكرتها تعود ههنا والقول بكونها بمعنى الا مشكل كما تقدم تخريجه عن ابي علي والوجه
الثاني قال المازني ان هي المخففة ثقلت وهي نافية بمعنى ما كما خففت ان ومعناها المثقلة
ولما بمعنى الا وهذا قول ساقط جدا لا اعتبار به لانه لم يعهد تثقيل ان النافية وايضا فكلا بعدها
منصوب والنافية لا تنصب الثالث ان لما كانت هي الجازمة للمضارع حذف مجزومها لفهم
المعنى قال الشيخ ابو عمرو بن الحاجب في اماليه لما هذه هي الجازمة حذف فعلها للدلالة عليه
لما ثبت من جواز حذف فعلها في قولهم خرجت ولما وسافرت ولما وهو سائغ فصيح فيكون
المعنى وان كلا لما يهملوا او يتركوا لما تقدم من الدلالة عليه من تفصيل المجموعين بقوله فمنهم شقي
وسعيد ثم فصل الاشقيا والسعدا ومجازاتهم ثم بين ذلك بقوله ليوفينهم ربك اعمالهم قال
وما اعرف وجها اشبه من هذا وان كانت النفوس تستبعده من جهة ان مثله لم يرد في
القرآن قال والتحقيق يأبى استبعاده قلت وقد نص النحويون على ان لما يجوز حذف مجزومها
باطراد قالوا لانها لنفي قد فعل وقد يحذف بعدها الفعل كقول الشاعر
افد الترحل غير ان ركابنا لما تزل برحالنا وكأن قد اي وكأن قد زالت فكذلك منفيه
وممن نص عليه الزمخشري اي على جواز حذف مجزومها وانشد يعقوب في كتاب معاني الشعر له
قول الشاعر فجئت قبورهم بدءا ولما فناديت القبور فلم يجبنه قال قوله
بدءا اي سيدا وبدء القوم سيدهم وبدء الجزور خير انصبائها قال فقوله ولما اي ولم اكن سيدا
الا حين ماتوا فاني سدت بعدهم كقول الاخر خلت الديار فسدت غير مسود ومن العناء تفردي بالسودد
قال ونظير السكوت على لما دون فعلها السكوت على قد دون فعلها في قول النابغة
افد الترحل البيت قلت وهذا الوجه لا خصوصية له بهذه القراءة بل يجي في قراءة من شدد لما
سوا شدد ان او خففها واما قراءة ابي عمرو والكسائي فواضحة جدا فانها ان المشددة عملت عملها
واللام الاولى لام الابتدا الداخلة على خبر ان والثانية جواب قسم محذوف اي وان كلا للذين
والله ليوفينهم وقد تقدم نحو هذا على العكس مقررا ونظير هذه الاية قوله تعالى وان منكم لمن ليبطئن

غير

غير ان اللام في لمن داخلة على الاسم وفي لما داخلة على الخبر وقال بعضهم ما هذه زايدة
زيدت للفصل بين اللامين لام التوكيد ولام القسم وقيل اللام في لما موطئة للقسم مثل
اللام في قوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك والمعنى وان جميعهم والله ليوفينهم ربك اعمالهم من
حسن وقبيح وايمان وجحود وقال الفرا عند ذكره هذه القراءة جعل ما اسما للناس كما جاء
فانكحوا ما طاب لكم من النسا ثم جعل اللام التي فيها جوابا لان وجعل اللام التي في ليوفينهم لاما دخلت
على نية يمين فيما بين ما وصلتها كما تقول هذا من ليذهبن وعندي ما لغيره خير منه ومثله
وان منكم لمن ليبطئن ثم قال بعد ذلك ما يدل على ان اللام مكررة فقال اذا عجلت العرب باللام
في غير موضعها اعادوها اليه نحو ان زيدا لاليك لمحسن ومثله قول الشاعر
ولو ان قومي لم يكونوا اعزة لبعد لقد لاقيت لا بد مصرعا قال ادخلها في بعد وليس
بموضعها وسمعت ابا الجراح يقول اني لبحمد الله لصالح وقال الفارسي في توجيه هذه القراءة
وجهها بين وهو انه نصب كلا بان وادخل لام الابتدا في الخبر وقد دخلت في الخبر لام اخرى
وهي التي يتلقى بها القسم وتختص بالدخول على الفعل فلما اجتمعت اللامان فصل بينهما كما
فصل بين ان واللام فدخلت ما وان كانت زايدة للفصل ومثله في الكلام ان زيدا لما لينطلق
فهذا ما تلخص لي من توجيهات هذه القراءات الاربع وقد طعن بعض الناس في بعضها بما لا يحقق له
فلا ينبغي ان يلتفت الى كلامه قال المبرد وهي جرأة منه هذا لحن يعني تشديد لما قال لان
العرب لا تقول ان زيدا لما خارج وهذا مردود عليه قال الشيخ وليس تركيب الاية كتركيب
المثال الذي قاله وهو ان زيدا لما خارج هذا المثال لحن قلت ان عنى انه ليس مثله في التركيب
من كل وجه فمسلم ولكن ذلك لا يفيد فيما نحن بصدده وان عنى انه ليس مثله في كونه دخلت لما
المشددة على خبر ان فليس كذلك بل هو مثله في ذلك فتسليمه اللحن في المثال المذكور ليس بصواب
لانه يستلزم ما لا يجوز ان يقال فقد قال ابو جعفر القراءة بتشديدهما عند اكثر النحويين لحن حكي ذلك
عن محمد بن يزيد انه قال ان هذا لا يجوز ولا يقال ان زيدا الا لاضربنه ولا لما لاضربنه قال وقال
الكسائي الله عز وجل اعلم لا اعرف لهذه القراءة وجها وقد تقدم ذلك وتقدم ايضا ان الفارسي
قال كما لا يحسن ان زيدا الا لمنطلق لان الا ايجاب بعد نفي ولم يتقدم ههنا الا ايجاب مؤكد فكذا لا يحسن
ان زيدا لما منطلق لانه بمعناه وانما ساغ نشدتك بالله لما فعلت الى اخر ما ذكرته عنه وهذه كلها
اقوال مرغوب عنها لانها معارضة للمتواتر القطعي واما القراءات الشاذة فاولها قراءة ابي

ومن معه وان كلا لما بتخفيف ان ورفع كل على اهمال ان النافيه وكل مبتدا ولما مشددا بمعنى
الا وليوفينهم جواب قسم محذوف وذلك القسم وجوابه خبر المبتدا وهي قراءة جليه واضحه
كانه قيل وما كلهم وان كل لما جميع ومثله وان كل ذلك لما متاع الحياه ولا التفات الى قول من نفى
ان لما بمنزله الا فقد تقدمت ادلته واما قراءة اليزيدي وابن ارقم لما بالتشديد منونه فلما فيها
مصدر من قولهم لممته اي جمعته لما ومنه قوله تعالى وتاكلون التراث اكلا لما ثم في تخريجه وجهان
احدهما ما قاله ابو الفتح وهو ان يكون منصوبا بقوله ليوفينهم على حد قولهم قياما لاقومن وقعودا
لاقعدن والتقدير توفية جامعة لاعمالهم ليوفينهم يعني انه منصوب على المصدر الملاقي لعامله
في المعنى دون الاشتقاق الثاني ما قاله ابو علي الفارسي وهو ان يكون وصفا لكل وصفا بالمصدر
مبالغة وعلى هذا فيجب ان يقدر المضاف اليه كل نكرة ليصح وصف كل بالنكرة اذ لو قدر المضاف
معرفة لتعرفت كل ولو تعرفت لامتنع وصفها بالنكرة فلذلك قدر المضاف اليه نكرة ونظيره ذلك
قوله تعالى وتاكلون التراث اكلا لما وقع لما نعتا لاكلا وهو نكرة قال ابو علي ولا يجوز ان
يكون حالا لانه لاشي في الكلام عامل في الحال وظاهر عبارة الزمخشري انه تاكيد تابع لكلا كما
يتبعها اجمعون او انه منصوب على النعت لكلا فانه قال وان كلا لما ليوفينهم كقوله اكلا لما
ملمومين بمعنى مجموعين كانه قيل وان كلا جميعا كقوله تعالى فسجد الملائكه كلهم اجمعون اي
لا يريد بذلك انه تاكيد صناعي بل فسر معنى ذلك واما انه صفه لكلا ولذلك قدره بمجموعين
وقد تقدم لك في بعض توجيهات لما بالتشديد من غير تنوين ان المنون اصلها وانما اجري الوصل
مجرى الوقف وقد عرفت ما فيه وصار على هذه القراءة هي جملة القسم المقدر وجوابه تسوا
في ذلك تخريج ابي الفتح وتخريج شيخه واما قراءة الاعمش فواضحه جدا وهي مفسره لقراءة الحسن
المتقدمه لولا ما فيها من مخالفه سواد الخط واما قراءة ما في مصحف ابي كما نقلها ابو حاتم فان
فيها نافيه ومن زائده في النفي وكل مبتدا وليوفينهم مع قسمه المقدر خبرها فتؤول الى
قراءة الاعمش التي قبلها اذ يصير التقدير بدون من وان كل الا ليوفينهم والتنوين في كل
عوض من المضاف اليه يعني وان كلهم وان جميع المختلفين فيه وقد تقدم انه على قراءة لما بالتنوين
في تخريج ابي علي له لا يقدر المضاف اليه كل الا نكرة لاجل نعتها بالنكرة وانظر الى ما تضمنته
هذه الايه الكريمه من التاكيد فمنها التوكيد بان وبكل وباللام الابتدائية الداخله على خبر ان وبزيادة ما
على راي وبالقسم المقدر وباللام الواقعه جوابا له وبنون التوكيد وبكونها مشدده وازدافها بالجمله

التي

التي بعدها من قوله انه بما يعملون خبير فانه يتضمن وعيدا شديدا للعاصي ووعدا صالحا للطائع
وقرا العامه يعملون بيا الغيبه جريا على ما تقدم من المختلفين وقرا ابن هرمز بما تعملون بتا
الخطاب فيجوز ان يكون التفاتا من غيبة الى خطاب ويكون المخاطبون هم الغيب المتقدمين ويجوز
ان يكون التفاتا الى خطاب غيرهم قوله كما امرت الكاف في محل النصب اما على النعت لمصدر
محذوف كما هو المشهور عند المعربين قال الزمخشري اي استقم استقامة مثل الاستقامه
التي امرت بها على جاده الحق غير عادل عنها واما على الحال من ضمير ذلك المصدر واستفعل هنا
للطلب كانه قيل اطلب الاقامه على الدين كما تقول استغفر اي اطلب الغفران قوله
ومن تاب معك في من وجهان احدهما انه منصوب على المفعول معه كذا ذكره ابو البقا ويصير المعنى
استقم مصاحبا لمن تاب مصاحبا لك وفي هذا المعنى نبو عن ظاهر اللفظ الثاني انه مرفوع فانه
نسق على المستتر في استقم واغنى الفصل بالجار عن تاكيده بضمير منفصل في صحه العطف وقد تقدم لك
هذا البحث في قوله اسكن انت وزوجك وان الصحيح انه من عطف الجمل لا من عطف المفردات ولذلك
قدره الزمخشري فاستقم انت وليستقم من تاب فقدر الرافع له فعلا لائقا برفعه الظاهر وقرا العامه
بما تعملون بتاء الخطاب جريا على الخطاب المتقدم وقرا الحسن والاعمش وعيسى الثقفي بالياء للغيبه وهو
التفات من خطاب لغيبه بعكس ما تقدم في بما يعملون خبير قوله ولا تركنوا قرا العامه بفتح التا
والكاف والماضي من هذا ركن بكسر العين كعلم وهذه هي الفصحى كذا قال الازهري وقال غيره هي لغه
قريش وقرا ابو عمرو في روايه تركنوا بكسر حرف المضارعه وقد تقدم ان ذلك اول هذا الموضع
وقرا قتاده وطلحه والاشهب مثله وروي عن ابي عمرو تركنوا بضم العين وهو مضارع ركن بفتحها كقتل
يقتل قال بعضهم وهو من التداخل يعني ان من نطق تركن بكسر العين قال يركن بضمها وكان
من حقه ان يفتح فلما ضم علمنا انه استغنى بلغه غيره في المضارع عن لغته واما في هذه القراءه فلا ضروره
بنا الى ادعا التداخل بل ندعي ان من فتح الكاف اخذه من ركن بالكسر ومن ضمها اخذه من ركن بالفتح
ولذلك قال الراغب والصحيح انه يقال ركن يركن بالفتح وركن يركن بالكسر في الماضي مع الفتح
في المضارع وبالفتح في الماضي مع الضم في المضارع وشذ ايضا قولهم ركن يركن بالفتح فيهما وهو من التداخل
فتحصل من هذا انه يقال ركن بكسر العين وهي اللغه العاليه كما تقدم وركن بفتحها وهي لغه قيس وتميم
زاد الكسائي ونجد وفي المضارع ثلاث الفتح والكسر والضم وقرا ابن ابي عبله تركنوا مبنيا للمفعول
من اركنه اذا اماله فهو من باب لا ارينك ههنا فلا يكن في صدرك حرج وقد تقدم والركون الميل

ومنه الركن للاستناد اليه قوله فتمسكم هو منصوب باضمار ان في جواب النهي وقرا ابن وثاب
وعلقمة والاعمش في آخرين فتمسكم بكسر التا وقد تقدم قوله ما لكم هذه الجملة يجوز ان تكون
حالية اي تمسكم حال انتفا ناصركم ويجوز ان تكون مستانفة ومن اوليا من فيه زايدة اما في الفاعل
واما في المبتدا لان الجار اذا اعتمد علي اشيا احدها النفي رفع الفاعل قوله ثم لا تنصرون العامة علي
ثبوت نون الرفع لانه فعل مرفوع اذ هو من باب عطف الجمل عطف جملة فعلية علي جملة اسمية
وقرا زيد بن علي بحذف نون الرفع عطفه علي تمسكم والجملة علي ما تقدم من الحالية او الاستيناف
فيكون معترضة واتي بثم تنبيها علي تباعد الرتبة قوله طرفي النهار ظرف لاقم ويضعف ان
يكون ظرفا للصلاة كانه قيل اي اقم الصلاة الواقعة في هذين الوقتين والطرف وان لم يكن ظرفا
ولكنه لما اضيف الي الظرف اعرب باعرابه وهو كقولك اتيته اول النهار واخره ونصف الليل
بنصب هذه كلها علي الظرف لما اضيفت اليه وان كانت ليست موضوعة للظرفية وقرا العامة
زُلَفًا بضم الزاي وفتح اللام وهي جمع زُلْفة نحو غُرَف في جمع غُرْفة وظُلَم في جمع
ظلمة وقرا ابو جعفر وابن ابي اسحق بضمها وفي هذه القراءة ثلاثة اوجه احدها انه جمع زلفة ايضا
والضم للاتباع كما قالوا بُسْرة وبُسُر بضم السين اتباعا لضمة البا الثاني انه اسم مفرد علي
هذه الزنة كعُنُق ويجوز الثالث انه جمع زليف قال ابو البقا وقد نطق به يعني انهم قالوا
زليف فيكون جمع علي فُعُل نحو رغيف ورُغُف وقضيب وقُضُب وقرا مجاهد وابن محيصن
باسكان اللام وفيها وجهان احدهما انه يحتمل ان تكون هذه القراءة مخففة من ضم العين فيكون
فيها ما تقدم الثاني انه سكون اصلي من باب اسم الجنس نحو بُسْرة وبُسْر من غير اتباع وقرا
مجاهد وابن محيصن ايضا في رواية زلفي بزنة حُبْلي جعلوها علي صفة الواحدة المونثة اعتبارا
بالمعني لان المعني علي المنزلة الزلفي او الساعة الزلفي اي القريبة وقد قيل انه يجوز ان يكونوا ابدلوا
التنوين الفا ثم اجروا الوصل مجرى الوقف فانما يقرون بسكون اللام وهما متماثلان قال
الزمخشري والزلفي بمعنى الزلفة كما ان القربي بمعنى القربة يعني انه مما تعاقب فيه تا التانيث
والفه وفي انتصاب زلفا وجهان اظهرهما انه نسق علي طرفي فينتصب الظرف اذ المراد بها
ساعات الليل القريبة الثاني ان ينتصب انتصاب المفعول به نسقا علي الصلاة
قال الزمخشري بعد ان ذكر القراءات المتقدمة وهو ما يقرب من آخر النهار من الليل
وقيل زلفا من الليل وقربا من الليل وحقها علي هذا التفسير ان يعطف علي الصلاة اي اقم

الصلاه

الصلاة طرفي النهار واقم زلفا من الليل علي معني صلوات يتقرب بها الي الله تعالى في بعض الليل
والزلفة اول ساعات الليل قاله ثعلب وقال الاخفش وابن قتيبة الزلف ساعات الليل وآناؤه
وكل ساعة منه زلفة فلم يخصصاه باول الليل وقال العجاج ناج طواه الاين مما وجفا طي الليالي زلفا فزلفا
سماوة الهلال حتى احقوقفا واصل الكلمة من الزلفى وهو القرب يقال ازلفه فازدلف اي
قربه فاقترب قال تعالى وازلفنا ثم الآخرين وفي الحديث ازدلفوا الي الله بركعتين وقال الراغب
والزلفة المنزلة والحظوة وقد استعملت الزلفة في معني العذاب كاستعمال البشارة ونحوها والمنازل
المرافق وسميت ليلة المزدلفة لقربهم من مني بعد الافاضة ومن الليل صفة لزلفا قوله فلولا كان
لولا تحضيضية دخلها معنى التفجع عليهم وهو قريب من مجاز قوله يا حسرة علي العباد وما يروى عن
الخليل انه قال كل ما كان في القران من لولا فمعناها هلا الا التي في الصافات فلولا انه كان من المسبحين لانه
لا يصح لورودها كذلك في غير الصافات ولولا ان تداركه ولولا ان ثبتناك ولولا رجال ومن القرون يجوز
ان يتعلق بكان لانها هنا تامة اذ المعنى فهلا وجد من القرون او حضر ونحو ذلك ويجوز ان يتعلق بمحذوف
علي انه حال من اولو بقية لانه لو تاخر عنه لجاز ان يكون نعتا له ومن قبلكم حال من القرون
وينهون حال من اولو بقية لتخصصه بالاضافة ويجوز ان يكون نعتا لاولو بقية وهو اولى ويضعف
ان يكون كان هنا ناقصة لفساد المعنى من ذلك علي تقديره يتعين تعلق من القرون بالمحذوف علي
انه حال لان كان الناقصة لا تعمل عند جمهور النحاة فيكون ينهون في محل نصب خبر الكان
وقرا العامة بقية بفتح البا وتشديد اليا وفيها وجهان احدهما انها صفة علي فعيلة للمبالغة بمعني فاعل
ولذلك دخلت التا فيها والمراد بها حينئذ جيد الشي وخياره وانما قيل بجيده بقية
في قولهم فلان بقية الناس وبقية الكرام لان الرجل يستبقي مما يخرجه اجوده وافضله وعليه
حمل بيت الحماسة ان تذنبوا ثم تاتيني بقيتكم ومنه قولهم في الزوايا خبايا وفي الرجال
بقايا الثاني انها مصدر بمعنى البقوى قال الزمخشري ويجوز ان تكون البقية بمعنى البقوى كالتقية
بمعنى التقوى اي فهلا كان منهم ذوو ابقا علي انفسهم وصيانة لها من سخط الله وعقابه
وقرات فرقة بقية بتخفيف اليا وهي فاعلة من بقي كشجية من شجي والتقدير اولوا طائفة
بقية اي باقية وقرا ابو جعفر وشيبة بُقْيَة بضم البا وسكون القاف وزن مرة علي المرة
من المصدر وفي الارض متعلق بالفساد والمصدر المقرون بال يعمل في المفاعيل الصريحة
فكيف في الظرف ويجوز ان يتعلق بمحذوف علي انه حال من الفساد قوله الا قليلا فيه وجهان

اصحها ان يكون استثنا منقطعا وذلك ان يحمل التحضيض على حقيقته واذا حمل على حقيقته
تعين ان يكون الاستثنا منقطعا لئلا يفسد المعنى قال الزمخشري معناه ولكن قليلا ممن
انجينا من القرون نهوا عن الفساد وسايرهم تاركوا النهي ثم قال فان قلت هل لوقوع هذا
الاستثنا متصلا وجه يحمل عليه قلت ان جعلته متصلا على ما عليه ظاهر الكلام كان
المعنى فاسدا لانه يكون تحضيضا لاولي البقية على النهي عن الفساد الا للقليل من الناجين منهم
كما تقول هلا قرا قومك القران الا الصلحا منهم تريد استثنا الصلحا من المحضضين على
قراه القران قلت لان الكلام يؤول الى ان الناجين لم يحضوا على النهي عن الفساد وهو معنى
فاسد الثاني ان يكون متصلا وذلك بان يؤول التحضيض بمعنى النفي فيصح ذلك الا انه يؤدي
الى النصب في غير الموجب وان كان غير النصب اولى قال الزمخشري فان قلت في
تحضيضهم على النهي عن الفساد معنى نفيه عنهم فكانه قيل ما كان من القرون اولو بقية الا
قليلا كان استثنا متصلا ومعنى صحيحا وكان انتصابه على اصل الاستثنا وان كان الافصح
ان ترفع على البدل قلت ويؤيد ان التحضيض هنا في معنى النفي قراه زيد بن علي الا قليل
بالرفع لاحظ معنى النفي فابدل على الافصح لقوله ما فعلوه الا قليل منهم وقال الفرا المعنى
فلم يكن لان في الاستفهام ضربا من الجحد سمى التحضيض استفهاما ونقل عن الاخفش انه
كان يرى تعين اتصال هذا الاستثنا لانه لحظ النفي ومن في ممن انجينا للتبعيض ومنع الزمخشري
ان تكون للتبعيض بل للبيان فقال حقها ان تكون للبيان لا للتبعيض لان النجاة انما هي
للناهين وحدهم بدليل قوله عز وجل انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا قلت
فعلى الاول يتعلق بمحذوف على انها صفة لقليلا وعلى الثاني يتعلق بمحذوف على سبيل
البيان اي اعني قوله واتبع العامة على اتبع بهمزة وصل وتا مشددة وبا مفتوحتين فعلا
ماضيا مبنيا للفاعل وفيه وجهان احدهما انه معطوف على مضمر الثاني ان الواو للحال
لا للعطف ويتضح ذلك بقول الزمخشري فان قلت علام عطف قوله واتبع الذين ظلموا
قلت ان كان معناه واتبعوا الشهوات كان معطوفا على مضمر لان المعنى الا قليلا ممن
انجينا منهم نهوا عن الفساد واتبع الذين ظلموا شهواتهم فهو عطف على نهوا وان كان معناه واتبعوا
جزا الاتراف فالواو للحال كانه قيل انجينا القليل وقد اتبع الذين ظلموا جزاءهم قلت
فتجوز في ما اترفوا وجهين احدهما انه مفعول من غير حذف مضاف وما واقعة على الشهوات

وما

وما يطروا بسببه من النعم الثاني انه على حذف مضاف اي جزا ما اترفوا ورتب على هذين
الوجهين القول في واتبع كما عرفت والاتراف افعال من الترف وهو النعمة يقال صبي مترف
اي منعم البدن وما اترفوا انعموا وقيل الترفه التوسع في النعمة وقرا ابو عمرو في رواية الجعفي وابو جعفر
واتبع بضم همزة القطع وسكون التا وكسر البا مبنيا للمفعول ولا بد حينئذ من حذف مضاف
اي اتبعوا جزا ما اترفوا فيه فما يجوز ان تكون بمعنى الذي وهو الظاهر لعود الضمير في فيه عليه
ويجوز ان تكون مصدرية اي جزا اترافهم قوله وكانوا مجرمين فيه ثلاثة اوجه احدها ان تكون
عطفا على اترفوا اذا جعلنا ما مصدرية اي اتبعوا اترافهم وكونهم مجرمين الثاني انه عطف على اتبع
اي اتبعوا شهواتهم وكانوا مجرمين بذلك لان تابع الشهوات مغمور بالاثام الثالث ان يكون اعتراضا
وحكما عليهم بانهم قوم مجرمون ذكر ذلك الزمخشري قال الشيخ ولا يسمى هذا اعتراضا في اصطلاح
النحويين لانه آخر آية وليس بين شيئين يحتاج احدهما الى الاخر قوله ليهلك فيه الوجهان من زيادة
اللام في خبر كان دلالة على التاكيد كما هو راي الكوفيين او كونها متعلقة بخبر كان المحذوف وهو
مذهب البصريين ونظايره متعلق بيهلك والبا سببية وجوز الزمخشري ان تكون حالا من فاعل
ليهلك قوله واهلها مصلحون جملة حالية قوله الا من رحم ظاهره انه متصل وهو استثنا من
فاعل يزالون او من الضمير في مختلفين وجوز الحوفي ان يكون استثنا منقطعا اي لكن من رحم
لم يختلفوا ولا يصدر عنهم ما يدعو الى ذلك ولذلك في المشار اليه اقوال كثيرة اظهرها انه الاختلاف
المدلول عليه بمختلفين كقوله اذا نهي السفيه جرى اليه وخالف والسفيه الى خلاف
رجع الضمير من اليه على السفه المدلول عليه بلفظ السفيه ولا بد من حذف مضاف على هذا
اي ولثمرة الاختلاف خلقهم واللام في الحقيقة للصيرورة اي خلقهم ليصير امرهم الى الاختلاف
وقيل المراد به الرحمة المدلول عليها بقوله رحم وانما ذكر ذهابا بها الى الخير وقيل المراد به
المجموع منهما واليه نحا ابن عباس كقوله عوان بين ذلك وقيل اشارة الى ما بعده من قوله
وتمت كلمة ربك وفي الكلام تقديم وتاخير والمعقول مرجوح لان الاصل عدم ذلك واجمعين
تاكيد والاكثر ان يسبق بكل وقد جا هنا دونها والجنة والجن قيل واحد والتا فيه للمبالغة وقيل
الجنة جمع جن وهو غريب فيكون مثل كمء للجمع وكماة للواحد قوله وكلا نقص في نصبه اوجه
احدها انه مفعول به والمضاف اليه محذوف عوض منه التنوين تقديره وكل نبا نقص
عليك ومن انبا بيان له او صفة اذا قدر المضاف اليه نكرة وقوله ما نثبت يجوز ان يكون بدلا من كلا

وان يكون خبر مبتدا مضمر اي هو ما نثبت او منصوب باضمار اعني الثاني انه منصوب على المصدر
اي كل اقتصاص نقص من انبا صفته او بيان مما نثبت هو مفعول نقص الثالث كما تقدم
الا انه يحمل ما صله والتقدير وكلا نقص من انبا الرسل الذي نثبت به فوادك كذا اعرب الشيخ
وقال كهي في قوله قليلا ما تذكرون الرابع ان يكون كلا نصبا على الحال من ما نثبت على معنى
جميعا فقيل بل هي حال من الضمير في به وقيل بل هي حال من انبا وهذان الوجهان انما
يجوز ان عند الاخفش فانه يجيز تقديم حال المجرور بالحرف عليه كقوله تعالى والسموات مطويات بيمينه
في قراه من نصب مطويات وقول الشاعر رهطا ابن كوز محقبي ادراعهم فيهم ورهط ربيعه بن حذار
واعراب باقي السوره واضح مما تقدم وقرا نافع وحفص يرجع مبنيا للمفعول والباقون
مبنيا للفاعل ونافع وابن عمر وحفص تعملون بالخطاب لان قبله اعملوا والباقون بالغيبه
رعيا على قوله الذين لا يومنون وهذا الخلاف ايضا في آخر النمل

سوره يوسف عليه السلم

بسم الله الرحمن الرحيم قد تقدم الكلام على نحو تلك ايات في اول يونس وقوله تعالى
قرانا يجوز فيه ثلاثه اوجه احدها ان يكون بدلا من ضمير انزلناه او حالا موطيه منه والضمير
في انزلناه على هذين القولين يعود على الكتاب وقيل قرانا مفعول به والضمير في انزلناه
ضمير المصدر وعربيا نعت للقران وجوز ابو البقا ان يكون حالا من الضمير في قرانا اذا تحمل
ضميرا يعني اذا جعلناه حالا موولا بمشتق اي انزلناه مجتمعا في حال كونه عربيا والعربي
منسوب للعرب لانه نزل بلغتهم وواحد العرب عربي كما ان واحد الروم رومي وعربه
بفتح الرا ناحيه دار اسمعيل النبي عليه السلم قال الشاعر
وعربه ارض لا يحل حرامها من الناس الا اللوذعي الحلاحل سكن راها ضروره فيجوز
ان يكون العربي منسوبا الى هذه البقعه قوله احسن القصص في انتصاب احسن وجهان
احدهما ان يكون منصوبا على المفعول به وذلك اذا جعلت القصص مصدرا واقعا موقع المفعول
كالخلق بمعنى المخلوق او جعلته فعلا بمعنى مفعول كالقبض والنفض بمعنى المنفوض والمقبوض
اي نقص عليك احسن الاشيا المقتصه الثاني ان يكون منصوبا على المصدر المبين اذا جعلت القصص
مصدرا غير مراد به المفعول ويكون المقصوص على هذا محذوفا اي نقص عليك احسن الاقتصاص
واحسن يجوز ان يكون افعل تفضيل على بابها وان يكون لمجرد الوصف بالحسن ويكون من باب

اضافه الصفه لموصوفها اي القصص الحسن قوله بما اوحينا الباء سببيه وهي متعلقه بنقص
وما مصدريه اي بسبب ايحائنا قوله هذا القران يجوز فيه وجهان احدهما وهو الظاهر ان ينتصب
على المفعول به باوحينا الثاني ان تكون المسله من باب التنازع اعني بين نقص وبين اوحينا
فان كلا منهما يطلب هذا القران وتكون المسله من اعمال الثاني وهذا انما ياتي على جعلنا احسن
منصوبا على المصدر ولم نقدر لنقص مفعولا محذوفا وتقدم نظيره وان كنت الي اخره قوله اذ قال
في العامل فيه اوجه اظهرها انه منصوب بقال يا بني اي قال يعقوب يا بني وقت قول يوسف
له كيت وكيت وهذا اسهل الوجوه اذ فيه بقا اذ على كونها ظرفا ماضيا وقيل الناصب له الغافلين
قاله مكي وقيل هو منصوب بنقص اي نقص عليك وقت قول كيت وكيت وهذا فيه اخراج اذ
عن المضي وعن الظرفيه وان قدرت المفعول محذوفا اي نقص عليك الحال وقت قوله لزم اخراجها
عن المضي وقيل هو منصوب بمضمر اي اذكر وقيل هو منصوب على انه بدل من احسن القصص
بدل اشتمال قاله الزمخشري لان الوقت يشتمل على القصص وهو المقصوص قوله
يا ابت قرا ابن عامر بفتح التا والباقون بكسرها وهذه التا عوض من يا المتكلم ولذلك لا يجوز الجمع
بينهما وهذا مختص بلفظين يا ابت ويا امت ولا يجوز في غيرهما من الاسما لو قلت يا صاحبت لم يجز
البته كما اختصت لفظه الام والعم بحكم في نحو يا ابن ام ويجوز الجمع بين هذه التا وبين الالف
ضروره كقوله يا ابتا علك او عساكا ويقول الاخر يا ابتا لا تزل عندنا فانا نخاف بان تخترم
وقول الاخر ايا ابتي لا زلت فينا فانما لنا امل في العيش ما كنت عايشا ما دمت حي
وكلام الزمخشري موذن بان الجمع بين التا والالف ليس ضروره فانه قال فان قلت ما هذه الكسره قلت هي الكسره
التي كانت قبل اليا في قولك يا ابي قد زحلقت الي التا لاقتضا تا التانيث ان يكون ما قبلها مفتوحا
فان قلت فما بال الكسره لم تسقط بالفتحه التي اقتضتها التا وتبقى التا ساكنه قلت امتنع فيها
ذلك لانها اسم والاسما حقها التحريك لاصالتها في الاعراب وانما جاز تسكين اليا واصلها ان تحرك
تخفيفا لانها حرف لين واما التا فحرف صحيح نحو كاف الخطاب فلم تحريكها فان قلت يشبه
الجمع بين هذه اليا وبين هذه الكسره الجمع بين العوض والمعوض منه لانها في حكم اليا اذا قلت
يا غلام فكما لا يجوز يا ابتي فلا يجوز يا ابت قلت اليا والكسره قبلها شيان والتا عوض
من احد الشيين وهو اليا والكسره غير متعرض لها فلا جمع بين العوض والمعوض منه الا اذا
جمع بين التا واليا لا غير الا ترى الي قولهم يا ابتا مع كون الالف فيه بدلا من اليا كيف جاز الجمع بينهما

وبين التا ولم يعد ذلك جمعا بين العوض والمعوض منه لان الكسر ابعد من ذلك فان قلت قد دلت
الكسرة في يا ابت علي الاضافة لانها قد بينه اليا ولصقتها فان دلت علي مثل ذلك في يا ابتا فالتا
المعوضة لغو مجودها كعدمها قلت شبه حالها مع التا بحالها مع اليا اذا قلت يا ابي وكذا عبارة
الشيخ فانه قال وهذه التا عوض من يا الاضافة ولا يجتمعان ويجامع الالف التي هي بدل من اليا
قال يا ابتا علك او عساكا وفيه نظر من حيث ان الالف كاليا لكونها بدلا منها فينبغي ان لا يجمع بينهما
وهذه التا اصلها للتانيث قال الزمخشري فان قلت ما هذه التا قلت تا تانيث وقعت عوضا
من يا الاضافة والدليل علي انها تا تانيث قلبها ها في الوقف قلت وما ذكره من كونها تقلب
ها في الوقف قرا به ابن كثير وابن عامر والباقون وقفوا عليها بالتا كانهم اجروها مجرى تا
الالحاق في بنت واخت وممن نص علي كونها للتانيث سيبويه فانه قال سالت الخليل
عن التا في يا ابت فقال هي بمنزلة التا في يا خالة وعمة يعني انها للتانيث ويدل علي كونها للتانيث
ايضا كتبهم اياها ها وقياس من وقف بالتا ان يكتبها تا كبنت واخت ثم قال الزمخشري فان
قلت كيف جاز الحاق تا التانيث بالمذكر قلت كما جاز في نحو قولك حمامة ذكر وشاة ذكر ورجل
ربعة وغلام يفعة قلت يعني انها جي بها لمجرد تانيث اللفظ كما في الالفاظ المستشهد بها ثم قال
الزمخشري فان قلت فلم ساغ تعويض تا التانيث من يا الاضافة قلت لان التانيث والاضافة
يتناسبان في ان كل واحد منهما زيادة مضمومة الي الاسم في اخره قلت وهذا قياس شبهي لا يعبا
به عند الحذاق وانه يسمي الشبه الطردي يعني انه شبه في الصورة قال الزمخشري
انه قرئ يا ابت بالحركات الثلاث فاما الفتح والكسر فقد عرفتهما لقاريهما واما الضم
فغريب جدا وهو يشبه من يبني المنادى المضاف ليا المتكلم علي الضم كقراءة من قرا
وسياتي ان شا الله تعالى قال رب احكم بضم البا وياتي توجيهه هناك ولم قلنا انه مضاف
لليا ولم يجعله مفردا من غير اضافة وقد تقدم توجيه كسر هذه التا بما ذكره الزمخشري
من كونها هي الكسرة التي قبل اليا زحلقت الي التا وهذا احد المذهبين والمذهب الاخر
انها كسرة اجنبية جي بها لتدل علي اليا المعوض منها وليس بخلاف كما ايل واما الفتح
ففيه اربعة اوجه ذكر الفارسي منها وجهين احدهما انه اجتزا بالفتحة عن الالف يعني عن الالف
المنقلبة عن اليا كما اجتزا عنها الاخر بقوله فلست براجع ما فات مني بلهف ولا بليت ولا لواني
وكما اجتزي بها عنها في يا ابن ام ويا ابن عم كما تقدم الثاني انه رخم بحذف اليا ثم اقحمت التا

مفتوحة

مفتوحة وهذا كما قال النابغة كليني لهم يا اميمة ناصب وليل اقاسيه بطي الكواكب
بفتح يا اميمة علي ما ذكرت لك الثالث ما ذكره الفرا وابو عبيد وابو حاتم وقطرب في احد قوليه
وهو ان الالف في يا ابتا للندبة ثم حذفها مجتزيا عنها بالفتحة وهذا قد ينفع في الجواب عن الجمع بين
العوض والمعوض منه وقد رد بعضهم هذا المذهب بان الموضع ليس موضع ندبة الرابع ان
الاصل يا ابة بالتنوين فحذف التنوين لان النداء باب حذف والي هذا ذهب قطرب في
القول الثاني وقد رد هذا عليه بان التنوين لا يحذف من المنادى المنصوب نحو يا ضاربا رجلا
وقرا ابو جعفر يا ابي بالياء ولم يعوض منها التاء وقرا الحسن وطلحة بن سليمان احد عشر بسكون
العين كانهم قصدوا التنبيه بهذا التخفيف علي ان الاسمين جعلا اسما واحدا قوله والشمس والقمر
يجوز فيه وجهان احدهما ان تكون الواو عاطفة وحينئذ يحتمل ان يكون ذلك من باب ذكر الخاص
بعد العام تفضيلا له لان الشمس والقمر دخلا في احد عشر كوكبا فهو كقوله وجبريل وميكال
بعد قوله وملائكته ويحتمل ان لا يكون كذلك ويكون الواو لعطف المغاير فيكون قد راي الشمس
والقمر زيادة علي الاحد عشر بخلاف الاول فانه يكون الاحد عشر ومن جملتها الشمس والقمر
والاخبار منقولات عن اهل التفسير فممن نقلها الزمخشري والوجه الثاني ان تكون
الواو بمعنى مع الا انه مرجوح لانه متى امكن العطف من غير ضعف ولا اخلال بمعنى رجح علي المعية
وعلي هذا فيكون كالوجه الذي قبله يعني انه راي الشمس والقمر زيادة علي الاحد عشر كوكبا
قوله رايتهم لي ساجدين يحتمل وجهين اظهرهما انه جملة كررت للتاكيد لما طال الفصل بالمفاعيل
كررت كما كررت انكم في قوله ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون كذا قاله الشيخ
وسياتي تحقيق هذا ان شا الله تعالى الثاني انه ليس بتاكيد واليه نحا الزمخشري فانه قال
فان قلت ما معنى تكرار رايتهم قلت ليس بتكرار انما هو كلام مستانف علي تقدير سوال
وقع جوابا له كان يعقوب عليه السلام قال له عند قوله اني رايت احد عشر كوكبا والشمس
والقمر كيف رايتها سايلا عن حال رويتها فقال رايتهم لي ساجدين قلت وهذا اظهر لانه
متى دار الكلام بين الحمل علي التاكيد او التاسيس فحمله علي الثاني اولى وساجدين صيغة
جمع العقلا قيل لانه لما عاملهم معاملة العقلا في اسناد فعلهم اليهم جمعهم جمعهم والشي
قد يعامل معاملة شي اخر اذا شاركه في صفة ما والروية هنا منامية وقد تقدم انها تنصب
مفعولين كالعلمية وعلي هذا يكون قد حذف المفعول الثاني من قوله رايت احد عشر كوكبا

والكن حذفه اقتصارا ممتنع فلم يبق الا اختصار وهو قليل او ممتنع عند بعضهم قوله لا
تقصص قرا العامه بفك الصادين وهي لغة الحجاز وقرا زيد بن علي بصاد واحدة مشدده
والادغام لغة تميم وقد تقدم تحقيق هذا في المايده عند قوله من يرتد منكم والرويا مصدر كالبقيا
وقال الزمخشري الرويا بمعنى الرويه الا انها مختصه بما كان في النوم دون اليقظه فرق بينهما
بحرفي التانيث كما قيل القربه والقربي وقرا العامه الروْيا بالهمز من غير اماله وقراها الكسائي
في روايه الدوري عنه بالاماله واما الروْيا ورويا الاثنان في هذه السوره فاما لهما الكسائي من
غير خلاف في المشهور وابو عمرو يبدل هذه الهمزه واوا في طريق السوسي وقال الزمخشري وحكي
وسمع الكسائي رُياك ورِياك بالادغام وضم الراو وكسرها وهي ضعيفة لان الواو في تقدير الهمزه فلم
يقوا ادغامها كما لم يقوا ادغام اتزر من الازار واتجر من الاجر يعني ان العارض لا يعتد به وهذا هو الغالب
وقد اعتدوا بالعارض في مواضع سنقف منها على اشيا ان شا الله تعالى نحو ريا في قوله اثاثا وريا
عند حمزه وعادا الاولى واما كسر رياك فليلا يودي الى يا ساكنه بعد ضمه واما الضم فهو الاصل
واليا قد استهلكت بالادغام قوله فيكيدوا منصوب في جواب النهي وهو في تقدير شرط وجزا
ولذلك قدره الزمخشري بقوله ان قصصتها عليهم كادوك وكيدا فيه وجهان احدهما وهو الظاهر
انه مصدر موكد وعلى هذا ففي اللام في قوله لك خمسة اوجه احدها ان تكون تكيد ضمن معنى
ما يتعدى باللام لانه في الاصل متعد بنفسه قال فكيدوني جميعا والتقدير فيحتالوا لك
بالكيد قال الزمخشري مقررا لهذا الوجه فان قلت هلا قيل فيكيدوك كما قيل فكيدون
قلت ضمن معنى فعل يتعدى باللام ليفيد معنى فعل الكيد مع افادة معنى الفعل المضمن فيكون
اكد وابلغ في التخويف وذلك نحو فيحتالوا لك الا ترى الى تاكيده بالمصدر الثاني من اوجه اللام ان
تكون معديه ويكون هذا الفعل مما يتعدى بحرف الجر تارة وبنفسه اخرى كنصح وشكر كذا
قاله الشيخ وفيه نظر لان ذلك باب لا ينقاس انما يقتصر فيه على ما ذكره النحاه ولم يذكروا منه
كاد الثالث ان اللام زايده في المفعول به كقوله ردف لكم قاله ابو البقا وهو ضعيف
لان اللام لا تزاد الا باحد شرطين تقديم المعمول او كون العامل فرعا الرابع ان تكون اللام للعله اي
من اجلك وعلى هذا فالمفعول محذوف اقتصارا او اختصارا الخامس ان يتعلق بمحذوف
لانها حال من كيدا اذ هي في الاصل يجوز ان تكون صفة له لو تاخرت الوجه الثاني من وجهي كيدا
ان يكون مفعولا به اي فيصنعوا لك كيدا اي امرا يكيدونك به وهو مصدر في موضع الاسم ومنه

فاجمعوا

فاجمعوا كيدكم اي ما تكيدون به ذكره ابو البقا وليس بالبين وعلى هذا ففي اللام في لك وجهان فقط
كونها صفة في الاصل ثم صارت حالا او هي العله واما الثلاثه الباقيه فلا تتاتى وامتناعها واضح
قوله وكذلك يجتبيك ربك الكاف في موضع نصب او رفع فالنصب اما على الحال من ضمير المصدر
المقدر وقد تقدم انه راي سيبويه واما على النعت لمصدر محذوف والمعنى مثل ذلك الاجتبا العظيم
يجتبيك والرفع على خبر ابتدا مضمر اي الامر كذلك وقد تقدم له نظاير قوله ويعلمك مستانف
ليس داخلا في حيز التشبيه والتقدير وهو يعلمك والاحاديث جمع تكسير فقيل لواحد ملفوظ به
وهو حديث ولكنه شذ جمعه على احاديث وله اخوات في الشذوذ كاباطيل واقاطيع واعاريض
في باطل ومقطع وعروض وزعم ابو زيد ان لها واحدا مقدرا وهو احدوثه ونحوه وليس باسم جمع
لان هذه الصيغه مختصه بالتكسير واذا كانوا قد التزموا ذلك فيما لم يصرح له بمفرد من لفظه نحو عباديد
وشماطيط وابابيل ففي احاديث اولى ولهذا رد على الزمخشري قوله وهي اسم جمع للحديث
وليس بجمع احدوثه بما ذكرته ولكن قوله ليس بجمع احدوثه صحيح لان مذهب الجمهور خلافه على ان
كلامه قد يبدو به عنه كما هو من قوله اسم جمع قوله وعليك يجوز ان يتعلق بيتم وان يتعلق
بنعمته وكرر على في قوله وعلى ال ليمكن العطف على الضمير المجرور هذا مذهب البصريين وتقدم بيانه
ومن قبل اي من قبلك قوله ابراهيم واسحق يجوز ان يكون بدلا من ابويك او عطف بيان او على اضمار
اعني وقرا ابن كثير اية بالافراد والمراد بها الجنس والباقون بالجمع تصريحا بالمراد لانها كانت علامات
كثيره وزعم بعضهم ان ثم محذوفا معطوفا تقديره للسايلين ولغيرهم ولا حاجه اليه وللسايلين متعلق
بمحذوف نعتا لايات قوله احب الي ابينا احب افعل تفضيل وهو مبني من حب المبني للمفعول
وهو شاذ واذا بنيت افعل التفضيل من ماده الحب والبغض تعدى الى الفاعل المعنوي بالى
والى المفعول المعنوي باللام او بفي فاذا قلت زيد احب الي من بكر يعني انك تحب زيدا اكثر من بكر
فالمتكلم هو الفاعل وكذلك هو ابغض الي منه انت المبغض واذا قلت زيد احب لي من عمرو او
احب في منه اي ان زيدا يحبني اكثر من عمرو قال امرؤ القيس
لعمري لسعد حيث حلت دياره … احب الينا منك يا فرس حمير … وعلى هذا جاءت الايه الكريمه
فان الاب هو فاعل المحبه واللام في ليوسف لام الابتدا افادت توكيدا لمضمون الجمله واحب خبر المبتدا
وانما لم يطابق لما عرفت من حكم افعل التفضيل والواو في ونحن عصبه للحال فالجمله بعدها في
محل نصب على الحال والعامه على رفع عصبه خبرا لنحن وقرا امير المومنين بنصبها على ان الخبر

محذوف والتقدير ونحن ذي او يجتمع فتكون عصبه حالا الا انه قليل جدا وذلك لان الحال لا تسد
مسد الخبر الا بشروط ذكرها النحاة نحو ضربي زيدا قايما واكثر شربي السويق ملتوتا قال
ابن الانباري هذا كما تقول العرب انما العامري عمته اي يتعهد عمته قال الشيخ وليس مثله لان
عُصْبة ليس بمصدر ولا هيئة فالاجود ان يكون من باب حكمك مسمطا قلت ليس مراد ابن
الانباري الا التشبيه من حيث انه حذف الخبر وسد شيء اخر مسده في غير المواضع المنقاس فيها
ذلك ولا نظر لكون المنصوب مصدرا او غيره فقال المبرد هو من باب حكمك مسمطا اي لك
حكمك مسمطا قال الفرزدق يا لهم حكمك مسمطا اراد لك حكمك مسمطا قال واستعمل
هذا فكثر حتى حذف استعمالا لعلم ما يريد القايل كقولك الهلال والله اي هذا الهلال والمسمط
المرسل غير المردود وقدر غير المبرد حكمك ثبت مسمطا وفي هذا المثال نظر لان النحويين
يجعلون من شرط سد الحال مسد الخبر ان لا يصلح جعل الحال خبرا لذلك المبتدا نحو ضربي زيدا
قايما بخلاف ضربي زيدا شديد فانها ترفع على الخبرية وتخرج المسلة من ذلك وهذا الحال
اعني مسمطا جعلها خبرا للمبتدا اذ التقدير حكمك مرسل لا مردود فيكون هذا المثل على ما
قدرته من كلامهم شاذا والعُصْبة ما زاد على العشرة عن ابن عباس وعنه ما بين عشرة الى
اربعين وقيل الثلاثة نفر فاذا زادوا على ذلك الى تسعة فهم رهط فاذا بلغوا العشرة فصاعدا
فعُصْبة وقيل ما بين الواحد الى العشرة وقيل من عشرة الى خمسة عشر وقيل ستة
وقيل سبعة والمادة تدل على الاحاطة من العصابة لاحاطتها بالراس قوله ارضا
فيه ثلاثة اوجه احدها ان تكون منصوبة على اسقاط الخافض تخفيفا اي في ارض كقوله
لاقعدن لهم صراطك وقوله كما عسل الطريق الثعلب واليه ذهب الحوفي وابن عطيه
الثاني النصب على الظرفيه قال الزمخشري ارضا منكورة مجهوله بعيده من العمران
وهو معنى تنكيرها واخلايها من الناس ولابهامها من هذا الوجه نُصبت نصب الظروف المبهمه
وقد رد ابن عطيه هذا الوجه فقال وذلك خطا لان الظرف ينبغي ان يكون مبهما وهذه
ليست كذلك بل هي ارض مقيده بانها بعيده او قاصيه او نحو ذلك فزال بذلك ابهامها
ومعلوم ان يوسف لم يخل من الكون في ارض فتبين انهم ارادوا ارضا بعيده غير التي هو فيها
قريبه من ابيه واستحسن الشيخ هذا الرد فقال وهذا الرد صحيح لو قلت جلست دارا بعيده
او مكانا بعيدا لم يصح الا بواسطه في ولا يجوز حذفها الا في ضرورة شعر او مع دخلت على الخلاف

اي

اي لانه ام متعديه قلت وفي الكلامين نظر اذ الظرف المبهم عبارة عما ليس له حدود تحصره
ولا اقطار تحويه وارضا في الايه الكريمه من هذا القبيل الثالث انها مفعول ثان وذلك ان
يضمن اطرحوا انزلوا وانزلوا متعدي لاثنين قال رب انزلني منزلا مباركا وتقول انزلت
زيدا الدار والطرح الرمي ويعبر به عن الاقتحام في المخاوف قال عروة بن الورد
ومن يك مثلي ذا عيال ومقترا من المال يطرح نفسه كل مطرح ويخلُ لكم جواب الامر
وفيه الادغام والاظهار وقد تقدم تحقيقها عند قوله يبتغ غير الاسلام قوله وتكونوا يجوز ان يكون
مجزوما نسقا على ما قبله او منصوبا باضمار ان بعد الواو في جواب الامر قوله في غيابة قرا
نافع غيابات بالجمع في الحرفين من هذه السورة جعل ذلك المكان اجزاء وسمي كل جزء غيابة
والباقون بالافراد وهو واضح وابن هرمز كنافع الا انه شدد الياء والاظهر في هذه القراة ان
يكون سمي باسم الفاعل الذي للمبالغه فهو وصف في الاصل والحقه الفارسي بالاسما التي جات
على فعال نحو ما ذكر سيبويه من الفياد قال ابن جني ووجدت من ذلك القتار اسم الخزف وقال
صاحب اللوامح يجوز ان يكون على فعالات كحمامات ويجوز ان يكون على فيعالات كشيطانات
جمع شيطانه وكل للمبالغه وقرا الحسن غَيَبه بفتح الياء وفيها احتمالان احدهما ان يكون في الاصل
مصدرا كالغلبه الثاني ان يكون جمع غايب نحو صانع وصنعه قال الشيخ وفي حرف ابي
غيبه بسكون الياء وهي ظلمه الركيه قلت والضبط امر حادث فكيف يعرف ذلك من المصحف
وقد مر نحو من ذلك فيما تقدم والغيابه قال الهروي شبه لجف او طاق في البير فويق الما يغيب
ما فيه عن العيون وقال الكلبي الغيابه تكون في قعر الجب لان اسفله واسع وراسه ضيق
فلا يكاد الناظر يرى ما في جوانبه وقال الزمخشري هي غوره وما غاب منه عن عين
الناظر واظلم من اسفله قال المنخل فان انا يوما غيبتني غيابتي فسيروا بسيري في العشيره والاهل
اراد غيابه حفرته التي يدفن فيها والجب البير التي لم تطو وسميت بذلك اما لكونه محفورا
في جبوب الارض اي ما غلظ منها واما لانه قطع في الارض ومنه الجب في الذكر قال الاعشى
لين كنت في جب ثمانين قامه ورقيت اسباب السما بسلم ويجمع على جبب وجباب واجباب
قوله يلتقطه بعض قرا العامه يلتقطه بالياء من تحت وهو الاصل وقرا الحسن ومجاهد
وابو رجا وقتاده بالتا من فوق لتانيث المعنى ولاضافته الى مونث وقالوا قطعت بعض اصابعه
قال الشاعر اذا بعض السنين تعرقتنا كفى الايتام فقد ابي اليتيم وقد تقدم الكلام

حـ [illegible]

باوسع من هذا في الانعام والاعراف ويفعول فاعلين محذوف اي فاعلين ما يحصل غرضكم
والسيارة جمع سيار وهو مثال مبالغة والالتقاط تناول الشي المطروح ومنه اللقطة
واللقيط وقال الشاعر ومنهل وردته التقاطا قوله لا تأمنا حال وتقدم نظيره وقرا
العامة تأمنا بالاخفا وهو عبارة عن تضعيف الصوت بالحركة والفصل بين النونين ان النون
تسكن راسا فيكون ذلك اخفا لا ادغاما قال الداني وهو قول عامة ايمتنا وهو الصواب
لتاكيد دلالته وصحته في القياس وقرا بعضهم ذلك بالاشمام وهو عبارة عن ضم الشفتين
اشارة الي حركة الفعل مع الادغام الصريح كما يشير اليها الواقف وفيه عسر كبير قالوا
وتكون الاشارة الي الضمة بعد الادغام او قبل كماله والاشمام يقع بازا معاني هذا من جملتها
ومنها اشراب الكسرة شيا من الضم نحو قيل وغيض وبابه وقد تقدم اول البقرة ومنها
اشمام احد حرفين شيا من الاخر كاشمام الصاد زايا في الصراط ومن اصدق وبابهما
وقد تقدم ذلك ايضا في الفاتحة والنسا فهذا خلط حرف بحرف كما ان ما قبله خلط حركة
بحركة ومنها الاشارة الي الضمة في الوقف خاصة وانما يراه البصير دون الاعمى وقرا ابو جعفر
بالادغام الصريح من غير اشمام وقرا الحسن ذلك بالاظهار مبالغة في بيان اعراب الفعل
والمحافظة علي حركة الاعراب اتفق الجمهور علي الاخفا او الاشمام كما تقدم تحقيقه وقرا ابن هرمز
لا تأمُنا بضم الميم نقل حركة النون الاولي عند ارادة ادغامها بعد سلب الميم حركتها وخط المصحف
بنون واحدة ففي قراءة الحسن مخالفة لها وقرا ابو رزين وابن وثاب لا تيمنا بكسر حرف
المضارعة الا ان ابن وثاب سهل الهمزة قال وتحسينه بعد ما لك والمعني يرشد الي انه
نفي لا نهي وليس كقولهم ما احسننا في التعجب لانه لو ادغم لالتبس التعجب بالنفي قلت وما ابعد
هذا من توهم النفي حتي ينص عليه وقوله لالتبس بالنفي صحيح قوله نرتع ونلعب فيهما
اربع عشرة قراءة احدها قراءة نافع بالياء من تحت وكسر العين الثاني قراءة البزي عن ابن كثير
نرتع ونلعب بالنون وكسر العين الثالث قراءة قنبل وقد اختلف عليه فنقل عنه
ثبوت اليا بعد العين وصلا ووقفا وحذفها وصلا ووقفا فيوافق البزي في احد الوجهين
عنه فعنه قراءتان الخامس قراءة ابي عمرو وابن عامر نرتع ونلعب بالنون وسكون
العين والبا السادس قراءة الكوفيين يرتع ويلعب بالياء من تحت وسكون العين والبا وقرا
جعفر بن محمد نرتع بالنون ويلعب بالبا ورويت عن ابن كثير وقرا العلا بن سيابة يرتع ويلعب بالياء فيهما

وكسر

وكسر العين وضم البا وقرا مجاهد وقتادة وابن محيصن نُرتِع بضم النون وسكون العين
والبا وقرا ابو رجا كذلك الا انه بالياء من تحت فيهما والنخعي ويعقوب نرتع بالنون ويلعب
بالياء والفعلان في هذه القراءات كلها مبني للفاعل وقرا زيد بن علي يرتع ويلعب بالياء من تحت
فيهما مبنيين للمفعول وقري نرتعي ونلعب بثبوت اليا ورفع البا وقرا ابن ابي عبلة يرعي ونلعب
فهذه اربع عشرة قراءة منها ست في السبع المتواتر وثمان في الشاذ فمن قرا بالنون اسند الفعل
الي اخوة يوسف ومن قرا بالياء اسند الفعل اليه دونهم ومن كسر العين اعتقد انه جزم بحذف حرف
العلة وجعله ماخوذا من تفتعل من الرعي كمرتمي من الرمي ومن سكن العين اعتقد انه جزمه
بحذف الحركة وجعله ماخوذا من رتع يرتع اذا اتسع في الخصب قال واذا يخلو له لحمي رتع
ومن سكن البا جعله مجزوما ومن رفعها جعله مرفوعا علي الاستيناف اي وهو يلعب ومن غاير
بين الفعلين فقرا بالبا من تحت في يلعب دون نرتع فلان اللعب مناسب للصغار ومن قرا
يرتع رباعيا جعل مفعوله محذوفا اي يرعي مواشينا ومن بناهما للمفعول فالوجه انه اضمر
المفعول الذي لم يسم فاعله وهو ضمير الغد والاصل نرتع فيه ونلعب فيه ثم اتسع فيه فحذف
حرف الجر فتعدي اليه الفعل بنفسه فصار نرتعه ونلعبه فلما بناه للمفعول قام الضمير المنصوب
مقام فاعله فانقلب مرفوعا واستتر رافعه فهو من الاتساع كقوله ويوم شهدناه سليمي وعامرا
ومن رفع الفعلين جعلهما حالين وتكون حالا مقدرة واما اثبات اليا من نرتعي مع جزم نلعب
وهي قراءة قنبل فقد تجرا بعض الناس وردها قال ابن عطية هي قراءة ضعيفة لا تجوز
الا في الشعر وقيل هي لغة من يجزم بالحركة المقدرة وانشد الم ياتيك والانبا تنمي وقد تقدمت
هذه المسألة مستوفاة ونرتع يحتمل ان تكون وزنه نفتعل من الرعي وهو اكل المرعي ويكون
علي حذف مضاف نرتع مواشينا او من المراعاة للشي قال ترتعي السقب والكثيب ورانا
وعدوص القطا فدات الرمال ويحتمل ان تكون وزنه نفعل من رتع يرتع اذا اقام في خصب
وسعة ومنه قول الغضبان بن القبعثري القيد والرتعة وقلة المنعة وقال الشاعر
اكفرا بعد رد الموت عني وبعد عطائك المائة الرتاعا قوله وانا له لحافظون علة حالية
والعامل فيها احد شيين اما الامر واما جوابه فان قلت هل يجوز ان تكون المسألة من الاعمال
لان كلا من العاملين يصح تسلطه علي الحال فالجواب ذلك لا يجوز لان الاعمال يستلزم الاضمار
والحال لا تضمر لانها لا تكون الا نكرة او مؤولة بها قوله ان تذهبوا به فاعل يحزنني اي يحزنني

ذهابكم ففي هذه الاية دلالة على ان المضارع المقترن بلام الابتدا لا يكون حالا والنحاة جعلوه
من القراين المخصصة للحال ووجه الدلالة ان انْ تذهبوا مستقبل لاقترانه بحرف الاستقبال
فكيف وما في حيزها فاعل فلو جعلنا ليحزنني حالا لزم سبق الفعل لفاعله وهو محال واجيب
عن ذلك بان الفاعل في الحقيقة مقدر حذف هو وقام المضاف اليه مقامه والتقدير ليحزنني
توقع ذهابكم وقرا زيد بن علي وابن هرمز وابن محيصن ليحزنّي بالادغام وقرا زيد بن علي
تُذهبوا بضم التا من اذهب وهو كقوله تُنبت بالدهن في قراءة من ضم التا فتكون التا
زايدة او حالية والذيب بالهمز ولا يهمز وبعدم الهمز قرا السوسي والكسائي وورش وفي الوقف
لا يهمز حمزة قالوا وهو مشتق من تذاءبت الريح اذا هبت من كل جهة لانه ياتي كذلك ويجمع على ذياب
وذؤبان واذؤب قال الشاعر   وازور يمطو في بلاد بعيدة   تعاوى به ذؤبانه وثعالبه
وارض مذابة كثيرة الذياب وذؤابة الشعر لتحركها وتقلبها من ذلك قوله وانتم عنه غافلون
جملة حالية العامل فيها ياكله قوله ونحن عصبة جملة حالية او معترضة وانا اذن لخاسرون
جواب القسم وحذف جواب الشرط واذن حرف جواب وقد تقدم القول في ذلك مشبعا ونقل
ابو البقا انه قرئ عصبةً بالنصب وقدرنا ما قدمته في الاية الاولى قوله فلما ذهبوا يجوز في
جوابها اوجه احدها انه محذوف اي عرفناه واوصلنا اليه الطمانينة وقدره الزمخشري فعلوا
به ما فعلوا من الاذى وذكر حكاية طويلة وقدره غيره عظمت فتنتهم واضمرون جعلوه فيها
وهذا اولى لدلالة الكلام عليه الثاني ان الجواب مثبت وهو قوله قالوا يا ابانا انا ذهبنا اي
لما كان كيت وكيت قالوا وهذا فيه بُعد لبعد الكلام من بعضه الثالث ان الجواب هو قوله
واوحينا والواو فيه زايدة اي فلما ذهبوا به اوحينا وهو راي الكوفيين وجعلوا من ذلك قوله تعالى
فلما اسلما وتله اي تله وقوله تعالى حتى اذا جاؤها وفتحت وقول الشاعر
فلما اجزنا ساحة الحي وانتحى   بنا بطن حقف ذي ركام عقنقل   اي فلما اجزنا انتحى
وهو كثير عندهم بعد لما قوله ان يجعلوه مفعول اجمعوا اي عزموا على ان يجعلوه او اعزموا ان
يجعلوه لانه يتعدى بنفسه وبعلى فان تحتمل ان تكون على حذف الحرف وان لا تكون فعلى
الاول يحتمل موضعها النصب والجر وعلى الثاني يتعين النصب والجعل يجوز ان يكون
بمعنى الالقا وان يكون بمعنى التصيير فعلى الاول يتعلق في غيابة بنفس الفعل قبله وعلى الثاني
بمحذوف من قوله واجمعوا يجوز ان يكون معطوفا على ما قبله وان يكون حالا وقد معه مضمرة

عند

عند بعضهم والضمير في اليه الظاهر عوده على يوسف وقيل يعود على يعقوب وقرا العامة لتنبئنهم
بتا الخطاب وقرا ابن عمر بيا الغيبة اي الله تعالى قال الشيخ وكذا في بعض مصاحف البصرة وقد تقدم
ان النقط حادث فان كان مصحف حادث غير مصحف عثمان فليس الكلام في ذلك وقرا سلام
لننبئنهم بالنون وهذا صفة لامرهم وقيل بدل وقيل بيان قوله وهم لا يشعرون جملة حالية
يجوز ان يكون العامل فيها اوحينا اي اوحينا اليه من غير شعور بالوحي وان تكون العامل فيها
لتنبئنهم اي تخبرهم وهم لا يعرفونك لبعد المدة وتغير الاحوال قوله عشاء يجوز فيه وجهان
احدهما وهو الذي لا ينبغي ان يقال غيره انه ظرف زمان اي جاءوه في هذا الوقت ويبكون جملة حالية
اي جاءوه باكين الثاني ان يكون عشا جمع عاش كقايم وقيام قال ابو البقا ويقرا بضم العين
والاصل عشاة مثل غاز وغزاة فحذفت الها وزيدت الالف عوضا منها ثم قلبت الالف همزة
وفيه كلام قد ذكر في ال عمران عند قوله او كانوا غزا ويجوز ان يكون جمع فاعل على فعال كما جمع
فعيل على فعال لقرب ما بين الكسر والضم ويجوز ان يكون كتُؤام ورباب وهو شاذ قلت
وهذه القراة قراءة الحسن البصري وهي من العشوة والعُشوة هي الظلام وقرا الحسن ايضا عُشًّى
على وزن دُجى نحو غزاة وغاز ثم حذف منه تا التانيث وهذا كما حذفوا تا التانيث من مالكة
فقالوا مالك وعلى هذه الاوجه يكون منصوبا على الحال وقرا الحسن ايضا عُشيا مصغرا ونستبق
نتسابق والافتعال والتفاعل يشتركان نحو قولهم ننتضل ونتناضل ونرتمي ونترامى
ونستبق في محل نصب على الحال وتركنا حال من نستبق وقد معه مضمرة عند بعضهم قوله
ولو كنا صادقين جملة حالية اي ما انت مصدقنا في كل حال حتى في حال صدقنا لما غلب
على ظنك في تهمتنا ببغض يوسف وكراهتنا له قوله على قميصه في محل نصب على الحال
من الدم قال ابو البقا لان التقدير جاءوا بدم كذب على قميصه يعني انه لو تاخر لكان صفة
للنكرة وهذا الوجه قد رده الزمخشري فقال فان قلت هل يجوز ان تكون حالا متقدمة
قلت لا لان حال المجرور لا يتقدم عليه وهذا الذي رد به الزمخشري احد قولي النحاة وقد
صحح جماعة جوازه وانشدوا   فلن يذهبوا فرعا بقتل حبال   وقول الاخر
لئن كان برد الما هيمان صاديا   الي حبيبا انها لحبيب   وقول الاخر
غافلا تعرض المنية للمرء فيدعى ولات حين اباء   وقال الحوفي ان على قميصه متعلق
بجاءوا وفيه نظر لان مجيئهم لا يصح ان يكون على القميص وقال الزمخشري فان قلت على قميصه

ما محله قلت محله النصب على الظرف كأنه قيل وجاؤوا فوق قميصه بدم كما تقول جاء على
جماله بأحمال قال الشيخ ولا يساعد المعنى على نصبه على الظرف بمعنى فوق لأن العامل
فيه إذ ذاك جاؤوا وليس الفوق ظرفا لهم بل يستحيل أن يكون ظرفا لهم وهذا الرد هو الذي رددت
به على الحوفي في قوله إن على متعلقة بجاؤوا ثم قال الشيخ وأما المثال الذي ذكره الزمخشري
وهو جاء على جماله بأحمال فيمكن أن يكون ظرفا للجائي لأنه تمكن الظرف فيه باعتبار تبدله من جمل إلى جمل
ويكون بأحمال في موضع الحال أي مصحوبا بأحمال وقرأ العامة كذب بالذال المعجمة وهو من الوصف
بالمصادر فيمكن أن يكون على سبيل المبالغة نحو رجل عدل أو على حذف مضاف أي ذي كذب
نسب فعله إلى الدم وقرأ زيد بن علي كذبا بالنصب فاحتمل أن يكون مفعولا من أجله واحتمل
أن يكون مصدرا في موضع الحال وهو قليل أعني مجيء الحال من النكرة وقرأت عائشة رضي الله عنها
والحسن كدب بالدال المهملة قال صاحب اللوامح معناه ذي كدب أي أثر لأن الكدب هو بياض
يخرج في أظافير الشباب ويؤثر فيها فهو كالنقش ويسمى ذلك البياض الفوف فيكون هذا استعارة
لتأثيره في القميص كتأثير ذلك في الأظافير وقيل هو الدم الكدر وقيل الطري وقيل اليابس
قوله بل سولت قبل هذه الجملة جملة محذوفة تقديره لم يأكله الذئب بل سولت وسولت أي
زينت وسهلت قوله فصبر جميل يجوز أن يكون مبتدأ وخبره محذوف أي فصبر جميل أمثل
بي ويجوز أن يكون خبرا محذوف المبتدأ أي أمري صبر جميل وهذا يجب حذف هذا الخبر أو خبر هذا
المبتدأ وضابطه أن يكون مصدرا في الأصل بدلا من اللفظ بفعله وعبارة بعضهم تقتضي الوجوب
وعبارة آخرين الجواز ومن التصريح بخبر هذا النوع ولكنه في ضرورة شعر قول الشاعر
فقالت على اسم الله أمرك طاعة   وإن كنت قد كلفت ما لم أعود   وقال الآخر
يشكو إلي جملي طول السرى   صبر جميل فكلانا مبتلى   يحتمل أن يكون مبتدأ أو خبرا
كما تقدم وقرأ أبي وعيسى بن عمر فصبرا جميلا نصبا وروي عن الكسائي وكذلك هي في مصحف
أنس بن مالك وتخريجها على المصدر الخبري أي أصبر أنا صبرا وهذه قراءة ضعيفة إن خرجت
هذا التخريج فإن سيبويه لا ينقاس ذلك عنده إلا في الطلب فالأولى أن يجعل التقدير أن يعقوب
رجع وأمر نفسه فكأنه قال اصبري يا نفس صبرا وروي البيت أيضا بالرفع والنصب على ما
تقدم والأمر ظاهر قوله فأدلى دلوه يقال أدلى دلوه أي أرسلها في البئر ودلاها إذا أخرجها
ملأى قال لا تقلوها وادلواها دلوا   إن مع اليوم أخاه غدوا   والدلو مؤنث فتصغر

على

على دُليّة وتجمع على دلاء وأدلٍ والأصل أدلو فقلبت الواو ياء والهمزة نحو كساء وأدلو فاعل
إعلال قاض ودلو وأدلو بواوين فقلبا يائين نحو عصي قوله يا بشراي قرأ الكوفيون
بحذف ياء الإضافة وأمال ألف فعلى الأخوان وأمالها ورش بين بين على أصله وحمزة عنه
الوجهان ولكن لا يشهد عنه عدم الإمالة وليس ذلك من أصله على ما قرر في علم القراءات وقرأ
الباقون يا بشراي مضافة لياء المتكلم ونداء البشرى على حد قوله يا حسرتا على ما فرطت
يا حسرة على العباد كأنه يقول يا بشراي هذا وقت أوانك أن تنادي ويصاح بك وقيل زعم
أن بشرى اسم رجل كالسدي وقد التبه وقرأ ورش عن نافع يا بشراي بسكون الياء وهو
جمع بين ساكنين في الوصل وهذا كما تقدم في عصاي ومحياي بالتقاء الياء وقال الزمخشري
وليس بالوجه لما فيه من التقاء الساكنين على غير حده إلا أن يقصد الوقف وقرأ الجحدري وابن
أبي إسحق والحسن يا بشريّ بقلب الألف ياء وإدغامها في ياء الإضافة وهي لغة هذلية تقدم الكلام عليها
في البقرة عند فمن تبع هداي وقال الزمخشري وفي قراءة الحسن يا بشري بالياء مكان الألف
جعلت الياء بمنزلة الكسرة قبل ياء الإضافة وهي لغة للعرب مشهورة سمعت أهل السروات
يقولون في دعائهم يا سيدي وموليّ قوله وأسروه الضمير المرفوع الظاهر أنه يعود على
السيارة وقيل هو ضمير إخوته وبضاعة نصب على الحال أو مفعول ثان على أن يضمن
أسروه معنى صيروه بالسر والبضاعة قطعة من المال تعد للتجارة من بضعت أي قطعت
ومنه المبضع لما يقطع به قوله وشروه شرى بمعنى اشترى ومنه قول الشاعر
ولو أن هذا الموت يقبل فدية   شريت أبا زيد بما ملكت يدي   وبمعنى باع ومنه
وشريت بردا ليتني   من بعد برد كنت هامه   فإن جعلنا الضمير في شروه عائدا على
إخوة يوسف كان شرى بمعنى باع وإن جعلناه عائدا على السيارة كان بمعنى اشتروا والبخس
الناقص وهو في الأصل مصدر وصف به مبالغة وقيل هو بمعنى مفعول ودراهم بدل
منه متعلق بما بعده واغتفر ذلك للاتساع في الظرف والجار والمجرور وتقدم مثله قوله
من مصر يجوز فيه أوجه أحدها أن يتعلق بنفس الفعل قبله أي اشتراه من مصر كقولك
اشتريت الثوب من بغداد فهي لابتداء الغاية وقول أبي البقاء أي فيها أو بها لا حاجة إليه
الثاني أنه متعلق بمحذوف على أنه حال من الذي الثالث أنه حال من الضمير المرفوع في
اشتراه فيتعلق بمحذوف أيضا وفي هذين نظر إذ لا طائل في هذا المعنى ولا مراتبه متعلق بقال

معني للتبليغ وليست متعلقه باشتداه قوله وكذلك الكاف كما تقدم في نظايره حال من ضمير
المصدر او نعت له اي ومثل ذلك الانجا والعطف مكنا له اي كما انجيناه وعطفنا عليه العزيز
مكنا له في ارض مصر قوله ولنعلمه فيه اوجه احدها ان يتعلق بمحذوف قبله اي فعلنا ذلك لنعلمه
الثاني ان يتعلق بما بعده اي ولنعلمه فعلنا كيت وكيت والها في امره يجوز ان تعود علي الجلاله وان
تعود علي يوسف فالمعني علي الاول لا يمتنع عما يشا ولا ينازع عما يريد وعلي الثاني يدبره ولا يكله
الي غيره فقد كادوه اخوته فلم يضروه بشي قوله اشده فيه ثلاثة اقوال احدها وهو قول سيبويه
انه جمع مفرده شده نحو نعمه وانعم الثاني قول الكسايي ان مفرده شد بزنه فعل نحو صك واصك
ويويده قول الشاعر عهدي بها شد النهار كانما خضب البنان وراسه بالعظلم الثالث
انه جمع لا واحد له من لفظه قاله ابو عبيده وخالفه النحاس في ذلك اذ قد سمع شده وسد وهما صالحان
له وهو من الشد وهو الربط علي الشي والعقد عليه قال الراغب فقوله تعالي حتي اذا بلغ اشده
فيه تنبيه علي ان الانسان اذا بلغ هذا القدر يتقوي خلقه الذي هو عليه فلا يكاد يزايله وما احسن
ما نبه له الشاعر حيث يقول اذا المرء وفي الاربعين ولم يكن له دون ما ياتي حيا ولا ستر
فدعه ولا تنفس عليه الذي مضي وان جر اسباب الحياه له العمر قوله وكذلك اما نعت
لمصدر محذوف او حال من ضمير المصدر وتقدم نظايره قوله وراودته اي طالبته برفق ولين
ولين قول والمراوده المصدر والرياده طلب النكاح ومشي رويدا اي برفق في مشيه والرود
الرفق في الامور والتاني فيها وراودت المراه في مشيها ترود رودا من ذلك والمرود هذه الاله
والاراده منقوله من راد يرود اذا سعي في طلب حاجه وقد تقدم ذلك في البقره وتعدي هنا بعن لانه
ضمن معني خادعته اي خادعته عن نفسه والمفاعله هنا من الواحد نحو داويت المريض وتحتمل
ان تكون علي بابها فان كلا منهما كان يطلب من صاحبه شيا برفق هي تطلب منه الفعل
وهو يطلب منها الترك والتشديد في غلقت لتعدد المحال قوله هيت لك اختلف
اهل النحو في هذه اللفظه هل هي عربيه ام معربه فقيل معربه من القبطيه بمعني هلم لك
قاله السدي وقيل من السريانيه قاله ابن عباس والحسن وقيل من العبرانيه واصلها
هيتلخ اي تعاله فاعربه القران قاله ابو زيد الانصاري وقيل هي لغه حورانيه وقعت
الي اهل الحجاز فتكلموا بها ومعناها تعال قاله الكسايي والفرا وهو منقول عن عكرمه
والجمهور علي انها عربيه قال مجاهد هي كلمه حث واقبال ثم هي في بعض اللغات تتعين

نعليتها

فعليتها وفي بعضها اسميتها وفي بعضها يجوز الامران وستعرف ذلك من القرات المذكوره فيها
فقرا نافع وابن ذكوان هيت بكسر الها ويا ساكنه وتا مفتوحه وقرا هيت بفتح الها ويا
ساكنه وتا مضمومه ابن كثير وقرا هئت بكسر الها وهمزه ساكنه وتا مفتوحه او مضمومه
هشام وقرا هيت بفتح الها ويا ساكنه وتا مفتوحه الباقون فهذه خمس قرات في السبع
وقرا ابن عباس وابو الاسود والحسن وابن محيصن بفتح الها ويا ساكنه وتا مكسوره وحكي
النحاس انه قري بكسر الها والتا بينهما يا ساكنه وقرا ابن عباس ايضا هييت بضم الها وكسر
اليا بعدها يا ساكنه ثم تا مضمومه بزنه حييت وقرا زيد بن علي وابن ابي اسحق بكسر الها ويا
ساكنه مضمومه فهذه اربع قرات في الشاذ فصارت تسع قرات فيتعين كونها اسم فعل في
غير قراه ابن عباس هييت بزنه حييت وفي غير قراه كسر الها سوا كان ذلك باليا ام بالهمز
فمن فتح التا بناها علي الفتح تخفيفا نحو اين وكيف ومن ضمها كابن كثير فتشبيها بحيث
ومن كسر فعلي اصل التقا الساكنين كجير وفتح الها وكسرها لغتان وتتعين فعليتها في
قراه ابن عباس هييت بزنه حييت فانها فيها فعل ماض مبني للمفعول مسند لضمير
المتكلم من هيات الشي ويحتمل الامرين في قراه من كسر وضم التا فيحتمل ان تكون فيه
اسم فعل بنيت علي الضم كحيث وان تكون فعلا مسندا لضمير المتكلم من هاء الرجل يهي كجا يجي
وله حينيذ معنيان احدهما ان تكون بمعني حسنت هيئته الثاني ان تكون بمعني تهيا يقال هيئت
اي حسنت هيئتي او تهيات وجوز ابو البقا ان تكون هيت هذه من هاء يهاء كشاء يشاء
وقد طعن جماعه علي قراه هشام التي بالهمز وفتح التا فقال الفارسي يشبه ان الهمز وفتح التا
وهم من الراوي لان الخطاب من المراه ليوسف ولم يتهيا لها بدليل قوله وراودته واني لم اخنه
بالغيب وتابعه علي ذلك جماعه وقال مكي يجب ان يكون اللفظ هئت لي ولم يقرا بذلك احد
وايضا فان المعني علي خلافه لانه لم يزل يفر منها ويتباعد عنها وهي تراوده وتطلبه وتقد قميصه
فكيف يخبر انه تهيا لها وقد اجاب بعضهم عن هذين الاشكالين بان المعني تهيا لي امرك لانها
لم تكن تقدر علي الخلوه به في كل وقت او يكون المعني حسنت هيئتك ولك متعلق بمحذوف
علي سبيل البيان كانها قالت القول لك او الخطاب لك كهي في سقيا لك ورعيا لك قلت
واللام متعلقه بمحذوف علي كل قراه الا قراه ثبت فيها كونها فعلا فانها حينيذ تتعلق بالفعل اذ
لا حاجه الي تقديره بشي آخر وقال ابو البقا والاشبه ان تكون الهمزه بدلا من اليا او تكون لغه في الكلمه

التي هي اسم للنخل ولبيت فعلا لان ذلك يوجب ان يكون الخطاب ليوسف عليه السلام وهو
فاسد لوجهين احدهما انه لم يتهيا لها وانما هي تهيات له والثاني انه قال لك ولو اراد الخطاب
لقال هيت لي قلت قد تقدم جوابه وقوله ان الهمز بدل من اليا هذا عكس لغة العرب
اذ قد عهدناهم يبدلون الهمزة الساكنة يا اذا انكسر ما قبلها نحو بير وذيب ولا يقلبون اليا المكسور
ما قبلها همزة نحو ميل وديك وايضا فان غيره جعل اليا الصريحة مع كسر الها كقراة نافع وابن
ذكوان محتملة لان تكون بدلا من الهمزة قالوا فيعود الكلام فيها كالكلام في قراة هشام واعلم ان القراة
التي استشكلها الفارسي هي المشهورة عن هشام واما ضم التا فغير مشهور عنه وقد اتقنته
في شرح حرز الاماني قوله معاذ الله منصوب على المصدر بفعل محذوف اي اعوذ بالله معاذا
يقال عاذ يعوذ عياذا وعياذة ومعاذا وعوذا قال معاذ الاله ان تكون كظبية ولا دمية ولا عقيلة ربرب
قوله انه يجوز ان يكون الها ضمير الشان وما بعده جملة خبرية له ومراده بربه سيده ويحتمل ان
يكون الها ضمير الباري تعالى وربي يحتمل ان يكون خبرها فاحسن جملة حالية لازمة وان يكون مبتدا
واحسن جملة خبرية له والجملة خبر لان وقد انكر جماعة الاول قاله مجاهد والسدي وابن اسحق
يبعد جدا ان يطلق نبي كريم على مخلوق انه ربي ولا بمعنى السيد لانه ليس مملوكا في الحقيقة وقرا
الجحدري وابو الفضل الغنوي مثوي بقلب الالف يا وادغامها كبشري وهدي وانه لا يفلح
هذه الها ضمير الشان ليس الا قوله لولا ان راى جواب لولا اما متقدم عليها وهو قوله وهم بها
عند من يجيز تقديم جواب ادوات الشرط عليها واما محذوف لدلالة هذا عليه عند من لا يرى ذلك
وقد تقدم تقرير المذهبين وعن عزيا اليه عنى كقولهم انت ظالم ان فعلت اي ان فعلت فانت
ظالم ولا تقول ان انت ظالم هو الجواب بل دال عليه وعلى هذا فالوقف عند قوله برهان ربه
والمعنى لولا رويته برهان ربه لهم بها لكنه امتنع همه بها لوجود رويته برهان ربه فلم يحصل
منه الهم البتة كقولك لولا زيد لاكرمتك فالمعنى ان الاكرام ممتنع لوجود زيد وبهذا يتخلص من الاشكال
الذي يورد وهو كيف يليق بنبي ان يهم بامراة قال الزمخشري فان قلت وهم بها داخل
تحت القسم في قوله ولقد همت به ام خارج عنه قلت الامران جائزان ومن حق القاري اذا
قصد خروجه من حكم القسم وجعله كلاما براسه ان يقف على قوله ولقد همت به ويبتدي قوله
وهم بها لولا ان راى برهان ربه وفيه ايضا اشعار بالفرق بين الهمين فان قلت لم جعلت جواب
لولا محذوفا يدل عليه وهم بها وهلا جعلته هو الجواب مقدما قلت لان لولا لا يتقدم عليها جوابها

من

من قبل انه في حكم الشرط وللشرط صدر الكلام وهو مع ما في حيزه من الجملتين مثل كلمة
واحدة ولا يجوز تقديم بعض الكلمة على بعض واما حذف بعضها اذا دل عليه الدليل فهو جائز
قلت قوله واما حذف بعضها الى اخره جواب عن سوال مقدر وهو انه اذا كان الشرط مع
الجملتين بمنزلة كلمة فينبغي ان لا يحذف منها شي لان الكلمة لا يحذف منها شي فاجاب بانه يجوز اذا
دل دليل على ذلك وهو كما قال ثم قال فان قلت لم جعلت لولا متعلقة بهم وحده ولم تجعلها
متعلقة بجملة قوله ولقد همت به وهم بها لان الهم لا يتعلق بالجواهر ولكن بالمعاني فلا بد من تقدير
المخالطة والمخالطة لا تكون الا من اثنين معا فكانه قيل ولقد هما بالمخالطة لولا ان منع مانع
احدهما قلت نعم ما قلت ولكن الله تعالى قد جاء بالهمين على سبيل التفصيل حيث قال
ولقد همت به وهم بها قلت والزجاج لم يرتض هذه المقالة اعني كون قوله لولا متعلقة بهم بها
فانه قال ولو كان الكلام ولهم بها لكان بعيدا فكيف مع سقوط اللام يعني الزجاج انه لا جائز ان
يكون وهم بها جوابا للولا لانه لو كان جوابا لاقترن باللام لانه مثبت وعلى تقدير انه كان
مقترنا باللام كان يبعد من جهة اخرى وهي تقديم الجواب عليها وجواب ما قاله الزجاج
ما قدمته عن الزمخشري من ان الجواب محذوف مدلول عليه بما تقدم واما قوله ولو كان الكلام
ولهم بها فغير لازم لانه متى كان جواب لو ولولا مثبتا جاز فيه الامران اللام وعدمها وان كان
الاتيان باللام هو الاكثر وتابع ابن عطيه الزجاج ايضا في هذا المعنى فقال قول من قال
ان الكلام قد تم في قوله ولقد همت به وان جواب لولا في قوله وهم بها وان المعنى لولا ان راى البرهان
لهم بها فلم يهم يوسف عليه السلام قال وهذا قول يرده لسان العرب واقوال السلف
اما قوله يرده لسان العرب فليس كذلك لان وزان هذه الاية وزان قوله تعالى ان كادت لتبدي به
لولا ان ربطنا على قلبها فقوله ان كادت اما ان يكون جوابا عند من يرى ذلك واما ان يكون دالا
على الجواب وليس فيه خروج عن كلام العرب هذا معنى ما رد به عليه الشيخ قلت وكان ابن عطية
انما يعني بالخروج عن لسان العرب تجرد الكلام الجواب من اللام على تقدير جواز تقديمه والغرض ان
اللام لم توجد قوله كذلك لنصرف في هذه الكاف اوجه احدها انها في محل نصب فقدره الزمخشري
مثل ذلك التثبيت ثبتناه فقدره الحوفي اريناه البراهين لذلك فقدره ابن عطية جرت افعالنا
واقدارنا كذلك لنصرف فقدره ابو البقا نراعيه كذلك الثاني ان الكاف في محل رفع فقدره الزمخشري
وابو البقا الامر مثل ذلك وقدره ابن عطية عصمته كذلك فقال الحوفي امر البراهين كذلك ثم قال

والنصب اجود لمطالبه حرف الجر للافعال او معا بينها التالكتشان في الكلام تقديما وتاخيرا
تقديره هممت به ما هم بها كذلك ثم قال لولا ان راي برهان ربه لنصرف عنه ما هم بها هذا نص
ابن عطيه وليس بشي اذ مع تسليم جواز التقديم والتاخير لا معني لما ذكره وقال الشيخ واقول ان
التقدير مثل تلك الرويه امسك ذلك الراي نري براهيننا لنصرف عنه فيجعل الاشاره الي الراي
او الرويه والناصب للكاف ما دل عليه قوله لولا ان راي برهان ربه ولنصرف متعلق بذلك
الفعل الناصب للكاف فمصدر راي رويه وراي قال ورأي عيني الفتي اباكا يعطي الجزيل فعليك ذاكا
وقرا الاعمش ليصرف بيا الغيبه والفاعل هو الله تعالي قوله المخلصين قراهذه اللفظه حيث
وردت اذا كانت معرفه بال مكسوره اللام ابن كثير وابو عمرو وابن عامر والباقون بفتحها فالكسر
علي اسم الفاعل والمفعول محذوف تقديره المخلصين انفسهم او دينهم والفتح علي انه اسم مفعول
من اخلصهم الله اي اجتباهم واختارهم او اخلصهم من كل سو وقرا الكوفيون في مريم انه كان مخلصا
بفتح اللام بالمعني المتقدم والباقون بكسرها بالمعني المتقدم قوله الباب منصوب اما علي اسقاط
الخافض اتساعا اذ اصله استبق ان يتعدي بالي واما علي تضمين استبقا معني ابتدرا فنصب
مفعولا به قوله وقدت يحتمل ان تكون الجمله نسقا علي استبقا اي استبقا وقدت ويحتمل ان تكون
في محل نصب علي الحال اي وقد قدت والقد الشق مطلقا وقال بعضهم القد فيما كان يشق طولا
والقط فيما كان يشق عرضا قال ابن عطيه وقرات فرقه وقط قال ابو الفضل بن حرب
رايت في مصحف قط من دبر اي شق قال يعقوب القط في الجلد الصحيح والثوب الصحيح قال الشاعر
تقد السلوقي المضاعف نسجه وتوقد بالصفاح نار الحباحب ما جزا يجوز في ما هذه ان تكون نافيه
وان تكون استفهاميه ومن يجوز ان تكون موصوله او نكره موصوفه قوله الا ان يسجن خبر المبتدا
ولما كان ان يسجن في قوه المصدر عطف عليه المصدر والمفعول له او عذاب واو تحتمل معانيها فالظاهر
التنويع وقرا زيد بن علي او عذابا اليما بالنصب وخرجه الكسائي علي اضمار فعل اي او ان يعذب
عذابا اليما قوله هي ولم يقل هذه ولا تلك لغرض استحيا به وهو ادب حسن حيث اتي بلفظ الغيبه
دون الحضور ومن اهلها صفه لشاهد وهو المسوغ لمجي الفاعل من لفظ الفعل اذ لا يجوز قام
القايم لا تعد الفايده لعدم الفايده قوله ان كان هذه الجمله الشرطيه اما معموله لقول مضمر تقديره
فقال ان كان عند البصريين واما معموله لشهد لانه بمعني القول عند الكوفيين قوله من دبر
ومن قبل قرا العامه جميع ذلك بضمتين والجر والتنوين بمعني من خلف ومن قدام اي من خلف القميص

وقدامه او يوسف وقرا الحسن وابو عمرو في روايه بتسكين العين تخفيفا وهي لغه الحجاز واسد وقرا
ابن يعمر وابن ابي اسحق والعطاردي والجارود بثلاث ضمات وروي عن الجارود وابن ابي اسحق
وابن يعمر ايضا بسكون العين وبنايهما علي الضم ووجه ضمهما انهم جعلوهما كقبل وبعد في بنايهما علي
الضم عند قطعهما عن الاضافه فجعلوهما غايه ومعني الغايه ان يجعل المضاف غايه نفسه بعد ما كان
المضاف اليه غايته والاصل اعرابهما لانهما اسمان متمكنان وليسا بظرفين قال ابو حاتم وهذا
ردي في العربيه وانما يقع هذا البنا في الظروف وقال الزمخشري والمعني من قبل القميص ومن
دبره واما التنكير فمعناه من جهه يقال لها قبل ومن جهه يقال لها دبر وعن ابن ابي اسحق انه
قرا من قبل ومن دبر كانه جعلهما علمين للجهتين فمنعهما الصرف للعلميه والتانيث وقد تقدم
الخلاف في كان الواقعه في حيز الشرط هل تبقي علي معناها من المضي واليه ذهب المبرد او تنقلب
الي الاستقبال كساير الافعال وان المعني علي التبيين قوله فكذبت وصدقت علي اضمار قد
لانها تقرب الماضي من الحال هذا اذا كان الماضي متصرفا اما اذا كان جامدا فلا يحتاج الي قد لا
لفظا ولا تقديرا قوله يوسف منادي محذوف منه حرف الندا قال الزمخشري لانه منادي
قريب مفاطن للحديث وفيه تقريب له وتلطيف لمحله انتهي وكل منادي يجوز حذف الندا منه الا
الجلاله المعظمه واسم الجنس غالبا والمستغاث والمندوب واسم الاشاره عند البصريين
والمضمر اذا نودي والجمهور علي ضم فا يوسف لكونه مفردا معرفه وقرا الاعمش بفتحها وقيل
لم تثبت هذه القراه عنه وعلي تقدير ثبوتها فقال ابو البقا فيها وجهان احدهما ان يكون
اخرجه علي اصل المنادي كما جا في الشعر يا عديا لقد وقتك الاواقي يريد باصل المنادي
انه مفعول به فحقه النصب كالبيت الذي انشده واتفق ان يوسف لا ينصرف ففتحته فتحه
اعراب الثاني وجعله الاشبه ان يكون وقف علي الكلمه ثم وصل واجري الوصل مجري الوقف
فالقي حركه الهمزه علي الفا وحذفها فصار اللفظ بها يوسف اعرض وهذا كما حكي الله اكبر اشهد
الا بالوصل والفتح قلت يعني بالفتح في الجلاله وفي اكبر وفي اشهد وذلك انه قدر الوقف
علي كل كلمه من هذه الكلم والقي حركه الهمزه من كل من الكلم الثلاث علي الساكن قبله واجري
الوصل مجري الوقف في ذلك والذي حكاه الناس انما هو في اكبر خاصه لانها مظنه الوقف
وقد تقدم ذلك في اول ال عمران وقرئ يوسف اعرض بضم الفا واعرض فعلا ماضيا وتخريجها
ان يكون يوسف مبتدا واعرض جمله من فعل وفاعل خبره قال ابو البقا وفيه ضعف لقوله

واستغفري وكان الاشبه ان يكون بالفا فاستغفري قوله وقال نسوة النسوة فيها اقوال
المشهور انها جمع تكسير للقلة على فعلة كالصبية والغلمة ونص بعضهم على عدم اطرادها وليس
لها واحد من لفظها والثاني انها اسم مفرد لجمع المراة قاله الزمخشري الثالث انها اسم
جمع قاله ابو بكر بن السراج وكذلك اخواتها كالصبية والفتية وعلى كل قول فتانيثها
غير حقيقي باعتبار الجماعة ولذلك لم يلحق فعلها تا التانيث والمشهور كسر نونها ويجوز ضمها
في لغة ونقلها ابو البقا قراة ولم احفظه واذا ضمت نونه كان اسم جمع بلا خلاف ويكسر في الكثرة
على نسوان والنسا جمع كثرة ايضا ولا واحد له من لفظه كذا قال الشيخ ومقتضى ذلك
ان لا يكون النسا جمعا لنسوة لقوله لا واحد له من لفظه قوله في المدينة يجوز تعلقه بمحذوف
صفة لنسوة وهو الظاهر وبقال وليس بظاهر قوله تراود فتاها مراة العزيز وجي
بالمضارع تنبيها على ان المراودة صارت سجية لها وديدنا دون الماضي فلم يقل راودت
ولام الفتى يا لقولهم الفتيان وفتي وعلى هذا فقولهم الفتوة في المصدر شاذ قوله قد شغفها هذه
الجملة يجوز ان تكون خبرا ثانيا وان تكون مستانفة وان تكون حالا اما من فاعل تراود
واما من مفعوله وحبا تمييز وهو منقول من الفاعلية اذ الاصل قد شغفها حبه والعامة
على شغفها بالغين المعجمة مفتوحة بمعنى خرق شغاف قلبها وهو ماخوذ من الشغاف والشغاف
حجاب القلب جليدة رقيقة وقيل سويدا القلب وقيل دا يصل الى القلب من اجل
الحب وقيل جليدة رقيقة يقال لها لسان القلب ليست محيطة به ومعنى شغف قلبه اي
خرق حجابه او اصابه فاحرقه بحرارة الحب وهو من شغف البعير بالهنا اذا طلاه بالقطران
فاحرقه والمشغوف من وصل الحب لقلبه قال الاعشى
يعصي الوشاة وكان الحب آونة مما يزين للمشغوف ما صنعا • وقال النابغة الذبياني
وقد حال هم دون ذلك والج مكان الشغاف تبتغيه الاصابع • وقرا ثابت البناني
بكسر الغين قيل وهي لغة تميم وقرا امير المومنين علي وعلي بن الحسين وابنه محمد وابنه جعفر
والشعبي وقتادة بفتح العين المهملة وروي عن ثابت البناني وابي رجا كسر المهملة ايضا واختلف
الناس في ذلك فقيل هو من شعف البعير اذا هنأه فاحرقه بالقطران قاله الزمخشري
وانشد كما شعف المهنوءة الرجل الطالي فاتت هذا العجز لامري القيس واوله
اتقتلني وقد شعفت فوادها والناس انما يروونه بالمعجمة ويفسرونه بانه اصاب حبي شغاف

قلبها

قلبها اي احرق حجابه وهي جليدة رقيقة دونه كما شعف اي كما احرق وبالغ المهنوء على
الطالي بالهنا اي القطران ولا ينشدونه بالمهملة وقال ابو البقا لما حكى هذه القراة من قولك
فلان مشعوف بكذا اي مغري به وعلى هذه الاقوال فمعناهما متقارب وفرق بعضهم
بينهما وقال ابن زيد الشغف يعني بالمعجمة في الحب والشعف في البغض وقال الشعبي الشغف
والمشغوف بالغين منقوطة في الحب والشعف الجنون والمشعوف المجنون قوله متكأ
العامة على ضم الميم وتشديد التا وفتح الكاف والهمز وهو مفعول به باعتدت اي هيات واحضرت
والمتكا الشي الذي يتكا عليه من وسادة ونحوها وقيل المتكا مكان الاتكا وقيل طعام يحز حزا
وهو قول مجاهد قال القتيبي يقال اتكانا عند فلان اي اكلنا قال الزمخشري من قولك
اتكانا عند فلان طعمنا على سبيل الكناية لان من دعوته ليطعم عندك اتخذت له تكاة يتكي عليها
قال جميل فظللنا بنعمة واتكانا وشربنا الحلال من قلله انتهى قلت فقوله وشربنا مرشح
لمعنى اتكانا بمعنى اكلنا وقرا ابو جعفر والزهري متكا مشدد التا دون همز وفيه وجهان احدهما ان
يكون اصله متكا كقراة العامة وانما خفف همزته كقولهم توضيت في توضات فصار بزنة متقى
الثاني ان يكون مفتعلا من اوكيت القربة اذا شددت فاها بالوكا فالمعنى اعتدت شيا يشتدون
عليه اما بالاتكا واما بالقطع بالسكين وهذا الثاني تخريج ابي الفتح وقرا الحسن وابن هرمز
متكا بالتشديد والمد وهي كقراة العامة الا انه اشبع الفتحة فتولد منها الف كقوله
ومن ذم الرجال بمنتزاح ينباع من ذفرى اسيل حرة • اعوذ بالله من العقراب
اي بمنتزح وينبع والعقرب وقرا ابن عباس وابن عمر ومجاهد وقتادة والضحاك والجحدري
وابان بن تغلب متكا بضم الميم وسكون التا وتنوين الكاف وكذلك قرا ابن هرمز وعبد الله
ابن معاذ الا انهما فتحا الميم والمتك بالضم والفتح الاترج ويقال الاترج لغتان وانشدوا
فاهدت متكة لبني ابيها تخب بها العثمثمة الوقاح • وقيل بل هو اسم لجميع ما يقطع
بالسكين كالاترج وغيره من الفواكه وانشدوا نشرب الاثم بالصواع جهارا وترى المتك بيننا مستعارا
قيل وهو من متك بمعنى بتك الشي اي قطعه فعلى هذا يحتمل ان تكون الميم بدلا من البا وهو
بدل مطرد في لغة قوم واحتمل ان يكون مادة اخرى واتفق هذه وقيل بالضم العسل
الخالص عند الخليل والاترج عند الاصمعي ونقل ابو عمرو فيه اللغات الثلاث اعني ضم الميم
وفتحها وكسرها قال وهو الشراب الخالص وقال المفضل هو بالضم المائدة او الخمر في لغة كندة

فقوله لمن منكما ان يريد كل واحد منكما ويدل له قوله وانت كل واحدة منهن سكينا واما
ان يريد الجنس والسكين تذكر وتؤنث قاله الكسائي والفرا وانكر الاصمعي تانيثه والسكينة فعيلة
من السكون قال الراغب سمي به لازالة حركة المذبوح قوله اكبرنه الظاهر ان الضمير ليوسف
ومعنى اكبرنه عظمنه ودهشن من حسنه وقيل هي ها السكت قال الزمخشري وقيل اكبرن
بمعنى حضن والها للسكت يقال اكبرت المراة اذا حاضت وحقيقته دخلت في الكبر لانها بالحيض
تخرج عن حد الصغر الى الكبر وكان ابا الطيب اخذ من هذا التفسير قوله
خف الله واستر ذا الجمال ببرقع فان لحت حاضت في الخدور العواتق ، انتهى وكون الها للسكت
يرده ضم الها ولو كانت للسكت لسكنت وقد يقال انه اجراها مجرى ها الضمير واجرى الوصل
مجرى الوقف في اثباتها قال الشيخ واجماع القرا على ضم الها في الوصل دليل على انها ليست ها
السكت اذ لو كانت ها السكت وكان من اجرا الوصل مجرى الوقف لم تضم الها قلت وها السكت
قد تحرك بحركة ها الضمير اجرا لها مجراها وقد حققت هذا في سورة الانعام وقد قالوا ذلك في قول المتنبي
واحر قلباه ممن قلبه شبم فانه روي بضم الها من قلباه وجعلوها ها السكت ويمكن ان يكون اكبرن
بمعنى حضن ولا تكون الها للسكت بل تجعل ضميرا للمصدر المدلول عليه بفعله اي اكبرن الاكبار وانشدوا
على ان الاكبار بمعنى الحيض قوله ياتي النسا على اطهارهن ولا ياتي النسا اذا اكبرن اكبارا
قال الطبري البيت مصنوع قوله حاش لله حاشى عدها النحويون من الادوات المترددة بين
الحرفية والفعلية فان جرت فهي حرف وان نصبت فهي فعل ماض من ادوات الاستثنا ولم يعرف سيبويه
فعليتها وحققها غيره وحكوا عن العرب غفر الله لي ولمن سمع حاشى الشيطان وابي الاصبع
بالنصب وانشدوا حاشى رهط النبي فان منهم بحورا لا تكدرها الدلا بنصب رهط وحشى
لغة في حاشا كما سياتي وقال الزمخشري حاشا كلمة تفيد التنزيه في باب الاستثنا تقول
اسا القوم حاشا زيد وقال حاشى ابي ثوبان ان به ضنا عن الملحاة والشتم وهي حرف
من حروف الجر فوضعت موضع التنزيه والبراة فمعنى حاشا الله براة الله وتنزيه الله وهي قراة ابن مسعود
قال الشيخ وما ذكر انها تفيد التنزيه في باب الاستثنا غير معروف عند النحويين لا فرق بين
قولك قام القوم الا زيدا وقام القوم حاشا زيد ولما مثل بقوله اسا القوم حاشى زيد فهم هو
من هذا التمثيل براة زيد من الاساة جعل ذلك مستفادا منها في كل موضع واما ما انشده من
قوله حاشى ابي ثوبان فكذا ينشده ابن عطية واكثر النحاة وهو بيت ركبوا فيه صدر بيت على عجز آخر

وهما من بيتين قال حاشا ابي ثوبان ان ابا ثوبان ليس ببكمة فدم ، عمرو بن عبد الله ان به ضنا عن الملحاة والشتم
قلت قوله ان المعنى الذي ذكره الزمخشري لا يعرفه النحاة نعم ولم ينكروه وانما لم يذكروه في كتبهم
لانهم غالب فنهم في صناعة الالفاظ دون المعاني ولما ذكروا مع ادوات الاستثنا لم يبعد كما يكون
معنيه لم يذكروا معانيها اذ مرادهم مساواتها لالا في الاخراج وذلك لا يمنع من زيادة معنى في تلك
الادوات ونحو المبرد وغيره كابن عطية انها تتعين فعليتها اذا وقع بعدها حرف جر كالاية الكريمة
قالوا ان حرف الجر لا يدخل على مثله الا للتاكيد كقوله ولا للما بهم ابدا دوا فاصبحن لا يسالنني عن بما به
فتعين ان يكون فعلا فاعله ضمير يوسف اي حاشا يوسف ولله جار ومجرور متعلق بالفعل قبله
واللام تفيد العلة اي حاشا يوسف ان يقارف ما رمته به لطاعة الله ولمكانه منه او لتنزيه الله
ان يرمي بما رمته به اي جانب المعصية لاجل الله تعالى واجاب الناس عن ذلك بان حاشا
في الاية الكريمة ليست حرفا ولا فعلا وانما هي اسم مصدر بدل من اللفظ بفعله كانه قيل
تنزيها لله وبراة له وانما لم ينون مراعاة لاصله الذي نقل منه وهو الحرف الا تراهم قالوا من
عن يمينه فجعلوا عن اسما ولم يعربوه وقالوا من عليه فلم يثبتوا الفه مع المضمر بل ابقوا عن
على بنايه وقلبوا الف على مع المضمر مراعاة لاصلها كذا اجاب الزمخشري وتابعه الشيخ ولم
يعز له الجواب وفيه نظر اما قوله مراعاة لاصله فيقتضي انه نقل من الحرفية الى الاسمية وليس
ذلك الا في جانب الاعلام يعني انهم يسمون الشخص بالحرف ولهم في ذلك مذهبان الاعراب
والحكاية اما انهم ينقلون الحرف الى الاسم اي يجعلونه اسما فهذا غير معروف واما استشهادهم
بعن وعلى فلا يفيد ذلك لان عن حال كونها اسما انما تبنى لشبهها بالحرف في الوضع على
حرفين لانها باقية على بنايها واما قلب الف على مع الضمير فلا دلالة له فيه لانا عهدنا ذلك
فيما هو ثابت للاسمية بالاتفاق كلدى والاولى ان يقال الذي يظهر في الجواب عن قراة العامة
انها اسم منصوب كما تقدم تقديره ويدل عليه قراة ابي السمال حاشا لله منصوبا ولكنهم
ابدلوا التنوين الفا كما يبدلونه في الوقف ثم انهم اجروا الوصل مجرى الوقف كما فعلوا ذلك في
مواضع كثيرة تقدم منها جملة وسياتي مثلها فيقال في الجواب عن ذلك بل تبنيت حاشا في
حال اسميتها لشبهها بحاشا في حال حرفيتها لفظا ومعنى كما تبنيت عن وعلى لما ذكرنا وقال
بعضهم ان اللام زايدة وهذا ضعيف جدا بابه الشعر واستدل المبرد واتباعه على فعليتها
بمجي المضارع منها قال النابغة الذبياني ولا ارى فاعلا في الناس يشبهه ولا احاشي من الاقوام من احد

قالوا وتصرف الكلمة من الماضي الي المستقبل دليل علي فعليتها لا محالة وقد اجاب الجمهور عن ذلك
بان ذلك ماخوذ من لفظ الحرف كما قالوا سوفت بزيد ولوليت له اي قلت له سوف افعل
وقلت له لو كان ولو كان هذا من ذلك وهو محتمل وممن رجح جانب الفعلية ابو علي الفارسي
قال لا يخلو حاشي من قوله حاشي لله من ان يكون الجار في الاستثنا او يكون فعلا علي فاعل ولا
يجوز ان يكون الحرف الجار لانه لا يدخل علي مثله ولان الحرف لا يحذف منها اذا لم يكن فيها تضعيف
فثبت انه فاعل من الحشا الذي يراد به الناحيه والمعني انه صار في حشا اي في ناحيه وقال
حاشا يوسف والتقدير بَعُدَ من هذا الامر لله اي لخوفه قوله حرف الجر لا يدخل علي مثله مسلم
ولكن ليس هو هنا حرف جر كما تقدم تقريره وقوله لا يحذف من الحرف الا اذا كان مضعفا ممنوع
ويدل له قولهم مذ في منذ اذا جر بها مخففا عينها ولا تضعيف قالوا ويدل علي ان اصلها منذ
بالنون تصغيرها علي مُنيذ وهذا مقرر في بابه وقرا ابو عمرو وصلا حاشا بالفين الف بعد الحاء
والف بعد الشين في كلمتي هذه السوره وصلا ويحذفها وقفا اتباعا للرسم كما ستنبه عليه
والباقون بحذف الالف الاخيره وصلا ووقفا فاما قراءه ابي عمرو فانه جا فيها بالكلمة علي اصلها
واما الباقون فانهم اتبعوا في ذلك الرسم ولما طال اللفظ حسن تخفيفه بالحذف ولا سيما
علي قول من يدعي فعليتها كالفارسي قال الفارسي واما حذف الالف فعلي لم ابك ولم ادر
واصاب الناس جهد ولو تر اهل مكه و وقصاني العجاج فيما قصني من شعر رؤبه يريد لم يكن
ولا ادري ولو تري وقصاني وقال ابو عبيد رايتها في الذي يقال انه الامام مصحف عثمان رضي الله عنه
حاش لله بغير الف والاخري مثلها وحكي الكسائي انه راها في مصحف عبد الله كذلك قالوا
فعلي ما قال ابو عبيد والكسائي ترجح هذه القراءه لان عليها ستة من السبعه ونقل الفرا
ان الاتمام لغه بعض العرب والحذف لغه اهل الحجاز قال ومن العرب من يقول حشي زيد
اراد حشي لزيد فقد نقل الفرا ان اللغات الثلاث مسموعه ولكن لغه الحي زمر (?) جحه عند هم (?)
وقرا الاعمش في طائفه حشي لله بحذف الالفين وقد نقل ان الفرا حكاها لغه عن بعض العرب
محكيه قوله حشي رهط النبي البيت وقرا ابي وعبد الله حاشا الله بجر الجلاله وفيها وجهان
احدهما ان يكون اسما مضافا للجلاله نحو سبحان الله وهو اختيار الزمخشري والثاني انه حرف
استثنا جر به ما بعده واليه ذهب الفارسي وفي جعله حاشا حرف جر مرادا به الاستثنا نظر
اذ لم يتقدم في الكلام شي يستثني منه الاسم المعظم بخلاف قام القوم حاشا زيد واعلم ان النحويين

ل

لما ذكروا هذا الحرف جعلوه من المتردد بين الفعليه والحرفيه عند من اثبت فعليته وجعلته
في ذلك كخلا وعدا عند من اثبت حرفيته وكان ينبغي ان يذكروه من المتردد بين الاسميه
والفعليه والحرفيه كما فعلوا ذلك في علا فقالوا يكون حرف جر في نحو عليك واسما في نحو من عليه
وفعلا في قوله علا زيدنا يوم اللقا البيت وان كان فيه نظر ذكرته مستوفي في غير هذا المكان
ملخصه ان علي حال كونها فعلا غير علي حال كونها غير فعل بدليل ان الف الفعليه منقلبه عن
واو ويدخلها التصريف والاشتقاق دون تلك فقد يتعلق من ينتصر للفارسي بهذا فيقول
لو كان حاشا في قراءه العامه اسما لذكر ذلك النحويون عند ترددها بين الحرفيه والفعليه فلما لم
يذكروه دل علي عدم اسميتها وقرا الحسن حاش بسكون الشين وصلا ووقفا كانه اجري الوصل
مجري الوقف ونقل ابن عطيه عن الحسن انه قرا حاش الاله قال محذوفا من حاشي يعني انه
قد حذف الالف الاخيره ويدل علي ذلك ما صرح به صاحب اللوامح فانه قال بحذف الالف ثم قال
وهذا يدل علي انه حرف جر يجر به ما بعده فاما الاله فانه فكه عن الادغام وهو مصدر اقيم مقام المفعول
ومعناه المعبود وحذفت الالف من حاش للتخفيف قال الشيخ وهذا الذي ذكره ابن عطيه
وصاحب اللوامح من ان الالف في حاشي من قراءه الحسن محذوفه لا يتعين الا ان ينقل عنه
انه يقف في هذه القراءه بسكون الشين فان لم ينقل عنه في ذلك شي فاحتمل ان تكون الالف
حذفت لالتقا الساكنين الاصل حاشا الاله ثم نقل فحذف الهمزه وحرك اللام بحركتها ولم يعتد
بهذا التحريك لانه عارض كما يحذف في نحو يخشي الاله ولو اعتد بالحركه لم يحذف الالف قلت الظاهر
ان الحسن يقف في هذه القراءه بسكون الشين ويستانس له بانه سكن الشين في الروايه الاخري
عنه فلما جي بشي محتمل ينبغي ان يحمل علي ما صرح به وقول صاحب اللوامح وهذا يدل علي انه
حرف جر يجر به ما بعده لا يصح لما تقدم من انه لو كان حرف جر لكان مستثني به ولم يتقدم ما يستثني منه
بمجرور واعلم ان اللام الداخله علي الجلاله متعلقه بمحذوف علي سبيل البيان كهي في سقيا لك
ورعيا لزيد عند الجمهور واما عند المبرد والفارسي فانها متعلقه بنفس حاشي لانها فعل صريح
عندهما وقد تقدم ان بعضهم ادعي زيادتها قوله ما هذا بشرا العامه علي اعمال ما علي اللغه
الحجازيه وهي اللغه الفصحي ولغه تميم الاهمال وقد تقدم تحقيق هذا اول البقره وما انشدته عليه
من قوله واما البدل بحر سوره البينين ونقل ابن عطيه انه لم يقرا احد الا بلغه الحجاز وقال
الزمخشري ومن قرا علي سليقته من بني تميم قرا بشرٌ بالرفع وهي قراءه ابن مسعود قلت فادعاء

ابن عطيه انه لم يقرا به غير مسلم وقرا العامه بشرا بفتح البا على انها كلمه واحده وقرا الحسن
وابو الحويرث الحنفي يا بشري بكسر البا على انها اضافه على شري فهما كلمتان جار ومجرور وفيها
تاويلان احدهما ما هذا بمشترى فوضع المصدر موضع المفعول به كضرب الامير الثاني ما هذا
بمباع فهو ايضا مصدر واقع موقع المفعول به الا ان المعنى مختلف الثالث ما هذا بثمن يعني انه
ارفع من ان يجري عليه شي من هذه الاشيا وروى عبد الوارث عن ابي عمرو كقراه الحسن وابي الحويرث
الا انه قرا عنه الا ملك بكسر اللام واحد الملوك نفوا عنه ذل المماليك واثبتوا له عز الملوك وذكر
ابن عطيه كسر اللام عن الحسن وابي الحويرث قال ابو البقا وعلى هذا قرى ملك بكسر اللام كانه
فهم ان من قرا بكسر البا قرا بكسر اللام ايضا لمناسبه بين المعنيين ولم يذكر الزمخشري هذه القراه
مع كسر البا البته بل يفهم من كلامه انه لم يطلع عليها فانه قال معنى ما هذا بشرا اي ما هو
بعبد مملوك لئيم ان هذا الا ملك كريم تقول هذا بشري اي حاصل بشري بمعنى مشترى وتقول
هذا لك بشرى ام بكرا والقراه هي الاولى لموافقتها المصحف ومطابقه بشر لملك قوله لموافقتها
المصحف يعني ان الرسم بشرا بالالف لا بالبا ولو كان المعنى على بشرى لرسم بالبا فقوله ومطابقه
دليل على انه لم يطلع على كسر اللام عن من قرا بكسر البا قوله فذلكن مبتدا والموصول خبره
اشارت اليه اشاره البعيد وان كان حاضرا تعظيما له ورفعا منه لتظهر عذرها في شغفها
وجوز ابن عطيه ان يكون ذلك اشاره الى حب يوسف والضمير في فيه عائد على الحب فيكون
ذلك اشاره الى غائب على بابه قلت يعني بالغائب البعيد والا فالاشاره لا تكون الا لحاضر مطلقا
والسين في استعصم فيها وجهان احدهما انها ليست على بابها من الطلب بل استفعل هنا
بمعنى افتعل فاستعصم واعتصم واحد قال الزمخشري الاستعصام بنا مبالغه يدل على
الامتناع البليغ والتحفظ الشديد كانه في عصمه وهو يجتهد في الاستزاده منها ونحوه استمسك
واستوسع الفتق واستجمع الراي واستفحل الخطب فرد السين الى بابها من الطلب وهو معنى
حسن ولذلك قال ابن عطيه طلب العصمه واستمسك بها وعصاني قال الشيخ والذي ذكره
التصريفيون في استعصم انه موافق لاعتصم فاستفعل فيه موافق لافتعل وهذا اجود من
جعل استفعل فيه للطلب لان اعتصم يدل على وجود اعتصامه وطلب العصمه لا يدل على
حصولها واما انه بنا مبالغه يدل على الاجتهاد في الاستزاده من العصمه فلم يذكر التصريفيون
هذا المعنى لاستفعل واما استمسك واستوسع واستجمع الراي فاستفعل فيه لموافقه افتعل

والمعنى

والمعنى امتسك واتسع واجتمع واما استفحل الخطب فاستفعل فيه موافقه لتفعل اي
تفحل الخطب نحو استكبر وتكبر قوله ما آمره في ما وجهان احدهما انها مصدريه الثاني انها
موصوله وهي مفعول بها بقوله يفعل والهاء في آمره تحتمل وجهين احدهما العود على ما الموصوله
اذا جعلناها بمعنى الذي الثاني العود على يوسف ولم يجوز الزمخشري عودها على يوسف الا اذا جعلت
ما مصدريه فانه قال فان قلت الضمير في آمره راجع الى الموصول ام الى يوسف قلت بل الى
الموصول والمعنى ما آمر به فحذف الجار كما في قوله امرتك الخير ويجوز ان تجعل ما مصدريه فتعود
على يوسف ومعناه ولئن لم يفعل امري اياه اي موجب امري ومقتضاه قلت وعلى هذا فالمفعول
الاول محذوف تقديره ما امره به وهو ضمير يوسف وقرا العامه بتخفيف نون وليكونا ويقفون
عليها بالالف اجرا لها مجرى التنوين ولذلك يحذفونها بعد ضمه او كسره نحو هل تقومون وهل
تقومين في هل تقومن وهل تقومن والنون الموجوده في الوقف نون الرفع رجعوا بها عند
ما تقتضي صحتها فقد قررت ذلك فيما تقدم وقرات فرقه بتشديدها وفيها مخالفه لسواد المصحف
لكتبها فيه الفا لان الوقف عليها كذلك كقوله واياك والميتات لا تقربنها ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا
اي فاعبدن فابدلها الفا وهو احد الاقوال في قول امرى القيس قفا نبك اجرى الوصل مجرى الوقف
قوله رب السجن العامه على كسر البا لانه مضاف ليا المتكلم اجتزى عنها بالكسره وهي الفصحى
والسجن بكسر السين ورفع النون على انه مبتدا والخبر احب والسجن الحبس والمعنى دخول
السجن وقرا بعضهم رب بضم البا وجر النون على ان رب مبتدا والسجن خفض بالاضافه واحب
خبره والمعنى ملاقاه صاحب السجن ومقاساته احب الي وقرا عثمان مولاه طارق وزيد بن علي
والزهري وابن ابي اسحق وابن هرمز ويعقوب بفتح السين في الباقي كالعامه والسجن مصدر
اي الحبس احب ما الي متعلق باحب وقد تقدم ان الفاعل هنا يجر بالي والمفعول باللام في
الحقيقه ليست هنا افعل على بابها من التفضيل لانه لم يحب ما يدعونه اليه قط وانما هذان
شران فاثر احد الشرين على الاخر قوله اصب قرا العامه بتخفيف البا من صبا يصبو اي رق
شوقه والصبو الميل الى الهوى ومنه الصبا لان النفوس تصبو اليها اي تميل لطيب نسيمها
وروحها يقال صبا يصبو صبا وصبوا وصبا يصبي صبا والصبي بالكسر اللهو واللعب وقرات
فرقه اصب بتشديدها من صببت صبابه فانا صب والصبابه رقه الشوق وافراطه كانه
لفرط حبه ينصب فيما يهواه كما ينصب الما قوله ثم بدا في فاعله اربعه اوجه احسنها انه ضمير

يعود على السجن بفتح السين اي ظهر لهم حبسه ويدل على ذلك لفظه السجن في قراءة العامة بالضم وهو
بطريق اللازم ولفظ السجن في قراءة من فتح السين الثاني ان الفاعل ضمير المصدر المفهوم من الفعل
وهو بدا اي بدا لهم بدآ وقد صرح الشاعر به في قوله بدا لك في تلك القلوص بدآ الثالث
ان الفاعل مضمر يدل عليه السياق اي بدا لهم رأي الرابع ان نفس الجملة من ليسجننه هي الفاعل
وهذا من اصول الكوفيين وحتى غاية لما قبلها وليسجننه على قول الجمهور جواب قسم محذوف
وذلك ان القسم وجوابه معمول لقول مضمر وذلك القول المضمر في محل نصب على الحال اي ظهر لهم كذا
قايلين والله ليسجننه حتى حين وقرا الحسن لتسجننه بتا الخطاب وفيه تاويلان احدهما ان يكون
خاطب بعضهم بعضا بذلك الثاني ان يكون خوطب به العزيز تعظيما له وقرا ابن مسعود عتى بابدال
حا حتى عينا واقراها غيره فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فكتب اليه ان هذا القران نزل بلغة
قريش فاقرى الناس بلغتهم قلت وابدال الحا عينا لغة هذيل قوله قال احدهما استيناف
لا محل له ولا يجوز ان يكون حالا لانها لا يتاتى ذلك حال الدخول ولا بعده ولا تكون مقدرة لان
الدخول لا يول الى الرويا واني مع ما في حيزه في محل نصب بالقول واراني هنا متعد لمفعولين
عند بعضهم اجرا للحلمية مجرى العلمية فتكون الجملة من قوله اعصر خمرا في محل المفعول الثاني
ومن منع كانت عنده في محل الحال وجرت الحلمية مجرى العلمية ايضا في اتحاد فاعلها ومفعولها
ضميرين متصلين ومنه الاية الكريمة فان الفاعل والمفعول متحدان في المعنى اذ هما للمتكلم وهما
ضميران متصلان ومثله رايتك في المنام قايما وزيد راه قايما ولا يجوز ذلك في غيرها ذكره
لا تقول اكرمتني ولا اكرمتك ولا زيد اكرمه فان اردت ذلك قلت اكرمت نفسي او اياي ونفسك
او اياك ونفسه او اياه وقد تقدم تحقيق هذا واذا دخلت همزة النقل على هذه الجملة تعدت
لثالث وقد تقدم هذا في قوله تعالى اذ يريكهم الله في منامك قليلا ولو اراكهم كثيرا والخمر
العنب اطلق عليه ذلك مجازا لانه آيل اليه كما يطلق الشي على الشي باعتبار ما كان عليه كقوله
وآتوا اليتامى مجاز هذا القرب فيما سبك لكن العنب حقيقة في لغة غسان وازد عمان
وعن المعتمر لقيت اعرابيا حاملا عنبا في وعا فقلت ما تحمل فقال خمرا وقراه ابي
وعبد الله اعصر عنبا لا يدل على الترادف لارادتهما التفسير لا التلاوة وهكذا في مصحف
عبد الله فوق راسي ثريدا فانه اراد التفسير فقط وتاكل الطير صفة لخبزا وفوق يجوز
ان يكون ظرفا للحمل وان يتعلق بمحذوف حالا من خبزا لانه في الاصل صفة له والضمير في

نبئنا

نبئنا بتاويله قال الشيخ عايد على ما مضى اجري مجرى اسم الاشارة كانه قيل نبئنا بتاويل
ذلك وهذا قد سبقه اليه الزمخشري فجعله سوالا وجوابا فقال غيره انما وحد لان كل واحد
سال عن روياه فكان كل واحد منهما قال نبئنا بتاويل ما رايت وترزقانه صفة
لطعام وقوله الا نباتكما استثنا مفرغ ففي موضع الجملة بعده وجهان احدهما انها في محل
نصب على الحال وساغ ذلك من النكرة لتخصصها بالوصف والثاني ان تكون في محل رفع نعتا
ثانيا لطعام والتقدير لا ياتيكما طعام مرزوق الا حال كونه منبئا بتاويله او منبئا بتاويله وقبل
الظاهر انها ظرف لنباتكما ويجوز ان يتعلق بتاويله اي نباتكما بتاويله الواقع قبل اتيانه قوله
اني تركت يجوز ان تكون هذه مستانفة اخبر بذلك عن نفسه ويجوز ان يكون تعليلا لقوله ذلكما مما
علمني ربي اي تركي عبادة غير الله سبب لتعليمه اياي ذلك وعلى الوجهين لا محل لها من الاعراب
وهم كافرون صفة لقوم وكرر هم في قوله وهم بالاخرة هم كافرون قال الزمخشري للدلالة على انهم
خصوصا كافرون بالاخرة وان غيرهم مومنون بها قال الشيخ وليست هم عندنا تدل على
الخصوص قلت لم يقل الزمخشري ان هم تدل على الخصوص وانما قال وتكريرهم للدلالة فالتكرير
هو الذي افاد الخصوص وهو معنى حسن فهمه لعلماء البيان وسكن الكوفيون اليا من اباي
ورويت عن ابي عمرو ايضا وابراهيم وما بعده بدل او عطف بيان او منصوب على المدح قوله
يا صاحبي السجن يجوز ان يكون من باب الاضافة للظرف اذ الاصل يا صاحبي في السجن ويجوز ان يكون
من باب الاضافة الى المشبه بالمفعول به والمعنى يا ساكني السجن كقوله اصحاب النار قوله من
شي يجوز ان يكون مصدرا اي شيا من الاشراك ويجوز ان يكون واقعا على المشرك اي ما كان لنا ان
نشرك شيا غيره من ملك او انسي وجني فكيف بصنم ومن مزيدة على التقديرين لوجود الشرطين
قوله ام الله ام هنا متصلة عطفت الجلالة على ارباب قوله الا اسماء اما ان يراد بها
المسميات او على حذف مضاف اي ذوات لمسميات وسميتموها صفة وهي متعدية لاثنين
حذف ثانيهما اي سميتموها الهة وما انزل صفة لاسما ومن زائدة في من سلطان اي حجة قوله
ان الحكم ان نافية ولا يجوز الاتباع لعدم الحال لقوله قالت اخرج ويحتج لان الالف واللام كلمة مستقلة
فهي فاصلة بينهما قوله امر ان لا يجوز في امر ان تكون مستانفا وهو الظاهر وان يكون حالا وقد
مقدرة عند بعضهم قال ابو البقا وهو ضعيف لضعف العامل فيه قلت يعني بالعامل
ما تضمنه الجار في قوله الا لله من الاستقرار قوله فيسقي العامة على فتح اليا من سقاه يسقيه وقرا

عكرمة في رواية فيسقي بضم حرف المضارعة من اسقى وهما لغتان يقال سقاه واسقاه وسيأتي
انهما قراتان في السبعة نسقيكم ونسقيكم مما في بطونه فعلى هذا يعني امر بينهما فرق ونقل
ابن عطية عن عكرمة والجحدري انهما قرءا فيسقي ربه مبنيا للمفعول ورفع ربه ونسبها الزمخشري
لعكرمة فقط قوله قضي الامر قال الزمخشري فان قلت ما استفتيا في امر واحد بل في امرين
مما صح التوحيد قلت المراد بالامر ما اتهما به من سم الملك وما سجنا من اجله قوله للذي ظن قال
ظن يجوز ان يكون يوسف عليه السلام ان كان تاويله بطريقة الاجتهاد وان يكون الشرابي ان كان تاويله
بطريق الوحي او يكون الظن بمعنى اليقين قاله الزمخشري قلت يعني انه ان كان الظن على بابه فلا يستقيم
اسناده الى يوسف الا ان يكون تاويله بطريق الاجتهاد لانه متى كان بطريق الوحي كان يقينا فينسب
الظن حينئذ الى الشرابي لا له عليه السلام واما اذا كان الظن بمعنى اليقين فتصح نسبته الى يوسف
وان كان تاويله بطريق الوحي فهو حسن والى كون الظن على بابه وهو مسند ليوسف ان كان
تاويله بطريق الاجتهاد ذهب قتادة بان قال الظن هنا على بابه لان عبارة الرؤيا ظن قوله
منهما يجوز ان يكون صفة لناج وان يتعلق بمحذوف على انه حال من الموصول قال ابو البقاء ولا
يكون متعلقا بناج لانه ليس المعنى عليه قلت لو تعلق بناج لافهم ان غيرهما نجا منهما اي انفلت
منهما والمعنى انه احدهما هو الناجي وهذا الذي نبه عليه بعيد توهمه والضمير في فانساه يعود على
الشرابي وقيل على يوسف وهو ضعيف قوله بضع سنين منصوب على الظرف الزماني
وفيه خلاف فقال قتادة هو بين الثلاث الى التسع وقال ابو عبيدة البضع لا يبلغ العقد
ولا نصف العقد وانما هو من الواحد الى العشر وقال مجاهد هو من الثلاثة الى السبعة وقال
الفراء لا يذكر البضع الا مع العشرات ولا يذكر مع مائة والف وقال الراغب البضع بالكسر
المنقطع من العشرة ويقال ذلك لما بين الثلاثة الى العشرة وقيل بل هو فوق الخمسة ودون
العشرة قلت فجعله مشتقا من مادة البضع وهو القطع ومنه بضعت اللحم اي قطعته
والبضاعة قطعة مال للتجارة والمبضع ما يبضع به والبعض قد تقدم انه من هذا المعنى عند
ذكر البعوض قوله سمان صفة لبقرات وهو جمع سمينة وجمع سمين ايضا عليه يقال
رجال سمان كما يقال كرام والسمن مصدر سمن يسمن فهو سمين فالمصدر واسمه
جا على غير قياس اذ قياسهما سمنا بفتح الميم فهو سمن بكسرها نحو فرح فرحا فهو فرح
قال الزمخشري هل من فرق بين ايقاع سمان صفة للمميز وهو بقرات دون المميز وهو

وسبع

سبع وان يقال سبع بقرات سمانا قلت اذا اوقعتها صفة لبقرات فقد قصدت الى ان
تميز السبع بنوع من البقرات وهو السمان منهن لا بجنسهن ولو وصفت بها السبع لقصدت
الى تمييز السبع بجنس البقرات لا بنوع منها ثم رجعت فوصفت المميز بالجنس بالسمن فان قلت
هلا قيل سبع عجاف على الاضافة قلت التمييز موضوع لبيان الجنس والعجاف وصف لا يقع البيان
به وحده فان قلت فقد يقولون ثلاثة فرسان وخمسة اصحاب قلت الفارس والصاحب والراكب
ونحوها صفات جرت مجرى الاسماء فاخذت حكمها وجاز فيها ما لم يجز في غيرها الا تراك لا تقول
عندي ثلاثة ضخام ولا اربعة غلاظ فان قلت ذلك مما يشكل وما نحن بسبيله لا اشكال فيه
الا ترى انه لم يقل وبقرات سبع عجاف لوقوع العلم بان المراد البقرات قلت ترك الاصل لا يجوز
مع الاستغنا عما ليس باصل وقد وقع الاستغنا بقولك سبع عجاف عما تقترحه من التمييز بالوصف
انتهى قلت ما في سؤاله واجوبته حسنة وتحقيق السؤال الاول وجوابه انه يلزم من وصف التمييز
بشيء وصف المميز به ولا يلزم من وصف المميز وصف التمييز بذلك الشيء بيانه انك اذا قلت عندي
اربعة رجال حسان بالجر كان معناه اربعة من الرجال الحسان فيلزم حسن الاربعة لانهم بعض الرجال
الحسان واذا قلت عندي اربعة رجال حسان برفع حسان كان معناه اربعة من الرجال حسان
وليس فيه دلالة على وصف الرجال بالحسن وتحقيق الثاني وجوابه ان اسماء العدد لا تضاف
الى الاوصاف الا في ضرورة وانما تاتي بها تابعة لاسماء العدد فيقال عندي ثلاثة قرشيون ولا يقال
ثلاثة قرشيين بالاضافة الا في شعر كما اعترض بثلاثة فرسان واجاب بجريان ذلك مجرى
الاسماء وتحقيق الثالث انه انما امتنع ثلاثة ضخام ونحوه لانه لا يعلم موصوفه بخلاف الاية الكريمة
فان الموصوف معلوم ولذلك لم يمتنع به واجاب عن ذلك بان الاصل عدم اضافة العدد الى الصفة
كما تقدم فلا يترك هذا الاصل مع الاستغنا بالفرع وعلى الجملة ففي هذه العبارة قلق هذا ملخصها ولم
يذكر الشيخ نصه ولا تعرض عليه بل لخص بعض معانيه وترك على اشكاله وجمع عجفا على
عجاف والقياس عجف نحو حمرا وحمر حملا له على سمان لانه نقيضه ومن دأبهم حمل النظير على
النظير والنقيض على النقيض قاله الزمخشري والعجف شدة الهزال الذي ليس بعده قال الشاعر
عمرو الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف قال الراغب هو من قولهم
نصل اعجف اي دقيق واعجفت نفسي من الطعام وعن فلان اذا تركت منعا واعجف الرجل
اي صادف ماشيته عجافا قوله واخر يابسات عطف على سبع لا على سنبلات ويكون قد حذف اسم العدد

من قوله واخر يابسات والتقدير وسبعا اخر وانما ضعف لان التقسيم في البقرات يقتضي التقسيم
في السنبلات قال الزمخشري فان قلت هل في الايه دليل على ان السنبلات اليابسه كانت سبعا
كالخضر قلت الكلام مبني على انصبابه الى هذا العدد في البقرات السمان والعجاف والسنبلات الخضر
فوجب ان يتناول معنى الاخر السبع ويكون قوله واخر يابسات بمعنى وسبعا اخر انتهى وانما لم
يجز عطف اخر على التمييز وهو سنبلات فيكون اخر مجرورا لا منصوبا لانه من حيث العطف عليه
يكون من جمله مميز سبع ومن جهه كونه اخر يكون مباينا لسبع فتدافعا ولو كان تركيب الايه الكريمه
سبع سنبلات خضر ويابسات لصح العطف ويكون من توزيع السنبلات الى هذين الوصفين
اعني الاخضرار واليبس فقد اوضح الزمخشري هذا حيث قال فان قلت هل يجوز ان يعطف
قوله واخر يابسات على سنبلات خضر فيكون مجرور المحل قلت يودي الى تدافع وهو ان
عطفها على سنبلات خضر يقتضي ان يكون داخلا في حكمها فيكون معها مميز السبع المذكوره
ولفظ الاخر يقتضي ان يكون غير السبع بيانه انك تقول عندي سبعه رجال قيام وقعود بالجر
فيصح لانك ميزت السبعه برجال موصوفين بالقيام والقعود على ان بعضهم قيام وبعضهم
قعود فلو قلت عنده سبعه رجال قيام واخرين قعود تناقض ففسد قوله للرؤيا فيه اللام فيه
احدهما ان اللام فيه مزيده فلا تعلق لها بشي وزيدت لتقوم العمول مقويه للعامل كما زيدت فيه
اذا كان العامل فرعا كقوله تعالى فعال لما يريد ولا تزاد فيما عدا ذينك الا ضروره كقوله
فلما ان تواقفنا قليلا انخنا للكلاكل فارتمينا يريد انخنا الكلاكل فزيدت مع فقدان الشرطين
هكذا عباره بعضهم يقول الا في ضروره وبعضهم يقول الا اكثر الافراد ويتحرز من قوله تعالى ردف لكم
فان الاصل ردفكم فزيدت فيه اللام ولا تقم ولا فرعيه يعني الملف ذلك جعل الايه من باب
التضمين وسياتي في مكانه فقد تقدم لك من هذا طرف جيد في تضاعيف هذا التصنيف الثاني
ان يضمن تعبرون معنى ما يتعدى باللام تقديره ان كنتم تنتدبون لعباره الرؤيا الثالث ان
يكون للرؤيا هو خبر كنتم كما تقول كان فلان لهذا الامر اذا كان مستقلا به متمكنا منه وعلى هذا
فيكون في تعبرون وجهان احدهما انه خبر ثان لكنتم والثاني انه حال من الضمير المستتر في الجار
لوقوعه خبرا الرابع ان تتعلق اللام بمحذوف على انها للبيان كقوله وكانوا فيه من الزاهدين
تقديره اعني فيه وكذلك هذا تقديره اعني للرؤيا وعلى هذا يكون مفعول تعبرون محذوفا
تقديره تعبرونها وقرا ابو جعفر الرويا وبابها الريا بالادغام وذلك انه قلب الهمزه واوا

لسكونها

لسكونها بعد ضمه فاجتمعت يا وواو وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو يا وادغمت
الياء في اليا وهذا اذاه عندهم ضعيفه لان البدل غير لازم فكانه لم يوجد واو نظرا الى اللفظ
وقرئت الرويا بالتخفيف قال الزمخشري هو الذي اجمعت الاثبات ورايتهم ينكرون عبرت
بالتشديد والتعبير والمعبر قال وقد عثرت على بيت انشده المبرد في كتابه الكامل لبعض الاعراب
رايت رويا ثم عبرتها وكنت للاحلام عبارا قال وحقيقه عبرت الرويا ذكرت عاقبتها
واخرا امرها كما تقول عبرت النهر اذا قطعته حتى تبلغ اخر عرضه قوله اضغاث احلام
اضغاث خبر مبتدا مضمر اي هي اضغاث يعنون ما قصصته علينا والجمله منصوبه بالقول والاضغاث
جمع ضغث بكسر الضاد وهو ما جمع من النبات سوا كان جنسا واحدا او اجناسا مختلطه وهو
اصغر من الحزمه واكبر من القبضه فمن مجيه من جنس واحد قوله تعالى وخذ بيدك ضغثا روي في
التفسير انه اخذ عثكالا من نخله وفي الحديث انه اتي بمريض وجب عليه حد ففعل به ذلك
وقال ابن مقبل خود كان فراشها وضعت به اضغاث ريحان غداه شمال ومن
مجيه من اخلاط النبات قولهم في المثل ضغث على اباله وقد خصصه الزمخشري بما جمع من
اخلاط النبات فقال واصل الاضغاث ما جمع من اخلاط النبات وحزم الواحد ضغث
وقال الراغب قبضه ريحان او حشيش او قضبان قلت قد تقدم انه اكبر من القبضه
واستعمال الاضغاث هنا من باب الاستعاره والاضافه في اضغاث احلام اضافه بمعنى من
اذ التقدير اضغاث من احلام والاحلام جمع حلم والبا في بتاويل متعلقه بعالمين وفي بعالمين
لا تعلق لها لانها زايده اما في خبر الحي زيه او التميميه وقولهم ذلك يحتمل ان يكون نفيا للعلم بالرويا مطلقا
وان يكون نفيا للعلم بتاويل الاضغاث منها خاصه دون المنام الصحيح قال ابو البقا بتاويل
اضغاث الاحلام لا بد من ذلك لانهم لا يدعون الجهل بعباره الرويا انتهى فقوله الاحلام وانما كان واحدا
قال الزمخشري كما تقول فلان يركب الخيل ويلبس عمايم الخز لمن لا يركب الا فرسا واحدا
ولا يتعمم الا بعمامه واحده تزيدا في الوصف ويجوز ان يكون قص عليهم مع هذه الرويا غيرها قوله
وادكر فيه وجهان اظهرهما انه جمله حاليه اما من الموصول واما من عايده وهو الذي نجا الثاني
انها عطف على نجا فلا محل لها لنسقها على ما لا محل له والعامه على ادكر بدال مهمله مشدده واصلها
اذتكر افتعل من الذكر فوقعت تا الافتعال بعد الذال فابدلت دالا فاجتمع متقاربان فابدل الاول
من جنس الثاني وادغم وقرا الحسن البصري بذال معجمه ووجهها انه ابدل التا دالا من جنس الاول

وادعم وكذلك الحكم في مذكره كما سبق في والعامه علي أُمه بضم الهمزه وتشديد الميم وتنا منونه وبعني المدة
الطويله وقرا الاشهب العقيلي بكسر الهمزه وفسروها بالنعمه اي بعد نعمه انعم بها عليه وهي خلاصه
من السجن ونجاته من القتل وانشد الزمخشري لعدي ثم بعد الفلاح والملك والامه وارتهم هناك القبور
وانشد غيره الا اري ذا امه اصبحت به فتتركه الايام وهي كما هيا وقرا ابن عباس وزيد
ابن علي وقتاده والضحاك وابو رجا أَمه بفتح الهمزه وتخفيف الميم وهنا منونه من الامه وهو النسيان
يقال أَمِه يأمه أَمَها وأَمْها بفتح الميم وسكونها والسكون غير مقيس وقرا مجاهد وعكرمه وشبل
ابن عزره بعد امْه بسكون الميم وقد تقدم انه مصدر لامه علي غير قياس قال الزمخشري ومن قرا بسكون
الميم فقد خطي قال الشيخ وهذا علي عادته في نسبته الخطا الي القرا قلت لم ينسب هو الخطا
اليهم وانما حكي ان بعضهم خطا هذا القاري فانه قال خُطّي بلفظ ما لم يسم فاعله ولم يقل فقد اخطا
علي انه اذا صح ان من ذكره قرا بذلك فلا سبيل الي نسبه الخطا اليه البته وبعد منصوب باذكر قوله
انا انبيكم هذه الجمله هي المحكيه بالقول وقرا العامه من الانبا والحسن انا اتيكم مضارع اتي من
الاتيان وهو قريب من معني الاول والصديق بنا مبالغه كالشريب قوله تزرعون ظاهره انه
اخبار من يوسف بذلك وقال الزمخشري تزرعون خبر في معني الامر كقوله تومنون بالله ورسوله
وتجاهدون وانما خرج الامر في صوره الخبر للمبالغه في ايجاب المامور به فيجعل كانه وجد فهو يخبر
عنه والدليل علي كونه في معني الامر قوله فذروه في سنبله قال الشيخ ولا يدل الامر بتركه علي
سنبله علي ان تزرعون في معني ازرعوا بل تزرعون اخبار غيب واما فذروه فهو امر اشار بما
ينبغي ان يفعلوه قلت هذا هو الظاهر ولا مدخل لامر لهم بالزراعه لانهم يزرعون علي عادتهم امرهم
او لم يامرهم وانما يحتاج الي الامر فيما لم يكن من عاده الانسان ان يفعله كتركه في سنبله قوله دأبا
قرا حفص بفتح الهمزه والباقون بسكونها وهما لغتان في مصدر دأب يدأب اي داوم علي الشي
ولازمه وهذا كما قالوا ضان وضأن ومعز ومعز بفتح العين وسكونها وفي انتصابه اوجه احدها وهو
قول سيبويه انه منصوب بفعل مقدر تقديره يدأبون دأبا الثاني وهو قول ابي العباس انه
منصوب بتزرعون لانه من معناه فهو من باب قعدت القرفصا وفيه نظر لانه ليس نوعا
خاصا به بخلاف القرفصا مع القعود الثالث انه مصدر واقع موقع الحال فيكون فيه الاوجه
المعروفه اما المبالغه واما وقوعه موقع الصفه واما علي حذف مضاف اي دائبين او ذوي دأب
او جعلهم نفس الدأب مبالغة وقد تقدم الكلام علي الدأب في آل عمران عند قوله كدأب آل فرعون

قوله ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد حذف المميز وهو الموصوف لدلاله ما تقدم عليه
ونسب الاكل اليهن مجازا كقوله والنهار مبصرا لما كان الاكل والابصار فيهما فجعلا كانهما واقعان
منهما قوله يغاث الناس يجوز ان تكون الالف عن واو وان تكون عن يا اما من الغوث وهو الفرج ففعله
رباعي يقال اغاثنا الله من الغوث واما من الغيث وهو المطر يقال غيثت البلاد اي مطرت ففعله
ثلاثي يقال غاثنا الله من الغيث وقالت اعرابيه غثنا ما شينا اي مطرنا ما اردنا قوله يعصرون
قرا الاخوان تعصرون بالخطاب والباقون بيا الغيبه وهما واضحتان لتقدم مخاطب وغايب فمن
قراه بالخطاب راعي قوله الا قليلا مما تحصنون ومن قراه بالغيبه رجع الي الناس ويعصرون يحتمل اوجها اظهرها انه من عصر العنب والزيتون ونحو ذلك
الثاني انه من عصر الضرع اذا حلبه الثالث انه من العُصرة وهي النجاه والعصر المنجي وقال ابو زبيد في عثمان
صاديا يستغيث غير مغاث ولقد كان عُصرة المنجود وتعضده هذا الوجه مطابقه قوله فيه يغاث الناس
يقال عصره يعصره اي انجاه وقرا جعفر بن محمد والاعرج يُعصرون باليا من تحت وعيسي البصره بالتا
من فوق وهو مبني للمفعول وفي هاتين القراتين تاويلان احدهما انهما من عصره
اذا انجاه قال الزمخشري وهو مطابق للاغاثه الثاني قاله قطرب انهما من الاعصار وهو امطار
السحاب لهم فقوله وانزلنا من المعصرات قال الزمخشري وقري يُعصَرون يمطرون من
اعصرت السحاب فيه وفيهان اما ان يضمن اعصرت معني مطرت فيعدي تعديته واما ان يقال
الاصل اعصرت عليهم فحذف الجار واوصل الفعل الي ضميرهم او يسند الاعصار اليهم مجازا فجعلوا معصرين
وقرا زيد بن علي يعِصّرون بكسر اليا والعين والصاد مشدده واصلها يعتصرون فادغم التا في الصاد
واتبع العين للصاد ثم اتبع اليا للعين ونقل تخريج في قوله امن لا يهدي وتقدم النقاش قراه يُعصّرون
بضم اليا وفتح العين وكسر الصاد مشدده من عصّر للتكثير وهذه القراءه وقراءه زيد المتقدمه يحتملان
ان يكونا من العصر للنبات والضرع او النجاه كقول الشاعر لو بغير الما حلقي شرق كنت كالغصان بالما اعتصاري
اي نجاتي قوله ما بال النسوه العامه علي كسر نون النسوه وضمها عاصم في روايه ابي بكر عنه
وليست بالمشهوره ولذلك قراها ابو حيوه وقري اللاي بالهمزه وكلاهما جمع التي قوله ما خطبكن الامر
والشان الذي فيه خطر قال ابن اثير الغيس وما المرء ما دامت حشاشه نفسه بمدرك اطراف الخطوب ولا آل
وهو في الاصل مصدر خطب يخطب في الامور العظام قوله اذ راودتن هذا الظرف منصوب بقوله خطبكن
لانه في معني الفعل اذ المعني ما فعلتن وما اردتن به في ذلك الوقت قوله الآن حصحص الآن منصوب

بما بعده وحصحص معناه تبين وظهر بعد خفا قاله الخليل ثم قال بعضهم هو ماخوذ من الحصه والمعني
بانت حصه الحق من حصه الباطل كما تتميز حصص الاراضي وغيرها وقيل بمعني ثبت واستقر
فقال الراغب حصحص الحق اي ظهر وذلك بانكشاف ما يغمره وحصحص نحو كفكف وكبكب
وكب وحصه وقطعه اما بالمباشره واما بالحكم فمن الاول قوله قد حصت البيضه راسي ومنه
رجل احص انقطع بعض شعره وامراه حصا والحصه القطعه من الجمله ويستعمل استعمال النصيب
وقيل هو من حصحص البعير اذا القي ثفناته للاناخه قال الشاعر
فحصحص في صم الصفا ثفناته وناء بسلمي نوءة ثم صمما قوله ذلك خبر مبتدا مضمر اي الامر
ذلك وليعلم متعلق بمضمر اي اظهر الله ذلك ليعلم او مبتدا وخبره محذوف اي ذلك الذي صدقت
به من برآته امر من الله لا بد منه وليعلم متعلق بذلك الخبر او يكون ذلك مفعولا لفعل مقدر يتعلق
به هذا الجار ايضا اي فعل الله ذلك او فعلته انا بتيسير الله ليعلم قوله بالغيب يجوز ان تكون البا
ظرفيه قال الزمخشري اي بمكان الغيب وهو الخفا والاستتار وراء الابواب السبعه المغلقه ويجوز
ان تكون البا للحال اما من الفاعل علي معني وانا غايب عنه خفي عن عينه واما من المفعول علي معني وهو
غايب عني خفي عن عيني وهذا من كلام يوسف عليه السلام وبه بدا الزمخشري كالمختار له فقال عنه
انه من كلام امراه العزيز وهو الظاهر قوله وان الله نسق علي ان اي ليعلم الامرين قوله الا ما رحم
فيه اوجه احدها انه مستثني من الضمير المستكن في امارة كانه قيل ان النفس لامارة بالسوء الا
نفسا رحمها ربي فيكون اراد بالنفس الجنس فلذلك ساغ الاستثنا منها كقوله تعالي ان الانسان لفي خسر
الا الذين امنوا والي هذا نحا الزمخشري فانه قال الا البعض الذي رحمه ربي بالعصمه كالملايكه وفيه نظر
من حيث ايقاع ما علي من يعقل والمشهور خلافه الثاني ان ما في معني الزمان فيكون مستثني من
الزمن العام المقدر والمعني ان النفس لامارة بالسوء في كل وقت واوان الا وقت رحمه ربي اياها بالعصمه
ونظره ابو البقا بقوله تعالي الا ما دمت عليه قايما وقد تقدم ان الجمهور لا يجيزون ان تكون ان
واقعه موقع ظرف الزمان الثالث انه مستثني من مفعول امارة اي لامارة صاحبها بالسوء
الا الذي رحمه الله تعالي وفيه ايقاع ما علي العاقل الرابع انه استثنا منقطع قال ابن عطيه وهو
قول الجمهور وقال الزمخشري ويجوز ان يكون استثنا منقطعا اي ولكن رحمه ربي هي التي تصرف
الاسآة كقوله ولا هم ينقذون الا رحمه منا قوله فلما كلمه يجوز ان يكون الفاعل ضمير الملك والمفعول
ضمير يوسف وهو الظاهر ويجوز العكس قوله مكين لدينا يجوز في هذه اللام ان تكون متعلقه بمكينا

علي

علي ان يكون منفعل مكنا محذوفا تقديره مكنا ليوسف الامور او علي ان يكون المفعول به حيث كما
سياتي ويجوز ان يكون زايده عند من يري ذلك وقد تقدم ان الجمهور يابون ذلك الا في موضعين قوله
يتبوا جمله حاليه من يوسف ومنها يجوز ان يتعلق بيتبوا وان جاز ابو البقا ان يتعلق بمحذوف علي انها
حال من حيث وحيث يجوز ان يكون ظرفا ليتبوا ويجوز ان يكون مفعولا به وقد تقدم تحقيقه في
الانعام وقرا ابن كثير نشا بالنون علي انها نون العظمه لله تعالي وجوز ابو البقا ان يكون الفاعل ضمير
يوسف قال لان مشيته من مشيه الله وفيه نظر لان نظم الكلام ياباه والباقون بالياء علي انه ضمير يوسف
ولا خلاف في قوله نصيب برحمتنا من نشا انها بالنون وجوز الشيخ ان يكون الفاعل في قراه اليا ضمير الله
ويكون التفاتا قوله بجهازهم العامه علي فتح الجيم وقري بكسرها وهما لغتان فيما يحتاجه الانسان من زاد
ومتاع ومنه جهاز العروس وجهاز الميت قوله باخ لكم ولم يقل باخيكم بالاضافه مبالغة في عدم
تعرفه بهم ولذلك فرقوا بين مررت بغلامك وبغلام لك بان الاول يقتضي عرفانك بالغلام وان بينك
وبينه خصوصيه نوع عهد والثاني لا يقتضي ذلك وقد يجيد عن المعرفه اخبار النكره فيقول قال رجل
كذا وانت تعرفه لصدق اطلاق النكره علي المعرفه قوله ولا تقربون يحتمل ان تكون لا ناهيه فيكون
تقربون مجزوما ويحتمل ان تكون لا نافيه وفيها ان احدهما ان تكون داخلا في حيز الجزا معطوفا عليه
فيكون ايضا مجزوما علي ما تقدم الثاني انه نفي مستقل غير معطوف علي جزا الشرط وهو خبر في معني
النهي كقوله فلا رفث قوله لفتيته قرا الاخوان وحفص لفتيانه والباقون لفتيته والفتيان جمع
كثره والفتيه جمع قله فالتكثير بالنسبه الي المامورين والقله بالنسبه الي المتناولين ففتي يجمع علي
فتيان وفتيه وقد تقدم هل فعله في الجموع اسم جمع او جمع تكسير ومثله اخ فانه جمع علي اخوه
واخوان قوله يرجعون يحتمل ان يكون متعديا وحذف مفعوله اي يرجعون البضاعه لانه عرف
من دينهم ذلك وان يكون قاصرا يعني يرجعون الينا فقرا الاخوان يكتل بالياء من تحت اي يكتل
اخونا والباقون بالنون اي نكتل نحن وهو مجزوم علي جواب الامر ويحكي انه جري بحضره المتوكل
او وزيره ابن الزيات بين المازني وابن السكيت مساله وهي ما وزن نكتل فقال يعقوب
نفعل فسخر به المازني وقال انما وزنها نفتعل هكذا رايت في بعض الكتب وهذا ليس بخطا لان
المفسر نفيس نصا علي انه اذا كان في الكلمه حذف او قلب جرت في الزنه وقلبت فتقول وزن
عد علت نعت نعت وزن عد عل ووزن ثا فلع وان شيت اتيت بالاصل فعلي هذا
لا خطا في قوله وزن نكتل نفعل لانه اعتبر اللفظ لا الاصل ورايت في بعض الكتب انه قال

وزنها نفعل بالعين وهذا خطا محض على ان الظاهر من اعرابهم انه لم يتفق هذا ولو
اتفقه لقال وزنه على الاصل كذا وعلى اللفظ كذا ولذلك اتى عليه المازني فلم يرد عليه شيئا قوله
الا كما امنتكم منصوب على نعت مصدر محذوف او على الحال منه اي ائتمانا كائتماني لكم على اخيه شبه
ائتمانه لهم على هذا بائتمانه على ذاك ومن قبل متعلق بامنتكم قوله فالله خير حفظا قرا الاخوان وحفص
حافظا وفيه وجهان اظهرهما انه تمييز قال ابو البقا ومثل هذا يجوز اضافته قلت وقد قرا بذلك
الاعمش فالله خير حافظ والله تعالى متصف بان حفظه يزيد على حفظ غيره كقولك هو افضل عالم
الثاني انه حال ذكره الزمخشري وابو البقا وغيرهما قال الشيخ وقد نقله عن الزمخشري وهو
وليس بجيد لان فيه تقييد خير بهذه الحال قلت ولا محذور فان هذه الحال لازمة مؤكدة لا مبينة
وليس هذا باول حال وردت لازمة وقرا الباقون حفظا ولم يجيزوا فيها غير التمييز لانهم لو جعلوها
حالا لكانت من صفة ما يصدق عليه خير ولا يصدق ذلك على ما يصدق عليه خير لان الحفظ معنى
من المعاني ومن يتاول زيد عدل على المبالغة او على حذف المضاف او على وقوع المصدر موقع
الوصف يجيز في حفظا ايضا الحالية بالتاويلات المذكورة وفيه تعسف قوله ردت اليهم قرا
علقمة ويحيى والاعمش ردت بكسر الرا على نقل حركة الدال المدغمة الى الرا بعد توهم خلوها
من حركتها وهي لغة بني ضبة على ان قطربا حكى عن العرب نقل حركة العين الى الفا في الصحيح
فيقولون ضرب زيد بمعنى ضرب زيد وقد تقدم ذلك عند قوله تعالى ولو ردوا لعادوا في الانعام
قوله ما نبغي في ما هذه وجهان اظهرهما انها استفهامية في محل نصب مفعول مقدم واجب التقديم لان
لها صدر الكلام اي اي شي نبغي الثاني ان تكون نافية وفي معناها معنيان احدهما ما نبغي لنا ما نطلب
قاله الزجاج الثاني ما نبغي من البغي اي ما افترينا ولا كذبنا على هذا الملك في اكرامه واحسانه
قال الزمخشري ما نبغي في القول وما نتزيد فيما وصفنا لك من احسان الملك واثبت القرا
هذه اليا في نبغي وصلا ووقفا ولم يجعلوها من الزوائد بخلاف التي في الكهف كما سياتي ذلك عند
ما كنا نبغ والفرق ان ما هناك موصولة فحذفت عايدها والحذف يونس بالحذف وهذه عبارة
مستفيضة عند اهل هذه الصناعة يقولون التغيير يونس بالتغيير بخلافها هنا فانها اما استفهامية
واما نافية ولا حذف على القولين حتى يونس بالحذف وقرا عبد الله وابو حيوة وروتها عايشة
عن النبي صلى الله عليه ما تبغي بالخطاب وما تحتمل الوجهين ايضا في هذه القراة والجملة من قوله
هذه بضاعتنا تحتمل ان تكون مفسرة لقولهم ما نبغي وان تكون مستانفة ونمير معطوفة على

الجمله

الجملة الاسمية قبلها واذا كانت ما نافية جاز ان تعطف على نبغي فتكون عطف جملة فعلية
على مثلها وقرات عايشة رضي الله عنها وابو عبد الرحمن ونمير من مارة اذا حمل له الميرة
يقال ماره يميره واماره يميره والميرة جلب الخير قال الشاعر
بعثتك مايرا فمكثت حولا متى ياتي غياثك من تغيث والبعير لغة يقع على الذكر خاصة
واطلقه بعضهم على الناقة ايضا وجعله نظير انسان ويجوز كسر بائه اتباعا لعينه ويجمع في
القلة على ابعرة وفي الكثرة على بعران قوله لتاتنني به هذا جواب للقسم المضمر في قوله
موثقا لانه في معنى حتى تحلفوا لي لتاتنني به قوله الا ان يحاط بكم في هذا الاستثنا اوجه احدها انه منقطع
قاله ابو البقا يعني فيكون تقدير الكلام لكن اذا احيط بكم خرجتم من عتبي وغضبي عليكم ان لم تاتوني
به لوضوح عذركم الثاني انه متصل وهو استثنا من المفعول له العام قال الزمخشري فان قلت
اخبرني عن حقيقة هذا الاستثنا ففيه اشكال قلت الا ان يحاط بكم مفعول له والكلام المثبت
الذي هو قوله لتاتنني به في معنى النفي معناه لا تمتنعون من الاتيان به الا للاحاطة بكم او لا تمتنعون
منه لعلة من العلل الا لعلة واحدة وهي ان يحاط بكم فهو استثنا من اعم العام في المفعول له
والاستثنا من اعم العام لا يكون الا في النفي وحده فلا بد من تاويله بالنفي ونظيره في الاثبات
المتاول بمعنى النفي قولهم اقسمت بالله لما فعلت والا فعلت تريد ما اطلب منك الا الفعل
ولوضوح هذا الوجه لم يذكر غيره الثالث انه مستثنى من اعم العام في الاحوال قال
ابو البقا تقديره لتاتنني به على كل حال الا في حال الاحاطة بكم قلت قد نصوا على ان ان الناصبة
للفعل لا تقع موقع الحال وان كانت مؤولة بمصدر يجوز ان تقع موقع الحال لانهم لم يغتفروا
في المؤول ما يغتفرونه في الصريح فيجيزون جيتك ركضا ولا يجيزون جيتك ان اركض وان
كان في تاويله الرابع انه مستثنى من اعم العام في الازمان والتقدير لتاتنني به في كل وقت
الا في وقت الاحاطة بكم وهذه المسالة تقدم فيها خلاف وان ابا الفتح اجاز ذلك كما يجوز في
المصدر الصريح كما تقول اتيتك صياح الديك يجوز ان يصيح الديك وجعل من ذلك قول
تابط شرا   وقالوا لها لا تنكحيه فانه لاول نصل ان يلاقي مجمعا   وقول ابي ذويب الهذلي
وتالله ما ان شهلة ام واحد باوجد مني ان يهان صغيرها   قال تقديره وقت ملاقاته
الجمع ووقت اهانة صغيرها قال الشيخ فعلى ما قاله يجوز تخريج الاية ويبقى لتاتنني به
على ظاهره من الاثبات قلت الظاهر من هذا انه استثنا مفرغ ومتى كان مفرغا وجب

تاويله بالنفي ومنع ابن الانباري من ذلك في من مثل ما ايضا قال فيجوز ان تقول خرجنا صباح
الديك ولا يجوز خرجنا ان يصيح او ما يصيح الديك فاغتفر في الصريح ما لم يغتفر في المؤول
وهذا قياس ما قدمته في منع مقدم ان وما في حيزها موقع الحال ولكن ان يفرق بينهما بان
الحال يلزم التنكير وان وما في حيزها نصوا على انها في رتبة المضمر في التعريف فنافى وقوعها
موقع الحال بخلاف الظرف فانه لا يستدعي تنكيره فلا يمتنع مقدم ان وما في حيزها موقعه
قوله ولما دخلوا من حيث في جواب لما هنا ثلاثة اوجه احدها وهو الظاهر ان الجملة المنفية من
قوله ما كان يغني وفيه حجة لمن يدعي كون لما حرفا لا ظرفا اذ لو كانت ظرفا لعمل فيها جوابها
اذ يصلح للعمل سواه لكن ما بعد ما النافية لا يعمل فيما قبلها لا يجوز حين قام اخوك ما قام ابوك
مع جواز لما قام اخوك ما قام ابوك الثاني ان جوابها محذوف تقديره ابو البقا امتثلوا وقضوا
حاجة ابيهم واليه نحا ابن عطية ايضا وهو تعسف لان في الكلام ما هو جواب صريح كما قدمته
الثالث ان الجواب هو قوله آوى قال ابو البقا هو جواب لما الاولى والثانية كقولك
لما جئتني ولما كلمتك اجبتني وحسن ذلك ان دخولهم على يوسف يعقب دخولهم من الابواب
يعني ان آوى جواب للاولى والثانية وهو واضح قوله الا حاجة فيه وجهان احدهما انه استثنا
منقطع تقديره ولكن حاجة في نفس يعقوب قضاها ولم يذكر الزمخشري غيره الثاني انه
مفعول من اجله ولم يذكر ابو البقا غيره ويكون التقدير ما كان يغني عنهم لشي من الاشيا الا
لاجل حاجة كانت في نفس يعقوب وفاعل يغني ضمير التفرق المدلول عليه من الكلام
المتقدم وبها اجازه ابو البقا نظرة من حيث المعنى لا يخفى على متامله وقضاها صفة لحاجة
قوله جعل السقاية العامة على جعل دون زيادة واو قبلها وقرا عبد الله وجعل وفي كما
وجهين احدهما ان الجواب محذوف الثاني ان الواو مزيدة في الجواب على راي من يرى ذلك
وهم الكوفيون والاخفش قال الشيخ وقرا عبد الله فيما نقل الزمخشري وجعل السقاية
في رحل اخيه امهلهم حتى انطلقوا ثم اذن مؤذن وفي نقل ابن عطية وجعل بزيادة واو في وجعل
دون الزيادة التي زادها الزمخشري بعد قوله في رحل اخيه فاحتمل ان تكون الواو زائدة
على مذهب الكوفيين واحتمل ان تكون جواب لما محذوفا تقديره فقدها حافظها كما قيل انما
اوحى الى يوسف ان يجعل [illegible] فقط ثم ان حافظها فقدها فنادى برايه فيما ظهر له ورجحه
الطبري وتفتيش الاوعية يرد هذا القول قلت ولم ينقل الزمخشري هذه الزيادة كلها

قراه

قراءة عن عبد الله انما جعل الزيادة المذكورة بعد قوله رحل اخيه تقدير جواب عن عنده
وهذا نصه قال الزمخشري وقرا ابن مسعود وجعل السقاية على حذف جواب لما كانه
قيل فلما جهزهم بجهازهم وجعل السقاية في رحل اخيه امهلهم حتى انطلقوا ثم اذن مؤذن فهذا من الزمخشري
انما هو تقدير لا تلاوة منقولة عن عبد الله ولعله وقع للشيخ نسخة سقيمة والسقاية انا يستطيل
يسقى به وهو الصواع وللمفسرين فيه خلاف كثير قوله ايتها العير منادى حذف منه حرف النداء
والعير مؤنث ولذلك انث اي المتوصل بها الى ندائه والعير فيها قولان احدهما انها في الاصل
جماعة الابل سميت بذلك لانها تعير اي تذهب وتجي الثاني انها في الاصل قافلة الحمير كانها جمع عير
والعير الحمار قال الشاعر ولا يقيم على ضيم يراد به الا الاذلان عير الحي والوتد والاصل
عُيُر وعُيْر بضم العين ثم فعل به ما فعل ببيض والاصل بيض بضم الاول ثم اطلق العير على
كل قافلة حمير كن او غيرها وعلى كل تقدير فنسبة النداء اليها على سبيل المجاز لان المنادى
في الحقيقة اهلها ونظره الزمخشري بقوله يا خيل الله اركبي الا انه في هذه الاية التفت الى المضاف
المحذوف في قوله انكم لسارقون ولم يلتفت اليه في يا خيل الله اركبي ولو التفت لقال اركبوا
ويجوز ان يعبر عن اهلها بالعير للمجاورة فلا يكون من مجاز الحذف بل من مجاز العلاقة وتجمع العير
قاطبة على عيرات بفتح اليا وهذا مما اتفق على شذوذه لان فعلة المعتلة العين حقها في جمعها
بالالف والتا ان تسكن عينها نحو قيمة وقيمات وديمة وديمات وكذلك فعل دون تا اذا جمع جمعه
ان تسكن عينه قال امرؤ القيس غشيت ديار الحي بالبكرات فعارمة فبرقة العيرات
قال الاعلم الشنتمري العيرات هنا مواضع الاعيار وهي الحمر قلت ففي عيرات شذوذ آخر
وهو جمعها بالالف والتا مع جمعها على اعيار ايضا جمع تكسير وقد نصوا على ذلك قيل ولذلك
لحن المتنبي في قوله اذا كان بعض الناس سيفا لدولة ففي الناس بوقات لها وطبول
قالوا فجمع بوقا على بوقات مع تكسيرهم له على ابواق قوله واقبلوا عليهم هذه الجملة حالية
من فاعل قالوا وقد اقبلوا يعني في حال اقبالهم عليهم قوله ماذا تفقدون تقدم الكلام على هذه
المسالة اول هذا الموضوع وقرا العامة تفقدون بفتح حرف المضارعة لان المستعمل منه
فقد ثلاثيا وقرا السلمي بضمه من افقدته اذا وجدته مفقودا كاحمدته وابخلته اي وجدته
محمودا وبخيلا وضعف ابو حاتم هذه القراءة ووجهها ما ذكرته قوله صواع الملك هو المكيال
وهو السقاية المتقدمة سماه تارة كذا وتارة كذا وانما اتخذ هذا الانا مكيالا لعزة ما يكال به

في ذلك العقت وفيه قراءات كثيرة كلها لغات في هذا الحرف وذكر ويونس فالعامة صُواع بزنة
غُراب والعين مهملة وقرا ابن جبير والحسن كذلك الا انه بالغين معجمة وقرا يحيى بن يعمر كذلك الا
انه حذف الالف وسكن الواو وقرا زيد بن علي صَوْع كذلك الا انه فتح الصاد جعله مصدرا لصاع يصوع
والقراءتان مشتقتان منه [illegible] وقع موقع مفعول اي مصوغ الملك وقرا ابو حيوة وابن جبير
والحسن في رواية عنهما صواع كالعامة الا انهم كسروا الفا وقرا ابو هريرة ومجاهد صاع بزنة
باب والالف كالتي في كونها منقلبة عن واو مفتوحة وقرا ابو رجا صَوْع بزنة قوس وقرا عبد الله
ابن عون كذلك الا انه ضم الفا فهذه ثمان قراءات متواترها واحدة قوله تالله التاء حرف قسم
وهي عند الجمهور بدل من واو القسم ولذلك لا تدخل الا على الجلالة المقدسة او الرب مضافا للكعبة
او الرحمن في قول ضعيف ولو قلت تالرحيم لم تجز وهي فرع الفرع هذا مذهب الجمهور وزعم
السهيلي انها اصل بنفسها ويلازمها التعجب غالبا كقوله تعالى تالله تفتؤ وقال ابن عطية
والتاء في تالله بدل من واو كما ابدلت في تراث وفي التورية وفي التخمة ولا تدخل التاء في القسم
الا في المكتوبة من اسما الله تعالى وغير ذلك لا تقول تالرحمن ولا تالرحيم انتهى وقد عرفت ان
السهيلي خالف في كونها بدلا من واو واما قوله وفي التورية فيريد عند البصريين وزعم بعضهم
ان التاء فيها زائدة واما قوله الا في المكتوبة هذا هو المشهور وقد تقدم دخولها على غير ذلك
قوله ما كنا سارقين يجوز ان يكون جوابا للقسم فيكونون قد اقسموا على شيئين
نفي الفساد ونفي السرقة وقوله ما جئنا يجوز ان يكون معلقا للعلم ويجوز ان يضمن العلم نفسه
معنى القسم فيجاب بما يجاب القسم ونظيره هذان الوجهان في قول الشاعر
ولقد علمت لتأتين منيتي ان المنايا لا تطيش سهامها قوله فما جزاؤه الهاء تعود على الصواع
ولابد من حذف مضاف اي فما جزاء سرقته وان كنتم يجوز ان يكون جوابه محذوفا او متقدما
قوله جزاؤه من وجد فيه اربعة اوجه احدها ان يكون جزاؤه مبتدأ والضمير للسارق ومن
شرطية او موصولة مبتدأ ثان والفاء جواب الشرط او مزيدة في خبر الموصول لشبهه بالشرط
ومن وما في حيزها على وجهيها خبر المبتدأ الاول قاله ابن عطية وهو مردود بعدم رابط
بين المبتدا وبين الجملة الواقعة خبرا عنه هكذا رده الشيخ عليه وليس بشيء لانه يجاب
عنه بان هذه المسألة من باب اقامة الظاهر مقام المضمر وتتضح هذا بتقدير الزمخشري
قال الزمخشري ويجوز ان يكون جزاؤه مبتدأ والجملة الشرطية كما هي خبره على اقامة

الظاهر

الظاهر مقام المضمر والاصل جزاؤه من وجد في رحله فهو هو فوضع الجزاء موضع هو كما تقول
لصاحبك من اخو زيد فيقول لك من يقعد الى جنبه فهو هو يرجع الضمير الاول الى من والثاني
للاخ ثم تقول فهو اخوه مقيما للمظهر مقام المضمر والشيخ جعل هذا الذي حكيته عن الزمخشري
وجها ثانيا بعد الاول ولم يعتقد انه هو بعينه ولا انه جواب عما رد به على ابن عطية ثم قال
ووضع الظاهر موضع المضمر للربط انما هو فصيح في مواضع التفخيم والتهويل وغير فصيح
فيما سوى ذلك نحو زيد قام زيد وينزه عنه القرآن قال سيبويه لو قلت كان زيد منطلقا
زيد لم يكن حد الكلام وكان ههنا ضعيفا ولم يكن كقولك ما زيد منطلقا هو لانك قد استغنيت
عن الاظهار وانما ينبغي لك ان تضمر قلت ومذهب الاخفش انه جائز مطلقا وعليه بني
الزمخشري وقد جوز ابو البقا ما يقطع انه جواب عن ذلك فقال والوجه الثالث ان يكون
جزاؤه مبتدأ ومن وجد مبتدأ ثان وفهو مبتدأ ثالث وجزاؤه خبر الثالث والعائد على
المبتدأ الاول الهاء الاخيرة وعلى الثاني هو انتهى وهذا الذي ذكره ابو البقا لا يصح اذ يصير التقدير
فالذي وجد في رحله جزاء الجزاء لانه جعل هو عبارة عن المبتدأ الثاني وهو من وجد في رحله وجعل
الهاء الاخيرة وهي التي في جزاؤه الاخير عائدة على جزاؤه الاول فصار التقدير كما ذكرته لك
الوجه الثاني من الاوجه المتقدمة ان يكون جزاؤه مبتدأ والهاء تعود على المسروق ومن وجد
في رحله خبره ومن بمعنى الذي والتقدير جزاء الصواع الذي وجد في رحله وكذلك كانت شريعتهم
يسترق السارق فلذلك استفتوا في جزائه وقوله فهو جزاؤه تقرير للحكم اي فاخذ السارق
نفسه هو جزاؤه لا غيره كقولك حق زيد ان يكسى ويطعم وينعم عليه فذلك حقه اي فهو حقه لتقرر
ما ذكرته من استحقاقه وتلزمه ما قاله الزمخشري لما ذكر ابو البقا هذا الوجه قال
والتقدير استعباد من وجد في رحله فقوله فهو جزاؤه مبتدأ وخبر مؤكد لمعنى الاول ولما ذكر
الشيخ هذا الوجه ناقلا له عن الزمخشري قال قال معناه ابن عطية الا انه جعل القول
الواحد قولين قال ويصح ان يكون من خبرا على ان المعنى جزاء السارق من وجد في رحله
ويكون قوله فهو جزاؤه زيادة بيان وتأكيد ثم قال ويحتمل ان يكون التقدير جزاؤه استرقاق
من وجد في رحله وهي قبله لا بد من تقديره لان الذات لا تكون خبرا عن المصدر فالتقدير في
القول قبله جزاؤه اخذ من وجد في رحله او استرقاقه هذا لا بد منه على هذا الاعراب قلت
وهذا كما قال الشيخ لما صرح انه جعل القول الواحد قولين الوجه الثالث من الاوجه المتقدمة

ان يكون جزاوه خبر مبتدا محذوف اي المسول عنه جزاوه ثم افتوا بقولهم من وجد في رحله فهو جزاوه
كما يقول من استفتي في جزا صيد المحرم جزا صيد المحرم ثم تقول ومن قتله منكم متعمدا فجزا مثل
ما قتل من النعم قاله الزمخشري قال الشيخ وهو متكلف اذ تصير الجمله من قوله المسول
عنه جزاوه على هذا التقدير ليس فيه كبير فايده اذ قد علم من قوله فما جزاوه ان الشي المسول عنه جزا
سرقته فاي فايده في نطقهم بذلك وكذلك القول في المثال الذي مثل به من قول المستفتي
قلت قوله ليس فيه كبير فايده ممنوع بل فيه فايده الاضمار المذكور في علم البيان في القران
امثال ذلك الوجه الرابع ان يكون جزاوه مبتدا وخبره محذوف تقديره جزاوه عندنا كجزايه
عندكم والها تعود على السارق او على المسروق وفي الكلام المتقدم دليل عليهما ويكون قوله من
وجد في رحله فهو جزاوه على ما تقدم في الوجه الذي قبله وبهذا الوجه بدا ابو البقا ولم يذكره الشيخ
فقد حصل في الايه الكريمه اربعه اوجه وتقدم ان الاول والثاني وجه كما بينته لك فاذا ضممنا
هذا الوجه الاخير الذي بدا به ابو البقا الى الاربعه التي ذكرها الشيخ صارت خمسه ولكن لا تحقيق
لذلك وكذلك اذا التفتنا الى قول ابن عطيه في جعله القول الواحد قولين بقصد بينته في اللفظ فاذا
حققتها لم تجي الا اربعه كما ذكرتها لك قوله كذلك نجزي محل الكاف نصب اما على انها نعت
لمصدر محذوف واما حال من ضميره اي مثل ذلك الجزا الفظيع نجزي الظالمين وقرا العامه
وعا بكسر الواو وقرا الحسن بضمها وهي لغه ونقلت عن نافع ايضا وقرا سعيد بن جبير من
اعا بابدال الواو همزه وهي لغه هذيليه يبدلون من الواو المكسوره اول الكلمه همزه فيقولون
اشاح واساده واعا في وشاح ووساده ووعا وقد تقدم ذلك في الكلاله المخطه اول هذا
الموضع قوله ثم استخرجها في الضمير المنصوب قولان احدهما انه عايد على الصواع لان فيه
التذكير والتانيث كما تقدم فلما سلف انه حمل على معنى السقايه قال ابو عبيد يونث الصواع
من حيث يسمي سقايه ويذكر من حيث هو صواع قالوا وكان ابا عبيد لم يحفظ في الصواع
التانيث وقال الزمخشري قال والرجع بالتانيث على السقايه ثم قال ولعل يوسف كان يسميه
سقايه وعبيده صواعا فقد وقع فيما يتصل به من الكلام سقايه وفيما يتصل بهم صواع قلت
وهذا الاخير حسن الثاني ان الضمير عايد على السرقه وفيه نظر لان السرقه لا تستخرج الا
بمجاز قوله كذلك كدنا الكلام في الكاف كالكلام فيما قبلها اي مثل ذلك الكيد العظيم كدنا ليوسف
اي علمناه اياه وقوله ما كان لياخذ تفسير للكيد وبيان له وذلك انه كان في دين ملك مصر

ان

ان يقسم السارق مثلي ما اخذ لا انه يستعبد قوله الا ان يشا الله فيه وجهان احدهما انه استثنا
منقطع تقديره ولكن بمشيه الله اخذه في دين غيره دين الملك وهو دين ال يعقوب ان الاسترقاق
جزا السارق الثاني انه مفرغ من الاحوال العامه والتقدير ما كان لياخذه في كل حال الا في
حال التباسه بمشيه الله اي اذنه في ذلك وكلام ابن عطيه محتمل فانه قال والاستثنا حكايه
حال التقدير الا ان يشا الله ما وقع من هذه الحيله وتقدم القراتان في نرفع درجات من نشا في
الانعام وقرا يعقوب بالياء من تحت في يرفع ويشا والفاعل الله تعالى وقرا عيسى البصره نرفع
بالنون درجات منونه يشا بالياء قال صاحب اللوامح وهذه قراه مرغوب عنها تلاوه وجمله
وان لم يمكن انكارها قلت وتوجيهها انه التفت في قوله نشا من التكلم الى الغيبه والمراد واحد
قوله وفوق كل ذي علم قرا عبد الله بن مسعود وفوق كل ذي عالم وفيها ثلاثه اوجه احدها ان يكون
عالم هنا مصدرا قالوا مثل الباطل فانه مصدر وفي كالقراه المشهوره الثاني ان ثم مضافا محذوفا
تقديره وفوق كل ذي مسمى عالم كقول لبيد الى الحول ثم اسم السلام عليكما اي مسمى السلام
الثالث ان ذي زايده كقول الكميت اليكم ذوي ال النبي البيت تعالى قوله فقد سرق الجمهور على
سرق مخففا مبنيا للفاعل وقرا احمد بن جبير الانطاكي وابن سريج عن الكسائي والوليد بن حسان
عن يعقوب في اخرين سُرِّق مشددا مبنيا للمفعول اي نسب الى السرقه وفي التفسير
ان عمته ربته فاخذه ابوه منها فشدت في وسطه منطقه كانوا يتوارثونها من ابراهيم عليه السلام
وفتشوا فوجدوها تحت ثيابه فقالت هو لي فاخذته كما في شريعتهم وهذه القراه منطبقه على
هذا قوله فاسرها الضمير المنصوب مفسر بسياق الكلام اي فاسر الحزازه التي حصلت له من
قولهم فقد سرق اخ له كقول الشاعر اماوي ما يغني الثرا عن الفتى اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر
فالضمير في حشرجت يعود على النفس كذا ذكره الشيخ فقد جعل البيت مما فسر فيه الضمير بذكر
ما هو لصاحب الضمير فلا يكون مما فسر فيه بالسياق والتحقيق هذا موضع اخر وقال الزمخشري
اضمار على شريطه التفسير تفسيره انتم شر مكانا وانما انث لان قوله شر مكانا جمله او كلمه
على تسميتهم الطايفه من الكلام كلمه كانه قيل فاسر الجمله او الكلمه التي هي قوله انتم شر مكانا قال
قوله قال انتم شر مكانا بدل من اسرها قلت وهذا عند من يبدل الظاهر من المضمر في غير
المرفوع نحو ضربته زيدا والصحيح وقوعه كقوله فلا تلمه ان ينحاف البايسا وقرا عبد الله وابن
ابي عبله فاسره بالتذكير قال الزمخشري يريد القول او الكلام وقال ابو البقا المضمر يعود

الي نسبتهم اياه الي السرقة وقد دل عليه الكلام فتبك في الكلام تقديم وتاخير تقديره قال في
نفسه انتم شر مكانا واسرها اي هذه الكلمة قلت ومثل هذا ينبغي ان لا يقال فان القران ينزه
عنه قوله مكانا تمييز اي منزلة من غيركم قوله مكانه فيه وجهان احدهما وهو الظاهر ان
مكانه نصب علي الظرف والعامل فيه خذ الثاني انه ضمن خذ معني اجعل فيكون مكانه في محل
المفعول الثاني قال الزمخشري فخذه بدله علي جهة الاستحسان او الاستعباد قوله اذن هذه
حرف جواب وجزا وتقدم الكلام علي احكامها قوله استياسوا استفعل هنا بمعني فعل المجرد
يقال يئس واستياس بمعني نحو عجب واستعجب وسخر واستسخر قال الزمخشري وزيادة
السين والتا في المبالغة نحو ما مر في استعصم وقرا البزي عن ابن كثير بخلاف عنه استايسوا بالف
بعد التا ثم يا وكذلك في هذه السورة ولا تايسوا انه لا يايس اذا استايس الرسل وفي الرعد افلم
يايس الذين الخلاف واحد فاما قراة العامة فهي الاصل اذ يقال يئس فالفا يا والعين همزة
وفيه لغة اخري وهي القلب بتقديم العين علي الفا فيقال ايس ويدل علي ذلك شيئان
احدهما المصدر الذي هو الياس الثاني انه لو لم يكن مقلوبا للزم قلب اليا الفا لتحركها وانفتاح
ما قبلها ولكن منع من ذلك كون اليا في موضع لا تعل فيه ما وقعت موقعه وقراة ابن كثير من هذا
ولما قلبت الكلمة ابدل من الهمزة الفا لسكونها بعد فتحة اذ صارت كهمزة راس وكاس وان
يكن من اصله قلب الهمزة الساكنة حرف علة وهذا كما تقدم انه يقرا القران بالالف وانه يحتمل
ان يكون نقل حركة الهمزة وان لم يكن من اصله النقل قال ابو شامة بعد ان ذكر هذه
الكلمات الخمس التي وقع فيها الخلاف وكذلك رسمت في المصحف يعني كما قراها البزي يعني
بالف مكان اليا وبيا مكان الهمزة قال ابو عبد الله واختلفت هذه الكلمات في الرسم فرسم
يايس ولا تايسوا بالالف ورسم الباقي بغير الف قلت وهذا هو الصواب وكانه غفلة حصلت
من ابي شامة رحمه الله قوله نجيا حال من فاعل خلصوا اي اعتزلوا في هذه الحال
وانما افرد الحال وصاحبها جمع اما لان النجي فعيل بمعني مفاعل كالعشير والخليط بمعني
المخالط والمعاشر كقوله وقربناه نجيا اي مناجيا وهذا في الاستعمال يفرد مطلقا يقال
هم خليطك وعشيرك اي مخالطوك ومعاشروك واما لانه صفة علي فعيل بمنزلة
صديق وصديق وبابه يوحد لانه بزنة المصادر كالصهيل والوجيف والذميل واما لانه
مصدر بمعني التناجي كما قيل النجوي بمعناه قال تعالي واذ هم نجوي وحينئذ يكون فيه

التاويلات

التاويلات المذكورة في رجل عدل وبابه ويجمع علي انجية وكان من حقه اذا جعل وصفا
ان يجمع علي افعلاء كغني واغنياء وشقي واشقياء ومن مجيئه علي انجية قوله اني اذا ما القوم كانوا انجية
وقول لبيد وشهدت انجية الافاقة عاليا كعبي وارداف الملوك شهود وجمعه لذلك
يقوي كونه جامدا اذ يصير كرغيف وارغفة قوله ومن قبل ما فرطتم في هذه الاية وجوه
احدها وهو الظاهر ان ما مزيدة فيتعلق الظرف بالفعل بعدها والتقدير ومن قبل هذا فرطتم اي قصرتم
في حق يوسف وشانه وزيادة ما كثيرة وبه بدا الزمخشري وغيره الثاني ان تكون ما مصدرية في محل رفع
بالابتدا والخبر الظرف المتقدم قال الزمخشري علي ان محل المصدر الرفع بالابتدا والخبر الظرف وهو من قبل
والمعني وقع من قبل تفريطكم في يوسف والي هذا نحا ابن عطية ايضا فانه قال ولا يجوز ان يكون قوله
من قبل متعلقا بما فرطتم وان ما تكون علي هذا مصدرية التقدير من قبل تفريطكم في يوسف واقع ومستقر
وبهذا المقدر يتعلق قوله من قبل قال الشيخ وهذا وقول الزمخشري راجعان الي معني واحد وهو ان
ما فرطتم يقدر بمصدر مرفوع بالابتدا ومن قبل في موضع الخبر وذهلا عن قاعدة عربية وحق لهما ان
يذهلا وهو ان هذه الظروف التي هي غايات اذا بنيت لا تقع اخبارا للمبتدا جرت او لم تجر تقول يوم السبت
مبارك والسفر بعده ولا تقول والسفر بعد وعمرو زيد خلفه ولا يجوز زيد وعمرو خلف وعلي ما ذكراه يكون
تفريطكم مبتدا ومن قبل خبر وذلك لا يجوز وهو مقرر في علم العربية قلت قوله وحق لهما ان يذهلا
تحامل علي هذين الرجلين المعروف موضعهما من العلم واما قوله ان الظرف المقطوع لا يقع خبرا فمسلم
قالوا لانه لا يفيد وما لا يفيد فلا يقع خبرا وكذا لا تقع صلة ولا حالا لو قلت جا الذي قبل او مررت برجل قبل
لم يجز لما ذكرت ولقايل ان يقول انما امتنع ذلك لعدم الفايدة وعدم الفايدة لعدم العلم بالمضاف
اليه المحذوف فينبغي اذا كان المضاف اليه معلوما مدلولا عليه ان يقع ذلك الظرف المضاف الي ذلك المحذوف
خبرا وصفة وصلة وحالا والاية الكريمة من هذا القبيل اعني مما علم فيه المضاف اليه كما مر تقريره ثم هذا
الرد الذي رد به الشيخ سبقه اليه ابو البقا فقال وهذا ضعيف لان قبل اذا وقعت خبرا او صلة لا
تقطع عن الاضافة لئلا تبقي ناقصة الثالث انها مصدرية ايضا في محل رفع بالابتدا والخبر هو قوله في يوسف
اي وتفريطكم كاين او مستقر في يوسف والي هذا ذهب الفارسي كانه استشعر ان الظرف المقطوع لا
يقع خبرا فعدل الي هذا وفيه نظر لان السياق والمعني يجذبان الي تعلق في يوسف بفرطتم فالقول
بما قاله الفارسي يودي الي تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه الرابع انها مصدرية ايضا ولكن محلها النصب
علي انها منسوقة علي ان اباكم قد اخذ اي الم تعلموا اخذ ابيكم الميثاق وتفريطكم في يوسف قال الزمخشري

كانه قيل الم تعلموا اخذ ابيكم عليكم موثقا وتفريطكم من قبل في يوسف والى هذا ذهب ابن عطيه ايضا
قال الشيخ وهذا الذي ذهبا اليه ليس بجيد لان فيه الفصل بالجار والمجرور بين حرف العطف الذي
هو على حرف واحد وبين المعطوف فصار نظير ضربت زيدا وبسيف عمرا وقد زعم ابو علي الفارسي
انه لا يجوز ذلك الا في ضرورة الشعر قلت هذا الرد ايضا سبقه اليه ابو البقاء ولم يرتضه فقال
وقيل هو ضعيف لان فيه الفصل بين حرف العطف والمعطوف وقد بينا في سورة النساء ان هذا ليس
بشيء قلت يعني ان منع الفصل بين حرف العطف والمعطوف ليس بشيء وقد تقدم ايضاح ذلك وتقريره
في النساء كما اشار اليه ابو البقاء قال الشيخ واما تقديره الزمخشري وتفريطكم من قبل في يوسف
فلا يجوز لان فيه تقديم معمول المصدر المنحل لحرف مصدري والفعل عليه وهو لا يجوز قلت ليس
في تقديره الزمخشري شيء من ذلك لانه صرح بالمقدر اخر الجارين والمجرورين عن لفظ المصدر المقدر
كما تري وكذا هو في سائر النسخ وكذا ما نقله الشيخ عنه بخطه فاين تقديم المعمول على المصدر ولو ورد
عليه وعلى ابن عطيه بانه يلزم من ذلك تقديم معمول الصله على الموصول لكان ردا واضحا فان
من قبل متعلق بفرطتم وقد تقدم على ما المصدريه وفيه خلاف مشهور الخامس ان تكون
مصدريه ايضا ومحلها نصب عطفا على اسم ان اي الم تعلموا ان اباكم وان تفريطكم من قبل في يوسف
وحينئذ تكون في خبران هذه المقدره وجهان احدهما هو من قبل الثاني هو في يوسف واختاره ابو البقا
وقد تقدم ما في كل منهما ويرد على هذا الوجه الخامس ما رد به على ما قبله من الفصل بين حرف
العطف والمعطوف وقد عرفت ما فيه السادس ان تكون موصوله اسميه ومحلها الرفع او النصب
على ما تقدم في المصدريه قال الزمخشري يعني ومن قبل هذا ما فرطتموه اي قدمتموه في حق يوسف
من الخيانه ومحلها الرفع او النصب على ما تقدم في المصدريه على الوجهين قلت يعني بالوجهين رفعها بالابتدا
ونصبها من قبل ونصبها عطفا على معمول الم تعلموا فانه لم يذكر في المصدريه غيرهما وقد عرفت ما
اعترض به عليهما وما قيل في جوابه فتحصل في ما ثلاثه اوجه الزياده وكونها مصدريه او بمعنى الذي
وان في محلها وجهين الرفع او النصب وقد تقدم تفصيل ذلك كله قوله فلن ابرح الارض برح هنا
تامه ضمنت معنى اذا رق فالارض مفعول به ولا يجوز ان تكون تامه من غير تضمين لانها اذا كانت كذلك
كان معناها ظهر او ذهب ومنه برح الخفا اي ظهر او ذهب ومعنى الظهور لا يليق والذهاب لا يصل
الى الظرف المخصوص الا بواسطه في تقول ذهبت في الارض ولا يجوز ذهبت الارض وقد جاء شي لا يقاس
عليه وقال ابو البقا ويجوز ان يكون ظرفا قلت ويجب ان يكون سقط من النسخ لفظه لا فكان

ولا يجوز

ولا يجوز ان يكون ظرفا واعلم انه لا يجوز في ابرح هنا ان تكون ناقصه لانه لا ينتظم من الضمير الذي فيها
ومن الارض مبتدا وخبر الا تري انك لو قلت انا الارض لم يجز من غير في بخلاف انا في الارض وزيد في
الارض قوله او يحكم الله في نصبه وجهان احدهما وهو الظاهر عطفه على ياذن الثاني انه منصوب
باضمار ان في جواب النفي وهو قوله فلن ابرح اي لن ابرح الارض الا ان يحكم كقولهم لا الزمنك او تقضيني
حقي اي الا ان تقضيني قال الشيخ ومعناها ومعنى الغايه متقاربان قلت وليس المعنى على الثاني
بل سياق المعنى على عطفه على ياذن فانه غيا الامر بغايتين احدهما خاصه وهي اذن ابيه والثانيه
عامه لان اذن ابيه له في الانصراف هو من حكم الله وقرا العامه سرق مبنيا للفاعل مخففا وابن عباس
وابو رزين والكسائي في روايه سُرِّق مبنيا للمفعول مشددا وقد تقدم توجيههما وقرا الضحاك سارق
جعله اسم فاعل قوله واسال القريه يجيء فيه ثلاثه اوجه احدها وهو المشهور انه على حذف مضاف
تقديره واسال اهل القريه واهل العير وهو مجاز سائغ قاله ابن عطيه وغيره قلت وهذا على خلاف
في المسئله هل الاضمار من باب المجاز ام لا والمشهور انه قسم منه وحكيه ابن الناس قال
ابو المعالي قال بعض المتكلمين هذا من الحذف وليس من المجاز لفظه استعيرت لغير ما هي له
قال وحذف المضاف هو عين المجاز ومعظمه هذا مذهب سيبويه وغيره وحكي انه قول الجمهور
وقال الامام فخر الدين الرازي ان المجاز والاضمار قسمان لا قسيمان فهما متباينان الثاني انه مجاز وانه
من باب اطلاق المحل على الحال للمجاورة كالراويه الثالث انه حقيقه لا مجاز فيه وذلك انه يجوز
ان يسال القريه نفسها والعير فتجيبه لانه نبي يجوز ان ينطق له الجماد والبهائم قوله بل سولت
هذا الاضراب لا بد له من كلام قبله فيتقدم عليه تضرب هذا عنه والتقدير ليس الامر كما ذكرتم حقيقه
بل سولت وتقدم تفسيره مثل هذا وما بعده قوله يا اسفا الالف منقلبه عن يا وانما قلبت الفا
لان الصوت معها اتم ونداء على سبيل المجاز كانه قال هذا اوانك فاحضر نحو يا حسرتا وقيل
هذه الف الندبه وحذفت ها السكت وصلا قال الزمخشري والتجانس بين لفظتي الاسف ويوسف
مما يقع مطبوعا غير متعمل فيملح ويبدع ونحوه اثاقلتم الى الارض ارضيتم ينهون عنه وينأون عنه
وهم يحسبون انهم يحسنون من سبا بنبا قلت ويسمي هذا النوع تجنيس التصريف
وهو ان يشترك الكلمتان في لفظه ويفرق بينهما بحرف ليس في الاخري وقد تقدم وقرا ابن عباس
ومجاهد من الحَزَن بفتحتين وقتاده بضمتين والعامه بضم وسكون فالحُزْن والحَزَن كالعُدْم
والعَدَم والبُخْل والبَخَل واما الضمتان فالثانيه اتباع وكظيم يجوز ان يكون مبالغه بمعنى فاعل

المجاز ؟

وان يكون بمعنى مفعول كقوله وهو مكظوم وبه فسره الزمخشري قوله تفتأ هذا جواب القسم
في قوله تعالى تالله وهو على حذف لا اي لا تفتأ ويدل على حذفها انه لو كان مثبتا لاقترن باللام الابتدا
ونون التوكيد معا عند البصريين او احديهما عند الكوفيين وتقول والله احبك تريد لا احبك
وهو من التورية فان كثيرا من الناس يتبادر ذهنه الى اثبات المحبة وتفتؤ هنا ناقصة بمعنى
لا تزال فترفع الاسم وهو الضمير وتنصب الخبر وهو الجملة من قوله تذكر اي لا تزال ذاكرا له يقال
ما فتئ زيد ذاهبا قال اوس بن حجر فما فتئت حتى كان غبارها سرادق يوم ذي رياح ترفع
وقال ايضا فما فتئت خيل تثوب وتدعي ويلحق منها لاحق وتقطع وعن مجاهد لا تفتر
قال الزمخشري كانه جعل الفتؤ والفتور اخوين وفيها لغات فتئ على وزن ضرب وافتأ
على وزن اكرم وتكون تامة بمعنى سكن واطفأ كذا قاله ابن مالك وزعم الشيخ انه تصحيف منه وانما هي
فثأ بالثاء المثلثة وترسم هذه اللفظة تفتؤ بالواو والقياس تفتأ بالالف ولذلك يوقف لحمزة بالعين
اعتبارا بالخط الكريم والقياس قوله حرضا الحرض الاشفا على الموت يقال منه حرض الرجل
يحرض حرضا بفتح الرا فهو حرض بكسرها فالحرض مصدر فيجي في الاية الاوجه في رجل عدل وقد
تقدم مرارا ويطلق المصدر من هذه المادة على الجثث اطلاقا سائغا ولذلك يستوي فيه المفرد
والمثنى والمجموع والمذكر والمؤنث تقول هو حرض وهما حرض وهم حرض وهن حرض وقيل حرض
ويقال رجال حرض بضمتين نحو جنب وشلل ويقال احرضه كذا اي اهلكه قال الشاعر
اني امرؤ لج بي حب فاحرضني حتى بليت وحتى شفني السقم فهو محرض قال الشاعر
ارى المرء كالادواء يصبح محرضا كاحراض بكر في الديار مريض وقرا بعضهم حرضا بكسر الراء
قال الزمخشري وجاءت القراءة بهما جميعا يعني بفتح الرا وكسرها وقرا الحسن حرضا بضمتين
وقد تقدم انه كجنب وشلل وزاد الزمخشري وحدب وقال الراغب الحرض ما لا يعتد به
ولا خير فيه ولذلك يقال لمن اشرف على الهلاك حرض قال تعالى حتى تكون حرضا وقد احرضه
كذا قال اني امرؤ لج بي حب البيت والحرضة من لا ياكل الا لحم الميسر لنذالته والتحريض الحث
على الشي بكثرة التزيين وتسهيل الخطب فيه كانه في الاصل ازالة الحرض نحو مرضته وقذيته
اي ازلت عنه المرض والقذى واحرضته افسدته نحو اقذيته جعلت فيه القذى انتهى والحرض
الاشنان لازالته الفساد والمحرضة وعاؤه وشذوذها كشذوذ منخل ومسعط ومكحله
والبث اشد الحزن كانه لقوته لا يطاق حمله فيبثه الانسان اي يفرقه ويذيعه وقد تقدم

قال شيخنا في القاموس وهذا قاله ابن مالك ... وغلط ابو حيان وغيره في تغليطه هذا انتهى

ان اصل هذه المادة الدالة على الانتشار وجوز فيه الراغب رحمه الله تعالى هنا وجهين احدهما انه
مصدر في معنى المفعول اي غمي الذي بثثته عن كتمان فهو مصدر في تقدير مفعول او بمعنى غمي
الذي بث فكري فيكون في معنى الفاعل وقرا الحسن وعيسى وجرير وقتادة بضمتين وقد تقدم قوله
فتحسسوا اي استقصوا خبره بحواسكم ويكون في الخير والشر وقيل بالحا في الخير وبالجيم في الشر
ولذلك قال هنا فتحسسوا وفي الحجرات ولا تجسسوا وليس كذلك فانه قد قرئ بالجيم هنا
وتقدم الخلاف في قوله ولا تيأسوا وقرا الاعرج تيسوا والعامة على روح الله بالفتح وهو رحمته وتنفيسه
وقرا الحسن وعمر بن عبد العزيز وقتادة بضم الراء قال الزمخشري اي من رحمته التي يحيى بها العباد
وقال ابن عطيه وكان معنى هذه القراءة لا تياسوا من حي معه روح الله الذي وهبه فان من
بقي روحه يرجى ومنه قول الشاعر وفي غير من قد وارت الارض فاطمع ومن هذا قول
عبيد بن الابرص وكل ذي غيبة يؤوب وغائب الموت لا يؤوب وقرا ابي من رحمة الله
وعبد الله من فضل الله تفسير لا تلاوة قال ابو البقا الجمهور على فتح الرا وهو مصدر في معنى الرحمة
الا ان استعمال الفعل منه قليل وانما يستعمل بالزيادة مثل اراح وروح ويقرا بضم الرا وهي لغة
فيه وقيل هو اسم للمصدر مثل الشرب والشرب قوله مزجاة اي مدفوعة يدفعها
كل احد عنه لرداءته فيها ومنه قوله تعالى الم تر ان الله يزجي سحابا اي يسوقها بالريح وقال حاتم الطائي
ليبك على ملحان ضيف مدفع وارملة تزجي مع الليل ارملا ويقال ازجيت ردي
الدراهم تزجي ومنه استعير زجا الخراج يزجو زجا وصاح زاج وقوله وحاجة غير مزجاة من الحاج
اي غير يسيرة يمكن دفعها وصرفها لقلة الاعتداد بها والف مزجاة منقلبة عن واو قوله
فاوف لنا الكيل يجوز ان يراد به حقيقته من الكيل الاله وان يراد به المكيل فيكون مصدرا
قوله هل علمتم يجوز ان يكون استفهاما للتوبيخ وهو الظاهر وقيل هو خبر وقيل بمعنى قد
قوله ائنك قرا ابن كثير انك بهمزة واحدة والباقون بهمزتين استفهاما وقد عرف قراءاتهم
في هاتين الهمزتين تحقيقا وتسهيلا وغير ذلك فاما قراءة ابن كثير فيحتمل ان يكون خبرا
محضا واستبعد هذا من حيث تخالف القراءتين مع ان القائل واحد وقد اجيب عن ذلك
بان بعضهم قاله استفهاما وبعضهم قاله خبرا ويحتمل ان يكون استفهاما حذفت منه الاداة
لدلالة السياق والقراءة الاخرى عليه وقد تقدم لك نحو من هذا في الاعراف وقوله لانت يجوز
ان يكون انت مبتدا ويوسف خبره والجملة خبر ان دخلت عليها لام الابتدا ويجوز ان يكون فصلا

ولا يجوز ان يكون تاكيدا لاسم ان لان هذه اللام لا تدخل على التوكيد وهذا اي ابنك أو أنت يوسف
معنا وجهان احدهما ما قاله ابو الفتح من ان الاصل اينك لغير يوسف او انت يوسف فحذف
خبر ان لدلالة المعنى عليه الثاني ما قاله الزمخشري وهو اينك يوسف او انت يوسف فحذف
الاول لدلالة الثاني عليه وهذا كله متعجب مستغرب لما تسمع فهو يكرر الاستثبات قوله ويتقي
قرا قنبل يتقي باثبات اليا وصلا ووقفا والباقون بحذفها فيهما فاما قراءة الجماعة فواضحة لانه مجزوم
واما قراءة قنبل فاختلف فيها الناس على قولين احدهما انه اثبات حرف العلة في الجزم وانها
لغة لبعض العرب وانشد وا على ذلك قول قيس بن زهير   الم ياتيك والانبا تنمي
بما لاقت لبون بني زياد   وقول الاخر   هجوت زبان ثم جئت معتذرا   من هجو زبان لم تهجو ولم تدع
وقول الاخر   اذا العجوز غضبت فطلق   ولا ترضاها ولا تملق   ومذهب سيبويه ان الجزم بحذف
الحركة المقدرة وانما تبعها حرف العلة في الحذف تفرقة بين المرفوع والمجزوم واعترض عليه بان الجازم
يبين انه مجزوم وعدمه يبين انه غير مجزوم واجيب بانه في بعض الصور يلتبس فالتزم الحذف
بيانه انك اذا قلت زرني اعطيك بثبوت اليا احتمل ان يكون اعطيك جزاء للزيارة وان يكون خبرا
مستانفا فاذا قلت اعطك بحذفها تعين ان يكون جزاء له فقد وقع اللبس بثبوت حرف العلة وفقد
بحذفه فيقال حرف العلة يحذف عند الجازم لا به ومذهب ابن السراج ان الجازم اثر في نفس الحرف
فحذفه وفيه البحث المتقدم الثاني انه مرفوع غير مجزوم ومن موصولة والفعل صلتها فلذلك لم يحذف
لامه واعترض على هذا بانه قد عطف عليه بمجزوم وهو قوله ويصبر فان قيل لم يقرأ الا ساكن الرا
فاجيب عن ذلك بان التسكين لتوالي الحركات وان كان من كلمتين كقراءة ابي عمرو ينصركم
ويامركم واجيب ايضا بانه جزم على التوهم يعني لما كانت من الموصولة تشبه من الشرطية وهذه
عبارة فيها غلظ على القران فينبغي ان يقال فيها مراعاة للشبه اللفظي ولا يقال التوهم واجيب
ايضا بانه سكن للوقف ثم اجري الوصل مجرى الوقف واجيب ايضا بانها جزم حملا لمن
الموصولة على من الشرطية لانها مثلها في المعنى ولذلك دخلت الفا في خبرها قلت وقد يقال
على هذا يجوز ان تكون من شرطية وانما ثبتت اليا ولم تجزم من لشبهها بمن الموصولة ثم لم يعتد هذا
الشبه في قوله ويصبر فلذلك جزمه الا انه يبعد من جهة ان العامل لم يؤثر فيما بعده ويليه ويؤثر
فيما هو بعيد منه وقد تقدم الكلام على مثل هذه المسئلة اوائل السورة في قوله نرتع ونلعب
قوله فان الله لا يضيع الرابط بين جملة الشرط وبين جوابها اما العموم في المحسنين واما الضمير

المحذوف

المحذوف اي المحسنين منهم واما لقيام الظاهر مقامه والاصل محسنيهم فقامت المظهر مقام ذلك
الضمير قوله آثرك اي فضلك علينا والايثار التفضل بجميع انواع العطايا آثره يؤثره ايثارا
واصله من الاثر وهو تتبع الشيء فكانه يستقصي جميع انواع المكارم وفي الحديث ستكون بعدي اثرة
اي يستأثر بعضكم على بعض ويقال استأثر بكذا اي اختص به واستأثر الله بفلان كناية عن
اصطفائه له قال الشاعر   والله اسماك سما مباركا   آثرك الله به ايثاركا   قوله لا تثريب
عليكم عليكم يجوز ان يكون خبر لا واليوم يحتمل ان يتعلق بما تعلق به هذا الخبر اي لا تثريب مستقر عليكم
اليوم ويجوز ان يكون اليوم خبر لا وعليكم متعلق بما تعلق به هذا الظرف ويجوز ان يكون عليكم صفة
لاسم لا واليوم خبرها ايضا ولا يجوز ان يتعلق كل من الظرف والجار بتثريب لانه يصير مطولا
شبيها بالمضاف ومتى كان كذلك اعرب ونون نحو لا خيرا من زيد عندك ويزيد عليه الظرف بانه
يلزم الفصل بين المصدر المؤول بالموصول ومعموله باجنبي وهو عليكم لانه اما خبر واما صفة وقد
جوز الزمخشري ان يكون الظرف متعلقا بتثريب فقال فان قلت بم يتعلق اليوم قلت بالتثريب
او بالمقدر في عليكم من معنى الاستقرار او بيغفر قلت فجعله انه متعلق بتثريب منه ما تعلق
وقد اجرى بعضهم الاسم العامل مجرى المضاف لشبهه به فمنع ما فيه من تنوين او نون وجعل الفارسي
من ذلك قوله   اراني ولا كفران لله ايه   لنفسي قد طالبت غير منيل   قال فايه
منصوب بكفران اي لا اكفر الله رحمة لنفسي ولا يجوز ان ينتصب ايه باويت مضمرا لئلا يلزم الفصل
بين معمولي اري بجملتين اي بلا وما في حيزها وباويت المقدر ومعنى اويت رققت وجعل منه
الشيخ جمال الدين بن مالك ما جا في الحديث لا صمت يوم الى الليل برفع يوم على انه مرفوع بالمصدر
المنحل لحرف مصدري وفعل مبني للمفعول وفي بعض ما تقدم خلاف لا يليق التعرض له هنا
واما تعليقه بالاستقرار المقدر فواضح ولذلك وقف اكثر القرا عليه وابتدا يغفر الله لكم واما تعليقه
بيغفر فواضح ايضا ولذلك وقف بعض القرا على عليكم وابتدا اليوم يغفر الله لكم وجوزوا ان يكون
عليكم بيانا كلك في نحو سقيا لك فعلى هذا تتعلق بمحذوف ويجوز ان يكون خبر لا محذوفا وعليكم
واليوم كلاهما متعلقان بمحذوف اخر يدل عليه تثريب والتقدير لا تثريب يثرب عليكم اليوم
كما قدروا في لا عاصم اليوم من امر الله لا عاصم يعصم اليوم قال الشيخ ولو قيل به لكان قويا
فقد يفرق بينهما بان هنا يلزم كثرة المجاز وذلك انك تحذف الخبر وتحذف هذا الذي تتعلق به الظرف
وهو فعل ونسب الفعل الى التثريب لا يثرب الا مجازا كقولهم شعر شاعر بخلاف لا عاصم

يعصم فان نسبة الفعل الى العاصم حقيقة فهناك حذف شي واحد من غير مجاز وهنا حذف شيئين مع
مجاز والتثريب العتب والتانيب وعبر بعضهم عنه بالتعيير من عيرته بكذا اذا عبته به وفي الحديث
اذا زنت امة احدكم فليجلدها ولا يثرب اي لا يعير واصله من الثرب وهو ما يغشي الكرش من
الشحم ومعناه ازالة الثرب كما ان التجليد ازالة الجلد فاذا قلت ثربت فلانا فكانك لشدة عيبك له
ازلت ثربه فضرب مثلا في تمزيق الاعراض وقال الراغب ولا يعرف من لفظه الا قولهم الثرب
وهو شحمة رقيقة وقوله تعالى يا اهل يثرب يصح ان يكون اصله من هذا الباب والياء فيه مزيدة
قوله بقميصي يجوز ان يتعلق بما قبله على ان الباء معدية كهي في ذهبت به وان تكون للحال
فيتعلق بمحذوف اي اذهبوا معكم قميصي وهذا نعت له او بيان او بدل وبصيرا حال واجمعين
تاكيد وقد اكد بها اهلكم ويجوز ان يكون حالا تفندون التفنيد الافساد يقال فندت فلانا
اي افسدت رايه ورددته قال الشاعر يا صاحبي دعا لومي وتفنيدي فليس ما فات من امر بمردود
ومنه افند الدهر فلانا قال الشاعر دع الدهر يفعل ما اراد فانه اذا كلف الافناد بالناس افندا
والفند الفساد قال النابغة الا سليمان اذ قال الاله له قم في البرية فاحددها عن الفند
والفند شمراخ الجبل ومنه سمي الرجل فندا والفند الزماني احد شعراء الحماسة من ذلك
وقال الزمخشري يقال شيخ مفند ولا يقال عجوز مفندة لانها لم تكن في شبيبتها ذات راي
فتفند في كبرها وهو حديث وجواب لولا محذوف تقديره لصدقتموني ويجوز ان
يكون تقديره لاخبرتكم قوله القاه الظاهر ان الفاعل هو ضمير البشير وقيل هو ضمير يعقوب
وفي قوله بصيرا وجهان اصحهما انه حال اي رجع في هذه الحال والثاني انه خبرها لانها بمعنى صار
عند بعضهم وبصير من بصر بالشي كظريف من ظرف وقيل هو مثال مبالغة كعليم وفيه دلالة
على انه لم يكن بلغ العمى بالكلية قوله ورفع ابويه من باب التغليب يريد اباه وامه او
وخالته وسجدا حال قال ابو البقا حال مقدرة لان السجود يكون بعد الخرور وفيه نظر
لانه متصل به غير متراخ عنه قوله من قبل يجوز ان يتعلق برؤياي اي تاويل رؤياي في ذلك
الوقت ويجوز ان يكون العامل فيه تاويل لان التاويل كان من حين وقوعها هكذا والان ظهر له
ويجوز ان يكون حالا من رؤياي قاله ابو البقا وقد تقدم ان المقطوع عن الاضافة لا يقع حالا وقد
جعلها ربي حال من رؤياي ويجوز ان تكون مستانفة وفي حقا وجوه اصحها انه حال الثاني
انه مفعول ثان الثالث انه مصدر موكد للفعل من حيث المعنى اي حققها ربي حقا بجعله قوله

احسن

احسن بي اصله ان يتعدى بالى قال تعالى واحسن كما احسن الله اليك فقيل ضمن معنى لطف
فيتعدى بالباء كقوله تعالى وبالوالدين احسانا وقول كثير اسيئي بنا او احسني لا ملومة لدينا ولا مقلية ان تقلت
وقيل بل يتعدى بها ايضا وقيل هي بمعنى الى وقيل المفعول محذوف اي احسن صنعه بي فبي متعلق
بذلك المحذوف وهو تقدير ابي البقا وفيه نظر من حيث حذف المصدر وابقا معموله وهو ممنوع عند البصريين
واذ منصوب باحسن او بالمصدر المحذوف قاله ابو البقا وفيه النظر المتقدم والبدو ضد الحضارة وهو
من الظهور بدا يبدو اذا سكن بالبادية ومنه اذا بدونا جفونا يروى عن عمر اي تخلقنا باخلاق البدويين
قوله لطيف لما يشا اصله ان يتعدى بالبا وانما تعدى باللام لتضمنه معنى مدبر اي انت مدبر بلطفك
لما تشا وقرا عبد الله اتيتن وعلمتن بغير يا فيهما وحكى ابن عطية ان ابا ذر قرا انبيتي بغير الف
بعد الهمزة ومن في من الملك وفي من تاويل للتبعيض والمفعول محذوف اي عظيما من الملك
فهي صفة لذلك المحذوف وقيل زائدة وقيل لبيان الجنس وهذان بعيدان وفاطر يجوز ان يكون
نعتا لرب ويجوز ان يكون بدلا او بيانا او منصوبا باضمار اعني او نداء ثانيا قوله ذلك مبتدا
ومن انبا الغيب خبره ونوحيه حال ويجوز ان يكون خبرا ثانيا او حالا من الضمير في الخبر وجوز
الزمخشري ان يكون موصولا بمعنى الذي ونوحيه صلته وهو بعيد قوله ولو حرصت معترض
بين ما وخبرها وجواب لو محذوف لدلالة ما تقدم عليه قوله الا وهم مشركون حال ومن
عذاب الله صفة لغاشية وبغتة حال وهي في الاصل مصدر وتقدم تحقيقه والجمهور على جر الارض
عطفا على السموات والضمير في عليها للاية فيكون يمرون صفة للاية او حالا لتخصصها بالوصف
بالجار وقيل يعود الضمير في عليها على الارض فيكون يمرون حالا منها وقال ابو البقا وقيل
منها ومن السموات اي تكون الحال من الشيين جميعا وهذا لا يجوز اذ كان يجب ان يقال عليهما
والجواب انهم لا يمرون في السموات الا ان يراد يمرون على اياتها فيعود المعنى الى عود الضمير للاية
وقد يجاب عن الاول بانه من باب الحذف كقوله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه وقرا السدي
والارض بالنصب ووجهه انه من باب الاشتغال ويفسر الفعل بما يوافقه معنى اي يطوون
الارض او يسلكون الارض يمرون عليها كقولك زيدا مررت به وقرا عكرمة وعمرو بن فائد والارض
بالرفع على الابتدا وخبره الجملة بعده والضمير في هاتين القراءتين يعود على الارض فقط وقرا
ابو حفص ومبشر بن عبيد او ياتيهم الساعة بالياء من تحت لانه مونث مجازي وللفصل ايضا
قوله ادعو الى الله يجوز ان يكون مستانفا وهو الظاهر وان يكون حالا من الياء وعلى بصيرة حال

من فاعل ادعو اي ادعو كاينا علي بصيرة قوله ومن اتبعني عطف علي فاعل ادعو ولذلك اكد
بالضمير المنفصل في قوله انا ويجوز ان يكون مبتدا والخبر محذوف اي ومن اتبعني يدعو ايضا ويجوز
ان يكون علي بصيرة خبرا مقدما وانا مبتدا موخر ومن اتبعني عطف عليه ويجوز ان يكون علي بصيرة
وحده حالا وانا فاعل به ومن اتبعني عطف عليه ايضا ومفعول ادعو يجوز ان لا يراد اي انا من
اهل الدعا الي الله ويجوز ان يقدر اي ادعو الناس وقرا عبد الله هذه سبيلي بالتانيث وقد تقدم
انه يذكر ويونث قوله يوحي العامة علي يوحي بالبا من تحت مبنيا للمفعول وقرا حفص نوحي بالنون
مبنيا للفاعل اعتبارا بقوله وما ارسلنا وكذلك قرا ما في النحل وما في اول الانبيا ووافقه الاخوان
علي قوله نوحي اليه في الانبيا علي ما سياتي والجملة صفة لرجالا ومن اهل القرى صفة ثانية وكان
تقديم هذه الصفة علي ما قبلها اكثر استعمالا لانها اقرب الي المفرد وقد تقدم تحريره في المايدة قوله
ولدار الاخرة وما بعده قد تقدم في الانعام قوله حتى ليس في الكلام شي يكون حتى غاية له فمن ثم
اختلف الناس في تقدير شي يصح تغييته بحتى فقدره الزمخشري وما ارسلنا من قبلك الا رجالا
فتراخى نصرهم حتى وقدره القرطبي وما ارسلنا من قبلك يا محمد الا رجالا ثم لم نعاقب امتهم بالعقاب
حتى اذا وقدره ابن الجوزي وما ارسلنا من قبلك الا رجالا فدعوا قومهم فكذبوهم وطال دعاوهم
وتكذيب قومهم حتى اذا واحسنها ما قدمته وتضمنه ابن عطية شيا من معنى قوله افلم يسيروا فقال
ويتضمن قوله افلم يسيروا الي قوله من قبلهم ان الرسل الذين بعثهم الله تعالى من اهل القرى دعوهم
فلم يومنوا بهم حتى نزلت بهم المثلات فصاروا في حيز من يعتبر بعاقبته فلهذا المضمن حسن ان
تدخل حتى في قوله حتى اذا قال الشيخ ولم يتلخص لنا من كلامه شي يكون ما بعد حتى غاية له لانه
علق الغاية بما ادعى انه فهم من قوله افلم يسيروا والاية قلت قوله فدعاهم فلم يومنوا هو المغيا
قوله كذبوا قرا الكوفيون بالتخفيف والباقون بالتشديد فاما قراة التخفيف فاضطربت اقوال
الناس فيها وروي انكارها عن عايشة رضي الله عنها قالت معاذ الله لم تكن الرسل لتظن ذلك
بربها تعالى وهذا ينبغي ان لا يصح عنها لتواتر هذه القراة وقد وجهها الناس باربعة اوجه اجودها
ان الضمير في وظنوا عايد علي المرسل اليهم لتقدمهم في قوله كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
ولان الرسل تستدعي مرسلا اليه والضميران في انهم وكذبوا عايدان علي الرسل اي وظن
المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوا اي كذبهم من ارسلوا اليه بالوحي وبنصرهم عليهم الثاني ان الضماير
الثلاثة عايدة علي الرسل قال الزمخشري في تقرير هذا الوجه حتى اذا استياسوا من النصر

وظنوا

وظنوا انهم قد كذبوا اي كذبتهم انفسهم حين حدثتهم بانهم ينصرون او رجاهم لنفوسهم رجا
صادق ورجا كاذب والمعنى ان مدة التكذيب والعداوة من الكفار وانتظار النصر من
الله وتامليه قد تطاولت عليهم وتمادت حتى استشعروا القنوط وتوهموا ان لا نصر لهم
في الدنيا فجاءهم نصرنا انتهى فقد جعل الفاعل المقدر اما انفسهم واما رجاهم وجعل
الظن بمعنى التوهم فاخرجه عن معناه الاصلي وهو ترجح احد الطرفين وعن مجازه وهو
استعماله في المتيقن الثالث ان الضماير كلها ايضا عايدة علي الرسل والظن علي بابه
من الترجيح والى هذا نحا ابن عباس وابن مسعود وابن جبير قالوا والرسل بشر فضعفوا
وساء ظنهم وهذا ينبغي ان لا يصح عن هولا فانها عبارة غليظة علي الانبيا عليهم السلام وحاشى
الانبيا من ذلك ولذلك ردت عايشة وجماعة كثيرة هذا التاويل واعظموا ان تنسب الانبيا
الي شي من ذلك قال الزمخشري ان صح هذا عن ابن عباس فقد اراد بالظن ما يخطر بالبال
ويهجس في القلب من شبه الوسوسة وحديث النفس علي ما عليه البشرية واما الظن الذي هو ترجح
احد الجانبين علي الاخر فغير جايز علي رجل من المسلمين فما بال رسل الله الذين هم اعرف بربهم
قلت ولا يجوز ايضا ان يقال خطر ببالهم شبه الوسوسة فان الوسوسة من الشيطان وهم
معصومون منه وقال الفارسي ان ذهب ذاهب الي ان المعنى ظن الرسل الذين وعد الله اممهم
علي لسانهم قد كذبوا فيه فقد اتى عظيما لا يجوز ان ينسب مثله الي الانبيا ولا الي الصالحين من عباد الله
وكذلك من زعم ان ابن عباس ذهب الي ان الرسل قد ضعفوا فظنوا انهم قد اخلفوا لان الله تعالى
لا يخلف الميعاد ولا مبدل لكلماته وقد روي عن ابن عباس ايضا انه قال معناه وظنوا حين
ضعفوا وغلبوا انهم قد اخلفوا ما وعدهم الله به من النصر وقال كانوا بشرا وتلا قوله تعالى
وزلزلوا حتى يقول الرسول الرابع ان الضماير كلها الي المرسل اليهم اي وظن المرسل اليهم ان
الرسل قد كذبوهم فيما ادعوه من النبوة وفيما يوعدون به من لم يومن بهم من العذاب قبل وهذا
هو المشهور من تاويل ابن عباس وابن مسعود وابن جبير ومجاهد قالوا ولا يجوز عود الضماير
علي الرسل لانهم معصومون ويحكى ان ابن جبير حين سيل عنها قال نعم اذا استياس الرسل
من قومهم ان يصدقوهم وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم فقال الضحاك بن مزاحم وكان
حاضرا لو رحلت في هذه الي اليمن كان قليلا واما قراة التشديد فواضحة وهو ان يعود الضماير كلها
علي الرسل اي وظن الرسل انهم قد كذبهم اممهم فيما جاوا به لطول البلا عليهم وفي صحيح البخاري عن عايشة

انها قالت هم اتباع الانبيا الذين امنوا بهم وصدقوا كما طال عليهم البلا واستاخر عنهم النصر حتى اذا
استياس الرسل ممن كذبهم من قومهم وظنت الرسل ان قومهم قد كذبوهم جاءهم نصر الله عند ذلك
قلت وبهذا تتحد القراتان في المعنى والظن هنا يجوز ان يكون على بابه وان يكون بمعنى اليقين وان
يكون بمعنى التوهم حسبما تقدم وقرا ابن عباس والضحاك ومجاهد كذبوا بالتخفيف مبنيا للفاعل
والضمير في هذه القراه في ظنوا عايد على الامم معنى انهم قد كذبوا عايد على الرسل اي ظن المرسل
اليهم ان الرسل قد كذبوهم فيما وعدوهم به من النصر او من العقاب ويجوز ان يعود الضمير في ظنوا على
الرسل معنى انهم قد كذبوا على المرسل اليهم اي وظن الرسل ان الامم كذبتهم فيما وعدوهم به من انهم
يومنون به والظن هنا بمعنى اليقين واضح ونقل ابو البقا انه قرئ مشددا مبنيا للفاعل واوله
بان الرسل ظنوا ان الامم قد كذبوهم وقال الزمخشري بعد ما حكى قراه المبني للفاعل ولو قرئ
بهذا مشددا لكان معناه وظن الرسل ان قومهم كذبوهم في موعدهم فلم يحفظها قراه وهي غريبه
وكان قد جوز في القراه المتقدمه ان الضماير كلها تعود على الرسل وان يعود الاول على المرسل اليهم
وما بعده على الرسل فقال وقرا مجاهد كذبوا بالتخفيف على البنا للفاعل على وظن الرسل انهم
قد كذبوا فيما حدثوا به قومهم من النصر اما على تاويل ابن عباس واما على ان قومهم اذا لم يروا
لموعدهم اثرا قالوا لهم قد كذبتمونا فيكونون كاذبين عند قومهم اي وظن المرسل اليهم ان الرسل
قد كذبوا قوله جاءهم جواب الشرط وتقدم الكلام في حتى هذه ما هي قوله فنجي قرا ابن عامر
وعاصم بنون واحده وجيم مشدده ويا مفتوحه على انه فعل ماض مبني للمفعول ومن
نايبه مقام الفاعل والباقون بنونين ثانيتهما ساكنه والجيم خفيفه واليا ساكنه على انه
مضارع انجى ومن مفعوله والفاعل ضمير المتكلم المعظم نفسه وقرا الحسن والجحدري ومجاهد
في اخرين كقراه عاصم الا انهم سكنوا اليا والاجود في تخريجها ما تقدم وسكنت اليا تخفيفا كقراه
تطعمون اهاليكم وقد سكن الماضي الصحيح فكيف بالمعتل كقوله قد خلط بجلجلان
ونقل معه امثاله وقيل الاصل ننجي بنونين فادغم النون في الجيم وليس بشي اذ النون
لا تدغم في الجيم على انه قد قيل بذلك في قوله نجي المومنين كما سياتي بيانه وقرا كقراه
الباقين الا انهم فتحوا اليا قال ابن عطيه رواها ابن هبيره عن حفص عن عاصم وهي غلط
من ابن هبيره قلت نعم ابن عطيه انه مضارع باق على رفعه فانكر فتح لامه وغلط راويها وليس
بغلط وذلك انه اذا وقع بعد الشرط والجزا مضارع مقرون بالفا جاز فيه اوجه احدها النصب

باظهار ان بعد الفا وقد تقدم عند قوله وان تبدوا ما في انفسكم الى ان قال فيغفر فقرئ بنصبه
وتقدم توجيهه ولا فرق بين ان تكون اداه الشرط جازمه كايه البقره او غير جازمه كهذه الايه
وقرا الحسن ايضا فننجي بنونين والجيم مشدده والها ساكنه مضارع نجى مشددا للتكثير وقرا
هو ايضا ونصر بن عاصم وابو حيوه فنجا فعلا ماضيا مخففا ومن فاعله ونقل الداني انه قرا
لابن محيصن كذلك الا انه شدد الجيم والفاعل ضمير النصر ومن مفعوله ورجح قراه عاصم بعضهم
بان المصاحف اتفقت على كتبها فنجي بنون واحده نقله الداني وقد نقل مكي ان اكثر المصاحف
عليها فاشعر هذا بوقوع الخلاف في الرسم ورجح ايضا بان فيها مناسبه لما قبلها من الافعال
الماضيه وهي جاريه على طريقه كلام الملوك والعظما من حيث بنا الفعل للمفعول وقرا ابو حيوه
يشا باليا وتقدم انه يقرا فنجى اي فنجا من يشا الله نجاته وقرا ابو الحسن باتيه والضمير لله وفيها
من اللف تنبيه للسواد وقرا ابو عمرو في روايه عبد الوارث والكسائي في روايه الانطاكي
قصصهم بكسر القاف جمع قصه وبهذه القراه رجح الزمخشري عود الضمير في قصصهم
في القراه المشهوره على الرسل وحدهم وحكى انه يجوز ان يعود على يوسف واخوته وحكى غيره
انه يجوز ان يعود على الرسل وعلى يوسف واخوته جميعا قال الشيخ ولا يتضح بعني هذه القراه
اذ قصص يوسف وابيه واخوته مشتمل على قصص كثيره وانبا مختلفه قوله ما كان حديثا
في كان ضمير عايد على القران اي ما كان القران المتضمن لهذه القصه الغريبه حديثا مختلقا
وقيل بل يعود عايد على القصص اي ما كان القصص المذكور في قوله لقد كان في قصصهم وقال
الزمخشري فان قلت فالام يرجع الضمير في ما كان حديثا يفترى فيمن قرا بالكسر قلت الى القران
اي ما كان القران حديثا قلت لانه لو عاد على قصصهم بكسر القاف وجب ان يكون كانت بالتاء
لاسناد الفعل حينيذ الى ضمير مونث وان كان مجازيا قوله ولكن تصديق العامه على نصب
تصديق والثلاثه بعده على انها منسوقه على خبر كان اي ولكن كان تصديق وقرا حمران بن اعين
وعيسى الكوفي وعيسى الثقفي برفع تصديق وما بعده على انها اخبار لمبتدا مضمر اي ولكن
هو تصديق اي الحديث ذو تصديق وقد سمع من العرب مثل هذا بالنصب والرفع قال ذو الرمه

وما كان مالي من تراث ورثته ولا دية كانت ولا كسب ماثم
ولكن عطا الله من كل رحله الى كل محجوب السرادق خضرم

وقال لوط بن عبيه وانى بحمد الله لا مال مسلم اخذت ولا معطي اليمين محالف

ولكن عطا الله من مال فاجر قضى المحلى معود للمقارف * يروى عطا الله في البيتين منصوبا
على ولكن كان عطا ومرفوعا على ولكن هو عطا الله وتقدم تعليه ما بقي من السورة ما يغني عن اعادته

سورة الرعد

قوله بسم الله الرحمن الرحيم تلك ايات يجوز في تلك ان تكون مبتدا والخبر ايات الكتاب
فالمشار اليه ايات السورة والمراد بالكتاب السورة وقيل اشارة الى ما قص عليه من انبا الرسل
وهذه الجملة لا محل لها ان قيل ان المر كلام مستقل او قصد به مجرد التنبيه وفي محل رفع على الخبر
ان قيل ان المر مبتدا ويجوز ان تكون تلك خبرا لالمر وايات الكتاب بدل او بيان وقد تقدم تقرير
هذا بايضاح اول الكتاب واعرابه بقية الآية قوله والذي انزل يجوز فيه اوجه احدها ان يكون
مبتدا والحق خبره الثاني ان يكون مبتدا ومن ربك خبره وعلى هذا فالحق خبر مبتدا مضمر اي هو الحق
الثالث ان الحق خبر بعد خبر الرابع ان يكون من ربك الحق كلاهما خبر واحد قاله ابو البقا والحوفي
وفيه بعد اذ ليس هو مثل هذا حلو حامض الخامس ان يكون صفة للكتاب قال ابو البقا وادخلت
الواو في لفظه كما ادخلت في النازلين والطيبين قلت يعني ان الواو تكون داخلة على الوصف
وفي المسئلة كلام يحتاج الى تحقيق والزمخشري يجيز مثل ذلك ويجعل ان في ذلك تاكيدا
وسياتي هذا ايضا ان شا الله تعالى في الحجر في قوله وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم وقوله في النازلين
والطيبين لتشيد الى بيت الخرنق لا يبعدن قومي الذين هم سم العداة وآفة الجزر
النازلين بكل معترك والطيبون معاقد الازر فعطف الطيبين على النازلين وهما صفتان
لقوم معينين الا ان الفرق بين الآية والبيت واضح من حيث ان البيت فيه عطف صفة على مثلها
والآية ليست كذلك وقال الشيخ شيا يقتضي ان تكون الآية مما عطف فيها وصف على مثله فقال
واجاز الحوفي ايضا ان يكون والذي في موضع رفع عطفا على ايات واجاز هو وابن عطية ان يكون
والذي في موضع خفض وعلى هذين الاعرابين يكون الحق خبر مبتدا محذوف اي هو الحق ويكون
والذي مما عطف فيه الوصف على الوصف وهما لشي واحد كما تقول جاني الظريف والعاقل
وانت تريد شخصا واحدا ومن ذلك قوله الى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم
قلت واين الوصف للمعطوف عليه حتى يجعله مثل البيت الذي انشده السادس ان يكون
الذي مرفوعا نسقا على ايات كما تقدم حكايته عن الحوفي وجوز الحوفي ايضا ان يكون الحق نعتا
للذي حال عطفه على ايات فتلخص في الحق خمسة اوجه انه خبر اول او ثان او هو مع ما قبله

او

او خبر لمبتدا مضمر او صفة للذي اذا جعلناه معطوفا على ايات قوله بغير عمد هذا الجار في
محل نصب على الحال من السموات اي خاليه من عمد ثم في هذا الكلام وجهان احدهما
انتفا العمد والرويه جميعا اي لا عمد فلا رويه يعني لا عمد لها فلا ترى واليه ذهب الجمهور الثاني ان
لها عمدا ولكن غير مرئيه وعن ابن عباس ما يدريك انها بعمد لا ترى واليه ذهب مجاهد وهذا كقوله
ما رايت رجلا صالحا ونحوه لا يسالون الناس الحافا وعلى لاحب لا يهتدى بمناره وقد تقدم هذا
اذا قلنا ان ترونها صفة اما اذا قلنا انها مستانفة كما سياتي فيتعين ان لا عمد لها البته والعامة على فتح
العين والميم وهو اسم جمع وعبارة بعضهم انه جمع نظرا الى المعنى دون الصناعة وفي مفرده
احتمالان احدهما انه عماد ونظيره اهاب واهب الثاني انه عمود كاديم وادم وقضيم وقضم
قال الشيخ قال ابو البقا جمع عماد او عمود مثل اديم وادم وافيق وافق واهاب واهب
ولا خامس لها قلت فجعلوا فعولا كفعيل في ذلك وفيه نظر لان الاوزان لها خصوصية فلا يلزم
من جمع فعيل على كذا ان يجمع عليه فعول فكان ينبغي ان يتكلم وهو بان فعولا جمع على فعل
ثم قول ابي البقا ولا خامس لها يعني انه لم يجمع على فعل الا هذه الخمسة عماد وعمود واديم وافيق
واهاب وهذا الحصر ممنوع لما ذكرت لك في نحو قضيم وقضم ويجمع في القلة على اعمدة وقرا ابو حيوة
ويحيى بن وثاب عمد بضمتين ومفرده يحتمل ان يكون عمادا كشهاب وشهب وكتاب وكتب
وان يكون عمودا كرسول ورسل وقد قرئ في السبع في عمد ممددة بالوجهين قال ابن عطية
في عمد اسم جمع عمود والباب في جمعه عمد بضم الحرفين الثلاثة كرسول ورسل قال الشيخ وهذا
وهم وصوابه بضم الحرفين لان الثالث هو حرف الاعراب ولا يعتبر حكمه في كيفية الجمع والعماد والعمود
ما يعمد به اي يسند يقال عمدت الحايط اعمده عمدا اي ادعمته فاعتمد الحايط على العماد والعمد الاساطين
قال النابغة وخيس الجن اني قد اذنت لهم يبنون تدمر بالصفاح والعمد والعمد هو قصد
الشي والاستناد اليه فهو ضد السهو وعمود الصبح ابتدا ضوه تشبيها بعمود الحديد في الشبه
والعمدة ما يعتمد عليه من مال وغيره والعميد السيد الذي يعمده الناس اي يقصدونه قوله
ترونها في الضمير المنصوب وجهان احدهما انه عايد على عمد وهو اقرب مذكور وحينئذ تكون الجملة
في محل جر صفة لعمد ويجي فيه الاحتمالان المتقدمان من كون العمد موجودة لكنها لا ترى او
غير موجودة البته الثاني ان الضمير عايد على السموات ثم في هذه الجملة وجهان احدهما انها
مستانفة لا محل لها اي استشهد برويتهم لها كذلك ولم يذكر الزمخشري غيره الثاني انها في

محل نصب على الحال من ها تدونها ويكون حالا مقدرة لانها حين رفعها لم تكن مخلوقة والتقدير.
رفعها مرئية لكم وهذا الذي تدونه بالتذكير مراعاة للفظ عماد اذ هو اسم جمع وهذه القراة رجح بها
الزمخشري كون الجملة صفة لعمد ونحم بعضهم ان تدونها خبر لفظا ومعناه الامر اي ترونها وانظروا
اليها لتعتبروا بها وهو بعيد ويتعين على هذا ان يكون مستانفا لان الطلب لا يقع صفة ولا حالا
وثم في قوله ثم استوى لمجرد العطف لا للترتيب لان الاستوا على العرش غير مرتب على رفع السموات
قوله يدبر الامر يفصل الايات قرا العامة هذين الحرفين بالياء من تحت جريا على ضمير اسم الله تعالى
وفيها وجهان احدهما وهو الظاهر انها مستانفان للاخبار بذلك الثاني ان الاول حال من فاعل سخر
والثاني حال من فاعل يدبر وقرا النخعي وابان بن تغلب ندبر الامر نفصل بالنون فيهما والحسن
والاعمش نفصل بالنون يدبر بالياء قال المهدوي لم يختلف في يدبر انه بالياء وليس كما ذكر لما تقدم
عن النخعي وابان بن تغلب والرواسي الثوابت وهي الجبال وفواعل الوصف لا يطرد الا في الاناث
الا ان المكسر مما لا يعقل يجري مجرى جمع الاناث وايضا فقد كثر استعماله كالجوامد فجمع كحايط وحوايط
وكاهل وكواهل وقيل هو جمع راسية والها للمبالغة والرسو الثبوت قال الشاعر
به راسيات ما يبرحن وهامد وا شعث ارسته الوليدة بالفهر قوله ومن كل الثمرات
يجوز فيه ثلثة اوجه احدها ان يتعلق بجعل اي وجعل فيها زوجين اثنين من كل وهذا هو الثاني
ان يتعلق بمحذوف على انه حال من اثنين لانه في الاصل صفة له الثالث ان يتم الكلام على قوله
من كل الثمرات فيتعلق بجعل الاولى على انه من عطف المفردات يعني عطف على معمول جعل الاولى
تقديره انه جعل في الارض كذا وكذا ومن كل الثمرات قال ابو البقا ويكون جعل الثاني مستانفا
قوله يغشي الليل تقدم الكلام فيه وهو اما مستانف واما حال من فاعل الافعال قبله قوله
وفي الارض قطع قرا العامة على رفع قطع وجنات اما على الابتدا واما على الفاعلية بالجار قبله وقرى
قطع متجاورات بالنصب وكذلك هي في بعض المصاحف على اضمار جعل وقرا الحسن وجنات بكسر
التا وفيها اوجه احدها انه جر عطفا على كل الثمرات الثاني انه نصب نسقا على زوجين اثنين
قاله الزمخشري الثالث نصبه نسقا على رواسي الرابع نصبه باضمار جعل وهو اولى لكثرة العوامل
في الاوجه قبله قال ابو البقا ولم يقرا احد منهم وزرعا بالنصب قوله وزرع ونخيل صنوان
وغير صنوان قرا ابن كثير وابو عمرو وحفص بالرفع في الاربعة والباقون بالخفض فالرفع في زرع
ونخيل للنسق على قطع وفي صنوان لكونه تابعا لنخيل وغير لعطفه عليه وعاب الشيخ على

ابن

ابن عطية قوله عطفا على قطع قال وليست عبارة محررة لان فيها ما ليس بعطف وهو صنوان
قلت ومثل هذا غير معيب لانه عطف محقق غاية ما فيه ان بعض ذلك تابع فلا يقدح في هذه
العبارة والخفض مراعاة لاعناب وقال ابن عطية عطفا على اعناب وعابها الشيخ بما تقدم وجوابه
ما تقدم وقد طعن قوم على هذه القراة وقالوا ليس الزرع من الجنات روي ذلك عن ابي عمرو وقد اجيب
عن ذلك بان الجنة احتوت على النخيل والاعناب لقوله تعالى جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب وحففناهما
بنخل وجعلنا بينهما زرعا وقال ابو البقا وقيل المعنى ونبات زرع فعطفه على المعنى قلت ولا
ادري ما هذا الجواب لان الذي يمنع ان تكون الجنة من الزرع يمنع ان تكون من نبات الزرع واي
فرق والصنوان جمع صنو كقنوان جمع قنو وقد تقدم تحقيق هذه البنية في الانعام والصنو الفرع
يجمعه وفرعه اصل واحد واصله المثل وفي الحديث عم الرجل صنو ابيه اي مثله او
لانهما يجمعهما اصل واحد والعامة على كسر الصاد وقرا السلمي وابن مصرف وزيد بن علي بضمها وهي
لغة قيس وتميم كذيب وذوبان وقرا الحسن وقتادة بفتحها وهو اسم جمع لا جمع تكسير لانه ليس من
ابنيته فعلان ونظيره صنوان بالفتح السعدان هذا جمعه في الكثرة واما في القلة فيجمع على اصناء
كحمل واحمال قوله تسقى قراه بالياء من تحت ابن عامر وعاصم اي يسقى ما ذكر والباقون بالتاء
من فوق مراعاة للفظ ما تقدم والتانيث هو الاصل لقوله بعضها قوله ونفضل قراه بالياء من تحت مبنيا
للفاعل الاخوان والباقون بنون العظمة ويحيى بن يعمر وابو حيوة يفضل بالياء مبنيا للمفعول بعضها
رفعا قال ابو حاتم وجدته كذلك في مصحف يحيى بن يعمر وهو اول من نقط المصاحف وتقدم الخلاف
في الاكل في البقرة وفي الاكل فيه وجهان احدهما انه ظرف للتفضيل الثاني انه حال من بعضها
اي نفضل بعضها ماكولا اي وفيه الاكل قاله ابو البقا وفيه بعد من جهة المعنى والصناعة قوله
فعجب قولهم يجوز فيه ثلثة اوجه احدها انه خبر مقدم وقولهم مبتدا موخر ولا بد من حذف صفة
لتتم الفائدة اي فعجب اي عجب او غريب ونحوه الثاني انه مبتدا وسوغ الابتدا ما ذكرته من الوصف
المقدر ولا يضر حينئذ كون خبره معرفة وهذا كما اعرب سيبويه كم من كم مالك وخير من اقصد
رجلا خير منه ابوه مبتداين لمسوغ الابتدا بهما وخبرهما معرفة قاله الشيخ وللنزاع فيه مجال
على ان هناك علة لا تاتي ههنا وهي ان الذي حمل سيبويه على ذلك في المسئلتين ان الشد ما يقع
موقع كم وخير ما هو مبتدا فلذلك حكم عليهما بحكم الغالب بخلاف ما نحن فيه الثالث ان عجب مبتدا
بمعنى معجب وقولهم فاعل به ورد عليه الشيخ بانهم نصوا على ان فعلا وفعله وفعلا تنوب عن مفعول

في المعنى ولا محل لها فلا تغلط ومررت برجل ذبح كبشه ولا غرفه ماوم ولا فنيف ما لم قلت وايضا
فان الصفات لا تجي الا اذا اعتمدت على اشيا مخصوصه وليس منها هنا شي قوله ايذا كنا ترابا اينا
لفي خلق جديد يجوز في هذه الجمله الاستفهاميه وجهان احدهما وهو الظاهر انها منصوبه المحل لحكايتها
بالقول الثاني انها وما في حيزها في محل رفع بدلا من قولهم وبدا به الزمخشري ويكون بدل كل
من كل لان هذا هو نفس قولهم واذا هنا ظرف محض وليس فيها معنى الشرط والعامل فيها مقدر يفسره
لفي خلق جديد تقديره ايذا كنا ترابا نبعث او نحشر ولا يعمل فيها خلق جديد لان ما بعد الا لا يعمل فيما قبلها
ولا يعمل فيها ايضا كنا لاضافتها اليها واختلف القرا في الاستفهام والمكرر اختلافا منتشرا وهو في احد
عشر موضعا من القران فلا بد من تعيينها وبيان مراتب القرا فيها فان في ضبطها عسرا يسهل
بعون الله تعالى اما المواضع المذكوره فاولها ما في هذه السوره والثاني والثالث كلاهما في الاسرا وهما
ايذا كنا عظاما ورفاتا اينا لمبعوثون خلقا جديدا موضعان الرابع في المومنون ايذا متنا وكنا ترابا
وعظاما اينا لمبعوثون الخامس في النمل ايذا كنا ترابا اينا لمخرجون وفي العنكبوت اينكم لتاتون
الفاحشه ما سبقكم بها من احد من العالمين اينكم لتاتون الرجال وفي الم السجده ايذا ضللنا في
الارض اينا لفي خلق جديد وفي الصافات موضعان وفي الواقعه موضع ايذا متنا وكنا ترابا وعظاما اينا
لمبعوثون وفي النازعات اينا لمردودون في الحافره ايذا كنا عظاما نخره فهذه المواضع المختلف فيها
واما ضبط الخلاف فيها بالنسبه الي القرا ففيه طريقان احدهما بالنسبه الي ذكر القرا والثاني بالنسبه
الي ذكر السور وهذا الثاني اقرب فلذلك بدات به فاقول هذه المواضع تنقسم قسمين منها سبعه
مواضع لها حكم واحد وقسم منها اربعه مواضع لكل منها حكم على حدته اما القسم الاول فمنه
في هذه السوره والثالث والثاني في سبحان والرابع في المومنين والخامس في الم السجده والسادس
والسابع في الصافات وقد عرفت اعيانها مما تقدم اما حكمها فان نافعا والكسائي يستفهمان
في الاول ويخبران في الثاني وان ابن عامر يخبر في الاول ويستفهم في الثاني وان الباقين
يستفهمون في الاول والثاني واما القسم الثاني فاوله ما في سوره النمل وحكمه ان نافعا
يخبر في الاول ويستفهم في الثاني وان ابن عامر والكسائي بعكسه اي يستفهمان في الاول ويخبران
في الثاني وان الباقين يستفهمون فيهما والثاني ما في سوره العنكبوت وحكمه ان نافعا وابن كثير
وابن عامر وحفصا يخبرون في الاول ويستفهمون في الثاني وان الباقين يستفهمون فيهما
الثالث ما في سوره الواقعه وحكمه ان نافعا والكسائي يستفهمان في الاول ويخبران في الثاني

وان

وان الباقين يستفهمون فيهما الرابع ما في سوره النازعات وحكمه ان نافعا وابن عامر والكسائي
يستفهمون في الاول ويخبرون في الثاني وان الباقين يستفهمون فيهما واما الطريق الاخر بالنسبه
الي القرا فاقول ان القرا فيها على اربع مراتب الاولى ان نافعا قرا بالاستفهام في الاول وبالخبر في
الثاني الا في النمل والعنكبوت فانه عكس المرتبه الثانيه ان ابن كثير وحفصا قرا بالاستفهام
في الاول والثاني الا الاولى من العنكبوت فقراه بالخبر المرتبه الثالثه ان ابن عامر قرا بالخبر في الاول
والاستفهام في الثاني الا في النمل والواقعه والنازعات فقرا في النمل والنازعات بالاستفهام في الاول
وبالخبر في الثاني وفي الواقعه بالاستفهام فيهما المرتبه الرابعه وهم ابو عمرو وحمزه وابو بكر قروا بالاستفهام
في الاول والثاني ولم يخالف احد منهم اصله وانما ذكرت هذين الطريقين لحسنهما وصعوبه استخراجهما
من كتب القراات ثم الوجه في قراه من استفهم في الاول والثاني قصد المبالغه في الانكار فاتى به
في الجمله الاولى واعاده في الثانيه تاكيدا له والوجه في قراه من اتى به مره واحده حصول المقصود
به لان كل جمله مرتبطه بالاخرى فاذا انكر في احديهما حصل الانكار في الاخرى واما من خالف
اصله في شي من ذلك فلاتباع الاثر قوله قبل الحسنه فيه وجهان احدهما انه متعلق بالاستعجال
ظرفا له الثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال مقدره من السيئه قاله ابو البقا قوله وقد خلت يجوز
ان يكون حالا وهو الظاهر ويجوز ان يكون مستانفه والعامه على فتح الميم وضم المثلثه الواحده مثله
كسمره وسمرات وهي العقوبه الفاضحه قال ابن عباس العقوبات المستاصلات كمثله قطع
الاذن والانف ونحوهما سميت بذلك لما بين العقاب والمعاقب من المماثله كقوله وجزا سيئه سيئه مثلها
او لاخذها من المثال بمعنى القصاص يقال امثلت الرجل من صاحبه واقصصته بمعنى واحد
او لاخذها من ضرب المثل لعظم شانها وقرا ابن مصرف بفتح الميم وسكون الثا قيل وهي لغه الحجاز في
مثله وقرا ابن وثاب بضم الميم وسكون الثا وهي لغه تميم وقرا الاعمش ومجاهد بفتحهما وعيسى بن عمر وابو بكر
في روايه بضمهما فاما الضم والاسكان فيجوز ان يكون اصلا بنفسه لغه وان يكون مخففا في قراه من ضمهما
واما ضمهما فيحتمل ايضا ان يكون اصلا بنفسه وان يكون اتباعا من قراه الضم والاسكان نحو العسر
والعسر وقد عرفت ما فيه قوله على ظلمهم حال من الناس والعامل فيها قال ابو البقا
مغفره يعني انه هو العامل في صاحبها قوله ولكل قوم هاد فيه ثلثه اوجه احدها ان هذا كلام مستانف
من مبتدا وخبر الثاني ان لكل قوم متعلق بهاد وهاد نسق على منذر اي انما انت منذر وهاد لكل
قوم وفي هذا الوجه الفصل بين حرف العطف والمعطوف بالجار وفيه خلاف تقدم ولما ذكر الشيخ

هذا الوجه لم يذكر هذا الاشكال ومن عادته ذكره رادا به على الزمخشري الثالث ان هاد خبر
مبتدا محذوف تقديره انما انت منذر وهو لكل قوم هاد ولكل متعلق به ايضا ووقف ابن كثير على هاد
وواق حيث وقعا وعلى والي هنا وباق في النحل باثبات اليا وحذفها الباقون ونقل ابن مجاهد
عنه انه يقف باليا في جميع الباب ونقل عن ورش انه خير في الوقف بين اليا وحذفها والباب
هو كل منقوص منون غير منصرف قوله الله يعلم يجوز في الجلالة وجهان احدهما انها خبر
مبتدا مضمر اي هو الله وهذا على قول من فسر هاد بانه هو الله تعالى فكان هذه الجملة تفسير له
وهذا عنى الزمخشري بقوله وان يكون المعنى هو الله تفسيرا لهاد على الوجه الاخير ثم ابتدا فقال
يعلم والثاني ان الجلالة مبتدا ويعلم خبرها وهو كلام مستانف مستقل قال الشيخ ويعلم هنا
متعد به الى واحد لانه لا يراد هنا النسبة انما المراد تعلق العلم بالمفردات قلت واذا كانت كذلك
كانت عرفانية وقد قدمت انه لا ينبغي ان يجوز نسبة هذا الى الله تعالى وحققته بما تقدم فعليك
باعتباره في موضعه من سورة الانفال قوله ما تحمل ما تحمل فيه ثلاثة اوجه احدها ان تكون
موصولة اسمية والعايد محذوف اي ما تحمله الثاني ان تكون مصدرية فلا عايد الثالث ان تكون
استفهامية وفي محلها وجهان احدهما انها في محل رفع بالابتدا وتحمل خبره والجملة معلقة للعلم
الثاني انها في محل نصب بتحمل قاله ابو البقا وهو اولى لانه لا يحوج الى حذف عايد لا سيما عند
البصريين فانهم لا يجيزون زيد ضربت ولم يذكر الشيخ غير هذا ولم يتعرض لهذا الاعتراض وما
في قوله وما تغيض الارحام وما تزداد محتملة للاوجه المتقدمة وغاض وزاد سمع تعديهما
ولزومهما فلك ان تدعي حذف العايد على القول بتعديهما وان تجعلها مصدرية على القول
بقصورهما قوله عنده يجوز ان يكون مجرور المحل صفة لشي او مرفوعه صفة لكل او منصوبه
ظرفا لقوله بمقدار او ظرفا للاستقرار الذي تعلق به الجار لوقوعه خبرا قوله عالم الغيب يجوز
ان يكون مبتدا وخبره الكبير المتعال وان يكون خبرا لمبتدا محذوف اي هو عالم وقرا زيد بن
علي عالم نصبا على المدح ووقف ابن كثير وابو عمرو في رواية على يا المتعالي وصلا ووقفا
وهذا هو المشهور في لسانهم وحذفها الباقون وصلا ووقفا لحذفها في الرسم واستشهد
سيبويه بحذفها في الفواصل والقوافي وكان ال تعاقب التنوين فحذفت معها اجرا لها مجراها
قوله سوا منكم من اسر فيه وجهان احدهما انه خبر مقدم ومن اسر ومن جهر هو المبتدا
وانما لم يثن الخبر لانه في الاصل مصدر وهو هنا بمعنى مستو وقد تقدم الكلام فيه اول هذا الموضع

ومنكم

ومنكم على هذا حال من الضمير المستتر في سوا لانه بمعنى مستو قال ابو البقا وضعف ان يكون
حالا من الضمير في اسر وجهر لوجهين احدهما تقديم ما في الصلة على الموصول او الصفة على الموصوف
الثاني تقديم الخبر على منكم وحقه ان يقع بعده قلت قوله وحقه ان يقع بعده يعني يقع بعده وبعد
المبتدا والاخير كالاول لا معنى له والثاني انه مبتدا وجاز الابتدا به لوصفه بقوله منكم واعرب سيبويه
سوا عليه الخير والشر كذلك فقول ابن عطيه ان سيبويه ضعف ذلك بانه ابتدا بنكرة غلط عليه
قوله وسارب بالنهار فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون معطوفا على مستخف ويراد بمن حينئذ
اثنان وحمل المبتدا الذي هو لفظة من على لفظها فافرده والخبر على معناها فثناه الثاني
ان يكون عطفا على من هو مستخف لا على مستخف وحده ويوضح هذين الوجهين ما قاله الزمخشري
قال فان قلت كان حق العبارة ان يقال ومن هو مستخف بالليل ومن هو سارب بالنهار
حتى يتناول معنى الاستوا المستخفي والسارب والا فقد تناول واحدا هو مستخف وسارب قلت
فيه وجهان احدهما ان قوله وسارب عطف على من هو مستخف لا على مستخف الثاني انه عطف على
مستخف الا ان من في معنى الاثنين كقوله نكن مثل من يا ذيب يصطحبان كانه قيل سوا منكم اثنان
مستخف بالليل وسارب بالنهار قلت ففي قوله كان حق العبارة كذا سو ادب فقوله كقوله
نكن مثل من يشير الى البيت المشهور في قصة بعضهم مع ذيب يخاطبه
تعش فان عاهدتني لا تخونني نكن مثل من يا ذيب يصطحبان ، وليس في البيت حمل على
اللفظ والمعنى انما فيه حمل على المعنى فقط وهو مقصود بقوله والا فقد تناول واحدا هو مستخف
وسارب لو قال بهذا قايل لاصاب الصواب وهو مذهب ابن عباس ومجاهد ذهبا الى ان
المستخفي والسارب شخص واحد يستخفي بالليل ويسرب بالنهار ليري تصرفه في الناس الثالث
ان يكون على حذف من الموصول اي ومن هو سارب وهذا انما يتمشى عند الكوفيين فانهم يجيزون حذف
الموصول وقد تقدم استدلالهم على ذلك والسارب اسم فاعل من سرب يسرب اي تصرف كيف شا
قال الشاعر اني سربت وكنت غير سروب وتقرب الاحلام غير قريب وقال آخر
وكل اناس قاربوا قيد فحلهم ونحن خلعنا قيده فهو سارب ، اي متصرف كيف توجه لا يدفعه احد
عن مرعى بحيث قومه بالمنعة والقوة قوله له الضمير فيه اربعة اوجه احدها انه عايد على من المكرر
اي لمن اسر القول ولمن جهر به ولمن استخفى وسرب معقبات اي جماعة من الملايكة يعقب
بعضهم بعضا الثاني انه يعود على من الاخير وهو قول ابن عباس قال ابن عطيه فالمعقبات

على هذا حرس الرجل وجلاوزته الذين يحفظونه قالوا والآية على هذا في الرؤساء الكفار واختاره
الطبري في آخرين إلا أن الماوردي ذكر على هذا التأويل أن الكلام نفي والتقدير لا يحفظونه وهذا ينبغي
أن لا يسمع البتة كيف يبرز كلام موجب ويراد به نفي وحذف لا إنما يجوز إذا كان المنفي مضارعا
في جواب قسم نحو تالله تفتؤ وقد تقدم تحريره وإنما معنى الكلام كما قال المهدوي يحفظونه من
أمر الله في ظنه وزعمه الثالث أن الضمير في له يعود على الله تعالى أي يحفظونه للعبد أي لله تعالى ملائكة
يحفظون العبد من الآفات ويحفظون عليه أعماله قاله الحسن الرابع عود الضمير على النبي
صلى الله عليه وإن لم يجر له ذكر قريب ولتقدم ما يشعر به في قوله لولا أنزل عليه ومعقبات
جمع معقب بزنة مفعل من عقب الرجل إذا جاء على عقب آخر لأن بعضهم يعقب بعضا أو لأنهم
يعقبون ما يتكلم به قال الزمخشري والأصل معتقبات فادغمت التاء في القاف كقوله وجاء
المعذرون أي المعتذرون ويجوز معقبات بكسر العين ولم يقرأ به قال الشيخ وهذا وهم فاحش
لا تدغم التاء في القاف ولا القاف في التاء لا من كلمة ولا من كلمتين وقد نص التصريفيون على أن القاف
والكاف كل منهما تدغم في الأخرى ولا يدغمان في غيرهما ولا يدغم غيرهما فيهما وأما تشبيهه بقوله وجاء
المعذرون فلا يتعين أن يكون أصله المعتذرون فقد تقدم توجيهه وأنه لا يتعين ذلك فيه وأما قوله
ويجوز في معقبات بكسر العين فهذا لا يجوز لأنه بناه على أن أصله معتقبات فأدغمت التاء في القاف
وقد بينا أن ذلك وهم فاحش وفي معقبات احتمالان أحدهما أن يكون جمع معقبة بمعنى معقب والتاء
للمبالغة كعلامة ونسابة أي ملك معقب ثم جمع هذا كعلامات ونسابات الثاني أن يكون معقبة
صفة لجماعة ثم جمع هذا الوصف وذكر ابن جرير أن معقبة جمع معقب وشبه ذلك برجل ورجال
ورجالات قال الشيخ وليس كما ذكر إنما ذلك كجمل وجمال وجمالات ومعقب ومعقبات إنما هو
كضارب وضاربات ويمكن أن يجاب عنه بأنه يريد بذلك أنه أطلق من حيث الاستعمال على
جمع معقب وإن كان أصله أن يطلق على مؤنث معقب فصار مثل الوارد للجماعة الذين يردون
وإن كان أصله للمؤنثة من جهة أن جمع التكسير في العقلاء يعامل معاملة المؤنثة في الإخبار وعود
الضمير ومنه قولهم الرجال وأعضادها والعلماء ذاهبة إلى كذا وتشبيهه ذلك برجل ورجالات
من حيث المعنى لا الصناعة وقرأ أبي وإبراهيم وعبيد الله بن زياد له معاقيب قال الزمخشري
جمع معقب أو معقبة والياء عوض من حذف إحدى القافين في التكسير قلت ويوضح هذا ما قاله
ابن جني فإنه قال معاقيب تكسير معقب بسكون العين وكسر القاف كمطعم ومطاعم ومقدم

ومقاديم

ومقاديم فكان معقبا جمع على معاقبة ثم جعلت الياء في معاقيب عوضا من الهاء المحذوفة في معاقبة
قوله من بين يديه يجوز أن يتعلق بمحذوف على أنه صفة لمعقبات ويجوز أن يتعلق بمعقبات
ومن لابتداء الغاية ويجوز أن يكون حالا من الضمير الذي هو في الظرف الواقع خبرا والكلام على
هذا الوجه تام عند قوله ومن خلفه وقد عبر أبو البقاء عن هذه الأوجه بعبارة مشكلة هذا شرحها
فإنه قال من بين يديه يجوز أن يكون صفة لمعقبات وأن يكون ظرفا وأن يكون حالا من الضمير الذي
فيه فعلى هذا يتم الكلام عنده انتهى ويجوز أن يتعلق بيحفظونه أي يحفظونه بين يديه ومن خلفه
فإن قلت كيف يتعلق حرفان متحدان لفظا ومعنى بعامل واحد وهما من الداخلة على بين ومن
الداخلة على أمر الله فالجواب أن من الثانية مغايرة للأولى في المعنى كما ستعرفه قوله يحفظونه
يجوز أن يكون صفة لمعقبات ويجوز أن يكون حالا من الضمير المستكن في الجار الواقع خبرا ومن أمر الله
متعلق به ومن إما للسبب أي بسبب أمر الله ويدل له قراءة علي بن أبي طالب وابن عباس وزيد
بن علي وعكرمة بأمر الله وقيل المعنى على هذا يحفظون عمله بإذن الله فحذف المضاف وأما أن
تكون على بابها قال أبو البقاء من أمر الله أي من الجن والإنس فتكون من على بابها يعني أنه يراد
بأمر الله نفس ما يحفظ منه كمردة الإنس والجن فتكون من لابتداء الغاية ويجوز أيضا أن تكون بمعنى عن
وليس عليه معنى يليق بالآية الكريمة ويجوز أن يتعلق بمحذوف على أنه صفة لمعقبات أيضا فيجيء
الوصف بثلاثة أشياء في بعض الأوجه المتقدمة بكونها من بين يديه ومن خلفه وبكونها تحفظه وبكونها
من أمر الله ولكن يتقدم الوصف بالجملة على الوصف بالجار وهو جائز فصيح وليس في الكلام تقديم
وتأخير كما زعم الفراء وغيره وأن الأصل له معقبات من أمر الله يحفظونه من بين يديه لأن الأصل
عدمه مع الاستغناء عنه قوله وإذا أراد العامل في إذا محذوف لدلالة جوابها عليه تقديره
لم يرد أو وقع ونحوهما ولا يعمل فيها جوابها لأن ما بعد الفاء لا يعمل فيما قبلها قوله خوفا وطمعا
يجوز أن يكونا مصدرين ناصبهما محذوف أي يخافون خوفا ويطمعون طمعا ويجوز أن يكونا مصدرين
في موضع نصب على الحال وفي صاحب الحال حينئذ وجهان أحدهما أنه مفعول يريكم الأول
أي خائفين كما معنى أي تخافون صواعقه وتطمعون في مطره كما قال المتنبي
فتى كالسحاب الجون يخشى ويرتجى يرجى الحيا منها وتخشى الصواعق الثاني أنه البرق
أي يريكم حال كونه ذا خوف وطمع إذ هو في نفسه خوف وطمع على المبالغة والمعنى كما تقدم ويجوز
أن يكون مفعولا من أجله ذكره أبو البقاء ومنعه الزمخشري لعدم اتحاد الفاعل يعني أن فاعل الإراءة

وهو الله تعالى غير فاعل الخوف والطمع وهو ضمير المخاطبين فاختلف فاعل الفعل المعلل وفاعل
العله وهذا يمكن ان يجاب عنه بان المفعول في قوة الفاعل فان معنى يريكم يجعلكم رائين فتخافون
وتطمعون ومثله في المعنى قول النابغة الذبياني وحلت بيوتي في يفاع ممنع تخال به راعي الحمولة طائرا
حذارا على ان لا تنال مقادتي ولا نسوتي حتى يمتن حرائرا فحذارا مفعول من اجله وفاعله
هو المتكلم والفعل المعلل الذي هو حلت فاعله بيوتي فقد اختلف الفاعل قالوا لكن لما كان التقدير
واحللت بيوتي حذارا صح ذلك وقد جوز الزمخشري ذلك ايضا على حذف مضاف فقال على
تقدير حذف المضاف اي اراده خوف وجوز ايضا على ان بعض المصادر ناب عن بعض يعني ان الاصل
يريكم البرق اخافة واطماعا فان المرئي والمخيف والمطمع هو الله تعالى فناب خوفا عن اخافة
وطمعا عن اطماع نحو انبتكم من الارض نباتا على انه قد ذهب جماعة منهم ابن خروف الى عدم اتحاد الفاعل
ليس بشرط قوله وهم يجادلون يجوز ان تكون الجملة مستانفة اخبر عنهم بذلك ويجوز ان تكون
حالا وظاهر كلام الزمخشري انها حال من مفعول يصيب فانه قال وقيل الواو للحال اي فيصيب
بها من يشاء في حال جدالهم وجعلها غيره حالا من مفعول يشاء قوله وهو شديد المحال
هذه الجملة حال من الجلالة الكريمة ويضعف استينافها وقرا العامة بكسر الميم وهو القوة والاهلاك
قال عبد المطلب لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك وقال الاعشى
فرع نبع يهتز في غصن المجد عظيم الندا شديد المحال والمحال ايضا اشد المكايدة والمماكرة
يقال ماحله محالا ومحالة ومنه تمحل فلان لكذا اي تكلف له استعمال الحيلة وقال ابو زيد
هو النقمة وقال ابن عرفة هو الجدال يقال ماحل عن امره اي جادل وقال القتبي اي شديد الكيد
في الله وهو شديد المجادله واختلفوا في ميمه فالجمهور على انها اصلية من المحل وهو المكر والكيد
ووزنه فعال كمهاد وقال القتبي انه من الحيلة وميمه مزيدة كمكان من الكون ثم يقال تمكنت
وقد غلطه الازهري وقال لو كان مفعلا من الحيلة لظهرت مثل مزود ومحول ومحور وقرا
الاعرج والضحاك بفتحها والظاهر انه لغة في المكسورة وهو مذهب ابن عباس فانه فسره بالحول
وفسره غيره بالحيلة وقال الزمخشري وقرا الاعرج بفتح الميم على انه مفعل من حال يحول
محالا اذا احتال ومنه احول من ذيب اي اشد حيلة ويجوز ان يكون المعنى شديد الفقار ويكون
مثلا في القوة والقدرة كما قالوا فساعد الله اشد وموساه احد لان الحيوان اذا اشتد محاله كان
منعوتا بشدة القوة والاضطلاع بما يعجز عنه غيره الا ترى الى قولهم فقرته الفاقرة وذلك ان الفقار

عمود

عمود الظهر وقوامه قوله له دعوة الحق من باب اضافة الموصوف الى الصفة والاصل له الدعوة
الحق كقوله ولدار الاخرة على احد الوجهين وقال الزمخشري فيه وجهان احدهما ان تضاف
الدعوة الى الحق الذي هو نقيض الباطل كما تضاف الكلمة اليه في قوله كلمة الحق الثاني ان تضاف الى الحق
الذي هو الله على معنى المدعو الحق الذي يسمع فيجيب قال الشيخ وهذا الوجه الثاني لا يظهر لان
ما اله الى تقديره لله دعوة الله كما تقول لزيد دعوة زيد وهذا التركيب لا يصح قلت واين هذا مما قاله
الزمخشري حتى يرد عليه به قوله والذين يدعون يجوز ان يراد بالذين المشركون فالواو في يدعون
عائد عليهم ومفعوله محذوف وهو الاصنام والواو في لا يستجيبون عائد على مفعول يدعون المحذوف
وعائد عليه الضمير كالعقلاء لمعاملتهم اياها معاملتهم والتقدير والمشركون الذين يدعون الاصنام
لا يستجيب لهم الاصنام الا استجابة كاستجابة باسط كفيه اي كاستجابة الماء من بسط كفيه اليه يطلب
منه ان يبلغ فاه والماء جماد لا يشعر ببسط كفيه ولا بعطشه ولا يقدر ان يجيبه ويبلغ فاه قال معناه
الزمخشري وما ذكره ابو البقا قريبا من ذلك وقدر التقدير المذكور قال والمصدر في هذا التقدير
مضاف الى المفعول كقوله لا يسام الانسان من دعا الخير وفاعل هذا المصدر مضمر وهو
ضمير الماء اي لا يجيبونهم الا كما يجيب الماء باسط كفيه اليه والاجابة هنا كناية عن الانقياد ويجوز
ان يراد بالذين الاصنام اي والالهة الذين يدعونهم من دون الله لا يستجيبون لهم بشيء الا استجابة
والتقدير كالتقدير في الوجه وانما جمعهم جمع العقلاء اما للاختلاط لان الالهة عقلاء وجماد واما لمعاملتهم
اياها معاملة العقلاء في زعمهم فالواو في يدعون للمشركين والعائد المحذوف للاصنام وكذا واو يستجيبون
وقرا اليزيدي عن ابي عمرو تدعون بالخطاب يجيء تقوية للوجه الثاني ولم يذكر الزمخشري غيره
قوله ليبلغ فاه اللام متعلق بباسط وفاعل ليبلغ ضمير الماء وما هو ببالغه في هو ثلاثة اوجه
احدها انه ضمير الماء والهاء في ببالغه للفم اي وما الماء ببالغ فيه الثاني انه ضمير الفم والهاء في ببالغه
للماء اي وما الفم ببالغ الماء اذ كل واحد منهما لا يبلغ الاخر على هذه الحال فنسبة الفعل الى كل
واحد وعدمها صحيحان الثالث ان يكون ضمير الباسط والهاء في ببالغه للماء اي وما باسط كفيه
الى الماء ببالغ الماء لا يجوز ان يكون ضمير الباسط وفاعل ببالغه مضمرا والهاء في ببالغه للماء لانه جنسيه
يكون من باب جريان الصفة على غير من هي له ومتى كان كذا لزم ابراز الفاعل فكان التركيب
هكذا وما هو ببالغه الماء فان جعلت الهاء في ببالغه للماء جاز ان يكون هو ضمير الباسط كما تقدم تقريره
والكاف في كباسط اما نعت لمصدر محذوف واما حال من ذلك المصدر كما تقدم تقريره غير مرة

وقال ابو البقا والكاف في كما بسط ان جعلتها حرفا كان فيها ضمير يعود على الموصوف المحذوف وان
جعلتها اسما لم يكن فيها ضمير قلت وكون الكاف اسما في الكلام لم يقل به الجمهور بل الاخفش
ويعني بالموصوف ذلك المصدر الذي قدره فيما تقدم وطوعا وكرها اما مفعول من اجله واما حال
اي طائعين وكارهين واما منصوب على المصدر المؤكد بفعل مضمر وقرا ابو مجلز والايصال
بالياء قبل الصاد وخرجها ابن جني على انه مصدر آصل كضارب اي دخل في الاصيل كاصبح
اي دخل في الصباح وظلالهم عطف على من وبالغدو متعلق بيسجد والتاء في اي في هذين
الفعلين عند الاخوان وابو بكر عن عاصم يستوي بالياء من تحت والباقون بالتاء من فوق والوجهان
واضحان باعتبار ان الفاعل مجازي التانيث فيجوز في فعله التذكير والتانيث كنظائر له مرت
قوله ام هل هذه ام المنقطعة فتتقدر ببل والهمزة عند الجمهور وببل وحدها عند بعضهم وقد
تقدم ذلك محررا وقد يتقوى بهذه الاية من يرى تقديرها ببل فقط بوقوع هل بعدها فلو قدرناها
ببل والهمزة لزم اجتماع حرفي معنى فتقدرها ببل وحدها ولا تقوية له فان الهمزة قد جامعت هل
في اللفظ كقوله اهل راونا بوادي القف ذي الاكم فاولى ان تجامعها تقديرا ولقايل ان يقول
لا نسلم ان هل هذه استفهامية بل بمعنى قد واليه ذهب جماعة وان لم يجي معها همزة كقوله تعالى هل
اتى على الانسان حين اي قد اتى فهنا اولى والسماع قد ورد بوقوع هل بعد ام وعدمه فمن
الاول هذه الاية ومن الثاني ما بعدها من قوله ام جعلوا وقد جمع الشاعر ايضا بين الاستعمالين
في قوله هل ما علمت وما استودعت مكتوم ام حبلها اذ نأتك اليوم مصروم
ام هل كبير بكى لم يقض عبرته اثر الاحبة يوم البين مشكوم
والجملة من قوله خلقوا صفة لشركا قوله اودية هو جمع وادي وجمع فاعل على افعلة قال
ابو البقا شاذ ولم نسمعه في غير هذا الحرف ووجهه ان فاعلا قد جا بمعنى فعيل وكما جا فعيل
وافعلة كجريب واجربة كذلك فاعل قلت قد سمع فاعل وافعلة في حرفين اخرين احدهما
نادي واندية والثاني ناجية وانجية قوله بقدرها فيه وجهان احدهما انه متعلق بسالت
الثاني انه متعلق بمحذوف لانه صفة لاودية وقرا العامة بفتح الدال وزيد بن علي والاشهب العقيلي
وابو عمرو في رواية بسكونها وقد تقدم ذلك في البقرة واحتمل بمعنى حمل فافتعل بمعنى المجرد
وانما نكر الاودية وعرف السيل لان المطر ينزل في البقاع على المناوبة فتسيل بعض اودية
الارض دون بعض وتعريف السيل لانه قد فهم من الفعل قبله وهو فسالت وهو لو ذكر لكان

نكره

لكان نكرة فلما اعيد اعيد بلفظ التعريف نحو رايت رجلا فاكرمت الرجل والزبد وضر الغليان
وخبثه قال النابغة فما الفرات اذا هب الرياح له ترمي غواربه العبرين بالزبد وقيل
هو ما يحمله السيل من غثا ونحوه وما يرمي به ضفتيه من الحباب ومنه ما يطفو على وجه الوادي
اذا جاش ماؤه وارتفعت امواجه وهي عبارات متقاربة والزبد المستخرج من اللبن قيل مشتق من
هذه لمشابهته اياه في اللون ويقال زبدته زبدا اي اعطيته مالا كالزبد يضرب به المثل في
الكثرة وفي الحديث غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر قوله ومما توقدون هذا الجار خبر مقدم
ومبتداه زبد ومثله صفة المبتدا والتقدير ومن الجواهر التي هي كالنحاس والذهب والفضة زبد اي
خبث مثله اي مثل زبد الما ووجه المماثلة ان كلا منهما ناشي عن الاكدار وقرا الاخوان وحفص
يوقدون بالياء من تحت اي الناس والباقون بالتاء من فوق على الخطاب وعليه متعلق بتوقدون
واما في النار ففيه وجهان احدهما انه متعلق بتوقدون وهو قول الفارسي والحوفي وابو البقا الثاني انه
متعلق بمحذوف اي كاينا او ثابتا قاله مكي وغيره ومنعوا تعلقه بتوقدون لانهم زعموا انه لا يوقد على
شي الا وهو في النار وتعليق حرف الجر بتوقدون يقتضي تخصيص حال من حال اخرى وهذا غير
لازم قال ابو علي قد يوقد على الشي وان لم يكن في النار كقوله فاوقد لي يا هامان على الطين والطين
لم يكن فيها وانما يصيبه لهبها وايضا فقد يكون ذلك على سبيل التوكيد كقوله فاوقد لي يا هامان
على الطين والطين لم يكن فيه ولا طاير يطير بجناحيه قوله ابتغا فيه وجهان اظهرهما انه مفعول من
اجله الثاني انه مصدر في موضع الحال اي مبتغين حلية وحلية مفعول معنى او متاع نسق على
حلية فالحلية ما يتزين به والمتاع ما يقضون به حوايجهم كالمساحي من الحديد ونحوها ومن في مما
توقدون يحتمل وجهين احدهما ان تكون لابتدا الغاية اي ومنه ينشا زبد مثل زبد الما الثاني انها
للتبعيض بمعنى وبعضه زبد قوله جفا حال والجفا قال ابن الانباري المتفرق يقال جفأت
الريح السحاب اي قطعته وفرقته وقيل الجفا ما يرمي به السيل يقال جفأت القدر بزبدها
تجفا وجفا السيل بزبده واجفا واجفل وباللام قرا رؤبة بن العجاج قال ابو حاتم لا تقرا بقراءة
رؤبة لانه كان ياكل الفار يعني انه اعرابي جلف قلت قد تقدم ثنا الزمخشري عليه و[illegible]
وذكر نصا عنه وقد وجهوا قراته بانها من اجفلت الريح الغيم اي فرقته قطعا فهي في المعنى كقراة العامة
بالهمز وفي همزة جفا وجهان اظهرهما انها اصل لثبوتها في تصاريف هذه المادة كما رايت الثاني
بدل من واو وكانه مختار ابي البقا فانه قال لان مادة جفا يجفو لا يليق معناها هنا والاصل عدم

الاشتراك قوله كذلك يضرب الكاف في محل نصب اي مثل ذلك الضرب يضرب قوله للذين استجابوا
فيه وجهان احدهما انه متعلق بيضرب وبه بدا الزمخشري قال اي كذلك يضرب الله الامثال للمؤمنين
الذين استجابوا وللكافرين الذين لم يستجيبوا والحسنى صفة لمصدر استجابوا اي استجابوا الاستجابة
الحسنى وقوله لو ان لهم ما في الارض كلام مبتدا في ذكر ما اعد لغير المستجيبين قال الشيخ والتفسير
الاول اولى يعني به ان للذين خبر مقدم والحسنى مبتدا موخر كما سياتي ايضاحه قال لان فيه ضرب
الامثال غير مفيد بمثل حذيق والله تعالى قد ضرب امثالا كثيرة في حذين وفي غيرهما ولان فيه
ذكر ثواب المستجيبين بخلاف قول الزمخشري فكما ذكر ما لغير المستجيبين من العقاب ذكر
ما للمستجيبين من الثواب ولان تقديره بالاستجابة الحسنى مشعر بتقييد الاستجابة ومقابلها ليس
نفي الاستجابة مطلقا انما مقابلها نفي الاستجابة الحسنى والله تعالى قد نفى الاستجابة مطلقا ولانه على
قوله يكون قوله لو ان لهم ما في الارض كلاما مفلتا او كالمفلت اذ يصير المعنى كذلك يضرب الله الامثال
للكافرين لو ان لهم ما في الارض فلو كان التركيب بحرف رابط لو بما قبلها زال التفلت وايضا فيوهم
الاشتراك في الضمير وان كان تخصيص ذلك بالكافرين معلوما قلت قوله لان فيه ضرب الامثال
غير مفيد ليس في قول الزمخشري ما يقتضي التقييد فقوله ولان فيه ذكر ثواب المستجيبين
الى اخره ايضا يوخذ من فحواه ثوابهم فقوله والله تعالى نفى الاستجابة مطلقا ممنوع بل نفى تلك الاستجابة
الاولى لانه قال فتثبت استجابة غير حسنى لان هذه الصفة لا مفهوم لها اذ الواقع ان الاستجابة لله لا تكون
الا حسنى فقوله يصير مفلتا كيف يكون مفلتا مع قول الزمخشري كلام مبتدا في ذكر ما اعد لغير
المستجيبين فقوله وايضا فيوهم الاشتراك كيف يتوهم هذا بوجه من الوجوه وكيف يقول ذلك
مع قوله وان كان تخصيص ذلك بالكافرين معلوما فاذا علم كيف يتوهم والوجه الثاني ان يكون
للذين خبرا مقدما والمبتدا الحسنى والذين لم يستجيبوا مبتدا وخبره الجملة الامتناعية بعده ويجوز
على الوجه الاول ان يكون والذين لم يستجيبوا مبتدا وخبره الجملة الامتناعية وانما خص يضرب
الامثال الذين استجابوا لانتفاعهم دون غيرهم قوله افمن يعلم كقوله افلم وقد تقدم تقدير
القولين فيه ومذهب الزمخشري فيه يعد هنا قوله الذين يوفون يجوز ان يكون نعتا لاولي
او بدلا منه او بيانا له او مرفوعا على اضمار مبتدا او منصوبا على اضمار فعل كلاهما على المدح او
هو مرفوع بالابتدا وما بعده عطف عليه واولئك لهم عقبى الدار خبره قوله ابتغا وجه يجوز
ان يكون مفعولا له وهو الظاهر وان يكون حالا اي مبتغين والمصدر مضاف لمفعوله قوله

عقبى

عقبى الدار يجوز ان يكون مبتدا خبره الجار قبله والجملة خبر اولئك ويجوز ان يكون لهم خبر اولئك
وعقبى فاعل بالاستقرار قوله جنات عدن يجوز ان يكون بدلا من عقبى وان يكون بيانا وان
يكون خبر مبتدا مضمر وان يكون مبتدا خبره يدخلونها وقرا النخعي جنة بالافراد وتقدم الخلاف في
يدخلونها والجملة من يدخلونها تحتمل الاستيناف او الحالية المقدرة قوله ومن صلح يجوز ان يكون
مرفوعا عطفا على الواو واغنى الفصل بالمفعول عن التاكيد بالضمير المنفصل وان يكون منصوبا
على المفعول معه وهو مرجوح وقرا ابن ابي عبلة صلُح بضم اللام وهي لغة مرجوحة قوله ومن
اباهم في محل الحال ممن صلح ومن لبيان الجنس وقرا عيسى الثقفي وذريتهم بالتوحيد قوله سلام
الجملة محكية بقول مضمر والقول المضمر حال من فاعل يدخلون اي يدخلون قايلين قوله بما صبرتم
متعلق بما تعلق به عليكم وما مصدرية اي بسبب صبركم ولا تتعلق بسلام لانه لا يفصل بين المصدر ومعموله
بالخبر قاله ابو البقا وقال الزمخشري يجوز ان يتعلق بسلام اي يسلم عليكم ويكرمكم بما نقله عنه
الشيخ لم يعترض عليه بشيء والظاهر انه لا يعترض عليه بما تقدم لان ذلك في المصدر المؤول بحرف
مصدري وفعل وهذا المصدر ليس من ذلك والبا اما سببية كما تقدم واما بمعنى بدل اي بدل
صبركم اي بما احتملتم مشاق الصبر وقيل بما صبرتم خبر مبتدا مضمر اي هذا الثواب الجزيل
بما صبرتم وقرا الجمهور فنعم بكسر النون وسكون العين وابن يعمر بالفتح والكسر وقد تقدم انه
الاصل كقوله نعم الساعون في القوم السطر وابن وثاب بالفتح والسكون وهي تخفيف
الاصل ولغة تميم تسكين عين فعل مطلقا والمخصوص بالمدح محذوف اي الجنة قوله والذين
ينقضون مبتدا والجملة من قوله اولئك لهم اللعنة خبره والكلام في اللعنة كالكلام في عقبى الدار
وقرا زيد بن علي ويقدر بضم العين قوله وفرحوا هذا استيناف اخبار وقيل بل هو عطف على
صلة الذين قبله وفيه نظر من حيث الفصل بين ابعاض الصلة بالخبر وايضا فان هذا ماض
وما قبله مستقبل ولا بد من التوافق في الزمان الا ان يقال المقصود استمرارهم بذلك وان
الماضي متى وقع صلة صلح للمضي وللاستقبال قوله وما الحيوة الدنيا في الاخرة اي في جنب
الاخرة وهذا الجار في موضع الحال تقديره وما الحياة القريبة كاينة في جنب الاخرة الا متاع ولا يجوز
تعلقه بالحياة ولا بالدنيا لانهما لا يقعان في الاخرة والضمير في اليه عايد على الله تعالى اي الى دينه
وشرعه وقيل على الرسول وقيل على القران قوله الذين امنوا وتطمئن يجوز فيه خمسة اوجه
احدها ان يكون مبتدا خبره الموصول الثاني وما بينهما اعتراض الثاني انه بدل من اناب

الثالث انه عطف بيان له الرابع انه خبر مبتدا مضمر الخامس انه منصوب باضمار فعل قوله
بذكر الله يجوز ان يتعلق بتطمين فتكون البا سببيه اي بسبب ذكر الله وقال ابو البقا ويجوز ان
يكون مفعولا به اي الطمانينه تحصل بذكر الله الثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال من قلوبهم اي
تطمين وفيها ذكر الله قوله الذين امنوا وعملوا فيه اوجه ان يكون بدلا من القلوب على حذف مضاف
اي قلوب الذين امنوا وان يكون بدلا من ايات وهذا على قول من لم يجعل الموصول الاول بدلا
من اناب والا كان يتوالى بدلان وان يكون مبتدا وطوبي لهم جمله خبر به وان يكون خبر مبتدا مضمر
وان يكون منصوبا باضمار فعل والجمله من طوبي لهم على هذين الوجهين حال مقدره العامل فيها
امنوا وعملوا وواو طوبي منقلبه عن يا لانها من الطيب وانما قلبت لاجل الضمه قبلها كموسر وموقن
من اليسر واليقين واختلفوا فيها فقيل هي اسم مفرد مصدر كبشري ورجعي من طاب يطيب
وقيل بل هي جمع طيبه كما قالوا كوسي في جمع كيسه وضوقي في جمع ضيقه ويجوز ان يقال طيبي
بكسر الفا وكذلك الكيسي والضيقي وقيل هي اسم شجره بعينها او اسم للجنه بلغه الهند او الحبشه
خلاف مشهور وجاز الابتدا بطوبي اما لانها علم لشي بعينه واما لانها نكره في معني الدعا كسلام عليك
وويل له كذا قال سيبويه وقال ابن مالك انه يلتزم رفعها بالابتدا ولا تدخل عليها نواسخه
ورد عليه ان بعضهم جعلها في هذه الايه منصوبه باضمار فعل اي وجعل لهم طوبي وقد يتايد
ذلك بقراه عيسى الثقفي وحسن ماب بنصب النون قال انه معطوف على طوبي وانها في
موضع نصب قال ثعلب وطوبي على هذا مصدر كما قالوا سقيا وخرج هذه القراه صاحب اللوامح
على النداء اي اسفا على الفوت يعني ان طوبي مضاف للضمير واللام مقحمه كقول الشاعر
يا بوس للجهل ضرار الاقوام ويا بوس للحرب التي وضعت اراهط فاستراحوا ولذلك سقط
التنوين من بوس كانه قيل يا طيباهم اي ما اطيبهم واحسن ما لهم قال الزمخشري ومعني
طوبي لك اصبت خيرا وطيبا ومحلها النصب او الرفع كقولك طيبا لك وطيب لك وسلاما لك
وسلام لك والقراه في قوله وحسن ماب بالنصب والرفع تدلك على محلها واللام في لك للبيان
مثلها في سقيا لك فهذا يدل على انها تتصرف ولا يلتزم الرفع بالابتدا وقرا مكوره الاعرابي طيبي لهم
بكسر الطا لتسلم اليا نحو بيض ومعيشه وقرى وحسن ماب بفتح النون ورفع ماب على
انه فعل ماض اصله حسن فنقلت ضمه العين الى الفا قصدا للمدح كقولهم حسن ذا ادبا وماب
فاعله قوله كذلك ارسلناك الكاف في محل نصب كنظايرها قال الزمخشري مثل ذلك

الارسال

الارسال ارسلناك يعني ارسلناك ارسالا له شان وقيل الكاف متعلقه بالمعنى الذي في ان الله
يضل من يشا ويهدي اي كما انفذ الله هذا كذلك ارسلناك وقال ابن عطيه الذي يظهر لي ان المعني
كما اجرينا العاده بان الله يضل ويهدي لا بالايات المقترحه فكذلك ايضا فعلنا في هذه الامه ارسلناك اليها
بوحي لا بايات مقترحه وقال ابو البقا كذلك التقدير الامر كما اخبرناك فيجعلها في موضع رفع
وقال الحوفي الكاف للتشبيه في موضع نصب اي كفعلنا الهدايه والاضلال والاشاره بذلك
الي ما وصف به من ان الله يضل من يشا ويهدي من يشا قوله قد خلت جمله في محل خبر صفه
لامه ولتتلو متعلق بارسلناك قوله وهم يكفرون يجوز ان تكون هذه الجمله استينافيه وان
تكون حاليه والضمير في وهم عايد على امه من حيث المعني ولو عاد على لفظها لكان التركيب
وهي تكفر وقيل الضمير عايد على امه وعلى امم وقيل على الذين قالوا لولا انزل قوله ولو ان قرانا
جوابها محذوف اي لكان هذا القران لانه في غايه ما يكون من الصحه وقيل تقديره لما امنوا ونقل
عن الفرا ان جواب لو هي الجمله من قوله وهم يكفرون وفي الكلام تقديم وتاخير وما بينهما اعتراض
وهذا في الحقيقه دال على الجواب وانما حذفت التا في قوله وكلم به الموتي واثبتت في الفعلين قبله
لانه من باب التغليب لان الموتي يشمل المذكر والمونث قوله افلم يياس الذين اصل الياس
قطع الطمع عن الشي والقنوط منه واختلف فيه هنا فقال بعضهم هو هنا على بابه والمعني افلم
ييأس الذين امنوا من ايمان الكفار من قريش وذلك انهم لما سالوا هذه الايات طمعوا في ايمانهم
وطلبوا انزال هذه الايات ليومن الكفار وعلم الله انهم لا يومنون فقال افلم ييأسوا من ايمانهم
قاله الكسائي وقال الفرا وقع الله للمومنين ان لو يشا لهدي الناس جميعا فقال افلم ييأسوا
علما يقول اي سيتم العلم مضمرا كما تقول في الكلام بييست منك ان لا تفلح كانه قال علمته علما قال
فيائست بمعني علمت وان لم يكن قد سمع فانه يتوجه الي ذلك بالتاويل وقال ابن عطيه ويحتمل
ان يكون الياس في هذه الايه على بابه وذلك انه لما ابعد ايمانهم في قوله ولو ان قرانا على
التاويلين في المحذوف المقدر قال في هذه افلم ييأس المومنون ايمان هولا علما منهم ان لو يشا
الله لهدي الناس جميعا وقال الزمخشري ويجوز ان يتعلق ان لو يشا الله بامنوا على اولم
يقنط عن ايمان هولا الكفره الذين امنوا بان لو يشا الله لهدي الناس جميعا ولهداهم وهذا قد سبقه
اليه ابو العباس وقال الشيخ ويحتمل عندي وجها اخر غير الذي ذكروه وهو ان الكلام تام عند
قوله افلم ييأس الذين امنوا وهو تقرير اي قد ييس المومنون من ايمان المعاندين وان لو يشا الله

جواب قسم محذوف اي واقسم لو يشا الله لهدي الناس جميعا ويدل علي هذا القسم وجود ان بعد لو.
كقول الشاعر   اما والله ان لو كنت حرا   وما بالحر انت ولا العتيق   وقول الاخر
فاقسم ان لو التقينا وانتم   لكان لنا يوم من الشر مظلم   وقد ذكر سيبويه ان ان تاتي بعد القسم
وجعلها ابن عصفور رابطة للقسم بالجملة المقسم عليها وقال بعضهم يايس بمعني علم وتبين قال
القسم بن معن وهو من ثقات الكوفيين هي لغة هوازن وقال ابن الكلبي هي لغة حي من النخع
ومنه قول رباح بن عدي   الم ييأس الاقوام اني انا ابنه   وان كنت عن ارض العشيرة نائيا
وقول سحيم   اقول لهم بالشعب اذ ييسرونني   الم تيأسوا اني ابن فارس زهدم
وقول الاخر   حتي اذا يئس الرماة وارسلوا   غضفا دواجن قافلا اعصامها   ورد الفرا
هذا قال لم اسمع بيئست بمعني علمت ورد عليه بان من حفظ حجة علي من لم يحفظ ويدل علي
ذلك قراءة علي وابن عباس وعكرمة وابن ابي مليكة والجحدري وعلي بن الحسين وابنه زيد وجعفر
ابن محمد وابن يزيد المديني وعبد الله بن يزيد وعلي بن بذيمة افلم يتبين من تبينت كذا اذا
عرفته وقد افتري من قال انما كتبه الكاتب وهو ناعس وكان اصله افلم يتبين فسوي
هذه الحروف فتوهم انها سين قال الزمخشري وهذا ونحوه مما لا يصدق في كتاب الله الذي
لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وكيف يخفي هذا حتي يبقي بين دفتي الامام وكان متقلبا
في ايدي اولئك الاعلام المحتاطين في دين الله المهيمنين عليه لا يغفلون عن جلائله ودقائقه
خصوصا عن القانون الذي اليه المرجع والقاعدة التي عليها المبني هذه والله فرية ما فيها مرية
وقال الزمخشري وقيل انما استعمل الياس بمعني العلم لتضمنه معناه لان اليائس عن الشي
عالم بانه لا يكون كما استعمل الرجا في معني الخوف والنسيان في معني الترك لتضمن ذلك وتحصل
في ان قولان احدهما انها المخففة من الثقيلة فاسمها ضمير الشان والجملة الامتناعية بعدها
خبرها وقد فتح الفصل بلو وان وما في حيزها ان علقناها بامنوا تكون في محل نصب او جر
علي الخلاف بين الخليل وسيبويه اذ اصلها الجر بالحرف اي امنوا بان لو يشا الله وان علقناها
بييأس علي انه بمعني علم كانت في محل نصب لسدها مسد المفعولين الثاني انها رابطة
بين القسم والمقسم عليه كما تقدم قوله او تحل يجوز ان تكون فاعله ضمير الخطاب اي تحل
انت يا محمد وان تكون ضمير القارعة وهذا ابين اي تصيبهم قارعة او تحل القارعة
وموضعها نصب عطفا علي خبر زال وقرا ابن جبير ومجاهد يحل بالياء من تحت والفاعل علي ما

تقدم اما ضمير القارعة وانما ذكر الفعل لانها بمعني العذاب او ان التا للمبالغة والمراد قارع واما
ضمير الرسول اي نبيه غائبا وقيل ايضا من ديارهم جمعا حتي واضحه قوله افمن هو قائم
من موصولة صلتها هو قائم والموصول مرفوع بالابتدا والخبر محذوف تقديره كمن ليس كذلك
من شركائهم التي لا تضر ولا تنفع ودل علي هذا المحذوف قوله وجعلوا لله شركا ونحوه قوله
افمن شرح الله صدره للاسلام تقديره كمن قسا قلبه يدل عليه ايضا قوله فويل للقاسية
قلوبهم وانما حسن حذفه كون الخبر مقابلا للمبتدا وقد جا مبينا لقوله افمن يخلق كمن لا يخلق
افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمي قوله وجعلوا يجوز ان يكون استينافا
وهو الظاهر جي به للدلالة علي الخبر المحذوف كما تقدم تقديره قال الزمخشري ويجوز ان يقدر
ما يقع خبرا للمبتدا ويعطف عليه وجعلوا وتمثيله افمن هو بهذه الصفة لم يوحدوه وجعلوا له وهو
الله الذي يستحق العبادة وجعلوا شركا قال الشيخ وفي هذا التوجيه اقامة الظاهر مقام
المضمر في قوله وجعلوا لله وفيه حذف الخبر عن المقابل واكثر ما جا هذا الخبر مقابلا وقيل
الواو للحال والتقدير افمن هو قائم علي كل نفس موجود والحال انهم جعلوا له شركا فاقيم
الظاهر وهو الله مقام المضمر تقديرا لالاهيته وتصريحا بها قال ابن عطية ونظيره ان القول
مرتبط بقوله وجعلوا لله شركا كان التقدير افمن له القدرة والوحدانية ويجعل له شريك اهل
ان ينتقم ويعاقب ام لا وقيل وجعلوا معطوف علي استهزي بمعني ولقد استهزوا وجعلوا وقال
ابو البقا هو معطوف علي كسبت اي وبجعلهم لله شركا قوله ام تنبئونه ام هذه منقطعة
مقدرة ببل والهمزة والاستفهام للتوبيخ بل اتنبئونه شركا لا يعلمهم في الارض ونحوه قل اتنبئون
الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض فجعل الفاعل ضميرا عائدا علي الله والعائد علي ما محذوف
تقديره بما لا يعلمه الله وقد تقدم في تلك الاية ان الفاعل ضمير يعود علي ما وهو جائز هنا ايضا
قوله ام بظاهر الظاهر ان ام منقطعة والظاهر هنا قيل الباطل وانشدوا
اعيرتنا البانها ولحومها   وذلك عار يا ابن ريطة ظاهر   اي باطل وفسره مجاهد بكذب
وهو موافق لهذا وقيل ام متصلة اي اتنبئونه بظاهر لا حقيقة له قوله وصدوا قرا الكوفيون
وصدوا مبنيا للمفعول وفي غافر وصد عن السبيل كذلك والباقي السبعة مبنيين للفاعل
وصد جا لازما ومتعديا فقراة الكوفة من المتعدي فقط وقراة الباقين يحتمل انه يكون
من المتعدي ومفعوله محذوف اي صدوا غيرهم وانفسهم وان يكون من اللازم اي اعرضوا

وقرا ابن وثاب وصدوا وصِدّ عن السبيل بكسر الصاد فهو مبني للفاعل اجراه مجرى قيل وبيع.
فهو كقراءة رُدّت الينا وما حلّ من جهل حُبى حلمائنا وقد تقدم قوله مثل الجنة مبتدا وخبره
محذوف تقديره فيما قصصنا او فيما يتلى عليكم مثل الجنة وعلى هذا فقوله تجري من تحتها الانهار
تفسير لذلك المثل وقال ابو البقا وعلى هذا تجري حال من العايد المحذوف في وعد اي وعدها
مقدرا جريان انهارها ثم نقل عن الفرا انه جعل الخبر قوله تجري قال وهذا خطا عند البصريين
قال لان المثل لا تجري من تحته الانهار وانما هو من صفات المضاف اليه وشبهته ان المثل
هنا بمعنى الصفة فهو كقولك صفة زيد انه طويل ويجوز ان تكون تجري مستانفا قلت وهذا الذي
ذكره ابو البقا نقل نحوه الزمخشري ونقل غيره عن الفرا في الاية تاويلين آخرين احدهما على
حذف لفظة انها والاصل صفة الجنة انها تجري وهذا منه تفسير معنى لا اعراب وكيف تحذف انها
من غير دليل الثاني ان لفظة مثل زايدة والاصل الجنة تجري من تحتها الانهار وزيادة مثل كثيرة
في لسانهم ومنه ليس كمثله شي فان امنوا بمثل ما امنتم به وقد تقدم فقال الزمخشري وقال
غيره ان سيبويه يرى ان الخبر تجري من تحتها الانهار كما تقول صفة زيد اسمر قال الشيخ وهذا
ايضا لا يصح ان يكون تجري خبرا عن الصفة ولا اسمر خبرا عن الصفة وانما يتاول تجري على اسقاط
ان ورفع الفعل والتقدير ان تجري اي جريانها وقال الزجاج مثل الجنة جنة تجري على حذف
الموصوف تمثيلا لما غاب عنا بما نشاهد ورد عليه ابو علي قال لا يصح ما قال الزجاج لا على
معنى الصفة ولا على معنى الشبه لان الجنة التي قدرها جثة ولا تكون الصفة ولان الشبه عبارة عن
المماثلة التي بين المتماثلين وهو حدث والجنة جثة فلا تكون المماثلة والجمهور على ان المثل هنا
بمعنى الصفة فليس هنا ضرب مثل فهو كقوله تعالى ولله المثل الاعلى وانكر ابو علي ان يكون بمعنى
الصفة وقال معناه الشبه وقرا علي وابن مسعود امثال الجنة اي صفاتها واكلها دايم
كقوله تجري في الاستيناف التفسيري او الخبرية او الحالية وقد تقدم خلاف القرا فيه في البقرة
قرا نافع في رواية عنه برفع ولا اشرك فهو يحتمل القطع اي وانا لا اشرك وقيل هي حال
منه نظرا لان المنفي بلا كالمثبت في عدم مباشرة واو الحال له وحكما حال من مفعول انزلناه
والكاف في كذلك نصب اي وكما يسرنا هؤلاء للفرح وهو لانكار البعض كذلك انزلناه حكما وقرا ابو عمرو
وابن كثير وعاصم ويثبت مخففا من اثبت والباقون بالتشديد والتضعيف والهمز للتعدية ولا يجوز
ان يكون التضعيف للتكثير اذ من شرطه ان يكون متعديا قبل ذلك ومفعول يثبت محذوف

اي

اي ويثبت ما يشا قوله فانما عليك البلاغ جواب للشرط قبله قال الشيخ والذي تقدم شرط
ان لا ان المعطوف على الشرط شرط فاما كونه جوابا للشرط الاول فليس بظاهر لانه لا يترتب عليه
اذ يصير المعنى واما نرينك بعض ما نعدهم من العذاب فانما عليك البلاغ واما كونه جوابا للشرط
الثاني وهو او نتوفينك فكذلك لانه يصير التقدير ان ما نتوفينك فانما عليك البلاغ ولا يترتب
جواب التبليغ عليه وعلى وفاته عليه السلام لان التكليف ينقطع عند الوفاة فيحتاج الى تاويل
وهو ان نقدر لكل شرط ما يناسب ان يكون جزاء مرتبا عليه والتقدير واما نرينك بعض الذي
نعدهم فذلك شافيك من اعدايك او ان نتوفينك قبل حلوله فلا لوم عليك ولا عتب قوله
ننقصها حال اما من فاعل ناتي او من مفعوله وقرا ننقّصها بالتضعيف الضحاك عداه بالتضعيف
قوله لا معقب جملة حالية وهي لازمة والمعقب الذي يكر على الشي فيبطله قال لبيد
طلب المعقب حقه المظلوم قوله وسيعلم الكافر قرا ابن عامر والكوفيون الكفار جمع تكسير
والباقون الكافر بالافراد ذهابا الى الجنس وقرا عبد الله الكافرون جمع سلامة قوله ومن عنده
العامة على فتح ميم من على انها موصولة وفي محلها اوجه احدها انها مجرورة المحل نسقا على لفظ
الجلالة اي بالله وبمن عنده علم الكتاب كعبد الله بن سلام ونحوه الثاني انها في محل رفع عطفا
على محل الجلالة اذ هي فاعلة والباء زايدة فيها الثالث ان تكون مبتدا وخبره محذوف اي ومن
عنده علم الكتاب اعدل وامضى قولا وفي عنده علم الكتاب يجوز ان يكون الظرف صلة والعلم فاعل
به واختاره الزمخشري وتقدم تقديره وان يكون مبتدا وما قبله الخبر والجملة صلة لمن والمراد
بمن عنده علم الكتاب اما ابن سلام او جبريل او الله تعالى قال ابن عطية ويعترض هذا القول
بان فيه عطف الصفة على الموصوف ولا يجوز وانما تعطف الصفات واعترض الشيخ عليه بان من
لا يوصف بها ولا بغيرها من الموصولات الا ما استثني وبان عطف الصفات بعضها على بعض لا يجوز الا
لشرط الاختلاف قلت ابن عطية انما عنى الوصف المعنوي لا الصناعي واما شرط الاختلاف
فمعلوم وقرا علي وابي وابن عباس وعكرمة وابن جبير وعبد الرحمن بن ابي بكرة والضحاك
وابن ابي اسحق ومجاهد في خلق كثير ومن عنده علم الكتاب جعلوا من حرف جر وعنده مجرورها
وهذا الجار هو خبر مقدم وعلم مبتدا مؤخر وقرا علي ايضا والحسن بن السميفع ومن عنده علم الكتاب
يجعلون من جارة وعُلِم مبنيا للمفعول والكتاب رفع به وقرئ كذلك الا انه بتشديد علّم والضمير
في عنده على هذه القراات لله تعالى فقط وقرئ ايضا وبمن باعادة الباء الداخلة على الجلالة ﻫ

سورة ابراهيم عليه السلام

قوله بسم الله الرحمن الرحيم كتاب يجوز ان يرتفع خبرا لالف لام ميم را ان قلنا انها مبتدا والجمله
بعده صفه ويجوز ان يكون خبر مبتدا مضمر اي هذا كتاب وان يرتفع بالابتدا وخبره الجمله بعده وجاز
الابتدا بالنكره لانها موصوفه تقديرا تقديره كتاب اي كتاب يعني عظيما من بين الكتب السماويه
قوله لتخرج متعلق بانزلناه وقري ليخرج الناس بفتح اليا وضم الرا من خرج يخرج الناس رفعا على
الفاعليه قوله باذن يجوز ان يتعلق بالاخراج اي بتسهيله وتيسيره ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه
حال من فاعل تخرج اي ماذونا لك قوله الى صراط فيه وجهان احدهما انه بدل من قوله الى
النور باعادة العامل ولا يضر الفصل بالجار لانه من معمولات العامل في المبدل منه الثاني
انه متعلق بمحذوف على انه جواب سوال مقدر كانه قيل الى اي نور فقيل الى صراط قوله
الله الذي قرا نافع وابن عامر برفع الجلاله والباقون وروا الاصمعي عن بالجر فاما الرفع
فعلى وجهين احدهما انه مبتدا خبره الموصول بعده اما بحذف تقديره الله الذي له ما في السموات
وما في الارض العزيز الحميد حذف لدلالة ما تقدم الثاني انه خبر مبتدا مضمر اي هو الله وذلك على
المدح واما الجر فعلى البدل عند ابي البقا والحوفي وابن عطيه والبيان عند الزمخشري قال لانه
جرى مجرى الاسما الاعلام لغلبته على المعبود كالنجم للثريا قال الشيخ وهذا التعليل لا يتم
الا ان يكون اصله الاله ثم فعل فيه ما تقدم اول هذا الموضع وقال الاستاذ ابن عصفور لا
تقدم صفه على موصوف الا حيث سمع وهو قليل والعرب فيه وجهان احدهما ان تقدم الصفه بحالها
وفيه اعرابان للنحويين احدهما ان تعرب صفه متقدمه الثاني ان يجعل الموصوف بدلا من صفته
الثاني من الوجهين ان تضيف الصفه الى الموصوف فعلى هذا يجوز ان يعرب العزيز الحميد صفه متقدمه
ومن مجي تقديم الصفه قوله والمومن العايذات الطير يمسحها ركبان مكه بين الغيل والسعد
فلو جا على الاضافه وبالطويل العمر عمرا حيدرا يريد الطير العايذات وبالعمر الطويل قالت فعلى هذا
لم يكن الموصوف نكره اما اذا كان نكره صار لها حالا اذ صارت تنصب تلك الصفه على الحال
قوله وويل مبتدا جاز الابتدا به لانه دعا كسلام عليكم وللكافرين خبره ومن عذاب متعلق بالويل
ومنعه الشيخ لانه يلزم منه الفصل بين المصدر ومعموله وقد تقدم لك بحث في ذلك وهو ان ذلك
ممنوع حيث ينقدر المصدر بحرف مصدري وفعل ولذلك جوزوا تعلق بها صاحبه ثم بسلام ولم يعتد صنوا
عليه بشي وقد تقدم ذلك في السوره قبلها لما اتفق بين المعربين وقال الزمخشري فان قلت ما وجه

اتصال

باتصال قوله من عذاب شديد بالويل قلت لان المعنى يولولون من عذاب شديد قال الشيخ
فظاهره يدل على تقدير عامل يتعلق به من عذاب شديد ويجوز ان يتعلق بمحذوف لانه صفه
للمبتدا وفيه سلامه من الاعتراض المتقدم ولا يضر الفصل بالخبر قوله الذين يستحبون يجوز ان يكون
مبتدا خبره اوليك وما بعده وان يكون خبر مبتدا مضمر اي هم الذين وان يكون منصوبا باضمار فعل
على الذم فيهما وان يكون مجرورا على البدل او البيان او النعت قاله الزمخشري وابو البقا والحوفي
وعاب عليهم ورده الشيخ بان فيه الفصل باجنبي وهو قوله من عذاب شديد قال ونظيره اذا كان
صفه ان تقول الدار لزيد الحسنه القرشي وهذا لا يجوز لانك فصلت بين زيد وصفته باجنبي منهما
وهو صفه الدار وهو لا يجوز والتركيب الصحيح ان تقول الدار الحسنه لزيد القرشي او الدار لزيد
القرشي الحسنه ويستحبون استفعل فيه بمعنى افعل كاستجاب بمعنى اجاب او يكون على بابه وضمن
معنى الايثار ولذلك تعدى بعلى وقرا الحسن ويصدون بضم اليا من اصد واصد منقول من صد اللازم
والمفعول محذوف اي عنها او انفسهم ومنه قوله اناس اصدوا الناس بالسيف عنهم
ويبغونها عوجا تقدم مثله قوله الا بلسان قومه يجوز ان يكون حالا اي الا متكلما بلغه قومه وقرا العامه
بلسان بزنه كتاب اي بلغه قومه وابو الجوزا وابو السمال وابو عمران الجوني بلسن بكسر اللام
وسكون السين وفيه قولان احدهما انهما بمعنى واحد كريش ورياش الثاني ان اللسان يطلق على
العضو المعروف وعلى اللغه واما اللسن فخاص باللغه ذكره ابن عطيه وصاحب اللوامح وابو رجا
وابو المتوكل والجحدري بلسن بضم اللام والسين وهو جمع لسان ككتاب وكتب وقرى
بسكون السين فقط وهو تخفيف للقراءه قبله نحو رسل في رسل وكتب في كتب والضمير في قومه
الظاهر عوده على رسول المذكور وعن الضحاك انها تعود لمحمد صلى الله عليه وسلم وغلطوه في ذلك
اذ يصير المعنى ان التوراه وغيرها انزلت بلسان العرب ليبين لهم النبي صلى الله عليه التوريه
قوله فيضل استيناف اخبار ولا يجوز نصبه عطفا على ما قبله لان المعطوف كالمعطوف عليه
في المعنى والرسل ارسلت للبيان لا للاضلال قال الزجاج لو قري بنصبه على ان اللام لام
العاقبه جاز قوله ان اخرج يجوز ان تكون مصدريه اي بان اخرج والبا في باياتنا للحال وهذه
للتعديه ويجوز ان تكون ان مفسره للرساله وقيل بل هي زايده وهو غلط قوله وذكرهم
يجوز ان يكون منسوقا على اخرج فيكون من التفسير وان لا يكون منسوقا فيكون مستانفا وايام الله
عباره عن نعمه كقول الشاعر وايام لنا غر طوال عصينا الملك فيها ان ندينا او نقمه

كقول الاخر   وايا منا مشهور في عدونا   ووجهه ان العرب تتجوز فتسند الحدث الي الزمان مجازا
وتضيفه اليها لقولهم نهار صايم وليل قايم ومكر الليل قوله اذ انجاكم يجوز فيه ثلاثه اوجه احدها
ان يكون منصوبا بنعمه الثاني ان تكون بعليكم وبيانه ذلك ما ذكره الزمخشري فانه قال اذ انجاكم
ظرف للنعمه بمعني الانعام اي انعامه عليكم ذلك الوقت فان قلت هل يجوز ان ينتصب بعليكم
قلت لا يخلو اما ان تكون صله للنعمه بمعني الانعام او غير صله اذا اردت بالنعمه العطيه فاذا كان صله
لم يعمل فيه واذا كان غير صله بمعني اذكروا نعمه الله مستقره عليكم عمل فيه ويتبين الفرق بين
الوجهين انك اذا قلت نعمه الله عليكم فان جعلته صلة لم يكن كلاما حتي تقول فايضه او نحوها
والا كان كلاما ويجوز ان تكون اذ بدلا من نعمه الله اي اذكروا وقت انجايكم وهو بدل الاشتمال
قوله ويذبحون حال اخري من آل فرعون مثل البقره دون واو لانه مقيد به التفسير فالسوء
هنا غير السوء هناك قوله واذ تاذن يجوز ان يكون نسقا علي اذ انجاكم وان يكون منصوبا باذكروا
مفعولا لا ظرفا وجوز فيه الزمخشري ان يكون نسقا علي نعمه وهو من قول موسي والتقدير واذ قال
موسي اذكروا نعمة الله واذكروا حين تاذن ومعني تاذن تقدم نظير ذلك في الاعراف وقرا ابن محيصن بكون
مخففا قوله قوم نوح بدل او عطف والذين من بعدهم يجوز ان يكون عطفا علي المعطوف الاول او علي
المبدل منه وان يكون مبتدا خبره لا يعلمهم الا الله وجاءتهم خبرا آخر وعلي ما تقدم يكون لا يعلمهم حال
من الذين او من الضمير في من بعدهم لوقوعه صله هكذا عني ابو البقا بقوله حال من الضمير في من
بعدهم ولا يريد به الضمير المجرور لان مذهبه منع الحال من المضاف اليه وان كان لبعضهم جوازه
في صور وجوز ايضا هو والزمخشري ان يكون استئنافا قال الزمخشري والجمله من قوله
لا يعلمهم الا الله اعتراض ورد عليه الشيخ بان الاعتراض انما يكون بين جزئين احدهما يطلب الاخر
ولذلك اعرب الزمخشري والذين مبتدا ولا يعلمهم خبره قال والجمله من المبتدا والخبر اعتراض
واعترضه الشيخ ايضا بما تقدم ويمكن ان يجاب عنه في الموضعين بان الزمخشري يمكن ان يعتقد ان
جاءتهم حال مما تقدم فيكون الاعتراض واقعا بين الحال وصاحبها وهو كلام صحيح قوله فردوا ايديهم
في افواههم يجوز ان تكون الضماير للكفار اي فرد الكفار ايديهم في افواههم من الغيظ فهي علي
بابها من الظرفيه او فردوا ايديهم علي افواههم ضحكا واستهزاء ففي بمعني علي او اشاروا بايديهم الي
السنتهم وما نطقوا به وقولهم انا كفرنا ففي بمعني الي ويجوز ان يكون المرفوع للكفار والاخران
للرسل علي ان يراد بالايدي النعم اي ردوا نعم الرسل وهي نصحهم في افواه الرسل لانهم اذا

كذبوها

كذبوها كانهم رجعوا بها من حيث جاءت علي سبيل المثل ويجوز ان يراد هذا المعني والمراد بالايدي
الجوارح ويجوز ان يكون الاول للكفار والاخير للرسل اي رد الكفار ايديهم في افواه الرسل اي
اطبقوا افواههم يشيرون اليها بالسكوت او وضعوها علي افواههم يمنعونهم بذلك من الكلام
وقيل في هنا بمعني البا قال الفرا قد وجدنا من العرب من يجعل في موضع البا فيقال ادخلك
بالجنه يعني في الجنه وانشد   وارغب فيها عن لقيط ورهطه ولكنني عن سنبس لست ارغب
اي وارغب بها فقال ابو عبيده هذا ضرب مثل تقول العرب رد يده في فيه اذا امسك عن
الجواب وقاله الاخفش ايضا وقال القتيبي لم نسمع احدا يقول رد يده في فيه اذا ترك ما امر به
ورد عليه بان من حفظ حجه علي من لم يحفظ وقرا طلحه تدعونا بادغام نون الرفع في نون
الضمير كما تدغم في نون الوقايه قوله افي الله شك يجوز في شك وجهان اظهرهما انه فاعل
بالجار قبله وجاز ذلك لاعتماده علي الاستفهام الثاني انه مبتدا وخبره الجار والاول اولي بل كان
ينبغي ان يتعين لانه يلزم من الثاني الفصل بين الصفه والموصوف باجنبي وهو المبتدا وهذا بخلاف
الاول فان الفاصل ليس اجنبيا اذ هو فاعل والفاعل كالجزء من رافعه ويدل علي ذلك
تجويزهم ما رايت رجلا احسن في عينه الكحل منه في عين زيد بنصب احسن صفه ورفع الكحل
فاعلا بافعل ولم يضر الفصل به بين افعل وبين من لكونه كالجزء من رافعه ولم يجيزوا رفع احسن
خبرا مقدما والكحل مبتدا موخرا لئلا يلزم الفصل بين افعل وبين من باجنبي ووجه الاستشهاد من
هذه المسله انهم جعلوا المبتدا اجنبيا بخلاف الفاعل ولهذه المسله موضع غير هذا وقرا العامه
فاطر بالجر وفيه وجهان النعت والبدليه قاله ابو البقا وفيه نظر فان الابدال بالمشتقات يقل
والوصف يعطف بيان كان اسهل قال الزمخشري ادخلت همزه الانكار علي الظرف لان الكلام
ليس في الشك انما هو في المشكوك فيه وانه لا يحتمل الشك لظهور الادله وشهادتها عليه
قوله ليغفر اللام متعلقه بالدعا اي لاجل غفران ذنوبكم كقول الشاعر
دعوت لما نابني مسورا   فلبي فلبي يدي مسور   ويجوز ان تكون اللام معديه لقولك دعوتك
لزيد بقوله اذ تدعون الي والتقدير يدعوكم الي غفران ذنوبكم قوله ان تصدونا العامه علي
تخفيف النون وقرا طلحه بتشديدها كما تشدد تدعونا فيها تخريجان احدهما ما تقدم في نظيرتها
والثاني ان تكون ان هي المخففه لا الناصبه واسمها ضمير الشان وشذ عدم الفصل بينها وبين الجمله
الفعليه الثاني انها الناصبه ولكن اهملت حملا علي ما المصدريه كقراءه ان يتم فقد تقدم القول فيه وفي

في من ذنوبكم قيل مزيدة وقيل تبعيضية وعلى هي بمعنى البدل اي بدل عقوبة ذنوبكم
كقوله تعالى ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة قوله تريدون يجوز ان تكون صفة ثانية لبشر وحمل
على معناه لانه بمنزلة القوم والرهط كقوله ابشر يهدوننا وان تكون مستانفا قوله وما كان لنا
ان ناتيكم يجوز ان يكون خبرا كان لنا وان ناتيكم اسمها اي وما كان لنا اتيانكم بسورة والا باذن الله
حال ويجوز ان يكون الخبر الا باذن الله ولنا تبيين قوله وما لنا ان لا كقوله وما لنا ان لا نقاتل
وقد تقدم ولنصبرن جواب قسم وقوله ما اذيتمونا يجوز ان تكون ما مصدرية وهو الارجح لعدم الحاجة
الى رابط ادعي حذفه على غير قياس الثاني انها موصولة اسمية والعايد محذوف على التدريج
اذ الاصل اذيتمونا به ثم حذف البا فوصل الفعل اليه بنفسه وقرا الحسن بكسر لام الامر
في ليتوكل وهو الاصل ولنخرجنكم جواب قسم مقدر كقوله ولنصبرن قوله او لتعودن
في ملتنا في او ثلاثة اوجه احدها انها على بابها من كونها لاحد الشيئين الثاني انها بمعنى حتى الثالث
انها بمعنى الا كقولهم لالزمنك او تقضيني حقي والقولان الاخيران مردودان اذ لا يصح تركيب حتى ولا تركيب
الا مع قوله لتعودن بخلاف المثال المتقدم والعود هنا يحتمل ان يكون على بابه اي لترجعن
في ملتنا متعلق به وان يكون بمعنى الصيرورة فيكون الجار في محل نصب خبرا لها ولم يذكر الزمخشري
غيره قال فان قلت كانهم كانوا على ملتهم حتى يعودوا فيها قلت معاذ الله ولكن العود بمعنى
الصيرورة وهو كثير في لغة العرب كثير فاشيه لا تكاد تسمعهم يستعملون صار ولكن عاد ما عدت
اراه عاد لا يكلمني عاد لفلان مال او خاطبوا به كل رسول ومن امن به فغلبوا في الخطاب
الجماعة على الواحد قوله او خاطبوا الى اخره هو الوجه الاول بالتاويل المذكور وهو تاويل حسن
قوله لنهلكن جواب قسم مضمر وذلك القسم وجوابه فيه وجهان اصحهما انه على اضمار القول
اي قال لنهلكن الثاني انه اجرى الايحا مجرى القول لانه ضرب منه وقرا ابو حيوة ليهلكن وليسكننكم
بالغيبة مناسبة لقوله ربهم قوله ذلك مبتدا وهو مشار به الى توريث الارض ولمن خاف الخبر ومقامي
فيه ثلاثة اوجه احدها انه مقحم وهو بعيد اذ الاسما لا تقحم الثاني انه مصدر مضاف للفاعل قال
الفرا مقامي مصدر مضاف لفاعله اي قيامي عليه بالحفظ الثالث انه اسم مكان قال الزجاج
مكان وقوفه بين يدي للحساب كقوله ولمن خاف مقام ربه قوله وعيد اثبت اليا هنا
وفي ق في موضعين كذب الرسل فحق وعيد فذكر بالقران من يخاف وعيد وصلا وحذفها
وقفا ورش عن نافع وحذفها الباقون وصلا ووقفا قوله واستفتحوا العامة على استفتحوا فعلا

ماضيا

ماضيا وفي ضميره اقوال احدها انه عايد على الرسل الكرام ومعنى الاستفتاح الاستنصار
ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وقيل طلب الحكم من الفتاحة الثاني ان يعود على الكفار اي استفتح
امم الرسل عليهم كقوله فامطر علينا حجارة من السما وقيل عايد على الفريقين لان كلا طلب
النصر على صاحبه وقيل يعود على قريش لانهم في سني الجدب استمطروا فلم يمطروا وهو على هذا
مستانف واما على غيره من الاقوال فهو عطف على قوله فاوحى اليهم وقرا ابن عباس ومجاهد وابن
محيصن واستفتحوا على لفظ الامر امر للرسل بطلب النصر وهي مقوية لعوده في المشهور على
الرسل والتقدير قال لهم لنهلكن وقال لهم استفتحوا قوله وخاب هو في قراءة العامة عطف
على محذوف تقديره فنصروا وظفروا وخاب ويجوز ان يكون عطفا على استفتحوا على ان الضمير
فيه للكفار وفي غيرها على القول المحذوف وقد تقدم انه يعطف الطلب على الخبر وبالعكس ومن
ورايه جهنم جملة في محل جر صفة لجبار ويجوز ان يكون الصفة وحدها الجار وجهنم فاعل به
قوله ويسقى صفة معطوفة على الصفة قبلها جملة فعلية على اسمية وان جعلت الصفة من
الجار وحده وعلقته بفعل كان من عطف فعلية على فعلية وقيل عطف على محذوف اي يلقى
فيها ويسقى وورا هنا على بابها وقيل بمعنى امام فهو من الاضداد وهذا عنى الزمخشري بقوله
من بين يديه وانشد عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب وهو قول
ابي عبيدة وقطرب وابن جرير وقال الشاعر في ذلك اترجو بنو مروان سمعي وطاعتي وقومي تميم والفلاة ورايا
اي قدامي وقال اخر اليس ورايي ان تراخت منيتي لزوم العصا تحنى عليها الاصابع
وقال ثعلب هو اسم لما توارى عنك سوا كان خلفك ام قدامك قوله من ما صديد
في صديد ثلاثة اوجه احدها انه نعت لما وفيه تاويل احدها انه على حذف اداة التشبيه
اي ما مثل صديد وعلى هذا فليس الما الذي يشربونه صديدا بل مثله الثاني ان الصديد لما كان يشبه
الما اطلق عليه ما وليس هو بما حقيقة وعلى هذا فيكونون يشربون نفس الصديد المشبه
للما وهو قول ابن عطية والى كونه صفة ذهب الحوفي وغيره وفيه نظر اذ ليس بمشتق الا على
من فسره بانه صديد بمعنى مصدود اخذه من الصد فكانه لكراهته مصدود عنه اي
يمتنع عنه كل احد الثاني انه عطف بيان واليه ذهب الزمخشري وليس مذهب البصريين
جريانه في النكرات انما قال به الكوفيون وتبعهم الفارسي ايضا الثالث ان يكون بدلا واعرب
الفارسي زيتونة من قوله شجرة مباركة زيتونة عطف بيان ايضا والصديد ما يسيل من اجساد اهل النار

وقيل ما حال بين الجلد واللحم من القيح قوله يتجرعه يجوز ان تكون الجملة صفة لماء وان تكون حالا
من الضمير في يسقى وان تكون مستانفا ويتجرع يتفعل وفيه احتمالات احدها انه مطاوع جرعته
نحو علمته فتعلم الثاني ان يكون للتكلف اي يتكلف جرعه ولم يذكر الزمخشري غيره الثالث انه دال
علي المهلة نحو فهمته اي تفهمه شيئا فشيئا بالجرع كما يفهم شيئا فشيئا بالتفهيم الرابع انه بمعنى
جرع المجرد نحو عدوت الشيء وتعديته ولا يكاد يسيغه اي لم يقارب اساغته فكيف بحصولها كقوله
لم يكد يراها وسياتي ان شا الله تعالى قوله ومن ورايه في الضمير وجهان اظهرهما انه عايد علي كل جبار
الثاني انه عايد علي العذاب المتقدم قوله مثل الذين كفروا فيه اوجه احدها وهو مذهب سيبويه انه
مبتدا محذوف الخبر تقديره فيما يتلى عليكم مثل الذين كفروا وتكون الجملة من قوله اعمالهم كرماد مستانفة
جوابا لسوال مقدر كانه قيل كيف مثلهم فقيل كيت وكيت والمثل استعارة للصفة التي فيها
غرابة كقولك صفة زيد عرضه مصون وماله مبذول الثاني ان يكون مثل مبتدا واعمالهم مبتدا
ثان وكرماد خبر الثاني والثاني وخبره خبر الاول قال ابن عطيه وهذا عندي ارجح الاقوال
وكانك قلت المتحصل في النفس مثالا للذين كفروا هذه الجملة المذكورة واليه نحا الحوفي قال الشيخ
وهذا لا يجوز لان الجملة التي وقعت خبرا للمبتدا لا رابط فيها يربطها بالمبتدا وليست نفس المبتدا فيستغني
عن رابط قلت بل الجملة نفس المبتدا فان نفس مثلهم هو نفس اعمالهم كرماد في ان كلا منهما لا يفيد
شيا ولا يبقي له اثر فهو نظير قوله هجيري اي لا اله الا الله والي هذا الوجه ذهب الزمخشري ايضا
فانه قال او صفة الذين كفروا اعمالهم كرماد فانه قال او صفة الذين كفروا اعمالهم كرماد كقولك
صفة زيد عرضه مصون وماله مبذول فليس عرضه مصون هو نفس صفة زيد الثالث
ان مثل مزيدة قاله الكسائي والفرا اي الذين كفروا اعمالهم كرماد فالذين مبتدا واعمالهم مبتدا ثان
وكرماد خبره وزيادة الاسما ممنوعة الرابع ان يكون مثل مبتدا واعمالهم بدل منه علي تقدير مثل
اعمالهم وكرماد الخبر قاله الزمخشري وعلي هذا فهو بدل كل من كل علي حذف المضاف كانتم الخامس
ان يكون مثل مبتدا واعمالهم بدل منه بدل اشتمال وكرماد الخبر كقول الزبا
ما للجمال مشيها وييدا اجندلا يحملن ام حديدا السادس ان يكون مثل مبتدا واعمالهم خبره
اي مثل اعمالهم فحذف المضاف وكرماد علي هذا خبر مبتدا محذوف وقال ابو البقا حين ذكر وجه
البدل ولو كان في غير القران لجاز ابدال اعمالهم من الذين وهو بدل اشتمال يعني انه كان يقرا
اعمالهم مجرورا لكنه لم يقرا به والرماد معروف وهو ما سحقته النار من الاجرام وجمعه في الكثرة

علي

علي رمد وفي القلة علي ارمدة كجماد وجمد واجمدة وجمعه علي ارمدا شاذ والرماد ايضا السنة المحل
ارمد الما اذا صار بلون الرماد والارمد ما كان علي لون الرماد وقيل للبعوض رمد لذلك ويقال
رماد رمدد اي صار هبا قوله اشتدت به الريح في محل جر صفة لرماد وفي يوم متعلق باشتدت
قوله عاصف فيه اوجه احدها انه علي تقدير عاصف ريحه او عاصف الريح ثم حذف الريح وجعلت
الصفة لليوم مجازا كقولهم يوم ماطر وليل نايم قال الهروي فحذفت لتقدم ذكرها كما قال الشاعر
اذا جا يوم مظلم الشمس كاسف اي كاسف الشمس الثاني انه علي النسب اي ذي عصوف كلابن
وتامر الثالث انه خفض علي الجوار اي كان الاصل ان يتبع العاصف الريح في الاعراب فيقال اشتدت
به الريح العاصف في يوم فلما وقع بعد اليوم اعرب باعرابه كقولهم جحر ضب خرب وفي جعل هذا من باب
الخفض علي الجوار نظر لان من شرطه ان يكون بحيث لو جعل صفة لما قطع عن اعرابه لصح كالمثال
المذكور وهنا لو جعلته صفة للريح لم يصح لتخالفهما تعريفا وتنكيرا في هذا التركيب الخاص وقرا
الحسن وابن ابي اسحق باضافة يوم لعاصف وهي علي حذف الموصوف اي في يوم ريح عاصف
فحذف لفهم المعني الدال علي ذلك ويجوز ان يكون من باب اضافة الموصوف الي صفته عند من يري ذلك
نحو بقلة الحمقا ويقال ريح عاصف ومعصف واصله من العصف وهو ما يكسر من الزرع فقيل
ذلك للريح الشديدة لانها تعصف اي تكسر ما تمر عليه قوله لا يقدرون مستانف ويضعف
ان يكون صفة ليوم علي حذف العايد اي لا يقدرون فيه ومما كسبوا متعلق بمحذوف لانه حال من شي
اذ لو تاخر لكان صفة والتقدير علي شي مما كسبوا قوله الم تر قرا ابو عبد الرحمن بسكون الرا وفيها
وجهان احدهما انه اجري الوصل مجري الوقف الثاني ان العرب حذفت لام الكلمة عند عدم الجازم فقالوا
او ما تر ما الصاب فلما دخل الجازم تخيلوا ان الرا محل الجزم ونظيره لم ابل فانه اصله ابالي ثم
حذف لامه رفعا فلما جزموه لم يعتدوا بلامه وتوهموا الجزم في اللام والرويه هنا قلبيه
وقرا الاخوان هنا خالق السموات والارض خالق اسم فاعل مضافا لما بعده فلذلك خفضوا ما عطف عليه
وهو الارض وفي سورة النور خالق كل دابه اسم فاعل مضافا لما بعده والباقون خلق فعلا ماضيا
ولذلك نصبوا الارض وكل دابه وكسرة السموات في قراءة الاخوين خفض وفي قراءة غيرهما نصب
ولو قيل بانه في قراءة الاخوين يجوز نصب الارض علي احد وجهين اما علي المحل واما علي حذف التنوين
لالتقا الساكنين فتكون السموات منصوبة لفظا وموضعا لم يمتنع ولكن لم يقرا به وبالحق متعلق
بخلق علي ان البا سببيه وبمحذوف علي انها حاليه اما من الفاعل اي محقا واما من المفعول اي ملتبسة بالحق

قوله تبعًا يجوز ان يكون جمع تابع كخادم وخدم وغايب وغيب ويجوز ان يكون مصدرًا نحو قوم
عدل فيه ثلثه التاويلات المشهوره قوله من عذاب الله من شي في من ومن اوجه احدها
ان من الاولي للتبيين والثانيه للتبعيض تقديره مغنون عنا بعض الشي الذي هو عذاب الله
قاله الزمخشري قال الشيخ هذا يقتضي التقديم في قوله من شي علي قوله من عذاب الله لانه جعل
من شي هو المبين بقوله من عذاب ومن التبعيضيه يتقدم عليها ما تبينه ولا يتاخر قلت كلام الزمخشري
صحيح من حيث المعني فان من عذاب الله لو تاخر عن شي كان صفه له ومبينا فلما تقدم انقلب اعرابه
من الصفه الي الحال واما معناه وهو البيان فباق لم يتغير الثاني ان يكونا للتبعيض معًا بمعني هل
انتم مغنون عنا بعض شي هو بعض عذاب الله اي بعض بعض عذاب الله قاله الزمخشري قال
الشيخ وهذا يقتضي ان يكون بدلا فيكون بدل عام من خاص وهذا لا يقال فان بعضيه الشي مطلقه
فلا يكون لها بعض قلت لا نزاع انه يقال بعض البعض وهي عباره متداوله وذلك البعض المتبعض
هو كل لابعاض تحته بعض لكله وهذا كالجنس المتوسط هو نوع لما فوقه جنس لما تحته الثالث
ان من في من شي مزيده وفي من عذاب الله فيها وجهان احدهما ان تتعلق بمحذوف لانها في الاصل صفه لشي
فلما تقدمت نصبت علي الحال الثاني انها تتعلق بنفس مغنون علي ان يكون من شي واقعا موقع المصدر
اي غنا ويوضح هذا ما قاله ابو البقا قال ومن زايده اي شيئا كاينا من عذاب الله ويكون محمولا
علي المعني تقديره هل تمنعون عنا شيئا ويجوز ان يكون شي واقعا موقع المصدر اي غنا فيكون
من عذاب الله متعلقا بمغنون فقال الحوفي ايضا من عذاب الله متعلق بمغنون ومن
في من شي لاستغراق الجنس زايده للتوكيد قوله سوا علينا اي اخرج منه قولان اصحها انه من
كلام المستكبرين الثاني انه من كلام المستكبرين والضعفا معا وجات كل جمله مستقله من غير عاطف
داله علي ان كلا من المعاني مستقل بنفسه كاف في الاخبار فقد تقدم الكلام في التسويه والهمزه
في اول البقره والجزع عدم احتمال الشده قال امرو القيس

جزعت ولم اجزع من البين مجزعا • وعزيت قلبا بالكواعب مولعا • فقال الراغب

اصل الجزع قطع الحبل من نصفه يقال جزعته فانجزع ولتصور الانقطاع فيه قيل جزع الوادي لمنقطعه
ولانقطاع اللون بتغيره قيل للخرز المتلون جزع واللحم المجزع ما كان ذا لونين والبسر المجزعه
ان يبلغ الارطاب نصفها والجازع خشبه تجعل في وسط البيت تلقي عليها روس الخشب
من الجانبين وكانه سمي بذلك تصورا لجزعه لما حمل عليه من العبء او لقطعه وسط البيت

[هامش: البعض ما دام متصلا بالكل لا يتبعض فيصح قوله بعضيه الشي مطلقه الخ اما اذا تميز البعض بما كله فيه التبعض]

والجزع

[هامش: [illegible]]

والجزع اخص من الحزن فان الجزع حزن يصرف الانسان عما هو بصدده والمحيص يكون
مصدرا ويكون مكانا ويقال حاص بالضاد المعجمه وحصا بها وبالجيم قوله وعد الحق يجوز ان يكون
من اضافه الموصوف لصفته اي الوعد الحق وان يراد بالحق صفه الباري تعالي اي وعدكم الله وعده
وان يراد بالحق البعث والجزا علي الاعمال فتكون اضافه صريحه قوله الا ان دعوتكم فيه وجهان
اظهرهما انه استثنا منقطع لان دعاه ليس من جنس السلطان وهو الحجه البينه الثاني انه متصل
لان القدره علي حمل الانسان علي الشر تاره يكون بالقهر وتاره بقوه الداعيه في قلبه وذلك بالوسوسه
اليه فهو نوع من التسلط فلا تلوموني بالياء من تحت علي الالتفات كقوله حتي اذا كنتم في
الفلك وجرين بهم قوله بمصرخي العامه علي فتح اليا لان اليا المدغم فيها تفتح ابدا لا سيما وقبلها كسرتان
وقرا حمزه بكسرها وهي لغه بني يربوع وقد اضطربت اقوال الناس في هذه القراه اضطرابا شديدا
فمن مجتري عليها ملحن لقاريها ومن مجوز لها من غير ضعف ومن مجوز لها بضعف قال حسين
الجعفي سالت ابا عمرو عن كسر اليا فاجازه وهذه الحكايه تحكي عنه بطرق كثيره منها ما تقدم ومنها
سالت ابا عمرو وقلت ان اصحاب النحو يلحنوننا فيها فقال هي جايزه ايضا انما اراد تحريك اليا فلست
تبالي اذا حركتها الي اسفل او الي فوق وعنه من شا كسر ومن شا فتح ومنها انه قال انها بالخفض
حسنه وعنه قال قدم علينا ابو محمد بن العلا فسالته عن القران فوجدته به عالما فسالته عن
شي من قراه الاعمش واستشعرته وما انتم بمصرخي بالجر فقال هي جايزه فلما اجازها هذا
وقراها الاعمش اخذت بها وقد انكر ابو حاتم علي ابي عمرو تحسينه لهذه القراه ولا التفات اليه لانه علم
من اعلام القران واللغه والنحو واطلع علي ما لم يطلع عليه من فوقه السجستاني

وابن اللبون اذا ما لز في قرن • لم يستطع صوله البزل القناعيس • ثم ذكر العلما في ذلك توجيهات

منها ان الكسر علي اصل التقا الساكنين وذلك ان يا الاعراب ساكنه ويا المتكلم اصلها السكون
فلما التقيا كسرت لالتقا الساكنين الثاني انها تشبه ها الضمير في ان كلا منهما ضمير علي حرف واحد
وها الضمير توصل بواو اذا كانت مضمومه وبيا اذا كانت مكسوره وتكسر بعد الكسره والياء الساكنه
فتكسر كما تكسر الها في عليهي وبنو يربوع يصلونها بيا كما يصل ابن كثير نحو عليهي • علي يا المتكلم
كسر هذه اليا من غير صله اذ الصله تقتضي عدمها وزعم قطرب ايضا انها لغه بني يربوع قال
يزيدون علي يا الاضافه يا وانشد • ماض اذا ما هم بالمضي • قال لها هل لك يا تافي • انشده
الفرا وقال فان يك ذلك صحيحا فهو مما يلتقي من الساكنين فقال ابو علي قال الفرا في كتاب

التخفيف له زعم القاسم بن معن انه صواب وكان ثقة بصيرا ممن طعن عليها ابو اسحق قال هذه القراءة
عند جميع النحويين رديه مرذوله ولا وجه لها الا وجه ضعيف وقال ابو جعفر صار هذا اجماعا ولا يجوز ان
يحمل عليه كتاب الله تعالى على الشذوذ وقال الزمخشري هي ضعيفة واستشهدوا لها ببيت مجهول
قال لها هل لك يا تا فيّ قالت له ما انت بالمرضيّ وكانه قدر يا الاضافة ساكنة وقبلها يا
ساكنة فحركها بالكسر لما عليه اصل التقا الساكنين ولكنه غير صحيح لان يا الاضافة لا تكون الا مفتوحة
حيث قبلها الف نحو عصاي فما بالها وقبلها يا فان قلت جرت اليا الاولى مجرى الحرف الصحيح لاجل
الادغام فكانها يا وقعت بعد حرف صحيح ساكن فحركت بالكسر على الاصل قلت هذا قياس حسن
ولكن الاستعمال المستفيض الذي هو بمنزلة الخبر المتواتر تتضاءل اليه القياسات قال الشيخ
اما قوله واستشهدوا لها ببيت مجهول فقد ذكر غيره انه للاغلب العجلي وهي لغة باقية في افواه
كثير من الناس الى اليوم يقولون ما فيّ افعل بكسر اليا قلت الذي ذكر صاحب هذا الرجز هو
الشيخ ابو شامه قال ورايته انا في اول ديوانه واما التوجيه الذي ذكره في توجيه القرا فنقله عنه
الزجاج واما قوله في غضون كلامه حيث قبلها الف فلا اعلم حيث نقدنا في الجمله المصدره بالظرف
نحو قعد زيد حيث اما مه عمرو تكرر فيحتاج هذا التركيب الى سماع قلت اطلاق النحاة قولهم انها
تضاف الى الجمل كاف في هذا ولا يحتاج تتبع كل فرد فرد مع اطلاقهم القوانين الكليه ثم قال
واما قوله يا الاضافة الى اخره فقد روي سكون اليا بعد الالف وقد قرا بذلك القرا نحو محياي قلت
مجي السكون في هذه اليا لا يفيده ههنا وانما كان يفيده لو جا بها مكسورة بعد الالف فانه محل البحث
وانشد النحاة بيت الذبياني بالكسر والفتح وهو قوله عليّ لعمرو نعمة بعد نعمة لوالده ليست بذات عقارب
وقال الفراء في كتاب المعاني لعله وهم من القراء فقد خفض اليا من مصرخيّ الاعمش ويحيى بن وثاب جميعا
حدثني بذلك القسم بن معن عن الاعمش ولعلها من وهم القرا فانه قل من سلم منهم من الوهم
ولعله ظن ان اليا في مصرخيّ خافضة للفظ كله واليا للمتكلم خارجة من ذلك قال ومما نرى
انهم وهموا فيه قوله نوله ما تولى ونصله جهنم بالجزم ظنوا الجزم في الهاء ثم ذكر غير ذلك وقال ابو عبيد
اما الخفض فانا نراه غلطا لانهم ظنوا ان اليا تكسر كلما بعدها وقد كان في القراء من يجعله لحنا ولا
احب ان ابلغ به هذا كله ولكن وجه القراءة عندنا غيرها قال الاخفش ما سمعت بهذا من احد
من العرب ولا من احد من النحويين قال النحاس صار هذا اجماعا قلت ولا اجماع فقد تقدم ما حكاه
الناس من انها لغة ثابتة لبعض العرب وقد انتدب لنصرة هذه القراءة ابو علي الفارسي قال في حجته

وجه

وجه ذلك ان اليا ليست تخلو من ان تكون في موضع نصب او جر فاليا في النصب والجر كالها فيهما وكالكاف
في اكرمتك وهذا لك فكما ان الها قد لحقتها الزيادة في هذا لهو وضربهو ولحق الكاف ايضا الزيادة في
قول من قال اعطيتكاه واعطيتكيه فيما حكاه سيبويه وهما اختان وكذلك الحقت اليا الزيادة في قوله
رميتيه فاصبت وما اخطأت الرميه كذلك الحقوا اليا الزيادة من المد فقالوا فيّ ثم حذفت
اليا الزايدة على اليا كما حذفت الزيادة من الها في قول من قال له ارقان وزعم ابو الحسن انها لغه
قلت مراد ابي علي بالتنظير بالبيت في قوله ارقان حذف الصله واتفقان في البيت ايضا حذف
الحركه ولهذا ينبغي عليه وقيه لكان اولى ثم قال الفارسي كما حذفت الزيادة من الكاف فقيل
اعطيتكه واعطيتكيه كذلك حذفت اليا اللاحقة لليا كما حذفت من اختيها واقرت الكسرة التي كانت
تلي اليا المحذوفه فبقيت اليا على ما كانت عليه من الكسر قال فاذا كانت الكسرة في اليا على
هذه اللغة وان كان غيرها افشى منها وعضده من القياس ما ذكرنا لم يجز لقايل ان يقول ان
القراءة بذلك لحن لاستقامة ذلك في السماع والقياس وما كان كذلك لا يكون لحنا قلت وهذا
التوجيه هو توجيه للتوجيه الثاني الذي قدمت ذكره واما التوجيه الاول فاصحه الفرا ايضا قال
الزجاج اجاز الفرا على وجه ضعيف الكسر لان اصل التقا الساكنين الكسر قال الفرا الا ترى انهم
يقولون مذ اليوم ومذِ اليوم والرفع في الذال هو الوجه لانه اصل حركة منذ والخفض جايز فكذلك
اليا من مصرخيّ خفضت ولها اصل في النصب قلت تشبيه الفرا المسله بمذ اليوم فيه نظر لان
الحرف الاول صحيح لم يتوال قبله كسر بخلاف ما نحن فيه وهذا هو الذي عناه الزمخشري بقوله
فيما قدمته عنه فكانها وقعت بعد حرف صحيح وقد اضطرب النقل عن الفرا في هذه المسله كما رايت
من نقل بعضهم عنه التخطيه مرة والتصويب اخرى ولعل الامر كذلك فان العلما يسالون فيجيبون
بما يحضرهم حال السوال وهي مختلفه التوجيه الثالث ان الكسر للاتباع لما بعدها وهو ضعيف
جدا التوجيه الرابع ان المسوغ لهذا الكسر في اليا وان كان مستثقلا انها لما ادغمت فيها التي قبلها قويت
بالادغام فاشبهت الحروف الصحاح فاحتملت الكسرة لانه انما يستثقل فيها اذا خف ما قبلها
الا ترى ان حركات الاعراب تجري على المشدد وذلك لالحاقه بالحروف الصحاح والمصرخ
المغيث يقال استصرخته فاصرخني اي اغاثني كان همزته للسلب اي ازال صراخي
والصارخ هو المستغيث قال الشاعر فلا تجزعوا اني لكم غير مصرخ وليس لكم عندي غنا ولا نصر
ويقال صرخ يصرخ صرخا وصراخا وصرخة قال كنا اذا ما اتانا صارخ فزع كان الصراخ له قرع الظنابيب

يوبيد كان بدل الاصراخ فحذف المضاف واقام مصدر الثلاثي مقام مصدر الرباعي نحو أنبتكم من
الارض نباتا والصريخ الغوث المستصرخون قال ثم اذا سمعوا الصريخ رايتهم ما بين ملجم مهمز او سافع
والصريخ ايضا المغيثون فهو من الاضداد فهو يحتمل ان يكون وصفا على فعيل كالخليط وان يكون
مصدرا في الاصل فقال تعالى فلا صريخ لهم فهذا يحتمل ان يكون مصدرا وان يكون فعيلا بمعنى المفعل
اي فلا مصرخ لهم اي ناصر ونصرخ تكلف الصراخ قوله بما اشركتمون يجوز في ما وجهان اصحهما
ان تكون بمعنى الذي ثم في المراد بهذا الموصول وجهان احدهما انه الاصنام تقديره بالصنم الذي اشركتمونيه
كالطعموم كذا قال ابو البقا والعايد محذوف تقديره ابو البقا بما اشركتمونيه ثم حذف يعني بعد
حذف الجار ووصول الفعل اليه ولا حاجة الى تقديره مجرورا بالباء لان هذا الفعل متعد لواحد
نحو شركت زيدا فلما دخلت همزة النقل اكسبته ثانيا هو العايد تقول اشركت زيدا عمرا اجعلته شريكا
له الثاني انه البارى تعالى اي بما اشركتموني اي بالله تعالى والكلام في العايد كما تقدم الا ان فيه ايقاع ما
على من يعلم والمشهور فيها انها لغير العاقل قال الزمخشري ونحو ما هذه ما في قولهم سبحان ما
سخركن لنا ومعنى اشراكهم الشيطان بالله تعالى طاعتهم له فيما كان يزينه لهم من عبادة الاوثان قال الشيخ
ومن منع ذلك جعل سبحان علما للتسبيح كما جعل برة علما للمبرة وما مصدرية ظرفية اي فتكون على حذف
مضاف اي سبحان صاحب تسخيركن لان التسبيح لا يليق الا بالله تعالى الثاني من الوجهين الاولين انها مصدرية
اي باشراككم اياي قوله من قبل متعلق بكفرت على القول الاول اي كفرت من قبل حين ابيت
السجود لآدم بالذي اشركتمونيه وهو الله تعالى وباشركت على الثاني اي كفرت اليوم باشراككم اياي
من قبل هذا اليوم اي في الدنيا كقوله تعالى ويوم القيامة يكفرون بشرككم هذا قول الزمخشري واما ابو البقا
فانه جوز تعلقه بكفرت وباشركتموني من غير ترتيب على كون ما مصدرية او موصولة فقال من قبل
متعلق باشركتموني اي كفرت الان بما اشركتموني من قبل وقيل هي متعلقة بكفرت اي كفرت من قبل
اشراككم فلا انفعكم شيئا وقرأ ابو عمرو باثبات الياء في اشركتموني وصلا وحذفها وقفا وحذفها
الباقون وصلا ووقفا ضعفا تم كلام الشيطان فقوله تعالى ان الظالمين من كلام الله ويجوز ان يكون
من كلام الشيطان وعذاب يجوز رفعه بالجار قبله على انه الخبر وعلى الابتداء وخبره الجار قوله
وادخل قرأ العامة ادخل ماضيا مبنيا للمفعول والفاعل الله والملايكة والحسن وعمرو بن عبيد
ادخل مضارعا مسندا للمتكلم وهو الله تعالى فمحل الموصول على الاولى رفع وعلى الثانية نصب
قوله باذن ربهم في قراءة العامة متعلق بادخل اي ادخلوا بامره وتيسيره ويجوز تعلقه بمحذوف

على

على انه حال اي ملتبسين بامر ربهم وجوز ابو البقا ان يكون من تمام خالدين يعني انه متعلق به
وليس بممتنع واما على قراءة الشيخين فقال الزمخشري فان قلت فبم يتعلق في القراءة الاخرى
وقولك وادخل انا باذن ربهم كلام غير ملتئم قلت الوجه في هذه القراءة ان يتعلق قوله باذن
ربهم بما بعده اي تحيتهم فيها سلام باذن ربهم ورد عليه الشيخ هذا بانه لا يتقدم معمول المصدر عليه
وقد علقه غير الزمخشري ولا تنافر في ذلك لان كل احد يعلم ان المتكلم في قوله وادخل انا هو الرب تعالى
واحسن من هذين ان يتعلق في هذه القراءة بمحذوف على انه حال كما تقدم تقديره وتحيتهم مصدر مضاف
لمفعوله اي يحييهم الله او الملايكة ويجوز ان يكون مضافا لفاعله اي يحيي بعضهم بعضا والعضد
الاول والملايكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم وفيها متعلق به قوله ضرب الله مثلا
كلمة فيه ثلاثة اوجه اصحها ان ضرب متعد لواحد بمعنى اعتمد مثلا ووضعه وكلمة على هذا منصوبة
بمضمر اي جعل كلمة طيبة كشجرة طيبة وهو تفسير لقوله ضرب الله مثلا كقولك شرف الامير زيدا
كساه حلة وحمله على فرس وبه بدأ الزمخشري قال الشيخ وفيه تكلف اضمار لا ضرورة تدعو اليه
قلت بل معناه محتاج اليه فيضطر الى تقديره محافظة على لمح هذا المعنى الخاص الثاني ان ضرب
متعد لاثنين لانها بمعنى صير لكن مع لفظ المثل خاصة وقد تقدم تقرير هذا الاول في اول هذا
الموضوع فتكون كلمة مفعولا اول ومثلا هو الثاني فيما تقدم الثالث انه متعد لواحد وهو مثلا
وكلمة بدل منه وكشجرة خبر مبتدا مضمر اي هي كشجرة طيبة وعلى الوجهين قبله يكون كشجرة نعتا
لكلمة وقرئ كلمة بالرفع وفيها وجهان اصحهما انها خبر مبتدا مضمر اي هو اي المثل كلمة طيبة ويكون
كشجرة على هذا نعتا لكلمة الثاني انها مرفوعة بالابتداء وكشجرة خبره وقرأ انس بن مالك ثابت
اصلها قال الزمخشري فان قلت اي فرق بين القراءتين قلت قراءة الجماعة اقوى معنى لان قراءة
انس اجريت الصفة على الشجرة واذا قلت مررت برجل ابوه قايم فهو اقوى معنى من رجل قايم
ابوه لان المخبر عنه انما هو الاب لا رجل والجملة من قوله اصلها ثابت في محل جر نعتا لشجرة وكذلك
تؤتي اكلها ويجوز فيهما ان يكونا مستانفين وجوز ابو البقا في تؤتي ان تكون حالا من معنى الجملة
التي قبلها اي ترتفع مؤتية وتقدم الخلاف في اكلها بالنسبة الى القراء وقرئ ومثل بنصب مثل
عطفا على مثل الاول واجتثت صفة لشجرة ومعنى اجتثت قلعت جثتها اي شخصها والجثة شخص
الانسان قاعدا ونائما واجتث الشيء اي اقتلعه فهو افتعال من لفظ الجثة وجثثت الشيء قلعته
قال لقيط هو الجلاء الذي يجتث اصلكم فمن راى مثل ذا آت ومن سمعا فقال الراغب

جثثته فانجث وجثثه فاجتث قال تعالى اجتثت من فوق الارض اي اقتلعت جثته والمجث ما
يجث به وجثة الشي شخصه الثاني والجث ما ارتفع من الارض كالاكمه والجثيثه سميت لما ان
جثته بعد طحنه والجثجاث نبت **قوله** ومن قرار يجوز ان يكون فاعلا بالجار قبله لاعتماده على النفي
وان يكون مبتدا والجمله المنفيه اما نعت لشجره واما حال من ضمير اجتثت **قوله** بالقول
فيه وجهان احدهما تعلقه بيثبت الثاني انه متعلق بامنوا قوله في الحياه يتعلق بيثبت ويجوز ان
يتعلق بالثابت **قوله** بدلوا نعمت الله كفرا فيه اوجه احدها ان الاصل بدلوا شكر نعمة الله كفرا
كقوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون اي شكر رزقكم وجب عليهم الشكر فوضعوا موضعه الكفر
الثاني انهم بدلوا نفس النعمه كفرا على انهم لما كفروها سلبوها فبقوا مسلوبي النعمه موصوفين بالكفر
حاصلا لهم قالهما الزمخشري **قلت** وعلى هذا فلا يحتاج الى حذف مضاف وقد تقدم ان بدل
يتعدى لاثنين اولهما من غير حرف والثاني بالباء وان المجرور هو المتروك والمنصوب هو الحاصل
ويجوز حذف الحرف فيكون المجرور بالباء هنا هو نعمه لانها المتروكه واذا عرفت هذا عرفت ان قول
الحوفي وابي البقاء ان كفرا هو المفعول الثاني ليس بجيد لانه هو الذي يصل اليه الفعل بنفسه لا بحرف
الجر وما كان كذا هو المفعول الاول **قوله** جهنم فيه ثلاثه اوجه احدها انه بدل من دار الثاني انه عطف
بيان لها وعلى هذين الوجهين فالاحلال يقع في الاخره الثالث ان ينتصب على الاشتغال بفعل مقدر
وعلى هذا فالاحلال يقع في الدنيا لان قوله جهنم يصلونها واقع في الاخره ويويد هذا التاويل قراه ابن ابي عبله
جهنم بالرفع على انها مبتدا والجمله بعدها الخبر ويحتمل قراه ابن ابي عبله وجها اخر وهو ان يرتفع على
خبر ابتدا مضمر ويصلونها حال اما من قومهم واما من دار واما من جهنم وهذا التوجيه اولى
من حيث انه لم يتقدم ما يرجح النصب ولا ما يجعله مساويا وجماهير القرا على النصب فلم يكونوا
ليتركوا الافصح الا ان المسله ليست من الاشتغال في شي وهذا الذي ذكرته ايضا مرجح بنصبه
على البدليه او البيان على انتصابه على الاشتغال والبوار الهلاك **قال الشاعر**

فلم ار مثلهم ابطال حرب ... غداة الروع اذ خيف البوار

واصله من الكساد كما قيل كسد حتى فسد ولما كان الكساد يودي الى الفساد والهلاك اطلق عليه البوار ويقال بار يبور
بوارا وبورا ورجل حاير باير **وقوله** وكنتم قوما بورا يحتمل ان يكون مصدرا وصف به الجمع وان
يكون جمع باير في المعنى ومن وقوع بور على الواحد **قول الشاعر**

يا رسول المليك ان لساني ... راتق ما فتقت اذ انا بور

اي هالك **قوله** ليضلوا قرا ابن كثير

وابو محمد

وابو محمد هنا وجعلوا لله اندادا ليضلوا بفتح الياء والباقون بضمها من اضله واللام هي لام الجحود
مضمر ان بعدها وهي لام العاقبه لما كان مالهم الى ذلك ويجوز ان تكون للتعليل وقيل هي مع
فتح الياء للعاقبه فقط ومع ضمها محتمله للوجهين كان هذا القايل توهم انهم لم يجعلوا الانداد لضلالهم
وليس كذلك بل كان منهم من كفر عنادا واتخذ الالهه ليضل بنفسه **قوله** فان مصيركم الى النار
الى النار خبر ان والمصير مصدر لصار التامه اي فان مرجعكم كاين الى النار واجاز الحوفي ان
يتعلق الى النار بمصيركم وقد رد هذا بعضهم بانه لو جعلناه مصدرا صار بمعنى انتقل والى النار
متعلق به تعين ان يلا خبر لان خبرها حينيذ محذوف لان حذفه في مثل هذا يقل وانما يكثر
حذفه اذا كان الاسم نكره والخبر ظرفا او جارا كقوله ان محلا وان مرتحلا وان في السفر ما مضى مهلا
قوله قل لعبادي الذين امنوا يقيموا فيه اوجه احدها ان يقيموا مجزوم بلام امر محذوفه تقديره
ليقيموا فحذفت وبقي عملها كما يحذف الجار ويبقي عمله كقوله محمد تفد نفسك كل نفس اذا ما خفت من شي تبالا
يريد لتفد انشده سيبويه الا انه خصه بالشعر قال الزمخشري ويجوز ان يكون يقيموا وينفقوا
بمعنى ليقيموا ولينفقوا ويكون هذا هو المقول قالوا وانما جاز حذف اللام لان الامر الذي هو قل
عوض منها ولو قيل يقيموا الصلاه وينفقوا ابتداء بحذف اللام لم يجز **قلت** والى قريب من هذا نحا
ابن مالك فانه جعل حذف هذه اللام على اضرب قليل وكثير ومتوسط فالكثير ان يكون قبله قول
بصيغه الامر كالايه الكريمه والقليل ان لا يتقدم قول كقوله محمد تفد البيت والمتوسط ان
يتقدم بغير صيغه الامر كقوله قلت لبواب لديه دارها تيذن فاني حموها وجارها **الثاني**
ان يقيموا مجزوم على جواب قل واليه نحا الاخفش والمبرد وقد رد الناس عليهما هذا بانه لا يلزم
من قوله لهم اقيموا ان يفعلوا ذم من تخلف عن هذا الامر وقد اجيب عن هذا بان المراد بالعباد هم
المومنون ولذلك اضافهم اليه تشريفا والمومنون متى امرهم امتثلوا **الثالث** انه مجزوم على
جواب القول المحذوف تقديره قل لعبادي اقيموا وانفقوا يقيموا وينفقوا قاله ابو البقاء وعزاه
للمبرد جماعه ولم يتعرضوا لافساده وهو فاسد لوجهين احدهما ان جواب الشرط يخالف
الشرط اما في الفعل او في الفاعل او فيهما فاما اذا كان مثله في الفعل والفاعل فهو خطا
كقولك قم تقم والتقدير على ما ذكر في هذا الوجه ان تقيموا يقيموا والوجه الثاني ان الامر المقدر
للمواجهه ويقيموا على لفظ الغيبه وهو خطا اذا كان الفاعل واحدا **قلت** اما الافساد الاول
فقريب واما الثاني فليس بشي لانه يجوز ان تقول قل لعبدي اطعني يطعك وان كان للغيبه

بعد المواجهه باعتبار حكايه الحال الرابع ان التقدير ان تقل لهم اقيموا يقيموا وهذا مروي عن سيبويه
فيما حكاه ابن عطيه قلت وهذا هو القول الثاني والخامس قال ابن عطيه يحتمل ان يكون
يقيموا جوابا للامر الذي يعطينا معناه قوله قل وذلك ان تجعل قوله قل في هذه الايه بمعنى بلغ
وادّ الشريعه يقيموا السادس قال الفرا الامر معه شرط مقدر تقول اطع الله يدخلك
الجنه والفرق بين هذا وبين ما قبله ان ما قبله ضمن فيه الامر نفسه معنى الشرط وفي هذا قدر
فعل الشرط بعد فعل الامر من غير تضمين السابع قال الفارسي انه مضارع صرف عن
الامر الى الخبر ومعناه اقيموا وهذا مردود لانه كان ينبغي ان تثبت نونه الداله على اعرابه واجيب
عن هذا بانه بني لوقوعه موقع المبني كما بني المنادى في نحو يا زيد لوقوعه موقع الضمير ولو قيل بانه حذفت
نونه تخفيفا على حد حذفها في قوله لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا وفي معمول قل
ثلاثه اوجه احدها الامر المقدر اي قل لهم اقيموا يقيموا الثاني انه نفس يقيموا على ما قاله ابن عطيه
الثالث انه الجمله من قوله الله الذي خلق الى اخره قاله ابن عطيه وفيه تفكيك للنظم وجعل الجمله يقيموا
الصلاه الى اخره معترضا مما قبله وبعده او يكون نحوا ما فصل به بين القول ومعموله لكنه لا يترتب على
قول ذلك اقامه الصلاه والانفاق الا بتاويل بعيد جدا قوله سرا وعلانيه في نصبهما ثلاثه اوجه
احدها انهما حالان مما تقدم وفيهما ثلاثه التاويلات في زيد عدل اي ذوي سر وعلانيه او مسرين
ومعلنين او جعلوا نفس السر والعلانيه مبالغة الثاني انهما منصوبان على الظرف اي وقتي سر وعلانيه
الثالث انهما منصوبان على المصدر اي انفاق سر وانفاق علانيه قوله من قبل متعلق بينفقوا
وينفقوا اي يفعلون ذلك قبل هذا اليوم وقد تقدم خلاف القرا في لا بيع ولا خلال والخلال
المخاله وهي المصاحبه يقال خاللته خلالا ومخاله قال طرفه كل خليل كنت خاللته لا ترك الله له واضحه
وقال امرؤ القيس صرفت الهوى عنهن من خشيه الردى ولست بمقلي الخلال ولا قال
وقال الاخفش خلال جمع خله نحو برمه وبرام قوله من السما يجوز ان يتعلق بانزل ومن
لابتدا الغايه وان يتعلق بمحذوف على انه حال من ما لانه صفته في الاصل وكذلك من الثمرات في
الوجهين وجوز الزمخشري وابن عطيه ان تكون من لبيان الجنس اي رزقا هو الثمرات ورد عليهما
بان التي للبيان انما تجي بعد المبهم وقد يجاب عنهما بانهما ارادا ذلك من حيث المعنى لا الاعراب وقد تقدم
الكلام في ذلك في البقره وبامره يجوز ان يكون متعلقا بتجري اي بسببه او بمحذوف على انها للحال
اي ملتبسه به ودائبين حال من الشمس والقمر وتقدم اشتقاق الدأب قوله من كل ما سالتموه

العامه على اضافه كل الى ما وفي من قولان احدهما انها زايده في المفعول الثاني اي كل ما سالتموه
وهذا انما يتاتى على قول الاخفش الثاني ان تكون تبعيضيه اي اتاكم بعض جميع ما سالتموه نظرا لكم
ولمصالحكم وعلى هذا فالمفعول محذوف تقديره واتاكم شيئا من كل ما سالتموه وهو راي سيبويه
وما يجوز فيها ان تكون موصوله اسميه او حرفيه او نكره موصوفه والمصدر واقع موقع المفعول
اي مسؤلكم فان كانت مصدريه فالضمير في سالتموه عايد على الله تعالى وان كانت موصوله او
موصوفه كان عايدا عليها ولا يجوز ان يكون عايدا على الله تعالى وعايد الموصول او الموصوف محذوف
لانه اما ان يقدر متصلا سالتموهوه او منفصلا سالتموه اياه وكلاهما لا يجوز فيه الحذف لما قررته
لك اول النحل في قوله ومما رزقناهم ينفقون وقرا ابن عباس ومحمد بن علي وجعفر بن محمد والحسن
والضحاك ومحمد بن قايد وقتاده وسلام ويعقوب ونافع في روايه من كل منونه وفي ما على
هذه القراءه وجهان احدهما انها نافيه وبه بدا الزمخشري فقال وما سالتموه نفي ومحله النصب
على الحال اي اتاكم من جميع ذلك غير سايليه قلت ويكون المفعول الثاني هو الجار في قوله من
كل كقوله تعالى واوتيت من كل شي الثاني انها موصوله بمعنى الذي هي المفعول الثاني لاتاكم وهذا التخريج
الثاني اولى لان في الاول منافاه في الظاهر لقراءه العامه قال الشيخ ولما احس الزمخشري
بظهور التنافي بين هذه القراءه وبين تلك قال ويجوز ان تكون ما موصوله على واتاكم من كل ذلك
ما احتجتم اليه ولم تصلح احوالكم ولا معايشكم الا به فكانكم طلبتموه او سالتموه بلسان الحال
فتاول ما سالتموه بمعنى ما احتجتم اليه قوله نعمت الله في معنى المنعم به وختمت هذه الايه بان
الانسان لظلوم وختمها في النحل بان الله لغفور رحيم لان في هذه تقدم قوله الم تر الى الذين
بدلوا نعمت الله كفرا وبعده وجعلوا لله اندادا فجا قوله ان الانسان لظلوم شاهدا بقبح من فعل ذلك
فناسب ختمها بذلك والتي في النحل ذكر فيها عده تفضلات وبالغ فيها وذكر قوله افمن يخلق كمن لا يخلق
اي من اوجد هذه النعم السابق ذكرها كمن لم يقدر منها على شي فذكر ايضا ان من جمله تفضلاته اتصافه
بهاتين الصفتين قوله هذا البلد آمنا مفعولا الجعل التصييري وقد تقدم تحريره في البقره
قال الزمخشري فان قلت اي فرق بين قوله اجعل هذا البلد امنا وبين قوله اجعل هذا
بلدا امنا قلت قد سال في الاولى ان يجعله من جمله البلاد التي يامن اهلها ولا يخافون وفي الثاني ان
يخرجه من صفه كان عليها من الخوف الى ضدها من الامن كانه قال هو بلد مخوف فاجعله امنا
قوله واجنبني يقال جنبه شرا واجنبه اياه ثلاثيا ورباعيا وهي لغة نجد وجنبه اياه مشددا لا

وهي لغة الحجاز وهو المنع واصله من الجانب قال الراغب فقوله تعالى واجنبني وبني من جنبته
عن كذا اي ابعدته منه وقيل هو من جنبت الفرس كانه سأله ان يقوده عن جانب الشرك بالطاف
منه واسباب خفيه وان نعبد على حذف الحرف اي عن ان وقرا الجحدري وعيسى الثقفي واجنبني بقطع
الهمزة من اجنب والضمير في انهن واضللن عائد على الاصنام لانها جمع تكسير غير عاقل فقوله
مني اي من اشياعي ومن عصاني شرط محله من الرفع بالابتدا والجواب فانك غفور رحيم والعائد
محذوف اي له قوله من ذريتي يجوز ان يكون المفعول محذوفا وهذا الجار صفته اي اسكنت ذرية
من ذريتي ويجوز ان يكون من مزيده عند الاخفش قوله بواد اي في واد نحو قولك هو بمكة قوله
عند بيتك يجوز ان تكون صفة لواد وقال ابو البقا ويجوز ان يكون بدلا منه يعني انه يكون بدل بعض
من كل لان الوادي اعم من حضرة البيت وفيه نظر من حيث ان عند لا ينصرف قوله ليقيموا يجوز ان
تكون هذه اللام لام امر وان تكون لام علة وفي متعلقها حينئذ وجهان احدهما انها متعلقة باسكنت
وهو ظاهر ويكون النداء معترضا الثاني انها متعلقة باجنبني اي اجنبهم الاصنام ليقيموا وفيه بعد
قوله افئدة من الناس الجماعة على افئدة جمع فؤاد كغراب واغربة وقرا هشام عن ابن عامر
بيا بعد الهمزة فقيل اشباع كقوله تعالى تو بيا اي نذب وكقوله اعوذ بالله من العقراب وقد طعن
جماعة على هذه القراة وقالوا الاشباع من ضرائر الشعر فكيف يجعل في افصح الكلام وزعم بعضهم ان
هشاما انما قرا بتسهيل الهمزة بين بين فظنها الراوي زيادة يا بعد الهمزة قال كما وهم عن ابي عمرو
اختلاسه في بارئكم ويامركم انه سكن وهذا ليس بشيء فان الرواة اجل من هذا وقرا زيد بن علي
افادة بزنة رفادة وفيها وجهان احدهما ان تكون مصدرا لافاد كاقام اقامة اي ذوي افادة وهم
الناس الذين ينتفع بهم الثاني ان يكون اصلها وفادة فابدلت الواو همزة نحو اشاح واعا وقرأت
ام الهيثم افودة بواو مكسورة وفيها وجهان احدهما ان يكون جمع فؤاد المسهل وذلك ان الهمزة
المفتوحة المضموم ما قبلها يطرد قلبها واوا نحو جون في جؤن فصح في فؤاد المفرد ذلك فاقرت في الجمع على
حالها الثاني قال صاحب اللوامح هي جمع وفد قلت فكان ينبغي ان يكون اللفظ اوفدة
بتقديم الواو الا ان يقال انه جمع وفد على اوفدة ثم قلبه فوزنه اعفلة كقولهم ارآم في ارآم وبابه
الا انه يقل جمع فعل على افعلة نحو نجد وانجدة ووهي واوهية وام الهيثم امراة نقل عنها شي من
اللغة وقرئ آفدة بزنة ضاربة وفيها تحتمل وجهين احدهما ان تكون مقلوبة من افئدة بتقديم الهمزة
على الفا فقلبت الهمزة الفا فوزنها اعفلة كآرام في ارآم الثاني انها اسم فاعل من افد يافد

ابي

اي قرب ودنا والمعنى جماعة آفدة او جماعات آفدة وقرئ افدة بالقصر وفيها وجهان ايضا احدهما
ان تكون اسم فاعل على فعل كفرح فهو فرح وان تكون مخففة من افئدة بنقل حركة الهمزة الى الساكن
قبلها وحذف الهمزة قوله من الناس في من وجهان احدهما انها لابتدا الغاية قال الزمخشري
ويجوز ان تكون من لابتدا الغاية كقولك القلب مني سقيم تريد قلبي كانه قيل افئدة ناس وانما
نكرت المضاف في هذا التمثيل لتنكير افئدة لانها في الاية نكرة ليتناول بعض الافئدة قال الشيخ
ولا يظهر كونها للغاية لانه ليس لنا فعل يبتدا فيه لغاية ينتهي اليها اذ لا يصح جعل ابتدا الافئدة من
الناس الثاني انها للتبعيض وفي التفسير لو لم يقل من الناس لحج الناس كلهم قوله تهوي هذا هو
المفعول الثاني للجعل والعامة تهوي بكسر العين بمعنى تسرع وتطير شوقا اليهم قال الشاعر
واذا رميت به الفجاج رايته يهوي مخارمها هوي الاجدل واصله ان يتعدى باللام كقوله
حتى اذا ما هوت كف الوليد له كادت وفي كفه من ريشها بتك وانما عدي بالى لانه ضمن معنى تميل
كقوله تهوي الى مكة تبغي الهدى ما مؤمن الجن ككفارها وقرا امير المؤمنين علي وزيد بن علي
ومحمد بن علي وجعفر بن محمد ومجاهد بفتح الواو وفيه قولان احدهما ان الى زائدة اي تهواهم الثاني
انه ضمن معنى ترتفع وتميل ومصدر الاول على هوي كقوله يهوي مخارمها هوي الاجدل
الثاني على هوى وقال ابو البقا معناهما متقاربان الا ان هوي بمعنى بفتح الواو متعد بنفسه
وانما عدي بالى حملا على تميل وقرا مسلمة بن عبد الله تهوى بمعنى بضم التا وفتح الواو مبنيا للمفعول
من اهوى المنقول من هوي اللازم اي يسرع بها اليهم قوله على الكبر فيه وجهان احدهما ان على على بابها
من الاستعلا المجازي الثاني انها بمعنى مع كقوله اني على ما ترين من كبري اعلم من اين تؤكل الكتف
قال الزمخشري ومحل هذا الجار النصب على الحال من اليا في وهب لي قوله لسميع الدعا
فيه اوجه احدها ان تكون فعيل مثال مبالغة مضافا الى مفعوله واضافته من نصب وهذا دليل
لسيبويه على ان فعيلا يعمل عمل اسم الفاعل وان كان قد خالفه جمهور البصريين والكوفيين الثاني
ان الاضافة ليست من نصب وانما هو كقولك هذا ضارب زيد امس الثالث ان سميعا مضاف
لمرفوعه ويجعل دعا الله سميعا على المجاز والمراد سماع الله قاله الزمخشري قال الشيخ
وهو بعيد لاستلزامه ان يكون من الصفة المشبهة والصفة متعدية وهذا انما يتاتى على قول الفارسي
فانه يجيز ان تكون الصفة المشبهة من الفعل المتعدي بشرط امن اللبس نحو زيد ظالم العبيد اذا علم
ان له عبيدا ظالمين واما هنا فاللبس حاصل اذ الظاهر انه من اضافة المثال للمفعول لا للفاعل

قلت واللبس ايضا هنا منتف لان المعني علي الاسناد المجازي كما تقرر فانتفي اللبس قوله ومن
دريتي عطف علي المفعول الاول لاجعلني اي واجعل بعض دريتي مقيم الصلاة وهذا الجاري الحقيقة
صفة لذلك المفعول المحذوف اي ولعضا من دريتي قوله وتقبل دعآي قرا ابو عمرو وحمزة وورش
باثبات اليا وصلا وحذفها وقفا والبزي باثباتها في الحالين والباقون بحذفها وصلا ووقفا
وقد روي بعضهم اثباتها وقفا ايضا قوله ولوالدي العامة علي والدي بالف بعد الواو وتشديد الواو
وابن جبير كذلك الا انه سكن اليا ارادوالدي وحده لقوله واغفر لابي وقرا الحسين بن علي ومحمد وزيد
ابنا علي بن الحسين وابن يعمر ولولدي دون الف تثنية ولد ويعني بهما اسمعيل واسحق وانكرها الجحدري
بان في مصحف ابي ولابوي فهي مفسرة لقراة العامة وروي عن ابن جبير انه قرا ولوُلدي بضم الواو
وسكون اليا وفيها ثلاثة اوجه احدها انه جمع ولد كاسد في اسد وان يكون لغة في الولد كالحزن والحُزن
والعُدم والعَدم والبُخل والبَخل محليه قوله فليت زيادا كان في بطن امه وليت زيادا كان وُلد حمار
وقري بذلك في مريم والزخرف ونوح في السبعة كما سياتي ان شا الله تعا ويوم نصب باغفر قوله
ليوم اي لاجل يوم قال الله للعلة وقيل يعني الي اي للغاية وقرا العامة يوخرهم باليا لتقدم اسم الله الكريم
وقرا الحسن والسلمي والاعرج وخلايق وروي عن ابي عمرو نوخرهم بنون العظمة وتشخص صفة ليوم
ومعني شخوص البصر حدة النظر وعدم استقراره في مكانه ويقال شخص سهمه وبصره واشخصهما
صاحبهما وشخص بصره اي لم يطرف جفنه ويقال شخص من بلده اي بعد والشخص سواد الانسان
المرئي من بعيد قوله مهطعين مقنعي روسهم حالان من المضاف المحذوف اذ التقدير اصحاب
الابصار اذ يقال شخص زيد ببصره او تكون الابصار دلت علي اربابها فجات الحال من المدلول عليه
قاله ابو البقا وقيل مهطعين منصوب بفعل مقدر اي تبصرهم مهطعين ويجوز في مقنعي ان يكون
حالا من الضمير في مهطعين فتكون حالا متداخلة واضافة مقنعي غير حقيقية فلذلك وقعت حالا والاهطاع
قيل الاسراع في المشي قال الشاعر اذا دعانا فاهطعنا لدعوته داع سميع فلفونا وساقونا
وقال الاخر بمهطع سرح كان عنانه في راس جذع من اراك مشذب وقال
ابو عبيدة قد يكون الاسراع وادامة النظر وقال الراغب هطع الرجل ببصره اذا صوبه وبعير
مهطع اذا صوب عنقه وقال الاخفش هو الاقبال علي الاصغا وانشد
بدجلة دارهم ولقد اراهم بدجلة مهطعين الي السماع ، والمعني مقبلين برؤسهم الي سماع الداعي
وقال ثعلب اهطع الرجل اذا نظر بذل وخشوع لا يقلع ببصره وهذا موافق لقول ابي عبيد

فقد سمع فيه اهطع وهطع رباعيا وثلاثيا والاقناع رفع الراس وادامة النظر من غير التفات
قاله القتيبي وابن عرفة ومنه قول الشاعر يصف ابلا ترعي اعالي الشجر فترفع روسها
يباكرن العضاه بمقنعات نواجذهن كالحدا الوقيع ويقال اقنع راسه اي طاطاه ونكسه
فهو من الاضداد والقناعة الاجتزا باليسير ومعني قنع بكذا اي رفع راسه عن السوال فمقنع
متنع معطوف الاسنان الي داخله ورجل مقنع بالتشديد ويقال قنع بفتح قناعة وقنوعا
رضي وقنع قنوعا اذا سال وقنع العذق بالصدر وقال الراغب قال بعضهم اصل
هذه الكلمة من القناع وهو ما يغطي الراس والقانع من يلح في السوال فيرضي بما ياتيه كقوله
كالمد يصلحه فيبغي ما فيه اعف من القنوع ، ورجل مقنع يقنع به قال الشاعر
شهودي علي ليلي عدول مقانع ، والروس جمع راس فهو موتث ويجمع في القلة علي اروس
وفي الكثرة علي روس والارأس العظيم الراس ويعبر به عن الرجل العظيم كالوجه والرئيس
مشتق من ذلك ورياس السيف مقبضه وشاة رأسا اسودت راسها قوله لا يرتد اليهم
في محل نصب علي الحال ايضا من الضمير في مقنعي ويجوز ان يكون بدلا من مقنعي كذا قال ابو البقا
يعني انه يحل محله ويجوز ان يكون استينافا والطرف في الاصل مصدر واطلق علي الفاعل
لقولهم ما فيهم عين تطرف ولعله هنا العين قال واغض طرفي ما بدت لي جارتي
حتي يواري جارتي ماواها والطرف الجفن ايضا يقال ما طبق طرفه اي جفنه علي الاخر والطرف
ايضا تحريك الجفن قوله وافيدتهم هوا يجوز ان يكون استينافا وان يكون حالا والعامل فيه
اما يرتد واما ما قبله من العوامل وافرد هوا وان كان خبرا عن جمع لانه في معني فارغة متحرقة
ولو لم يقصد ذلك لقال اهوية ليطابق الخبر مبتداه والهوا الخالي من الاجسام ويعبر به عن الجبن
يقال جوفه هوا اي فارغ قال زهير كان الرحل منها فوق صعل من الظلمان جوجوه هوا
وقال حسان بن ثابت الا ابلغ ابا سفيان عني فانت مجوف نخب هواء النخب الذي
اخذت نخبته اي خياره قوله يوم ياتيهم مفعول ثان لانذر اي خوفهم عذاب يوم كذا قدره ابو البقا
وفيه نظر اذ يؤول الي قولك انذرهم عذاب يوم ياتيهم العذاب ولا حاجة الي ذلك ولا جايز ان
يكون ظرفا له لان ذلك اليوم لا انذار فيه سوا قيل انه يوم القيمة او يوم هلاكهم او يوم تلقاهم الملايكة
قوله نجب جواب الامر قوله اولم تكونوا قال الزمخشري علي ارادة القول وفيه وجهان
ان يقولوا ذلك بطرا واشرا وان يقولوه بلسان الحال حيث بنوا شديدا واملوا بعيدا وما لكم جواب القسم

وانما جا بلفظ الخطاب لقوله اقسمتم ولو جا بلفظ المقسمين لقيل ما لنا وقدر الشيخ ذلك القول
من قول الله تعالى او الملايكه اي فيقال لهم اولم تكونوا وهو عندي اظهر من الاول اعني جريان القول
من غيرهم لا منهم قوله وسكنتم في مساكن اصل سكن التعدي بفي كما في هذه الايه وقد يتعدى بنفسه قال
الزمخشري السكنى من السكون الذي هو اللبث والاصل تعديه بفي لقولهم قر في الدار واقام فيها وغني فيها
ولكنه لما نقل الى سكون خاص تصرف فيه فقيل سكن الدار كما قيل تبواها واوطنها ويجوز ان
يكون من السكون اي قروا فيها واطمانوا قوله وتبين فاعله مضمر لدلالة الكلام عليه اي حالهم وصنيعهم
وهلاكهم وكيف نصب بفعلنا وجملة الاستفهام ليست معموله لتبين لانه من الافعال التي لا تعلق
ولا جايز ان يكون كيف فاعلا لانها اما شرطيه او استفهاميه وكلاهما لا يعمل فيه ما تقدمه والفاعل
لا يتقدم عندنا وقال بعض الكوفيين ان جملة كيف فعلنا هو الفاعل وهم يجيزون ان تكون الجمله
فاعلا وقد تقدم هذا قريبا في قوله تعالى ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه والعامه على تبين
فعلا ماضيا وقرا عمر بن الخطاب والسلمي في روايه عنه ونبين بضم النون الاولى والثانيه مضارع
بين وهو خبر مبتدا مضمر والجمله حال اي ونحن نبين وقرا السلمي فيما نقل المهدوي كذلك الا انه
سكن النون للجزم نسقا على تكونوا فيكون داخلا في حيز التقرير قوله وعند الله مكرهم
يجوز ان يكون هذا المصدر مضافا لفاعله كالاول يعني ان مكرهم الذي مكروه جزاوه عند الله تعالى
او للمفعول بمعنى ان عند الله مكرهم الذي يمكرهم به اي يعذبهم قاله الزمخشري قال الشيخ
وهذا لا يصح الا ان كان مكر يتعدى بنفسه كما قال هو اذ قدر يمكرهم به والمحفوظ ان مكر لا يتعدى
الى مفعول به بنفسه قال تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا وتقول زيد ممكور به ولا يحفظ ممكور
بسبب كذا قوله لتزول قرا العامه بكسر اللام والكسايي بفتحها فاما القراه الاولى ففيها ثلاثه
اوجه احدها انها نافيه واللام لام الجحود لانها بعد كون منفي وفي كان حينيذ وجهان احدهما انها
تامه والمعنى تحقير مكرهم انه ما كان لتزول منه الشرايع التي كالجبال في ثبوتها وقوتها
ويويد كونها نافيه قراه عبد الله وما كان مكرهم القول الثاني انها ناقصه وفي خبرها القولان
المشهوران بين البصريين والكوفيين هل هو محذوف واللام متعلقه به واليه ذهب
البصريون او هذه اللام وما جرته كما هو مذهب الكوفيين وقد تقدم هذا في اخر ال عمران
الوجه الثاني ان تكون المخففه من الثقيله قال الزمخشري وان عظم مكرهم وتبالغ في الشده
فضرب زوال الجبال منه مثلا لشدته اي وان كان مكرهم معدا لذلك وقال ابن عطيه ويحتمل

عندي

عندي ان تكون معنى هذه القراه تعظيم مكرهم اي وان كان شديدا بما يفعل ليذهب به عظام الامور
فمفهوم هذين الكلامين انها مخففه لانه اثبات الثالث انها شرطيه وجوابها محذوف اي وان
كان مكرهم معدا لازاله اشباه الجبال الرواسي وهي المعجزات والايات فالله مجازيهم بمكر هو
اعظم منه وقد رجح الوجهان الاخيران على الاول وهو انها نافيه لان فيه معارضه لقراه الكسايي
وذلك ان قراته توذن بالاثبات وقراه غيره توذن بالنفي وقد اجاب بعضهم عن ذلك بان الحال في
قراه الكسايي مشار بها الى امور عظام غير الاسلام ومعجزاته لمكرهم صلاحيه ازالتها وفي قراه
الجماعه مشار بها الى ما جا به النبي صلى الله عليه وسلم من الدين الحق فلا تعارض اذ لم يتواردا على معنى واحد
نفيا واثباتا واما قراه الكسايي ففي ان وجهان مذهب البصريين انها المخففه واللام فارقه ومذهب
الكوفيين انها نافيه واللام بمعنى الا وقد تقدم تحقيق المذهبين وقرا عمر وعلي وعبد الله وزيد بن علي
وابو سلمه وجماعه وان كاد مكرهم لتزول كقراه الكسايي الا انهم جعلوا مكان نون كان دالا فعل
مقاربه وتخريجها كما تقدم ولكن الزوال غير واقع وقري لتزول بفتح اللامين وتخريجها على اشكالها
انها جات على لغه من يفتح لام كي قوله مخلف وعده العامه على اضافه مخلف الى وعده وفيها
وجهان اظهرهما ان مخلف يتعدى لاثنين كفعله فقدم المفعول الثاني واضيف اليه اسم الفاعل
تخفيفا نحو هذا كاسي جبه زيدا قال الفرا وقطرب لما تعدى اليهما جميعا لم يبال بالتقديم
والتاخير وقال الزمخشري فان قلت هلا قيل مخلف رسله وعده ولم قدم المفعول الثاني
على الاول قلت قدم الوعد ليعلم انه لا يخلف الوعد ثم قال رسله ليوذن انه اذا لم يخلف وعده
احدا وليس من شانه اخلاف المواعيد كيف يخلفه رسله وقال ابو البقا هو قريب من قولهم
يا سارق الليله اهل الدار وانشد بعضهم نظير الايه الكريمه قول الشاعر
ترى الثور فيها مدخل الظل راسه وسايره باد الى الشمس اجمع والحسبان هنا الامر
المتيقن كقوله فلا تحسبن اني اضل منيتي وكل امرى كاس الحمام يذوق
الثاني انه متعد لواحد وهو وعده واما رسله فمنصوب بالمصدر فانه ينحل لحرف مصدري
وفعل تقديره مخلف ما وعد رسله فما مصدريه لا بمعنى الذي وقرات جماعه مخلف وعده رسله
بنصب وعده وجر رسله فصلا بالمفعول بين المتضايفين وهي كقراه ابن عامر قتل اولادهم
شركايهم قال الزمخشري جراه منه وهذه في الضعف كمن قرا قتل اولادهم شركايهم قوله
يوم تبدل يجوز فيه عده اوجه احدها ان يكون منصوبا بانتقام اي يقع انتقامه في ذلك اليوم

الثاني ان ينتصب باذكر الثالث ان ينتصب بما يتلخص من معنى عزيز ذي انتقام الرابع ان يكون
بدلا من يوم ياتيهم الخامس ان ينتصب بمخلف السادس ان ينتصب بوعده وان وما بعدها
اعتراض ومنع ابو البقا هذين الاخيرين قال لان ما قبل ان لا يعمل فيما بعدها وهذا غير مانع
لانه كما تقدم اعتراض فلا يبالي به فاصلا قوله والسموات تقديره وتبدل السموات غير السموات
وفي التبديل قولان هل هو متعلق بالذات او بالصفة والي الثاني ميل ابن عباس وانشد
فما الناس بالناس الذين عرفتهم ولا الدار بالدار التي كنت اعرف وقدي تبدل بالنون الارض
نصبا والسموات نسق عليه قوله وبرزوا فيه وجهان اصحهما انها جملة مستانفة اي ويبرزون
كذا قدره ابو البقا يعني انه ماض يراد به الاستقبال والاحسن انه مثل ونادى اصحاب النار
ونادى اصحاب الجنة ربما يود الذين كفروا اتى امر الله لتحقق ذلك الثاني انها حال من الارض
وقد معها مرادة قاله ابو البقا ويكون الضمير في برزوا للخلق دل عليه السياق والرابط بين الحال
وصاحبها الواو وقرا زيد بن علي وبُرِّزوا بضم البا وكسر الرا مشددة علي التكثير في الفعل ومفعوله
قوله مقرنين يجوز ان يكون حالا علي انها نصبه وان يكون مفعولا ثانيا علي انها علمية وفي
الاصفاد متعلق به وقيل بمحذوف علي انه حال او صفة لمقرنين والقرن من جمع في القرن
وهو الحبل الذي يربط به قال وابن اللبون اذا ما لز في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس
وقال اخر والخيل والشد ملزوزان في قرن وفي التفسير ان كل كافر يقرن مع شيطانه في
سلسلة والاصفاد القيود والاغلال يقال صفده يصفده صفدا قيده والاسم الصفد وصفده
مشددا للتكثير قال الشاعر فآبوا بالنهاب وبالسبايا وابنا بالملوك مصفدينا
والصفاد مثل الصفد واصفده اي اعطاه ففرقوا بين فعل وافعل وقيل بل يستعملان في القيد
وفي العطا قال النابغة فلم اعرض ابيت اللعن بالصفد اي بالاعطا وسمي العطا صفدا لانه
يقيد من يعطيه ومنه انا مغلول اياديك قوله سرابيلهم من قطران مبتدا وخبر في محل نصب
علي الحال اما من المجرمين واما من مقرنين واما من ضميره ويجوز ان تكون مستانفة وهو
الظاهر والسرابيل الثياب وسربلته اي البسته السربال قال الشاعر
اودى بنعلي وسرباليه ويطلق علي ما يحصن في الحرب من الدرع وشبهه قال تعالى وسرابيل
تقيكم باسكم والقطران ما يستخرج من شجر فيطبخ ويطلى به الابل الجرب ليذهب جربها
بحدته وهو افضل الاشيا للاشتعال به وفيه لغات قطران بفتح القاف وكسر الطا وهي قراءه

العامه

العامه وقطران بزنة سكران وبها قرا عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وقال ابو النجم
لبسنه القطران والمسوحا وقِطْران بكسر القاف وسكون الطا بزنة سرحان ولم يقرا
بها فيما علمت وقرا جماعة كثيرة منهم علي بن ابي طالب وابن عباس وابو هريرة والحسن بقطرٍ بفتح
القاف وكسر الطا وتنوين الرا بوزن علن جعلوهما كلمتين والقطر النحاس والآني اسم فاعل
من اني ياني اي تناهى في الحرارة لقوله وبين حميم آن وعن عمر رضي الله عنه ليس بالقطران ولكنه
النحاس الذي يصير بلونه وقرى وتغشى بتشديد الشين اي وتتغشى بحذف احدى التائين وقرى
برفع وجوههم ونصب النار علي سبيل المجاز جعل ورود الوجوه النار غشيانا والجملة من قوله
وتغشى قال ابو البقا حال ايضا يعني انها معطوفة علي الحال ولا يعني انها حال والواو للحال لانه
مضارع مثبت قوله ليجزي في هذه اللام وجهان اولاهما ان تتعلق ببرزوا وعلي هذا فقوله وتغشى
جملة معترضة بين المتعلق والمتعلق به الثاني انها تتعلق بمحذوف اي فعلنا بالمجرمين ذلك ليجزي
كل نفس لانه اذا عاقب المجرم اثاب الطايع قوله هذا اشارة الي ما تقدم من قوله ولا تحسبن الي هنا
او الي كل القران نزل منزلة الحاضر وليندروا فيه اوجه احدها انه متعلق بمحذوف اي ولينذروا
انزلنا عليك الثاني انه معطوف علي محذوف ذلك المحذوف متعلق ببلاغ تقديره لينصحوا ولينذروا
الثالث ان الواو مزيدة ولينذروا متعلق ببلاغ وهو راي الاخفش نقله الماوردي الرابع انه محمول
علي المعنى اي ليبلغوا ولينذروا الخامس ان اللام لام الامر قال بعضهم وهو حسن لولا قوله وليذكر
فانه منصوب فقط قلت لا محذور في ذلك فان قوله وليذكر ليس معطوفا علي ما تقدمه بل
متعلق بفعل مقدر اي وليذكر انزلناه واوحيناه السادس انه خبر مبتدا مضمر التقدير هذا
بلاغ وهو ليذكر قاله ابن عطية السابع انه عطف مفرد علي مفرد اي هذا بلاغ وانذار قاله المبرد
وهو تفسير معنى لا اعراب الثامن انه عطف علي قوله لتخرج الناس في اول السورة
وهو غريب جدا التاسع قال ابو البقا المعنى هذا بلاغ للناس والانذار فيتعلق بالبلاغ او بمحذوف
اذا جعلت للناس صفة ويجوز ان تتعلق بمحذوف تقديره ولينذروا به انزل او تلي قلت فيؤدي
التقدير الي ان يبقى التركيب هذا بلاغ للانذار والانذار لا يتاتى فيه ذلك وقرا العامة لينذروا مبنيا
للمفعول وقرا مجاهد وحميد بن قيس ولينذروا مضمومة وكسر الذال كان البلاغ للعموم والانذار
للمخاطبين وقرا يحيى بن عمارة الذراع عن ابيه واحمد بن يزيد بن اسد السلمي ولتنذروا بفتح البا والذال
من نذر بالشي اي علم به فاستعد له قالوا ولم يعرف له مصدر فهو كعسى ونحوها من الافعال التي لا مصادر لها

سورة الحجر

قوله بسم الله الرحمن الرحيم تلك آيات تقدم نظيرها في اول الرعد والاشارة بتلك الى ما تضمنته
السورة ولم يذكر الزمخشري غيره وقيل اشارة الى الكتب السالفة وتنكير القرآن للتفخيم قوله
ربما رب فيها لغات احدها انها حرف جر ونقل الكوفيون وابو الحسن وابن الطراوة انها اسم
ومعناه التقليل على المشهور وقيل تفيد التكثير في مواضع الافتخار كقول الشاعر
فيا رب يوم قد لهوت وليلة بآنسة كأنها خط تمثال ، وقد اجيب عن ذلك بانها لتقليل
النظير وكلا هذه الاقوال في النحو وفيها لغات كثيرة اشهرها رُبَّ بالضم والتشديد والتخفيف
وبالثانية قرأ نافع وعاصم ورَبَّ بالفتح مع التشديد والتخفيف ورُبْ ورَبْ بالضم والفتح مع
السكون فيهما وتتصل تاء التأنيث بكل ذلك وبالتاء قرأ طلحة بن مصرف وزيد بن علي ربتما
واذا اتصلت بها التاء جاز فيها الاسكان والفتح كثمت ولات فتكثر الالفاظ ولها احكام كثيرة منها
لزوم تصديرها ومنها تنكير مجرورها وقوله ربما الحامل المؤمل فيهم وعناجيج بينهن المهار
منزول في رواية من جر الحامل وكون ضميرا لزم التفسير بنكرة بعده يستغني بتثنيتها وجمعها
وتأنيثها عن تثنية الضمير وجمعه وتأنيثه فتأنيثه فتأنيثه كقوله ربه عطبا انقذت من عطبه
والمطابقة نحو ربهما رجلين نادر وقد يعطف على مجرورها ما اضيف الى ضميرها نحو رب رجل
واخيه وهل يلزم وصف مجرورها ومعنى ما يتعلق به خلاف والصحيح عدم ذلك فمن مجيئه غير
موصوف قول هند يا رب قائلة غدا يا لهف ام معوية ومن مجيء المستقبل قوله
فان اهلك فرب فتى سيبكي علي مهذب رخص البنان ، وقولها يا رب قائلة غدا البيت
وقول سليم ومعتصم بالحي من خشية الردى سيردى وغاز مشفق سيؤوب
فان حرف التنفيس فيه خلصاه للاستقبال وما في ربما تحتمل وجهين اظهرهما انها المهيئة
بمعنى رب مختصة بالاسما فلما جاءت ما هيأتها ودخولها على الافعال وقد تقدم نظير ذلك في ان
واخواتها وتكفها ايضا عن العمل كقوله ربما الحامل المؤمل فيهم في رواية من رفعه كما جرى ذلك
في كاف التشبيه الثاني انها نكرة موصوفة بالجملة الواقعة بعدها والعائد على ما محذوف
تقديره رب شيء يوده الذين كفروا وقوله يود الذين كفروا من لم يلتزم مضي متعلقها لم يحتج الى
تأويل ومن التزم ذلك قال لان المترقب في اخبار الله تعالى واقع لا محالة فعبر عنه بالماضي
تحقيقا لوقوعه كقوله تعالى اتى امر الله ونحوه قوله لو كانوا يجوز في لو ان تكون الامتناعية

وحينئذ

وحينئذ يكون جوابها محذوفا تقديره لو كانوا مسلمين لسروا بذلك او لخلصوا مما هم فيه
ومفعول يود محذوف على هذا التقدير اي ربما يود الذين كفروا النجاة دل عليه الجملة الامتناعية
الثاني انها مصدرية عند من يرى ذلك كما تقدم تقديره في اول البقرة وحينئذ يكون هذا المصدر
المؤول هو المفعول للوداد اي يودون كونهم مسلمين ان جعلنا ما كافة وان جعلناها نكرة
كانت لو وما في حيزها بدلا من ما قوله ذرهم هذا لا يستعمل له ماضي الا قليلا استغناء عنه
بترك بل يستعمل منه المضارع نحو ويذرهم ومن مجيء الماضي قوله عليه السلام ذروا الحبشة
ما وذرتكم ومثله دع ويدع ولا يقال ودع الا نادرا وقد قرئ ما ودعك مخففا وانشدوا
ثعلب امير ما الذي غيره عن وصالي اليوم حتى ودعه قوله ويأكلوا مجزوم على جواب الامر
وقد تقدم ان ترك وذر يكون بمعنى صير فعلى هذا يكون المفعول الثاني محذوفا اي ذرهم مهملين
ولا يكونوا هو الثاني ولا حالا اذ كان يجب رفعه قوله الا ولها كتاب فيه اوجه احدها وهو الظاهر
انها واو الحال ثم لك اعتباران احدهما ان تجعل الحال صفة الجار ويرتفع كتاب به فاعلا
الثاني ان تجعل الجار خبرا مقدما وكتاب مبتدأ والجملة حال وهذه الحال لازمة الوجه الثاني
ان الواو مزيدة وايد هذا قوله بقراءة ابن ابي عبلة الا لها باسقاطها والزيادة ليست بالسهلة الثالث
ان الواو داخلة على الجملة الواقعة صفة تأكيدا قال الزمخشري والجملة واقعة صفة لقرية
والقياس ان لا تتوسط هذه الواو بينهما كما في قوله وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون وانما
توسطت لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف كما تقول جاءني زيد عليه ثوبه وجاءني وعليه ثوبه
وقد تبع الزمخشري ابو البقا وقد سبق له ذلك ايضا في البقرة عند قوله تعالى وعسى ان تكرهوا
شيئا وهو خير لكم قال الشيخ ولا نعلم احدا قاله من النحويين وهو محجوج في ان ابن جني سبقهما
الى ذلك ثم قال الشيخ وهو مبني على جواز ان ما بعد الا يكون صفة وقد منعوا ذلك قال الاخفش
لا يفصل بين الصفة والموصوف بالا ثم قال ومما نحو ما جاءني رجل الا راكب على تقدير الا رجل
راكب وفيه قبح لجعلك الصفة كالاسم وقال ابو علي تقول ما مررت باحد الا قائما فقائما
حال ولا تقول الا قائم لان الا لا تعترض بين الصفة والموصوف وقال ابن مالك وقد ذكر
ما ذهب اليه الزمخشري في قوله ما مررت باحد الا زيد خير منه ان الجملة بعد الا صفة لاحد انه
مذهب لا يعرف لبصري ولا كوفي فلا يلتفت اليه وابطل قوله ان الواو توسطت لتأكيد لصوق
الصفة بالموصوف قلت قول الزمخشري قوي من حيث القياس فان الصفة كالحال في المعنى

وان كان بينهما فرق من بعض الوجوه فكان الواو تدخل علي الجمله الواقعه حالا كذلك تدخل عليها
واقعه صفه ويقوي به ايضا ما نطق به من الايه الاخري في قوله من قريه الا لها منذرون
ويقوي به ايضا قراه ابن ابي عبله المتقدمه وقال القاضي منذر بن سعيد هذه الواو هي التي
تعطي ان الحاله التي بعدها في اللفظ هي التي من قبل الحاله التي قبل الواو ومنه قوله تعالي حتي
اذا جاوها وفتحت ابوابها قوله من امه فاعل تسبق ومن مزيده للتاكيد وحمل علي لفظ
امه في قوله اجلها فافرد وانث وعلي معناها في قوله وما يستاخرون فجمع وذكر وحذف متعلق
يستاخرون تقديره عنه للدلاله عليه ولوقوعه فاصله قوله نزل عليه الذكر العامه علي
نزل مشددا مبنيا للمفعول وزيد بن علي نزل مخففا مبنيا للفاعل قوله لوما تاتينا
حرف تحضيض كهلا وتكون ايضا حرف امتناع لوجود وذلك كان لولا مترددا بين هذين
المعنيين وقد عرف الفرق بينهما وهو ان التحضيضيه لا يليها الا الفعل ظاهرا او مضمرا كقوله
لولا الكمي المقنعا والامتناعيه لا يليها الا الاسما لفظا او تقديرا عند البصريين كقول الشاعر
ولولا تحسبون الحلم عجزا لما عدم المسيئون احتمالي ومولا خلافا للكوفيين فمن مجي لوما
حرف امتناع قوله لوما الحيا ولوما الدين عبتكما ببعض ما فيكما اذ عبتما عوري
واختلف فيهما هل هي بسيطه ام مركبه فقال الزمخشري لو ركبت مع لا ومع ما لمعنيين
واما هل فلم تركب الا مع لا وجعلتا للتحضيض واختلف ايضا في لوما هل اصلها بنفسها
او فرع علي لولا وان الميم مبدله من اللام كقوله خاللته وخالمته فهو خلي وخلمي اي صديقي وقالوا
استولي علي كذا واستوي عليه بمعني خلاف مشهور وهذه الجمله من التحضيض داله علي جواب
الشرط بعدها قوله ما تنزل الملايكه قرا ابو بكر ما تنزل بضم التا وفتح النون والزاي مشددا
مبنيا للمفعول الملايكه مرفوعا لقيامه مقام فاعله وهو موافق لقوله ونزل الملايكه
تنزيلا ولانها لا تنزل الا بامر من الله تعالي فغيرها هو المنزل لها وهو الله تعالي وقرا الاخوان
وحفص بضم النون الاولي وفتح الثانيه وكسر الزاي مشددا مبنيا للفاعل المعظم وهو الباري تعالي
الملايكه نصبا مفعولا به وهو موافق لقوله تعالي ولو اننا نزلنا اليهم الملايكه ويناسب قوله
قبل ذلك وما اهلكنا وقوله بعد انا نحن نزلنا وما بعدها من الفاظ التعظيم والباقون من السبعه
ما تنزل بفتح التا والنون والزاي مشددا والملايكه مرفوعه علي الفاعليه والاصل تتنزل
بتاين فحذفت احديهما وقد تقدم تقديره في تذكرون ونحوه وهو موافق لقوله تنزل الملايكه

والدفع

والدفع فيها وقرا زيد بن علي ما نزل مخففا مبنيا للفاعل الملايكه مرفوع بالفاعليه وهو كقوله
نزل به الروح الامين قوله الا بالحق يجوز تعلقه بالفعل قبله او بمحذوف علي انه حال من الفاعل
او المفعول اي ملتبسين بالحق وجعله الزمخشري نعتا لمصدر محذوف اي الا تنزيلا ملتبسا بالحق
قوله اذن قال الزمخشري اذن حرف جواب وجزا لانها جواب لهم وجزا الشرط مقدر تقديره ولو
نزلنا الملايكه ما كانوا منظرين وما اخر عذابهم قوله نحن اما مبتدا واما تاكيد ولا يكون فصلا
لانه لم يقع بين اسمين والضمير في له للذكر وهو الظاهر وقيل للرسول عليه السلام قوله
ارسلنا مفعوله محذوف اي ارسلنا رسلا من قبلك ومن قبلك يجوز ان يتعلق بارسلنا وان
يتعلق بمحذوف علي انه نعت للمفعول المحذوف وفي شيع الاولين قال الفرا هو من اضافه
الموصوف لصفته والاصل في الشيع الاولين كصلاه الاولي وجانب الغربي والبصريون
يتاولونه علي حذف الموصوف اي في شيع الامم الاولين وجانب المكان الغربي وصلاه الساعه الاولي
قوله وما ياتيهم قال الزمخشري حكايه حال ماضيه لان ما لا تدخل علي مضارع الا وهو في موضع
الحال ولا علي ماض الا وهو قريب من الحال وهذا الذي ذكره هو الاكثر في لسانهم لكنه قد جات
مقارنه المضارع المراد به الاستقبال كقوله تعالي قل ما يكون لي ان ابدله من تلقا نفسي وانشدوا
للاعشي في مدح النبي صلي الله عليه وسلم له نافلات ما يغب نوالها وليس عطا اليوم مانعه غدا
وقول ابي ذويب اودي بني واعقبوني حسره عند الرقاد وعبره ما تقلع
قوله الا كانوا هذه الجمله يجوز ان تكون حالا من مفعول ياتيهم ويجوز ان تكون صفه لرسول
فيكون في محلها وجهان الجر باعتبار اللفظ والرفع باعتبار الموضع واذا كانت حالا فهي حال مقدره
قوله كذلك نسلكه يجوز في الكاف ان تكون مرفوعه المحل علي انها خبر مبتدا مضمر اي الامر كذلك
ونسلكه مستانف ويجوز ان تكون منصوبه المحل اما نعتا لمصدر محذوف اي مثل ذلك السلك
ونحو نسلكه اي نسلك الذكر واما حالا من المصدر المقدر والها في نسلكه يجوز عودها للذكر وهو
الظاهر وقيل يعود للاستهزا وقيل علي الشرك والتي في به يجوز عودها علي ما تقدم من الثلاثه
ويكون تاويل عودها علي الاستهزا والشرك اي لا يومنون بسببه وقيل للرسول وقيل
للقران قال ابو البقا ويجوز ان يكون حالا اي لا يومنون مستهزيين قلت كانه جعل به
متعلقا بالحال المحذوفه قايما مقامها وهو مردود لان الجار اذا وقع حالا او نعتا او صله او خبرا
تعلق بكون مطلق لا خاص وكذا الظرف فالحاله لا يومنون النصب علي الحال ويجوز ان لا يكون

لها محل لانها بيان لقوله كذلك نسلكه وقوله وقد خلت سنة الاولين استيناف والسلك
الادخال يقال سلكت الخيط في الابرة ومنه ما سلككم في سقر يقال سلكه واسلكه اي نظمه
قال الشاعر وكنت لزاز خصمك لم اعرد وقد سلكوك في يوم عصيب وقال الاخر في اسلك
حتى اذا اسلكوهم في قتائدة شلا كما تطرد الجمالة الشردا فظلوا هي الناقصة والضمير في فظلوا
عايد على الكفار المفتح لهم الباب وقيل يعود على الملائكة وقرا الاعمش وابو حيوة يعرجون بكسر
الرا وهي لغة هذيل في عرج يعرج قوله سكرت قرا ابن كثير سكرت مبنيا للمفعول مخفف الكاف
وباقي السبعة كذلك الا انهم شددوا الكاف والزهري سكرت بفتح السين وكسر الكاف خفيفة
مبنيا للفاعل فاما القراءة الاولى فيجوز ان يكون بمعنى المشددة فان التخفيف يصلح للقليل والكثير
وهما ماخوذان من السكر بكسر السين وهو السد فالمعنى حبست ابصارنا وسدت وقيل
بمعنى غطيت وقيل بمعنى اخذت وقيل بمعنى سحرت وقيل المشدد من سكر الما بالكسر والمخفف
من سكر الشراب بالضم والمشهور ان سكر لا يتعدى فكيف بني للمفعول فقال ابو علي ويجوز ان
يكون سمع متعديا في البصر والذي قاله المحققون من اهل اللغة ان سكر ان كان من سكر
الشراب او من سكر الريح فالتضعيف فيه للتعدية وان كان من سكر الما فالتضعيف للتكثير
لانه متعد مخففا وذلك انه يقال سكرت الريح تسكر سكرا اذا ركدت وسكر الرجل من الشراب
سكرا اذا ركد ولم ينفذ كما جنه فهذان قاصران فالتضعيف فيهما للتعدية ويقال سكرت الما
في مجاريه اذا منعته من الجري فهذا متعد فالتضعيف فيه للتكثير واما قراة ابن كثير فان
كانت من سكر الما فواضحة لانه متعد وان كانت من سكر الشراب او سكر الريح فيجوز ان
يكون الفعل استعمل لازما تارة ومتعديا اخرى نحو رجع زيد ورجعه غيره وسعد وسعده غيره
وقال الزمخشري وسكرت حيرت او حبست من السكر او السكر وقرى سكرت بالتخفيف
اي حبست كما يحبس النهر عن الجري فجعل قراة التشديد محتملة لمعنيين وقراة التخفيف
لمعنى واحد واما قراة الزهري فواضحة اي غطيت وقيل هي مطاوع اسكرت المكان
فسكر اي سددته فانسد قوله جعلنا يجوز ان يكون بمعنى خلقنا فيتعلق بمحذوف
والناظرين متعلق بزيناها والضمير للسما وقيل للبروج وهي الكواكب زيناها بالضوء
والنظر عيني وقيل قلبي وحذف متعلقه ليعم قوله الا من استرق فيه خمسة اوجه
احدها في محل نصب على الاستثنا المتصل والمعنى فانها لم تحفظ منه قاله غير واحد الثاني

منقطع

منقطع ومحله النصب ايضا الثالث انه بدل من كل شيطان فيكون محله الجر قاله الحوفي
وابو البقا وفيه نظر لان الكلام موجب الرابع انه نعت لكل شيطان فيكون محله الجر على خلاف
في هذه المسالة الخامس انه في محل رفع بالابتدا وخبره الجملة من قوله فاتبعه وانما دخلت
الفا لان من اما شرطية واما موصولة مشبهة بالشرط قاله ابو البقا وحينئذ يكون من
باب الاستثنا المنقطع والشهاب الشعلة من النار وسمي بها الكوكب لشدة ضوئه وبريقه
ويجمع على شهب في الكثرة واشهبة في القلة والشهبة بياض مختلط بسواد تشبيها
بالشهاب لاختلاطه بالدخان ومنه كتيبة شهبا لسواد القوم وبياض الحديد ومن ثم
غلط الناس في اطلاقهم الشهبة على البياض الخالص قوله والارض مددناها الارض
نصب على الاشتغال ولم يقرا بغيره لانه راجح من حيث العطف على جملة فعلية قبلها وهي قوله
ولقد جعلنا في السما بروجا وقال الشيخ ولما كانت هذه الجملة بعدها جملة فعلية كان النصب
ارجح من الرفع قلت لم يعدوا هذا من القراين المرجحة للنصب انما عدوا عطفها على جملة فعلية
قبلها لا عطف جملة فعلية عليها ولكنه القياس اذ تعطف فيه فعلية على مثلها بخلاف ما لو رفعت
اذ تعطف فعلية على اسمية كما هم يجتنبون ذلك والضمير في فيها للارض وقيل للرواسي وقيل لهما
قوله من كل شي يجوز في من ان تكون تبعيضية وهو الصحيح وان تكون مزيدة عند الكوفيين
والاخفش قوله ومن لستم يجوز في من خمسة اوجه احدها وهو قول الزجاج انه منصوب
بفعل مقدر تقديره واعشنا من لستم له برازقين كالعبيد والدواب والوحوش الثاني انه
منصوب عطفا على معايش اي وجعلنا لكم فيها من لستم له برازقين من الدواب المنتفع بها
الثالث انه منصوب عطفا على محل لكم الرابع انه مجرور عطفا على كم المجرور باللام وجاز ذلك
من غير اعادة الجار على راي الكوفيين وبعض البصريين وقد تقدم تحقيقه في سورة البقرة عند
قوله وكفر به والمسجد الخامس انه مرفوع بالابتدا وخبره محذوف اي ومن لستم له برازقين
جعلنا له فيها معايش وسمع من العرب ضربت زيدا وعمرو برفع عمرو مبتدا محذوف الخبر
اي وعمرو ضربته ومن يجوز ان يراد بها العقلا اي من لستم له برازقين من مماليككم الذين
تزعمون انكم ترزقونهم وان يراد بها غيرهم اي من لستم له برازقين من الدواب وان كنتم تزعمون
انكم ترزقونهم واليه ذهب جماعة من المفسرين ويجوز ان يراد بها النوعان وهو حسن لفظا ومعنى
قوله وان من شي ان نافية ومن مزيدة على المبتدا وعندنا خبره وخزاينه فاعل به لاعتماده ويجوز

ان يكون عندنا خبرا لما بعده والجملة خبر الاول والاول اولي لقرب الجار من العقد قوله
الا بقدر يجوز ان يتعلق بالفعل قبله ويجوز ان يتعلق بمحذوف علي انه حال من المفعول اي الا
ملتبسا بقدر قوله لواقح حال مقدرة من الرياح وفي اللواقح اقوال احدها انه جمع ملقح لانه
من القح يلقح فهو ملقح فجمعه ملاقح فحذفت الميم تخفيفا يقال القح الريح السحاب كما يقال
القح الفحل الانثى ومثله الطوايح واصله المطاوح لانه من اطاح يطيح قال الشاعر
ليبك يزيد ضارع لخصومة ومختبط مما تطيح الطوايح ومثله قول ابي عبيدة الثاني انها
جمع لاقح يقال لقحت الريح اذا حملت الماء وقال الازهري حوامل تحمل السحاب كقولك لقحت
الناقة فلقحت اذا حملت الجنين في بطنها فشبهت الريح بها ومنه قول الشاعر
اذا لقحت حرب عوان مضرة ضروس تهر الناس انيابها عصل الثالث انها جمع لاقح
علي النسب كلابن وتامر اي ذات لقاح لان الريح اذا مرت علي الماء ثم مرت علي السحاب
والماء كان فيها لقاح قاله الفراء وقد تقدم الخلاف في معايش في الاعراف وفي تنزل وفي الريح في
البقرة ولم يبق هنا الا من افرد الريح فانه يقال كيف نصب الحال مجموعة عن مفرد وقد تقدم
ان المراد به الجنس والمقطع في المعنى فلا محذور قوله فاسقيناكموه يقال اسقاه وسقاه وسيأتي
بيانهما في سورة بعدها فانه قرئ بهما واتصل الضميران هنا لاختلافهما رتبة ولو فصل ثانيهما لجاز
عند غير سيبويه وهذا كما تقدم في قوله انلزمكموها قوله وما انتم له بخازنين جملة مستانفة
وله متعلق بخازنين قوله لنحن نحن يجوز ان يكون مبتدأ ونحيي خبره والجملة خبر انا ويجوز ان
يكون تاكيدا للنا في انا ولا يجوز ان يكون فصلا لانه لم يقع بين اسمين وقد تقدم نظيره وقال
ابو البقا لا يكون فصلا لوجهين احدهما ان بعده فعلا الثاني ان معه اللام قلت الوجه الثاني غلط
فان لام التوكيد لا يمتنع دخولها علي الفصل نص النحاة علي ذلك ومنه قوله تعالى ان هذا لهو القصص
جوزوا فيه الفصل مع اقترانه باللام قوله من صلصال من لابتداء الغاية او للتبعيض والصلصال
قال ابو عبيدة هو الطين المختلط بالرمل ثم يجف فيسمع له صلصلة اي تصويت وقال
الزمخشري الطين اليابس الذي يصلصل من غير طبخ فاذا طبخ فهو فخار وقال ابو الهيثم
هو صوت اللجام وما اشبهه كالقعقعة في الثوب وقال الزمخشري ايضا قالوا اذا
توهمت في صوته مدا فهو صليل وان توهمت فيه ترجيعا فهو صلصلة وقيل هو من
تضعيف صل اذا انتن انتهى وصلصال هنا بمعنى مصلصل كزلزال بمعنى مزلزل ويكون

فعلال

فعلال ايضا مصدرا نحو الزلزال ويجوز كسره ايضا وفي وزن هذا النوع اعني ما تكررت فاؤه وعينه
خلاف وقيل وزنه فعفع كررت الفا والعين ولا لام للكلمة قاله الفرا وغيره وهو غلط لان
اقل الاصول ثلاثة ف ع ل الثاني ان وزنه فعفل وهو قول الفرا الثالث انه فعل بتشديد
العين واصله صلل فلما اجتمع ثلاثة امثال ابدل الثاني من جنس فا الكلمة وهو مذهب كوفي
وخص بعضهم هذا الخلاف بما اذا لم يختل المعنى بسقوط الثالث نحو لملم وكبكب فانك تقول
فيهما لم وكب فلو لم يصح المعنى بسقوطه نحو سمسم قال فلا خلاف في اصالة الجميع قوله من حما
فيه وجهان احدهما انه في محل جر صفة لصلصال فيتعلق بمحذوف الثاني انه بدل من صلصال
باعادة الجار والحما الطين الاسود المنتن قال الليث واحده حماة بتحريك العين جعله اسم جنس
وقد غلط في ذلك فان اهل اللغة قالوا لا يقال الا حماة بالاسكان ولا يعرف التحريك نص عليه
ابو عبيدة وجماعة وانشدوا لابي الاسود يجئ عليها طورا وطورا يجي بحماة وقليل ماء
قالوا الحماة واحد الحما لاختلاف الوزنين والمسنون المصبوب من قولهم سننت التراب كانه
لرطوبته جعل مصبوبا كغيره من المايعات وكان المعنى افرغ صورة انسان كما تفرغ الجواهر المذابة
قال الزمخشري وحق مسنون بمعنى مصور ان يكون صفة لصلصال كانه افرغ الحما فصور منه
تمثال شخص قلت يعني انه يصير التقدير من صلصال مصور ولكن يلزم تقديم الوصف المؤول
علي الصريح اذا جعلنا من حما صفة لصلصال اما اذا جعلناه بدلا منه فلا وقيل مسنون مصور
من سنة الوجه وهي صورته قال الشاعر يريك سنة وجه غير مقرفة وقال الزمخشري
من سننت الحجر بالحجر اذا حككته به فالذي يسيل بينهما سنين ولا يكون الا منتنا وقيل المسنون
المنسوب اليه والمعنى ينسب اليه ذريته وكان هذا القائل اخذه من الواقع وقيل هو من اسن
الماء اذا تغير وهذا غلط لاختلاف المادتين قوله والجان خلقناه منصوب علي الاشتغال
ورجح نصبه لعطف جملته علي جملة فعلية والجان ابو الجن وهو ابليس كادم ابي البشر وقيل
هو اسم لجنس الجن وقرا الحسن والجأن بالهمز وقد تقدم القول في ذلك في اواخر الفاتحة ومن قبل
ومن نار متعلقان بخلقنا لان الاولي لابتداء الغاية والثانية للتبعيض وفيه دليل علي ان من
لابتداء الغاية في الزمان وتاويل البصريين له ولنظايره بعيد والسموم ما يقتل من افراط الحر
من شمس او ريح او نار لانها تدخل في المسام فتقتل وقيل السموم ما كان ليلا والحرور ما كان
نهارا وقال ابن عباس نار لا دخان لها وقيل هو من باب اضافة الموصوف لصفته قوله اجمعون

تاكيد ثان ولا يفيد الاجتماع في الوقت خلافا لبعضهم قال ابو البقا لكان حالا توكيدا يعني انه
يفيد افادة الحال مع انه توكيد وفيه نظر اذ لا منافاة بينهما بالنسبة الي المعني الذي انه يجوز جاءوني
جميعا مع افادته للتوكيد وقد تقدم لك تحرير هذا وحكايه ثعلب مع ابن قادم قوله لاسجد
هذه لام الجحود وقوله فقعوا له يجوز ان تتعلق اللام بالفعل قبلها وان تتعلق بساجدين وقد تقدم
نظاير الفاظ هذه القصه في البقره والاعراف قوله الي يوم يجوز ان تتعلق بالاستقرار في
عليك ويجوز ان تتعلق بنفس اللعنه والضمير في لهم لذريه ادم وان لم يجر لهم ذكر للعلم بهم قوله
هذا صراط هذا اشاره الي الاخلاص المفهوم من المخلصين وقيل هذا اي انتفا تزيينه واغوايه
وعلي اي مر عليه اي علي رضواني وكرامتي وقيل علي بمعني الي نقل عن الحسن وقرا الضحاك
وابو رجا وابن سيرين ويعقوب في اخرين عليٌّ اي عالٍ مرتفع قوله الا من اتبعك من الغاوين
فيه وجهان احدهما انه استثنا متصل لان المراد بعبادي العموم طايعهم وعاصيهم وحينيذ يلزم استثنا
الاكثر من الاقل وهي مسله خلاف الثاني انه منقطع لان الغاوين لم يندرجوا في عبادي اذ المراد بهم
المخلصين والاضافه اضافه تشريف واجمعين تاكيد وقال ابن عطيه تاكيد فيه معني الحال
وفيه جنوح لمن يري انها تفيد الوقت قوله لموعدهم اجمعين في اجمعين وجهان اظهرهما انه تاكيد للضمير
الثاني انه حال منه والعامل فيه معني الاضافه قاله ابو البقا وقد عرفت خلاف الناس في
مجي الحال من المضاف اليه ولا يجوز فيها الموعد ان اريد به المكان فان اريد به المصدر جاز
ان يعمل لانه مصدر ولكن لا بد من حذف مضاف اي مكان موعدهم قوله لها سبعة ابواب
يجوز في هذه الجمله ان تكون مستانفه وهو الظاهر ويجوز ان تكون خبرا ثانيا ولا يجوز ان تكون حالا
من جهنم لان ان لا تعمل في الحال قاله ابو البقا وقياس ما ذكروه في ليت وكان ولعل من جواز
عملها في الحال لانها بمعني تمنيت وشبهت وترجيت ان تعمل فيها ان ايضا لانها بمعني اكدت ولذلك عملت
عمل الفعل في اصل الباب قوله منهم يجوز ان يكون حالا من جزء لانه في الاصل صفة له فلما قدمت
انتصبت حالا ويجوز ان يكون حالا من الضمير المستتر في الجار وهو لكل باب والعامل في هذه
الحال ما عمل في هذا الجار ولا يجوز ان يكون حالا من الضمير المستكن في مقسوم لان الصفه لا تعمل
فيما قبل الموصوف ولا يجوز ان يكون صفة لباب لان الباب ليس من الناس وقرا ابو جعفر
جُزّ بتشديد الزاي من غير همز كانه القي حركة الهمزة علي الزاي ووقف عليها فشددها كقولهم
خالدّ ثم اجري الوصل مجري الوقف وكسر عين عيون منكرا والعيون معرفا حيث وقع

ابن كثير

ابن كثير والاخوان وابو بكر وابن ذكوان والباقون بالضم وهو الاصل قوله ادخلوها العامه
علي وصل الهمزه من دخل يدخل وقد تقدم خلاف القرا في حركة هذا التنوين لالتقا الساكنين
في البقره وقرا يعقوب بفتح التنوين وكسر الخا وتوجيهها انه امر من ادخل يدخل فلما
وقع بعد عيون القي حركة الهمزه علي التنوين لانها همزه قطع ثم حذفها والامر من الله للملايكه
اي ادخلوهم اياها وقرا الحسن ويعقوب ايضا ادخلوها ماضيا مبنيا للمفعول الا ان يعقوب
ضم التنوين ووجهه انه اخذه من ادخل رباعيا فالقي حركة همزة القطع علي التنوين كالقي
حركه المفتوحه في قراته الاولي والحسن كسره علي اصل التقا الساكنين ووجهه ان يكون
اجري همزة القطع مجري همزة الوصل في الاسقاط وقرا الامر علي اضمار القول اي يقال
لاهل الجنه ادخلوها او يقال للملايكه ادخلوها اياهم وعلي قراه الاخبار تكون مستانفه
من غير اضمار قول قوله بسلام حال اي ملتبسين بالسلامه او مسلما عليكم قوله امنين
حال اخري وهي بدل مما قبلها اما بدل كل من كل واما بدل اشتمال لان الامن مشتمل
علي الجنه او بالعكس قوله اخوانا يجوز فيه ان يكون حالا من هم في صدورهم وجاز ذلك لان
المضاف جزء المضاف اليه قال ابو البقا والعامل فيها معني الالصاق ويجوز ان يكون حالا من فاعل
ادخلوها علي انها حال مقدره كذا قاله لا حاجه اليه بل هي حال مقارنه ويجوز ان يكون حالا من الضمير
في امنين وان يكون حالا من الضمير في قوله جنات قوله علي سرر يجوز ان يتعلق بنفس اخوانا
لانه بمعني متصافين علي سرر قاله ابو البقا وفيه نظر من حيث تاويله بمشتق بعيد منه
ومتقابلين علي هذا حال من الضمير في اخوانا ويجوز ان يتعلق بمحذوف علي انه صفه لاخوان
وعلي هذا فمتقابلين حال من الضمير المستكن في الجار ويجوز ان يتعلق بمتقابلين اي
متقابلين علي سرر وعلي هذا فمتقابلين حال من الضمير في اخوانا او صفه لاخوانا ويجوز نصبه علي
المدح يعني انه لا يمكن ان يكون نعتا للضمير فلذلك قطع والسرر جمع سرير وهو معروف ويجوز
في سرر ونحوه مما جمع علي هذه الصيغه من مضاعف فعيل فتح العين تخفيفا وهي لغة كلب
وتميم فيقولون سُرَر وذلك في جمع سرير دليل قوله لا يمسهم فيها نصب يجوز ان تكون
هذه مستانفه ويجوز ان تكون حالا من الضمير في متقابلين والنَّصَب التعب يقال منه
نَصِب ينصَب فهو نَصِب وانصبني كذا قال الشاعر تاوبني هم مع الليل مُنصِب
وهم ناصب اي ذو نصب كلابن وتامر قال النابغه كليني لهم يا اميمه ناصب وليل اقاسيه بطي الكواكب

ومنها متعلق بمخرجين قوله انا الغفور يجوز في انا ان يكون تاكيدا وان يكون مبتدا وان
يكون فصلا قوله هو العذاب يجوز في هو الابتدا والفصل ولا يجوز التوكيد اذ المظهر لا يوكد بالمضمر
قوله اذ دخلوا في اذ وجهان احدهما انه منصوب بفعل مقدر اي اذكر اذ دخلوا الثاني انه ظرف
على بابه وفي العامل فيه وجهان احدهما انه محذوف تقديره خبر ضيف الثاني انه نفس
ضيف وفي توجيه ذلك وجهان احدهما انه لما كان في الاصل مصدرا اعتبر ذلك فيه ويدل على
اعتبار مصدريته بعد الوصف به عدم مطابقته لما قبله تثنية وجمعا وتانيثا في الاغلب ولانه قائم
مقام وصف والوصف يعمل الثاني انه على حذف مضاف اي اصحاب ضيف ابرهيم اي ضيافته
فالمصدر باق على حاله فلذلك عمل وقال ابو البقا بعد ان قدر اصحاب ضيافته والمصدر على هذا
مضاف الى المفعول قلت وفيه نظر اذ الظاهر اضافته لفاعله قوله لا توجل العامة على
فتح التا من وجل كشرب يشرب والفتح قياس فعل الا ان العرب آثرت فعل بالكسر
في بعض الالفاظ اذا كانت فاوه واوا نحو [illegible] وقرا الحسن لا توجل مبنيا للمفعول من الايجال
وقرى لا تاجل والاصل توجل كقراة العامة الا انه ابدل من الواو الفا لانفتاح ما قبلها وان كانت
متحركة كقولهم تابه وصامه في توبه وصومه وسمع اللهم تقبل تابتي وصامتي وقرى ايضا لا
تواجل من المواجلة قوله ابشرتموني قرا الاعرج بشرتموني باسقاط اداة الاستفهام فيحتمل
الاخبار ويحتمل الاستفهام وانما حذفت اداته للعلم بها قوله على ان مسني الكبر في محل
نصب على الحال وقرا ابن محيصن الكبر بضمه فقط قوله فبم تبشرون بم متعلق
بتبشرون وقدم وجوبا لان له صدر الكلام وقرا العامة بفتح النون مخففة على انها نون الرفع
ولم يذكر مفعول التبشير وقرا نافع بكسرها والاصل تبشروني فحذف اليا مجتزيا
عنها بالكسرة وقد غلطه ابو حاتم فقال هذا يكون في الشعر اضطرارا وقال مكي وقد طعن
في هذه القراه قوم لبعد مخرجها في العربية لان حذف النون التي تصحب اليا لا يحسن الا في شعر
وان قدر حذف النون الاولى حذفت علامة الرفع من غير ناصب ولا جازم ولان نون الرفع كسرها
قبيح انما حقها الفتح وهذا الطعن لا يلتفت اليه لان يا المتكلم قد كثر حذفها مجتزا عنها بالكسرة
وقد قرى بذلك في قوله افغير الله تامروني كما سياتي بيانه ووجهه انه لما اجتمع نونان
احديهما للرفع والاخرى نون الوقاية استثقل اللفظ فمنهم من ادغم ومنهم من حذف ثم
اختلف في المحذوفة هل هي الاولى او الثانية وقد قدمت دلايل كل قول مستوفاة

في سورة الانعام وقرا ابن كثير بتشديدها مكسورة ادغم الاولى في الثانية وحذف يا الاضافة
والحسن اثبت اليا مع تشديد النون وترجح قراته من اثبت مفعول تبشرون وهو اليا
قوله قالوا بشرناك بالحق متعلق بالفعل قبله وضعف ان يكون حالا اي بشرناك ومعنا الحق
قوله ومن يقنط هذا الاستفهام معناه النفي ولذلك وقع بعده الايجاب بالا وقرا ابو عمرو والكسائي
يقنط بكسر عين هذا المضارع حيث وقع والباقون بفتحها وزيد بن علي والاشهب بضمها وفي
الماضي لغتان قنط بكسر النون يقنط بفتحها وقنط بفتحها يقنط بكسرها ولولا ان القراه سنة
متبعة لكان قياس من قرا يقنط بالفتح ان يقرا ماضيه قنط بالكسر لكنهم اجمعوا على فتحه في قوله تعالى
من بعد ما قنطوا والفتح في الماضي هو الاكثر ولذلك اجمع عليه ويرجح قراه يقنط بالفتح قراه ابي عمرو
في بعض الروايات فلا تكن من القانطين كفرح يفرح فهو فرح والقنوط شدة الياس من الخير
قوله الا ال لوط فيه وجهان احدهما انه مستثنى متصل على انه مستثنى من الضمير المستكن في مجرمين
يعني اجرموا كلهم الا ال لوط فانهم لم يجرموا ويكون قوله انا لمنجوهم استينافا اخبارا عنهم لكونهم
لم يجرموا ويكون الارسال حينيذ شاملا للمجرمين ولآل لوط لاهلاك اوليك وانجاء هولاء
الثاني انه استثنا منقطع لان ال لوط لم يندرجوا في المجرمين البته قال الشيخ واذا كان
استثنا منقطعا فهو مما يجب فيه النصب لانه من الاستثنا الذي لا يمكن توجه العامل الى المستثنى
فيه لانهم لم يرسلوا اليهم انما ارسلوا الى القوم المجرمين خاصة ويكون قوله انا لمنجوهم جرى مجرى
خبر لكن في اتصاله بآل لوط لان المعنى لكن ال لوط منجوهم وقد زعم بعض النحويين في الاستثنا
المنقطع المقدر بلكن اذا لم يكن بعده ما يصح ان يكون خبرا ان الخبر محذوف وانه في موضع رفع لجريه
مجرى لكن وتقديرها بلكن قلت وفيه نظر لان قولهم لا يتوجه عليه العامل اي لا يمكن نحو
ضحك القوم الا حمارهم وصهلت الخيل الا الابل واما هذا فيمكن الارسال اليهم من غير منع
واما قوله لانهم لم يرسلوا اليهم فصحيح لان حكم الاستثنا كله هكذا وهو ان يكون خارجا عن
ما حكم به على الاول لكنه لو سلط عليه لصح ذلك بخلاف ما ذكرته من امثلتهم قوله الا امراته
فيه وجهان احدهما انه استثنا من ال لوط قال ابو البقا والاستثنا اذا جا بعد الاستثنا
كان الاستثنا الثاني مضافا الى المبتدا كقولك له عندي عشرة الا اربعة الا درهما فان الدرهم
مستثنى من الاربعة فهو مضاف الى العشرة فكانك قلت احد عشر الا اربعة او عشرة
الا ثلثه الثاني انها مستثناه من الضمير المجرور في منجوهم وقد منع الزمخشري من الوجه الاول

وعلى الثاني فقال فان قلت فقوله الا امراته مم استثني وهل هو استثنا من استثنا قلت
مستثني من الضمير المجرور في قوله لمنجوهم وليس من الاستثنا من الاستثنا في شي لان الاستثنا
من الاستثنا انما يكون فيما اتحد الحكم فيه وان يقال اهلكناهم الا ال لوط الا امراته كما اتحد
في قول المطلق انت طالق ثلاثا الا اثنتين الا واحدة وقول المقر لفلان علي عشرة الا ثلاثة
الا درهما واما الاية فقد اختلف الحكمان لان الا ال لوط متعلق بارسلنا او بمجرمين والا امراته
قد تعلق بقوله لمنجوهم فاني يكون استثنا من استثنا قال الشيخ ولما استسلف الزمخشري
ان امراته استثنا من الضمير في لمنجوهم ابي ان يكون استثنا من استثنا ومن قال انه استثنا
من استثنا فيمكن تصحيح قوله باحد وجهين احدهما انه لما كان امراته مستثني من الضمير في لمنجوهم
وهو عايد على ال لوط صار كانه مستثني من ال لوط لان المضمر هو الظاهر والوجه الثاني
ان قوله الا ال لوط لما حكم عليهم بغير الحكم الذي حكم به على قوم مجرمين اقتضي ذلك نجاتهم
فجا قوله انا لمنجوهم اجمعين تاكيدا لمعني الاستثنا اذ المعني الا ال لوط لم نرسل اليهم بالعذاب
ونجاتهم مترتبة على عدم الارسال اليهم بالعذاب فصار نظير قولك قام القوم الا زيدا لم يقم او
الا زيدا فانه لم يقم فهذه الجملة تاكيد لما تضمنه الاستثنا من الحكم على ما بعد الا بضد الحكم السابق
على المستثني منه فالا امراته على هذا التقدير الذي قررناه مستثني من ال لوط لان الاستثنا مما
جي به للتاسيس اولي من الاستثنا مما جي به للتوكيد وقرا الاخوان لمنجوهم مخففا وكذلك خففا
ايضا فعل هذه الصيغة في قوله تعالي في العنكبوت لننجينه واهله وكذلك خففا ايضا قوله فيها
انا لمنجوك فهما جاريان على سنن واحد وقد وافقهما ابن كثير وابو بكر على تخفيف منجوك
كانهما جمعا بين اللغتين وباقي السبعة بتشديد الكل والتخفيف والتشديد لغتان
مشهورتان من نجي وانجي كانزل ونزل وقد نطق بفعلهما قال تعالي فلما نجاهم وفي موضع
اخر انجاهم قوله قدرنا قرا ابو بكر بتخفيفه والباقون بالتشديد وهما لغتان قدر وقدّر
وهذا الخلاف ايضا جار في سورة النمل قوله انها كسرت من اجل اللام في خبرها
وهي معلقة لما قبلها لان فعل التقدير يعلق اجراله مجري العلم اما لكونه بمعناه واما لانه
مترتب عليه قال الزمخشري فان قلت لم جاز تعليق فعل التقدير في قوله قدرنا
انها والتعليق من خصايص افعال القلوب قلت لتضمن فعل التقدير معني العلم قال الشيخ وكسرت
انها اجرا الفعل التقدير مجري العلم قلت وهذا لا يصلح علة لكسرها انما يصلح علة لتعليقها الفعل

فيها

فيها والعلة في كسرها ما قدمته من وجود اللام ولولاها لفتحت قوله بل جيناك اضراب عن
القول والمحذوف تقديره ما جيناك بما ينكر بل جيناك وقد تقدم الخلاف في قوله فاسر قطعا
وصلا في هود وقرا اليماني فيما نقله ابن عطيه وصاحب اللوامح فسر من السير وقرات فرقة
بقطع بفتح الطا وقد تقدم في يونس ان الكسائي وابن كثير قراه بالسكون في يونس في قوله قطعا
والباقون بالفتح قوله حيث تومرون حيث على بابها من كونها ظرف مكان مبهم ولابهامها تعدي اليها
الفعل من غير واسطة على انه قد جا في الشعر تعديه اليها بفي كقول الشاعر
فاصبح في حيث التقينا شريدهم طليق ومكتوف اليدين ومزعف ، وزعم بعضهم انها هنا
ظرف زمان مستدلا بقوله بقطع من الليل ثم قال وامضوا حيث تومرون اي في ذلك الزمان
وهو ضعيف ولو كان كما قال لكان التركيب حيثما امرتم على انه لو جا التركيب كذا لم يكن فيه دلالة
قوله وقضينا اليه ضمن القضا معنى الايحا فلذلك تعدي تعديته بالي ومثله وقضينا الي بني اسرايل
قوله ذلك الامر ذلك مفعول القضا والاشارة به الي ما وعد من اهلاك قومه والامر اما بدل منه
او عطف بيان له قوله ان دابر هولا مقطوع فيه اوجه احدها انه بدل من ذلك اذا قلنا الامر
عطف بيان الثاني انه بدل من الامر سوا قلنا انه بدل بيان او بدل مما قبله الثالث انه على
حذف الجار اي بان دابر وفيه الخلاف المشهور وقرا زيد بن علي بكسرها لانه بمعنى القول او على
اضمار القول وعلله الشيخ بانه لما علق ما هو بمعنى العلم كسر وفيه النظر المتقدم قوله مصبحين
حال من الضمير المستتر في مقطوع وانما جمع حملا على المعنى وجعله ابو عبيد والفرا خبرا لكان مضمر
قال تقديره اذا كانوا مصبحين نحو انت ماشيا احسن منك راكبا وهو تكلف ومصبحين داخلين في
الصباح فهي تامة ويستبشرون حال قوله هولا بناتي يجوز فيه اوجه احدها ان يكون بناتي
منصوبا بفعل مقدر اي تزوجوا هولا وبناتي بيان او بدل الثاني ان يكون هولا بناتي مبتدا وخبر
ولا بد من شي محذوف تتم به الفايدة اي فتزوجوهن الثالث ان يكون هولا مبتدا وبناتي بدل
او بيان والخبر محذوف اي هن اطهر لكم كما جا في نظيرتها قوله فلا تفضحون الفضح والفضيحة البيان
والظهور ومنه فضيحة الصبح قال ولاح ضو هلال كاد يفضحنا مثل القلامة قد قدت من الظفر
الا ان الفضيحة اختصت بما هو عار على الانسان عند ظهوره قوله لعمرك مبتدا محذوف الخبر
وجوبا ومثله ايمن الله وانهم وما في حيزه جواب القسم تقديره لعمرك قسمي او يميني والعمر
والعمر بالفتح والضم هو البقا الا انهم التزموا الفتح في القسم قال الزجاج لانه اخف عليهم

وهم يكنون القسم بلعمري ولعمرك وله احكام كثيرة منها انه متي اقترن بلام الابتدا التزم فيه الرفع بالابتدا
وحذف خبره لسد جواب القسم مسده ومنها انه تتعين اقترانه بلام الابتدا التزمت يصير صريحا في القسم
اي يتعين فيه بخلاف غيره نحو عهد الله وميثاقه ومنها انه يلزم فتح عينه فان لم تقترن به لام الابتدا جاز
نصبه بفعل مقدر نحو عمر الله لا فعلن ويجوز حينيذ في الجلاله وجهان النصب والرفع فالنصب علي انه
مصدر مضاف لفاعله وفي ذلك معنيان احدهما ان الاصل اسالك بتعميرك الله اي بوصفك الله تعالى
بالبقا ثم حذف زوايد المصدر الثاني ان المعني عبادتك الله والعمر العبادة حكي ابن الاعرابي عمرت ربي
اي عبدته وفلان عامر ربه اي عابده واما الرفع فعلي انه مضاف لمفعوله قال الفارسي معناه
عمرك الله تعميرا وقال الاخفش اصله اسالك بتعميرك الله فحذف زوايد المصدر والفعل
والبا فانتصب وجاز ايضا ذكر خبره فتقول عمرك قسمي لا قومن وجاز ايضا ضم عينه وينشد بالوجهين
قوله ايها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان ويجوز دخول الباء عليه نحو
بعمرك لا فعلن قال رقي بعمركم لا تهجرينا ومنينا المني ثم امطلينا ومعوض الاسما
اللازمة للاضافة فلا تقطع عنها وتضاف لكل شي وزعم بعضهم انه لا يضاف الي الله قيل كان
قايل هذا توهم انه لا يستعمل الا في الانقطاع وقد سمع اضافته للباري تعالى قال الشاعر
اذا رضيت علي بنو قشير لعمر الله اعجبني رضاها ومنع بعضهم اضافته الي يا المتكلم قال
لانه حلف بحياة المقسم وقد ورد ذلك قال النابغة لعمري وما عمري علي بهين
لقد نطقت بطلا علي الاقارع وقد قلبته العرب بتقديم رايه علي لامه فقالوا رعملي وهي
رديه والعامه علي كسر ان لوقوع اللام في خبرها وقرا ابو عمرو في روايه الجهضمي عنها
وتخريجها علي زيادة اللام وهي كقراءة ابن جبير الا انهم لياكلون الطعام بالفتح والاعمش سكرهم
دون تا وابن ابي عبله سكراتهم جمعا والاشهب سكرتهم بضم السين وتعمهون حال اما
من الضمير المستكن في الجار واما من الضمير المجرور بالاضافه والعامل اما نفس سكرة
لانها مصدر واما معني الاضافه قوله مشرقين حال من مفعول اخذتهم اي داخلين
في الشروق والضمير في عاليها سافلها للمدينه وقال الزمخشري للقري قوم لوط ورجح الاول
بانه تقدم ما يعود عليه لفظا بخلاف الثاني قوله للمتوسمين متعلق بمحذوف علي انه صفه
لايات والاجود ان يتعلق بنفس ايات لانها بمعني العلامات والتوسم تفعل من الوسم
والوسم اصله التثبت والتفكر ماخوذ من الوسم وهو التاثير بحديده في جلد البعير وغيره

وقال

وقال ثعلب الواسم الناظر اليك من قرنك الي قدمك وفيه معني التثبت وقيل اصله استقصا
التعرف يقال توسمت اي تعرفت مستقصيا وجوه التعرف قال الشاعر
او كلما وردت عكاظ قبيله بعثت الي عريفها يتوسم وقيل هو تفعل من الوسم وهو
العلامه توسمت فيك خيرا اي ظهر لي ميسمه عليك قال عبد الله بن رواحه في النبي صلى الله عليه
اني توسمت فيك الخير اعرفه والله يعلم اني ثابت البصر وقال اخر
توسمته لما ان رايت مهابة عليه فقلت المرء من آل هاشم ويقال اتسم الرجل
اذا اتخذ لنفسه علامة يعرف بها وتوسم اذا طلب كلا الوسمي اي العشب النابت في اول المطر
قوله وانها لبسبيل الظاهر عود الضمير علي المدينه او القري وقيل علي الحجاره وقيل علي
الايات قوله وان كان اصحاب ان هي المخففه واللام فارقه وقد تقدم حكم ذلك والايكة الشجر
الملتفه واحده الايك قال الشاعر تجلو بقادمتي حمامة ايكة بردا اسف لثاته بالاثمد
ويقال ليكه وسياتي بيان هذا عند اختلاف القرا فيه ان شا الله تعالى في الشعرا قوله وانهما
في ضمير التثنيه اقوال ارجحها عوده علي قريتي قوم لوط واصحاب الايكة وهم قوم شعيب لتقدمهما
ذكرا فقيل يعود علي لوط وشعيب وشعيب لم يجر له ذكر ولكن دل عليه ذكر قومه وقيل يعود علي
الخبرين خبر اهلاك قوم لوط وخبر اهلاك قوم شعيب فقيل يعود علي اصحاب الايكة واصحاب
مدين لانه مرسل اليهما فذكر احدهما يشعر بالاخر ومصبحين حال كما تقدم وهي تامه قوله فما اغني
يجوز ان تكون نافيه او استفهاميه فيها معني التعجب وما يجوز ان تكون مصدريه اي كسبهم او
موصوفه او بمعني الذي والعايد محذوف اي شي يكسبونه او الذي يكسبونه قوله الا بالحق
نعت لمصدر محذوف اي خلقا ملتبسا بالحق وقرا زيد بن علي والجحدري ان ربك هو الخالق
وكذا هو في مصحف ابي وعثمان والعامه علي نصب والقران وفيه اوجه احدها من
عطف بعض الصفات علي بعض اي الجامع بين هذين النعتين الثاني انه من عطف
العام علي الخاص اذ المراد بالسبع اما الفاتحه او الطول فكانه ذكر مرتين بجهة الخصوص
ثم باندراجه في العموم الثالث ان الواو مقحمه وقري والقران بالجر عطفا علي المثاني قوله
كما انزلنا فيه اقوال احدها ان الكاف متعلق باتيناك واليه ذهب الزمخشري فانه قال
اي انزلنا عليك مثل ما انزلنا علي اهل الكتاب وهم المقتسمون الذين جعلوا القران عضين
الثاني انه نعت لمصدر محذوف منصوب باتيناك تقديره اتيناك ايتا كما انزلنا الثالث

[illegible]

انه منصوب نعتا لمصدر محذوف ولكنه ملاقٍ لآتيناك من حيث المعنى لا من حيث اللفظ تقديره
انزلنا اليك انزالا كما انزلنا لان آتيناك بمعنى انزلنا اليك الرابع انه نعت لمصدر محذوف والعامل
فيه مقدر ايضا تقديره متعناهم تمتيعا كما انزلنا والمعنى نعمنا بعضهم كما عذبنا بعضهم الخامس
انه صفة لمصدر دل عليه النذير والتقدير انا النذير انذارا كما انزلنا اي مثل ما انزلنا السادس
انه نعت لمفعول محذوف الناصب له النذير تقديره النذير عذابا كما انزلنا على المقتسمين وهم قوم
صالح لانهم قالوا لنبيتنه واهله فاقسموا على ذلك ويراد بهم قريش حين قسموا القران الى سحر
وشعر وافترا وقد رد بعضهم هذا بانه يلزم منه اعمال الوصف موصوفا وهو غير جائز عند
البصريين جائز عند الكوفيين فلو عمل ثم وصف جاز عند الجميع السابع انه مفعول به ناصبه
النذير ايضا قاله الزمخشري والثاني ان يتعلق بقوله وقل اني انا النذير المبين اي وانذر
قريشا مثل ما انزلنا من العذاب على المقتسمين يعني اليهود وهو ما جرى على قريظة والنضير
وهذا مردود بما تقدم من اعمال الوصف موصوفا الثامن انه منصوب نعتا لمفعول به مقدر
والناصب لذلك المحذوف مقدر ايضا لدلالة لفظ النذير عليه اي انذركم عذابا مثل العذاب المنزل
على المقتسمين وهم قوم صالح او قريش قاله ابو البقا وكانه فر من كونه منصوبا بلفظ النذير لما تقدم
من الاعتراض البصري وقد اعترض ابن عطيه على القول السادس فقال والكاف من قوله
كما متعلقه بفعل محذوف تقديره وقل اني انا النذير المبين عذابا كما انزلنا فالكاف اسم في موضع
نصب هذا قول المفسرين وهو عندي غير صحيح لان كما انزلنا ليس مما يقوله محمد عليه السلام بل
هو من كلام الله تعالى فينفصل الكلام وانما يترتب هذا القول بان الله تعالى قال له انذر
عذابا كما والذي اقول في هذا المعنى وقل اني انا النذير المبين كما قال قبلك رسلنا وانزلنا عليهم
كما انزلنا عليك ويحتمل ان يكون المعنى وقل اني انا النذير المبين كما قد انزلنا في الكتب انك ستاتي نذيرا
على المقتسمين اهل الكتاب انتهى قلت قد اعتذر بعضهم عما قاله ابو محمد فقال الكاف متعلقه
بمحذوف دل عليه المعنى تقديره انا النذير بعذاب مثل ما انزلنا وان كان المنزل الله تعالى كما يقول
بعض خواص الملك امرنا بكذا وان كان الملك هو الامر واما قول ابي محمد وانزلنا عليهم كما انزلنا
عليك كلام غير منتظم ولعل اصله وانزلنا عليك كما انزلنا عليهم كذا اصلحه الشيخ وفيه نظر كيف
يقدر ذلك والقران ناطق بخلافه وهو قوله على المقتسمين التاسع انه متعلق بقوله لنسالنهم
تقديره لنسالنهم اجمعين مثل ما انزلنا العاشر ان الكاف مزيدة تقديره انا النذير المبين

ما

المبين ما انزلناه على المقتسمين ولابد من تاويل ذلك على ان ما مفعول بالنذير عند الكوفيين
فانهم يعملون الوصف الموصوف او على اضمار فعل لائق اي انذركم ما انزلناه كما يليق بمذهب البصريين
الحادي عشر انه متعلق بقوله قبل التقدير وقاله قوم كما انزلنا على المقتسمين انك نذير لهم فالقول
للمومنين في النذارة كالقول للكفار المقتسمين لئلا يظن ان انذارك للكفار مخالف لانذار المومنين
بل انت في وصف النذارة لهم بمنزلة واحدة تنذر المومن كما تنذر الكافر كانه قال انا النذير المبين
لكم ولغيركم قوله الذين جعلوا فيه اوجه اظهرها انه نعت للمقتسمين الثاني انه بدل منه الثالث
انه بيان له الرابع انه منصوب على الذم الخامس انه خبر مبتدا مضمر السادس انه منصوب بالنذير
المبين قاله الزمخشري وهو مردود باعمال الوصف الموصوف عند البصريين وتقدم تقديره وعضين
جمع عضة وهي الفرقة فالعضين الفرق ومعنى جعلهم القران كذلك ان بعضهم جعله شعرا وبعضهم
سحرا وبعضهم كهانة نعوذ بالله من ذلك وقيل العضة السحر بلغة قريش يقولون هو عاضه
وهي عاضهه قال الشاعر اعوذ بربي من النافثات في العقد العاضه المعضه وفي
الحديث لعن العاضهة والمستعضهة اي الساحرة والمستسحرة وقيل هو من العضه وهو الكذب
والبهتان يقال عضهه عضها وعضيهة اي رماه بالبهتان وهذا قول الكسائي وقيل هو
من العضاه وهي شجر له شوك اسود قاله الفرا وفي لام عضة قولان يشهد لكل منهما التصريف
الواو لقولهم عضوات واشتقاقها من العضو لانه جز من كل ولتصغيرها على عضيه والها
لقولهم عضيهه وعاضه وعاضهه وعضهة وفي الحديث لا تعضيه في ميراث وفسر بان لا تفريق
فيما يضر بالورثة تفريقه كسيف يكسر بنصفين فينقص ثمنه وقال الزمخشري عضين اجزا
جمع عضة واصلها عضوة فعلة من عضا الشاة اذا جعلها اعضا قال الشاعر
وليس دين الله بالمعضي * وجمع عضة على عضين كما جمع سنة وثبة وظبة وبعضهم يجري
النون بالحركات مع اليا وقد تقدم تقرير ذلك وحينئذ تثبت نونه في الاضافة فيقال هذه عضينك
قوله فاصدع اصل الصدع الشق صدعته فانصدع اي شققته فانشق ومنه التفرقة ايضا
لقوله يومئذ يصدعون قال الشاعر كان بياض غرته صديع * والصديع هو الفجر
لانشقاق الظلمة عنه ومعنى فاصدع فافرق بين الحق والباطل وافصل بينهما قال الراغب
الصدع شق في الاجسام الصلبة كالزجاج والحديد وصدعته بالتشديد فتصدع وصدعته بالتخفيف
فانصدع وصداع الراس منه لتوهم الانشقاق فيه وصدعت الفلاة اي قطعتها من ذلك كانه توهم

تقديرها وما في بابه مصدريه او بمعني الذي والاصل تومر به وهذا الفعل يطرد حذف الجار معه فحذف
العايد فصحيح وليس هو كقولك جا الذي مررت ونحو امرتك الخبر فافعل ما امرت به والاصل بالخير
وقال الزمخشري ويجوز ان تكون ما مصدريه اي بامرك مصدر من المبني للمفعول انتهي وهو عندي
صحيح ونقل الشيخ عنه انه قال ويجوز ان يكون المصدر يراد به ان والفعل المبني للمفعول ثم قال
الشيخ والصحيح ان ذلك لا يجوز قلت الخلاف انما هو في المصدر المصرح به هل يجوز ان ينحل
لحرف مصدري وفعل مبني للمفعول ام لا يجوز ذلك خلاف مشهور اما ان الحرف المصدري هل يجوز
فيه ان يوصل بفعل مبني للمفعول نحو يعجبني ان يكرم عمرو ام لا يجوز فليس محل النزاع ه

سورة النحل

قوله بسم الله الرحمن الرحيم اتي امر الله في اتي وجهان احدهما هو المشهور انه ماض لفظا
مستقبل معني اذ المراد به يوم القيمه وانما ابرزه في صوره ما وقع والتقضي تحقيقا له ولصدق المخبر به
الثاني انه علي بابه والمراد به مقدماته واوايله وهو نصر رسول الله صلي الله عليه قوله فلا
تستعجلوه في الضمير المنصوب وجهان احدهما انه للامر فانه هو المحدث عنه الثاني انه لله اي فلا تستعجلوا
عذابه قوله عما يشركون يجوز فيه ان تكون ما مصدريه فلا عايد عند الجمهور اي عن اشراكهم به غيره
وان تكون موصوله اسميه وقرا العامه فلا تستعجلوه بالتا خطابا للمومنين او للكافرين وابن جبير باليا
من تحت عايدا علي الكفار او المومنين وقرا الاخوان تشركون بتا الخطاب جريا علي الخطاب في
تستعجلوه والباقون باليا عودا علي الكفار وقرا الاعمش وطلحه والجحدري وحمزة عقيب بالتا من فوق
في الفعلين قوله ينزل الملايكه قد تقدم الخلاف في ينزل بالنسبه الي التشديد والتخفيف في
البقره وقرا زيد بن علي والاعمش وابو بكر عن عاصم ينزل مشددا مبنيا للمفعول وبالتا من فوق
الملايكه رفعا لقيامه مقام الفاعل وقرا الجحدري كذلك الا انه خفف الزاي وقرا الحسن والاعرج
وابو العاليه والمفضل عن عاصم تنزل بتا واحده من فوق وتشديد الزاي مبنيا للفاعل والاصل
تتنزل بتايين وقرا ابن ابي عبله ننزل بنونين وتشديد الزاي الملايكه نصبا وقتاده كذلك
الا انه بالتخفيف قال ابن عطيه وفيهما شذوذ ولم يبين وجه ذلك ووجهه ان ما قبله وما بعده
ضمير غايب وتخريجه علي الالتفات قوله بالروح يجوز ان يكون متعلقا بنفس الانزال وان
يكون متعلقا بمحذوف علي انه حال من الملايكه اي ومعهم الروح قوله من امره حال من
الروح ومن اما لبيان الجنس واما للتبعيض قوله ان انذروا في ان ثلاثه اوجه احدها انها

المفسر

المفسره لان الوحي فيه ضرب من القول والانزال بالوحي عبارة عن الوحي الثاني انها المخففه من
الثقيله واسمها ضمير الشان محذوف تقديره ان الشان اقول لكم انه لا اله الا انا قاله الزمخشري
الثالث انها المصدريه التي من شانها نصب المضارع ووصلت بالامر كقولهم كتبت اليه بان قم وقد مضي
لنا فيه بحث فان قلنا انها المفسره فلا محل لها وان قلنا انها المخففه او الناصبه ففي محلها ثلاثه اوجه
احدها انها مجرورة المحل بدلا من الروح لان التوحيد روح تحيي به النفوس الثاني انها في محل جر علي
اسقاط الخافض وهو مذهب الخليل الثالث انها في محل نصب علي اسقاطه وهو مذهب سيبويه ه
والاصل بان انذروا فلما حذف الجار جري الخلاف المشهور قوله انه لا اله الا انا هو مفعول الانذار
والانذار قد يكون بمعني الاعلام يقال نذرته وانذرته بكذا اي اعلموهم التوحيد قوله فاتقون التفات
من التكلم بعد الغيبه قوله من نطفه متعلق بخلق ومن لابتدا الغايه والنطفه القطره من الما نطف راسه
ما اي قطر وقيل هي الما الصافي ويعبر بها عن ما الرجل ويكني بها عن اللولو ومنه صبي منطف اذا كان
في اذنه لولو ويقال ليلة نطوف اذا جا فيها مطر والناطف ما سال من المايعات نطف ينطف اي
سال فهو ناطف وفلان ينطف بسو قوله فاذا هو خصيم عطف هذه الجمله علي ما قبلها فان قيل
الفا تدل علي التعقيب ولا سيما وقد وجد معها اذا التي تقتضي المفاجاه وكونه خصيما مبينا لم يعقب
خلقه من نطفه انما توسطت بينهما وسايط كثيره فالجواب من وجهين احدهما انه من باب التعبير
عن حال الشي بما يوول اليه كقوله اعصر خمرا الثاني انه اشار بذلك الي سرعه نسيانهم مبدأ
خلقهم وقيل ثم وسايط محذوفه والذي يظهران قوله خلق عبارة عن ايجاده وتربيته الي ان يبلغ
حد هذين الصفتين وخصيم فعيل مثال مبالغه من خصم بمعني اختصم ويجوز ان يكون بمخاصم
كالخليط والجليس قوله والانعام خلقها العامه علي النصب وفيه وجهان احدهما انه نصب
علي الاشتغال وهو ارجح لتقدم جمله اسميه الثاني انه نصب علي عطفه علي الانسان قاله الزمخشري
وابن عطيه فيكون خلقها علي هذا موكدا وعلي الاول مفسرا وقري في الشاذ والانعام رفعا وهي
مرجوحه قوله لكم فيها دفء يجوز ان يتعلق لكم بخلقها اي لاجلكم ولمنافعكم ويكون فيها خبرا
مقدما ودفء مبتدا موخرا ويجوز ان يكون لكم هو الخبر وفيها متعلق بما تعلق به الخبر او يكون فيها
حالا من دفء لانه لو تاخر لكان صفه له او يكون فيها هو الخبر ولكم متعلق بما تعلق به او يكون هو حالا
من دفء قاله ابو البقا ورده الشيخ بانه اذا كان العامل في الحال معنويا فلا يتقدم علي الجمله
باسرها لا يجوز قايما في الدار زيد فان تاخرت نحو زيد في الدار قايما جاز بلا خلاف او توسطت فخلاف

اجازه الاخفش ومنعه غيره قلت ولقايل ان يقول لما تقدم العامل فيها على معه جاز تقديمها
عليه بحالها الا ان يقول لا يلزم من تقديمها عليه معلوما متاخر تقديمها عليه معلوما متقدم لذيان التبع وقال
ابو البقا ايضا ويجوز ان يرتفع دف بالكم اوفيها والجمله كلها حال من الضمير المنصوب قال
الشيخ ولا يسمي جمله لان التقدير حاصلها كاينا لكم فيها دف او حاصلها لكم كاينا فيها دف قلت قد
تقدم الخلاف في تقدير متعلق الجار اذا وقع حالا او صفه او خبرا هل يقدر فعلا او اسما ولعل
ابو البقا نحا الي الاول فتسميته له جمله صحيح على هذا والدف اسم لما يدفا به اي يسخن
وجمعه ادفا ودفي يومنا فهو دفي ودفي الرجل يدفا دفاءة ودفا فهو دفان فاهي دفاي كسكران
وسكري والمدفيه بالتخفيف والتشديد الابل الكثيره الوبر والشحم وقيل الدف نتاج الابل
وما ينتفع به منها وقرا زيد بن علي دف بنقل حركة الهمزة الى الفا والتعريف كذلك الا انه شدد
الفا كانه اجري الوصل مجري الوقف نحو قولهم هذا فرخ بالتشديد وقفا وقال صاحب اللوامح
ومنهم من يعوض من هذه الهمزة فيشدد الفا وهو احد وجهي حمزة بن حبيب وقفا قلت التشديد
وقفا لغة مستقله وان لم يكن ثم حذف من الكلمة الموقوف عليها قوله ومنها تاكلون من هنا لابتدا
الغايه والتبعيض هنا ضعيف قال الزمخشري فان قلت تقديم الظرف مودن بالاختصاص
وقد يوكل من غيرها قلت الاكل منها هو الاصل الذي يعتمده الناس واما غيرها من البط والدجاج
ونحوها من الصيد فكغير المعتد به قوله لكم فيها جمال كقوله لكم فيها دف وحين منصوب بنفس
جمال او بمحذوف على انه صفه له او معمول لما عمل فيها او في لكم وقرا عكرمه والضحاك
حينا بالتنوين على ان الجمله بعده صفه له والعايد محذوف اي حينا تريحون فيه وحينا تسرحون
فيه كقوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه وقد قدمت الاراحه على السرح لان الانعام فيها اجمل
لملا بطونها وتحفل ضروعها والجمال مصدر جمل بضم الميم يجمل فهو جميل وهي جميله وحكي
الكسايي جملا كجمرا وانشد فهي جملا كبدر طالع بذت الخلق جميعا بالجمال وتقال
اراح الماشيه وهراحها بالهاء بدلا من الهمزة وسرح الابل يسرحها سرحا اي ارسلها واصله
ان يرسلها لترعي السرح والسرح شجر له ثمر الواحد سرحه قال الشاعر
ابي الله الا ان سرحة مالك على كل افنان العضاه تروق وقال اخر
بطل كان ثيابه في سرحه يحذي نعال السبت ليس بتوام ثم اطلق على كل ارسال
واستعبد ايضا للطلاق فقالوا سرح فلان امراته كما استعير الطلاق ايضا من اطلاق الابل

من

من فعلها واعتبر من السرح المعني فقيل تاقه سرح اي سريعه قال الشاعر
سرح اليدين كانها وحذف مفعولي تريحون وتسرحون مراعاة للفواصل
مع العلم به قوله لم تكونوا صفه لبلد والا بشق حال من الضمير المرفوع في بالغيه اي لم تبلغوه
الا ملتبسين بالمشقه والعامه على كسر الشين وقرا ابو جعفر ورويت عن نافع وابي عمرو بفتحها
فقيل هما مصدران بمعني واحد اي المشقه فمن الكسر قوله راي ابلا تسعي ويحسبها له
اخي شقه من نصبها ودووب اي من مشقتها وقيل المفتوح المصدر والمكسور الاسم وقيل
بالكسر نصف الشي وفي التفسير الا بنصف انفسكم كما تقول لم تنله الا بقطعه من كبدك على المجاز
قوله والخيل العامه على نصبها نسقا على الانعام وقرا ابن ابي عبله برفعها على الابتدا والخبر
محذوف اي مخلوقه او معده لتركبوها وليس هذا مما ناب فيه الجار مناب الخبر لكونه كونا خاصا
قوله وزينه في نصبها اوجه احدها انها مفعول من اجله وانما وصل الفعل الي الاول باللام
في قوله لتركبوها والي هذا بنفسه لاختلال شرط في الاول وهو عدم اتحاد الفاعل فان الخالق
الله تعالى والراكب المخاطبون بخلاف الثاني الثاني انها منصوبه على الحال وصاحب الحال اما
مفعول خلقها واما مفعول لتركبوها فهو مصدر اقيم مقام الحال الثالث ان ينتصب باضمار
فعل فقدره الزمخشري وخلقها زينة وقدره ابن عطيه وجعلها زينة الرابع انه مصدر لفعل
محذوف اي وتتزينون بها زينة وقرا قتاده عن ابن عباس لتركبوها زينة بغير واو وفيها الاوجه
المتقدمه ويزيد ان تكون حالا من فاعل لتركبوها متزينين بها قوله ومنها جاير الضمير يعود
على السبيل لانها تونث قال هذه سبيلي او لانها في معني سبل فانث على معني الجمع والقصد
مصدر يوصف به فهو بمعني قاصد يقال سبيل قصد وقاصد اي مستقيم كانه يقصد الوجه
الذي يومه السالك لا يعدل عنه وقيل الضمير يعود على الخلايق ويويده قراة عيسي وما في
مصحف عبد الله ومنكم جاير وقراه علي فمنكم جاير بالفا وقيل ال في السبيل للعهد فعلى
هذا يعود الضمير على السبيل التي تضمنها معني الايه كانه قيل ومن السبيل فاعاد عليها
وان لم يجر لها ذكر لان مقابلها يدل عليها واما اذا كانت ال للجنس فيعود على لفظها والجور
العدول عن الاستقامه قال النابغه يجور بها الملاح طورا ويهتدي وقال اخر
ومن الطريقه جاير وهدي قصد السبيل ومنه ذو دخل وقال ابو البقا وقصد
مصدر بمعني اقامه السبيل وتعديل السبيل وليس مصدر قصدته بمعني اتيته قوله ماء لكم منه شراب

يجوز في لكم ان يتعلق بانزل ويجوز ان يكون صفة لما فيتعلق بمحذوف فعلى الاول يكون شراب
مبتدا ومنه خبره مقدم عليه والجملة ايضا صفة لما وعلى الثاني يكون شراب فاعلا بالظرف
ومنه حال من شراب ومن الاولى للتبعيض وكذا الثانية عند بعضهم لكنه مجاز لانه لما كان
سقيه بالماء جعل كانه من الماء كقول الشاعر اسنمة الآبال في ربابه اي في سحابه يعني به
المطر الذي ينبت به الكلا الذي تاكله الابل فتسمن اسنمتها وقال ابو بكر بن الانباري هو على
حذف مضاف اما من الاول يعني قبل الضمير اي من سقيه وجهته شجر واما من الثاني يعني
قبل شجر اي شرب شجر او حياة شجر وجعل ابو البقا الاولى للتبعيض والثانية للسببية اي بسببه
ودل عليه ينبت لكم به الزرع والشجر هنا كل نبات من الارض حتى الكلا وفي الحديث لا تاكلوا
الشجر فانه سحت يعني الكلا نهى عن تحجير المباحات المحتاج اليها بسدها وقال الشاعر
نطعمها اللحم اذا عز الشجر • وهذا مجاز لان الشجر ما كان له ساق قوله فيه تسيمون هذه صفة اخرى
لماء والعامة على تسيمون بضم التاء من اسامها اي ارسلها لترعى وزيد بن علي بفتحها فيحتمل ان يكون
متعديا ويكون فعل وافعل بمعنى ويحتمل ان يكون لازما على حذف مضاف اي تسيم مواشيكم
قوله ينبت يحتمل هذه الجملة الاستيناف والتبعية كما في نظيرتها ويقال انبت الله الزرع فهو
منبوت وقياسه منبت وقيل انبت قد يجي لازما كنبت انشد الفرا قول الشاعر
رايت ذوي الحاجات حول بيوتهم قطينا لها حتى اذا انبت البقل • واباه الاصمعي والبيت
حجة عليه وتاويله بانبت البقل نفسه على المجاز بعيد جدا وقرا ابو بكر ننبت بنون العظمة
والزهري ينبت بالتشديد والظاهر انه تضعيف التعدي وقيل بل للتكثير وقرا ابي تنبت
بفتح اليا وضم البا الزرع وما بعده رفع بالفاعلية وقد تقدم خلاف القرا في رفع الشمس وما بعدها
ونصبها وتوجيه ذلك في سورة الاعراف قوله وما ذرا عطف على الليل قاله الزمخشري يعني
ما خلق فيها من حيوان وشجر وقال ابو البقا في موضع نصب بفعل محذوف اي خلق وانبت
كانه استبعد تسلط سخر على ذلك فقدر فعلا لائقا ومختلفا حال منه والوانه فاعل به وختم
الاية الاولى بالتفكر لان ما فيها يحتاج الى تامل ونظر والثانية بالعقل لان مدار ما تقدم عليه
والثالثة بالتذكر لانه نتيجة ما تقدم وجمع ايات في الثانية دون الاولى والثالثة لان ما نيط بها
اكثر ولذلك ذكر معها العقل قوله منه لحما يجوز في منه تعلقه بلتاكلوا وان يتعلق بمحذوف لانه
حال من النكرة بعده ومن لابتدا الغاية او للتبعيض ولا بد من حذف مضاف اي من حيوانه طريا

فعيل

فعيل من طرو يطرو طراوة كسروة وسراوة وقال الفرا بل يقال طري يطرى طراوة
وطراءة مثل شقي يشقى شقاوة وشقاء والطراوة ضد اليبوسة اي غضا جديدا ويقال طريت
كذا اي جددته ومنه الثياب المطراة والاطراء مدح يجدد ذكره واما طرا بالهمز فمعناه طلع
قوله حلية الحلية اسم لما يتحلى به واصلها الدلالة على الهيئة كالعمة والجمة وتلبسونها
صفة ومنه يجوز فيه ما جاز في منه قبله وقوله وترى جملة معترضة بين التعليلين وهما
لتاكلوا ولتبتغوا وانما كانت اعتراضا لانها خطاب لواحد بين خطابين لجمع قوله فيه يجوز ان
يتعلق بترى وان يتعلق بمواخر لانها بمعنى شواق وان يتعلق بمحذوف حال من مواخر او من الضمير
المستكن فيه ومواخر جمع ماخرة والمخر الشق يقال مخرت السفينة البحر اي شقته تمخره مخرا
ومخورا ويقال للسفن بنات مخر وبخر بالميم والبا بدل منها وقال الفرا هو صوت جري الفلك
وقيل صوت شدة هبوب الريح وقيل بنات مخر لسحاب ينشان صيفا وامتخرت الريح
واستمخرتها اي استقبلتها بانفك وفي الحديث استمخروا الريح واعدوا النبل يعني في الاستنجا
والماخور الموضع الذي يباع فيه الخمر وترى هنا بصرية فقط قوله ولتبتغوا فيه ثلاثة اوجه
عطفه على لتاكلوا وما بينهما اعتراض كما تقدم وهذا هو الظاهر الثاني انه عطف على علة محذوفة تقديره
لتنتفعوا بذلك ولتبتغوا ذكره ابن الانباري الثالث انه متعلق بفعل محذوف اي فعل ذلك
لتبتغوا وفيهما تكلف لا حاجة اليه قوله ان تميد اي كراهة ان تميد او لئلا تميد وانهارا عطف
على رواسي لان القا بمعنى الخلق وادعى ابن عطية انه منصوب بفعل مضمر اي وجعل فيها انهارا
وليس كما ذكره وقدره ابو البقا وشق فيها انهارا وهو مناسب وسبلا اي وذلك او وجعل فيها
طرقا وعلامات اي ووضع فيها علامات قوله وبالنجم متعلق به يهتدون والعامة على فتح
النون وسكون الجيم بالتوحيد فقيل المراد به كوكب بعينه كالجدي او الثريا وقيل بل هو
اسم جنس وقرا ابن وثاب بضمهما والحسن بضم النون فقط وعكس بعضهم النقل عنهما
فاما قراءة الضمتين ففيها تخريجان اظهرهما انها جمع صريح لان فعلا يجمع على فعل نحو سقف
وسقف ورهن ورهن الثاني ان اصله النجوم وفعول يجمع على فعول نحو فلس وفلوس ثم خفف
بحذف الواو كما قالوا اسد واسود واسد قال ابو البقا قالوا في خيام خيم يعني انه نظيره
من حيث حذفوا فيه حرف المد وقال ابن عصفور ان قولهم النجم من ضرورة الشعر وانشد
ان الذي قضى بذا قاضي حكم ان ترد الماء اذا غاب النجم يريد النجوم كقول الاخر

حتى اذا ابتلت حلاقيم الحلق يريد الحلوق واما قراءة الضم والسكون ففيها وجهان احدهما
انه تخفيف من الضم الثاني انها لغة مستقلة وتقديم كل من الجار والمبتدا يفيد الاختصاص
قال الزمخشري فان قلت قوله وبالنجم هم يهتدون مخرج عن سنن الخطاب مقدم فيه النجم
مقحم فيه هم كانه قيل وبالنجم خصوصا هؤلا خصوصا يهتدون فمن المراد بهم قلت كانه
اراد قريشا كان لهم اهتدا بالنجوم في مسايرهم وكان لهم به علم لم يكن مثله لغيرهم فكان الشكر
عليهم اوجب ولهم الزم فخصصوا قوله كمن لا يخلق ان اريد بمن لا يخلق جميع ما عبد من دون الله
كان وروده من واضحا لان العاقل يغلب على غيره فيعبر عن الجميع بمن ولو جي بما ايضا لجاز وان
اريد به الاصنام ففي ايقاع من عليهم اوجه احدها اجراها لها مجرى اولي العلم في عبادتهم اياها
واعتقاد انها تضر وتنفع كقوله بكيت الى سرب القطا اذ مررن بي فقلت ومثلي بالبكا جدير
اسرب القطا هل من يعير جناحه لعلي الى من قد هويت اطير فاوقع على السرب من
لما عاملها معاملة العقلا الثاني المشاكلة بينه وبين من يخلق الثالث تخصيصه بمن يعلم والمعنى
انه اذا حصل التباين بين من يخلق وبين من لا يخلق من اولي العلم وان غير الخالق لا يستحق العبادة
البتة فكيف يستقيم عبادة الجماد المنحط رتبة الساقط منزلة عن المخلوق من اولي العلم كقوله تعالى
ألهم ارجل يمشون بها الى اخره واما من يجيز ايقاع من على غير العقلا من غير شرط كقطرب فلا
يحتاج الى تاويل قال الزمخشري فان قلت هو الزام للذين عبدوا الاوثان ونحوها وسموها
الهة تشبيها بالله فقد جعلوا غير الخالق مثل الخالق فكان حق الالزام ان يقال لهم افمن لا يخلق
كمن يخلق قلت حين جعلوا غير الله مثل الله في تسميته باسمه والعبادة له وسووا بينه
وبينه فقد جعلوا الله من جنس المخلوقات وشبيها بها فانكر عليهم ذلك بقوله افمن يخلق كمن لا يخلق
قوله تعلمون ما تسرون قرا العامة تسرون وتعلنون بتا الخطاب وابو جعفر وشيبة
بالياء من تحت وقرا عاصم وحده يدعون بالياء والباقون بالتا من فوق وقري يدعون
مبنيا للمفعول على واضحات قوله اموات يجوز ان يكون خبرا ثانيا اي انهم يخلقون وانهم
اموات ويجوز ان يكون يخلقون واموات كلاهما خبرا من باب هذا حلو حامض ذكره ابو البقا
ويجوز ان يكون خبر مبتدا مضمر اي هم اموات قوله غير احيا يجوز فيه ما تقدم ويكون
تاكيدا فقال ابو البقا ويجوز ان يكون قصد بها انهم في الحال غير احيا ليدفع به توهم ان قوله
اموات فيما بعد اذ قال تعالى انك ميت وانهم ميتون اي ستموت قلت وهذا لا يخرجه عن التاكيد

الذي

الذي ذكر قبل ذلك قوله ايان يبعثون ايان منصوب بما بعده لا بما قبله لانه استفهام
وهو معلق ليشعرون فجملته في محل نصب على اسقاط الخافض هذا هو الظاهر وفي ابو قول
اخر وهو ان ايان ظرف لقوله الهكم اله واحد يعني ان الاله واحد يوم القيامة ولم يدع احد
الالهية في ذلك اليوم بخلاف ايام الدنيا فانه قد وجد فيها من ادعى ذلك وعلى هذا فقد تم الكلام
على قوله يشعرون الا ان هذا القول مخرج لايان عن موضوعها وهو اما الشرط واما
الاستفهام الى محض الظرفية بمعنى وقت مضاف للجملة بعده كقولك وقت تذهب عمرو منطلق
فوقت منصوب بمنطلق مضاف لتذهب قوله لا جرم قد تقدم الكلام على هذه اللفظة في سورة هود
والعامة على فتح الهمزة من ان الله وكسرها عيسى الثقفي وفيها وجهان اظهرهما الاستيناف الثاني
خبر لان لا جرم جرى مجرى القسم فيتلقى بما يتلقى به قال بعض العرب لا جرم والله لافارقنك
وهذا عندي يضعف كونها القسم لتصريحه بالقسم بعدها وان كان الشيخ اتى بذلك مقويا لجريانها
مجرى القسم قوله ماذا انزل قد تقدم الكلام على ماذا اول البقرة وقال الزمخشري او
مرفوع بالابتدا بمعنى اي شي انزله ربكم قال الشيخ وهذا غير جايز عند البصريين يعني من كونه
حذف عايده المنصوب نحو زيد ضربت وقد تقدم خلاف الناس في هذا والصحيح جوازه والقايم
مقام فاعل قيل الجملة من قوله ماذا انزل لانها المقولة والبصريون يابون ذلك ويجعلون
القايم مقامه ضمير المصدر لان الجملة لا تكون فاعلة ولا قايمة مقام الفاعل والفاعل المحذوف
اما المؤمنون واما بعضهم واما المقتسمون فقري اساطير بالنصب على تقدير انزل اساطير
على سبيل التهكم او ذكرتم اساطير والعامة برفعه على خبر مبتدا مضمر اي المنزل اساطير
على سبيل التهكم او المذكور اساطير وللزمخشري هنا عبارة فظيعة يقف منها الشعر قوله
ليحملوا في هذه اللام ثلاثة اوجه احدها انها لام الامر الجازمة على معنى الحتم عليهم والصغار الموجب
لهم وعلى هذا قد تم الكلام عند قوله الاولين ثم استونف امرهم بذلك الثاني انها لام العاقبة اي
كان عاقبة قولهم ذلك لانهم لم يقولوا اساطير ليحملوا فهو كقوله ليكون لهم عدوا وحزنا وقول الشاعر
لدوا للموت وابنوا للخراب الثالث انها للتعليل وفيه وجهان اصحهما انه تعليل مجازي
قال الزمخشري واللام للتعليل من غير ان يكون غرضا نحو قولك خرجت من البلد مخافة الشر
الثاني انه تعليل حقيقة قال ابن عطية بعد حكايته وجه لام العاقبة ويحتمل ان يكون صريح
لام كي على معنى قدر هذا لكذا انتهى لكنه لم يعلقها بقالوا انما قدرها علة كيلا وهو قدر هذا وعلى

قول الزمخشري يتعلق بقالوا لانها لبيت كيفية العله وكاملة حال قوله ومن اوزار فيه
وجهان احدهما ان من مزيده والمعنى وقول الاخفش اي واوزار الذين على معنى ومثل اوزار كقوله
كان عليه وزرها ووزر من عمل بها الثاني انها غير مزيده وهي للتبعيض اي وبعض اوزار الذين
وقدر ابو البقا مفعولا حذف وهذه صفته واوزارا من اوزار لا بد من حذف مثل ايضا وقد منع
الواحدي ان تكون من للتبعيض قال لانه يستلزم تخفيف الاوزار عن الاتباع وهو غير جايز لقوله
عليه السلام من غير ان ينقص من اوزارهم شي لكنها للجنس اي ليحملوا من جنس اوزار الاتباع
قال والتي لبيان الجنس لا تنقدر هكذا انما تنقدر والاوزار التي هي اوزار الذين فهو من حيث المعنى
كقول الاخفش وان اختلفا في التقدير قوله بغير علم حال وفي صاحبها وجهان احدهما انه مفعول
يضلونهم اي يضلون من لا يعلم انهم ضلال قاله الزمخشري الثاني انه الفاعل ورجح هذا بانه هو
المحدث عنه وقد تقدم الكلام في اعراب نحو سا ما يزرون وانها قد تجري مجرى بيس قوله
من القواعد من لابتدا الغاية اي من ناحية القواعد اي اتى امر الله وعذابه قوله من فوقهم يجوز
ان يتعلق بخر وتكون من لابتدا الغاية ويجوز ان تتعلق بمحذوف على انها حال من السقف وهي
حال موكده اذ السقف لا يكون تحتهم وقال جماعة ليس قوله من تاكيد لان العرب تقول
خر علينا سقف ووقع علينا حايط اذا كان يملكه وان لم يقع عليه فجا بقوله من فوقهم ليخرج به هذا الذي
في كلام العرب اي وقع عليهم وكانوا تحته فهلكوا وهذا معنى غير طايل والقول بالتوكيد اوضح منه
والعامة يبنيانهم وقرقه بنيتهم وقرقه منهم ابو جعفر بيتهم والضحاك بيوتهم والعامة ايضا السقف
مفردا وقرقه بفتح السين وضم القاف بزنة عضد وهي لغة في السقف ولعلها مخففه من المضموم
وكثر استعمال الفرع لخفته كقولهم رجل ولا يقولون رجل وقرا الاعرج السقف بضمتين
وزيد بن علي بضم السين وسكون القاف وقد تقدم مثل ذلك في قراة وبالنجم هم يهتدون قوله
اين شركاي مبتدا وخبر والعامة على شركاي ممدودا وسكن البا المتكلم وقرقة فتحت وصلا لالتقاء
الساكنين وقرا البزي بخلاف عنه بقصره مفتوح اليا وقد انكر جماعة هذه القراه وزعموا انها
غير ماخوذ بها لان قصر الممدود لا يجوز الا في ضرورة وتعجب ابو شامه من ابي عمرو الداني
حيث ذكرها في كتابه مع ضعفها وترك قراات شهيره واضحة قلت وقد روي عن ابن كثير ايضا
قصر التي في القصص وروي عنه ايضا قصر ورآي في مريم وروي عنه قنبل ان راه استغنى
في العلق فقد روي عنه قصر بعض الممدودات فلا يستبعد روايه ذلك هنا وبالجملة فقصر الممدود

ضعيف ذكره غير واحد ولكن لا يصل به الى حد الضرورة قوله تشاقون نافع بكسر النون
خفيفة والاصل تشاقونني فحذفها مجتزيا عنها بالكسر والباقون بفتحها خفيفه ومفعوله
محذوف اي تشاقون المومنين او تشاقون الله بدليل الاولى وقد ضعفها ابو حاتم هذه القراه
اعني قراه نافع وقرات فرقة بتشديدها مكسورة والاصل تشاقونني فادغم وقد تقدم تفصيل
ذلك في اتحاجوني وفيم تبشرون وسيأتي في قوله افغير الله تامروني قوله اليوم منصوب
بالخزي وعمل المصدر وفيه ال وقيل هو منصوب بالاستقرار في على الكافرين الا ان فيه فصلا
بالمعطوف بين العامل ومعموله ولا يضر ذلك لانهم يتسعون في الظروف قوله الذين تتوفاهم
يجوز ان يكون الموصول مجرور المحل نعتا لما قبله او بدلا منه او بيانا له وان يكون منصوبا على
الذم او مرفوعا عليه او مرفوعا بالابتدا والخبر قوله فالقوا السلم والفا مزيده في الخبر قاله ابن عطيه
وهذا لا يجي الا على راي الاخفش في اجازته زيادة الفا في الخبر مطلقا نحو زيد فقام اي قام ولا يتوهم
ان هذه الفا هي التي تدخل مع الموصول المضمن معنى الشرط لانه لو صرح بهذا الفعل مع اداة
الشرط لم يجز دخول الفا عليه فما ضمن معناه اولى بالمنع كذا قاله الشيخ وهو كما ذكر وعلى
الاقوال المتقدمه فلا القول الاخير يكون الذين وصلته داخلا في القول وعلى القول الاخير
لا يكون داخلا فيه وقرا يتوفاهم في الموضعين بالياء حمزة والباقون بالتا من فوق وهما واضحتان
مما تقدم في قوله فنادته الملايكه وناداه وقرات فرقه بادغام احدى التاءين في الاخرى
وفي مصحف عبد الله توفاهم بتا واحده وهي محتملة للقراءة بالتشديد على الادغام وبالتخفيف
على حذف احدى التاءين وظالمي انفسهم حال من مفعول تتوفاهم ويتوفاهم يجوز ان يكون
مستقبلا على بابه ان كان القول واقعا في الدنيا وان يكون ماضيا على حكاية الحال ان كان
واقعا يوم القيمه قوله فالقوا يجوز فيه اوجه احدها انه خبر الموصول وقد تقدم فساده الثاني
انه عطف على قال الذين الثالث ان يكون مستانفا والكلام قد تم عند قوله انفسهم ثم عاد بقوله
فالقوا الى حكاية كلام المشركين يوم القيمه فعلى هذا يكون قوله قال الذين اوتوا العلم الى قوله
انفسهم جملة اعتراض الرابع ان يكون معطوفا على تتوفاهم قاله ابو البقا وهذا انما يتمشى
على ان تتوفاهم بمعنى المضي ولذلك لم يذكر ابو البقا في تتوفاهم سواه قوله ما كنا نعمل فيه
اوجه احدها ان يكون تفسيرا للسلم الذي القوه لانه بمعنى القول بدليل الايه الاخرى فالقوا اليهم
القول قاله ابو البقا ولو قال يحكى بما هو بمعنى القول كان اوفق لمذهب الكوفيين الثاني ان يكون منصوبا

بقول مضمر ذلك القول منصوب علي الحال اي قالوا السلام قايلين ذلك ومن سوره
منعول نحل زيدت عنه من وبلي جواب ما كنا نعمل ولا جاب له قوله فلبيس في هذه لام
التاكيد وانما دخلت علي الماضي لجموده وقد به من الاسما والمخصوص بالذم محذوف اي جهنم
قوله خيرا العامه علي نصبه اي انزل خيرا قال الزمخشري فان قلت لم رفع الاول ونصب
هذا قلت فصلا بين جواب المقر وجواب الجاحد يعني ان هولا لما سيلوا لم يتلعثموا واطبقوا الجواب
علي السوال بينا مكشوفا مفعولا للانزال فقالوا خيرا اي انزل خيرا واوليك عدلوا بالجواب
عن السوال فقالوا هو اساطير الاولين وليس هو من الانزال في شي وزيد بن علي خير بالرفع
اي المنزل خير علي موديه بجعل ذا موصولة وهو الاحسن لمطابقه الجواب لسواله وان
كان العكس جايز وقد تقدم تحقيقه في البقره قوله للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنه هذه الجمله
فيها اوجه احدها ان تكون منقطعه مما قبلها اخبار استينافا بذلك الثاني انها بدل من خيرا قاله
الزمخشري فهو بدل من خيرا حكايه لقول الذين اتقوا اي قالوا هذا القول فقدم تسميته خيرا
ثم حكاه الثالث ان هذه الجمله تفسير لقوله خيرا وذلك ان الخير هو الوحي الذي انزل الله فيه
من احسن في الدنيا بالطاعه فله حسنة في الدنيا وحسنة في الاخره فقوله في هذه الدنيا
الظاهر تعلقه باحسنوا اي اوقعوا الحسنة في دار الدنيا ويجوز ان يكون متعلقا بمحذوف
علي انه حال من حسنه اذ لو تاخر لكان صفه لها ويضعف تعلقه بها نفسها لتقدمه عليها
قوله جنات عدن يجوز ان يكون هو المخصوص بالمدح فيجي فيها ثلثه الاوجه رفعها بالابتدا
والجمله المتقدمه خبرها او رفعها خبرا لمبتدا مضمر او رفعها بالابتدا والخبر محذوف وهو
اضعفها وقد تقدم تحقيق ذلك ويجوز ان يكون جنات عدن خبر مبتدا مضمر لا علي ما تقدم
بل يكون المخصوص محذوفا تقديره ولنعم دار المتقين دارهم هي جنات وقدره الزمخشري
ولنعم دار المتقين دار الاخره ويجوز ان تكون مبتدا والخبر الجمله من قوله يدخلونها ويجوز
ان يكون الخبر مضمرا تقديره لهم جنات عدن ودل علي ذلك قوله للذين احسنوا في هذه الدنيا
حسنه والعامه علي رفع جنات علي ما تقدم وقرا زيد بن ثابت والسلمي جنات نصبا علي
الاشتغال بفعل مضمر تقديره يدخلون جنات عدن يدخلونها وهذه تقوي ان تكون
جنات مبتدا ويدخلونها الخبر في قراءه العامه وقرا زيد بن علي ولنعمه دار بتا التانيث
مرفوعه بالابتدا فدار خفض بالاضافه وجنات عدن الخبر ويدخلونها في جميع ذلك نصب

علي

علي الحال الا اذا جعلناه خبرا لجنات عدن وقرا نافع في روايه يدخلونها بالياء من تحت مبنيا
للمفعول وابو عبد الرحمن تدخلونها بتا الخطاب مبنيا للفاعل قوله تجري يجوز ان يكون منصوبا
علي الحال من جنات قاله ابن عطيه وان يكون في موضع الصفه لجنات قاله الحوفي والوجهان
مبنيان علي القول في عدن هل هو معرفه لكونه علما او نكره فقايل الحال لحظ الاول
وقايل النعت لحظ الثاني قوله لهم فيها ما يشاوون الكلام في هذه الجمله كالكلام في الجمله قبلها
والخبر اما لهم واما فيها قوله كذلك الكاف في محل نصب علي الحال من ضمير المصدر او نعت لمصدر
مقدر او في محل رفع خبرا لمبتدا مضمر اي الامر كذلك ويجزي الله المتقين مستانف والذين
تتوفاهم يحتمل ما ذكرناه فيما تقدم واذا جعلناه نعتا يقولون خبرا فلا بد من عايد محذوف اي يقولون لهم
واذا لم نجعله خبرا كان حالا من الملايكه فيكون طيبين حالا من المفعول ويقولون حالا من الفاعل
وعلي يجوز ان تكون حالا مقارنه ان كان التوفي واقعا في الدنيا ومقدره ان كان واقعا في الاخره
وما في بما مصدريه او بمعني الذي فالعايد محذوف قوله الا ان تاتيهم الملايكه قد تقدم في اخر الانعام
ان الاخوين يقران بالياء من تحت والباقين يقرون بالتاء من فوق وهما واضحان لكونه تانيثا مجازيا
فاصابهم عطف علي فعل الذين وما بينهما اعتراض قوله ان اعبدوا الله يجوز في ان ان تكون تفسيريه
لان البعث يتضمن قولا وان تكون مصدريه اي بعثناه بان اعبدوا قوله من هدي ومن حقت يجوز
ان تكون من موصوله وان تكون نكره موصوفه والعايد علي كلا التقديرين محذوف من الاول فقرا
العامه ان تحرص بكسر الرا مضارع حرص بفتحها وهي اللغه العاليه لغه الحجاز والحسن وابو حيوه
تحرص بفتح الرا مضارع حرص بكسرها وهي لغه لبعضهم وكذلك النخعي الا انه زاد واوا قبل ان
فقرا وان تحرص قوله لا يهدي قرا الكوفيون يهدي بفتح اليا وكسر الدال وفي هذه القراءه تحتمل وجهين
احدهما ان يكون الفاعل ضميرا عايدا علي الله اي لا يهدي الله من يضله فمن مفعول يهدي
ويويده قراءه ابي فان الله لا هادي لمن يضله ولمن اضل وانه في معني قوله من يضلل الله فلا هادي له
الثاني ان يكون الموصول هو الفاعل اي لا يهدي المضلون ويهدي يجي في معني يهتدي يقال
هداه فهدي اي اهتدي ويويد هذا الوجه قراءه عبد الله يهدي بتشديد الدال المكسوره فالاصل
يهتدي فادغم ونقلت بعضهم في هذه القراءه كسر الها علي الاتباع وتحقيقه تقدم في يونس والعايد
علي من محذوف من يضل اي الذي يضله الله والباقون لا يهدي بضم اليا وفتح الدال مبنيا للمفعول
ومن قايم مقام فاعله وعايده محذوف ايضا وجوز ابو البقا في من ان تكون مبتدا ولا يهدي خبره يعني

فقدم عليه وهذا خطأ لانه متى كان الخبر فعلا رافعا لضمير مستتر وجب تأخيره نحو زيد لا تضرب ولو
قدمته لالتبس بالفاعل وقرئ لا يُهدِي بضم اليا وكسر الدال قال ابن عطية وهي ضعيفة قال الشيخ
واذا ثبت ان هدي لازم بمعنى اهتدى لم تكن ضعيفة لانه ادخل همزة التعدية على اللازم فالمعنى
لا يجعل مهتديا من اضله الله قوله وما لهم حمل على معنى من فلذلك جمع وقرئ من يَضِل
بفتح اليا من ضل اي لا يهدي من ضل بنفسه قوله واقسموا الظاهر انه استيناف خبر وجعله
الزمخشري نسقا على وقال الذين اشركوا ايذانا بانهما كفرتان عظيمتان قوله وعدا عليه حقا
هذان منصوبان على المصدر المؤكد اي وعد ذلك وعدا وحق حقا وقيل حقا نعت لوعد والتقدير بلى
يبعثهم وعد بذلك وعدا وقرا الضحاك وعدٌ عليه حقٌّ برفعهما على ان وعدا خبر مبتدا مضمر اي بلى
بعثهم وعدٌ على الله وحقٌ نعتٌ لوعد قوله ليبين هذه اللام متعلقة بالفعل المقدر بعد حرف
الايجاب اي بلى يبعثهم ليبين قوله كن فيكون قد تقدم في البقرة واللام في لشيء مثلها في لام
التبليغ كهي في قلت له قم وجعلها الزجاج للسبب فيها اي لاجل شيء اي يقول لاجله وليس
بواضح فقال ابن عطية وقوله ان نقول ينزل منزلة المصدر كانه قال قولنا ولكن ان
مع الفعل تعطي استقبالا ليس في المصدر في اغلب امرها فقد تجي في مواضع لا يلحظ فيها الزمن
كهذه الاية وكقوله ومن اياته ان تقوم السما والارض بامره الى غير ذلك قال الشيخ وقوله في اغلب
امرها ليس بجيد بل تدل على المستقبل في جميع امورها وقوله فقد تجي الى اخره لم يفهم ذلك من ان
انما فهم من نسبة قيام السما والارض بامر الله انه لا يختص بالمستقبل دون الماضي في حقه تعالى
ونظيره وكان الله غفورا رحيما وكان تدل على اقتران مضمون الجملة بالزمن الماضي وهو تعالى متصف
بذلك في كل زمن قوله حسنة فيها اوجه احدها انها نعت لمصدر محذوف اي تبوئة حسنة الثاني
انها منصوبة على المصدر الملاقي لعامله في المعنى لان معنى لنبوئنهم لنحسنن اليهم الثالث انها
مفعول ثان لان الفعل قبلها مضمن معنى لنعطينهم وحسنة صفة لموصوف محذوف اي دارا حسنة
وفي تفسير الحسن دارا حسنة يعني المدينة وقيل تقديره منزلة حسنة وهي الغلبة على اهل
المشرق والمغرب وقيل حسنة بنفسها هي المفعول من غير حذف موصوف وقرا امير المؤمنين
وابن مسعود ونعيم بن ميسرة لنثوينهم بالثا المثلثة والياء مضارع اثوى المنقول بهمزة
التعدية من ثوى بمعنى اقام وسياتي انه قرئ بذلك في السبع في العنكبوت وحسنة على ما تقدم
ويزيد انه يجوز ان تكون منصوبة على نزع الخافض اي في حسنة والموصول مبتدا والجملة من

القسم

القسم المحذوف وجوابه خبره وفيه رد على ثعلب حيث منع وقوع جملة القسم خبرا وجوز ابو البقا
في الذين النصب على الاشتغال بفعل مضمر اي لنبوئن الذين ورده الشيخ بانه لا يجوز ان يفسر
عاملا الا ما جاز ان يعمل وانت لو قلت زيدا لاضربن لم يجز فكذا لا يجوز زيدا لاضربنه قوله
لو كانوا يعلمون يجوز ان يعود الضمير على الكفار اي لو كانوا يعلمون ذلك لرجعوا مسلمين او على المؤمنين
اي لاجتهدوا في الهجرة والاحسان كما فعل غيرهم قوله الذين صبروا محله رفع على هم او نصب
على المدح ويجوز ان يكون تابعا للموصول قبله نعتا او بدلا او بيانا فمحله محله قوله يوحي
اليهم قد تقدم في اخر يوسف وقرات فرقة يوحى اليه قوله تعالى بالبينات فيه ثمانية اوجه
احدها انه متعلق بمحذوف على انه صفة لرجالا فتتعلق بمحذوف اي رجالا ملتبسين بالبينات
اي مصاحبين لها وهو وجه حسن ذكره الزمخشري لا محذور فيه الثاني انه متعلق بارسلنا ذكره
الحوفي والزمخشري وغيرهما وبه بدا الزمخشري قال يتعلق بارسلنا داخلا تحت حكم الاستثنا
مع رجالا اي وما ارسلنا الا رجالا بالبينات كقولك ما ضربت الا زيدا بالسوط لان اصله ضربت
زيدا بالسوط وضعفه ابو البقا بان ما قبل الا لا يعمل فيما بعدها اذا تم الكلام على الا وما يليها قال
الا انه قد جا في الشعر قال نبئتهم عذبوا بالنار جارهم ولا يعذب الا الله بالنار قال
الشيخ وما اجازه الحوفي والزمخشري لا يجيزه البصريون اذ لا يجيزون ان يقع بعد الا الا مستثنى او
مستثنى منه او تابع لذلك وما ظن بخلافه قدر له عامل واجاز الكسائي ان يليها معمول ما
بعدها مرفوعا ومنصوبا ومخفوضا نحو ما ضرب الا عمرا زيد وما ضرب الا زيد عمرا وما مر الا زيد
بعمرو ووافقه ابن الانباري في المرفوع والاخفش في الظرف وعديله فما قالاه يتمشى على قول الكسائي
والاخفش الثالث انه يتعلق بارسلنا ايضا الا انه على نية التقديم قبل اداة الاستثنا تقديره
وما ارسلنا من قبلك بالبينات والزبر الا رجالا حتى لا يكون ما بعد الا معمولين متاخرين لفظا
ورتبة داخلين تحت الحصر لما قبل الا حكاه ابن عطية الرابع انه متعلق بيوحي كما تقول
اوحي اليه بحق ذكره الزمخشري وابو البقا الخامس ان البا مزيدة في البينات وعلى هذا فيكون
البينات هو القائم مقام الفاعل لانها هي الموحى السادس ان الجار متعلق بمحذوف على انه
حال من القائم مقام الفاعل وهو اليهم ذكرهما ابو البقا وهما ضعيفان جدا معنى وصناعة السابع
ان يتعلق بلا يعلمون على ان الشرط في معنى التبكيت والالزام كقول الاجير ان كنت عملت لك
فاعطني حقي قاله الزمخشري فقوله فاسالوا اهل اعتراض على الوجوه المتقدمة ويعني بقوله

فسلوا الجزا وشرطه واما علي الوجه الاخر فعلى الاستئناف واضح الثامن انه متعلق بمحذوف
جوابا لسوال مقدر كانه قيل بم ارسلوا فقيل ارسلوا بالبينات والزبر كذا قدره الزمخشري
وهو احسن من تقدير ابي البقا يعنوا لموافقته للدال عليه لفظا ومعني قوله السيات فيه
ثلاثة اوجه احدها انها نعت لمصدر محذوف اي المكرات السيات ولم يذكر الزمخشري غيره الثاني
انه مفعول به علي تضمين مكروا عملوا وفعلوا وعلي هذين الوجهين فقوله ان يخسف الله بدل من
السيات قوله علي تخوف متعلق بمحذوف فانه حال اما من فاعل ياخذهم واما من مفعوله ذكره
ابو البقا والظاهر كونه حالا من المفعول دون الفاعل والتخوف التنقص حكي الزمخشري ان عمر بن
الخطاب سالهم علي المنبر عنها فسكتوا فقام شيخ من هذيل فقال هذه لغتنا التخوف التنقص
قال فهل تعرف ذلك في اشعارها قال نعم قال شاعرنا تخوف الرحل منها تامكا قردا
كما تخوف عود النبعة السفن فقال عمر ايها الناس عليكم بديوانكم لا يضل قالوا وما ديواننا
قال شعر الجاهلية فان فيه تفسير كتابكم قلت وكان الزمخشري نسب البيت قبل ذلك لزهير
وكانه سهو فانه لابي كبير الهذلي ويويد ذلك قول الرجل قال شاعرنا وكان هذليا كما حكاه هو
فقيل التخوف الخوف قوله اولم يروا قرا الاخوان تروا بالخطاب جريا علي قوله فان ربكم والباقون
بالياء جريا علي قوله افامن الذين مكروا واما قوله اولم يروا الي الطير فقراه حمزه ايضا بالخطاب
وافقه ابن عامر فيه فحصل من مجموع الايتين ان حمزه بالخطاب فيهما والكسائي بالخطاب في الاول
والغيبة في الثاني وابن عامر بالعكس والباقون بالغيبة فيهما فاما توجيه الاولي فقد تقدم واما
الخطاب في الثانيه فجريا علي قوله والله اخرجكم من بطون امهاتكم واما الغيبه فجريا علي قوله
ويعبدون من دون الله الي اخره واما تفرقة الكسائي وابن عامر بين الموضعين فجمعا بين الاعتبارين
وان كلاهما صحيح قوله من شي هذا بيان لما في قوله ما خلق الله فانها موصوله بمعني الذي
فان قلت كيف يبين الموصول وهو مبهم بشي بل ابهم مما قبله فالجواب ان شيا قد اتضح
وظهر بوصفه بالجملة بعده وهي تتفيا ظلاله قال الزمخشري وما موصوله بخلق الله وهو
مبهم بيانه في قوله من شي تتفيا ظلاله وقال ابن عطيه من شي لفظ عام في كل ما اقتضته
الصنعه من قوله تتفيا ظلاله فظاهر هاتين العبارتين ان جملة تتفيا ظلاله صفة لشي واما
عندهما فانه قد صرح بعدم كون الجملة صفة فانه قال والمعني من شي له ظل من جبل وشجر
وبناء وجسم قايم وقوله تتفيا ظلاله اخبار عن قوله من شي ليس بوصف له وهذا الاخبار يدل

علي

علي ذلك الوصف المحذوف الذي تقديره وهو له ظل وفيه تكلف لا حاجة اليه والصفة ابين
ومن شي في محل نصب علي الحال من الموصول او متعلق بمحذوف علي جهة البيان اي اعني من
شي والتفيو تفعل من فا يفي اي رجع وفا قاصر فاذا اريد تعديته عدي بالهمزة كقوله تعالي ما افا الله
علي رسوله او بالتضعيف نحو فيا الله الظل ففيا وتفيا مطاوع فيا وانه وقع في شعر ابي تمام
متعديا في قوله وتفيات ظلاله ممدودا واختلف في الفي فقيل هو مطلق الظل سوا كان
قبل الزوال او بعده وهو الموافق لمعني الايه ههنا وقيل ما كان قبل الزوال فهو ظل فقط
وما كان بعده فهو ظل وفي فالظل اعم يروي ذلك عن روبه بن العجاج وقيل بل يختص الظل
بما قبل الزوال والفي بما بعده قال الازهري تفيو الظلال رجوعها بعد انتصاف النهار فالتفيو لا يكون
الا بالعشي وما انصرفت عنه الشمس والظل ما يكون بالغداه وهو ما لم تنله قال الشاعر
فلا الظل من برد الضحي تستطيعه ولا الفي من برد العشي تذوق وقال امرو القيس
تيممت العين التي عند ضارج يفي عليها الظل عرمضها طامي وقد خطا ابن قتيبة الناس
في اطلاقهم الفي علي ما قبل الزوال وقال انما يطلق علي ما بعده واستدل بالاشتقاق
فان الفي هو الرجوع وهو متحقق بما بعد الزوال فان الظل يرجع الي جهة المشرق بعد الزوال
بعد ما نسخته الشمس قبل الزوال وقرا ابو عمرو تتفيا بالتا من فوق مراعاة لتانيث الجمع وبها
قرا يعقوب والباقون بالياء لانه تانيث مجازي وقرا العامه ظلاله جمع ظل وعيسي بن عمر
ظلله جمع ظلة كغرفه وغرف قال صاحب اللوامح في قراءة عيسي ظلله والظله الغيم وهو جسم
وبالكسر الفي وهو عرض فراي عيسي ان التفيو الذي هو الرجوع بالاجسام اولي منه بالاعراض
واما في العامه فعلي الاستعارة قوله عن اليمين فيه ثلاثة اوجه احدها يتعلق بتتفيا ومعناها
المجاوزه اي تتجاوز الظلال عن اليمين الي الشمايل الثاني انها متعلقة بمحذوف علي انها
حال من ظلاله الثالث انها اسم بمعني جانب فعلي هذا تنتصب علي الظرف قوله
عن اليمين والشمايل فيه سوالان احدهما ما المراد باليمين والشمايل الثاني كيف افرد الاول
وجمع الثاني واجيب عن الاول باجوبة احدها ان اليمين يمين الفلك وهو المشرق والشمال
شماله وهو المغرب وخص هذان الجانبان لان اقوي الانسان جانباه وهما يمينه وشماله
وجعل المشرق يمينا لان منه تظهر حركة الفلك اليومية الثاني البلده التي عرضها اقل من
ميل الشمس تكون صيفا عن يمين البلد فيقع الظل عن يمينهم الثالث ان المنصوب للعبد

كل جرم له ظل كالجبل والشجر والذي يترتب فيه الايمان والشمايل انما هو البشر فقط لكن
ذكر الايمان والشمايل هنا على سبيل الاستعارة الرابع قال الزمخشري اولم يروا الى ما خلق الله
من الاجرام التي لها ظلال متفيئة عن ايمانها وشمايلها اي عن جانبي كل واحد منها وشقيه استعارة
عن يمين الانسان وشماله لجانبي الشي اي ترجع الظلال من جانب الى جانب وهذا قريب مما قبله
واجيب عن الثاني باجوبة احدها ان الابتدا يقع من اليمين وهو شي واحد فلذلك وحد اليمين
ثم ينتقص شيا فشيا حالا بعد حال فهو بمعنى الجمع فصدق على كل حال لفظة الشمال فتعدد
بتعدد الحالات والى قريب منه نحا ابو البقا الثاني قال الزمخشري واليمين بمعنى الايمان
يعني انه مفرد قايم مقام الجمع وحينيذ فهما في المعنى جمعان كقوله تعالى ويولون الدبر اي الادبار
الثالث قال الفرا كانه اذا وحد ذهب الى واحد من ذوات الظلال واذا جمع ذهب الى كلها
لان قوله ما خلق الله من شي لفظه واحد ومعناه الجمع فعبر عن احدهما بلفظ الواحد لقوله تعالى
وجعل الظلمات والنور وقوله ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم الرابع ان اذا فسرنا اليمين
بالمشرق وكانت النقطة التي هي مشرق الشمس واحدة بعينها فكانت اليمين واحدة واما
الشمايل فهي عبارات عن الانحرافات الواقعة في تلك الظلال بعد وقوعها على الارض وهي
كثيرة فلذلك عبر عنها بصيغة الجمع الخامس قال الكرماني يحتمل ان يراد بالشمايل الشمال
والخلف والقدام لان الظل يفي من الجهات كلها فبدي باليمين لان ابتدا التفي منها او تيمنا بذكرها
ثم جمع الباقي على لفظ الشمال لما بين اليمين والشمال من التضاد ونزل القدام والخلف
منزلة الشمال لما بينها وبين اليمين من الخلاف السادس قال ابن عطية وما قال بعض
الناس من ان اليمين اول وقعة للظل بعد الزوال ثم الاخر الغروب هي عن الشمال ولذلك
جمع الشمايل وافرد اليمين فتخليط من القول ومبطل من جهات وقال ابن عباس اذا
صليت الفجر كان ما بين مطلع الشمس ومغربها ظلا ثم بعث الله عليه الشمس دليلا فقبض
اليه الظل فعلى هذا فاول دوران الشمس فالظل عن يمين مستقبل الجنوب ثم يبدا الانحراف
فهو عن الشمايل لانه حركات كثيرة وظلال منقطعة فهي شمايل كثيرة فكان الظل
عن اليمين متصلا واحدا عاما لكل شي السابع قال ابن الصايغ افرد وجمع بالنظر الى
الغايتين لان ظل الغداة يضمحل حتى لا يبقى منه الا اليسير فكانه في جهة واحدة وهي في العشي
على العكس لاستيلايه على جميع الجهات فلحظت الغايتان في الاية هذا من جهة المعنى واما

من

من جهة اللفظ ففيه مطابقة لان سجدا جمع فطابق جمع الشمايل لاتصاله به فحصل في الاية
مطابقة اللفظ للمعنى ولحظهما معا وتلك الغاية في الاعجاز قوله سجدا حال من ظلاله وهم داخرون
جمع ساجد كشاهد وشهد وراكع وركع قوله وهم داخرون في هذه الجملة ثلاثة اوجه احدها
انها حال من الها في ظلاله قال الزمخشري لانه في معنى الجمع وهو ما خلق الله من كل شي
له ظل وجمع بالواو والنون لان الدخور من اوصاف العقلا او لان في جملة ذلك من يعقل فغلب
وقدر الشيخ هذا بان الجمهور لا يجيزون مجي الحال من المضاف اليه وهو نظير جاني غلام هند ضاحكة
قال ومن اجاز مجيها منه اذا كان المضاف جزا او كالجز جوز الحال منه هنا لان الظل كالجز
اذ هو ناشي عنه الثاني انها حال من الضمير المستتر في سجدا فهي حال متداخلة الثالث انها
حال من ظلاله فيتعدد عنه حالان ثم لك في هذه الواو اعتباران احدهما ان تجعلها عاطفة
حالا على مثلها فهي عاطفة وليست بواو حال وان كان خلو الجملة الاسمية الواقعة حالا من الواو قليلا
او ممتنعا على راي وممن صرح بانها عاطفة ابو البقا الثاني انها واو الحال وعلى هذا فيقال كيف
يقتضي العامل حالين فالجواب انه جاز ان الثانية بدل من الاولى فان اريد بالسجود التذلل
والخضوع فهو بدل كل من كل وان اريد به حقيقته فهو بدل اشتمال اذ السجود مشتمل
على الدخول ونظيره ما تحث فيه جا زيد ضاحكا وهو متكي فقولك وهو متكي يجيب الحالية من زيد
او من ضميره ضاحكا والدخور التواضع قال فلم يبق الا داخر في مجلس ومنجحر في غير ارضك في حجر

الظل

فقيل هو القهر والغلبة ومعنى داخرون اذلا صاغرون قوله من دابة يجوز ان يكون بيانا لما في
السموات وما في الارض ويكون لله تعالى في سمايه خلق يدبون كما يدب الخلق الذي في الارض ويجوز
ان يكون بيانا لما في الارض فقط قال الزمخشري فان قلت فهلا جي بمن دون ما تغليبا للعقلا من الدواب
على غيرهم قلت لانه لو جي بمن لم يكن فيه دليل على التغليب فكان متناولا للعقلا خاصة فجي بما هو
صالح للعقلا وغيرهم ارادة العموم قال الشيخ وظاهر السوال تسليم ان من قد تشمل العقلا
وغيرهم على جهة التغليب وظاهر الجواب تخصيص من بالعقلا وان الصالح لغير العقلا ما دون من
وهذا ليس بجواب لانه اورد السوال على التسليم ثم اورد الجواب على غير التسليم فصار المعنى ان من
تغلب بها والجواب لا يغلب بها وهذا في الحقيقة ليس بجواب قوله وهم لا يستكبرون يجوز ان
تكون الجملة استينافا اخبر عنهم بذلك وان تكون حالا من فاعل يسجد قوله يخافون يجوز فيها ان
تكون مفسرة لعدم استكبارهم كانه قيل ما لهم لا يستكبرون فاجيب بذلك ويحتمل ان يكون حالا من فاعل

لا يستكبرون ومعني يخافون ربهم اي عقابه قوله من فوقهم يجوز فيه وجهان احدهما ان يتعلق بيخافون
اي يخافون عذاب ربهم كاينا من فوقهم لان العذاب انما ينزل من فوق الثاني انه متعلق بمحذوف
علي انه حال من ربهم اي يخافون ربهم عاليا عليهم قاهرا لهم كقوله تعالى وهو القاهر فوق عباده قوله
اثنين فيه قولان احدهما انه موكد لالهين وعليه اكثر الناس وعلي هذا يحتمل ان يكون متعديا
لواحد وان يكون متعديا لاثنين الثاني منهما محذوف اي لا تتخذوا الهين اثنين معبودا الثاني ان اثنين
مفعول اول وانما اخر والاصل لا تتخذوا اثنين الهين وفيه بعد وقال ابو البقا هو مفعول ثان
وهذا كالغلط اذ لا معني لذلك البتة وكلام الزمخشري هنا يفهم انه ليس بتاكيد فانه قال فان قلت
انما جمعوا بين العدد والمعدود فيما وراء الواحد والاثنين فقالوا عندي رجال ثلاثة وافراس اربعة
لان المعدود عار عن الدلالة علي العدد الخاص فاما رجل ورجلان وفرس وفرسان فمعدودان
فيهما دلالة علي العدد فلا حاجة الي ان يقال رجل واحد ورجلان اثنان فما وجه قوله الهين اثنين
قلت الاسم الحامل لمعني الافراد والتثنية دال علي شيئين علي الجنسية والعدد المخصوص فاذا
اريدت الدلالة علي ان المعني به منهما والذي يساق اليه الحديث هو العدد شفع بما يوكد العدد فدل به
علي القصد اليه والعناية به الا تري انك لو قلت انما هو اله ولم تؤكده بواحد لم يحسن وخيل انك تثبت
الالهية لا الوحدانية قال الشيخ ولما كان الاسم الموضوع للافراد والتثنية قد يتجوز به فيراد به
الجنس نحو نعم الرجل زيد ونعم الرجلان الزيدان وقول الشاعر فان النار بالعودين تذكي
وان الحرب اولها الكلام اكد الموضوع لهما بالوصف فقيل الهين اثنين وقيل اله واحد قوله فاياي
منصوب بفعل مضمر مقدر بعده يفسره هذا الظاهر اي اياي ارهبوا فارهبون وقدره ابن عطيه ارهبوا
اياي فارهبون قال الشيخ وهو ذهول عن القاعدة النحوية وهي ان المفعول اذا كان ضميرا منفصلا
والفعل متعد لواحد وجب تاخير الفعل نحو اياك نعبد ولا يجوز ان يتقدم الا في ضرورة كقول الشاعر
اليك حتي بلغت اياكا وهذا قد مر تقديره في اول البقرة وقدمت بحثا عن ابن عطيه بانه لا يقبح في الامور
التقديرية ما يقبح في اللفظية وفي قوله تعالى فاياي التفات من غيبة وهي قوله وقال الله الي تكلم
وهو قوله فاياي ثم التفت الي الغيبة ايضا في قوله وله ما في السموات وقال ابن عطيه والواو
في قوله وله ما في السموات عاطفة علي قوله اله واحد ويجوز ان تكون واو ابتدا قال الشيخ
ولا يقال واو ابتدا الا لواو الحال ولا يظهر هنا الحال قلت قد يطلقون واو الابتدا ويريدون بها
واو الاستئناف اي التي لم يقصد بها عطف ولا تشريك وقد نصوا علي ذلك فقالوا قد يوتي بالواو اول الكلام

من

من غير قصد الي عطف واستدلوا علي ذلك بانها يوتي بها في اول قصايدهم واشعارهم وهو كثير جدا ومنع قوله
عاطفه علي قوله اله واحد اي انها عطفت جمله علي مفرد فيجب تاويلها بمفرد لانها عطفت علي الخبر فتكون خبرا
ويجوز في كونها عاطفه ان تكون عاطفه علي الجمله باسرها وهي قوله انما هو اله واحد وكان ابن عطيه قصد
قصد بواو الابتدا هذا فانها استينافيه قوله واصبا حال من الدين العامل فيها الاستقرار
المتضمنه الجار الواقع خبرا والواصب الدايم قال حسان غيرته الريح تسفي به وهزيم رعده واصب
وقال ابو الاسود لا ابتغي الحمد القليل بقاوه يوما بذم الدهر اجمع واصبا والوصب
العليل لمداومه السقم له وقيل من الوصب وهو التعب ويكون حينيذ علي النسب اي ذا وصب
لان الدين فيه تكاليف ومشاق علي العباد فهو كقوله اضحي فوادي به فاتنا اي ذا فتون وقيل
الواصب الخالص قوله وما بكم يجوز في ما وجهان احدهما ان تكون موصوله والجار صلتها وهي
مبتدا والخبر قوله فمن الله والفا زايده في الخبر لتضمن الموصول معني الشرط تقديره والذي استقر
بكم ومن نعمه بيان للموصول وقدر بعضهم متعلق بكم خاصا فقال وما حل بكم او نزل بكم وليس بجيد
اذ لا يقدر الا كون مطلق الثاني انها شرطيه وفعل الشرط بعدها محذوف واليه نحا الفرا وتبعه
الحوفي وابو البقا قال الفرا التقدير وما يكن بكم وقد رد هذا بانه لا يحذف فعل الشرط الا بعد ان خاصه
في موضعين احدهما ان تكون في باب الاشتغال نحو وان احد من المشركين استجارك لان المحذوف
في حكم المذكور الثاني ان تكون ان متلوه بلا النافيه وان يدل علي الشرط ما تقدمه من الكلام كقوله
فطلقها فلست لها بكفو والا يعل مفرقك الحسام اي وان لا تطلقها فحذف لدلاله قوله فطلقها عليه
فان لم توجد لا النافيه او كانت الاداه غير ان لم يحذف الا ضروره مثال الاول قالت بنات العم يا سلمي وان
كان فقيرا معدما قالت وان اي وان كان ترضينه ومثال الثاني قول الشاعر
صعدة نابتة في حاير اينما الريح تميلها تمل وقول الاخر فمتي واغل ينبهم يحيوه وتعطف عليه كاس الساقي
قوله فاليه تجارون الفا جواب اذا والجوار رفع الصوت قال روبة يصف راهبا
يداوم من صلوات المليك طورا سجودا وطورا جوارا ومنهم من قيده بالاستغاثه وانشد الزمخشري
جار ساعات النيام لربه وقيل الجوار كالخوار جار الثور وخار واحد الا ان هذا مهموز العين
وذلك معتلها قال الراغب جار اذا افرط في الدعا والتضرع تشبيها بجوار الوحشيات
وقرا الزهري يجرون بحذف الهمزة والقا حركتها علي الساكن قبلها كما قرا نافع ردا في ردءا قوله
اذا كشف اذا الاولي شرطيه والثانيه فجاييه جوابها وفي الايه دليل علي ان اذا الشرطيه لا تكون معموله لجوابها

لان ما بعد اذا الفجائية لا يعمل فيما قبلها وهذا قتاده كاشف علي فاعل قال الزمخشري يعني فعل
وهو اقوي من كشف لان بنا المغالبة يدل علي المبالغة قوله منكم يجوز ان يكون صفة لفريق ومن
للتبعيض ويجوز ان تكون للبيان قال الزمخشري كانه قال اذا فريق كافر وهم انتم قوله ليكفروا
في هذه اللام ثلثة اوجه احدها انها لام كي وهي متعلقة بيشركون اي ان اشراكهم سبب كفرهم به الثاني
انها لام الصيرورة اي صار امرهم الي ذلك الثالث انها لام الامر واليه نحا الزمخشري وقرا ابو العالية
ورواها مكحول عن ابي رافع مولي رسول الله صلي الله عليه فيمتعوا بضم اليا من تحت ساكن
الميم مفتوح التا مضارع متع مبنيا للمفعول فسوف يعلمون باليا من تحت ايضا وهذا المضارع
في هذه القراة يجوز ان تكون حذف النون فيه اما للنصب عطفا علي ليكفروا ان كانت لام كي
او للصيرورة واما للنصب ايضا ولكن علي جواب الامر ان كانت اللام للامر ويجوز ان يكون حذفها
للجزم عطفا علي ليكفروا ان كانت للامر ايضا قوله لما لا يعلمون الضمير في يعلمون يجوز ان يكون
للكفار اي لما لا يعلم الكفار ومعني لا يعلمونها انهم يسمونها الهة ويعتقدون انها تضر وتنفع وتشفع
وليس الامر كذلك ويجوز ان يكون للالهة وهي الاصنام اي لاشيا غير موصوفة بالعلم ونصيبا هو
المفعول الاول والجار قبله هو الثاني اي ويجعلون للاصنام نصيبا ومما رزقناهم يجوز ان يكون
نعتا لنصيبا وان يتعلق بالجعل فمن علي الاول للتبعيض وعلي الثاني للابتدا قوله ولهم ما يشتهون
يجوز فيه وجهان احدهما ان هذه جملة من مبتدا وخبر اي يجعلون لله البنات ثم اخبر ان لهم ما
يشتهون وجوز الفرا والحوفي والزمخشري وابو البقا ان تكون ما منصوبة المحل عطفا علي البنات
ولهم عطف علي لله اي ويجعلون لهم ما يشتهون قال الشيخ وقد ذهلوا عن قاعدة نحوية وهو
ان الفعل اذا رفع ضميرا وجا بعده ضمير منصوب لا يجوز ان ينصبه الفعل الا ان كان من باب ظن
او فقد وعدم ولا فرق بين ان يتعدي الفعل بنفسه او بحرف الجر فلا يجوز زيد ضربه اي ضرب نفسه
ولا زيد مر به اي مر بنفسه ويجوز زيد ظنه قايما وزيد فقده وعدمه اي ظن نفسه قايما وفقد نفسه
وعدمها اذا تقرر هذا فجعل ما منصوبة عطفا علي البنات يودي الي تعدي فعل المضمر المتصل
وهو واو يجعلون الي ضميره المتصل وهو هم في لهم انتهي ملخصا وما ذكره يحتاج الي ايضاح
اكثر من هذا فاقول فيه مختصرا اعلم انه لا يجوز تعدي فعل المضمر المتصل ولا فعل الظاهر
الي ضميرهما المتصل الا في باب ظن واخواتها من افعال القلوب وفي فقد وعدم فلا يجوز زيد ضربه
ولا ضربه زيد اي ضرب نفسه وفي تعدي الي ضميرهما المنفصل قيدان احدهما كونه ضميرا فلو كان ظاهرا

كالنفس

كالنفس لم يمتنع نحو زيد ضرب نفسه وضرب نفسه زيد والثاني كونه متصلا فلو كان منفصلا
جاز نحو زيد ما ضرب الا اياه وما ضرب زيد الا اياه وعلل هذه المسلة وادلتها موضوعها
غير هذا الموضع وقد اتقنتها في شرح التسهيل وقال مكي وهذا لا يجوز عند البصريين كما لا يجوز جعلت
لي طعاما انما يجوز جعلت لنفسي طعاما فلو كان لانفسهم ما يشتهون جاز ما قال الفرا عند
البصريين وهذا اصل يحتاج الي تعليل وبسط كثير قلت ما اشار اليه من المنع قد عرفته مما
قدمته لك وقال الشيخ بعد ما حكي ان ما في موضع نصب عن الفرا ومن تبعه وقال ابو البقا وقد
حكاه وفيه نظر قلت وابو البقا لم يجعل النظر في هذا الوجه انما جعله في تضعيفه بكونه يودي
الي تعدي فعل المضمر المتصل الي ضميره المتصل في غير ما استثني فانه قال وضعف قوم هذا
الوجه وقالوا لو كان كذلك لقال ولانفسهم وفيه نظر فجعل النظر في تضعيفه لا فيه وقد يقال وجه
النظر الممتنع تعدي ذلك الفعل اي فعل المضمر علي ما ضر بالحرف نحو زيد مر به فان المرور واقع بزيد
واما ما نحن فيه فليس الجعل واقعا بالجاعلين بل بما يشتهون وكان الشيخ يعترض دايما علي
القاعدة المتقدمة بقوله تعالي وهزي اليك بجذع النخلة واضمم اليك جناحك والجواب عنهما ما تقدم
وهو ان الهز والضم ليسا واقعين بالكاف وقد تقدم لنا هذا في مكان اخر وانما اعدته لصعوبته
وخصوصية هذا بزيادة فايدة قوله ظل وجهه يجوز ان تكون علي بابها من كونها تدل علي الاقامة
نهارا علي الصفة المسندة الي اسمها وان تكون بمعني صار وعلي التقديرين فهي ناقصة ومسودا
خبرها واما وجهه ففيه وجهان المشهور وهو المتبادر الي الذهن انه اسمها الثاني انه بدل
من الضمير المستتر في ظل بدل بعض من كل اي ظل احدهم وجهه اي ظل وجه احدهم قوله
كظيم يجوز ان يكون بمعني فاعل وان يكون بمعني مفعول كقوله وهو مكظوم والجملة حال وكظيم
حالا من الضمير في ظل او من وجهه او من الضمير في مسودا وقال ابو البقا هنا فلو قري مسود
يعني بالرفع لكان مستقيما علي ان يجعل اسم ظل مضمرا فيها والجملة خبرها وقال في سورة الزخرف
ويقرا بالرفع علي انه مبتدا وخبر في موضع خبر ظل قوله يتواري يحتمل ان يكون مستانفا
وان يكون حالا مما كانت الاولي حالا منه الا وجهه فانه لا يليق ذلك به ويجوز ان يكون حالا من
الضمير في كظيم قوله من القوم من سوء تعلق هنا جاران بلفظ واحد لاختلاف معناهما فان
الاولي للابتدا والثانية للعلة اي من اجل سوء ما بشر به قوله ايمسكه قال ابو البقا في
موضع الحال تقديره يتواري مترددا هل يمسكه ام لا وهذا خطا عند النحويين لانهم نصوا علي ان الحال

لا يتبع حمابه كلبيه والذي يظهر ان هذه الجمله الا سنفها فيه معمله لشي محذوف هو حال من فاعل
ينوارى المتمم للكلام اي ينوارا ناظرا ومفكرا ايمسكه علي هون والعامه علي تذكير الضمائر اعتبارا
بلفظ ما وقرا الجحدري ايمسكها ام يدسها مراعاة للانثى او لمعنى ما وقري ايمسكه ام يدسها
والجحدري وعيسى قرا علي هوان بزنه قذال وقرئ علي هون بفتح الها علي تلفه هنا لان الهون
بالفتح الرفق واللين ولا يناسب معناه هنا واما الهوان فبمعنى هون المضموم قوله علي هون فيه
وجهان احدهما انه حال من الفاعل وهو مروي عن ابن عباس فانه قال ايمسكه مع رضاه بهوان
نفسه وعلي رغم انفه الثاني انه حال من المفعول اي يمسكها ذليلة مهانة والدس اخفا الشي
وهو هنا عبارة عن الوادِ قوله السنتهم الكذب العامه علي ان الكذب مفعول به وان لهم الحسنى
بدل منه بدل كل من كل او علي اسقاط الخافض اي بان لهم الحسنى وقرا الحسن السنتهم بسكون
التا تخفيفا وهي تشبه تسكين لا مر بلي ورسلنا لديهم يكتبون وهم بارئكم ونحو والالسنه
جمع لسان مرادا به التذكير فجمع كما يجمع فعال المذكر نحو حمار واحمره واذا اريد به التانيث جمع
جمع افعل كذراع واذرع وقرا معاذ بن جبل الكذب بضم الكاف والدال ورفع البا علي انه جمع
كذوب كصبور وصبر وهو مقيس وقيل جمع كاذب نحو شارف وشرف كقوله
الا يا حمز للشرف النواء لكنه غير مقيس وهو حينئذ صفة لالسنتهم وحينئذ تكون ان لهم الحسنى
مفعولا به وقد تقدم الكلام في لا جرم مستوفي في هود قوله وانهم مفرطون قرا نافع بكسر الرا اسم
فاعل من افرط اذا تجاوز والمعنى انهم يتجاوزون الحد في معاصي الله تعالى فافعل هنا قاصر والباقون
بفتحها اسم مفعول من افرطته وفيه معنيان احدهما انه من افرطته خلفي اي تركته ونسيته
حكى الفرا ان العرب تقول افرطت منهم ناسا اي خلفتهم والمعنى انهم منسيون متروكون في النار
الثاني انه من افرطته اي قدمته الي كذا وهو منقول بالهمزة من فرط الي كذا اي تقدم اليه كذا قال
الشيخ وانشد للقطامي واستعجلونا وكانوا من صحابتنا كما تعجل فراط لوراد فجعل فرط
قاصرا وافرط منقولا وقال الزمخشري يعني مقدمون الي النار معجلون اليها من افرطت
فلانا وفرطته اذا قدمته الي الما فجعل فعل وافعل بمعنى لان افعل منقول من فعل والقولان محتملان
ومنه الفرط اي المتقدم قال عليه السلام انا فرطكم علي الحوض اي سابقكم ومنه واجعله فرطا وذخرا
اي متقدما بالشفاعه وتثقيل الموازين وقرا ابو جعفر في روايه مفرطون بتشديد الرا مكسوره
من فرط في كذا اي قصر وفي روايه مفتوحه من فرطته معدى بالتضعيف من فرط بالتخفيف اي تقدم

وسبق

وسبق وقرا عيسى بن عمر والحسن لا جرم ان لهم النار وانهم بكسر ان فيهما علي انها جواب قسم
اغنت عنه لا جرم قوله فهو وليهم اليوم يجوز ان تكون هذه الجمله حكاية حال ماضية اي فهو
ناصرهم اوانئذ ويراد باليوم هنا يوم الغيبه هذا اذا عاد الضمير علي امم وهو الظاهر وجوز الزمخشري
ان يعود علي قريش فيكون حكاية حال في الحال لا ماضية ولا اتية وجوز ان يكون عايدا علي امم
ولكن علي حذف مضاف تقديره فهو ولي امثالهم اليوم واستبعده الشيخ وكان الذي حمله علي ذلك
قوله اليوم فانه ظرف حالي وقد تقدم انه علي حكاية الحال الماضية او الاتية قوله وهدى ورحمة
فيه وجهان احدهما انهما انتصبا علي انهما مفعولان من اجلهما والناصب انزلنا ولما اتحد الفاعل
في العله والمعلول وصل الفعل اليهما بنفسه ولما لم يتحد في قوله وما انزلنا الا لتبين لان فاعل
الانزال الله تعالى وفاعل التبيين الرسول وصل الفعل الي العله بالحرف فقيل الا لتبين اي لان
تبين علي ان هذه اللام لا تلزم من جهة اخرى وهي كون مجرورها ان وفيه خلاف في خصوصية هذه
المسئله وهذا معنى قول الزمخشري فانه قال معطوفان علي محل لتبين الا انهما انتصبا علي
انهما مفعول بهما لانهما فعل الذي انزل الكتاب ودخلت اللام علي لتبين لانه فعل المخاطب لا فعل
المنزل وانما ينتصب مفعولا له ما كان فعل فاعل الفعل المعلل قال الشيخ قوله معطوفان
علي محل لتبين ليس بصحيح لان محله ليس نصبا فيعطف منصوب الا تري انه لو نصبه لم يجز لاختلاف
الفاعل قلت الزمخشري لم يجعل النصب لاجل العطف علي المحل انما جعله بوصول الفعل
اليهما لاتحاد الفاعل كما صرح به فيما حكيته عنه انفا وانما جعل العطف لاجل التشريك في العليه لا غير
يعني انهما علتان كما ان لتبين علة ولئن سلمنا انه نصب عطفا علي المحل فلا يضر ذلك قوله لان
محله ليس نصبا ممنوع وهذا ما لا خلاف فيه من ان محل الجار والمجرور النصب لانه فضله الا ان
يقوم مقام مرفوع الا تري الي تخريجهم قوله وارجلكم في قراءة النصب علي العطف علي محل بروسكم
ويجيزون مررت بزيد وعمرا علي خلاف ذلك بالنسبة الي القياس وعدمه لا في اصل المسئله
وهذا بحث حسن يذكر المردود عليه قوله نسقيكم يجوز ان تكون هذه الجمله مفسرة للعبرة
كانه قيل كيف العبرة فقيل نسقيكم من بين فرث ودم لبنا خالصا ويجوز ان تكون خبر المبتدا
مضمر والجمله جواب لذلك السوال اي هو اي العبرة نسقيكم ويكون كقولهم تسمع بالمعيدي خير
من ان تراه وقرا نافع وابن عامر وابو بكر نسقيكم بفتح النون هنا وفي المومنين والباقون بضمها
فيهما واختلف الناس هل سقى واسقى لغتان بمعنى واحد ام بينهما فرق خلاف مشهور فقيل

مما يعني وانشد جعا بين اللغتين سقي قومي بني مجد واسقي نميرا والقبايل من هلال
دعا للجميع بالسقي والخصب ونميرا هو المفعول الثاني اي سقا نميرا وقال ابو عبيدة من سقي الشفه
سقي فقط ومن سقي الشجر والارض اسقي والداعي للارض بالسقيا وغيرها اسقي فقط وقال الاصمعي
العرب تقول لكل ما كان من بطون الانعام ومن السما او نهر يجري اسقيته اي جعلته شربا له
وجعلت له منه سقيا فاذا كان للشفه قالوا سقي ولم يقولوا اسقي وقال الفارسي سقيته حتي روي
واسقيته نهرا جعلت له شربا وقيل سقاه اذا ناوله الانا ليشرب منه ولا يقال من هذا اسقاه
وقرا ابو رجا تسقيكم بضم اليا من اسقي وفي فاعله وجهان احدهما هو الله تعالى الثاني انه ضمير النعم
المدلول عليه بالانعام اي نعما يجعل لكم سقيا وقري تسقيكم بفتح اليا من اسقي قال ابن عطيه
وهي ضعيفه قال الشيخ وضعفها عنده والله اعلم انه انث في تسقيكم وذكر في قوله مما في بطونه
ولا ضعف من هذه الجهه لان التذكير والتانيث باعتبارين قلت وضعفها عنده من حيث المعني
وهو ان المقصود الامتنان علي الخلق فنسبه السقي الي الله تعالى هو الملايم لا نسبته الي الانعام
قوله مما في بطونه يجوز ان تكون من للتبعيض وان تكون لابتدا الغايه واعاد الضمير هنا علي
الانعام مفردا مذكرا قال الزمخشري ذكر سيبويه الانعام في باب ما لا ينصرف من الاسما
المفرده الوارده علي افعال كقولهم ثوب اسمال ولذلك رجع الضمير اليه مفردا واما في بطونها
في سوره المومنين فان معناه الجمع ويجوز ان يقال في الانعام وجهان احدهما ان يكون تكسير
نعم كاجبال في جبل وان يكون اسما مفردا مقتضيا لمعني الجمع فاذا ذكر فكما يذكر نعم في قوله
في كل عام نعم تحوونه يلقحه قوم وتنتجونه فاذا انث ففيه وجهان انه تكسير نعم وانه في معني الجمع
قال الشيخ اما ما ذكر عن سيبويه في كتابه في باب ما كان علي مثال مفاعل ومفاعيل
ما نصه واما اجمال وفلوس فانها تنصرف وما اشبهها لانها ضارعت الواحد الا تري انك تقول
اقوال واقاويل واعراب واعاريب وايد وايا د فهذه الاحرف تخرج الي مثال مفاعل ومفاعيل
كما يخرج اليه الواحد اذا كسر للجمع واما مفاعل ومفاعيل فلا يكسر فلا يخرج الجمع الي بنا غير هذا
لان هذا البنا هو الغايه فلما ضارعت الواحد صرفت ثم قال وكذلك الفعول اذا كسرت مثل
الفلوس لئلا يخرج الي فعايل كما تقول حدود وحدايد وركوب وركايب لو فعلت ذلك
بمفاعل ومفاعيل لم تجاوز هذا البنا ويقوي ذلك ان بعض العرب يقول اسي فيضم الالف واما
الافعال فقد يقع للواحد من العرب من يقول هو الانعام قال تعالى نسقيكم مما في بطونه وقال

ابو

ابو الخطاب سمعت من يقول هذا ثوب اكياس قال والذي ذكر سيبويه هو الفرق بين مفاعل
ومفاعيل وبين افعال وفعول وان كان الجميع ابنيه للجمع من حيث ان مفاعل ومفاعيل
لا يجمعان وافعال وفعول قد يخرجان الي بنا يشبه مفاعل او مفاعيل فلما كانا قد يخرجان الي ذلك
انصرفا ولم ينصرف مفاعل ومفاعيل لشبه ذينك بالمفرد من حيث انه يمكن جمعهما وامتناع
هذين من الجمع ثم قوي شبههما بالمفرد بان بعض العرب يقول في اسي أُسي بضم الهمزه يعني انه قد
جا نادرا فعول من غير المصدر للمفرد وبان بعض العرب قد يوقع افعالا للمفرد من حيث افرد الضمير
فيقول هو الانعام وانما يعني ان ذلك جا نادرا فعول من غير المصدر وبان بعض العرب قد يوقع
افعالا للواحد من حيث افرد الضمير فيقول هو الانعام وانما ذلك علي سبيل المجاز لان الانعام في
معني النعم والنعم يفرد كما قال الشاعر تركنا الخيل والنعم المفدي وقلنا للنسا بها اقيمي
ولذلك قال سيبويه واما افعال فقد يقع للواحد فقوله قد يقع للواحد دليل علي انه ليس ذلك بالوضع
فقول الزمخشري ان سيبويه ذكره في الاسما المفرده علي افعال تحريف في اللفظ وفهم عن سيبويه
ما لم يرده ويدل علي ما قلناه ان سيبويه حين ذكر ابنيه الاسما المفرده نص علي ان افعالا ليس من
ابنيتها قال سيبويه في باب ما لحقته الزياده من بنات الثلاثه وليس في الكلام أفعيل
ولا افعول ولا افعال ولا افعيل ولا افعال الا ان تكسر عليه اسما للجمع قال فهذا
نص منه علي ان افعالا لا يكون في الاسما المفرده قلت الذي ذكره الزمخشري هو ظاهر عباره
سيبويه وهو كاف في تسويغ عود الضمير مفردا وان كان افعال قد يقع موقع الواحد مجازا
فان ذلك ليس لضاير فيما نحن بصدده ولم يحرف لفظه ولم يفهم عنه غير مراده لما ذكرته من هذا المعني
الذي قصده وقيل انما ذكر الضمير لانه يعود علي البعض وهو الاناث لان الذكور لا البان لها
فكان العبره انما هي في بعض الانعام وقال الكساي اي في بطون ما ذكر قال المبرد وهذا
سايغ في القران قال تعالى ان هذه تذكره فمن شا ذكره اي ذكر هذا الشي وقال تعالى فلما راي الشمس
بازغه قال هذا ربي اي هذا الشي الطالع ولا يكون هذا الا في التانيث المجازي لا يجوز جاريتك
ذهب قلت ومن ذلك خرج قوله فيها خطوط من سواد وبلق كانه في الجلد توليع البهق
اي كان المذكور وقيل جمع التكسير فيما لا يعقل يعامل معامله الجماعه ومعامله الجمع ففي هذه
السوره اعتبر معني الجمع وفي سوره المومنين اعتبر معني الجماعه ومن الاول قول الشاعر
مثل الفراخ نتقت حواصله وقيل لانه يسد مسد واحد يفهم الجمع فانه يسد مسد

نعم ونعم يُنعم الجمع ومثله قوله وطاب ألبان اللقاح وبرد لانه يبتدأ مسدها لبن ومثله قولهم هو
احسن الفتيان واجمله اي احسن فتى الا ان هذا لا ينقاس عند سيبويه واتباعه وذكر ابو البقا
ستة اوجه تقدم منها في غضون ما ذكرته خمسة والسادس انه يعود على النحل لان اللبن يكون
من طرق النحل الناقة فاصل اللبن النحل قال وهذا ضعيف لان اللبن وان نسب الى النحل
فقد جمع البطون وليس نحل البطون واحدا ولا للواحد بطون فان قال اراد الجنس فقد ذكر
يعني انه قد تقدم ان التذكير باعتبار جنس الانعام فلا حاجة الى تقدير عوده على نحل المراد به
الجنس قلت وهذا القول نقله مكي عن اسمعيل القاضي ولم يُعقبه بنكير قوله من بين
فرث يجوز فيه اوجه احدها انه متعلق بالسقي على انها لابتدا الغاية فان جعلنا ما قبلها كذلك تعين
ان يكون مجرورها بدلا من مجرور من الاولى لئلا يتعلق عاملان متحدان لفظا ومعنى بعامل واحد
وهو ممتنع وهو بدل الاشتمال لان المكان مشتمل على ما حل فيه وان جعلتها للتبعيض
فان الامر الثاني انها في محل نصب على الحال من لبنا اذ لو تاخرت لكانت مع مجرورها نعتا له م
قال الزمخشري وانما قدم لانه موضع العبرة فهو قمن بالتقديم الثالث انها مع مجرورها
حال من الموصول قبلها والفرث فضالة ما يبقى من العلف في الكرش وكثيف ما يبقى من
الاكل في المعى ويقال فرث كبده اي فتتها وافرث فلان فلانا اوقعه في بلية تجري مجرى
الفرث ولبنا هو المفعول الثاني لنسقي وقرى سيغا بتشديد الياء بزنة سيد وتصريفه
كتصريفه وخففه عيسى بن عمر نحو ميت وهين ولا يجوز ان يكون فعلا اذ كان يجب ان يكون سوغا
قوله ومن ثمرات النخيل فيه اربعة اوجه احدها انه متعلق بمحذوف فقدره الزمخشري ونسقيكم
من ثمرات النخيل والاعناب اي من عصيرها وحذف لدلالة نسقيكم قبله عليه قال وتتخذون
بيان وكشف عن كيفية الاسقا وقدره ابو البقا خلق لكم وجعل لكم وما قدره الزمخشري اليق
الثاني لا حاجة الى تقدير نسقيكم بل قوله ومن ثمرات عطف على قوله مما في بطونه فيكون
عطف بعض متعلقات الفعل الاول على بعض كما تقول سقيت زيدا من اللبن ومن العسل
فلا يحتاج الى تقدير فعل قبل قولك من العسل لانا نقول نسقيكم الملفوظ به وقع تفسيرا
لعبرة الانعام فلا يليق تعلق هذا به لانه ليس من العبرة المتعلقة بالانعام قال الشيخ وقيل
متعلق بنسقيكم فيكون معطوفا على مما في بطونه او بنسقيكم محذوفة دل عليها نسقيكم انتهى
ولم يُعقبه بنكير وفيه ما قدمته آنفا الثاني انه متعلق بتتخذون ومنه تكرير للظرف توكيدا

نحو

نحو زيد في الدار فيها قاله الزمخشري وعلى هذا فالهاء في منه فيها ستة اوجه احدها انها تعود
على المضاف المحذوف الذي هو العصير كما رجع في قوله او هم قائلون الى الاهل المحذوف الثاني
انها تعود على معنى الثمرات لانها بمعنى الثمر الثالث انها تعود على النخيل الرابع انها تعود على
الجنس الخامس انها تعود على البعض السادس انها تعود على المذكور الثالث من الاوجه الاول
انه معطوف على قوله في الانعام فيكون في المعنى خبرا عن اسم ان في قوله وان لكم في الانعام لعبرة
وكما وقع نسقيكم تفسيرا لها ابينا الرابع ان يكون خبرا لمبتدا محذوف فقدره الطبري ومن ثمرات
النخيل ما تتخذون قال الشيخ وهو لا يجوز على مذهب البصريين قلت وفيه نظر لان له ان يقول
ليست ما هنا موصولة بل نكرة موصوفة وجاز حذف الموصوف والصفة جملة لان في الكلام من
ومتى كان في الكلام من اطرد الحذف نحو منا ظعن ومنا اقام ولهذا نظره مكي بقوله تعالى وما منا
الا له مقام قال فحذفت من لدلالة من عليها في قوله وما منا ولما قدر الزمخشري الموصوف
قدره بمن تتخذون منه ونظره بقوله يرمي بكفي كان من ارمي البشر تقديره بكفي رجل الا ان
الحذف في البيت شاذ لعدم من ولما ذكر ابو البقا هذا الوجه قال وقيل هو صفة محذوف تقديره
شيئا تتخذون منه بالنصب اي وان من ثمرات النخيل وان شئت رفعت بالابتدا ومن ثمرات
خبره والسكر فيه اقوال احدها انه من اسما الخمر لقول الشاعر
بئس الصحاة وبئس الشرب شربهم اذا جرى فيهم المزا والسكر الثاني انه في الاصل مصدر
ثم سمي به الخمر يقال سكر يسكر سكرا وسكرا نحو رشد يرشد رشدا ورشدا قال الشاعر
وجاؤونا بهم سكر علينا فاجلى اليوم والسكران صاحي قاله الزمخشري الثالث انه اسم
للخل بلغة الحبشة قاله ابن عباس الرابع انه اسم للعصير ما دام حلوا كانه سمي بذلك لمآله
لذلك لو ترك الخامس انه اسم للطعم قاله ابو عبيدة وانشد جعلت اعراض الكرام سكرا
اي تتنقلت باعراضهم وقيل في البيت انه من الخمر وانه اذا انتهك اعراض الناس كانه تخمر بها
قوله ورزقا حسنا يجوز ان يكون من عطف المتغايرات وهو الظاهر وفي التفسير انه كالزبيب
والخل ونحو ذلك وان يكون من عطف الصفات بعضها على بعض اي تتخذون منه ما يجمع بين
السكر والرزق الحسن كقوله الى الملك القرم وابن الهمام البيت قوله ان اتخذي يجوز ان
تكون مفسرة وان تكون مصدرية واستشكل بعضهم كونها مفسرة قال لان الوحي هنا ليس
فيه معنى القول اذ هو الهام لا قول وفيه نظر لان القول لكل شي بحسبه والنحل تذكر وتؤنث

على قاعدة أسماء الأجناس والتأنيث فيه لغة الحجاز وعليها جا ان التحدي وقرا ابن وثاب النحل
بفتح الحاء فيحتمل ان تكون لغة مستقلة وان تكون اتباعا ومن الجبال من فيه للتبعيض اذ لا يتهيا لها
ذلك في كل جبل ولا شجر وتقدم القول في بيوتا وفي قراءتي الكسر والفتح في الاعراف قوله
ذللا جمع ذلول ويجوز ان تكون حالا من السبل اي ذللها لها الله تعالى كقوله هو الذي جعل لكم
الارض ذلولا وان يكون حالا من فاعل اسلكي اي مطيعة منقادة وفي التفسير المعنيان منقولان
وانتصاب سبل يجوز ان يكون على الظرف اي فاسلكي ما اكلت في سبل ربك اي في مسالكه
التي يحيل فيها بقدرته النَّوْرَ المُرَّ ونحوه عسلا وان يكون مفعولا به اي اسلكي الطرق التي
افهمك وعلمك في عمل العسل ومن في من كل الثمرات يجوز ان تكون تبعيضية وان تكون للابتدا
على معنى انها تاكل شيئا ينزل من السما شبه الترنجبين على ورق الشجر وثمارها لا انها تاكل
نفس الثمرات وهو بعيد جدا قوله يخرج من بطونها التفات واخبار بذلك ولو جا على الكلام
الاول لقيل من بطونك والهاء من فيه تعود على شراب وهو الظاهر وقيل تعود على القران
قوله لكيلا في هذه اللام وجهان احدهما انها لام التعليل وكي بعدها مصدرية لسبب لا ما في ناصبة
بنفسها للفعل بعدها وهي ومنصوبها في تاويل مصدر مجرور باللام واللام متعلقة بيرد قال
الحوفي انها لام كي وكي للتاكيد وفيه نظر لان اللام للتعليل وكي مصدرية لا اشعار لها بالتعليل والحالة
هذه وايضا فعملهما مختلف الثاني انها لام الصيرورة قوله شيئا يجوز فيه التنازع وذلك انه
تقدمه عاملان يعلم وعلم فعلى راي البصريين وهو المختار يكون منصوبا بعلم وعلى راي الكوفيين
يكون منصوبا بيعلم وهو مردود اذ لو كان كذلك لاضمر في الثاني فكان يقال لكيلا يعلم بعد علم
اياه شيئا قوله فهم فيه سوا في هذه الجملة اوجه احدها انها على حذف اداة الاستفهام تقديره
أفهم فيه سوا ومعناه النفي اي ليسوا مستوين فيه الثاني انها اخبار بالتساوي بمعنى ان ما
تطعمونه وتلبسونه لمماليككم انما هو رزقي اجريته على ايديكم فهم فيه سوا الثالث قال
ابو البقا انها واقعة موقع فعل ثم جوز في ذلك الفعل وجهين احدهما انه منصوب في جواب
النفي تقديره) الذين فضلوا برادي فيكون مرفوعا تقديره فما الذين فضلوا برادين فما يستوون
وقرا ابو بكر تجحدون بالخطاب مراعاة لقوله بعضكم والباقون بالغيبة مراعاة لقوله فما الذين
فضلوا قوله وحفدة فيه اوجه اظهرها انه معطوف على بنين بقيد كونه من الازواج وفسر هنا
بانه اولاد الاولاد الثاني انه من عطف الصفات لشي واحد اي جعل لكم بنين خدما والحفدة الخدم

الثالث

الثالث انه منصوب بجعل مقدرة وهذا عند من يفسر الحفدة بالاعوان والاصهار وانما احتيج
الى تقدير جعل لان جعل الاولى مقيدة بالازواج والاعوان والاصهار ليسوا من الازواج والحفدة جمع
حافد كخدم وخادم وفيهم للمفسرين اقوال كثيرة واشتقاقهم من قولهم حفد يحفد حفدا وحفودا
وحفدانا اي اسرع في الطاعة وفي الحديث واليك نسعى ونحفد اي نسرع في طاعتك قال الاعشى
كلفت مجهودها نوقا يمانية اذا الحداة على اكسائها حفدوا وقال الاخر
حفد الولائد حولهن واسلمت باكفهن ازمة الاجمال ويستعمل حفد ايضا متعديا
يقال حفدني فهو حافد وانشد يحفدون الضيف في ابياتهم كرما ذلك منهم غير ذل
وحكى ابو عبيدة انه يقال احفد رباعيا فقال بعضهم الحفدة الاصهار وانشد
فلو ان نفسي طاوعتني لاصبحت لها حفد مما يعد كثير ولكنها نفس على ابية عيوف لاصهار اللئام قذور
ويقال سيف محتفد اي سريع القطع قال الاصمعي اصل الحفد مقاربة الخطو ومن في من
الطيبات للتبعيض قوله شيئا فيه ثلاثة اوجه احدها انه منصوب على المصدر اي لا يملك لهم
ملكا اي شيئا من الملك الثاني انه بدل من رزقا اي لا يملك لهم شيئا وهذا غير مفيد اذ من المعلوم
ان الرزق شي من الاشيا ويؤيد ذلك ان البدل ياتي لاحد معنيين البيان او التاكيد وهذا ليس فيه
بيان لانه اعم ولا تاكيد الثالث انه منصوب برزقا على انه اسم مصدر واسم المصدر يعمل
عمل المصدر على خلاف في ذلك ونقل مكي ان اسم المصدر لا يعمل عند البصريين الا في الشعر
قلت وقد اختلف النقلة عن البصريين فمنهم من نقل المنع ومنهم من نقل الجواز وقد
ذكر الفارسي انتصابه برزقا كما تقدم ورد عليه ابن الطراوة بان الرزق اسم للمرزوق كالرعي
والطحن ورد على ابن الطراوة بان الرزق بالكسر ايضا مصدر وقد سمع فيه ذلك قلت
فظاهر هذا انه مصدر بنفسه لا اسم مصدر قوله من السموات فيه ثلاثة اوجه احدها
انه متعلق بيملك وذلك على الاعرابين الاولين في نصب شيئا الثاني انه متعلق بمحذوف
على انه صفة لرزقا الثالث ان يتعلق بنفس رزقا ان جعلناه مصدرا قال ابن عطية
بعد ان ذكر اعمال المصدر منونا والمصدر يعمل مضافا باتفاق لانه في تقدير الانفصال ولا يعمل
اذا دخله الالف واللام لانه قد توغل في حال الاسما وبعد عن الفعلية وتقدير الانفصال
في الاضافة حسن عمله وقد جا عاملا مع الالف واللام في قول الشاعر
ضعيف النكاية اعداءه ۞ فلم انكل عن الضرب مسمعا قال الشيخ اما قوله باتفاق

ان عني من البصريين فصحيح وان عني من النحويين فليس بصحيح اذ قد ذهب بعضهم الى انه لا يعمل
فان وجد بعده منصوب او مرفوع قدر له عاملا واما قوله في تقدير الانفصال فليس كذلك
لئلا يكون اضافته غير محضة كما قاله ابن الطراوة وابن برهان ومذهبهما فاسد لان
هذا المصدر قد نعت واكد بالمعرفة فقوله لا يعمل الى اخره قد ناقضه بقوله وقد جا عاملا الى اخره
قلت فغاية ما في هذا انه نحا الى اقوال قال بها غيره واما المناقضة فليست صحيحة لانه
عني اولا انه لا يعمل في السعة وثانيا انه قد جا عاملا في الضرورة ولذلك قيد فقال في قول الشاعر
قوله ولا يستطيعون يجوز في الجملة وجهان العطف على صلة ما والاخبار عنهم بنفي
الاستطاعة على سبيل الاستيناف ويكون قد جمع الضمير العائد على ما باعتبار معناها اذ المراد
بذلك الالهتهم ويجوز ان يكون الضمير عائدا على العابدين قوله ومن رزقناه يجوز في من هذه
ان تكون موصولة وان تكون موصوفة واختاره الزمخشري كانه قيل وحرا رزقناه ليطابق
عبدا مملوكا النصب عطفا على عبدا فقد تقدم الكلام في المثل الواقع بعد ضرب قوله سرا وجهرا
يجوز ان يكون منصوبا على المصدر اي انفاق سر وجهر ويجوز ان يكون حالا قوله هل يستوون
انما جمع الضمير وان تقدمه اثنان لان المراد جنس العبيد والاحرار المدلول عليها بعبدا وبمن
رزقناه وقيل على الاغنيا والفقرا المدلول عليهما بهما ايضا وقيل اعتبارا بمعنى من فان معناها
جمع راعي معناها بعد ان راعي لفظها قوله وانتم لا تعلمون حذف مفعول العلم اقتصارا
او اقتصارا والكل الثقل والكل العيال والجمع كلول والكل من لا ولد له ولا والد والكل
ايضا اليتيم سمي بذلك لثقله على كافله قال الشاعر   اكول لمال الكل قبل شبابه
اذا كان عظم الكل غير شديد   قوله اينما يوجهه لا يات بخير شرط وجزاء وقرا ابن مسعود
وابن وثاب وعلقمه يوجه بهاء واحدة ساكنة للجزم وفي فاعله وجهان احدهما انه ضمير البارى تعالى
ومفعوله محذوف تقديره الثانيه الثاني انه ضمير الابكم ويكون لوجه لازما بمعنى يتوجه يقال
وجه ووجه بمعنى وقرا علقمه ايضا وطلحه كذلك الا انه بضم الها وفيها اوجه احدها ان اينما ليست
هنا شرطية ويوجه خبر مبتدا مضمر اي اينما هو يوجه اي الله تعالى والمفعول محذوف ايضا وحذفت
اليا من يات تخفيفا كما حذفت في قوله يوم يات واذا يسر ورد هذا بان اينما اما شرط
او استفهام فقط والاستفهام هنا غير لايق الثاني ان لام الكلمة حذفت تخفيفا لاجل التضعيف
وهذه الها هي ها الضمير فلم يحذفها حتى ذكر هذين الوجهين ابو الفضل الرازي الثالث ان

اينما

اينما اهملت حملا على اذا لما بينهما من الاخوة في الشرط كما حملت اذا عليها في الجزم في بعض
المواضع وحذفت اليا من يات تخفيفا او جزما على التوهم ويكون لوجه لازما بمعنى يتوجه كما
تقدم وقرا عبد الله ايضا فقال ابو حاتم وقد حكي هذه القراءة هذه ضعيفة لان الجزم لازم وكانه
لم يعرف توجيهها وقرا علقمه وطلحه ايضا توجهها واحده ساكنة للجزم والفعل مبني للمفعول
على واضحة وقرا ابن مسعود ايضا توجهه كالعامة الا انه بتا الخطاب وفيه التفات فيني الكلام
حيث هو حذف الغايب لقوله احدهما ابكم كانه قال والاخر ناطق متصرف في ماله
هو خفيف على مولاه اينما يوجهه يات بخير ودل على ذلك قوله هل يستوي هو ومن يامر
بالعدل ونقل ابو البقا انه قري اينما توجه فعلا ماضيا فاعله ضمير الابكم قوله ومن
يامر الراجح ان يكون مرفوعا عطفا على الضمير المرفوع في يستوي وسوغه الفصل بالضمير
والنصب على المعية مرجوح قوله وهو على صراط الجملة اما استينافا وحال قوله او هو اقرب
اي او امر فالضمير للامر والتقدير او امر الساعة اقرب من لمح البصر قوله لا تعلمون شيا
الجملة حال من مفعول اخرجكم اي اخرجكم غير عالمين وشيا اما مصدر اي شيا من العلم
واما مفعول به والعلم هنا العرفان وقد تقدم الكلام في امهاتكم في النسا قوله وجعل لكم
يجوز ان يكون معطوفا على اخرجكم فيكون داخلا في ما اخبر به عن المبتدا ويجوز ان يكون مستانفا
والافيده جمع فواد وقد تقدم فقال الرازي انما جمع جمع قلة لان اكثر الناس مشغولون بافعال
بهيميه فكانهم لا فواد لهم قال الزمخشري انه من الجموع التي استعملت للقلة والكثرة ولم
يسمع فيها غير القلة نحو شسوع فانها للكثرة وتستعمل في القلة ولم يسمع غير شسوع كذا قال
وفيه نظر سمع فيهم اشساع فكان ينبغي ان يقول غلب شسوع قوله ما يمسكهن يجوز ان
تكون الجملة حالا من الضمير المستتر في مسخرات ويجوز ان يكون من الطير ويجوز ان يكون مستانفه
قوله سكنا يجوز ان يكون مفعولا اول على ان الجعل تصيير والمفعول الثاني احد الجارين
قبله ويجوز ان يكون الجعل بمعنى الخلق فيتعدى لواحد وانما وحد السكن لانه بمعنى ما يسكنون
فيه قاله ابو البقا وقد يقال انه في الاصل مصدر واليه ذهب ابن عطيه فتوحيده واضح
الا ان الشيخ منع كونه مصدرا ولم يذكر وجه المنع وكانه اعتمد على قول اهل اللغة ان السكن
فعل بمعنى مفعول كالقبض والنقض بمعنى المقبوض والمنقوض وانشد الفرا
جا الشتا ولما اتخذ سكنا   يا ويح نفسي من حفر القراميص   قوله يوم ظعنكم قرا نافع وابن كثير

وابو عمرو بفتح العين والباقون باسكانها وهما لغتان بمعنى كالنهْر والنهَر وزعم بعضهم ان الاصل
الفتح والسكون تخفيف لاجل حرف الحلق كالشعْر في الشعَر قوله اثاثا فيه وجهان احدهما انه
منصوب عطفا على بيوتا اي وجعل لكم من اصوافها اثاثا وعلى هذا فيكون قد عطف مجرورا على
مجرور ومنصوبا على منصوب ولا فصل هنا بين حرف العطف والمعطوف حينئذ وقال ابو البقا
وقد فصل بينه وبين حرف العطف بالجار والمجرور وهو قوله ومن اصوافها وهو ليس بفصل
مستقبح كما زعم في الايضاح لان الجار والمجرور مفعول وتقديم مفعول على مفعول قياس وفيه نظر
لما عرفت من انه عطف مجرور على مثله ومنصوب على مثله الثاني انه منصوب على الحال
ويكون قد عطف مجرورا على مثله تقديره وجعل لكم من جلود الانعام ومن اصوافها واوبارها واشعارها
بيوتا حال كونها اثاثا فيفصل بالمفعول بين المتعاطفين وليس المعنى على هذا انما هو على الاول
قوله كلمح البصر اللمح مصدر لمح يلمح لمحا ولمحانا اي اختطف بسرعة وقيل اصله من لمح البرق
وقولهم لاريتك لمحا باصرا اي امرا واضحا قوله في جو السما الجوّ الهوا وهو ما بين السما والارض
قال الشاعر فلست لانسي ولكن لملأك تنزل من جو السما يصوب وقيل الجو ما
يلي الارض في سمت العلو واللوح والسكاك ابعد منه قوله ظعنكم مصدر ظعن اي ارتحل
والظعينة الهودج فيه المراة والا فهو محمل ثم كثر حتى قيل للمراة ظعينة قال اهل اللغة الاصواف
للضان والاوبار للابل والشعر للمعز والاثاث متاع البيت اذا كان كثيرا واصله من اث الشعر
والنبات اذا كثف وتكاثف قال امرؤ القيس وفرع يغشي المتن اسود فاحم اثيث كقنو النخلة المتعثكل
ونسا اثايث اي كثيرات اللحم كان عليهن اثاثا وتأثث فلان كثر اثاثه وقال الزمخشري
الاثاث ما جد من فرش البيت والخرثي ما قدم منها وانشد تقادم العهد من ام الوليد بنا
دهرا وصار اثاث البيت خرثيا وهل له واحد من لفظه فقال الفرا لا وقال ابو زيد واحده
اثاثة وجمعه في القلة آثثة قال الشيخ وفي الكثير على اثث وفيه نظر لان فعالا المضعف
يلزم جمعه على افعلة في القلة والكثرة ولا يجمع على فعل الا في لفظتين شذتا وهما عُنن وحُجج
جمع عنان وحجاج وقد نص النحاة على منع القياس عليهما فلا يجوز زمام وزمم بل ازمة وقال
الخليل الاثاث والمتاع واحد وجمع بينهما لاختلاف لفظيهما كقوله والفى قولها كذبا ومينا
اني من دونها النائي والبعد قوله اكنانا جمع كن وهو ما حفظ من الريح والمطر وهو في الجبل
الغار قوله تقيكم الحر قيل حذف المعطوف لفهم المعنى اي والبرد كقوله

كان

كان الحصى من خلفها وامامها اذا نجلته رجلها حذف اعسرا اي ويدها فقيل لا حاجة الى ذلك
لان بلادهم حارة وقال الزجاج اقتصر على ذكر الحر لان ما يقيه يقي البرد وفيه نظر للاحتياج الى
زيادة كثيرة لوقاية البرد قوله كذلك يتم اي مثل ذلك الاتمام السابق يتم نعمته عليكم في
المستقبل وقرا ابن عباس تتم بفتح التا الاولى نعمته بالرفع على الفاعلية وقرا ايضا نعمه جمع نعمة
مضافة لضمير الله تعالى وعنه لعلكم تسلمون بفتح التا واللام مضارع سلم من السلامة وهو مناسب
لقوله تقيكم باسكم فان الدارع الذرع الملبوسة في الحرب قوله فان تولوا يجوز ان يكون ماضيا
ويكون التفاتا من الخطاب المتقدم وان يكون مضارعا والاصل تتولوا بتاءين فحذف نحو تنزل
وتذكرون ولا التفات على هذا بل جرى على الخطاب السابق قوله فانما عليك البلاغ هو
جواب الشرط وفي الحقيقة جواب الشرط محذوف اي فانت معذور وانما ذلك على اقامة السبب
مقام المسبب وذلك لان تبليغه سبب في عذره فاقيم السبب مقام المسبب قوله ثم ينكرونها
جئ بثم هنا للدلالة على انكارهم امر مستبعد بعد حصول المعرفة لان من عرف النعمة حقه ان
يعترف لا ان ينكر قوله ويوم نبعث فيه اوجه احدها انه منصوب باضمار اذكر الثاني باضمار
خوفهم الثالث تقديره ويوم نبعث وقعوا في امر عظيم الرابع انه معطوف على ظرف محذوف اي
ينكرونها اليوم ويوم نبعث قوله ثم لا يؤذن قال الزمخشري فان قلت ما معنى ثم هذه قلت
معناها انهم يمنون بعد شهادة الانبيا عليهم بما هو اطم منه وهو انهم يمنعون الكلام فلا يؤذن لهم في
القا معذرة ولا ادلا بحجة انتهى ومفعول الاذن محذوف اي لا يؤذن لهم في الكلام كما قاله الزمخشري
او في الرجوع الى الدنيا قوله ولا هم يستعتبون اي لا تزال عتباهم وهي ما يعتبون عليها ويلومون
يقال استعتبت فلانا بمعنى اعتبته اي ازلت عتباه واستفعل بمعنى افعل غير مستنكر قالوا
استدنيت فلانا وادنيته بمعنى واحد وقيل السين على بابها من الطلب ومعناه انهم لا يسالون
ان يرجعوا عما كانوا عليه في الدنيا فهذا استعتاب معناه طلب عتباهم وقال الزمخشري
ولا هم يستعتبون اي لا يقال لهم ارضوا ربكم لان الاخرة ليست بدار عمل وسياتي لهذا مزيد
بيان في سورة حم السجدة لانه اليق به لاختلاف القرا فيه قوله فلا يخفف هذه الفا وما في
حيزها جواب اذا ولا بد من اضمار مبتدا قبل هذه الفا اي فهو لا يخفف لان جواب اذا متى كان
مضارعا لم يحتج الى فا سوا كان موجبا كقوله تعالى واذا تتلى عليهم اياتنا بينات تعرف او منفيا
نحو اذا جا زيد لا يكرمك قوله التسليم العامة على فتح السين واللام وقرا ابو عمرو في رواية بسكون اللام

وهي جمع لضم السين واللام وكانه جمع سالة نحو قذال وقذل والسلة والسلم واحد وقد
تقدم الكلام عليها في سورة النسا قوله الذين كفروا يجوز ان يكون مبتدا والخبر زدناهم
وهو واضح وجوز ابن عطية ان يكون الذين كفروا بدلا من فاعل يفترون ويكون زدناهم
مستانفا ويجوز ان يكون الذين كفروا نصبا على الذم او رفعا عليه فيضمر الناصب والمبتدا وجوبا
قوله تبيانا يجوز ان يكون في موضع الحال ويجوز ان يكون مفعولا من اجله وهو مصدر ولم يجئ
من المصادر على هذه الزنة الا لفظتان هذا وتلقا وفي الاسما كثير نحو التمساح والتمثال
واما المصادر فقياسها فتح الاول دالة على التكثير كالتطواف والتجوال وقال ابن عطية
ان التبيان اسم وليس بمصدر والنحويون على خلافه قوله للمسلمين متعلق ببشرى وهو
متعلق من حيث المعنى بهدى ورحمة ايضا وفي جواز كون هذا من التنازع نظر من حيث لزوم الفصل
بين المصدر ومعموله بالمعطوف حال اعمالك غير الثالث فتامله وقياس من جوز التنازع في
فعل التعجب والتزم اعمال الثاني لئلا يلزم الفصل ان يجوز هذا على هذه الحالة قوله وايتاء ذي
القربى مصدر مضاف لمفعوله ولم يذكر متعلقات العدل والاحسان والبغي ليعم جميع ما يعدل
فيه ويحسن به اليه ويبغى فيه فلذلك لم يذكر المفعول الثاني للايتا ونص على الاول حثا
عليه لادلائه بالقرابة فان ايتاه صدقة وصلة قوله يعظكم يجوز ان يكون مستانفا وفي موضع
التعليل للامر بما تقدم اي ان الوعظ سبب في امره لكم بذلك وجوز ابو البقا ان يكون حالا من
الضمير في ينهى وفي تخصيصه الحال بهذا العامل فقط نظر اذ يظهر جعله حالا من فاعل يامر
ايضا بل اولى فان الوعظ يكون بالاوامر والنواهي فلا خصوصية له بالنهي قوله بعد توكيدها
متعلق بفعل النهي والتوكيد مصدر وكد يوكد بالواو وفيه لغة اخرى اكد يوكد بالهمز وهذا كقولهم
ورخت الكتاب وارخته وليس الهمز بدلا من واو كما زعم ابو اسحق لان الاستعمالين في المادتين
متساويان فليس ادعا كون احدهما اصلا اولى من الاخر وتبع مكي الزجاج في ذلك ثم قال
ولا يحسن ان يقال الواو بدل من الهمز كما لا يحسن ان يقال ذلك في احد اذ اصله وحد فالهمز
بدل من الواو يعني انه لا قايل بالعكس ولذلك تبعه في ذلك الزمخشري ايضا وتوكيدها مصدر
مضاف لمفعوله وادغم ابو عمرو الدال في التا ولا ثاني له في القران اعني انه لم تدغم دال مفتوحة
بعد ساكن الا في هذا الحرف قوله وقد جعلتم الجملة حال اما من فاعل تنقضوا واما من فاعل
المصدر وان كان محذوفا قوله انكاثا يجوز فيه وجهان اظهرهما انه حال من غزلها والانكاث

جمع

جمع نكث بمعنى منكوث اي منقوض الثاني انه مفعول ثان لتضمين نقضت معنى صيرت وجوز
الزجاج فيه وجها ثالثا وهو النصب على المصدرية لان معنى نقضت نكثت فهو ملاق لعامله في المعنى
قوله تتخذون يجوز ان تكون الجملة حالا من واو تكونوا او من الضمير المستتر في الجار اذ المعنى لا تكونوا
مشبهين كذا حال كونكم متخذين قوله دخلا بينكم هو المفعول الثاني لتتخذون والدخل
الفساد والدغل وقيل دخلا مفعولا من اجله وقيل الدخل الداخل في الشي ليس منه قوله
ان تكون اي بسبب ان تكون او مخافة ان تكون وتكون يجوز ان تكون تامة فتكون امة فاعلها
وان تكون ناقصة فتكون امة اسمها وهي مبتدا واربى خبره والجملة في محل نصب على الحال على
الوجه الاول وفي موضع الخبر على الثاني وجوز الكوفيون ان تكون امة اسمها وهي عمادا اي ضمير
فصل واربى خبر تكون والبصريون لا يجيزون ذلك لاجل تنكير الاسم فلو كان الاسم معرفة لجاز
ذلك عندهم قوله به يجوز ان يعود الضمير على المصدر المنسبك من ان تكون تقديره انما يبلوكم
الله بكون امة اي يختبركم بذلك وقيل يعود على الربا المدلول عليه بقوله هي اربى وقيل
على الكثرة لانها في معنى الكثير قال ابن الانباري لما كان تانيثها غير حقيقي حملت على معنى التذكير
كما حملت الصيحة على الصياح ولم يتقدم للكثرة لفظ وانما هي مدلول عليها بالمعنى من قوله هي اربى
قوله فتزل منصوب باضمار ان على جواب النهي قوله بما صددتم ما مصدرية وصددتم يجوز
ان يكون من الصدود وان يكون من الصد ومفعوله محذوف ونكرت قدم قال الزمخشري
فان قلت لم وحدت القدم ونكرت قلت لاستعظام ان تزل قدم واحدة عن طريق الحق بعد
ان تثبت عليه فكيف باقدام كثيرة قال الشيخ الجمع تارة يلحظ فيه المجموع من حيث هو مجموع
وتارة يلحظ فيه كل فرد فرد فاذا لوحظ فيه المجموع كان الاسناد معتبرا فيه الجمعية واذا
لوحظ فيه كل فرد فرد كان الاسناد مطابقا للفظ الجمع كثيرا فيجمع ما اسند اليه ومطابقا
لكل فرد فرد فيفرد كقوله واعتدت لهن متكا وآتت لما لوحظ في قوله لهن معنى لكل
واحدة ولو جا مرادا به الجمعية او الكثرة في الوجه الثاني لجمع المتكا وعلى هذا المعنى يحمل قول الشاعر
فاني رايت الضامرين متاعهم يموت ويفنى فارضخي من وعائيا اي رايت كل ضامر ولذلك
افرد الضمير في يموت ويفنى ولما كان المعنى لا يتخذ كل واحد منكم جاء فتزل قدم مراعاة لهذا
المعنى ثم قال وتذوقوا مراعاة للمجموع للفظ الجمع على الوجه الكثير اذ قلنا ان الاسناد لكل
فرد فرد فتكون الاية قد تعرضت للنهي عن اتخاذ الايمان دخلا باعتبار المجموع وباعتبار كل فرد فرد

ودل على ذلك بإفراده فعله وجمع الضمير في [illegible] قلت وبهذا التقدير الذي ذكره الشيخ يفوت
المعنى الجزل الذي قصده أبو القاسم من تنكيرهم وإفرادها وأما البيت المذكور فإن النحويين
خرجوه على أن المعنى يموت من ثم ومن ذكر فأفرد الضمير لذلك لا لما ذكر قوله ما عندكم ينفد مبتدأ
وخبر والنفاد الفناء والذهاب يقال نفِد بكسر العين ينفَد بفتحها نفادا ونفودا وأما نفذ
بالذال المعجمة ففعله نفَذ بالفتح ينفُذ بالضم وسيأتي ويقال أنفد القوم فني زادهم وخصم
منافد لينفد حجة صاحبه يقال نافدته فنفدته قوله باق قد تقدم الكلام في الوقف عليه
في الرعد قوله ولنجزين الذين قرأ ابن كثير وعاصم وابن ذكوان ولنجزين بنون العظمة
التفاتا من الغيبة إلى التكلم وتقدم تقرير الالتفات والباقون بياء الغيبة رجوعا إلى الله تعالى
لتقدم ذكره العزيز في قوله وما عند الله باق قوله بأحسن ما كانوا يجوز أن يكون أفعل على بابها
من التفضيل وإذا جازاهم بالأحسن فلأن يجازيهم بالحسن من باب الأولى وقيل ليست
للتفضيل وكأنهم فروا من مفهوم أفعل إذ لا يلزم من المجازاة بالأحسن المجازاة بالحسن وهو وهم
لما تقدم من أنه من مفهوم الموافقة بطريق الأولى قوله من ذكر من للبيان فتتعلق بمحذوف
أي أعني من ذكر ويجوز أن يكون حالا من فاعل عمل قوله وهو مؤمن جملة حالية أيضا قوله
ولنجزينهم راعى معنى من فجمع الضمير بعد أن راعى لفظها فأفرد في فلنحيينه وما قبله وقرأ العامة
ولنجزينهم بنون العظمة مراعاة لما قبله وقرأ ابن عامر في رواية بياء الغيبة وهذا ينبغي أن يكون
على إضمار قسم ثان فيكون من عطف جملة قسمية على قسمية مثلها حذفتا وبقي جواباهما ولا جائز
أن يكون من عطف جواب على جواب لإفضائه إلى إخبار المتكلم عن نفسه بإخبار الغائب
وهو لا يجوز لو قلت زيد قلت والله لأضربن هندا ولينفينها زيد لم يجز فإن
أضمرت قسما آخر جاز أي وقال والله لينفينها لأن لك في مثل هذا التركيب أن تحكي
لفظه ومنه وليحلفن إن أردنا إلا الحسنى وأن تحكي معناه ومنه يحلفون بالله ما قالوا ولو جاء
على اللفظ لقيل ما قلنا قوله فإذا قرأت أي فإذا أردت فأضمرت الإرادة قال الزمخشري
لأن الفعل يوجد عند القصد والإرادة من غير فاصل وعلى حسبه فكان منه بسبب قوي
وملابسة ظاهرة وقال ابن عطية فإذا وصلة بين الكلامين والعرب تستعملها في مثل
هذا وتقدير الآية فإذا أخذت في قراءة القرآن فاستعذ وهذا مذهب الجمهور من القراء
والعلماء وقد أخذ بظاهر الآية فاستعاذ بعد أن قرأ من الصحابة أبو هريرة ومن الأئمة مالك

وابن

وابن سيرين ومن القراء حمزة قوله مشركون يجوز أن يعود الضمير على الشيطان وهو الظاهر
لتتحد الضمائر والمعنى والذين هم مشركون بسببه وقيل والذين هم بإشراكهم إبليس مشركون بالله
ويجوز أن يعود على ربهم قوله والله أعلم بما ينزل في هذه الجملة وجهان أظهرهما أنها اعتراض
بين الشرط وجوابه الثاني أنها حالية وليس بظاهر قوله إنما أنت مفتر نسبوا إليه عليه السلام
الافتراء بأنواع من المبالغات الحصر والخطاب واسم الفاعل الدال على الثبوت والاستقرار
ومفعول لا يعلمون محذوف للعلم به أي لا يعلمون أن في نسخ الشرائع وبعض القرآن حكما
بالغة قوله ليثبت متعلق بنزله وهدى وبشرى يجوز أن يكونا عطفا على محل ليثبت فينتصبان
أو على لفظه باعتبار المصدر المؤول فيجران وقد تقدم كلام الزمخشري في نظيرهما وما رد به الشيخ
وما رد به عليه وجوز أبو البقاء ارتفاعهما خبري مبتدأ محذوف أي وهو هدى والجملة حال وقرئ
ليثبت مخففا من أثبت قوله لسان الذي العامة على إضافة لسان إلى ما بعده واللسان
اللغة وقرأ الحسن اللسان معرفا بأل والذي نعت له وفي هذه الجملة وجهان أحدهما لا محل لها لاستئنافها
قاله الزمخشري الثاني أنها حال من فاعل يقولون أي يقولون ذلك والحال هذه أي علمهم بأعجمية
هذا البشر وإبانة عربية هذا القرآن كان ينبغي أن يمنعهم من تلك المقالة كقولك تشتم فلانا
وهو قد أحسن إليك أي وعلمك بإحسانه إليك كان يمنعك من شتمه قاله الشيخ ثم قال وإنما
ذهب إلى الاستئناف لا إلى الحال لأن من مذهبه أن مجيء الحال جملة اسمية من غير واو شاذ وهو
مذهب مرجوح تبع فيه الفراء وأعجمي خبر على كلتا القراءتين والأعجمي من لم يتكلم بالعربية وقال
الراغب العجم خلاف العرب والعجمي منسوب إليهم والأعجم من في لسانه عجمة عربيا كان أو غير
عربي اعتبارا بقلة فهمه من العجمة والأعجمي منسوب إليه ومنه قيل للبهيمة عجماء من حيث إنها
لا تبين وصلاة النهار عجماء أي لا يجهر فيها والعجم النوى لاختفائه وحروف المعجم قال الخليل
الحروف المقطعة لأنها أعجمية قال بعضهم معناه أن الحروف المجردة لا تدل على ما تدل عليه
الموصلة وأعجمت الكتاب ضد أعربته وأعجمته أزلت عجمته كأشكيته أي أزلت شكايته
وسيأتي لهذا أيضا مزيد بيان إن شاء الله تعالى في الشعراء وحم السجدة وتقدم خلاف القراء في
يلحدون في الأعراف قوله من كفر بالله يجوز فيه أوجه أحدها أن يكون بدلا من الذين لا يؤمنون
أي إنما يفتري الكذب من كفر الثاني أنه بدل من الكاذبون الثالث من أولئك قاله الزمخشري
فعلى الأول يكون قوله وأولئك هم الكاذبون جملة معترضة بين البدل والمبدل منه واستضعف

الشيخ الاوجه الثلثه فقال لان الاول يقتضي انه لا يفتري الكذب الا من كفر بالله من بعد ايمانه والوجود
يقتضي ان المفتري من لا يؤمن سواء كفر بعد ايمانه ام لا بل الاكثر الثاني وهو المفتري قال واما الثاني
فيؤول المعني الي ذلك اذ التقدير واولئك اي الذين لا يؤمنون هم من كفر بالله من بعد ايمانه والذين
لا يؤمنون هم المفترون واما الثالث فكذلك اذ التقدير ان المشار اليهم هم من كفر بالله من بعد
ايمانه مخبرا عنهم بانهم الكاذبون الوجه الرابع انه ينتصب علي الذم قاله الزمخشري الخامس ان
يرتفع علي خبر ابتدا مضمر علي الذم ايضا السادس ان يرتفع علي الابتدا والخبر محذوف تقديره فعليهم
غضب لدلاله ما بعد من الثانيه عليه السابع انها مبتدا ايضا وخبرها وخبر من الثانيه ايضا قوله
فعليهم غضب قاله ابن عطيه قال اذ هو واحد بالمعني لان الاخبار في قوله من كفر بالله انما قصد به
الصنف الشارح بالكفر قال الشيخ وهذا وان كان كما ذكر الا انهما جملتان شرطيتان وقد فصل
بينهما باداه الاستدراك فلا بد لكل واحده منهما علي انفرادها من جواب لا يشتركان فيه فتقدير الحذف
احري علي صناعه الاعراب وقد ضعفوا مذهب الاخفش في ادعايه ان قوله فسلام لك من
اصحاب اليمين وقوله فروح وريحان جواب اما وان هذا مثل اذا اتا شرطان وليس باحديهما الاخري
الثامن ان تكون من شرطيه وجوابها مقدر تقديره فعليهم غضب لدلاله ما بعد من الثانيه عليه
وقد تقدم ان ابن عطيه جعل الجزا لهما معا وتقع الكلام بعد فيه قوله الا من اكره فيه اوجه احدها انه
مستثني مقدم من قوله فاولئك عليهم غضب وهذا يكون فيه منقطعا لان المكره لم يشرح بالكفر صدرا
قال ابو البقا وقيل ليس بمقدم فهو كقول لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل فظاهر كلامه
يدل علي ان بيت لبيد لا تقديم فيه وليس كذلك فانه ظاهر في التقديم جدا الثاني انه مستثني من جواب
الشرط او من خبر المبتدا المقدر تقديره فعليهم غضب من الله الا من اكره ولذلك قال الزمخشري جزا
الشرط غضب له الاستثنا وهو استثنا متصل لان الكفر يكون بالقول من غير اعتقاد كالمكره وقد
يكون والعياذ بالله باعتقاد فاستثني الصنف الاول قوله وقلبه مطمين جمله حاليه اي الا من
اكره في هذه الحاله قوله ولكن من شرح استدراك واضح لان قوله الا من اكره قد يسبق الوهم الي الاستثنا
مطلقا فاستدرك بقوله وقلبه مطمين لا ينفي ذلك الوهم ومن اما شرطيه او موصوله ولكن متي
جعلت شرطيه فلا بد من اضمار مبتدا قبلها لانه لا يليها الجمل الشرطيه قاله الشيخ ثم قال ومثله
ولكن متي تسترفد القوم ارفد اي ولكن انا متي تسترفد وانما لم تقع الشرطيه بعد لكن لان
الاستدراك لا يقع في الشرط هكذا قيل وهو ممنوع قوله ذلك بانهم مبتدا وخبر كما تقدم

والاشاره

والاشاره بذلك الي ما ذكر من الغضب والعذاب ولذلك وحد كقوله بين ذلك وكانه في الجلد وقد
مر ذلك قوله ثم ان ربك للذين هاجروا في خبران هذه ثلاثه اوجه احدها انه قوله لغفور رحيم
وان ربك الثانيه واسمها تاكيد للاولي واسمها فكانه قيل ثم ان ربك ان ربك لغفور رحيم وحينيذ
يجوز في قوله للذين وجهان ان يتعلق بالخبرين علي سبيل التنازع او بمحذوف علي سبيل البيان
كانه قيل الغفران والرحمه للذين هاجروا الثاني ان الخبر هو نفس الجار بعدها كما تقول ان زيدا لك
اي هو لك لا عليك بمعني هو ناصرهم لا خاذلهم قال معناه الزمخشري ثم قال كما يكون الملك
للرجل لا عليه فيكون محميا منفوعا قلت قد تقدم ان قوله منفوعا استعمال غير جايز لما قاله
الاهوازي في شرح موجز الرماني انه لا يقال منفوع اسم مفعول من نفعته فان الناس قد
ردوا علي الاهوازي الثالث ان خبر الاولي مستغني عنه بخبر الثانيه يعني انه محذوف لفظا لدلاله
ما بعده عليه وهذا معني قول ابي البقا وقيل لا خبر لان الاولي في اللفظ لان خبر الثانيه اغني عنه
وحينيذ لا يحسن رد الشيخ عليه بقوله وهذا ليس بجيد لانه الغي حكم الاولي وجعل الحكم للثانيه
وهو عكس ما تقدم ولا يجوز قوله من بعد ما فتنوا قرا ابن عامر فتنوا مبنيا للفاعل اي فتنوا
انفسهم فان عاد الضمير علي المومنين فالمعني فتنوا انفسهم بما اعطوا المشركين من القول كما هرا
او انهم لما صبروا علي عذاب المشركين فكانهم فتنوا انفسهم بما اعطوا المشركين وان عاد علي المشركين
فهو واضح اي فتنوا المومنين والباقون فتنوا مبنيا للمفعول والضمير في بعدها للمصادر المفهومه
من الافعال المتقدمه اي من بعد الفتنه والهجره والجهاد والصبر وقال ابن عطيه عايد علي الفتنه
او الفعله او الهجره او التوبه قوله يوم تاتي يجوز ان ينتصب برحيم ولا يلزم من ذلك تقييد رحمته بالظرف
لانه اذا رحم في هذا اليوم فرحمته في غيره اولي واحري وان ينتصب باذكر مقدرا وراعي معني كل
فانث الضماير في تجادل الي اخره ومثله جادت عليه كل عين ثره فتركن كل قراره كالدرهم
الا انه زاد في البيت الجمع علي المعني وقد تقدم ذلك اول هذا الموضوع قوله وهم لا يظلمون جمع
علي المعني فلذلك جمع قوله والخوف العامه علي جر الخوف نسقا علي الجوع وروي عن ابي عمرو نصبه
وفيه اوجه احدها ان يعطف علي لباس الثاني ان يعطف علي موضع الجوع لانه مفعول في المعني للمصدر
التقدير ان البسهم الجوع والخوف قاله ابو البقا وهو بعيد لان اللباس اسم ما يلبس وهو استعاره
بليغه كما سانبهك عليه الثالث ان ينتصب باضمار فعل قاله ابو الفضل الرازي الرابع ان يكون
علي حذف مضاف اي ولباس الخوف ثم حذف واقيم المضاف اليه مقامه قاله الزمخشري ووجه الاستعاره

يكون و

يوم

ما قال ابو القسم الزمخشري فان قلت الاذاقة واللباس استعارتان فما وجه صحتهما والاذاقة
المستعاره موقعه على اللباس المستعار فما وجه صحه ايقاعها عليه قلت الاذاقه جرت عندهم
مجرى الحقيقه لشيوعها في البلايا والشدايد وما يمس الناس منها فيقولون ذاق فلان
البوس والضر واذاقه العذاب شبه ما يدرك من اثر الضر والالم بما يدرك من طعم المر والبشع
واما اللباس فقد شبه به لاشتماله على اللابس ما غشي الانسان والتبس به من بعض الحوادث
واما ايقاع الاذاقه على لباس الجوع والخوف فلانه لما وقع عبارة عما يغشي منهما ويلابس فكانه قيل
فاذاقهم ما غشيهم من الجوع والخوف ولهم في نحو هذا طريقان احدهما ان ينظروا فيه الى المستعار كما
نظر اليه هنا ونحوه قول كثير • غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا غلقت لضحكته رقاب المال
استعار الردا للمعروف لانه يصون عرض صاحبه صون الردا لما يلقى عليه ووصفه بالغمر الذي
هو وصف المعروف والنوال لا وصف الردا نظرا الى المستعار له والثاني ان ينظروا فيه الى
المستعار كقوله ينازعني ردائي عبد عمرو رويدك يا اخا عمرو بن بكر
لي الشطر الذي ملكت يميني ودونك فاعتجر منه بشطر
اراد بردائه سيفه ثم قال فاعتجر منه بشطر فنظر الى المستعار في لفظ الاعتجار ولو نظر اليه فيما
نحن فيه لقال فكساهم لباس الجوع والخوف ولقال كثير ضافي الردا اذا تبسم ضاحكا انتهى
وهذا نهاية ما يقال في الاستعاره وقال ابن عطيه لما باشرهم ذلك صار كاللباس وهذا كقول الاعشي
اذا ما الضجيع ثنى جيدها تثنت عليه فكانت لباسا ومثله قوله تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن
ومثله قول الشاعر وقد لبست بعد الزبير مجاشع لباس التي حاضت ولم تغسل الدما
لان العار لما باشرهم ولصق بهم كانوا كانهم لبسوه وقوله فاذاقها نظيره قوله تعالى ذق انك انت العزيز الكريم
ونظيره قول الشاعر دونك ما جنيته فاحس وذق وفي قراءة عبد الله فاذاقها الله الجوع والخوف
وفي مصحف ابي لباس الخوف والجوع وقوله بانعم الله اي بجمع القلة ولم يقل بنعم الله جمع كثرة تنبيها
بالادنى على الاعلى لان العذاب اذا كان على كفران الشي القليل فكونه على النعم الكثيره اولى وانعم فيها قولان
احدهما انه جمع نعمه نحو شده واشد قال الزمخشري والانعم جمع نعمه على ترك الاعتداد بالتاء
كدرع وادرع وقال قطرب هو جمع نعم والنعم النعيم يقال هذه ايام طعم ونعم وفي الحديث نادى
منادي رسول الله صلى الله عليه بالموسم بمنى انها ايام طعم ونعم فلا تصوموا قوله بما كانوا يجوز
ان تكون ما مصدريه او بمعنى الذي والعايد محذوف اي بسبب صنعهم او بسبب الذي كانوا يصنعونه

والواو

والواو في يصنعون عايد على اهل القريه قيل فديه ماعي تطبع قوله اعلم قابليت بعد قوله وكم
من قريه اهلكناها قوله واشكروا نعمت الله صح هنا بالنعمه لتقدم ذكرها مع من كفرها ولم يجي ذلك
في البقره بل قال واشكروا لله لما لم يتقدم ذلك وتقدم نظاير ما هنا قوله ولا تقولوا لما تصف
السنتكم الكذب العامه على فتح الكاف وكسر الذال ونصب البا وفيه اربعه اوجه اظهرها انه
منصوب على المفعول به وناصبه تصف وما مصدريه ويكون معمول القول الجمله من قوله
هذا حلال وهذا حرام ولما تصف علة للنهي عن قول ذلك اي ولا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لاجل
وصف السنتكم والى هذا نحا الزجاج والكسائي والمعنى لا تحللوا ولا تحرموا لاجل قول تنطق به السنتكم
من غير حجه الثاني ان ينتصب مفعولا به للقول ويكون قوله هذا حلال بدلا من الكذب لانه عينه
او يكون مفعولا بمضمر اي فيقولون هذا حلال وهذا حرام ولما تصف علة ايضا والتقدير ولا تقولوا الكذب
لوصف السنتكم وهل يجوز ان تكون المسله من باب التنازع على هذا الوجه وذلك ان القول يطلب
الكذب وتصف ايضا يطلبه اي ولا تقولوا الكذب لما تصفه السنتكم فيه نظر الثالث ان ينتصب على
البدل من العايد المحذوف على ما اذا قلنا انها بمعنى الذي التقدير لما تصفه ذكر ذلك الحوفي وابو البقا الرابع
ان ينتصب باضمار اعني ذكره ابو البقا ولا حاجه اليه ولا معنى عليه وقرا الحسن وابن يعمر وطلحه الكذب بالخفض
وفيه وجهان احدهما انه بدل من الموصول اي ولا تقولوا لوصف السنتكم الكذب او للذي تصفه السنتكم
الكذب جعله نفس الكذب لانه هو الثاني ذكره الزمخشري ان يكون نعتا لما المصدريه ورده الشيخ
بان النحاه نصوا على ان المصدر المنسبك من ان والفعل لا ينعت لا يقال يعجبني ان تخرج السريع ولا
فرق بين هذا وبين باقي الحروف المصدريه وقرا ابن ابي عبله ومعاذ بن جبل بضم الكاف والذال
ورفع البا صفه للالسنه جمع كذوب كصبور وصبر او جمع كاذب كشارف وشرف او جمع كذاب
نحو كتاب وكتب وقرا مسلمه بن محارب فيما نقله ابن عطيه كذلك الا انه نصب البا وفيه ثلاثه اوجه
ذكرها الزمخشري احدها ان تكون منصوبه على الشتم يعني وهي في الاصل نعت للالسنه كما في
القراءه قبلها الثاني ان تكون بمعنى الكلم الكواذب يعني انها مفعول بها والعامل فيها اما تصف واما القول
على ما مر اي لا تقولوا الكلم الكواذب او لما تصف السنتكم الكلم الكواذب الثالث ان تكون جمع الكذاب
من قولك كذب كذابا يعني فتكون منصوبا على المصدر لانه من معنى وصف الالسنه فيكون نحو كتب
في جمع كتاب وقد قرا الكسائي ولا كذابا بالتخفيف كما سياتي في النبا قوله لتفتروا في اللام ثلاثه
اوجه احدها قال الواحدي انه بدل من لما تصف لان وصفهم بالكذب هو افتراء على الله قال الشيخ

وهو على تقدير جعل ما مصدريه اما اذا كانت بمعنى الذي فاللام فيها ليست للتعليل فيدل بها
ما يفهم التعليل وانما اللام في لما متعلقه بلا تقولوا على حد تعلقها في قولك لا تقولوا لما احل الله هذا
حرام اي لا تسموا الحلال حراما وكما تقول لا تقل لزيد عمرو اي لا تطلق عليه هذا الاسم قلت
هذا وان كان ظاهرا الا انه لا يمنع من اراده التعليل وان كانت بمعنى الذي الثاني انها للصيروره
اذ لم يفعلوه لذلك الغرض الثالث انها للتعليل الصريح ولا يبعد ان يصدر عنهم مثل ذلك قوله
متاع قليل فيه وجهان اصحهما انه مبتدا وقليل خبره وفيه نظر لابتدائه بنكره من غير مسوغ قال
الحلبي اضافته نحو متاعهم قليل فهو بعيد جدا الثاني انه خبر مبتدا مضمر اي بقاؤهم او عيشهم او منفعتهم
فيما هم عليه قوله من قبل متعلق بحرمنا او بقصصنا والمضاف اليه قيل تقديره ومن قبل تحريمنا
على اهل ملتك قوله من بعدها اي من بعد عمل السوء والتوبه والاصلاح وقيل يعود على الجهاله
وقيل على السوء لانه في معنى المعصيه وبجهاله حال من فاعل عملوا قوله امه تطلق الامه على الرجل
الجامع لخصال محموده وقيل فعله تدل على المبالغه والى هذا المعنى نظر ابن هاني في قوله
وليس لله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد قوله شاكرا يجوز ان يكون خبرا ثالثا او حالا من
احد الضميرين في قانتا او حنيفا قوله لانعمه يجوز تعلقه بشاكرا وباجتباه واجتباه اما حال
واما خبر آخر لكان والى صراط يجوز تعلقه باجتباه وبهداه على قاعده التنازع قوله ثم اوحينا
قال الزمخشري في ثم هذه ما فيها من تعظيم منزلته واجلال محله والايذان بان اشرف ما
اوتي خليل الرحمن من الكرامه واجل ما اوتي من النعمه اتباع رسول الله صلى الله عليه ملته
انها دلت على تباعد هذا النعت في الرتبه من بين سائر النعوت التي اثنى الله عليه بها قوله ان
اتبع يجوز ان تكون المفسره وان تكون المصدريه فتكون مع منصوبها مفعول اوحينا قوله حنيفا
حال وتقدم تحقيقه في البقره وقال ابن عطيه قال مكي ولا يكون يعني حنيفا حالا من ابراهيم لانه
مضاف اليه وليس كما قال لان الحال قد تعمل فيها حروف الجر اذا عملت في ذي الحال كقولك
مررت بزيد قائما قلت ما ذكره مكي من امتناع الحال من المضاف اليه فليس على اطلاقه لما تقدم
تفصيله في البقره واما قول ابن عطيه ان العامل الخافض فليس كذلك انما العامل ما تعلق به
الخافض ولذلك اذا حذف الخافض نصب مخفوضه قوله انما جعل السبت العامه على نيابته للمفعول
وابو حيوه على نيابته للفاعل السبت مفعول به قوله ادع يجوز ان يكون مفعوله مرادا اي ادع الناس
وان لا يكون اي افعل الدعاء وبالحكمه اي ملتبسا بها قوله وان عاقبتم فعاقبوا العامه على المفاعله التي

بمعنى

بمعنى فعل كسا قد وابن سيرين عقبتم بالتشديد يعني عقبتم تعقبوا بمثل ما فعل بكم وقيل
تتبعتم والباء معديه وفي قراءه ابن سيرين اما للسببيه واما مزيده قوله للصابرين يجوز ان يكون عاما
اي الصبر خير لجنس الصابرين وان يكون من وقوع الظاهر موقع المضمر اي صبركم خير لكم قوله
الا بالله اي بمعونته ومشيئته للاستعانه قوله في ضيق ابن كثير هنا وفي النمل بكسر الضاد والباقون
بالفتح فقيل لغتان بمعنى في هذا المصدر كالقول والقيل وقيل المفتوح مخفف من ضيّق كميّت
في ميّت اي في امر ضيق ورده الفارسي بان الصفه غير خاصه بالموصوف فلا يجوز ادعاء الحذف
ولذلك جاز مررت بكاتب وامتنع باكل قوله مما يمكرون متعلق بضيق وما مصدريه او بمعنى الذي والعائد محذوف

سورة الإسرا

قوله بسم الله الرحمن الرحيم سبحان تقدم الكلام عليه في اول البقره واسرى وسرى لغتان
وقد تقدم الكلام عليهما في سوره هود وان بعضهم خص اسرى بالليل قال الزمخشري هنا فان قلت
الاسرا لا يكون الا ليلا فما معنى ذكر الليل قلت اراد بقوله ليلا بلفظ التنكير تقليل مده الاسرا وانه اسري
به في بعض الليل من مكه الى الشام مسيره اربعين يوما وذلك ان التنكير دل على البعضيه ويشهد
لذلك قراءه عبد الله وحذيفه من الليل اي بعضه كقوله ومن الليل فتهجد به انتهى فيكون سرى
واسرى كسقى واسقى والهمزه ليست للتعديه وانما المعدي الباء في بعبده وقد تقدم انها لا تقتضي
مصاحبه الفاعل للمفعول عند الجمهور في البقره خلافا للمبرد وزعم ابن عطيه ان مفعول اسرى
محذوف وان التعديه بالهمزه قال ويظهر ان اسرى معداه بالهمزه الى مفعول محذوف اي اسرى
الملائكه بعبده لانه يقلق ان يسند اسرى وهو بمعنى سرى الى الله تعالى اذ هو فعل يقتضي النقله
كمشى وجرى واحضر وانتقل فلا يحسن اسناد شيء من هذا مع وجود مندوحه عنه فاذا وقع
في الشريعه شيء من ذلك تاولناه نحو اتيته هروله قلت وهذا كله انما بناه اعتقادا على ان
التعديه بالباء تقتضي مصاحبه الفاعل للمفعول في ذلك وقد تقدم الرد على هذا المذهب في اول
البقره عند قوله تعالى ولو شاء الله لذهب بسمعهم ثم جوز ان تكون اسرى بمعنى سرى على حذف
مضاف كقوله ذهب الله بنورهم يعني فيكون التقدير الذي اسرت ملائكته بعبده والحامل على ذلك
ما تقدم من اعتقاده المصاحبه قوله ليلا منصوب على الظرف وقد تقدم فائده تنكيره قوله من
المسجد لابتداء الغايه قوله حوله فيه وجهان اظهرهما انه منصوب على الظرف وقد تقدم تحقيق
القول فيه اول البقره الثاني انه مفعول قال ابو البقاء اي طيبنا ونمينا يعني ضمنه معنى ما يتعدى بنفسه

وفيه نظر لانه لا يتصرف قوله لنريه فقراءة العامة بنون العظمة جريا على باركنا وفيها التفات من
الغيبة في قوله الذي اسرى بعبده الى التكلم في باركنا ولنريه ثم التفت الى الغيبة في قوله انه هو
ان اعدنا الضمير الى الله تعالى وهو الصحيح ففي الكلام التفاتان وقرا الحسن ليريه بالياء من تحت اي الله
فعلى هذه القراءة تكون في هذه القراءة اربعة التفاتات وذلك انه التفت اولا من الغيبة في قوله الذي
اسرى بعبده الى التكلم في باركنا ثم التفت ثانيا من التكلم في باركنا الى الغيبة في ليريه على هذه القراءة
ثم التفت ثالثا من هذه الغيبة الى التكلم في اياتنا ثم التفت رابعا من هذا التكلم الى الغيبة في قوله
انه هو على الصحيح في الضمير انه لله واما على قول من نقله ابو البقا ان الضمير في انه هو للنبي عليه السلام
فلا يجي ذلك ويكون في قراءة العامة التفات واحد وفي قراءة الحسن ثلاثة وهذا موضع غريب
واكثر ما ورد الالتفات ثلاث مرات على ما قاله الزمخشري في قول امرئ القيس
تطاول ليلك بالاثمد الابيات فقد تقدم النزاع في ذلك معه وبعض ما اجيب به عنه اول الفاتحة
ولو ادعى مدع ان فيها خمسة التفاتات لاحتاج في دفعه الى دليل والخامس الالتفات من انه هو
الى التكلم في قوله واتينا موسى الاية والروية هنا بصرية وقيل علمية واليه نحا ابن عطية فانه قال
ويحتمل ان يريد لنري محمدا للناس اية اي يكون النبي صلى الله عليه اية في ان يصنع الله ببشر هذا
الصنع فتكون الروية قلبية على هذا قوله واتينا فيه ثلاثة اوجه احدها ان تعطف هذه الجملة على الجملة
السابقة من تنزيه الرب سبحانه ولا يلزم من عطف الجمل مشاركة في خبر ولا غيره قال العسكري
انه معطوف على اسرى واستبعده الشيخ ووجه الاستبعاد ان المعطوف على الصلة صلة فيؤدي
التقدير الى صيرورة التركيب سبحان الذي اسرى واتينا ومعنى ثم الذي اتينا موسى فيعود
الضمير على الموصول ضمير تكلم من غير مسوغ لذلك الثالث انه معطوف على ما في قوله
اسرى من تقدير الخبر كانه قال اسرينا بعبدنا واريناه اياتنا واتينا وهو قريب من تفسير
المعنى لا الاعراب قوله وجعلناه يجوز ان يعود ضمير النصب للكتاب وهو الظاهر وان
يعود لموسى عليه السلام قوله لبني اسرائيل يجوز تعلقه بنفس هدى كقوله يهدي للحق وان يتعلق
بالجعل اي جعلناه لاجلهم وان يتعلق بمحذوف نعتا لهدى قوله ان لا تتخذوا يجوز ان تكون ان
ناصبة على حذف حرف العلة اي كيلا يتخذوا وقيل لا مزيدة والتقدير كراهة ان يتخذوا
وان تكون المفسرة ولا ناهية فالفعل منصوب على الاول ومجزوم على الثاني وان تكون مزيدة
عند بعضهم والجملة التي بعدها معمولة لقول مضمر اي مقولا لهم لا تتخذوا او قلنا لهم لا تتخذوا وهذا

كالذي

كالذي في قراءة الخطاب وهذا مردود بانه ليس من مواضع زيادة ان وقرا ابو عمرو ان لا يتخذوا
بالياء الغيبة جريا على قوله بني اسرائيل والباقون بالخطاب التفاتا قوله ذرية العامة على
نصبها وفيها اوجه احدها انها منصوبة على الاختصاص وبه بدا الزمخشري الثاني انها منصوبة
على البدل من وكيلا اي ان لا تتخذوا من دوني ذرية من حملنا الثالث انها منصوبة على البدل
من موسى ذكره ابو البقا وفيه بعد بعيد الرابع انها منصوبة على المفعول الاول ليتخذوا والثاني
هو وكيلا مقدم ويكون وكيلا مما وقع مفرد اللفظ والمعنى به جمع اي لا تتخذوا ذرية من حملنا مع
نوح وكلاء كقوله ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا الخامس انها منصوبة على النداء
اي يا ذرية من حملنا وخصوا هذا الوجه بقراءة الخطاب في تتخذوا وهو واضح عليها الا انه لا يلزم
وان كان مكي قد منع منه فانه قال فاما من قرا يتخذوا بالياء فذرية مفعول لا غير ويبعد النداء
لان الياء للغيبة والنداء للخطاب فلا يجتمعان الا على بعد وليس كما زعم اذ يجوز ان ينادي الانسان شخصا
ويخبر عن اخر فيقول يا زيد ينطلق بكر وفعلت كذا ويا زيد ليفعل عمرو كيت وكيت وقرات فرقة
ذرية بالرفع وفيها وجهان احدهما انها خبر مبتدا مضمر تقديره هو ذرية ذكره ابو البقا وليس
بواضح الثاني انه بدل من واو يتخذوا قال ابن عطية ولا يجوز ذلك في القراءة بالتاء لانك لا تبدل
من ضمير مخاطب لو قلت ضربتك زيدا على البدل لم يجز ورد عليه الشيخ هذا الاطلاق فقال
ينبغي التفصيل وهو ان كان بدل بعض او اشتمال جاز وان كان كلا من كل وافاد الاحاطة نحو
جئتم كبيركم وصغيركم جوزه الاخفش والكوفيون قال وهو الصحيح قلت وتمثيل ابن عطية
بقوله ضربتك زيدا قد يدفع عنه هذا الرد وقال مكي ويجوز الرفع في الكلام على قراءة من قرا بالياء
على البدل من المضمر في يتخذوا ولا يحسن ذلك في قراءة التاء لان المخاطب لا يبدل منه الغايب
ويجوز الخفض على البدل من بني اسرائيل فاما الرفع فقد تقدم انه قري به وكانه لم يطلع عليه
واما الجر فلم يقرا به فيما علمت ويرد عليه في قوله لان المخاطب لا يبدل منه الغايب ما رد على
ابن عطية بل اولى لانه لم يذكر مثالا يبين مراده كما فعل ابن عطية قوله من حملنا يجوز ان تكون
موصولة او موصوفة قوله وقضينا قضى يتعدى بنفسه فلما قضى زيد منها وطرا فلما قضى موسى الاجل
وانما تعدى هنا بالى لتضمنه معنى انفذنا واوحينا اي وانفذنا اليهم بالقضاء المحتوم ومتعلق القضاء
محذوف اي بفسادهم قوله لتفسدن جواب قسم محذوف تقديره والله لتفسدن وهذا القسم
موكد لمتعلق القضاء ويجوز ان يكون لتفسدن جوابا لقوله وقضينا لانه ضمن معنى القسم ومنه

تولهم قضى الله لافعلن فيجرون القضا والقدر مجرى القسم فيتلقيان بما يتلقى به القسم والعامة
على توحيد الكتاب مرادا به الجنس وابن جبير وابو العالية في الكتب على الجمع جاء به نصا في
الجمع وقرا العامة بضم التاء وكسر السين مضارع افسد ومفعوله محذوف تقديره لتفسدن
الاديان ويجوز ان لا يقدر مفعول اي لتوقعن الفساد وقرا ابن عباس ونصر بن علي وجابر بن زيد
لتُفْسَدُنّ مبنيا للمفعول اي ليفسدنكم غيركم اما من الاضلال او من الغلبة وقرا عيسى بن عمر
بفتح التاء وضم السين اي فسدتم بانفسكم قوله مرتين منصوب على المصدر والعامل فيه لتفسدن
لان التقدير مرتين من الفساد قوله علوا العامة على ضم العين واللام مصدر علا يعلو وقرا زيد بن علي عليا
بكسرهما والياء والاصل الواو وانما اعل على اللغة القليلة وذلك ان فعولا المصدر الاكثر فيه التصحيح
نحو عتا عتوا والاعلال قليل نحو انشد على البعض عتيا على احد الوجهين كما سياتي وان كان جمعا فالكثير
الاعلال نحو جثيا وشذ بهو ونحو ونجو وفتو قياسه الفتا قوله وعد اي موعود فهو مصدر واقع
موقع مفعول وتركه الزمخشري على حاله لكن بحذف مضاف اي وعد عقاب اولاهما وقيل الوعد
بمعنى الوعيد وقيل بمعنى الموعد الذي يراد به الوقت فهذه اربعة اوجه والضمير عايد على المرتين قوله
عبادا العامة على عبادا بزنة فعال وزيد بن علي والحسن عبيدا على فعيل وقد تقدم الكلام على ذلك
قوله فجاسوا عطف على بعثنا اي ترتب على بعثنا اياهم هذا والجوس بفتح الجيم وضمها
مصدر جاس يجوس اي فتش ونقب قاله ابو عبيد وقال الفرا قتلوا وانشد لحسان

ومنا الذي لاقى بسيف محمد فجاس به الاعدا عرض العساكر وقال ابو زيد الجوس والعوس
والهوس طلب الشيء بالليل وقال قطرب جاسوا نزلوا وانشد

فجسنا ديارهم عنوة وابنا بسادتهم موثقينا وقيل جاسوا بمعنى داسوا وانشد

اليك جسنا الليل بالمطي وقيل الجوس التردد وقيل طلب الشيء باستقصا ويقال
جاسوا بالحاء المهملة وبها قرا طلحة وابو السمال وقرئ فجوسوا بالجيم بزنة نكسوا قوله
خلال العامة على خلال وفيه احتمالان لوجهين احدهما انه جمع خلل كجبال في جبل الثاني انه
اسم مفرد بمعنى وسط ويدل له قراءة الحسن خلل الديار قوله وكان وعدا اي وكان الجوس
او وكان وعد اولاهما او كان وعد عقابهم قوله الكرة مفعول رددنا وهي في الاصل مصدر كر
يكر اي رجع ثم يعبر بها عن الدولة والقهر وعليهم يجوز تعلقه برددنا او بنفس الكرة لانه يقال
كر عليه فيتعدى بعلى ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انها حال من الكرة قوله نفيرا منصوب

علي

على التمييز وفيه اوجه احدها انه فعيل بمعنى فاعل اي اكثر نافرا اي من ينفر معكم الثاني
انه جمع نفر نحو عبد وعبيد قاله الزجاج وهم الجماعة الصايرون الى الاعدا الثالث انه مصدر
اي اكثر خروجا الى الغزو قال الشاعر فاكرم بقحطان من والد وحمير اكرم بقوم نفيرا
والمفضل عليه محذوف فقدره بعضهم اكثر نفيرا من اعدايكم وقدره الزمخشري اكثر نفيرا مما كنتم
قوله فلها في اللام اوجه احدها انها بمعنى على اي فعليها كقوله فخر صريعا لليدين وللفم
الثاني انها بمعنى الى قاله الطبري اي فاليها ترجع الاساءة الثالث انها على بابها وانما اتى بها دون
على للمقابلة في قوله لانفسكم فاتى بها ازدواجا وهذه اللام يجوز ان تتعلق بفعل مقدر كما تقدم
في قول الطبري واما بمحذوف على انها خبر لمبتدا محذوف تقديره فلها الاساءة لا لغيرها قوله
فاذا جاء وعد الاخرة اي المرة الاخرة فحذفت المرة للدلالة عليها وجواب الشرط محذوف تقديره بعثناهم
وقوله ليسوءوا وجوهكم متعلق بهذا الجواب المقدر وقرا ابن عامر وحمزة ليسوء بالياء المفتوحة
وهمزة مفتوحة آخر الفعل والفاعل اما الله تعالى واما الوعد واما البعث واما النفير والكسائي
لنسوء بنون العظمة اي لنسوء نحن وهو موافق لما قبله من قوله بعثنا ورددنا وامددنا ولما بعده
من قوله عدنا وجعلنا وقرا الباقون ليسوءوا مسندا الى ضمير الجمع العايد على العباد او على النفير
لانه اسم جمع وهو موافق لما بعده من قوله وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا
ما علوا وفي عود الضمير الى نفيرا نظر لان النفير المذكور من المخاطبين فكيف يوصف ذلك النفير
بانه يسوء وجوههم اللهم الا ان يريد هذا القايل انه عايد على لفظه دون معناه من باب
عندي درهم ونصفه وقرا ابي لنسوءن بلام الامر ونون التوكيد الخفيفة ونون العظمة وهذا
جواب لاذا ولكن على حذف الفا اي فلنسوءن ودخلت لام الامر على فعل المتكلم كقوله تعالى
ولنحمل خطاياكم وقرا علي بن ابي طالب لنسوءن وليسوءن بالياء والنون التي للعظمة ونون
التوكيد الشديدة واللام التي للقسم وفي مصحف ابي ليسؤ بضم الهمزة من غير واو وهذه القراءة
تشبه ان تكون على لغة من يجتزي عن الواو بالضمة كقوله فلو ان الاطبا كان حولي يريد كانوا
وقول الاخر اذا ما الناس جاع واجدبوا يريد جاعوا فكذا هذه القراءة اي ليسوءوا كما في القراءة
الشهيرة فحذف الواو وقرئ ليُسيء بضم اليا وكسر السين ويا بعدها اي ليقبح الله وجوهكم
او ليقبح الوعد او البعث وفي مصحف انس وجهكم بالافراد كقوله كلوا في بعض بطنكم تعفوا
في حلقكم عظم وقد شجينا واما جلدها فصليب قوله وليدخلوا من جعل الاولى لام كي

كانت هذه ابضاكام لي معطفه عليها عطف عليه على اخري ومن جعلها الا امر كاتي او لام قسم
كعلي بن ابي طالب فالله في لدخلوا تحمل وجهني الامر والتقليل كما دخلوه نعت لمصدر محذوف
او حال من ضمير كما يقوله سيبويه اي دخولا كما دخلوه واول مرة ظرف زمان وتقدم الكلام عليها
في براءة ما علوا يجوز في ما ان تكون مفعولا بها ليهلكوا الذي علوه وقيل ليهدموه كقوله
وهم الناس الاعاملات معاملة بنيته ما يبني واضر انفع ، ويجوز فيها ان تكون ظرفا فيها اي
مدة استعلائهم وهذا يحوج الى حذف مفعول له اللهم الا ان يكون القصد مجرد ذكر الفعل نحو هو
يعطي ويمنع قوله حصيرا يجوز ان تكون بمعنى فاعل اي حاصرا لهم محيطة بهم وعلى هذا فكان
ينبغي ان تؤنث بالتاء كخبيرة واجيب بانها على النسب اي ذات حصر كقوله السماء منفطر
به اي ذات انفطار وقيل الحصير الحبس فالسليبة ومقامه غلب الرجال كانهم جن لدي باب الحصير قيام
قال ابو البقاء لم يؤنثه لان فعيلا بمعنى فاعل وهذا منه سهو لانه يؤدي الى ان تكون الصفة التي
على فعيل اذا كانت بمعنى فاعل جاز حذف التاء منها وليس كذلك لما تقدم من ان فعيلا بمعنى فاعل
يلزم تانيثه وبمعنى مفعول يجب تذكيره وما جاء شاذا من النوعين يؤول وقيل انما لم يؤنث
لان تانيث جهنم مجازي وقيل انها في معنى السجن والمحبس وقيل انها بمعنى فراش قوله
للتي هي اقوم اي للحالة او الملة او الطريقة قال الزمخشري واينما قدرت لم تجد مع الاثبات
ذوق البلاغة الذي تجده مع الحذف لما في الابهام الموصوف بحذفه من فخامة تفقد مع ايضاحه قوله
وان الذين لا يؤمنون فيه وجهان احدهما ان تكون عطفا على ان الاولى ان يبشر المؤمنين بشيئين
باجر كبير وبتعذيب اعدائهم ولا شك ان ما يصيب عدوك سرور لك قال الزمخشري ويحتمل
ان يكون المراد ويخبر بان الذين قال الشيخ فلا يكون اذ ذاك داخلا تحت البشارة قلت قول
الزمخشري يحتمل امرين احدهما ان يكون قوله ويحتمل ان يكون المراد ويخبر بان انه من باب
الحذف اي حذف ويخبر والتي معموله وعلى هذا فيكون ان الذين غير داخل في حيز البشارة بلا شك
ويحتمل ان يكون قصده انه اريد بالبشارة مجرد الاخبار سوا كان بخير ام بشر وهل هو فيهما
حقيقة ام في احدهما وحينئذ يكون جمعا بين الحقيقة والمجاز او استعمالا للمشترك في معنييه
في المسلمين وذلك مشهور وعلى هذا فلا يكون قوله وان الذين لا يؤمنون غير داخل في
حيز البشارة الا ان الظاهر من حال الزمخشري انه لا يجيز الجمع بين الحقيقة والمجاز ولا
استعمال المشترك في معنييه قوله ويدعو الانسان بالشر دعاه بالخير في الآية ثلاثة اوجه

احدها

احدها انهما متعلقتان بالدعاء على بابها نحو دعوت بكذا والمعنى ان الانسان في حال ضجره قد
يدعو بالشر ويلح فيه كما يدعو بالخير ويلح فيه الثاني انها بمعنى في يعني ان الانسان اذا اصابه
ضير دعا والح في الدعاء واستعجل الفرج مثل الدعاء الذي كان يجب ان يدعوه في حالة الخير وعلى
هذا فالمدعو به ليس الشر ولا الخير وهو بعيد الثالث ان يكونا للسبب ذكره ابو البقاء والمعنى
لا يساعد عليه والمصدر مضاف لفاعله قوله آيتين يجوز ان يكون هو المفعول الاول والليل
والنهار ظرفان في موضع الثاني قدما على الاول والتقدير وجعلنا آيتين في الليل والنهار والمراد
بالآيتين اما الشمس والقمر واما تكوير هذا على هذا وهذا على هذا ويجوز ان يكون آيتين هو الثاني
والليل والنهار هما الاول ثم فيه احتمالان احدهما انه على حذف مضاف اما من الاول اي نيري
الليل والنهار وهما القمر والشمس واما من الثاني اي ذوي آيتين الثاني انه لا حذف وانهما علامتان
في انفسهما لهما دلالة على شيء اخر قال ابو البقاء فلذلك اضاف في موضع ووصف في آخر يعني انه
اضاف الآية اليهما في قوله آية الليل وآية النهار ووصفهما في موضع آخر بانهما اثنان لقوله وجعلنا
الليل والنهار آيتين هذا كله اذا جعلنا الجعل تصييرا متعديا لاثنين فان جعلناه بمعنى خلقنا كان
آيتين حالا وتكون حالا مقدرة واستشكل بعضهم ان يكون جعل بمعنى صير قال لانه يستدعي ان
يكون الليل والنهار موجودين على حالة ثم انتقل عنها الى اخرى قوله مبصرة فيه اوجه احدها انه
من باب الاسناد المجازي لان الابصار فيها لاهلها كقوله تعالى وآتينا ثمود الناقة مبصرة لما كانت سببا
للابصار وقيل مبصرة مضيئة وقيل هي من باب افعل والمراد به غير من اسند الفعل اليه
كقولهم اضعف الرجل اي ضعفت ماشيته واجبن اذا كان اهله جبناء فالمعنى ان اهلها بصراء
وقرا علي بن الحسين وقتادة مَبصرة بفتح الميم والصاد وهو مصدر اقيم مقام الاسم وكثر هذا
في صفات الامكنة نحو مَذْأَبة قوله وكل شيء فصلناه فيه وجهان احدهما انه منصوب على
الاشتغال ورجح نصبه لتقدم جملة فعلية وكذلك وكل انسان الزمناه الثاني وهو بعيد انه
منصوب نسقا على الحساب اي لتعلموا كل شيء ايضا ويكون فصلناه على هذا صفة وقوله في
عنقه وهو تخفيف سائغ قوله ونخرج العامة على نخرج بنون العظمة مضارع اخرج وكتابا فيه
وجهان احدهما انه مفعول به الثاني انه منصوب على الحال من المفعول المحذوف اذ التقدير ونخرجه
له كتابا اي ونخرج الطائر وروي عن ابي جعفر ويخرج مبنيا للمفعول كتابا نصبا على الحال والقائم
مقام الفاعل ضمير الطائر وعنه ايضا يخرج كتابا وخرج على انه مرفوع بالفعل المبني للمفعول والاولى قراءة يلقاه

وقد الحسن ويُجْنح بفتح اليا وضم الدا مضارع جنح كتاب فاعله به وابن محيصن والجاهد كذلك
الا انهما نصبا كتابا على الحال والفاعل ضمير الطايه اي وتجنح له طايفه في هذه الحاله وقد في
وتُجنح بضم اليا وكسر الدا مضارع اجنح والفاعل ضمير الباقي وكتابا مفعول قوله يلقاه صفه
لكتابا ومنشورا حال من ها يلقاه وجوز الزمخشري والشيخ وابو البقا ان يكون نعتا للكتاب
وفيه نظر من حيث انه يلزم تقدم الصفه غير الصريحه على الصريحه وقد تقدم ما فيه وقرا ابن عامر
يُلقّاه بضم اليا وفتح اللام وتشديد القاف مضارع لقي بالتشديد والباقون بالفتح والسكون
والتخفيف مضارع لقي قوله اقرا على اضمار القول اي يقال له اقرا هذا القول اما صفه او
حال كما في الكلمه قبله وكفي بنفسك فيه ثلاثه اوجه المشهور عند المعربين ان كفي فعل ماض
والفاعل هو المجرور بالبا وهي فيه مزيده ويدل عليه انها اذا حذفت ارتفع كقوله
ويخبرني عن غايب المرء هديه كفى الهدي عما غيب المرء مخبرا • فقول الاخر
كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا وعلى هذا فكان ينبغي ان يونث الفعل لتانيث فاعله
وان كان مجرورا كقوله ما اتت قبلهم من قرية وما تاتيهم من ايه وقد يقال انه جا على احد
الجايزين فان التانيث مجازي الثاني ان الفاعل ضمير المخاطب وكفي على هذا اسم فعل امر اي
اكتف وهو ضعيف لقبول كفي علامات الافعال الثالث ان فاعل كفي ضمير يعود على الاكتفا
وقد تقدم الكلام على هذا مستوفي واليوم نصب بكفي قوله حسيبا فيه وجهان احدهما انه تمييز
قال الزمخشري وهو بمعنى حاسب كضريب القداح بمعني ضاربها وصريم بمعنى صارم ذكرهما
سيبويه وعلى متعلقه به من قولك حسب عليه كذا ويجوز ان يكون بمعنى الكافي ووضع موضع
الشهيد فعدي بعلى لان الشاهد يكفي المدعي ما اهمه فان قلت لم ذكر حسيبا قلت لانه بمنزله
الشاهد والقاضي والامين وهذه الامور يتولاها الرجال فكانه قيل كفي بنفسك رجلا حسيبا
ويجوز ان تتاول النفس بمعني الشخص كما يقال ثلاثه انفس قلت ومنه قوله ثلاثه انفس وثلاث ذود
لقد جار الزمان على عيالي الثاني انه منصوب على الحال وذكر لما تقدم وقيل حسيب بمعنى محاسب
كخليط وجليس بمعني مخالط ومجالس قوله امرنا قرا العامه بالقصر والتخفيف وفيه وجهان
احدهما انه من الامر اي الذي هو ضد النهي ثم اختلف القايلون بذلك في متعلق هذا الامر فعن ابن عباس
في آخرين انه امرناهم بالطاعه ففسقوا وقد رد هذا الزمخشري ردا شديدا وانكره انكارا بليغا
في كلام طويل حاصله انه حذف ما لا دليل عليه وقدر هو متعلق الامر الفسق اي امرناهم بالفسق

قال

قال اي امرناهم بالفسق ففعلوا والامر مجاز لان حقيقته امرهم بالفسق ان يقول لهم افسقوا
وهذا لا يكون فبقي ان يكون مجازا ووجه المجاز انه صب عليهم النعمه صبا فجعلها ذريعه الى
المعاصي واتباع الشهوات فكانهم مامورون بذلك لتسبب ايلا النعمه فيه وانما خولهم فيها
ليشكروا ثم قال فان قلت فهلا زعمت ان معناه امرناهم بالطاعه ففسقوا قلت لان
حذف ما لا دليل عليه غير جايز فكيف حذف ما الدليل قايم على نقيضه وذلك ان المامور به انما
حذف لان ففسقوا يدل عليه وهو كلام مستفيض يقال امرته فقام وامرته فقرا لا يفهم منه
الا ان المامور به قيام او قراه ولو ذهبت تقدر غيره رمت من مخاطبك علم الغيب ولا يلزم
هذا قولهم امرته فعصاني او فلم يمتثل لان ذلك مناف للامر مناقض له ولا يكون ما يناقض الامر
مامورا به فكان محالا ان يقصد اصلا حتى يجعل دالا على المامور به فكان المامور به في هذا الكلام
غير منوي ولا مراد لان من يتكلم بهذا الكلام لا ينوي مامورا به وكانه يقول كان مني امر فلم تكن
منه طاعه كما ان من يقول فلان يامر وينهي ويعطي ويمنع لا يقصد مفعولا فان قلت هلا كان
ثبوت العلم بان الله لا يامر بالفحشا دليلا على ان المراد امرناهم بالخير ففسقوا قلت لا يصح ذلك
لان قوله ففسقوا يدافعه فكانك اظهرت شيا وانت تضمر خلافه ونظيره امر شاني ان يقول
استفاض منه حذف مفعوله لدلاله ما بعده عليه تقول لو شاء لاحسن اليك ولو شا لاسا اليك
تريد لو شا الاحسان ولو شا الاساه فلو ذهبت تضمر خلاف ما اظهرت وقلت قد دلت حال
من اسندت اليه المشيه انه من اهل الاحسان او من اهل الاساه فاترك الظاهر المنطوق به
واضمر ما دلت عليه حال المشيه لم تكن على سداد وتتبعه الشيخ في هذا فقال اما ما ارتكبه
من المجاز فبعيد جدا واما قوله لان حذف ما لا دليل عليه غير جايز فتعليل لا يصح فيما نحن بسبيله
بل ثم ما يدل على حذفه وقوله فكيف حذف ما الدليل على نقيضه قايم الى قوله علم الغيب
فنقول حذف الشي تاره يكون لدلاله موافقه عليه ومنه ما مثل به في قوله امرته فقام وتاره
يكون لدلاله خلافه او ضده او نقيضه كقوله وله ما سكن في الليل والنهار اي ما سكن وتحرك
وقوله سرابيل تقيكم الحر اي والبرد وقول الشاعر • وما ادري اذا يممت ارضا اريد الخير ايهما يليني
الخير الذي انا ابتغيه ام الشر الذي هو يبتغيني اي واجتنب الشر وتقول امرته فلم يحسن
فليس المعنى امرته بعدم الاحسان بل المعنى امرته بالاحسان فلم يحسن والايه من هذا القبيل
يستدل على حذف النقيض بنقيضه كما يستدل على حذف النظير بنظيره وكذلك امرته فاسا الي

لبس الماضي امرته فاسقا اي بل امرته بالاحسان مفعوله ولا يلزم هذا قولهم امرته فعصاني بقول
بل يلزم مفعوله لان ذلك مناف اي لان العصيان مناف لمفعوله كالمه صحيح مفعوله لكان المامور به
غير مدلول عليه ولا منوي لا نسلم بل يدل عليه ومنوي لا دلالة الموافقة بل دلالة المناقضة
كما بينا مفعوله لا ينوي ما مورا به لا نسلم مفعوله لان فسقوا بدا نفعه اي اخرج فلانا نعم نوي شيا
ونظيره خالفه لان نقيضه يدل عليه مفعوله ونظيره امر شي ليس نظيره لان مفعولا امر كثير
التصريح به قال تعالى لا يامر بالفحشا امر ان لا تعبدوا الا اياه يامر بالعدل امر ربي بالقسط
امرنا مترفيها احلامهم بهذا وقال الشاعر امرتك الخير فافعل ما امرت به قلت والشيخ رد عليه
رد مستنبح من النظم ولولا خوف السامه على الناظر لكان للنظر في كلامهما مجال والوجه الثاني
ان امرنا بمعني كثرنا ولم يرتضه الزمخشري في ظاهر عبارته فانه قال وفسر بعضهم امرنا
بكثرنا وجعله من باب فعلته ففعل كثبرته فثبر وفي الحديث خير المال سكة مابورة ومهرة
مامورة اي كثيرة النتاج قلت وقد حكي ابو حاتم هذه اللغة فقال امر القوم وامرهم الله ونقله
الواحدي ايضا عن اهل اللغة قال ابو علي الجيد في امرنا ان يكون بمعني كثرنا واستدل
ابو عبيدة بما جا في الحديث وذكره وقال امر الله المهر اي كثره ولذلك قال ومتى انكر
امر الله القوم اي كثرهم لم يلتفت اليه لثبوت ذلك لغة ويكون مما لزم وتعدي بالحركة المختلفة
اذ يقال امر القوم كثروا وامرهم الله كثرهم وهو من باب المطاوعة امرهم الله فائتمروا كقولك
شتر الله عينه فشترت وجدع انفه فجدع وثلم سنه فثلمت وقرا الحسن ويحيى بن يعمر وعكرمة
امرنا بكسر الميم بمعني امرنا بالفتح حكي ابو حاتم عن ابي زيد انه يقال امر الله ماله وامره بفتح
الميم وكسرها وقد رد الفرا هذه القراءة ولا يلتفت لرده لثبوتها لغة نقلها العدول وقد نقلها قراءة
عن ابن عباس ابو جعفر وابو الفضل الرازي في لوامحه فكيف ترد وقرا علي بن ابي طالب رضي الله عنه
وابن ابي اسحق وابو رجا في آخرين آمرنا بالمد ورويت هذه قراءة عن ابن كثير وابي عمرو وعاصم
ونافع واختارها يعقوب والهمزة فيه للتعدية وقرا الامام علي ايضا وابن عباس وابو عثمان النهدي
امّرنا بالتشديد وفيه وجهان احدهما ان التضعيف للتعدية عداه تارة بالهمزة واخري بتضعيف
العين كاخرجته وخرجته الثاني انه بمعني جعلناهم امرا واللازم من ذلك امر قال الفارسي لا وجه
لكون امرنا من الامارة لان رياستهم لا تكون الا لواحد بعد واحد والاهلاك انما يكون في مدة واحدة
رد علي الفارسي بانا لا نسلم ان الامير هو الملك حتى يلزم ما قلت بل الامير عند العرب من يامر

ويؤيده

ويؤيده به وليس يسلم ذلك لا يلزم ما قال لان المترف اذا ملك ففسق ثم آخر بعده ففسق ثم
كذلك كثر الفساد ونزل بهم علي الاخر من ملوكهم قوله وكم اهلكنا كم نصب باهلكنا ومن القرون
تمييز لكم ومن بعد نوح من لابتدا الغاية والاولي للبيان فلذلك اتحد متعلقهما وقال الحوفي
الثانية بدل من الاولي وليس كذلك لاختلاف معنييهما والبا بعد كفي تقدم الكلام عليها وقال
ابن عطية انما يجي بهذه البا في موضع مدح او ذم والبا في بذنوب متعلقة بخبيرا ويعلقها الحوفي
بكفي قال الشيخ وهو وهم قلت انما جعله وهما لانه لا يتعدي بالبا ولا يليق به المعني قوله
من كان شرطيه وعجلنا جوابه وما نشا مفعوله ولمن نريد بدل بعض من كل من الضمير في له
باعادة العامل ولمن نريد تقدير لمن نريد تعجيله له قوله ثم جعلنا له جهنم جعل هنا تصيير فجهنم
مفعول وله حال جهنم لانعقادها جملة منهما فيطلب الثاني يصلاها اي مصليا وماوي قوله يصلاها
الجملة حال اما من الضمير في له واما من جهنم ومذموما حال من فاعل يصلاها فيأتي في
الكلام صرف وهو صرف المقابلة اذ الاصل من كان يريد العاجلة وسعي لها سعيها ماوي فرده
لذلك ما بعده عليه فيطلب الاصل من كان يريد العاجلة يجعله للاخرة كالمنافق قوله سعيها
فيه وجهان احدهما انه مفعول به لان المعني عمل لها عملها الثاني انه مصدر ولها اي من اجلها
قوله وهو مؤمن هذه الجملة حال من فاعل سعي قوله كلا نمد هولا كلا منصوب بنمد وهولا
بدل منه وعطف عليه اي كل فريق نمد هولا الساعين للعاجلة وهولا الساعين للاخرة وهذا
تقدير جيد وقال الزمخشري في تقديره كل واحد من الفريقين نمد قال الشيخ كذا قدره الزمخشري
واعربوا هولا بدلا من كلا ولا يصح ان يكون بدلا من كلا علي تقديره كل واحد لانه يكون اذ ذاك
بدل كل من بعض فينبغي ان يكون التقدير كل الفريقين ومن عطا متعلق بنمد والعطا اسم
مصدر واقع موقع اسم المفعول والمحظور الممنوع واصله من الحظر وهو جمع الشي في حظيرة
والحظيرة ما يعمل من شجر ونحوه لتاوي اليه الغنم والمحتظر من عمل الحظيرة قوله كيف
فضلنا كيف نصب اما علي التشبيه بالظرف واما علي الحال وهي معلقة لانظر بمعني
تفكر او بمعني ابصر قوله واكثر تفضيلا اي من درجات الدنيا ومن تفضيل الدنيا قوله
فتقعد يجوز ان يكون علي بابها فينتصب ما بعدها علي الحال ويجوز ان تكون بمعني صار فتنتصب
علي الخبرية واليه ذهب الفرا والزمخشري وانشدوا في ذلك لا يقنع الجارية الخضاب
ولا الوشاحان ولا الجلباب من دون ان تلتقي الاركاب ويقعد الاير له لعاب

اي وبصيره والجيبوب لا يقيسون هذا بل يقتصرون به علي المثل في قولهم شحذ شفرته حتي
مقدرت كانها حد به قوله ان لا تعبدوا الا اياه يجوز ان تكون ان مفسرة لان بعدها ما هو بمعني القول
ولا ناهيه ويجوز ان تكون الناصبه ولا نافيه اي بان لا ويجوز ان تكون المخففه واسمها ضمير الشان
محذوف ولا ناهيه ايضا والجمله خبرها وفيه اشكال من حيث وقوع الطلب خبرا لها ذا الباب
ومثله في الاشكال قوله تعالي ان بورك من في النار وقوله ان غضب الله عليها لكونه دعا وهو طلب
ايضا ويجوز ان تكون الناصبه ولا زايده قال ابو البقا ويجوز ان تكون في موضع نصب الزم ربك عبادته
ولا زايده قال الشيخ هذا وهم لدخول الا علي مفعول تعبدوا فلزم ان تكون نفيا او نهيا فقد الجمهد
تقضي فعلا ناصبا فقيل هي علي موضعها الاصلي قال ابن عطيه وتكون الضمير في تعبدوا
للمومنين من الناس الي يوم القيمه فقيل هي بمعني امر وقيل بمعني اوصي فقيل بمعني حكم وقيل
بمعني اوجب او الزم وهذا البعض ولد معاذ بن جبل وقضا انها مصدرا مرفوعا بالابتدا وان
لا تعبدوا خبره قوله وبالوالدين احسانا قد تقدم نظيره في البقره فقال الحوفي البا متعلقه
بقضي ويجوز ان تكون متعلقه بفعل محذوف تقديره واوصي بالوالدين احسانا واحسانا مصدر
اي يحسنون بالوالدين احسانا وقد والواحدي البا من صله الاحسان فقدمت عليه كما تقول
بزيد فامرر وقد منع الزمخشري هذا الوجه قال لان المصدر لا يتقدم عليه معموله قلت والذي
ينبغي ان يقال ان هذا المصدر ان عني به انه ينحل بحرف مصدري وفعل فالامر علي ما ذكر
الزمخشري وان كان بدلا من اللفظ بالفعل فالامر علي ما قال الواحدي فالجواز والمنع بهذين
الاعتبارين وقال ابن عطيه قوله وبالوالدين احسانا عطف علي ان الاولي اي امر الله ان
لا تعبدوا الا اياه وان تحسنوا بالوالدين احسانا واختار الشيخ ان تكون احسانا مصدرا واقعا
موقع الفعل وان ان مفسره ولا ناهيه قال فيكون قد عطف ما هو بمعني الامر علي نهي
كقوله يقولون لا تهلك اسي وتجمل قلت واحسن واسا يتعديان بالي وبالبا قال تعالي
وقد احسن بي وقال كثير عزة اسيئي بنا او احسني لا ملومة ، لانه ضمن احسن معني
لطف فتعدي تعديته قوله اما يبلغن قرا الاخوان يبلغان بالف التثنيه قبل نون التوكيد
المشدده المكسوره والباقون دون الف وفتح النون فاما القراه الاولي ففيها اوجه احدها
ان الالف ضمير الوالدين لتقدم ذكرهما واحدهما بدل منه واو كلاهما عطف عليه واليه نحا الزمخشري
وغيره واستشكله بعضهم بان قوله احدهما بدل بعض من كل لا كل من كل لانه غير واف بمعني

الاول

الاول وقوله بعد ذلك او كلاهما عطف علي البدل فيكون بدلا وهو من بدل الكل من الكل
لانه مرادف لالف التثنيه لكنه لا يجوز ان يكون بدلا لعروه عن الفايده اذ المستفاد من الف
التثنيه هو المستفاد من كلاهما فلم يفد البدل زياده علي المبدل منه قلت هذا معني
قول الشيخ وفيه نظر اذ لقايل ان يقول مسلم انه لم يفد البدل زياده علي المبدل منه لكنه
لا يضر لانه شان التاكيد ولو افاد زياده اخري غير مفهومه من الاول كان تاسيسا لا تاكيدا
وعلي تقدير تسليم ذلك فقد يجاب عنه بما قال ابن عطيه فانه قال بعد ذكره هذا الوجه
وهو بدل مقسم كقوله وكنت كذي رجلين رجل صحيحه ورجل رمي فيها الزمان فشلت
الا ان الشيخ تعقب كلامه فقال اما قوله بدل مقسم الخ فليس كذلك لان شرطه العطف
بالواو وايضا فشرطه ان لا يصدق المبدل منه علي احد قسميه لكن هنا يصدق علي احد قسميه
الا تري ان المبدل منه الذي هو الالف يصدق علي احد قسميها وهو كلاهما فليس من البدل المقسم
ومتي سلم له الشرطان تم ما قاله الثاني ان الالف ليست ضميرا بل علامه تثنيه واحدهما
فاعل بالفعل قبله واو كلاهما عطف عليه وقد رد هذا الوجه بان شرط الفعل الملحق به علامه تثنيه
ان يكون مسندا لمثني نحو قاما اخواك او الي مفرد بالعطف بالواو خاصه علي خلاف فيه نحو قاما زيد
ومحمد لكن الصحيح جوازه لوروده سماعا كقوله وقد اسلماه مبعد وحميم والفعل هنا مسند الي
احدهما وليس مثني ولا مفرقا بالعطف بالواو الثالث نقل عن الفارسي ان كلاهما توكيد وهذا لا بد
من اصلاحه بزياده وهو ان يجعل احدهما بدل بعض من كل ويضمر بعده فعل رافع لضمير تثنيه ويقع
كلاهما توكيدا لذلك المضمر تقديره او يبلغا كلاهما الا ان فيه حذف المؤكد وابقا التوكيد وفيها خلاف
اجازها الخليل وسيبويه نحو مررت بزيد ورايت اخاك انفسهما بالرفع والنصب فالرفع علي
تقدير هما انفسهما والنصب علي تقدير اعنيهما انفسهما ولكن في هذا نظر من حيث ان المنقول عن
الفارسي منع حذف المؤكد وابقا توكيده فكيف يخرج قوله علي اصل لا يجيزه وقد نص الزمخشري
علي منع التوكيد فقال ان قلت لو قيل اما يبلغان كلاهما كان كلاهما توكيدا لا بدلا فما لك زعمت
انه بدل قلت لانه معطوف علي ما لا يصح ان يكون تاكيدا للاثنين فانتظم في حكمه فوجب ان يكون مثله
قلت يعني ان احدهما لا يصلح ان يقع توكيدا للمثني ولا لغيرهما فكذا ما عطف عليه لانه شريكه ثم قال
فان قلت ما ضرك لو جعلته بدلا مع كون المعطوف عليه بدلا وعطفت التوكيد علي البدل قلت
لو اريد توكيد التثنيه لقيل كلاهما فحسب فلما قيل احدهما او كلاهما علم ان التوكيد غير مراد فكان بدلا

مثل الاول الرابع ان ترفع كلاهما بفعل مقدر تقديره او يبلغ كلاهما ويكون احدهما بدلا من الف
الضمير بدل بعض من كل والمعنى اما يبلغن عندك احد الوالدين او يبلغ كلاهما واما القراءة الثانية
فواضحة وانّما هي ان الشرطية زيدت عليها ما توكيدا فادغم احد المتقاربين في الاخر بعد ان قلب
اليه وهو ادغام واجب قال الزمخشري هي ان الشرطية زيدت عليها ما توكيدا لها ولذلك
دخلت النون ولو افردت ان لم يصح دخولها لا تقول ان تكرمن زيدا يكرمك ولكن اما تكرمنه
وهذا الذي قاله الزمخشري نص عليه فيه سيبويه قال سيبويه وان شئت لم تقحم النون كما انك ان شئت
لم تجي بها قال الشيخ يعني مع النون وعدمها وفي هذا نظر لان سيبويه انما نص على ان نون التوكيد لا
يجب الاتيان بها بعد اما وان كان ابو اسحق قال بوجوب ذلك فقوله بعد ذلك كما انك ان شئت
لم تجي بما ليس فيه دليل على جواز توكيد الشرط مع ان وحدها وعندك ظرف ليبلغن وكلا مثنى
معنًى من غير خلاف وانما اختلفوا في تثنيتها لفظا فمذهب البصريين انها مفردة لفظا ووزنها على
فعل كمعًى والفها منقلبة عن واو بدليل قلبها تاء في كلتا مونث كلا هذا هو المشهور وقيل الفها
عن يا ولسيبويه قال الكوفيون وتبعهم السهيلي مستدلين على ذلك بقوله في كلت رجليها سلامى واحده
فنطق بمفردها هي مثناة لفظا ولذلك لا تعرب بالالف رفعا واليا نصبا وجرا فالفها زايده
على ماهية الكلمة كالف الزيدان ولامها محذوفة عند السهيلي ولم يات عن الكوفيين نص في ذلك
فاحتمل ان يكون الامر كما قال السهيلي وان تكون موضوعة على حرفين فقط لان مذهبهم جواز
ذلك في الاسما المعربة وحكمها انها متى اضيفت الى مضمر اعربت اعراب المثنى او الى ظاهر
اعربت اعراب المقصور عند جمهور العرب وبنو كنانة يعربونها اعراب المثنى مطلقا فيقولون
رايت كلا اخويك وكونها جرت مجرى المثنى مع المضمر دون الظاهر يضيق الوقت عن ذكره فاني
حققته في شرح التسهيل ومن احكامها انها لا تضاف الا الى مثنى لفظا ومعنى نحو كلا الرجلين
او معنى لا لفظا نحو كلانا ولا تضاف الى مفرد بالعطف نحو كلا زيد وعمرو الا في ضرورة كقول الشاعر
كلا السيف والساق الذي ضربت به على دهش القاه باثنين صاحبه ولذا لا تضاف الى مفرد مراد
به التثنية الا في ضرورة كقوله ان للخير وللشر مدى وكلا ذلك وجه وقبل والاكثر مطابقتها
مفرد خبرها وضميرها نحو كلاهما قايم وكلاهما ضربته ويجوز في قليل قايمان وضربتهما اعتبارا
بمعناها وقد جمع الشاعر بينهما في قوله كلاهما حين جد الجري بينهما قد اقلعا وكلا انفيهما رابي
وقد يتعين اعتبار اللفظ نحو كلانا كفيل صاحبه وقد يتعين اعتبار المعنى ويستعمل تابعا توكيدا
وقد

وقد لا يتبع فيقع مبتدا ومفعولا به ومجرورا وكلتا في جميع ما ذكر ككلا وتاوها بدل عن واو والفها
للتانيث ووزنها فعلى كذكرى وقال يونس الفها اصل وتاوها مزيدة ووزنها فعتل وقد
رد عليه الناس وله موضع غير هذا والنسب اليها عند سيبويه كلوي كمذكرها وعند يونس
كلتوي ليلا يلتبس وهذا القدر كاف في هاتين اللفظتين قوله اف اف اسم فعل مضارع
بمعنى اتضجر وهو قليل فان اكثر باب اسما الافعال اوامر واقل منه اسما الماضي واقل منه
اسم المضارع كاف واوه اي اتوجع ووي اي اعجب وكان من حقها ان تعرب لوقوعها موقع
معرب وفيها لغات كثيرة وصلها الرماني الى تسع وثلثين وكذا ابن عطية لفظة بها تمت الاربعون
وهي اثنان وعشرون مع الهمزة المضمومة أُفّ أُفَّ أُفِّ بالتشديد مع التنوين وعدمه اف اف
بالتخفيف مع التنوين وعدمه افْ بالسكون والتخفيف افّْ بالسكون والتشديد افه افه افا
من غير امالة وبالامالة المحضة وبالامالة بين بين افوا افي بالواو واليا واحدى عشرة مع كسر الهمزة
إفّ إفُ إف بالتشديد مع التنوين وعدمه إفَ إفّ بالتخفيف مع التنوين وعدمه إفي
بالامالة وست مع فتح الهمزة أفّ أفَ أفِ بالتشديد مع التنوين وعدمه آف بالسكون أفا بالالف
فهذه تسع وثلثون لغة وتمام الاربعين افاه بها السكت وفي استخراجها بغير هذا الضابط الذي ذكرته
عسر ونصب تحتاج في استخراجه من كتب اللغة ومن كلام اهلها الى تتبع كثير والشيخ لم يزد على ان قال
ونحن نسردها مضبوطة كما رايناها فذكرها والنساخ خالفوا في ضبطه ثمن ثم جابه الكلام
فهداني الى هذا الضابط المذكور ولله الحمد وقد قرى من هذه اللغات بسبع ثلاث في المتواتر
واربع في الشاذ فقرا نافع وحفص بالكسر والتنوين وابن عامر بالفتح دون تنوين والباقون
بالكسر دون تنوين ولا خلاف بينهم في تشديد الفا وقرا نافع في رواية أفٌّ بالرفع والتنوين
وابو السمال بالضم من غير تنوين وزيد بن علي بالنصب والتنوين وابن عباس افْ بالسكون
قوله ولا تنهرهما اي لا تزجرهما والنهر الزجر بصياح وغلظة واصله الظهور ومنه النهر لظهوره
وقال الزمخشري النهر النهي والنهر اخوات قوله جناح الذل هذه استعارة بليغة قيل
وذلك ان الطاير اذا اراد الطيران نشر جناحيه ورفعهما ليرتفع واذا اراد ترك الطيران خفض
جناحيه فجعل خفض الجناح كناية عن التواضع واللين وقال الزمخشري فان قلت ما معنى
جناح الذل قلت فيه وجهان احدهما ان يكون المعنى واخفض لهما جناحك كما قال واخفض
جناحك للمومنين فاضافه الى الذل او الذل كما اضيف حاتم الى الجود على معنى واخفض لهما جناحك

الذليل او الذلول الثاني ان يجعل لذله او لذله جناحا خفيضا كما جعل لبيد للشمال يدا وللقرة
زماما في قوله   وغداة ريح قد كشفت وقرة   اذ اصبحت بيد الشمال زمامها
مبالغة في التذلل والتواضع لهما انتهى. يعني انه عبّر عن اللين بالذل ثم استعار له جناحا
ثم رشّح هذه الاستعارة بان امره بخفض الجناح ومن طريف ما يحكى ان ابا تمام لما قال
لا تسقني ماء الملام فانني صب قد استعذبت ماء بكائي   جاءه رجل بقصعة وقال له اعطني
شيئا من ماء الملام فقال حتى تأتيني بريشة من جناح الذل يريد ان هذا مجاز استعارة
كذاك فقال بعضهم   اراشوا جناحي ثم بلّوه بالندى   فلم استطع من ارضهم طيرانا
وقرا العامة الذل بضم الدال وابن عباس في آخرين بكسرها وهي استعارة لان الذل في
الدواب لانه ضد الصعوبة فاستعير للاناسي كما ان الذل بالضم ضد العز قوله من الرحمة
فيه اربعة اوجه احدها انها للتعليل فتتعلق باخفض اي اخفض من اجل الرحمة الثاني انها
لبيان الجنس قال ابن عطية اي ان هذا الخفض يكون من الرحمة المستكنة في النفس الثالث
ان يكون في محل نصب على الحال من جناح الرابع انها لابتداء الغاية قوله كما ربياني في هذه الكاف
قولان احدهما انها نعت لمصدر محذوف فقدره الحوفي ارحمهما رحمة مثل تربيتهما لي وقدره ابو البقا
رحمة مثل رحمتهما لي كانه جعل التربية رحمة الثاني انها للتعليل اي ارحمهما لاجل تربيتهما
كقوله تعالى واذكروه كما هداكم قوله ولا تبذر تبذيرا التبذير التفريق ومنه البذر لانه يفرق في الارض
للزراعة قال الشاعر   ترائب يستضيء الحلي فيها   كجمر النار بذّر بالظلام . ثم غلب
في الاسراف في النفقة قوله ابتغاء رحمة يجوز ان يكون مفعولا من اجله ناصبه تعرضن وهو
من وضع المسبب موضع السبب وذلك ان الاصل واما تعرضن عنهم لاعسارك وجعله
الزمخشري منصوبا بجواب الشرط اي فقل لهم قولا ميسورا ابتغاء رحمة ورد عليه الشيخ
بان ما بعد الفا لا يعمل فيما قبلها نحو ان يقم زيد عمرا فاضرب فان حذفت الفا جاز عند سيبويه
والكسائي نحو ان يقم زيد عمرا اضرب فان كان الاسم مرفوعا نحو ان يقم زيد يقم جاز ذلك
عند سيبويه على انه مرفوع بفعل مقدر يفسره الظاهر بعده اي ان يقم يقم زيد يقم ومنع
ذلك الفرا وشيخه وفي الرد نظر لانه قد ثبت ذلك لقوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر لان
اليتيم معمولاته منصوبات بما بعد الفا الجواب الثاني انه في موضع الحال من فاعل تعرضن
قوله من ربك يجوز ان يكون صفة لرحمة وان يكون متعلقا بترجوها اي ترجوها من جهة ربك

علي

علي المجاز قوله ترجوها يجوز ان يكون حالا من فاعل تعرضن وان يكون صفة لرحمة قوله
كل البسط نصب على المصدر لاضافتها اليه قوله فتقعد نصب على جواب النهي وملوما اما حال
واما خبر كما تقدم قوله خطأ قرأ ابن ذكوان خطأ بفتح الخا والطا من غير مد وابن كثير بكسر الخا
والمد ويلزم منه فتح الطا والباقون بالكسر وسكون الطا فاما قراءة ابن ذكوان فخرجها الزجاج
على وجهين احدهما ان يكون اسم مصدر من اخطا يخطي خطأ اي اخطأ اذا لم يصب الثاني ان
يكون مصدر خطي يخطا خطا اذا لم يصب ايضا وانشد   والناس يلحون الامير اذا هم
خطئوا الصواب ولا يلام المرشد   والمعنى على هذين الوجهين ان قتلهم كان غير صواب
واستبعد قوم هذه القراءة قالوا لان الخطا ما لم يتعمد فلا يصح معناه هنا قلت وخفي عنهم انه يكون
بمعنى اخطا او انه يقال خطي اذا لم يصب واما قراءة ابن كثير فهي مصدر خاطا يخاطي خطاء مثل
قاتل يقاتل قتالا قال ابو علي هي مصدر خاطي يخاطي وان كنا لم نجد خاطا ولكن وجدنا تخاطا وهو
مطاوع خاطا فدلنا عليه ومنه قوله   تخاطأت النبل احشاءه   واخّر يومي فلم يعجل
وقال اخر   تخاطأه القناص حتى وجدته   وخرطومه في منقع الماء راسب   فكان هولا الذين
يقتلون اولادهم يخاطون الحق والعدل وقد طعن قوم على هذه القراءة حتى قال ابو جعفر لا اعرف
لهذه القراءة وجها ولذلك جعلها ابو حاتم غلطا قلت قد عرفه غيرهما ولله الحمد واما قراءة الباقين
فهي جيدة واضحة لانها من قولهم خطئ يخطا خطا كاثم ياثم اثما اذا تعمد الكذب وقرا الحسن خطا بفتح
الخا والمد وهو اسم مصدر اخطا كالعطا اسم للاعطا وقرا ايضا خطا بالقصر واصله خطا كقراءة
ابن ذكوان الا انه سهل الهمزة بابدالها الفا فحذفت كعصا وابو رجا والزهري كذلك الا انهما كسرا
الخا كربا وكلاهما من خطئ في الدين واخطا في الراي وقد يقام كل منهما مقام الاخر وقرا ابن عامر
في رواية خطأ بالفتح والسكون والهمز مصدر خطئ بالكسر وقرا ابن وثاب والاعمش تقتلوا
بالتشديد وخشية بكسر الخا قوله الزنا العامة على قصره وهي اللغة الفاشية وقرئ بالمد
وفيه وجهان احدهما انه لغة في المقصور الثاني انه مصدر زاني يزاني كقاتل يقاتل قتالا لا
لانه يكون من اثنين وعلى المد قول الفرزدق   ابا خالد من يزن يعرف زناؤه
ومن يشرب الخرطوم يصبح مسكرا   وقول الاخر   كانت فريضة ما تقول كما   كان الزناء فريضة الرجم
وليس ذلك من باب الضرورة لثبوته قراءة في الجملة قوله وساء سبيلا تقدم نظيره قال ابن عطية
وسبيلا نصب على التمييز اي وساء سبيلا سبيله ورد الشيخ هذا بان قوله منصوب على التمييز

يقتضي ان يكون الفاعل ضميرا مفسرا بما بعده من التمييز فلا يصح تقديره تسا سبيله سبيلا لانه ليس بمضمر
لاسم جنس قوله الا بالحق اي الا بسبب الحق فيتعلق بلا تقتلوا ويجوز ان يكون حالا من فاعل لا تقتلوا
او من مفعوله اي لا تقتلوا الا ملتبسين بالحق والا ملتبسه بالحق ويجوز ان يكون نعتا لمصدر محذوف
اي الا قتلا ملتبسا بالحق قوله مظلوما حال من مرفوع قتل قوله فلا يسرف الاخوان بالخطاب
علي ارادة الولي وكان الولي الجماعة تقتل بالواحد او السلطان رجع لها لطيفه بعد ان اتي به غايبا والباقون
بالغيبة مجرى تحمله ما تقدم في قراءة الخطاب وقرا ابو مسلم برفع الفا علي انه خبر في معنى النهي كقوله
فلا رفث نقيل في بمعنى الباء اي بسبب القتل قوله انه كان اي الولي او السلطان او ان القاتل
اي انه اذا عوقب في الدنيا شهد في الاخرة او الي المقتول او الي الدم او الي الحق قوله ان العهد كان
مسؤلا فيه وجهان احدهما ان الاصل علي حذف مضاف اي ان ذا العهد كان مسؤلا عن الوفا بعهده
الثاني ان الضمير يعود علي العهد ونسب السوال اليه مجازا كقوله واذا الموءودة سئلت قوله
بالقسطاس قرا الاخوان وحفص بضم القاف هنا وفي سورة الشعرا والباقون بكسرها فيهما معا
لغتان مشهورتان وهو القرسطون وقيل هو كل ميزان قال ابن عطيه واللفظه من المبالغه
في القسط ورده الشيخ باختلاف المادتين ثم قال الا ان يعني زياده السين اخرا كقدموس وليس
من مواضع زيادتها ويقال بالسين والصاد قال بعضهم هو رومي معرب والمحسور المنقطع
السير حسرت الدابة قطعت سيرها وحسيرا اي كليلا تعبان بمعنى محسور والجمع حسرى قال
بها جيف الحسرى فاما عظامها فبيض واما جلدها فصليب وحسير عن كذا كشف عنه
قوله تاويلا منصوب علي التفسير والتاويل المرجع من آل يؤول اي احسن عاقبة قوله
ولا تقف العامه علي هذه القراءه اي لا تتبع من قفاه يقفوه اذا تتبع اثره قال النابغه
ومثل الدمى شم العرانين ساكن بهن الحيا لا يتبعن التقافيا وقال الكميت
فلا ارمي البري بغير ذنب ولا اقفو الحواصن ان قفينا وقرا زيد بن علي ولا تقفوا
باثبات الواو وقد تقدم ان اثبات حرف العله جزما لغة قوم وضروره عند غيرهم كقول الشاعر
من هجو زبان لم يهجو ولم يدع وقرا معاذ القاري ولا تقف بزنه تقل من قاف يقوف اي تتبع
ايضا وفيه قولان احدهما انه مقلوب من قفا يقفو الثاني وهو الاظهر انه لغه مستقله كجبذ وجذب ولكن
الاستعالين بمثله تعالى القعل النافه واتعها وقاتها وقوله الفواد قرا الجراح العقيلي بفتح الفا
واو خالصه وتوجيهها انه ابدل الهمزة واوا بعد الضمه في القراءه المشهوره ثم فتح فا الكلمه بعد

البدل

البدل لانها لغه في الفواد يقال فواد وفاد وانكرها ابو حاتم اعني القراءه وهو معذور والكاف في
به متعلقه بما تعلق به لك ولا يتعلق بعلم لانه مصدر الا عند من يتوسع في الجار قوله اولئك
اشاره الي ما تقدم من السمع والبصر والفواد كقوله ذم المنازل بعد منزله اللوي والعيش بعد اولئك الايام
فاولئك يشار به الي العقلا وغيرهم من الجموع واعتذر ابن عطيه عن الاشاره به لغير العقلا فقال
وعبر عن السمع والبصر والفواد باولئك لانها حواس لها ادراك وجعلها في هذه الاية مسؤوله فهي
حاله من يعقل ولذلك عبر عنها بكنايه من يعقل وقد قال سيبويه في قوله تعالى رايتهم لي ساجدين
انما قال رايتهم لي في نجوم لانه لما وصفها بالسجود وهو فعل من يعقل عبر عنها بكنايه من يعقل
وحكي الزجاج ان العرب تعبر عمن يعقل وعمن لا يعقل باولئك وانشد هو والطبري والعيش بعد اولئك الايام
واما حكايته ابي اسحق عن اللغه فامر يوقف عنده واما البيت فالروايه فيه بعد اولئك الاقوام ولا حاجه
الي هذا الاعتذار لما عرفت واما قوله ان الروايه الاقوام فغير معروفه والمعروف انما هو الايام
قوله كل اولئك مبتدا والجملة من كان خبره وفي اسم كان وجهان احدهما انه عايد علي كل باعتبار
لفظها وكذا الضمير في عنه وعنه متعلق بمسولا ومسولا خبرها الثاني ان اسمها ضمير يعود علي
وفي عنه يعود علي كل وهو من الالتفات اذ لو جرى علي ما تقدم لقيل كنت عنه مسولا قال
الزمخشري وعنه في موضع الرفع بالفاعليه اي كل واحد منها كان مسولا عنه فمسول مسند
الي الجار والمجرور كالمغضوب في قوله غير المغضوب عليهم انتهى وفي تسميته مفعول ما لم
يسم فاعله فاعلا خلاف الاصطلاح وقد رد الشيخ عليه قوله بان القايم مقام الفاعل حكمه
حكمه فلا يتقدم علي رافعه كاصله وليس لقايل ان يقول يجوز علي راي الكوفيين فانهم يجيزون
تقديم الفاعل لان النحاس حكى الاجماع علي عدم جواز تقديم القايم مقام الفاعل اذا كان جارا
ومجرورا فليس هو نظير قوله غير المغضوب عليهم فحينيذ يكون القايم مقام الفاعل الضمير
المستكن العايد علي كل اعلي العا قوله مرحا العامه علي فتح الرا وفيه اوجه احدها انه
مصدر واقع موقع الحال اي مرحا بكسر الرا ويدل عليه قراءه بعضهم فيما حكاه يعقوب مرحا
بالكسر الثاني انه علي حذف مضاف اي ذا مرح الثالث انه مفعول من اجله والمرح شده
السرور والفرح مرح يمرح مرحا فهو مرح كفرح يفرح فرحا فهو فرح قوله طولا يجوز ان يكون
حالا من فاعل تبلغ او من مفعوله او مصدرا من معنى تبلغ او تمييزا او مفعولا له وهذان ضعيفان
جدا لعدم المعنى وقرا ابو الجراح لن تخرق بضم الرا وانكرها ابو حاتم وقال لا نعرفها لغة قوله

كان سيئه قرا ابن عامر والكوفيون بضم الهمزة والهاء والتذكير وترك التنوين والباقون بفتح الهمزة
وتاء التانيث منصوبة منونة فالقراءة الاولى اشير فيها بذلك الى جميع ما تقدم وفيه السيء والحسن
فاضاف السيء الى ضمير ما تقدم ويؤيدها ما قرأ به عبد الله كل ذلك كان سيئاته بالجمع مضافا
للضمير وقراءة ابي حيوة والمعنى كل ما تقدم ذكره مما امرتم به ونهيتم عنه كان سيئه مكروها منهم عنه
خاصة امرا مكروها هذا احسن ما يقدر في هذا المكان واما ما استشكله بعضهم من انه يصير
المعنى كل ما ذكر كان سيئه ومن جملة ذلك الامور به فيلزم ان يكون فيه شيء مكروه فساقط
واه لما ذكرت من تقديره معناه ومكروها خبر كان وحمل الكلام كله على لفظ كل فلذلك ذكر الضمير
في سيئه والخبر وهو مكروها واما قراءة الباقين فيحتمل ان تكون الاشارة فيها بذلك الى مصدري النهيين
المتقدمين قريبا معا تقفوا ما ليس لك به علم ولا تمش في الارض مرحا والثاني انه اشير الى جميع ما
تقدم من المناهي وسيئه خبر كان وانث حملا على معنى كل ثم قال مكروها حملا على لفظها وقال
الزمخشري كالما هنا صوان السيئة في حكم الاسما بمنزلة الذنب والاثم زال عنه حكم الصفات
فلا اعتبار بتانيثه ولا فرق بين من قرا سيئه ومن قرا سيئا الا ترى انك تقول الزنا سيئة كما تقول
السرقة سيئة فلا تفرق بين اسنادها الى مذكر ومونث وفي نصب مكروها اربعة اوجه احدها انه
خبر ثان لكان وتعداد خبرها جايز على الصحيح الثاني انه بدل من سيئه وضعف هذا بان البدل
بالمشتق قليل الثالث انه حال من الضمير المستتر في عند ربك لوقوعه صفة لسيئة الرابع
انه نعت لسيئة وانما ذكر لان تانيث موصوفه مجازي وقد رد هذا بان ذلك انما يجوز حيث اسند
الى المونث المجازي اما اذا اسند الى ضميره فلا نحو الشمس طالعة لا يجوز طالع الا في ضرورة كقوله
ولا ارض ابقل ابقالها وهذا عند غير ابن كيسان واما ابن كيسان فيجيزه في الكلام الشمس طلع
وطالع واما قراءة عبد الله فهي مما اخبر فيها عن الجمع اخبار الواحد لسد الواحد مسده كقوله
فاما تريني ولي لمة فان الحوادث اودى بها لو قال فان الحدثان لصح من حيث المعنى
فعدل عنه لتصحيح الوزن وقرأ عبد الله ايضا كان سيئات بالجمع من غير اضافة وهو خبر كان
وهي تؤيد قراءة الحرميين وابي عمرو قوله ذلك مما اوحى مبتدأ وخبر وذلك اشارة الى جميع ما
تقدم من التكاليف وهي اربعة وعشرون نوعا اولها قوله لا تجعل مع الله الها اخر واخرها ولا
تمش في الارض مرحا مما اوحى من للتبعيض لان هذه بعض ما اوحاه الله تعالى الى نبيه قوله
من الحكمة يجوز فيه ثلاثة اوجه احدها ان تكون حالا من عايد الموصول المحذوف تقديره من

الذي

الذي اوحاه حال كونه من الحكمة او حال من نفس الموصول الثاني انه متعلق باوحى ومن
اما تبعيضية لان ذلك بعض الحكمة واما للابتدا واما للبيان وحينئذ يتعلق بمحذوف الثالث
انها مع مجرورها بدل من مما اوحى قوله افاصفاكم الف اصفى عن واو لانه من صفا يصفو صفوا
وهو استفهام انكار وتوبيخ قوله واتخذ يجوز ان يكون معطوفا على اصفاكم فيكون داخلا في
حيز الانكار ويجوز ان تكون الواو للحال فقد مقدرة عند قوم واتخذ يجوز ان تكون المتعدية لاثنين
فقال ابو البقا ان ثانيهما محذوف اي اولادا والمفعول الاول هو اناثا وهذا ليس بشيء بل
المفعول الثاني هو من الملايكة قدم على الاول ولولا ذلك لزم ان يبتدأ بالنكرة من غير مسوغ لان
ما صلح ان يكون مبتدا صلح ان يكون مفعولا اول في هذا الباب وما لا فلا ويجوز ان تكون متعدية
لواحد كقوله تعالى وقالوا اتخذ الله ولدا ومن الملايكة متعلق او محذوف على انه حال من النكرة بعده
قوله ولقد صرفنا في هذا القران كقوله ولقد صرفناه بينهم ومثله وكم نوعا في عواقبها تصلى
مقوله تعالى واصلح لي في ذريتي اي اجعلها في ذريتي واصلح لي ذريتي ورد هذا بان في انزاده وما ذكرنا وي
وسياتي ان شا الله في الاحقاف الثاني انه محذوف تقديره ولقد صرفنا امثاله ومواعظه وقصصه
واخباره واوامره قال الزمخشري في تقدير ذلك ويجوز ان يراد بهذا القران ابطال اضافتهم
الى الله البنات لانه مما صرفه وكرر ذكره والمعنى ولقد صرفنا القول في هذا المعنى واوقعنا التصريف
فيه وجعلناه مكانا للتكرير ويجوز ان يريد بهذا القران التنزيل ويريد ولقد صرفناه يعني هذا المعنى
في مواضع من التنزيل فترك الضمير لانه معلوم قلت هذا التقدير الذي قدره الزمخشري احسن
لانه مناسب لما دلت عليه الاية وسيقت لاجله فتقدير المفعول خاصا وهو اما القول
واما المعنى وهو الضمير الذي قدره في صرفناه بخلاف تقدير غيره فانه جعله عاما فقيل
المعنى لم ننزله مرة واحدة بل نجوما والمعنى اكثرنا صرف جبريل اليك فالمفعول جبريل
عليه السلام وقرا الحسن بتخفيف الرا فقيل هي بمعنى القراءة الاولى وفعل قد يشدد كان
وقال ابن عطية اي صرفنا الناس فيه الى الهدى قوله ليذكروا متعلق بصرفنا وقرا الاخوان
هنا وفي الفرقان بسكون الذال وضم الكاف مخففة مضارع ذكر من الذكر والادكار والباقون
بفتح الذال والكاف مشددة والاصل ليتذكروا فادغم التاء في الذال وهو من الاعتبار والتدبر
قوله وما يزيدهم اي التصريف ونفورا مفعول ثان قوله كما تقولون الكاف في موضع نصب
وفيها وجهان احدهما انها متعلقة بما تعلقت به مع من الاستقرار قاله الحوفي الثاني انها نعت لمصدر

الذي بتشديد الدال هي غير صرفنا هكذا انا ما انعام كور
وفي غيرها فيه اي التصريف

محذوف اي كونا كنتو لكم قاله ابو البقا وقرا ابن كثير وحفص يقولون بالياء من تحت والباقون
بالتاء من فوق وكذا قوله سبحانه وتعالى عما تقولون قراه بالخطاب الاخوان والباقون بالغيبة
فتحصل من مجموع ذلك ان ابن كثير وحفصا يقرانهما بالغيبة وان الاخوين قرا بالخطاب فيهما وان
الباقين قروا بالغيبة في الاول وبالخطاب في الثاني فاما وجه قراءة الغيبة فيهما انه حمل في الاول
على قوله وما يزيدهم وحمل الثاني عليه في الخطاب فيهما انه حمل الاول على معنى قل لهم يا محمد لو كان
معه الهة كما تقولون وحمل الثاني عليه ووجه قراءة الغيبة في الاول انه حمله على قوله وما
يزيدهم والثاني التفت فيه الى خطابهم قوله اذن حرف جواب وجزا قال الزمخشري فاذن
دالة على ان ما بعدها وهو لابتغوا جواب لمقالة المشركين وجزا للو وادغم ابو عمرو الشين في السين
واستضعفها النحاة لقوة الشين قوله وتعالى عطف على ما تضمنه المصدر تقديره تنزه وتعالى
عن متعلقة به او بسبحان على الاعمال لان عن تعلقت به في قوله سبحان ربك رب العزة
عما يصفون وعلوا مصدر واقع موقع التعالي كقوله انبتكم من الارض نباتا في كونه على
غير الصدر قوله تسبح قرا ابو عمرو والاخوان وحفص بالتاء والباقون بالياء من تحت
وهما واضحان لان التانيث مجازي وللفصل ايضا وقال ابن عطية ثم اعاد على
السموات والارض ضمير من يعقل لما اسند اليهما فعل العاقل وهو التسبيح وهذا بنا منه
على ان هن تختص بالعاقلات وليس كما زعم وقد تقدم اعتراض على الاسماء باولئك في
قوله كل اولئك وقد تقدم قريبا وقرا عبد الله والاعمش سبحت ماضيا بتا التانيث
قوله مستورا فيه وجهان احدهما انه على بابه بمعنى مستور عن اعين الكفار فلا يرونه وقيل
هو على النسب اي ذو ستر كقولهم مكان مهول وجارية مغنوجة اي ذو هول وذات غنج
ولا يقال فيهما هلت المكان ولا غنجت الجارية وقيل هو وصف على جهة المبالغة كقولهم
شعر شاعر ورد هذا بان ذلك انما يكون في اسم الفاعل ومن لفظ الاول والثاني انه
بمعنى فاعل كقولهم مشوم وميمون بمعنى شائم ويامن وهذا كما جا اسم الفاعل بمعنى مفعول
كما دافق وهذا قول الاخفش في اخرين قوله وحده فيه وجهان احدهما انه منصوب
على الحال وان كان معرفة لفظا لانه في قوة النكرة اذ هو في معنى منفردا وهل هو مصدر
او اسم موضوع موضع المصدر الموضوع موضع الحال فوحده وضع موضع ايحاد وايحاد وضع
موضع موحد وهو مذهب سيبويه او هو مصدر على حذف الزوايد اذ يقال اوحده يوحده ايحادا

اوهو

اوهو مصدر بنفسه لوحد ثلاثيا قال الزمخشري وحد يحد وحدا وحدة نحو وعد يعد وعدا
وعدة ووحده من باب رجع عوده على بديه وافعله جهدك وطاقتك في انه مصدر ساد
مسد الحال اصله يحد وحده بمعنى واحدا وقد عرفت ان هذا ليس مذهب سيبويه
الثاني انه منصوب على الظرف وهو قول يونس واعلم ان هذه الحال بخصوصها اعني لفظة وحده
اذا وقعت بعد فاعل ومفعول نحو ضرب زيد عمرا وحده فمذهب سيبويه انه حال من
الفاعل اي موحدا له بالضرب ومذهب المبرد انه يجوز ان يكون حالا من المفعول قال
الشيخ فعلى مذهب سيبويه يكون التقدير واذا ذكرت ربك موحدا لله وعلى مذهب المبرد يجوز
ان يكون التقدير موحدا بالذكر قوله نفورا فيه وجهان احدهما انه مصدر على غير الصدر لان
التولي والنفور بمعنى الثاني انه حال من فاعل ولوا وهو جمع نافر كقاعد وقعود وجالس وجلوس
والضمير في ولوا الظاهر عوده على الكفار وقيل يعود على الشياطين وان لم يجر لهم ذكر قوله بما
يستمعون متعلق باعلم وما كان من باب العلم والجهل في افعل التفضيل وافعل التعجب
تعدى بالباء نحو انت اعلم به وما اعلمك به وهو اجهل به وما اجهله به ومن غيرهما يتعدى في
البابين باللام نحو انت اكسى للفقرا وما بمعنى الذي وهي عبارة عن الاستخفاف والاعراض
فكانه قال نحن اعلم بالاستخفاف والاستهزا الذي يستمعون به قاله ابن عطية قوله به فيه
اوجه احدها انه حال فيتعلق بمحذوف قال الزمخشري به في موضع الحال كما تقول
يستمعون بالهزؤ اي هازئين الثاني انها بمعنى اللام اي بما يستمعون له الثالث انها على بابها اي
يستمعون بقلوبهم او بظاهر اسماعهم قالهما ابو البقا الرابع قال الحوفي لم يقل يستمعونه ولا
يستمعونك لما كان الغرض ليس الاخبار عن الاسماع فقط وكان مضمنا ان الاستماع كان على طريق
الهزء بان يقولوا مجنون او مسحور جاء الاستماع به وليعلم ان الاستماع ليس المراد به تفهم
المسموع دون هذا المقصد فعلى هذا ايضا تتعلق البا بيستمعون قوله اذ يستمعون فيه
وجهان احدهما انه معمول لاعلم قال الزمخشري اذ يستمعون نصب باعلم اي اعلم
وقت استماعهم بما به يستمعون وبما يتناجون به اذ هم ذوو نجوى الثاني انه منصوب
بيستمعون الاولى قال ابن عطية والعامل في اذ الاولى وفي المعطوف يستمعون الاولى وقال
الحوفي واذ الاولى تتعلق بيستمعون به وكذا واذ هم نجوى لان المعنى نحن اعلم بالذي يستمعون
اليك والى قراءتك وكلامك انما يستمعون لسقطك وتتبع عيبك والتماس ما يطعنون به عليك

يعني في زعمهم ولهذا ذكر تعديته بالبا والى مفعوله نجوى يجوز ان يكون مصدرا فيكون من
اطلاق المصدر على العين مبالغة او على حذف مضاف اي ذوو نجوى كما قاله الزمخشري ويجوز
ان يكون جمع نجي كقتيل وقتلى قاله ابو البقا قوله اذ يقول بدل من اذ الاولى في احد القولين
والقول الاخر انها معمولة لاذكر مقدرا قوله مسحورا الظاهر انه اسم مفعول من السحر بكسر السين
اي مخبول العقل او مخدوعا وقال ابو عبيدة معناه ان له سحرا اي رية يعني انه لا يستغني عن
الطعام والشراب فهو بشر مثلكم وتقول العرب للجبان قد انتفخ سحره بفتح السين ولكل
من اكل وشرب مسحورا ومسحر فمن الاول قول امرئ القيس ونسحر بالطعام وبالشراب
اي نغذى ونعلل ومن الثاني قول لبيد فان تسالينا فيم نحن فاننا عصافير في هذا الانام المسحر
ورد الناس على ابي عبيدة قوله لبشاعته لفظا ومعنى قال ابن قتيبة لا ادري ما الذي حمل ابا عبيدة
على هذا التفسير المستكره مع ما فسره السلف بالوجوه الواضحة قلت وايضا فان السحر الذي
هو الرية لم يضرب له فيه مثل بخلاف السحر فانهم ضربوا له فيه المثل فما بعد الاية من قوله
انظر كيف ضربوا لك الامثال لا يناسب الا السحر بالكسر قوله أإذا كنا قد تقدم خلاف
القرا في الاستفهامين في هذه الاية في سورة الرعد وتحقيق ذلك والعامل في اذا محذوف تقديره
انبعث او انحشر اذا كنا دل عليه مبعوثون ولا يعمل فيها مبعوثون هذا لان ما بعد ان لا يعمل
فيما قبلها وكذا ما بعد الاستفهام لا يعمل فيما قبله وقد اجتمعا هنا وعلى هذا التقدير الذي ذكرته تكون
اذا متمحضة للظرفية ويجوز ان تكون شرطية فيقدر العامل فيها جوابها تقديره أإذا كنا عظاما
ورفاتا نبعث او نعاد ونحو ذلك فهذا المحذوف جواب الشرط عند سيبويه والذي انصب عليه
الاستفهام عند يونس قوله ورفاتا الرفات ما بولغ في دقه وتفتيته وهو اسم لاجزا ذلك
الشي المفتت وقال الفرا هو التراب ويؤيده انه قد تكرر في القران ترابا وعظاما ويقال
رفت الشي يرفته بالكسر اي كسره والفعال يغلب في التفريق كالحطام والدقاق والفتات
قوله خلقا يجوز فيه وجهان احدهما انه مصدر من معنى الفعل لا من لفظه اي نبعث بعثا
جديدا الثاني انه في موضع الحال اي مخلوقين قوله قل الذي فطركم فيه ثلاثة اوجه احدها
انه مبتدا وخبره محذوف اي الذي فطركم يعيدكم وهذا التقدير فيه مطابقة بين السوال
والجواب الثاني انه خبر مبتدا محذوف اي معيدكم الذي فطركم الثالث انه فاعل بفعل مقدر
اي يعيدكم الذي فطركم ولذا صرح بالفعل في نظيره عند قوله ليقولن خلقهن العزيز العليم

واول

واول مرة ظرف زمان ناصبه فطركم قوله فسينغضون اليك رءوسهم اي يحركونها استهزاء يقال
انغض راسه ينغضها اي حركها الى فوق والى اسفل انغاضا فهو منغض قال الشاعر
انغض نحوي راسه واقنعا كانه يطلب شيا اطمعا وقال اخر لما رايتني انغضت لي الراسا
وقال ابو الهيثم اذا اخبر بشي فحرك راسه انكارا له فقد انغض قال ذو الرمة
ظعاين لم يسكن اكناف قرية بسيف ولم تنغض بهن القناطر اي لم تحرك واما نغض
لازما ينغض وينغض بالفتح والضم فمعنى تحرك لا يتعدى يقال نغضت سنه اي تحركت
تنغض نغضا ونغوضا قال ونغضت من هرم اسنانها قوله عسى ان يكون يجوز ان
تكون الناقصة واسمها مستتر فيها يعود على البعث والحشر المدلول عليهما بقوة الكلام او لتضمنه
في قوله مبعوثون وان يكون خبرها ويجوز ان تكون التامة مسندة الى ان وما في حيزها واسم
يكون ضمير البعث كما تقدم وفي قريبا وجهان احدهما انه خبر كان فهو وصف على بابه الثاني
انه ظرف اي زمانا قريبا وان يكون على هذا تامة اي عسى ان يقع العود في زمان قريب قوله
يوم يدعوكم فيه اوجه احدها انه بدل من قريبا اذا اعربنا قريبا ظرف زمان كما تقدم الثاني
انه منصوب بيكون قاله ابو البقا وهذا عند من يجوز اعمال الناقصة في الظرف واذا جعلناها
تامة فهو معمول لها عند الجميع الثالث انه منصوب بضمير المصدر الذي هو اسم يكون اي
عسى ان يكون العود يوم يدعوكم وقد منعه ابو البقا قال لان الضمير لا يعمل عند البصريين واما
الكوفيون فيعملون ضمير المصدر كمظهره فيقولون مروري بزيد حسن وهو بعمرو قبيح فبعمرو
عندهم متعلق بهو لانه ضمير المرور وانشدوا قول زهير على ذلك وهو
وما الحرب الا ما علمتم وذقتم وما هو عنها بالحديث المرجم فهو ضمير المصدر وقد تعلق
به الجار بعده والبصريون يؤولونه الرابع انه منصوب بفعل مقدر اي اذكروا يوم يدعوكم الخامس
انه منصوب بالبعث المقدر قالهما ابو البقا قوله بحمده فيه قولان احدهما انه حال اي تستجيبون
حامدين اي منقادين كما يعين الثاني انها متعلقة بيدعوكم قاله ابو البقا وفيه قلق قوله ان لبثتم
ان نافية وهي معلقة للظن عن العمل وقل من يذكر ان النافية في ادوات تعليق هذا الباب
وقليلا يجوز ان يكون نعت زمان او مصدر محذوف اي الا زمانا قليلا او الا لبثا قليلا قوله
وقل لعبادي تقدم نظيره في ابرهيم قوله ان الشيطان ينزغ يجوز ان تكون هذه الجملة اعتراضا
بين المفسر والمفسر وذلك ان قوله ربكم اعلم بكم ان يشا يرحمكم ففيه تفسير القولة التي هي احسن

وبيانا لها ويجوز ان لا تكون معترضة بل مستانفة وهذه الجملة ينزغ بكسر الزاي وهما لغتان كيعكفون
ويعكفون قاله الزمخشري قال الشيخ ولو مثل بينلح وينطح كانه يعني من حيث ان لام كل
منهما حرف حلق وليس بطايل قوله وربك اعلم بمن في السموات في هذا البا قولان اشهرهما
انها تتعلق باعلم كما تعلقت البا باعلم قبلها ولا يلزم من ذلك تخصيص علمه بمن في السموات والارض
فقط الثاني انها متعلقة بيعلم مقدرا قاله الفارسي محتجا بانه يلزم من ذلك تخصيص علمه بمن
في السموات والارض وهو معلوم لانه لا يلزم من ذكر الشي نفي الحكم عما عداه وهذا هو الذي يقول
الاصوليون انه مفهوم اللقب ولم يقل به الا ابو بكر الدقاق في طايفة قليلة قوله زبورا قد
تقدم خلاف القرا فيه وتنكيره هنا دلالة على التبعيض اي زبورا من الزبر او زبورا فيه ذكر رسول الله
صلى الله عليه [و]سلم كما اطلق على القطعة منه زبور كما يطلق على بعض القران ويجوز ان يكون زبور علما فاذا
دخلت عليه ال كقوله ولقد كتبنا في الزبور كانت للمح الاصل كعباس والعباس وفضل والفضل
قوله الذين زعمتم مفعولا الزعم محذوفان لفهم المعنى اي زعمتموهم الهة وحذفهما اختصارا جايز واقتصارا
فيه خلاف قوله اوليك الذين يدعون اوليك مبتدا وفي خبره وجهان اظهرهما انه الجملة من
يبتغون ويكون الموصول نعتا او بيانا او بدلا والمراد باسم الاشارة الانبيا الذين عبدوا من دون الله
والمراد بالواو العبادة لهم ويكون العايد على الذين محذوفا والمعنى اوليك الانبيا الذين يدعونهم
المشركون لكشف ضرهم او يدعونهم الهة فمفعولها او مفعولاها محذوفان ويجوز ان يكون
المراد بالواو ما اريد باوليك اي اوليك الانبيا الذين يدعون ربهم والناس الى الهدى يبتغون
فمفعول يدعون محذوف الثاني ان الخبر نفس الموصول ويبتغون على هذا حال من فاعل
يدعون او بدل منه وقرا العامة يدعون بالغيبة وقد تقدم الخلاف في الواو فلا تعود على الانبيا
او على عابديهم وزيد بن علي بالغيبة ايضا الا انه بناه للمفعول وقتادة وابن مسعود بالخطاب
وهاتان القراتان تقويان ان الواو للمشركين لا للانبيا في قراة العامة قوله ايهم اقرب
في اي هذه وجهان احدهما انها استفهامية الثاني انها موصولة بمعنى الذي وانما كثر كلام المعربين
فيها من حيث التقدير فقال الزمخشري وايهم بدل من واو يبتغون واي موصولة اي
يبتغي من هو اقرب منهم وازلف او ضمن الوسيلة معنى يحرصون فكانه قيل يحرصون
ايهم يكون اقرب قلت فجعلها في الوجه الاول موصولة وصلتها جملة من مبتدا وخبر حذف
المبتدا وهو عايدها واقرب خبر هو واحتملت اي حينئذ ان تكون مبنية وهو الاكثر فيها وان

تكون

وان تكون معربة ولهذا الموضع هو الذي يرد في مر بك وفي الثاني جعلها استفهامية بدليل انه ضمن
الابتغا معنى شي يعلق وهو يحرصون فيكون ايهم مبتدا واقرب خبره والجملة في محل نصب على اسقاط
الخافض لان يحرص يتعدى بعلى قال تعالى ان تحرص على هداهم احرص الناس على حياة وقال ابو البقا
وايهم مبتدا واقرب خبره وهو استفهام في موضع نصب بيدعون ويجوز ان يكون ايهم بمعنى الذي وهو
بدل من الضمير في يدعون قال الشيخ علق يدعون وهو ليس فعلا قلبيا وفي الثاني فصل
بين الصلة ومعمولها بالجملة الحالية ولا يضر ذلك لانها معمولة للصلة قلت اما كون يدعون لا يعلق
هو مذهب الجمهور وقال يونس يجوز تعليق الافعال مطلقا القلبية وغيرها واما قوله فصل
بالجملة الحالية يعني بها يبتغون فصل بها بين يدعون الذي هو صلة الذين وبين معمولها وهو ايهم اقرب
لانه معلق منه كما عرفته الا ان الشيخ لم ينتقل في كلامه اعراب يبتغون حالا بل لم يعربها الا خبرا للموصول
وهذا مرتب وجعل ابو البقا اي الموصولة بدلا من واو يدعون ولم ار احدا وافقه على ذلك بل كلهم يجعلونها
بدلا من واو يبتغون وهو الظاهر وقال الحوفي ايهم اقرب ابتدا وخبر والمعنى ينظرون ايهم اقرب
فيتوسلون به ويجوز ان يكون ايهم اقرب بدلا من واو يبتغون قلت فقد اضمر فعلا معلقا وهو
ينظرون فان كان من نظر البصر تعدى بالى وان كان من نظر الفكر تعدى بفي فعلى التقديرين الجملة
الاستفهامية في موضع نصب باسقاط الخافض وهذا اضمار ما لا حاجة اليه وقال ابن عطية وايهم
ابتدا واقرب خبره والتقدير نظرهم وذكرهم ايهم اقرب ومنه قول عمر بن الخطاب فبات الناس
يدوكون ايهم يعطاها اي يتبارون في القرب قال الشيخ فجعل المحذوف نظرهم وذكرهم وهذا مبتدا
فان جعلت ايهم اقرب في موضع نصب بنظرهم بقي المبتدا بلا خبر فيحتاج الى اضمار خبر وان جعلت
ايهم اقرب الخبر لم يصح لان نظرهم ليس هو ايهم اقرب وان جعلت التقدير نظرهم في ايهم اقرب اي
كاين او حاصل لم يصح ذلك لان كاينا وحاصلا ليس مما يعلق قلت فتحصل في الاية الكريمة ستة
اوجه اربعة اوجه حال جعلها اي استفهامية احدها انها معلقة للوسيلة كما قدره الزمخشري الثاني
انها معلقة ليدعون كما قاله ابو البقا الثالث انها معلقة لينظرون مقدرا كما قاله الحوفي الرابع انها
معلقة لنظرهم كما قدره ابن عطية واثنان حال جعلها موصولة احدهما البدل من واو يدعون
كما قاله ابو البقا الثاني انها بدل من واو يبتغون كما قاله الجمهور قوله وان من قرية ان نافية
ومن مزيدة في المبتدا لاستغراق الجنس وقال ابن عطية هي لبيان الجنس وفيه نظر من حيث
احدها قال الشيخ لان التي للبيان لا بد ان يتقدمها مبهم ما تفسره كقوله ما يفتح الله للناس من رحمة

معنا لم ينتقم شي منهم ثم قال ولعل قوله لبيان الجنس من الناسخ ويكون هو قد قال لاستغراق الجنس الذي انه قال بعد ذلك فقيل المراد الخصوص وخبر المبتدا الجملة المحصورة من قوله الا نحن مهلكوها الثاني ان شرط ذلك ان يسبقها محلي بال الجنسية وان تقع موقعه الذي كقوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان قوله وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها أنّ الاولى وما في حيزها في محل نصب او جر علي خلاف القولين لانها علي حذف الجار اي من ان نرسل والثانية وما في حيزها في محل رفع بالفاعلية اي ما منعنا من ارسال الرسل بالايات الا تكذيب الاولين اي لو ارسلنا الايات المقترحة لقريش لا هلكوا عند تكذيبهم كعادة من قبلهم لكن علم الله انه يؤمن بعضهم ويكذب بعضهم ممن يومن فلذلك لم نرسل الايات لهذه المصلحة وقدر ابو البقا مضافا قبل الفاعل فقال تقديره الا اهلاك التكذيب لانه يعني ان التكذيب نفسه لم يمنع من ذلك وانما منع منه ما يترتب علي التكذيب وهو الاهلاك ولا حاجة الي ذلك لاستقلال المعني بدونه قوله مبصرة حال وزيد بن علي برفعها علي اضمار مبتدا اي هي وقرا ابن مسعود مبصرة اي ذا بصيرة (و) مجاز اذ المراد ابصار اهلها ولكنها لما كانت سببا في الابصار نسب اليها وقرا قوم بفتح الصاد مفعول علي الاسناد الحقيقي وقتادة بفتح الميم والصاد اي محل ابصار كقوله عليه السلام الولد مبخلة مجبنة وكقوله والكفر مخبثة لنفس المنعم اجري هذه الاشيا مجري الامكنة كارض مسبعة ومدابة قوله الا تخويفا يجوز ان يكون مفعولا له وان يكون مصدرا في موضع الحال اما من الفاعل اي مخوفين او من المفعول اي مخوفا بها قوله والشجرة الملعونة العامة علي نصبها نسقا علي الرويا والملعونة نعت قيل هو مجاز اذ المراد الملعون طاعمها لان الشجرة لا ذنب لها وهي شجرة الزقوم وقيل بل علي الحقيقة ولعنها ابعادها من رحمة الله تعالى لانها تخرج في اصل الجحيم وزيد بن علي برفعها علي الابتدا وفي الخبر احتمالان احدهما هو محذوف اي فتنة الثاني قاله ابو البقا انه قوله في القران وليس بذاك قوله ونخوفهم قراه العامة بنون العظمة والاعمش بيا الغيبة قوله طينا فيه اوجه احدها انه حال من لمن فالعامل فيها اسجد او من عايده الموصول اي خلقته طينا فالعامل فيها خلقته وجاز وقوع طين حالا وان كان جامدا لدلالته علي الاصالة كانه قال متاصلا من طين الثاني انه منصوب علي اسقاط الخافض اي من طين كما صرح به في الاية الاخري وخلقته من طين الثالث ان ينتصب علي التمييز قاله الزجاج وتبعه ابن عطية ولا يظهر ذلك اذ لم يتقدم ابهام ذات ولا نسبة قوله ارايتك قد ذكرت مستوفاه في الانعام

فقال

قوله اجري في ارايتك هذا

وقال الزمخشري الكاف للخطاب وهذا مفعول به والمعني اخبرني عن هذا الذي كرمته علي اي فضلته لم كرمته وانا خير منه فاختصر الكلام وهذا قريب من كلام الحوفي وقال ابن عطية والكاف في ارايتك حرف خطاب لا موضع لها من الاعراب ومعني ارايت اتأملت ونحوه كان المخاطب ينبه المخاطب ليستجمع لما ينص عليه وقال سيبويه هي بمعني اخبرني ومثله بقوله ارايتك زيدا ابو من هو وقول سيبويه صحيح حيث يكون بعدها استفهام كمثاله وكما في الايه جيني كما قلت وليست التي ذكر سيبويه قلت وهذا الذي ذكره ليس مسلم بل الايه كمثاله غاية ما في الباب ان المفعول الثاني محذوف وهو الجملة الاستفهامية المنتزع لانعقاد الكلام من مبتدا وخبر لو قلت هذا الذي كرمته علي لم كرمته فقال الغزا الكاف في محل نصب اي ارايت نفسك كقولك اتدبرت اخر امرك فاني صانع فيه كذا ثم ابتدا هذا الذي كرمت علي وقال ابو البقا والمفعول الثاني محذوف تقديره تفضيله او تكرمه قلت وهذا لا يجوز ان المفعول الثاني في هذا الباب لا يكون الا جملة مشتملة علي استفهام قال الشيخ ولو ذهب ذاهب الي ان الجملة القسمية هي المفعول الثاني لكان حسنا قلت يرد ذلك التزام كون المفعول الثاني جملة مشتملة علي استفهام وقد تقدم تحقيق ذلك في سورة الانعام فعليك باعتباره هنا قوله لئن اخرتني قرا ابن كثير باثبات يا المتكلم وصلا ووقفا ونافع وابو عمرو باثباتها وصلا وحذفها وقفا هذا كله في حرف هذه السورة اما الذي في المنافقين في قوله لولا اخرتني فاثبته الكل لثبوتها في الرسم قوله لاحتنكن جواب القسم الموطا له باللام ومعني لاحتنكن لاستولين عليهم استيلا من جعل في حنك الدابه حبلا يقودها به فلا تابي ولا تشمس عليه يقال حنك فلان الدابه واحتنكها اي فعل بها ذلك واحتنك الجراد الارض اكل نباتها قال نشكو اليك سنة قد اجحفت جهدا الي جهد بنا فاضعفت واحتنكت اموالنا واجلفت وحكي سيبويه احنك الشاتين اي آكلهما اي اكثرهما اكلا قوله اذهب فمن تبعك ان الباء تدغم في الفا في الفاظ منها هذه عند ابي عمرو والكسائي وحمزة في رواية خلاد عنه بخلاف في قوله ومن لم يتب فاولئك قوله جزاؤكم يجوز ان يكون الخطاب للتغليب لانه تقدم غايب ومخاطب في قوله فمن تبعك منهم فغلب المخاطب ويجوز ان يكون الخطاب مرادا به من خاصة ويكون ذلك علي سبيل الالتفات قوله جزا في نصبه اوجه احدها انه منصوب علي المصدر لكن بمضمر اي يجازون جزا الثاني انه حال موطية كجا زيد رجلا صالحا الثالث انه تمييز وهو غير متعقل موفورا اسم مفعول

من وقته وقد استعمل متعديا ومنه قول زهير ومن يجعل المعروف من دون عرضه
يفره ومن لا يتق الشتم يشتم والايه الكريمه من هذا ويستعمل لازما يقال استفز الماء قوله
واستفزز جملة امر به عطفت على مثلها من قوله اذهب ومن استطعت يجوز فيه وجهان احدهما
انها موصوله في محل نصب مفعولا للاستفزاز اي استفزز الذي استطعت استفزازه منهم الثاني
انها استفهاميه منصوبه المحل باستطعت قاله ابو البقا وليس بظاهر لان استفزز يطلبه مفعولا
به فلا ينقطع عنه ولو جعلناه استفهاما لكان معلقا له وليس هو بفعل قلبي فيعلق والاستفزاز
الاستخفاف واستفزني فلان استخفني حتى خدعني لما يريد قال الشاعر
يطيع سفيه القوم اذ يستفزه ويعصي حليما شيبته المذاهب ومنه سمي ولد البقرة فزا
قال كما استغاث بشي فز غيطله خاف العيون فلم ينظر به الحسك واصل
الفز القطع فيقال تفزز الثوب اي تقطع قوله واجلب اي اجمع عليهم الجموع من جندك
يقال اجلب عليهم وجلب اي جمع عليه الجوامع وقيل اجلب عليه توعده بشر وقيل اجلب
عليه اعان واجلب اي صاح صياحا شديدا ومنه الجلبه اي الصياح قوله ورجلك قرا حفص
بكسر الجيم والباقون بسكونها فقراه حفص رجل فيها بمعنى رجل بالضم بمعنى راجل يقال
رجل يرجل اذا صار راجلا فتكون مثل حذر وحذر وندس وندس وهو مفرد اريد به الجمع
وقال ابن عطيه هي صفه يقال فلان يمشي رجلا اذا كان غير راكب ومنه قول الشاعر
رجلا الا باصحابي فلت تشير الى البيت فهو فما اقاتل عن ديني على فرس الا كذا رجلا الا باصحابي
اراد فارسا ولا راجلا وقال الزمخشري على ان فعلا بمعنى فاعل نحو تعب وتاعب ومعناه
وجمعك الرجل وتضم جيمه ايضا فتكون مثل حذر وحذر وندس وندس واخوات لها واما قراه
الباقين فتحتمل ان تكون تخفيفا من رجل بكسر الجيم او ضمها والمشهور انه اسم جمع لراجل كركب
وصحب في راكب وصاحب والاخفش يجعل هذا النحو جمعا صريحا وقرا عكرمه ورجالك
جمع رجل بمعنى راجل او جمع راجل كقايم وقيام وقري ورجالك بضم الرا وتشديد الجيم وهو
جمع راجل كضارب وضراب والبا في بخيلك يجوز ان تكون الحاليه اي مصاحبا بخيلك وان
تكون مزيده كقوله لا يقران بالسور وقد تقدم في البقره قوله وما يعدهم الشيطان من باب
الالتفات واقامه الظاهر مقام المضمر اذ لو جرى على سنن الكلام الاول لقال وما نعدهم
بالنا من فوق قوله الا غرورا فيه اوجه احدها انه نعت مصدر محذوف وهو نفسه مصدر

والاصل

والاصل الا وعدا غرورا فيجي فيه ما في رجل عدل اي الا وعدا ذا غرور او على المبالغه او على جعل الوعد
نفسه غرورا ونسب الغرور اليه مجازا الثاني انه مفعول من اجله اي ما يعدهم ما يعدهم من الاماني الكاذبه
الا لاجل الغرور الثالث انه مفعول به على الاتساع اي ما يعدهم الا الغرور نفسه قوله
الا اياه فيه وجهان احدهما انه استثنا منقطع لانه لم يندرج فيما ذكر اذ المراد به النجم من دون الله
الثاني انه متصل لانهم كانوا يلجون الى النجم والى الله تعالى قوله افامنتم استفهام توبيخ
وتقريع وقدر الزمخشري على قاعدته معطوفا عليه اي انجوتم فامنتم قوله جانب البر
فيه وجهان اظهرهما انه مفعول به كقوله فخسفنا به وبداره الارض الثاني انه منصوب
على الظرف وبكم يجوز ان تكون حاليه اي مصحوبا بكم وان تكون للسببيه قيل ولا يلزم
من خسفه بسببهم ان يهلكوا واجيب بان المعنى جانب البر الذي انتم فيه فيلزم بخسفه
هلاككم ولولا هذا التقدير لم يكن في التوعد به فايده قوله ان يخسف او يرسل ان يعيدكم
فيرسل فيغرقكم قرا هذه جميعها بنون العظمه ابن كثير وابو عمرو والباقون بالياء فيها
على الغيبه فالقراه الاولى على سبيل الالتفات من الغايب في قوله ربكم الى حاضر والقراه
الثانيه على سنن ما تقدم من الغيبه المذكوره قوله حاصبا اي ريحا حاصبا ولم يونثها لانه
مجازي او على النسب اي ذات حصب والحصب الرمي بالحصبا وهي الحجاره الصغار
قال الفرزدق مستقبلين شمال الشام تضربهم بحاصب كنديف القطن منثور
والحاصب ايضا العارض الذي يرمي البرد قوله ام امنتم يجوز ان تكون المتصله اي اي
الامرين كاين ويجوز ان تكون المنقطعه وان نعيدكم مفعول به كان نخسف قوله تارة بمعنى
مره وكره فهي مصدر ويجمع على تير وتارات قال الشاعر والناس يلحون الامير اذا هم خطيوا الصواب ولا يلام المرشد
يقوم تارات ويمشي تيرا
تيره وتارات يجم فيعتدي والفها يحتمل ان تكون عن واو او يا وقال الراغب وهو
فيما قيل من تار الجرح التام قوله قاصفا القاصف يحتمل ان يكون من قصف متعديا
يقال قصفت الريح الشجر تقصفها قصفا قال ابو تمام ان الرياح اذا ما اعصفت قصفت
عيدان نجد ولم يعبان بالرتم فالمعنى انها لا تلقى شيا الا قصفته وكسرته الثاني ان
يكون من قصف قاصرا اي صار له قصيف يقال قصفت الريح تقصف اي صوتت وعن
الريح نعت قوله بما كفرتم يجوز ان تكون مصدريه وان تكون بمعنى الذي والبا للسببيه اي
بسبب كفركم او بسبب الذي كفرتم به ثم اتسع فيه فحذفت البا فوصل الفعل الى الضمير واما

وانما احتيج الى ذلك لاختلاف المتعلق وقرا ابو جعفر ومجاهد فتغرقكم بالتا من فوق اسند
الفعل لضمير الريح وفي كتاب الشيخ فتغرقكم بتا الخطاب مسندا الى الريح والحسن وابو رجا
بيا الغيبة وفتح الغين وشد الرا عداه بالتضعيف والمقري لابي جعفر كذلك الا انه بتا الخطاب
قلت وهذا اما سهو واما تصحيف من النساخ عليه كيف يستقيم ان يقول بتا الخطاب
وهو مسند الى ضمير الريح وكانه اراد بتا التانيث فسبقه قلمه او صحفه عليه غيره وقرا العامة
الريح بالافراد وابو جعفر الرياح بالجمع قوله به تبيعا يجوز في به ان يتعلق بتجدوا وان يتعلق
بتبيع وان يتعلق بمحذوف لانه حال من تبيع والتبيع الطالب بحق الملازم قال الشماخ
كما لاذ الغريم من التبيع وقال اخر غدوا وغدت غزلانهم وكانها ضوامن من غرم لهن تبيع
قوله كرمنا بني ادم عداه بالتضعيف وهو من كرم كشرف وليس المراد من الكرم في المال
قوله يوم ندعو فيه اوجه احدها انه منصوب على الظرف والعامل فضلنا اي فضلناهم بالثواب
يوم ندعو قال ابن عطيه في تقديره وذلك ان فضل البشر على سائر المخلوقات يوم القيامه
يبين اذ هم المكلفون المحاسبون المنعمون الذين لهم القدر الا ان هذا يرده ان الكفار اخس من
كل حيوان لقول الكافر يا ليتني كنت ترابا الثاني انه منصوب على الظرف والعامل فيه اذكر قاله
الحوفي وابن عطيه قلت وهذا سهو كيف يعمل فيه ظرفا بل هو مفعول الثالث انه مرفوع
المحل على الابتدا وانما بني لاضافته الى الجملة الفعلية والخبر الجملة بعده قال ابن عطيه في تقديره ويصح
ان يكون يوم منصوبا على البنا لما اضيف الى غير متمكن ويكون موضعه رفعا بالابتدا وخبره في التقسيم
الذي اتى بعده في قوله فمن اوتي كتابه الى قوله ومن كان قال الشيخ قوله منصوب على البنا
كان ينبغي ان يقول مبنيا على الفتح وقوله لما اضيف الى غير متمكن ليس بجيد لان التمكن وغير
التمكن انما يكون في الاسما لا في الافعال وهذا اضيف الى فعل مضارع ومذهب البصريين
فيه انه معرب والكوفيون يجيزون بناه وقوله والخبر في التقسيم الى اخره عار من رابط
يربط جملة التقسيم بالابتدا قلت الرابط محذوف للعلم به اي فمن اوتي كتابه منهم الرابع انه
منصوب بقوله ثم لا تجد قاله الزجاج الخامس انه منصوب بيعيدكم مضمرا اي يعيدكم يوم
ندعو السادس انه منصوب بما دل عليه ولا يظلمون بعده اي ولا يظلمون يوم ندعو قاله
ابن عطيه وابو البقا السابع انه منصوب بما دل عليه متى هو الثامن انه منصوب بما تقدمه
من قوله فتستجيبون بحمده التاسع انه بدل من يوم يدعوكم وهذان القولان ضعيفان جدا لكثرة

الفواصل العاشر انه مفعول باضمار اذكر وهذا اسهل التقادير واظهرها مما تقدم اذ لا بعد فيه ولا اضمار
كثير وقرا العامة ندعو بنون العظمة ومجاهد يدعو بيا الغيبة اي الله تعالى او الملك وكل منصوب
نصب مفعول به على القرايتين وقرا الحسن فيما نقله الداني عنه يدعا مبنيا للمفعول كل مرفوع
لقيامه مقام الفاعل وفيما نقله عنه غيره يدعو بضم اليا وفتح العين بعدها واو وخرجت على وجهين
احدهما ان الاصل يدعون فحذفت نون الرفع كما حذفت في قوله عليه السلام لا تدخلوا الجنة حتى
تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا وقول الشاعر ابيت اسري وتبيتي تدلكي وجهك بالعنبر والمسك الذكي
وكل مرفوع بالبدل من الواو التي هي ضمير او بالفاعلية والواو علامة على لغة يتعاقبون فيكم
ملايكة والتخريج الثاني ان الاصل يدعا كما نقله عنه الداني الا انه قلب الالف واوا وقفا على لغة
قوم يقولون هذه افعو وعصو يريدون افعى وعصا ثم اجرى الوصل مجرى الوقف وكل
مرفوع لقيامه مقام الفاعل على هذا ليس الا قوله بامامهم يجوز ان تكون البا متعلقة بالدعا
اي باسم امامهم وان تكون للحال فتتعلق بمحذوف اي ندعوهم مصاحبين لامامهم والامام
من يقتدى به قال الزمخشري ومن بدع التفاسير ان الامام جمع ام وان الناس يدعون
يوم القيامه بامهاتهم دون ابايهم وان الحكمة فيه رعاية حق عيسى عليه السلام واظهار شرف الحسن
والحسين وان لا تفتضح اولاد الزنا قال وليت شعري ايهما ابدع اصحة لفظه ام بهاء معناه
قلت وهو معذور لان اما لا تجمع على امام هذا قول من لا يعرف الصناعة ولا لغة العرب واما
ما ذكروه من المعنى فان الله تعالى نادى عيسى باسمه مضافا لامه في عدة مواضع من قوله يا عيسى
ابن مريم واخبر عنه كذلك نحو واذ قال الله يا عيسى بن مريم وفي الثاني غضاضة من امير
المومنين علي كرم الله وجهه قوله فمن اوتي يجوز ان تكون شرطية وان تكون موصولة والفا
لشبهه بالشرط وحمل على اللفظ اولا في قوله اوتي كتابه بيمينه فافرد وعلى المعنى ثانيا في قوله
فاولئك فجمع قوله ومن كان في هذه اعمى يجوز في من ما جاز في من قبلها واما الاخوان وابو بكر
اعمى في الموضعين من هذه السوره وابو عمرو امال الاول دون الثاني والباقون فتحوهما فاما له
لكونهما من ذوات اليا والتفخيم لانه الاصل واما ابو عمرو فانه امال الاول لانه ليس
افعل تفضيل فالفه متطرفة لفظا وتقديرا والاطراف محل التغيير غالبا واما الثاني فلانه
للتفضيل ولذلك عطف عليه واضل فالفه في حكم المتوسطة لان من الجارة للمفضول كالملفوظ
بها وهي شديدة الاتصال بافعل التفضيل فكان الالف وقعت حشوا فتحصنت عن التغيير

قلت كذا قدره الفارسي والزمخشري وقدره هذا بانهم اما لوا ولا ادني من ذلك مع التصريح بمن
فلان لا يميلوا اعمى مقدرا معه من اولى واخرى واما اعمى في طه فاماله الاخوان وابو عمرو ولم
يمله ابو بكر وان كان يميله هنا وكانه جمع بين الامرين وهو تنبيه لاتباع الاثر وقد فرق بعضهم
بان اعمى في طه من عمى البصر وفي الاسرا من عمى البصيرة ولذلك فسروه هنا بالجهل فاميل هنا
ولم يمل هناك للفرق بين المعنيين قلت والسؤال باق اذ لقايل ان يقول فلم خصصت
هذه بالامالة ولو عكس الامر كان الفارق قايما قوله وان كادوا ليفتنونك ان هذه فيها المذهبان
المشهوران مذهب البصريين انها مخففة واللام فارقة بينها وبين ان النافية ولهذا دخلت على
فعل ناسخ ومذهب الكوفيين انها بمعنى ما النافية واللام بمعنى الا ومعنى يفتنونك يصرفونك
ولهذا عدي بعن لتضمينه معنى يصرفونك بفتنتهم ولتفتري متعلق بالفتنة قوله واذن اذن حرف
جواب وجزا ولهذا تقع اداة الشرط موقعها ولاتخذوك جواب قسم محذوف تقديره اذن
والله لاتخذوك وهو مستقبل في المعنى لان اذن تقتضي الاستقبال اذ معناها المجازاة وهذا
كقوله ولئن ارسلنا ريحا فراوه مصفرا لظلوا اي ليظلن وقول الزمخشري ولو اتبعت
مرادهم لاتخذوك تفسير معنى لا اعراب لا يريد بذلك ان لاتخذوك جواب لو محذوفة اذ لا حاجة اليه
قوله تركن العامة على فتح الكاف مضارع ركن بالكسر وقتادة وابن مصرف وابن ابي اسحق
تركن بالضم مضارع ركن بالفتح وهذا من التداخل وقد تقدم تحقيقه في اواخر هود قوله شيا منصوب
على المصدر وصفته محذوفة اي شيا قليلا من الركون قوله ضعف الحياة قال الزمخشري
فان قلت كيف حقيقة هذا الكلام قلت اصله لاذقناك عذاب الحياة وعذاب الممات لان العذاب
عذابان عذاب في الممات وهو عذاب القبر وعذاب في حياة الاخرة وهو عذاب النار والضعف
يوصف به نحو قوله تعالى فاتهم عذابا ضعفا من النار يعني عذابا مضاعفا فكان اصل الكلام
لاذقناك عذابا ضعفا في الحياة وعذابا ضعفا في الممات ثم حذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه
وهو الضعف ثم اضيفت الصفة اضافة الموصوف فقيل ضعف الحياة وضعف الممات
كما لو قيل اليم الحياة واليم الممات والكلام في اذن ولاذقناك كما تقدم في نظيره قوله واذن
لا يلبثون قرا العامة برفع الفعل بعد اذن ثابت النون وهي مرسومة في مصاحف العامة
ورفعه وعدم اعمال اذن فيه من ثلاثة اوجه احدها انها توسطت بين المعطوف والمعطوف عليه
قال الزمخشري فان قلت ما وجه القراءتين قلت اما الشايعة يعني برفع الفعل فقد عطف

فيها

فيها الفعل على الفعل وهو مرفوع لوقوعه خبر كاد وكاد واقع موقع الاسم قلت فيكون
لا يلبثون عطفا على قوله ليستفزونك الثاني انها متوسطة بين قسم محذوف وجوابه فالغيت
لذلك والتقدير والله اذن لا يلبثون الثالث انها متوسطة بين مبتدا محذوف وخبره فالغيت لذلك
والتقدير وهم اذن لا يلبثون وقرا ابي بحذف النون منصوبة باذن عند الجمهور وبان مضمرة بعدها
عند غيرهم وفي مصحف عبد الله لا يلبثوا بحذفها ووجه النصب انه لم يجعل الفعل معطوفا على ما تقدم
ولا جوابا ولا جزا قال الزمخشري واما قراءة ابي ففيها الجملة براسها التي هي اذن لا يلبثوا
عطف على جملة قوله وان كادوا ليستفزونك وقرا عطا لا يلبثون بضم اليا وفتح اللام والبا مشددة
مبنيا للمفعول من لبثه بالتشديد وقراها يعقوب كذلك الا انه كسر البا جعله مبنيا للفاعل
قوله خلفك قرا الاخوان وابن عامر وحفص خلافك بكسر الخا والف بعد اللام والباقون
بفتح الخا وسكون اللام والقراتان بمعنى واحد وانشدوا في ذلك عفت الديار خلافهم فكانما
بسط الشواطب بينهن حصيرا وقال تعالى بمقعدهم خلاف رسول الله والمعنى بعد خروجك
وهذا مما نحو قبل وبعد نحو الى اسما الاعيان على حذف مضاف فتقدير قولك جا زيد قبل
عمرو اي قبل مجيه قوله الا قليلا يجوز ان يكون نعتا لمصدر او لزمان محذوف اي الا لبثا قليلا او
الا زمانا قليلا قوله سنة فيه ثلاثة اوجه احدها ان ينتصب على المصدر المؤكد اي سن الله ذلك
سنة او سننا ذلك سنة الثاني قاله الفرا انه على اسقاط الخافض اي كسنة الله وعلى هذا لا يوقف
على قوله الا قليلا الثالث ان ينتصب على المفعول به اي اتبع سنة قوله لدلوك في هذه اللام وجهان
احدهما انها بمعنى بعد اي بعد دلوك الشمس ومثله قول متمم بن نويرة فلما تفرقنا كاني ومالكا
لطول اجتماع لم نبت ليلة معا ومثله قولهم كتبته لثلاث خلون الثاني انها على بابها اي
لاجل دلوك قال الواحدي لانها انما تجب بزوال الشمس والدلوك مصدر دلكت الشمس
وفيه ثلاثة اقوال اشهرها انه الزوال وهو نصف النهار الثاني انه من الزوال الى الغروب
قال الزمخشري واشتقاقه من الدلك لان الانسان يدلك عينه عند النظر اليها قلت وهذا
يفهم انه ليس بمصدر لانه جعله مشتقا من المصدر الثالث انه الغروب وانشد الفرا عليه قول الشاعر
هذا مقام قدمي رباح غدوة حتى دلكت براح اي غربت براح وهي الشمس وانشد ابن قتيبة
على ذلك قول ذي الرمة مصابيح ليست باللواتي تقودها نجوم ولا بالافلات الدوالك اي
الغاربات وقال الراغب دلوك الشمس ميلها للغروب وهو من قولهم دلكت الشمس دفعتها

اي ردت شعاعها ومنه دلكت الشيء في الراحة من الطيب مخنيه ودالكت الرجل اذا ماطلته
والدلوك مما دلكته والدليك طعام يتخذ من زبد وتمر قوله الي غسق الليل في هذا الجار وجهان
احدهما انه متعلق باقم بمعني لانتهاء غايه الاقامه وكذلك اللام في لدلوك متعلقه به ايضا الثاني انه
متعلق بمحذوف علي انه حال من الصلاه اي اقمها ممدوده الي غسق الليل قاله ابو البقا وفيه نظر
من حيث انه قدر المتعلق كونا مقيدا الا ان يريد تفسير المعني لا الاعراب والغسق دخول اول
الليل قاله ابن شميل وانشد ان هذا الليل قد غسقا وقيل هو سواد الليل وظلمته
واصله من السيلان غسقت العين اي سال دمعها فكان الظلمه تنصب علي العالم وتسيل
عليهم قال الشاعر ظلت تجود يداها وهي لاهيه حتي اذا جنح الاظلام والغسق ويقال
غسقت العين امتلات دمعا وغسق الجرح امتلا دما فكان الظلمه ملات الوجود والغاسق
في قوله تعالي ومن شر غاسق قيل المراد به القمر اذا كسف واسود وقيل الليل والغساق
بالتخفيف والتشديد ما يسيل من صديد اهل النار ويقال غسق الليل واغسق وظلم واظلم
ودجي وادجي وغبش واغبش نقله الفرا قوله وقران الفجر فيه اوجه احدها انه عطف علي
الصلاه اي واقم قران الفجر والمراد به صلاه الصبح عبر عنها ببعض اركانها الثاني انه منصوب
علي الاغرا اي وعليك قران الفجر كذا قدره الاخفش وتبعه ابو البقا واصحاب البصريين تابي هذا
لان اسما الافعال لا تعمل مضمره الثالث انه منصوب باضمار فعل اي كثر قران او الزم قران الفجر
قوله ومن الليل في من هذه وجهان احدهما انها متعلقه بتهجد اي تهجد بالقران بعض الليل الثاني
انها متعلقه بمحذوف تقديره وقم قومه من الليل او واسهر من الليل ذكرهما الحوفي وقال
الزمخشري وعليك بعض الليل فتهجد به فان كان اراد تفسير المعني فقريب وان اراد تفسير الاعراب
فلا يصح لان المغري به لا يكون حرفا وجعله من بمعني بعض لا يقتضي اسميتها بدليل ان واو مع
ليست اسما باجماع وان كانت بمعني اسم صريح وهو مع والضمير في به الظاهر عوده علي
القران من حيث هو لا بقيد اضافته الي الفجر الثاني انها تعود علي الوقت المقدر اي وقم وقتا
من الليل فتهجد بذلك الوقت فتكون الباء بمعني في قوله نافله فيها اوجه احدها انها مصدر
اي تتنفل نافله لك علي الصلوات المفروضه الثاني انها منصوبه بتهجد لانه في معني تنفل فكانه
قيل تنفل نافله والنافله مصدر كالعافيه والعاقبه الثالث انها منصوبه علي الحال اي
صلاه نافله قاله ابو البقا وتكون حالا من الهاء في به اذا جعلتها عائده علي القران لا علي وقت المقدر

الرابع

الرابع انها منصوبه علي المفعول بها وهو ظاهر قول الحوفي فانه قال ويجوز ان ينتصب نافله بتهجد
اذا ذهبت بذلك الي معني صل به نافله لك والتهجد ترك الهجود وهو النوم وتفعل ياتي للسلب نحو
تحرج وتاثم وفي الحديث كان يتحنث بغار حرا وفي الهجود خلاف بين اهل اللغه فقيل هو النوم
قال الشاعر الا طرقتنا والرفاق هجود وقال اخر الا زارت واهل مني هجود وليت خيالها بمني يعود
وهجود نيام جمع هاجد كساجد وسجود وقيل الهجود مشترك بين النايم والمصلي قال ابن الاعرابي
تهجد صلي من الليل وتهجد نام وهو قول ابي عبيده والليث قوله عسي ان يبعثك ربك مقاما
في نصب مقاما اربعه اوجه احدها انه منصوب علي الظرف اي يبعثك في مقام الثاني ان
ينتصب بمعني يبعثك لانه في معني يقيمك يقال اقيم من قبره وبعث منه بمعني فهو نحو قعد جلوسا
الثالث انه منصوب علي الحال اي يبعثك ذا مقام محمود الرابع انه مصدر مؤكد وناصبه مقدر
اي فيقوم مقاما وعلي الاوجه الثلاثه دون الرابع يتعين فيها ان تكون التامه فتكون
مسنده الي ان وما في حيزها اذ لو كانت ناقصه علي ان تكون ان يبعثك خبرا مقدما وربك اسما
مؤخرا لزم من ذلك محذور وهو الفصل باجنبي بين صله الموصول ومعمولها فان مقاما علي الاوجه
الثلاثه الاول منصوب بيبعثك وهو صله لان فاذا جعلت ربك اسمها كان اجنبيا من
الصله فلا يفصل به واذا جعلته فاعلا لم يكن اجنبيا فلا يبالي بالفصل به واما علي الوجه الرابع
فيجوز ان تكون التامه والناقصه بالتقديم والتاخير لعدم المحذور لان مقاما معمول لغير الصله
وهذا من محاسن صناعه النحو وتقدم لك قريب من هذا في سوره ابراهيم في قوله تعالي افي الله شك فاطر
قوله مدخل صدق يجوز ان يكون مصدرا وان يكون ظرف مكان وهو الظاهر والعامه علي
ضم الميم فيهما لسبقهما فعل رباعي وقرا قتاده وابو حيوه وابراهيم بن ابي عبله وحميد بفتح الميم فيهما
اما لانهما مصدران علي حذف الزوايد كانبتكم من الارض نباتا واما لانهما منصوبان بمقدر
موافق لهما تقديره فادخل مدخل واخرج مخرج صدق وتقدم هذا مستوفي في قراءه نافع في سوره النسا
فانه قرا كذلك في سوره الحج ومدخل صدق ومخرج صدق فيه اضافه التبيين وعند الكوفيين
من اضافه الموصوف لصفته لانه يوصف به مبالغه قوله سلطانا هو المفعول الاول للجعل
والثاني احد الجارين المتقدمين والاخر متعلق باستقرار ونصيرا يجوز ان يكون محولا من
فاعل للمبالغه وان يكون بمعني مفعل والزهوق الذهاب والاضمحلال قال الشاعر
ولقد شفا نفسي وابرا سقمها اقدامه مزاله لم تزهق ويقال زهقت نفسه تزهق زهوقا

داء الذهوف بالفتح فقال مبالغه كقوله ضروب بنصل السيف البيت قوله من القران
في من هذه ثلثه اوجه احدها انها لبيان الجنس قاله الزمخشري وابن عطيه وابو البقا ورد الشيخ
عليهم بان التي للبيان لا بد ان يتقدمها ما تبينه لا ان تتقدم هي عليه وهنا قد وجد تقديمها عليه
الثاني انها للتبعيض وانكره الحوفي قال لانه يلزم ان لا يكون بعضه شفا واجيب عنه بان انزاله
انما هو مبعض وهذا الجواب ليس بظاهر واجاب ابو البقا بانه منه ما يشفي من المرض قلت
وهذا قد وجد بدليل رقيه بعض الصحابه سيد الحي الذي لدغ بالفاتحه فشفي الثالث انها لابتدا
الغايه وهو واضح والجمهور على رفع شفا ورحمه خبرين لهو والجمله صله لما وزيد بن علي بنصبهما
وخرجت قراته على نصبهما على الحال والضمير حينيذ للمومنين فقدمت الحال على عاملها
المعنوي كقوله تعالى والسموات مطويات بيمينه في قراه من نصب مطويات وقول النابغه
رهط ابن كوز محقبي ادراعهم فيهم ورهط ربيعه بن حذار مقبل منصوبان باضمار فعل وهذا
عند من يمنع تقديمها على عاملها المعنوي وقال ابو البقا واجاز الكساي ورحمة بالنصب عطفا
على ما فظاهر هذا ان الكساي يبقي شفا على رفعه وينصب رحمة فقط عطفا على ما الموصوله كانه
قيل وننزل من القران رحمة وليس في نقله ما يوذن بانه تلاها قرانا وتقدم الخلاف في وننزل
تخفيفا وتشديدا والعامه على نون العظمه ومجاهد وينزل بيا الغيبه اي الله تعالى قوله ونأى
قرا العامه بتقديم الهمزه على حرف العله من الناي وهو البعد وابن ذكوان ونقلها عن ابن عامر
بكاله ناء بتقديم الالف على الهمزه وفيها تخريجان احدهما انها من ناء ينوء اي نهض قال الشاعر
حتى اذا ما التامت مفاصله وناء في شق الشمال كاهله الثاني انه مقلوب من ناي
ووزنه فلع كقولهم في راي راء الى غير ذلك ولكن متى امكن عدم القلب فهو اولى وهذا الخلاف
جار ايضا في سوره حم السجده وامال الالف اماله محضه الاخوان وابو بكر عن عاصم وبين بين
بخلاف عنه السوسي وكذلك في فصلت الا ابا بكر فانه لم يمله وامال فتحه النون في السورتين
خلف وابو الحرث والدوري عن الكساي قوله على شاكلته متعلق بيعمل والشاكله احسن
ما قيل فيها ما قاله الزمخشري انها مذهبه الذي يشاكل حاله في الهدى والضلاله من قولهم
طريق ذو شواكل وهي الطرق التي تشعبت منه والدليل عليه قوله فربكم اعلم بمن هو
اهدى سبيلا وقيل على دينه وقيل خليقته وقال ابن عباس جانبه وقال الفراهي الطريقه
والمذهب الذي جبل عليه وهو من الشكل وهو المثل يقال لست على شكلي ولا شاكلتي واما

الشكل

الشكل بالكسر فهو الهيه يقال جاريه حسنه الشكل وقال امرؤ القيس في الشكل بالفتح
حي الحمول بجانب العزل اذ لا يلايم شكلها شكلي اي لا يلايم مثلها مثلي قوله اهدى يجوز ان
يكون من اهتدى على حذف الزوايد وان يكون من هدى القاصر بمعنى اهتدى وسبيلا تمييز قوله
من العلم متعلق باوتيتم ولا يجوز تعلقه بمحذوف على انه حال من قليلا لانه لو تاخر لكان صفه لان
ما في حيز الا لا يتقدم عليها وقرا عبد الله والاعمش وما اوتوا بضمير الغيبه قوله الا رحمة فيها قولان
احدهما انها استثنا متصل لانها تندرج في قوله وكيلا الثاني انها استثنا منقطع فتقدر بلكن عند
البصريين وببل عند الكوفيين ومن ربك يجوز ان يتعلق برحمه وان يتعلق بمحذوف صفه لها
قوله لا ياتون فيه وجهان اظهرهما انه جواب للقسم الموطا له باللام الثاني انه جواب للشرط
واعتذروا عن رفعه بان الشرط ماض فهو كقوله وان اتاه خليل يوم مسالة يقول لا غايب مالي ولا حرم
واستشهدوا عليه بقول الاعشى لين منيت بنا عن غب معركة لا تلفنا عن دما القوم ننتفل
فاجاب الشرط مع تقدم لام التوطيه وهو دليل للفرا ومن تبعه على ذلك وفيه رد على البصريين
حيث يحتمون جواب القسم عند عدم تقدم ذي خبر واجاب بعضهم بان اللام في البيت ليست
للتوطيه بل مزيده وهذا ليس بشي لانه لا دليل عليه وقال الزمخشري ولولا اللام الموطيه
لجاز ان يكون جوابا للشرط كقوله يقول لا غايب لان الشرط وقع ماضيا وناقشه الشيخ بان
هذا ليس مذهب سيبويه ولا الكوفيين والمبرد لان مذهب سيبويه في مثله ان النيه به التقديم
ومذهب الكوفيين والمبرد انه على حذف الفا وهذا مذهب ثالث قال به بعض الناس قوله
ولو كان جمله حاليه وقد تقدم تحقيق هذا وانه كقوله عليه السلام اعطوا السايل ولو جا على فرس
لبعض يتعلق بظهيرا قوله ولقد صرفنا مفعوله محذوف وقيل من زايده في من كل مثل
هو المفعول قاله ابن عطيه وهو مذهب الكوفيين والاخفش وقرا الحسن صرفنا بتخفيف الرا
وتقدم نظيره قوله الا كفورا مفعول به وهو استثنا مفرغ لانه في قوه لم يفعلوا الا الكفور قوله
حتى تفجر قرا الكوفيون تفجر بفتح التا وسكون الفا وضم الجيم خفيفه مضارع فجر والباقون بضمها
وفتح الفا وكسر الجيم شديده مضارع فجر للتكثير ولم يختلفوا في الثانيه انها بالتثقيل لتصريح مصدرها
وقرا الاعمش تفجر بضم التا وسكون الفا وكسر الجيم خفيفه مضارع افجر بمعنى فجر وليس التضعيف
ولا الهمزه معديين وينبوعا مفعول به ووزنه يفعول لانه من النبع والينبوع العين تفور من الارض
قوله خلالها نصب على الظرف وتقدم تخفيفه اول السوره قوله او تسقط العامه على اسناد

الفعل للمخاطب والسما مفعول بها ومعي هذا علي اسناده الي السما فرفعها به قوله كسفا قرا
نافع وابن عامر وعاصم هنا بفتح السين وفعل ذلك حفص في الشعرا وفي سبا والباقون بسكونها في المواضع
الثلاثه وقرا ابن ذكوان بسكونها في   بلا خلاف وهشام عنه الوجهان والباقون بفتحها فمن فتح

الدمع

السين جعله جمع كسفه نحو قطعه وقطع وكسره وكسر ومن سكن جعله جمع كسفه ايضا علي حد سدره
وسدر وقمحه وقمح وجوز ابو البقا فيه وجهين اخرين احدهما انه جمع علي فتح العين وانما سكن تخفيفا
وهذا لا يجوز لان الفتحه خفيفه يحتملها حرف العله حيث تقدر فيه عينها فكيف بالحرف الصحيح قال
والثاني انه فعل بمعني مفعول كالطحن بمعني مطحون فصار في السكون ثلاثه اوجه واصل الكسف القطع
يقال كسفت الثوب قطعته وفي الحديث في قصه سليمان مع الصافنات الجياد انه كشف عراقيبها
اي قطعها وقال الزجاج كسف الشي بمعني غطاه قيل ولا يعرف هذا لغيره وانتصابه علي الحال فان
جعلناه جمعا كان علي حذف مضاف اي ذات كسف وان جعلناه فعلا بمعني مفعول لم يحتج الي تقدير
وحينيذ فيقال لم لم يونث ويجاب بان تانيث السما غير حقيقي او بانها في معني السقف قوله كما
زعمت نعت لمصدر محذوف اي اسقاطا مثل مزعومك كذا قدره ابو البقا قوله قبيلا حال من الله
والملايكه او من احدهما والاخر محذوفه حاله اي بالله قبيلا والملايكه قبيلا كقوله كنت منه والدي بريا
واني وقيا ريها الغريب ذكره الزمخشري هذا اذا جعلنا قبيلا بمعني كفيلا اي ضامنا او بمعني معاينه
كما قاله الفارسي وان جعلناه بمعني جماعه كان حالا من الملايكه وقرا الاعمش قبلا من المقابله قوله
او ترقي فعل مضارع منصوب تقديرا لانه معطوف علي تفجر اي او حتي ترقي في السما اي في معارجها
والرقي الصعود يقال رقي بالكسر يرقي بالفتح رقيا علي فعول والاصل رقوي فادغم بعد قلب
الواو يا ورقيا بزنه ضرب قال   انت الذي كلفتني رقي الدرج   علي الكلال والمشيب والعرج
قوله نقرؤه يجوز فيه وجهان احدهما ان يكون نعتا لكتاب الثاني ان يكون حالا من نا في علينا قاله ابو البقا
وهي حال مقدره لانهم انما يقروونه بعد انزاله لا في حال انزاله قوله قل سبحان ربي قرا ابن كثير
وابن عامر قال فعلا ماضيا اخبارا عن الرسول عليه السلام بذلك والباقون علي الامر امرا منه تعالي
لنبيه عليه السلام بذلك وهي مرسومه في مصحف المكيين والشاميين قال بالف وفي مصاحف
غيرهم قل دونها فكل وافق مصحفه قوله الا بشرا رسولا يجوز ان يكون بشرا خبر كنت ورسولا
صفته ويجوز ان يكون رسولا هو الخبر وبشرا حال مقدمه عليه قوله ان يومنوا مفعول ثان
لمنع اي ما منعهم ايمانهم او من ايمانهم وان قالوا هو الفاعل واذ ظرف لمنع والتقدير وما منع

الناس

الناس من الايمان وقت مجي الهدي اياهم الا قولهم ابعث الله وهذه الجمله المنفيه تحتمل ان تكون
من كلام الله فتكون مستانفه وان تكون من كلام الرسول فتكون منصوبه المحل لاندراجها تحت القول
في كلتا القراتين قوله بشرا رسولا كاتقدم من الوجهين في نظيره ولذلك قوله لنزلنا من السما ملكا
رسولا قوله فلو كان في الارض يجوز في كان هذه التمام اي لو وجد وحصل ويمشون صفه لملايكه
وفي الارض متعلق به ومطمينين حال من فاعل يمشون ويجوز ان تكون الناقصه وفي خبرها اوجه
اظهرها انه الجار ويمشون ومطمينين علي ما تقدم وقيل الخبر يمشون وفي الارض متعلق به وقيل
الخبر مطمينين ويمشون صفه وهذان الوجهان ضعيفان لان المعني علي الاول قوله ومن يهد الله
يجوز ان تكون هذه الجمله مندرجه تحت القول فتكون محلها نصبا وان تكون من كلام الله فلا محل
لها لاستينافها وتكون في الكلام التفات اذ فيه خروج من غيبه الي تكلم في قوله ونحشرهم
وحمل علي لفظ من في قوله فهو المهتد فافرد وحمل علي معني من الثانيه في قوله ومن يضلل
فلن تجد لهم فجمع ووجه المناسبه في ذلك والله اعلم انه لما كان الهدي شي واحد غير متشعب السبل
ناسبه التوحيد ولما كان الضلال له طرق نحو ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ناسب
الجمع الجمع وهذا الحكم الثاني مما حمل فيه علي المعني وان لم يتقدمه حمل علي اللفظ قال الشيخ
وهو قليل في القران يعني بالنسبه الي غيره ومثله قوله ومنهم من يستمعون اليك ويمكن ان
المحسن لهذا هنا كونه تقدمه حمل علي اللفظ وان كان في جمله اخري من جملته وقرا نافع وابو عمرو
باثبات يا المهتدي وصلا وحذفها وقفا وكذلك في التي تحت هذه السوره وحذفها الباقون في الحالين
قوله علي وجوههم يجوز ان يتعلق بالحشر وان يتعلق بمحذوف علي انه حال من المفعول اي كاينين
ومسحوبين علي وجوههم قوله عميا يجوز ان تكون حالا ثانيه او بدلا من الاولي وفيه نظر لانه لا
يظهر انواع البدل وهي كل من كل وبعض من كل والاشتمال وان تكون حالا من الضمير المرفوع
في الجار لوقوعه حالا وان تكون حالا من الضمير المجرور في وجوههم قوله ماويهم جهنم يجوز في هذه
الجمله الاستيناف والحاليه اما من الضمير المنصوب او المجرور قوله كلما خبت يجوز فيها الاستيناف
والحاليه من جهنم والعامل فيها معني الماوي وخبت النار تخبو اذا سكن لهبها فاذا ضعف جمرها
قيل خمدت واذا طفيت بالجمله قيل همدت قال   وسطه كاليراع او سرج المجدل طورا يخبو وطورا تنير
وقال اخر   امن زينب ذي النار قبيل الصبح ما تخبو   اذا ما خمدت الفي عليها المندل الرطب
وادغم التا في زاي زدناهم ابو عمرو والاخوان وورش واظهرها الباقون قوله ذلك جزاوهم بانهم يجوز ان

يكون مبتدا وخبره وبانهم متعلق بالجزا اي ذلك العذاب المتقدم جزاوهم بسبب انهم ويجوز ان يكون
جزاوهم مبتدا ثانيا والجار خبره والجملة خبر ذلك ويجوز ان يكون جزاوهم بدلا او بيانا وبانهم الخبر
قوله وجعل لهم معطوفا على قوله اولم يروا لانه في قوة قد راوا فليس داخلا في حيز الانكار بل معطوفا
على جملة برأسها قوله لا ريب فيه صفة لاجل اي اجلا غير مرتاب فيه فان اريد به القيامة فالافراد
واضح وان اريد به الموت فهو اسم جنس اذ لكل انسان اجل يخصه قوله الا كفورا تقدم قريبا قوله
لو انتم تملكون فيه ثلاثة اوجه احدها واليه ذهب الزمخشري والحوفي وابن عطيه وابو البقا ومكي ان
المسالة من باب الاشتغال فانتم مرفوع بفعل مقدر يفسره هذا الظاهر لان لو لا يليها الا الفعل ظاهرا
او مضمرا فهي كان في قوله وان احد من المشركين وفي قوله وان هو لم يجد على النفس ضيمها فليس الناس سبيل
والاصل لو تملكون فحذف الفعل لدلالة ما بعده فانفصل الضمير وهو الواو اذ لا يمكن بقاوه متصلا
بعد حذف رافعه ومثله وان هو لم يجد الاصل وان لم يجد فلما حذف الفعل انفصل ذلك الضمير
المستتر وبرز ومثله مما نحن فيه قولهم لو ذات سوار لطمتني وقول المتلمس ولو غير اخوالي ارادوا نقيصتي
فذات سوار مرفوعة بفعل مفسره بالظاهر بعده الثاني انه مرفوع بكان وقد كثر حذفها
بعد لو والتقدير لو كنتم تملكون فحذفت كان فانفصل الضمير وتملكون في محل نصب بكان الحدبعه
ومعقول ابن الصايغ وقد ثبت منه قوله ابا خراشة اما انت ذا نفر فان الاصل لان كنت
فحذفت كان فانفصل الضمير الا ان هنا عوض من كان ما وفي لو لم يعوض منها الثالث ان انتم
توكيد لاسم كان المقدر معها والاصل لو كنتم انتم تملكون فحذفت كان واسمها وبقي المؤكد وهو قول
ابن فضال المجاشعي وفيه نظر من حيث انا نحذف المؤكد وابقاء التوكيد وان كان سيبويه يجيزه وانما اوضح
هذين القايلين الى ذلك كون مذهب البصريين في لو انه لا يليها الا الفعل ظاهرا لا يجوز عندهم ان
يليها مضمرا مفسرا الا في ضرورة او ندور كقولهم لو ذات سوار لطمتني فان قيل هذان الوجهان
ايضا فيهما اضمار فعل ليس هو الاضمار الحقيقي فان الاضمار الذي ابوه هو على شريطة التفسير في
غير كان واما كان فقد كثر حذفها بعد لو في مواضع كثيرة فقد وقع الاسم الصريح بعد لو غير مذكور
بعده فعل انشد الفارسي لو بغير الما حلقي شرق كنت كالغصان بالما اعتصاري الا
انه خرجه على انه مرفوع بفعل مقدر يفسره الوصف من قوله شرق وقد تقدم تحقيق القول في
لو فلنقتصر على هذا قوله لامسكتم يجوز ان يكون لازما لتضمنه معنى بخلتم وان يكون متعديا ومفعوله
محذوف اي لامسكتم المال ويجوز ان يكون كقوله يجرح وكمية قوله خشية الانفاق فيه وجهان

احدهما

احدهما انه مفعول من اجله الثاني انه مصدر في موضع الحال قاله ابو البقا اي خاشين الانفاق
وفيه نظر اذ لا يقع المصدر المعرف موقع الحال الا سماعا نحو جهدك وطاقتك وارسلها العراك
ولا يقاس عليه والانفاق مصدر انفق اي اخرج المال وقال ابو عبيده هو بمعنى الافتقار والاقتار
قوله تسع ايات بينات يجوز في بينات النصب صفة للعدد والجر صفة للمعدود قوله اذ
جاءهم فيه اوجه احدها ان يكون معمولا لاتينا ويكون قوله فاسال بني اسرائيل اعتراضا الثاني انه
منصوب باضمار اذكر الثالث انه منصوب بيخبرونك مقدرا الرابع انه منصوب بقول مضمر اذ التقدير
فقلنا له سل بني اسرائيل حين جاءهم وقد ذكر هذه الاوجه الزمخشري مرتبه على مقدمه ذكرها قبل
ذلك فلنذكرها قال فاسال بني اسرائيل اي فقلنا له سل بني اسرائيل اي سلهم من فرعون
وقل له ارسل معي بني اسرائيل او سلهم عن ايمانهم وحال دينهم او سلهم ان يعاضدوك وتكون
عليه قلوبهم وتدل عليه قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسال على لفظ الماضي بغير همز وهي لغة قريش وقيل
فسال يا رسول الله المومنين من بني اسرائيل كعبد الله بن سلام واصحابه عن الايات ليزدادوا
يقينا وطمانينة كقوله ولكن ليطمين قلبي ثم قال فان قلت بم تعلق اذ جاءهم قلت اما على الوجه
الاول فبالقول المحذوف اي فقلنا له سلهم حين جاءهم او سال في القراءة الثانية واما على الاخير
فباتينا او باضمار اذكر او يخبرونك بمعنى اذ جاءهم اذ جاء اباءهم انتهى قال الشيخ ولا يتاتى تعلقه
باذكر ولا بيخبرونك لانه ظرف ماض فلا ينافي اذا جعله معمولا لاذكر او ليخبرونك لم يجعله ظرفا
بل مفعولا به كما تقدم ذلك غير مرة الخامس انه مفعول به والعامل فيه فسل قال ابو البقا
فيه وجهان احدهما هو مفعول به باسال على المعنى لان المعنى اذكر لبني اسرائيل وقيل التقدير اذكر
اذ جاءهم وهي غير اذكر الذي قدرت به اسال يعني ان اذكر المقدر غير اذكر الذي فسرت اسال بها
وهذا يويد ما ذكرته لك من انهم اذا قدروا اذكر جعلوا اذ مفعولا به لا ظرفا الا ان ابا البقا ذكر حال
كونه ظرفا ما يقتضي ان يعمل فيه فعل مستقبل فقال والثاني ان يكون ظرفا وفي العامل فيه
اوجه احدها اتينا الثاني قلنا مضمرا الثالث قل تقديره قل لخصمك سل والمراد به فرعون
اي قل يا موسى وكان الوجه ان يقال اذ جيتهم بالفتح فرجع من الخطاب الى الغيبة قلت وظاهر
الوجه الثالث ان العامل فيه قل وهو فعل ماض على ان هذا المعنى الذي ذكره ليس بشي
اذ يرجع الى يا موسى قل لفرعون سل بني اسرائيل فيكون فرعون هو السايل وليس المراد
ذلك قطعا وعلى التقدير الذي قدمته عن الزمخشري يكون المعنى يا موسى سل بني اسرائيل اي

الكليم من فرعون يكون المفعول الاول للسوال محذوفا والثاني هو لبني اسرايل والتقدير سل
فرعون بني اسرايل وعلي هذا فيجوز ان تكون المسالة من التنازع واعمال الثاني اذ التقدير
سل فرعون فقال فرعون فاعمال الثاني فرفع به الفاعل وحذف المفعول من الاول وهو
المختار من المذهبين والظاهر خلاف هذا كله وان المامور بالسوال انما هو سيدنا رسول الله
صلي الله عليه وسلم وبنوا اسرايل كانوا معاصريه والضمير في اذ جاءهم اما للآبا واما لهم علي حذف مضاف
اي جاء اباءهم قوله مسحورا فيه وجهان اظهرهما انه بمعناه الاصلي اي انك سحرت فمن ثم اختلط كلامك
قال ذلك حيث جاءه بما لا تهوي نفسه الخبيثة الثاني انه بمعني فاعل كميمون ومشؤم اي انت ساحر
فلذلك تاتي بالاعاجيب يشير لانقلاب عصاه حية وغير ذلك قوله لقد علمت قرا الكساي بضم التا
اسند الفعل لضمير موسي عليه السلام اي اني متحقق ان ما جيت به هو منزل من عند الله تعا
والباقون بالفتح علي اسناده لضمير فرعون اي انت متحقق ان ما جيت به منزل من عند الله وانما
كفرك عناد وعن علي رضي الله عنه انه انكر الفتح وقال ما علم عدو الله قط وانما علم موسي عليه السلام
والجملة المنفية في محل نصب لانها معلقة للعلم قبلها قوله بصاير حال وفي عاملها قولان احدهما
انه انزل هذا الملفوظ به وصاحبها الحال هولا واليه ذهب الحوفي وابن عطية وابو البقا وهولا
يجيزون ان يعمل ما قبل الا فيما بعدها وان لم يكن مستثني ولا مستثني منه ولا تابعا له الثاني وهو
مذهب الجمهور ان ما بعد الا لا يكون معمولا لما قبلها فيقدر لها عامل تقديره انزلها بصاير وقد تقدم
نظير هذه في هود عند قوله الا الذين هم اراذلنا بادي الراي قوله مثبورا مفعول ثان واعترض
بين المفعولين بالندا والمثبور المهلك يقال ثبره الله اي اهلكه قال ابن الزبعري

اذ اجاري الشيطان في سنن الغي ومن مال ميله مثبور والثبور الهلاك قال تعالي لا تدعوا
ثبورا واحدا قوله لفيفا فيه وجهان احدهما انه حال وان اصله مصدر لف يلف لفيفا نحو النذير
والنكير اي جينا بكم منضما بعضكم الي بعض من لف الشي يلفه لفا والالف المتداني الفخذين
وقيل العظيم البطن الثاني انه اسم جمع لا واحد له من لفظه والمعني جينا بكم جميعا فهو في معني التاكيد
قوله وبالحق انزلناه في الجار ثلاثه اوجه احدها انه متعلق بانزلناه والبا سببيه اي انزلناه
بسبب الحق الثاني انه حال من مفعول انزلناه اي ومعه الحق الثالث انه حال من فاعله
اي ملتبسين بالحق وعلي هذين الوجهين يتعلق بمحذوف والضمير في انزلناه الظاهر عوده للقران
اما الملفوظ به في قوله قبل ذلك علي ان ياتوا بمثل هذا القران ويكون ذلك جريا علي قاعدة اساليب

كلامهم

كلامهم وعنوان بسيط وهو ان المتكلم في ذكر شي لم يسبق له كلامه اولا ثم يعود الي كلامه الاول
واما القران من الملفوظ اولا لدلالة الحال عليه كقوله تعالي انا انزلناه في ليلة القدر وقيل يعود
علي موسي كقوله وانزلنا الحديد وقيل علي الوعد وقيل علي الآيات التسع وذكر الضمير وافرده
حملا علي معني الدليل والبرهان قوله وبالحق نزل فيه الوجهان الاولان دون الثالث
لعدم ضمير اخر غير ضمير القران وفي هذه الجملة وجهان احدهما انها للتاكيد وذلك انه يقال
انزلته فنزل وانزلته فلم ينزل فجي بقوله وبالحق نزل دفعا لهذا التوهم وقيل ليست
للتاكيد والمغايرة تحصل بالتغاير بين الحقين فالحق الاول التوحيد والثاني الوعد والوعيد والامر
والنهي وقال الزمخشري وما انزلنا القران الا بالحكمة المقتضية لانزاله وما نزل الا ملتبسا
بالحق والحكمة لاشتماله علي الهداية الي كل خير او ما انزلناه من السما الا بالحق محفوظا بالرصد من
الملايكة وما نزل علي الرسول الا محفوظا من تخليط الشياطين مبشرا ونذيرا حالان
من مفعول ارسلناك قوله وقرانا فرقناه في نصبه اوجه احدها انه منصوب بفعل
مقدر اي وآتيناك قرانا يدل عليه قوله ولقد آتينا موسي الثاني انه منصوب عطفا علي الكاف
في ارسلناك قال ابن عطية من حيث كان ارسال هذا وانزال هذا بمعني واحد الثالث انه
منصوب عطفا علي مبشرا قال الفرا هو منصوب بارسلناك اي ما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا
وقرانا كما تقول رحمة لان القران رحمة قلت يعني انه جعل نفس القران مرادا به الرحمة مبالغة
ولو ادعي ذلك علي حذف مضاف كان اقرب اي وذا قران وقران العصيان منكان الرابع ان
ينتصب علي الاشتغال اي وفرقنا قرانا فرقناه واعتذر الشيخ عن ذلك اي عن كونه لا يصح الابتدا
به لو جعلناه مبتدا لعدم مسوغ لانه لا يجوز الاشتغال الا حيث يجوز في ذلك الاسم الابتدا به
ثم صفة محذوفة تقديره وقرانا اي قران بمعني عظيم وفرقناه علي هذا لا محل له بخلاف الاوجه
المتقدمة فان محله النصب لانه نعت لقرانا والعامة فرقناه بالتخفيف اي بينا حلاله وحرامه
او فرقنا فيه بين الحق والباطل وقرا علي كرم الله وجهه وابي وعبد الله وابن عباس والشعبي
وقتادة وحميد في اخرين بالتشديد وفيه وجهان احدهما ان التضعيف فيه للتكثير اي فرقنا
آياته بين امر ونهي وحكم واحكام ومواعظ وامثال وقصص واخبار ماضية ومستقبلة
الثاني انه دال علي التفريق والتنجيم قال الزمخشري وعن ابن عباس انه قرا مشددا وقال
لم ينزل في يومين ولا في ثلاثة بل كان بين اوله واخره عشرون سنة يعني ان فرق بالتخفيف

يدل على فصل متقارب قال الشيخ قال بعض من اختار ذلك يعني التنجيم لم ينزل في
يوم ولا يومين ولا شهر ولا شهرين ولا سنة ولا سنتين قال ابن عباس كان بين اوله وآخره
عشرون سنة قاله الزمخشري عن ابن عباس قلت وظاهر هذا ان القرآن بالتنجيم ليس
مرويا عن ابن عباس ولاسيما وقد فصل قوله قال ابن عباس من قوله فقال بعض من اختار ذلك
ومقصوده انه لم يسنده لابن عباس ليتم له الرد على الزمخشري في ان فعل بالتشديد لا يدل على
التفريق فقد تقدم له معه هذا البحث اول هذا الموضوع قوله لتقرأه متعلق بفرقناه وعلى مكث
فيه ثلاثة اوجه احدها انه متعلق بمحذوف على انه حال من الفاعل او المفعول في لتقرأه اي
متمهلا مترسلا الثاني انه بدل من على الناس قاله الحوفي وهو وهم لان قوله على مكث من
صفات القاري او المقرو من جهة المعنى لا من صفات الناس حتى يكون بدلا منهم الثالث انه
متعلق بفرقناه قال الشيخ والظاهر تعلق على مكث بقوله لتقرأه ولا يبالي بكون الفعل
يتعلق به حرفا جر من جنس واحد لانه اختلف معنى الحرفين لان الاول في موضع المفعول به والثاني
في موضع الحال اي متمهلا مترسلا قلت قوله اولا انه متعلق بقوله لتقرأه ينافي قوله في
موضع الحال لانه متى كان حالا تعلق بمحذوف لا يقال اراد التعلق المعنوي لا الصناعي
لانه قال ولا يبالي بكون الفعل يتعلق به حرفا جر من جنس واحد وهذا تفسير اعراب
لا تفسير معنى والمكث التطاول في المدة وفيه لغات ثلاث الضم والفتح وتفتح القراء بهما
الحوفي وابو البقاء والكسر ولم يقرا به فيما علمت وفي فعله الفتح والضم وسيأتيان ان شاء الله تعالى
في النمل قوله للاذقان في هذه اللام ثلاثة اوجه احدها انها بمعنى على اي على الاذقان
كقولهم خر على وجهه الثاني انها للاختصاص قال الزمخشري فان قلت حرف الاستعلاء ظاهر
المعنى اذا قلت خر على وجهه وعلى ذقنه فما معنى اللام في خر لذقنه ولوجهه قال
فخر صريعا لليدين وللفم قلت معناه جعل ذقنه ووجهه للخرور واختصه به لان اللام للاختصاص
قال ابو البقاء الثاني هي متعلقة بيخرون واللام على بابها اي مذلون للاذقان جمع ذقن
وهو مجتمع اللحيين قال الشاعر فخروا لاذقان الوجوه تنوشهم سباع من الطير العوادي وتنتف
وسجدا حال وجوز ابو البقاء في الاذقان ان يكون حالا قال اي ساجدين للاذقان ولانه
يعني به للاذقان الثانية لانه يصير المعنى ساجدين للاذقان سجدا فلذلك قال والثالث
انها بمعنى اللام يعني على هذا يكون حالا من يبكون ويبكون حال قوله ويزيدهم فاعل يزيد

اما

اما القرآن او البكاء او السجود او المتلو لدلالة قوله اذا يتلى وتكرر الخرور لاختلاف حاليه
بالبكاء والسجود وجاء الحال الاولى اسما لدلالته على الاستقرار والثانية فعلا لدلالته على التجدد
والحدوث قوله ايا ما تدعوا ايا منصوب بتدعوا على المفعول به والمضاف اليه محذوف اي اي
الاسمين وتدعوا مجزوم بها فهي عاملة معمولة وكذلك الفعل والجواب الجملة الاسمية من قوله فله
الاسماء وقيل هو محذوف تقديره جاز ثم استانف فقال فله الاسماء الحسنى وليس بشيء
والتنوين في ايا عوض من المضاف اليه وفي ما قولان احدهما انها مزيدة للتاكيد الثاني انها شرطية
جمع بينهما تاكيدا كما جمع بين حرفي الجر للتاكيد وحسنه اختلاف اللفظ كقول الشاعر
فاصبحن لا يسألنني عن بما به ويؤيد هذا ما قرأ به طلحة بن مصرف ايا من تدعوا فقيل من
تحتمل الزيادة على راي الكسائي كقوله في قول الشاعر يا شاة من قنص لمن حلت له
واحتمل ان تكون شرطية وجمع بينهما تاكيدا لما تقدم ويدعو هنا تحتمل ان تكون من الدعاء وهو النداء
فيتعدى لواحد وان تكون بمعنى التسمية فيتعدى لاثنين الى الاول بنفسه والى الثاني بحرف الجر
ثم يتسع في الجار فيحذف كقوله دعتني اخاها ام عمرو والتقدير قل ادعوا معبودكم بالله او بالرحمن
باي الاسمين سميتموه وممن ذهب الى كونها بمعنى سمى الزمخشري ووقف الاخوان على ايا بابدال
التنوين الفا ولم يقفا على ما تبيينا لانفصال اي من ما ووقف غيرهما على ما لامتزاجها باي
ولهذا فصل بها بين اي وبين ما اضيفت اليه في قوله تعالى ايما الاجلين وقيل ما شرطية عند من
وقف على ايا وجعله المعنى اي الاسمين دعوتموه به جاز ثم استانف ما تدعوا فله الاسماء يعني ان ما
شرط ثان وفله الاسماء جوابه وجواب الاول مقدر وهذا مردود بان ما لا يطلق على احاد اولي العلم
وبان الشرط يقتضي عموما ولا يصح هنا وبان فيه حذف الشرط والجزاء معا قوله من الذل
فيه ثلاثة اوجه احدها انها صفة لولي والتقدير ولي من اهل الذل والمراد بهم اليهود والنصارى
لانهم اذل الناس الثاني انها تبعيضية الثالث انها للتعليل اي من اجل الذل والى هذين
المعنيين نحا الزمخشري فانه قال ولي من الذل ناصر من الذل ومانع له منه لاعتزازه به
او لم يوال احدا من اجل مذلة به ليدفعها بموالاته وقد تقدم الفرق بين الذل والذل في اول
هذه السورة والمخافتة المسارة بحيث لا يسمع الكلام وضربته حتى خفت اي لم يسمع له حس

سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ولم يجعل في هذه الجملة اوجه احدها انها معطوفة على الصلة قبلها

الثاني انها اعتراضية بين الحال وهي قيما وبين صاحبها وهو الكتاب الثالث انها حال من الكتاب
وينبني على هذه الاوجه القول في قيما قوله قيما فيه اوجه احدها انه حال من الكتاب والجملة
من قوله ولم يجعل اعتراض بينهما وقد منع الزمخشري ذلك فقال فان قلت بم انتصب
قيما قلت الاحسن ان ينتصب بمضمر ولم يجعل حالا من الكتاب لان قوله ولم يجعل معطوف
على انزل فهو داخل في حيز الصلة فجاعله حالا فاصل بين الحال وذي الحال ببعض الصلة
وكذلك قال ابو البقا وجواب هذا ما تقدم من ان الجملة اعتراض لا معطوفة على الصلة الثاني
انه حال من الهاء في له قاله ابو البقا والحال موكدة وقيل منتقلة قلت القول بالانتقال
لا يصح الثالث انه منصوب بفعل مقدر تقديره جعله قيما قاله الزمخشري تقديره ولم يجعل
له عوجا جعله قيما لانه اذا نفى عنه العوج فقد اثبت له الاستقامة قال فان قلت ما فائدة
الجمع بين نفي العوج واثبات الاستقامة وفي احدهما غنى عن الاخر قلت فائدته التوكيد فرب
مستقيم مشهود له بالاستقامة ولا يخلو من ادنى عوج عند السبر والتصفح الرابع انه حال
ثانية والجملة المنفية قبله حال ايضا وتعدد الحال لذي حال واحد جائز والتقدير انزله غير
جاعل له عوجا قيما الخامس انه حال ايضا ولكنه بدل من الجملة قبله لانها حال وابدال
المفرد من الجملة اذا كانت بتقدير مفرد جائز وهذا كما ابدلت الجملة من المفرد في قولهم عرفت
زيدا ابو من هو والضمير في له فيه وجهان احدهما انه للكتاب وعليه التخاريج المتقدمة الثاني انه
يعود على عبده وليس بواضح وقرا العامة بتشديد اليا وابان بن تغلب بفتحها خفيفا وقد تقدم
القول فيها ووقف حفص على تنوين عوجا ويبدله الفا سكتة لطيفة من غير قطع نفس
اشعارا بان قيما ليس متصلا بعوجا وانما هو من صفة الكتاب وغيره لم يعبا بهذا الوهم فلم يسكت
اتكالا على فهم المعنى قلت قد يتايد ما فعله حفص بما في بعض مصاحف الصحابة ولم يجعل له عوجا
لكن جعله قيما وبعض القرا يطلق فيقول يقف على عوجا ولم يقولوا يبدل التنوين الفا فيتوهم
ذلك وهو اقرب لغرضه فيما ذكرت ورايت الشيخ شهاب الدين ابا شامة قد نقل هذا عن
ابن غلبون وابي علي الاهوازي اعني الالف ثم قال ففي ذلك نظر اي في ابدال التنوين الفا
فانه لو وقف على التنوين لكان ادل على غرضه وهو انه واقف بنية الوصل انتهى فقال
الاهوازي ليس هو وقفا مختارا لان في الكلام تقديما وتاخيرا معناه انزل على عبده الكتاب
قيما ولم يجعل له عوجا قلت يعني التقديم والتاخير وان قال به غيره الا انها مردودة بانها

على

على خلاف الاصل وقد تقدم تحقيقه وفعل حفص في مواضع من القران مثل فعله هنا من سكتة
لطيفة نافية لتوهم محال فمنها انه كان يقف على مرقدنا ويبتدي هذا ما وعد الرحمن قال لئلا يتوهم
ان هذا صفة لمرقدنا فالوقف يبين ان كلام الكفار انقضى ثم ابتدي كلام غيرهم قيل هم الملايكة
وقيل المومنون وسياتي في سورة يس ما يقتضي ان يكون هذا صفة لمرقدنا فيفوت ذلك منه
ومنها وقيل من راق كان يقف على نون من ويبتدي راق قال لئلا يتوهم انها كلمة واحدة على
فعال اسم فاعل للمبالغة من مرق يمرق فهو مراق ومنها بل ران كان يقف على لام بل
ويبتدي ران لما تقدم قال المهدوي وكان يلزم حفصا مثل ذلك فيما شاكل هذه المواضع وهو
لا يفعله فلم يكن لقراته وجه من الاحتجاج الا اتباع الاثر في الرواية قال ابو شامة اولى من هذه
المواضع بمراعاة الوقف عليها ولا يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا فينبغي الوقف على قولهم لئلا يتوهم
ان ما بعده هو المقول وكذا انهم اصحاب النار الذين يحملون العرش ينبغي ان يعتني بالوقف
على النار لئلا يتوهم الصفة قلت وتوهم هذه الاشيا من ابعد البعيد وقال ابو شامة ايضا
ولو لزم الوقف على اللام والنون ليظهرا لزم ذلك في كل مدغم قلت يعني في بل ران ومن راق
قوله لينذر في هذه اللام وجهان اصحهما انها متعلقة بقيما قاله الحوفي الثاني وهو الظاهر انها تتعلق
بانزل وفاعل لينذر يجوز ان يكون الكتاب وان يكون الله وان يكون الرسول وانذر يتعدى
لاثنين انا انذرناكم عذابا قريبا فقد انذرتكم صاعقة ومفعوله الاول محذوف فقدره الزمخشري
لينذر الذين كفروا وغيره لينذر العباد او لينذركم العالم وتقديره احسن لانه مقابل لقوله
ويبشر المومنين فهم ضدهم وكما حذف المنذر واتى بالمنذر به هنا حذف المنذر به واتى
بالمنذر في قوله وينذر الذين قالوا فحذف الاول من الاول لدلالة ما في الثاني عليه وحذف
الثاني من الثاني لدلالة ما في الاول عليه وهو في غاية البلاغة ولما لم يتكرر البشارة ذكر مفعوليها
فقال ويبشر المومنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا قوله من لدنه قرا ابو بكر عن عاصم
بسكون الدال مشمة الضم وكسر النون والها موصولة بيا فيقرا من لدنهي والباقون
بضم الدال وسكون النون وضم الها وهم على قواعدهم فيها فابن كثير يصلها بواو نحو
منهو وغيره لا يصلها بشي ووجه ابي بكر انه سكن الدال تخفيفا كتسكين عين عضد
والنون ساكنة فالتقى ساكنان فكسر النون لالتقا الساكنين وكان حقه ان يكسر
الاول على القاعدة المعروفة الا انه يلزم منه العود الى ما فر منه وسياتي تحقيق هذا بيانا

في سورة النور عند ويخش الله ويتقه فهناك نتكلم عليه ولما كسر النون لما ذكرته كسر الها
اتباعا لها على ما عرفته ووصلها بيا واشم الدال اشارة الى اصلها في الحركة والاشمام هنا
عبارة عن ضم الشفتين من غير نطق ولهذا يختص به البصير دون الاعمى هكذا قرره القرا
وفيه نظر لان الاشمام المشار اليه انما يتحقق عند الوقف على اخر الكلمة فلا يليق الا ان يكون اشارة
الى حركة الحرف الاخير المرفوع اذا وقف عليه نحو جا الرجل هكذا ذكره النحويون واما كونه
يوتى به في وسط الكلمة فلا يتصور الا ان يقف المتكلم على ذلك الساكن ثم ينطق بباقي الكلمة واذا
جربت نطقك في هذا الحرف الكريم وجدت الامر كذلك لا ينطق بالدال ساكنة مشيرا الى ضمها
الا حين يقف عليها ثم ياتي بباقي الكلمة فان قلت انما ياتي بالاشارة الى الضمة بعد فراغه من الكلمة باسرها
قيل لكن فاتت الدلالة على تعيين ذلك الحرف المشار الى حركته ويمكن ان يجاب عن هذا بانه ليس
في الكلمة ما يصلح ان يشار الى حركته الا الدال وقد تقدم في يوسف ان الاشمام في لا تامنا اذا فسرناه
بالاشارة الى الضمة منهم من يفعله قبل كمال الادغام ومنهم من يفعله بعده وهذا نظيره وتقدم
ان الاشمام يقع بازا معان اربعة تقدم تحقيقها ومن لدنه متعلق بلينذر ويجوز تعلقه بمحذوف
نعتا لباسا ويجوز ان يكون حالا من الضمير في شديدا وقرى ويبشر بالرفع على الاستيناف
قوله ماكثين حال اما من الضمير المجرور في لهم او المرفوع المستتر فيه او من اجرا لتخصصه بالصفة
الا ان هذا لا يجي الا على راي الكوفيين فانهم لا يشترطون بروز الضمير في الصفة الجارية على غير من هي
له اذا امن اللبس ولو كان حالا منه عند البصريين لقال ماكثين هم فيه ويكون على راي الكوفيين
ان يكون صفة ثانية لاجرا قال ابو البقا فقيل هو صفة لاجرا والعائد الها من فيه ولم يتعرض
لبروز الضمير لعدمه بالنسبة الى المذهبين وابدا منصوب على الظرف بماكثين قوله
ما لهم به اي بالولد او باتخاذه او بالقول المدلول عليه باتخذ وبقالوا او بالله وهذه الجملة المنفية
فيها ثلاثة اوجه اظهرها انها مستانفة سيقت للاخبار بذلك الثاني انها صفة للولد ان جعلنا الضمير
في به له قاله المهدوي ورده ابن عطية بانه لا يصفه بذلك الا القايلون فهم لم يقصدوا وصفه
بذلك الثالث انها حال من فاعل قالوا اي قالوه جاهلين مفترين عليه يجوز ان يكون فاعلا
وان يكون مبتدا والجار هو الرافع لاعتماده او الخبر ومن مزيدة على كلا القولين قوله كبرت
كلمة في فاعل كبرت وجهان احدهما انه مضمر عايد على مقالتهم المفهومة من قوله قالوا اتخذ الله
اي كبرت مقالتهم وكلمة منصوب على التمييز ومعنى الكلام على التعجب اي ما اكبرها كلمة وتخرج

الجملة

الجملة صفة لكلمة ودل استعظامها لان بعض ما يهجس بالخاطر لا يجسر الانسان على اظهاره باللفظ
الثاني ان الفاعل مضمر مفسر بالنكرة بعده المنصوبة على التمييز ومعناها الذم كبيس رجلا فعلى
هذا المخصوص بالذم محذوف تقديره كبرت هي الكلمة كلمة خارجة من افواههم تلك المقالة
الشنعا وقرا العامة كلمة بالنصب وفيها وجهان اصحهما النصب على التمييز وقد تقدم تحقيقه في
الوجهين السابقين الثاني النصب على الحال وليس بظاهر وقوله تخرج في الجملة وجهان احدهما
هي صفة لكلمة الثاني انها صفة للمخصوص بالذم المقدر تقديره كبرت كلمة خارجة كلمة وقرا الحسن
وابن محيصن وابن يعمر وابن كثير في رواية القواس عنه كلمة بالرفع على الفاعلية وتخرج صفة لها
ايضا وقرى كبرت بسكون البا وهي لغة تميم قوله كذبا فيه وجهان احدهما هو مفعول به لانه
يتضمن معنى جملة الثاني هو نعت مصدر محذوف اي قولا كذبا قوله ان لم يومنوا العامة على كسر
ان على انها شرطية والجواب محذوف عند الجمهور لدلالة قوله فلعلك وعند غيرهم هو جواب متقدم
وقرى ان لم بالفتح على حذف الجار اي لان لم يومنوا وقرى باخع نفسك بالاضافة والاصل النصب
قال الزمخشري وقرى باخع نفسك على الاصل وعلى الاضافة اي قاتلها ومهلكها وهو للاستقبال
فيمن قرا ان لم يومنوا وللمضي فيمن قرا ان لم يومنوا بمعنى لان لم يومنوا قلت يعني انه اذا كان للاستقبال
في قراءة كسر ان فانها شرطية وللمضي في قراءة فتحها وذلك لا يجي الا في قراءة الاضافة اذ لا يتصور المضي
مع النصب عند البصريين وعلى هذا يلزم ان لا يقرا بالفتح الا من قرا باضافة باخع ويحتاج في ذلك الى نقل
وتوقيف ولعلك قيل للاشفاق على بابها وقيل للاستفهام وهو راي الكوفيين وقيل للنهي
اي لا تبخع والبخع الاهلاك يقال بخع الرجل نفسه يبخعها بخعا وبخوعا اهلكها وجدا قال ذو الرمة
الا ايها ذا الباخع الوجد نفسه لشي نحته عن يديه المقادر يريد نحته بالتشديد فخفف قال
الاصمعي كان ينشد الوجد بالنصب على المفعول له وابو عبيدة رواه بالرفع على الفاعلية بالباخع
وقيل البخع ان تضعف الارض بالزراعة قاله الكسائي وقيل هو جهد الارض وفي حديث
عايشة رضي الله عنها عن عمر بخع الارض تعني جهدها حتى اخذ ما فيها من اموال ملوكها
وهذا استعارة ولم يفسر الزمخشري هنا بغير القتل والاهلاك وقال في سورة الشعرا
والبخع ان يبلغ بالذبح البخاع بالبا وهو عرق مستبطن الفقار وذلك اقصى حد الذابح انتهى
وسمعت شيخنا علا الدين القونوي رحمه الله يقول تتبعت كتب الطب والتشريح فلم اجد
لهذا اصلا قلت قيل انهم لما ذكروه سموه باسم اخذ لكونه اشهر فيما بينهم وقال الراغب

البخع قتل النفس غما ثم قال وبخع فلان بالطاعه وبما عليه من الحق اذا اقر به واذعن مع
كراهه شديده تجري مجرى بخع نفسه من شدته وقوله على آثارهم متعلق بباخع اي من
بعد هلاكهم قوله اسفا يجوز ان يكون مفعولا من اجله والعامل فيه باخع وان تكون مصدرا
في موضع الحال من الضمير في باخع قوله زينة يجوز ان تنتصب على المفعول له وان تنتصب
على الحال ان جعلت جعلنا بمعنى خلقنا ويجوز ان تكون مفعولا ثانيا ان كانت جعل تصييريه
ولها متعلق بزينه على العله ويجوز ان تكون اللام زايده في المفعول ويجوز ان تتعلق بمحذوف صفه
لزينه قوله لنبلوهم متعلق بجعلنا بمعنييه قوله ايهم احسن يجوز في ايهم وجهان احدهما ان يكون
استفهاما مبتدا مرفوعا بالابتدا واحسن خبرها والجمله في محل نصب معلقه لنبلوهم لانه سبب العلم كالسوال
والنظر الثاني انها موصوله بمعنى الذي واحسن خبر مبتدا مضمر والجمله صله لايهم ويكون هذا الموصول
في محل نصب بدلا من مفعول لنبلوهم تقديره لنبلو الذي هو احسن وحينيذ تحتمل الضمه في ايهم
ان تكون للبنا كهي في قوله لننزعن من كل شيعه ايهم اشد على احد الاقوال وفي قوله

اذا ما اتيت بني مالك فسلم على ايهم افضل ، وشرط البنا موجود وهو الاضافه لفظا وحذف
صدر الصله وهذا مذهب سيبويه وان تكون للاعراب لان البنا جايز لا واجب ومن الاعراب
ما قري به شاذا ايهم اشد على الرحمن وسياتي في مريم ان شا الله تحقيق هذا والضمير في لنبلوهم
وايهم عايد على ما يفهم من السياق وهم سكان الارض وقيل يعود على ما على الارض ان اريد بها
العقلا وفي التفسير المراد بذلك الرعاه وقيل العلما والصلحا والخلفا قوله صعيدا مفعول ثان
لان الجعل هنا تصيير لا غير والصعيد التراب والجرز الذي لا نبات به يقال سنه جرز وسنون
اجراز لا مطر فيها وارض جرز وارضون اجراز لا نبات بها وجرزت الارض اذا ذهب نباتها بقحط او
جراد وجرز الجراد الارض اكل ما فيها والجروز المراه الاكوله قال الراجز

ان العجوز حيه جروزا تاكل كل ليله قفيزا ، ام حسبت ام هذه منقطعه فتقدر ببل
التي للانتقال لا للابطال وبهمزه الاستفهام عند جمهور النحاه وببل وحدها او بالهمزه وحدها
عند بعضهم وتقدم تحقيق القول فيها وان وما في حيزها سادة مسد المفعولين او احدهما على
الخلاف المشهور والكهف قيل مطلق الغار وقيل هو ما اتسع في الجبل فان لم يتسع فهو
غار والجمع كهوف في الكثره واكهف في القله والرقيم قيل بمعنى مرقوم وقيل بمعنى راقم وقيل
هو اسم للكلب الذي لاصحاب الكهف وانشد والامية بن ابي الصلت الثقفي

وليس

وليس بها الا الرقيم مجاورا وصيدهم والقوم بالكهف همد قوله عجبا يجوز ان يكون خبرا ومن
اياتنا خبرا اول وان يكون عجبا حالا من الضمير المستتر في من اياتنا لوقوعه خبرا وقد وان كان
صفه في المعنى لجماعه لانه اصله المصدر وقيل عجبا في الاصل صفه لمحذوف تقديره ايه عجبا وقيل
على حذف مضاف اي ايه ذات عجب قوله اذ اوى يجوز ان ينتصب بعجبا وان ينتصب باذكر قوله
وهيي العامه على همزه بعد اليا المشدده وابو جعفر وشيبه والزهري بيايين الثانيه خفيفه وكانه
ابدل الهمزه يا وان كان سكونها عارضا وروي عن عاصم وهيي بيا مشدده فقط فيحتمل ان يكون
على حذف الهمزه من اول وهله تخفيفا وان يكون ابدلها كما فعل ابو جعفر ثم اجرى اليا مجرى حرف
العله الاصلي فحذفه وان كان الكثير خلافه ومنه جريء متى يظلم يعاقب بظلمه سريعا والا يبد بالظلم يظلم
وقرا ابو رجا رشدا بضم الرا وسكون الشين وتقدم تحقيق ذلك في الاعراف وقراه العامه هنا بفتح
لتوافق الفواصل قوله فضربنا مفعوله محذوف اي ضربنا الحجاب المانع ومعنى اذانهم استعاره
للنوم النوم كقول الاسود ومن الحوادث لا ابا لك انني ضربت على الارض بالاسداد
وقال الفرزدق ضربت عليك العنكبوت بنسجها وقضى عليك به الكتاب المنزل
ونص على الاذان لان بالضرب عليها خصوصا يحصل النوم واما اذانهم وسنين ظرف
لضربنا عددا يجوز فيه ان يكون مصدرا وان يكون فعلا بمعنى مفعول كالقبض والنقض فعلى الاول
يجوز نصبه من وجهين النعت لسنين على حذف اي ذوات عدد وعلى المبالغه والنصب
بفعل مقدر اي تعد عددا وعلى الثاني نعت ليس الا اي معدوده قوله لنعلم متعلق بالبعث والعامه
على نون العظمه جريا على ما تقدم وقرا الزهري ليعلم بيا الغيبه والفاعل الله تعالى وفيه التفات
من التكلم الى الغيبه ويجوز ان يكون الفاعل اي الحزبين اذا جعلناها موصوله كما سياتي وقرى
ليعلم مبنيا للمفعول والقايم مقام الفاعل قال الزمخشري مضمون الجمله كانه قيل ليعلم
ورده الشيخ بانه ليس مذهب البصريين وتقدم تحقيق هذا وان البصريين والكوفيين في قيام الجمله
مقام الفاعل او المفعول الذي لم يسم فاعله قولان الجواز مطلقا والتفصيل بين معلق كهذه
الايه فيجوز فالزمخشري نحا نحوهم على قولهم واذا جعلنا اي الحزبين موصوله جاز ان يكون
الفعل مسندا اليه في هذه القراه ايضا كما جاز اسناده اليه في القراه قبلها وقري ليعلم بضم
اليا والفاعل الله تعالى والمفعول الاول محذوف تقديره ليعلم الله الناس واي الحزبين في موضع
الثاني فقط ان كانت عرفانيه وفي موضع المفعولين ان كانت يقينيه قوله احصى يجوز فيه وجهان

احدها انه افعل تفضيل وهو خبر لابهم وابهم اسند اليه معنى الكلمة معلقة للعلم قبلها ولما لبثوا
حال من امدا الا انه لو تاخر عنه لكان نعتا له ويجوز ان تكون اللام على بابها من العلة اي لاجل قاله
ابو البقا ويجوز ان تكون ما زايدة وما بعدها معمولة اما باحصى على راي من يجيز اعمال التفضيل في المفعول
به واما باضمار فعل وامدا مفعول لبثوا او منصوب بفعل مقدر يدل عليه افعل عند الجمهور
او منصوب بنفس افعل عند من يرى ذلك والوجه الثاني ان تكون احصى فعلا ماضيا وامدا مفعوله
ولما لبثوا متعلق به او حال من امدا او اللام فيه مزيدة وعلى هذا فامدا منصوب بلبثوا وما
مصدرية او بمعنى الذي واختار الاول اعني كون احصى للتفضيل الزجاج والتبريزي واختار
الثاني ابو علي والزمخشري وابن عطية قال الزمخشري فان قلت فما تقول فيمن جعله من افعل
التفضيل قلت ليس بالوجه السديد وذلك ان بناه من غير الثلاثي ليس بقياس ونحو اعدى من الجرب
وافلس من ابن المذلق شاذ والقياس على الشاذ في غير القران ممتنع فكيف به ولان امدا لا يخلو اما ان
ينتصب بافعل فافعل لا يعمل واما ان ينتصب بلبثوا فلا يسد عليه المعنى فان زعمت اني انصبه
باضمار فعل يدل عليه احصى كما اضمر في قوله واضرب منا بالسيوف القوانسا على نضرب
القوانس فقد ابعدت المتناول وهو قريب حيث ابيت ان يكون احصى فعلا ثم رجعت مضطرا
الى تقديره واضماره وناقشه الشيخ فقال اما دعواه انه شاذ فهو مذهب الفارسي فقد ذكر ان
ظاهر مذهب سيبويه جواز بنايه من افعل مطلقا وانه مذهب ابي اسحق وان التفضيل بين ان تكون
همزته للتعدية فيمتنع وبين ان لا تكون فيجوز واختيار ابن عصفور مذهب الذي الهمزة فيه للتعدية واما
قوله افعل لا يعمل فليس بصحيح لانه يعمل في التمييز وامدا تمييز لا مفعول به كما تقول زيد اقطع
الناس سيفا وزيد اقطع للهام سيفا قلت الذي احوج الزمخشري الى عدم جعله تمييزا مع ظهوره
في بادي الراي عدم صحة معناه وذلك ان التمييز شرطه في هذا الباب ان تصح نسبة ذلك الوصف
الذي قبله اليه ويتصف به الا ترى الى مثاله في قولك زيد اقطع الناس سيفا كيف يصح ان يسند
اليه فيقال زيد قطع سيفه وسيفه قاطع الى غير ذلك وهنا ليس الاحصاء من صفة الامد ولا
تصح نسبته اليه وانما هو من صفات الحزبين وهو دقيق وكان الشيخ نقل عن ابي البقا
نصبه على التمييز وابو البقا لم يذكر نصبه على التمييز حال جعله احصى افعل تفضيل وانما ذكر
ذلك حين ذكر انه فعل ماض قال ابو البقا في احصى وجهان احدهما هو فعل ماض وامدا
مفعول ولما لبثوا نعت له قدم فصار حالا او مفعولا له اي لاجل لبثهم وقيل اللام زايدة وما

بمعنى الذي وامدا مفعول لبثوا وهو خطا وانما الوجه ان يكون تمييزا والتقدير لما لبثوه والوجه
الثاني هو اسم وامدا منصوب بفعل دل عليه الاسم انتهى فهذا تصريح بان امدا حال جعله
احصى اسما ليس تمييزا بل مفعولا به بفعل مقدر وانه جعله تمييزا عن لبثوا كما رايت ثم قال
الشيخ واما قوله واما ان ينتصب بلبثوا فلا يسد عليه المعنى اي لا يكون معناه سديدا فقد ذهب
الطبري الى انه منصوب بلبثوا قال ابن عطية وهو غير متجه انتهى وقد يتجه وذلك ان الامد
هو الغاية ويكون عبارة عن المدة من حيث ان المدة غاية هي امد المدة على الحقيقة وما بمعنى
الذي وامدا منصوب على اسقاط الحرف وتقديره لما لبثوا من امد اي من مدة ويصير من امد
تفسيرا لما ابهم من لفظ ما كقوله ما ننسخ من اية ما يفتح الله للناس من رحمة ولما سقط الحرف
وصل الفعل اليه قلت يكفيه ان مثل ابن عطية جعله غير متجه وعلى تقديره ذلك فلا نسلم ان
الطبري عنى نصبه بلبثوا مفعولا به بل يجوز ان يكون عنى نصبه تمييزا كما قاله ابو البقا ثم قال
واما قوله فان زعمت الى منقول لا يحتاج الى ذلك لان لقايل ذلك ان ينتصب بمذهب الكوفيين في انه
ينصب القوانس بنفس اضرب ولذلك جعل بعض النحاة ان اعلم ناصب لمن في قوله اعلم من يضل
وذلك لان افعل متضمن لمعنى المصدر اذ التقدير يزيد ضربنا القوانس على ضرب غيرنا قلت هذا
مذهب مرجوع وافعل التفضيل ضعيف ولذلك قصر عن الصفة المشبهة باسم الفاعل حيث لم يونث
ولم يثن ولم يجمع واذا جعلنا احصى اسما تجوز الشيخ في اي ان تكون الموصولة واحصى خبر لمبتدا محذوف
صدر صلتها وان الضمة للبنا على مذهب سيبويه لوجود شرط البنا وهو اضافتها لفظا وحذف صدر
صلتها وهذا انما يكون على جعل العلم بمعنى العرفان لانه ليس في الكلام الا مفعول واحد وتقديره اخر
لا حاجة اليه الا ان في اسناد علم بمعنى عرف الى الله تعالى اشكالا تقدم تحريره في الانفال وغيرها
واذا جعلناه فعلا امتنع ان يكون موصولة اذ لا وجه لبنايها حينيذ وهو حسن قوله امنوا بربهم
فيه التفات من التكلم الى الغيبة اذ لو جا على نسق الكلام لقيل انهم فتية امنوا بنا وقوله وزدناهم
وربطنا التفات من هذه الغيبة الى التكلم ايضا قوله اذ قاموا منصوب بربطنا والربط استعارة
لتقوية قلوبهم في ذلك المكان الدحض قوله اذا جواب وجزا اي لقد قلنا قولا شططا
دعونا من دونه الها وشططا في الاصل مصدر يقال شط شططا وشطوطا اي جار وتجاوز حده
ومنه شط في السوم واشط اي جاوز القدر وشط المنزل بعد من ذلك وشطت الجارية شطاطا
طالت من ذلك وفي انتصابه ثلاثة اوجه احدها مذهب سيبويه النصب على الحال من ضمير مصدر قلنا

الثاني نعت لمصدر اي قولا ذا شطط او هو الشطط نفسه مبالغة الثالث انه مفعول بقلنا لتضمنه
معنى الجملة قوله هؤلاء قومنا اتخذوا يجوز في قومنا ان يكون بدلا او بيانا واتخذوا هو خبر هؤلاء
ويجوز ان يكون قومنا هو الخبر واتخذوا حالا واتخذ يجوز ان يتعدى لواحد بمعنى عملوا لانهم نحتوها بايديهم
ويجوز ان تكون متعدية لاثنين بمعنى صيروا ومن دونه هو الثاني قدّم والهة هو الاول وعلى الوجه
الاول يجوز في من دونه ان يتعلق باتخذوا وان يتعلق بمحذوف حالا من الهة اذ لو تاخر لجاز ان يكون
صفة لالهة قوله لولا ياتون تحضيض فيه معنى الانكار وعليهم اي على عبادتهم او على اتخاذهم فحذف
المضاف للعلم به ولا يجوز ان تكون هذه الجملة التحضيضية صفة لالهة لفساده معنى وصناعة لانها جملة
طلبية فان قلنا اضمر قول كقوله جاءوا بمذق هل رايت الذئب قط لم يساعد المعنى عليه
لفساده قوله واذ اعتزلتموهم اذ منصوب بمحذوف اي وقال بعضهم لبعض وقت اعتزالهم
وجوّز بعضهم ان تكون اذ للتعليل اي فاووا الى الكهف لاعتزالكم اياهم وهو قول منقول
لكنه لا يصح قوله وما يعبدون يجوز في ما ثلاثة اوجه احدها ان تكون بمعنى الذي والعائد مقدر
اي واعتزلتم الذي يعبدونه والا الله يجوز فيه ان يكون استثناء متصلا فقد روي انهم كانوا يعبدون
الله ويشركون به غيره ومنقطعا فقد روي انهم كانوا يعبدون الاصنام فقط والمستثنى منه
يجوز ان يكون الموصول وان يكون عائده والمعنى واحد الثاني انها مصدرية اي واعتزلتم عبادتهم
اي تركتموها والا الله على حذف مضاف اي الا عبادة الله وفي الاستثناء الوجهان المتقدمان الثالث
انها نافية وانه من كلام الله تعالى وعلى هذا فهذه الجملة معترضة بين اثناء القصة واليه ذهب
الزمخشري والا الله استثناء مفرغ اخبر الله عن الفتية انهم لا يعبدون غيره وقال ابو البقا
الثالث انها حرف نفي فيخرج في الاستثناء وجهان احدهما هو منقطع الثاني هو متصل والمعنى
واذ اعتزلتموهم الا الله وما يعبدون الا الله قلت وظاهر هذا الكلام ان الانقطاع والاتصال
في الاستثناء مترتبان على القول بكون ما نافية وليس الامر كذلك قوله مرفقا قرا بكسر
الميم وفتح الفا الجمهور ونافع وابن عامر بالعكس وفيها اختلاف بين اهل اللغة فقيل هما بمعنى
واحد وهو ما يرتفق به وليس بمصدر وقيل هو بالكسر في الميم لليد وبالفتح للامر وقد يستعمل
كل واحد منهما موضع الاخر حكاه الازهري عن ثعلب وانشد الفرا جمعا بين اللغتين في
الجارحة بت اجافي مرفقا عن مرفق وقيل يستعملان معا في الامر وفي الجارحة حكاه الزجاج
وحكى مكي عن الفرا انه قال لا اعرف في الامر ولا في اليد ولا في كل شيء الا كسر الميم قلت وتواتر

قراه

قراه نافع والشاميين يرد عليه وانكر الكسائي كسر الميم في الجارحة وقال لا اعرف فيها الا الفتح
وهو عكس قول تلميذه ولكن خالفه ابو حاتم فقال هو بفتح الميم الموضع كالمسجد وقال
ابو زيد هو بفتح الميم مصدر جاء على مفعل وقال بعضهم هما لغتان فيما يرتفق به فاما الجارحة
فبكسر الميم فقط وحكي عن الفرا انه قال اهل الحجاز يقولون مرفقا بفتح الميم وكسر الفا فيما
ارتفقت به ويكسرون مرفق الانسان والعرب بعد يكسرون الميم منهما جميعا واجاز معاذ
فتح الميم والفا وهو مصدر كالمضرب والمقتل ومن امركم متعلق بالفعل قبله ومن لابتداء الغاية
او للتبعيض وقيل هي بمعنى بدل قاله ابن الانباري وانشد فليت لنا من ماء زمزم شربة
مبردة باتت على طهيان اي بدل ماء زمزم ويجوز ان يكون حالا من مرفقا فيتعلق بمحذوف
قوله تزاور قرا ابن عامر تزورّ بزنة تحمرّ والكوفيون تزاور بتخفيف الزاي والباقون بتثقيلها
فتزورّ بمعنى تميل من الزور وهو الميل وزاره بمعنى مال اليه والزور ميل عن الحق ومنه
الازور وهو المائل بعينه والى جهة كما قال عمر بن ابي ربيعة وجنبي خيفة القوم ازور وقيل
تزور بمعنى تنقبض من ازور اي انقبض ومنه قول عنترة فازور من وقع القنا بلبانه وشكا الي بعبرة وتحمحم
وقيل مال ومثله قول بشر بن ابي خازم يؤم بها الحداة مياه نخل وفيها عن ابانين ازورار
اي ميل واما تزاور وتزّاور فاصلهما تتزاور بتاءين فالكوفيون حذفوا احدى التاءين والباقون
ادغموا وقد تقدم تحقيق هذا في تظاهرون وتساءلون ونحوهما ومعنى ذلك الميل ايضا وقرا ابو رجا
والجحدري وابن ابي عبلة وايوب السختياني تزوارّ بزنة تحمارّ وعبد الله وابو المتوكل تزوئرّ
بهمزة مكسورة قبل را مشددة واصلها تزوارّ كقراءة ابي رجا ومن معه وانما كره الجمع بين الساكنين
فابدل الالف همزة على حد ابدالها في جان والضالين وقد تقدم تحقيقه اول هذا التصنيف اخر الفاتحة
واذا طلعت معمول لتزاور او لتزاور وكذا اذا غربت معمول للاول او للثاني وهو تقرضهم والظاهر
تمحضه للظرف فيه ويجوز ان تكون شرطية ومعنى تقرضهم تقطعهم لا تقربهم من القطيعة والصرم
قال ذو الرمة الى ظعن يقرضن اقواز مشرف شمالا وعن ايمانهن الفوارس والقرض
القطع وتقدم تحقيقه في البقرة وقال الفارسي معنى تقرضهم تعطيهم من ضوئها شيئا ثم تزول سريعا
كالقرض يسترد وقد ضُعّف قوله بانه كان ينبغي ان يقرا تُقرضهم بضم التاء لانه من اقرض وقرئ
يقرضهم بالياء من تحت اي الكهف وفيه مخالفة بين الفعلين وفاعليهما فالاولى ان يعود على الشمس
ويكون كقوله ولا ارض ابقل ابقالها وهو قول ابن كيسان وذات اليمين وذات الشمال ظرفا مكان

الفوارس

يعني جهة اليمين وجهة الشمال قوله وهم في فجوة جملة حالية اي نفعل هذا مع اتساع مكانهم
وهذا عجيب لحالهم اذ كان ينبغي ان تصيبهم الشمس لانفساحه والفجوة المتسع من الفجا وهو تباعد
ما بين الفخذين يقال رجل افجى وامراة فجوا وجمع الفجوة فجا كقصعة وقصاع قوله ذلك مبتدا
مشار به الى جميع ما تقدم من حديثهم ومن ايات الله الخبر ويجوز ان يكون ذلك خبر مبتدا محذوف
اي الامر ذلك ومن ايات الله حال قوله ايقاظا جمع يقُظ بضم القاف وجمع على يقاظ فيقظ وايقاظ
كعضد واعضاد ويقظ ويقال كرجل ورجال وظاهر كلام الزمخشري انه يقال يقظ بالكسر
لانه قال وايقاظ جمع يقظ كانكاد في نكد واليقظة الانتباه ضد النوم والرقود جمع راقد كقاعد وقعود ولا
حاجة الى اضمار شي كما قال بعضهم ان التقدير لو رايتهم لحسبتهم ايقاظا قوله ونقلبهم قرا العامة نقلبهم
مضارعا مسندا للمعظم نفسه وقرى كذلك بالياء من تحت اي الله تعالى او الملك وقرا الحسن يقلبهم بالياء
من تحت ساكن القاف مخفف اللام وفاعله كما تقدم اما الله تعالى او الملك وقرا ايضا وتقلبهم بفتح التاء وضم
اللام مشددة مصدر تقلب كقوله وتقلبك في الساجدين ونصب الباء وخرجه ابو الفتح على اضمار فعل
اي ونرى تقلبهم او نشاهد وروي عنه ايضا رفع الباء على الابتداء والخبر الظرف بعده ويجوز ان يكون
محذوفا اي اية عظيمة وقرا عكرمة وتقلبهم بتاء التانيث مضارع قلب مخففا وفاعله ضمير الملايكة المدلول
عليهم بالسياق قوله وكلبهم العامة على ذلك وقرا جعفر الصادق كالبهم اي صاحب كلبهم كلابن
وتامر ونقل ابو عمر الزاهد غلام ثعلب وكالبهم بالهمزة مضمومة اسم فاعل من كلا يكلا اي حفظ
يحفظ وباسط اسم فاعل ماض وانما عمل على حكاية الحال والكسائي يعمله ويستشهد بالاية
والوصيد الباب وقيل العتبة وقيل الصعيد والتراب وقيل الفنا وانشد

بارض فضا لا يسد وصيدها علي ومعروفي بها غير منكر

والعامة على كسر الواو من لو اطلعت
على اصل التقا الساكنين وقراها مضمومة ابو جعفر وشيبة ونافع وابن وثاب والاعمش تشبيها
بواو الضمير وتقدم تحقيقه قوله فرارا يجوز ان يكون منصوبا على المصدر من معنى الفعل قبله لان
التولي والفرار من واد واحد ويجوز ان يكون مصدرا في موضع الحال اي فارا ويكون حالا موكدة ويجوز
ان يكون مفعولا له قوله رعبا مفعول ثان وقيل تمييز وقرا ابن كثير ونافع لملئت بالتشديد
على التكثير وابو جعفر وشيبة كذلك الا انه بابدال الهمزة يا والزهري بتخفيف اللام والابدال
وهو ابدال قياسي وقد تقدم الخلاف في الرعب في ال عمران قوله وكذلك بعثناهم الكاف
نعت لمصدر محذوف اي كما انمناهم تلك النومة كذلك بعثناهم اذكارا بقدرته تعالى والاشارة بذلك

الي

الى المصدر المفهوم من قوله فضربنا اي مثل جعلنا اناهم هذه المدة المتطاولة اية جعلنا بعثهم اية
قاله الزجاج والزمخشري قوله لنعلم متعلقة بالبعث وقيل هي للصيرورة لان البعث
لم يكن للتساول قاله ابن عطية والصحيح انها على بابها من السببية قوله كم لبثتم كم منصوبة على
الظرف والمميز محذوف تقديره كم يوما لدلالة الجواب عليه واو في قوله او بعض يوم للشك
منهم وقيل للتفصيل اي قال بعضهم كذا وبعضهم كذا قوله بورقكم حال من احدكم اي مصاحبا
لها وملتبسا بها وقرا ابو عمرو وحمزة وابو بكر بفتح الواو وسكون الراء والفك وباقي السبعة بكسر
الراء والكسر هو الاصل والتسكين تخفيف كنبق في نبق وحكى الزجاج كسر الواو وسكون
الراء وهو نقل وهذا كما يقال كبد وكبد وقرا ابو رجاء وابن محيصن كذلك الا انه بادغام القاف
واستضعفوها من حيث الجمع بين ساكنين على حدهما وقد تقدم ذلك في المتواتر لما ادغم كسر الراء فرارا
مما ذكرت وقرا امير المومنين بوارقكم اسم فاعل اي صاحب ورق كلابن وقيل هو اسم جمع كجامل
وباقر والورق الفضة المضروبة وقيل الفضة مطلقا ويقال لها الرقة بحذف الفا وفي الحديث
في الرقة ربع العشر وجمع شذوذا جمع المذكر السالم قالوا حب الرقين يغطي افن الافين قوله
ايها ازكى يجوز في اي ان تكون استفهامية وان تكون موصولة وقد عرفت ذلك مما تقدم لك في قوله
ايهم احسن عملا فالعمل واحد ولا بد من حذف اي اي اهلها ازكى وطعاما تمييز وقيل لا حذف والضمير
عايد على الاطعمة المدلول عليها من السياق قوله وليتلطف قرا العامة بسكون لام الامر والحسن
بكسرها على الاصل وقتيبة الميال وليتلطف مبنيا للمفعول وابو جعفر وابو صالح وقتيبة ولا
يشعرن بفتح الياء وضم العين احد فاعل به قوله انهم هذا الضمير يجوز ان يعود على احد لانه
في معنى الجمع وان يكون عايدا على اهل المضاف لضمير المدينة قاله الزمخشري ويجوز ان يعود على
قومهم لدلالة السياق عليهم وقرا زيد بن علي يظهروا مبنيا للمفعول واذن جواب وجزاء اي ان
يظهروا فلن تفلحوا قوله وكذلك اي وكما انمناهم وبعثناهم اعثرنا اي اطلعنا وقد تقدم الكلام على مادة
عثر في المايدة وليعلموا متعلق باعثرنا والضمير قيل يعود على مفعول اعثرنا المحذوف تقديره
واعثرنا الناس وقيل يعود على اهل الكهف قوله اذ يتنازعون يجوز ان يعمل فيه اعثرنا او ليعلموا
او لمعنى حق او لوعد عند من يتسع في الظرف واما من لا يتسع فلا يجوز عنده الاخبار عن الموصول
قبل تمام صلته قوله بنيانا يجوز ان يكون مفعولا به جمع بنيانة وان يكون مصدرا قوله
ربهم اعلم بهم يجوز ان يكون من كلام الباري تعالى وان يكون من كلام المتنازعين فيهم قوله غلبوا قرا عيسى

الثقفي

والحسن بضم الغين وكسر اللام قوله سيقولون قيل انما اتى بالسين في هذا لان في الكلام طيا وادماجا
تقديره فاذا اجبتهم عن سؤالهم عن قصة اهل الكهف فسلهم عن عددهم فانهم سيقولون ولم يات بها
في باقي الافعال لانها معطوفة على ما فيه السين فاعطيت حكمه من الاستقبال وقرا ابن محيصن
ثلث بادغام الثاء المثلثة في تاء التانيث لقرب مخرجيهما ولانهما مهموستان ولانهما بعد ساكن معتل
قوله رابعهم كلبهم الجملة في محل رفع صفة لثلاثة قوله خمسة قرا ابن كثير في رواية بفتح الميم وهي لغة
كعشرة وقرا ابن محيصن بكسر الخاء والميم وبادغام التاء في السين يعني تاء خمسة في سين سادسهم
وهي قراءة ثقيلة جدا لتوالي كسرتان ثلاث سينات ولا اظن مثل هذا الا غلطا على مثله وروي عنه
ادغام التنوين في السين من غير غنة وثلاثة وخمسة وسبعة اخبار لمبتدا مضمر اي هم ثلاثة
وهم خمسة وهم سبعة وما بعد ثلاثة وخمسة من الجملة صفة لها كما تقدم ولا يجوز ان تكون الجملة حالا
لعدم عامل فيها ولا يجوز ان يكون التقدير هؤلاء ثلاثة وهؤلاء خمسة ويكون العامل اسم الاشارة
او التنبيه قال ابو البقاء لانها اشارة الى حاضر ولم يشيروا الى حاضر قوله رجما بالغيب فيه اربعة
اوجه احدها انه مفعول من اجله يقولون ذلك لاجل الرمي بالغيب الثاني انه في موضع الحال
اي ظانين الثالث انه منصوب بيقولون لانه بمعناه الرابع انه منصوب بمقدر من لفظه اي يرجمون
بذلك رجما والرجم في الاصل الرمي بالرجام وهي الحجارة الصغار ثم عبر به عن الظن قال زهير
وما الحرب الا ما علمتم وذقتم وما هو عنها بالحديث المرجم اي المظنون قوله وثامنهم في
هذه الواو اوجه احدها انها عاطفة عطفت هذه الجملة على جملة قوله هم سبعة فيكونون قد اخبروا
بخبرين احدهما انهم سبعة رجال على البت والثاني ان ثامنهم كلبهم وهذا يؤذن بان جملة قوله
وثامنهم كلبهم من كلام المتنازعين فيهم الثاني ان الواو للاستئناف وانه من كلام الله تعالى اخبر عنهم
بذلك قال هذا القائل وجيء بالواو لتعطي انقطاع هذا مما قبله الثالث انها الواو الداخلة على
الصفة تاكيدا ودالة على لصوق الصفة بالموصوف واليه ذهب الزمخشري ونظره بقوله من
قرية الا ولها كتاب معلوم ورد الشيخ عليه بان احدا من النحاة لم يقله وقد تقدم القول في ذلك
الرابع ان هذه الواو تسمى واو الثمانية وان لغة قريش اذا عدوا يقولون خمسة ستة سبعة وثمانية
تسعة فيدخلون الواو على عقد الثمانية خاصة ذكر ذلك ابن خالويه وابو بكر راوي عاصم قلت
وقد قال ذلك بعضهم في قوله تعالى وفتحت ابوابها في الزمر فقال دخلت في ابواب الجنة لانها
ثمانية ولذلك لم يجئ بها في ابواب جهنم لانها سبعة وسيأتي هذا ان شاء الله تعالى في الزمر وقد جي

كالبهم

كالبهم اي صاحب كلبهم وبهذه القراءة قدر بعضهم في قراءة العامة وثامنهم صاحب كلبهم وثلاثة
وخمسة وسبعة مضافة لمعدود محذوف تقديره الشيخ ثلاثة اشخاص قال وانما قدرنا اشخاصا
لان رابعهم اسم فاعل اضيف الى الضمير والمعنى انه ربعهم اي جعلهم اربعة وصيرهم الى هذا العدد
فلو قدرناه رجالا استحال ان تصير ثلاثة رجال اربعة لاختلاف الجنسين وهو كلام حسن وقال
ابو البقاء ولا يعمل اسم الفاعل هنا لانه ماض قلت يعني ان رابعهم فيما مضى فلا يعمل النصب تقديرا
والاضافة محضة وليس كما زعم فان المعنى على تصيير الكلب لهم اربعة فهو ناصب تقديرا وانما عمل
وهو ماض لحكاية الحال كباسط قوله الا ان يشاء الله قال ابو البقاء في المستثنى منه ثلاثة
اوجه احدها هو من النهي والمعنى لا تقولن افعل غدا الا ان يؤذن لك في القول الثاني هو من
فاعل اي لا تقولن اني فاعل غدا حتى تقرنه بقول ان شاء الله الثالث انه منقطع وموضع ان
يشاء الله نصب على وجهين احدهما على الاستثناء والتقدير لا تقولن ذلك في وقت الا وقت ان يشاء الله
اي ياذن فحذف الوقت وهو مراد والثاني هو حال والتقدير لا تقولن افعل غدا الا قائلا ان شاء الله
فحذف القول وهو كثير وجعل قوله الا ان يشاء الله في معنى ان شاء الله وهو مما حمل على المعنى
فيكون التقدير الا بان يشاء الله اي الا ملتبسا بقول ان شاء الله قلت قد رد الزمخشري الوجه
الثاني فقال الا ان يشاء الله متعلق بالنهي لا بقوله اني فاعل لانه لو قال اني فاعل كذا الا ان يشاء الله
كان معناه الا ان تعترض مشيئة الله دون فعله وذلك مما لا مدخل فيه للنهي قلت يعني ان النهي
عن مثل هذا المعنى لا يحسن ثم قال وتعلقه بالنهي من وجهين احدهما ولا تقولن ذلك القول
الا ان يشاء الله ان تقوله بان ياذن لك فيه الثاني ولا تقولنه الا بان يشاء الله اي الا بمشيئته
وهو في موضع الحال اي ملتبسا بمشيئة الله قائلا ان شاء الله وفيه وجه ثالث وهو ان يكون
الا ان يشاء الله في معنى كلمة تابيد كانه قيل ولا تقولنه ابدا ونحوه وما يكون لنا ان نعود فيها
الا ان يشاء الله ربنا لان عودهم في ملتهم مما لم يشأ الله وهذا الذي ذكره الزمخشري قد رده ابن عطية
بعد ان حكاه عن الطبري وغيره ولم يوضح وجه الفساد وقال الشيخ والا ان يشاء الله استثناء
لا يمكن حمله على ظاهره لانه يكون داخلا تحت القول فيكون من المقول ولا ينهاه الله ان يقول
اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله لانه كلام صحيح في نفسه لا يمكن ان ينهى عنه فاحتيج في تاويل
هذا الظاهر الى تقدير فقال ابن عطية في الكلام حذف يقتضيه الظاهر ويحسنه الايجاز
تقديره الا ان تقول الا ان يشاء الله او الا ان تقول ان شاء الله او بمعنى الا ان تذكر مشيئة الله فليس

الا ان يشا الله من المقول الذي نهي عنه قوله ثلثمائه سنين قرا الاخوان باضافه مائه الي سنين
والباقون بتنوين مائه فاما الاولى فانه وقع فيها الجمع موقع المفرد كقوله بالاخسرين اعمالا
قاله الزمخشري يعني انه اوقع اعمالا موقع عملا وقد انحي ابو حاتم علي هذه القراه ولا يلتفت اليه
وفي مصحف عبد الله سنة بالافراد وبها قرا ابي وقرا الضحاك سنون بالواو علي انها خبر مبتدا مضمر
اي هي سنون واما الباقون فلم يضيفوا مائه الي الجمع نونوا وجعلوا سنين بدلا من
ثلثمائه او عطف بيان ونقل ابو البقا انه بدل من مائه لانها في معني الجمع ولا يجوز ان يكون
سنين في هذه القراه مميزا لان ذلك انما يجي في ضروره مع افراد التمييز كقول الشاعر
اذا عاش الفتي مائتين عاما فقد ذهب اللذاذه والفتا قوله تسعا اي تسع سنين حذف
المميز لدلاله ما تقدم عليه اذ لا يقال عندي ثلثمائه درهم وتسعه الا وانت تعني تسعه دراهم ولو
اردت ثيابا ونحوها لم يجز لانه الغاز وتسعا مفعول به وازداد افتعل ابدلت التا دالا
بعد الزاي وكان متعديا لاثنين نحو زدناهم هدي فلما بني علي الافتعال نقص واحدا وقرا الحسن
وابو عمرو في روايه تسعا بفتح التا كعشر قوله ابصر به صيغه تعجب يعني ما ابصره علي
سبيل المجاز والهاء لله تعالي وفي مثل هذا ثلثه مذاهب الاصح انه بلفظ الامر ومعناه الخبر
والبا مزيده في الفاعل اصلاحا للفظ الثاني ان الفاعل ضمير المصدر الثالث انه ضمير
المخاطب اي اوقع ايها المخاطب وقيل هو امر حقيقه لا تعجب وان الها تعود علي الهدي المفهوم
من الكلام فقرا عيسي اسمع وابصر فعلا ماضيا والفاعل الله تعالي وكذلك الها في به اي ابصر
عباده واسمعهم قوله من ولي يجوز ان يكون فاعلا وان يكون مبتدا قوله ولا يشرك قرا
ابن عامر بالتا والجزم اي ولا تشرك انت ايها الانسان والباقون باليا من تحت ورفع الفعل
اي ولا يشرك الله في حكمه احدا فهو نفي محض وقرا مجاهد ولا يشرك باليا من تحت والجزم قال
يعقوب لا اعرف وجهه قلت وجهه ان الفاعل ضمير الانسان اضمر للعلم به والضمير في قوله
مالهم يعود علي معاصري رسول الله صلي الله عليه وسلم قاله ابن عطيه ويكون الايه اعتراضا
بتهديد كانه يعني بالاعتراض انهم ليسوا ممن سبق الكلام لاجلهم ولا يريد الاعتراض الصناعي
قوله واصبر نفسك اي احبسها وثبتها قال ابو ذويب
فصبرت عارفه لذلك حره ترسوا اذا نفس الجبان تطلع قوله بالغداه تقدم الكلام
عليها في الانعام قوله ولا تعد عيناك فيه وجهان احدهما ان مفعوله محذوف تقديره ولا تعد

عيناك

عيناك النظر الثاني انه ضمن معني ما يتعدي بعن قال الزمخشري وانما عدي بعن لتضمين
عدا معني نبا وعلا في قولك نبت عنه عينه وعلت عنه عينه اذا اقتحمته ولم تعلق به فان قلت
اي غرض في هذا التضمين وهلا قيل ولا تعلهم عيناك او ولا تعدهم عيناك قلت الغرض
فيه اعطا مجموع معنيين وذلك اقوي من اعطا معني فذ الا تري كيف رجع المعني الي قولك ولا
تقتحمهم عيناك متجاوزتين الي غيرهم ونحوه ولا تاكلوا اموالهم الي اموالكم اي ولا تضموها
اليها اكلين لها ورد الشيخ بان مذهب البصريين ان التضمين لا ينقاس وانما يصار
اليه عند الضروره فاذا امكن الخروج عنه فلا يصار اليه وقرا الحسن ولا تعد عينيك من
اعدي رباعيا وقرا هو وعيسي والاعمش ولا تعد بالتشديد من عدي يعدي مضعفا عداه
في الاولي بالهمزه وفي الثانيه بالتثقيل كقول النابغه فعد عما تري اذ لا ارتجاع له
كذا قال الزمخشري وابو الفضل ورد عليهما الشيخ بانه لو كان تعديه في هاتين القراتين بالهمزه
او التضعيف لتعدي لاثنين لانه قبل ذلك متعد لواحد بنفسه وقد اقر الزمخشري بذلك حيث
قال يقال عداه اذا جاوزه وانما عدي بعن لتضمنه معني علا ونبا فحينئذ يكون افعل وفعل
مما وافقا المجرد وهو اعتراض حسن قوله تريد جمله حاليه ويجوز ان يكون فاعل تريد
المخاطب اي تريد انت ويجوز ان يكون ضمير العينين وانما وحد لانهما متلازمان يجوز ان يخبر
عنهما خبر الواحد ومنه قول امري القيس لمن زحلوفه زل بها العينان تنهل
وقول الاخر وكان في العينين حب قرنفل او سنبلا كحلت به فانهلت وفيه غير ذلك
ونسبه الاراده الي العينين مجاز قال الزمخشري الجمله في موضع الحال قال الشيخ وصاحب الحال
ان قدر عيناك فكان يكون التركيب تريدان قلت غفل عن القاعده التي ذكرها من ان الشيين المتلازمين
يجوز ان يخبر عنهما بالافراد ويخبر عنهما اخبار الواحد ثم قال الشيخ وان قدر الكاف فمجي الحال من
المجرور بالاضافه مثل هذا فيه اشكال لاختلاف العامل في الحال وذي الحال وقد اجاز
ذلك بعضهم اذا كان المضاف جزا او كالجز وحسن ذلك ان المقصود نهيه عليه السلام عن
الاعراض عنهم والميل الي غيرهم وانما جي بقوله عيناك والمقصود هو لانهما بهما تكون المراعاه
للشخص والتلفت له قلت وقد ظهر لي وجه حسن لهذا لم يذكره وهو ان تكون تريد مسندا
لضمير المخاطب صلي الله عليه وسلم وعيناك بدل من الضمير بدل بعض من كل وتريد علي وجهيها
من كونها حالا من عيناك ومن الضمير في تعد الا ان في جعلها حالا من الضمير في لا تعد ضعفا من حيث

ان مراعاه المبدل منه بعد ذكر البدل قليل جدا تقول الجاريه حسنها فاتني ولا يجوز فاتته
الا قليلا كقوله وكانه لهق السواد بعينه ماء حاجبيه معين بسواد فقال معين مراعاه
للحاجبين كانه وكان الفصيح ان يقول معينان مراعاه لحاجبيه الذي هو البدل قوله اغفلنا
قلبه العامه علي اسناد الفعل لنا فقلبه مفعول به وقرا عمر بن عبيد وعمرو بن فايد وموسي
الاسواري بفتح اللام ورفع قلبه اسند والاغفال الي القلب وفيه اوجه قال ابن جني من
ظننا غافلين عنه وقال الزمخشري من حسبنا قلبه غافلين من اغفلته اذا وجدته
غافلا وقال ابو البقا فيه وجهان احدهما وجدنا قلبه معرضين عنه والثاني اهمل امرنا عن
تذكرنا قوله فرطا يحتمل ان يكون وصفا علي فعل كقولهم فرس فرط اي متقدم علي الخيل
وكذلك هذا اي متقدما للحق وان يكون مصدرا بمعني التفريط او الافراط قاله ابن عطيه الفرط
يحتمل ان يكون بمعني التفريط والتضييع اي امره الذي يجب ان يلتزم ويحتمل ان يكون بمعني
الافراط والاسراف قوله وقل الحق يجوز فيه ثلاثه اوجه احدها انه خبر لمبتدا مضمر اي هذا
اي القران او ما سمعتم الحق الثاني انه فاعل بفعل مقدر دل عليه السياق اي جا الحق كما
صرح به في موضع اخر الا ان الفعل لا يضمر الا في مواضع تقدم التنبيه عليها منها اذ يجاب به
استفهام او يرد به نفي او يقع بعد فعل مبني للمفعول لا يصلح اسناده لما بعده كقراءة يسبح له فيها
كما سياتي تحقيقه في النور الثالث انه مبتدا وخبره الجار بعده وقرا ابو السمال وقل
الحق بضم اللام حيث وقع كانه اتباع لحركة القاف وقرا ايضا بنصب الحق قال صاحب اللوامح
هو علي صفه المصدر المقدر لان الفعل يدل علي مصدره وان لم يذكر فتنصبه معرفه كما تنصبه
نكره وتقديره وقل القول الحق ويتعلق من بمضمر علي ذلك اي جا من ربكم انتهي وقرا الحسن
والثقفي بكسر لام الامر في قوله فليومن وفليكفر وهو الاصل قوله فمن شا فليومن يجوز
في من ان تكون شرطيه وهو الظاهر وان تكون موصوله والفا لشبهه بالشرط وفاعل شا
الظاهر انه يعود علي من وقيل ضمير يعود علي الله وبه فسر ابن عباس والجمهور علي خلافه
قوله احاط بهم سرادقها في محل نصب صفه لنارا والسرادق قيل هو ما احاط حول
الفسطاط وقيل هو ما علي صحن الدار وقيل كل بيت من كرسف فهو سرادق قال
روبه يا حكم بن المنذر بن الجارود سرادق المجد عليك ممدود ويقال بيت
مسردق قال الشاعر هو المدخل النعمان بيتا سماوه صدور الفيول بعد بيت مسردق

وكان

وكان ابرويز ملك الفرس قد قتل النعمان بن المنذر تحت ارجل الفيله والفيول جمع فيل
وقيل السرادق الدهليز قال الفرزدق عشيه حتي اذا ما القيتهم تركت لهم قبل الضراب السرادقا
والسرادق فارسي معرب اصله سراده قاله الجواليقي وقال الراغب السرادق فارسي معرب
وليس في كلامهم اسم مفرد ثالثه الف بعدها حرفان قوله وان يستغيثوا اي يطلبوا
الغوث والياء عن واو اذ الاصل يستغوثوا فقلبت الواو ياء كتصريف ذكر في الفاتحه عند قوله
نستعين وهذا الكلام من المشاكله والتجانس والا فاي اغاثه لهم في ذلك او من باب التهكم
نحو فاعتبوا بالصيلم وتحيه بينهم ضرب وجيع وهو كثير وكالمهل صفه لما والمهل دردي
الزيت وقيل ما اذيب من الجواهر كالنحاس والرصاص والمهل بفتحتين التوده والوقار
قال تعالي فمهل الكافرين قوله يشوي الوجوه يجوز ان تكون الجمله صفه ثانيه وان تكون حالا من
ما لانه تخصص بالوصف ويجوز ان تكون حالا من الجار وهو الكاف والشي الانضاج بالنار من غير
مرقه تكون مع ذلك الشي المشوي قوله بئس الشراب المخصوص بالذم محذوف تقديره هو
اي ذلك الما المستغاث منه قوله وسات مرتفقا سات هنا متصرفه علي بابها وفاعلها ضمير
النار ومرتفقا تمييز منقول من الفاعليه اي سا وقبح مرتفقها والمرتفق المتكا وقيل المنزل
وقيل هو مصدر بمعني الارتفاق وهو من باب المقابله ايضا لقوله في وصف الجنه وحسنت
مرتفقا والا فاي ارتفاق في النار وقال الزمخشري الا ان تكون من قوله
اني ارقت فبت الليل مرتفقا كان عيني فيها الصاب مذبوح يعني من باب التهكم قوله
انا لا نضيع يجوز ان تكون خبر ان الذين والرابط اما تكرير الظاهر بمعناه وهو قول الاخفش
ومثله في الصله جايز ويجوز ان يكون الرابط محذوفا اي منهم ويجوز ان يكون الرابط العموم
ويجوز ان يكون الخبر قوله اوليك لهم جنات ويكون قوله انا لا نضيع اعتراضا قال ابن عطيه
ونحوه في الاعتراض قوله ان الخليفه ان الله البسه سربال ملك به ترجي الخواتيم
قال الشيخ ولا يتعين ان يكون ان الله البسه اعتراضا لجواز ان يكون خبرا عن ان الخليفه
قلت وابن عطيه لم يجعل ذلك متعينا لذلك بل في احد الجايزين فيه ويجوز ان يكون الكلامان
اعني قوله انا لا نضيع وقوله اوليك لهم جنات خبرين لان عند من يري جواز تعدد الخبر
وان لم يكونا في معني خبر واحد وقرا الثقفي لا نضيع بالتشديد كا عداه الجمهور بالهمز قوله
من اساور في من هذه اربعه اوجه احدها انها للابتدا الثاني انها للتبعيض الثالث انها لبيان الجنس

اي شيا من اساور الرابع انها زايده عند الاخفش ويدل عليه قوله وحلوا اساور ذكر هذه
الثلاثه الاخير ابو البقا واساور جمع اسوره واسوره جمع سوار كحمار واحمره فهو جمع الجمع
وقيل جمع اسوار وانشد   والله لولا صبية صغار   كانما وجوههم اقمار   اخاف ان يصيبهم اقتار
او لاطم ليس له سوار   لما رايتني ملك جبار   ببابه ما طلع النهار   قال ابو عبيده هو
جمع اسوار علي حذف الزياده واصله اساوير وقرا ابان عن عاصم اسوره جمع سوار وسياتي
ان شا الله تعالي في الزخرف ان القراتان هناك اذكره الغرض والسوار يجمع في القله
علي اسوره وفي الكثره علي سُوْر بسكون الواو واصلها كقذل قُذُل وانما سكنت لاجل حرف
العله وقد تضم في الضروره قال   وفي الاكف اللامعات سُوُرُ   وقال اهل اللغه السوار
ما جعل في الذراع من ذهب او فضه او نحاس فان كان من عاج فهو قلب قوله من ذهب
يجوز ان تكون من للبيان وان تكون للتبعيض ويجوز ان تتعلق بمحذوف صفه لاساور فموضعه جر
وان تتعلق بنفس يحلون فموضعها نصب قوله ويلبسون عطف علي يحلون وبني الفعل في التحليه
للمفعول ايذانا بكرامتهم وان غيرهم يفعل لهم ذلك ويزينهم به كقول امري القيس
عذاري في كل مصون وتحليه   يحلين يا قوتا وشذرا مفقرا   بخلاف اللبس فان الانسان
يتعاطاه بنفسه وقدم التحلي علي اللباس لانه اشهي للنفس وقرا ابان عن عاصم ويلبسون
بكسر البا قوله من سندس بيان للجنس وهو نعت لثياب والسندس ما رق من
الديباج والاستبرق ما غلظ منه وهما جمع سندسه واستبرقه وقيل ليسا جمعين وقيل
استبرق عربي الاصل مشتق من البريق او معرب اصله استبره فلان بين اللغويين
وقيل الاستبرق اسم للحرير وانشد للمرقش   تراهن يلبسن المشاعر مره
واستبرق الديباج طورا لباسها   وهو صالح لما تقدم وقال ابن بحر الاستبرق ما نسج
بالذهب ووزن سندس فعلل ونونه اصليه وقرا ابن محيصن واستبرق بوصل الهمزه وفتح
القاف غير منونه فقال ابن جني هذا سهو او كالسهو قلت كانه زعم انه منعه الصرف
ولا وجه لمنعه لان شرط منع الاسم الاعجمي ان يكون علما وهذا اسم جنس وقد وجهها غيره علي
انه جعله فعلا ماضيا من البريق واستفعل بمعني فعل المجرد نحو قر واستقر وقال
الاهوازي في الاقناع واستبرق بالوصل وفتح القاف حيث كان لا يصرفه وظاهر هذا انه اسم
وليس بفعل وليس لمنعه وجه كما نقل عن ابن جني وصاحب اللوامح لما ذكر وصل الهمزه بزد

علي ذلك

علي ذلك بل نص علي بقايه منصرفا ولم يذكر فتح القاف ايضا فقال ابن محيصن واستبرق
بوصل الهمزه في جميع القران فيجوز انه حذف الهمزه تخفيفا علي غير قياس ويجوز انه جعله
عربيا من برق يبرق بريقا ووزنه استفعل فلما سمي به عامله معامله عربيه وليس مستعرب
دخل في كلامهم فاعربوه قوله متكئين حال والارائك جمع اريكه وهي الاسره بشرط ان
تكون في الحجال فان لم يكن لم تسم اريكه وقيل الارائك الفرش في الحجال ايضا وقال الراغب
الاريكه حجله علي سرير وتسميتها بذلك اما لكونها في الارض متخذه من اراك او من كونها مكانا
للاقامه من قولهم ارك بالمكان اروكا واصل الاروك الاقامه علي رعي الاراك ثم تجوز به في
غيره من الاقامات وقرا ابن محيصن علَّرائك وذلك انه نقل حركه الهمزه الي لام التعريف
فالتقي مثلان لام علي فان الفها حذف لالتقا الساكنين ولام التعريف واعتد بحركه النقل فادغم اللام
في اللام فصار اللفظ كما تري ومثله قول الشاعر   فما اصبحت علرض نفس بريه   ولا غيرها الا سليمان نالها
يريد علي الارض وقد تقدم قراه قريبه من هذه اول البقره بما انزليك اي انزل اليك قوله
رجلين تقدم ان ضرب مع المثل يجوز ان يتعدي لاثنين في سوره البقره وقال ابو البقا
التقدير مثلا مثل رجلين وجعلنا تفسير لمثل فلا موضع له ويجوز ان يكون موضعه نصبا نعتا
لرجلين كقولك مررت برجلين جعل لاحدهما جنه قوله وحففناهما يقال حف بالشي طاف به
من جميع جوانبه قال النابغه   يحفه جانبا نيق ويتبعه   مثل الزجاجه لم تكحل من الرمد
وحف به القوم صاروا طايفين بجوانبه وحافته وحففته به اي جعلته مطيفا به قوله كلتا قد تقدم
في السوره قبلها حكم كلتا وهي مبتدا واتت خبرها وجا هنا علي الكثير وهو مراعاه لفظها دون
معناها وقرا عبد الله وكذلك هي في مصحفه كلا الجنتين بالتذكير لان التانيث مجازي ثم قرا
اتت بالتانيث اعتبارا بلفظ الجنتين فهو نظير طلع الشمس واشرقت وروي الفرا عنه قراه
اخري كل الجنتين اتي اكله اعاد الضمير علي لفظه كل قوله وفجرنا العامه علي التشديد وانما
كان كذلك لانه نهر واحد مبالغه فيه وقرا يعقوب وعيسي بن عمر بالتخفيف وهي قراه الاعمش
في سوره القمر والتشديد هناك اظهر لقوله عيونا والعامه علي فتح ها نهر وابو السمال
والفياض بسكونها قوله وكان له ثمر قد تقدم الكلام فيه في الانعام مستوفي وتقدم ان
الثمر بالضم المال فقال ابن عباس جميع المال من ذهب وفضه وحيوان وغير ذلك قال النابغه
مهلا فدا لك الاقوام كلهم   وما اثمر من مال ومن ولد   وقيل هو الذهب والفضه خاصه

وهذا البورجا بتمره بعينه ومسكوت قوله وهو بجاورة جملة حاليه مبينه اذ لا يلنم من القول
المجي ورة اذ المجاورة مراجعه الكلام من حار اي رجع قال تعالى انه ظن ان لن يحور وقال
امرؤ القيس وما المرء الا كالشهاب وضوئه يحور رمادا بعد اذ هو ساطع • ويجوز ان
يكون حالا من الفاعل او من المفعول قوله جنته انما افرد بعد ذكر التثنية اكتفا بالواحد
للعلم بالحال قال ابو البقا لا اكتفي بالواحد عن الجمع في قول الهذلي
فالعين بعدهم كان حداقها سملت بشوك فهي عور تدمع • ولقايل ان يقول انما جاز ذلك
لان جمع التكسير يجري مجري المونث فالضمير في سملت وفي فهي يعود علي الحداق لا علي
حدقه واحده كما توهم وقال الزمخشري فان قلت لم افرد الجنه بعد التثنيه قلت معناه
ودخل ما هو جنته ما له جنه غيرها يعني انه لا نصيب له في الجنه التي وعد المتقون فما ملكه
في الدنيا هو جنته لا غير ولم يقصد الجنتين ولا واحدا منهما قال الشيخ ولا يتصور ما قال
لان قوله ودخل جنته اخبار من الله تعالى بان هذا الكافر دخل جنته فلا بد ان قصد في الاخبار
انه دخل احدي جنتيه اذ لا يمكن ان يدخلهما معا في وقت واحد قلت ومن ادعي دخولهما
في وقت حتي يلزمه بهذا المستحيل في البدايه واما قوله ولم يقصد الجنتين ولا واحده
معناه لم يقصد تعيين مفرد ولا مثني لا انه لم يقصد الاخبار بالدخول قال ابو البقا
انما افرد لانهما جميعا ملكه فصارا كالشي الواحد قوله وهو ظالم حال من فاعل دخل
ولنفسه مفعول ظالم واللام مزيده فيه لكون العامل فرعا قال له صاحبه يجوز ان يكون
حالا من الضمير في قال له اي وهو ظالم في حال كونه قايلا ويجوز ان يكون مستانفا بسبب
الظلم وهو الاحسن قوله ان تبيد اي تهلك قال فلبين بادا هله لما كان بوهلت
ويقال باد يبيد بيودا وبيدوده مثل كينونه والعامل فيها معروف وهو انه حذفت احدي
اليايين عوضها فيلوله قوله خيرا منها قرا ابو عمرو والكوفيون منها بالافراد نظرا الي
اقرب مذكور وهو قوله جنته وهي في مصاحف العراق دون ميم والباقون منهما بالتثنيه
نظرا الي الاصل في قوله جنتين وكذا الجنتين ورسمت في مصاحف الحرمين والشام بالميم
فكل قد وافق رسم مصحفه قوله من نطفه النطفه في الاصل القطر من الماء يقال
نطف ينطف اي قطر يقطر وفي الحديث خرج وراسه ينطف وفي روايه يقطر ماء وفي مسح والاطلاق
علي المني نطفه تشبيها بذلك قوله رجلا فيه وجهان احدهما انه حال وجاز ذلك وان كان غير مشتق

ولا مشتق لانه جا بعد سواك اذ كان من الجايز ان يسويه غير رجل وهو كقولهم خلق الله الزرافه
يديها اطول من رجليها وقول الاخر • فجاءت به سبط العظام كانما عمامته بين الرجال لواء
الثاني انه مفعول ثان لسواك لتضمنه معني صيرك وجعلك وهو ظاهر قول الحوفي
قوله لكنا هو الله ربي قرا ابن عامر باثبات الالف وصلا ووقفا والباقون بحذفها وصلا وباثباتها
وقفا فالوقف وفاق والاصل في هذه الجمله لكن انا فنقلت حركه همزه انا الي نون لكن وحذفت
الهمزه فالتقي مثلان فادغم وهذا احسن الوجهين في تخريج هذا وقيل حذفت همزه انا اعتباطا
فالتقي المثلان فادغم وليس بشي لجري الاول علي القواعد فالجماعه جروا علي مقتضي قواعدهم
في حذف الف انا وصلا واثباتها وقفا وكان نافع كذلك ان نافعا يثبت الفه وصلا قبل همزه مضمومه
او مكسوره او مفتوحه بتفصيل مذكور في البقره وهنا لم يصادف همزه فهو علي اصله ايضا
ولو اثبت الالف هنا لكان اقرب من اثباته عند لانه اثبتها في الوصل في الجمله واما ابن عامر
فانه خرج عن اصله في الجمله اذ ليس من مذهبه اثبات هذه الالف وصلا في موضع ما وانما اتبع الرسم
وقد تقدم انها لغه تميم ايضا واعراب ذلك ان يكون انا مبتدا وهو مبتدا ثان وهو ضمير الشان
والله مبتدا ثالث وربي خبر الثالث والثالث وخبره خبر الثاني والثاني وخبره خبر الاول والرابط
بين الاول وبين خبره اليا في ربي ويجوز ان تكون الجلاله بدلا من هو او نعتا او بيانا اذا جعل هو
عايدا علي ما تقدم من قوله بالذي خلقك من تراب لا علي انه ضمير الشان وان كان ابو البقا اطلق
ذلك وليس بالبين ويجوز ان يكون هو مبتدا وما بعده خبره وهو وخبره خبر لكن ويجوز ان يكون
تاكيدا للاسم وان تكون فصلا ولا يجوز ان يكون ضمير شان لانه حينيذ لا عايد علي اسم لكن من هذه
الجمله الواقعه خبرا وقرا ابو عمرو لكنه بها السكت وقفا لان القصد بيان حركه نون انا فتاره تبين
بالالف وتاره بها السكت وعن حاتم الطايي هذا فزدي انه لان القصد بيان حركه نون انا فتاره
تبين بالالف وتاره بها السكت وقال ابن عطيه عن ابي عمرو رضي عنه وروي لكنه هو الله
بغير نون لكن قلت والظاهر هذا انه ليس بها السكت بل يكون الها ضميرا اسما للكن وما
بعدها الخبر وخرجه الفارسي علي وجه غريب وهو ان يكون لكنا لكن واسمها وهو نا والاصل
لكننا فحذفت احدي النونات نحو انا نحن وكان حق التركيب ان يكون ربنا ولا نشرك بربنا
قال ولكنه اعتبر المعني فافرد وهو غريب جدا واما في قراه العامه فلا يجوز ان تكون لكن
مشدده عامله لوقوع الضمير بعدها بصيغه المرفوع وقرا عبد الله لكن انا هو علي الاصل من غير نقل

ولا ادغام وروي عنه ابن خالويه لكن هو الله ربي انا معنى ايضا لكننا قال الزمخشري وحسن ذلك
يعني اثبات الالف في الوصل وقوع الالف عوضا من حذف الهمزة ونحوه يعني ادغام نون لكن في نون انا
بعد حذف الهمزة قول الشاعر وترمينني بالطرف اي انت مذنب وتقلينني لكن اياك لا اقلي
الاصل لكن انا فنقل وحذف وادغم قال الشيخ ولا يتعين ما قاله في البيت لجواز ان يكون حذف
اسم لكن وحذفه لدليل كثير وعليه فلو كنت ضبيا عرفت قرابتي ولكن زنجي عظيم المشافر
اي ولكنك وكذا هنا ولكني اياك قلت لم يدع الزمخشري تعين ذلك في البيت حتى يرد عليه بما ذكر
ويتوقف من هذا ما خرجه البصريون في بيت استدل به الكوفيون عليهم في جواز دخول لام
الابتداء في خبر لكن وهو ولكنني من حبها لعميد فادخل اللام في خبر لكن وخرجه البصريون على
ان الاصل ولكن انني من حبها ثم نقل حركة همزة اني الى نون لكن بعد حذف الهمزة وادغم على ما تقدم
فلم تدخل اللام الا في خبر ان هذا على تقدير تسليم صحة الرواية والا فقالوا ان البيت مصنوع ولا
يعرف له قايل والاستدراك من قوله اكفرت كانه قال لا تكفر انت كافر لانه استفهام تقرير
لكني انا مؤمن نحو قولك زيد غايب لكن عمرا حاضر لانه قد يتوهم غيبة عمرو ايضا قوله ولولا
اذ دخلت جنتك لولا تحضيضية داخلة على قلت واذ دخلت منصوب بقلت فصل به
بين لولا وما دخلت عليه ولم يبال بذلك لانه ليس باجنبي وقد عرفت ان حرف التحضيض
اذا دخل على الماضي كان للتوبيخ قوله ما شاء الله يجوز في ما وجهان احدهما ان تكون شرطية
فتكون في محل نصب مفعولا مقدما وجوبا بشاء اي شاء الله والجواب محذوف اي ما شاء الله
كان والثاني انها موصولة بمعنى الذي وفيها حينئذ وجهان احدهما ان تكون مبتداء وخبرها
محذوف اي الذي شاء الله كاين والثاني انها خبر مبتدا مضمر تقديره الامر الذي شاء الله
وعلى كل تقدير فهذه الجملة في محل نصب بالقول قوله الا بالله خبر لا التبرئة والجملة ايضا منصوبة
بالقول اي لولا قلت هاتين الجملتين قوله ان ترني انا اقل يجوز في انا وجهان احدهما ان
تكون مؤكدا لياء المتكلم الثاني انه ضمير الفصل بين المفعولين واقل مفعول ثان او حال
بحسب الوجهين في الرؤية فهي بصرية او علمية الا انك اذا جعلتها بصرية تعين في انا ان
يكون توكيدا لا فصلا لان شرطه ان يقع بين مبتدا وخبر او ما اصله المبتدا والخبر وقرا عيسى بن عمر
اقل بالرفع ويتعين ان يكون انا مبتدا واقل خبره والجملة اما في موضع المفعول الثاني واما في
موضع الحال على ما تقدم في الرؤية ومالا وولدا تمييز وجواب الشرط قوله فعسى ربي قوله

حسبانا

حسبانا الحسبان مصدر حسب الشي يحسبه اي احصاه قال الزجاج اي عذاب حسبان
اي حساب ما كسبت يداك وهو حسن قال الراغب قيل معناه نارا وعذابا وانما هو في
الحقيقة ما يحاسب عليه فيجازى بحسبه وهذا موافق لما قاله الزجاج والزمخشري نحا اليه ايضا
قال والحسبان مصدر كالغفران والبطلان بمعنى الحساب اي مقدارا حسبه الله وقدره
وهو الحكم بتخريبها وقيل هو جمع حسبانة وهي السهم وفي التفسير انها قطعة من نار وقيل هي
الصواعق قوله او يصبح عطف على يرسل قال الشيخ او يصبح عطف على قوله ويرسل لان
غور الماء لا يتسبب عن الافة السماوية الا ان عنى بالحسبان القضاء الالهي فحينئذ يتسبب عنه
اصباح الجنة صعيدا زلقا او اصباح مايها غورا والزلق والغور في الاصل مصدران وصف بهما
مبالغة والعامة على فتح الغين من غار الماء يغور غورا غاض وذهب في الارض وقرا البرجمي بضم الغين لغة
في المصدر وقرات طايفة غؤورا بضم الغين والهمزة وواو ساكنة وهو مصدر ايضا يقال غار الماء
غؤورا مثل جلس جلوسا قوله يقلب كفيه فذي تقلب كفاه اي تتقلب كفاه واصبح يجوز ان تكون
على بابها وان تكون بمعنى صار وهذا كناية عن الندم لان النادم يفعل ذلك قوله على ما انفق يجوز ان
يتعلق بيقلب وانما عدي بعلى لانه ضمن معنى يندم وقوله فيها اي في عمارتها ويجوز ان يتعلق بمحذوف
على انه حال من فاعل يقلب اي متحسرا كذا قدره ابو البقا وهو تفسير معنى والتقدير الصناعي انما هو
كون مطلق قوله ويقول يجوز ان يكون معطوفا على يقلب ويجوز ان يكون حالا قوله ولم تكن له فية
قرا الاخوان يكن بالياء من تحت والباقون من فوق وهما واضحان اذ التانيث مجازي وحسن التذكير
للفصل قوله ينصرونه يجوز ان تكون هذه الجملة خبرا وهو الظاهر وان تكون حالية والخبر الجار
المتقدم وسوغ مجي الحال من النكرة تقدم النفي ويجوز ان تكون صفة لفية اذا جعلنا الخبر الجار وقال
ينصرونه حملا على معنى فية لانهم في قوة القوم والناس ولو حمل على لفظها لافرد كقوله فية تقاتل
في سبيل الله واخرى كافرة وقرا ابن ابي عبلة تنصره على اللفظ قال ابو البقا ولو كان
تنصر لكان على اللفظ قلت قد قرى بذلك كما عرفت قوله هنالك الولاية لله يجوز ان يكون الكلام
تم على قوله منتصرا وهذه جملة منقطعة عما قبلها وعلى هذا فيجوز في الكلام اوجه احدها ان تكون
هنالك الولاية مقدرا بجملة فعلية فالولاية فاعل بالظرف قبلها اي استقرت الولاية لله ولله متعلق
بالاستقرار او بنفس الظرف لقيامه مقام العامل او بنفس الولاية او بمحذوف على انه حال من الولاية
وهذا انما يتاتى على راي الاخفش من حيث ان الظرف يرفع الفاعل من غير اعتماد الثاني ان يكون هنالك

منصوبا على الظرف متعلقا بخبر الولاية وهو لله او بما تعلق به لله او بمحذوف على انه حال منها والعامل
الاستقرار في لله عند من يجيز تقديم الحال على عاملها المعنوي او يتعلق بنفس الولاية الثالث
ان يجعل هنالك هو الخبر ولله فضلة والعامل فيه ما تقدم في الوجه الاول ويجوز ان يكون هنالك
من تتمة ما قبلها فلم يتم الكلام دونه فهو معمول لمنتصرا اي وما كان منتصرا في الدار الآخرة
وهنالك اشارة اليها واليه نحا ابو اسحق وعلى هذا فيكون الوقف على هنالك تاما والابتدا بقوله
الولاية لله فتكون جملة من مبتدا وخبر والظاهر في هنالك انه على موضوعه من ظرفية المكان
كما تقدم معناه وتقدم ان الاخوين يقرآن الولاية بالكسر والفرق بينها وبين قراءة الباقين بالفتح
مذكور في سورة الانفال فلا معنى لاعادته وحكي عن ابي عمرو والاصمعي ان كسر الواو هنا لحن
قالا لان فعالة انما يجي فيما كان صنعة او معنى متقلدا وليس هنالك تولي امور قوله الحق قرا ابو عمرو
والكسائي برفع الحق والباقون بجره فالرفع من ثلاثة اوجه احدها انه صفة للولاية الثاني انه
خبر مبتدا مضمر اي هو اي ما اوحيناه اليك الثالث انه مبتدا وخبره مضمر اي الحق ذلك وهو
ما قلناه والجر على انه صفة للجلالة المكرمة وقرا زيد بن علي وابو حيوة ومحمد بن عبيد ويعقوب
الحق نصبا على المصدر المؤكد لمضمون الجملة كقولك هذا عبد الله الحق لا الباطل قوله عقبا
قرا عاصم وحمزة بسكون القاف والباقون بضمها فقيل هما لغتان كالقدس والقدس وقيل
الاصل الضم والسكون تخفيف وقيل بالعكس كالعسر واليسر وهو عكس معهود اللغة ونصبها
ونصب ثوابا واملا على التمييز لافعل التفضيل قبلها ونقل الزمخشري انه قرئ عقبى بالالف
وهي مصدر ايضا كبشرى ونسبها غيره لعاصم قوله كماء فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون خبر
مبتدا مضمر قدره ابن عطية هي اي الحياة الدنيا الثاني انه متعلق بمعنى المصدر اي ضربا
كما قاله الحوفي وهذا بناء منهما على ان ضرب هذه متعدية لواحد فقط الثالث انه في موضع المفعول
الثاني لاضرب لانها بمعنى صير وقد تقدم قال الشيخ بعدما نقل قولي ابن عطية والحوفي واقول
ان كماء في موضع المفعول الثاني اي وصير لهم مثل الحياة اي صفتها شبه ماء قلت وهذا
قد سبقه اليه ابو البقا وانزلناه صفة لماء قوله فاختلط به يجوز في هذه الباء وجهان احدهما ان
تكون سببية الثاني ان تكون معدية قال الزمخشري فالتف بسببه وتكاثف حتى خالط بعضه
بعضا وقيل نجع الماء في النبات فاختلط به حتى روي به ورف رفيفا وكان حق اللفظ على هذا
التفسير فاختلط بنبات الارض ووجه صحته ان كل مختلطين موصوف كل واحد منهما بصفة الآخر

قوله

قوله فاصبح هشيما اصبح يجوز ان تكون على بابها فان الكثير ما يطرق من الآفات صباحا كقوله فاصبح
يقلب كفيه ويجوز ان تكون بمعنى صار من غير تقييد بصباح كقوله امسيت لا احمل السلاح ولا املك راس البعير ان نفرا
والهشيم واحده هشيمة وهو اليابس وقال الزجاج وابن قتيبة كل ما كان رطبا فيبس
كهشيم المحتظر ومنه هشمت الفت ويقال هشم انفه اذا فته قوله تذروه صفة لهشيما
والذرو التفريق وقيل الرفع والعامة تذروه بالواو وقرا عبد الله تذريه من الذري وهما
لغتان الواو والياء وقرا ابن عباس تذريه بضم التاء من الاذراء وهذه تحتمل ان تكون من الذرو
وان تكون من الذري والعامة على الرياح جمعا وزيد بن علي والحسن والنخعي في آخرين الريح
بالافراد قوله زينة الحياة انما افرد زينة وان كانت خبرا عن شيئين لانها مصدر فالتقدير
ذوا زينة او جعلا نفس المصدر مبالغة اذ بهما تحصل الزينة او بمعنى مزينتين وقرئ شاذا زينتا
الحياة على التثنية وسقطت النون للاضافة لالتقاء الساكنين فيتعلق انه قرئ بنصب زينة الحياة
قوله ويوم نسير يوم منصوب بقول مضمر بعده تقديره نقول لهم يوم نسير الجبال لقد جئتمونا
وقيل باضمار اذكر وقيل هو معطوف على عند ربك فيكون معمولا لقوله خير وقرا ابن كثير وابو عمرو
وابن عامر بضم التاء وفتح الياء مبنيا للمفعول الجبال بالرفع لقيامه مقام الفاعل وحذف الفاعل
للعلم به وهو الله تعالى او من يامره من الملائكة وهذه القراءة موافقة لما اتفق عليه في قوله وسيرت
الجبال ويؤيدها قراءة عبد الله هنا وسيرت الجبال فعلا ماضيا مبنيا للمفعول والباقون
نسير بنون العظمة والياء مكسورة من سير بالتشديد الجبال بالنصب على المفعول به وهذه
القراءة مناسبة لما بعدها من قوله وحشرناهم فلم نغادر وقرا الحسن كقراءة ابن كثير ومن ذكر معه
الا انه بالياء من تحت لان التانيث مجازي وقرا ابن محيصن ورواها محبوب عن ابي عمرو تسير
بفتح التاء من فوق ساكنة الياء من سارت تسير والجبال بالرفع على الفاعلية قوله وترى
الارض بارزة حال اذ الرؤية بصرية وقرا عيسى وترى الارض مبنيا للمفعول والارض قائمة
مقام الفاعل قوله وحشرناهم فيه ثلاثة اوجه احدها انه ماض مراد به المستقبل اي
ونحشرهم وكذلك وعرضوا ووضع الكتاب الثاني ان تكون الواو للحال والجملة في محل النصب
اي نفعل التسيير في حال حشرهم ليشاهدوا تلك الاهوال الثالث قال الزمخشري فان قلت
لم جي بحشرناهم ماضيا بعد نسير وترى قلت للدلالة على ان حشرهم قبل التسيير وقبل
البروز ليعاينوا تلك الاهوال والعظايم كانه قيل وحشرناهم قبل ذلك قال الشيخ والاولى

ان تكون الواو للحال وقد كما مر قدمنا فلم نغادر عطف على حشرناهم فانه ماض معنى والمغادرة
هنا بمعنى الغدر وهو الترك اي فلم نترك والمفاعلة هنا ليس فيها مشاركة وسمي الغدر غدرا
لان به ترك الوفا ومنه غدير الما من ذلك لان السيل غادره اي تركه فلم يجيء او ترك فيه الما ويجمع
على غدر وغدران كرغيف ورغفان واستغدر الغدير صار فيه الما والغديرة الشعر الذي يترك
حتى يطول والجمع غدائر قال امرؤ القيس غدائره مستشزرات الى العلى وقرأ قتادة فلم تغادر
بالتاء من فوق والفاعل ضمير الارض او القدرة المفهومة من السياق وابان نغادر مبنيا للمفعول
احد بالرفع والضحاك نُغْدِر بضم النون وسكون الغين وكسر الدال من اغدر بمعنى غدر قوله صفا حال
من مرفوع عرضوا واصله المصدر يقال منه صف يصف صفا ثم يطلق على الجماعة المصطفين
واختلف هنا في صفا هل هو مفرد وقع موقع الجمع او المراد صفوفا ويدل عليه الحديث الصحيح
يجمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد صفوفا وفي حديث آخر اهل الجنة مائة وعشرون صفا
انتم منها ثمانون وقيل ثم حذف اي صفا صفا ومثله في موضع آخر وجاء ربك والملك صفا صفا
وقال تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا يريد صفا صفا بدليل الآية الاخرى فكذا هنا وقيل
بل كل الخلائق يكونون صفا واحدا وهو ابلغ في القدرة واما الحديثان فيحملان على اختلاف الاحوال
لانه يوم طويل كما يشهد له قوله مقداره خمسين الف سنة فتارة يكونون صفا واحدا وتارة صفوفا
قوله لقد جئتمونا على اضمار قول اي وقلنا لهم كيت وكيت ونقل ان هذا القول هو العامل في يوم
نسير الجبال ويجوز ان تضمن هذا القول حالا من مرفوع عرضوا اي عرضوا مقولا لهم كذا قوله
كما خلقناكم اي مجيئا مشبها لخلقكم الاول حفاة عراة غرلا لا مال ولا ولد معكم قال الزمخشري
لقد بعثناكم كما انشأناكم اول مرة فعلى هذين التقديرين يكون نعتا للمصدر المحذوف وعلى رأي
سيبويه يكون حالا من ضميره قوله ان لن نجعل ان هي المخففة وفصل بينها وبين خبرها لكونه جملة
فعلية متصرفة غير دعا بحرف النفي ولكم يجوز ان يكون مفعولا ثانيا للجعل بمعنى التصيير وموعدا
هو الاول ويجوز ان يكون متعلقا بالجعل او يكون حالا من موعدا اذا لم يجعل الجعل تصييرا بل بمعنى
الايجاد وبل في قوله بل زعمتم لمجرد الانتقال من غير ابطال قوله ووضع الكتاب العامة
على بنائه للمفعول وزيد بن علي على بنائه للفاعل وهو الله او الملك والكتاب منصوب مفعولا به
والكتاب جنس للكتب اذ من المعلوم ان لكل انسان كتابا يخصه وقد تقدم الوقف على لهذا وكيف
فصلت لام الجر من مجرورها خطا في سورة النساء عند قوله فمال هؤلاء القوم لا يكادون وقوله لا يغادر

جمله

جملة حالية من الكتاب والعامل الجار والمجرور لقيامه مقام الفعل او الاستقرار الذي تعلق به الجار
قوله الا احصاها في محل نصب نعتا لصغيرة وكبيرة ويجوز ان تكون الجملة في موضع المفعول الثاني
لان يغادر بمعنى يترك ويترك قد يتعدى لاثنين كقوله فتركته كمرك ذا مال وذا نشب
في احد الوجهين قوله واذ قلنا اي اذكر قوله كان من الجن فيه وجهان اظهرهما انه استئناف يفيد
التعليل جواب لسؤال مقدر الثاني ان الجملة حالية وقد معها مرادة قاله ابو البقا وليس بالجلي
قوله ففسق السببية في الفاء ظاهرة تسبب عن كونه من الجن الفسق وقال ابو البقا انما دخلت
الفاء هنا لان المعنى الا ابليس امتنع ففسق قلت ان عنى ان قوله كان من الجن وضع موضع قوله
امتنع فيحتمل مع بعده وان عنى انه حذف فعل عطف عليه هذا فليس بصحيح للاستغنا عنه
قوله عن امر ربه عن على بابها من المجاوزة وهي متعلقة بفسق اي خرج مجاوزا امر ربه وقيل هي
بمعنى الباء اي بسبب امره فانه فعل له بريد قوله وذريته يجوز في الواو ان تكون عاطفة وهو
الظاهر وان تكون بمعنى مع ومن دوني متعلق بالاتخاذ او بمحذوف على انه صفة لاولياء والوجهين
وهو الرابط قوله بئس فاعلها مضمر مفسر بتمييزه والمخصوص بالذم محذوف تقديره بئس
البدل ابليس وذريته وللظالمين متعلق بمحذوف حالا من بدلا وقيل تتعلق بفعل الذم قوله
ما اشهدتهم اي ابليس وذريته او ما اشهدت الملائكة فكيف تعبدونهم او ما اشهدت الكفار
فكيف ينسبون الي ما لا يليق بجلالي او ما اشهدت جميع الخلق وقرأ ابو جعفر وشيبة والسختياني
في آخرين ما اشهدناهم على التعظيم قوله وما كنت متخذ المضلين وضع الظاهر موضع المضمر
اذ المراد بالمضلين من نفى عنهم اشهاد خلق السموات وانهم نبه بذلك على وصفهم القبيح وقرأ العامة
كنت بضم التاء اخبارا عنه تعالى وقرأ الحسن والجحدري وابو جعفر بفتحها خطابا لنبينا محمد صلى الله عليه
وقرأ علي رضي الله عنه متخذا المضلين بتنوين اسم الفاعل ونصب به اذ المراد به الحال او الاستقبال
وقرأ عيسى عَضْدا بفتح العين وسكون الضاد وهو تخفيف سائغ كقولهم سبْع ورجْل وقرأ الحسن
عُضْدا بالضم وذلك انه نقل حركة الضاد الى العين بعد سلب العين حركتها وعنه ايضا عُضُدا
بضمتين وعَضَدا بفتحتين والضحاك عِضَدا بكسر العين وفتح الضاد وهذه لغات في هذا الحرف
والعضد من الانسان وغيره معروف ويعبر به عن العون والنصير يقال فلان عضدي ومنه
سنشد عضدك باخيك اي سنقوي نصرتك ومعونتك قوله ويوم يقول معمول لاذكر اي
ويوم نقول بنون العظمة مراعاة للتكلم في قوله ما اشهدتهم الى آخره

والباقون بيا الغيبه لتقدم اسمه الشريف الظاهر قوله موبقا مفعولا اول للجعل والثاني الظرف
المقدم ويجوز ان تكون متعديه لواحد فيتعلق الظرف بالجعل او بمحذوف علي الحال من موبقا والموبق المهلك
يقال وبق يوبق وبقا اي هلك ووبق ييبق وبوقا ايضا هلك واوبقه ذنبه ومعنى القرا جعل الله تواصلهم
هلاكا فجعل البين بمعنى الوصل وليس بظرف كقوله لقد تقطع بينكم في وجه وعلى هذا فتكون بينهم مفعولا اول
وموبقا مفعولا ثانيا والموبق هنا يجوز ان يكون مصدرا وهو الظاهر ويجوز ان يكون مكانا قوله مصرفا
المصرف الحدث قال الهذلي ازهير هل عن شيبة من مصرف ، ام لا خلود لباذل متكلف
والمصرف يجوز ان يكون اسم مكان او زمان قال ابو البقا مصرفا اي انصرافا ويجوز ان يكون مكانا قلت
وهذا سهو فانه جعل المفعل بكسر العين مصدرا لما مضارعه يفعل بالكسر من الصحيح وقد نصوا علي ان
اسم مصدر هذا النوع بفتح العين واسم زمانه ومكانه مكسورها نحو المضرب والمضرب فهذا
زيد بن علي تصرفا بفتح الرا جعله مصدرا لانه مكسور العين في المضارع فهو كالمضرب بمعنى الضرب
وليت ابا البقا ذكر هذه القراة ووجهها بما ذكره قبل قوله من كل مثل يجوز ان يكون من كل صفه
لموصوف محذوف هو مفعول صرفنا اي صرفنا مثلا من كل مثل ويجوز ان تكون من مزيده علي
راي الاخفش والكوفيين قوله جدلا منصوب علي التمييز قوله اكثر شي اي اكثر الاشيا التي يتاتى منها
الجدال ان فصلتها واحدا واحدا يعني ان الانسان اكثر جدلا من كل شي يجادل فوضع شي موضع الاشيا
وهل يجوز ان يكون جدلا منقولا من اسم كان اذ الاصل وكان جدل الانسان اكثر شي وكلام ابي البقا
يشعر بجوازه فانه قال فيه وجهان احدهما ان شيا هنا في معنى مجادل لان افعل يضاف الي ما
هو بعض له وتمييزه بجدلا يقتضي ان يكون الاكثر مجادلا وهذا من وضع العام موضع الخاص الثاني ان في
الكلام محذوفا تقديره وكان جدل الانسان اكثر شي ثم ميزه فقوله وكان جدل الانسان يفيد ان
اسناد كان الي الجدل جايز في الجمله الا انه لا بد من تتميم لذلك وهو ان يتجوز فيجعل للجدل جدلا
كقولهم شعر شاعر يعني ان الجدل للانسان جدلا هو اكثر من ساير الاشيا قوله ومانع
قد تقدم في اول السوره قبلها وقوله قبلا قد تقدم خلاف القرا فيه وتوجيه ذلك قوله
ليدحضوا متعلق بيجادل والادحاض الازلاق يقال ادحض قدمه اي ازلقها وازالها عن
موضعها والحجه الداحضه التي لا ثبات لها كالزالق قدمها والدحض الطين لانه يزلق فيه قال
ابا منذر رمت الوفا وهبته ، وحدت كما حاد البعير عن الدحض ، وقال اخر
وردت ونجى اليشكري حذاره ، وحاد كما حاد البعير عن الدحض ، ومكان دحض من هذا

قوله وما انذروا يجوز في ما هذه ان تكون مصدريه وان تكون بمعنى الذي والعايد محذوف وعلي
التقديرين فهي عطف علي اياتي وهزوا مفعول ثان او حال وتقدم الخلاف في هزوا وتقدم اعراب
ما بعد هذا الا في الانعام قوله بل لهم موعد يجوز في الموعد ان يكون مصدرا او زمانا او مكانا
والموئل المرجع من وال يئل اي رجع وهو من التاويل وقال الفرا الموئل المنجا وال
نفسه بحث قال الاعشى وقد اخالس رب البيت غفلته وقد يحاذر مني ثم ما يئل اي ما ينجو
وقال ابن قتيبه الموئل الملجا يقال وال فلان الي فلان يئل والا ووؤولا اذا لجا اليه وهو
هنا مصدر ومن دونه متعلق بالوجدان لانه متعد لواحد او بمحذوف علي انه حال من موئلا وقرا
ابو جعفر مولا بواو مكسوره فقط والزهري بواو مشدده فقط والاولي اقيس تخفيفا قوله وتلك
القرى يجوز ان يكونا مبتدا وخبرا واهلكناهم حينئذ اما خبر ثان او حال ويجوز ان يكون تلك
مبتدا والقرى صفتها او بيان لها او بدل منها واهلكناهم الخبر ويجوز ان يكون تلك منصوب المحل
بفعل مقدر علي الاشتغال والضمير في اهلكناهم عايد علي اهل المضاف الي القرى اذ التقدير واهل
تلك القرى فراعى المحذوف فاعاد عليه الضمير وتقدم ذلك في اول الاعراف ولما ظلموا يجوز ان يكون
حرفا وان يكون ظرفا وقد عرف ما فيها قوله لمهلكهم قرا عاصم مهلك بفتح الميم والباقون بضمها
وحفص بكسر اللام والباقون بفتحها فتحصل من ذلك ثلاث قراات لعاصم قراتان فتح الميم مع
فتح اللام وهي روايه ابي بكر عنه الثانيه فتح الميم مع كسر اللام وهي روايه حفص عنه والثالثه بضم
الميم وفتح اللام وهي قراه الباقين فاما قراه ابي بكر فمهلك فيها مصدر مضاف لفاعله وجوز ابو البقا
ان يكون مضافا لمفعوله وقال ان هلك يتعدى دون همز وانشد ومهمه هالك من تعرجا
من معناه لمالك وقد منع الناس ذلك وقالوا لا دليل في البيت لجواز ان يكون من باب الصفه
المشبهه والاصل هالك من تعرجا فمن تعرج فاعل بهالك ثم اضمر في هالك ضمير مهمه ونصب
من تعرج نصب الوجه في قولك مررت برجل حسن الوجه ثم اضاف الصفه وهي هالك الي معمولها
فالاضافه من نصب فهو كقولك زيد منطلق اللسان ومنبسط الكف ولولا تقدير النصب لامتنعت
الاضافه اذ اسم الفاعل لا يضاف الي مرفوعه فقد يقال لا حاجه الي تقدير النصب اذ هذا جار مجرى
الصفه المشبهه والصفه المشبهه تضاف الي مرفوعها الا ان هذا مبني علي خلاف اخر وهو ان يقع
الموصول في باب الصفه ام لا والصحيح جوازه قال الشاعر فعجتها قبل الاخيار منزله
والطيبي كل ما التاثت به الازر وقال الهذلي اسيلات ابدان دقاق خصورها وثيرات ما التفت عليه الملاحف

فح ربنا

وقال الشيخ في قراءة ابي بكر هذه انه زمان ولم يذكر غيره وجوز غيره فيه الزمان والمصدر وهو عجيب
فان الفعل متي كسرت عين مضارعه فتحت في المفعل مرادًا به المصدر وكسرت فيه مرادًا به الزمان
والمكان وكانه اشتبهت عليه بقراءة حفص فانه بكسر اللام كما تقدم فالمفعل منه للزمان والمكان
وجوز ابو البقا في قراءة ان يكون المفعل فيها مصدرا قال وشذ فيه الكسر كالمرجع واذا قلنا انه
مصدر فهل هو مضاف لفاعله او لمفعوله يجي ما تقدم في قراءة رفيقه وتخرج ابي علي واستشهاد
بالبيت والرد عليه كل ذلك عايد هنا واما قراءة الباقين فواضحه ومهلك فيها يجوز ان يكون
مصدرًا مضافا لمفعوله وان يكون زمانا ويبعد ان يراد به المفعل اي جعلنا للشخص او للفريق
المهلك منهم والموعد مصدر او زمان قوله واذ قال موسي اذ منصوب باذكر او وقت قال
لفتاه جري ما قصصنا عليك من خبره قوله لا ابرح يجوز فيها وجهان احدهما ان تكون ناقصه
فتحتاج الي خبر الثاني ان تكون تامه فلا تحتاج اليه فان كانت الناقصه ففيها تخريجان احدهما
ان يكون الخبر محذوفا للدلاله عليه تقديره لا ابرح اسير حتي ابلغ الا ان حذف الخبر في هذا الباب نص
بعض النحويين علي انه لا يجوز ولو بدليل الا في ضروره كقول الشاعر لهفي عليك للهفه من خايف
يبغي جوارك حين ليس مجير اي حين ليس في الدنيا مجير الثاني ان في الكلام حذف مضاف تقديره
لا يبرح مسيري حتي ابلغ ثم حذف مسيري واقيمت الياء مقامه فانقلبت مرفوعه مستتره بعد
ان كانت مخفوضة المحل بارزه وبقي حتي ابلغ علي حاله هو الخبر وقد خلط الزمخشري هذين الوجهين
فجعلهما وجها واحدا ولكن في عباره حسنه جدا فقال فان قلت لا ابرح ان كان بمعني لا ازول
من برح المكان فقد دل علي الاقامه لا علي السفر وان كان بمعني لا ازال فلا بد من الخبر قلت هي
بمعني لا ازال وقد حذف الخبر لان الحال والكلام معا يدلان عليه اما الحال فلانها كانت حال
سفر واما الكلام فلان قوله حتي ابلغ غايه مضروبه تستدعي ما هي غايه له فلا بد ان يكون المعني
لا ابرح اسير حتي ابلغ مجمع البحرين ووجه اخر وهو ان يكون المعني لا يبرح مسيري حتي ابلغ علي
ان حتي ابلغ هو الخبر فلما حذف المضاف اقيم المضاف اليه مقامه وهو ضمير المتكلم فانقلب
الفعل عن ضمير الغايب الي لفظ المتكلم وهو وجه لطيف قلت وهذا علي حسنه فيه نظر
لا يخفي وهو خلو الجمله الواقعه خبرا عن مسيري في الاصل عن رابط يربطها به الا تري انه
ليس في قوله حتي ابلغ ضمير يعود علي مسيري انما يعود علي المضاف اليه المسير ومثل ذلك
لا يكتفي به ويمكن ان يجاب عنه بان العايد محذوف تقديره حتي ابلغ به اي بمسيري وان كانت

التامه كان المعني لا ابرح ما انا عليه يعني النزم المسير والطلب ولا افارقه ولا اتركه حتي ابلغ كما
تقول لا ابرح المكان قلت يعني هذا يحتاج ايضا الي حذف مفعول به كما تقدم تقديره فالحذف
لا بد منه علي تقديري التمام والنقصان في احد وجهي النقصان وقرا العامه مجمع بفتح الميم وهو مكان
الاجتماع وقيل مصدر وقرا الضحاك وعبد الله بن مسلم بن يسار بكسرها وهو شاذ لفتح عين مضارعه
قوله حقبا منصوب علي الظرف وهو بمعني الدهر وقيل ثمانون سنه وقيل سبعون واحده بلغه
قريش وقيل سبعون وقرا الحسن حقبا باسكان القاف فيجوز ان يكون تخفيفا وان يكون
لغه مستقله ويجمع علي احقاب كعنق واعناق وفي معناه الحقبه بالكسر قال امرؤ القيس
فان تنأ عنها حقبه لا تلاقها فانك مما احدثت بالمجرب والحقبه بالضم ايضا وتجمع الاولي
علي حقب بكسر الحا كقرب والثانيه علي حقب بضمها كقرب قوله او امضي فيه وجهان
اظهرهما انه منسوق علي ابلغ يعني باحد امرين اما ببلوغه المجمع او بمضيه حقبا الثاني انه غايه
لقوله لا ابرح فيكون منصوبا باضمار ان بعد او بمعني الي نحو لالزمنك او تقضيني حقي قال الشيخ
فالمعني لا ابرح حتي ابلغ مجمع البحرين الي ان امضي زمانا اتيقن معه فوات مجمع البحرين قلت
فيكون الفعل المنفي قد غيي بغايتين مكانا او زمانا فلا بد من حصولهما معا نحو لا اسيرن الي بلك
الي الظهر فلا بد من حصول الغايتين والمعني الذي ذكره الشيخ يقتضي انه يمضي زمانا يتيقن فيه فوات
مجمع البحرين وجعل ابو البقا او هنا بمعني الا في احد الوجهين قال والثاني انها بمعني الا ان
امضي زمانا اتيقن فيه فوات مجمع البحرين وهذا الذي ذكره ابو البقا معني صحيح فاخذ الشيخ هذا المعني
وركبه مع القول بانها بمعني الي المقتضيه للغايه فمن ثم جا الاشكال قوله نسيا الظاهر نسبة
النسيان الي موسي وفتاه يعني نسيا تفقد امره فانه كان علامة لهما علي ما يطلبانه وقيل نسي
موسي ان يامره بالاتيان به ونسي يوشع ان يذكره بامره وقيل الناسي يوشع فقط وهو علي
حذف مضاف اي نسي احدهما كقوله يخرج منهما اللولو والمرجان قوله في البحر سربا سربا مفعول
ثان لاتخذ وفي البحر يجوز ان يتعلق بمحذوف علي انه حال من المفعول الاول او الثاني والها في
سبيله يعود علي الحوت وكذا المرفوع في اتخذ قوله جاوزا مفعوله محذوف اي جاوزا الموعد
وقيل جاوزا مجمع البحرين قوله هذا اشاره الي السفر الذي وقع بعد مجاوزتهما الموعد او المجمع
ونصبا هو المفعول به ايضا والعامه علي فتح النون والصاد وعبد الله بن عبيد بن عمير بضمهما
وهما لغتان من لغات اربع في هذه اللفظه كذا قال ابو الفضل الرازي في لوامحه قوله ارايت

فقد تقدم الكلام فيها مشبعا في الانعام وقال ابو الحسن الاخفش هنا فيها كلام حسن ارايت تقوله
وهو ان العرب اخرجتها عن معناها بالكلية فقالوا ارايتك وارينك بحذف الهمزة اذا كانت
بمعني اخبرني واذا كانت بمعني ابصرت لم تحذف همزتها وشذت ايضا فالزمها الخطاب علي
هذا المعني ولا تقول فيها ابدا اراني زيدا عمرا ما صنع وتقول هذا علي معني اعلم وشذت ايضا
فاخرجتها عن موضوعها بالكلية بدليل دخول الفا الا تري قوله تعالى اذا اوينا الي الصخرة فاني
فما دخلت الفا الا وقد اخرجت الي معني اما اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وقد اخرجتها
ايضا الي معني اخبرني كما قدمنا واذا كانت بمعني اخبرني فلا بد بعدها من الاسم المستخبر عنه
ويلزم الجملة التي بعدها الاستفهام وقد تخرج لمعني اما ويكون ابدا بعدها الشرط وظروف الزمان
فقوله فاني نسيت معناه اما اذا اوينا فاني او تنبه اذا اوينا وليست الفا الا جوابا لارايت لان
اذ لا يصح ان يجازا بها الا مقرونة بما بلا خلاف وقال الزمخشري ارايت بمعني اخبرني فان
قلت ما وجه التيام هذا الكلام فان كل واحد من ارايت ومن اذ اوينا وفاني نسيت الحوت لا متعلق له
قلت لما طلب موسي الحوت ذكر يوشع ما راي منه وما اعتراه من نسيانه الي تلك الغاية
ودهش فطفق يسال موسي عن سبب ذلك كانه قال ارايت ما دهاني اذ اوينا الي الصخرة
فاني نسيت الحوت فحذف ذلك قال الشيخ وهذا مفقود اي في تقدير الزمخشري ارايت
بمعني اخبرني يعني بها ذين ما تقدم في كلام الاخفش من انه لا بد بعدها من الاسم المستخبر عنه
ولزوم الاستفهام الجملة التي بعدها قوله وما انسانيه قرا حفص بضم الها وكذا في قوله عليه الله
في سورة الفتح قيل لان اليا هنا اصلها الفتح والها بعد الفتحة مضمومة فنظر هنا الي الاصل واما
في سورة الفتح فلان اليا عارضة اذ اصلها الالف والها بعد الالف مضمومة فنظر الي الاصل ايضا
والباقون بالكسر نظرا الي اللفظ فانها بعد يا ساكنة وقد جمع حفص في قراته بين اللغات
في ها الكناية فانه ضم الها في انسانيه من غير صلة ووصلها بيا في قوله فيه مهانا علي ما
سياتي ان شا الله تعالى قوله ان اذكره في محل نصب علي البدل من ها انسانيه بدل اشتمال
اي انساني ذكره قوله عجبا فيه اوجه احدها انه مفعول ثان لاتخذ وفي البحر يجوز ان يتعلق
بالاتخاذ والمجرور علي انه حال من المفعول الاول او الثاني وفي فاعل اتخذ وجهان احدهما
هو الحوت كما تقدم في اتخذ الاولي والثاني هو موسي الثاني انه مفعول به والعامل فيه محذوف
فقال الزمخشري اوقال عجبا في اخر كلامه تعجبا من حاله وقوله وما انسانيه الا الشيطان

اعتراض

اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه وظاهر هذا انه مفعول بقال اي قال هذا اللفظ
الثالث انه مصدر فالعامل فيه مقدر تقديره فتعجب من ذلك عجبا الرابع انه نعت
لمصدر محذوف ناصبه اتخذ اي اتخذ سبيله في البحر اتخاذا عجبا فعلي هذه الاقوال الثلاثة
يكون في البحر مفعولا ثانيا ان عديناها لمفعولين قوله نبغي حذف نافع ابو عمرو والكسائي
يا نبغي وقفا واثبتوها وصلا وابن كثير اثبتها في الحالين والباقون حذفوها في الحالين
اتباعا للرسم وكان من حقها الثبوت وانما حذفت تشبيها بالفواصل او لان الحذف
يونس بالحذف فان ما موصولة حذف عايدها وهذا بخلاف التي في يونس فانها ثابتة عند الجميع
وقد تقدم ذلك في موضعه قوله قصصا فيه ثلاثة اوجه احدها انه مصدر في موضع الحال
اي قاصين الثاني انه مصدر منصوب بفعل من لفظه مقدر اي يقصان قصصا الثالث
انه منصوب بارتدا لانه في معني قصا وقرا الكسائي انسانيه بالامالة وعبد الله ان اذكره
وابو حيوة واتخاذ سبيله عطف هذا المصدر علي مفعول اذكره قوله علما مفعول ثان لعلمناه
قال ابو البقا ولو كان مصدرا لكان تعليما يعني لان فعله علي فعل بالتشديد وقياس مصدره
التفعيل ومن لدنا يجوز ان يتعلق بالفعل قبله او بمحذوف علي انه حال من علما قوله علي ان
تعلمني في موضع الحال من الكاف في اتبعك اي اتبعك باذلا لي علمك قوله رشدا مفعول ثان
لتعلمني لا لقوله مما علمت قال ابو البقا لانه لا عايد اذن علي الذي يعني انه اذا تعدي لمفعول ثان
غير ضمير الموصول لم يجز ان يتعدي لضمير الموصول لئلا يتعدي الي ثلاثة ولكن لا بد من عايد علي
الموصول وقد تقدم خلاف القرا في سورة الاعراف وهل هما بمعني واحد ام لا قوله خبرا فيه
وجهان احدهما انه تمييز لقوله تحط وهو منقول من الفاعل اذ الاصل بما لم يحط به خبرك
الثاني انه مصدر يعني لم يحط اذ هو في قوة لم تخبره خبرا وقرا الحسن خُبُرا بضمتين قوله
ولا اعصي فيه اربعة اوجه احدها انه لا محل لها من الاعراب لاستينافها وفيه بعد الثاني
انها في محل نصب عطفا علي ستجدني لانها منصوبة المحل بالقول وقال الشيخ ويجوز ان
يكون معطوفا علي ستجدني فلا يكون له محل من الاعراب وهذا سهو فان ستجدني منصوب
المحل بالقول فكذلك ما عطف عليه ولكن الذي غر الشيخ انه راي كلام الزمخشري كذلك
ولم يتامله فتبعه في ذلك فمن ثم جا السهو قال الزمخشري ولا اعصي في محل النصب عطفا
علي صابرا اي ستجدني صابرا وغير عاص وقالا في محل عطفا علي ستجدني الرابع انها في محل نصب

عطفا على صابرا كما تقدم تقريره قوله فلا تسألني قد تقدم خلاف القراء في هذا الحرف في هود
وقرا ابو جعفر هنا بفتح السين واللام وتشديد النون من غير همز قوله لتغرق في اللام
وجهان احدهما هي لام العلة والثاني هي لام الصيرورة وقرا الاخوان ليغرق بفتح اليا من تحت
وسكون الغين وفتح الرا اهلها بالرفع فاعلا والباقون بضم التا من فوق وكسر الرا اي لتغرق
انت اهلها بالنصب مفعولا به والحسن وابو رجا كذلك الا انهما شددا الرا والسفينة معروفة
وتجمع على سُفُن وسفائن نحو صحيفة وصحائف وتحذف منها التا مرادا بها الجمع فتكون اسم
جنس نحو تمر الا ان هذا في المصنوع قليل جدا نحو جرة وجر ومطرة ومطر قال الشاعر
متى تأتيه تأتي لج بحر تقاذف في غواربه السفين واشتقاقها من السفن وهو القشر لانها
تقشر الما كما سميت بنت مخر لانها تمخر الما اي تشقه قوله إمرا اي شيئا عظيما يقال امر الامر
اي عظم وتفاقم قال الراجز داهية دهيا ادا امرا قوله عسرا مفعول ثان لترهقني
من ارهقه كذا اذا حمله اياه وغشاه به وما في بما نسيت مصدرية او بمعنى الذي والعائد محذوف
وقرا ابو جعفر بضم السين حيث وقع قوله زاكية بالف وتخفيف اليا نافع وابن كثير وابو عمرو وبدون
الالف وتشديد اليا الباقون فمن قرا زاكية فهو اسم فاعل على اصله ومن قرا زكية فقد اخرجه
الى فعيلة للمبالغة والغلام من لم يبلغ وقد يطلق على البالغ الكبير فقيل مجازا باعتبار ما كان
عليه قول ليلى شفاها من الدا الذي قد اصابها غلام اذا هز القناة سقاها فقال ابن
تلقى ذباب السيف مني فانني غلام اذا هوجيت لست بشاعر وقيل بل هو حقيقة لانه
من الاغتلام وهو الشبق وذلك انما يكون في الشباب المحتلم وقد تقدم ترتيب اسما الادمي من لدن
هو جنين الى ان يصير شيخا قال الزمخشري فان قلت لم قيل حتى اذا ركبا في السفينة خرقها
بغير فا وحتى اذا لقيا غلاما فقتله بالفا قلت جعل خرقها جزا للشرط وجعل قتله من جملة الشرط
معطوفا عليه والجزا قال اقتلت فان قلت فلم خولف بينهما قلت لان الخرق لم يتعقب الركوب
وقد تعقب القتل لقا الغلام قوله بغير نفس فيه ثلاثة اوجه اصحها انها متعلقة بقتلت الثاني
انها متعلقة بمحذوف على انها حال من الفاعل او من المفعول اي قتلته ظالما او مظلوما كذا
قدره ابو البقا وهو بعيد جدا الثالث انها صفة لمصدر محذوف اي قتلا بغير نفس قوله نكرا
قرا نافع وابو بكر وابن ذكوان بضمتين والباقون بضمة وسكون وهما لغتان واصلهما اصل
وشيئا يجوز ان يراد به المصدر اي مجيئا نكرا وان يراد به المفعول به اي جيئنا امرا منكرا

قال

وقيل النكر ابلغ من الامر او بالعكس فقيل الامر ابلغ لانه قتل انفس بسبب الخرق اعظم من
قتل نفس واحدة وقيل بل النكر ابلغ لان معه القتل الحتم بخلاف خرق السفينة فانه لا يمكن
تداركه ولذلك قال الم اقل لك ولم يأت بلك مع امرا قوله فلا تصاحبني العامة على تصاحبني
من المفاعلة وعيسى ويعقوب فلا تصحبني من صحبه يصحبه وابو عمرو في رواية وأُبي بضم التا من
فوق وكسر الحا من اصحب يصحب ومفعوله محذوف تقديره فلا تصحبني نفسك وقرا ابي فلا تصحبني
علمك فاظهر المفعول قوله من لدني العامة على ضم الدال وتشديد النون وذلك انهم ادخلوا
نون الوقاية على لدن لتقيها من الكسر محافظة على سكونها كما حوفظ على سكون نون من وعن
فالحقت بهما نون الوقاية فيقولون مني وعني بالتشديد ونافع بتخفيف النون والوجه فيه انه لم
يلحق نون الوقاية للدن الا ان سيبويه منع من ذلك وقال لا يجوز ان ياتي بلدن مع يا المتكلم دون
نون وقاية وهذه القراءة حجة عليه فان قيل لم لا يقال ان هذه النون نون الوقاية وانما اتصلت
بلد لغة في لدن حتى تتوافق قول سيبويه مع هذه القراءة قيل لا يصح ذلك من وجهين احدهما ان
نون الوقاية انما جي بها لتقي الكلمة الكسر محافظة على سكونها ودون النون لا يسكن لان الدال
مضمومة فلا حاجة الى النون الثاني ان سيبويه يمنع ان يقال لدني بالتخفيف فقد حذفت النون
من عني ومني في قول الشاعر ايها السائل عنهم وعني لست من قيس ولا قيس مني ولكن
يمكن هذه القراءة ان تكون النون فيها اصلية وان تكون للوقاية على انها دخلت على لد الساكنة الدال
لغة في لدن فالتقى ساكنان فكسرت نون الوقاية على اصلها واذا قلنا بان النون اصلية فالسكون
تخفيف كتسكين عضد وبابه وقرا ابو بكر بسكون الدال وتخفيف النون ايضا ولكنه اشم الدال
الضم تنبيها على الاصل واختلف القراء في هذا الاشمام فقائل هو اشارة بالعضو من غير صوت
كالاشمام الذي في الوقف وهذا هو المعروف وقائل هو اشارة للحركة المدركة بالحس فهو كالروم
في المعنى يعني انه اتيان ببعض الحركة وقد تقدم هذا محررا في يوسف عند قوله من لدنا متى قوله
في هذه السورة من لدنه في قراءة شعبة ايضا وتقدم لك بحث يعود مثله هنا وقرا عيسى وعمرو
وابو عمرو في رواية عذرا بضمتين وعن ابي عمرو ايضا عذري مضافا ليا المتكلم ومن لدني متعلق
ببلغت او بمحذوف على انه حال من عذرا قوله استطعما اهلها جواب اذا اي سالاهم الطعام
وفي تكرير اهلها وجهان احدهما انه توكيد من باب اقامة الظاهر مقام المضمر كقوله
لا ارى الموت يسبق الموت شيء نغص الموت ذا الغنى والفقيرا الثاني انه للتاسيس وذلك ان الاهل المأتيين

لبسوا جميع الاهل انما هم البعض اذ لا يمكن ان ياتيا جميع الاهل في العاده في وقت واحد فلما ذكر الاستطعام ذكره بالنسبه الي جميع الاهل كانهما تتبعا الاهل واحدا واحدا فلو قيل استطعماهم لاحتمل ان الضمير يعود علي ذلك البعض الماتي دون غيره فكرر الاهل لذلك قوله ان يضيفوهما مفعول به لقوله ابوا والعامه علي التشديد من ضيفه يضيفه والحسن وابو رجا وابو رزين بالتخفيف من اضافه يضيفه وهما مثل ميله وامالة قوله ان ينقض مفعول الاراده والنقض يحتمل ان يكون وزنه ينفعل من انقضاض الطاير او من القضه وهي الحصا الصغار والمعني يريد ان يتفتت كالحصي ومنه طعام قضيف اذا كان فيه حصي صغار وان يكون وزنه افعل من النقض نقال نقض البنا ينقضه اذا هدمه ويويد هذا ما في حرف عبد الله وقراه الاعمش يريد لينقض مبنيا للمفعول واللام هنا كهي في قوله يريد الله ليخفف عنكم وقراه ابي يريد ان ينقض بغير لام كي وقرا الزهري ينقاض بالف بعد القاف قال الفارسي هو من قولهم قضضته فانقاض اي هدمته فانهدم قلت فعلي هذا يكون وزنه ينفعل والاصل انقيض فابدلت اليا الفا لما تقدم قال ابو البقا هذه القراه قال مثل يحمار ومقتضي هذا التشبيه ان يكون وزنه يفعال ونقل ابو البقا انه قري كذلك بتخفيف الضاد قال وهو من قولك يحار ومقتضي هذا التشبيه ان يكون وزنه يفعال قال وهو من قولك انقاض البنا اذا تهدم وقرا علي عليه السلام وعكرمه في اخرين ينقاص بالصاد مهمله وهو من قاصه يقيصه اي كسره قال ابن خالويه ويقول العرب انقاصت السن اذا انشقت طولا وانشد لذي الرمه منقاص ومنكثب وقيل اذا تصدعت كيف كان وانشد لابي ذويب فراق كقص السن فالصبر انه لكل اناس عثرة وجبور ونسبة الاراده الي الجدار مجاز وهو شايع جدا ومن انكر المجاز مطلقا او في القران خاصه تاول ذلك علي انه خلق للجدار حياه واراده كالحيوان او ان الاراده صدرت من الخضر ليحصل له ولموسي ما ذكر من العجب وهو تعسف كبير وقد انحي الزمخشري علي هذا القايل انحا بليغا قوله لتخذت قرا ابن كثير وابو عمرو لتخذت بفتح التا وكسر الخا من تخذ يتخذ كتعب يتعب والباقون لاتخذت بهمزه الوصل وتشديد التا وفتح الخا من الاتخاذ واختلف هل هما من الاخذ والتا بدل من الهمزه ثم تحذف التا الاولي فيقال تخذ كتقي من اتقي نحو قوله تق الله فينا والكتاب الذي تتلو او هما من تخذ والتا اصليه ووزنهما فعل وافتعل وقد تقدم تحقيقهما في هذا الموضع والفعل هنا علي القراتين متعد لواحد لانه بمعني الكسب

حزب

قوله

قوله فراق بيني العامه علي الاضافه اتساعا في الظرف وقيل هو بمعني الوصل ومثله وجلده بين العين والانف سالم وقرا ابن ابي عبله فراق بالتنوين علي الاصل وتكرير المضاف اليه عطفا بالواو هو الذي سوغ اضافه بين الي غير متعدد الا تري انك لو اقتصرت علي قولك المال بيني لم يكن كلاما حتي تقول بيننا او بيني وبين فلان وقرا ابن وثاب سانبيك بابدال الهمزه قوله لمساكين العامه علي تخفيف السين جمع مسكين وقرا علي عليه السلام بتشديدها جمع مساك وفيه قولان احدهما انه الذي يمسك سكان السفينه وفيه بعض مناسبه الثاني انه الذي يدبغ المسوك جمع مسك بفتح الميم وهي الجلود وهذا بعيد لقوله يعملون في البحر ولا اظنها الا تحريفا علي امير المومنين وبعض صنه لمساكين قوله وراهم ملك وراهنا قيل يراد بها المكان وقيل الزمان واختلف ايضا فيها هل هي علي حقيقتها او بمعني امام وانشدوا علي هذا الثاني البيت وراي ان ادب علي العصا فيامن اعداي ويسامني اهلي وقول لبيد البيت وراي ان تراخت منيتي لزوم العصا تحني عليها الاصابع وقول سوار ابن المضرب السعدي ايرجوا بنو مروان سمعي وطاعتي وقومي تميم والفلاه ورايا ومثله قوله تعالي من ورايه جهنم اي بين يديه قوله غصبا فيه اوجه اصحها انه مصدر في موضع الحال او منصوب علي المصدر المبين لنوع الاخذ او منصوب علي المفعول له وهو بعيد في المعني واجاب الزمخشري اذ في الكلام تقديما وتاخيرا فقال فان قلت قوله فاردت ان اعيبها مسبب عن خوف الغصب عليها فكان حقه ان يتاخر عن السبب فلم قدم عليه قلت النيه به التاخير وانما قدم للعنايه به ولان خوف الغصب ليس هو السبب وحده ولكن مع كونها للمساكين فكان بمنزله قولك زيد ظني مقيم قوله فكان ابواه مومنين التثنيه للتغليب يريد اباه وامه فغلب المذكر وهو شايع ومثله القمران والعمران وقد تقدم في سوره يوسف ان الابوين يراد بهما الاب والخاله فهذا اقرب والعامه علي مومنين باليا وابو سعيد الخدري والجحدري مومنان بالالف وفيه ثلاثه اوجه احدها انه علي لغه بني الحرث وقد تقدم الثاني ان في كان ضمير الشان وابواه مومنان مبتدا وخبر في محل النصب كقول الشاعر اذا مت كان الناس صنفان شامت فهذا ايضا يحتمل الوجهين الثالث ان في كان ضمير الغلام اي فكان الغلام والجمله بعده الخبر وهو احسن الوجوه قوله ان يبدلهما قرا نافع وابو عمرو بفتح البا وتشديد الدال من بدل هنا وفي التحريم ان يبدله وفي القلم ان يبدلنا والباقون بسكون

الباء وتخفيف الدال من ابدل في المواضع الثلاثة فقيل هما لغتان بمعنى واحد وقال ثعلب
الابدال تنحية جوهرة واستيناف اخرى وانشد   عزل الامير للامير المبدل
قال الا تراه نحى جسما وجعل مكانه آخر والتبديل تغيير الصورة الى غيرها والجوهرة
باقية بعينها واحتج الفرا بقوله تعالى يبدل الله سيئاتهم حسنات قال والذي قال ثعلب
حسن الا انهم يجعلون ابدلت بمعنى بدلت قلت ومن ثم اختلف الناس في قوله تعالى
يوم تبدل الارض هل تتغير الجسم او الصفة او هما قوله رحما قرا ابن عامر رحما بضمتين
والباقون بضمة وسكون وهما بمعنى الرحمة قال رؤبة   يا منزل الرحم على ادريسا   ومنزل اللعن على ابليسا
وقيل الرحم بمعنى الرحم وهو لايق هنا من اجل القرابة بالولادة وهو بديع قراه ابن عباس رحما
بفتح الرا وكسر الحا وزكاة ورحما منصوبان على التمييز قوله رحمة فيه ثلاثة اوجه اوضحها
انه مفعول له الثاني ان تكون في موضع الحال اي اراد ذلك راحما فهي حال لانه الثالث
ان ينتصب انتصاب المصدر لان معنى فاراد ربك ان يبلغا معنى فرحمهما قوله تسطع قيل
اصله استطاع فحذفت تا الافتعال وقيل المحذوف الطا الاصلية ثم ابدلت تا الافتعال طا
بعد السين وهذا تكلف بعيد وقيل السين مزيدة عوضا من قلب الواو الفا والاصل
اطاع ولتحقيق القول فيه موضع غير هذا ويقال استتاع بتائين واستاع بتا واحدة
فهذه اربع لغات حكاها ابن السكيت قوله منه ذكرا اي من اخباره وقصصه قوله انا مكنا له
مفعوله محذوف اي امره وما يريد قوله فاتبع قرا نافع وابن كثير وابو عمرو فاتبع وثم اتبع
في المواضع الثلاثة بهمزة وصل وتشديد التا والباقون بهمزة القطع وسكون التا فقيل هما
بمعنى واحد فيتعديان لمفعول واحد وقيل اتبع بالقطع متعد لاثنين حذف احدهما تقديره
فاتبع سببا سببا اخر او فاتبع امره سببا ومنه واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة فعداه لاثنين
ومن حذف احد المفعولين قوله تعالى فاتبعوهم مشرقين اي اتبعوا جنودهم واختار ابو عبيد
اتبع بالوصل قال لانه من المسير قال تقول تبعت القوم واتبعتهم فاما الاتباع
بالقطع فمعناه اللحاق كقوله تعالى فاتبعه شهاب ثاقب وقال يونس وابو زيد اتبع
بالقطع عبارة عن المجد المسرع الحثيث الطلب وبالوصل انما يتضمن الاقتفا دون
هذه الصفات قوله حمية قرا ابن عامر وابو بكر والاخوان بالالف وبا صريحة بعد الميم
والباقون دون الف وهمزة بعد الميم فاما القراة الاولى فانها اسم فاعل من حمي يحمي

والمعنى

والمعنى في عين حارة واختارها ابو عبيد قال كان عليها جماعة من الصحابة وسماهم واما الثانية
فهي من الحماة على الطين وكان ابن عباس عند معوية فقرا معوية حامية فقال ابن عباس
حمئة فسال معوية ابن عمر كيف تقرا فقال كقراة امير المومنين فبعث معوية فسال كعبا
فقال اجدها تغرب في ما وطين فوافق ابن عباس وكان رجل حاضر هناك فانشد قول تبع
فراى مغيب الشمس عند مآبها   في عين ذي خلب وثاط حرمد   ولا تنافي بين القراتين
لان العين جامعة بين الوصفين الحرارة وكونها من طين قوله اما ان تعذب يجوز في ان تعذب
الرفع على الابتدا والخبر محذوف اي اما تعذيبك واقع او الرفع على خبر مبتدا مضمر اي هو
تعذيبك والنصب اي اما ان تفعل ان تعذب قوله جزا الحسنى قرا الاخوان وحفص بنصب
جزا وتنوينه والباقون برفعه مضافا فالنصب على المصدر المؤكد لمضمون الجملة فينتصب
بمضمر او مؤكد لعامل من لفظه مقدر اي يجزي جزا وتكون الجملة معترضة بين المبتدا وخبره
المقدم عليه وقد تعقب على الاول بان المصدر المؤكد لمضمون جملة لا يتقدم عليها وكذا لا يتوسط
وفيه نظر يحتمل الجواز والمنع وهو الى الجواز اقرب الثاني انه في موضع الحال والقراة الثانية
رفعه فيها على الابتدا والخبر الجار قبله والحسنى مضاف اليها والمراد بالحسنى الجنة وقيل الفعلة
الحسنى الرابع الثالث نصبه على التفسير قاله الفرا يعني التمييز وهو بعيد وقراه ابن عباس
ومسروق بالنصب والاضافة وفيها تخريجان احدهما ان المبتدا محذوف وهو العامل في جزا الحسنى
التقدير فله الجزا جزا الحسنى الثاني انه حذف التنوين لالتقا الساكنين كقوله ولا ذاكر الله الا قليلا
ذكره المهدوي وقرا عبد الله وابن ابي اسحق جزا مرفوعا منونا على الابتدا والحسنى بدل او بيان
او منصوبة باضمار اعني او خبر مبتدا مضمر ويسرا نعت مصدر محذوف اي قولا ذا يسر وقرا ابو جعفر
بضم السين حيث ورد قوله مطلع العامة على كسر اللام والمضارع يطلع بالضم فكان القياس
فتح اللام في المفعل ولكنها مع اخوات لها سمع فيها الكسر وقياسها الفتح وقد قرا به الحسن وعيسى
وابن محيصن ورويت عن ابن كثير واهل مكة قال الكساي هذه اللغة قد ماتت يعني
ان تكسر اللام من المضارع يضم ثم شعران من العرب من كان يقول طلع يطلع بالكسر في المضارع
قوله كذلك الكاف اما مرفوعة المحل اي الامر كذلك او منصوبة اي فعلنا مثل ذلك قوله
بلغ بين السدين بين هنا يجوز ان يكون ظرفا والمفعول محذوف اي بلغ غرضه ومقصوده وان
يكون مفعولا به على الاتساع اي بلغ المكان الحاجز بينهما وقرا ابن كثير وابو عمرو بفتح سين السدين

وسدا في هذه السورة وحفص فتح الجميع اعني موضعي هذه السورة وموضعي سورة يس وقرا الاخوان
بالفتح في سدا في سورة يس وبالضم في السدين والباقون بالضم في الجميع فقيل هما بمعنى واحد وقيل
المضموم ما كان من فعل الله تعالى والمفتوح ما كان من فعل الناس وهذا مروي عن عكرمة والكسائي
وابي عبيدة وهو مردود بان السدين في هذه السورة جبلان سد ذو القرنين بينهما بسد فهما
من فعل الله والسد الذي فعله ذو القرنين من فعل المخلوق وسدا في يس من فعل الله تعالى لقوله
وجعلنا مع ذلك قرى في الجميع بالفتح والضم فعلم انهما لغتان كالضعف والضعف والفقر والفقر
وقال الخليل المضموم اسم والمفتوح مصدر وهذا هو الاختيار قوله يفقهون قرا الاخوان
بضم اليا وكسر القاف من افقه غيره فالمفعول محذوف اي لا يفقهون غيرهم قولا والباقون بفتحهما
اي لا يفهمون كلام غيرهم وهو بمعنى الاول وقيل ليس بلازم اذ قد يفقه الانسان قول غيره
ولا يفقه غيره قوله وبالعكس قوله ياجوج وماجوج قرا عاصم بالهمزة الساكنة والباقون بالف
صريحه واختلف في ذلك فقيل هما اعجميان لا اشتقاق لهما ومنعا من الصرف للعلمية والعجمة ويحتمل
ان تكون الهمزة اصلا والالف بدلا عنها او بالعكس لان العرب تتلاعب بالاسما الاعجمية وقيل بل
هما عربيان واختلفوا في اشتقاقهما فقيل اشتقاقهما من اجيج النار وهو التهابها وشدة توقدها
وقيل من الاجة وهو الاختلاط او شدة الحر وقيل من الاج وهو سرعة العدو ومنه قول الشاعر
يؤج كما اج الظليم المنفر   وقيل من الاجاج وهو الما الملح الزعاق ووزنهما يفعول ومفعول
وهو ظاهر على قراءة عاصم واما قراءة الباقين فيحتمل ان تكون الالف بدلا من الهمزة الساكنة الا ان فيه
ان من همز من ليس اصله قلب الهمزة الساكنة مع الاكثر ولا ضير في ذلك ويحتملان تكون الفهما
زايدتين ووزنهما فاعول من يج ومج ويحتمل ان تكون ماجوج من ماج يموج اي اضطرب فعينه
الموج فوزنه مفعول واصله موجوج قاله ابو حاتم وفيه نظر من حيث انه قلب حرف العلة وهو
ساكن وشذوذه كشذوذ طائي في النسبة الى طي وعلى القول بكونهما عربيين فمنع صرفهما للعلمية
والتانيث بمعنى القبيلة كما تقدم لك تحقيقه في سورة هود ومثل هذا الخلاف والتعليل جار في سورة
الانبيا والهمز في ياجوج وماجوج لغة بني اسد وقرا رؤبة وابوه العجاج ااجوج قوله خرجا
قرا ابو عامر خرجا هنا وفي المؤمنين بسكون الرا والاخوان خراجا فخراج في السورتين بالالف
والباقون كقراءة ابن عامر في هذه السورة والاولى في المؤمنين وفي الثاني وهو فخراج ربك كقراءة
الاخوين فقيل هما بمعنى واحد كالنوال والنول وقيل الخرج بلا الف ما ضرب على الارض من

الاتاوه كل عام وبغير الف بمعنى الجعل اي نعطيك من اموالنا مرة واحدة ما تستعين به على ذلك
قال مكي والاختيار بغير الف لانهم انما عرضوا عليه ان يعطوه عطية واحدة على بنايه لا ان يضرب
ذلك عليهم كل عام وقيل الخرج ما كان على الرووس والخراج ما كان على الارض يقال ادّ
خرج راسك وخراج ارضك قاله ابن الاعرابي وقيل الخرج اخص والخراج اعم قاله ثعلب وقيل
الخرج مصدر والخراج اسم لما يعطى ثم قد يطلق على المفعول المصدر كالخلق بمعنى المخلوق قوله
ما مكني ما بمعنى الذي قرا ابن كثير مكنني باظهار النون والباقون بادغامها في نون الوقاية
للتخفيف وهي مرسومة في مصاحف غير مكة بنون واحدة وفي غيرها بنونين فكل وافق مصحفه
قوله اتوني قرا ابو بكر ايتوني بهمزة وصل من اتى ياتي في الموضعين من هذه السورة بخلاف
عنه في الثاني ووافقه حمزة على الثاني من غير خلاف عنه والباقون بهمزة القطع فيهما فقرا على
قراءة همزة الوصل منصوبة على اسقاط الخافض اي جيئوني بزبر الحديد وفي قراءة قطعها على المفعول
الثاني لانه تعدى بالهمزة الى اثنين وعلى قراءة ابي بكر يحتاج الى كسر التنوين من ردما لالتقا
الساكنين لان همزة الوصل تسقط درجا فيقرا بكسر التنوين وبعده همزة ساكنة هي فا الكلمة
واذا ابتدات بكلمتي ايتوني في قراته وقراءة حمزة تبدا بهمزة مكسورة للوصل ثم بيا صريحة
هي بدل عن همزة فا الكلمة وفي الدرج تسقط همزة الوصل فتعود الهمزة لزوال موجب ابدالها
والباقون يبتدون ويصلونها بهمزة مفتوحة لانها همزة قطع ويبتدون ردما على حاله في السكون
وهذا كله ظاهر لاهل النحو خفي على القرا والزبر جمع زبرة كغرفة وغرف وقرا الحسن
بضم البا قوله ساوى هذه قراءة الجمهور وقتادة سوى بالتضعيف وعاصم في رواية سوي
مبنيا للمفعول قوله الصدفين قرا ابو بكر بضم الصاد وسكون الدال وابن كثير وابو عمرو وابن
عامر بضمهما والباقون بفتحهما وهذه لغات قرئ بها في السبع وابو جعفر وشيبة وحميد بالفتح
والاسكان والماجشون بالفتح والضم وعاصم في رواية بالعكس والصدفان ناحيتا الجبلين
وقيل ان يتقابل جبلان وبينهما طريق فالناحيتان صدفان لتقابلهما و[illegible] دونها من صادفت
الرجل اي لاقيته وقابلته وقال ابو عبيد الصدف كل بناء مرتفع وليس بمعروف والفتح لغة
تميم والضم لغة حمير قوله قطرا هو المتنازع فيه في هذه الاية استشهد امثله النحاة في باب
التنازع وهي من اعمال الثاني لحذف من الاول والقطر النحاس او الرصاص المذاب قوله
فما اسطاعوا قرا حمزة بتشديد الطا والباقون بتخفيفها والوجه في الادغام كما قال ابو علي انه لما لم يمكن

[illegible] المحفوظ عن [illegible] بتنوين [illegible]

الفا حركة التا على السين لئلا يحرك ما لا يتحرك يعني ان سين استفعل لا تتحرك ادغم مع الساكن
وان لم يكن حرف لين وقد قرأت القرا عن حرف من هذا النحو وقد انشد سيبويه وسمي يعني في قول
ابن عطيه كانه بعد كلال الزاجر وسحي من عقاب كاسر يريد وسحه فادغم الحا في الها بعد ان
قلب الها حا وهو عكس قاعدة الادغام في المتقاربين وهذه القراءة قد لحنها بعض النحاة
قال الزجاج من قرا بذلك فهو لاحن مخطي وقال ابو علي هي غير جايزة وقرا الاعمش
عن ابي بكر اصطاعوا بابدال السين صادا والاعمش استطاعوا الثانيه قوله جعله دكا
الظاهر ان الجعل هنا بمعنى التصيير فيكون دكا مفعولا ثانيا وجوز ابن عطيه ان يكون حالا
وجعل بمعنى خلق وفيه بعد لانه اذ ذاك موجود وقد تقدم خلاف القرا في دكا في الاعراف
قوله وعد ربي الوعد هنا مصدر بمعنى الموعود اي على بابه قوله يموج مفعول ثان لتركنا
والضمير في بعضهم يعود على ياجوج وماجوج او على ساير الخلق قوله يومئذ التنوين عوض
من جملة محذوفة تقديره يوم اذ جا وعد ربي او اذ حجز السد بينهم قوله الذين كانت يجوز
ان يكون مجرورا بدلا من للكافرين او بيانا او نعتا وان يكون منصوبا باضمار ذم وان يكون
مرفوعا خبر ابتدا مضمر قوله افحسب العامه على كسر السين وفتح البا فعلا ماضيا وان
يتخذ ساد مسد المفعولين وقرا امير المومنين علي وزيد بن علي وابن كثير ويحيى بن يعمر في
آخرين بسكون السين ورفع البا على الابتدا والخبر ان وما في حيزها قال الزمخشري او
على الفعل والفاعل لان اسم الفاعل اذا اعتمد على الهمزة ساوى الفعل في العمل كقولك اقايم الزيدان
وهي قراءة محكمة جيدة قال الشيخ والذي يظهر ان هذا الاعراب لا يجوز لان حسبا ليس باسم
فاعل فيعمل ولا يلزم من تفسير شي بشي ان تجري عليه احكامه وقد ذكر سيبويه اشيا من الاسما
التي تجري مجرى الاسما وان الوجه فيها الرفع ثم قال وذلك نحو مررت برجل خير منه ابوه ومررت
برجل سوا عليه الخير والشر ومررت برجل اب له صاحبه ومررت برجل حسبك من رجل
هو ومررت برجل ايما رجل هو ثم قال الشيخ ولا يبعد ان يرفع به الظاهر فقد اجاز
في مررت برجل ابي عشرة ابوه ان ترفع بابوه بابي عشرة لانه في معنى والد عشرة
قوله نزلا فيه اوجه احدها انه منصوب على الحال جمع نازل نحو شارف وشرف الثاني
انه اسم موضع النزول الثالث انه اسم ما يعد للنازلين من الضيوف ويكون على سبيل
التهكم بهم كقوله فبشرهم بعذاب اليم وقوله تحية بينهم ضرب وجيع ونصبه على

هذين

هذين الوجهين مفعولا به اي صيرنا وابو حيوة نزلا بسكون الزاي مخففا من المثقل
قوله اعمالا تمييز للاخسرين وجمع لاختلاف الانواع قوله الذين ضل يجوز فيه الجر
نعتا وبدلا وبيانا والنصب على الذم والرفع على خبر ابتدا مضمر قوله يحسبون انهم
يحسنون يسمى في البديع تجنيس التصحيف وتجنيس الخط وهذا من احسنه وقال
البحتري ولم يكن المغتر بالله اذ سرى ليعجز والمعتز بالله طالبه فالاول من
الغرور والثاني من العز ومن احسن ما جا في تجنيس التصحيف قول بعضهم
سقيتني ربي وغنيتني بحت بحبي حين بن الخرد تصحيفه
شفيتني ربي وعنيتني بحبت يحيى حين بن الجرد ومن بعض رسايل الفضل
قوتك قبل بزال نداك عبد عنه رجاك آملك اتمك الى احسن على هذا النوال
وقرا ابن عباس حبطت بفتح البا والعامه على كسرها والعامه على نقيم بنون العظمه من
اقام وقرا مجاهد وعبيد بن عمير فلا يقيم بيا الغيبه لتقدم قوله بايات ربهم فالضمير يعود عليه
ومجاهد ايضا فلا يقوم لهم يوم القيامه وزن بالرفع وعن عبيد بن عمير ايضا فلا يقوم وزنا
بالنصب كانه توهم ان قام متعد كذا قال الشيخ واحسن من هذا ان نعرب هذه القراءة
على ما قال ابو البقا ان يجعل فاعل يقوم ضميرهم او سعيهم وينتصب حينيذ وزنا على
احد وجهين اما على الحال واما على التمييز قوله ذلك جزاوهم جهنم فيه اوجه كثيرة احدها
ان يكون ذلك خبر مبتدا محذوف اي الامر ذلك وجزاوهم جهنم جملة براسها الثاني ان يكون
ذلك مبتدا اول وجزاوهم مبتدا ثان وجهنم خبره وهو وخبره خبر الاول والعايد محذوف
اي جزاوهم به كذا قال ابو البقا فالها في به يعود على ذلك وذلك مشار به الى عدم اقامه
الوزن قال الشيخ ويحتاج هذا التوجيه الى نظر قلت ان عني النظر من حيث الصناعه
فمسلم ووجه النظر ان العايد حذف من غير مسوغ الا بتكلف فان العايد على المبتدا اذا
كان مجرورا لا يحذف الا اذا جر بحرف تبعيض او ظرفيه او يجر عايد اخر قبله بحرف جر به المحذوف
كقوله اصبح فالذي يوعي به انت مفلح اي مفلح به وان عني من حيث المعنى فهو معنى جيد
الثالث ان يكون ذلك مبتدا ايضا وجزاوهم خبره وجهنم بدل او بيان او خبر ابتدا مضمر
الرابع ان يجعل ذلك مبتدا وجزاوهم بدل او بيان وجهنم خبر ابتدا مضمر وبما كفروا
خبر الاول والجمله اعتراض الخامس ان يكون ذلك مبتدا والجار الخبر وجزاوهم جهنم جمله

معترضة وفيه بُعد السادس ان يكون ذلك اشارة الى جماعة وهم المذكورون في قوله بالاخسرين
واشير الى الجمع كاشارة الواحد كانه قيل اولئك جزاؤهم جهنم والاعراب المتقدم يعود
على هذا التقدير قوله واتخذوا فيه وجهان احدهما انه عطف على كفروا فتكون محله الرفع
لعطفه على خبر ان الثاني انه مستانف فلا محل له قوله بما كفروا ولا يجوز تعلقها بجزاؤهم
للفصل بين المصدر ومعموله قوله نزلا فيه ما تقدم من كونه اسم مكان النزول او ما
يُهيأ للضيف وفي نصبه وجهان احدهما انه خبر كانت ولهم متعلق بمحذوف على انه حال
من نزلا او على البيان او بكانت عند من يرى ذلك الثاني انه حال من جنات اي ذوات نزل
والخبر الجار قوله لا يبغون الجملة حال اما من صاحب خالدين واما من الضمير في خالدين
فتكون حالا متداخلة والحول قيل مصدر بمعنى التحول يقال حال عن مكانه حولا فهو مصدر
كالعوج والعود والصغر قال لكل دولة اجل ثم يتاح لها حول فقال الزجاج هو
عند قوم بمعنى الحيلة في التنقل قال ابن عطية والحول بمعنى التحول قال مجاهد متحولا
وانشد الرجز المتقدم ثم قال وكانه اسم جمع وكان واحده حوالة قلت وهذا غريب
والمشهور الاول والتصحيح في فعل هو الكثير ان كان مفردا نحو الحول وان كان جمعا
فالعكس نحو ثيرة وكرم قوله تنفد قرا الاخوان ينفد بالياء من تحت لان التانيث مجازي
والباقون بالتاء من فوق لتانيث اللفظ وقرا السلمي ورويت عن ابي عمرو وعاصم تنفد بتشديد
الفاء وهو مطاوع نفد بالتشديد نحو كسرته فتكسر وقراءة الباقين مطاوع انفدته قوله
ولو جئنا جوابها محذوف لفهم المعنى تقديره لنفد والعامة على مددا بفتح الميم وقرا الاعمش بكسرها
ونصبه على التمييز كقوله فان الهوى يكفيكه مثله صبرا وقرا ابن مسعود وابن عباس
مدادا كالاول ونصبه على التمييز ايضا عند ابي البقاء وقال غيره كابي الفضل الرازي
انه منصوب على المصدر بمعنى الامداد نحو انبتكم من الارض نباتا قال والمعنى ولو امددناه
بمثله امدادا اذ له انما الكلم ان هذه مصدرية وان كانت مكفوفة بما وهذا المصدر قائم
مقام الفاعل كانه قيل انما يوحى الى التوحيد قوله ولا يشرك العامة على الياء من تحت
عطفا على امر وروي عن ابي عمرو ولا تشرك بالتاء من فوق خطابا على الالتفات من الغيبة
الى الخطاب ثم التفت في قوله بعبادة ربه الى الاول ولو جرى على الالتفات الثاني لقيل
ربك والباء سببية اي بسبب وقيل بمعنى في والفردوس الجنة من الكرم خاصة وقيل ما كان

غالبا

غالبا كرما وقيل كل ما حوط فهو فردوس والجمع فراديس وقال المبرد الفردوس
فيما سمعت من العرب الشجر الملتف والاغلب عليه ان يكون من العنب وحكى الزجاج انها الاودية
التي تنبت ضروبا من النبت واختلف فيه فقيل هو عربي وقيل اعجمي وقيل رومي
او فارسي او سرياني قيل ولم يسمع في كلام العرب الا في بيت لحسان بن ثابت وهو
وان ثواب الله كل موحد جنان من الفردوس فيها يخلد وهذا ليس بصحيح لانه سمع ايضا
في شعر امية بن ابي الصلت كانت منازلهم اذ ذاك ظاهرة فيها الفراديس ثم الثوم والبصل
ويقال كرم مفردس اي معرش ولهذا سميت الروضة التي دون اليمامة فردوسا
واضافة جنات الى الفردوس اضافة تبيين والله اعلم

سورة مريم عليها السلام

قوله بسم الله الرحمن الرحيم ذكر فيه ثلاثة اوجه احدها انه مبتدا محذوف الخبر تقديره
فيما يتلى عليكم ذكر الثاني انه خبر مبتدا محذوف تقديره المتلو ذكر او هذا ذكر الثالث انه خبر
الحروف المقطعة وهو قول يحيى بن زياد قال ابو البقاء وفيه بعد لان الخبر هو المبتدا في
المعنى وليس في الحروف المقطعة ذكر الرحمة ولا في ذكر الرحمة معناها والعامة على تسكين اواخر
هذه الاحرف المقطعة ولذلك كان بعض القراء يقف على كل حرف منها وقفة يسيرة مبالغة
في تمييز بعضها من بعض وقرا الحسن كاف بالضم كانه جعلها معربة ومنعها من الصرف
للعلمية والتانيث وللقراء خلاف في امالة يا وها وتفخيمها وبعضهم يعبر عن التفخيم بالضم
كما يعبر عن الامالة بالكسر وانما ذكرته لان عباراتهم في ذلك موهمة واظهر دال صاد عند
ذال ذكر نافع وابن كثير وعاصم لانه الاصل وادغمها الباقون والمشهور اخفاء نون عين
قبل الصاد لانها تقاربها وتبيينها كالنون في الضم وبعضهم يظهرها لانها حروف مقطعة يقصد
تمييز بعضها من بعض وذكر مصدر مضاف قيل الى مفعوله وهو الرحمة والرحمة في نفسها
مصدر ايضا مضاف الى فاعله وعبده مفعول به والناصب له نفس الرحمة ويكون
فاعل الذكر متروكا لفظا والتقدير ان ذكر الله رحمته عبده وقيل بل ذكر مضاف الى
فاعله على الاتساع ويكون عبده منصوبا بنفس الذكر والتقدير ان ذكرت الرحمة عبده
فجعل الرحمة ذاكرة له مجازا وزكريا بدل او عطف بيان او منصوب باضمار اعني وقرا
يحيى بن يعمر ونقلها الزمخشري عن الحسن ذكر فعلا ماضيا مشددا ورحمة بالنصب على انها

مفعول كان فنصب على الاول بعوضيه والفاعل اما ضمير القرآن او ضمير الباري تعالى والتقدير
ان ذكر القرآن المتلو او ذكر الله عبده رحمته اي جعل العبد يذكر رحمته ويجوز على المجاز المتقدم
ان يكون رحمة ربك هو المفعول الاول والمعنى ان الله تعالى جعل الرحمة ذاكرة للعبد وقيل الاصل
ذكر به حوطا فلما انتزع الجار نصب مجروره ولا حاجة اليه وقرأ الكلبي ذكر بالتخفيف ماضيا رحمة
بالنصب على المفعول به عبده بالرفع فاعلا بالفعل فنا زكريا بالرفع على البيان او البدل او على
اضمار مبتدأ وهو نظير اضمار الناصب في القراءة الاولى وقرأ يحيى بن يعمر فيما نقله عنه الداني ذكّر
فعل امر رحمة وعبده بالنصب فيهما على انهما مفعولان وهما على ما تقدم من كون كل واحد
يجوز ان يكون المفعول الاول والثاني بالتأويل المتقدم في جعل الرحمة ذاكرة مجازا قوله
اذ نادى في ناصبه ثلاثة اوجه احدها انه ذكر ولم يذكر الحوفي غيره الثاني انه رحمة وقد ذكرهما
ابو البقاء الثالث انه بدل من زكريا بدل اشتمال لان الوقت مشتمل عليه وسيأتي مثل
هذا عند قوله واذكر في الكتاب مريم ونحوه قوله قال رب لا محل لهذه الجملة لانها تفسير
لقوله نادى ربه وبيان ولذلك ترك العاطف بينهما لشدة الوصل قوله وهن العامة على
فتح الهاء وقرأ الاعمش بكسرها وقرئ بضمها وهذه لغات في هذه اللفظة ووحد العظم لان المراد
الجنس يعني ان هذا الجنس الذي هو عمود البدن واشد ما فيه قد اصابه الوهن ولو جمع لكان
قصدا آخر وهو انه لم يهن منه بعض عظامه ولكن كلها قاله الزمخشري وقيل اطلق
المفرد والمراد به الجمع كقوله بها جيف الحسرى فاما عظامها فبيض واما جلدها فصليب
اي جلودها ومثله كلوا في بعض بطنكم تعفوا فان زمانكم زمن خميص اي بطونكم
ومني حال من العظم وهو رد على من يقول ان الالف واللام تكون عوضا من الضمير المضاف اليه
لانه قد جمع بينهما هنا وان كان الاصل وهن عظمي ومثله في الدلالة على ذلك ما انشد شاهدا
على ما ذكرت رحيب قطاب الجيب منها رقيقة بجس الندامى بضة المتجرد قوله شيبا
في نصبه ثلاثة اوجه احدها وهو المشهور انه تمييز منقول من الفاعل اذ الاصل اشتعل
شيب الرأس قال الزمخشري شبه الشيب بشواظ النار في بياضه وانتشاره في الشعر
وفشوه فيه واخذه منه كل مأخذ باشتعال النار ثم اخرج مخرج الاستعارة ثم اسند الاشتعال
الى مكان الشعر ومنبته وهو الرأس واخرج الشيب مميزا ولم يضف الرأس اكتفاء بعلم المخاطب
انه رأس زكريا فمن ثم فصحت هذه الجملة وشهد لها بالبلاغة انتهى وهذا من استعارة محسوس

لمحسوس

لمحسوس ووجه الجمع الانبساط والانتشار الثاني انه مصدر عمل على غير الصدر فان معنى اشتعل
الرأس شاب الثالث انه مصدر واقع موقع الحال اي شائبا او ذا شيب قوله بدعائك
فيه وجهان احدهما ان المصدر مضاف لمفعوله اي بدعائي اياك الثاني انه مضاف لفاعله اي
لم اكن بدعائك لي الى الايمان شقيا قوله خفت الموالي العامة على خفت بكسر الخاء وسكون
الفاء وهو ماض مسند لياء المتكلم والموالي مفعول به بمعنى ان مواليه كانوا شرار بني اسرائيل
فخافهم على الدين قاله الزمخشري قال ابو البقاء لا بد من حذف مضاف اي عدم الموالي او جور
الموالي وكذا الصعدي كذلك الا انه سكن ياء الموالي وقد تقدم انها قد تقدر الفتحة في الياء والواو وعليه
قراءة زيد بن علي تطعمون اهاليكم وتقدم ايضاح هذا وقرأ عثمان بن عفان وزيد بن ثابت
وابن عباس وسعيد بن جبير وسعيد بن العاص ويحيى بن يعمر وعلي بن الحسين في آخرين
خفّت بفتح الخاء والفاء مشددة وتاء تأنيث كسرت لالتقاء الساكنين والموالي فاعل به بمعنى
درجوا وانقرضوا بالموت قوله من ورائي هذا متعلق في قراءة الجمهور بما تضمنه الموالي من
معنى الفعل اي الذين يلون الامر بعدي ولا يتعلق بخفت لفساد المعنى وهذا على ان يراد بورائي
معنى خلفي وبعدي واما في قراءة خفّت بالتشديد فيتعلق الظرف بنفس الفعل ويكون ورائي
بمعنى قدامي والمراد انهم خفوا قدامه ودرجوا ولم يبق منهم من به تقوٍّ واعتضاد ذكر هذين المعنيين
الزمخشري والموالي بنو العم يدل على ذلك تفسير الشاعر لهم بذلك في قوله
مهلا بني عمنا مهلا موالينا لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا وقال آخر
مولى قد دفعت الضيم عنه وقد امسى بمنزلة المضيم • والجمهور على ورائي بالمد
وقرأ ابن كثير في رواية عنه وراي بالقصر ولا يبعد ذلك عنه فانه قد قصر شركاي في النحل
كما تقدم وسيأتي انه قرأ ان راه استغنى في العلق كانه كان يؤثر القصر على المد لخفته ولكنه
عند البصريين لا يجوز سعة ومع ذلك يجوز ان يتعلق بهب ويجوز ان يتعلق بمحذوف على
انه حال من وليا لانه في الاصل صفة للنكرة فقدم عليها قوله يرثني قرأ ابو عمرو والكسائي
بجزم الفعلين على انهما جواب للامر اذ تقديره ان تهب يرث والباقون برفعهما على انهما صفة
لوليا وقرأ امير المؤمنين علي وابن عباس والحسن ويحيى بن يعمر والجحدري وقتادة في آخرين
يرثني بياء الغيبة والرفع وارث مسندا لضمير المتكلم قال صاحب اللوامح في الكلام تقديم
وتأخير والتقدير يرثني نبوتي ان مت قبله وارثه ماله ان مات قبلي ونقل هذا عن الحسن

وقرأ علي أيضا وابن عباس والجحدري يرثني وارث جعلوه اسما أي يرثني به وارث ويسمى هذا التجريد
في علم البيان وقرأ أبي هو أو يرث وهو تصغير وارث والأصل وويرث بواوين وجب قلب
أولاهما همزة لاجتماعهما متحركتين أول كلمة ونحو أويصل تصغير واصل والواو الثانية بدل
عن ألف فاعل وأويرث مصروف لا يقال ينبغي أن يكون غير مصروف لأن فيه علتين الوصف
ووزن الفعل فإنه بزنة أبيطر مضارع بيطر وهذا مما يكون الاسم فيه منصرفا في التكبير ممتنعا
في التصغير لا يقال ذلك لأنه غلط بين لأن أويرثا وزنه فويعل لا أفعل بخلاف أحيمد تصغير
أحمد وقرأ الزهري وارث بكسر الواو ويعنون بها الإمالة قوله رضيا مفعول ثان وهو
فعيل بمعنى فاعل وأصله رضيو لأنه من الرضوان قوله يحيى فيه قولان أحدهما أنه اسم
أعجمي لا اشتقاق له وهذا هو الظاهر ومنعه من الصرف للعلمية والعجمة وقيل بل هو
منقول من الفعل المضارع كما سموا بيعمر ويعيش ويموت ومنه يموت بن المزرع والجملة
من قوله اسمه يحيى في محل جر صفة لغلام وكذلك لم نجعل وسميا كقوله رضيا إعرابا وتصريفا
لأنه من السمو وفيه دلالة لقول البصريين أن الاسم من السمو ولو كان من الوسم لقيل وسيما
قوله عتيا فيه أربعة أوجه أظهرها أنه مفعول به أي بلغت عتيا من الكبر فمن الكبر يجوز أن يتعلق
ببلغت ويجوز أن يتعلق بمحذوف على أنه حال من عتيا لأنه في الأصل صفة له كما قدرته لك
الثاني أن يكون مصدرا مؤكدا من معنى الفعل لأن بلوغ الكبر في معناه الثالث أنه مصدر واقع
موقع الحال من فاعل بلغت أي عاتيا أو ذا عتي الرابع أنه تمييز وعلى هذه الأوجه الثلاثة
فمن مزيدة ذكره أبو البقاء والأول هو الوجه والعتو بزنة فعول وهو مصدر عتا يعتو
أي يبس وصلب قال الزمخشري وهو اليبس والجساوة في المفاصل والعظام
كالعود القاحل يقال عتا العود وعسا أو بلغت من مدارج الكبر ومدارجه ما يسمى عتيا
يريد بقوله أو بلغت أنه يجوز أن يكون من عتا يعتو أي فسد والأصل عتوو بواوين فاستثقل
واوان بعد ضمة فكسرت التاء تخفيفا فانقلبت الواو الأولى ياء لسكونها وانكسار ما
قبلها فاجتمع ياء وواو وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت فيها الياء الأولى
وهذا الإعلال جار في المفرد كهذا والجمع نحو عصي إلا أن الكثير في المفرد التصحيح كقوله وعتوا
عتوا كبيرا وقد يعل كهذه الآية والكثير في الجمع الإعلال وقد يصحح نحو إنكم لتنظرون
في نحو كثيرة وقالوا فتي وفتو وقرأ الأخوان عتيا وصليا وبكيا وجثيا بكسر الفاء للإتباع

والباقون

والباقون بالضم على الأصل وقرأ عبد الله بن مسعود بفتح الأولى من عتيا وصليا جعلهما
مصدرين على زنة فعيل كالعجيج والرحيل وقرأ عبد الله ومجاهد عسيا بضم العين وكسر
السين المهملة وتقدم اشتقاق هذه اللفظة في الأعراف وتصريفها قوله كذلك في محل
هذه الكاف وجهان أحدهما أنه رفع على خبر ابتداء مضمر أي الأمر كذلك ويكون الوقف على
كذلك ثم يبتدأ بجملة أخرى الثاني أنها منصوبة المحل فقدره أبو البقاء بأفعل مثل ما طلبت
وهو كناية عن مطلوبه فجعل ناصبه مقدرا وظاهره أنه مفعول به وقال الزمخشري أو نصب
بقال وذلك إشارة إلى مبهم يفسره هو علي هين ولا يخرج إلا على الوجه الأول أي الأمر كما
قلت وهو على ذلك يهون علي ووجه آخر وهو أن يشار بذلك إلى ما تقدم من وعد الله لا إلى
قول زكريا وقال محذوف في كلتي القراءتين أي قال هو علي هين قال وهو علي هين وإن شئت
لم تنوه لأن الله هو المخاطب والمعنى أنه قال ذلك ووعده وقوله الحق فلما هذا الكلام ثلث وحاصله
يرجع إلى أن قال الثانية هي الناصبة للكاف وقوله وقال محذوف يعني تقديرها على أن
الكلام قد تم عند قال ربك ويبتدأ بقوله هو علي هين في كلتا القراءتين يعني قراءة العامة وقراءة
الحسن وقوله وإن شئت لم تنوه أي لم تنو القول المقدر لأن الله تعالى هو المتكلم بذلك وظاهر
كلام بعضهم أن قال الأولى مسندة إلى ضمير الملك وقد صرح بذلك ابن جرير وتبعه ابن عطية قال
الطبري ومعنى قوله قال كذلك أي الأمران اللذان ذكرت من المرأة العاقر والكبر هو كذلك
ولكن قال ربك والمعنى عندي قال الملك كذلك أي على هذه الحال قال ربك هو علي هين انتهى
وقرأ الحسن البصري علي بكسر الياء للمتكلم كقوله علي لعمرو نعمة بعد نعمة لوالده ليست بذات عقارب
أنشدوه بالكسر وقد أمعنت الكلام في هذه المسألة في قراءة حمزة بمصرخي قوله وقد خلقتك
هذه جملة مستأنفة وقرأ الأخوان خلقناك أسنده إلى الواحد المعظم نفسه والباقون خلقتك
بتاء المتكلم ولم تك شيئا جملة حالية ومعنى نفي كونه شيئا أي شيئا يعتد به كقوله
إذا رأى غير شيء ظنه رجلا . وقالوا عجبت من لا شيء ويجوز أن يكون قال ذلك لأن المعدوم ليس بشيء
قوله سويا حال من فاعل تكلم وعن ابن عباس أن سويا من صفة الليالي بمعنى كاملات
فيكون نصبه على النعت والجمهور على نصب ميم تكلم جعلوها الناصبة وابن أبي عبلة بالرفع
جعلها المخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف ولا فاصلة وتقدم تحقيقه قوله أن سبحوا
يجوز في أن أن تكون مفسرة لأوحى وأن تكون مصدرية منصوبة بأوحى وبكرة وعشيا ظرفا زمان

للتسبيح وانصرف بكرة لانه لم يقصد بها العلمية فلو قصد بها العلمية امتنعت من الصرف وسوا قصد
بها وقت بعينه نحو لاسيرن الليلة الى بكرة او لا نقصد نحو بكرة وقت نشاط لان علميتها جنسية
كاسامة ومثلها في ذلك كله غدوة وقد الطفه سبحانه بها التي به معنه ايضا سبح باسناد الفعل
الى ضمير الجماعة موكدا بالنقيله وهو كقوله لتبلون ما يحسبه وقد تقدم تصريفه قوله بقوة حال
من الفاعل او المفعول اي ملتبسا انت او ملتبسا هو بقوة وصبيا حال من اتيناه وحنانا
يجوز ان يكون مفعولا به نسقا على الحكم اي واتيناه تحننا والحنان الرحمة واللين وانشد ابو عبيدة
تحنن على هداك المليك فان لكل مقام مقالا قال واكثر استعماله مثنى كقولهم حنانيك
وقوله حنانيك بعض الشر اهون من بعض وجوز فيه ابو البقا ان يكون مصدرا وكانه يريد به
المصدر الواقع في الدعا نحو سقيا ورعيا فنصبه باضمار فعل كاخواته ويجوز ان يرتفع على خبر ابتدا
مضمر نحو فصبر جميل وسلام عليكم في احد الوجهين وانشد سيبويه
وقالت حنان ما اتى بك ههنا اذو نسب ام انت بالحي عارف وقيل لله تعالى حنان كما يقال
له رحيم قال الزمخشري وذلك على سبيل الاستعارة من لدنا صفة له قوله وبرا يجوز ان
يكون نسقا على خبر كان اي كان تقيا برا ويجوز ان يكون منصوبا بفعل مقدر اي وجعلناه برا
وقرا الحسن برا بكسر البا في الموضعين وتاويله واضح كقوله ولكن البر من آمن وتقدم تاويله وبوالديه
متعلق ببرا وعصيا يجوز ان يكون وزنه فعولا والاصل عصووي فقلب فيه ما فعل في نظايره
مفعول للمبالغة كصبور ويجوز ان يكون وزنه فعيلا وهو للمبالغة ايضا قوله اذ انتبذت في اذ
اوجه احدها انها منصوبة باذكر على انها خرجت عن الظرفية اذ يستحيل ان تكون باقية على مضيها
والعامل فيها ما هو نص في الاستقبال الثاني انه منصوب بمحذوف مضاف لمريم تقديره واذكر
خبر مريم او نباها اذ انتبذت فاذ منصوب بذلك الخبر والنبا الثالث انه منصوب بفعل
محذوف تقديره وبين اي الله تعالى فهو كلام اخر وهذا كما قال سيبويه في قوله انتهوا خيرا لكم وهو
في الظرف اقوى وان كان مفعولا به الرابع ان يكون منصوبا على الحال من ذلك المضاف المقدر
اي خبر مريم او نبا مريم وفيه بعد قاله ابو البقا الخامس انه بدل من مريم بدل اشتمال
قال الزمخشري لان الاحيان مشتملة على ما فيها وفيه ان المقصود بذكر مريم ذكر وقتها هذا
لوقوع هذه القصة العجيبة فيه قال ابو البقا بعد ان حكى عن الزمخشري هذا الوجه وهو بعيد
لان الزمان اذا لم يكن حالا من الجثة ولا خبرا عنها ولا صفة لها لم يكن بدلا منها انتهى وفيه نظر لانه لا يلزم

من

من عدم صحته ما ذكر عدم صحة البدلية الا ترى نحو سلب زيد ثوبه فثوبه لا يصح جعله خبرا عن زيد
ولا حالا منه ولا وصفا له ومع ذلك فهو بدل اشتمال السادس ان اذ بمعنى ان المصدرية كقولك
لا اكرمك اذ لم تكرمني اي لانك لم تكرمني فعلى هذا يحسن بدل الاشتمال اي واذكر مريم انتباذها
ذكره ابو البقا وهو في الضعف غاية ومكانا يجوز ان يكون ظرفا وهو الظاهر وان يكون مفعولا به
على المعنى اذ المعنى اتت مكانا والانتباذ افتعال من النبذ وهو الطرح وقد تقدم بيانه والجمهور
على ضم الراء من روحنا وهو ما يحيون به وقرا ابو حيوة وسهل بفتحها اي ما فيه راحة للعباد كقوله
فروح وريحان وحكى النقاش انه قد قرئ روحنا بتشديد النون وقال هو اسم ملك من
الملايكة قوله بشرا سويا حال من فاعل تمثل وسوغ وقوع الحال جامدة وصفها فلما
وصفت النكرة وقعت حالا قوله لاهب قرا نافع وابو عمرو ليهب بالياء والباقون لاهب بالهمز
فالاولى الظاهر فيها ان الضمير للرب اي ليهب الرب وقيل الاصل لاهب بالهمز وانما قلبت الهمزة
تخفيفا لانها مفتوحة بعد كسرة فتتفق القراتان وفيه بعد واما الثانية فالضمير للمتكلم والمراد به
الملك واسنده لنفسه لانه سبب فيه ويجوز ان يكون الضمير لله ويكون على الحكاية بقول محذوف
ويقوي الذي قبله ان في بعض المصاحف امرني ان اهب لك قوله ولم اك بغيا هذه محذوف او
متعلقه قوله بغيا في وزنه قولان احدهما مفعول المبرد ان وزنه فعول والاصل بغوي فاجتمعت اليا
والواو ففعل فيه ما هو معروف قال ابو البقا ولذلك لم تلحق تا التانيث كما لم تلحق في صبور وشكور
ونقل الزمخشري عن ابي الفتح انها فعيل قال ولو كانت فعولا لقيل بغو كما يقال فلان نهو عن المنكر
ولم يعقبه بنكير ومن قال انها فعيل فهل هي بمعنى فاعل او بمعنى مفعول فان كانت بمعنى فاعل
فينبغي ان تلحقها تا التانيث نحو امراة قديرة وبصيرة وقد اجيب عن ذلك بانها بمعنى النسب كحايض
وطالق اي ذات بغي وقال ابو البقا حين جعلها بمعنى فاعل ولم تلحق التا ايضا لانها للمبالغة فجعلت
العلة في عدم اللحاق كونه للمبالغة وليس بشي وان قيل انها بمعنى مفعول فعدم التا واضح قوله
كذلك تقدم نظيره قوله ولنجعله يجوز ان يكون علة ما على محذوف تقديره لنجعله اية للناس فعلنا
ذلك ويجوز ان يكون نسقا على علة محذوفة تقديره لنبين به قدرتنا ولنجعله اية والضمير عايد
على الغلام واسمه كان مقضيا اي وكان الغلام اي خلقه وايجاده امرا لا بد منه قوله فانتبذت
به الجار والمجرور في محل نصب على الحال اي انتبذت مصاحبة له كقول الشاعر
تدوس بنا الجماجم والتريبا قوله فاجاءها الاصل في جا ان يتعدى لواحد بنفسه فاذا دخلت عليه

الهمزة كان القياس يقتضي تعديه لاثنين قال الزمخشري الا ان استعماله قد تغير بعد النقل الى
معنى الالجاء الا تراك لا تقول جئت المكان واجاءنيه زيد كما تقول بلغته وابلغنيه ونظيره آتى
حيث لم يستعمل الا في الاعطا ولم تقل اتيت المكان وآتانيه فلان فقال ابو البقا الاصل
جاءها ثم عدي بالهمزة الى مفعول ثان واستعمل بمعنى الجاها قال الشيخ قوله وقول الزمخشري
ان اجاءها بمعنى الجأها يحتاج الى نقل ائمة اللغة المستقرئين لذلك من لسان العرب والاجاءة تدل
على المطلق فتصلح لما هو بمعنى الالجاء ولما هو بمعنى الاختيار كما تقول اقمت زيدا فانه يصلح ان يكون
اذا قمته قسرا او اختيارا واما قوله الا تراك الى اخره فمن راى ان التعدية بالهمزة قياس
اجاز ذلك وان لم يسمع ومن منع فقد سمع ذلك في جاء حيث قالوا اجاء فيجيز ذلك واما تنظيره
ذلك باتى فليس تنظيرا صحيحا لانه بناه على ان همزته للتعدية وان اصله اتى وليس كذلك بل
اتى مما بني على افعل ولو كان منقولا من اتى المتعدي لواحد لكان ذلك الواحد هو المفعول الثاني
والفاعل هو الاول اذا عديته بالهمزة تقول اتى المال زيدا واتى عمرو زيدا المال فيختلف
التركيب بالتعدية لان زيدا عند النحويين هو الفاعل الاول والمال هو المفعول الثاني وعلى
ما ذكره الزمخشري كان يكون بالعكس فدل على انه ليس على ما قاله وايضا فاتى مرادف لاعطا
فهو مخالف من حيث الدلالة في المعنى وقوله ولم تقل اتيت المكان واتانيه هذا غير مسلم
بل تقول اتيت المكان كما تقول جئت المكان قال الشاعر اتوا ناري فقلت منون انتم
فقالوا الجن قلت عموا صباحا ومن راى التعدية بالهمزة قياسا قال اتيته ومنه الاتيان
التي ذكرها الشيخ معه كلها من الاجوبة فلا نطول بذكرها وقرا الجمهور فاجاءها اي الجأها
وساقها ومنه قول الشاعر وجار سار معتمدا الينا اجاءته المخافة والرجاء وقرا
حماد بن سلمة فاجاءها بالف بعد الفا وهمزة بعد الجيم من المفاجاة بزنة قاتلها [illegible]
[illegible] كانهم خففوا الهمزة بعد الجيم وكذلك رويت بين بين والجمهور على فتح الميم من المخاض
وهو وجع الولادة وروي عن ابن كثير بكسر الميم فقيل هما بمعنى وقيل المفتوح اسم مصدر
كالعطا والسلام والمكسور مصدر كالقتال واللقا والفعال قد جا من واحد كالعقاب
والطراق قاله ابو البقا والميم اصلية لانه من تمخضت الحامل تتمخض والى جذع يتعلق
في قراءة العامة باجاءها اي ساقها اليه وفي قراءة حماد بمحذوف لانه حال من المفعول اي
فاجاءها مستندة الى جذع النخلة قوله نسيا الجمهور على كسر النون وسكون السين ويجوز

الها

الياء بعدها وقرا حمزة وحفص وجماعة بفتح النون فالمكسور فعل بمعنى مفعول كالذبح والطحن
ومعناه الشي الحقير الذي شانه ان ينسى كالوتد والحبل وخرقة الطمث ونحوها قال ابن الانباري
من كسر فهو اسم لما ينسى كالنقض اسم لما ينقض والمفتوح مصدر يسد مسد الوصف وقال
الفراء هما لغتان كالوتر والوتر والكسر احب الي وقرا محمد بن كعب القرظي نسئا بكسر النون
والهمزة بدل اليا وروي عنه ايضا وعن بكر بن حبيب السهمي فتح مع الهمزة قالوا وهو من نسأت
اللبن اذا صببت فيه ماء فاستهلك فيه فالمكسور ايضا كذلك الشي المستهلك والمفتوح مصدر كما
كان ذلك من النسيان ونقل ابن عطية عن بكر بن حبيب نسا بفتح النون والسين والقصر كعصا
كانه جعل فعلا بمعنى مفعول كالقبض بمعنى المقبوض ومنسيا نعت على المبالغة واصله منسوي
فادغم وقرا ابو جعفر والاعمش منسيا بكسر الميم للاتباع لكسرة السين ولم يعتدوا بالساكن
لانه حاجز غير حصين لقولهم منتن ومنخر قوله من تحتها قرا الاخوان ونافع وحفص بكسر ميم
من وجر تحتها على الجار والمجرور والباقون بفتحها ونصب تحتها فالقراءة الاولى تقتضي ان يكون
الفاعل في نادى مضمرا وفيه تاويلان احدهما هو جبريل ومعنى كونه من تحتها انه في مكان
اسفل منها ويدل على ذلك قراءة ابن عباس فناداها ملك من تحتها فصرح به ومن تحتها على هذا
فيه وجهان احدهما انه متعلق بالندا اي جا الندا من هذه الجهة الثاني انه حال من الفاعل اي
فناداها وهو تحتها وثاني التاويلين ان الضمير لعيسى اي فناداها المولود من تحت ذيلها والجار
فيه الوجهان من كونه متعلقا بالندا او بمحذوف على انه حال والثاني اوضح والقراءة الثانية تكون
فيها من موصولة والظرف صلتها والمراد بالموصول اما جبريل واما عيسى قوله الا تحزني
يجوز في ان ان تكون مفسرة لتقدمها ما هو بمعنى القول ولا على هذا ناهية وحذف النون للجزم
وان تكون الناصبة ولا حينئذ نافية وحذف النون للنصب ومحل ان اما نصب او جر لانها
على حذف حرف الجر اي فناداها بكذا والضمير في تحتها اما لمريم عليها السلام واما للنخلة والاول
اولى لتوافق الضميرين قوله سريا يجوز ان يكون مفعولا اولا وتحتك مفعول ثان لانها
بمعنى صير ويجوز ان تكون بمعنى خلق فتكون تحتك لغوا والسري فيه قولان احدهما انه الرجل
المرتفع القدر من سرو يسرو كشرف يشرف فهو سري واصله سريو فاعلت اعلال سيد فلامه
واو والمراد به في الاية عيسى بن مريم عليهما السلام ويجمع سري على سراة بفتح السين وسروا كظرفا
وهما جمعان شاذان بل قياس جمعه اسريا كغني واغنيا وقيل السري من سروت الثوب

اي تذ عنه وتسرون الجنة عن الغرس اي تذ عنه كان السدي يسدي ثوبه بخلاف المدثر والمتزمل
قاله الراغب الثاني انه النهر الصغير وبناسبه فكلي واشربي واشتقاقه من سدي يسدي كان
الماء يسدي فيه فلا منه علي هذا اي وانشد والبيد فتوسطا عرض السري فصدعا مسجورة متجاورا قلامها
قوله وهزي اليك بجذع يجوز ان تكون البا في بجذع زايدة كهي في قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم
لا يقران بالسور وانشد الطبري بودمان نبت السدر صدره واسفله بالمرخ والشبهان
اي نبت المرخ اي هزي جذع النخله ويجوز ان يكون المفعول محذوفا والجار حال من ذلك المحذوف
تقديره وهزي اليك رطبا كاينا بجذع النخله ويجوز ان تكون هذا محمولا علي المعنى اذ التقدير هزي
الثمر بسبب هذا الجذع اي انفضي الجذع واليه نحا الزمخشري فانه قال او افعلي الهز كقوله
يجرح في عراقيبها نصلي قال الشيخ وفي هذه الايه وفي قوله واضمم اليك جناحك ما يرد علي القاعده
المقرره في علم النحو من انه لا يتعدي فعل المضمر المتصل الي ضميره المتصل الا في باب ظن وفي
لفظتي فقد وعدم لا يقال ضربتك ولا ضربتني اي ضربت انت نفسك وضربت انا نفسي وانما
يؤتي في هذا بالنفس وحكم المجرور بالحرف حكم المنصوب فلا يقال هززت اليك ولا زيد هز اليه
ولذلك جعل النحويون عن وعلي اسمين في قوله دع عنك نهبا صيح في حجراته ولكن حديثا ما حديث الرواحل
وقول الاخر هون عليك فان الامور بكف الاله مقاديرها وقد ثبت بذلك كونهما اسمين لدخول
حرف الجر عليهما في قوله غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها تصل وعن قيض بزيزاء مجهل
وقول الاخر تعلت للركب لما ان علا بهم من عن يمين الحبيا نظرة قبل
واما الي فحرف بلا خلاف فلا يمكن فيها ان تكون اسما كعن وعلي ثم اجاب بان اليك في الايتين
لا يتعلقان بالفعل قبله انما يتعلق بمحذوف علي جهة البيان تقديره اعني اليك قال كما تاولوا
ذلك في قوله اني لكما لمن الناصحين في احد الاوجه قلت وفي ذلك جوابان احدهما ان
الفعل الممنوع تعديه الي الضمير المتصل انما هو حيث يكون الفعل واقعا بذلك الضمير والضمير
هنا ليس كذلك نحو دع عنك وهون عليك واما الهز والضم فانهما واقعين بالكاف فلا محذور
الثاني ان الكلام علي حذف مضاف تقديره هزي الي جهتك ونحوك واضمم الي جهتك ونحوك
قوله تساقط قرا حمزة تساقط بفتح التا وتخفيف السين وفتح القاف والباقون غير حفص
كذلك الا انهم شددوا السين وحفص بضم التا وتخفيف السين وكسر القاف فاصل قراءة
غير حفص تتساقط بتاءين مضارع تساقط فخفف حمزة احدي التاءين تخفيفا نحو تنزل

وتذكرون

وتذكرون والباقون ادغموا التا في السين وقراءة حفص مضارع تساقط فهو مضارع اساقط
واصله تساقط فادغم واجتلبت همزة الوصل كادارأتم في تدارأتم ونقل عن ابي حيوة ثلاث قراءات
وافقه مسروق في الاولى وهي تُسقط بضم التا وسكون السين وكسر القاف من اسقط والثانية كذلك
الا انه باليا من تحت الثالثة كذلك الا انه رفع رطبا جنيا بالفاعلية وقرئ تتساقط بتاءين من فوق وهو
اصل قراءة الجماعة وتسقط ويسقط بفتح التا واليا وسكون السين وضم القاف ورفع الرطب بالفاعلية
ويعطي من الافعال ما يوافقه في القراءات المتقدمة فمن قرا بالتا من فوق فالفعل مسندا اما للنخلة
واما للثمر المفهوم من السياق واما الجذع وجاز تانيث فعله لاضافته الي مونث فهو كقوله
كما شرقت صدر القناة من الدم وكقراءة تلتقطه بعض السيارة ومن قرا باليا من تحت فالضمير
للجذع وقيل للثمر المدلول عليه بالسياق واما نصب رطبا فلا يخرج عن كونه تمييزا او حالا موطية
ان كان الفعل قبله لازما او مفعولا به ان كان الفعل متعديا والذكي يرد كل شي الي ما يليق به من
القراات وجوز المبرد في نصبه وجها غريبا وهو ان يكون مفعولا به بهزي وعلي هذا فتكون المسلة
من باب التنازع في بعض القراات وهي ان يكون الفعل فيها متعديا وتكون المسلة من اعمال الثاني
للحذف من الاول وقرا طلحة بن سليمان جنيا بكسر الجيم اتباعا لكسر النون والرطب اسم جنس
لرطبة بخلاف تمر فانه لتمرة والفرق انهم لزموا تذكيره فقالوا هذا الرطب وتانيث ذاك فقالوا هي التمر
فذكروا الرطب باعتبار الجنس وانثوا التمر باعتبار الجمعية فهو فرق لطيف ويجمع علي ارطاب
شذوذا كربع وارباع والرطب ما قطع قبل يبسه وجفافه وخص الرطب بالرطب من التمر
وارطب النخل نحو اتمر واجني والجني ما طاب وصلح للاجتناء فهو فعيل بمعنى مفعول
وقيل بمعنى فاعل اي طريا والجنا والجني ايضا المجتنى من العسل واجني الشجر ادرك ثمره
واجنت الارض كثر جناها واستعير من ذلك جنى فلان جناية كما استعير اجترم جريمة
قوله وقري عينا عينا نصب علي التمييز منقول من الفاعل اذ الاصل لتقر عينك
والعامة علي فتح القاف من قري امرا من قرت عينه تقر بكسر العين في الماضي وفتحها في
المضارع وقري بكسر القاف وهي لغة نجد يقولون قرت عينه تقر بفتح العين في الماضي وكسرها
في المضارع والمشهور ان مكسور العين في الماضي للعين والمفتوحها في المكان يقال قررت بالمكان
اقر به وقد يقال قررت بالمكان بالكسر وسياتي ذلك في قوله تعالى وقرن في بيوتكن وفي
وصف العين بذلك تاويلان احدهما انه ماخوذ من القر وهو البرد وذلك ان العين اذا فرح صاحبها

كان دمعها باردا واذا حزن كان حارا ولذلك قالوا في الدعا عليه اسخن الله عينه وفي الدعا له
اقر الله عينه ومما احلي قول ابي تمام فاما عيون العاشقين فاسخنت واما عيون الشامتين فقرت
الثاني انه ماخوذ من الاستقرار والمعني اعطاه الله ما يسكن عينه فلا تطمح الي غيره قوله فاما
ترين دخلت ان الشرطيه علي ما الزايده للتوكيد فادغمت فيها وكتبت متصله وترين تقدم
تصريفه والعامة علي فتح اليا المكسوره وقرا ابو عمرو في روايه بهمزه مكسوره بدل اليا
وكذلك روي عنه لترؤن بابدال الواو همزه قال الزمخشري هذا من لغه من يقول لبات
بالحج وحلات السويق يعني بالهمز وذلك لتاخي بين الهمزه وحروف اللين وتجرا ابن خالويه علي
ابي عمرو وقال هو لحن عند اكثر النحويين وقرا ابو جعفر قاري المدينه وشيبه وطلحه ترين
بيا ساكنه ونون خفيفه قال ابن جني وهي شاذة قلت لانه كان ينبغي ان يوثر الجازم فيحذف
نون الرفع كقول الافوه اما تري راسي اودي به مس زمان ذي انتكاث مووس
ولم يوثر هنا شذوذا وهذا نظير قول الاخر لولا فوارس من نعم واسرتهم يوم الصليفا لم يوفون بالجار
فلم يعمل لم وابقي نون الرفع ومن البشر حال من احدا لانه لو تاخر لكان وصفا وقال ابو البقا
او مفعول يعني انه متعلق بنفس الفعل قبله وبين هذا الجواب وشرطه جمله محذوفه تقديره
فاما ترين من البشر احدا فسالك الكلام فقولي وبهذا المقدر تخلص من اشكال وهو ان قوله
فلن اكلم اليوم انسيا كلام فتكون ذلك تناقضا لانها قد كلمت انسيا بهذا الكلام وجوابه ما تقدم
وقيل المراد بقوله فقولي اي اخبري انه بالاشاره وليس بشي بل المعني فلن اكلم اليوم انسيا بعد
هذا الكلام وقرا زيد بن علي صيبا مابدت صوم وهما مصدران قوله فاتت به قومها تحمله
به في محل نصب علي الحال من فاعل فاتت اي اتت مصاحبة له نحو جا بثيابه اي ملتبسا
بها ويجوز ان تكون البا متعلقه بالاتيان واما تحمله فيجوز ان تكون حالا ثانيه من فاعل اتت
ويجوز ان تكون حالا من الها في به وظاهر كلام ابي البقا انها حال من ضمير مريم وعيسي معا فانه قد
قوله شيا مفعول به اي فعلته او مصدر اي نوعا من المجي فريا الفري العظيم من الامر يقال
في الخير والشر وقيل الفري العجيب وقيل المفتعل ومن الاول الحديث في وصف عمر رضي الله عنه
فلم ار عبقريا يفري فريه والفري قطع الجلد للخرز والاصلاح والافرا افساده وفي المثل جا يفري
الفري اي يعمل العمل العظيم وقال الشاعر ولانت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري
وقرا ابو حيوه فيما نقل عنه ابن خالويه فريا بالهمز وفيما نقل ابن عطيه فريا بسكون الرا وقرا عمر

ابن لما

ابن لما ما كان اباك امرا سو جعل النكره الاسم والمعرفه الخبر كقوله يكون مزاجها عسل وما
ولا يك موقف منك الوداعا وهذا احسن لوجود الاضافه في الاسم قوله فاشارت الاشارة
معروفه تكون باليد والعين وغير ذلك والفها عن يا وانشدوا للكثير فقلت وفي الاحشا داء مخامر
الا حبذا يا عز ذاك التشاير قوله من كان في المهد صبيا في كان هذه اقوال احدها انها
زايده وهو قول ابي عبيد اي كيف نكلم من في المهد وصبيا علي هذا نصب علي الحال من
الضمير المستتر في الجار والمجرور الواقع صله وقد رد ابو بكر هذا القول اعني كونها زايده بانها
لو كانت زايده لما نصبت الخبر وهذه قد نصبت صبيا وهذا الرد مردود بما ذكرته لك من
نصبه علي الحال لا الخبر الثاني انها تامه بمعني حدث ووجد والتقدير كيف نكلم من وجد صبيا
والصبي حال من الضمير في كان الثالث انها بمعني صار اي كيف نكلم من صار في المهد صبيا وصبيا
علي هذا خبرها فهو كقوله فظل الحزن قد كانت فراخا بيوضها الرابع انها الناقصه علي
بابها من دلالتها علي اقتران مضمون الجمله بالزمان الماضي من غير تعرض للانقطاع كقوله تعالي
وكان الله غفورا رحيما ولذلك يعبر عنها بانها ترادف لم يزل قال الزمخشري كان لايقاع
مضمون الجمله في زمان ماض مبهم صالح للقريب والبعيد وهو هنا لقريبه خاصه والدال
عليه معني الكلام وانه مسوق للتعجب ووجه اخر وهو ان يكون نكلم حكايه حال ماضيه اي
كيف عهد قبل عيسي ان يكلم الناس صبيا في المهد حتي نكلمه نحن واما من فالظاهر انها
موصوله بمعني الذي وضعف جعلها نكره موصوفه اي كيف نكلم شخصا او مولودا وجوز الفرا والزجاج
فيها ان تكون شرطيه وكان بمعني يكن وجوابها الشرط اما متقدم وهو كيف نكلم او محذوف لدلالة
هذا عليه اي من يكن في المهد صبيا فكيف نكلمه فهي علي هذا مرفوعه المحل بالابتدا وعلي ما قبله
منصوبه بنكلم واذا قيل بان كان زايده هل تتحمل ضميرا ام لا فيه خلاف ومن جوز استدل
بقول الشاعر فكيف اذا مررت بدار قوم وجيران لنا كانوا كرام فرفع بها الواو ومن منع
تاول البيت بانها غير زايده وان خبرها هو لنا قدم عليها وفصل بالجمله بين الصفه والموصوف
وابو عمرو يدغم الدال في الصاد والاكثرون علي انه اخفا قوله اينما كنت هذه شرطيه وجوابها
اما محذوف مدلول عليه بما تقدم اينما كنت جعلني مباركا واما متقدم عند من يري ذلك
ولا جايز ان تكون استفهاميه لانه يلزم ان يعمل فيها ما قبلها واسما الاستفهام لها صدر الكلام
فتعين ان تكون شرطيه لانها منحصره في هذين المعنيين قوله ما دمت ما مصدريه ظرفيه

ونقدم على دام شرط في اعمال والتقدير مدة دوامي حيا ونقل ابن عطيه عن عاصم وجماعه
انهم قرؤا دُمْتُ بضم الدال مثل ابن كثير وابي عمرو ولعل المدينه دِمْتُ بكسرها وهذا
لم نره لغيره وليس هو موجودا في كتب القراات المتواتره والشاذه التي بين ايدينا فيجوز
ان يكون اطلع عليه في مصنف غريب ولا شك ان في دام لغتين يقال دُمْتُ تدوم مثل
اللغه العاليه ودِمْتُ تدام كخِفْتَ تخاف وهذا كما تقدم الكسر في مات يموت ومات يمات قوله
وبرًّا العامه بفتح البا وفيه تاويلان احدهما انه منصوب نسقا على مباركا اي وجعلني برا الثاني
انه منصوب باضمار فعل واختير هذا على الاول لان فيه فصلا كثيرا بجمله الوصيه ومتعلقها
وقرئ وبرا بكسر البا اما على حذف مضاف واما على المبالغه في جعله نفس المصدر وقد
تقدم في البقره انه يجوز ان يكون وصفا على فعل وحكى الزهراوي وابو البقا انه قرئ بكسر البا
والرا وتوجيهه انه نسق على الصلاه اي واوصاني بالصلاه وبالزكاه وبالبر وهو الذي متعلق
بالبر او البر قوله والسلام الالف واللام فيه للعهد لانه قد تقدم لفظه في قوله وسلام
عليه فهو كقوله كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول اي ذلك السلام الموجه
الى يحيى موجه الي قال الزمخشري بعد ذكره ما قدمته والصحيح ان يكون هذا التعريف
تعريضا باللعنه على متهمي مريم عليها السلام واعدائها من اليهود وتحقيقه ان اللام للجنس
فاذا قال وجنس السلام علي خاصه فقد عرض بان ضده عليكم ونظيره والسلام على
من اتبع الهدى قوله يوم ولدت منصوب بما تضمنه علي من الاستقرار ولا يجوز نصبه
بالسلام للفصل بين المصدر ومعموله وقرا زيد بن علي وَلَدَتْ جعله فعلا ماضيا مسندا
لضمير مريم والتا للتانيث وحيا حال مؤكده قوله ذلك عيسى بن مريم قول الحق يجوز
ان يكون عيسى خبرا لذلك ويجوز ان يكون بدلا او عطف بيان وقول الحق خبره ويجوز ان
يكون قول الحق خبر لمبتدا مضمر اي هو قول وابن مريم يجوز ان يكون نعتا او بدلا او
بيانا او خبرا ثانيا وقرا عاصم وحمزه وابن عامر قول الحق بالنصب والباقون بالرفع
فالرفع على ما تقدم قال الزمخشري وارتفاعه على انه خبر بعد خبر او بدل قال
الشيخ وهذا الذي ذكره لا يكون الا على المجاز في قول وهو ان يراد به كلمة الله لان اللفظ لا
يكون الذات والنصب يجوز ان يكون مصدرا موكدا لمضمون الجمله كقولك هو عبد الله الحق
لا الباطل اي اقول قول الحق فالحق الصدق وهو من اضافه الموصوف الى صفته اي القول الحق

كقوله

كقوله وعد الله الصدق اي الوعد الصدق ويجوز ان يكون منصوبا على المدح ان اريد بالحق
الباري تعالى والذي نعت للقول ان اريد به عيسى وسمي قولا كما سمي كلمه لانه عنها نشا وقيل
هو منصوب باضمار اعني وقيل هو منصوب على الحال من عيسى ويويد هذا ما نقل
عن الكسائي في توجيه الرفع انه صفه لعيسى وقرا الاعمش قال برفع اللام وهي قراءه ابن مسعود
ايضا وقرا الحسن قُول بضم القاف ورفع اللام وهي مصادر لقال يقال قال نقول قولا
وقالا وقولا كالرَّهَب والرَّهْب والرُّهْب وقال ابو البقا والقال اسم مثل القيل وحكى
قُول الحق بضم القاف مثل الروح وهي لغه فيه قلت الظاهر ان هذه مصادر كلها ليس بعضها
اسما للمصدر كما تقدم تقديره في الرُّهْب وقرا طلحه والاعمش قال الحق جعل قال فعلا ماضيا والحق
فاعل به والمراد به الباري تعالى اي قال الله الحق ان عيسى هو كلمه الله ويكون قوله الذي فيه
يمترون خبرا لمبتدا محذوف وقرا علي رضي الله عنه والسلمي وداود بن ابي هند ونافع والكسائي
في روايه عنهما تمترون بتا الخطاب والباقون بيا الغيبه ويمترون يفتعلون اما من المريه
وهي الشك واما من المرا وهو الجدال وتقدم الكلام على فيكون وما قبله فيه قوله وان الله
قرا ابن عامر والكوفيون وان بكسر ان على الاستيناف ويويدها قراءه ابي ان الله بالكسر دون
واو وقرا الباقون بفتحها وفيها اوجه احدها انها على حذف حرف الجر متعلقا بما بعده والتقدير
ولان الله ربي وربكم فاعبدوه كقوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا والمعنى
لوحدانيته اطيعوه واليه ذهب الزمخشري تابعا للخليل وسيبويه الثاني انها عطف على
الصلاه والتقدير واوصاني بالصلاه وبان الله واليه ذهب الفرا ولم يذكر مكي غيره ويويده ما
في مصحف ابي وبان الله ربي باظهار البا الجاره وقد استبعد هذا القول لكثره الفواصل
بين المتعاطفين واما ظهور البا في مصحف ابي فلا يدل على هذا لانها باء السببيه والمعنى بسبب ان
الله ربي وربكم فاعبدوه فهي كاللام الثالث ان يكون ان وما بعدها نسقا على امرا المنصوب
بقضى والتقدير واذا قضى امرا وقضى ان الله ربي وربكم ذكر ذلك ابو عبيده عن ابي عمرو بن العلا
واستبعد الناس صحه هذا النقل عن ابي عمرو لانه من الجلاله في العلم والمعرفه بمنزل يمنعه
من هذا القول وذلك لانه اذا عطف على امرا لزم ان يكون داخلا في حيز الشرط باذا وكونه تعالى
ربنا لا يتقيد بشرط البته بل هو ربنا على الاطلاق ونسبوا هذا الوهم لابي عبيده لانه
كان ضعيفا في النحو وعدوا له غلطات ولعل ذلك منها الرابع ان يكون في محل رفع خبرا لمبتدا

مضمر تقديره والامر ان الله ربي وربكم ذكره الكسائي وكان صاحبه الي هذا الاضمار الخامس
ان يكون في محل نصب نسقا علي الكتاب في قوله قال اني عبد الله اتاني الكتاب علي ان
يكون المخاطب بذلك معاصري عيسى عليه السلام والقايل لهم ذلك عيسى ونحن نعبد
اليهم عيسى ان الله ربي وربكم قال هذا القايل ومن كسر الهمزة يكون قد عطف ان الله علي
قوله اني عبد الله فهو داخل في حيز القول ويكون الكلام من قوله ذلك عيسى بن مريم الي الحق
جمل اعتراض وهذا من البعد بمكان قوله من مشهد مشهد مفعل اما من الشهادة واما
من الشهود وهو الحضور ومشهد هنا يجوز ان يراد به الزمان او المكان او المصدر فاذا كان
من الشهادة والمراد به الزمان فتقديره من وقت شهادة وان اريد المكان فتقديره من مكان
شهادة يوم وان اريد به المصدر فتقديره من شهادة ذلك اليوم وان تشهد عليهم السنتهم وايديهم
وارجلهم والملائكة والانبيا عليهم السلام واذا كان من الشهود وهو الحضور فتقديره من شهود
الحساب والجزا يوم القيمة او من مكان الشهود فيه وهو الموقف او من وقت الشهود واذا كان
مصدرا اي لتبيه المتقدمين فتكون اضافته الي الظرف من باب الاتساع كقوله مالك يوم الدين
ويجوز ان يكون المصدر مضافا لفاعله علي ان يجعل اليوم شاهدا عليهم اما حقيقة واما مجازا
قوله اسمع بهم وابصر هذا لفظه امر ومعناه التعجب واصح الاعاريب فيه كما تقرر في علم النحو
ان فاعله هو المجرور بالبا والبا زايدة وزيادتها لازمة اصلاحا للفظ لان افعل امرا لا يكون
فاعله الا مضمرا مستترا ولا يجوز حذف هذه البا الا مع ان وان كقول الشاعر
تردد فيها ضوؤها وشعاعها فاحصن وازين لامرئ ان تسربلا اي بان تسربل فالمجرور
مرفوع المحل ولا ضمير في افعل ولنا قول بان الفاعل مضمر والمراد به المتكلم كان المتكلم
يامر نفسه بذلك والمجرور بعد في محل نصب ويعزى هذا للزجاج ولنا قول ثالث ان
الفاعل ضمير المصدر والمجرور منصوب المحل ايضا والتقدير احسن يا حسن بزيد ولشبه هذا
الفاعل عند الجمهور بالفضلة لفظا جاز حذفه للدلالة عليه كهذه الاية فان تقديره وابصر بهم وفيه
ابحاث موضعها كتب النحو فقوله يوم ياتوننا معموله لابصر ولا يجوز ان يكون معمولا لاسمع لانه
لا يفصل بين فعل التعجب ومعموله ولذلك كان الصحيح انه لا يجوز ان تكون المسالة من التنازع
وقد جوز بعضهم ملتزما اعمال الثاني وهو خلاف قاعدة الاعمال وقيل بل هو امر حقيقة
والمامور به رسول الله صلى الله عليه والمعنى اسمع الناس وابصرهم بهم وبحديثهم ماذا

يصنع

يصنع بهم من العذاب وهو منقول عن ابي العالية فقوله اليوم منصوب بما تضمنه الجار من قوله
في ضلال مبين اي لكن الظالمون استقروا في ضلال مبين اليوم ولا يجوز ان يكون هذا الظرف هو الخبر
والجار لغوا لئلا يخبر عن الجثة بالزمان بخلاف قولك القتال اليوم في دار زيد فانه يجوز الاعتباران
فقوله اذ قضي الامر يجوز ان يكون منصوبا بالحسرة والمصدر المعرف بال يعمل في المفعول
الصريح عند بعضهم فكيف بالظرف ويجوز ان يكون بدلا من يوم فيكون معمولا لانذر كذا قال ابو البقا
والزمخشري وتبعهما الشيخ ولم يذكر غير البدل وهذا لا يجوز ان كان الظرف باقيا علي حقيقته اذ
يستحيل ان يعمل المستقبل في الماضي فان جعلت اليوم مفعولا به اي خوفهم نفس اليوم اي انما
يخافون اليوم نفسه صح ذلك لخروج الظرف الي حيز المفاعيل الصريحة فقوله لكن الظالمون
من ايقاع الظاهر موقع المضمر قوله وهم في غفلة وهم لا يومنون جملتان حاليتان وفيهما قولان
احدهما انهما حالان من الضمير المستتر في قوله في ضلال مبين اي استقروا في ضلال مبين على
هاتين الحالتين السيئتين الثاني انهما حالان من مفعول انذرهم اي انذرهم على هذه الحالة وما بعدها
وعلى الاول يكون قوله وانذرهم اعتراضا وقرا العامة يرجعون بالياء من تحت مبنيا للمفعول
والسلمي وابن ابي اسحق وعيسى مبنيا للفاعل والاعرج بالتاء من فوق مبنيا للمفعول على
الخطاب ويجوز ان يكون التفاتا وان لا يكون قوله اذ قال لابيه يجوز ان يكون بدلا من ابراهيم
بدل اشتمال كما تقدم في اذ انتبذت وعلى هذا فقد فصل بين البدل والمبدل منه بقوله
انه كان صديقا نبيا نحو رايت زيدا ونعم الرجل اخاك وقال الزمخشري ويجوز ان
يتعلق اذ بكان او بصديقا نبيا اي كان جامعا لخصال الصديقين والانبياء حين خاطب اباه تلك
المخاطبات ولذلك جوز ابو البقا ان يعمل فيه صديقا او معناه قال الشيخ الاعراب الاول
يعني البدلية تقتضي تصرف اذ وهي لا تتصرف والثاني فيه اعمال كان في الظرف وفيه خلاف
الثالث لا يكون العامل مركبا من مجموع لفظين بل يكون العمل منسوبا للفظ واحد ولا جائز
ان يكون معمولا لصديقا لانه قد وصف الا عند الكوفيين ويبعد ان يكون معمولا لنبيا لانه يقتضي
ان التنبئة كان في وقت هذه المقالة قلت العامل فيه ما لخصه ابو القسم ونضد تجنيس
صناعته من مجموع اللفظين كما رايت في قوله اي كان جامعا لخصايص الصديقين والانبيا
حين خاطب اباه وقد تقدمت قراءة ابن عامر يا ابت في مصحف عبد الله وا ابت بواو التي
للندبة قوله اراغب انت يجوز فيه وجهان اصحهما ان يكون راغب مبتدا لاعتماده على همزة الاستفهام

وانت فاعل سد مسد الخبر الثاني انه خبر مقدم وانت مبتدا موخر ورجح الاول بوجهين احدهما
انه ليس فيه تقديم ولا تاخير اذ رتبة الفاعل التاخير عن رافعه الثاني انه لا يلزم منه الفصل
بين العامل ومعموله بما ليس معمولا للعامل وذلك ان عن الهتي متعلق براغب فاذا جعلت انت
فاعلا فقد فصلت بما هو كالجزء من العامل بخلاف جعله خبرا فانه اجنبي اذ ليس معمولا لراغب
قوله مليا في نصبه ثلاثة اوجه احدها انه منصوب على الظرف الزماني اي زمنا طويلا ومنه
الملوان لليل والنهار وملاوة الدهر بتثليث الميم
والشدوا لمهلهل فتصدعت صم الجبال لموته وبكت عليه المرملات مليا اي ابدا الثاني انه
منصوب على الحال معناه سالما سويا كذا فسره ابن عباس فهو حال من فاعل اهجرني وكذلك
فسره ابن عطيه قال معناه مستبدا اي غنيا عني من قولهم هو ملي بكذا وكذا قال الزمخشري
اي مطيقا الثالث انه نعت لمصدر محذوف اي هجرا مليا يعني واسعا متطاولا كتطاول
الزمان الممتد وقرا ابو البرهسيم سلم بالنصب وتوجيهها واضح مما تقدم قوله وكلا جعلنا
نبيا كلا مفعول مقدم وهو اول وله نبيا هو الثاني قوله نجيا حال من مفعول قربناه واصله
نجيو لانه من نجا ينجو والايمن الظاهر انه صفة للجانب بدليل انه تبعه في قوله وواعدناكم
جانب الطور الايمن وقيل انه صفة للطور اذ اشتقاقه من اليمن والبركة قوله من رحمتنا
في من هذه وجهان احدهما انها تعليلية اي من اجل رحمتنا واخاه على هذا مفعول به وهرون
بدل او عطف بيان او منصوب باضمار اعني ونبيا حال الثاني انها تبعيضية اي بعض رحمتنا
قال الزمخشري واخاه على هذا بدل وهرون عطف بيان قال الشيخ والظاهر ان
اخاه مفعول رحمتنا ولا يراد من بعضا فيبدل اخاه منها قوله مرضيا العامة على
ذلك وانه كذلك معتلا واصله مرضوو بواوين الاولى زائدة كهي في مضروب والثانيه لام الكلمه
لانه من الرضوان فاعلت فقلبت الواو الاخيره يا واجتمعت اليا والواو فقلبت الواو يا وادغمت
ويجوز النطق بالاصل وقد تقدم تحرير هذا وقرا ابن ابي عبله بهذا الاصل وهو الاكثر ومن
الاعلال قوله لقد علمت عرسي مليكة انني انا الليث معديا عليه وعاديا وقالوا
ارض مسنيه ومسنوه اي مسقاه بالسانيه قوله من النبيين من ذريه من الاولى
للبيان لان كل الانبيا منعم عليهم فالتبعيض محال والثانيه للتبعيض ومجرورها بدل
مما قبله باعادة العامل بدل بعض من كل قوله واسرايل عطف على ابراهيم قوله وممن

هدينا

هدينا يحتمل ان يكون عطفا على من النبيين وان يكون عطفا على من ذريه ادم قوله اذا تتلى
جمله شرطيه وفيها قولان احدهما انها لا محل لها لاستينافها الثاني انها خبر اولئك والموصول
قبلها صفة لاسم الاشارة وعلى الاول يكون الموصول نفس الخبر وقرا العامه تتلى بتاءين من فوق
وقرا عبد الله وشيبه وابو جعفر وابن كثير وابن عامر وورش عن نافع في روايات بالتذكير باليا
اولا من تحت والتانيث مجازي فلذلك جاز في الفعل الوجهان قوله سجدا حال مقدره
قال الزجاج لانهم وقت الخرور ليسوا سجدا وبكيا فيه وجهان اظهرهما انه جمع باك وليس
بقياس بل قياسه جمعه على فعله كقاض وقضاه ولم يسمع فيه هذا الاصل وقد تقدم ان الاصل
بكيو فاعل على الاتباع الثاني انه مصدر على فعول نحو جلس جلوسا وقعد قعودا والاصل
فيه على كلا القولين بكوي بواو ويا فاعلت الاعلال المشهور في مثله قال ابن عطيه
وبكيا بكسر الباء مصدر لا يحتمل غير ذلك قال الشيخ وليس بسديد بل الاتباع جائز
فيه وهو جمع لقولهم عصي وولي جمع عصا ودلو وعلى هذا فيكون بكيا اما مصدر موكد لفعل
محذوف اي وبكوا بكيا اي بكا واما مصدر واقع موقع الحال اي باكين او ذوي بكا او جعلوا
البكا مبالغة قوله الا من تاب فيه وجهان اظهرهما انه استثنا متصل وقال الزجاج
منقطع وهذا بنا منه على ان المضيع للصلاه من الكفار وقرا عبد الله والحسن والضحاك
اضاعوا الصلوات جمعا والعامه وقرا الحسن هنا وجميع ما في القران يدخلون مبنيا للمفعول
ونقل الاخفش انه قرئ يلقون بضم اليا وفتح اللام وتشديد القاف من لقاه مضعفا وسيأتي
هذه القراءة لبعض السبعه في اخر الفرقان وشيئا اما مصدر اي شيئا من الظلم واما مفعول
به قوله جنات عدن العامه على كسر التا نصبا على انها بدل من الجنه وعلى هذه القراءه
يكون قوله ولا يظلمون شيئا فيه وجهان احدهما انه اعتراض بين البدل والمبدل منه الثاني
انه حال كذا قال الشيخ وفيه نظر من حيث ان المضارع المنفي بلا كالمثبت في انه لا تباشره واو
الحال وقرا ابو حيوه والحسن وعيسى بن عمر والاعمش جنات بالرفع وفيه وجهان احدهما
انه خبر مبتدا مضمر تقديره تلك اي جنات عدن الثاني وبه قال الزمخشري انها
مبتدا يعني ويكون خبرها التي وعد وقرا الحسن بن حي وعلي بن صالح والاعمش في روايه
جنة عدن نصبا مفردا واليماني والحسن والازرق عن حمزه جنه رفعا مفردا وتخريجها واضح
مما تقدم قال الزمخشري لما كانت مشتمله على جنات عدن ابدلت منها كقولك ابصرت

تعالى

دار النَّاعِمَة والعلالي وحدث معرفة علم بمعنى العدن وهو الاقامة كما جعلوا فينة وسحر وامس
نيمن لم يصرفه اعلاما لمعاني الفينة والسحر والامس فجري مجري العدن لذلك او هو علم لارض
الجنة لكونها دار اقامة ولولا ذلك لما ساغ الابدال لان النكرة لا تبدل من المعرفة الا موصوفة
ولما ساغ وصفها بالتي قال الشيخ وما ذكره متعقب اما دعواه ان عدنا علم بمعنى العدن فيحتاج
الي توقيف وسماع من العرب وكذا دعوى العلمية الشخصية فيه واما قوله ولولا ذلك الي قوله
موصوفة فليس مذهب البصريين لان مذهبهم جواز ابدال النكرة من المعرفة وان لم تكن موصوفة
وانما ذلك شي قاله البغداديون وهم محجوجون بالسماع علي ما بيناه فملازمته فاسدة
واما قوله ولما ساغ وصفها بالتي فلا يتعين كون التي صفة وقد ذكرنا انه يجوز اعرابه بدلا قلت
الظاهر ان التي صفة والتمسك بهذا الظاهر كاف وايضا فان الموصول في قوة المشتقات وقد
نصوا علي ان البدل بالمشتق ضعيف فكذا ما في معناه قوله بالغيب فيه وجهان احدهما ان
البا حالية مي صاحبها الحال احد امرين احدهما ضمير الجنة وهو عايد الموصول اي وعدها وهي
غايبة عنهم لا يشاهدونها الثاني ان تكون من عباده وهم غايبون عنها لا يرونها انما امنوا بها لمجرد
الاخبار منه والوجه الثاني ان البا سببية اي بسبب تصديق الغيب وبسبب الايمان به قوله
انه كان يجوز في هذا الضمير وجهان احدهما انه ضمير الباري تعالى يعود علي الرحمن اي ان الرحمن
كان وعده مأتيا الثاني انه ضمير الامر والشان لانه مقام تعظيم وتفخيم وعلي الاول يجوز ان يكون
في كان ضمير هو اسمها يعود علي الله تعالى ووعده بدل من ذلك الضمير بدل اشتمال ومأتيا
خبرها ويجوز ان لا يكون فيها ضمير بل وعده رافعه ومأتيا الخبر ايضا وهو نظير ان زيدا كان
ابوه منطلقا ومأتيا فيه وجهان احدهما انه مفعول علي بابه والمراد بالوعد الجنة اطلق عليها المصدر
اي موعود نحو درهم ضرب الامير فيكون الوعد مصدر علي بابه ومأتيا مفعول بمعنى فاعل
ولم يرتضه الزمخشري فانه قال قيل في مأتيا مفعول بمعنى فاعل والوجه ان الوعد هو
الجنة وهم يأتونها او هو من قولك اتى اليه احسانا اي كان وعده مفعولا منجزا قوله الا سلاما
ابدا الزمخشري فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون معناه ان كان تسليم بعضهم علي بعض او تسليم
الملايكة عليهم لغوا فلا يسمعون لغوا الا ذلك فهو من وادي قول الشاعر
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتايب الثاني انهم لا يسمعون فيها
الا قولا يسلمون فيه من العيب والنقيصة علي الاستثنا المنقطع الثالث ان معنى السلام هو

الدعا بالسلامة ودار السلام هي دار السلامة واهلها عن الدعا بالسلامة اغنيا فكان ظاهره
من باب اللغو وفضول الحديث لولا ما فيه من فايدة الاكرام قلت وظاهره ان الاستثنا علي
الاول والاخير متصل فانه صرح بالمنقطع في الثاني اما اتصال الثالث فواضح لانه اطلق اللغو علي
السلام وبالاعتبار الذي ذكره واما الاتصال في الاول فمتعسر اذ لا يعد ذلك عيبا فليس من جنس
الاول وسياتي تحقيق هذا ان شا الله تعالى عند قوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى
قوله نورث قرا الاعمش نورثها بابراز عايد الموصول وقرا الحسن والاعرج وقتادة نُوَرِّث
بفتح الواو وتشديد الرا من ورّث مضعفا قوله وما نتنزل قال ابن عطية الواو عاطفة جملة
كلام علي اخرى داخلة بين القولين وان لم يكن معناهما واحدا وقد اغرب النقاش في حكايته
لقول وهو ان قوله وما نتنزل متصل بقوله قال انما انا رسول ربك لاهب لك وقال
ابو البقا وما نتنزل اي وتقول الملايكة فجعله معمولا لقول مضمر فيكون من كلام اهل الجنة
وهو اقرب مما قبله ونتنزل مطاوع نزّل بالتشديد ويقتضي العمل في مهلة وقد لا يقتضيها قال
الزمخشري التنزل علي معنيين معنى النزول علي مهل ومعنى النزول علي الاطلاق كقوله
فلست لانسي ولكن لملاك تنزل من جو السما يصوب لانه مطاوع نزّل ونزّل يكون
بمعنى انزل وبمعنى التدريج واللايق بهذا الموضع هو النزول علي مهل والمراد ان نزولنا في
الاحايين وقتا غب وقت قلت وقد تقدم انه يفرق بين نزّل وانزل في اول هذا الموضوع
وقرا العامة نتنزل بنون الجمع وقرا الاعرج يتنزل بيا الغيبة علي الفاعل حينيذ قولان احدهما
انه ضمير جبريل قال ابن عطية ويرده قوله له ما بين ايدينا وما خلفنا لانه لا يطرد معه
وانما يتجه ان يكون خبرا عن جبريل ان القران لا يتنزل الا بامر الله في الاوقات التي يقدرها
وقد يجاب عما قال ابن عطية بانه علي اضمار القول اي قايلا له ما بين ايدينا الثاني انه يعود علي
الوحي وكذا قال الزمخشري عن الحكاية عن جبريل والضمير للوحي ولا بد من اضمار هذا القول الذي
ذكرته ايضا قوله ما بين ايدينا استدل بعض النحاة علي ان الازمنة ثلاثة ماض وحاضر ومستقبل
بهذه الاية وهو كقول زهير واعلم علم اليوم والامس قبله ولكنني عن علم ما في غد عم
قوله رب السموات فيه ثلاثة اقوال احدها كونه بدلا من ربك الثاني كونه خبر المبتدا مضمر
اي هو رب الثالث كونه مبتدا والخبر الجملة الامرية بعده وهذا ماش علي راي الاخفش انه يجوز
زيادة الفا في خبر المبتدا مطلقا قوله لعبادته متعلق باصطبر وكان من حقه تعديه بعلي لانها صلته

كقوله واصطبر عليها ولكن ضمن معنى الثبات لأن العبادة ذات تكاليف قلّ من يثبت لها فكأنه
قيل واثبت لها مصطبرا قوله هل تعلم ادغم الاخوان وهشام وجماعة لام هل في التاء وانشدوا عليه
بيت مزاحم العقيلي   فذر ذا ولكن هل تعين متيما   على ضوء برق آخر الليل ناصب   قوله
أئذا ما مت اذا منصوبة بفعل مقدر مدلول عليه بقوله لسوف أخرج تقديره اذا مت أبعث
أو أحيى ولا يجوز أن يكون العامل فيه أخرج لأن ما بعد لام الابتداء لا يعمل فيما قبلها قال أبو البقا
لأن ما بعد اللام وسوف لا يعمل فيما قبلها كأن قلت قد جعل الشيخ مجموع الحرفين أما اللام فمسلم
وأما حرف تنفيس فلا مدخل له في المنع لأن حرف التنفيس يعمل ما بعده فيما قبله تقول زيدا
سأضرب وسوف أضرب ولكن فيه خلاف ضعيف والصحيح الجواز وانشدوا عليه
فلما رأته آمنا هان وجدها   فقالت أبونا هكذا سوف يفعل   فهكذا منصوب بيفعل بعد
حرف التنفيس قال ابن عطية في قوله لسوف مطلوب على الحكاية لكلام تقدم بهذا المعنى
كأن قائلا قال للكافر اذا مت يا فلان لسوف تخرج حيا فقدر الكلام على الكلام على جهة الاستبعاد
وكرر اللام حكاية للقول الأول قال الشيخ ولا يحتاج الى هذا التقدير ولا أن هذا حكاية لكلام
تقدم بل هو من كلام الكافر وهو استفهام فيه معنى الجحد والاستبعاد وقال الزمخشري لام
الابتداء الداخلة على المضارع تعطي معنى الحال فكيف جامعت حرف الاستقبال قلت لم تجامعها
الا مخلصة للتوكيد كما أخلصت الهمزة في يا الله للتعويض واضمحل عنها معنى التعريف قال الشيخ
وما ذكر من أن اللام تعطي معنى الحال مخالف فيه فعلى مذهب من لا يرى ذلك يسقط السؤال وأما قوله
كما أخلصت الهمزة فليس ذلك إلا على مذهب من يزعم أن الأصل لاه وأما من يزعم أن أصله إله فلا
تكون الهمزة فيه للتعويض اذ لم يحذف منه شيء ولو قلنا إن أصله إله وحذفت فاللام لم يتعين
أن الهمزة فيه في النداء للتعويض اذ لو كانت عوضا من المحذوفة لثبتت دائما في النداء وغيره ولما جاز حذفها
في النداء قالوا يا الله بحذفها وقد نصوا على أن همزة الوصل في النداء شاذ قوله فقرأ الجمهور أئذا
بالاستفهام وهو استبعاد كما تقدم وقرأ ابن ذكوان بخلاف عنه وجماعة اذا بهمزة واحدة على
الخبر أو الاستفهام وحذفت أداته للعلم بها ولدلالة القراءة الأخرى عليها وقرأ طلحة بن مصرف
لسأخرج دون سوف هكذا نقله الزمخشري عنه ونقل غيره عنه سأخرج دون لام الابتداء
وعلى هذه القراءة يكون العامل في الظرف نفس أخرج ولا يمنع حرف التنفيس على الصحيح وقرأ
العامة أخرج مبنيا للمفعول والحسن وأبو حيوة أخرج مبنيا للفاعل وحيا حال مؤكدة لأن من

لازم خروجه أن يكون حيا وهو كقوله أبعث حيا وقرأ نافع وابن عامر وعاصم وجماعة يذكر
مخففا مضارع ذكر والباقون بالتشديد مضارع تذكر والأصل يتذكر فأدغمت التاء في الذال
وقد قرأ بهذا الأصل وهو يتذكر أبي والهمزة في قوله أولا يذكر موضعها من حرف العطف تقديرا
كما هو قول الجمهور وقد رجع الزمخشري الى رأي الجمهور هنا فقال الواو عطفت يذكر
على يقول ووسطت همزة الانكار بين المعطوف وحرف العطف ومذهبه أن يقدر بين حرف
العطف وهمزة الاستفهام جملة يعطف عليها ما بعدها وقد فعل هذا في الرجوع الى قول
الجمهور في سورة الأعراف كما نبهت عليه في موضعه قوله من قبل أي من قبل بعثه وقدره
الزمخشري من قبل الحالة التي هو فيها وهي حالة بقائه قوله جثيا حال مقدرة من مفعول
لنحضرنهم وجثيا جمع جاث جمع على فعول نحو قاعد وقعود وجالس وجلوس وفي لامه
لغتان أحدهما الواو والأخرى الياء يقال جثا يجثو جثوا وجثى يجثي جثاية فعلى التقدير الأول
يكون أصله جثوو بواوين الأولى زائدة علامة للجمع والثانية لام الكلمة ثم أعلت إعلال
عصي ودلي وتقدم تحقيقه في عتيا وعلى الثاني يكون الأصل جثويا فأعلت إعلال هين
وميت ونقل عن ابن عباس أنه بمعنى جماعات جماعات جمع جثوة وهو المجموع من التراب والحجارة
وفي صحته عنه نظر من حيث إن فاعله لا يجمع على فعول ويجوز في جثيا أن يكون مصدرا على
فعول وأصله كما تقدم في حال كونه جمعا إما جثوو وإما جثوي وقد تقدم أن الأخوين يكسران
فاءه والباقون بضمها والجثو القعود على الركب قوله أيهم أشد في هذه الآية أقوال كثيرة أظهرها
عند الجمهور من المعربين وهو مذهب سيبويه أن أيهم موصولة بمعنى الذي وأن حركتها حركة بناء
بنيت عند سيبويه لخروجها عن النظائر وأشد خبر مبتدأ مضمر والجملة صلة لأيهم وأيهم وصلتها
في محل نصب مفعول بها بقوله لننزعن ولأي أحوال أربعة أحدها أن تبنى فيها وهي كما
في هذه الآية أن تضاف ويحذف صدر صلتها ومثله قول الشاعر
إذا ما أتيت بني مالك   فسلم على أيهم أفضل   بضم أيهم وتفاصيلها مقرر في موضوعات النحو
وزعم الخليل رحمه الله أن أيهم هنا مبتدأ وأشد خبره وهي استفهامية والجملة محكية بقول
مقدر والتقدير لننزعن من كل شيعة المقول فيهم أيهم أشد وقوى الخليل تخريجه بقول الشاعر
ولقد أبيت من الفتاة بمنزل   فأبيت لا حرج ولا محروم   قال تقديره فأبيت يقال فيّ
لا حرج ولا محروم وذهب يونس الى أنها استفهامية مبتدأة ما بعدها خبرها كقول الخليل إلا أنه

زعم انها معلقة لننزعن فهي في محل نصب لانه لا يجوز التعليق في ساير الافعال ولا يخصه بافعال
القلوب كما يخصه الجمهور وقال الزمخشري ويجوز ان يكون النزع واقعا على من كل شيعة كقوله
ووهبنا لهم من رحمتنا اي لننزعن بعض كل شيعة فكان قايلا قال من هم فقيل ايهم اشد عتيا
فجعل ايهم موصولة ايضا ولكن هي في قوله خبر مبتدا محذوف اي هم الذين هم اشد قال الشيخ
وهذا تكلف ما لا حاجة اليه وادعا اضمار غير محتاج اليه وجعل ما ظاهره انه جملة واحدة جملتين
وحكى ابو البقا عن الاخفش والكسائي ان مفعول لننزعن من كل شيعة ومن زايدة قال وهما
يجيزان زيادة من واي استفهام اي لننزعن كل شيعة وهذا يخالف في المعنى تخريج الجمهور فان تخريجهم
يودي الى التبعيض وهذا يودي الى العموم الا ان يجعل من لابتدا الغاية لا للتبعيض فيتفق التخريجان
وذهب الكسائي الى ان معنى لننزعن لننادين فعومل معاملته فلم يعمل في اي قال المهدوي
ونادى يعلق اذا كان بعده جملة نصب فيعمل في المعنى ولا يعمل في اللفظ وقال المبرد ايهم متعلق
بشيعة فلذلك ارتفع والمعنى من الذين تشايعوا ايهم اشد كانهم يتبارون الى هذا ويلزمه على
هذا ان يقدر مفعولا لننزعن محذوفا وقدر بعضهم في قول المبرد من الذين تعاونوا فنظروا ايهم
قال النحاس وهذا قول حسن وقد حكى الكسائي تشايعوا بمعنى تعاونوا قلت وفي هذه
العبارة المنسوبة للمبرد قلق ولا يتبين الناظر عنه وجه الرفع على ماذا يكون وبينه ابو البقا
لكن جعل ايهم فاعلا لما تضمنه شيعة من معنى الفعل قال التقدير لننزعن من كل فريق
يشيع ايهم وهي على هذا بمعنى الذي ونقل عن الكوفيين ان ايهم في الاية بمعنى الشرط والتقدير
ان اشتد عتوهم او لم يشتد كما تقول ضربت القوم ايهم غضب المعنى ان غضبوا او لم
يغضبوا وقرا طلحة بن مصرف ومعاذ بن مسلم استاذ الفرا وزايدة عن الاعمش ايهم نصبا
قلت فعلى هذه القراة والتي قبلها ينبغي ان يكون مذهب سيبويه جواز اعرابها وبنايها
وهو المشهور عند النقلة عنه وقد نقل عنه انه يحتم بناها قال النحاس ما علمت احدا
من النحويين الا وقد خطا سيبويه قال وسمعت ابا اسحق الزجاج يقول ما تبين لي ان
سيبويه غلط في كتابه الا في موضعين هذا احدهما قال وقد اعرب سيبويه ايا وهي مفردة
لانها مضافة فكيف يبنيها مضافة وقال الجرمي خرجت من البصرة فلم اسمع منذ فارقت
الخندق الى مكة احدا يقول لاضربن ايهم قايم بالضم بل ينصب وعلى الرحمن متعلق باشد
وعتيا منصوب على التمييز وهو محول عن المبتدا اذ التقدير ايهم هو عتوه اشد ولا بد من

محذوف

محذوف يتم به الكلام التقدير فيلقيه في العذاب او فنبدا بعذابه قال الزمخشري فان قلت
بم يتعلق على والبا فان تعلقهما بالمصدرين لا سبيل اليه قلت هما للبيان لا للصلة او يتعلقان
بافعل اي عتوهم اشد على الرحمن وصليهم اولى بالنار كقولك هو اشد على خصمه واولى بكذا
قلت يعني بعلى قوله على الرحمن وبالبا قوله بالذين هم وقوله بالمصدرين يعني عتيا وصليا
واما كونه لا سبيل اليه فلان المصدر في نية الموصول ولا يتقدم معمول الموصول عليه وجوز
بعضهم ان يكون عتيا وصليا في هذه الاية مصدرين كما تقدم وجوز ان يكونا جمع عات وصال
فانتصابهما على هذا على الحال وعلى هذا يجوز ان تتعلق على والبا بهما لزوال المحذور المذكور
قوله وان منكم الا واردها في هذه الواو وجهان احدهما انها عاطفة لهذه الجملة على ما قبلها وقال
ابن عطية وان منكم الا واردها قسم والواو تقتضيه ويفسره قول النبي صلى الله عليه وسلم من مات
له ثلاث من الولد لم تمسه النار الا تحلة القسم قال الشيخ وذهل عن قول النحويين انه
لا يستغنى عن القسم بالجواب لدلالة المعنى الا اذا كان الجواب باللام او بان والجواب هنا على زعمه
بان النافية فلا يجوز حذف القسم على ما نصوا فقوله والواو تقتضيه يدل على انها عنده واو القسم
ولا يذهب نحوي الى ان مثل هذه الواو واو قسم لانه يلزم من ذلك حذف المجرور وابقا الجار
ولا يجوز ذلك الا ان وقع في شعر او نادر كلام بشرط ان تقوم صفة المحذوف مقامه كما اولوا في قولهم
نعم السير على بيس العير اي على عير بيس العير وقول الراجز والله ما ليلي بنام صاحبه
اي بليل نام صاحبه وهذه الاية ليست من هذا الضرب اذ لم يحذف المقسم به وقامت صفته
مقامه وان حرف نفي ومنكم صفة لمحذوف تقديره وان احد منكم ويجوز ان يكون التقدير وان
منكم الا من هو واردها وقد تقدم لذلك نظاير والخطاب في قوله منكم يحتمل الالتفات وعدمه
قال الزمخشري التفات الى الانسان ويعضده قراة ابن عباس وعكرمة وان منهم او
خطاب للناس من غير التفات الى المذكور والحتم القضا والوجوب حتم اي اوجب حتمه فحتما
ثم يطلق الحتم على الامر المحتوم كقوله تعالى هذا خلق الله وهذا درهم ضرب الامير وعلى ربك
متعلق بحتم لانه في معنى اسم المفعول ولذلك وصفه بمقضيا وقرا العامة ثم ننجي بثم ثم على انها
العاطفة وقرا علي رضي الله عنه وابن مسعود وابن عباس وابي والجحدري ويعقوب ثم بفتحها
على انها الظرفية ويكون منصوبا بما بعده اي هناك ننجي الذين اتقوا وقرا الجمهور ننجي بضم النون
الاولى وفتح الثانية وتشديد الجيم من نجى مضعفا وقرا الكسائي والاعمش وابن محيصن ننجي من انجى

والفعل علي هاتين القراتين مضارع وقرات فرقة يحي بنون واحدة مضمومة وجيم مشددة وهو
علي هذه القراة ماض مبني للمفعول وكان من حق قاريها ان يفتح اليا ولكنه سكنه تخفيفا ويحتمل
هذه القراة توجيها اخر سياتي في قراة منوا نزم آخر سورة الانبيا وقرا علي كرم الله وجهه ايضا
ننجي بها مهمله من التنجيه وسنعول اتقوا اما محذوف مراد للعلم به اي اتقوا الشرك والظلم قوله
جثيا اما مفعول ثان ان كان بذر بتعدي لاثنين بمعني نترك ونصيّر واما حال ان جعلت بذر بمعني
نخليهم وجثيا علي ما تقدم قوله فيها يجوز ان يتعلق بنذر وان يتعلق بجثيا ان كان حالا ولا يجوز ذلك
فيه ان كان مصدرا ويجوز ان يتعلق بمحذوف علي انه حال من جثيا لانه في الاصل صفة لنكرة قدم
عليها فنصب حالا قوله مقاما قرا ابن كثير مُقاما بالضم ورويت عن ابي عمرو وهي قراة ابن محيصن
والباقون بالفتح وفي كلتا القراتين يحتمل ان تكون اسم مكان او اسم مصدر اما من قام ثلاثيا
او من اقام اي خير مكان او اقامه والندي فعيل اصله نديو لان لامه واو يقال ندوتهم
اندوهم اي اتيت ناديهم والنادي مثله ومنه فليدع ناديه اي اهل ناديه والندي والنادي مجلس
القوم ومتحدثهم وقيل هو مشتق من الندي وهو الكرم لان الكرما يجتمعون فيه وانتديت المكان
والمنتدي كذلك وقال حاتم   ودعيت في اولي الندي ولم ينظر الي باعين خزر
والمصدر الندو ومقاما ونديا منصوبان علي التمييز من افعل وقرا ابو حيوه والاعرج وابن محيصن
يتلي باليا من تحت والباقون بالتا من فوق واللام في الذين يحتمل ان تكون للتبليغ وهو الظاهر
وان تكون للتعليل قوله وكم اهلكنا كم مفعول مقدم واجب التقديم لان له صدر الكلام لانها اما
استفهاميه او خبريه وهي محموله علي الاستفهاميه واهلكنا مسلط علي كم اي كثيرا من القرون
اهلكنا ومن قرن تمييز لكم مبين لها قوله هم احسن في هذه الجملة وجهان احدهما واليه ذهب
الزمخشري وابو البقا انها في محل نصب صفة لكم قال الزمخشري الا تري انك لو اسقطت
هم لم يكن لك بد من نصب احسن علي الوصفيه وفي هذا نظر لان النحويين نصوا علي ان كم
استفهاميه كانت او خبريه لا توصف ولا يوصف بها الثاني انها في محل جر صفة لقرن ولا محذور
في هذا وانما جمع في قوله هم لان قرنا وان كان لفظه مفرد فمعناه جمع فقرن كلفظ جميع
وجميع يجوز مراعاة لفظه تارة فيفرد ماله كقوله تعالي نحن جميع منتصر ومراعاة معناه اخري
فيجمع ماله لقوله تعالي جميع لدينا محضرون قوله ورئيا الجمهور علي رئيا بهمزة ساكنة
بعدها يا صريحة وصلا ووقفا وحمزة اذا وقف يبدل هذه الهمزة يا علي اصله في تخفيف الهمزة

ثم

ثم له بعد ذلك وجهان الاظهار اعتبارا بالاصل والادغام اعتبارا باللفظ وفي الاظهار صعوبة
لا تخفي وفي الادغام ايهام انها مادة اخري وهو الري الذي بمعني الامتلا والنضارة ولذلك
ترك ابو عمرو اصله في تخفيف همزة وقرا قالون عن نافع وابن ذكوان عن ابن عامر وريا بيا مشددة
بعد الرا فقيل هي مهموزة الاصل ثم ابدلت الهمزة يا وادغمت وقيل من رويه العين ففعل فيه بمعني
مفعول اي مرئي وقيل من الرواء وحسن المنظر وقيل بل من الري ضد العطش ولبس
مهموز الاصل والمعني احسن منظرا لان الري والامتلا احسن من ضديهما وقرا حميد وابو بكر عن
عاصم في رواية الاعشي ورئيا بيا ساكنة بعدها همزة وهي مقلوب من رئيا في قراة العامة ووزنه
فلع وهو من راءه يراءه كقول الشاعر   وكل خليل راني فهو قايل من اجلك هذا هامة اليوم او غد
وفي القلب من القلب ما فيه وروي اليزيدي قراة وريا بيا بعدها الف بعدها همزة وهي من المراءاة
اي يري بعضهم حسن بعض ثم خفف الهمزة الاولي بقلبها يا وهو تخفيف قياسي وقرا ابن عباس ايضا
في رواية طلحة وريا بيا فقط مخففة ولها وجهان احدهما ان يكون اصلها كقراة قالون ثم خفف
الكلمة بحذف احدي اليايين وهي الثانية لان بها يحصل الثقل ولانها لام الكلمة والاطراف احري بالتغيير
الثاني ان يكون اصلها كقراة حميد ورئيا بالقلب ثم نقل حركة الهمزة الي اليا قبلها وحذف الهمزة
علي قاعدة تخفيف الهمزة بالنقل فصار وريا كما تري وتجاسر بعض الناس فجعل هذه القراة لحنا
ولبس اللاحن غير مخالف توجيهها عليه وقرا ابن عباس ايضا وابن جبير وجماعة وزيا بزاي ويا
مشددة والزي البزة الحسنة والالات المجتمعة لانه من زوي كذا يزويه اي يجمعه والمتزين
يجمع الاشيا التي تزينه وتظهر زيه قوله من كان في الضلالة من يجوز ان تكون شرطية وهو الظاهر
وان تكون موصولة ودخلت الفا في الخبر لما تضمنه الموصول من معني الشرط فقوله فليمدد فيه
وجهان احدهما انه طلب علي بابه ومعناه الدعا الثاني لفظه لفظ الامر ومعناه الخبر قال
الزمخشري اي مد له الرحمن يعني امهله فاخرج علي لفظ الامر ايذانا بوجوب ذلك او فمد له
في معني الدعا بان يمهله وينفس في مدة حياته قوله حتي اذا راوا حتي هذه ما تقدم في نظايرها
من كونها حرف جر او حرف ابتدا وانما الشان فيما هي غاية له علي كلا القولين فقال الزمخشري
في هذه الاية وجهان ان تكون متصلة بالاية التي هي رابعتها والايتان اعتراض بينهما اي قالوا
اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا حتي اذا راوا ما يوعدون اي لا يبرحون يقولون هذا القول
ويولعون به لا يتكافون عنه الي ان يشاهدوا الموعود رأي العين وذكر كلاما حسنا ثم قال والثاني

ان تتصل بما يليها والمعنى ان الذين في الضلالة ممدود لهم وذكر كلاما طويلا ثم قال الجان يعاينوا
نصر الله المومنين او يشاهدوا الساعة ومقدماتها فان قلت حتى هذه ما هي قلت هي التي
تحكي بعدها الجمل الا ترى الجملة الشرطية واقعة بعدها وهي اذا راوا ما يوعدون فسيعلمون
قال الشيخ مستبعدا للوجه الاول وهو في غاية البعد لطول الفصل بين قوله قالوا اي
الفريقين وبين الغاية وفيه الفصل بجملتي الاعتراض ولا يجيز ابو علي هذا الاستبعاد وقد بين
وقال ابو البقا حتى يحكي ما بعدها ههنا وليست متعلقة بفعل قوله اما العذاب واما الساعة
قد عرفت ما في اما من كونها حرف عطف او لا ولا خلاف ان احد معانيها التفصيل كما في الاية
الكريمة والعذاب والساعة بدلان من قوله ما يوعدون المنصوب براوا وفسيعلمون جواب
الشرط ومن هو شر مكانا يجوز ان تكون من موصولة بمعنى الذي وتكون مفعولا ليعلمون ويجوز ان
تكون استفهامية في محل رفع بالابتدا وهو مبتدا ثان وشر خبره والمبتدا والخبر خبر الاول ويجوز
ان تكون الجملة معلقة لفعل الروية فالجملة في محل نصب على التعليق قوله ويزيد الله في هذه
الجملة وجهان اصحهما انها لا محل لها لاستينافها فانها سيقت للاخبار بذلك وقال الزمخشري
انها معطوفة على فليمدد لانه واقع موقع الخبر تقديره من كان في الضلالة مدا ويمد له الرحمن ويزيد
قال الشيخ ولا يصح ان يكون ويزيد معطوفا على فليمدد سواء كان دعا ام خبرا بصورة الامر لانه في
موضع الخبر ان كانت من موصولة او في موضع الجواب ان كانت من شرطية وعلى كلا التقديرين
فالجملة من قوله ويزيد الله الذين اهتدوا هدى عارية من ضمير يعود على من يربط جملة الخبر
بالمبتدا او جملة الشرط بالجزا الذي هو فليمدد وما عطف عليه لان المعطوف على الخبر خبر والمعطوف
على جملة الجزا جزا واذا كانت اداة الشرط اسما لا ظرفا تعين ان يكون في جملة الجزا ضميره
او ما يقوم مقامه وكذا في الجملة المعطوفة عليها قلت وقد ذكر ابو البقا ايضا كما ذكر الزمخشري
وقد يجاب عما قالا بانا نختار على هذا التقدير ان تكون من شرطية قوله لا بد من ضمير يعود
على اسم الشرط غير الظرف ممنوع لان فيه خلافا قدمت تحقيقه وما يستدل به عليه
في سورة البقرة فقد يكون الزمخشري وابو البقا من القائلين بانه لا يشترط قوله افرايت
عطف بالفا ايذانا بافادة التعقيب كانه قيل اخبر ايضا بقصة هذا الكافر عقيب قصة اوليك
وارايت بمعنى اخبرني كما عرفته والموصول هو المفعول الاول والثاني هو الجملة الاستفهامية
من قوله اطلع الغيب ولأوتين جواب قسم مضمر والجملة القسمية كلها في محل نصب بالقول

وقوله

وقوله هنا وولدا وفيها فقالوا اتخذ الرحمن ولدا موضعان وفي الزخرف ان كان للرحمن ولد وفي
نوح ماله وولده قرا الاخوان بضم الواو وسكون اللام وافقهما ابن كثير وابو عمرو
على الذي في نوح دون السورتين والباقون منهم نافع وابن عامر وعاصم قرءوا ذلك كله بفتح
الواو واللام فاما القراءتان بفتحتين فواضحة وهو اسم مفرد قائم مقام الجمع واما قراءة الضم
والاسكان فقيل هي كالتي قبلها في المعنى يقال ولَد ووُلْد كما يقال عَرَب وعُرْب وعَجَم وعُجْم
وقيل بل هي جمع لولد نحو اسد واسْد وانشدوا ولقد رايت معاشرا قد ثمروا مالا ووُلْدا
وانشدوا شاهدا على ان الوَلَد والوُلْد مترادفان قوله فليت فلانا كان في بطن امه وليت فلانا كان وُلْد حمار
وقرا عبد الله ويحيى بن يعمر وِلدا بكسر الواو وهي لغة في الولد ولا يبعد ان يكون هذا من باب الذبح والرعي
فيكون وِلد بمعنى مولود وكذلك في الذي بفتحتين نحو القبض بمعنى المقبوض قوله اطلع هذه همزة
استفهام سقط من اجلها همزة الوصل وقد قرئ بسقوطها درجا وكسرها ابتدا على ان همزة الاستفهام
قد حذفت لدلالة ام عليها كقوله لعمرك ما ادري وان كنت داريا بسبع رمين الجمر ام بثمان
والطلع من قولهم اطلع فلان الجبل ارتقى اعلاه قال جرير لاقيت مطلع الجبال وعورا
فالغيب مفعول به لا على اسقاط حرف الجر اي على الغيب كما زعم بعضهم قوله كلا للنحويين في هذه اللفظة
ستة مذاهب احدها وهو مذهب جمهور البصريين كالخليل وسيبويه وابي الحسن الاخفش وابي العباس
انها حرف ردع وزجر وهذا معنى لايق بها حيث وقعت في القران وما احسن ما جات في هذه الاية حيث
زجرت وردعت ذلك القايل الثاني وهو مذهب النضر بن شميل انها حرف تصديق بمعنى نعم فتكون
جوابا ولا بد حينيذ من ان يتقدمها شي لفظا او تقديرا وقد تستعمل في القسم الثالث وهو مذهب
الكسائي وابي بكر الانباري ونصير بن يوسف وابن واصل انها بمعنى حقا الرابع وهو مذهب ابي عبد الله
محمد بن الباهلي انها رد لما قبلها وهذا قريب من معنى الردع الخامس انها صلة في الكلام بمعنى اي كذا
فيك وفيه نظر فان اي حرف جواب ولكنه مختص بالقسم السادس انها حرف استفتاح وهو
قول ابي حاتم ولتقرير هذه المواضع موضع هو اليق به فقد حققتها فيه وقد قرئ هنا بالفتح والتنوين
في كلا هذه ونرويها عن ابي نهيك وسياتي لك ان الزمخشري يحكي هذه القراءة ويعزوها لابن نهيك
في قوله تعالى كلا سيكفرون ويحكي ايضا قراءة بضم الكاف والتنوين ويعزيها لابن نهيك ايضا فاما
قوله ابن نهيك فليس له ابن نهيك انما هو ابو نهيك بالكنية ففي قراءة الفتح والتنوين اربعة اوجه
احدها انه منصوب على المصدر بفعل مقدر من لفظها تقديره كلوا كلا اي اعيوا عن الحق اعيا

او كلوا عن عباده الله لتها ونهيهم بها من قول العرب كل السيف اذا نبا عن الضريبه وكل زيد
اي تعب وقيل المعني كلوا في دعواهم وانقطعوا الثاني انه منصوب بفعل مقدر من معني الكلام
تقديره حملوا كلا والكل ايضا الثقل تقول فلان كل علي الناس ومنه قوله وهو كل علي مولاه
الثالث ان التنوين بدل من الف كلا علي التي يراد بها الردع والزجر فتكون حرفا ايضا قال الزمخشري
ولقايل ان يقول ان صحت هذه الروايه فهي كلا التي للردع قلت الواقف عليها قلب الفها نونا
كما في قوله قواريرا قال الشيخ وهذا ليس بجيد لانه قال التي للردع والتي للردع حرف ولا وجه
لقلب الفها نونا وتشبيهه بقواريرا ليس بجيد لان قواريرا اسم يرجع به الي اصله فالنون ليس بدلا
من الف بل هو تنوين الصرف وهذا الجمع مختلف فيه ايتحتم منع صرفه ام يجوز فيه قولان ومنقول
ايضا ان لغة بعض العرب يصرفون ما لا ينصرف فهذا القول اما علي قول من لا يري بالتحتم او علي
تلك اللغه الرابع انه نعت لالهه قال ابن عطيه وفيه نظر اذ ليس المعني علي ذلك وقد يجوز له وجه
ان يكون قد وصف الالهه بالكل الذي هو المصدر بمعني الاعيا والعجز كانه قيل الهة كالين عاجزين
منقطعين ولما وصفهم بالمصدر وحده وروي ابن عطيه والداني وغيرهما عن ابي نهيك انه قرا كلا
بضم الكاف والتنوين وفيها تاويلان احدهما ان ينتصب علي الحال اي سيكفرون جميعا كذا قدره
ابو البقا واستبعده الثاني انه منصوب بفعل مقدر اي يرفضون او يجحدون او يتركون كلا
قاله ابن عطيه وحكي ابن جرير ان ابا نهيك قرا كل بضم الكاف ورفع اللام منونه علي انه مبتدا والجمله
الفعليه بعده خبره وظاهر عبارة هولا انه لم يقرا بذلك الا في كلا الثانيه فقد الامام علي كرم الله وجهه
ويمد من امد وقد تقدم القول في مده وامده قوله ونرثه ما يقول يجوز فيها وجهان احدهما ان
يكون مفعولا بها والضمير في نرثه منصوب علي اسقاط الخافض تقديره ونرث منه ما يقوله الثاني ان
يكون بدلا من الضمير في نرثه بدل الاشتمال وقد قدر بعضهم مضافا قبل الموصول اي نرثه معني ما يقول
او مسمي ما يقول وهو المال والولد لان نفس القول لا يورث فردا حال اما مقدره نحو فادخلوها
خالدين او مقارنه وذلك مبني علي اختلاف في معني الايه مذكور في الكشاف والضمير في سيكفرون
يجوز ان يعود علي الالهه لانه اقرب مذكور ولان الضمير في يكونون ايضا عايد عليهم فقط ومثله واذا
راي الذين اشركوا شركاهم ثم قال فالقوا اليهم القول انكم لكاذبون وقيل يعود علي المشركين
ومثله قوله تعالي والله ربنا ما كنا مشركين الا ان فيه عدم توافق الضماير في يكونون عايد علي الاله
وبعبادتهم مصدر مضاف الي فاعله ان عاد الضمير في عبادتهم علي المشركين العابدين والي المفعول

ان

ان عاد علي الالهه فقوله ضدا انما وحد وان كان خبرا عن جمع لاحد وجهين اما لانه مصدر في الاصل
والمصادر موحده واما لانه مفرد في معني الجمع قال الزمخشري والضد العون يقال من
اضدادكم اي اعوانكم وكان العون سمي ضدا لانه يضاد عدوك وينافيه باعانته لك عليه فان قلت
لم وحد قلت وحد توحيد قوله عليه السلام وهم يد علي من سواهم لاتفاق كلمتهم وانهم كشي واحد
لفرط تضامهم وتوافقهم وفي التفسير ان الضد هنا الاعدا وقيل القرن وقيل البلا وهذه تناسب
معني الايه قوله ازا مصدر موكد والاز والازيز والهز والاستفزاز قال الزمخشري اخوات
ومعناها التهييج وشدة الازعاج والاز ايضا شدة الصوت ومنه از المرجل ازا وازيزا اي غلا واشتد
غليانه حتي سمع له صوت وفي الحديث فكان له ازيز اي الجذع حين فارقه النبي صلي الله عليه
قوله يوم نحشر منصوب بسيكفرون او بيكونون عليهم ضدا او بنعد لانه تضمن معني المجازاه
او بقوله لا يملكون الذي بعده او بمضمر وهو اذكر او احذر وقيل هو معمول لجواب سوال مقدر كانه
قيل متي يكون ذلك فقيل يكون يوم نحشر وقيل تقديره يوم نحشر ونسوق نفعل بالفريقين
ما لا يحيط به الوصف قوله وفدا نصب علي الحال وكذلك وردا والوفد الجماعه الوافدون يقال
وفد يفد وفدا ووفودا ووفاده اي قدم علي سبيل التكرمه فهو في الاصل مصدر ثم اطلق علي الاشخاص
كالصف فقال ابو البقا وفد جمع وافد مثل راكب وركب وصاحب وصحب وهذا الذي قاله
ليس مذهب سيبويه لان فاعلا لا يجمع علي فعل عند سيبويه واجازه الاخفش فاما ركب وصحب فاسما
جمع لا جمع بدليل تصغيرها علي الفاظها قال احسبي رجيلا وركيبا غاديا فان قلت لعل ابا البقا
اراد الجمع اللغوي فالجواب انه قال بعد قوله هذا والورد اسم لجمع وارد فدل علي انه قصد الجمع صناعه
المقابل لاسم الجمع والورد اسم للجماعه العطاش الواردين للما وهو في الاصل ايضا مصدر اطلق
علي الاشخاص يقال ورد الما يرده وردا وورودا قال ردي ردي ورد قطاه صما كدريه اعجبها برد الما
فقال ابو البقا هو اسم لجمع وارد وقيل هو بمعني وارد وقيل هو محذوف من وارد وهو بعيد
يعني انه يجوز ان يكون صفه علي فعل نحو الحسن والجدري يحشر المتقون ويساق المجرمون علي ما لم
يسم فاعله قوله لا يملكون في هذه الجمله وجهان احدهما انها مستانفه سيقت للاخبار بذلك الثاني انها
في محل نصب علي الحال وسما تقدم في هذه الواو قولان احدهما انها علامه للجمع ليست ضميرا البته
وانما هي علامه كهي في لغه اكلوني البراغيث والثاني يحكي النحاة لانه في معني الجمع قاله الزمخشري وفيه بعد
وكانه قيل لا يملك الشفاعه الا المتخذون عهدا قال الشيخ ولا ينبغي حمل القران علي هذه اللغه القليله

مع وضوح جعل الواو ضميرا فقد قال الاستاذ ابو الحسن بن عصفور انها لغة ضعيفة قلت قد قالوا
ذلك في قوله تعالى عموا وصموا كثير منهم واسروا النجوى الذين ظلموا فلهذا الموضع بها اسوة ثم قال الشيخ
وايضا فالالف والواو والنون التي تكون علامات لا ضماير لا يحفظ ما يجي بعدها فاعلا الا بصريح الجمع او
صريح التثنية او العطف اما ان ياتي بلفظ مفرد ويطلق على جمع او مثنى فيحتاج في اثبات مثل ذلك
الى نقل اما عود الضماير مثناة او مجموعة على مفرد في اللفظ يراد به المثنى والمجموع فمسموع معروف
في لسان العرب على انه يمكن قياس هذه العلامات على تلك الضماير ولكن الاحوط ان لا يقال الا بسماع
الثاني ان الواو ضمير وفيما يعود عليه حينيذ ثلثة اوجه احدها انه يعود على الخلق جميعهم لدلالة ذكر
الفريقين المتقين والمجرمين عليهم اذ هما قسماه الثاني انه يعود على المتقين والمجرمين وقد الا ان ظاهر
مخالفته للعطف اصلا الا ان هذين القسمين هما الخلق كله الثالث انه يعود على المتقين فقط او
المجرمين فقط وهو تحكم قوله الا من اتخذ هذا الاستثنا يترتب على عود الواو على ماذا فان قيل
بانها تعود على الخلق او على الفريقين المذكورين او على المتقين فقط فالاستثنا حينيذ متصل
وفي محل المستثنى الوجهان المشهوران اما الرفع على البدل واما النصب على اصل الاستثنا
وان قيل انه يعود على المجرمين فقط كان الاستثنا منقطعا وفيه حينيذ اللغتان المشهورتان
لغة الحجاز التزام النصب ولغة تميم جوازه مع جواز البدل كالمتصل وجعل الزمخشري هذا الاستثنا
من الشفاعة على حذف مضاف تقديره لا يملكون الشفاعة الا شفاعة من اتخذ فيكون نصبه على وجهين
البدل واصل الاستثنا نحو ما رايت احدا الا زيدا وقال بعضهم ان المستثنى منه محذوف والتقدير
لا يملكون الشفاعة لاحد الا لمن اتخذ عند الرحمن عهدا فحذف المستثنى منه للعلم به فهو كقوله
نجا سالم والنفس منه بشدقه ولم ينج الا جفن سيف ومئزرا اي ولم ينج بشي وجعل ابن عطية
الاستثنا متصلا وان عاد الضمير في لا يملكون على المجرمين فقط على ان يراد بالمجرمين الكفرة والعصاة
من المسلمين قال الشيخ وحمل المجرمين على الكفار والعصاة بعيد قلت لا بعد فيه وكما استبعد
اطلاق المجرمين على العصاة كذلك يستبعد غيره اطلاق المتقين على العصاة بل اطلاق المجرم على
العاصي اشهر من اطلاق المتقي عليه قوله شيا ادا العامة على كسر الهمزة من ادا وهو الامر العظيم
المنكر المتعجب منه وقرا امير المومنين والسلمي بفتحها وخرج على حذف مضاف اي شيا ذا اد
لان الاد بالفتح مصدر يقال ادّه الامر وادني يودني ادا اي اثقلني وكان الشيخ ذكر ان الاد بفتح الهمزة
وكسرها هو العجب وقيل هو العظيم المنكر والادة الشدة وعلى قوله ان الاد والاد بمعنى واحد ينبغي

ان

ان لا يحتاج الى حذف مضاف الا ان يريد انه اراد بكونهما بمعنى العجب في المعنى لا في المصدرية وعدمها
قوله تكاد قرا نافع والكسائي بالياء من تحت والباقون بالتاء من فوق وهما واضحتان اذ التانيث مجازي
وكذلك في سورة الشورى وقرا ابو عمرو وابن عامر وابو بكر عن عاصم وحمزة ينفطرن مضارع انفطر
والباقون يتفطرن مضارع تفطر بالتشديد في هذه السورة واما التي في الشورى فقراها حمزة وابن عامر
بالياء والتاء وتشديد الطاء والباقون على اصولهم في هذه السورة فتلخص من ذلك ان ابا عمرو وابا بكر يقرآن
بالياء والنون في السورتين وان نافعا وابن كثير والكسائي وحفصا من عاصم يقرون بالياء والتاء وتشديد
الطاء فيهما وان حمزة وابن عامر في هذه السورة بالياء والنون وفي الشورى بالتاء والياء وتشديد الطاء
فالانفطار من فطره اذا شققه والتفطر من فطره اذا شققه وكرر فيه الفعل قال ابو البقا وهو هنا
اشبه بالمعنى اي التشديد ويتفطرن في محل نصب خبر التكاد وزعم الاخفش انها هنا بمعنى الارادة
وانشد كادت وكدت وتلك خير ارادة لو عاد من زمن الصبي ما قد مضا قوله هدا فيه ثلثة
اوجه احدها انه مصدر في موضع الحال اي مهدودة وذلك على ان يكون هدا المصدر من هد زيد الحايط
يهده هدا اي هدمه الثاني مفعول اي مطلقا انه مصدر على غير الصدر لما كان في معناه لان الخرور
السقوط والهدم وهدا على هذا ان يكون من هد الحايط يهد بالكسر اي انهدم فيكون لازما الثالث ان
يكون مفعولا من اجله قال الزمخشري اي لانها تهد قوله ان دعوا في محله خمسة اوجه احدها انه في
محل نصب على المفعول من اجله قاله ابو البقا والحوفي ولم يتبينا ما العامل فيه ويجوز ان يكون العامل
تكاد او تخر او هدا اي تهد لان دعوا ولكن شرط النصب هنا مفقود وهو اتحاد الفاعل في المفعول له
والعامل فيه فان تمحل انه على اسقاط اللام وسقوط اللام يطرد مع ان فقريب فقال الزمخشري
وان يكون منصوبا بتقدير سقوط اللام وافضا الفعل اي هدا لان دعوا علل الخرور بالهد والهد بدعا الولد
للرحمن فهذا تصريح منه بانه على اسقاط الخافض وليس مفعولا له صريحا الوجه الثالث ان يكون
مجرورا بعد اسقاط الخافض كما هو مذهب الخليل والكسائي الثالث انه بدل من الضمير في منه
كقوله على حالة لو ان في القوم حاتما على جوده لضن بالما حاتم بجر حاتم الاخير بدلا من الهاء
في جوده قال الشيخ وهو بعيد لكثرة الفصل بين البدل والمبدل منه بجملتين الوجه الرابع ان
يكون مرفوعا بهدا قال الزمخشري ان هدها دعا الولد للرحمن قال الشيخ وفيه بعد لان الظاهر
في هدا ان يكون مصدرا توكيديا والمصدر التوكيدي لا يعمل ولو فرضناه غير توكيدي لم يعمل بقياس
الا ان كان امرا او مستفهما عنه نحو ضربا زيدا واضربا زيدا على خلاف فيه واما ان كان خبرا كما

قدره الزمخشري اي هذا دعا الولد للرحمن فلا ينقاس بل ما جا من ذلك هو نادر كقول امري القيس
وقوفا بها صحبي علي مطيهم يقولون لا تهلك اسي وتجمل اي وقف صحبي الخامس انه خبر مبتدا محذوف
تقديره الموجب لذلك دعاهم كذا قدره ابو البقا ودعا يجوز ان يكون بمعني سمي فيتعدي لاثنين ويجوز جر
تابعها بالبا قال دعتني اخاها ام عمرو ولم اكن اخاها ولم ارضع لها بلبان
دعتني اخاها بعد ما كان بيننا من الفعل ما لا يفعل الاخوان ويقول الاخر
الا رب من يدعي نصيحا وان يغب تجده بغيب منك غير نصيح واولها في الاية محذوف قال الزمخشري
طلبا للعموم والاحاطة بكل ما يدعي له ولدا ويجوز ان تكون من دعا بمعني نسب الذي مطاوعه ما في قوله
عليه السلام من ادعي الي غير مواليه وقول الشاعر انا بني نهشل لا ندعي لاب عنه ولا هو بالابنا يشرينا
اي لا ينتسب اليه وينبغي مضارع انبغي وانبغي مطاوع لبغي اي طلب وان يتخذ فاعله وقد عد الشيخ جمال الدين
ابن مالك ينبغي في الافعال التي لا تتصرف وهو مردود عليه فانه قد سمع فيه الماضي قالوا انبغي قوله
من في السموات يجوز في من ان تكون نكرة موصوفة وصفتها الجار بعدها ولم يذكر ابو البقا غيره وكذا
الزمخشري الا ظاهر عبارته تقتضي انه لا يجوز غير ذلك فانه قال من موصوفة فانها وقعت بعد
كل نكرة وقوعها بعد رب في قوله رب من انضجت غيظا صدره انتهي ويجوز ان تكون موصولة
قال الشيخ اي ما كل الذي في السموات وكل تدخل علي الذي لانها تاتي للجنس كقوله تعالي والذي جا
بالصدق وصدق به ونحو وكل الذي حملتني اتحمل يعني انه لا بد من تاويل الموصول بالعموم
حتي تصح اضافة كل اليه ومتي اريد به معهود بعينه شخص واحد استحال اضافة كل اليه وات الرحمن
خبر كل حمل مفردا حملا علي لفظها ولو جمع لجاز فقد تقدم اول هذا الموضع انها اذا اضيفت
لمعرفة جاز الوجهان وقد تكلم السهيلي في ذلك فقال كل اذا ابتديت بها وكانت مضافة لفظا
يعني لمعرفة فلا يحسن الا افراد الخبر حملا علي المعني تقول كلكم ذاهب اي كل واحد منكم ذاهب
هكذا هذه المسئلة في القران والحديث والكلام الفصيح فان قلت في قوله وكلهم آتيه انما هو
حمل علي اللفظ لانه اسم مفرد قلنا بل هو اسم للجمع لا يخبر عنه بافراد تقول القوم ذاهبون
ولا تقول ذاهب وان كان لفظ القوم لفظ المفرد وانما حسن كلكم ذاهب لانهم يقولون كل واحد منكم
ذاهب فكان الافراد مراعاة لهذا المعني قال الشيخ ويحتاج كلكم ذاهبون ويحتاج الي سماع ونقل
عن العرب لعفو ما قاله السهيلي قلت وتسميه الافراد حملا علي المعني غير اصطلاح بل ذلك
حمل علي اللفظ والجمع هو الحمل علي المعني قال ابو البقا ووحد آتيه حملا علي لفظ كل وقد جمع

في

في موضع اخر حملا علي معناها قلت قوله في موضع اخر ان يعني في القران فلم يات الجمع الا
وكل مقطوعة عن الاضافة نحو كل في فلك يسبحون وكل اتوه داخرين وان يعني في غيره فيحتاج
الي سماع عن العرب كما تقدم والجمهور علي اضافة آت الي الرحمن وقرا عبد الله بن الزبير وابو حيوة
وطلحة وجماعة بتنوينه ونصب الرحمن وانتصب عبدا وفردا علي الحال قوله ودا العامة
علي ضم الواو وقرا ابو الحارث الحنفي بفتحها وجناح بن حبيش بكسرها فيحتمل ان يكون المفتوح
مصدرا والمضموم والمكسور اسمين قوله بلسانك يجوز ان يكون متعلقا بمحذوف علي انه
حال واللسان هنا اللغة اي نزلناه كاينا بلسانك وقيل هي بمعني علي ولا حاجة اليه بل
لا يظهر له معني ولدا جمع الد وهو الشديد الخصومة كالحمر جمع احمر وقرا الناس تحس
بضم التا وكسر الحا من احس وقرا ابو حيوة وابو جعفر وابن ابي عبلة تحس بفتح التا وضم
الحا وقرا بعضهم تحس بالفتح والكسر من حسه اي شعر به ومنه الحواس الخمس ومنهم حال
من احد اذ هو في الاصل صفة له ومن احد مفعول زيدت فيه من وقرا حنظلة تسمع مضموم
التا مفتوح الميم مبنيا للمفعول وركزا مفعول علي كلتا القراءتين الا انه مفعول ثان في
القراءة الشاذة والركز الصوت الخفي دون نطق بحروف ولا فم ومنه ركز الرمح اي غيبت طرفه
في الارض واخفاه ومنه الركاز وهو المال المدفون لخفايه واستتاره وانشدوا
فتوجست ركز الانيس فراعها عن ظهر غيب والانيس سقامها

سورة طه

بسم الله الرحمن الرحيم قوله طه قد تقدم الكلام في الحروف المقطعة اول هذا الموضع وطه
من ذلك هذا هو الصحيح وقيل ان معني طه يا رجل في لغة عك وقيل عكل وقيل هي لغة
يمانية وحكي الكلبي انك لو قلت في عك يا رجل لم يجب حتي تقول طه وقال الطبري
طه في عك بمعني يا رجل وانشد قول شاعرهم دعوت بطه في القتال فلم يجب فخفت عليه ان يكون موائلا
وقول الاخر ان السفاهة طه في خلايقكم لا قدس الله ارواح الملاعين قال الزمخشري
واثر الصنعة ظاهر في البيت المستشهد به فذكره وقال السدي معناه يا فلان وقال الزمخشري
ايضا ولعل عكا تصرفوا في يا هذا كانهم في لغتهم قالبون اليا طا فقالوا في يا طا واختصروا هذا
فاختصروا علي ها يعني فكانه قيل في الاية الكريمة يا هذا وفيه بعد كبير قال الشيخ ثم تخرص
وحزر علي عك ما لم يقله نحوي وهو انهم يقلبون يا التي للندا طا ويحذفون اسم الاشارة ويقتصرون

منه على ها التي للتنبيه قلت وهذا وان كان قريبا مما قاله عنه الا انه يخفى عليه في عبارته لقوله
تحرص وقيل طه اصله طأها بهمز طأ امرا من وطئ يطأ وها ضمير مفعول يعود على الارض
ثم ابدل الهمزة لسكونها الفا ولم يجد مثله في الامر نظرا الى اصلها اي طأ الارض بقدميك وقد
جا في التفسير انه صلى الله عليه قام حتى تورمت قدماه وقرا الحسن وعكرمة وابو حنيفة
وورش في اختياره طه باسقاط الالف بعد الطا وها ساكنة فيها وجهان احدهما ان الاصل طأ
بالهمزة امرا ايضا من وطئ يطأ ثم ابدل الهمزة ها كابدالهم لها في هرقت وهرحت وهنرت
والاصل ارقت وارحت وانرت الثاني انه ابدل الهمزة الفا كانه اخذ من وطئ يطا بالبدل
كقوله لا هناك المرتع ثم حذف الالف حملا للامر على المجزوم وتناسيا لاصل الهمزة ثم الحق ها
السكت واجرى الوصل مجرى الوقف وقد تقدم في اول يونس الكلام على اماله طا وها فاغنى عن اعادته هنا
قوله انزلنا هذه قراة العامة وقرا طلحة ما نزل مبنيا للمفعول القران رفع لقيامه مقام فاعله
وهذه الجملة يجوز ان تكون مستانفة ان جعلت طه تعديدا لاسما الحروف ويجوز ان تكون خبرا
لطه ان جعلتها اسما للسورة ويكون القران ظاهرا واقعا موقع المضمر لان طه قران ايضا ويجوز
ان يكون جواب قسم ان جعلت طه مقسما به وقد تقدم تفصيل القول في هذا قوله الا تذكرة
في نصبه اوجه احدها ان يكون مفعولا من اجله والعامل فيه فعل الانزال وكذلك لتشقى علة له ايضا
ووجب مجي الاول مع اللام لانه ليس لفاعل الفعل المعلل ففاتته شريطة الانتصاب على المفعولية
الثاني جاز قطع اللام عنه ونصبه لاستجماعه الشرايط هذا كلام الزمخشري ثم قال فان قلت
هل يجوز ان تقول ما انزلنا ان تشقى كقوله ان تحبط اعمالكم قلت بلى ولكنها نصبه طاريه
كالنصب في واختار موسى قومه واما النصب في تذكرة فهي كالتي في ضربت زيدا لانه احد
المفاعيل الخمسة التي هي اصول وقوانين لغيرها قلت قد منع ابو البقا ان تكون تذكرة مفعولا
لانزلنا المذكورة لانها قد تعدت الى مفعول له وهو لتشقى فلا تتعدى الى اخر من جنسه وهذا المنع
ليس بشي لانه يجوز ان يعلل الفعل بعلتين فاكثر وانما هذا بنا منه على انه لا يقتضي العامل
من هذه الفضلات الا شيا واحدا الا بالبدلية او العطف الثالث ان تكون تذكرة بدلا من
محل لتشقى وهو راي الزجاج وتبعه ابن عطيه واستبعده ابو جعفر ورده الفارسي بان التذكرة
ليست بشقا وهو رد واضح وقد اوضح الزمخشري هذا فقال فان قلت هل يجوز ان تكون
تذكرة بدلا من محل لتشقى قلت لا لاختلاف الجنسين ولكنها نصب على الاستثنا المنقطع الذي

الا

الا فيه بمنزلة لكن قال الشيخ يعني باختلاف الجنسين ان نصبه تذكرة صحيحة ليست بعارضة
والنصبة التي تكون في لتشقى بعد نزع الخافض نصبة عارضة والذي نقول انه ليس له محل البتة
فيتوهم البدل منه قلت ليس مراد الزمخشري باختلاف الجنسين الا ما ذكرته عن الفارسي
ردا على الزجاج واي اثر لاختلاف النصبتين في ذلك الثالث ان تكون منصوبا على الاستثنا
المنقطع اي لكن انزلناه تذكرة الرابع انه مصدر موكد لفعل مقدر اي لكن ذكرنا او تذكر به انت
تذكرة الخامس انه مصدر في موضع الحال اي الا مذكرا السادس انه بدل من القران ويكون
القران هو التذكرة قاله الحوفي السابع انه مفعول له ايضا ولكن العامل فيه لتشقى ويكون
المعنى كما قال الزمخشري انا انزلنا عليك القران لتتحمل متاعب التبليغ ومقاولة العتاة
من اعدا الاسلام ومقاتلتهم وغير ذلك من انواع المشاق وتكاليف النبوة وما انزلنا عليك
هذا المتعب الشاق الا ليكون تذكرة وعلى هذا الوجه يجوز ان تكون تذكرة حالا ومفعولا له انتهى
فان قلت من اين اخذت انه لما جعله حالا ومفعولا له ان العامل فيه لتشقى وما المانع ان
يريد بالعامل فيه فعل الانزال فالجواب ان هذا الوجه قد تقدم له في قوله وكل واحد من
لتشقى وتذكرة علة للفعل وايضا فان تفسيره للمعنى المذكور منصب على تسلط لتشقى على تذكرة
الا ان ابا البقا لما لم يظهر له هذا المعنى الذي ظهر للزمخشري منع من عمل لتشقى في تذكرة فقال
ولا يصح ان يعمل فيها لتشقى لفساد المعنى والصواب ما تقدم ولا غرو في تسمية التعب شقا قال
الزمخشري والشقا يجي في معنى التعب ومنه المثل اتعب من رايض مهر واشقى من رايض مهر
ولمن يخشى متصل بتذكرة وزيدت اللام في المفعول تقوية للعامل لكونه فرعا ويجوز ان يكون
متعلقا بمحذوف على انه صفة لتذكرة قوله تنزيلا في نصبه اوجه احدها ان يكون بدلا من تذكرة
اذا جعل حالا لا اذا كان مفعولا لان الشي لا يعلل بنفسه قلت لانه يصير التقدير ما انزلنا القران
الا للتنزيل الثاني ان ينتصب بنزل مضمرا الثالث ان ينتصب بانزلنا لان معنى ما انزلناه
الا تذكرة انزلناه تذكرة الرابع ان ينتصب على المدح والاختصاص الخامس ان ينتصب بيخشى
مفعولا به اي انزله للتذكرة لمن يخشى تنزيل الله وهو معنى حسن واعراب بين قال الشيخ
ولم ينصبه والاحسن ما قدمناه اولا من انه منصوب بنزل مضمرة وما ذكره الزمخشري من
نصبه على غيره متكلف اما الاول ففيه جعل تذكرة وتنزيلا حالين وهما مصدران وجعل المصدر
حالا لا ينقاس وايضا فمدلول تذكرة ليس مدلول تنزيل ولا تنزيل بعض تذكرة فان كان بدلا فيكون

بدل اشتمال على مذهب من يرى ان الثاني مشتمل على الاول لان التنزيل مشتمل على التذكرة
وغيرها واما قوله لان معنى ما انزلناه الا تذكرة انزلناه تذكرة فليس كذلك لان معنى الحصر يفوت
في قوله انزلناه تذكرة واما نصبه على المدح فبعيد واما نصبه بيخشى ففي غاية البعد لان يخشى
راس اية وفاصلة فلا يناسب ان يكون تنزيلا منصوبا بيخشى فقوله فيه فهو معنى حسن
واعراب بين عجمة وبعد عن ادراك الفصاحة قلت ويكفيه رد الشيء الواضح من غير دليل
ونسبته هذا الرجل الى عدم الفصاحة ووجود العجمة قوله ممن خلق يجوز فيه من ان يتعلق بتنزيلا
وان يتعلق بمحذوف على انه صفة لتنزيلا وفيه التفات من تكلم في قوله انزلنا الى الغيبة وجوز
الزمخشري ان يكون ما انزلنا حكاية لكلام جبريل وبعض الملائكة فلا التفات على هذا قوله
العلا جمع عليا نحو دنيا ودنى ونظيره في الصحيح كبرى وكبر وفضلى وفضل قوله الرحمن
العامة على رفعه وفيه اوجه احدها انه بدل من الضمير المستكن في خلق ذكره ابن عطية ورده الشيخ
بان البدل يحل محل المبدل منه ولو حل هنا محله لم يجز لخلو الجملة الموصول بها من رابط
يربطها به الثاني ان يرتفع على خبر مبتدا مضمر تقديره هو الرحمن الثالث ان يرتفع على الابتدا
مشارا بلامه الى من خلق والجملة بعده خبره وقرا جناح بن حبيش الرحمن مجرورا وفيه وجهان
احدهما انه بدل من الموصول لا يقال انه يؤدي الى البدل بالمشتق وهو قليل لان الرحمن
جرى مجرى الجوامد لكثرة ايلائه العوامل الثاني ان يكون صفة للموصول ايضا قال الشيخ
ومذهب الكوفيين ان الاسما النواقص كمن وما لا يوصف منها الا الذي وحده فعلى مذهبهم لا يجوز
ان يكون صفة قال ذلك كالراد على الزمخشري والجملة من قوله على العرش استوى خبر
لقوله الرحمن على القول بكونه مبتدا او خبر مبتدا مضمر ان قيل انه مرفوع على خبر مبتدا
مضمر وكذلك في قراءة من جره وفاعل استوى ضمير يعود على الرحمن وقيل بل فاعله
ما الموصولة بعده اي استوى الذي له في السموات قال ابو البقا وقال بعض الغلاة ما فاعل
استوى وهذا بعيد ثم هو غير نافع له في التاويل اذ يبقى قوله الرحمن على العرش كلاما تاما
ومنه هرب قلت وهذا يروى عن ابن عباس وانه كان يقف على لفظ العرش ثم يبتدي
استوى له ما في السموات وهذا لا يصح عنه فقوله الثرى هو التراب الندي ولامه يا
بدليل تثنيته على ثريين وقولهم ثريت الارض تثرى ثرى والثرى يستعمل في انقطاع الود
قال جرير فلا تنبشوا بيني وبينكم الثرى فان الذي بيني وبينكم مثري والثرى بالمد كثرة المال
قال

قال اما وفي ما يغني الثراء عن الفتى اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر وما احسن
قول ابن دريد يوما تصير الى الثرى ويفوز غيرك بالثراء فجمع في هذه القصيدة بين الممدود
والمقصور باختلاف معنى قوله واخفى جوزوا فيه وجهين احدهما انه افعل تفضيل اي واخفى من
السر الثاني انه فعل ماض اي واخفى الله عن عباده غيبه كقوله ولا يحيطون به علما والا لا له الا هو
مبتدا والجملة المنفية خبرها واما خبر لمبتدا محذوف اي هو الله والحسنى تانيث الاحسن وقد تقدم
غير مرة ان جمع التكسير في غير العقلا يعامل معاملة المونثة الواحدة قوله اذ راى يجوز ان
يكون منصوبا بالحديث وهو الظاهر ويجوز ان ينتصب باذكر مقدرا كما قاله ابو البقا او بمحذوف بعده
اي اذ راى نارا كان كيت وكيت كما قاله الزمخشري وهو على بابها من كونها اسما لما مضى وقيل
بمعنى قد وقرا لاهله امكثوا بضم الها حمزة وقد تقدم انه الاصل وهي لغة الحجاز وقال ابو البقا ان
الضم للاتباع قوله آنست اي ابصرت والايناس الابصار البين ومنه انسان العين لانه
يبصر به الاشيا وقيل هو الوجدان وقيل هو الاحساس فهو اعم من الابصار وانشدوا للحرث بن حلزة
آنست نباة وقد وقد دنا الامسا والقبس الجذوة من النار وهي الشعلة
في راس عود او قصبة ونحوهما وهو فعل بمعنى مفعول كالقبض والنقض بمعنى المقبوض والمنقوض
ويقال اقتبست الرجل علما وقبسته نارا ففرقوا بينهما هذا قول المبرد وقال الكسائي ان
فعل وافعل يقالان في المعنيين فيقال قبسته نارا وعلما واقتبسته ايضا علما ونارا قوله منها
يجوز ان يتعلق باتيكم او بمحذوف على انه حال من قبس واماله بعضهم الف هدى وقفا والجيد ان
لا يمال لان الاشهر انها بدل من التنوين قوله نودي القايم مقام الفاعل ضمير موسى وقيل ضمير
المصدر اي نودي الندا وهو ضعيف ومنعوا ان يكون القايم مقامه الجملة من يا موسى لان الجملة لا تكون
فاعلا قوله اني قرا ابن كثير وابو عمرو بالفتح على تقدير البا اي باني لان الندا يوصل بها تقول ناديته بكذا
قال الشاعر انشده الفارسي ناديت باسم ربيعة بن مكدم ان المنوه باسمه الموثوق وجوز
ابن عطية ان يكون بمعنى لاجل وليس بظاهر والباقون بالكسر اما على اضمار القول كما هو راي البصريين
واما لان الندا في معنى القول عند الكوفيين قوله انا يجوز ان يكون مبتدا وما بعده خبره والجملة خبر ان
ويجوز ان يكون توكيدا للضمير المنصوب ويجوز ان يكون فصلا قوله طوى قرا الكوفيون وابن عامر طوى
بضم الطا والتنوين والباقون بضمها من غير تنوين وقرا الحسن والاعمش وابو حيوة وابن محيصن
بكسر الطا منونا وابو زيد عن ابي عمرو بكسرها غير منون فمن ضم ونون فانه صرفه لانه اوله بالمكان

قال ابو البقا
وهي لغة

ومن منعه فيحتمل امرين احدهما انه منعه للتانيث باعتبار البقعه والعلميه الثاني انه منعه للعدل
الي فُعَل وان لم يعرف اللفظ المعدول عنه وجعله كعُمَر وزُفَر الثالث انه اسم اعجمي فمنعه للعلميه
والعجمه ومن كسره ولم ينون فباعتبار البقعه ايضا وان كان اسما فهو نظير عنب وان كان صفه فهو
نظير عِدي وسوي ومن نوّنه فباعتبار المكان وعن الحسن البصري انه بمعني الثِّنا بالكسر والقصر
المكرر مرتين فيكون معني هذه القراه انه طهر مرتين فيكون مصدرا منصوبا بلفظ المقدس لانه
بمعناه كانه قيل المقدس مرتين من التقديس وقرا عيسي بن عمر والضحاك طاوي اذهب وطوي
اما بدل من الوادي او عطف بيان له او موضع علي اضمار مبتدا او منصوبا علي اضمار اعني قوله
وانا اخترتك قرا حمزة في آخرين وانا اخترناك بفتح الهمزه بضمير المتكلم المعظم نفسه وقرا السلمي والاعمش
وابن هرمز كذلك الا انهم كسروا الهمزه والباقون وانا اخترتك بضمير المتكلم وحده وقرا ابي وانّي
اخترتك بفتح الهمزه فاما قراءه حمزة فعطف علي قوله اني انا ربك وذلك انه بفتح الهمزه هناك
تفعل ذلك لما عطف غيرها عليها ومفعول اخترتك الثاني محذوف اي اخترتك من قومك ومن
كسرها فلانه يقرا اني انا ربك بالكسر وقراءه ابي كقراءه حمزة بالنسبه للعطف وجوز ابو البقا ان
يكون الفتح علي تقدير ولانا اخترناك فاستمع فعلقه باستمع والاول اولي قوله لما يوحي الظاهر
تعلقه باستمع ويجوز ان تكون اللام مزيده في المفعول علي حد قوله تعا ردف لكم وجوز الزمخشري
ويجوز ان تكون المسالة من باب التنازع بين اخترتك وبين استمع كانه قيل اخترتك لما يوحي
فاستمع لما يوحي قال الزمخشري فعلق اللام باستمع او باخترتك وقد رد الشيخ هذا بان قال
ولا يجوز التعليق باخترتك لانه من باب الاعمال فكان يجب او يختار اعاده الضمير مع الثاني فكان يكون
فاستمع له لما يوحي فدل علي انه من باب اعمال الثاني قلت الزمخشري عني التعليق المعنوي
من حيث الصلاحيه واما تقدير الصناعه فلم يعنه وما يجوز ان تكون مصدريه وبمعني الذي اي فاستمع
للوحي او للذي يوحي قوله لذكري يجوز ان يكون المصدر مضافا لفاعله اي لاني ذكرتها في الكتب
او لاني اذكرك ويجوز ان يكون مضافا لمفعوله اي لان تذكرني وقيل معناه ذكر الصلاه بعد نسيانها
لقوله عليه السلام من نام عن صلاه او نسيها فليصلها اذا ذكرها قال الزمخشري وكان
حق العباره لذكرها ثم قال ومن يتمحل له يقول اذا ذكر الصلاه فقد ذكر الله او علي حذف مضاف
اي لذكر صلاتي او لان الذكر والنسيان من الله تعا في الحقيقه وقرا ابو رجا والسلمي للذكري بلام
التعريف والف التانيث وبعضهم لذكري منكره وبعضهم للذكري بالتعريف والتذكير قوله اكاد

اخفيها

أُخفيها العامه علي ضم الهمزه من اخفيها وفيها تاويلات احدها ان الهمزه في اخفيها للسلب
والازاله اي ازيل خفاها نحو اعجمت الكتاب اي ازلت عجمته ثم في ذلك معنيان احدهما ان الخفا
بمعني الستر ومعني ازال ستره فقد اظهرها والمعني انها لتحقق وقوعها وقربها اكاد اظهرها
لولا ما تقتضيه الحكمه من التاخير الثاني ان الخفا هو الظهور كما سياتي والمعني ازيل ظهورها واذا
ازال ظهورها فقد استترت والمعني اني لشده ابهامها اكاد اخفيها فلا اظهرها البته وان كان لابد من
اظهارها ولذلك يوجد في بعض المصاحف كمصحف ابي اكاد اخفيها من نفسي فكيف اظهركم عليها وهو
علي عاده العرب في المبالغه في الاخفا قال ايام تصحبني هند واخبرها ما كدت اكتمه عني من الخبر
وكيف يتصور كتمانه من نفسه والتاويل الثاني ان كاد زايده قاله ابن جبير وانشد غيره شاهدا
عليه قول زيد الخيل سريع الي الهيجا شاك سلاحه فما ان يكاد قرنه يتنفس وقال آخر
وان لا الوم النفس فيما اصابني وان لا اكاد بالذي نلت انجح ولا حجه في شي منه والتاويل الثالث
ان الكيدوده بمعني الاراده ونسبت للاخفش وجماعه ولا ينفع فيما قصدوه والتاويل الرابع ان خبرها
محذوف تقديره اكاد آتي بها لقربها وانشد واقول عابي البرجمي هممت ولم افعل وكدت وليتني
تركت علي عثمان تبكي حلايله اي وكدت افعل فالوقف علي اكاد والابتدا باخفيها واستحسنه
ابو جعفر وقرا ابو الدردا وابن جبير والحسن ومجاهد وحميد أَخفيها بفتح الهمزه والمعني اظهرها بالتاويل
المتقدم يقال خفيت الشي اظهرته واخفيته سترته هذا هو المشهور وقد نقل عن ابي الخطاب
ان خفيت واخفيت بمعني وحكي عن ابي عبيد ان اخفي من الاضداد يكون بمعني اظهر وبمعني ستر فعلي
هذا تتحد القراتان ومن مجي خفيت بمعني اظهرت قول امري القيس
خفاهن من انفاقهن كانما خفاهن ودق من عشي مجلب وقول الاخر
فان تدفنوا الدا لا نخفيه وان توقدوا الحرب لا نقعد قوله لتجزي هذه لام كي وليست بمعني
القسم اي لتجزين كما نقله ابو البقا عن بعضهم وتتعلق هذه اللام باخفيها وجعلها بعضهم متعلقه
باتيه وهذا لا يتم الا اذا قدرت ان اكاد اخفيها معترض بين المتعلق والمتعلق به اما اذا جعلتها
صفه لآتيه فلا يتجه علي مذهب البصريين لان اسم الفاعل متي وصف لم يعمل فان عمل ثم وصف
جاز قال ابو البقا وقيل باتيه ولذلك وقف بعضهم عليه وقفه يسيره ايذانا بانفصالها عن
اخفيها قوله بما تسعي متعلق بتجزي وما يجوز ان تكون مصدريه او موصوله اسميه ولابد من
مضاف اي تجزي بعقاب سعيها او بعقاب ما سعته قوله فلا يصدنك عنها من لا يومن بها

هو المنهي عنه صورة والمراد غيره فهو من باب لا ارينك ههنا وقيل ان صد الكافر عن التصديق
بها سبب للتكذيب فذكر السبب ليدل على المسبب والضميران في عنها وبها للساعة وقيل للصلاة
وقيل في عنها للصلاة وفي بها للساعة قوله فتردى يجوز ان ينتصب في جواب النهي باضمار ان
وان يرتفع على خبر ابتداء مضمر تقديره فانت تردى وقرا يحيى تِردى بكسر التاء وقد تقدم انها لغة
والردى الهلاك يقال ردي يردى ردى قال دريد بن الصمة   تنادوا فقالوا اردت الخيل فارسا
فقلت اعبد الله ذلكم الردي ° قوله وما تلك بيمينك ما مبتداء استفهامية وتلك وبيمينك
متعلق بمحذوف لانه حال كقوله وهذا بعلي شيخا والعامل في الحال المقدر معنى الاشارة وجوز
الزمخشري ان تكون تلك موصولة بمعنى التي وبيمينك صلتها ولم يذكر ابن عطية غيره وهذا ليس
مذهب البصريين لانهم لم يجعلوا من اسماء الاشارة موصولا الا ذا بشروط ذكرتها اول هذا الكتاب
واما الكوفيون فيجيزون ذلك في جميعها ومنه هذه الآية عندهم اي وما التي بيمينك وانشدوا ايضا
نجوت وهذا تحملين طليق   اي والذي تحملين قوله هي عصاي هي تعود على المستفهم عنه
وقرا العامة عصاي بفتح الياء والجحدري وابن ابي اسحق عصي بالقلب والادغام وقد تقدم في
اول البقرة توجيه ذلك ولمن تنسب هذه اللغة والشعر المروي في ذلك وروي عن ابي عمرو
وابن ابي اسحق ايضا والحسن عصايِ بكسر الياء لالتقاء الساكنين وعن ابن ابي اسحق ايضا عصايْ
بسكونها وصلا وقد فعل نافع مثل ذلك في محياي فجمع بين ساكنين وصلا وتقدم الكلام هناك
قوله اتوكا يجوز ان يكون خبرا ثانيا لهي ويجوز ان يكون حالا اما من عصاي واما من الياء
وفيه بعد لان مجي الحال من المضاف اليه فيه ما فيه وله مع ذلك شروط ليس شي منها هنا ويجوز
ان تكون جملة مستانفة وجوز ابو البقا نقلا عن غيره ان تكون عصاي منصوبة بفعل مقدر واتوكا
هو الخبر ولا ينبغي ان يقال ذلك والتوكا التحامل على الشي وهو بمعنى الاتكا وقد تقدم تفسيره في
يوسف لهما من مادة واحدة وذكرته هنا لاختلاف وزنيهما والهش بالمعجمة الخبط يقال
هششت الورق اهشه اي خبطته ليسقط واما هش يهش بكسر العين في المضارع فبمعنى
البشاشة وقد قرا النخعي بذلك فقيل هو بمعنى اهش بالضم والمفعول محذوف في القراتين اي اهش
الورق او الشجر وقيل هو في هذه القراة من هش هشاشة اذا مال وقرا الحسن وعكرمة واهس
بضم الهاء والسين المهملة وهو السوق ومنه الهس والهساس وعلى هذا فكان ينبغي ان يتعدى
بنفسه ولكنه ضمن معنى ما يتعدى بعلى ما عوا قوم ونقل ابن خالويه عن النخعي انه قرا واُهس

بضم

بضم الهمزة وكسر الهاء من اهس رباعيا والمهملة ونقلها عنه الزمخشري بالمعجمة فيكون عنه
قراءات ونقل صاحب اللوامح عن مجاهد وعكرمة واهَش بضم الهاء وتخفيف الشين قال
ولا اعرف لها وجها الا ان يكون قد استثقل التضعيف مع تفشي الشين فخفف وهي قراءة العامة وقرا
بعضهم غنْمي بسكون النون ولا ينقاس والمآرب جمع مأربة وهي الحاجة وكذلك الاربة ايضا
وفي راء المأربة الحركات الثلاث واخرى كقوله الاسماء الحسنى وقد تقدم قريبا قال ابو البقا
ولو قيل اُخَر لكان على اللفظ يعني أُخَر بضم الهمزة وفتح الخاء ويعني باللفظ لفظ جمع ونقل الاهوازي
عن شيبة والزهري مارب قال بغير همز كذا اطلق والمراد بغير همز محقق بل مسهلة بين بين
والا فالحذف بالكلية شاذ وتسعى يجوز ان يكون خبرا ثانيا عند من يرى ذلك ويجوز ان يكون صفة
لحية قوله سيرتها في نصبها اوجه احدها ان تكون منصوبة على الظرف اي في سيرتها اي طريقتها
الثاني انها منصوبة على انها بدل من ها سنعيدها بدل اشتمال لان السيرة الصفة اي سنعيدها
صفتها وشكلها الثالث انها منصوبة على اسقاط الخافض اي الى سيرتها قال الزمخشري
ويجوز ان يكون مفعولا من عاده اي عاد اليه فيتعدى لمفعولين ومنه بيت زهير
وعادك ان تلاقيها عدا ° وهذا هو معنى قول من قال انه على اسقاط الى وكان قد جوز ان
يكون ظرفا كما تقدم الا ان الشيخ رده بانه ظرف مختص فلا يصل اليه الفعل الا بواسطة في الا فيما شذ
والسيرة فعلة تدل على الهيئة من السير كالركبة من الركوب ثم اتسع فعبر بها عن المذهب والطريقة
قال خالد الهذلي   فلا تغضبن من سيرة انت سرتها   فاول راض سنة من يسيرها °
وجوز ايضا ان تنتصب بفعل مضمر اي تسير سيرتها الاولى وتكون هذه الجملة المقدرة في محل نصب
على الحال اي سنعيدها سائرة سيرتها قوله واضمم لابد هنا من حذف والتقدير واضمم يدك
تنضم واخرجها تخرج فحذف من الاول والثاني وابقي مقابليهما ليدلا على ذلك ايجازا واختصارا
وانما احتيج الى هذا لانه لا يترتب على مجرد الضم الخروج قوله بيضاء حال من فاعل تخرج قوله
من غير سوء يجوز ان يكون متعلقا بتخرج وان تكون متعلقة ببيضاء لما فيها من معنى الفعل نحو
ابيضت من غير سوء ويجوز ان تكون متعلقة بمحذوف على انها حال من الضمير في بيضاء وقوله من
غير سوء يسمى عند اهل البيان الاحتراس وهو ان يوتى بشي يرفع توهم من يتوهم غير المراد وذلك ان البياض
قد يراد به البرص والبهق فاتى بقوله من غير سوء نفيا لذلك قوله آية فيها اوجه احدها ان تكون
حالا اعني انها بدل من بيضاء الواقعة حالا الثاني انها حال من الضمير في بيضاء الثالث انها حال

من الضميرين في الجار والمجرور الرابع انها منصوبة بفعل محذوف فقدره ابو البقا جعلناها اية او
اتيناك اية وقدره الزمخشري خذ اية وقدره ايضا دونك اية ورد الشيخ هذا بان ذلك من باب
الاغرا ولا يجوز اضمار الظرف في الاغرا فان لان العامل حذف وناب هذا منابه فلا يجوز ان يحذف
النايب ايضا وايضا فان احكامها تخالف العامل الصريح فلا يجوز اضمارها وان جاز اضمار الافعال
قوله لنريك متعلق بما دلت عليه اية اي دللنا بها لنريك او بجعلناها او باتيناك المقدر
وقدره الزمخشري لنريك فعلنا ذلك وجوز الحوفي ان تتعلق باضمم وجوز غيره ان تتعلق بتخرج
ولا يجوز ان تتعلق بلفظ اية لانها قد وصفت وقدره الزمخشري ايضا لنريك خذ هذه الاية ايضا
قوله من اياتنا الكبرى يجوز ان تتعلق من اياتنا بمحذوف على انه حال من الكبرى وتكون الكبرى
على هذا مفعولا ثانيا لنريك والتقدير لنريك الكبرى حال كونها من اياتنا اي بعض اياتنا ويجوز
ان تكون المفعول الثاني بمعنى من اياتنا فتتعلق بمحذوف ايضا وتكون الكبرى على هذا صفة لاياتنا
وصفا لجمع المونث غير العاقل وصف الواحد على حد مارب اخرى والاسما الحسنى وهذان
الوجهان قد تقدما الزمخشري والحوفي وابو البقا وابن عطية واختار الشيخ الثاني قال لانه يلزم
من ذلك ان تكون اياته كلها هي الكبرى لان ما كان بعض الايات الكبرى صدق عليه اية الكبرى واذا
جعلت الكبرى مفعولا ثانيا لم تتصف الايات بالكبرى لانها هي المتصفة بافعل التفضيل وايضا
اذا جعلت الكبرى مفعولا فلا يمكن ان تكون صفة للعصا واليد معا اذ كان يلزم التثنية في ريد
ان يخص احدهما بالوصف دون الاخرى لان التفضيل في كل منهما ويبعد ما قاله الحسن من ان
اليد اعظم في الاعجاز من العصا فانه جعل الكبرى مفعولا ثانيا لنريك وجعل ذلك راجعا للاية
القريبة فقد ضعف قوله بان مناقب العصا اكثر وهو غير خفي انتهى ملخصا قوله اشرح لي
صدري لي متعلق باشرح قال الزمخشري فان قلت لي في قوله اشرح لي صدري ويسر لي
امري ما جدواه والامر مستتب بدونه قلت قد ابهم الكلام اولا فقال اشرح لي ويسر لي
فعلم ان ثم مشروحا وميسرا ثم بين ورفع الابهام بذكرهما فكان اكد لطلب الشرح لصدره
والتيسير لامره وفي ان يسر له كذا ومنه فسنيسره لليسرى ويسرت له كذا ومنه هذه
الاية قوله من لساني يجوز ان يتعلق بمحذوف على انه صفة لعقدة اي من عقد لساني ولم يذكر
الزمخشري غيره ويجوز ان يتعلق بنفس احلل والاول احسن قوله واجعل لي وزيرا يجوز
ان يكون لي مفعولا ثانيا مقدما ووزيرا هو الاول ومن اهلي على هذا يجوز ان تكون صفة لوزيرا

ويجوز

احدها انها باقية على ظرفيتها الزمانية الثاني انها ظرف مكان الثالث انها حرف قال الزمخشري
والتحقيق فيها انها الكاينة بمعنى الوقت الطالبة ناصبا لها وجملة تضاف اليها خصت في بعض
المواضع بان يكون الناصب لها فعلا مخصوصا وهو فعل المفاجاة والجملة ابتدائية لا غير فتقدير
قوله تعالى فاذا حبالهم وعصيهم ففاجا موسى وقت تخييل سعي حبالهم وعصيهم وهذا تمثيل والمعنى
على مفاجاته حبالهم وعصيهم مخيلة اليه السعي انتهى قال الشيخ قوله انها زمانية مرجوح
وهو مذهب الرياشي وقوله الطالبة ناصبا صحيح وقوله وجملة تضاف اليها ليس صحيحا عند
بعض اصحابنا لانها اما ان تكون هي خبر لمبتدا واما ان تكون معمولة لخبر المبتدا واذا كان كذلك استحال
ان تضاف الى الجملة لانها اما ان تكون بعض الجملة او معمولة لبعضها فلا يمكن الاضافة وقوله خصت
في بعض المواضع الخ قد بينا الناصب لها وقوله والجملة بعدها ابتدائية لا غير هذا الحصر ليس بصحيح
بل قد جوز الاخفش ونص على ان الجملة الفعلية المقترنة بقد تقع بعدها نحو خرجت فاذا زيد قد ضربه
عمرو برفع زيد ونصبه على الاشتغال وقوله والمعنى على مفاجاته حبالهم وعصيهم مخيلة اليه
السعي فهذا عكس ما قدر بل المعنى على مفاجاة حبالهم وعصيهم اياه فاذا قلت خرجت فاذا
السبع فالمعنى انه فاجاني السبع وهجم ظهوره انتهى ما رد به قوله وما رد به عليه غير لازم له
لانه يرد عليه بقول بعض النحاة ولا يلتزم ذلك القول حتى يرد به عليه لا سيما اذا كان المشهور
غيره وقصده تفسير المعنى فقال ابو البقا الفا جواب ما حذف وتقديره فالقوا فاذا فاذا
في هذا ظرف مكان العامل فيه القوا وفي هذا نظر لان القوا هذا المقدر لا يطلب جوابا حتى يقول الفا
جوابه بل كان ينبغي ان يقول الفا عاطفة هذه الجملة التي فيه على جملة اخرى مقدرة وقوله ظرف
مكان هذا مذهب المبرد وظاهر قول سيبويه ايضا وان كان المشهور عنه انها ظرف زمان وقوله
ان العامل فيها فالقوا لا يجوز لان الفا تمنع من ذلك هذا كلام الشيخ ثم قال بعده وان اذا هذه انما
هي معمولة لخبر المبتدا الذي هو حبالهم وعصيهم ان لم نجعلها هي في موضع الخبر لانه لا يجوز ان يكون الخبر
يخيل ويجوز ان يكون اذا ويخيل في موضع الحال وهذا نظير خرجت فاذا الاسد ينظر ورابضا
فاذا نعتبرها ايضا كانت اذا معمولة له والتقدير فبالحضرة الاسد رابضا او في المكان واذا نصبت
كانت اذا خبرا ولذلك يكتفي بها وبالمرفوع بعدها كلاما نحو خرجت فاذا الاسد قوله يخيل اليه
قرا العامة يخيل بضم اليا الاولى وفتح الثانية مبنيا للمفعول وانها تسعى مرفوع بالفعل قبله
لقيامه مقام الفاعل تقديره يخيل اليه سعيها وجوز ابو البقا فيه وجهين آخرين ان يكون القايم

مقام الفاعل ضمير الحبال والعصي وانما ذكر ولم يقل تخيل بالتا من فوق لان تانيث الحبال غير
حقيقي الثاني ان القايم مقام الفاعل ضمير يعود على الملقى فلذلك ذكر وعلى الوجهين ففي قوله انها
تسعى وجهان احدهما انه بدل اشتمال من ذلك الضمير في تخيل الثاني انه مصدر في موضع نصب
على الحال من الضمير المستتر ايضا والمعنى تخيل اليه هي انها ذات سعي ولا حاجة الى هذا وايضا فقد
نصوا على ان المصدر المؤول لا يقع موقع الحال لو قلت جا زيد ان يركض تريد ركضا بمعنى ذا ركض لم يجز
وقرا ابن ذكوان تخيل بالتا من فوق وفيه ثلثه اوجه احدها ان الفعل مسند لضمير الحبال والعصي
اي تخيل الحبال والعصي وانها تسعى بدل اشتمال من ذلك الضمير الثاني كذلك الا ان انها تسعى
حال اي ذات سعي كما تقدم تقديره قبل ذلك الثالث ان الفعل مسند لقوله انها تسعى كقراة العامه
في احد الاوجه وانما انث الفعل لاكتساب المرفوع التانيث بالاضافه اذ التقدير تخيل اليه سعيها
فهو كقوله كما شرقت صدر القناة من الدم فله عشر امثالها وقرا ابو السمال بفتح التا والياء مبنيا
للفاعل والاصل تتخيل فحذف احدى التاءين نحو تنزل الملايكه وانها تسعى بدل اشتمال ايضا من ذلك
الضمير وجوز ابن عطيه ايضا انه مفعول من اجله ونقل ابن جبارة الهذلي قراة ابي السمال تخيل
بضم التا من فوق وكسر الياء فالفعل مسند لضمير الحبال وانها تسعى مفعول اي تخيل الحبال سعيها
ونسب ابن عطيه هذه القراه للحسن وعيسى الثقفي وقرا ابو حيوه نخيل بنون العظمه وانها تسعى
مفعول به ايضا على هذه القراه وقرا الحسن والثقفي وعصيهم بضم العين حيث وقع وهو الاصل
وانما كسرت العين اتباعا للصاد وكسرت الصاد اتباعا للياء والاصل عصوو بواوين فاعل
كما تقدم تقلب الواوين استثقالا لهما فكسرت الصاد لتصح اليا وكسرت العين اتباعا ونقل صاحب
اللوامح ان قراه الحسن عصيهم بضم العين وسكون الصاد وتخفيف الياء مع الرفع فهو ايضا جمع كالعامه
الا انه على فعل كحمر والاول على فعول كفلوس والجمله من تخيل يحتمل ان تكون في محل رفع
خبرا لهي على ان اذا الفجايه فضله وان تكون في محل نصب على الحال على ان اذا الفجايه هي الخبر
والضمير في اليه الظاهر عوده على موسى وقيل يعود على فرعون ويدل للاول قوله تعالى فاوجس
في نفسه خيفة موسى قوله تلقف قرا العامه بفتح اللام وتشديد القاف وضم الفاء على
جواب الامر وقد تقدم ان حفصا يقرا تلقف بسكون اللام وتخفيف القاف وقرا ابن ذكوان هنا
تلقف بالرفع اما على الحال واما على الاستيناف وانث الفعل في تلقف حملا على معنى ما لان
معناها العصي ولو ذكر ذهابا الى لفظها لجاز ولم يقرا به وقال ابو البقا يجوز ان يكون فاعل

تلقف

تلقف ضمير موسى فعلى هذا يجوز ان يكون تلقف في قراه الرفع حالا من موسى وفيه بعد قوله كيد ساحر
العامه على رفع كيد على انه خبر ان وما موصوله وصنعوا صلتها والعايد محذوف والموصول
هو الاسم والتقدير ان الذي صنعوه كيد ساحر ويجوز ان تكون ما مصدريه فلا حاجه الى العايد
والاسم حاله والتقدير ان صنعهم كيد ساحر وقرا مجاهد وحميد وزيد بن علي كيد بالنصب على
انه مفعول به وما مزيده مهيئه وقرا الاخوان كيد سحر على ان المعنى كيد ذوي سحر او جعلوا نفس
السحر مبالغه او تبيين للكيد لانه يكون سحرا وغير سحر كما تبين سائر الاعداد بما يفسرها نحو
مايه درهم والف دينار ومثله علم فقه وعلم نحو وقال ابو البقا كيد ساحر اضافه المصدر الى
الفاعل وكيد سحر اضافه الجنس الى النوع والباقون ساحر وافرد ساحرا وان كان المراد به جماعه
قال الزمخشري لان القصد في هذا الكلام الى معنى الجنسيه لا الى معنى العدد فلو جمع لخيل الى ان المقصود
هو العدد قوله ولاقطعن قد تقدم نحو ذلك ومن خلاف حال اي مختلفه ومن لابتدا الغايه وقد تقدم
ايضا تحرير هذا مما قرئ به هناك قوله في جذوع النخل يحتمل ان تكون حقيقه ففي التفسير انه
نقر جذوع النخل حتى جوفها ووضعهم فيها فماتوا جوعا وعطشا وان يكون مجازا وفيه وجهان
احدهما انه وضع حرفا مكان آخر والاصل على جذوع النخل كقول الشاعر
بطل كان ثيابه في سرحه يحذى نعال السبت ليس بتوام الثاني انه شبه تمكنهم بتمكن
حواه الجذع واشتماله عليه ومن تعدي صلب بفي قول الشاعر وقد صلبوا العبدي في جذع نخله
فلا عطست شيبان الا باجدعا قوله ايّنا اشد مبتدا وخبر وهذه الجمله سادة مسد المفعولين
ان كانت علم على بابها ومسد واحد ان كانت عرفانيه ويجوز على جعلها عرفانيه ان يكون اينا موصوله
بمعنى الذي وبنيت لانها قد اضيفت وحذف صدر صلتها واشد خبر مبتدا محذوف والجمله من ذلك
المبتدا وهذا الخبر صله لاي واي وما في حيزها في محل نصب مفعولا بها كقوله تعالى لننزعن من كل
شيعه ايهم اشد على الرحمن في احد اوجه كما تقدم قوله والذي فطرنا فيه وجهان احدهما ان
الواو عاطفه عطفت هذا الموصول على ما جانا اي لن نوثرك على الذي جانا ولا على الذي فطرنا
وانما اخروا ذكر البارى تعالى لانه من باب الترقي من الادنى الى الاعلى الثاني انها واو قسم والموصول
مقسم به وجواب القسم محذوف اي وحق الذي فطرنا لا نوثرك على الحق ولا يجوز ان يكون الجواب
لن نوثرك عند من يجوز تقديم الجواب لانه لا يجاب القسم بلن الا في شذوذ من الكلام قوله ما انت
قاض يجوز في ما وجهان اظهرهما انها موصوله بمعنى الذي وانت قاض صلتها والعايد محذوف اي

قاضيه وجاز حذفه وان كان مخفوضا لانه منصوب المحل اي فاقض الذي انت قاضيه الثاني انها
مصدرية ظرفية والتقدير فاقض امرك مدة ما انت قاض ذكر ذلك ابو البقا وقد منع بعضهم
ذلك اعني جعلها مصدرية قال لان ما المصدرية لا توصل بالجملة الاسمية وهذا المنع ليس مجمعا
عليه بل يجوز ذلك جماعة كثيرة ونقل ابن مالك ان ذلك يكثر اذا دلت على الظرفية وانشد
واصل خليلك ما التواصل ممكن   فلانت او هو عن قليل ذاهب   وقيل ان كان غير
ظرفية وانشد   احلامكم لسقام الجهل شافية   كما دماؤكم تشفي من الكلب   قوله
انما تقضي هذه الحياة يجوز في ما هذه وجهان احدهما ان تكون المهيئة لدخول ان على الفعل والحياة
الدنيا ظرف لتقضي ومفعوله محذوف اي تقضي غرضك وامرك ويجوز ان تكون الحياة مفعولا
به على الاتساع ويدل لذلك قراة ابي حيوة تُقضى هذه الحياةُ ببناء الفعل للمفعول ورفع الحياة
لقيامها مقام الفاعل وذلك انه اتسع فيه فقام مقام الفاعل فرفع الثاني ان تكون ما مصدرية
هي اسم ان والخبر الظرف والتقدير ان قضاك في هذه الحياة الدنيا يعني ان لك الدنيا فقط ولنا الاخرة
وقال ابو البقا فان كان قد قرئ بالرفع فهو خبر ان يعني لو قرئ برفع الحياة لكان خبرا لان ويكون
اسمها حينئذ ما وهي موصولة بمعنى الذي وعائدها محذوف تقديره ان الذي تقضيه هذه الحياة الدنيا
لا غيرها قوله وما اكرهتنا يجوز في ما هذه وجهان احدهما انها موصولة بمعنى الذي وفي محلها
احتمالان احدهما انها منصوبة المحل نسقا على خطايانا اي ليغفر لنا ايضا الذي اكرهتنا الثاني
من الاحتمالين انها مرفوعة المحل على الابتدا والخبر محذوف تقديره والذي اكرهتنا عليه من السحر
محطوط عنا او لا نواخذ به ونحوه والوجه الثاني انها نافية قال ابو البقا وفي الكلام تقديم تقديره
ليغفر لنا خطايانا من السحر ولم تكرهنا عليه وهذا بعيد في المعنى والظاهر هو الاول ومن السحر
يجوز ان يكون حالا من الهاء في عليه او من الموصول ويجوز ان تكون لبيان الجنس وقوله انه من يات ر
الهاء ضمير الشان والجملة الشرطية خبرها مجرما حال من فاعل يات وقوله لا يموت يجوز
ان يكون حالا من الهاء في له وان يكون حالا من جهنم لان في الجملة ضمير كل منهما قوله جنات
بدل من الدرجات او بيان قال ابو البقا لا يجوز ان يكون التقدير هي جنات لان خالدين حال
وعلى هذا التقدير لا يكون في الكلام ما يعمل في الحال وعلى الاول يكون العامل في الحال الاستقرار
او معنى الاشارة قوله طريقا فيه وجهان احدهما انه مفعول به وذلك على سبيل المجاز
وهو ان الطريق متسبب عن ضرب البحر اذ المعنى اضرب البحر لينفلق لهم فيصير طريقا فبهذا صح

نسبه

نسبه الضرب الى الطريق وقيل ضرب هنا بمعنى جعل اي اجعل لهم طريقا واشرعه فيه الثاني انه
منصوب على الظرف قال ابو البقا التقدير موضع طريق فهو مفعول فيه على الظاهر ونظيره قوله
ان اضرب بعصاك البحر وهو كذلك ضربت زيدا وقيل ضرب هنا بمعنى جعل وشرع مثله قولهم
ضربت له بسهم انتهى فقوله على الظاهر يعني انه لولا التاويل لكان ظرفا قوله يبسا صفة لطريقا
وصف به لما يؤول اليه لانه لم يكن يبسا بعد انما مرت عليه الصبا فجففته كما يروى في التفسير
وقيل في الاصل مصدر وصف به مبالغة او على حذف مضاف او جمع يابس كخادم وخدم وصف
به الواحد مبالغة كقوله   ومعا جياعا   اي كجماعة جياع وصف به لفرط جوعه وقرا الحسن يبسا بالسكون
وهو مصدر ايضا وقيل المفتوح اسم والساكن مصدر وقرا ابو حيوة يابسا اسم فاعل قوله
لا تخاف العامة على لا تخاف مرفوعا وفيه اوجه احدها انه مستانف فلا محل له من الاعراب الثاني
في محل نصب على الحال من فاعل اضرب اي اضرب غير خائف الثالث انه صفة لطريقا والعائد
محذوف اي لا تخاف فيه وقرا حمزة وحده من السبعة لا تخف بالجزم وفيه اوجه احدها ان يكون نهيا
مستانفا الثاني انه نهي ايضا في محل نصب على الحال من فاعل اضرب او صفة لطريقا كما تقدم
في قراءة العامة الا ان ذلك يحتاج الى اضمار قول اي مقولا لك او طريقا مقولا فيها لا تخف كقوله جاوا بمذق هل رايت الذيب قط ؟
الثالث مجزوم على جواب الامر اي ان تضرب طريقا يبسا لا تخف قوله ولا تخشى لم يقرا الا باثبات الالف
وكان من حق من قرا لا تخف جزما ان يقرا لا تخش بحذفها كذا قال بعضهم وليس بشي لان القراة
سنة وفيها اوجه احدها ان يكون حالا وفيه اشكال وهو ان المضارع المنفي بلا كالمثبت في عدم
مباشرة الواو له وتاويله على حذف مبتدا اي وانت لا تخشى كقوله نجوت وارهنهم مالكا
الثاني انه مستانف اخبر تعالى انه لا يحصل له خوف الثالث انه مجزوم بحذف الحركة
تقديرا كقوله   اذا العجوز غضبت فطلق   ولا ترضاها ولا تملق   وقول الاخر
كان لم ترى قبلي اسيرا يمانيا   ومنه ولا تنسي في احد القولين اجرا لحرف العلة مجرى الحرف
الصحيح وقد تقدم لك من هذا جملة صالحة في سورة يوسف عند قوله من يتقي الرابع انه مجزوم
ايضا بحذف حرف العلة وهذه الالف ليست تلك اعني لام الكلمة انما هي الف اشباع اتي بها موافقة
للفواصل ورؤوس الاي فهي كالالف في قوله الرسولا والسبيلا والظنونا وهذه الاوجه انما يحتاج
اليها في قراءة حمزة لا تخف واما من قراه مرفوعا فهذا معطوف عليه وقرا ابو حيوة دركا بسكون
الرا والدرك والدرك اسمان من الادراك اي لا يدركك فرعون وجنوده وقد تقدم الكلام عليهما

في سورة النسا وان الكوفيين قرؤوا بالسكون كابي حيوة هنا قوله بجنوده فيه اوجه احدها ان
تكون البا للحال وذلك ان اتبع يتعدى لاثنين حذف ثانيهما والتقدير فاتبعهم فرعون عقابه وقدره
الشيخ روساه وحشمه والاول احسن الثاني ان البا زايده في المفعول الثاني والتقدير فاتبعهم
فرعون جنوده فهو كقوله تعالى ولا تلقوا بايديكم لا يقران بالسور واتبع قد جا متعديا لاثنين مصرحا
بهما قال واتبعناهم ذرياتهم الثالث انها معديه على ان اتبع قد يتعدى لواحد بمعنى تبع ويجوز على
هذا الوجه ان تكون البا للحال ايضا لسعو الابهام وقرا ابو عمرو في روايه والحسن فاتبعهم بالتشديد
ولذلك قراه الحسن في جميع القران الا في قوله فاتبعه شهاب ثاقب قوله ما غشيهم من اليم فاعل
غشيهم وهذا من باب الاختصار وجوامع الكلم التي تقل لفظها وتكثر معانيها اي فغشيهم ما لا
يعلم كنهه الا الله تعالى وقرا الاعمش فغشاهم مضعفا ففي الفاعل حينيذ ثلاثه اوجه احدها انه ما
غشاهم كالقراه قبله اي غطاهم من اليم ما غطاهم الثاني هو ضمير الباري تعالى اي فغشاهم الله تعالى
الثالث هو ضمير فرعون لانه السبب في اهلاكهم وعلى هذين الوجهين فما غشاهم في محل نصب
مفعولا ثانيا قوله قد انجيناكم قرا الاخوان قد انجيتكم وواعدتكم ورزقتكم بتا المتكلم والباقون
انجيناكم وواعدناكم ورزقناكم بنون العظمه واتفقوا على ونزلنا وتقدم خلاف ابي عمرو في وعدنا
في البقره وقرا حميد نجيناكم بالتشديد وقرى الايمن بالجر قال الزمخشري خفض على الجوار
كقولهم جحر ضب خرب وجعله الشيخ شاذا ضعيفا وخرجه على انه نعت للطور قال وصف بذلك
لما فيه من اليمن او لكونه على يمين من يستقبل الجبل وجانب مفعول ثان على حذف مضاف
اي اتيان جانب ولا يجوز ان يكون المفعول الثاني محذوفا وجانب ظرف للوعد والتقدير ووعدناكم
التوراه في هذا المكان لانه ظرف مكان مختص لا يصل اليه الفعل بنفسه ولو قيل انه توسع
في هذا الظرف فجعل مفعولا به اي جعل نفس الموعود نحو سير عليه فرسخان وبريدان لجاز
قوله فيحل قرا العامه فيحل بكسر الحا واللام من يحلل والكسائي في اخرين بضمها وابن عتبه
وافق الجماعه في الحا والكسائي في اللام فقراه العامه من حل عليه كذا اي وجب من حل
الدين يحل اي وجب قضاوه ومنه قوله تعالى حتى يبلغ الهدي محله ومنه ايضا ويحل عليه
عذاب مقيم وقراه الكسائي من حل يحل اي نزل ومنه او تحل قريبا من دارهم والمشهور
ان فاعل يحل في القراتين هو غضبي وقال صاحب اللوامح انه مفعول به وان الفاعل
رل لشهدته والتقدير فيحل عليكم طغيانكم غضبي ودل على ذلك ولا تطغوا ولا يجوز ان مسندالي

يسند الى غضبي

غضبي فيصير في موضع رفع بفعله ثم قال وقد يحذف المفعول للدليل عليه وهو العذاب ونحوه
قلت فعنده ان حل متعد بنفسه لانه من الاحلال كما صرح هو به واذا كان من الاحلال تعدى لواحد
وذلك المتعدي اليه اما غضبي على ان الفاعل ضمير عايد على الطغيان كما قدره واما محذوف
والفاعل غضبي وفي عبارته قلق وقرا طلحه لا يحلن عليكم بلا الناهيه وكسر الحا وفتح اللام من
يحلن ونون التوكيد المشدده اي لا تتعرضوا للطغيان فيحق عليكم غضبي وهو من باب لا اريتك هاهنا
وقرا زيد بن علي ولا تطغوا بضم الغين من طغا يطغو كغزا يغزو قوله فيحل يجوز ان يكون
مجزوما عطفا على تطغوا كذا قال ابو البقا وفيه نظر اذ المعنى ليس على نهي الغضب ان يحل بهم
الثاني ان يكون منصوبا باضمار ان في الجواب وهو واضح قوله وما اعجلك مبتدا وخبر وما استفهاميه
عن سبب التقدم على قومه قال الزمخشري فان قلت ما اعجلك سوال عن سبب العجله فكان الذي
ينطبق عليه من الجواب ان يقال طلب زياده رضاك او الشوق الى كلامك وتنجز موعدك وقوله
هم اولا على اثري كما ترى غير منطبق عليه قلت قد تضمن ما واجهه به رب العزه شيين احدهما
انكار العجله في نفسها الثاني السوال عن سبب المستنكر والحامل عليه فكان اهم الامرين الى موسى
بسط العذر وتمهيد العله في نفس ما انكر عليه فاعتل بانه لم يوجد مني الا تقدم يسير مثله لا يعتد به
في العاده ولا يحتفل به وليس بيني وبين من سبقته الا مسافه قريبه يتقدم بمثلها الوفد راسهم
ومقدمهم ثم عقبه بجواب السوال عن السبب فقال وعجلت اليك رب لترضى قوله هم اولا
على اثري كقوله ثم انتم هولا تقتلون وعلى اثري يجوز ان يكون خبرا ثانيا وان يكون حالا وقرا الجمهور
هولا بهمزه مكسوره والحسن وابن معاذ بيا مكسوره ابدل الهمزه يا تخفيفا وابن وثاب اولى بالقصر
دون همز وفرقه طايفه اولاي بيا مفتوحه وهي قريبه من الغلط والجمهور على اثري بفتح الهمزه
والثا وابو عمرو في روايه عبد الوارث وزيد بن علي إثْري بكسر الهمزه وسكون الثا وعيسى
بضمها وسكون الثا وحكاها الكسائي لغه قوله واضلهم العامه على انه فعل ماض مسندا الى السامري
وقرا ابو معاذ في اخرين واضلهم مرفوعا بالابتدا وهو فعل تفضيل والسامري خبره قوله
غضبان اسفا حالان وقد تقدم تحقيقه في الاعراف قوله وعدا حسنا يجوز ان يكون مصدرا
موكدا والمفعول الثاني محذوف تقديره يعدكم بالكتاب او بالهدايه اذ تدرك المفعول الثاني لعم
ويجوز ان يكون الوعد بمعنى الموعود فيكون هو المفعول الثاني قوله موعدي مصدر ويجوز ان
يكون مضافا للفاعل بمعنى اوعدتموني اخلفتكم ما وعدتكم وان يكون مضافا للمفعول بمعنى انهم وعدوه

انهم وعدوه ان يتمسكوا بدينه وسنته قوله بملكنا قرا الاخوان بضم الميم ونافع وعاصم بفتحها والباقون
بكسرها فقيل لغات بمعنى واحد كالنقض والنقض فهي مصادر ومعناها القدرة والتسلط وفرق
الفارسي وغيره بينها فقال المضموم معناه لم يكن ملك فنخلف موعدك بسلطانه وانما فعلناه بنظر
واجتهاد فالمعنى على ان ليس لهم ملك كقول ذي الرمة لا يشتكي سقطة منها وقد رقصت
بها المفاوز حتى ظهرها حدب . اي لا تقع منها سقطة فتشتكي وفتح الميم مصدر من ملك امره
والمعنى ما فعلناه بانا ملكنا الصواب بل غلبتنا انفسنا وكسر الميم كثير فيما تحوزه اليد وحوزه
ولكنه يستعمل في الامور التي يبرمها الانسان ومعناها كمعنى التي قبلها والمصدر في هذين الوجهين
مضاف لفاعله والمفعول محذوف اي بملكنا الصواب قوله حملنا قرا نافع وابن كثير وابو عامر
وحفص بضم الحا وكسر الميم مشددة وابو جعفر كذلك الا انه خفف الميم والباقون بفتحها خفيفة الميم
فالقراءة الاولى والثانية نسبوا فيها الفعل الى غيرهم والثالثة نسبوه الى انفسهم واوزارا مفعول ثان
على غير القراءة الثالثة ومن زينة يجوز ان يكون متعلقا بحملنا وان يكون متعلقا بمحذوف على انه صفة
لاوزارا وقوله فكذلك نعت لمصدر او حال من ضميره عند سيبويه اي القا مثل القائنا القى
السامري قوله ان لا يرجع العامة على رفع يرجع لانها المخففة من الثقيلة ويدل على ذلك وقوع
اصلها وهو المشددة في قوله الم يروا انه لا يكلمهم وقرا ابو حيوة والشافعي وابان بنصبه جعلوها
الناصبة والرؤية على الاولى يقينية وعلى الثانية بصرية وقد تقدم تحقيق هذين القولين في المائدة
والسامري منسوب لقبيلة يقال لها سامرة وقرا الاعمش فنسي بسكون السين وهي لغة فصيحة
والضمير في نسي يعود على السامري وعلى هذا فهو من كلام الله تعالى ويجوز ان يعود على موسى عليه السلام
وعلى هذا فهو من كلام السامري اي نسي الله والقولان منقولان لاهل التفسير وقرا العامة
انما فتنتم به وان ربكم الرحمن بالكسر فيهما لانها بعد القول لا بمعنى الظن وقرات فرقة بفتحهما وخرج
على لغة سليم وهو انهم يفتحون ان بعد القول مطلقا وقرا ابو عمرو في رواية والحسن وعيسى
ابن عمر بفتح ان ربكم فقط وخرجت على اوجه احدها انها وما بعدها بتاويل مصدر في محل
رفع خبرا لمبتدا محذوف تقديره والامر ان ربكم الرحمن فهو من عطف الجمل لا من عطف المفردات
الثاني انها مجرورة بحرف مقدر اي لان ربكم الرحمن فاتبعوني وقد تقدم القول في نظير ذلك
بالنسبة الى هذه الفاء واذ منصوب بمنعك اي اي شي منعك وقت ضلالهم ولا فيها قولان
احدهما انها مزيدة اي ما منعك من ان تتبعني الثاني انها دخلت حملا على المعنى اذ المعنى ما حملك

على

على ان لا تتبعني وما دعاك الى ان لا تتبعني ذكره علي بن عيسى وقد تقدم تحقيق هذين القولين
في اول الاعراف وتقدم الكلام والقراءة في يا ابن ام والجمهور على كسر اللام من اللحية وهي الفصحى
وفيها الفتح وبه قرا عيسى بن سليمان الحجازي والفتح لغة الحجاز وتجمع على لحى كقرى ونقل فيها الضم
كما قالوا صور بالكسر وفيها الضم والبا في بلحيتي ليست زائدة اما ان المعنى لا يكن منك اخذ
واما ان المفعول محذوف اي لا تاخذني وتقدم نحو زيادتها في ولا تلقوا بايديكم فقد تعسف قوله
ولم ترقب قولي هذه الجملة محلها النصب نسقا فرقت بين بني اسرائيل اي ان تقول فرقت بينهم
وان تقول لم ترقب قولي اي بياني وقرا ابو جعفر ترقب بضم حرف المضارعة من ارقب قوله
ما خطبك مبتدا وخبر والخطب تقدم الكلام عليه في سورة يوسف وقال ابن عطية هنا انه يقتضي
انتهارا كانه قال ما نحسك وما شومك ورد عليه الشيخ بقوله تعالى فما خطبكم ايها المرسلون
قوله بصرت يقال بصر بالشي اي علمه وابصر اي نظر اليه كذا قاله الزجاج وقال غيره بصر
به وابصره بمعنى علمه والعامة على ضم الصاد في الماضي ومضارعه وقرا الاعمش وابو السمال
بصرت بالكسر يبصروا بالفتح وهي لغة وقرا عمرو بن عبيد بالبنا للمفعول في الفعلين اي علمت
بما لم يعلموا به وقرا الاخوان تبصروا خطابا لموسى وقومه او تعظيما له كقوله تعالى اذا طلقتم النساء
وحرمت النسا اسواكم والباقون بالغيبة عن قومه والعامة على فتح القاف من قبضة وهي المرة
من قبض قال الزمخشري واما القبضة فالمرة من القبض واطلاقها على المقبوض من تسمية
المفعول بالمصدر قلت والنحاة يقولون ان المصدر الواقع كذلك لا يونث بالتا تقول هذه
حلة نسج اليمن ولا تقول نسجة اليمن ويعترضون بهذه الاية ثم يجيبون بان الممنوع انما هو
التا الدالة على التحديد لا على مجرد التانيث وهذه التا دالة على مجرد التانيث وكذلك قوله والارض
جميعا قبضته وقرا الحسن قبضته بضم القاف وهي كالغرفة والمضغة على معنى المعروف والمقبوض
وروي عنه قبصة بالصاد المهملة والقبض بالمعجمة بجميع الكف وبالمهملة باطراف الاصابع وله نظائر
كالقضم بجميع الفم والقصم قطع بمقدمه والفصم قطع بانفصال والقصم بالتا بانفصال وقد تقدم
شي من ذلك في البقرة وادغم ابن محيصن الضاد المعجمة في تا المتكلم مع ابقا به الاطباق كما تقدم
بسطت وادغم الاخوان وابو عمرو الذال في التا من فنبذتها قوله لا مساس قرا العامة بكسر
الميم وفتح السين فهو مصدر لفاعل كالقتال من قاتل فهو يقتضي المشاركة وفي التفسير لا تمسني
ولا امسك فان من مسسته اصابته الحمى وقرا الحسن وابو حيوة وابن ابي عبلة وقعنب بفتح الميم

وكسر السين قلت هكذا عبر الشيخ وتبع فيه ابا البقا حتى اخذنا بظاهر هذه العبارة لزم ان
يقرأ مسيس بقلب الالف يا لانكسار ما قبلها ولكن لم يقرأ بذلك فينبغي ان يكونوا ارادوا بالكسر
الامالة عند الامالة ويدل على ما قلته ما قاله الزمخشري فقرئ لا مساس بوزن فجار ونحوه
قولهم في الظبا ان وردن الما فلا عباب وان فقدنه فلا اباب وهي اعلام للمسة والعبة والابة
وهي المرة من الاب وهو الطلب فهذا تصريح منه ببقا الالف على حالها ويدل ايضا عليه
قول صاحب اللوامح وهو على صورة نزال ونظار من اسما الافعال بمعنى انزل وانظر
فهذا ايضا تصريح بابقاء الالف على حالها ثم قال صاحب اللوامح فهذه الاسما التي بهذه الصيغة
معارف ولا تدخل عليها لا النافية التي تنصب النكرات نحو لا مال لك لكنه فيه نفي الفعل فتقديره
لا يكون منك مساس ومعناه النهي ان لا تمس وقال ابن عطيه لا مساس هو معدول عن
المصدر كفجار ونحوه وشبهه ابو عبيده وغيره بنزال ودراك ونحوه والمشبه صحيح من حيث
هي معدولات مفارقة في ان هذه عدلت عن الامر ومساس وفجار عدلت عن المصدر ومن هذا
قول الشاعر تميم كرهط السامري وقوله الا لا يريد السامري مساس فكلام الزمخشري
وابن عطيه يعطي ان مساس على هذه القراة معدول عن المصدر كفجار من الفجرة وكلام صاحب
اللوامح يقتضي انها معدولة عن فعل امر الا ان يكون مراده انها معدولة كما ان اسم الفعل
معدول كما تقدم توجيه ابن عطيه لكلام ابي عبيده قوله لن تخلفه قرا ابن كثير وابو عمرو
بكسر اللام على البنا للفاعل والباقون بفتحها على البنا للمفعول وقرا ابو نهيك فيما حكاه عنه
ابن خالويه بفتح التا من فوق وضم اللام وحكى عنه صاحب اللوامح كذلك الا انه باليا من تحت
وابن مسعود والحسن بضم نون العظمة وكسر اللام فاما القراة الاولى فمعناها لن تجده مخلفا
كقولك احمدته واجبنته اي وجدته محمودا وجبانا وقيل المعنى سيصل اليك ولن
تستطيع الروغان ولا الحيدة عنه قال الزمخشري وهذا من اخلفت الوعد اذا وجدته
مخلفا قال الاعشى اثوى وقصر ليلة ليزودا فمضى واخلف من قتيلة موعدا ومعنى
الثانية لن يخلف الله موعده الذي وعدك واما قراة ابي نهيك فيما من قلته مخالفه اذا
جا بعده اي الموعد الذي لك لا يدفع قولك الذي تقوله وهي قراة مشكلة قال ابو حاتم لا اعرف
لقراة ابي نهيك مذهبا واما قراة ابن مسعود فاسند الفعل فيها الى الله تعا والمفعول الاول
محذوف اي لن يخلفكه قوله ظلت العامة على فتح الظا وبعدها لام ساكنة وابن مسعود

وقتاده

وقتادة والاعمش بخلاف عنه وابو حيوة وابن ابي عبلة ويحيى بن يعمر بكسر الظا وروي عن
ابن يعمر ضمها ايضا واتى والاعمش في الرواية الاخرى ظللت بلامين اولاهما مكسورة
فاما قراة العامة ففيها حذف احد المثلين وابقا الظا على حالها من حركتها وانما حذف تخفيفا وهو
سيبويه في الشاذ يعني شذوذ قياس لا شذوذ استعمال ومثله مسته الفاكاه احسن نحو مسست
واحسست كقوله احسن به فهن اليه شوس وحمله ابن الانباري هذا في حكيته ولا يكون
هذا الحذف الا اذا سكنت لام الفعل وذكر بعض المتاخرين ان هذا الحذف منقاس في كل مضاعف
العين واللام سكنت لامه وذلك في لغة سليم والذي اقوله انه مبني التضعيف المذكور والكسر
نحو ظللت ومسست انقاس الحذف وهل يجري الضم مجرى الكسر في ذلك فالظاهر انه يجري
بطريق الاولى لان الضم اثقل من الكسر نحو غضض بانسوة اي اغضضن ابصاركن ذكره جمال الدين
ابن مالك واما الفتح فالحذف فيه ضعيف نحو قذن بانسوة في المتدلي معنه في احد توجيهي
قراة وقرن في بيوتكن كما سياتي ان شا الله تعا واما الكسر فوجهه انه نقل كسرة اللام الى الفا
بعد سلبها حركتها لتدل عليها واما الضم فيحتمل ان يكون جا فيه لغة على فعل يفعل بفتح العين في
الماضي وضمها في المضارع ثم نقل كما تقدم ذلك في الكسر واما ظللت بلامين فهذه هي الاصل
وهي منبهة على غيرها وعاكفا خبر ظل قوله لنحرقنه جواب قسم محذوف اي والله لنحرقنه
والعامة على ضم النون وكسر الرا من حرقه يحرقه بالتشديد وفيها تاويلان احدهما انه من حرقه
بالنار الثاني انه من حرق ناب البعير اذا وقع عض بعضه على بعض والصوت المسموع
منه يقال له الصريف والمعنى لنبردنه بالمبرد ويريد المحرقة به كما يفعل البعير بانيابه بعضها
على بعض وقرا الحسن وقتادة وابو جعفر لنحرقنه بضم النون وسكون الحا وكسر الرا من احرق
رباعيا وقرا ابن عباس وحميد والسلمي وابو جعفر لنحرقنه كذلك الا انه ضم الرا فيجوز ان يكون احرق
وصف بعض كاندلسوندل واما القراة الاخيرة فمعنى لنبردنه بالمبرد قوله لننسفنه العامة
على فتح النون الاولى وسكون الثانية وكسر السين خفيفة وقرا عيسى بضم السين وقرا ابن مقسم
بضم النون الاولى وفتح الثانية وكسر السين مشددا والنسف التفرقة والتذرية وقيل قلع الشي
من اصله يقال نسفه ينسفه بكسر السين وضمها في المضارع وعليه القراتان والتشديد
للتكثير قوله وسع كل شي علما العامة على كسر السين خفيفة وعلما على هذه القراة تمييز
منقول من الفاعل اذ الاصل وسع كل شي علمه وقرا مجاهد وقتادة بفتح السين مشددة

معنى انتصاب علما حينئذ ويمكن أصلها أنه مفعول به قال الزمخشري وجهه أن وسع متعدي
إلى مفعول واحد وأما علما فانتصابه على التمييز فاعلا في المعنى فلما نقل نقل إلى التعدية إلى
مفعولين فنصبهما معا على المفعولية لأن المميز فاعل في المعنى كما تقول في خاف زيد عمرا خوفت
زيدا عمرا فترد ما كان فاعلا مفعولا فقال أبو البقاء والمعنى أعطى كل شيء علما تضمنه معنى
أعطى وما قاله الزمخشري أولى الثاني أنه تمييز أيضا كما في قراءة التخفيف قال أبو البقاء
وفيه وجه آخر وهو أن يكون بمعنى عظم خلق كل شيء كالأرض والسماء وهو بمعنى بسط فيكون
علما تمييزا وقال ابن عطية وسع خلق الأشياء وكثرها بالاختراع قوله كذلك نقص الكاف
إما نعت لمصدر محذوف أو حالا من ضمير ذلك المصدر المقدر والتقدير كقصصنا هذا النبأ
الغريب نقص ومن أنباء صفة لمحذوف هو مفعول نقص أي نقص نبأ من أنباء قوله من
أعرض يجوز أن تكون من شرطية أو موصولة والجملة الشرطية أو الخبرية الشبيهة بها في محل
نصب صفة لذكرا قوله خالدين حال من فاعل يحمل فإن قيل كيف الجمع حالا من مفرد فالجواب
أنه حمل على لفظ من فأفرد الضمير في قوله أعرض وفإنه وحمل على معناها فجمع في خالدين ولهم
والضمير في فيه يعود لوزرا والمراد في العقاب المتسبب عن الوزر وهو الذنب فأقيم السبب
مقام المسبب وقرأ داود بن رفيع يحمل مضعفا مبنيا للمفعول والقائم مقام فاعله ضمير من
ووزرا مفعول ثان قوله وساء هنا ساء التي بمعنى بئس وفاعلها مستتر فيها يعود على حملا
المنصوب على التمييز لأن هذا الباب يفسر الضمير فيه بما بعده والتقدير وساء الحمل حملا والمخصوص
بالذم محذوف تقديره وساء الحمل حملا وزرهم ولا يجوز أن يكون الفاعل ليس ضمير الوزر لأن شرط
الضمير في هذا الباب أن يعود على نفس التمييز فإن قلت ما أنكرت أن يكون في ساء ضمير الوزر
قلت لا يصح أن يكون في ساء وحكمه حكم بئس ضمير شيء بعينه غير مبهم ولا حاجة أن يكون ساء هنا
بمعنى أهم وأحزن فتكون متصرفة كسائر الأفعال قال الزمخشري كفاك صادا عنه
أن يؤول كلام الله تعالى إلى قولك وأحزن الوزر لهم يوم القيامة حملا وذلك بعد أن تخرج عن عهدة هذه
اللام وعهدة هذا المنصوب انتهى واللام في لهم متعلقة بمحذوف على سبيل البيان كهي في
هيت لك قوله يوم ينفخ يوم بدل من يوم القيامة أو بيان له أو منصوب بإضمار فعل أو
خبر مبتدأ مضمر وبني على الفتح على رأي الكوفيين كقراءة هذا يوم ينفع وقد تقدم وقرأ أبو عمرو
ننفخ مبنيا للفاعل بنون العظمة أسند الفعل إلى الآمر به تعظيما للمأمور وهو الملك إسرافيل

وهو كل شيء

عليه السلام

عليه السلام والباقون بالياء مضمومة مفتوح الفاء على البناء للمفعول والقائم مقام الفاعل الجار
والمجرور بعده والعامة على إسكان الواو من الصور وقرأ الحسن وابن عامر في رواية بفتحها جمع صورة
كغرف جمع غرفة وقد تقدم القول في الصور في الأنعام وقرئ ينفخ ويحشر بالياء مفتوحة مبنيا
للفاعل وهو الله تعالى أو الملك وقرأ الحسن وطلحة وحميد ننفخ كالجمهور ويحشر بالياء مفتوحة
مبنيا للفاعل والفاعل كما تقدم ضمير الباري أو الملك وروي عن الحسن أيضا ويحشر مبنيا
للمفعول المجرمون رفع به وزرقا حال من المجرمين والمراد زرقة العيون وجاءت الحال
هنا بصفة تشبه اللازمة لأن أصلها على عدم التنقل ولو قلت في الكلام جاءني زيد أزرق العين
لم يجز إلا بتأويل قوله يتخافتون يجوز أن يكون مستأنفا وأن يكون حالا ثانية من المجرمين
وأن يكون حالا من الضمير المستتر في زرقا فيكون حالا متداخلة إذ هي حال من حال ومعنى
يتخافتون أي يتساررون فيما بينهم قوله إن لبثتم إلا هو مفعول المساررة قوله إلا عشرا
يجوز أن يراد الليالي فحذف التاء من العدد وهو فصيح وأن يراد الأيام فيسأل لم حذفت التاء فقيل
إنه لم يذكر المميز في عدد المذكر فجازت التاء وعدمها سمع من كلامهم صمنا من الشهر خمسا والصوم
إنما هو للأيام دون الليالي وفي الحديث من صام رمضان وأتبعه بست من شوال وحسن الحذف
هنا لكونه رأس آية وفاصلة قوله إذ يقول منصوب بأعلم وطريقة نصب على التمييز قوله فيذرها
في هذا الضمير قولان أصلهما أنه ضمير الأرض أضمرت للدلالة عليها الثاني ضمير الجبال وذلك على حذف
مضاف أي فيذر مراكزها ومقارها وفيذر يجوز أن يكون بمعنى يخليها فيكون قاعا حالا وأن يكون
بمعنى يترك التصيير به فيتعدى لاثنين فقاعا ثانيهما وفي القاع أقوال أحدها قيل هو منتقع الماء
ولا يليق معناه هنا الثاني أنه المنكشف من الأرض قاله مكي الثالث أنه المكان المستوي ومنه
قول ضرار بن الخطاب لتكونن بالبطاح قريش فقعة القاع في أكف الإماء الرابع أنه
الأرض التي لا نبات فيها ولا بناء والصفصف الأرض الملساء وقيل المستوية وهما قريبان من
الترادف وجمع القاع أقوع وأقواع وقيعان قوله لا ترى فيها عوجا يجوز في هذه الجملة أن
تكون مستأنفة وأن تكون حالا من الجبال ويجوز أن تكون صفة الحال المتقدمة وهي قاعا على أحد
التأويلين أو صفة للمفعول الثاني على التأويل الآخر والعوج تقدم الكلام عليه قال الزمخشري هنا
فإن قلت قد فرقوا بين العوج والعوج قالوا العوج بالكسر في المعاني وبالفتح في الأعيان
والأرض عين فكيف صح فيها كسر العين قلت اختيار هذا اللفظ له موقع حسن بديع في وصف

الارض بالاستوا والملاسه ونفي الاعوجاج عنها علي ابلغ ما يكون وذلك انك لو عمدت الي قطعة ارض
فسويتها وبالغت في التسويه علي عينك وعيون البصرا واتفقتم علي انه لم يبق فيها اعوجاج
قط ثم استطلعت راي المهندسين فيها وامرتهم ان يعرضوا استوآها علي المقاييس الهندسيه
لعثروا فيها علي عوج في غير موضع لا يدرك ذلك بحاسه البصر ولكن بالقياس الهندسي فنفي الله تعا
الاعوجاج الذي لم يدرك الا بالقياس دون الاحساس فلحق بالمعاني فقيل فيه عوج بالكسر
والامت النتو اليسير يقال مد حبله حتي ما فيه امت وقيل الامت الاثر وهو قريب من
الاول وقيل الشقوق في الارض وقيل الاكام قوله يومئذ منصوب بيتبعون وقيل بدل
من يوم القيمه قاله الزمخشري وفيه نظر للفصل الكثير وايضا فانه يبقي يتبعون غير مرتبط بما
قبله وبه يفوت المعني والتقدير يوم اذ نسفت الجبال قوله لا عوج له يجوز ان تكون الجمله
مستانفه وان تكون حالا من الداعي ويجوز ان تكون الجمله نعتا لمصدر محذوف تقديره يتبعونه
اتباعا لا عوج له والضمير في له فيه اوجه اظهرها انه يعود علي الداعي اي لا عوج له عامه
بل يسمع جميعهم فلا يميل الي ناس دون ناس وقيل الثاني هو عايد علي ذلك المصدر المحذوف
اي لا عوج لذلك الاتباع الثالث ان في الكلام قلبا تقديره لا عوج لهم عنه قوله الا همسا مفعول
به وهو استثنا مفرغ والهمس الصوت الخفي قيل هو تحريك الشفتين دون نطق قال
الزمخشري هو الذكر الخفي ومنه الحروف المهموسه وقيل هو ما يسمع من وقع الاقدام علي
الارض ومنه همس الاسد اذا سمع ذلك من وقع اخفافها علي الارض قال الراجز
وهن يمشين بنا هميسا قوله يومئذ بدل مما تقدم او منصوب بما بعده لا عند من يجيز ذلك
والتقدير يوم اذ يتبعون لا تنفع الشفاعه قوله الا من اذن فيه اوجه احدها انه منصوب
علي المفعول به والناصب له تنفع ومن حينئذ واقعه علي المشفوع له الثاني انه في
محل رفع بدلا من الشفاعه ولا بد من حذف مضاف تقديره الا شفاعه من اذن له الثالث
انه منصوب علي الاستثنا من الشفاعه بتقدير المضاف المحذوف فهو استثنا متصل علي
هذا ويجوز ان يكون استثنا منقطعا اذا لم تقدر شيا وحينئذ يجوز ان يكون منصوبا علي
لغه الحجاز او مرفوعا علي لغه تميم وكل هذه الاوجه واضحه مما تقدم فلا اطيل بتقديرها وله
في الموضعين للتعليل كقوله وقال الذين كفروا للذين امنوا اي لاجله ولاجلهم قوله
وعنت الوجوه يقال عنا يعنو اذا ذل وخضع واعناه غيره اذا اذله ومنه العناه جمع عاني

وهو

وهو الاسير قال الشاعر فيا رب مكروب كررت وراه وعان فككت الغل عنه ففداني
وقال امية بن ابي الصلت * مليك علي عرش السما مهيمن لعزته تعنو الوجوه وتسجد
وفي الحديث فانهن عوان قوله وقد خاب يجوز ان تكون هذه الجمله مستانفه وان تكون
حالا ويجوز ان تكون اعتراضا قال الزمخشري وقد خاب وما بعده اعتراض كقولك خابوا
وخسروا وكل من ظلم فهو خايب خاسر وقرانه بالاعتراض هنا انه خص الوجوه بوجوه العصاه
حتي تكون الجمله قد دخلت بين العصاه وبين من يعمل من الصالحات فهذا عنده تتميم وعني
الوجوه فلهذا كان اعتراضا واما ابن عطيه فجعل الوجوه عامه فلذلك جعل وقد خاب من جمله
كلاما معادلا لقوله ومن يعمل من الصالحات الخ قوله وهو مومن جمله حاليه قوله فلا يخف
قرا ابن كثير بجزمه علي النهي والباقون برفعه علي النفي والاستيناف اي فهو لا يخاف والهضم النقص
تقول العرب هضمت لك من حقي اي نقصت منه ومنه هضيم الكشحين اي ضامرهما ومن ذلك
ايضا طلعها هضيم اي دقيق متراكب كان بعضه يظلم بعضا فينقصه حقه ورجل هضيم ومهتضم
اي مظلوم وهضمته واهتضمته وتهضمته كله بمعني قال المتوكل الليثي
ان الاذله واللئام لمعشر * مولاهم المتهضم المظلوم * قيل والظلم والهضم متقاربان
ففرق القاضي الماوردي بينهما فقال الظلم منع جميع الحق والهضم منع بعضه قوله وكذلك
انزلناه نسق علي كذلك نقص قال الزمخشري ومثل ذلك الانزال وكما انزلنا عليك هولا
الايات المضمنه للوعيد انزلنا القران كله علي هذه الوتيره قال غيره والمعني كما قدرنا هذه
الامور وجعلناها حقيقه بالمرصاد للعباد كذلك حذرنا هولا امرها وانزلناه قرانا قوله
من الوعيد صفه لمفعول محذوف اي صرفنا في القران وعيدا من الوعيد والمراد به الجنس
ويجوز ان تكون من مزيده علي راي الاخفش في المفعول به والتقدير وصرفنا فيه الوعيد
قرا الحسن او يحدث كالجماعه الا انه سكن لام الفعل وعبد الله والحسن ايضا في روايه ومجاهد
وابو حيوه نحدث بالنون وتسكين اللام ايضا وخرج علي اجرا الوصل مجري الوقف او علي
تسكين الفعل استثقالا للحركه كقول امري القيس فاليوم اشرب غير مستحقب وقول جرير
او نهر تيري فلا تعرفكم العرب وقد فعله كثيرا ابو عمرو في الراء خاصه نحو ينصركم [illegible]
تحدث بنا الخطاب اي تحدث انت قوله يقضي اليك وحيه العامه علي بنا يقضي للمفعول
ورفع وحيه لقيامه مقام الفاعل والجحدري وابو حيوه والحسن في قراه عبد الله نقضي

بنون العظمة مبنيا للفاعل وجنبه مفعول به وقرا الاعمش كذلك الا انه سكن لام الفعل استثقل
الحركة وان كانت خفيفة على حرف العلة وقد نقلوا لك منه شواهد عند قراءة من اوسط ما تطعمون
اهاليكم وقرا اليماني تُنْسِي بضم النون وتشديد السين بمعنى انساه الشيطان قوله ولم نجد له
عزما يجوز ان يكون وجد علمية فيتعدى لاثنين ثانيهما له عزما وان تكون بمعنى الاصابة فيتعدى
لواحد وهو ما وله متعلق بالوجدان او بمحذوف على انه حال من عزما اذ هو في الاصل صفة له
تقدمت عليه قوله ابى جملة مستانفة لانها جواب سوال مقدر اي ما منعه من السجود فاجيب
بانه ابى واستكبر ومفعول الاباء يجوز ان يكون مرادا وقد صرح به في الاية الاخرى في قوله ابى
ان يكون مع الساجدين وحسن حذفه هنا كون العامل راس فاصلة ويجوز ان لا يراد البتة وان المعنى
انه من اهل الاباء والعصيان من غير نظر الى متعلق الاباء ما هو قوله فتشقى منصوب باضمار ان
في جواب النهي والنهي في الصورة لابليس والمراد به هما اي لا تتعاطيا اسباب الخروج فيحصل لكما
الشقا وهو الكد والتعب الدنيوي خاصة ويجوز ان تكون مرفوعا على الاستيناف اي فانت تشقى
كذا قدره الشيخ وهو بعيد او ممتنع اذ ليس المقصود الاخبار بانه يشقى بل ان وقع الاخراج لهما من الجنة
حصل ما ذكر واسند الشقا اليه دونها لان الامور معصوبة برووس الرجال وحسن ذلك كونه
راس فاصلة قوله ان لا تجوع في محل نصب اسما لان والخبر لك والتقدير ان لك عدم الجوع والعري
فتعرى منصوب تقديرا نسقا على تجوع والعري تجرد الجلد عن شي يقيه يقال منه عري يعرى
عريا قال الشاعر فان تعدين ان كسي الجواري فتنبو العين عن كرم عجاف قوله وانك
لا تظما قرا نافع وابو بكر وانك بكسر الهمزة والباقون بفتحها فمن كسر فيجوز ان يكون استينافا وان
يكون نسقا على ان الاولى ومن فتح فلانه عطف مصدرا موولا على اسم ان الاولى والخبر لك المقدم
والتقدير ان لك عدم الجوع وعدم العري وعدم الظما والضحى وجاز ان تكون ان بالفتح اسما لان
بالكسر للفصل بينهما ولولا ذلك لم يجز لو قلت ان ان زيدا قايم حق لم يجز فلما فصل بينهما جاز
فتقول ان عندي ان زيدا قايم فعندي هو الخبر قدم على الاسم وهو ان وما في حيزها لكونه
ظرفا والاية من هذا القبيل اذ التقدير وان لك انك لا تظما قال الزمخشري فان قلت ان
لا تدخل على ان فلا يقال ان ان زيدا منطلق والواو نايبة عن ان وقايمة مقامها فلم ادخلت عليها
قلت الواو لم توضع لتكون ابدا نايبة عن ان انما هي نايبة عن كل عامل فلما لم تكن حرفا موضوعا
للتحقيق خاصة كان لم يمتنع اجتماعهما كما امتنع ان وان وضحى يضحى اي برز للشمس قال عمر بن ابي ربيعه

انتهى

رات

رات رجلا ايما اذا الشمس عارضت فيضحى واما بالعشي فيخصر وذكر الزمخشري هنا معنى حسنا
في كونه ذكر عدة الاشيا بلفظ النفي دون ان يذكر اضدادها بلفظ الاثبات فيقول ان لك الشبع والكسوة
والري والاكتنان في الظل فقال وذكرها بلفظ النفي لنقايضها التي هي الجوع والعري والظما والضحى
ليطرق سمعه باسامي اصناف الشقوة التي حذره منها حتى يتحامى السبب الموقع فيها كراهة لها
قوله فوسوس اليه اي انهى اليه الوسوسة واما وسوس له فمعناه لاجله قال الزمخشري
فان قلت كيف عدى وسوس تارة باللام في قوله فوسوس لهما الشيطان واخرى بالى قلت وسوسة
الشيطان كولولة الثكلى ووقوقة الدجاجة في انها حكايات للاصوات فحكمها حكم صوت واحد ومنه
وسوسة المبرسم وهو موسوس بالكسر والفتح لحن وانشد ابن الاعرابي وسوس يدعو مخلصا رب الفلق
فاذا قلت وسوس له فمعناه لاجله كقوله اجرس لها يا ابن ابي كباش ومعنى وسوس اليه انهى
اليه الوسوسة كقوله حدث اليه واسر اليه قال ابو البقا عدى وسوس بالى لانه بمعنى اسر
وتعداه في موضع اخر باللام لكونه بمعنى ذكر له وقد يكون بمعنى لاجله قوله فغوى الجمهور على فتح الواو
بعدها الف وتفسيرها واضح ونقل عن معناه بشم من قولهم غوي الفصيل بكسر الواو والبا اذا اصابه
ذلك وقد حكى ابو البقا هذه قراءة وفسرها بهذا المعنى قال الزمخشري وعن بعضهم فبشم من كثرة
الاكل وهذا وان صح على لغة من يقلب الياء المكسور ما قبلها الفا فيقول في فني وبقي فنا وبقا
وهم بنو طي تفسير خبيث قلت كانه لم يطلع على انه قرى بكسر الواو ولو اطلع عليها لرده
وقد قدح القايل بهذه القالة من نسبة ادم عليه السلام الى الغي قوله ضنكا صفة لمعيشة
واصله المصدر فلذلك لم يونث ويقع للمفرد والمثنى والمجموع بلفظ واحد وقرا الجمهور ضنكا
بالتنوين وصلا وابداله الفا وقفا كسائر المعربات وقرات فرقة ضنكى بالف كسكرى وفي
هذه الالف احتمالان احدهما انها بدل من التنوين وانما اجري الوصل مجرى الوقف لنظاير
له مرت وسياتي منها شيء والثاني ان تكون الف التانيث بني المصدر على فعلى نحو دعوى
والضنك الضيق والشدة يقال منه ضنك عيشه يضنك ضناكة وضنكا وامراة ضناك
كثيرة لحم البدن كانهم تخيلوا ضيق جلدها به وقرا العامة ونحشره بالنون ورفع الفعل
على الاستيناف وقرا ابان بن تغلب في اخرين بتسكين الرا وهي محتملة لوجهين احدهما ان يكون
الفعل مجزوما نسقا على محل جزا الشرط وهو الجملة من قوله فان له معيشة فان محلها
الجزم فهي كقراءة من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بتسكين الرا الثاني ان تكون السكون

سكون تخفيف نحو يامركم ويابه وقرات فرقه بيا الغيبه وهو الله تع او الملك وابان بن
ثعلب في روايه وبحشره بسكون الها وصلا وتخريجها اما على لغه بني عقيل وبني كلاب
واما على اجرا الوصل مجرى الوقف واعمى نصب على الحال قوله وقد كنت بصيرا جمله
حاليه من مفعول حشرتني وفتح اليا من حشرتني قبل الهمزه نافع وابن كثير قوله
كذلك اتتك قال ابو البقا كذلك في موضع نصب اي حشرا مثل ذلك او فعلنا مثل ذلك او
اتيانا مثل ذلك او جزا مثل اعراضك او نسيانا وهذه الاوجه التي قالها تكون الكاف في
بعضها نعتا على المصدر وفي بعضها نعتا على المفعول به ولم يذكر الزمخشري فيه غير
المفعول به فقال اي مثل ذلك فعلت انت ثم فسر بان اياتنا اتتك واضحة مستنيره
فلم تنظر اليها بعين المعتبر قوله وكذلك نجزي من اسرف اي مثل ذلك الجزا نجزي
من اسرف قوله اولم يهد لهم في يهد اوجه احدها انه ضمير الباري تع ومعنى يهدي يبين
ومفعول يهدي محذوف تقديره اولم يبين الله لهم العبر وفعله بالامم المكذبه قال ابو البقا
وفي فاعله وجهان احدهما ضمير اسم الله تع وعلق يبين هنا اذ كانت بمعنى اعلم كما علقه
في قوله وتبين لكم كيف فعلنا بهم قال الشيخ وكم هنا خبريه والخبريه لا تعلق العامل عنها
فقال الزمخشري ويجوز ان يكون فيه ضمير الله او الرسول ويدل عليه القراه بالنون
الثاني ان الفاعل مضمر يفسره ما دل عليه من الكلام بعده قال الحوفي كم اهلكنا قد دل
على هلاك القرون المتقدمه فالمعنى افلم يبين لهم هلاك من اهلكنا من القرون ومحو اثارهم فيتعظوا
بذلك فقال ابو البقا والثاني ان يكون الفاعل ما دل عليه اهلكنا اي اهلاكنا والجمله مفسره
له الثالث ان الفاعل نفس الجمله بعده قال الزمخشري فاعل لم يهد الجمله بعده يريد الم
يهد لهم هذا بمعناه ومضمونه ونظيره قوله تع وتركنا عليه في الاخرين سلام على نوح في العالمين
اي تركنا عليه هذا الكلام قال الشيخ وكون الجمله فاعل يهد هو مذهب كوفي واما تشبيهه
وتنظيره بقوله وتركنا عليه في الاخرين سلام على نوح في العالمين فان تركنا معناه معنى القول
فحكيت به الجمله كانه قيل وقلنا عليه واطلقنا عليه هذا اللفظ والجمله تحكى بمعنى القول كما
تحكى بالقول الوجه الرابع انه ضمير الرسول صلى الله عليه لانه هو المبين لهم بما يوحى اليه
من اخبار الامم السالفه والقرون الماضيه وهذا الوجه تقدم نقله عن الزمخشري الخامس
ان الفاعل محذوف قال ابن عطيه نقلا عن غيره ان الفاعل مقدر تقديره الهدى او الامر او النظر

نافع

والاعتبار

والاعتبار قال ابن عطيه وهذا عندي احسن التقادير قال الشيخ وهو قول المبرد وليس
بجيد اذ فيه حذف الفاعل وهو لا يجوز عند البصريين وتحسينه ان يقال الفاعل مضمر تقديره
يهد هو اي الهدى قلت ليس في هذا القول ان الفاعل محذوف بل فيه انه مقدر ولفظه مقدر
كثيرا ما يستعمل في المضمر واما مفعول يهد ففيه وجهان احدهما انه محذوف الثاني ان تكون
الجمله من كم وما في حيزها لانها معلقه له فهي سادة مسد مفعول يهد السادس ان الفاعل
كم قاله الحوفي وانكره على قايله لان كم استفهام لا يعمل فيها ما قبلها قال الشيخ وليست كم
هنا استفهاما بل هي خبريه واختار الشيخ ان يكون الفاعل ضمير الله تع فقال واحسن
التخاريج ان يكون الفاعل ضميرا عايدا على الله تع كانه قال اولم يبين الله ومفعول يبين
محذوف اي العبر باهلاك القرون السابقه ثم قال كم اهلكنا اي كثيرا اهلكنا فكم مفعوله باهلكنا
والجمله كانها مفسره للمفعول المحذوف ليهد قوله من القرون في محل نصب نعتا لكم لانها نكره وضعف
جعله حالا من النكره ولا يجوز ان يكون تمييزا على قواعد البصريين ومن داخله عليه على حد دخولها
على غيره من التمييزات لتقديمه وقرا العامه يهد بيا الغيبه وتقدم الكلام في فاعله وقرا ابن عباس
وابو عبد الرحمن بالنون الموذنه بالتعظيم وهي مويده لكون الفاعل في قراه العامه ضمير الله تع
قوله يمشون حال من القرون او من مفعول اهلكنا والضمير على هذين عايد على القرون
المهلكه ومعناه انا اهلكناهم وهم في حال امن ومشي وتقلب في حاجاتهم كقوله اخذناهم بغته
ويجوز ان يكون حالا من الضمير في لهم والضمير في يمشون على هذا عايد على من عاد عليه الضمير
في لهم وهم المشركون المعاصرون لرسول الله صلى الله عليه والعامل فيها يهد والمعنى انكم
تمشون في مساكن الامم السالفه وتتصرفون في بلادهم فينبغي ان تعتبروا لئلا يحل بكم ما
حل بهم وقرا ابن السميفع يمشون مبنيا للمفعول مضعفا لانه لما تعدى بالتضعيف جاز بناوه
للمفعول قوله واجل مسمى في رفعه وجهان اظهرهما عطفه على كلمه اي ولولا اجل مسمى لكان
العذاب لزاما لهم الثاني جوزه الزمخشري وهو ان يكون مرفوعا عطفا على الضمير المستتر والضمير
عايد على الاخذ العاجل المدلول عليه بالسياق وقام الفصل بالخبر مقام التاكيد والتقدير
ولولا كلمه سبقت من ربك لكان الاخذ العاجل واجل مسمى لازمين لهم كما كانا لازمين لعاد وثمود
ولم ينفرد الاجل المسمى دون الاخذ العاجل قلت فقد جعل اسم كان عايدا على ما دل
عليه السياق الا انه قد يشكل عليه مسلة وهو انه قد جوز في لزام وجهين احدهما ان يكون

مصدر لانه كالخصام ولا اشكال على هذا الثاني ان يكون وصفا على فعال بمعنى منفعل اي ملتفّ كانه
التف اللفيف لغرط لزومه كما قالوا لزاز خصم وعلى هذا فيقال كان ينبغي ان يطابق في التثنية فيقال
لزامين بخلاف كونه مصدرا فانه يفرد على كل حال وجوز ابو البقا ان يكون لزاما جمع لازم كقيام
جمع قايم قوله بحمد ربك حال اي وانت حامد قوله ومن آناء الليل متعلق بسبح الثانية
وقد تقدم ما في هذه الفا قوله واطراف العامة على نصبه وفيه وجهان اصحهما انه عطف على محل ومن
آناء الليل الثاني انه عطف على قبل وقرا الحسن وعيسى بن عمر واطراف بالجر عطفا على آناء الليل وفي
هنا اطراف وفي هود طرفي النهار فقيل هو من وضع الجمع موضع التثنية كقوله فقد صغت قلوبكما وقيل هو على حقيقته والمراد بالاطراف الساعات قوله ترضى قرا الكسائي وابو بكر عن عاصم
ترضى مبنيا للمفعول والباقون مبنيا للفاعل وعليه ولسوف يعطيك ربك فترضى قوله
ازواجا في نصبه وجهان اصحهما انه منصوب على المفعول به وهو واضح الثاني انه منصوب
على الحال من الها في به راعى لفظ ما مرة ومعناها اخرى فلذلك جمع قال الزمخشري ويكون
الفعل واقعا على منهم كانه قيل الى الذي متعنا به وهو اصناف بعضهم وناسا منهم قوله زهرة
في نصبه اوجه احدها انه مفعول ثان لانه ضمن متعنا معنى اعطينا فازواجا مفعول اول
وزهرة هو الثاني الثاني ان يكون بدلا من ازواجا وذلك اما على حذف مضاف اي ذوي زهرة
واما على المبالغة جعلوا نفس الزهرة الثالث ان يكون منصوبا بفعل مضمر دل عليه متعنا
تقديره جعلنا لهم زهرة الرابع نصبه على الذم قال الزمخشري وهو النصب على الاختصاص
الخامس ان يكون بدلا من موضع الموصول قال ابو البقا واختاره بعضهم وقال اخرون
لا يجوز لان قوله لنفتنهم من صلة متعنا فيلزم الفصل بين الصلة والموصول بالاجنبي وهو
اعتراض حسن السادس ان ينتصب على البدل من محل به السابع ان ينتصب على الحال
من ما الموصولة الثامن انه حال من الها في به وهو ضمير الموصول فهو كالذي قبله في المعنى
فان قيل كيف يقع الحال معرفة فالجواب ان يجعل زهرة منونة نكرة وانما حذف التنوين
لالتقا الساكنين نحو ولا ذاكر الله الا قليلا وعلى هذا فيم جرت الاخرة فقيل على البدل
من ما الموصولة التاسع انه تمييز لما او للها في به قاله الفرا وقد رد عليه بانه معرفة
والمميز لا يكون معرفة وهذا غير لازم له لانه يجوز تعريف التمييز على اصول الكوفيين
العاشر انه صفة لازواجا بالتاويل المذكور في نصبه حالا وقد منع ابو البقا هذا الوجه بكون

الموصوف

الموصوف نكرة والموصوف معرفة وقد اجاب عنه بما اجيب في تسويغ نصبه حالا اعني حذف التنوين
لالتقا الساكنين والعامة على تسكين الها وقرا الحسن وابو البرهسيم وابو حيوة بفتحها فقيل
بمعنى كجهرة وجهرة واجاز الزمخشري ان يكون جمع زاهر كفاجر وفجرة وبار وبررة وروى الاصمعي
عن نافع لنفتنهم بضم النون من افتنه اذا اوقعه في الفتنة والزهرة بفتح الها وسكونها كنهرة ونهرة
ما يروق من النور وسراج زاهر لبريقه ورجل ازهر وامراة زهرا من ذلك والنجم الزاهر هو المضية
قوله للتقوى اي لاهل التقوى ويؤيد هذا قوله في موضع اخر والعاقبة للمتقين وقرا ابن وثاب
نرزقك بادغام القاف في الكاف والمشهور عنه انه لا يدغم الا اذا كانت الكاف متصلة بميم جمع
نحو خلقكم وقد تقدم قوله اولم تاتهم بينة قرا نافع وابو عمرو وحفص تاتهم بالتانيث والباقون
بالياء من تحت لان التانيث مجازي وقرا العامة بينة ما بالاضافة بينة الى ما مرفوعة بالتي واضحة
وقرا ابو عمرو فيما رواه ابو زيد بتنوين بينة مرفوعة وعلى هذه القراءة ففي ما اوجه احدها انها
بدل من بينة بدل كل من كل الثاني ان يكون خبر مبتدا مضمر اي هي ما في الصحف الاولى الثالث
ان تكون ما نافية قال صاحب اللوامح واريد بذلك ما في القران من الناسخ والفصل مما لم يكن
في غيره من الكتب وقرات جماعة بينة بالتنوين والنصب ووجهها ان تكون ما فاعلة وبينة نصب
على الحال وانث على معنى ما ومن قرا بالتانيث فحملا على معنى ما ومن قرا بالغيبة فعلى لفظها
وقرا ابن عباس بسكون الحا والها في قبله يجوز ان تعود للرسول عليه السلام بدليل قوله لولا
ارسلت الينا رسولا وجوز الزمخشري وغيره ان يعود على بينة باعتبار انها في معنى البرهان
والدليل قوله فنتبع نصب باضمار ان في جواب التحضيض وفي اعراب ابي البقا في جواب الاستفهام
وهو سهو وقرا ابن عباس وابن الحنفية والحسن ومجاهد في جماعة كثيرة نذل ونخزى مبنيين للمفعول
ومن تربص خبر كل افرد حملا على لفظ كل قوله من اصحاب يجوز في من هذه وجهان
اظهرهما ان تكون استفهامية مبتداه واصحاب خبره والجملة في محل نصب سادة مسد المفعولين
الثاني ويجوز للفرا ان تكون موصولة بمعنى الذين واصحاب خبر مبتدا مضمر اي هم اصحاب وهذا
على مقتضى مذهبهم يحذفون مثل هذا العائد وان لم تطل الصلة ثم علم يجوز ان تكون عرفانية
فيكتفى بهذا المفعول وان تكون على بابها فلا بد من تقدير ثانيهما وقرا العامة السوي على
وزن فعيل بمعنى المستوي وقرا ابو مجلز وعمران بن حدير السوا بفتح السين والمد بمعنى الوسط
الجيد وقرا يحيى بن يعمر والجحدري السوى على فعلى باعتبار ان الصراط يذكر ويونث وقرا ابن عباس

السوء بفتح السين بمعنى الشر وقرئ عنها السُّوَي بضم السين وتشديد الواو ويحتمل ذلك وجهين
احدهما ان تكون قلب الهمزة واوا وادغم الواو في الواو وان تكون فعلى من السوا واصله السويا
فقلبت اليا واوا وادغم ايضا وكان قياس هذه السيا لانه مثل اجتمع يا وواو وسبقت احداهما
بالسكون قلبت الواو يا فصار فعل بالعكس وقرئ السُّوَيّ بضم السين وفتح الواو وتشديد اليا
تصغير سو قاله الزمخشري قال الشيخ وليس بجيد اذ لو كان كذلك لثبتت همزة سو والاجود
ان يكون تصغير سوا لقولهم عُطي في عطا قلت وقد جعله ابو البقا ايضا تصغير السوء يعني
بفتح الهمزة وبه دمليه ما تقدم ايراده على الزمخشري وابدال مثل هذه الهمزة جايز فلا ابدا د
قوله ومن اهتدى فيه ثلاثة اوجه احدها ان تكون استفهامية وحكمها كالتي قبلها الا في صف العايد
الثاني انها في محل رفع على ما تقدم في الاستفهامية الثالث انها في محل جر نسقا على الصراط اي
واصحاب من اهتدى ويحتمل هذين الوجهين تكون موصولة قال ابو البقا وفيه عطف الخبر
على الاستفهام وفيه تقوية قول الفرا يعني انه اذا جعلها موصولة كانت خبرية والله اعلم

سورة الانبيا عليهم السلام

قوله بسم الله الرحمن الرحيم اقترب للناس اللام متعلق باقترب قال الزمخشري هذه اللام
لا تخلو اما ان تكون صلة لاقترب او تاكيدا لاضافة الحساب اليهم كقولك ازف للحي رحيلهم الاصل
ازف رحيل الحي ثم ازف للحي الرحيل ثم ازف للحي رحيلهم ونحوه ما اورده سيبويه في باب ما يثنى
فيه المستقر توكيدا نحو عليك زيد حريص عليك وفيك زيد راغب فيك ومنه قولهم لا ابا لك
لان اللام مؤكدة لمعنى الاضافة وهذا الوجه اغرب من الاول قال الشيخ يعني بقوله صلة لاقترب
اي متعلقة به واما جعله اللام تاكيدا لاضافة الحساب اليهم مع تقديم اللام ودخولها على الاسم
الظاهر فلا نعلم احدا يقول ذلك وايضا فيحتاج الى ما تتعلق به ولا يمكن تعلقها بحسابهم لانه مصدر
موصول ولانه قد تقدم معموله عليه وايضا فان التوكيد يكون متاخرا عن المؤكد وايضا فلو اخر في هذا
التركيب لم يصح واما تشبيهه بما اورده سيبويه فالفرق واضح فان عليك معمول لحريص وعليك
المتاخر تاكيدا وكذلك فيك زيد راغب فيك يتعلق فيك براغب وفيك الثانية توكيدا وانما
غره في ذلك صحة تركيب حساب الناس وكذلك ازف رحيل الحي فاعتقد اذا تقدم الظاهر
مجرورا باللام واضيف المصدر لضميره وانه من باب فيك زيد راغب فيك وليس مثله
واما لا ابا لك فهي مسئلة مشكلة وفيها خلاف ويمكن ان يقال فيها ذلك لان اللام فيها جاورت

الاضافه

الاضافه ولا يقاس عليها لشذوذها وضعفها عن الاقيسة قلت مسئلة الزمخشري اشبه شي
بمسئلة لا ابا لك والمعنى الذي اورده صحيح واما كونها مشكلة فمسلم انما بناها على قول الجمهور والمشكل
مقدر في بابه فلا يضرنا القياس عليه لتقديره في مكانه قوله وهم في غفلة معرضون يجوز ان
يكون الجار متعلقا بمحذوف على انه حال من الضمير في معرضون وان يكون خبرا للضمير ومعرضون
خبر ثان وقول ابي البقا في هذا الجار انه خبر ثان يعني في العدد والا فهو اول في الحقيقة وقد
يقال كان في نار وبلا المفرد جعل المفرد الصريح مقدما في الرتبة فهو ثان بهذا الاعتبار والجملة
الحالية في محل نصب على الحال من الناس قوله محدث العامة على جر محدث نعتا لذكر على اللفظ
وقوله من ربهم فيه اوجه احدها ان يتعلق بياتيهم ويكون من لابتداء الغاية مجازا الثاني ان يتعلق
بمحذوف على انه حال من الضمير المستتر في محدث الثالث ان يكون حالا من نفس ذكر وان كان نكرة
لانه قد تخصص بالوصف بمحدث فلو تقدم جاز في رجل قائما منطلق فتفصل بالحال بين الصفة
والموصوف وايضا فان الكلام نفي فهو مسوغ لمجي الحال من النكرة الرابع ان يكون نعتا لذكر فيجوز في محله
الوجهان الجر باعتبار اللفظ والرفع باعتبار المحل لانه مرفوع المحل اذ من مزيدة فيه وسياتي في
جعله نعتا لذكر اشكال من حيث انه قد تقدم غير الصريح على الصريح وتقدم تحريره في المايدة الخامس
ان يتعلق بمحذوف على سبيل البيان وقرئ محدث رفعا نعتا لذكر على المحل لان من مزيدة فيه باستكمال
الشرطين قال ابو البقا ولو رفع على موضع من ذكر جاز كانه لم يطلع عليها قراة وزيد بن علي
محدثا نصبا على الحال من ذكر ويسوغ ذلك وصفه بمن ربهم ان جعلناه صفة او اعتماده على النفي
ويجوز ان يكون من الضمير المستتر في من ربهم اذا جعلناه صفة قوله الا استمعوه هذه الجملة
حال من مفعول ياتيهم وهو استثنا مفرغ وقد تقدم نظيره عند قوله وهم يلعبون حال
من فاعل استمعوه قوله لاهية يجوز ان يكون حالا من فاعل استمعوه عند من يجيز تعدد الحال
فيكون الحالين مترادفتين وان يكون حالا من فاعل يلعبون فيكون الحالان متداخلتين وقد
الزمخشري عن ذلك فقال وهم يلعبون لاهية قلوبهم حالان مترادفتان او متداخلتان
واذا جعلناهما مترادفتين فيه تقديم الحال غير الصريحة على الصريحة وفيه من البحث ما في
باب النعت قلوبهم مرفوع بلاهية والعامة على نصب لاهية وابن ابي عبلة على الرفع على انها
خبر ثان لقوله وهم عند من يجوز ذلك او خبر مبتدا محذوف عند من لا يجوزه قوله واسروا
النجوى الذين ظلموا يجوز في محل الذين ثلاثة اوجه الرفع والنصب والجر فالرفع من اوجه احدها

انه بدل من واو اسروا تنبيها على اتسامهم بالظلم الفاحش وعزاه ابن عطية لسيبويه وغيره للمبرد
الثاني انه فاعل والواو علامة جمع دالة على جمع الفاعل كما تدل التاء على تأنيثه وكذلك يفعلون
في التثنية فيقولون قاما اخواك وانشدوا يلوموني في اشتراء النخيل اهلي وكلهم الوم ، وقد
تقدمت المسئلة واليه ذهب الاخفش وابو عبيدة وضعف بعضهم هذه اللغة وبعضهم حسنها ونسبها
لازد شنوءة وقد تقدمت في المائدة عند قوله ثم عموا وصموا كثير منهم الثالث ان يكون الذين مبتدأ
واسروا جملة خبرية قدمت على المبتدأ ويعزى للكسائي الرابع ان يكون الذين مرفوع بفعل
مقدر فقيل تقديره يقول الذين واختاره النحاس قال والقول كثيرا ما يضمر ويدل عليه قوله
بعد ذلك هل هذا الا بشر مثلكم وقيل تقديره اسرها الذين ظلموا الخامس انه خبر مبتدأ مضمر
تقديره هم الذين ظلموا السادس انه مبتدأ وخبره الجملة من قوله هل هذا الا بشر ولا بد من اضمار
القول على هذا تقديره الذين ظلموا يقولون هل هذا الا بشر والقول يضمر كثيرا والنصب من وجهين
احدهما الذم الثاني اضمار اعني والجر من وجهين ايضا النعت الثاني البدل من للناس ويعزى هذا
للفراء وفيه بعد قوله هل هذا الا بشر الى آخره يجوز في هاتين الجملتين الاستفهاميتين ان يكونا في محل
نصب بدلا من النجوى وان يكونا في محل نصب باضمار القول قالهما الزمخشري وان يكونا في محل
نصب على انهما محكيتان بالنجوى لانها في معنى القول وانتم تبصرون جملة حالية من فاعل تأتون
قوله قال ربي قرأ الاخوان وحفص قال على لفظ الخبر والضمير للرسول عليه السلام والباقون
قل على الامر له قوله في السماء فيه اوجه احدها ان يتعلق بمحذوف على انه حال من القول الثاني انه
حال من فاعل يعلم وضعفه ابو البقاء وينبغي ان يمتنع الثالث انه متعلق بيعلم وهذا قريب مما قبله
وحذف متعلق السميع والعليم للعلم به قوله اضغاث احلام خبر مبتدأ محذوف اي هو اضغاث
والجملة نصب بالقول قوله كما ارسل يجوز في هذه الكاف وجهان احدهما ان تكون في محل جر نعتا
لآية اي بآية مثل آية ارسال الاولين فما مصدرية الثاني ان يكون نعتا لمصدر محذوف اي اتيانا
مثل ارسال الاولين قوله اهلكناها قد تقدم نظير هذه الاية قوله يوحى اليهم قرأ حفص نوحي
بنون العظمة مبنيا للفاعل اي نوحي نحن والباقون بالياء وفتح الحاء مبنيا للمفعول وقد تقدم ذلك
في سورة يوسف وهذه الجملة في محل نصب نعتا لرجالا واليهم في القراءة الاولى منصوب المحل
والمفعول محذوف اي يوحي اليهم القرآن او الذكر ومرفوع المحل في القراءة الثانية لقيامه مقام
الفاعل قوله ان كنتم تعلمون جواب الشرط محذوف لدلالة ما تقدم عليه اي فاسألوهم وحذف لدلالة

ما

ما تقدم عليه ومفعول العلم يجوز ان يراد اي لا يعلمون ان ذلك كذلك ويجوز ان لا يراد اي ان كنتم من
غير ذوي العلم قوله لا يأكلون الطعام في هذه الجملة وجهان احدهما انها في محل نصب نعتا لجسدا
وجسدا مفرد يراد به الجمع وهو على حذف مضاف اي ذوي اجساد غير آكلين الطعام وهذا رد
لقولهم ما لهذا الرسول يأكل الطعام وجعل يجوز ان يكون بمعنى صير فيتعدى لاثنين ثانيهما
جسدا ويجوز ان يكون بمعنى خلق وانشأ فيتعدى لواحد فيكون جسدا حالا واولنا بمشتق
اي متغذين لان الجسد لا بد له من الغذاء قال ابو البقاء لا يأكلون حال اخرى بعد جسدا
اذا قلنا ان جعل يتعدى الى واحد وفيه نظر بل هي صفة لجسدا باعتبار انه لا يليق المعنى الا به
قوله صدقناهم الوعد صدق يتعدى لاثنين الى ثانيهما بحرف الجر فقد يحذف تقول صدقتك
الحديث وفي الحديث نحو امر واستغفر فقد تقدم في آل عمران قوله فيه ذكركم يجوز ان يكون
جملة في محل نصب صفة لكتابا ويجوز ان يكون فيه هو الوصف وحده وذكركم فاعل قال
بعضهم في الكلام حذف مضاف تقديره فيه ذكر شرفكم وذكر هنا مصدر يجوز ان يكون مضافا لمفعوله
اي ذكرنا اياكم ويجوز ان يكون مضافا لفاعله اي ما ذكرتم من الشرك وتكذيب النبي صلى الله عليه
قوله وكم قصمنا كم في محل نصب مفعول مقدم لقصمنا من قرية تمييز والظاهر ان كم هنا خبرية
لانها تفيد التكثير قوله كانت ظالمة في محل جر صفة لقرية ولا بد من مضاف محذوف قبل قرية اي
وكم قصمنا من اهل قرية بدليل عود الضمير في قوله فلما احسوا ولا يجوز ان يعود على قوله قوما
لانه لم يذكر له ما يقتضي ذلك قوله اذا هم منها يركضون قد تقدم الكلام فيها مشبعا وهم مبتدأ ويركضون
خبره وتقدم في اول هذا الموضع ان هذه الاية وامثالها دالة على ان لما ليست ظرفية بل حرف وجوب
لوجوب لان الظرف لا بد له من عامل ولا عامل هنا لان ما بعد اذا لا يعمل فيما قبلها والجواب انه
عامل فيها معنى المفاجأة المدلول عليه باذا والضمير في منها يعود على القرية ويجوز ان يعود
على بأسنا لانه في معنى النقمة والبأساء فأنث الضمير حملا على المعنى ومن على الاول لابتداء الغاية
وللتعليل على الثاني والركض ضرب الدابة بالرجل يقال ركض الدابة يركضها ركضا قوله فما
زالت تلك دعواهم اسم زالت تلك ودعواهم الخبر هذا هو الجواب وقد قال الحوفي والزمخشري
وابو البقاء بجواز العكس ورد هذا بانه اذا خفي الاعراب مع استوائهما في المسوغ لكون كل
منهما اسما وخبرا وجب جعل المتقدم اسما والمتأخر خبرا وهو من باب ضرب موسى عيسى
وقد تقدم ايضاح هذا في اول الاعراف وهناك شيء لا يأتي هنا فليلتفت اليه هنالك اشار الى الجملة

المقوله قوله حصيدا مفعول ثان لان الجعل هنا تصيير وحصيدا خامدين يجوز ان يكون من باب
هذا حلو حامض كانه قيل جعلناهم جامعين بين الوصفين جميعا ويجوز ان يكون خامدين حالا من
الضمير في جعلناهم او من الضمير المستكن في حصيدا فانه في معنى محصود ويجوز ان يكون من باب
ما تعدد فيه الخبر نحو زيد كاتب شاعر وجوز ابو البقا فيه ان يكون صفة لحصيدا وحصيد بمعنى محصو
لا نشفع فلذلك لم يجمع وقال ابو البقا والتقدير مثل حصيد فلذلك لم يجمع المقدر انتهى واذا كان بمعنى
محصودين فلا حاجة لذلك قوله لاعبين حال من فاعل خلقنا قوله وان كنا فاعلين في ان هذه وجهان
احدهما انها نافية اي ما كنا فاعلين الثاني انها شرطية وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب لو
عليه والتقدير ان كنا فاعلين اتخذناه قوله فيدمغه العامة على رفع الغين نسقا على ما قبله وقرا
عيسى بنصبها قال الزمخشري وهو في ضعف قوله سأترك منزلي لبني تميم والحق بالحجاز فاستريحا
وقرئ شاذا فيدمُغه بضم الميم ما في محله لان يكون في المضارع لغتان يفعَل ويفعُل وان يكون الا مع
الفتح والضمة للاتباع في حرف الحلق ويدمغه يصيب دماغه من قولهم دمغت الرجل اي ضربته
في دماغه كقولهم رأسه وكبده ورجله اذا اصاب منه هذه الاعضا قوله مما تصفون فيه اوجه
احدها انه متعلق بالاستقرار الذي تعلق به الخبر اي استقر لكم الويل من اجل ما تصفون من
تعليليه وهذا وجه وجيه الثاني انه متعلق بمحذوف الثالث انه حال من الويل اي الويل واقعا
مما تصفون كذا قدره ابو البقا وما في مما تصفون يجوز ان تكون مصدرية فلا عايد عند الجمهور
وان تكون بمعنى الذي او نكرة موصوفة ولابد من العايد عندا لجميع حذف لاستكمال الشرط قوله
ومن عنده يجوز فيه وجهان احدهما انه معطوف على من الاولى اخبر تعالى عن من في السموات والارض
وعن من عنده بان الكل له في ملكه وعلى هذا فتكون من باب ذكر الخاص بعد العام منبها على
شرفه لان قوله من في السموات شملت من عنده وقد مر تحقيق في قوله وجبريل وميكال في البقرة
وقوله لا يستكبرون على هذا فيه اوجه احدها انه حال من من الاولى او الثانية او منهما معا
قال ابو البقا حالا اما من الاولى او الثانية على قول من رفع بالظرف يعني انه اذا جعلنا
من في قوله وله من في السموات مرفوعا بالفاعلية والرافع الظرف وذلك على راي الاخفش
جاز ان تكون لا يستكبرون حالا اما منها وكذا اما من الثانية لان الفاعل يجي منه الحال
مفهومه انا اذا جعلناها مبتدا لا يجي لا يستكبرون حالا وكانه يرى ان الحال لا تجي من المبتدا
وهو راي لبعضهم وفي المسئلة كلام مقرر في غير هذا الموضع ويجوز ان تكون لا يستكبرون

حالا من الضمير المستكن في عنده الواقع صلة وان يكون حالا من الضمير المستكن في له الواقع خبرا والوجه
الثاني من وجهي من ان تكون مبتدا ولا يستكبرون خبره وهذه الجملة معطوفة على جملة قبلها فهذه الجملة
من قوله وله من في السموات استينافية او معادلة لجملة قوله ولكم الويل اي لكم الويل ولله تعالى
جميع العالم علويه وسفليه والاول اظهر قوله ولا يستحسرون اي لا يكلون ولا يتعبون يقال
استحسر البعير اي كل وتعب قال علقمة . بها جيف الحسرى فاما عظامها فبيض واما جلدها فصليب
ويقال حسر البعير وحسرته انا فيكون لازما ومتعديا واحسرته ايضا فيكون فعل وافعل بمعنى
في احد وجهي فعل قال الزمخشري فان قلت الاستحسار مبالغة في الحسور فكان الابلغ في وصفهم
ان ينفي عنهم ادنى الحسور قلت في الاستحسار بيان ان ما هم فيه يوجب غاية الحسور واقصاه وانهم
احقا لتلك العبادات الباهضة بان يستحسروا فيما يفعلون وهو سوال حسن وجواب مطابق
قوله يسبحون يجوز ان يكون مستانفا وان يكون حالا من الفاعل في الجملة قبله ولا يفترون يجوز فيه الاستيناف
والحال من فاعل يسبحون قوله ام اتخذوا هذه ام المنقطعة فتتقدر ببل التي لاضراب الانتقال
وبالهمزة التي معناها الانكار واتخذ يجوز ان تكون بمعنى صنع فتتعلق من به وجوز الشيخ ان تكون بمعنى صير التي
في قوله واتخذ الله ابراهيم خليلا قال ومعنى الاصطفا والاختيار ومن الارض يجوز ان يتعلق بالاتخاذ
كما تقدم وان يتعلق بمحذوف على انها نعت لالهة اي من جنس الارض قوله هم ينشرون جملة في محل نصب
صفة لالهة وقرا العامة ينشرون بضم حرف المضارعة من انشر وقرا الحسن بفتحها وضم الشين يقال
انشر الله الموتى فنشروا ونشر يكون لازما ومتعديا قوله الا الله الا هنا صفة للنكرة قبلها بمعنى
غير والاعراب فيها متعذر فجعل على ما بعدها وللوصف بها شروط منها تنكير الموصوف او قربه
من النكرة بان يكون معرفا بال الجنسية ومنها ان يكون جمعا صريحا كالاية او ما في قوة الجمع كقوله
لو كان غيري سليمى الدهر غيره وقع الحوادث الا الصارم الذكر فالا الصارم صفة لغيري لانه في
معنى الجمع ومنها ان لا يحذف موصوفها عكس غير وقد اتقنا هذا كله في ايضاح التسهيل الى الشرح
التسهيل فعليك به وانشد سيبويه على ذلك وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان
اي وكل اخ غير الفرقدين مفارقه اخوه وقد وقع الوصف بالا كما وقع الاستثنا بغير والاصل في الا
الاستثنا وفي غير الصفة ومن ملح كلام الزمخشري قوله واعلم ان الا وغير يتقارضان ولا يجوز ان ترتفع
الجلالة على البدل من الهة لفساد المعنى قال الزمخشري فان قلت ما منعك من الرفع على البدل
قلت لان لو بمنزلة ان في ان الكلام معها موجب والبدل لا يسوغ الا في الكلام غير الموجب كقوله تعالى

ولا يلتفت منكم احد الا امراتك وذلك لان اعم العام يصح نفيه ولا يصح ايجابه فجعل الاتباع صناعيا
مستندا الي ما ذكر من عدم صحة ايجاب اعم العام واحسن من هذا ما ذكره ابو البقا من جهة المعني
فقال ولا يجوز ان يكون بدلا لان المعني يصير الي قولك لو كان فيهما الله لفسدتا الا تري انك لو قلت ما
جاءني قومك الا زيد علي البدل لكان المعني جاءني زيد وحده ثم ذكر الوجه الذي رد به الزمخشري فقال
وقيل يمتنع البدل لان ما قبلها ايجاب ومنع ابو البقا النصب علي الاستثنا لوجهين احدهما انه
فاسد في المعني وذلك انك اذا قلت لو جاءني القوم الا زيد لقتلتهم كان معناه ان القتل امتنع لكون
زيد مع القوم ولو نصبت في الاية لكان المعني ان فساد السموات والارض امتنع لوجود الله تعالى
مع الالهة وفي ذلك اثبات اله مع الله تعالى واذا رفعت علي الوصف لا يلزم مثل ذلك لان المعني لو كان
فيهما غير الله لفسدتا والوجه الثاني ان الهة نكرة والجمع اذا كان نكرة لم يستثن منه عند جماعة
من المحققين لانه لا عموم له بحيث يدخل فيه المستثني لولا الاستثنا وهذا الوجه الذي منعاه اعني
الزمخشري وابو البقا قد اجازه ابو العباس المبرد وغيره اما المبرد فانه قال جاز البدل
لان ما بعد لو غير موجب في المعني والبدل في غير الواجب احسن من الوصف وفي هذا نظر من
جهة ما ذكره ابو البقا من فساد المعني وقال ابن الضايع تابعا للمبرد لا يصح المعني عندي
الا ان تكون الا في معني غير التي يراد بها البدل اي لو كان فيهما اله عوض واحد اي بدل الواحد
الذي هو الله لفسدتا وهذا المعني اراد سيبويه في المسالة التي جاء بها توطية وقال الشلوبين
في مسالة سيبويه لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا ان المعني لو كان معنا رجل مكان زيد
لغلبنا فالا بمعني غير التي بمعني مكان وهذا ايضا جنوح من ابي علي الي البدل ومما ذكره ابن
الضايع من المعني المتقدم مسوغ للبدل وهو جواب عما افسد به ابو البقا وجه البدل اذ
معناه واضح ولكنه قريب من تفسير المعني لا من تفسير الاعراب قوله هذا ذكر من
معي العامة علي اضافة ذكر الي من اضافة المصدر الي مفعوله كقوله تعالى بسؤال نعجتك وقري
ذكر بالتنوين فيهما ومن مفتوحة الميم نون المصدر ونصب به المفعول كقوله او اطعام
في يوم ذي مسغبة يتيما وقرا يحيي بن يعمر ذكر بتنوينهما ومن بكسر الميم وفيه تاويلان احدهما
ان ثم موصوفا محذوفا قامت صفته مقامه والتقدير هذا ذكر من كتاب معي
ومن كتاب قبلي الثاني ان مع بمعني عند وجه دخول من علي مع في الكلمة نادر لانها ظرف
لا يتصرف وقد ضعف ابو حاتم هذه القراءة فلم ير لدخول من علي مع وجها وهذا كله ذكر معي

وذكر

وذكر قبلي بتنوينهما دون من فيهما وهذات قرائة ذكر من بالاضافة لكن كالعامة وذكر من
قبلي بتنوينه وكسر ميم من وتوجيهها واضح مما تقدم قوله لا يعلمون الحق العامة علي نصب
الحق وفيه وجهان اظهرهما انه مفعول به بالفعل قبله الثاني انه مصدر مؤكد قال الزمخشري
ويجوز ان يكون المنصوب ايضا علي التوكيد لمضمون الجملة السابقة كما تقول هذا عبد الله الحق لا الباطل
فاكد انتفا العلم وقرا الحسن وابن محيصن وحميد برفع الحق وفيه وجهان احدهما انه مبتدا والخبر مضمر
الثاني انه خبر لمبتدا مضمر قال الزمخشري وقري الحق بالرفع علي توسيط التوكيد بين السبب
والمسبب والمعني ان اعراضهم بسبب الجهل هو الحق لا الباطل قوله بل عباد عباد خبر مبتدا
مضمر اي هم عباد ومكرمون في العامة مخفف وقراه عكرمة مشددا ولا يسبقونه جملة في محل
رفع صفة لعباد والعامة علي كسر البا في يسبقونه وقري بضمها وخرجت علي انه مضارع سبقه
اي غلبه في السبق ومضارع فعل في المغالبة مضموم العين مطلقا الا في يائي العين او
اللام والمراد لا يسبقون بقوله فعوض الالف واللام عن الضمير عند الكوفيين والضمير محذوف عند البصريين
اي بالقول فيه قوله فذلك نجزيه يجوز في ذلك وجهان احدهما انه مرفوع بالابتدا وهذا وجه حسن
الثاني انه منصوب بفعل مقدر يفسره هذا الظاهر والمسالة من باب الاشتغال وفي هذا الوجه اضمار
عامل مع الاستغنا عنه فهو مرجوح والفا وما في حيزها في موضع جزم جوابا للشرط وكذلك نعت
لمصدر محذوف او حال من ضمير المصدر اي جزا مثل ذلك الجزا او نجزي الجزا حال كونه مثل ذلك
وقرا العامة نجزي بفتح النون وابو عبد الرحمن المقري بضمها وجعلها انه من اجزا بالهمز من اجزاني كذا
اي كفاني ثم خفف الهمزة فانقلبت الي اليا قوله اولم ير قرا ابن كثير الم ير بغير واو والباقون
بالواو بين همزة الاستفهام ولم ونظير حذف الواو واثباتها هنا ما تقدم في البقرة وال عمران في قوله
قالوا اتخذ الله ولدا سارعوا الي مغفرة وقد تقدم حكمة ذلك والرؤية هنا يجوز ان تكون قلبية وان تكون بصرية
فان وما في حيزها سادة مسد مفعولين عند الجمهور علي الاول ومسد واحد والثاني محذوف عند
الاخفش وسادة مسد واحد فقط علي الثاني قوله كانتا رتقا الضمير يعود علي السموات والارض
بلفظ التثنية والمتقدم جمع وفي ذلك اوجه احدها ما ذكره الزمخشري فقال وانما قيل كانتا
دون كن لان المراد جماعة السموات وجماعة الارضين ومنه قولهم لقاحان سوداوان اي جماعتان فعل
في المضمر نحو ما فعل في المظهر الثاني قال ابو البقا الضمير يعود علي الجنسين الثالث قال الحوفي
قال تعالى كانتا رتقا والسموات جمع لانه اراد الصنفين قال الاسود بن يعفر

ان المنية والحتوف كلاهما يوفي المخارم يرقبان سوادي • لانه اراد النوعين وتبعه ابن عطيه في هذا فقال
فقال تعالى كانتا من حيث هما نوعان ونحوه قول عمرو بن شييم • الم يحزنك ان حبال قيس وتغلب قد تباينتا انقطاعا
ورتقا خبر ولم يثن لانه في الاصل مصدر ثم لك ان تجعله قايما مقام المفعول كالخلق بمعنى المخلوق
او تجعله على حذف مضاف اي ذواتي رتق وقراه الجمهور وقرا الحسن وزيد بن علي وابو حيوه وعيسى
رتقا بفتح التا وفيه وجهان احدهما انه مصدر ايضا فيه الوجهان المتقدمان في الساكن التا والثاني
انه فعل بمعنى مفعول كالنقض والقبض بمعنى المنقوض والمقبوض وعلى هذا فكان ينبغي ان يطابق
مخبره في التثنيه واجاب الزمخشري عن ذلك فقال هو على تقدير موصوف اي كانتا شيا رتقا
ورجح بعضهم المصدر بعدم المطابقه في التثنيه وقد عرفت جوابه وله ان يقول الاصل عدم حذف
الموصوف فلا يصار اليه دون ضروره والرتق الانضمام ارتتق حلقه انضم وامراه رتقا اي منسده
الفرج فلم يمكن جماعها من ذلك والفتق فصل ذلك المرتتق وهو من حسن البديع هنا حيث قابل الرتق
بالفتق قال الزمخشري فان قلت متى راوهما رتقا حتى جا تقريرهم بذلك قلت فيه وجهان احدهما
انه وارد في القران الذي هو معجز في نفسه فقام مقام المرئي المشاهد الثاني ان تلاصق السما والارض
وتباينهما كلاهما جايز في العقل فلا بد للتباين دون التلاصق من مخصص وهو الله سبحانه وتعالى قوله
وجعلنا من الما كل شي حي يجوز في جعل هذه ان تكون بمعنى خلق فتتعدى لواحد وهو كل شي ومن الما
متعلق بالفعل قبله ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال من كل شي لانه في الاصل يجوز ان يكون
وصفا له فلما قدم عليه نصب على الحال والمعنى خلقنا من الما احد شيين اما شده احتياج كل حيوان
للما فلا يعيش بدونه واما لانه مخلوق من النطفه التي تسمى ما ويجوز ان يكون جعل بمعنى صير فتتعدى
لاثنين ثانيهما الجار اي صيرنا كل شي حي بسبب من الما لا بد له منه والعامه على خفض حي
صفه لشي وقرا حميد بنصبه على انه مفعول ثان لجعلنا والظرف لغو ويبعد على هذه القراه
ان يكون جعل بمعنى خلق وان ينتصب حيا على الحال قوله ان تميد مفعول من اجله اي ان
لا تميد فحذفت لفهم المعنى او كراهة ان تميد وقدره ابو البقا فقال مخافة ان تميد وفيه نظر لانا
ان جعلنا المخافه مسنده الى المخاطبين اختل شرط من شروط النصب في المفعول له وهو الفاعل
وان جعلناها مسنده لفاعل الجعل استحال ذلك لانه تعالى لا يسند اليه الخوف وقد يقال يختار
ان تسند المخافه الى المخاطبين قولكم يختل شرط من شروط النصب جوابه انه ليس بمنصوب
بل مجرور بحرف العله المقدر وحذف حرف الجر مطرد مع ان وان بشرطه قوله فجاجا سبلا في فجاجا

وجهان

وجهان احدهما انه مفعول به وسبلا بدل منه الثاني انه منصوب على الحال من سبلا لانه
في الاصل صفه له فلما قدم انتصب حالا كقوله لمية موحشا طلل يلوح كانه خلل
ويدل على ذلك مجيه صفه في الايه الاخرى وهي قوله لتسلكوا منها سبلا فجاجا قال الزمخشري
فان قلت في الفجاج معنى الوصف فما لها قدمت على السبل ولم تؤخر كقوله تعالى لتسلكوا منها سبلا
فجاجا قلت لم تقدم وهي صفه ولكن جعلت حالا كقوله لمية موحشا طلل فان قلت ما الفرق
بينهما من جهة المعنى قلت احدهما اعلام بانه جعل فيها طرقا واسعه والثاني انه حين خلقها
خلقها على تلك الصفه فهو بيان لما ابهم ثمة قال الشيخ يعني بالابهام ان الوصف لا يلزم ان يكون
الموصوف متصفا به حالة الاخبار عنه وان كان الاكثر قيامه به حالة الاخبار عنه الا ترى انه يقال
مررت بوحشي القاتل حمزة وحالة المرور لم يكن قايما به قتل حمزه والفج الطريق الواسع والجمع
الفجاج والضمير في فيها يجوز ان يعود على الارض وهو الظاهر لقوله والله جعل لكم الارض بساطا
لتسلكوا منها سبلا فجاجا وان يعود على الرواسي يعني انه جعل في الجبال طرقا واسعه قوله
وهم عن اياتها جمله اسميه فيه وضعف جعلها حالا مقدره وقرا مجاهد وحميد عن ايتها بلفظ
الافراد وجعل الخلق ايه وهي مشتمله على ايات او الخلق الواحد واراد به الجنس قوله كل اي
كل منهما اي من الشمس والقمر ومنهما اي من الليل والنهار والشمس والقمر ويسبحون يجوز ان
يكون خبر كل على المعنى وفي فلك متعلق به ويجوز ان يكون حالا والخبر الجار وهو في فلك وهذا الذي
ذكرته من كون المضاف اليه يجوز ان يقدر بالاربعه الاشيا المذكوره ذكره ابو البقا واما غيره فلم يذكر
الا ان المضاف اليه الشمس والقمر وهو الظاهر لان السباحه من صفتهما دون الليل والنهار
وعلى هذا فيعتذر عن الاتيان بضمير الجمع وعن كونه جمع جمع من يعقل اما الاول فقيل انما
جمع لان ثم معطوفا محذوفا تقديره والنجوم كما دلت عليه ايات اخر وقال الزمخشري الضمير
للشمس والقمر والمراد بهما جنس الطوالع كل يوم وليله جعلوها متكاثره لتكاثر مطالعها وهو
السبب في جمعها بالشموس والاقمار انتهى والذي حسن ذلك كونه راس ايه وقال ابو البقا
يسبحون خبر كل على المعنى لان كل واحد اذا سبح فكلها تسبح وقيل يسبحون على هذا الوجه
حال والخبر في فلك وقيل التقدير كلها والخبر يسبحون واتى بضمير الجمع على معنى كل وفي
هذا الكلام نظر من حيث انه لما جوز ان يكون المضاف اليه شيين جعل الخبر الجار ويسبحون حالا
فرارا من عدم مطابقه الخبر للمبتدا فوقع في تخالف الحال وصاحبها واما الثاني فلانه لما اسند اليها

السباحة التي هي من افعال العقلا جمعها جمع العقلا كقوله رايتهم لي ساجدين واتينا طايعين
وهذه الجملة يجوز ان تكون لا محل لها من الاعراب لاستينافها ويجوز ان يكون محلها النصب على الحال
فان قلنا ان السباحة تنسب الى الليل والنهار كما تقدم نقله عن ابي البقا في احد الوجهين فيكون حالا
من الجميع وان كان لا يصح نسبتها اليهما كانت حالا من الشمس والقمر وتاويل الجمع قد تقدم
قال الشيخ او محلها النصب على الحال من الشمس والقمر لان الليل والنهار لا يتصفان بانهما
يجريان في فلك فهو كقولك رايت زيدا وهندا متبرجة انتهى وهذا قد سبقه اليه الزمخشري
فنقله عنه يعني انه قد دل دليل على ان الحال من بعض ما تقدم كما في المثال المذكور والسباحة
العوم في الما وقد يعبر به عن مطلق الذهاب وقد تقدم اشتقاقه في سبحانك قوله افان مت
قد تقدم نظير هذا في ال عمران عند قوله افان مات او قتل انقلبتم وفي هذه الاية دليل
لمذهب سيبويه وهو انه اذا اجتمع شرط وقسم اجيب الشرط فتكون الاية قد دخلت فيها همزة
الاستفهام على جملة الشرط والجملة المقترنة بالفا جواب الشرط وليست نصب للاستفهام
وزعم يونس ان الاستفهام منصب على الجملة المقترنة بالفا وان الشرط معترض بين الاستفهام وبينها
وجوابه محذوف وليس بشي اذ لو كان كما قال لكان التركيب افان مت هم الخالدون بغير فا وكان
ابن عطية نحا منحى يونس فانه قال والف الاستفهام داخلة في المعنى على جواب الشرط قوله
فتنة في نصبه ثلاثة اوجه احدها انه مفعول من اجله الثاني انه مصدر في موضع الحال اي فاتنين
الثالث انه مصدر من معنى العامل لا من لفظه لان الابتلا فتنة فكانه قيل نفتنكم فتنة وقرا
العامة ترجعون بتا الخطاب مبنيا للمفعول وقرا بيا الغيبة على الالتفات قوله ان يتخذونك
ان هنا نافية وهي وما في حيزها جواب الشرط باذا واذا مخالفة لادوات الشرط في ذلك فان
ادوات الشرط متى اجيبت بان النافية او بما النافية وجب الاتيان بالفا تقول ان اتيتني فان
اهينك وما اهينك وتقول اذا اتيتني ما اهينك بغير فا يدل له قوله تعالى واذا تتلى عليهم اياتنا
بينات ما كان حجتهم الا ان قالوا واتخذ هنا متعدية لاثنين وهزوا هو الثاني اما على حذف مضاف
واما على الوصف بالمصدر مبالغة واما على وقوعه موقع اسم المفعول وفي جواب اذا قولان
احدهما انه ان النافية وقد تقدم ذلك الثاني انه محذوف وهو القول الذي قد حكي بالجملة الاستفهامية
في قوله اهذا الذي يذكر الهتكم اذ التقدير واذا راك الذين كفروا يقولون اهذا الذي وتكون الجملة
المنفية معترضة بين الشرط وجوابه المقدر قوله وهم بذكر الرحمن هم كافرون هم الاولى مبتدا

مخبر

مخبر عنه بكافرون وبذكر متعلق بالخبر والتقدير وهم كافرون بذكر وهم الثانية تاكيد للاولى
تاكيدا لفظيا فوقع الفصل بين العامل ومعموله بالمؤكد وبين المؤكد والمؤكد بالمعمول وفي هذه الجملة
قولان احدهما انها في محل نصب على الحال من فاعل القول المقدر اي يقولون ذلك وهم على هذه
الحال والثاني انها حال من فاعل يتخذونك والمعنى الزمخشري فانه قال والجملة في موضع الحال
اي يتخذونك هزوا وهم على حال هي اصل الهزء والسخرية وهي الكفر بالله قوله من عجل فيه قولان
احدهما انه من باب القلب خلق العجل من الانسان لشدة صدوره منه وملازمته له والى هذا
ذهب ابو عبيد وقد بينا به هذا بقراءة عبد الله خلق العجل من الانسان والقلب موجود قال
حسرت كفي عن السربال آخذه • يريد حسرت السربال عن كفي ومثله في الكلام اذا طلعت
الشعرى استوى العود على الحربا وقالوا عرضت الناقة على الحوض وقد تقدمت منه امثلة
عند هذه الا ان بعضهم يخصه بالضرورة وقد تقدمت فيه مذاهب ثلاثة الثاني انه لا قلب فيه
وفيه تاويلات احسنها ان ذلك على المبالغة جعلت ذات الانسان كانها خلقت من نفس العجل
دلالة على شدة اتصاف الانسان بها وانها مادته التي اخذ منها ومثله في المبالغة من جانب النفي
قوله عليه السلام لست من دد ولا الدد مني والدد اللعب وفيه لغات دد بحذف اللام وددا
مقصورا كعصى وددن بالنون واللام في احدى لغاته مجهولة الاصل لا يدرى هي عن يا او واو
وقيل العجل الطين بلغة حمير انشد ابو عبيدة لشاعرهم • النبع في الصخرة الصماء منبته
والنخل منبته في الما والعجل • قال الزمخشري بعد انشاده عجز هذا البيت والله اعلم بصحته
وهذا المعذور وهذا الجار يتعلق بخلق على المجاز او الحقيقة المتقدمين وان يتعلق بمحذوف
على انه حال كانه قيل خلق الانسان عجلا كذا قال ابو البقا والاول اولى وقرا العامة خلق مبنيا
للمفعول الانسان مرفوعا لقيامه مقام الفاعل وقرا مجاهد وحميد وابن مقسم خلق مبنيا للفاعل
الانسان نصبا مفعولا به قوله متى هذا متى خبر مقدم فهي في محل رفع وزعم بعض الكوفيين انها
في محل نصب على الظرف والعامل فيها فعل مقدر رافع لهذا والتقدير متى يجي هذا الوعد اي متى ياتي
ونحوه والاول هو الاشهر قوله لو يعلم جوابها مقدر لانه ابلغ في الوعيد فقدره الزمخشري لما كانوا بتلك
الصفة من الكفر والاستهزا والاستعجال ولكن جهلهم به هو الذي هونه عندهم وقدره ابن عطية
لما استعجلوا وقدره الحوفي لسارعوا وقدره غيرهم لعلموا صحة البعث وحين مفعول به لعلموا وليس
منصوبا على الظرف اي لو تعلمون وقت عدم كف النار قال الزمخشري ويجوز ان يكون يعلم

منه وكان بلا نعد به بمعنى لو كان معهم علم ولم يكونوا جاهلين لما كانوا مستعجلين وحين منصوب
بمضمر اي حين لا يكفون عن وجوههم النار يعلمون انهم كانوا على الباطل وعلى هذا فحين منصوب على
الظرف لانه جعل مفعول العلم انهم كانوا فقال الشيخ ان مفعول يعلم محذوف لدلالة ما قبله اي
لو يعلم الذين كفروا مجي الموعود الذي سالوا عنه واستبطؤه وحين منصوب بالمفعول الذي هو مجي ويجوز
ان يكون من باب الاعمال على حذف مضاف واعمال الثاني والمعنى لو يعلمون مباشرة النار حين لا يكفونها
عن وجوههم قوله بغتة في موضع نصب على الحال اي مباغتة والضمير في تاتيهم يعود على النار وقيل
يعود على الحين لانه في معنى الساعة وقيل على الساعة التي تصيرهم فيها الى العذاب وقيل على الوعد
لانه في معنى النار التي وعدوها قاله الزمخشري وفيه تكلف وقرا الاعمش بل ياتيهم بيا الغيبة بغتة
بفتح الغين فيبهتهم بالياء ايضا فاما اليا فاعاد الضمير على الحين او على الوعد وقال بعضهم هو عائد
على النار وانما ذكر ضميرها لانها في معنى العذاب ثم راعى لفظ النار فانث في قوله ردها قوله بل
تاتيهم اضراب انتقال فقال ابن عطية بل استدراك مقدر قبله نفي تقديره ان الايات لا تاتي
على حسب اقتراحهم وفيه نظر لانه يصير التقدير لا تاتيهم الايات على حسب اقتراحهم بل تاتيهم بغتة
فتكون الظاهر ان الايات تاتي بغتة وليس ذلك مرادا قطعا وان اراد ان يكون التقدير بل تاتيهم
الساعة او النار فليس مطابقا لقاعدة الاضراب قوله من الرحمن متعلق بيكلؤكم على حذف مضاف
اي من امر الرحمن او باسه لقوله يحفظونه من امر الله وبالليل يعني في الليل والكلاءة الحفظ يقال
كلاه الله يكلؤه كلاءة بالكسر كذا ضبطه الجوهري فهو كالئ ومكلوء قال ابن هرمة
ان سليمى والله يكلؤها ضنت بشيء ما كان يرزؤها واكتلات منه احترست ومنه سمي
النبات كلا لان به تقوم البهايم وتحرس ويقال بلغ الله بك اكلا العمر والمكلا موضع تحفظ فيه السفن
وفي الحديث نهى عن بيع الكالي بالكالي اي بيع الدين بالدين كان كلا من رب الدينين يكلا الاخر اي يراقبه
قوله بل هم اضراب عما تضمنه الكلام الاول من النفي اذ التقدير ليس لهم كالي ولا مانع غير الرحمن
وقرا الزهري وابن القعقاع يكلوكم بضمة خفيفة دون همز وحكى الكسائي والفرا يكلوكم بفتح اللام وسكون الواو
ولم اعرفها قراءة فهو قريب من لغة من يخفف اكلت الكلا على الكلو وقفا الا انه اجرى الوصل مجرى الوقف
قوله ام لهم الهة ام منقطعة اي بل لهم الهة وتقدم ما فيها فقوله من دوننا فيه وجهان احدهما
انه متعلق بتمنعهم قيل والمعنى الهم الهة تجعلهم في منعة وعز والى هذا ذهب الحوفي الثاني انه
متعلق بمحذوف لانه صفة لالهة اي الهة من دوننا تمنعهم ولذلك قال ابن عباس ان في الكلام تقديما

وتاخيرا

وتاخيرا فقوله لا يستطيعون مستانف فلا محل له ويجوز ان يكون صفة لالهة وفيه بعد من حيث المعنى
قوله ولا يسمع قرا ابن عامر هنا ولا تُسمع بضم التاء للخطاب وكسر الميم الصمَّ الدعاءَ منصوبين
وقرا ابن كثير كذلك في النمل والروم وقرا باقي السبعة بفتح يا الغيبة والصمُّ بالرفع الدعاءَ بالنصب
في جميع القران وقرا الحسن كقراءة ابن عامر الا انه بيا الغيبة وحكى عنه ابن خالويه ولا يسمع بياء
الغيبة مبنيا للمفعول الصمُّ رفعا الدعاءَ نصبا وحكى عن ابي عمرو بن العلاء ولا يُسمع بضم اليا من تحت
وكسر الميم الصمَّ الدعاءُ رفعا فاما قراءة ابن عامر وابن كثير فالفاعل فيها ضمير المخاطب وهو الرسول
عليه السلام فانتصب الصم والدعا على المفعولين واولهما هو الفاعل المعنوي واما قراءة الجماعة
فالفعل مسند للصم فانتصب الدعا مفعولا به واما قراءة الحسن الاولى فاسند الفعل فيها الى
ضمير الرسول عليه السلام وهي كقراءة ابن عامر في المعنى واما قراءته الثانية فانه اسند الفعل فيها
الى الصم قايما مقام الفاعل فانتصب الثاني وهو الدعا واما قراءة ابي عمرو فانه اسند الفعل فيها
الى الدعا على سبيل الاتساع وحذف المفعول الثاني للعلم به والتقدير ولا يسمع الصمُّ شيئا البتة ولما حكى
ابو البقا الى هنا قال ولا يسمع فيه قراءات وجوهها ظاهرة ولم يذكرها فقوله اذا في ناصبه وجهان
احدهما انه يسمع الثاني انه الدعا فاعمل المصدر المعرف بال واذا عمل في المفعول الصريح ففي الظرف
احرى قوله نفحة قال الزمخشري في هذا ثلاث مبالغات لفظ المس وما في النفح من معنى القلة
والنزارة يقال نفحته الدابة رمحته رمحا يسيرا ونفحه بعطية اي بنائل قليل ولبنا المرة منه اي
بادنى اصابة يخضعون والنفح الخطر ونفح له من عطائه اي رضخ له بشي قال الشاعر
اذا ريدة من حيثما نفحت له اتاه برياها خليل يواصله ومن عذاب صفة لنفحة قوله القسط
في نصبه وجهان احدهما انه نعت للموازين وعلى هذا فلم افرد وفيه جوابان احدهما انه في الاصل
مصدر والمصدر يوحد مطلقا الثاني انه على حذف مضاف الوجه الثاني انه مفعول من اجله اي لاجل
القسط الا ان في هذا نظرا من حيث ان المفعول له اذا كان معرفا بال تقل تجرده من حرف العلة
نحو جيت للاكرام ويقل الاكرام كقوله لا اقعد الجبن عن الهيجا ولو توالت زمر الاعداء
وقرى القصط بالصاد لاجل الطا فقد تقدم قوله ليوم القيمة في هذه اللام اوجه احدها قال الزمخشري
مثلها في قولك جيت لخمس خلون من الشهر ومنه بيت النابغة توهمت ايات لها فعرفتها
لستة اعوام وذا العام سابع الثاني انها بمعنى في واليه ذهب ابن قتيبة وابن مالك وهو راي الكوفيين
ومنه عندهم لا يجليها لوقتها الا هو وقول مسكين الدارمي اوليك قومي قد مضوا لسبيلهم كما قد مضى من قبل عاد وتبع

ولقول الاخر　　وكل اب وابن وان عمرا معا　　مقيمين مفقود لوقت وفاقد　الثالث انها على بابها من التعليل ولكن على حذف مضاف اي لحساب يوم القيمة قوله شيئا يجوز ان يكون مفعولا به وان يكون مصدرا اي شيئا من الظلم قوله مثقال قرا نافع هنا وفي لقمان برفع مثقال على ان كان تامة اي وان وجد مثقال والباقون بالنصب على انها ناقصة واسمها مضمر اي وان العمل وعن خردل صفة لحبة او لمثقال وقرا العامة اتينا من الاتيان بقصر الهمزة اي جئنا بها وكذا قرا ابن مسعود وهو تفسير معنى لا تلاوة وقرا ابن عباس ومجاهد وسعيد وابن ابي اسحق والعلا بن سيابه وجعفر بن محمد آتينا بمد الهمزة وفيها اوجه اصحها انه فاعلنا من المواتاة وهي المجازاة والمكافاة والمعنى جازينا بها ولذلك تعدى بالبا الثاني انها مفاعلة من الاتيان بمعنى المجازاة والمكافاة لانهم اتوه بالاعمال واتاهم بالجزا قاله الزمخشري الثالث انه افعل من الايتا كذا فهم بعضهم وهو غلط قال ابن عطيه ولو كان اتينا اعطينا لما تعدت بحرف جر ويوهن هذه القراة ان بدل الواو المفتوحة همزة ليس بمعروف وانما يعرف ذلك في المضمومة والمكسورة يعني انه كان من حق هذا القاري ان يقرا واتينا مثل واطينا لانها من المواتاة على الصحيح فابدل هذا القاري الواو المفتوحة همزة وهو قليل ومنه احد واناة وقال ابو البقا ويقرا بالمد بمعنى جازينا بها فهو يقرب من معنى اعطينا لان الجزا اعطا وليس منقولا من اتينا لان ذلك لم ينقل عنهم وقرا حميد اثبنا من الثواب والضمير في بها عايد على المثقال وانث ضميره لاضافته لمونث فهو كقوله كما شرقت صدر القناة من الدم في اكتسابه التانيث بالاضافة قوله وضيا وذكرا يجوز ان يكون من باب عطف الصفات والمراد به شي واحد اي اتيناه الجامع بين هذه الاشيا وقيل الواو زايدة قال ابو البقا فضيا حال على هذه قوله الذين يخشون في محله ثلاثة الاوجه وهي الجر على النعت او البدل او البيان والرفع والنصب على القطع قوله رشده مفعول ثان وقرا العامة رشده بضم الرا وسكون الشين وعيسى الثقفي بفتحهما وقد تقدم الكلام عليهما قوله من قبل اي من قبل موسى وهرون وهذا احسن ما قدر به المضاف اليه وقيل من قبل بلوغه او نبوته والضمير في به يعود على ابرهيم وقيل على رشده قوله اذ قال يجوز ان يكون منصوبا باتينا او برشده او بعالمين او بمضمر اي اذكر وقت قوله وجوز ابو البقا فيه ان يكون بدلا من موضع قبل اي انه بدل محله فيصح المعنى اذ يصير التقدير ولقد اتيناه رشده اذ قال فهو بعيد من المعنى بهذا التقدير قوله لها في اللام للعلة اي عاكفون لاجلها وقيل بمعنى على اي عاكفون عليها وقيل ضمن عاكفون معنى عابدين فلذلك اتى باللام وقال ابو البقا

وقيل

وقيل افادت معنى الاختصاص وقال الزمخشري لم ينو للعاكفين مفعولا واجراه مجرى ما لا يتعدى كقوله فاعلون العكوف قلت الاولى ان تكون اللام للتعليل وصلة عاكفون محذوفة اي عاكفون عليها لاجلها لا لشي آخر　والتماثيل جمع تمثال وهي الصورة المصنوعة من رخام او نحاس او خشب تشبه بخلق الادمي وغيره من الحيوانات قال امرؤ القيس　　فيا رب يوم قد لهوت وليلة　بآنسة كانها خط تمثال　قوله لها عابدين عابدين مفعول ثان لوجدنا ولها لا تعلق له لان اللام زايدة في المفعول به لتقدمه قوله انتم تاكيد للضمير المتصل قال الزمخشري وانتم من التاكيد الذي لا يصح الكلام مع الاخلال به لان العطف على ضمير هو في حكم بعض الفعل ممتنع ونحوه اسكن انت وزوجك الجنة قال الشيخ وليس هذا حكما مجمعا عليه فلا يصح الكلام مع الاخلال به لان الكوفيين يجيزون العطف على الضمير المتصل المرفوع من غير تاكيد بالضمير المنفصل ولا فصل وتنظيره ذلك باسكن انت وزوجك الجنة مخالف لمذهبه في اسكن انت وزوجك لانه يزعم ان وزوجك ليس معطوفا على الضمير المستكن في اسكن بل مرفوع بفعل مضمر اي وليسكن فهو عنده من قبيل عطف الجمل فقوله هذا مخالف لمذهب سيبويه قلت لا يلزم من ذلك انه خالف مذهبه اذ يجوز ان ينظر بذلك عند من يعتقد ذلك وان لم يعتقده هو　وفي ضلال يجوز ان يكون خبرا ان كانت كان ناقصة ومتعلقا بكنتم ان كانت تامة قوله بالحق متعلق بجئت وليس المراد به حقيقة المجي اذ لم يكن غايبا وأمْ انت ام متصلة وان كان بعدها جملة لانها في حكم المفرد اذ التقدير اي الامرين واقع مجيك بالحق ام لعبك كقوله　　ما ابالي أَنَبَّ بالحَزْنِ تيس　ام جفاني بظهر غيب لئيم　وقول الاخر　لعمرك ما ادري وان كنت داريا　شعيث بن سهم ام شعيث بن منقر　يريد اي الامرين واقع ولو كانت منقطعة لقدرت ببل والهمزة وليس ذلك مرادا قوله الذي فطرهن يجوز ان يكون مرفوع الموضع او منصوبه على القطع والضمير المنصوب في فطرهن للسموات والارض قال الشيخ ولما لم تكن السموات والارض تبلغ في العدد الكثير منه جا الضمير ضمير القلة قلت ان عني لم يبلغ كل واحد من السموات والارض فسلم ولكنه غير مراد بل المراد المجموع وان عني لم يبلغ المجموع منهما فغير مسلم لانه يبلغ اربع عشرة وهو في حد الكثرة اللهم الا ان تقول ان الارض شخص واحد وليست بسبع كالسما على ما راه بعضهم فيصح له ذلك ولكنه غير معول عليه وقيل على التماثيل قال الزمخشري وكونه للتماثيل ادخل في تضليلهم واثبت للاحتجاج عليهم وقال ابن عطيه فطرهن عبارة عنها كانها تعقل وهذا من حيث لها طاعة واتينا وقد وصفت في مواضع

بوصف من يعقل وقال غيره فطعن اعاد ضمير من يعقل لما صدر منهن من الاحوال التي تدل
علي انها من قبيل من يعقل فان الله تعالى اخبر عنها بقوله اتينا طايعين وقال عليه السلام اطت
السما وحق لها ان تيط قلت كان ابن عطيه يعتقد ان هن من الضماير المختصه
بالمونثات العاقلات وليس كذلك بل هو لفظ مشترك بين العاقلات وغيرها قال تعالى منها
اربعه حرم ثم قال فلا تظلموا فيهن قوله علي ذلكم متعلق بمحذوف او بالشاهدين اتساعا او علي
البيان وقد تقدم نظيره نحو لكما لمن الناصحين قوله وتالله قرا العامه بالتا مثناه من فوق وقرا
معاذ بن جبل واحمد بن حنبل بالبا موحده قال الزمخشري فان قلت ما الفرق بين البا والتا
قلت البا هي الاصل والتا بدل من الواو المبدل منها وان التا فيها زياده معني وهو التعجب كانه تعجب
من تسهيل الكيد علي يده وتاتيه اما قوله ان البا هي الاصل فيدل علي ذلك تصرفها في الباب
بخلاف الواو والتا وان كان السهيلي قد رد كون الواو بدلا منها وقال الشيخ النظر يقتضي ان كلا
منهما اصل واما قوله التعجب فنصوص النحويين انه يجوز فيها التعجب وعدمه وانما يلزم ذلك مع
اللام كقوله لله يبقي علي الايام ذو حيد بمشمخر به الظيان والاس ٭ وبعد منصوب بلاكيدن
وهو بوزن حال موكله ان تولوا بضم معناها وقرا العامه تولوا بضم التا واللام مضارع ولي مشددا وقرا
عيسي بن عمر تولوا بفتحها مضارع تولي والاصل تتولوا فحذف احدي التايين اما الاولي علي راي
هشام واما الثانيه علي راي البصريين وبنصرها قراه الجميع فتولوا عنه مدبرين ولم يقرا احد
تولوا وهي قياس قراه الناس هنا وعلي كلتا القراتين فاللام محذوف وهو اليا لانه من ولي
ومتعلق هذا الفعل محذوف تقديره تولوا الي عيدكم ونحوه قوله جذاذا قرا العامه جذاذا بضم الجيم
والكسائي بكسرها وابن عباس وابو نهيك وابو السمال بفتحها قال قطرب هي في لغاتها كلها
مصدر فلا يثني ولا يجمع ولا يونث والظاهر ان المضموم اسم للشي المكسر كالحطام والرفات
والفتات بمعني الشي المحطم والمفتت وقال اليزيدي المضموم جمع جذاذ مصدر بمعني المفعول
اي مجذوذ ومن ويجوز علي هذا ان يكون علي حذف مضاف اي ذوات جذاذ وقيل المضموم جمع جذاذه
بالضم والمكسور جمع جذاذ بالكسر والمفتوح مصدر وقرا ابن وثاب جذذا بضمتين دون الف
بين الدالين وهو جمع جديد كقليب وقلب وقري بضم الجيم وفتح الدال وفيها وجهان احدهما
ان يكون اصلها ضمتين وانما خفف بابدال الضمه فتحه نحو سرر وذلك في جمع سرير ودليل
وهي لغة لبني كلب الثاني انه جمع جذه نحو قبه وقبب ومده ومدد وفي در وحد والجذ القطع والتكسير وعليه قوله

بنوا

بنو المهلب جذ الله دابرهم امسوا رمادا فلا اصل ولا طرف ٭ وقد تقدم هذا مستوفي في سوره هود
والي بهم وهو ضمير الجمع العقلا معامله للاصنام معامله العقلا حيث اعتقدوا فيها ذلك قوله الا كبيرا لهم استثنا
من المنصوب في فجعلهم اي لم يكسره بل تركه ولهم صفه لهم والضمير يجوز ان يعود علي الاصنام وتاويل
عود ضمير العقلا عليها تقدم ويجوز ان يكون عايدا علي عابديها والضمير في اليه يجوز ان يعود علي ابراهيم
اي يرجعون الي مقالته حين يظهر لهم الحق ويجوز ان يكون عايدا علي الكبير وبه بدا قيل قوله من فعل
يجوز في من ان تكون استفهاميه وهو الظاهر فعلي هذا تكون الجمله من قوله انه لمن الظالمين
استينافا فلا محل لها من الاعراب ويجوز ان تكون موصوله بمعني الذي وعلي هذا فالجمله من انه في محل رفع
خبر للموصول والتقدير الذي فعل هذا بالهتنا انه قوله يذكرهم في هذه الجمله وجه احدها انه
سمع هنا يتعدي لاثنين لانها متعلقه بعين فيكون في مفعول اول ويذكرهم هذه الجمله في محل نصب
مفعولا ثانيا والذي اتك لو قلت سمعت زيدا وسكت لم يكن كلاما بخلاف سمعت قراته وحديثه الثاني
انها في محل نصب ايضا صفه لابراهيم قال الزمخشري فان قلت ما حكم الفعلين بعد سمعنا وما
الفرق بينهما قلت هما صفتان لفتي الا ان الاول وهو يذكرهم لابد منه لسمع لانك لا تقول سمعت زيدا
وتسكت حتي تذكر شيا مما يسمع واما الثاني فليس كذلك قلت هذا الذي قاله لا يتعين لما عرفت
ان سمع ان تعلقت بما يسمع نحو سمعت مقالته بكر فلا خلاف انها تتعدي لواحد وان تعلقت بما لا يسمع
فلا يكتفي به اخبارا بلا خلاف بل لا بد من ذكر شي يسمع فلو قلت سمعت زيدا وسكت او سمعت زيدا يركب
لم يجز فان قلت سمعته يقرا صح وجري في ذلك خلاف بين النحاه فابو علي يجعلها متعديه لاثنين
ولا يمشي عليه قول الزمخشري فيتعين جعلها متعديه لواحد ويجعل الجمله بعد المعرفه حالا
وبعد النكره صفه وهذا اراد الزمخشري قوله ابراهيم في رفع ابراهيم اوجه احدها انه مرفوع
علي ما لم يسم فاعله اي يقال له هذا اللفظ ولذلك قال ابو البقا فالمراد الاسم لا المسمي
وفي هذه المساله خلاف بين النحويين اعني تسلط القول علي المفرد الذي لا يودي معني جمله ولا هو
مقتطع من جمله ولا هو مصدر لقال ولا هو صفه لمصدره نحو قلت زيدا اي قلت هذا اللفظ
فاجازه جماعه كالزجاجي والزمخشري وابن خروف وابن مالك ومنعه اخرون ومن اختار رفع
ابراهيم علي ما ذكرت الزمخشري وابن عطيه اما اذا كان المفرد موديا معني جمله كقولهم قلت خطبه
وشعرا وقصيده او مقتطعا من جمله كقوله اذا ذقت فاها قلت طعم مدامه معتقه مما يجي به التجر
او كان مصدرا نحو قلت قولا او صفه نحو قلت حقا او باطلا فانه يتسلط عليه كذا قالوا وفي قولهم المفرد

المقطع من الجمله تطرد لان هذا لم يتسلط عليه القول انما يتسلط علي الجمله المشتمله عليه الثاني
انه خبر مبتدا مضمر اي يقال له هذا ابرهيم اعني ابرهيم الثالث انه مبتدا محذوف الخبر اي يقال
له ابرهيم فاعل ذلك الرابع انه منادي وحرف الندا محذوف اي يا ابرهيم وعلي الاوجه الثلاثه فهو متصل
من جمله وتلك الجمله محكيه بيقال وقد تقدم تقرير هذا في البقره عند قوله حطه رفعا ونصبا وفي
الاعراف عند قوله قالوا معذره رفعا ونصبا فالجمله من يقال له يجب ان يكون مفعولا اخر
نحو قولك ظننت زيدا كاتبا مثلا عمرا وان يكون صفه علي راي الزمخشري ومن تابعه وان يكون
حالا من فتي وجاز ذلك لتخصصه بالوصف قوله علي اعين الناس في محل نصب علي الحال من الها
في به اي ايتوا به ظاهرا مكشوفا بمرأي منهم قال الزمخشري فان قلت ما معني الاستعلا في علي
قلت هو وارد علي طريق المثل اي يثبت اتيانه في الاعين ويتمكن ثبات الراكب علي المركوب
وتمكنه منه قوله أانت فعلت هذا بالهتنا فيه وجهان احدهما انه فاعل بفعل مقدر يفسره الظاهر
بعده والتقدير افعلت هذا بالهتنا فلما حذف الفعل انفصل الضمير الثاني انه مبتدا والخبر بعده
الجمله والفرق بين الوجهين من حيث اللفظ واضح فان الجمله من قوله فعلت الملفوظ بها علي الاول
لا محل لها لانها مفسره ومحلها الرفع علي الثاني ومن حيث المعني ان الاستفهام اذا دخل علي الفعل
اشعر بان الشك انما تعلق به هل وقع ام لا من غير شك في فاعله واذا دخل علي الاسم وقع
الشك فيه هل هو الفاعل ام غيره والفعل غير مشكوك في وقوعه بل هو واقع فقط فاذا
قلت اقام زيد كان شكك في قيامه واذا قلت ازيد قام جعلته مبتدا كان شكك في صدور
الفعل منه ام من عمرو والوجه الاول هو المختار عند النحاه لان الفعل تقدمه ما يطلبه وهو اداه
الاستفهام قوله بل فعله هذا الاضراب عن جمله محذوفه تقديره لم افعله انما الفاعل حقيقه [illegible]
واسناد الفعل الي كبيرهم من ابلغ المعاريض قوله هذا فيه سته اوجه احدها ان يكون نعتا لكبيرهم
الثاني ان يكون بدلا من كبيرهم الثالث ان يكون خبرا لكبيرهم علي ان الكلام يتم عند قوله بل فعله وفاعل الفعل
محذوف كذا نقله ابو البقا وقال وهذا بعيد لان حذف الفاعل لا يسوغ قلت وهذا القول يعزي للكسائي
وحينئذ لا يحسن الرد عليه بحذف الفاعل فانه يجيز ذلك ويلتزمه ويجعل التقدير بل فعله من فعله
ويجوز ان يكون اراد بالحذف الاضمار لانه لما لم يذكر الفاعل لفظا سمي ذلك حذفا الرابع ان يكون الفاعل
ضميرا في الخامس ان يكون الفاعل ضمير ابرهيم وهذان الوجهان يؤيدان ما ذكرت من انه قد يكون مراد
القايل بحذف الفاعل انما هو الاضمار السادس ان فعله ليس فعلا بل الفا حرف عطف دخلت

علي

علي علّ التي اصلها لعل حرف ترج وحذفت اللام الاولي ثانيا فصار اللفظ فعله اي فلعله ثم
حذفت اللام الاولي وخففت الثانيه وهذا يعزي للفرا وهو قول مرغوب عنه وقد استدل علي مذهبه
بقراه ابن السميفع فعله بتشديد اللام وهذا شاذ لا يرجع بالقراه المشهوره اليها وكان الذي حملهم علي هذا
خفا وجه صدور هذا الكلام من الخليل عليه السلام قوله ان كانوا ينطقون جوابه محذوف لدلاله ما
قبله ومن يجوز التقديم يجعل ما قبله هو الجواب قوله ثم نكسوا علي روسهم قرا العامه نكسوا مبنيا
للمفعول مخفف الكاف اي نكسهم الله او خجلهم وعلي روسهم حال اي كاينين علي روسهم ويجوز ان
يتعلق بنفس الفعل والنكس والتنكيس القلب يقال نكس راسه ونكسه مخففا ومشددا
اي طاطاه حتي صار اعلاه اسفله وقرا ابو حيوه وابن ابي عبله وابن الجارود وابن مقسم نكسوا بالتشديد
وقد تقدم انه لغه في المخفف فليس التشديد لتعديه ولا تكثير وقرا رضوان بن عبد المعبود نكسوا
مخففا مبنيا للفاعل وعلي هذا فالمفعول محذوف تقديره نكسوا انفسهم علي روسهم قوله لقد علمت
الجمله جواب قسم محذوف والقسم وجوابه معمولان لقول مضمر وذلك القول المضمر حال من
مرفوع نكسوا اي نكسوا قايلين والله لقد علمت قوله ما هولا ينطقون يجوز ان تكون ما هذه حجازيه
فيكون هولا اسمها وينطقون في محل نصب خبرها او تميميه فلا عمل لها والجمله المنفيه باسرها
سادّه مسد المفعولين ان كانت علمت علي بابها ومسد واحد ان كانت عرفانيه وقد تقدم الكلام
علي اف ولغاتها في سبحان واللام في لكم وفي لما للتبيين اي التافيف لكم لا لغيركم فهي
للتبيين قوله هيت لك قوله بردا اي ذات برد والظاهر في سلاما انه نسق علي بردا فيكون
خبرا عن كوني وجوز بعضهم ان ينتصب علي المصدر المقصود به التحيه في العرف وقد رد هذا بانه
لو قصد ذلك لكان الرفع فيه اولي نحو قول ابرهيم سلام وهذا غير لازم لانه يجوز ان ياتي القران
علي الفصيح والافصح ويدل علي ذلك انه جا منصوبا والمقصود به التحيه نحو قول الملايكه قالوا
سلاما وقوله علي ابرهيم متعلق بنفس سلاما ان قصد به التحيه ويجوز ان يكون صفه فيتعلق بمحذوف
وعلي هذا فيحتمل ان يكون قد حذف صفه الاول لدلاله صفه الثاني عليه تقديره كوني بردا عليه
وسلاما عليه قوله ولوطا يجوز فيه وجهان احدهما ان يكون معطوفا علي المفعول قبله الثاني
ان يكون مفعولا معه والاول اولي قوله الي الارض يجوز فيه وجهان احدهما ان يتعلق بنجيناه
علي ان يضمن معني اخرجناه بالنجاه فلما ضمن معني اخرجنا تعدي تعديته الثاني انه لا تضمين فيه وان
حرف الجر يتعلق بمحذوف علي انه حال من الضمير في نجيناه اي نجيناه منتهيا الي الارض كذا

قدره الشيخ وفيه نظر من حيث انه قدر كونا مقيدا وهو كثيرا ما يرد على الزمخشري ومثله ذلك قوله
نافلة قيل في تفسير النافلة انها العطيه وقيل الزيادة وقيل ولد الولد فعلى الاول فينتصب
انتصاب المصادر من معنى العامل وهو وهبنا لا من لفظه لان الهبة والاعطا متقاربان في كالعافيه
والعاقبه وعلى الاخيرين فينتصب على الحال والمراد بها يعقوب والنافلة مختصه بيعقوب على كل تقدير
لان اسحق ولد لصلبه قوله وكلا مفعول اول لجعلنا صالحين هو الثاني توسط العامل بينهما والاصل
وجعلنا اي صيرنا كلا من ابرهيم ومن ذكر معه صالحين وقوله وجعلناهم ايمة كا تقدم الا انه لم يوسط
العامل ويهدون صفة لايمة وبامرنا متعلق بيهدون وقد تقدم التضعيف المتعلق بلفظ ايمة وقراه القرا
فيها قوله فعل الخيرات قال الزمخشري اصله ان تفعل ثم فعلا الخيرات ثم فعل الخيرات وكذلك
اقام الصلاة وايتا الزكاة قال الشيخ كان الزمخشري لما راى ان فعل الخيرات واقام الصلاة وايتا
الزكوة ليس من الاحكام المختصة بالموحى اليهم بل هم وغيرهم في ذلك مشتركون بنى الفعل للمفعول
حتى لا يكون المصدر مضافا من حيث المعنى الى ضمير الموحى اليهم فلا يكون التقدير فعلهم الخيرات واقامتهم
الصلاة وايتاهم الزكوة ولا يلزم ذلك اذ الفاعل مع المصدر محذوف ويجوز ان يكون من حيث المعنى مضافا
الى ظاهر محذوف يشمل الموحى اليهم وغيرهم والتقدير فعل المكلفين الخيرات ويجوز ان يكون مضافا
الى ضمير الموحى اليهم اي يفعلوا الخيرات ويقيموا الصلاة ويوتوا الزكوة واذا كانوا هم قد اوحي اليهم ذلك
فاتباعهم جارون مجراهم في ذلك ولا يلزم اختصاصهم به ثم اعتقاد بنا المصدر للمفعول مختلف فيه
اجاز ذلك الاخفش والصحيح منعه فليس ما اختاره الزمخشري بمختار قلت الذي يظهر ان الزمخشري
لم يقدر هذا التقدير لما ذكره الشيخ حتى يلزمه ما قاله بل انما قدر ذلك لان نفس الفعل الذي هو معنى صادر
من فاعله لا يوحى انما يوحى الفاظ تدل عليه وكانه قيل واوحينا هذا اللفظ وهو ان نفعل
الخيرات ثم صاغ ذلك الحرف المصدري مع ما بعده مصدرا منونا ناصبا لما بعده ثم جعله مصدرا
مضافا لمفعوله وقال ابن عطيه والاقام مصدر وفي هذا نظر انتهى يعني ابن عطيه بالنظر ان
مصدر افعل على الافعال فان كان صحيح العين جا تاما كالاكرام وان كان معتلا حذف منه
احدى الالفين وعوض منه تا التانيث فيقال اقامه فلما لم يقل كذلك جا فيه النظر المذكور
قال الشيخ واي نظر في هذا وقد نص سيبويه على انه مصدر بمعنى الاقامه وان كان الاكثر الاقامه
بالتا وهو المقيس في مصدر افعل اذا اعتلت عينه وحسن ذلك انه قابل ذلك بايتا الزكوة
وهو بغير تا فتقع الموازنه بين قوله واقام الصلاة وايتا الزكوة وقال الزجاج حذفت التا من

اقامه

اقامه مع ان الاضافه عوض عنها وهذا قول الفرا زعم ان التا تحذف للاضافه كالتنوين وقد تقدم
بسط القول في ذلك عند قراه من قرا في براه عده ولكن كره قوله ولوطا اتيناه لوطا منصوب
بفعل مقدر يفسره الظاهر بعده تقديره واتينا لوطا اتيناه فهو من الاشتغال والنصب في مثله
هو الراجح ولذلك لم يقرا الا به لعطف جملته على جملة فعليه وهو احد المرجحات قوله من القريه
اي من اهلها يدل على ذلك قوله بعد ذلك انهم كانوا وكذلك اسناد عمل الخبائث اليها والمراد
اهلها وقد تقدم تحقيق هذا والخبائث صفة لموصوف محذوف اي تعمل الاعمال الخبائث قوله
ونوحا فيه وجهان احدهما انه منصوب عطفا على لوطا فيكون مشتركا معه في عامله الذي هو
اتينا المفسر باتيناه الظاهر وكذلك داود وسليمان والتقدير ونوحا اتيناه حكما وداود وسليمان
اتيناهما حكما ويدل على هذا فاذ بدل من نوحا ومن داود وسليمان بدل اشتمال وقد تقدم تحقيق
مثل هذا في طه الثاني انه منصوب باضمار اذكر اي اذكر نوحا وداود وسليمان اي اذكر خبرهم
وقصتهم وعلى هذا فيكون اذ منصوبه بنفس المضاف المقدر اي خبرهم الواقع في وقت كان كيت وكيت
وقوله من قبل اي من قبل هولا المذكورين قوله من القوم فيه اوجه احدها ان ينصر ضمن نصرناه
معنى منعناه وعصمناه ومثله فمن ينصرنا من باس الله فلما ضمن معناه تعدى تعديته الثاني
ان نصر مطاوعه انتصر فيتعدى تعديه ما طاوعه قال الزمخشري هو نصر الذي مطاوعه انتصر
وسمعت هذليا يدعو على سارق اللهم انصرهم منه اي اجعلهم منتصرين منه ولم يظهر فرق بالنسبه
الى التضمين المذكور فان معنى قوله منتصرين منه اي ممتنعين او معصومين منه الثالث
ان من بمعنى على اي على القوم قوله لحكمهم في الضمير المضاف اليه حكم اوجه احدها انه ضمير
يراد المثنى وانما وقع الجمع موقع التثنيه مجازا او لان التثنيه جمع واقل الجمع اثنان ويدل على ان
المراد التثنيه قراه ابن عباس لحكمهما بصيغة التثنيه الثاني ان المصدر مضاف للحاكمين وهما داود
وسليمان والمحكوم له وعليه فهو لا جماعة وهذا يلزم منه اضافه المصدر لفاعله ومفعوله دفعه واحده
وهو انما يضاف لاحدهما فقط وفيه الجمع بين الحقيقه والمجاز فان الحقيقه اضافه المصدر لفاعله
والمجاز اضافته لمفعوله الثالث ان هذا مصدر لا يراد به الدلاله على علاج بل جي به للدلاله على
ان هذا الحدث وقع وصدر كقولهم له ذكا ذكا الحكما وفهم فهم الاذكيا فلا ينحل لحرف مصدري
وفعل واذا كان كذلك فهو مضاف في المعنى للحاكم والمحكوم له والمحكوم عليه ويندفع المحذوران
المذكوران وقرا العامه ففهمناها بالتضعيف الذي للتعديه والضمير للمسله او للفتيا وقرا عكرمه

فاخمستاها بالهمز عداه بالهمز كما عداه العامة بالتضعيف قوله يسبحن في موضع نصب على الحال
والطير يجوز ان ينتصب نسقا على الحال وان ينتصب على المفعول معه وقيل يسبحن مستانف
فلا محل له فهو بعيد وقرئ والطير رفعا وفيه وجهان احدهما انه مبتدا والخبر محذوف اي والطير
مسخرات ايضا الثاني انه نسق على الضمير في يسبحن ولم يؤكد ولم يفصل فهو موافق لمذهب
الكوفيين والنفش الانتشار ومنه كالعهن المنفوش ونفشت الماشية اي رعت ليلا بغير
راع عكس الهمل فهو رعيها نهارا من غير راع قوله لبوس الجمهور على فتح اللام فهو الشي المعد
للبس قال الراجز البس لكل حالة لبوسها اما نعيمها واما بوسها وقرئ لُبوس بضمها
وحينئذ اما ان يكون جمع لبس المصدر الواقع موقع المفعول واما ان لا يكون واقعا موقعه
والاول اقرب ولكم يجوز ان يتعلق بعلمناه وان يتعلق بصنعه قاله ابو البقا وفيه بُعد وان يتعلق
بمحذوف على انه صفة للبوس قوله ليحصنكم هذه لام كي وفي متعلقها اوجه احدها ان يتعلق
بعلمناه وعلى هذا فهذا على القولين الاخيرين واما على القول الثالث فيشكل وذلك انه يلزم
تعلق حرفي جر متحدين لفظا ومعنى ويجاب عنه بان يجعل بدلا من لكم باعادة العامل كقوله تعالى
لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم فهو بدل اشتمال وذلك ان الناصبة للفعل المقدر مؤولة
هي ومنصوبها بمصدر وذلك المصدر بدل من ضمير الخطاب في لكم بدل اشتمال والتقدير
وعلمناه صنعة لبوس لتحصنكم الثاني ان يتعلق بصنعه على معنى انه بدل من لكم كما تقدم
تقديره وذلك على راي ابي البقا فانه علق لكم بصنعه الثالث ان يتعلق بالاستقرار الذي تعلق
به لكم اذا جعلناه صفة لما قبله وقرا الحرميان والاخوان وابو عمرو ليحصنكم بالياء من تحت
والفاعل الله تعالى وفيه التفات على هذا الوجه اذ تقدمه ضمير المتكلم في قوله وعلمناه او
داود والتعليم او اللبوس وقرا حفص وابن عامر بالتا من فوق والفاعل الصنعة او الدرع
وهي مؤنثة او اللبوس لانها يراد بها ما يلبس وهو الدرع والدرع مؤنثة كما تقدم وقرا ابو بكر
لنحصنكم بالنون جريا على علمناه وعلى هذه القراات الثلاث الحا ساكنة والصاد مخففة
وقرا الاعمش لتحصّنكم وكذا الثقفي عن ابي عمرو بفتح الحا وتشديد الصاد على التكثير الا ان
الاعمش بالتا من فوق وابو عمرو بالياء من تحت وقد تقدم ما هو الفاعل قوله ولسليمان
الريح العامة على النصب اي وسخرنا الريح لسليمان فهي منصوبة بعامل مقدر وقرا ابن هرمز
وابو بكر عن عاصم في رواية بالرفع على الابتدا والخبر الجار قبله وقرا الحسن وابو رجا بالجمع والنصب

وابو حيوة

وابو حيوة بالجمع والرفع وقد تقدم الكلام على الجمع والافراد في البقرة وبعض هولا قرا كذلك
في سبا وسياتي بيانه ان شا الله تعالى قوله عاصفة حال والعامل فيها على قراة من نصب
سخرنا المقدر وفي قراة من رفع الاستقرار الذي تعلق به الخبر يقال عصفت الريح تعصف
عصفا وعصوفا فهي عاصف وعاصفة واسد تقول اعصفت بالالف تعصف فهي معصف
ومعصفة وتجري يجوز ان تكون حالا ثانية وان تكون حالا من الضمير في عاصفة فتكون حالين
متداخلين ونعم بعضهم ان التي باركنا فيها صفة للريح وفي الاية تقديم وتاخير والتقدير الريح
التي باركنا فيها الى الارض وهو تعسف قوله من يغوصون يجوز ان تكون موصولة او موصوفة
وعلى كلا التقديرين فموضعها اما نصب نسقا على الريح اي وسخرنا له من يغوصون او رفع
على الابتدا والخبر في الجار قبله وجمع الضمير حملا على معنى من وحسّن ذلك تقدم الجمع في قوله
الشياطين فلما ترشح جانب المعنى روعي فنظيره قوله وان من النسوان من هي روضة
تهيج الرياض قبلها وتصوح راعى التانيث لتقدم قوله وان من النسوان ودون ذلك
صفة لعملا قوله وايوب كقوله ونوحا وما بعده وقرا العامة انّي بالفتح لتسليط الندا عليها
باضمار حرف الجر اي باني وعيسى بن عمر يكسر فمذهب البصريين اضمار القول اي نادى فقال
اني ومذهب الكوفيين اجرا الندا مجرى القول والضُّر بالضم المرض في البدن وبالفتح الضرر
في كل شي فهو اعم من الاول قوله رحمة فيها وجهان اظهرهما انها مفعول من اجله الثاني انها مصدر
لفعل مقدر اي رحمناه رحمة ومن عندنا صفة لرحمة قوله وذا الكفل وذا النون عطف على
ايوب وذا بمعنى صاحب وذا الكفل هنا الكفالة يقال تكفل بامور فوفى بها والنون الحوت
ويجمع على نينان كحوت وحيتان وسمي بذلك لان النون ابتلعه قوله مغاضبا حال
من فاعل ذهب والمفاعلة هنا تحتمل ان تكون على بابها من المشاركة اي غاضب قومه
وغاضبوه حين لم يؤمنوا في اول الامر وفي بعض التفاسير مغاضبا لربه فان صح ذلك
عمن يُعتبر قوله فينبغي ان تكون اللام للتعليل لا للتعدية للمفعول اي لاجل ربه ولدينه
ويحتمل ان يكون بمعنى غضبان فلا مشاركة كعاقبت وسافرت والعامة على مغاضبا اسم فاعل
وقرا ابو شرف مغاضَبا بفتح الضاد على ما لم يسم فاعله كذا نقله الشيخ ونقله الزمخشري عن
ابي شرف مغضبا دون الف من اغضبته فهو مغضب قوله ان لن ان هذه المخففة واسمها
ضمير الشان محذوف ولن نقدر هو الخبر والفاصل حرف النفي والمعنى ان لن نضيّق عليه من باب

قوله فقدر عليه رزقه ومن قدر عليه رزقه والعامه علي ان نقدر بنون العظمه مفتوحه وتخفيف
الدال والمفعول محذوف اي الجهات والاماكن وقرا الزهري بضمها وتشديد الدال وقرا ابن ابي ليلي
وابو شرف والكلبي وحميد بن قيس يُقدر بضم اليا من تحت وفتح الدال خفيفه مبنيا للمفعول وقرا
الحسن وعيسي بن عمر بفتح اليا وكسر الدال خفيفه وعلي كرم الله وجهه واليماني بضم اليا وكسر
الدال مشدده والفاعل علي هذين الوجهين ضمير يعود علي الله تعا قوله ان لا اله الا انت يجوز
في ان وجهان احدهما انها المخففه من الثقيله واسمها كما تقدم محذوف والجمله المنفيه بعدها الخبر
الثاني انها تفسيريه لانها بعد ما هو بمعني القول لا حروفه قوله وكذلك ننجي الكاف نعت لمصدر
او حال من ضمير المصدر وقرا العامه ننجي بضم النون الاولي وسكون الثانيه من انجي ينجي وقرا ابن عامر
وابو بكر عن عاصم نجي بتشديد الجيم وسكون اليا وفيها اوجه احسنها ان تكون الاصل ننجي بضم الاولي
وفتح الثانيه وتشديد الجيم فاستثقل توالي مثلين فحذفت الثانيه كما حذفت في قوله ما تنزل الملايكه
في قراه من قرا كما تقدم وكما حذفت التا الثانيه في قوله تذكرون وتظاهرون عليهم به ولكن ابو البقا
استضعف هذا التوجيه بوجهين فقال احدهما ان النون الثانيه اصل وهي فا الكلمه فحذفها يبعد
جدا الثاني ان حركتها غير حركه النون الاولي ولا يستثقل الجمع بينهما بخلاف تظاهرون الا تري
انك لو قلت تتحامي المظالم لم يسغ حذف الثانيه انتهي اما كون الثانيه اصلا فلا اثر له في منع الحذف
الا تري ان النحويين اختلفوا في اقامه واستقامه اي الالفين المحذوفه مع ان الاولي هي اصل لانها
عين الكلمه واما اختلاف الحركه فلا اثر له ايضا لان الاستثقال باتحاد لفظ الحرفين علي اي حركه كانا
الوجه الثاني ان نجي فعل ماض مبني للمفعول وانما سكنت لامه تخفيفا كما سكنت في قوله ما بقي من الربا
في قراه شاذه تقدمت لك قالوا ولذا كان الماضي الصحيح قد سكن تخفيفا فالمعتل اولي منه
انما شعري قد قد خلط بجلجلان • وقد ذكرت منه جملة صالحه واسند هذا الفعل الي ضمير
المصدر مع وجود المفعول الصريح كقراه ابي جعفر ليجزي قوما بما كانوا يكسبون وهذا راي الكوفيين
والاخفش وقد ذكرت له شواهد فيما مضي من هذا التصنيف والتقدير نجي النجا قال ابو البقا
وهو ضعيف من وجهين احدهما تسكين اخر الفعل الماضي والاخر اقامه المصدر مقام الفاعل مع
وجود المفعول الصريح قلت قد عرفت جوابهما مما تقدم الوجه الثالث ان الاصل ننجي كقراه
العامه الا ان النون الثانيه قلبت جيما وادغمت في الجيم بعدها وهذا ضعيف جدا لان النون
لا تقارب الجيم فتدغم فيها الوجه الرابع انه ماض مسند لضمير المصدر اي نجي النجا كما تقدم في

الوجه

الوجه الثاني الا ان المومنين ليس منصوبا بنجي بل بفعل مقدر وكان صاحب هذا الوجه قد رام
اقامه ضمير المفعول به مع وجوده محظية من جمله اخري وهذه القراه متواتره فلا التفات الي من
طعن علي قاريها وان كان ابو علي قال هي لحن وهذه جراه منه قد سبقه اليها الزجاج واما
الزمخشري فلم يطعن عليها انما طعن علي بعض الاوجه التي قدمتها فقال ومن تمحل لصحته
فجعله فعل فقال نجي النجا المومنين فارسله واسنده الي مصدره ونصب المومنين فمتعسف
بارد التعسف قلت فلم ير هذا التخريج بل للقراه عنده تخريج اخر وقد يمكن ان يكون هو
الذي بدات به لسلامته مما تقدم من الضعف قوله يدعوننا العامه علي ثبوت الرفع قبل نا فكوكه
منها وقرات فرقه يدعونا بحذف نون الرفع وطلحه بادغامها فيها وهذان الوجهان فيهما اجرا نون نا
مجري نون الوقايه وقد تقدم ذلك قوله رغبا ورهبا يجوز ان ينتصبا علي المفعول من اجله وان
ينتصبا علي انهما مصدران واقعان موقع الحال اي راغبين راهبين وان ينتصبا علي المصدر
الملاقي لعامله في المعني دون اللفظ لان ذلك نوع منه والعامه علي فتح الغين والها وابن وثاب
والاعمش وروي عن ابي عمرو بسكون الغين والها ونقل عن الاعمش وهو الاشهر عنه بضم الرا
وما بعدها وقرات فرقه بضمه وسكون ما بعدها قوله والتي احصنت يجوز ان ينتصب نسقا علي
ما قبلها وان ينتصب باضمار اذكر وان يرتفع بالابتدا والخبر محذوف اي وفيما يتلي عليكم التي
احصنت ويجوز ان يكون الخبر فنفخنا وزيدت الفا علي راي الاخفش نحو زيد فقايم وفي كلام الزمخشري
فنفخنا الروح في عيسي فيها قال الشيخ واضاله فاستعمل نفخ متعديا والمحفوظ انه لا يتعدي
فيحتاج في تعديه الي سماع وغير متعد استعمله هو في قوله اي نفخت في المزمار انتهي ما واخذه به
قلت وقد سمع نفخ متعديا ويدل علي ذلك ما قرئ في الشاذ فانفخها فيكون طايرا وقد حكاها
هو قراه فكيف ينكرها فعليك بالالتفات الي ذلك قوله اية انما لم يطابق المفعول الاول
فيثني الثاني لان كلا منهما اية بالاخر فصارا اية واحده وتقول انه حذف من الاول لدلاله
الثاني او بالعكس اي وجعلنا ابن مريم اية وامه كذلك وهو نظير الحذف في قوله والله ورسوله
احق ان يرضوه وقد تقدم قوله امه واحده العامه علي رفع امتكم خبر ان ونصب امه واحده
علي الحال وقيل علي البدل من هذه فيكون قد فصل بالخبر بين البدل والمبدل منه نحو ان زيدا
قايم اخاك وقرا الحسن امتكم بالنصب علي البدل من هذه او عطف البيان وقرا ايضا هو وابن
ابي اسحق والاشهب العقيلي وابو حيوه وابن ابي عبله وهارون عن ابي عمرو امتكم امه واحده

بوقوع الثلاثة على ان تكون امتكم خبر ان كما تقدم وامة واحدة بدل منها بدل نكرة من معرفة
وتكون امة واحدة خبر مبتدا محذوف قوله امرهم فيه ثلاثة اوجه احدها انه منصوب
على اسقاط حرف الخفض اي تفرقوا في امرهم الثاني انه مفعول به معدي تقطعوا لانه
بمعنى قطعوا الثالث انه تمييز وليس بواضح معنى وهو معرفة فلا يصح من جهة صناعة البصريين
قال ابو البقا وقيل هو تمييز اي تقطع امرهم فجعله منقولا من الفاعلية وزبرا يجوز ان يكون
مفعولا ثانيا على ان يضمن تقطعوا معنى صيروا وبالتقطيع واما ان ينتصب على الحال من
المفعول اي مثل زبر اي كتب فان الزبر جمع زبور كرسل جمع رسول او تكون حالا من
الفاعل نقله ابو البقا في سورة المؤمنين وفيه نظر اذ لا معنى له وانما يظهر كونه حالا من الفاعل
في قراءة زبرا بفتح الباء اي فرقا والمعنى صيروا امرهم زبرا او تقطعوا في هذه الحال والوجهان
ماخوذان من تفسير الزمخشري لمعنى الاية الكريمة فانه قال والمعنى جعلوا امر دينهم فيما بينهم
قطعا كما يتوزع الجماعة الشيء ويقتسمونه فيطير لهذا نصيب ولذاك نصيب تمثيلا لاختلافهم فيه
وصيرورتهم احزابا شتى وفي الكلام التفات من الخطاب ملتفتا له امتكم الى الغيبة
تشنيعا عليهم بسوء صنيعهم وقرأ الاعمش بفتح الباء جمع زبرة وهي قطعة الحديد في الاصل
ونصبه على الحال من ضمير الفاعل في تقطعوا فقد تقدم ولم يتعرض له ابو البقا في هذه
السورة وتعرض له في المؤمنين فذكر فيه الاوجه المتقدمة وزاد انه قرئ زبرا بسكون
الباء وهو بمعنى المضموم قوله فلا كفران الكفران مصدر بمعنى الكفر قال
رايت اناسا لا تنام جدودهم وجدي ولا كفران لله نايم • ولسعيه متعلق بمحذوف
اي نكفر لسعيه ولا يتعلق بكفران لانه يصير مطولا والمطول ينصب وهذا مبني والضمير
في له يعود على السعي قوله وحرام قرأ الاخوان وابو بكر وروي عن ابي عمرو وحرم
بكسر الحا وسكون الرا وهما لغتان كالحل والحلال وقرأ ابن عباس وعكرمة وحرم
بفتح الحا وكسر الرا وفتح الميم على انه فعل ماض وروي عنهما ايضا وعن ابي العالية بفتح
الحا والميم وضم الراء بزنة كرم وهو فعل ماض ايضا وروي عن ابن عباس فتح الجميع
وهو فعل ماض ايضا واليماني بضم الحا وكسر الرا مشددة وفتح الميم ماضيا مبنيا
للمفعول وروي عن عكرمة بفتح الحا وكسر الرا وتنوين الميم فمن جعله اسما ففي رفعه
وجهان احدهما انه مبتدا وفي الخبر حينيذ ثلاثة اوجه احدها قوله لا يرجعون وفي ذلك

حينيذ

حينيذ اربعة تاويلات احدها ان لا زايدة والمعنى وممتنع على قرية قدرنا اهلاكها لكفرهم رجوعهم
الى الايمان الى ان تقوم الساعة وممن ذهب الى زيادتها ابو عمرو مستشهدا عليه بقوله تعالى
ما منعك ان لا تسجد يعني في احد القولين التاويل الثاني انها غير زايدة وان المعنى انهم غير
راجعين عن معصيتهم وكفرهم التاويل الثالث ان الحرام يراد به الواجب ويدل عليه قوله تعالى
قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا وترك الشرك واجب ويدل عليه ايضا قول الخنساء
حرام علي لا ارى الدهر باكيا على شجوه الا بكيت على صخر • وايضا من الاستعمال اطلاق
احد الضدين على الاخر ومن ثم قال الحسن والسدي لا يرجعون عن الشرك وقال قتادة
الى الدنيا التاويل الرابع قال ابو مسلم بن بحر حرام ممتنع وانهم لا يرجعون انتفا الرجوع
الى الاخرة واذا امتنع الانتفا وجب الرجوع فالمعنى انه يجب رجوعهم الى الحياة في الدار الاخرة
ويكون الغرض ابطال قول من ينكر البعث وتحقيق ما تقدم من انه لا كفران لسعي احد وانه يجزى
على ذلك يوم القيمة فهو قال ابن عطية وقريب من هذا انه قال وممتنع على الكفرة المهلكين انهم
لا يرجعون الى عذاب الله واليم عقابه فتكون لا على بابها والحرام على بابه الوجه الثاني ان الخبر
محذوف تقديره وحرام توبتهم او رجا بعثهم ويكون انهم لا يرجعون علة لما تقدم من معنى الجملة ولكن
لك حينيذ في لا احتمالان احدهما ان تكون زايدة ولذلك قال ابو البقا في هذا الوجه بعد تقديره
الخبر المتقدم اذا جعلت لا زايدة قلت والمعنى عنده انهم يرجعون الى الاخرة وجزايها الاحتمال الثاني
ان تكون غير زايدة بمعنى ممتنع توبتهم او رجا بعثهم لانهم لا يرجعون الى الدنيا فيستدركوا فيها ما
فاتهم من ذلك الوجه الثالث ان يكون هذا المبتدا لا خبر له لفظا ولا تقديرا وانما رفع شيا يقوم مقام
خبره من باب اقايم اخواك قال ابو البقا والجيد ان يكون انهم فاعلا سد مسد الخبر قلت
وفي هذا نظر لان ذلك يشترط فيه ان يعتمد الوصف على نفي او استفهام وهنا لم يعتمد المبتدا على
شيء من ذلك اللهم الا ان ينحو نحو الاخفش فانه لا يشترط ذلك وقد قررت هذه المسالة في غير هذا
الموضع والذي يظهر قول الاخفش وحينيذ يكون في لا الوجهان المتقدمان بالزيادة وعدمها
باختلاف معنيين اي امتنع رجوعهم الى الدنيا او حتى شركهم اذا قدرتها زايدة او امتنع عدم
رجوعهم الى عقاب الله في الاخرة اذا قدرتها غير زايدة الوجه الثاني من وجهي رفع حرام وانه
خبر مبتدا محذوف تقديره بعضهم الاثابة والتوبة حرام وقدره ابو البقا ان ذلك الذي ذكر من العمل
الصالح حرام وقال الزمخشري وحرام على قرية اهلكناها ذاك وهو المذكور في الاية المتقدمة

من العمل الصالح والسعي المشكور غير المكفور ثم علل فقيل انهم لا يرجعون عن الكفر فكيف
لا يمتنع ذلك وقرا العامة اهلكناها بنون العظمة وقرا ابو عبد الرحمن وقتاده اهلكتها بتا
المتكلم وقرا حَرِمٌ بفتح الحا وكسر الرا وتنوين الميم فهو في قراته صفه على فعل نحو حذر
قال الشاعر وان اتاه خليل يوم مسالة يقول لا غايب مالي ولا حرم وقرا حرّم فعلا
ماضيا فهو في قراته مسند الى ما في حيزها ولا يخفى الكلام في لا بالنسبة الى الزيادة وعدمها
فان المعنى واضح مما تقدم وقري انهم بالكسر على الاستيناف وحينيذ فلا بد من تقدير مبتدا يتم
به الكلام تقديره ذلك العمل الصالح حرام وتقدم تحرير ذلك قوله حتى اذا قد تقدم الكلام على حتى
الداخلة على اذا مشبعا وقال الزمخشري هنا فان قلت بم تعلقت حتى واقعة غاية له واية الثلاثة
هي قلت هي متعلقة بحرام وهي غاية له لان امتناع رجوعهم لا يزول حتى تقوم القيامة وهي حتى التي
يحكى بعدها الكلام والكلام المحكي هو الجملة من الشرط والجزا اعني اذا وما في حيزها انتهى وابو البقا
نحا هذا النحو فقال وحتى متعلقة في المعنى بحرام اي يستمر الامتناع الى هذا الوقت ولا عمل لها
في اذا وقال الحوفي هي غاية والعامل فيها ما دل عليه المعنى من تاسفهم على ما فرطوا فيه
من الطاعة حين فاتهم الاستدراك وقال ابن عطيه حتى متعلقة بقوله وتقطعوا ويحتمل
على بعض التاويلات المتقدمة ان تتعلق بيرجعون ويحتمل ان تكون حرف ابتدا وهو الاظهر
بسبب اذا لانها تقتضي جوابا هو المقصود ذكره قال الشيخ وكون حتى متعلقة بتقطعوا
فيه بعد من حيث كثرة الفصل لكنه من حيث المعنى جيد وهو انهم لا يزالون مختلفين على دين الحق
الى قرب مجي الساعة فاذا جات الساعة انقطع ذلك كله وتلخص في تعلق حتى اوجه احدها
انها متعلقة بحرام الثاني انها متعلقة بمحذوف دل عليه المعنى وهو قول الحوفي الثالث انها متعلقة
بتقطعوا الرابع انها متعلقة بيرجعون وتلخص في حتى وجهان احدهما انها حرف ابتدا وهو قول
الزمخشري وابن عطيه فيما اختاره الثاني انها حرف جر بمعنى الى ٭ وقرا فتحت بالتشديد
ابن عامر والباقون بالتخفيف وقد تقدم ذلك اول الانعام وفي جواب اذا اوجه احدها
انه محذوف فقدره ابو اسحق قالوا يا ويلنا وقدره غيره فحينيذ يبعثون وقوله فاذا هي
شاخصة عطف على هذا المقدر الثاني ان جوابها الفا في قوله فاذا هي قاله الحوفي والزمخشري
وابن عطيه فقال الزمخشري واذا هي المفاجاة وهي تقع في المجازاة سادة مسد الفاء
كقوله تعالى اذا هم يقنطون فاذا جات الفا معها تعاونتا على وصل الجزا بالشرط فيتاكد

ولو

ولو قيل اذا هي شاخصة كان سديدا وقال ابن عطيه والذي اقول ان الجواب في قوله
فاذا هي شاخصة وهذا هو المعنى الذي قصد ذكره لانه رجوعهم الذي كانوا يكذبون به وحرم عليهم
امتناعه وقوله ياجوج هو على حذف مضاف اي سد ياجوج وماجوج وتقدم الكلام فيهما
قديما وقوله وهم يجوز ان يعود على ياجوج وماجوج وان يعود على العالم باسرهم والاول
اظهر وقرا العامة ينسلون بكسر العين وابو السمال وابن ابي اسحق بضمها والحدب النشز
من الارض اي المرتفع ومنه الحدب في الظهر وكل كدية او اكمة فهي حدبة وبها سمي القبر لظهوره
على وجه الارض والنسلان مقاربة الخطو مع الاسراع يقال نسل وينسل بالفتح في الماضي
والكسر والضم في المضارع ونسل وعسل واحد قال عسلان الذيب امسى قاربا برد الليل عليه فنسل
والنسل من ذلك وهو الذرية اطلق المصدر على المفعول ونسلت ريش الطاير من ذلك وقيم الحار
علي متعلقة لنواحي روس الاي وقرا عبد الله وابن عباس جدث بالثا المثلثة وهو القبر وقري بالفا
وهي بدل منها قال الزمخشري الثا للحجاز والفا لتميم وينبغي ان يكونا اصلين لان كلا منهما لغة مستقلة
ولكن قد كثر ابدال الثا من الفا قالوا مغثور في مغفور وقالوا ثم في فم فابدلت هذه من هذه تارة
وهذه من هذه اخرى قوله فاذا هي شاخصة ابصار فيه اوجه احدها وهو الاجود ان تكون
هي ضمير القصة وشاخصة خبر مقدم وابصار مبتدا مؤخر اي لانها لا تفسر الا بجملة مصرح
بجزيها وهذا مذهب البصريين الثاني ان تكون شاخصة مبتدا وابصار فاعل سد مسد
الخبر وهذا يتمشى على راي الكوفيين لان ضمير القصة يفسر عندهم بالمفرد العامل عمل
الفعل فانه في قوة الجملة الثالث قال الزمخشري هي ضمير مبهم يوضحه الابصار ويفسره كما
فسر الذين ظلموا واسروا ولم يذكر غيره قلت وهذا هو قول الفرا فانه قال هي ضمير الابصار
تقدمت لدلالة الكلام على ما بعدها وانشد شاهدا على ذلك قول الشاعر
فلا وابيها لا تقول خليلتي الا فر عني مالك بن ابي كعب الرابع ان تكون هي عمادا وهو
قول الفرا ايضا قال لانه يصلح موضعها هو وانشد بثوب ودينار وشاة ودرهم فهل هو مرفوع بما ههنا راس
وهذا لا يتمشى الا على احد قولي الكسائي وهو انه يجيز تقدم الفصل مع الخبر المقدم نحو هو خير منك
زيد الاصل زيد هو خير منك قال الشيخ اجاز هو القايم زيد على ان زيدا هو المبتدا والقايم
خبره وهو عماد واصل المسالة زيد هو القايم قلت وفي التمثيل نظر لان تقديم الخبر هنا
ممتنع لاستوايهما في التعريف بخلاف المثال الذي قدمته فيكون اصل الاية الكريمة فاذا الابصار

الذين كفروا هي شاخصة فلما قدم الخبر وهي شاخصة فلم معها العماد وهذا ايضا انما يجي على
مذهب من يحكي مفتوح العماد قبل النكرة غير المقارنة للمعرفة الخامس ان تكون هي مبتدا
وخبره مضمر ويتم الكلام حينئذ على هي ويبتدا بقوله شاخصة ابصار والتقدير فاذا هي بارزة
اي الساعة بارزة او حاضرة وشاخصة خبر مقدم وابصار مبتدا موخر ذكره الثعلبي وهو بعيد
جدا لتنافر التركيب وهو التعقيد عند علما البيان قوله يا ويلنا معمول لقول محذوف
وفي هذا القول المحذوف وجهان احدهما انه جواب حتى اذا والثاني في موضع نصب على الحال
من الذين كفروا قاله الزمخشري قوله وما تعبدون اتى هنا بما وهي لغير العقلا لانه متى اختلط
العاقل بغيره تخير الناطق بين ما ومن وقرا العامة حصب بالمهملتين والصاد مفتوحة
وهو ما يحصب اي يرمي في النار ولا يقال له حصب الا وهو في النار فاما قبل ذلك فحطب
وشجر وغير ذلك وقيل هي لغة حبشية وقيل يقال له حصب قبل الالقا في النار ايضا
وقرا ابن السميفع وابن ابي عبلة ورويت عن ابن كثير بسكون الصاد وهو مصدر فيجوز ان
يكون واقعا موقع المفعول اما للمبالغة اما على حذف مضاف وقرا ابن عباس بالضاد
معجمة مفتوحة او ساكنة وهو ايضا ما يرمي به في النار ومنه المحضب عود تحرك به النار
لتوقد وانشد فلا تك في حربنا محضبا فتجعل قومك شتى شعوبا وقرا امير المومنين
وابي وعايشة وابن الزبير حطب بالطا ولا اظنها الا تفسيرا لا تلاوة قوله انتم العامة
على النصب خبر الكان وقرا الكلمة بالرفع وتخريجها كتخريج قوله اذا مت كان الناس صنفان البيت
فيها ضمير الشان قوله انتم لها واردون جوز ابو البقا في هذه الجملة ثلاثة اوجه احدها ان
تكون بدلا من حصب جهنم قلت يعني ان الجملة بدل من المفرد الواقع خبرا وابدال الجملة من
المفرد اذا كان احدهما بمعنى الاخر جائز اذ التقدير انكم انتم لها واردون الثاني ان تكون الجملة
مستانفة الثالث ان تكون في محل نصب على الحال من جهنم ذكره ابو البقا وفيه نظر من حيث
مجي الحال من المضاف اليه في غير المواضع المستثناة قوله منا يجوز ان يتعلق بسبقت
ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انها حال من الحسنى قوله لا يسمعون يجوز ان يكون بدلا
من مبعدون لانه يحل محله فيغني عنه ويجوز ان يكون خبرا ثانيا ويجوز ان يكون حالا
من الضمير المستتر في مبعدون قوله فيما اشتهت الى قوله وتتلقاهم كل جملة من هذه
الجمل تحتمل ان تكون حالا مما قبلها وان تكون مستانفة وكذا الجملة المضمرة من القول العامل

في جمله

في جملة قوله هذا يومكم اذ التقدير وتتلقاهم يقولون هذا يومكم قوله يوم نطوي فيه اوجه
احدها انه منصوب بلا يحزنهم الثاني انه منصوب بتتلقاهم الثالث انه منصوب باضمار اذكر
او اعني الرابع انه بدل من العايد المقدر تقديره توعدونه يوم نطوي فيوم بدل من الها ذكره ابو البقا
وفيه نظر اذ يلزم من ذلك خلو الجملة الموصول بها من عايد على الموصول ولذلك منعوا جا الذي
مررت به ابي عبد الله على ان يكون ابي عبد الله بدلا من الها لما ذكرت وان كان في المسالة خلاف
الخامس انه منصوب بالفزع قاله الزمخشري وفيه نظر من حيث انه اعمل المصدر الموصوف
قبل اخذ معموله وقد تقدم ان نافعا يقرا يحزن بضم اليا الا هنا وان شيخه ابن القعقاع يقرا
يحزن بالفتح الا هنا وقرا العامة نطوي وشيبة بن نصاح في اخرين يطوي بيا الغيبة والفاعل
هو الله تعالى وقرا ابو جعفر في اخرين تطوى بضم التا من فوق وفتح الواو مبنيا للمفعول وقرا العامة
السجل بكسر السين والجيم وتشديد اللام كالطمر وقرا ابو هريرة وصاحبه ابو زرعة بن عمرو بن جرير
بضمها واللام مشددة ابضا بزنة عتل وتقدم ابو البقا تخفيفها في هذه القراة ايضا فتكون بزنة
عنق وابو السمال وطلحة والاعمش بفتح السين والحسن وعيسى بن عمر بكسرها والجيم في هاتين
القراتين ساكنة واللام مخففة قال ابو محمد قراة اهل مكة مثل قراة الحسن والسجل الصحيفة
مطلقا وقيل بل هو مخصوص بصحيفة العهد وهي من المساجلة والسجل الدلو الملاي وقال بعضهم
هو فارسي معرب فلا اشتقاق له وهي مصدر مضاف للمفعول والفاعل محذوف تقديره
كما يطوي الرجل الصحيفة ليكتب فيها او لما يكتبه فيها من المعاني والفاعل يحذف مع المصدر باطراد
والكاف في الكاف نعت مصدر اعني كونها نعتا لمصدر مقدر او حالا من ضميره واصل طي طوي فاعل
كنظايره وقيل السجل اسم ملك يطوي كتب اعمال بني ادم وقيل اسم رجل كان يكتب
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى هذين القولين يكون المصدر مضافا لفاعله والكتاب اسم للصحيفة
المكتوب فيها وقال ابو اسحق السجل الرجل بلسان الحبشة وقال الزمخشري كما يطوي
الطومار للكتابة اي ليكتب فيه او لما يكتب فيه لان الكتاب اصله المصدر كالبنا ثم يقع على المكتوب
وقدر الزمخشري من الفعل المبني للمفعول فقد عرفت ما فيه من الخلاف واللام في الكتاب اما
مزيدة في المفعول ان قلنا ان المصدر مضاف لفاعله واما متعلقة بطي واما بمعنى على وهذا ينبغي
ان لا يجوز لبعد معناه على كل قول والقراات المذكورة في السجل كلها لغات وقرا الاخوان وحفص
للكتب جمعا والباقون للكتاب مفردا والرسم يحتملهما فالافراد يراد به الجنس والجمع للدلالة على الاختلاف

قوله كما بدأنا في متعلق هذه الكاف وجهان احدهما انها متعلقة بنعيده وما مصدرية وبدأنا
صلتها فهي وما في حيزها في محل جر بالكاف واول خلق مفعول بدأنا والمعنى نعيد اول خلق
اعادة مثل بدأتنا له اي كما ابرزناه من العدم الى الوجود والى هذا نحا ابو البقا فانه قال الكاف
نعت لمصدر محذوف اي نعيده عودا مثل بدئه وفي قوله عودا نظر اذ الاحسن ان يقول اعادة
الثاني انها تتعلق بفعل مضمر قاله ابو البقا وهو واضح وهو ان تنتصب الكاف بفعل مضمر
يفسره نعيده وما موصولة اي نعيد مثل الذي بدأناه نعيده واول خلق ظرف لبدأنا اي اول
ما خلق او حال من ضمير الموصول الساقط من اللفظ الثابت في المعنى قال الشيخ وفي تقديره
تهيئة بدأنا لان ينصب اول خلق على المفعولية وقطعه عنه من غير ضرورة تدعو الى ذلك وارتكاب
اضمار بعيد مفسرا بنعيده وهذه عجمة في فهم كتاب الله واما قوله وهو واضح وهو ان
تنتصب الكاف بفعل مضمر يفسره نعيده فهو ضعيف جدا لانه مبني على ان الكاف اسم لا حرف
وليس مذهب الجمهور وانما ذهب الى ذلك الاخفش وكونها اسما عند البصريين مخصوص بالشعر
قلت كل ما قدره فهو جار على القواعد المنضبطة ومآل الى ذلك المعنى الصحيح فلا مواخذة عليه
بظهور ذلك لعين الفطن و واما ما ففيها ثلاثة اوجه احدها انها مصدرية الثاني انها بمعنى الذي
وقد تقدم تقدير هذين الثالث انها كافة للكاف عن العمل كما في قول الشاعر كما الناس مجروم عليه وجارم
فيمن رفع الناس قال الزمخشري اول خلق مفعول نعيد الذي يفسره نعيده والكاف
مكفوفة بما والمعنى نعيد اول الخلق كما بدأناه تشبيها للاعادة بالابداء في تناول القدرة لهما على السوا
فان قلت ما اول الخلق حتى يعيده كما بداه قلت اوله ايجاده عن العدم فكما اوجده اولا عن عدم
يعيده ثانيا عن عدم و واما اول خلق ففيه اربعة اوجه احدها انه مفعول بدأنا
الثاني انه ظرف لبدأنا الثالث انه منصوب على الحال من ضمير الموصول كما تقدم تقرير ذلك
الرابع انه حال من مفعول نعيده قاله ابو البقا والمعنى مثل اول خلقه واما تنكير خلق
فللدلالة على التفصيل قال الزمخشري فان قلت ما بال خلق منكرا قلت هو كقولك
هو اول رجل جاءني تريد اول الرجال ولكنك وحدته ونكرته ارادة تفصيلهم رجلا رجلا فكذلك
معنى اول خلق بمعنى اول الخلائق لان الخلق مصدر لا يجمع قوله وعدا منصوب على المصدر
المؤكد لمضمون الجملة المتقدمة فناصبه مضمر اي وعدنا ذلك وعدا قوله من بعد الذكر يجوز ان
يتعلق بكتبنا ويجوز ان يتعلق بنفس الزبور لانه بمعنى المزبور اي المكتوب اي المزبور من بعد

ومفعول

ومفعول كتبنا أن وما في حيزها اي كتبنا وراثة الصالحين للارض اي حكمنا به قوله الا رحمة
يجوز ان يكون مفعولا له اي لاجل الرحمة ويجوز ان تنتصب على الحال مبالغة في ان جعله
نفس الرحمة واما على حذف مضاف اي ذا رحمة او بمعنى راحم ففي الحديث يا ايها الناس انما
انا رحمة مهداة قوله للعالمين يجوز ان يتعلق بمحذوف على انها صفة لرحمة اي كائنة
للعالمين ويجوز ان يتعلق بارسلناك عند من يرى تعلق ما بعد الا بما قبلها جائزا وبمحذوف
عند من لا يرى ذلك هذا اذا لم يفرغ الفعل لما بعدها اما اذا فرغ فيجوز نحو ما مررت الا بزيد
كذا قاله الشيخ هنا وفيه نظر من حيث ان هذا ايضا مفرغ لان المفرغ عبارة عما افتقد ما بعد الا
لما قبلها على جهة المعمولية له قوله انما الهكم ان وما في خبرها في محل رفع لقيامه مقام
الفاعل اذ التقدير انما يوحى الي وحدانية الهكم وقال الزمخشري انما لقصر الحكم على شيء
او لقصر الشيء على حكم كقولك انما زيد قائم وانما يقوم زيد وقد اجتمع المثالان في هذه الاية
لان انما يوحى الي مع فاعله بمنزلة انما يقوم زيد وانما الهكم اله واحد بمنزلة انما زيد قائم
وفائدة اجتماعهما الدلالة على ان الوحي لرسول الله صلى الله عليه مقصور على استيثار الله
بالوحدانية قال الشيخ اما ما ذكره في انما انها لقصر ما ذكر فهو مبني على ان انما للحصر
وقد قررنا انها لا تكون للحصر وان ما مع ان كهي مع كان ومع لعل فكما انها لا تفيد الحصر في التشبيه
ولا الحصر في الترجي فكذلك لا تفيده مع ان واما جعله أنما المفتوحة الهمزة مثل المكسورة
تدل على القصر فلا نعلم الخلاف الا في انما بالكسر واما أنما بالفتح فحرف مصدري ينسبك
منه مع ما بعده مصدر فالجملة بعدها ليست جملة مستقلة ولو كانت انما دالة على الحصر لزم
ان يقال انه لم يوح اليه شيء الا التوحيد وذلك لا يصح الحصر فيه اذ قد اوحي اليه اشياء
غير التوحيد قلت الحصر بحسب كل مقام على ما يناسبه فقد يكون هذا المقام يقتضي
الحصر في ايحاء الوحدانية لشيء جرى من انكار الكفار وحدانيته تعالى وان الله لم يوح اليه فيها شيئا
وهذا كما اجاب الناس عن هذا الاشكال الذي ذكره الشيخ في قوله تعالى انما انت منذر انما انا بشر
انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة الى غير ذلك وما من قوله انما يوحى يجوز فيها وجهان احدهما
ان تكون كافة وقد تقدم الثاني ان تكون موصولة كهي في قوله انما صنعوا ويكون الخبر هو الجملة
من قوله انما الهكم اله واحد تقديره ان الذي يوحى الي هو هذا الحكم قوله فهل انتم مسلمون
استفهام معناه الامر بمعنى اسلموا كقوله فهل انتم منتهون اي انتهوا قوله اذنتكم اي اعلمتكم

فالهمزة فيه للنقل قال الزمخشري آذن منقول من أذن إذا علم ولكنه كثر استعماله في الجري
مجرى الإنذار ومنه قوله تعالى فأذنوا بحرب وقول ابن حلزة آذنتنا ببينها أسماء قلت وقد
تقدم تحقيق هذا في البقرة قوله على سواء في محل نصب على الحال من الفاعل والمفعول معًا
أي مستوين في العلم بما أعلمتكم به لم تطوه عن أحد منكم قوله وإن أدري العامة على إرسال
الياء ساكنة إذ لا موجب لغير ذلك وروي عن ابن عباس أنه قرأ وإن أدري أقريب وإن أدري لعله فتنة
بفتح الياء وخرجت على التشبيه بياء الإضافة على أن ابن مجاهد أنكر هذه القراءة البتة وقال
ابن جني هو غلط لأن إن نافية لا عمل لها ونقل أبو البقاء عن غيره أنه قال في تخريجها إنه ألقى
حركة الهمزة على الياء فتحركت وبقيت الهمزة ساكنة فأبدلت ألفا لانفتاح ما قبلها ثم أبدلت همزة
متحركة لأنها في حكم المبتدأ بها والابتداء بالساكن محال وهذا تخريج متكلف لا حاجة إليه ونسبة
رواتها عن ابن عباس إلى الغلط أولى من هذا التكلف فإنها قراءة شاذة منكرة وهذا التخريج وإن
نفع في الأولى فلا يجدي في الثانية شيئا وسيأتي لك غريب من هذا حيث قلبت الهمزة القائمة مقلب
الألف همزة في قوله منسأته إن شاء الله تعالى وبذلك يسهل الخطب في التخريج المذكور والجملة
الاستفهامية في محل نصب بأدري لأنها معلقة لها عن العمل وأخر المستفهم عنه لكونه فاصلة
ولو وسط لكان التركيب أقريب ما توعدون أم بعيد ولكنه أخر مراعاة لرؤوس الآي وما توعدون
يجوز أن يكون مبتدأ وما قبله خبر عنه معطوف عليه وجوز أبو البقاء أن يرتفع فاعلا بقريب
قال لأنه اعتمد على الهمزة قال ويخرج على قول البصريين أن يرتفع ببعيد لأنه أقرب إليه
قلت يعني أنه يجوز أن تكون المسألة من التنازع فإن كلا من الوصفين يصح تسلطه على ما توعدون
من حيث المعنى قوله من القول حال من الجهر قوله لعله فتنة الظاهر أن هذه الجملة معلقة
لأدري والكوفيون يجرون الترجي مجرى الاستفهام في ذلك إلا أن النحويين لم يعدوا من
المعلقات لعل وهي ظاهرة في ذلك كهذه الآية ولقوله وما يدريك لعله يزكى وما يدريك لعل
الساعة قريب قوله قل رب احكم قرأ حفص قال خبرا عن الرسول عليه السلام والباقون قل
على الأمر وقرأ العامة رب بكسر الباء اجتزاء بالكسرة عن ياء الإضافة وهي الفصحى وقرأ أبو جعفر
بضم الباء قال صاحب اللوامح إنه منادى مفرد ثم قال وحذف حرف النداء فيما كان أن يكون
وصفا بعيد بابه الشعر قلت ليس هذا من المنادى المفرد بل نص بعضهم على أن هذه
بعض اللغات الجائزة في المضاف إلى ياء المتكلم حالة ندائه وقرأ العامة احكم على صورة الأمر

وقرا

وقرأ ابن عباس وعكرمة وابن يعمر ربي بسكون الياء أحكمُ أفعل تفضيل فهما مبتدأ وخبر وقرئ
أحكمَ بفتح الميم كأكرم على أنه فعل ماض في محل خبر أيضا لربي وقرأ العامة تصفون بالخطاب
وقرأ رسول الله صلى الله عليه على أُبَيّ رضي الله عنه يصفون بالياء من تحت وحكي مروية أيضا
عن عاصم وابن عامر والغيبة والخطاب واضحتان والله أعلم

سورة الحج

بسم الله الرحمن الرحيم إن زلزلة الساعة يجوز في هذا المصدر وجهان أحدهما أن يكون مضافا
لفاعله وذلك على تقديرين التقدير أن يكون من زلزل اللازم بمعنى تزلزل فالتقدير أن
تزلزل الساعة والتقدير الثاني أن يكون من زلزل المتعدي ويكون المفعول محذوفا تقديره
أن زلزال الساعة الناس كذا قدره أبو البقاء وأحسن من هذا أن يقدر أن زلزال الساعة الأرض
يدل عليه قوله إذا زلزلت الأرض ونسبة التزلزل أو الزلزال إلى الساعة على سبيل المجاز
الوجه الثاني أن يكون المصدر مضافا إلى المفعول به على طريقة الاتساع في الظرف كقوله
طباخ ساعات الكرى زاد الكسل   وقد أوضح الزمخشري ذلك بقوله ولا تخلو الساعة من أن
تكون على تقدير الفاعلة لها كأنها هي التي تزلزل الأشياء على المجاز الحكمي فتكون الزلزلة مصدرا
مضافا إلى فاعله أو على تقدير المفعول فيها على طريق الاتساع في الظرف وإجرائه مجرى المفعول به
كقوله تعالى بل مكر الليل والنهار قوله يوم ترونها فيه أوجه أظهرها أن ينتصب بتذهل ولم يذكر
الزمخشري غيره الثاني أنه منصوب بعظيم الثالث أنه منصوب بإضمار اذكر الرابع أنه
بدل من الساعة وإنما فتح لإضافته إلى الفعل وهذا إنما يتمشى على قول الكوفيين وقد تقدم
تحقيقه في آخر المائدة الخامس أنه بدل من زلزلة بدل اشتمال لأن كلا من الحدث والزمان
يصدق أنه مشتمل على الآخر ولا يجوز أن ينتصب بزلزلة لما يلزم من الفصل بين المصدر
ومعموله بأجنبي قوله ترونها في هذا الضمير قولان أظهرهما أنه ضمير الزلزلة لأنها المحدث عنها
ويؤيده أيضا قوله تذهل كل مرضعة الثاني أنه ضمير الساعة فعلى الأول يكون الذهول
والوضع حقيقة لأنه في الدنيا وعلى الثاني يكون على سبيل التعظيم والتهويل وأنها بهذه الحيثية
إذ المراد بالساعة القيامة وهو كقوله يوما يجعل الولدان شيبا قوله تذهل في محل نصب
على الحال من ها في ترونها فإن الرؤية هنا بصرية وهذا إنما يجيء على غير الوجه الأول وأما الوجه
الأول وهو أن تذهل ناصب ليوم ترونها فلا محل للجملة من الإعراب لأنها مستأنفة أو يكون

محلها النصب على الحال من الذلذله او من الضمير في عظيم وان كان مذكرا لانه هو الذلذله في
المعنى او من الساعه وان كانت مضافا اليها لانها اما فاعل او مفعول كما تقدم واذا جعلناها
حالا فلا بد من ضمير محذوف تقديره تذهل فيها وقرا العامه تذهل بفتح التا والها من ذهل
عن كذا يذهل وقرا ابن ابي عبله واليماني بضم التا وكسر الها ونصبت على المفعوليه من اذهله
عن كذا يذهله عداه بالهمزه والذهول الاشتغال عن الشي وقيل اذا كان مع دهشه وقيل
اذا كان ذلك لطريان شاغل من هم او مرض ونحوهما وذهل بن شيبان اصله من هذا والمرضعه
من تلبست بالفعل والمرضع من شانها ان ترضع كحايض فاذا اريد التلبس قيل حايضه
قال الزمخشري فان قلت لم قيل مرضعه دون مرضع قلت المرضعه التي هي في
حال الارضاع ملقمه ثديها الصبي والمرضع التي من شانها ان ترضع وان لم تباشر الارضاع
في حال وصفها به والمعنى ان من شدة الهول تذهل هذه عن ولدها فكيف بغيرها وقال
بعض الكوفيين المرضعه يقال للام والمرضع يقال للمستاجره غير الام وهذا مردود بقول الشاعر
كمرضعه اولاد اخرى وضيعت بني بطنها هذا الضلال عن القصد فاطلق المرضعه بالتا على
غير الام وقول العرب مرضعه يرد ايضا قول الكوفيين ان الصفات المختصه بالمونث لا تلحقها
تا التانيث نحو حايض وطالق فالذي يقال ان قصد النسب فالامر على ما ذكر وان قصد الدلاله
على التلبس بالفعل وجبت التا فيقال حايضه وطالقه وطامثه قوله عما ارضعت يجوز في
ما ان تكون مصدريه اي عن ارضاعها ولا حاجه الى تقدير حذف على هذا ويجوز ان تكون بمعنى الذي
فلا بد من حذف عايد اي ارضعته ويقويه تعدي تضع الى مفعول دون مصدر والحمل بالفتح
ما كان في بطن او على راس شجره وبالكسر ما كان على ظهر قوله وترى الناس سكارى العامه
على فتح التا من ترى على خطاب الواحد وقرا زيد بن علي بضم التا وكسر الرا على ان الفاعل ضمير
الذلذله او الساعه وعلى هذه القراه فلا بد من مفعول اول محذوف لفهم المعنى به اي وترى
الذلذله او الساعه الخلق او الناس سكارى ويويد هذا قراه ابي هريره وابي زرعه وابي نهيك
ترى الناس سكارى بضم التا وفتح الرا على ما لم يسم فاعله ونصب الناس تنوع من المتعدي
لثلاثه فالاول قام مقام الفاعل وهو ضمير الخطاب والناس سكارى هما الاول والثاني
ويجوز ان يكون متعديا لاثنين فقط على معنى وترى الذلذله او الساعه الناس قوما سكارى
فالناس هو الاول وسكارى هو الثاني وقرا الزعفراني وعباس في اختياره وترى كذاه

ابي هريره

ابي هريره الا انهما رفعا الناس على انه مفعول لم يسم فاعله والتانيث في الفعل على
تاويلهم بالجماعه وقرا الاخوان سكرى وما هم بسكرى على وزن وصف المونثه بذلك واختلف
في ذلك هل هو صيغه جمع على فعلى كمرضى وقتلى او صفه مفرده استغني بها في وصف الجماعه
خلاف مشهور تقدم الكلام عليه في قوله اسرى وظاهر كلام سيبويه انه جمع تكسير فانه
قال وقوم يقولون سكرى جعلوه مثل مرضى لانهما شيان يدخلان على الانسان ثم جعلوا
روبى مثل سكرى وهم المستثقلون نوما من شرب الرايب وقال الفارسي ويصح ان يكون
جمع سكر كزمن وزمنى وقد حكي رجل سكر بمعنى سكران فيجي سكرى حينيذ لتانيث الجمع قلت
ومن ورود سكرى بمعنى سكران قوله وقد جعلت اذا ما قمت يثقلني ثوبي فانهض نهض الشارب السكر
وكنت امشي على رجلين معتدلا فصرت امشي على اخرى من الشجر
ويروى في البيت الاول الشارب الثمل والاول اصح لدلاله البيت الثاني عليه وقرا الباقون سكارى
بضم السين وقد تقدم لنا في البقره خلاف هل هذه الصيغه جمع تكسير او اسم جمع وقرا ابو هريره
وابو نهيك وعيسى بفتح السين فيهما وهو جمع تكسير واحده سكران قال ابو حاتم وهي لغه تميم
وقرا الحسن والاعرج وابو زرعه والاعمش سكرى بسكرى بضم السين فيهما فقال ابن جني هو اسم
مفرد كالبشرى بهذا افتاني ابو علي وقال ابو الفضل فعلى بضم الفا من صفه الواحد من الاناث
لكنها لما جعلت من صفات الناس وهم جماعه اجريت الجماعه بمنزله المونث الموحد قال الزمخشري
وهو غريب قلت ولا غرابه فان فعلى بضم الفا كثير مجيها في اوصاف المونثه نحو الربى والحبلى
وجوز ابو البقا فيه ان يكون محذوفا من سكارى وكان من حق هذا القاري ان يحرك الكاف بالفتح
ابقا لها على ما كانت عليه وقد رواها بعضهم كذلك عن الحسن وقرى وترى الناس بالياء
من تحت ورفع الناس وقرا ابو زرعه في روايه سكرى بالفتح بسكرى بالضم وعن ابن جبير
كذلك الا انه حذف الالف من الاول دون الثاني واثبات السكر وعدمه بمعنى الحقيقه
والمجاز اي وترى الناس سكارى على التشبيه وما هم بسكارى على التحقيق قال الزمخشري
فان قلت لم قيل اولا ترون ثم قيل ترى على الافراد قلت لان الروية اولا علقت بالذلذله
فجعل الناس جميعا رايين لها وهي معلقه اخرا بكون الناس على حال السكر فلا بد ان يجعل
كل واحد منهم رايا لسايرهم قوله من يجادل يجوز ان تكون نكره موصوفه وان تكون
موصوله في الله اي في صفاته وبغير علم متعلق او حال من فاعل يجادل وقرا زيد بن علي ويتبع

مخففا قوله كتب عليه انه قرا العامه كُتب مبنيا للمفعول وفتح ان في الموضعين وفي ذلك وجهان
احدهما ان انه وما في حيزها في محل رفع لقيامه مقام الفاعل والها في عليه وفي انه يعود
علي من المتقدمه ومن الثانيه يجوز ان تكون شرطيه والفا جوابها وان تكون موصوله والفا زايده
في الخبر لشبه المبتدا بالشرط وفتحت ان الثانيه لانها وما في حيزها في محل رفع خبرا لمبتدا
محذوف تقديره فشانه وحاله انه يضله او تقدر فانه مبتدا والخبر محذوف اي فله انه يضله
الثاني قال الزمخشري ومن فتح فلان الاول فاعل كتب والثاني عطف عليه قال
الشيخ وهذا لا يجوز لانك اذا جعلت فانه عطفا علي انه بقيت انه بلا استيفا خبر لان من تولاه من
فيه مبتداه فان قدرتها موصوله فلا خبر لها حتي تستقل خبرا لانه وان جعلتها شرطيه فلا جواب
لها اذ جعلت فانه عطفا علي انه قلت وقد ذهب ابن عطيه الي مثل قول الزمخشري فانه
قال وانه في موضع رفع علي المفعول الذي لم يسم فاعله والثانيه عطف علي الاولي موكد
مثلها وهذا رد واضح وقري كتب مبنيا للفاعل اي كتب الله فان وما في حيزها في
محل نصب علي المفعول به وباقي الايه علي ما تقدم وقرا الاعمش والجعفي عن ابي عمرو انه
فانه بكسر الهمزتين وقال ابن عطيه وقرا ابو عمرو انه فانه بالكسر فيهما وهذا يوهم انه
مشهور عنه وليس كذلك وفي تخريج هذه القراه ثلاثه اوجه ذكرها الزمخشري علي ان يكون
علي حكايه المكتوب كما هو كانه قيل كتب عليه هذا اللفظ كما تقول كتبت عليه ان الله هو
الغني الحميد الثاني ان يكون علي اضمار قيل الثالث ان كتب فيه معني قيل قال الشيخ اما
تقدير قيل حتي تكسر عليه في موضع مفعول ما لم يسم فاعله وانه من تولاه الجمله معمول لم
يسم لقيل المضمر وهذا ليس مذهب البصريين فان الجمله عندهم لا تكون فاعلا ولا تكون مفعول
ما لم يسم فاعله وكان الشيخ قد اختار ما بدا به الزمخشري اولا وفيه ما قدمته وهو انه
اسند الفعل الي الجمله فالالزام مشترك وقد تقدم تقدير مثل هذا في اول البقره ثم قال
واما الثاني يعني انه ضمن كتب معني القول فليس مذهب البصريين لانه لا تكسر ان
عندهم الا بعد القول الصريح لا ما هو بمعناه والضميران في عليه وانه عايدان علي
من الاولي كما تقدم وكذلك الضماير في تولاه وفانه والمرفوع في يضله ويهديه لان من الاولي هو
المحدث عنه والضمير المرفوع في تولاه والمنصوب في يضله ويهديه عايد علي من الثانيه
وقيل الضمير في عليه لكل شيطان والضمير في فانه للشان وقال ابن عطيه الذي يظهر لي

ان

ان الضمير الاول في انه يعود علي كل شيطان وفي فانه يعود علي من الذي هو المتولي
قوله من البعث يجوز ان يتعلق بريب ويجوز ان يتعلق بمحذوف علي انه صفه لريب وقرا
الحسن البعَث بفتح العين وهي لغه كالطرَد والجلَب في الطرْد والجلْب بالسكون قال
الشيخ والكوفيون اسكان العين عندهم تخفيف فيما وسطه حرف حلق كالنهْر والنهَر والشعْر
والشعَر والبصريون لا يقيسونه وما ورد من ذلك هو عندهم مما جا فيه لغتان قلت فهذا يوهم
ظاهره ان الاصل البعث بالفتح وانما خفف وليس الامر كذلك وانما محل النزاع اذا سمع
الحلقي مفتوح العين هل يجوز تسكينه ام لا لا انه كلما جا ساكن العين من الحلقيها يدعي ان
اصلها الفتح كما هو ظاهر عبارته قوله مخلقه وغير مخلقه العامه علي الجر في مخلقه وفي غير
علي النعت وقرا ابن ابي عبله بنصبهما علي الحال من النكره وهو قليل جدا وان كان سيبويه
قاسه والعلقه القطعه من الدم الجامد وقال بعضهم وقد سُيل عن اصعب الاشيا فقال
وقع الذلق علي العلق اي علي دم القتلي في المعركه والمضغه القطعه من اللحم قدر ما يمضغ نحو
الغرفه والاكله بمعني المغروفه والماكوله والمخلّقه الملسا التي لا عيب فيها من قولهم صخره خلقا
اي ملسا وخلقت السواك سويته وملسته وقيل التضعيف في مخلقه دلاله علي تكثير
الخلق لان الانسان ذو اعضا متباينه وخلق متفاوته قاله الشعبي وقتاده وابو العاليه
والمعني حسن قوله ونقرُّ العامه علي رفع ونقر لانه مستانف وليس علته لما قبله فينصب
نسقا علي ما تقدم وقرا يعقوب وعاصم في روايه بنصبه قال ابو البقا علي ان يكون معطوفا
علي اللفظ والمعني مختلف لان اللام في لنبين للتعليل واللام المقدره مع نقر للصيروره وفيه نظر لان
قوله معطوفا علي اللفظ يدفعه قوله واللام المقدره فان تقدير اللام يقتضي النصب باضمار ان بعدها
لا بالعطف علي ما قبله وحكي عاصم ايضا ثم نخرجكم بنصب الجيم وقرا ابن ابي عبله ليبين ويقر
بالياء من تحت فيهما والفاعل هو الله تعالي كما في قراءة النون وقرا يعقوب في روايه ونقر بفتح النون
وضم القاف ونصب الرا من قر الما يقرّه اي صبه وقرا ابو زيد النحوي ويقر بفتح اليا من تحت وكسر
القاف ونصب الراي ويقر الله وهو من قر الما اذا صبه وفي الكامل لابن جبارة ليبين ويقر
ثم يخرجكم بالنصب فيهن يعني وبالنون في الجميع والمفضل باليا فيهما مع النصب ابو حاتم وباليا
والرفع عمر بن شبه انتهي وقال الزمخشري والقراه بالرفع اخبار بانه تعالي يقر في الارحام ما يشا
ان يقر ثم قال والقراه بالنصب تعليل معطوف علي تعليل ومعناه خلقناكم مدرجين هذا التدريج

لغرضين احدهما ان نبين قدرتنا والثاني ان نقر في الارحام من نقر ثم يولدوا وينشاوا ويبلغوا
حد التكليف فاكلفهم ويعضد هذه القراه قوله ثم لتبلغوا اشدكم قلت تسميه مثل هذه
الافعال المسنده الي الله تعالى غرضا لا يجوز وقرا ابن وثاب ليقنا بكسر النون وهو كسر حرف
المضارعه وقد تقدم ذلك في اول هذا الموضع قوله طفلا حال من مفعول نخرجكم وانما وحد
لانه في الاصل مصدر كالرضي والعدل فيلزم الافراد والتذكير قاله المبرد واما لانه مراد به
الجنس واما لان المعني يخرج كل واحد منكم نحو القوم يشبعهم رغيف اي كل واحد منهم وقد
يطابق به ما يراد به فيقال طفلان واطفال وفي الحديث سئل عن اطفال المشركين
والطفل يطلق علي الولد من حين الانفصال الي البلوغ واما الطفل بالفتح فهو الناعم والمراه طفله
قال ولقد لهوت بطفله ميالة بلهاء تطلعني علي اسرارها واما الطفل بفتح الطا والفا
فوقت ما بعد العصر من قولهم طفلت الشمس اذا مالت للغروب واطفلت المراه اي صارت
ذات طفل وقرات فرقة يتوفي بفتح اليا وفيه تخريجان احدهما ان الفاعل ضمير الباري تعالى اي
يتوفاه الله تعالى كذا قدره الزمخشري الثاني ان الفاعل ضمير من اي يتوفي اجله وهذه القراه
كالتي في البقره والذين يتوفون منكم اي مدتهم وروي عن ابي عمرو ونافع انها قرا العمر بسكون الميم
وهو تخفيف قياسي نحو عنق في عنق قوله لكيلا متعلق بيرد وقد تقدم نظيره في النحل وهامدة
نصب علي الحال لان الرويه بصريه والهمود السكوت والخشوع وهمدت الارض يبست ودرست
وهمد الثوب بلي قال الاعشي قالت قتيله ما لجسمك شاحبا واري ثيابك باليات همدا
والاهتزاز التحريك وتجوز به هنا عن انبات الارض نباتها بالما والجمهور علي ربت اي زادت
من ربا يربو وقرا ابو جعفر وعبد الله بن جعفر وابو عمرو في روايه وربات بالهمز اي ارتفعت
يقال ربا بنفسه عن كذا اي ارتفع عنه ومنه الربيئه وهو من يطلع علي موضع عال لينظر
للقوم ما ياتيهم ويقال له ربي قال بعثنا ربيئا قبل ذلك مخملا كذيب الغضا يمشي الضراء ويتقي
قوله من كل زوج فيه وجهان احدهما انه صفه للمفعول المحذوف تقديره وانبتت الوانا او
ازواجا من كل زوج الثاني ان من زائده اي انبتت كل زوج وهذا ماشي عند الكوفيين
والاخفش والبهيج الحسن الذي يسر ناظره وقد بهج بالضم بهاجة اي حسن وابهجني كذا اي سرني
بحسنه قوله ذلك فيه ثلاثه اوجه احدها انه مبتدا والخبر الجار بعده والمشار اليه ما تقدم
من خلق بني ادم وتطويرهم والتقدير ذلك الذي ذكرنا من خلق بني ادم وتطويرهم حاصل بان الله

هو الحق وانه الخ الثاني ان ذلك خبر مبتدا مضمر اي الامر ذلك الثالث ان ذلك منصوب بفعل مقدر
اي فعلنا ذلك بسبب ان الله هو الحق فالبا علي الاول مرفوعه المحل وعلي الثاني والثالث
منصوبته قوله وان الساعه آتية فيه وجهان احدهما انه عطف علي المجرور بالبا اي ذلك بان
الساعه الثاني انه ليس معطوفا عليه ولا داخلا في حيز السببيه وانما هو خبر والمبتدا محذوف
لفهم المعني والتقدير والامر ان الساعه ولا ريب فيها يحتمل ان تكون هذه الجمله خبرا ثانيا وان
تكون حالا قوله ومن الناس جعل ابن عطيه هذه الواو للحال فقال وكانه يقول هذه
الامثال في غايه الوضوح ومن الناس مع ذلك من يجادل فكان الواو واو الحال والايه المتقدمه الواو
فيها واو عطف قال الشيخ ولا تتخيل ان الواو في ومن الناس من يجادل واو حال وعلي تقدير الجمله
التي قدرها قبله لو كان مصرحا بها فلا تتقدر باذ فلا تكون للحال وانما هي للعطف قلت ومنعه
من تقديرها باذ فيه نظر اذ لو قدر لم يلزم منه محذور قوله بغير علم يجوز ان يتعلق بيجادل وان
يتعلق بمحذوف علي انه حال من فاعل يجادل اي يجادل ملتبسا بغير علم اي جاهلا قوله ثاني عطفه
حال من فاعل يجادل اي معترضا وهي اضافه لفظيه نحو ممطرنا والعامه علي كسر العين وهو الجانب
كني به عن التكبر والحسن بفتح العين وهو مصدر بمعني التعطف وصفه بالقسوه قوله ليضل متعلق
اما بيجادل واما بثاني عطفه وقرا العامه بضم اليا من يضل والمفعول محذوف اي ليضل غيره
وقرا مجاهد وابو عمرو في روايه بفتحها اي ليضل هو في نفسه قوله له في الدنيا خزي هذه
الجمله يجوز ان تكون حالا مقارنه اي مستحقا ذلك وان تكون حالا مقدره وان تكون مستانفه
وقرا زيد بن علي واذيقه بالهمز المتكلم وعذاب الحريق يجوز ان يكون من باب اضافه الموصوف
لصفته اذ الاصل العذاب الحريق اي المحرق كالسميع بمعني المسمع وقوله ذلك بما قدمت
يداك كقوله ذلك بان الله وكذا قوله وان الله يجوز عطفه علي السبب ويجوز ان يكون التقدير
والامر ان الله فيكون منقطعا عما قبله قوله ظلام مبالغه وانت اذا قلت ليس زيد بظلام
لا يلزم منه نفي اصل الظلم فان نفي الاخص لا يستلزم نفي الاعم والجواب ان المبالغه انما جي
بها لتكثير محالها فان العبيد جمع واحسن منه ان فعالا هنا للنسب اي ليس بذي ظلم لا للمبالغه
قوله علي حرف حال من فاعل يعبد اي متزلزلا ومعني علي حرف اي علي شك او علي تحرف
او علي طرف الدين لا في وسطه كالذي يكون في طرف العسكر ان راي خيرا ثبت والا فر قوله
خسر قرا العامه خسر فعلا ماضيا وهو يحتمل ثلاثه اوجه الاستئناف والحاليه من فاعل

انقلب ولا حاجة الى اضمار قد على الصحيح والبدلية من قوله انقلب كما ابدل المضارع من مثله في
قوله يلق اثاما يضاعف وقرا مجاهد والاعرج وابن محيصن والجحدري في آخرين خاسر بصيغة
اسم فاعل منصوب على الحال وهو يؤيد كون الماضي في قراءة العامة حالا وقرئ برفعه وفيه
وجهان احدهما ان يكون فاعلا بانقلب ويكون من وضع الظاهر موضع المضمر اي انقلب خاسر الدنيا
والاصل انقلب هو الثاني انه خبر مبتدا محذوف اي هو خاسر وهذه القراءة تؤيد الاستئناف
في قراءة المضي على التخريج الثاني وقال ابو البقا من قرا خاسرا رفعا ونصبا ان يجر الاخرة لعطفها
على الدنيا المجرورة بالاضافة ويجوز ان يبقى النصب فيها اذ يجوز ان تكون الدنيا منصوبة وانما حذف
التنوين من خاسر لالتقاء الساكنين نحو قوله ولا ذاكر الله الا قليلا   قوله يدعو لمن ضره
اقرب من نفعه فيه اوجه وذلك انه اما ان نجعل يدعو متسلطا على الجملة من قوله لمن ضره
اقرب من نفعه او لا فان جعلناه متسلطا عليها كان فيه سبعة اوجه احدها ان يدعو بمعنى يقول
واللام للابتدا ومن موصولة في محل رفع بالابتدا وضره مبتدا ثان واقرب خبره وهذه الجملة صلة
للموصول وخبر الموصول محذوف تقديره يقول الذي ضره اقرب من نفعه الٰه او الاهي
او نحو ذلك والجملة كلها في محل نصب بيدعو لانه بمعنى يقول فهي محكية به وهذا قول ابي الحسن
وعلى هذا فيكون قوله لبئس المولى مستانفا ليس داخلا في المحكي قبله لان الكفار لا يقولون
في اصنامهم ذلك وقد رد بعضهم هذا القول بانه فاسد المعنى اذ الكافر لا يعتقد في الاصنام
ان ضرها اقرب من نفعها الثاني ان يدعو مشبه بافعال القلوب لان الدعاء لا يصدر
الا عن اعتقاد وافعال القلوب تعلق فيدعو معلق ايضا باللام ومن مبتدا موصول
والجملة بعده صلة وخبره محذوف على ما مر في الوجه قبله والجملة في محل نصب كما تكون
كذلك بعد افعال القلوب الثالث ان يضمن يدعو معنى يزعم فيعلق كما يعلق والكلام فيه كالكلام
في الوجه الذي قبله الرابع ان الافعال كلها يجوز ان تعلق قلبية كانت او غيرها فاللام معلقة
ليدعو وهو مذهب يونس فالجملة بعده الكلام فيها كما تقدم الخامس ان يدعو بمعنى يسمي
فتكون اللام مزيدة في المفعول الاول وهو الموصول وصلته ويكون المفعول الثاني محذوفا
تقديره يسمي الذي ضره اقرب من نفعه الٰها ومعبودا ونحو ذلك السادس ان اللام مزالة
عن موضعها والاصل يدعو من لضره اقرب فقدمت من تاخير وهذا قول الفرا وقد ردوا
هذا بان ما في صلة الموصول لا تتقدم على الموصول السابع ان اللام زائدة في المفعول به

وهو

وهو من والتقدير يدعو من ضره اقرب فمن موصول والجملة بعدها صلتها والموصول هو المفعول
فيه يدعو زيدت فيه اللام كزيادتها في قوله ردف لكم في احد القولين وقد رد هذا بان زيادة
اللام انما تكون اذا كان العامل فرعا او تقدم المعمول وقرا عبد الله يدعو من ضره بغير لام ابتدا
وهي مؤيدة لهذا الوجه وان لم نجعله متسلطا على الجملة بعده كان فيه ثلاثة اوجه احدها
ان يدعو الثاني توكيد ليدعو الاول فلا معمول له كانه قيل يدعو من دون الله الذي لا يضره
ولا ينفعه وعلى هذا فتكون الجملة من قوله ذلك هو الضلال معترضة بين المؤكد والمؤكد
لان فيها تشديدا وتاكيدا للكلام ويكون قوله لمن ضره كلاما مستانفا فتكون اللام للابتدا ومن
موصولة وضره مبتدا واقرب خبره والجملة صلة ولبئس جواب قسم مقدر وهذا القسم المقدر
وجوابه خبر للمبتدا الذي هو الموصول الثاني ان تجعل ذلك موصولا بمعنى الذي وهو مبتدا
والضلال خبره والجملة صلة له وهذا الموصول مع صلته في محل نصب مفعولا بيدعو اي يدعو
الذي هو الضلال وهذا منقول عن ابي علي الفارسي وليس هذا ماشيا على راي البصريين اذ لا يكون
عندهم من اسما الاشارة موصول الا ذا بشروط ذكرتها فيما تقدم واما الكوفيون فيجيزون في اسما
الاشارة مطلقا ان تكون موصولة وعلى هذا فيكون لمن ضره اقرب مستانفا على ما تقدم تقريره الثالث
ان تجعل ذلك مبتدا وقد جوزوا فيه ان يكون بدلا او فصلا او مبتدا والضلال خبر ذلك او خبر هو على
حسب الخلاف في هو ويدعو حال والعائد منه محذوف تقديره يدعوه وقدروا هذا الفعل
الواقع موقع الحال بمدعوا قال ابو البقا وهو ضعيف ولم يبين وجه ضعفه وكان وجهه ان
يدعو مبني للفاعل فلا يناسب ان يقدر الحال الواقعة موقعه اسم مفعول بل المناسب ان يقدر
اسم فاعل فكان ينبغي ان يقدره داعيا ولو كان التركيب يدعى مبنيا للمفعول لحسن تقديره
مدعوا الا ترى انك اذا قلت جا زيد يضرب كيف تقدره بضارب لا بمضروب والمخصوص بالذم
محذوف تقديره لبئس المولى ولبئس العشير ذلك المدعو قوله من كان يجوز ان تكون شرطية
وهو الظاهر وان تكون موصولة وقوله فليمدد اما جزا للشرط او خبر للموصول والفا للتشبيه
بالشرط والجمهور على كسر اللام من ليقطع وسكنها بعضهم كما سكنها بعد الفا والواو لكونهن
عواطف ولذلك اجروا ثم مجراهما في تسكين ها هو وهي بعدها وهي قراءة الكسائي ونافع في رواية
قالون عنه قوله هل يذهبن كيده الجملة الاستفهامية في محل نصب على اسقاط الخافض لان النظر
يعلق بالاستفهام واذا كان بمعنى الفكر تعدى بفي وقوله ما يغيظ ما موصولة بمعنى الذي والعائد هو الضمير

المستتر وما وصلتها مفعول بقوله يُعجبن اي هل يعجبن غيظه كيده الشي الذي يغيظه فالمغيظ
في يغيظه عايد على الذي والمنصوب على من كان يظن وقال الشيخ وما في ما يغيظ بمعنى الذي
والعايد محذوف او مصدرية قلت كلا هذين القولين لا يصح اما قوله العايد محذوف فليس كذلك
بل هو مضمر مستتر في حكم الموجود كما تقدم تقديره قبل ذلك وانما يقال محذوف فيما كان منصوب
المحل او مجرورا واما قوله او مصدرية فليس كذلك ايضا اذ لو كانت مصدرية لكانت حرفا على
الصحيح واذا كانت حرفا لم يعد عليها ضمير واذا لم يعد عليها ضمير بقي الفعل بلا فاعل فان
قلت اضمر في يغيظ ضميرا فاعلا يعود على من كان يظن فالجواب ان من كان يظن في المعنى مغيظ
لا غايظ وهذا امر حسن فتامله والضمير في ينصره الظاهر عوده على من وفسر النصر بالرزق
وقيل يعود على الدين والاسلام فالنصر على بابه قوله وكذلك انزلناه الكاف اما حال من ضمير
المصدر المقدر واما نعت لمصدر محذوف على حسب ما تقدم من الخلاف اي ومثل ذلك الانزال
انزلنا القران كله ايات بينات فايات حال قوله وان الله يهدي يجوز فيه ثلاثة اوجه
احدها انها منصوبة المحل عطفا على مفعول انزلناه اي وانزلنا ان الله يهدي من يريد اي
انزلنا هداية الله لمن يريد هدايته الثاني انها على حذف حرف الجر وذلك الحرف متعلق بمحذوف
والتقدير ولان الله يهدي من يريد انزلناه فيجي في موضعها القولان المشهوران ايمحل نصب
هي ام جر والى هذا ذهب الزمخشري فقال في تقديره ولان الله يهدي به الذين يعلم انهم يومنون
انزله كذلك مبينا الثالث انها في محل رفع خبرا لمبتدا مضمر تقديره والامر ان الله يهدي من يريد
قوله ان الذين امنوا الاية فيها ثلاثة اوجه احدها ان الثانية واسمها وخبرها في محل رفع
خبرا لان الاولى قال الزمخشري ادخلت ان على كل واحد من جزئي الجملة لزيادة التاكيد
ونحوه قول جرير ان الخليفة ان الله سربله سربال ملك به ترجى الخواتيم قال الشيخ
وظاهر هذا انه شبه البيت بالاية وكذلك فعل الزجاج بالاية ولا يتعين ان يكون البيت كالاية
لان البيت يحتمل ان يكون الخليفة خبره به ترجى الخواتيم ويكون ان الله سربله جملة اعتراض بين
اسم ان وخبرها بخلاف الاية فانه يتعين قوله ان الله يفصل وحسن دخول ان على الجملة الواقعة
خبرا طول الفصل بينهما بالمعاطيف قلت قوله فانه يتعين قوله ان الله يفصل يعني ان
يكون خبرا ليس كذلك لان الاية محتملة لوجهين ذكرهما الناس احدهما ان يكون الخبر محذوفا تقديره
يفترقون يوم القيمة ونحوه والمذكور تفسير له كذا قدره ابو البقا الثاني ان الثانية تكرير للاولى

على

على سبيل التاكيد وهذا ماش على القاعدة وهو ان الحرف اذا كرر توكيدا اعيد معه ما اتصل به
او ضمير ما اتصل به وهنا قد اعيد معه ما اتصل به اولا وهي الجلالة المعظمة فلم يتعين ان يكون
قوله ان الله يفصل خبرا لان الاولى كما ذكر وقد تقدم تفسير الفاظ هذه الاية المجوس قوم قد اختلف
اهل العلم فيهم فقيل قوم يعبدون النار وقيل الشمس والقمر وقيل اعتزلوا النصارى ولبسوا
المسوح وقيل اخذوا من دين النصارى شيا ومن دين اليهود شيا وهم القايلون بان العالم اصلين
نور وظلمة وقيل هم قوم يستعملون النجاسات والاصل نجوس بالنون فابدلت ميما قوله وكثير من
الناس فيه اوجه احدها انه مرفوع بفعل مضمر تقديره ويسجد له كثير من الناس وهذا عند من
يمنع استعمال المشترك في معنييه او الجمع بين الحقيقة والمجاز في كلمة واحدة وذلك ان السجود المسند
لغير العقلا غير السجود المسند للعقلا فلا يعطف كثير من الناس على ما قبله لاختلاف الفعل
المسند اليهما في المعنى الا ترى ان سجود غير العقلا هو الطواعية والاذعان لامره وسجود العقلا هو
هذه الكيفية المخصوصة الثاني انه معطوف على ما تقدمه وفي ذلك ثلاثة تاويلات احدها ان المراد
بالسجود القدر المشترك بين الكل العقلا وغيرهم وهو الخضوع والطواعية وهو من باب الاشتراك
المعنوي والتاويل الثاني انه مشترك اشتراكا لفظيا ويجوز استعمال المشترك في معنييه والتاويل
الثالث ان السجود المسند للعقلا حقيقة ولغيرهم مجاز ويجوز الجمع بين الحقيقة والمجاز وهذه الاشياء
فيها خلاف لتقرير موضع هو اليق به من هذا الثالث من الاوجه المتقدمة ان يكون كثير مرفوعا
بالابتدا وخبره محذوف وهو مثاب لدلالة خبر مقابله عليه وهو قوله وكثير حق عليه العذاب
كذا قدره الزمخشري وقدره ابو البقا مطيعون او مثابون او نحو ذلك الرابع ان يرتفع كثير على الابتدا
ايضا ويكون خبره من الناس اي من الناس الذين هم الناس على الحقيقة وهم الصالحون والمتقون
الخامس ان يرتفع بالابتدا ايضا ويبالغ في تكثير المحقوقين بالعذاب فيعطف كثير على كثير ثم يخبر
عنهم بحق عليهم العذاب ذكر ذلك الزمخشري قال الشيخ بعد ان حكى عن الزمخشري الوجهين الاخيرين
وهذان التخريجان ضعيفان ولم يبين وجه ضعفهما قلت اما اولهما فلا شك في ضعفه اذ لا فايده
طايلة في الاخبار بذلك واما الثاني فقد يظهر ان التكرير يفيد التكثير وهو قد ثبت من قولهم عندي
الف والف وقوله لو عد قبر وقبر كنت اكرمهم وقرا الزهري والدواب بتخفيف البا قال
ابو البقا ووجهها انه حذف البا الاولى كراهية التضعيف والجمع بين ساكنين وقرا جناح بن حبيش
وكبير بالبا الموحدة وقد جوّز كثير حقا بالنصب وناصبه محذوف وهو الخبر تقديره وكثير حق عليه العذاب حقا

والعذاب مرفوع بالفاعلية وقُرئ حُق مبنيا للمفعول وقال ابن عطية وكثير حق عليه العذاب
يحتمل ان يكون معطوفا علي ما تقدم اي وكثير حق عليه العذاب يسجد اي كراهيه وعلي رغمه
اما بظله واما بخضوعه عند المكاره قلت فقوله معطوف علي ما تقدم يعني عطف الجمل لا انه
هو وحده عطف علي ما قبله بدليل انه قدره مبتدا وخبره قوله يسجد قوله ومن يهن الله
من مفعول مقدم وهي شرطيه جوابها الفا مع ما بعدها والعامة علي مكرم بكسر الرا اسم فاعل
وقرا ابن ابي عبلة بفتحها وهو اسم مصدر اي فما له من اكرام قوله هذان خصمان الخصم
في الاصل مصدر ولذلك يوحد ويذكر غالبا وعليه قوله تعالى نبا الخصم اذ تسوروا ويجوز ان
يثنى ويجمع ويونث وعليه هذه الايه ولما كان كل خصم فريقا يجمع طايفة قال اختصموا بصيغه
الجمع كقوله تعالى وان طايفتان من المومنين اقتتلوا فالجمع مراعاة للمعني وقرا ابن ابي عبلة اختصما
مراعاة للفظ وهي مخالفة للسواد فقال ابو البقا واكثر الاستعمال توحيده فمن ثناه وجمعه
حمله علي الصفات والاسما واختصموا انما جمع حملا علي المعني لان كل خصم تحته اشخاص وقال
الزمخشري الخصم صفة وصف بها الفوج او الفريق فكانه قيل هذان فوجان او فريقان يختصمان
فقوله هذان للفظ واختصموا للمعني كقوله ومنهم من يستمع اليك حتي اذا خرجوا ولو قيل هولا
خصمان او اختصما جاز ان يراد المومنون والكافرون قلت ان عني بقوله ان خصما صفة
بطريق الاستعمال المجازي فمسلم لان المصدر يكثر الوصف به وان اراد انه صفة حقيقية فخطاه
ظاهر لتصريحهم بان نحو رجل خصم مثل رجل عدل فقوله هذان للفظ اي انما اشير
اليهم اشارة المثنى وان كان في الحقيقة المراد الجمع باعتبار لفظ الفوجين والفريقين ونحوها
فقوله كقوله ومنهم من يستمع اليك الخ فيه نظر لان في تلك الايه تقدم شي له لفظ ومعني
وهو من وهنا لم يتقدم شي له لفظ ومعني فقوله في ربهم اي في دين ربهم فلا بد من حذف مضاف
وقرا الكسايي في روايه عنه خِصمان بكسر الخا فقوله فالذين كفروا هذه الجمله تفصيل وبيان
لفصل الخصومه المعني بقوله ان الله يفصل بينهم قاله الزمخشري وعلي هذا فيكون هذان
خصمان معترضا والجمله من اختصموا حاليه وليست موكده لانها اخص من مطلق الخصومه
المفهومه من خصمان وقرا الزعفراني في اختياره قُطِعت مخففة الطا والتشديد المشهور
تفيد التكثير وهذه الجملة قوله يُصب هذه الجملة يحتمل ان تكون خبرا ثانيا للموصول
وان تكون حالا من الضمير في لهم وان تكون مستانفه فقوله يُصهر جملة حاليه من الحميم والصهر

الاذابة يقال صهرت الشحم اي اذبته والصهارة الاليه المذابه وصهرته الشمس اذابته
بحرارتها قال الشاعر • وذي لقى القي في صفصف تصهره الشمس ولم ينصهر •
وسمي الصهر صهرا لامتزاجه بالصهارة تخيلا لشدة المخالطة وقرا الحسن في آخرين تُصَهّر بفتح
الصاد وتشديد الها مبالغة وتكثيرا لذلك قوله والجلود فيه وجهان اظهرهما عطفه علي ما الموصوله
اي يذاب الذي في بطونهم من الامعا وتذاب ايضا الجلود اي يذاب كلا ظاهرهم وباطنهم الثاني
انه مرفوع بفعل مقدر اي وتحرق الجلود قالوا لان الجلد لا يذاب انما يتقبض وينكمش اذا صلي
بالنار وهو في التقدير كقوله علفتها تبنا وماء باردا وقوله وزججن الحواجب والعيونا
والذين تبوءوا الدار والايمان فانه علي تقدير وسقيتها ماء وكحلن العيون واعتقدوا الايمان
قوله ولهم مقامع يجوز في هذا الضمير وجهان اظهرهما انه يعود علي الذين كفروا وفي اللام حينئذ
قولان احدهما انها للاستحقاق الثاني انها بمعني علي كقوله تعالى ولهم اللعنة اي عليهم الثاني ان
الضمير يعود علي الزبانية اعوان جهنم ودل عليهم سياق الكلام وفيه بُعد ومن حديد صفة
لمقامع وهي جمع مِقمعة بكسر الميم لانها آلة القمع يقال قمعه يقمعه اذا ضربه بشي يزجره به
ويذله والمقمعة المطرقة وقيل السوط قوله كلما ارادوا كلما نصب علي الظرف وتقدم
الكلام في تحقيقها في البقرة والعامل فيها هنا قوله اعيدوا ومن غم فيه وجهان احدهما انه بدل
من الضمير في منها باعادة العامل بدل اشتمال كقوله لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم ولكن لا بد في
بدل الاشتمال من رابط ولا رابط فقالوا هو مقدر تقديره من غمها الثاني انه مفعول له ولما
نقص شرطا من شروط النصب جر بحرف السبب وذلك الشرط هو عدم اتحاد الفاعل فان فاعل
الخروج غير فاعل الغم فان الغم من النار والخروج من الكفار قوله وذوقوا منصوب بقول مقدر
معطوف علي اعيدوا اي وقيل لهم ذوقوا قوله يحلون العامه علي ضم اليا وفتح اللام وتشديد من حلاه
يحليه اذا البسه الحلي وقرئ بسكون الحا وفتح اللام مخففه وهو بمعني الاول كانه عدي تارة
بالتضعيف وتارة بالهمز قال ابو البقا من قولك احليته اي البسته الحلي وهو بمعني المشدد وقرا
ابن عباس بفتح اليا وسكون الحا وفتح اللام مخففه وفيها ثلاثة اوجه احدها انه من حَلِيَت المراة
تحلى فهي حال وكذلك حَلِي الرجل فهو حال اذا لبس الحلي او صارا ذوي حلي الثاني انه من
حَلِي بعيني كذا اذا استحسنته ومن مزيده في قوله من اساور قال فيكون المعني يستحسنون فيها
الاساور الملبوسه ولما نقل الشيخ هذا الوجه عن ابي الفضل الرازي قال وهذا ليس بجيد لانه جعل

حلي فعلا متعديا ولذلك حكم بزيادة من في الواجب وليس مذهب البصريين وينبغي على هذا
التقدير ان لا يجوز لانه لا يحفظ بهذا المعنى اللازم فان كان بهذا المعنى كانت من للسبب اي بلباس
اساور الذهب يحلون بعين من الحلي اي يحلي بعضهم بعضا بعين ما تب وهذا الذي نقله عن
ابي الفضل قاله ابو البقا ويجوز ان يكون مفعول الفعل محذوفا قال وتجوز ان تكون من حلي بعينه كذا
اذا حسن ويكون من زايدة او يكون المفعول محذوفا ومن اساور نعت له فقد حكم عليه بالتعدي
لبسا لا وجوز في المفعول الوجهين المذكورين الثالث انه بدل من حلي بكذا اذا ظفر به فيكون
التقدير يحلون باساور فمن بمعنى البا ومن يجي حلي بمعنى ظفر قولهم لم يحل فلان بطايل اي لم يظفر به
واعلم ان حلي بمعنى لبس الحليه او بمعنى ظفر من مادة اليا لانها من الحليه واما حلي بعيني كذا فانه من مادة
الواو لانه من الحلاوه وانما قلبت الواو يا لانكسار ما قبلها قوله من اساور من ذهب في من
الاولى ثلاثه اوجه احدها انها زايدة كما تقدم تقديره عن الرازي وابي البقا وان لم يكن من اصول
البصريين الثاني انها للتبعيض اي بعض اساور الثالث انها لبيان الجنس قاله ابن عطيه وبه بدا
وفيه نظر اذ لم يتقدم شي مبهم ومن في من ذهب لابتدا الغاية وهي نعت لاساور كما تقدم وقرا ابن عباس
من اسور دون الف ولا ها فهو محذوف من اساور كما قالوا جندل والاصل جنادل قال الشيخ
وكان قياسه صرفه لانه نقص بناوه فصار كجندل لكنه قدر المحذوف موجودا فمنعه الصرف
قلت فقد جعل التنوين في جندل المقصود من جنادل تنوين صرف وقد نص بعض النحاة على
انه تنوين عوض كهو في جوار وغواش وبابهما قوله ولولو قرا نافع وعاصم بالنصب والباقون
بالخفض فاما النصب ففيه اربعة اوجه احدها انه منصوب باضمار فعل تقديره ويوتون لولوا
ولم يذكر الزمخشري غيره وكذا ابو الفتح حمله على اضمار فعل الثاني انه منصوب نسقا على موضع
من اساور وهذا كتخريجهم وارجلكم بالنصب عطفا على محل برووسكم وكان يحلون فيها من
اساور في قوة يلبسون اساور ثم حمل هذا عليه الثالث انه عطف على اساور وكان من مزيده
فيها كما تقدم تقديره الرابع انه معطوف على ذلك المفعول المحذوف التقدير يحلون فيها الملبوس
من اساور ولولو فلولو عطف على الملبوس واما الجر فعلى وجهين احدهما على اساور الثاني
عطفه على من ذهب لان السوار يتخذ من اللولو ايضا ينظم بعضه الى بعض وقد منع ابو البقا
ان يعطف على ذهب قال لان السوار لا يكون من لولو في العادة قلت بل قد يتخذ منه
السوار في العادة واختلف الناس في رسم هذه اللفظه في الامام فنقل الاصمعي انها في الامام

لولو

لولو بغير الف بعد الواو ونقل الجحدري انها ثابته في الامام بعد الواو وهذا الخلاف بعينه قد اتى
وتوجيههما جاريان في حرف فاطر ايضا وقرا ابو بكر في رواية المعلى بن منصور عنه لولو بهمز
بهمزه اولا وواو اخرا وفي رواية يحيى عنه عكس ذلك وقرا الفياض ولوليا بواوا اولا وياء اخرا
والاصل لولوا ابدل الهمزتين واوين فبقي في آخر الاسم واو بعد ضمه ففعل بها ما فعل بادل جمع
دلو بان قلبت الواو يا والضمه كسره وقرا ابن عباس ولييليا بيايين فعل ما فعل الفياض
ثم اتبع الواو الاولى للثانيه في القلب وقرا طلحه ولولٍ بالجر عطفا على المجرور قبله وقد تقدم والاصل
ولولو بواوين ثم اعل اعلال ادلٍ واللولو فيك كبار الجوهر وقيل صغاره قوله من القول
يجوز ان يكون حالا من الطيب وان يكون حالا من الضمير المستكن فيه ومن للتبعيض او للبيان
قوله ويصدون فيه ثلاثه اوجه احدها انه معطوف على ما قبله وحسنه في عطفه على الماضي ثلثه
تاويلات احدها ان المضارع قد لا يقصد به الدلالة على زمن معين من حال او استقبال وانما يراد
به مجرد الاستمرار ومثله الذين امنوا وتطمين قلوبهم بذكر الله الثاني انه موول بالماضي لعطفه
على الماضي الثالث انه على بابه وان الماضي قبله موول بالمستقبل الوجه الثاني انه حال
من فاعل كفروا وبه بدا ابو البقا وهو فاسد ظاهرا لانه مضارع مثبت وما كان كذلك لا تدخل
عليه الواو وما ورد منه على قلته موول فلا يحمل عليه القران وعلى هذين القولين فالخبر محذوف
واختلفوا في موضع تقديره فقدره ابن عطيه بعد قوله والباد اي ان الذين كفروا خسروا او هلكوا
ونحو ذلك وقدره الزمخشري بعد قوله والمسجد الحرام اي ان الذين كفروا نذيقهم من عذاب اليم
وانما قدره كذلك لان قوله نذقه من عذاب اليم يدل عليه الا ان الشيخ قال في تقدير الزمخشري
بعد المسجد الحرام لا يصح قال لان الذي صفه للمسجد الحرام فموضع التقدير هو بعد والباد يعني
انه يلزم من تقديره الفصل بين الصفه والموصوف باجنبي وهو خبر ان فيصير التركيب هكذا
ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام نذيقهم من عذاب اليم الذي جعلناه للناس
وللزمخشري ان ينفصل عن هذا الاعتراض بان الذي جعلناه لا نسلم انه نعت للمسجد حتى يلزم
ما ذكر بل نجعله مقطوعا عنه نصبا او رفعا ثم قال الشيخ لكن مقدر الزمخشري احسن من مقدر
ابن عطيه لانه يدل عليه الجمله الشرطيه بعد من جهه اللفظ وابن عطيه لحظ من جهه المعنى
لان من اذيق العذاب خسر وهلك الوجه الثالث ان الواو في ويصدون مزيده في خبر ان تقديره
ان الذين كفروا يصدون وزياده الواو مذهب كوفي تقدم بطلانه قال ابن عطيه وهذا مفسد للمعنى المقصود

قلت ولا ادري فساد المعنى من اي جهة اتى انه لو صرح بقولنا ان الذين كفروا ويصدون لم يكن
فيه فساد معنى فالمانع انما هو امر صناعي عند اهل البصرة لا معنوي اللهم الا ان يريد بمعنى فاسدا
يفسد بهذا التقدير فيحتاج الى بيانه قوله الذي جعلناه يجوز جره على النعت او البدل او البيان
والنصب باضمار فعل والرفع باضمار مبتدا وجعل يجوز ان يتعدى لاثنين بمعنى صير وان يتعدى
لواحد والعامة على رفع سوا وقراه حفص عن عاصم بالنصب هنا وفي الجاثية سوا محياهم ووافقه
على الذي في الجاثية الاخوان وسياتي توجيهه فاما على قراءة الرفع فان قلنا ان جعل بمعنى صير
كان في المفعول الثاني اوجه احدها وهو الاظهر ان الجملة من قوله سوا العاكف فيه هو المفعول الثاني
ثم الاحسن في رفع سوا ان يكون خبرا مقدما والعاكف والبادي مبتدا مؤخر وانما وحد الخبر وان كان
المبتدا اثنين لان سوا في الاصل مصدر وصف به وقد تقدم هذا اول البقرة واجاز بعضهم ان يكون سوا
مبتدا وما بعده الخبر وفيه ضعف او منع من حيث الابتدا بالنكرة من غير مسوغ ولانه متى اجتمع معرفة
ونكرة جعلت المعرفة المبتدا وعلى هذا الوجه اعني كون الجملة مفعولا ثانيا فقوله للناس يجوز فيه
وجهان احدهما انه متعلق بالجعل اي جعلناه لاجل الناس كذا والثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال
من مفعول جعلناه ولم يذكر ابو البقا فيه على هذا الوجه غير ذلك وليس معناه يقتضي الوجه الثاني
ان للناس هو المفعول الثاني والجملة من قوله سوا العاكف في محل نصب على الحال اما من
الموصول واما من عائده وبهذا الوجه بدا ابو البقا وفيه نظر لانه جعل هذه الجملة التي هي محط
الفائدة فضلة الوجه الثالث ان المفعول الثاني محذوف قال ابن عطية والمعنى الذي جعلناه للناس
قبلة ومتعبدا فتقدير ابن عطية هذا مرشد لهذا الوجه الا ان الشيخ قال ولا يحتاج الى هذا التقدير
الا ان كان اراد تفسير المعنى لا الاعراب فيسوغ لان الجملة في موضع المفعول الثاني فلا يحتاج الى هذا
التقدير وان جعلناها متعدية لواحد كان قوله للناس متعلقا بالجعل على العلية ويجوز فيه ابو البقا
وجهين آخرين احدهما انه حال من مفعول جعلناه الثاني انه مفعول تعدى اليه بحرف الجر
وهذا الثاني لا يعقل كيف يكون للناس مفعولا عدي اليه الفعل بالحرف وهذا ما لا يعقل فان
اراد انه مفعول من اجله فهي عبارة بعيدة من عبارة النحاة واما على قراءة حفص فان قلنا جعل
يتعدى لاثنين كان سوا مفعولا ثانيا وان قلنا يتعدى لواحد كان حالا من ها جعلناه وعلى التقديرين
فالعاكف مرفوع به على الفاعلية لانه مصدر وصف به فهو في قوة اسم الفاعل المشتق تقديره
جعلناه مستويا فيه العاكف ويدل عليه قولهم مررت برجل سوا هو والعدم فهو تاكيد للضمير

المستتر

المستتر فيه والعدم نسق على الضمير المستتر ولذلك ارتفع وقد مضى سوا والعدم بدون تاكيد فهو شاذ
وقرا الاعمش وجماعة سوا نصبا العاكف جرا وفيه وجهان احدهما انه بدل من الناس بدل
تفصيل الثاني انه عطف بيان وهذا اراد ابن عطية بقوله عطفا على الناس ويمتنع في هذه
القراءة رفع سوا لفساده صناعة ومعنى ولذلك قال ابو البقا وسوا على هذا نصب لا غير واثبت
ابن كثير يا والبادي وصلا ووقفا واثبتها ابو عمرو وورش وصلا وحذفاها وقفا وحذفها الباقون
وصلا ووقفا وهي محذوفة في الامام قوله ومن يرد فيه بالحاد فيه اربعة اوجه احدها ان مفعول
يرد محذوف وقوله بالحاد بظلم حالان مترادفان والتقدير ومن يرد فيه مرادا ما عادلا عن القصد
ظالما نذقه من عذاب اليم وانما حذف ليتناول كل متناول قال معناه الزمخشري الثاني
ان المفعول ايضا محذوف تقديره ومن يرد فيه تعديا وبالحاد حال اي ملتبسا بالحاد وبظلم بدل
باعادة الجار الثالث ان يكون بظلم متعلقا بيرد والبا للسببية اي بسبب الظلم وبالحاد مفعول به
والبا مزيدة فيه كقوله ولا تلقوا بايديكم وقوله لا يقرأن بالسور واليه ذهب ابو عبيدة وانشد للاعشى
ضمنت برزق عيالنا ارماحنا اي ضمنت رزق ويؤيده قراءة الحسن ومن يرد الحاده بظلم
قال الزمخشري اراد الحاده فيه فاضافه على الاتساع في الظرف كمكر الليل ومعناه ومن يرد ان
يلحد فيه ظالما الرابع ان يضمن يرد معنى يتلبس فلذلك تعدى بالبا اي ومن يتلبس بالحاد مريدا له
والعامة على يرد بضم اليا من الارادة وحكى الكسائي والفراء انه قرئ يرد بفتح اليا قال الزمخشري
من الورود ومعناه ومن اتى فيه بالحاد ظالما قوله واذ بوانا اي اذكر حين واللام في لابراهيم فيها ثلاثة اوجه
احدها انها للعلة ويكون مفعول بوانا محذوفا اي بوانا الناس لاجل ابراهيم مكان البيت وبوا يتعدى
صريحا قال تعالى ولقد بوانا بني اسرائيل لنبوئنهم من الجنة غرفا وقال الشاعر
كم صاحب لي صالح بواته بيدي لحدا والثاني انها مزيدة في المفعول به وهو ضعيف لان اللام
انما تزاد الا ان تقدم المعمول او كان العامل فرعا الثالث ان تكون معدية للفعل على انه ضمن
معنى فعل يتعدى بها اي هيانا له مكان البيت كقولك هيات له بيتا فيكون اللام معدية قال معناه
ابو البقا وقال الزمخشري واذكر حين جعلنا لابراهيم مكان البيت مباءة ففسر المعنى بانه ضمن
بوانا معنى جعلنا لا يريد تفسير الاعراب يعني مكان البيت فيه وجهان اظهرهما انه مفعول به الثاني قال
ابو البقا ان يكون ظرفا وهو ممتنع من حيث انه ظرف مختص فحقه ان يتعدى اليه بفي قوله ان لا
تشرك في ان هذه ثلاثة اوجه احدها انها هي المفسرة قال الزمخشري بعد ان ذكر هذا الوجه فان قلت

كيف يكون النهي عن الشرك والامر بتطهير البيت تفسيرا للتبوية قلتُ كانت التبوية مقصودة من
اجل العبادة فكانه قيل تعبدنا ابراهيم قلنا له لا تشرك قلتُ يعني ابو القسم ان ان المفسرة لابد
ان يتقدمها ما هو بمعنى القول لا حروفه ولم يتقدم الا التبوية وليست بمعنى القول فضمنها معنى
القول ولا بد بقوله قلنا لا تشرك تفسير الاعراب بل تفسير المعنى لان المفسرة لا تفسر القول
الصريح وقال ابو البقا تقديره قايلين له لا تشرك فان مفسرة للقول المقدر وهذا ليس بجيد لما
ذكرته لك من انها لا تفسر القول الصريح الثاني انها المخففة من الثقيلة قاله ابن عطية وفيه نظر
من حيث ان المخففة لا بد ان يتقدمها فعل تحقيق او ترجيح لما انها اذا كانت مصدرية الثالث
انها المصدرية التي تنصب المضارع وهي توصل بالماضي والمضارع والامر والنهي كالامر وعلى هذا
فان مجرورة بلام العلة مقدرة اي بوأناه لئلا تشرك وكان من حق اللفظ على هذا الوجه ان يكون
ان لا يشرك بيا الغيبة وقد قرى بذلك قال ابو البقا وقوى ذلك قراة من قراه باليا يعني من تحت
قلتُ ووجه قراة العامة على هذا التخريج ان يكون من الالتفات من الغيبة الى الخطاب الرابع انها
الناصبة والمجرورة بلام ايضا الا ان اللام متعلقة بمحذوف اي فعلنا ذلك لئلا تشرك وجعل النهي صلة لها
وقوى ذلك قراة اليا قاله ابو البقا والاصل عدم التقدير لعدم الاحتياج اليه وقرا عكرمة وابو نهيك
ان لا تشرك بالتا قال الشيخ على معنى ان يقول يعني القول الذي قيل له قال ابو حاتم ولا بد
من نصب الكاف على هذه القراة يعني لئلا تشرك قلت كانه لم يظهر له صلة ان المصدرية بجملة النهي
فجعلها نافية وسلط ان على المضارع بعدها حتى صار علة للفعل قبله وهذا غير لازم لما تقدم لك
من وضوح المعنى مع جعلها ناهية قوله واذن قرا العامة بتشديد الدال بمعنى نادِ وقرا الحسن
وابن محيصن آذن بالمد والتخفيف بمعنى اعلم ويبعده قوله في الناس اذ كان ينبغي ان يتعدى بنفسه
وقرا ايضا فيما نقله عنهما ابو الفتح اذن بالقصر وتخفيف الدال وخرجها ابو الفتح وصاحب اللوامح على
انها عطف على بوانا اي واذ كذا بوانا واذ اذن في الناس فهو تخريج واضح وزاد صاحب اللوامح فقال
فيصير في الكلام تقديم وتاخير ويصير يأتوك جزما على جواب الامر الذي في وطهر ونسب ابن عطية
ابا الفتح في هذه القراة الى التصحيف فقال بعد ان حكى قراة الحسن وابن محيصن وآذن بالمد
وتصحف هذا على ابن جني فانه حكى عنهما وأذن على فعل ماض واعرب على ذلك بان جعله عطفا على
بوانا قلت ولم يتصحف عليه بل حكى هذه القراة ابو الفضل الرازي في اللوامح له عنهما وذكرها
ايضا ابن خالويه ولكنه لم يطلع عليها فنسب من اطلع الى التصحيف وكونه في اصاب او كاد

وقرا

وقرا ابن ابي اسحق بالحج بكسر الحا حيث وقع كما قدمته عنه قوله رجالا نصب على الحال وهو جمع راجل
نحو صاحب وصحاب وتاجر وتجار وقايم وقيام وقرا عكرمة والحسن وابو مجلز رُجالا بضم الرا
وتشديد الجيم وروي عنهم تخفيفها ووافقهم ابن ابي اسحق في التخفيف وجعفر بن محمد ومجاهد
على التشديد وروي عن ابن عباس ايضا فالمخفف اسم جمع كظؤار والمشدد جمع تكسير كصايم
وصوام وروي عن عكرمة ايضا رُجالى كنعامى بالف التانيث وكذلك عن ابن عباس وعطا الا انهما
شددا الجيم قوله وعلى كل ضامر نسق على رجالا فيكون حالا اي مشاة وركبانا قوله يأتين
النون ضمير كل ضامر حملا على المعنى اذ المعنى على ضوامر فيأتين صفة لضامر واتى بضمير
الجمع حملا على المعنى وكان قد تقدر او هذا التصنيف ان كل اذا اضيفت الى نكرة لم يراع معناها
الا في قليل كقوله جادت عليه كل عين ثرة فتركن كل حديقة كالدرهم وهذه الاية ترد
فان كلا فيها مضافة لنكرة وقد روعي معناها وكان بعضهم اجاب عن بيت زهير بانه انما جاز ذلك
لانه في جملتين تعلقت هذه الاية جملة واحدة لان يأتين صفة لضامر وجوز الشيخ ان يكون الضمير
يشمل رجالا وكل ضامر قال يعني الجماعات والرفاق قلت فعلى هذا يجوز ان يقال عنده الرجال
يأتين ولا ينفعه كونه اجتمع مع الرجال هنا كل ضامر فيقال جاز ذلك لما اجتمع معه ما يجوز فيه
ذلك اذ يلزم منه تغليب غير العاقل على العاقل وهو ممنوع وقرا ابن مسعود والضحاك وابن ابي
عبلة يأتون تغليبا للعقلا الذكور وعلى هذا فيتعين ان يكون قوله وعلى كل ضامر حالا ايضا ويكون
يأتون مستانفا يتعلق به من كل فج اي يأتوك رجالا وركبانا ثم قال يأتون من كل فج
وان يتعلق بقوله يأتون اي يأتون على كل ضامر من كل فج ويأتون مستانف ايضا ولا يجوز ان
يكون صفة لرجالا ولضامر لاختلاف الموصوف في الاعراب لان احدهما منصوب والاخر مجرور
لو قلت رايت زيدا ومررت بعمرو العاقلين على النعت لم يجز بل على القطع وقد جوز ذلك الزمخشري
فقال وقرى يأتون صفة للرجال والركبان وهو مردود بما ذكرته والضامر المهزول
والعميق البعيد سفلا يقال بير عميق ومعيق فيجوز ان يكون مقلوبا لانه اقل من الاول قال الشاعر
اذا الخيل جات من فجاج عميقة يمد بها في السير اشعث شاحب يقال عَمِق وعَمُق بكسر
العين وضمها عمقا بفتح الفا قال الليث عميق ومعيق والعميق في الطريق اكثر وقال الفرا عميق
بلغة الحجاز ومعيق لغة تميم واعمقت البير واعمقتها وعمقت ومعقت عماقة ومعاقة واعماقا
وامعاقا قال روبة وقاتم الاعماق خاوي المخترق الاعماق هنا بفتح الهمزة جمع عُمق

وعلى هذا فلا قلب في عميق لانها لغة مستقلة ونظيرها قولهم الليث اليث وقرا ابن مسعود فج
معيق بتقديم الميم ويقال غميق بالغين المعجمة ايضا قوله ليشهدوا يجوز في هذه اللام وجهان
احدهما ان تتعلق باذن اي اذن ليشهدوا والثاني انها متعلقة بياتوك وهو الاظهر قال الزمخشري
ونكر منافع لانه اراد منافع مختصة بهذه العبادة دينية ودنيوية ولا يوجد في غيرها من
العبادات قوله ثم ليقضوا العامة على كسر اللام وهي لام الامر وقرا نافع والكوفيون والبزي
بسكونها اجرا للمنفصل مجرى المتصل نحو كتف وهو نظير تسكين ها هو بعد ثم في قراءة
الكسائي وقالون حيث اجريت ثم مجرى الواو والفاء والتفث قيل اصله من التفث وهو
وسخ الاظفار قلبت الفاء ثاء كمعثور في معفور وقيل هو الوسخ والقذر ويقال ما تفثك واذرك
وحكى قطرب تفث الرجل اي كثر وسخه في سفره ومعنى ليقضوا تفثهم ليصنعوا ما يصنعه المحرم
من ازالة شعث وشعث ونحوهما عند حله وفي ضمن هذا قضاء جميع المناسك اذ لا يفعل هذا
الا بعد فعل المناسك كلها قوله وليوفوا قرا ابو بكر وليوفوا بالتشديد والباقون بالتخفيف
وقد تقدم في البقرة ان فيه ثلاث لغات وفى ووفى واوفى وقرا ابن ذكوان وليوفوا بكسر اللام
والباقون بسكونها وكذلك هذا الخلاف جار في قوله وليطوفوا قوله ذلك خبر مبتدا مضمر اي
الامر او الشان ذلك قال الزمخشري كما يقدم الكاتب جملة من كتابه في بعض المعاني ثم اذا اراد
الخوض في معنى اخر قال هذا وقد كان كذا وقدره ابن عطية فرضكم ذلك او الواجب ذلك وقيل
هو مبتدا خبره محذوف اي ذلك الامر الذي ذكرته وقيل في محل نصب اي امتثلوا ذلك ونظير
هذه الاشارة قول زهير بعد تقدم جمل في وصف هرم بن سنان
هذا وليس كمن يعيا بخطبته وسط الندي اذا ما ناطق نطقا ، فهو ضمير المصدر المفهوم من
قوله ومن يعظم اي فالتعظيم خير له كقوله تعالى اعدلوا هو اقرب وخير هنا
ظاهرها التفضيل بالتاويل العرف قوله الا ما يتلى عليكم يجوز ان يكون استثنا متصلا
وينصرف الى ما يحرم من بهيمة الانعام لسبب عارض كالموت ونحوه وان يكون استثنا منقطعا
اذ ليس فيها محرم وقد تقدم تقرير هذا اول المايدة قوله من الاوثان في من ثلاثة اوجه اصحها
انها لبيان الجنس وهو مشهور قول المعربين وتقدير فاجتنبوا الرجس الذي هو الاوثان وقد تقدم
ان شرط كونها بيانية ذلك ويجي مواضع كثيرة لا يتاتى فيها ذلك ولا بعضه الثاني انها لابتدا الغاية
وقد خلط ابو البقا القولين فجعلهما قولا واحدا فقال ومن لبيان الجنس اي اجتنبوا الرجس من هذا

القبيل

القبيل وهو معنى ابتدا الغاية ههنا يعني انه في المعنى يؤول الى ذلك ولا يؤول اليه البتة الثالث
انها للتبعيض وقد غلط ابن عطية القايل بكونها للتبعيض فقال ومن قال ان من للتبعيض
فقد قلب معنى الاية فافسده وقد يمكن التبعيض فيها بان يعني بالرجس عبادة الاوثان
وبه قال ابن عباس وابن جريج فكانه قال فاجتنبوا من الاوثان الرجس وهو العبادة لان
المحرم من الاوثان انما هو العبادة الا ترى انه قد يتصور استعمال الوثن في بنا وغيره مما لم يحرم
الشرع استعماله فللوثن جهات منها عبادتها وهي بعض جهاتها قاله الشيخ وهو تاويل بعيد
قوله حنفا حال من فاعل اجتنبوا وكذلك غير مشركين وهي حال مؤكدة اذ يلزم من كونهم
حنفا عدم الاشراك قوله فتخطفه قرا نافع بفتح الخاء والطاء مشددة واصلها تختطفه فادغم
وباقي السبعة فتخطفه بسكون الخاء وتخفيف الطاء وقرا الحسن والاعمش وابو رجا بكسر التاء والخاء
والطاء مع التشديد وروي عن الحسن ايضا فتح الطاء مشددة مع كسر التاء والخاء وروي عن الاعمش
كقراءة العامة الا انه بغير فاء تخطفه وتوجيه هذه القراءات قد تقدم مستوفى في اوايل البقرة
عند ذكر القراءات في قوله تعالى يكاد البرق يخطف فلا اعيدها وقرا ابو جعفر الرياح جمعا قوله
خر في معنى يخر ولذلك عطف عليه المستقبل وهو فتخطفه ويجوز ان يكون على بابه ولا يكون
فتخطفه عطفا عليه بل هو خبر مبتدا مضمر اي فهو تخطفه قال الزمخشري يجوز في هذا التشبيه
ان يكون من المركب والمفرق فان كان تشبيها مركبا فكانه قال من اشرك بالله فقد اهلك نفسه
اهلاكا ليس بعده بان صور حاله بصورة حال من خر من السما فاختطفته الطير فتفرق
مزعا في حواصلها او عصفت به الريح حتى هوت به في بعض المطاوح البعيدة وان كان مفرقا
فقد شبه الايمان في علوه بالسما والذي ترك الايمان واشرك بالله بالساقط من السما والاهوا
التي تتوزع افكاره بالطير المختطفة والشيطان الذي يطوح به في وادي الضلالة بالريح التي تهوي
بما عصفت به في بعض المهاوي المتلفة قلت وهذه العبارة من ابي القسم مما ينشطك الى
تعلم علم البيان فانها في غاية البلاغة والاوثان جمع وثن والوثن يطلق على ما صور من نحاس
وحديد وخشب ويطلق ايضا على الصليب وعن النبي صلى الله عليه انه قال لعدي بن حاتم وقد
راى في عنقه صليبا الق هذا الوثن عنك وقال الاعشى تطوف العفاة بابوابه كطوف النصارى ببيت الوثن
واشتقاقه من وثن الشيء اي اقام بمكانه وثبت فهو واثن وانشد لرؤبة على اطلاء الصفا الوثن
اي المقيمين على العهد وقد تقدم الفرق بين الوثن والصنم والسحيق البعيد ومنه سحقه الله اي ابعده

وقوله عليه السلام فاقول سحقا سحقا اي بعدا بعدا والنخلة السحوق الممتدة في السما من ذلك وقوله
ذلك اعرابه كاعراب ذلك المتقدم وتقدم تفسير الشعاير واشتقاقها في المايدة قوله فانها من تقوي
القلوب في هذا الضمير وجهان احدهما انه ضمير الشعاير على حذف مضاف اي فان تعظيمها من تقوي القلوب
الثاني انه ضمير المصدر المفهوم من الفعل قبله اي فان التعظيم من تقوي القلوب والعايد على اسم
الشرط من هذه الجملة الجزائية مقدر تقديره فانها من تقوي القلوب منهم ومن جوز اقامة ال مقام
الضمير وهم الكوفيون اجاز ذلك هنا والتقدير من تقوي قلوبهم كقوله فان الجنة هي الماوي وقد تقدم
تقديره وقال الزمخشري اي فان تعظيمها من افعال ذوي تقوي القلوب فحذفت هذه المضافات
ولا يستقيم المعني الا بتقديرها لانه لا بد من راجع من الجزا الي من ليرتبط به قال الشيخ وما قدره
عار من راجع من الضمير من الجزا الي من الا تري ان قوله فان تعظيمها من افعال ذوي تقوي القلوب
ليس في شي منه ضمير يرجع من الجزا الي من يربطه به واصلاحه ان يقول فان تعظيمها منه
فالضمير في منه عايد علي من والعامة علي خفض القلوب وقرئ برفعها فاعله بالمصدر قبلها
وهو تقوي والضمير في فيها عايد علي الشعاير يعني الشرايع اي لكم في التمسك بها وقيل عايد
علي بهيمة الانعام قوله منسكا قرا الاخوان هنا وفيما بعده منسكا بالكسر والباقون بالفتح فقيل
هما بمعني واحد والمراد بالمنسك مكان النسك او المصدر وقيل المكسور مكان والمفتوح مصدر
قال ابن عطيه والكسر في هذا من الشاذ ولا يسوغ فيه القياس ويشبه ان يكون الكساي سمعه
من العرب قلت وهذا الكلام منه غير مرضي كيف يقول ويشبه ان يكون الكساي سمعه وهو
يقول قرات به فكيف يحتاج الي سماع مع تمسكه باقوي السماعات وهو روايته لذلك قرانا متواترا
وقوله من الشاذ يعني قياسا لا استعمالا فانه فصيح في الاستعمال وذلك ان فعل يفعل بضم العين
في المضارع قياس المفعل منه ان يفتح عينه مطلقا اي سوا اريد به الزمان ام المكان ام المصدر
وقد شذت الفاظ ضبطها النحاه في كتبهم وذكرتها ايضا في هذا الموضع قوله الذين اذا ذكر الله
وجلت قلوبهم يجوز ان يكون هذا الموصول في موضع جر او نصب او رفع فالجر من ثلاثه اوجه النعت
للمخبتين او البدل منهم او البيان لهم والنصب علي المدح والرفع علي اضمارهم وهو مدح ايضا
ويسميه النحويون قطعا قوله والمقيمي الصلاه العامه علي خفض الصلاه باضافه المقيمين اليها
وقرا الحسن وابو عمرو في روايه بنصبها علي حذف النون تخفيفا كما يحذف التنوين لا لالتقا الساكنين
وقرا ابن مسعود والاعمش بهذا الاصل والمقيمين الصلاه باثبات النون ونصب الصلاه وقرا الضحاك

والمقيم

والمقيم الصلاه بميم ليس بعدها شي وهذه لا تخالف قراه العامه لفظا وانما تظهر مخالفتها لها وقفا وخطا
قوله والبدن العامه علي نصب البدن علي الاشتغال ورجح النصب وان كان محوجا للاضمار علي
الرفع الذي لم يحوج اليه لتقدم جمله فعليه علي جمله الاشتغال وقرئ برفعها علي الابتدا والجمله
بعدها الخبر والعامه ايضا علي تسكين الدال وقرا الحسن ويروي عن نافع وشيخه ابي جعفر بضمها
وهما جمعان لبدنه نحو ثمره وثمر وثمر فالتسكين يحتمل ان يكون تخفيفا من المضموم وان يكون اصلا
وقيل البدن والبدن جمع بدن والبدن جمع لبدنه نحو خشبه وخشب ثم يجمع خشبا علي خشب وخشب
وقيل البدن اسم مفرد لا جمع يعنون اسم جنس وقرا ابن ابي اسحق البدن بضم البا والدال وتشديد النون
وهي تحتمل وجهين احدهما انه قرا كالحسن فوقف علي الكلمه فضعف لامها كقولهم هذا فرج ثم اجري الوصل
مجري الوقف في ذلك ويحتمل ان يكون اسما علي فعل كعتل وسميت البدنه بدنه لانها تبدن اي تسمن
وهل تختص بالابل الجمهور علي ذلك قال الزمخشري والبدن جمع بدنه سميت لعظم بدنها وهي الابل خاصه
لان النبي صلي الله عليه الحق البقر بالابل حين قال البدنه عن سبعه والبقره عن سبعه فجعل البقر في حكم الابل
صارت البدنه في الشريعه متناوله للجنسين عند ابي حنيفه واصحابه والا فالبدن هي الابل وعليه تدل الايه
وقيل لا تختص فقال الليث البدنه بالها تقع علي الناقه والبقره والبعير وما يجوز من الهدي والاضاحي
ولا تقع علي الشاه وقال عطا وغيره ما اشعر من ناقه او بقره وقال اخرون البدن يراد به العظيم
في السن من البقر والابل ويقال للسمين من الرجال وهو اسم جنس مفرد قوله من شعاير الله
هو المفعول الثاني للجعل بمعني التصيير قوله لكم فيها خير الجمله حال اما من ها جعلناها واما من
شعاير الله وهذان مبنيان علي ان الضمير في فيها هل هو عايد علي البدن او علي شعاير والاول قول الجمهور
قوله صواف نصب علي الحال اي مصطفه مصفوفه بعضها الي بعض وقرا ابو موسي الاشعري والحسن
ومجاهد وزيد بن اسلم صوافي جمع صافيه اي خالصه لوجه الله تعا وقرا عمرو بن عبيد كذلك
الا انه نون اليا فقرا صوافيا واستشكلت من حيث انه جمع متناه وخرجت علي وجهين احدهما ذكره
الزمخشري وهو ان يكون التنوين عوضا من حرف الاطلاق عند الوقف يعني انه وقف علي صوافي
باشباع فتحه اليا فتولد منها الف يسمي حرف الاطلاق ثم عوض عنه هذا التنوين وهو الذي
يسميه اهل النحو تنوين الترنم الثاني انه جا علي لغه من يصرف ما لا ينصرف وقرا الحسن صواف
بالكسر والتنوين ووجهها انه نصبها بفتحه مقدره فصار حكم هذه الكلمه كحكمها حاله الرفع والجر
في حذف اليا وتعويض التنوين نحو هولا جوار ومررت بجوار وتقدير الفتحه في اليا كثير كقولهم اعط

النقوص بازبها ومقوله كان ايديهن بالقاع القرق ايدي جوار يتعاطين الورق • وقوله وكسون عاري لحمه
وبدل على ذلك قراءة بعضهم صوافي بياء ساكنة من غير تنوين نحو اعط القوس باريها بسكون اليا
ويجوز ان يكون سكن اليا في هذه القراءة للوقف ثم اجري الوصل مجراه وقرا العبادلة ومجاهد والاعمش
صوافن بالنون جمع صافنة وهي التي تقوم على ثلاث وطرف الرابعة الا ان ذلك انما يستعمل في
الخيل كقوله تع الصافنات الجياد وسياتي فيكون استعماله في الابل استعارة • والوجوب
السقوط وجبت الشمس اي سقطت ووجب الجدار اي سقط ومنه الواجب الشرعي كانه وقع
علينا ولزمنا قال اوس بن حجر • الم تكسف الشمس شمس النهار والبدر للجبل الواجب
قوله القانع والمعتر فيهما اقوال فالقانع السائل والمعتر المتعرض من غير سؤال وقال قوم
بالعكس فقال ابن عباس القانع المستغني بما اعطيته والمعتر المتعرض من غير سؤال وعنه ايضا
القانع المتعفف والمعتر السائل وقال بعضهم القانع الراضي بالشيء اليسير من قنع يقنع قناعة
فهو قانع والقنع بغير الف هو السائل ذكره ابو البقا وقال الزمخشري القانع السائل من قنعت
وكنعت اذا خضعت له وسألته قنوعا والمعتر المتعرض بغير سؤال او القانع الراضي بما عنده
وبما يعطى من غير سؤال من قنعت قنعا وقناعة والمعتر المتعرض بالسؤال انتهى وفرق بعضهم
بين المعنيين بالمصدر فقال قنع يقنع قنوعا اي سال وقناعة اي تعفف ببلغته واستغنى بها
وانشد للشماخ لمال المرء يصلحه فيغني مفاقره اعف من القنوع وقال ابن قتيبة
المعتر المتعرض من غير سؤال يقال عره واعتره وعراه واعتراه اي اتاه طالبا معروفه
قال الشاعر لعمرك ما المعتر يغشى بلادنا لنمنعه بالضايع المتهضم
وقال اخر تسلى الطارق المعتر يا ام مالك اذا ما اعتراني بين قدري ومجزري
وقرا ابو رجا القنع بدون الف وفيها وجهان احدهما ان اصلها القانع فحذف الالف كما قالوا مقول
ومخيط وجندل وعلبط في مقوال ومخياط وجنادل وعلابط الثاني ان القانع هو الراضي
باليسير والقنع السائل كما تقدم تقريره قال الزمخشري والقنع الراضي لا غير وقرا الحسن
والمعتري اسم فاعل من اعترى يعتري وقرا اسمعيل ويروى عن ابي رجا والحسن
ايضا والمعتر بكسر الرا اجتزا بالكسرة عن لام الكلمة وقد روي المعتري بفتح اليا قال ابو البقا
وهو في معناه اي في معنى المعتر في قراءة العامة وكذلك سخرناها الكاف نعت مصدر او حال
من ذلك المصدر وكذلك قوله كذلك سخرها ولتكبروا متعلق به وعلى ما هداكم متعلق بالتكبير

عُدّي بعلى لتضمنه معنى الشكر قوله لن ينال الله لحومها العامة على القراءة بياء الغيبة في الفعلين لان
التانيث مجازي وقد وجد الفصل بينهما وقري بالتاء فيهما اعتبارا باللفظ وقرا زيد بن علي لحومها ولا دماءها
بالنصب والجلالة بالرفع ولكن يناله بضم اليا على ان يكون القائم مقام الفاعل التقوى ومنكم حال
من التقوى ويجوز ان يتعلق بنفس يناله قوله يدفع قرا ابن كثير وابو عمرو يدفع والباقون يدافع
وفيه وجهان احدهما ان فاعل بمعنى فعل المجرد نحو جاوزته وجزته وسافرت وطارقت والثاني انه
اخرج على زنة المفاعلة مبالغة فيه لان فعل المفاعلة ابلغ من غيره وقال ابن عطية ويحسن دفاع
لانه قد وجد للمؤمنين من يدفعهم ويؤذيهم فيجيء دفاع ومنه ودفعه عنهم مدافعة يعني فتلحظ فيه المفاعلة
قوله اذن للذين قراه مبنيا للمفعول نافع وابو عمرو وعاصم والباقون قروه مبنيا للفاعل
واما يقاتلون فقراه مبنيا للمفعول نافع وابن عامر وحفص والباقون مبنيا للفاعل وحاصل ما
مجموع الفعلين ان نافعا وحفصا بنياهما للمفعول وابن كثير وحمزة والكسائي بنوهما للفاعل
وان ابا عمرو وابا بكر بنيا الاول للمفعول والثاني للفاعل وان ابن عامر عكس هذا فهذه اربع رتب
والماذون فيه محذوف للعلم به اي للذين يقاتلون في القتال وبانهم ظلموا متعلق باذن والبا سببية
اي بسبب انهم مظلومون قوله الذين اخرجوا يجوز ان يكون في محل جر نعتا للموصول الاول
او بيانا له او بدلا منه وان يكون في محل نصب على المدح وان يكون في محل رفع على اضمار مبتدا قوله
الا ان يقولوا فيه وجهان احدهما انه منصوب على الاستثنا المنقطع وهذا مما يجب العرب على نصبه
لانه منقطع لا يمكن توجه العامل اليه وما كان كذا اجمعوا على نصبه نحو ما زاد الا ما نقص وما نفع الا
ما ضر فلو توجه العامل جاز فيه لغتان النصب وهو لغة الحجاز وان يكون كالمتصل في النصب
والبدل نحو ما جاءني احد الا حمار وانما كانت الاية الكريمة من الذي لا يتوجه عليه العامل لانك لو قلت
الذين اخرجوا من ديارهم الا ان يقولوا ربنا الله لم يصح الثاني انه في محل جر بدلا من حق قال الزمخشري
انه بغير موجب سوى التوحيد الذي ينبغي ان يكون موجب الاقرار والتمكين لا موجب الاخراج والتسيير
ومثله هل تنقمون منا الا ان آمنا بالله انتهى فممن جعله في موضع جر بدلا مما قبله الزجاج الا ان
الشيخ قد رد ذلك فقال ما اجازاه من البدل لا يجوز لان البدل لا يجوز الا حيث سبقه نفي او نهي او
استفهام في معنى النفي واما اذا كان الكلام موجبا او امرا فلا يجوز البدل لان البدل لا يكون الا حيث
يكون العامل يتسلط عليه ولو قلت قام الا زيد وليضرب الا عمرو لم يجز ولو قلت في غير القرآن
اخرج الناس من ديارهم الا ان يقولوا لا اله الا الله لم يكن كلاما هذا اذا تخيل ان يكون الا ان يقولوا

في موضع جر بدلًا من غير المضاف الى حق واما اذا كان بدلا من حق كما نص عليه الزمخشري فهو في غاية
الفساد لانه يلزم منه ان يكون البدل يلي غيرًا فيصير التركيب بغير الا ان يقولوا فالذالايصح ولو
قدرنا بغير كما نقدر في النفي في ما مررت باحد الا زيد فتجعله بدلا لم يصح لانه يصير التركيب بغير غير
قولهم ربنا الله فتكون قد اضيفت غير الى غير فيصير بغير غير ويصح في ما مررت باحد الا زيد ان تقول
ما مررت بغير زيد ثم ان الزمخشري حين مثل البدل قدره بغير موجب سوى التوحيد وهذا
تمثيل للصفة جعل الا بمعنى سوى ويصح على الصفة فالتبس عليه باب الصفة بباب البدل ويجوز
ان تقول ما مررت بالقوم الا زيد على الصفة لا على البدل انتهى قوله ولولا دفع الله قد تقدم الخلاف
فيه في البقرة وتوجيه القرائتين وقرا نافع وابن كثير لهدمت بالتخفيف والباقون بالتثقيل الدال
على التكثير لان المواضع كثيرة متعددة والقراءة الاولى صالحة لهذا المعنى ايضا والعامة على صلوات بفتح
الصاد واللام جمع صلاة وقرا جعفر بن محمد صُلُوت بضمهما وروي عنه ايضا بكسر الصاد وسكون اللام
وقرا الجحدري بضم الصاد وفتح اللام وابو العالية بفتح الصاد وسكون اللام والجحدري ايضا صُلُوت
بضمها وسكون الواو بعدها تا مثناة من فوق مثل صُلْب وصلوب والكلبي والضحاك كذلك
الا انهما اعجما التا بثلاث من فوقها والجحدري ايضا وابو العالية وابو رجا ومجاهد كذلك الا انهم جعلوا بعد
الثا المثلثة الفا فقرؤا صُلوثا وروي عن مجاهد في هذه التا المثناة من فوق ايضا وروي عن الجحدري
ايضا صُلْواث بضم الصاد وسكون اللام والف بعد الواو والثا مثلثة وقرا عكرمة صِلْويثا بكسر
الصاد وسكون اللام وبعدها واو مكسورة بعدها يا مثناة من تحت بعدها ثا مثلثة وحكى ابن مجاهد
انه قرا صِلواث بكسر الصاد وسكون اللام بعدها واو بعدها الف بعدها ثا مثلثة وقرا الجحدري
وصُلُوث مثل لغوب بالثا الموحدة وهو جمع صليب مفعول جمع فعيل شاذ نحو ظريف وظروف
واسين واسون وروي عن ابن عمر وصلوات كالعامة الا انه لم ينون منعه الصرف للعلمية
والعجمة لانه جعله اسم موضع فهذه اربع عشرة قراءة المشهور منها ما جاء على هذه الصلاة المعهودة
ولا بد من حذف مضاف ليصح تسلط الهدم عليها اي مواضع صلوات او يضمن هدمت معنى عطلت
فيكون قدرا مشتركا بين المواضع والافعال فان تعطيل كل شي بحسبه وآخر المساجد لحدوثها
في الوجود والانتقال الى الاشرف والصلوات في الامم واهلها يعني صلاة كل ملة بحسبها
وظاهر كلام الزمخشري انها بنفسها اسم مكان فانه قال وسميت الكنيسة صلاة لانها
يصلي فيها فقيل هي كلمة معربة اصلها بالعبرانية صلوتا انتهى واما غيرها من القراءات فقيل

هي

هي سريانية او عبرانية دخلت في لسان العرب ولذلك كثر فيها اللغات والصوامع جمع صومعة
وهي البناء المرتفع الحديد الاعلى من قولهم رجل اصمع وهو الحديد القول ووزنها فوعلة لانها
هي متعبد الرهبان لانهم ينفردون فيه وقيل متعبد الصابئين والبيع جمع بيعة وهي متعبد
النصارى وقيل كنائس اليهود والاشهر ان الصوامع للرهبان والبيع للنصارى والصلوات
لليهود والمساجد للمسلمين ويذكر فيها اسم الله يجوز ان يكون صفة للمواضع المتقدمة كلها لان
اعدنا الضمير من فيها عليها او صفة للمساجد فقط ان خصصنا الضمير في فيها بها والاول اظهر
قوله الذين ان مكناهم يجوز في هذا الموصول ما جاز في الموصول قبله ويزيد هذا عليه بانه يجوز
ان يكون بدلا من من ينصره ذكره الزجاج اي ولينصرن الله الذين ان مكناهم وان مكناهم شرط
واقاموا جوابه والجملة الشرطية باسرها صلة الموصول قوله نكير النكير مصدر بمعنى الانكار كالنذير
بمعنى الانذار واثبت يا نكيري حيث وقع ورش في الوصل وحذفها في الوقف والباقون
يحذفونها وصلا ووقفا قوله وكاين من قرية اهلكناها يجوز ان تكون كاين منصوبة المحل على
الاشتغال بفعل مقدر يفسره اهلكناها وان يكون في محل رفع بالابتدا والخبر اهلكناها وقد
تقدم تحقيق القول فيها قوله وهي ظالمة جملة حالية من ها اهلكناها قوله فهي خاوية عطف على
اهلكناها فيجوز ان يكون في محل رفع لعطفها على الخبر على القول الثاني وان لا يكون لها محل لعطفها
على الجملة المفسرة على القول الاول وهذا عنى الزمخشري بقوله والثانية يعني قوله فهي خاوية
لا محل لها لانها معطوفة على اهلكناها وهذا الفعل ليس له محل تفريعا على القول بالاشتغال
والا اذا قلنا انه خبر لكاين كان له محل صدور وقرا ابو عمرو اهلكتها والباقون اهلكناها كما
وضحنا قوله وبير معطلة عطف على قرية وكذلك وقصر اي وكاين من بير وقصر اهلكناها
ايضا هذا هو الوجه وفيه وجه ثان ان تكون معطوفة وتابعة على عروشها اي خاوية على بير
وقصر ايضا وليس بشي والبير من بارت الارض اي حفرتها ومنه التابير وهو شق كيزان الطلع
والبير فعل بمعنى مفعول كالذبح بمعنى المذبوح وهي مؤنثة وقد تذكر على معنى القليب قوله
وبيري ذو حفرت وذو طويت يحتمل التذكير والتانيث والمعطلة المهملة والتعطيل الاهمال
وقرئ معطلة بالتخفيف يقال اعطلت البير وعطلتها فعطلت بفتح الطا واما عطلت المراة من الحلي
فبكسر الطاء والمشيد قد تقدم انه المرتفع او المجصص وانما بني هنا من شاد وفي النسا
من شيد لانه هناك بعد جمع فناسب التكثير وهنا بعد مفرد فناسب التخفيف ولانه راس آية وفاصلة

قوله فتكون هو منصوب على جواب الاستفهام وهذا رد الحوفي على جواب التقدير وقيل على
جواب النفي وقرا مبشر بن عبيد فيكون بالياء من تحت لان التانيث مجازي ويتعلق العقل
محذوف اي ما حل بالامم السالفة قوله فانها لا تعمى الضمير للقصة ولا تعمى الابصار مفسر له
وحسن التانيث في الضمير كونه وليه فعل بعلامة تانيث ولو ذكر في الكلام فقيل فانه لجاز
وهي قراءة مروية عن عبد الله والتذكير باعتبار الامر والشان وقال الزمخشري ويجوز ان يكون
ضميرا مبهما يفسره الابصار وفي تعمى راجع اليه قال الشيخ وما ذكره لا يجوز لان الذي يفسره ما بعده
محصور وليس هذا واحدا منه وهو في باب رب وفي باب نعم وبيس وفي باب الاعمال وفي باب
البدل وفي باب المبتدا والخبر على خلاف في بعضها وفي باب ضمير الشان والخمسة الاول تفسر
بمفرد الا ضمير الشان فانه يفسر بجملة وهذا ليس واحدا من الستة قلت بل هذا من المواضع المذكورة
وهو باب المبتدا غاية ما في ذلك انه دخل عليه ناسخ وهو ان فهو نظير قولهم هي العرب تقول
ما شاءت وهي النفس تتحمل ما حملت وقوله تعالى ان هي الا حياتنا فقد جعل الزمخشري جميع ذلك
مما يفسره ما بعده ولا فرق بين الاية الكريمة وبين هذه الامثلة الا دخول الناسخ ولا اثر له والعجب
من غفلة الشيخ عن ذلك قوله التي في الصدور صفة او بدل او بيان وهل هو توكيد لان القلوب
لا تكون في غير الصدور او لها معنى زايد كما قال الزمخشري الذي قد تعورف واعتقد ان العمى
في الحقيقة مكانه البصر وهو ان تصاب الحدقة بما يطمس نورها فاستعماله في القلب استعارة
ومثل فلما اريد اثبات ما هو خلاف المعتقد من نسبة العمى الى القلوب حقيقة ونفيه عن الابصار
احتاج هذا التصوير الى زيادة تعيين وفضل تعريف ليتقرر ان مكان العمى هو القلوب لا الابصار كما
تقول ليس المضا للسيف ولكنه للسانك الذي بين فكيك فقولك بين فكيك تقرير لما ادعيته
للسانه وتثبيت لان محل المضا هو هو لا غير وكانك قلت ما نفيت المضا عن السيف واثبته
للسانك فلتة ولا سهوا مني ولكن تعمدت به اياه بعينه تعمدا وقد رد الشيخ على ابي القسم قوله
ولكن تعمدت به اياه وجعل هذه العبارة عجمة من حيث انه فصل الضمير وليس من مواضع فصله وكان
صوابه ان يقول تعمدته كما تقول السيف ضربتك به لا اياك قلت وقد تقدم لك نظير هذا
الرد والجواب عنه بما اجيب عن قوله تعالى يخرجون الرسول واياكم وقوله ولقد وصينا الذين
اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم وهو انه مع قصد تقديم غير الضمير عليه لغرض يمتنع اتصاله
واي خطا في مثل هذا حتى يدعي العجمة على فصيح شهد له بذلك اعداوه وان كان مخطيا في بعض

الاعتقادات مما لا تعلق له بما نحن بصدده قال الامام فخر الدين وفيه عندي وجه اخر وهو ان
القلب قد يجعل كناية عن الخاطر والتدبر لقوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وعند قوم
ان محل التفكر هو الدماغ فالله تعالى بين ان محل ذلك هو الصدر انتهى وفي محل العقل خلاف مشهور
والى الاول ميل ابن عطية قال هو مبالغة كما تقول نظرت اليه بعيني وكقوله يقولون بافواههم
قلت وقد يدعى فايدة في قوله بافواههم زيادة على التاكيد قوله مما تعدون قرا الاخوان وابن كثير
يعدون بياء الغيبة والباقون بتاء الخطاب وهما واضحتان قوله وكاين من قرية قد تقدم نظيرها قال
الزمخشري فان قلت لم عطفت الاولى بالفاء وهذه بالواو قلت الاولى وقعت بدلا من قوله فكيف كان
نكير واما هذه فحكمها حكم الجملتين قبلها المعطوفتين بالواو اعني قوله ولن يخلف الله وعده وان يوما
عند ربك كالف سنة قوله معجزين قرا ابو عمرو وابن كثير بالتشديد في الجيم هنا وفي حرفي سبا
والباقون معاجزين في الاماكن الثلاثة والجحدري كقراءة ابن كثير وابي عمرو في جميع القران وابن الزبير
معجزين بسكون العين فاما الاولى ففيها وجهان احدهما قال الفارسي معناه ناسبين اصحاب
النبي صلى الله عليه الى العجز نحو فسقته اي نسبته الى الفسق الثاني انها للتكثير ومعناها مثبطين
الناس عن الايمان واما الثانية فمعناها ظانين انهم يعجزوننا وقيل معاندين وقال الزمخشري
عاجزه سابقه لان كل واحد منهما في طلب اعجاز الاخر عن اللحاق به فاذا سبقه قيل اعجزه وعجزه
فالمعنى سابقين او مسابقين في زعمهم وتقديرهم طامعين ان كيدهم للاسلام يتم لهم والمعنى سعوا
في معناها بالفساد وقال ابو البقاء ان معاجزين في معنى المشدد مثل عاهد وعاهد وقيل عاجز
سابق ومعجز سبق قوله الا اذا تمنى القى الشيطان في هذه الجملة بعد الا ثلاثة اوجه احدها انها
في محل نصب على الحال من رسول والمعنى وما ارسلناه الا حالة هذه والحال محصورة الثاني انها
في محل الصفة لرسول فيجوز ان يحكم على موضعها بالجر باعتبار لفظ الموصوف وبالنصب باعتبار
محله فان من مزيدة فيه الثالث انها في موضع استثنا من غير الجنس قاله ابو البقاء يعني انه
استثنا منقطع واذا هذه يجوز ان تكون شرطية وهو الظاهر واليه ذهب الحوفي وان تكون لمجرد الظرفية
قال الشيخ ونصوا على انه يليها يعني الا في النفي المضارع بلا شرط نحو ما زيد الا يفعل وما رايت
زيدا الا يفعل والماضي بشرط تقدم فعل نحو ما ياتيهم من رسول الا كانوا وقصاحبه قد ما زيد الا قد فعل
وما جا بعد الا في الاية جملة شرطية ولم يليها ما فيصحب بقد ولا عاريا منها فان صح ما نصوا عليه
يؤول على ان اذا جردت للظرفية ولا شرط فيها وفصل بها بين الا والفعل الذي هو القى وهو فصل جايز

فتكون الا قد وليها ماض في التقدير ووجد شرطه وهو تقدم فعل قبل الا وهو وما ارسلنا وليت
ولا حاجة الى هذا التكلف المخرج للاية عن معناها بل هي جملة شرطية اما حال او صفة او استثنا كقوله
الا من تولى وكفر فيعذبه الله وكيف يدعي الفصل بها وبالفعل بعدها بين الا وبين النفي من غير ضرورة
تدعو اليه ومع عدم صحة المعنى وقوله اذا تمنى انما افرد الضمير وان تقدمه شيئان معطوف احدهما
على الاخر بالواو لان في الكلام حذفا تقديره وما ارسلنا من قبلك من رسول الا اذا تمنى ولا نبي الا اذا
تمنى كقوله والله ورسوله احق ان يرضوه والحذف اما من الاول او من الثاني والضمير في امنيته
فيه قولان اصحهما وهو الذي ينبغي ان يكون انه ضمير الشيطان الثاني انه ضمير الرسول وروي في
ذلك تفاسير الله اعلم بصحتها قوله ليجعل في متعلق هذه اللام ثلاثة اوجه اظهرها انها متعلقة
بيحكم اي ثم يحكم الله اياته ليجعل وقوله والله عليم حكيم جملة اعتراض واليه نحا الحوفي الثاني
انها متعلقة بينسخ واليه نحا ابن عطية وهو ظاهر الثالث انها متعلقة بالقي وليس بظاهر وفي
اللام قولان احدهما انها للعلة الثاني انها للعاقبة وما في قوله ما يلقي الظاهر انها بمعنى الذي ويجوز
ان تكون مصدرية قوله والقاسية ال في القاسية موصولة والصفة صلتها وقلوبهم فاعل بها
والضمير المضاف اليه هو عائد الموصول وانثت الصفة لان مرفوعها مونث مجازي ولو وضع فعل
موضعها لجاز تانيثه والقاسية عطف على الذين اي فتنة للذين في قلوبهم مرض وفتنة للقاسية قلوبهم
وان الظالمين من وضع الظاهر موضع المضمر اذ الاصل وانهم لفي ضلال ولكن ابرزوا ظاهرين للشهادة
عليهم بهذه الصفة الذميمة قوله وليعلم الذين عطفه على ليجعل عطف علة على مثلها والضمير في
انه فيه قولان اصحهما واليه ذهب الزمخشري انه عائد على تمكين الشيطان اي ليعلم المؤمنون
ان تمكين الشيطان هو الحق الثاني واليه نحا ابن عطية انه عائد على القران وهو وان لم يجد له ذكر فهو
في قوة المنطوق وقوله فيؤمنوا عطف على وليعلم فتخبت عطف عليه وما احسن ما وقعت
هذه الفاءات وقرا العامة لهادي الذين بالاضافة تخفيفا وابن ابي عبلة وابو حيوة بتنوين الصفة
واعمالها في الموصول والمرية بالكسر والضم لغتان مشهورتان وظاهر كلام ابي البقا انهما قراءتان
ولا احفظ الضم هنا والضمير في منه قيل يعود على القران وقيل على الرسول وقيل على ما
القاه الشيطان قوله عقيم العقيم من العقم وفيه قولان احدهما انه السد يقال امراة
معقومة الرحم اي مسدودة عن الولادة وهذا قول ابي عبيد الثاني ان اصله القطع ومنه
الملك عقيم اي انه تنقطع صلة الرحم بالتنازع عليه ومنه العقيم لانقطاع ولادتها والعقم انقطاع

الخير

الخير ومنه يوم عقيم قيل لانه لا ليلة بعده ولا يوم فشبه بمن انقطع نسله هذا ان اريد به
يوم القيمة وان اريد به يوم بدر فقيل لان ابناء الحرب تقتل فيه فكان النسا لم تلدهن فيكن عقما
ويقال رجل عقيم وامراة عقيمة اي لم يولد لها والجمع عُقُم قوله يومئذ منصوب بما تضمنه لله
من الاستقرار لوقوعه خبرا ويحكم يجوز ان يكون حالا من اسم الله وان يكون مستانفا والتنوين
في يومئذ عوض من جملة فقدرها الزمخشري يوم يومنون وهو لازم لزوال المرية وقدره ايضا
تزول مريتهم قوله والذين كفروا مبتدا وقوله فاولئك وما بعده خبره ودخلت الفاء لما فهمت
من تضمن المبتدا معنى الشرط بالشرط المذكور ولهم يجوز ان يكون خبرا عن اولئك وعذاب فاعل
به لاعتماده على المخبر عنه وان يكون خبرا مقدما وما بعده مبتدا والجملة خبر اولئك قوله ليرزقنهم
جواب قسم مقدر والجملة القسمية وجوابها خبر قوله والذين هاجروا وفيه دليل على وقوع الجملة
القسمية خبرا للمبتدا ومن يمنع يضمر قولا هو الخبر تحكى به هذه الجملة القسمية وهو قول مرجوح
قوله رزقا يجوز ان يكون مفعولا ثانيا على انه من باب الرعي والذبح اي مرزوقا حسنا وان يكون
مصدرا موكدا وقوله ثم قتلوا وقوله مدخلا قد تقدم الخلاف في القراءة بهما في ال عمران وفي النسا
والجملة من ليدخلنهم يجوز ان تكون بدلا من ليرزقنهم وان تكون مستانفة قوله ذلك خبر مبتدا
مضمر اي الامر ذلك وما بعده مستانف والبا في قوله بمثل ما عوقب به للسببية في الموضعين
قاله ابو البقا والذي يظهر ان الاولى ليست سببية ان تكون للالة ومن عاقب مبتدا خبره لينصرنه الله
قوله ذلك مبتدا وبان الله خبره اي ذلك النصر بسبب ان الله يولج وقرا العامة وان عطفا على
الاولى والحسن بكسرها استئنافا قوله هو الحق يجوز ان يكون فصلا ومبتدا وجوز ابو البقا
ان يكون توكيدا او بدلا وهو غلط لان المضمر لا يوكد المظهر ولكان صيغة النصب اولى به من الرفع
فيقال اياه لان المتبوع منصوب وقرا الاخوان وحفص وابو عمرو في لقمان يدعون بالياء
من تحت والباقون بالتاء من فوق والفعل مبني للفاعل وقرا مجاهد واليماني بالياء من تحت
مبنيا للمفعول والواو التي هي ضمير يعود على ما على معناها والمراد بها الاصنام او الشياطين
قوله فتصبح فيه قولان اصحهما انه مضارع لفظا ماض معنى تقديره فاصبحت وهو عطف على انزل
قاله ابو البقا ثم قال بعد ان عطفه على انزل فلا موضع له اذن وهو كلام متهافت لانه عطفه
على انزل فيقتضي ان يكون له محل من الاعراب وهو الرفع خبرا لان لكنه لا يجوز لعدم الرابط الثاني
انه على بابه ورفعه على الاستئناف قال ابو البقا يعني اي القصة وتصبح الخبر ولتسكا ها ه

اي تقديره مبتدا بل هو جمله فعليه مستانفه لانسيما وقدر المبتدا ضمير القصه لم حذفه وهو
لا يجوز لانه لا يوتي بضمير القصه الا للتاكيد والتعظيم والحذف ينافيه قال الزمخشري
فان قلت هلا قيل فاصبحت ولم صرف الي لفظ المضارع قلت لنكته فيه وهي افاده
بقا اثر المطر زمانا بعد زمان كما تقول انعم علي فلان عام كذا فاروح واغدو شاكرا له
ولو قلت رحت وغدوت لم يقع ذلك الموقع فان قلت فما له رفع ولم ينصب جوابا للاستفهام
قلت لو نصب لاعطي عكس الغرض لان معناه اثبات الاخضرار فينقلب بالنصب الي نفي
الاخضرار مثاله ان تقول لصاحبك الم تر اني انعمت عليك فتشكر ان نصبت فانت ناف
لشكره شاك تفريطه وان رفعته فانت مثبت للشكر وهذا وامثاله مما يجب ان يرغب
له من اتسم بالعلم في علم الاعراب وتوقير اهله وقال ابن عطيه قوله فتصبح بمنزله
قوله فتضحي او تصير عبارة عن استعجالها اثر نزول الما واستمرارها كذلك عادة ووقع قوله
فتصبح من حيث الايه خبر والفا عاطفه وليست بجواب لان كونها جوابا لقوله الم تر فاسد المعني
قال الشيخ ولم يبين هو ولا الزمخشري قبله كيف يكون النصب نافيا للاخضرار ولا
كون المعني فاسدا قال سيبويه وسالته يعني الخليل عن الم تر ان الله انزل من السما ما
فتصبح الارض مخضره فقال هذا واجب وتنبيه كانك قلت اتسمع انزل الله من السما
ما فكان كذا وكذا قال ابن خروف وقوله هذا واجب وقوله فكان كذا يريد انهما ماضيان
وفسر الكلام باتسمع ليريك انه لا يتصل بالاستفهام لضعف حكم الاستفهام فيه وقال
بعض شراح الكتاب فتصبح لا يمكن نصبه لان الكلام واجب الا تري ان المعني ان الله انزل
فالارض هذه حالها وقال الفرا الم تر خبر كما تقول في الكلام اعلم ان الله يفعل كذا فيكون كذا
ونقول انما امتنع النصب جوابا للاستفهام هنا لان النفي اذا دخل عليه الاستفهام وان
كان يقتضي تقريرا في بعض الكلام هو معامل معامله النفي المحض في الجواب الا تري الي قوله تعالي
الست بربكم قالوا بلي ولذلك الجواب بالفا اذا اجيب النفي كان علي معنيين في كل منهما
ينتفي الجواب فاذا قلت ما تاتينا فتحدثنا بالنصب فالمعني ما تاتينا محدثا وانما تاتينا ولا
تحدث ويجوز ان يكون المعني انك لا تاتي فكيف تحدث فالحديث منتف في الحالتين والتقرير
باداه الاستفهام كالنفي المحض في الجواب يثبت ما دخلته الهمزه وينتفي الجواب فيلزم
من هذا الذي قررناه اثبات الرويه وانتفا الاخضرار وهو خلاف المقصود وايضا فان جواب

الاستفهام

الاستفهام ينعقد منه مع الاستفهام السابق شرط وجزا كقوله الم تسال فتخبرك الرسوم
تتقدير ان تسال تخبرك الرسوم وهنا لا يتقدر ان تر انزال المطر تصبح الارض مخضره لان
اخضرارها ليس مترتبا علي علمك او رويتك انما هو مترتب علي الانزال وانما عبر بالمضارع
لان فيه تصوير الهيئه التي الارض عليها والحاله التي لابست الارض والماضي يفيد انقطاع الشي
وهذا كقول جحدر بن معويه يصف حاله مع اسد نازله في قضيه جرت له مع الحجاج بن يوسف
الثقفي وهي ابيات منها ∴ يسمو بناظرتين تحسب فيهما لما اجالهما شعاع سراج
لما نزلت بحصن ازبر مهصر للقرن ارواح العدي مجاج
فاكر احمل وهو يقعي باسته فاذا يعود فراجع ادراج
وعلمت اني ان ابيت نزاله اني من الحجاج لست بناج
فقوله فاكر تصوير للحاله التي لابسها قلت اما قوله وايضا فان جواب الاستفهام ينعقد منه مع الي
الاستفهام الي قوله انما هو مترتب علي الانزال منتزع من كلام ابي البقا قال ابو البقا انما رفع
الفعل هنا وان كان قبله استفهام لامرين احدهما انه استفهام بمعني الخبر اي قد رايت فلا يكون
له جواب الثاني ان ما بعد الفا ينتصب اذا كان المستفهم عنه سببا له ورويته لانزال الما لا يوجب
اخضرار الارض وانما يجب عن الما وقوله واما قوله وانما عبر بالمضارع فهو معني كلام الزمخشري
بعينه وانما غير عبارته واوسعها وقوله فتصبح استدل به بعضهم علي ان الفا لا تقتضي التعقيب
قال لان اخضرارها متراخ عن انزال الما هذا بالمشاهده وقد اجيب عن ذلك بما نقله عكرمه
من ان ارض مكه وتهامه علي ما ذكره وانها تمطر الليله فتصبح الارض غدوه خضرا فالفا علي بابها
قال ابن عطيه وشاهدت هذا في السوس الاقصي نزل المطر ليلا بعد قحط فاصبحت
تلك الارض الرمله التي نسفتها الرياح قد اخضرت بنبات ضعيف دقيق تراخي كل شي بحسبه
دقيق ثم جاء محققه قبل الفا تقديره فتهتز وتربو وتنبت فتصبح بين ذلك قوله فاذا
انزلنا عليها الما اهتزت وربت وانبتت وهذا من الحذف الذي يدل عليه فحوي الكلام كقوله تعالي
فارسلون يوسف ايها الصديق افتنا الخ وتصبح يجوز ان تكون الناقصه وان تكون التامه
ومخضره حال قاله ابو البقا وفيه بعد عن المعني اذ يصير التقدير فتدخل الارض في وقت الصباح
علي هذه الحال ويجوز فيها ايضا ان تكون علي بابها من الدلاله علي اقتران مضمون الجمله بهذا الزمن
الخاص وانما خص هذا الوقت لان الخضره والبساتين ابهج ما تري فيه ويجوز ان تكون بمعني تصير فلا العامه

بضم الميم وتشديد الراء اسم فاعل من اخضرت فهي مخضرة والاصل مخضررة بكسر الراء الاولى
فادغمت في مثلها وقرا بعضهم مَخْضَرة بفتح الميم وتخفيف الراء بزنة مَبْقلة ومَشْجعة والمعنى ذات
خضراوات وذات سباع وذات بقل قوله والفلك العامة على نصب الفلك وفيه وجهان
احدهما انها عطف على ما في الارض اي سخر لكم ما في الارض وسخر لكم الفلك وافردها بالذكر وان
اندرجت بطريق العموم تحت ما من قوله ما في الارض لظهور الامتنان بها ولعجيب تسخيرها دون
سائر المسخرات وتجري على هذا حال الثاني انها عطف على الجلالة بتقدير المعنى ان الفلك تجري في البحر
فتجري خبر على هذا وضم لام الفلك هنا الكسائي فيما رواه عن الحسن وهي قراءة ابن مقسم وقرا ابو
عبد الرحمن وطلحة والاعرج وابو حيوة والزعفراني برفع والفلكُ على الابتدا وتجري بعده الخبر ويجوز
ان يكون ارتفاعه عطفا على محل اسم ان عند من يجوز ذلك نحو ان زيدًا وعمروٌ قائمان وعلى هذا
فتجري حال ايضا وبامره الباء للسببية قوله ان تقع فيه ثلثة اوجه احدها انها في محل نصب
او جر لانها على حذف حرف الجر تقديره من ان تقع الثاني انها في محل نصب فقط لانها بدل
من السماء بدل اشتمال اي ويمسك وقوعها بمنعه الثالث انها في محل نصب على المفعول
من اجله فالبصريون يقدرون كراهة ان تقع والكوفيون لئلا تقع قوله الا باذنه في هذا الجار وجهان
احدهما انه متعلق بيقع اي الا باذنه فتقع الثاني انه متعلق بيمسك وبحث ان يعود قوله الا باذنه
على الامساك لان الكلام تقتضي بغير عمد ونحوه كانه اراد الا باذنه فيه يمسكها قاله ابن عطية
قال الشيخ ولو كان على ما قال لكان التركيب باذنه دون اداة الاستثنا ويكون التقدير ويمسك
السماء باذنه قلت وهذا الاستثنا مفرغ ولا يقع في موجب لكنه لما كان الكلام قبله في قوة النفي
ساغ ذلك اذ التقدير لا يتركها تقع الا باذنه والذي يظهر ان هذه الباء حالية اي ملتبسة بامره
قوله هم ناسكوه هذه الجملة صفة لمنسكا وقد تقدم انه يقرا بالفتح والكسر وتقدم الخلاف
فيه هل هو مصدر او مكان فقال ابن عطية ناسكوه يعطي ان المنسك المصدر ولو كان
مكانا لقال ناسكون فيه يعني ان الفعل لا يتعدى الى ضمير الظرف الا بواسطة في فما قاله غير
لازم لانه قد يتسع في الظرف فيجري مجرى المفعول به فيصل الفعل الى ضميره بنفسه وكذا ما
عمل عمل الفعل ومن الاتساع في ظرف الزمان قوله ويوم شهدناه سليما وعامرا
قليل سوى الطعن النهال نوافله ومن الاتساع في ظرف المكان قول الواجد
ومشرب اشربه دميل لا آجن الطعم ولا وبيل يريد اشرب فيه قوله

فلا

فلا ينازعنك قرئ بالنون الخفيفة وقرا ابو مجلز فلا ينزعنك من نزعته من كذا اي قلعته منه
وقال الزجاج هو من نازعته فنزعته انزعه اي غلبته في المنازعة اي فلا يغلبنك هذه الا بقوله تعالى
فلا يصدنك عنها وقولهم لا ارينك ههنا وهذا جا قوله لكل امة من غير واو عطف بخلاف ما تقدم
من نظيرتها فانها بواو عطف قال الزمخشري لان تلك وقعت مع ما يدانيها ويناسبها من
الاي الواردة في امر النسائك فعطفت على اخواتها واما هذه فواقعة مع اباعد عن معناها
فلم تجد معطفا قوله تعرف العامة على تعرف خطابا مبنيا للفاعل المنكر مفعول به وعيسى
ابن عمر يعرف بالياء من تحت مبنيا للمفعول المنكرُ مرفوع قائم مقام الفاعل والمنكر اسم مصدر
بمعنى الانكار فقوله الذين كفروا من اقامة الظاهر مقام المضمر للنداء عليهم بذلك قوله يكادون
يسطون هذه حال اما من الموصول وان كان مضافا اليه لان المضاف جزؤه واما من الوجوه
لانها يعبر بها عن اصحابها كقوله وجوه يومئذ عليها غبرة ثم قال اولئك هم ويسطون ضُمّن
معنى يبطشون فتعدى تعديته والا فهو متعد بعلى يقال سطا عليه واصله القهر والغلبة
وقيل اظهار ما يهول للاخافة ولفلان سطوة اي تسلط وقهر قوله النار قرئ بالحركات
الثلاث فالرفع من وجهين احدهما الرفع على الابتدا والخبر الجملة من وعدها الله والجملة لا محل لها
فانها مفسرة للشر المتقدم كانه قيل ما شر من ذلك فقيل النار وعدها الله الثاني انها
خبر مبتدا مضمر كانه قيل ما شر من ذلك فقيل النار اي هو النار وحينئذ يجوز
في وعدها الله الرفع على كونها خبرا بعد خبر واجيز ان تكون بدلا من النار وفيه نظر من حيث ان
المبدل منه مفرد وقد يجاب عنه بان الجملة في تاويل مفرد ويكون بدل اشتمال كانه قيل
النار وعدها الله الكفار واجيز ان تكون مستانفة لا محل لها ولا يجوز ان تكون حالا قال ابو البقا
لانه ليس في الجملة ما يصلح ان يعمل في الحال وظاهر نقل الشيخ عن الزمخشري انه يجيز كونها
حالا فقال واجاز الزمخشري ان تكون النار مبتدا ووعدها خبر وان تكون حالا على الاعراب
الاول انتهى والاعراب الاول هو كون النار خبر مبتدا مضمر والزمخشري لم يجعلها حالا
اذا نصبت النار او جررتها باضمار قد هذا نصه وانما منع ذلك لما تقدم من قول ابي البقا وهو
عدم العامل والنصب وهو قراءة زيد بن علي وابن ابي عبلة من ثلاثة اوجه احدها انها منصوبة
بفعل مقدر يفسره الفعل الظاهر والمسالة من الاشتغال الثاني انها منصوبة على الاختصاص
قاله الزمخشري الثالث ان تنتصب باضمار اعني وهو قريب مما قبله والجر وهو قراءة

ابن ابي اسحق وابراهيم بن نوح علي البدل من شيء والضمير في ما حصلها قال الشيخ الظاهر انه
هو المفعول الاول علي انه تعالى وعد النار بالكفار ان يطعمها اياهم الا ترى الى قوله تعالى تقول
هل من مزيد ويجوز ان يكون الضمير هو المفعول الثاني والذين كفروا هو المفعول الاول كما
قال وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم قلت ينبغي ان يتعين هذا الثاني لانه متى
اجتمع بعد ما يتعدى الى اثنين شيئان ليس ثانيهما عبارة عن الاول فالفاعل المعنوي رتبته
التقديم وهو المفعول الاول ونعني بالفاعل المعنوي من يتأتى منه فعل فاذا قلت وعدت زيدا
دينارا فالدينار هو المفعول الثاني لانه لا يتأتى منه فعل وهو نظير اعطيت زيدا درهما فزيد هو الفاعل
لانه آخذ للدرهم قوله وبئس المصير المخصوص محذوف تقديره وبئس المصير هي النار
قوله ضرب مثل قال الاخفش ليس هنا مثل وانما المعنى جعل الكفار لله مثلا وقال
الزمخشري فان قلت الذي جاء به ليس بمثل فكيف سماه مثلا قلت قد سميت الصفة والقصة
الرائعة المتلقاة بالاستحسان والاستغراب مثلا تشبيها لها ببعض الامثال المسيرة لكونها
مستغربة مستحسنة وقال غيره هو مثل من حيث المعنى لانه ضرب مثل من يعبد الاصنام
بمن يعبد ما لا يخلق ذبابا وقرأ العامة تدعون بتاء الخطاب والحسن ويعقوب وهارون ومحبوب
عن ابي عمرو بالياء من تحت وهو في كليهما مبني للفاعل وموسى الاسواري واليماني يدعون بالياء
من اسفل مبنيا للمفعول قوله لن يخلقوا جعل الزمخشري لن للتأبيد وقد تقدم البحث معه
في ذلك والذباب معروف ويجمع علي اذبة وذبان بكسر الذال وضمها وعلي ذب والمذبة ما يطرد
به الذباب وهو اسم جنس واحده ذبابة يقع للمذكر والمؤنث فيفرق بالوصف قوله ولو اجتمعوا
له قال الزمخشري نصب علي الحال كانه قال يستحيل خلقهم الذباب مشروطا اجتماعهم جميعا
لخلقه وتعاونهم عليه وقد تقدم غير مرة ان هذه الواو عاطفة هذه الجملة الحالية علي حال محذوفة اي
انتفى خلقهم الذباب علي كل حال ولو في هذه الحال المقتضية لخلقهم لاجل الذباب او لاجل الضم
والسلب اختطاف الشيء بسرعة يقال سلبه نعمته والسلب ما علي القتيل وفي الحديث
من قتل قتيلا فله سلبه والاستنقاذ استفعال بمعنى الافعال يقال انقذه من كذا اي انجاه
منه وخلصه ومثله ابل اي برئ واستبل قوله ضعف الطالب قيل هو اخبار وقيل
هو تعجب والاول اظهر قوله الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس قيل تقديره
ومن الناس رسلا لا حاجة لذلك بل قوله ومن الناس مقدر التقديم اي يصطفي من الملائكة

الضم بعد بيت للتبليغ

ومن

ومن الناس رسلا قوله حق جهاده يجوز ان يكون منصوبا علي المصدر وهذا واضح وقال
ابو البقاء ويجوز ان يكون نعتا لمصدر محذوف اي جهادا حق جهاده وفيه نظر من حيث ان هذا معرفة
فكيف يجعل صفة لنكرة وقال الزمخشري فان قلت ما وجه هذه الاضافة وكان القياس حق
الجهاد فيه او حق جهادكم فيه كما قال وجاهدوا في الله قلت الاضافة تكون بادنى ملابسة واختصاص
فلما كان الجهاد مختصا بالله من حيث انه مفعول لوجهه ومن اجله صحت اضافته اليه ويجوز
ان يتسع في الظرف كقوله ويوم شهدناه سليما وعامرا يعني بالظرف الجار والمجرور كانه
كان الاصل حق جهاد فيه فحذف حرف الجر واضيف المصدر للضمير وهو من باب هو حق
عالم وجد عالم اي عالم حقا وعالم جدا قوله ملة ابيكم فيه اوجه احدها انها منصوبة باتبعوا
مضمرا قاله الحوفي وتبعه ابو البقاء الثاني انها علي الاختصاص اي اعني بالدين ملة ابيكم
الثالث انها منصوبة بما تقدمها كانه قال وسع دينكم توسعة ملة ابيكم ثم حذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه قاله الزمخشري الرابع انه منصوب بجعلها مقدرا قاله ابن عطية
الخامس انها منصوبة علي حذف كاف الجر اي كملة ابيكم قاله الفراء وقال ابو البقاء قريبا
منه فانه قال وقيل تقديره مثل ملة لان المعنى سهل عليكم الدين مثل ملة ابيكم
فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه والاشهر هذه الثالث وابراهيم بدل او بيان او
منصوب باعني قوله هو سماكم في هذا الضمير قولان احدهما انه عائد علي ابراهيم فانه
اقرب مذكور الا ان ابن عطية قال وفي هذه اللفظة يعني قوله وفي هذا ضعف قول من قال
الضمير لابراهيم ولا يتوجه الا بتقدير محذوف من الكلام مستأنف انتهى ويعني تضعيف قول من قال
بذلك ان قوله وفي هذا عطف علي من قبل وهذا اشارة الى القرآن فيلزم ان ابراهيم سماهم المسلمين
في القرآن وهو غير واضح لان القرآن المشار اليه انما نزل بعد ابراهيم بمدد طوال فلذلك ضعف قوله
فقوله الا بتقدير محذوف الذي ينبغي ان يقدر وسميتم في هذا القرآن المسلمين وقال ابو البقاء
قيل الضمير لابراهيم عليه السلام فعلى هذا الوجه يكون قوله وفي هذا اي وفي هذا القرآن سبب
تسميتكم اي بسببه سميتم والثاني انه عائد علي الله تعالى ويدل له قراءة ابي الله سماكم بصريح
الجلالة اي سماكم في الكتب السالفة وفي هذا القرآن الكريم ايضا قوله ليكون الرسول
متعلق بسماكم قوله نعم المولى اي الله وحسن هذا الحذف هو المخصوص وقوع
الثاني راس اية وفاصلة • والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

سورة المومنين

قوله بسم الله الرحمن الرحيم قد افلح العامة على افلح مفتوح الهمزة والحا فعلا ماضيا مبنيا
للفاعل وورش على قاعدته من نقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها وحذفها وكذا حمزة
في الوقف خُلْف قد روي عنه كورش وكالجماعة قال ابو البقا من القى حركة الهمزة على الدال
وحذفها فعلته ان الهمزة بعد حذف حركتها صيرت الفا ثم حذفت لسكونها وسكون الدال
قبلها في الاصل ولا يعتد بحركة الدال لانها عارضة وفي كلامه نظر من وجهين احدهما ان اللغة
الفصيحة في النقل حذف الهمزة من الاصل فيقولون المرة والكمة في المراة والكماة واللغة الضعيفة
فيه ابقاوها وتدبرها بحركة ما قبلها فيقولون المراه والكماه بمده بدل الهمزة كراس وفاس
فيمن خففهما فقوله صيرت الفا ارتكاب لاضعف اللغتين الثاني وان سلمنا انها صيرت الفا
فلا نسلم ان حذفها لسكونها وسكون الدال في الاصل بل حذفها لسكون محقق في اللفظ وهو
الفا من افلح ومتى وجد سبب ظاهر احيل الحكم عليه دون السبب المقدر وقرا طلحة بن مصرف
وعمرو بن عبيد افلح مبنيا للمفعول اي دخلوا في الفلاح فيحتمل ان يكون من افلح متعديا يقال
افلحه اي اصاره الى الفلاح فيكون افلح مبنيا للمفعول اي حصلوا في الفلاح فيحتمل ان يكون من
مستعملا لازما ومتعديا وقرا طلحة ايضا افلح بفتح الهمزة واللام وضم الحا وتخريجها على ان الاصل افلحوا
المومنون بلحاق علامة جمع قبل الفاعل كلغة اكلوني البراغيث فيجي فيها ما قدمته في قوله
ثم عموا وصموا كثير منهم واسروا النجوى الذين ظلموا قال عيسى سمعت طلحة يقرؤها فقلت
له اتلحن قال نعم كما لحن اصحابي يعني ان متبعتهم في ما قرات به فان لحنوا على سبيل فرض المحال
فانا احق تبعا لهم وهذا يدل على شدة اعتنا القدما بالنقل وضبطه خلافا لمن يغلط الرواه
قال ابن عطية وهي قراة مردودة قلت ولا ادري كيف يردونها مع ثبوت مثلها في القران
باجماع وهي الايتان المتقدمتان وقال الزمخشري وعنه اي عن طلحة افلح بضمة بغير واو اجتزا
بها عنها كقوله فلو ان الاطبا كان حولي وفيه نظر من حيث ان الواو لا تثبت في مثل هذا
درجا لئلا يلتقي ساكنان فالحذف هنا لا بد منه فكيف يقول اجتزا بها واما تنظيره بالبيت
فليس مطابقا لان حذفها من الاية ضروري ومن البيت ضرورة وحذف الواو لا يظهر لفظها في
الدرج بل يظهر في الوقف وفي الخط وقد اختلف النقلة لقراة طلحة هل يثبت للواو صورة
ففي كتاب ابن خالويه مكتوبا بواو بعد الحا وفي اللوامح وحذفت الواو بعد الحا لالتقايهما في

الدرج

الدرج وكانت الكتابة عليها محمولة على الوصل نحو ويمح الله الباطل قلت ومثله سندع الزبانية
لصال الجحيم وقد هنا للتوقع قال الزمخشري قد تقيضه لما هي تثبت المتوقع ولما تنفيه ولا شك
ان المومنين كانوا متوقعين لمثل هذه البشارة وهي الاخبار بثبات الفلاح لهم فخوطبوا بما دل على ثبات
ما توقعوه قوله في صلاتهم خاشعون الجار متعلق بما بعده وقدم للاهتمام وحسنه كون متعلقه
فاصلة ولذلك فيما بعده من اخواته واضيفت الصلاة اليهم لانهم هم المنتفعون بها والمصلى له غني عنها
فلذلك اضيفت اليهم دونه قوله للزكوة فاعلون مزيدة في المفعول لتقدمه على عامله ولكونه
فرعا والزكوة في الاصل مصدر ويطلق على القدر المخرج من الاعيان قال الزمخشري
اسم مشترك بين عين ومعنى فالعين القدر الذي يخرجه المزكي من النصاب والمعنى فعل المزكي
وهو الذي اراده الله فجعل المزكين فاعلين له ولا يسوغ فيه غيره لانه ما من مصدر الا يعبر عنه
بالفعل ويقال لمحدثه فاعل تقول للضارب فاعل الضرب وللقاتل فاعل القتل وللمزكي
فاعل التزكية وعلى هذا الكلام كله والتحقيق فيه انك تقول في جميع الحوادث من فاعلها فيقال
لك فاعلها الله او بعض الخلق ولم تمتنع الزكاة الدالة على العين ان يتعلق بها فاعلون لخروجها
من صحة ان يتناولها الفاعل ولكن لان الخلق ليسوا بفاعليها وقد انشدوا لامية بن ابي الصلت
المطعمون الطعام في السنة الازمة والفاعلون للزكوات ويجوز ان يراد بالزكاة العين ويقدر
مضاف محذوف وهو الادا وحمل البيت على هذا اصح لانها فيه مجموعة قلت انما احوج ابا القسم
الى هذا ان بعضهم زعم انه يتعين ان تكون الزكاة هنا المصدر لانه لو اراد العين لقال مودون
ولم يقل فاعلون فقال ابو القسم لم يمتنع ذلك لعدم صحة تناول فاعل لها بل لان الخلق ليسوا
بفاعليها وانما حمل الزكوات في بيت امية اعيانا لجمعها لان المصدر لا يجمع وناقشه الشيخ فقال
يجوز ان يكون مصدرا وانما جمع لاختلاف انواعه قوله الا على ازواجهم فيه اوجه احدها انه
متعلق بحافظون على التضمين بمعنى ممسكين او قاصرين وكلاهما يتعدى بعلى قال تعالى امسك
عليك زوجك الثاني ان على بمعنى من اي الا من ازواجهم كما جاءت من بمعنى على في قوله ونصرناه
من القوم واليه ذهب الفرا الثالث ان تكون في موضع نصب على الحال قال الزمخشري اي
الا والين على ازواجهم او قوامين عليهن من قولك كان فلان على فلانة فمات عنها فخلف عليها
فلان ونظيره كان زياد على البصرة اي واليا عليها ومنه قولهم فلانة تحت فلان ومن ثم سميت المراة
فراشا الرابع ان يتعلق بمحذوف يدل عليه غير ملومين قال الزمخشري كانه قيل يلامون

بمعنى

الا علي ازواجهم اي يلاموت علي كل مباشره الا علي ما اطلق لهم فانهم غير ملومين عليه قلت
وانما لم نجعله متعلقا بملومين لوجهين احدهما ان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها الثاني ان المضاف
اليه لا يعمل فيما قبل المضاف ولفساد المعني ايضا الخامس ان نجعله صله لحافظين قال
الزمخشري من قولك احفظ علي عنان فرسي علي تضمينه معني النفي كما ضمن قولهم نشدتك بالله
الا فعلت معني ما طلبت منك الا فعلك يعني ان صورته اثبات ومعناه نفي قال الشيخ بعد ما
ذكره عن الزمخشري وهذا وجه متكلف ظاهر فيها العجمه قلت واي عجمه في ذلك علي ان الشيخ
جعلها متعلقه بحافظون علي ما ذكره من التضمين وهذا الذي له الا ان يرتكب وجها منها وهو
التاويل بالنفي كنشدتك الله لانه استثنا مفرغ ولا يكون الا بعد نفي او ما في معناه السادس
قال ابو البقا في موضع نصب بحافظون علي المعني لان المعني صانوها عن كل فرج الا عن فروج
ازواجهم قلت وفيه شيآن احدهما تضمين حافظون معني صانوا وتضمين علي معني عن
قوله او ما ملكت ما بمعني اللاتي ومن وقوعها علي العقلا وجهان احدهما انها واقعه علي الانواع
كقوله فانكحوا ما طاب لكم اي انواع الثاني قال الزمخشري اريد من جنس العقلا ما يجري
مجري غير العقلا وهم الاناث قال الشيخ قوله وهم الاناث ليس بجيد لان لفظ هم مختص بالذكور
فكان ينبغي ان يقول وهو علي لفظ ما او وهن علي معني ما قلت والجواب عنه ان الضمير
عايد علي العقلا فقوله وهم اي العقلا من الاناث قوله لاماناتهم قرا ابن كثير هنا وفي سال
لامانتهم بالتوحيد والباقون بالجمع وهما في المعني واحد اذ المراد العموم والجمع اوفق والامانه
في الاصل مصدر ويطلق علي الشي الموتمن عليه كقوله ان تودوا الامانات الي اهلها وتخونوا
اماناتكم وانما يودي ويخان الاعيان لا المعاني كذا قال الزمخشري اما ما ذكره من الاثنين فمسلم
واما هذه الايه الكريمه فتحتمل المصدر وتحتمل العين قوله الاخوان علي صلاتهم بالتوحيد
والباقون صلواتهم بالجمع وليس في العايد خلاف والافراد والجمع كما تقدم في اماناتهم واماناتهم
قال الزمخشري فان قلت كيف كرر ذكر الصلاه اولا واخرا قلت هما ذكران مختلفان وليس
بتكرير وصفوا اولا بالخشوع في صلاتهم واخرا بالمحافظه عليها ثم قال وايضا فقد وحدت
اولا ليفاد الخشوع في جنس الصلاه اي صلاه كانت وجمعت اخرا ليفاد المحافظه علي
اعدادها وهي الصلوات الخمس والوتر والسنن الراتبه قلت وهذا انما يتجه في قراه غير
الاخوين واما الاخوان فانهما افردا اولا واخرا علي ان الزمخشري قد حكي الخلاف في جمع

الصلاه الثانيه وافرادها بالنسبه الي القراه قوله هم فيها خالدون يجوز في هذه الجمله
ان تكون مستانفه وان تكون حالا مقدره اما من الفاعل يرثون واما من مفعوله اذ فيها
ذكر كل منهما قوله من سلاله فيه وجهان احدهما وهو الظاهر ان يتعلق بخلقنا ومن لابتدا
الغايه الثاني ان يتعلق بمحذوف علي انها حال من الانسان والسلاله فعاله وهو بنا يدل
علي القله كالقلامه وهي من سللت الشي من الشي اي استخرجته منه ومنه قولهم هو سلاله ابيه
كانه انسل من ظهره وانشد فجات به عصب الاديم غضنفرا سلاله فرج كان غير حصين
وقال اميه بن ابي الصلت خلق البريه من سلاله منتن والي السلاله كلها ستعود
وقال الزمخشري السلاله الخلاصه لانها تسل من بين الكدر وهذه الجمله جواب قسم محذوف
اي والله لقد خلقنا وعطفت علي الجمله قبلها لما بينهما من المناسبه وهو انه تعالي لما ذكر ان
المتصفين بتلك الاوصاف يرثون الفردوس فتضمن ذلك المعاد الاخروي ذكر النشاه الاولي
استدل بها علي المعاد فان الابتدا في العاده اصعب من الاعاده لقوله وهو اهون عليه وهذا
احسن من قول ابن عطيه هذا ابتدا كلام والواو في اوله عاطفه جمله كلام علي جمله كلام وان
تباينتا في المعني لاني قد بينت لك وجه المناسبه قوله من طين في من وجهان احدهما انها لابتدا
الغايه الثاني انها لبيان الجنس قال الزمخشري فان قلت ما الفرق بين من ومن قلت
الاولي للابتدا والثانيه للبيان كقوله من الاوثان قال الشيخ ولا تكون للبيان الا اذا قلنا
ان السلاله هي الطين اما اذا قلنا انها من النسل من الطين فمن لابتدا الغايه وفيما يتعلق به
من هذه ثلاثه اوجه احدها انها تتعلق بمحذوف اذ هي صفه لسلاله الثاني انها تتعلق بنفس سلاله
لانها بمعني مسلوله الثالث انها تتعلق بخلقنا لانها بدل من الاولي اذا قلنا ان السلاله هي
نفس الطين قوله ثم جعلناه نطفه في هذا الضمير قولان احدهما انه يعود للانسان فان اريد
غير ادم فواضح ويكون خلقه من سلاله الطين خلق اصله وهو ادم فيكون علي حذف مضاف
وان كان المراد به ادم فيكون الضمير عايدا علي نسله اي جعلنا نسله فهو علي حذف مضاف
ايضا واعاد الضمير علي الانسان اللايق به ذلك وهو نسل ادم فلفظ الانسان من حيث هو
صالح للاصل والفرع ويعود كل شي لما يليق به واليه نحا الزمخشري قوله في قرار يجوز
ان يتعلق بالجعل وان يتعلق بمحذوف علي انه صفه لنطفه والقرار المستقر وهو موضع الاستقرار
والمراد بها الرحم ووصفت بالمكين التي هي صفه المستقر فيها لاحد معنيين اما علي المجاز كطريق ساير

وانما السابق من قبله واما لمكانتها في نفسها لانها تمكنت بحيث هي واحدة. قوله ثم خلقنا
النطفة علقة وما بعدها ضمن خلق معنى جعل التصييرية فتعدت لاثنين كما يضمن جعل معنى
خلق فيتعدى لواحد نحو وجعل الظلمات والنور. قوله عظاما قرأ العامة عظاما والعظام بالجمع
فيهما وابن عامر وابو بكر عن عاصم عظما والعظم بالافراد فيهما والسلمي والاعرج والاعمش بافراد
الاول وجمع الثاني وابو رجا ومجاهد وابراهيم بن ابي بكر بجمع الاول وافراد الثاني عكس
ما قبله فالجمع على الاصل لانه مطابق لما يراد به والافراد للجنس كقوله وهن العظم مني
وقال الزمخشري وضع الواحد موضع الجمع لزوال اللبس لان الانسان ذو عظام كثيرة قال
الشيخ وهذا عند سيبويه واصحابه لا يجوز الا في ضرورة وانشدوا كلوا في بعض بطنكم تعفوا
وان كان معلوما ان لكل واحد له بطن قلت ومثله لا تنكر القتل وقد سبينا في حلقكم عظم وقد شجينا
يريد حلوقكم ومثله قول الاخر بها جيف الحسرى فاما عظامها فبيض واما جلدها فصليب
يريد جلودها ومنه وعلى سمعهم وقد تقدم طرف من هذا. قوله احسن الخالقين فيه ثلاثة
اوجه احدها انه بدل من الجلالة الثاني انه نعت للجلالة وهو اولى مما قبله لان البدل
بالمشتق يقل الثالث ان يكون خبر مبتدا مضمر اي هو احسن والاصل عدم الاضمار
وقد منع ابو البقا ان يكون وصفا قال لانه نكرة وان اضيف لمعرفة لان المضاف اليه
عوض من من وهكذا جميع افعل منك قلت وهذا بناء منه على احد القولين في افعل
التفضيل اذا اضيف هل اضافته محضة ام لا والصحيح الاول والخالقين اي المقدرين
كقول زهير ولانت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري والمميز لافعل محذوف
لدلالة المضاف اليه عليه اي احسن الخالقين خلقا اي المقدرين تقديرا كقوله اذن للذين
يقاتلون اي في القتال حذف المأذون فيه لدلالة الصلة عليه. قوله بعد ذلك اي بعدما
ذكر ولذلك افرد اسم الاشارة وقرأ العامة لميتون وزيد بن علي وابن ابي عبلة وابن
محيصن لمايتون والفرق بينهما ان الميت يدل على الثبوت والاستقرار والمايت على
الحدوث كضيق وضايق وفرح وفارح فيقال لمن سيموت ميت ومايت ولمن مات ميت
فقط دون مايت لاستقرار الصفة وثبوتها وسياتي مثله في الزمر ان شا الله تعالى فان قيل
الموت لم يختلف فيه اثنان وكم من مخالف في البعث فلم اكد المجمع عليه ابلغ تاكيد وترك
المختلف فيه من تلك المبالغة في التاكيد فالجواب ان البعث لما تظاهرت ادلته وتظافرت

ابرز

ابرز في صورة المجمع عليه المستغني عن ذلك وانهم لما لم يعملوا للموت ولم يهتموا بامره نزلوا
منزلة من ينكره فابرز لهم في صورة المنكر الذي استبعدوه كل استبعاد وكان الشيخ سئل
عن ذلك فاجاب بان اللام غالبا تخلص المضارع للحال ولا يمكن دخولها في تبعثون لانه مخلص
للاستقبال لعمله في الظرف المستقبل واعترض على نفسه بقوله وان ربك ليحكم بينهم
يوم القيمة فان اللام دخلت على المضارع العامل في ظرف مستقبل وهو يوم القيمة واجاب
بانه خرج هذا بقوله غالبا او بان العامل في يوم القيمة مقدر وفيه نظر لا يخفى اذ فيه تهيئة
العامل للعمل وقطعه عنه وبعد ذلك متعلق بميتون ولا تمنع لام الابتدا من ذلك. قوله على
ذهاب به متعلق بلقادرون واللام لا تمنع من ذلك وبه متعلق بذهاب وهي
مرادفة للهمزة كهي في لذهب بسمعهم اي على اذهابه. قوله وشجرة عطف على جنات وقرأ
نافع وابن كثير وابو عمرو سيناء بكسر السين والباقون بفتحها والاعمش كذلك الا انه قصرها
فاما القراءة الاولى فالهمزة فيها للالحاق لا للتانيث اذ ليس في الكلام فعلاء بكسر الاول وهمزته
للتانيث بل للالحاق كسرداح وقد كان هي كعلباء فتكون الهمزة منقلبة عن يا او واو لان
الالحاق يكون بهما فلما وقع حرف العلة متطرفا بعد الف زايدة قلب همزة كرداء وكساء قال
الفارسي وهي اليا التي ظهرت في درحاية والدرحاية الرجل القصير السمين وقال ابو البقا
همزة اصلية مثالها والهمزة على هذا اصل مثل حلاق وليست للتانيث اذ ليس في الكلام
مثل حمرا واليا اصل اذ ليس في الكلام سنا يعني مادة س ن ي وهذا مخالف لما تقدم من كونها بدلا
من زايد ملحق بالاصل على ان كلامه محتمل للتاويل الى ما تقدم وعلى هذا فمنع الصرف للتعريف
والتانيث لانها اسم بقعة بعينها وقيل للتعريف والعجمة قال بعضهم والصحيح ان سيناء اسم اعجمي
نطقت به العرب فاختلفت فيه لغاتها فقالوا سيناء كحمراء مفتوحا وسيناء كعلباء وحرباء وسينين
كخنذيذ والخنذيذ الفحل والخصي ايضا فهو من الاضداد وهو ايضا راس الجبل المرتفع وكزحليل
والزحليل المتنحي من زحل اذا تنحى وقال الزمخشري طور سيناء وطور سينين لا يخلو
اما ان يضاف فيه الطور الى بقعة اسمها سيناء وسينون واما ان يكون اسما للجبل مركبا من
مضاف ومضاف اليه كامرئ القيس وكبعلبك فيمن اضاف فمن كسر سين سيناء فقد منع الصرف
للتعريف والعجمة او التانيث لانها بقعة وفعلاء لا تكون الفه للتانيث كعلباء وحرباء قلت وكون
الف فعلاء بالكسر ليست للتانيث هو قول اهل البصرة واما الكوفيون فعندهم ان الفها تكون

للتانيث فهي عنده ممنوعه للتانيث اللازم كحمرآ وبابها وكسر السين من سينا لغة كنانه واما
القراآه الثانيه فالفها للتانيث فمنع الصرف واضح قال ابو البقا همزته للتانيث اذ ليس
في الكلام فعلا بالفتح وما حكي الفرآ من قولهم ناقة فيها خزعال لا يثبت وان ثبت فهو شاذ
لا يحمل عليه وقد وهم بعضهم فجعل سينا مشتقه من السنآ وهو الضو ولا يصح ذلك لوجهين
احدهما ليس عربي الوضع نصوا علي ذلك كا نقله الثاني انا وان سلمنا انه عربي الوضع لكن المادتان
مختلفتان فان عين السنا نون وعين سينا يا كذا قال بعضهم وفيه نظر اذ لقايل ان يقول
لا نسلم ان عين سينا يا بل هي عينها نون وياوها مزيده وهمزتها منقلبه عن واو كما قلبت
السنا ووزنها حينيذ فيعال وفيعال موجود في كلامهم كميلاع وقيتال مصدر قاتل
قوله تنبت قرا ابن كثير وابو عمرو تُنبت بضم التا وكسر البا والباقون بفتح التا وضم البا
فاما الاولي ففيها ثلاثه اوجه احدها ان انبت بمعني نبت فهو مما اتفق فيه فعل وافعل وانشدوا
لزهير رايت ذوي الحاجات عند بيوتهم قطينا بها حتي اذا انبت البقل اي نبت وانكره
الاصمعي الثاني ان الهمزه للتعديه والمفعول محذوف لفهم المعني اي تنبت ثمرها وجناها وبالدهن
حال اي ملتبسه بالدهن الثالث ان البا مزيده في المفعول به كهي في ولا تلقوا بايديكم
وقول الشاعر سود المحاجر لا يقران بالسور وقوله نضرب بالسيف ونرجو بالفرج
واما القراآه الاخري فواضحه والبا للحال من الفاعل اي ملتبسه بالدهن يعني وفيها الدهن
وقرا الحسن والزهري وابن هرمز تُنبت مبنيا للمفعول من انبتها الله وبالدهن حال من
المفعول القايم مقام الفاعل اي ملتبسه بالدهن وقرا زر بن حبيش تُنبت الدهن من انبت
وسقوط البا هنا يدل علي زيادتها في قراه من اثبتها والاشهب وسليمان بن عبد الملك
بالدهان فهو جمع دهن كرمح ورماح واما قراه ابي شمر وعبدالله تخرج فتفسير لا قراه لمخالفه
السواد والدهن عصاره ما فيه دسم والدَّهن بالفتح المسح بالدهن مصدر دهن يدهن
والمداهنه من ذلك كانه يمسح علي صاحبه ليقر خاطره قوله وصبغ العامه علي الجر نسقا
علي بالدهن والاعمش وصبغا بالنصب نسقا علي موضع بالدهن كقراه وارجلكم في احد
محتملاته وعامر بن عبدالله وصباغ بالالف وكانت هذه القراه مناسبه لقراه من قرا
بالدهان والصبغ والصباغ كالدبغ والدباغ وهو اسم ما يفعل به وللآكلين صفه
قوله نسقيكم تقدم ذكر ما فيه في النحل وقري تسقيكم بالتا من فوق اي الانعام قوله

منزلا

منزلا مباركا قرا ابو بكر بفتح الميم وكسر الزاي والباقون بضم الميم وفتح الزاي والمنزل والمنزل
كل منهما يحتمل ان يكون اسم مصدر وهو الانزال او النزول وان يكون اسم مكان للنزول
او الانزال الا ان القياس مُنزلا بالضم والفتح لقوله انزلني واما الفتح والكسر فعلي نيابه مصدر
الثلاثي مناب مصدر الرباعي كقوله انبتكم من الارض نباتا وقد تقدم نظيره في مدخل ومُدخل
في سوره النسا وان في قوله وان كنا مخففه واللام فارقه وقيل ان نافيه واللام بمعني الا وقد تقدم
ذلك غير مره قوله فارسلنا فيهم قال الزمخشري فان قلت حق ارسل ان يعدي بالي كاخواته
التي هي وجه وانفذ وبعث فما باله عدي في القرآن بفي كقوله كذلك ارسلناك
في امه قلت لم يعد بفي كما عدي بالي ولم يجعل صلة مثله ولكن الامه او القريه جعلت موضعا
للارسال كقول رؤبه ارسلت فيها مصعبا ذا اقحام وقد جا بعث علي ذلك لقوله ولو شينا
لبعثنا في كل قريه نذيرا قوله ان اعبدوا يجوز ان تكون المصدريه اي ارسلناه بان اعبدوا اي
بقوله اعبدوا وان تكون مفسره قال الزمخشري فان قلت ذكر مقاله قوم هود في جوابه
في سوره الاعراف وسوره هود بغير واو قال الملا الذين كفروا من قومه انا لنراك في سفاهه قالوا
ما نراك الا بشرا مثلنا وهنا مع الواو فاي فرق بينهما قلت الذي بغير واو علي تقدير سوال
سايل قال فما ذا قيل له فقيل له قالوا كيت وكيت واما الذي مع الواو فعطف لما قالوه علي
ما قاله ومعناه انه اجتمع في الحصول هذا الحق وهذا الباطل وشتان ما بينهما قلت ولقايل
ان يقول هذا جواب بمعني الواقع والسوال باق اذ يحسن ان يقال لم لا جعل هنا قولهم ايضا
جوابا لسوال سايل كما في نظيرتيها او عكس الامر قوله مما تشربون اي منه فحذف العايد
لاستكمال شروطه وهو اتحاد الحرف والمتعلق وعدم قيامه مقام مرفوع وهذا صحيح آخذ هذا
اذا جعلناها بمعني الذي فان جعلتها مصدريه لم تحتج الي عايد وتكون المصدر واقعا موقع المفعول
اي من مشروبكم وقال في التحرير وزعم الفرا ان معني ما تشربون علي حذف اي تشربون منه
وهذا لا يجوز عند البصريين ولا يحتاج الي حذف البته لان ما اذا كانت مصدريه لم تحتج الي عايد
فان جعلتها بمعني الذي حذفت العايد ولم تحتج الي اضمار من يعني انه تقدر تشربونه من غير حرف
جر وحينيذ تكون شروط الحذف ايضا موجوده ولكنه تفوت المقابله اذ قوله تاكلون منه
فيه تبعيض فلو قدرت هذا تشربونه من غير من فاتت المقابله ثم ان قوله فهو لا يجوز
عند البصريين ممنوع بل هو جايز لوجود شرط الحذف قوله اذن قال الزمخشري واقع

في جزا الشرط وجواب للذين قالوا لعلم من قومهم قال الشيخ ليس اذن واقعا في جزا الشرط
بل واقعا بين اسم ان والخبر وانكم والخبر ليس جزا للشرط بل ذلك جملة جواب القسم المحذوف
قبل ان الشرطيه ولو كانت انكم والخبر جوابا للشرط لزمت الفا في انكم بل لو كان بالفا في تركيب
غير القران لم يكن ذلك التركيب جايزا الا عند الفرا والبصريون لا يجيزونه وهو عندهم خطا
قلت يعني انه اذا توالى شرط وقسم اجيب سابقهما والقسم هنا متقدم فينبغي ان يجاب
لا بجاب الشرط ولو اجيب الشرط لاحتاج الى الفا الا عند بعض الكوفيين فانه يجيب الشرط
وان تاخر وهو موجود في الشعر قوله ايعدكم انكم في اعرابه ستة اوجه احدها ان اسم ان الاولى
مضاف لضمير الخطاب حذف واقيم المضاف اليه مقامه والخبر قوله اذا متم وانكم مخرجون تكرير
لان الاولى للتاكيد والداله على المحذوف والمعنى ان اخراجكم اذا متم وكنتم الثاني ان خبر ان الاولى هو
مخرجون وهو العامل في اذا وكررت الثانيه توكيدا لما طال الفصل واليه ذهب الجرمي والمبرد والفرا
الثالث ان انكم مخرجون مؤول بمصدر مرفوع بفعل محذوف وذلك الفعل المحذوف هو جواب اذا
الشرطيه واذا الشرطيه وجوابها المقدر خبر لانكم الاولى تقديره يحدث انكم مخرجون الرابع كالثالث
في كونه مرفوعا بفعل مقدر الا ان هذا الفعل المقدر خبر لان الاولى وهو العامل في اذا الخامس
ان خبر الاولى محذوف لدلاله خبر الثانيه عليه تقديره انكم تبعثون وهو العامل في الظرف وان
الثانيه وما في حيزها بدل من الاولى وهذا مذهب سيبويه السادس ان انكم مخرجون مبتدا
وخبره الظرف متقدما عليه والجمله خبر عن انكم الاولى والتقدير ايعدكم انكم اخراجكم كاين او مستقر
وقت موتكم ولا يجوز ان يكون العامل في اذا مخرجون على كل قول لان ما في خبر ان لا يعمل فيما
قبلها ولا يعمل فيها متم لانه مضاف اليه وانكم وما في حيزه في محل نصب او جر بعد حذف الجر
اذ الاصل ايعدكم بانكم ويجوز ان لا يقدر حرف جر فيكون في محل نصب فقط نحو وعدت زيدا خيرا
هيهات اسم فعل معناه بعد وكرر للتوكيد وليست المسله من التنازع قال جرير
فهيهات هيهات العقيق واهله وهيهات خل بالعقيق نواصله وفسر الزجاج في ظاهر
عبارته بالمصدر فقال البعد لما توعدون او بعد لما توعدون فظاهرها انه مصدر بدليل
عطف الفعل عليه ويمكن ان يكون فسر المعنى فقط وهيهات اسم فعل قاصر يرفع الفاعل
وهنا قد جا ما ظاهره الفاعل مجرورا باللام فمنهم من حمله على ظاهره فقال ما توعدون
فاعل به وزيدت فيه اللام التقدير بعد بعد ما توعدون وهو ضعيف اذ لم تعهد زيادتها في الفاعل

ومنهم

ومنهم من جعل الفاعل مضمرا لدلاله الكلام عليه فقدره ابو البقا هيهات التصديق او الصحه لما توعدون
وقدره غيره بعد اخراجكم ولما توعدون للبيان قال الزمخشري لبيان المستبعد ما هو بعد
التصويت بكلمه الاستبعاد كما جات اللام في هيت لك لبيان المهيت به وقال الزجاج البعد
لما توعدون فجعله مبتدا والجار بعده الخبر قال الزمخشري فان قلت ما توعدون هو المستبعد
ومن حقه ان يرتفع بهيهات كما ارتفع بقوله فهيهات هيهات العقيق واهله فما هذه اللام قلت قال
الزجاج في تفسيره البعد لما توعدون او بعد لما توعدون فيمن نون فنزله منزله المصدر قال الشيخ
فقول الزمخشري فمن نونه نزله منزله المصدر ليس بواضح لانهم قد نونوا اسما الافعال ولا نقول انها
اذا نونت تنزلت منزله المصادر قلت لم يقل الزمخشري فمن انما قال فيمن نون نزله منزله المصدر
لاجل قوله او بعد فالتنوين عله لتقديره اياه نكره لا لكونه منزلا منزله المصدر فان اسما الافعال ما نون
منها نكره وما لم ينون معرفه نحو صه وصه تقدير الاول بالسكوت والثاني بسكوت ما وقال ابن عطيه
طورا يلي الفاعل دون لام تقول هيهات مجي زيد اي بعد واحيانا يكون الفاعل محذوفا عند اللام كهذه
الايه التقدير بعد الوجود لما توعدون ولم يستجوده الشيخ من حيث قوله حذف الفاعل والفاعل لا يحذف
ومن حيث ان فيه حذف المصدر وهو الوجود وابقا معموله وهو لما توعدون وهيهات الثاني تاكيد
للاول تاكيدا لفظيا وقد جا غير موكد لقوله هيهات منزلنا بنعف سويقه كانت مباركه على الايام
وقال اخر هيهات ناس من اناس ديارهم دست وداري الاخرين او النشر وقال روبه
هيهات من منخرق هيهاوه قال القيسي شارح ابيات الايضاح وهذا مثل قولك بعد بعد وذلك انه
بنى من هذه اللفظه فعلالا فجا به مجي القلقال والزلزال والالف في هيهات غير الالف في هيهاه فهي
من هيهات لام الفعل الثانيه كقاف الحقحقه الثانيه وهي في هيهاه الف الفعلال الزايده وفي هذه
اللفظه لغات كثيره تزيد على الاربعين واذكر منها مشهورها معا قري به فالمشهور هيهات بفتح التا
من غير تنوين بني لوقوعه موقع المبني ولشبهه بالحرف وقد تقدم تحقيق ذلك وبها قرا العامه وهي لغه
الحجازيين وهيهاتا بالفتح والتنوين وبها قرا ابو عمرو في روايه هرون عنه ونسبها ابن عطيه لخالد بن
الياس وهيهات بالضم والتنوين وبها قرا الاحمر وابو حيوه وبالضم من غير تنوين وتروى عن ابي حيوه
ايضا فعنه فيها وجهان ووافقه ابو السمال في الاولى دون الثانيه وهيهات بالكسر والتنوين
وبها قرا عيسى وخالد بن الياس وبالكسر من غير تنوين وهي قراه ابي جعفر وشيبه وتروى عن عيسى ايضا
وهي لغه تميم وهيهات باسكان التا وبها قرا عيسى ايضا وخارجه عن ابي عمرو والاعرج وهيهاه بالها اخرا

وصلًا ووقفًا وأيهات بابدال الها همزة مع فتح التا وهيهاتين فذا بعض القرا فيما نقل ابو البقا فهذه
تسع لغات قد قري بهن لم يتواتر منها غير الاولي ويجوز ابدال الهمزة من الها الاولي في جميع ما تقدم
فيكمل بذلك ست عشرة لغة وايهات بالنون اخرا وأيهاب بالالف آخرا فمن فتح التا قالوا فهي
عنده اسم مفرد ومن كسرها فهي عنده جمع تانيث كبيضات ومعلمات ويعزي هذا لسيبويه لانه
قال هي مثل مضاف فنسب اليه انه جمع من ذلك حتي قال بعض النحويين مفردها هيهه
مثل بيضه وليس بشي بل مفردها هيهات قالوا وكان ينبغي علي اصله ان تقلب فيها هيهات
تقلب الف هيهات يا لزيادتها علي الاربعة نحو ملهيات ومعطيات مومات لانها من بنات الاربعه
المضعفه من اليا من باب حاحيت وصيصيه واصلها بوزن القلقله والحقحقه فانقلبت اليا الفا
لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت هيهاه كالسلقاه والجعباه وان كانت اليا التي انقلبت عنها الالف
سلقاه وجعباه زايده وتا هيهنه اصلا فلما جمع كان قياسها علي قولهم ارطات وعلقات ان يقولوا
فيها هيهات الا انهم حذفوا الالف لالتقا الساكنين لما كانت في اخر اسم مبني كما حذفوها في ذان
وتان واللتان ليفصلوا بين الفات في اواخر المتمكنه وعلي هذا حذفوها في اولات ودوات
لتخالف باحصيات وبويات وقالوا من فتح تا هيهات فحقه ان يكتبها ها لانها في مفرد كتمره ونواه
ومن كسرها فحقه ان يكتبها تا لانها في جمع كهندات وكذلك حكم الوقف سوا ولا التفات الي لغة كيف
الضوء والاضواه ولا هذه ثبوت لغاتها وقد رسمت في المصحف بالها واختلف القرا في الوقف
عليها فمنهم من اتبع الرسم فوقف بالها وهما الكسائي والبزي عن ابن كثير ومنهم من وقف بالتا وهم
الباقون وكان ينبغي ان يكون الاكثر علي الوقف بالها لوجهين احدهما موافقة الرسم الثاني
انهم قالوا المفتوح اسم مفرد اصله هيهية كزلزلة وقلقلة من مضاعف الرباعي مفرد شانه ان
المفرد يوقف علي تا تانيثه بالها واما التنوين فهو علي قاعدة تنوين اسما الافعال دخوله
دال علي التنكير وعدمه دال علي التعريف قال القيسي من نون اعتقد تنكيرها وتصور
معني المصدر النكرة كانه قال بعدًا بعدًا ومن لم ينون اعتقد تعريفها وتصور معني المصدر
المعرفة كانه قال البعد البعد فجعل التنوين دليل التنكير وعدمه دليل التعريف انتهي
ولا يوجد تنوين التنكير الا في نحو اسما الافعال واسما الاصوات نحو سيبويه وسيبويه اخر
ليس تنبيها سر يعني انه ليس لك ان تنون منها ما شيت بل ما سمع تنوينه اعتقد تنكيره
والذي يقال في القرات المتقدمة ان من نون جعله للتنكير كما تقدم ومن لم ينون جعله علم

التنوين

التنوين للتعريف ومن فتح فللخفة والاتباع ومن كسر فعلي اصل التقا الساكنين ومن ضم فتشبيها
بقبل وبعد ومن سكن فلان اصل البنا السكون ومن وقف بالها فاتباعًا للرسم ومن وقف بالتا فعلي
الاصل وتسوا الكسرة التا افتحت لان الظاهر انهما سوا وانما ذلك من تغيير اللغات وان كان المنقول
عن مذهب سيبويه ما تقدم هكذا ينبغي ان تحمل القرات المتقدمة قال ابن عطية فيمن ضم ونون انه
اسم معرب مستقل مرفوع بالابتدا وخبره لما توعدون اي البعد لوعدكم كما تقول النجح لسعيك و
وقال الرازي في اللوامح فاما من رفع ونون احتمل ان يكونا اسمين متمكنين مرفوعين خبرهما من
حروف الجر بمعني البعد لما توعدون والتكرار للتاكيد ويجوز ان يكونا اسما للفعل والضم للبنا مثل حوب
في زجر الابل لكنه نونه نكرة قلت وكان ينبغي لابن عطية ولابي الفضل ان يجعلاه اسما في حالة النصب
مع التنوين علي انه مصدر واقع موقع الفعل وقرا ابن ابي عبلة هيهات هيهات ما توعدون من
غير حرف جر وفي واضحة مويدة لمدعي زيادتها في قراة العامة وما في لما توعدون تحتمل المصدرية اي
لوعدكم وان تكون بمعني الذي والعايد محذوف اي توعدونه قوله ان هي هي ضمير يفسره سياق الكلام
اي ان حياتكم الا حياتنا قال الزمخشري هذا ضمير لا يعلم ما يراد به الا بما يتلوه من بيانه واصله
ان الحياة الا حياتنا الدنيا فوضع هي موضع الحياة لان الخبر يدل عليها ويبينها ومنه هي النفس تحمل
ما حملت وهي العرب تقول ما تشا وقد جعل بعضهم هذا القسم مما يفسر بما بعده لفظا ورتبة
ونسبه الي الزمخشري متعلقا بما نقلته عنه ولا تعلق له في ذلك قوله نموت ونحيا جملة مفسرة لما
ادعوه من ان حياتهم ما هي الا كذا وزعم بعضهم ان فيها دليلا علي عدم الترتيب في الواو اذ المعني نحيا ونموت
اذ هو الواقع ولا دليل فيها لان الظاهر من معناها يموت البعض منا ويحيا اخرون وهلم جرا يشيرون
الي انقراض العصر وخلف غيره مكانه وقيل نموت نحن ويحيا ابناونا وقيل القوم يعتقدون الرجعة
اي نموت ثم نحيا بعد ذلك الموت قوله عما قليل في ما هذه وجهان احدهما انها مزيدة بين
الجار والمجرور للتوكيد كما زيدت في البا نحو فبما رحمة وفي من نحو مما خطاياهم وقليل صفة لزمن
محذوف اي عن زمن قليل الثاني انها غير زايدة بل هي نكرة بمعني شي او زمن وقليل صفتها او بدل
منها وهذا الجار فيه ثلاثة اوجه احدها انه متعلق بقوله ليصبحن اي ليصبحن عن زمن قليل نادمين
الثاني انه متعلق بنادمين وهذا علي احد الاقوال في لام القسم وذلك ان فيها ثلاثة اقوال جواز تقديم
معمول ما بعدها عليها مطلقا وهو قول الفرا وابي عبيدة الثاني المنع مطلقا وهو قول جمهور
البصريين الثالث التفصيل بين الظرف وعديله وبين غيرهما فيجوز فيهما للاتساع ويمتنع في غيرهما

فلا يجوز في والله لا ضربن زيدا زيدا لا ضربن لانه غير ظرف ولا عديله الثالث من الاوجه المتقدمه انه
متعلق بمحذوف تقديره عما قليل تنصر ضُرف لدلاله ما قبله عليه وهو قوله رب انصرني وقد بي
ليصبحن بنا الخطاب علي الالتفات امحلي ان القول صدر من الرسول لقومه بذلك قوله غثآ مفعول
ثان للجعل بمعني التصيير والغثا قيل هو الجفا وقد تقدم في الرعد قاله الاخفش وقال الزجاج هو البالي
من ورق الشجر اذا جري السيل وخالط زبده وقيل ما يلقيه السيل والقذر مما لا ينتفع به وبه يضرب
المثل في ذلك ولامه واو لانه من غثا الوادي يغثو وكذلك غثت القذر واما غثيت نفسه تغثي غثيا فا
اي خبثت فهو قريب من معناه ولكنه من ماده اليا وتشدد ثآ الغثا وتخفف وقد جمع علي اغثا
وهو شاذ بل كان قياسه ان يجمع علي اغثه كاغربه او علي غثيان كغربان وغلمان وانشد ولامري النهبر
من السيل والغثآ فلكه مغذلِ بتشديد الثا وتخفيفها والجمع اي والاغثا قوله فبعدا للقوم بُعدا
مصدر بدل من اللفظ بفعله فناصبه واجب الاضمار لانه بمعني الدعا عليهم والاصل بَعُد بُعدا وبَعدا
نحو رُشدا ورَشدا وفي هذه اللام قولان احدهما وهو الظاهر انها متعلقه بمحذوف للبيان كهي في
سقيا له وجدعا له قاله الزمخشري الثاني انها متعلقه ببُعدا قاله الحوفي وهذا مردود لانه لا
يحفظ حذف هذه اللام ووصول المصدر الي مجرورها البته ولذلك منعوا الاشتغال في قوله
والذين كفروا فتعسا لهم لان اللام لا تتعلق بتعسا بل بمحذوف وان كان الزمخشري جوز ذلك
وسياتي في موضعه ان شا الله تعالي قوله تترى فيه وجهان احدهما وهو الظاهر انه منصوب
علي الحال من رسلنا بمعني متواترين واحدا بعد واحد او متتابعين علي حسب الخلاف في معناه
كما سياتي وحقيقته انه مصدر واقع موقع الحال الثاني انه نعت مصدر محذوف تقديره ارسالا
تترى اي متتابعين او ارسالا إثر ارسال وقرا ابن كثير وابو عمرو علي قراه الشافعي رحمه الله
تترًى بالتنوين وباقي السبعه تترا بالف صريحه دون تنوين وهذه هي اللغه المشهوره فمن
نوّن فله وجهان احدهما ان وزن الكلمه فعل كفلس فقوله تترًا كقولك نصرته نصرًا ووزنه
في قراتهم فعلا وقد رُدّ هذا الوجه بانه لم يحفظ جريان حركات الاعراب علي رآئه فيقال
هذا تترٌ ومررت بتترٍ نحو هذا نصرٌ ورايت نصرا ومررت بنصرٍ فاذا لم يحفظ ذلك بطلت
ان يكون وزنه فعلا الثاني ان الفه للالحاق بجعفر كهي في ارطي معلقي فلما نون ذهبت لالتقا
الساكنين وهذا اقرب مما قبله ولكنه يلزم منه وجود الف الالحاق في المصادر وهو نادر الثالث
انها للتانيث كدعوي وعقبي واضحه فتحصل في الفه ثلاثه اوجه احدها انها بدل من التنوين في الوقف

الثاني

الثاني انها للالحاق الثالث للتانيث واختلف فيها هل هي مصدر كدعوي وذكري او اسم جمع كاسري
وشتي كذا قاله الشيخ وفيه نظر اذ المشهور ان اسري وشتي جمعا تكسير لا اسما جمع وتآ ها في
الاصل واو لانها من المواتره والوتر فقلبت تا كما قلبت تآ في توريه وتولج وتخمه وتراث وتجاه فانها من
الوري والولوج والوخامه والوراثه والوجه واختلفوا في مدلولها فعن الاصمعي واحدا بعد واحد وبينهما
مهله وقال غيره هي من المواتره وهي التتابع بغير مهله وقال الراغب والتواتر تتابع الشي وترا وفرادي
قال تعالي ثم ارسلنا رسلنا تترى والوتيره السجيه والطريقه يقال هم علي وتيره واحده والتره
الذحل والوتيره الحاجز بين المنخرين قوله احاديث قيل هو جمع حديث ولكنه شاذ وقيل بل
هو جمع احدوثه كاضحوكه وقال الاخفش لا يقال ذلك الا في الشر ولا يقال في الخير وقد شذت
العرب في الفاظ فجمعوها علي صيغه مفاعيل كاباطيل وافاظيع وقال الزمخشري الاحاديث
تكون اسم جمع للحديث ومنه احاديث رسول الله صلي الله عليه وسلم قال الشيخ وافاعيل ليس
من ابنيه اسم الجمع وانما ذكره اصحابنا فيما شذ من الجموع كقطيع واقاطيع واذا كان عباديد قد حكموا عليه
بانه جمع تكسير مع انهم لم يلفظوا له بواحد فاحري احاديث وقد لفظ له بواحد وهو حديث فالصحيح
انه جمع تكسير لا اسم جمع لما ذكرنا قوله هرون يجوز ان يكون بدلا وان يكون بيانا وان يكون منصوبا
باضمار اعني قوله لبشرين البشر يقع علي الواحد والمثني والمجموع والمذكر والمونث قال تعالي ما
انتم الا بشر وقد يطابق ومنه هذه الايه واما افراد مثلنا فلانه يجري مجري المصادر في الافراد والتذكير
ولا يونث اصلا وقد يطابق ما هو له تثنيه كقوله مثليهم راي العين وجمعا كقوله ثم لا يكونوا امثالكم
وقيل اريد المماثله في البشريه لا الكميه وقيل اكتفي بالواحد عن الاثنين قوله وقومهما لنا عابدون
جمله حاليه قوله ولقد اتينا موسي الكتاب قيل اراد قوم موسي فحذف المضاف واقيم المضاف
اليه مقامه ولذلك اعاد الضمير من قوله لعلهم عليهم وفيه نظر اذ يجوز عود الضمير علي القوم من غير
تقدير اضافتهم الي موسي ويكون هدايتهم مترتبه علي ايتا التوريه لموسي قوله ومعين هو صفه
لموصوف محذوف اي وما معين وفيه قولان احدهما ان ميمه زائده واصله معيون اي مبصر بالعين
فاعلت اعلال مبيع وبابه وهو مثل قولهم كبدته اي ضربت كبده وراسته اي اصبت راسه
وعنته اي ادركته بعيني ولذلك ادخله الخليل في ماده ع ي ن الثاني ان الميم اصليه ووزنه فعيل
مشتق من المعن واختلف في المعن فقيل هو الشي القليل ومنه الماعون وقيل هو من معن
الشي معانه اي كثر قال جرير ان الذين غدوا بلبك غادروا وشلا بعينك لا يزال معينا ۹

وقال الراغب هو من معنى الاجرى وسمي مجاري الماء معيان وامعن الفرس تباعد في عدوه وامعن
بحقي ذهب به وفلان معن في حاجته يعني سريعا قلت كله راجع الى معنى الجري والسرعة قوله
واعملوا صالحا يجوز ان يكون صالحا نعتا لمصدر محذوف اي واعملوا صالحا من غير نظر الى ما تعملونه
كقولهم يعطي ويمنع ويجوز ان يكون مفعولا به وهو واقع على نفس المعمول قوله وان هذه امتكم
قرا ابن عامر وحده وأنْ هذه بفتح الهمزة وتخفيف النون والكوفيون بكسرها والتثقيل والباقون
بفتحها والتثقيل فاما قراءة ابن عامر فعلى المخففة من الثقيلة وسياتي توجيه الفتح في الثقيلة فيتضح
معنى قراءته واما قراءة الكوفيين فعلى الاستيناف واما قراءة الباقين ففيها ثلاثة اوجه احدها انها على
حذف اللام اي ولان هذه فلما حذف الحرف جرى الخلاف المشهور وهذه اللام تتعلق باتقون والكلام
في الفا كالكلام في قوله واياي فارهبون الثاني انها منسوقة على بما تعملون اي اني عليم بما تعملون وبان
هذه ممنه داخله على حيز المعلوم الثالث ان في الكلام حذفا تقديره واعلموا ان هذه امتكم قوله
فتقطعوا امرهم بينهم زبرا معنا قيل فيهما ما فيه ما قبله فاغنى عن اعادته قوله في غمرتهم متعلق
بان لدعم اي اتركهم مستقرين في غمرتهم ويجوز ان يكون ظرفا للترك والمفعول الثاني محذوف
والغمرة في الاصل الماء الذي يغمر القامه والغمر الماء الذي يغمر الارض ثم استعير ذلك للجهالة فقيل فلان
في غمرة والماده تدل على الغطا والاستتار ومنه الغمر بالضم لمن لم يجرب الامور وغمار الناس وعامتهم
رجا منهم والغمر بالكسر الحقد لانه يغطي القلب والغمرات الشدائد والمغامر الذي يلقي نفسه
في المهالك قال الزمخشري الغمرة الماء الذي يغمر القامه فضربت لهم مثلا لما هم فيه من جهلهم
وعمايتهم او شبهوا باللاعبين في غمرة الماء لما هم عليه من الباطل كقوله كانني ضارب في غمرة لعب
وقرا امير المؤمنين وابو حيوة وابو عبد الرحمن غمراتهم بالجمع لان لكل منهم غمرة تخصه وقراءة العامه
لا تابى هذا المعنى فانه اسم جنس مضاف قوله ان ما نمدهم في ما هذه ثلاثة اوجه احدها انها
بمعنى الذي وهي اسم ان ونمدهم به صلتها وعائدها ومن مال حال من الموصول او بيان له
فيتعلق بمحذوف ونسارع خبر ان والعائد من هذه الجملة الى اسم ان محذوف تقديره نسارع لهم به
او فيه الا ان حذف مثله قليل وقيل الرابط بين هذه الجملة باسم ان هو الظاهر الذي قام مقام
المضمر من قوله في الخيرات اذ الاصل نسارع لهم فيه فاوقع الخيرات موقعه تعظيما وتنبيها على كونه
من الخيرات وهذا يتمشى على مذهب الاخفش اذ يرى الربط بالاسماء الظاهرة وان لم يكن بلفظ
الاول فيجيز زيد الذي قام ابو عبد الله اذا كان ابو عبد الله كنية زيد وتقدمت منه امثلة قال

ابو البقا

ابو البقا ولا يجوز ان يكون الخبر من مال لانه كان من مال فلا يعاب عليهم ذلك انما يعاب عليهم اعتقادهم
ان تلك الاموال خير لهم الثاني ان تكون ما مصدرية فيسبك منها ومما بعدها مصدر هو اسم ان
ونسارع هو الخبر وعلى هذا فلا بد من حذف ان المصدرية قبل نسارع ليصح الاخبار تقديره ان نسارع
فلما حذفت ان ارتفع المضارع بعدها والتقدير ايحسبون ان امدادنا لهم من كذا مسارعة منا لهم في
الخيرات الثالث انها مهيئة كافة وبه قال الكسائي في هذه الاية وحينئذ يوقف على وبنين لانه قد
حصل بعد فعل الحسبان نسبة من مسند ومسند اليه نحو حسبت انما ينطلق عمرو وانما تقوم انت
وقرا يحيى بن وثاب إنما بكسر الهمزة على الاستيناف ويكون حذف مفعولي الحسبان اقتصارا او اختصارا
وابن كثير في رواية يمدهم بالياء وهو الله تعالى وقياسه ان يقرا يسارع بالياء ايضا وقرا السلمي وابن ابي بكرة
يسارع بالياء وكسر الراء وفي فاعله وجهان احدهما الباري تعالى الثاني ضمير ما الموصولة ان جعلناها بمعنى الذي
او على المصدر ان جعلنا مصدرية وحينئذ يكون يسارع لهم الخبر فعلى الاول يحتاج الى تقدير عائد
اي يسارع الله لهم به او فيه وعلى الثاني لا يحتاج اذ الفاعل ضمير ما الموصولة وعن ابي بكرة المتقدم
ايضا يسارع بالياء مبنيا للمفعول وفي الخيرات هو القائم مقام الفاعل والجملة خبر ان والعائد محذوف
على ما تقدم وقرا الحسن نُسرع بالنون من اسرع وهي كنسارع فيما تقدم وبل لا يشعرون اضراب
عن الحسبان المستفهم عنه استفهام تقريع وهو اضراب انتقال قوله من خشية ربهم فيه وجهان
احدهما انها لبيان الجنس قال ابن عطية هي لبيان جنس الاشفاق قلت وهي عبارة قلقة الثاني
انها متعلقة بمشفقون قاله الحوفي وهو واضح قوله يؤتون ما اتوا العامة على انه من الايتاء اي
يعطون ما اعطوا وقرات عايشة وابن عباس والحسن والاعمش ياتون ما اتوا من الاتيان
اي يفعلون ما فعلوا من الطاعات واقتصر ابو البقا من ذكر الخلاف على اتوا بالقصر فقط وليس بجيد
لانه يوهم ان من قرا اتوا بالقصر قرا يوتون من الرباعي وليس كذلك قوله وقلوبهم وجلة هذه حال
من فاعل يؤتون فالواو للحال قوله انهم يجوز ان يكون التقدير وجلة من انهم اي خايفة من رجوعهم
الى ربهم ويجوز ان يكون لانهم اي بسبب الوجل الرجوع الى ربهم قوله اولئك يسارعون هذه الجملة
خبر ان الذين وقرا الاعمش انهم بالكسر على الاستيناف فالوقف على وجلة تام او كاف وقرا الحسن
يسرعون من اسرع قال الزجاج يسارعون ابلغ يعني من حيث ان المفاعلة تدل على قوة الفعل
لاجل المغالبة قوله وهم لها سابقون في الضمير لها اوجه اظهرها انه يعود على الخيرات لتقدمها
في اللفظ وقيل يعود على الجنة وقيل على السعادة وقيل على الامم والظاهر ان سابقون هو الخبر

ولها متعلق به قُدّم للفاصلة وللاختصاص قاله فيك يعني الى ينال سبقت له واليه يعني
ومفعول سابقون الناس اليها فقيل اللام للتعليل اي سابقون الناس لاجلها وتكون هذه الجملة موكدة
للجملة قبلها على لسان يسارعون في الخيرات لانها تفيد معنى اخر وهو الثبوت والاستقرار بعد ما دلت
الاولى على التجدد وقال الزمخشري اي فاعلون السبق لاجلها او سابقون الناس لاجلها قال الشيخ
وهذان القولان عندي واحد قلت ليسا بواحد اذ مراده بالتقدير الاول ان لا يقدر للسبق مفعول
البتة وانما الغرض الاعلام بوقوع السبق منهم من غير نظر الى من سبقوه كقوله يحيي ويميت وكلوا واشربوا
يعطي ويمنع وغرضه في الثاني تقدير مفعول حذف للدلالة واللام للعلة في التقديرين وقال الزمخشري ايضا
او اياها سابقون اي ينالونها قبل الاخرة حيث عجلت لهم في الدنيا قلت يعني ان لها هو المفعول لسابقون
وتكون اللام قد زيدت في المفعول وحسّن زيادتها شيئان كل منهما لو انفرد لاقتضى الجواز كون العامل
فرعا وكونه مقدما عليه معموله قال الشيخ ولا يدل لفظ لها سابقون على هذا التفسير لان سبق الشي
الشي يدل على تقدم السابق على المسبوق فكيف يقول وهم يسبقون الخيرات هذا لا يصح قلت
ولا ادري عدم الصحة من اي جهة وكانه تخيل ان السابق يتقدم على المسبوق فكيف ينالها لكنه كان
ينبغي ان يقول فكيف يقول وهم ينالون الخيرات وهم لا يجامعونها لتقدمهم عليها الا ان يكون قد
سبقه القلم فكتب بدل وهم ينالون وهم يسبقون وعلى كل تقدير فاين عدم الصحة وقال الزمخشري
ايضا ويجوز ان يكون وهم لها سابقون خبرا بعد خبر ومعنى وهم لها كمعنى قوله انت لها احمد من بين البشر
يعني ان هذا الوصف الذي وصف به الصالحين غير خارج من حد الوسع والطاقة فتحصل في اللام ثلاثة
اقوال احدها انها بمعنى الى الثاني انها للتعليل على بابها الثالث انها مزيدة وفي خبر المبتدا قولان
احدهما انه سابقون وهو الظاهر الثاني انه الجار كقوله انت لها احمد من بين البشر وهذا رجحه
الطبري وهو مروي عن ابن عباس قوله ينطق صفة لكتاب وبالحق يجوز ان يتعلق بينطق
وان يتعلق بمحذوف حالا من فاعله اي ينطق ملتبسا بالحق قوله هم لها عاملون كقوله هم لها
سابقون قوله حتى اذا حتى هذه اما حرف ابتدا والجملة الشرطية بعدها غاية لما قبلها واذا الثانية
فجائية هي جواب الشرطية واما حرف جر عند بعضهم وقد تقدم تحقيقه غير مرة وقال الحوفي
حتى غاية وهي عاطفة واذا ظرف مضاف لما بعده فيه معنى الشرط اذا الثانية في موضع جواب الاولى
ومعنى الكلام عامل في اذا والمعنى جاروا والعامل في الثانية اخذنا وهو كلام لا يظهر وقال
ابن عطية وحتى حرف ابتدا لا غير واذا الثانية التي هي جواب تمنعان من ان تكون غاية لعاملون

قلت

قلت يعني ان الجملة الشرطية وجوابها لا يظهر ان تكون غاية لعاملون وظاهر كلام مكي انها غاية لعاملون
فانه قال اي لكفار قريش اعمال من الشر دون اعمال اهل البر هم لها عاملون الى ان ياخذ الله
اهل النعمة والبطر منهم اذا هم يضجون انتهى والجؤار الصراخ مطلقا وانشد الجوهري
يراوح من صلوات المليك فطورا سجودا وطورا جؤارا ، وقد تقدم هذا مستوفى في النحل
قوله على اعقابكم فيه وجهان احدهما انه متعلق بتنكصون كقوله نكص على عقبيه الثاني انه
متعلق بمحذوف لانه حال من فاعل تنكصون قاله ابو البقا ولا حاجة اليه وقرا امير المومنين تنكصون
بضم الكاف وهي لغة قوله مستكبرين حال من فاعل تنكصون وبه فيه قولان احدهما انه يتعلق
بمستكبرين الثاني انه متعلق بسامرا وعلى الاول فالضمير للقران او للبيت شرفه الله تعالى
او للرسول صلى الله عليه وسلم او للنكوص المدلول عليه بتنكصون لقوله اعدلوا هو اقرب والباء في
هذا كله للسببية لانهم استكبروا بسبب القران لما تلي عليهم وبسبب البيت لانهم يقولون نحن
ولاته وبالرسول لانهم يقولون هو منا دون غيره او بالنكوص لانه سبب الاستكبار وقيل
ضمن الاستكبار معنى التكذيب فلذلك عُدي بالبا وهذا يتاتى على ان يكون الضمير للقران او
للرسول واما على الثاني فهو متعلق بسامرا فيجوز ان يكون الضمير عائدا على ما عاد عليه فيما
تقدم الا النكوص لانهم كانوا يسمرون بالقران وبالرسول اي يجعلونهما حديثا لهم يخوضون في ذلك
كما يُسمر بالاحاديث وكانوا يسمرون في البيت فالبا ظرفية على هذا وسامرا نصب على الحال
اما من فاعل تنكصون واما من الضمير في مستكبرين وقرا ابن مسعود وابن عباس وابو حيوة
وتروى عن ابي عمرو سُمّرا بضم السين وفتح الميم مشددة وزيد بن علي وابو رجا وابن عباس ايضا
سُمّارا كذلك الا انه بزيادة الف بين الميم والرا وكلاهما جمع لسامر وهما جمعان مقيسان لفاعل
الصفة نحو ضُرّب وضُرّاب في ضارب والافصح الافراد لانه يقع على ما فوق الواحد بلفظ
الافراد تقول قوم سامر والسامر ماخوذ من السمر وهو سهر الليل ماخوذ من السمر
وهو ما يقع على الشجر من ضوء القمر فيجلسون اليه يتحدثون مستانسين به قال الشاعر
كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر ، وقال الراغب السامر
الليل المظلم ولا آتيك ما سمر ابنا سمير يعنون الليل والنهار والسمرة احد الالوان والسمرا
كني بها عن الحنطة قوله تهجرون قرا العامة بفتح التا وضم الجيم وفيه وجهان احدهما انها من
الهجر بسكون الجيم وهو القطع والفصل اي تهجرون ايات الله ورسوله وتزهدون فيهما فلا

يصلونهما الثاني انها من التجر بفتحتين وهو الهذيان يقال هجر المريض هجرا اي هذا فلا مفعول له
ونافع وابن محيصن بضم التا وكسر الجيم من اهجر اهجارا اي افحش في منطقه قاله ابن عباس
يعني سب الصحابه وزيد بن علي وابن محيصن وابو نهيك بضم التا وفتح الها وكسر الجيم مشدده
مضارع هجّر بالتشديد وهو محتمل لان يكون تضعيفا للهجر او الهجر او الهُجْر وقرا ابن عاصم
كالعامه الا انه باليا من تحت وهو التفات قوله ولو اتبع الجمهور على كسر الواو لالتقا الساكنين
وابن وثاب بضمها تشبيها بواو الضمير كما كسرت واو الضمير تشبيها بها قوله بل اتيناهم العامه
على اسناد الفعل الى ضمير المتكلم المعظم نفسه والمراد اتيتهم رسلنا وقرا ابو عمرو في روايه آتيناهم
بالمد يعني اعطيناهم فيحتمل ان يكون المفعول الثاني غير مذكور ويحتمل ان يكون بذكرهم والبا
مزيده فيه وابن ابي اسحق وعيسى بن عمر وابو عمرو في روايه اتيتهم بتا المتكلم وحده وابو البرهسم
وابو حيوه والجحدري وابو رجا اتيتهم بتا الخطاب وهو للرسول عليه افضل الصلاه والسلام
وعيسى بذكراهم بالف التانيث وقتاده نذكرهم بنون المتكلم المعظم نفسه مكان با الجر مضارع
ذكر المشدد ويكون نذكرهم جمله حاليه وقد تقدم الكلام في خرجا وخراج في الكهف قوله عن
الصراط متعلق بناكبون ولا تمنع لا من الابتدا من ذلك على راي قد تقدم تحقيقه والنكوب العدول
والميل ومنه النكبا للريح بين ريحين سميت بذلك لعدولها عن المهاب ونكبت حوادث الدهر
اي هبت هبوب النكبا والمنكب مجتمع ما بين العضد والكتف والانكب المايل المنكب
ولفلان نكابه في قومه اي نقابه فيشبه ان تكون الكاف بدلا من القاف ويقال نكب ونكّب
مخففا ومثقلا قوله للجوا جواب لو وقد توالى فيه لامان وفيه تضعيف لقول من قال ان
جوابها اذا نفي بلم ونحوها مما صدر فيه حرف النفي بلام انه لا يجوز دخول اللام لو قلت لو قام زيد
للم يقم عمرو لم يجز قال لئلا تتوالى لامان وهذا موجود في الايجاب كهذه الايه فلم يمتنع والا
فما الفرق بين النفي والاثبات في ذلك واللجاج التمادي في العناد في تعاطي الفعل المزجور عنه
ومنه اللجه بالفتح لتردد الصوت نحو قوله في لجه امسك فلانا عن فل ، ولجه البحر
لترددامواجه ولجه الليل لترددظلامه واللجلجه تردد الكلام وهو تكرير لج ويقال لج والتج
قوله فما استكانوا قد تقدم ما في استكان في آل عمران وقال الاول ماضيا والثاني مضارعا
... ماضيين ولا مضارعين ولا جا الاول مضارعا والثاني ماضيا لان الماضي موجود
الفعل وتحققه وهو بالاستكانه اليق بخلاف التضرع فانه اخبر عنهم بنفي ذلك في الاستقبال

واما

واما الاستكانه فقد توجد منهم وقال الزمخشري فان قلت هلا قيل وما تضرعوا او فما يستكينون
قلت لان المعنى محنّاهم فما وُجدت منهم عقيب المحنه استكانه وما من عادة هولا ان يستكينوا
ويتضرعوا حتى يفتح عليهم باب العذاب الشديد قلت وظاهر هذا ان حتى غايه لنفي الاستكانه
والتضرع وقري فتّحنا بالتشديد والكلام في اذا واذا قد تقدم قريبا وقرا السلمي مبلسون
بفتح اللام من ابلسه اذا ادخله في الابلاس قوله افلا تعقلون قرا ابو عمرو في روايه يعقلون بيا الغيبه
على الالتفات قوله سيقولون الله قرا ابو عمرو سيقولون الله في الاخيرتين من غير لام جر ورفع الجلاله
جوابا على اللفظ لقوله من سيقولون الله قل افلا تتقون سيقولون الله قل فاني تسحرون لان
المسوول به مرفوع المحل وهو من فجا جوابه مرفوعا مطابقا لفظا وكذلك رسمها الموضعان في مصاحف
البصره والباقون لله في الموضعين باللام وهو جواب على المعنى لانه لا فرق بين قوله من رب السموات
وبين قوله لمن السموات ولا بين قوله من بيده ولا من له الا جاره وهذا كقولك من رب هذه الدار
فيقال زيد وان شيت قلت لزيد لان السوال لا فرق فيه بين ان يقال لمن هذه الدار ومن ربها واللام
مرسومه في مصاحفهم فوافق كل مصحفه ولم يختلف في الاول انه لله لانه مرسوم باللام وجا الجواب
باللام كما في السوال مطابقا من الجواب لانه لا فرق بين لمن الارض ومن رب الارض الا انه لم يقرا به احد
قوله بل اتيناهم وقد قري هنا ببعض ما قري به في نظيرها فقرا ابن ابي اسحق اتيتهم بتا الخطاب
وهي بتا المتكلم قوله اذن لذهب اذن جواب وجزا قال الزمخشري فان قلت اذن لا
تدخل الا على كلام هو جواب وجزا فكيف وقع قوله لذهب جوابا وجزا ولم يتقدمه شرط ولا سوال
سايل قلت الشرط محذوف تقديره لو كان معه اله وانما حذف لدلاله قوله وما كان معه من اله
عليه قلت هذا راي الفرا وقد تقدم ذلك في الاسرا في قوله واذن لا تخذوك قوله عما يصفون
وقري بتا الخطاب وهو التفات قوله عالم الغيب قرا ابن كثير وابو عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم
بالجر على البدل من الجلاله وقال الزمخشري صفه لله كانه محض بالاضافه فيحصل التوافق
والباقون بالرفع على القطع خبر مبتدا محذوف قوله فتعالى عطف على معنى ما تقدم كانه قال علم الغيب
فتعالى كقولك زيد شجاع فعظمت منزلته اي شجع فعظمت او يكون على اضمار القول اي اقول
فتعالى الله قوله اما تريني قرا العامه ترينّي بصريح اليا والضحاك ترئنّي بالهمز عوض اليا وهذا
كقراته فاما ترئن لترؤن بالهمز وهو بدل شاذ قوله فلا تجعلني جوا[illegible] ندا
معترض بين الشرط وجزايه قوله على ان نريك متعلق بلقادرون او بمحذوف على خلاف ما سبق

قال الراغب الابلاس الحزن المعترض من شده الباس يقال ابلس ومنه اشتق ابليس
ولما كان المبلس كثيرا ما يلزم السكوت وينسى ما يعنيه قيل ابلس فلان اذا سكت
وانقطعت حجته ح

من ان هذه اللام تمنع ما بعدها ان يعمل فيما قبلها قوله من همزات جمع همزة وهي النخسة والدفعة
بيد وغيرها والمهماز مفعال من ذلك كالمحراث من الحرث والهماز الذي يعيب الناس كانه يبلغ
بلسانه ويبخس به قوله حتى اذا في حتى هذه اوجه احدها انها غاية لقوله بما يصفون الثاني انها غاية
لكاذبون وبين هذين الوجهين قول الزمخشري حتى يتعلق بيصفون اي لا يزالون على سوء الذكر
الى هذا الوقت والاية فاصلة بينهما على وجه الاعتراض والتاكيد ثم قال او على قوله وانهم لكاذبون
قلت قوله او على قوله كذا كلام محمول على المعنى اذ التقدير حتى معلقة على يصفون او على قوله لكاذبون
وفي الجملة فعبارته مشكلة الثالث قال ابن عطية حتى في هذا الموضع حرف ابتدا ويحتمل ان تكون
غاية مجردة بتقدير كلام محذوف والاول ليس لان ما بعدها هو المعني به المقصود ذكره قال الشيخ
فتوهم ابن عطية ان حتى اذا كانت حرف ابتدا لا تكون غاية وهي وان كانت حرف ابتدا فالغاية
معنى لا يفارقها ولم يبين الكلام المحذوف المقدر وقال ابو البقا حتى غاية في معنى العطف وقال
الشيخ والذي يظهر لي ان قبلها جملة محذوفة تكون حتى غاية لها يدل عليها ما قبلها التقدير فلا اكون
كالكفار الذين تهمزهم الشياطين ويحضرونهم حتى اذا جاوا ونظير حذفها قول الشاعر
فيا عجبا حتى كليب تسبني • اي يسبني الناس كلهم حتى كليب الا ان في البيت دل ما بعدها عليها
بخلاف الاية الكريمة قوله رب ارجعون في ارجعون بخطاب الجمع ثلاثة اوجه اظهرها انه على
سبيل التعظيم كقول الشاعر فان شئت حرمت النسا سواكم وان شئت لم اطعم نقاخا ولا بردا
وقال آخر الا فارحموني يا اله محمد قد يوخذ من هذا البيت ما يرد على الشيخ جمال الدين
ابن مالك حيث قال انه لم يعلم احدا اجاز للداعي يقول يا رحيمون قال لئلا يوهم خلاف
التوحيد وقد اخبر تعالى عن نفسه بهذه الصيغة وشبهها للتعظيم في غير موضع من كتابه الكريم
الثاني انه نادى ربه ثم خاطب ملائكة ربه بقوله ارجعون ويجوز على هذا الوجه ان يكون على
حذف مضاف اي يا ملائكة ربي فحذف المضاف ثم التفت اليه في عود الضمير كقوله تعالى وكم
من قرية اهلكناها ثم قال او هم قائلون التفاتا لاهلها المحذوف الثالث ان ذلك يدل
على تكرير الفعل كانه قال ارجعون ارجعون ارجعون نقله ابو البقا وهو يشبه ما قالوه في
قوله القيا في جهنم انه بمعنى الق الق ثنى الفعل للدلالة على ذلك وانشدوا قوله
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل اي قف قف قوله انها كلمة من باب اطلاق الجزء
وارادة الكل كقولنا اصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد يعني الا كل شيء ما خلا الله باطل

وقد

٢٩٤

وقد تقدم طرف من هذا باوسع عبارة في آل عمران ولعلها صفة لكلمة قوله برزخ البرزخ
الحاجز بين المتنافيين وقيل الحجاب بين الشيئين ان يصل احدهما للاخر وهو بمعنى الاول وقال
الراغب اصله برزه بالها فعرب وهو في القيامة الحائل بين الانسان وبين المنازل الرفيعة
والبرزخ قبل البعث المنع بين الانسان وبين الرجعة التي يتمناها قوله في الصور قرا العامة بضم
الصاد وسكون الواو وابن عباس والحسن بفتح الواو جمع صورة وابو رزين بكسر الصاد وفتح الواو
وهو شاذ وهذا عكس لحى بضم اللام جمع لحية بكسرها قوله فلا انساب الانساب جمع نسب
وهو القرابة من جهة الولادة ويعبر به عن التواصل وهو في الاصل مصدر قال الشاعر
لا نسب اليوم ولا خلة اتسع الخرق على الراقع قوله بينهم يجوز تعلقه بنفس انساب وكذلك
يومئذ اي فلا قرابة بينهم في ذلك اليوم ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه صفة لانساب والتنوين
في يومئذ عوض من جملة تقديره يوم ينفخ في الصور قوله في جهنم خالدون يجوز ان يكون خالدون
خبرا ثانيا لاولئك وان يكون خبر مبتدا مضمر اي هم خالدون قال الزمخشري في جهنم خالدون
بدل من خسروا انفسهم ولا محل للبدل والمبدل منه لان الصلة لا محل لها قال الشيخ جعل
في جهنم بدلا من خسروا وهذا بدل غريب وحقيقته ان يكون البدل الفعل الذي تعلق به في جهنم اي
استقروا في جهنم وهو بدل شيء من شيء لان من خسر نفسه استقر في جهنم قلت فجعل الشيخ الجار
والمجرور البدل دون خالدون والزمخشري جعل جميع ذلك بدلا بدليل قوله بعد ذلك او خبرا
بعد خبر لاولئك او خبر مبتدا محذوف وهذان انما يليقان بخالدون واما في جهنم فمتعلق به فيحتاج
كلام الزمخشري الى جواب وايضا فيصير خالدون معلقا وجوز ابو البقا ان يكون الموصول
نعتا لاسم الاشارة وفيه نظر اذ الظاهر كونه خبرا له قوله تلفح يجوز استينافه ويجوز حاليته
ويجوز كونه خبرا اخر لاولئك واللفح اصابة النار الشيء وكلحها واحراقها له وهو اشد من النفح
وقد تقدم النفح في الانبيا قوله كالحون الكلوح تشمير الشفة العليا واسترخا السفلى وفي
صحيح الترمذي تتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط راسه وتسترخي السفلى حتى تبلغ سرته
ومنه كلوح الاسد اي تكشيره عن انيابه ودهر كالح وبرد كالح اي شديد وقيل الكلوح هو
تقطيب الوجه وبسوره وكلح الرجل يكلح كلوحا وكلاحا قوله شقوتنا قرا الاخوان
شقاوتنا بفتح الشين والف بعد القاف والباقون بكسر الشين وسكون القاف و[illegible] ان
بمعنى واحد فالشقاوة كالقساوة وهي لغة فاشية والشقوة كالفطنة والنعمة وانشد الفراء

كُلِّفَ من عنايه وشقوةٌ بنت ثماني عشرة من حجته • وهي لغة الحجاز وقرا قتاده والحسن
في روايه كالاخوين الا انهما كسرا الشين و في اختياره كالباقين الا انه فتح الشين قوله انه
كان العامه علي كسر الهمزه استينافا وأُبَيّ والعتكي بفتحها اي لانه والها ضمير الشان
قوله سخريا مفعول ثان للاتخاذ وقرا الاخوان ونافع هنا وفي ص بكسر السين والباقون
بضمها في الموضعين واختلف الناس في معناهما فقيل هما بمعني واحد وهو قول الخليل
وسيبويه والكسائي وابي زيد وقال يونس ان اريد الخدمه والسخره فالضم لا غير وان اريد
الهزؤ فالضم والكسر ورجح ابو علي وتبعه مكي قراه الكسر قال لان ما بعدها اليق بها لقوله
وكنتم منهم تضحكون قلت ولا حجه فيه لانهم جمعوا بين الامرين سخروهم في العمل وسخروا منهم
استهزاء والسخره بالتا الاستخدام وسخريا بالضم منها والسخر بدون ها الهزء والمكسور منه
قال الاعشى اني اتاني حديث لا اسر به من علو لا كذب فيه ولا سخر • ولم يختلف السبعه
في ضم ما في الزخرف لان المراد الاستخدام وهو يقوي قول من فرق بينهما الا ان ابن محيصن
وابن مسلم واصحاب عبد الله كسروه ايضا وهي مقويه لقول من جعلهما بمعني والياء في سخريا
وسخريا للنسب زيدت للدلاله علي قوه الفعل فالسخري اقوي من السخر كما قيل في الخصوص
خصوصيه دلاله علي قوه ذلك قال معناه الزمخشري قوله انهم هم الفائزون قرا
الاخوان بكسر الهمزه استينافا والباقون بالفتح وفيه وجهان اظهرهما انه تعليل وهي موافقه
للاولي فان الاستيناف يعلل به ايضا الثاني ولم يذكر الزمخشري غيره انه مفعول ثان لجزيتهم
اي بانهم اي فوزهم وعلي الاول يكون المفعول الثاني محذوفا قوله قال كم لبثتم قرا الاخوان
قل كم لبثتم بالامر في الموضعين وابن كثير كالاخوين في الاول فقط والباقون قال في
الموضعين علي الاخبار عن الله او الملك والفعلان مرسومان بغير الف في مصاحف
الكوفه وبالف في مصاحف مكه والمدينه والشام والبصره فحمزه والكسائي وافقا
مصاحف الكوفه وخالفها عاصم او وافقها علي تقدير حذف الالف من الرسم واراد
وابن كثير وافق في الثاني مصاحف مكه وفي الاول غيرها وافقها علي تقدير حذف الالف
واراد انها واما الباقون فوافقوا مصاحفهم في الاول والثاني وكم في موضع نصب علي
[illegible] اي كم سنه وعدد بدل من كم قاله ابو البقا وقال غيره ان عدد سنين
تمييز لكم [illegible] والصحيح وقرا الاعمش والمفضل عن عاصم عددًا منونا وفيه اوجه احدها

ان

ان يكون عددا مصدرا اقيم مقام الاسم فهو نعته قدم علي المنعوت قاله صاحب اللوامح
يعني ان الاصل سنين عددا اي معدوده لكنه لما تقديم النعت علي المنعوت نصبوا به ان يقول
فانتصب حالا هذا مذهب البصريين الثاني ان لبثتم بمعني عددتم فيكون نصب عددًا علي
المصدر وسنين بدل منه وقاله صاحب اللوامح ايضا وفيه بُعْد لعدم دلاله اللبث علي العدد
الثالث ان عددا تمييز لكم وسنين بدل قوله العادين جمع عادّ من العدد وقرا الحسن والكسائي
في روايه بتخفيف الدال جمع اسم فاعل من عدا اي الظلمه وقال ابو البقا وقري بالتخفيف
علي معني العادين المتقدمين كقولك هذه بئر عاديه اي سلك من تقدمنا وحذف احدي ياءي
النسب كما قالوا الاشعرون وحذف الاخري لالتقا الساكنين يعني ان المحذوف اولا من الياء الثانيه
لانها المتحركه وبحذفها يلتقي ساكنان ويؤيد ما ذكره ابو البقا ما ذكره الزمخشري فقال وقري
العاديين اي القدما المعمرين فانهم يستقصرونها فكيف بمن دونهم وقال ابن خالويه ولغه اخري
العاديين يعني بيا مشدده جمع عاديه بمعني القدما قوله لو انكم جوابها محذوف تقديره لو كنتم
تعلمون مقدار لبثكم من الطول لما اجبتم بهذه المده وانتصب قليلا علي النعت لزمن محذوف
او لمصدر محذوف اي الا زمنا قليلا او الا لبثا قليلا قوله عبثا في نصبه وجهان احدهما انه مصدر
واقع موقع الحال اي عابثين الثاني انه مفعول من اجله اي لاجل العبث والعبث اللعب
بما لا فايده فيه وكل ما ليس له غرض صحيح يقال عبث يعبث عبثا اذا خلط عمله بلعب
واصله من قولهم عبثت الاقط اي خلطته والعبيث طعام مخلوط بشي ومنه العوبثاني لتمر وسويق
وسمن مختلط قوله وانكم يجوز ان يكون معطوفا علي انما خلقناكم فيكون الحسبان منسحبا
عليه وان يكون معطوفا علي عبثا اذا كان مفعولا من اجله قال الزمخشري ويجوز ان
يكون معطوفا علي عبثا اي للعبث ولترككم غير مرجوعين وقدم اليه علي ترجعون لاجل
الفواصل قوله لا ترجعون هو جواب انكم وقرا الاخوان يرجعون مبنيا للفاعل والباقون
مبنيا للمفعول وقد تقدم ان رجع يكون لازما ومتعديا وقيل لا يكون الا متعديا والمفعول محذوف
قوله الكريم قراه العامه مجرورا نعتا للعرش وصف بذلك لتنزل الخيرات منه او لنسبته
الي اكرم الاكرمين وقرا ابو جعفر وابن محيصن واسمعيل عن ابن كثير وابان بن تغلب مرفوعا
وفيه وجهان احدهما انه نعت للعرش ايضا ولكنه قطع عن اعرابه لاجل المدح علي [illegible] مبتدا
مضمر وهذا جيد لتوافق القراتين في المعني الثاني انه نعت لرب قوله ومن يدع شرطا وفي جوابه

وجهان اصحهما انه قوله فانما حسابه محلي هذا فبني الجمله المتقدمه معي قوله لا برهان له به

وجهان احدهما انها صفه لا الها معي صفه لازمه اي لا يكون الاله المدعو من دون الله الا كذا فليس

لها مفهوم لفساد المعني ومثاله ولا طاير يطير بجناحيه لا يفهم ان ثم الها اخر مدعوا من دون الله

له برهان وان ثم طايرا يطير بغير جناحيه الثاني انها جمله اعتراض بين الشرط وجوابه

والي الوجهين اشار الزمخشري بقوله معي صفة لازمه لقوله يطير بجناحيه جي بها للتوكيد

لا ان يكون في الاله ما يجوز ان يقوم عليه برهان ويجوز ان يكون اعتراضا بين الشرط والجزا كقولك

من احسن الي زيد لا احق بالاحسان منه فالله مثيبه الثاني من الوجهين الاولين ان جواب الشرط

قوله لا برهان له به كانه فر من مفهوم الصفه لما يلزم من فساده فوقع في شي لا يجوز الا في ضروره

شعر وهو حذف فا الجزا من الجمله الاسميه كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها البيت

وقد تقدم تخريج كون لا برهان له علي الصفه ولا اشكال لانها صفه لازمه او علي انها جمله اعتراض

قوله انه لا يفلح الجمهور علي كسر الهمزه علي الاستيناف المفيد للعله وقرا الحسن وقتاده انه بالفتح

وخرجه الزمخشري علي ان يكون خبر حسابه قال ومعناه حسابه عدم الفلاح والاصل

حسابه انه لا يفلح هو فوضع الكافرون في موضع الضمير لان من يدعو في معني الجمع وكذلك

حسابه انه لا يفلح في معني حسابهم انهم لا يفلحون انتهي ويجوز ان يكون ذلك علي حذف حرف

العله اي لانه لا يفلح وقرا الحسن لا يفلح بفتح اليا واللام مضارع فلح بمعني افلح فعل وافعل

منه بمعني والله اعلم وهو يقول الحق ويهدي السبيل

تم الربع الثالث ويتلوه سوره النور ان شا الله تعالي

والحمد لله اولا واخرا وباطنا وظاهرا

وهو حسبي ونعم الوكيل

انهاه واحرس فيله كتابه
اسعد درويش ابراهيم المحمدي
عفا الله تعالى له